

Ibn al-'Arabi
al-Futuhāt al-Makkiyah

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
189
.26
I24
1852
V.2
C.1
ROBA

Ibn al-Arabi
al-Futuhāt al-Makkiyah

22.

189

20

I-4

1812

112

صفحة	الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الإسرار للمشاهدة عند المقابلة
٥٢	والانحراف، وعلى كم ينحرف من المقابلة في ذلك
٤٤	وصل من هذا الباب وفيه ومائة وخمسة وخمسون سؤالاً لا يعرف الجواب عنها الا من علمها
٤٤	السؤال الاول كم عدد منازل الاولياء
٤٦	السؤال الثاني أين منازل أهل القربة
٤٦	السؤال الثالث فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأي شيء حازوها
٤٧	السؤال الرابع فان قال الى أين منتهى
	السؤال الخامس فان قيل قد عرفنا ائمة منازل أهل القربة وايئمة منتهى العساكر منتهى
٤٨	من حازها فأين مقام أهل المجالس والحديث
٤٩	السؤال السادس فان قلت كم عددهم
٤٩	السؤال السابع فان قلت بأي شيء استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى
٥١	السؤال الثامن فان قلت عن أهل هذه المجالس ما حديثهم ونسبهم
٥٢	السؤال التاسع فان قلت فبأي شيء يفتخرون المناجاة
٥٣	السؤال العاشر فان قلت بأي شيء يحتمونها
٥٣	السؤال الحادي عشر بماذا يجابون
٥٣	السؤال الثاني عشر كيف يكون صفة سيرهم الى هذه المجالس والحديث ابتداء
٥٥	السؤال الرابع عشر بأي صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت
٥٥	السؤال الخامس عشر فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه
٥٦	السؤال السادس عشر كم مجالس ملك الملك
٥٧	السؤال السابع عشر بأي شيء حفظ كل رسول من ربه
٥٨	السؤال الثامن عشر أين مقام الرسل من مقام الانبياء
٥٩	السؤال التاسع عشر أين مقام الانبياء من الاولياء
٥٩	السؤال العشرون وأي اسم منحه من اسمائه
٦٠	السؤال الحادي والعشرون أي شيء حظوظ الاولياء من اسمائه
٦١	السؤال الثاني والعشرون وأي شيء علم المبدأ
٦٢	السؤال الثالث والعشرون ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه
٦٣	السؤال الرابع والعشرون ما بدء الاسماء
٦٤	السؤال الخامس والعشرون ما بدء الوحي
٦٥	السؤال السادس والعشرون ما بدء الروح
٦٦	السؤال السابع والعشرون ما بدء السكنة
٦٦	السؤال الثامن والعشرون ما العدل
٦٧	السؤال التاسع والعشرون ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء
٦٨	السؤال الثلاثون خلق الله الخلق في ظلمة
٦٩	السؤال الحادي والثلاثون فما قصتهم هنالك بعنى قصة الخلقين

- السؤال الثاني والثلاثون وكيف صفة المقادير
 ٧٠
 السؤال الثالث والثلاثون فاسبب علم القدر الذي طوى عن الرسل فن دونهم
 ٧٠١
 السؤال الرابع والثلاثون لاي شئ طوى
 ٧١
 السؤال الخامس والثلاثون متى ينكشف لهم سر القدر
 ٧٢
 السؤال السادس والسابع والثلاثون أين يكشف لهم
 ٧٣
 السؤال الثامن والثلاثون ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا جل وعلا
 ٧٣
 السؤال التاسع والثلاثون وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه
 ٧٣
 السؤال الاربعون ما صفة آدم عليه السلام
 ٧٤
 السؤال الحادي والاربعون ما توليته
 ٧٥
 السؤال الثاني والاربعون ما فطرته بمعنى فطرة آدم والانسان
 ٧٦
 السؤال الثالث والاربعون ما الفطرة
 ٧٧
 السؤال الرابع والاربعون لم سماه بشرا
 ٧٨
 السؤال الخامس والاربعون بم نال آدم التقدمة على الملائكة
 ٧٩
 السؤال السادس والاربعون كم عدد الاخلاق التي منحها عطاء
 ٨٠
 السؤال السابع والاربعون كم خزائن الاخلاق
 ٨٠
 السؤال الثامن والاربعون ان الله مائة وسبعة عشر خلقا ماتلك الاخلاق
 ٨٠
 السؤال التاسع والاربعون والموفى خمسين كم للرسول سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها
 ٨٠
 وكلمة محمد صلى الله عليه وسلم منها
 ٨٣
 السؤال الحادي والخمسون أين خزائن المنن
 ٨٣
 السؤال الثاني والخمسون أين خزائن سعي الاعمال
 ٨٣
 السؤال الثالث والخمسون من أين تعطي الانبياء
 ٨٤
 السؤال الرابع والخمسون أين خزائن المحدثين من الاولياء
 ٨٥
 السؤال الخامس والخمسون ما الحديث
 ٨٦
 السؤال السادس والخمسون ما الوحي
 ٨٦
 السؤال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين
 ٨٧
 السؤال الثامن والخمسون وأين مكانهم منهم
 ٨٨
 السؤال التاسع والخمسون أين سائر الاولياء
 ٨٩
 السؤال الستون ما خوض الوقوف
 ٩٠
 السؤال الحادي والستون كيف صار امره كلعج البصر
 ٩٠
 السؤال الثاني والستون ما أمر الساعة الا كلعج البصر أو هو اقرب
 ٩١
 السؤال الثالث والستون ما كلام الله تعالى لعامة أهل الموقف
 ٩٢
 السؤال الرابع والستون ما كلامه للموحدين
 ٩٢
 السؤال الخامس والستون ما كلامه للرسول
 ٩٢
 السؤال السادس والستون الى أين يأوون يوم القيامة من العرصة
 ٩٣
 السؤال السابع والستون كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة
 ٩٤
 السؤال الثامن والستون ما حظوظ الانبياء من النظر اليه
 ٩٥

- ٩٥ السؤال التاسع والستون ما حظوظ المحدثين من النظر اليه
- ٩٥ السؤال السبعون ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه
- ٩٥ السؤال الحادي والسبعون ما حظوظ العامة من النظر اليه
- ٩٥ السؤال الثاني والسبعون ان الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل أهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه
- ٩٦ السؤال الثالث والسبعون ما المقام المحمود
- ٩٦ السؤال الرابع والسبعون بأي شيء ناله
- ٩٧ السؤال الخامس والسبعون كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام
- ٩٧ السؤال السادس والسبعون مالواء الحمد
- ٩٨ السؤال السابع والسبعون بأي شيء يثنى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد
- ٩٨ السؤال الثامن والسبعون بما يقدم الى ربه من العبودية
- ٩٨ السؤال التاسع والسبعون بأي شيء يجتهد حتى ينال مفاتيح الكرم
- ٩٨ السؤال الثمانون ما مفاتيح الكرم
- ٩٩ السؤال الحادي والثمانون على من توزع عطايانا
- ١٠٠ السؤال الثاني والثمانون كم اجزاء النبوة
- ١٠٠ السؤال الثالث والثمانون ما النبوة
- ١٠٠ السؤال الرابع والثمانون كم اجزاء الصديقية
- ١٠١ السؤال الخامس والثمانون ما الصديقية
- ١٠٢ السؤال السادس والثمانون على كم سهم ثبتت العبودية
- ١٠٤ السؤال السابع والثمانون ما يقتضى الحق من الموحدين
- ١٠٤ السؤال الثامن والثمانون عن الحق المقتضى ما الحق
- ١٠٥ السؤال التاسع والثمانون وماذا بدوه
- ١٠٦ السؤال التسعون أى شيء فعله فى الخلق
- ١٠٦ السؤال الحادي والتسعون وماذا اوكل يعنى الحق
- ١٠٧ السؤال الثاني والتسعون وما عترته يعنى فيمن حكمه به من الخلق
- ١٠٧ السؤال الثالث والتسعون وما هذا الحق
- ١٠٨ السؤال الرابع والتسعون فأي محل من يكون محقا
- ١٠٩ السؤال الخامس والتسعون ما سكنة الاولياء
- ١٠٩ السؤال السادس والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله الظاهر والباطن والاقول والاخر
- ١١٠ السؤال السابع والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله كل شيء هالك الا وجهه
- ١١١ السؤال الثامن والتسعون كيف خص ذكرا الوجه
- ١١١ السؤال التاسع والتسعون ما مبدأ الحمد
- ١١٢ السؤال الحادي مائة ما قوله آمين
- ١١٤ السؤال الحادي ومائة ما السجود
- ١١٣ السؤال الثاني ومائة وما بدوه
- ١١٤ السؤال الثالث ومائة ما قوله العزة ازارى

١١٥	السؤال الرابع ومائة ما قوله والعظمة ردائي
١١٥	السؤال الخامس ومائة ما الازار
١١٥	السؤال السادس ومائة وما الرداء
١١٥	السؤال السابع ومائة ما الكبرياء
١١٦	السؤال الثامن ومائة ما تاج الملا
١١٦	السؤال التاسع ومائة ما الوقار
١١٧	السؤال العاشر ومائة وما صفة مجالس الهيبة
١١٧	السؤال الحادي عشر ومائة ما صفة ملك الالاء
١١٨	السؤال الثاني عشر ومائة ما صفة ملك الضياء
١٢٠	السؤال الثالث عشر ومائة ما صفات ملك القدس
١٢١	السؤال الرابع عشر ومائة ما القدس
١٢٤	السؤال الخامس عشر ومائة ما سبحات الوجه
١٢٤	السؤال السادس عشر ومائة ما شراب الحب
١٢٦	السؤال السابع عشر ومائة ما كائن الحب
١٢٦	السؤال الثامن عشر ومائة من أين عين الاختصاص
١٢٧	السؤال التاسع عشر ومائة ما شراب حبه لك حتى يسكر لك عن حبه لك
١٢٧	السؤال العشرون ومائة ما القبضة
١٢٨	السؤال الحادي والعشرون ومائة من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها
١٢٩	السؤال الثاني والعشرون ومائة ما صنيعه بهم في القبضة
١٢٩	السؤال الثالث والعشرون ومائة كم نظرتة الى الاولياء في كل يوم
١٢٩	السؤال الرابع والعشرون ومائة الى ما ينظر منهم
١٣٠	السؤال الخامس والعشرون ومائة الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام
١٣١	السؤال السادس والعشرون ومائة كم اقبله على خاصته في كل يوم
١٣١	السؤال السابع والعشرون ومائة ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة والتفاوت والفرق بينهم في ذلك
١٣٢	السؤال الثامن والعشرون ومائة ما ذكره الذي يقول ولذ كر الله اكبر
١٣٢	السؤال التاسع والعشرون ومائة قوله تعالى فاذا كروني اذ كر كم
١٣٣	السؤال الثلاثون ومائة ما معنى الاسم
١٣٣	السؤال الحادي والثلاثون ومائة ما رأس اسمائه الذي استوجب منه جميع الاسماء
١٣٣	السؤال الثاني والثلاثون ومائة ما الاسم الذي ابهم على الخلق الاعلى خاصته
١٣٤	السؤال الثالث والثلاثون ومائة بم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه السلام
١٣٤	السؤال الرابع والثلاثون ومائة ما سبب ذلك
١٣٤	السؤال الخامس والثلاثون ومائة على ماذا اطلع من الاسم على حروفه أو معناه
١٣٤	السؤال السادس والثلاثون ومائة أين باب لهذا الاسم الخفي على الخلق من أبوابه
١٣٥	السؤال السابع والثلاثون ومائة ما كسوته

- السؤال الثامن والثلاثون ومائة ما حروفه
 السؤال التاسع والثلاثون ومائة والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فأين هذه
 ١٣٥ الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفاً فأين هذه الحروف
 ١٣٥ السؤال الاربعون ومائة كيف صار الالف مبدأ الحروف
 ١٣٦ السؤال الحادي والثلاثون ومائة كيف كثر الالف واللام في آخره
 ١٣٧ السؤال الثاني والاربعون ومائة من أي حساب صار عدد هاتمان وعشرين حرفاً
 ١٣٧ السؤال الثالث والاربعون ومائة ما معنى قوله خلق آدم على صورته
 ١٣٨ السؤال الرابع والاربعون ومائة ليمتحن اثنا عشر نبياً ان يكونوا من امتي
 السؤال الخامس والاربعون ومائة ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امة محمد
 ١٣٨ عليه السلام
 السؤال السادس والاربعون ومائة ان الله عباد اليسوا بانبيا يغبطهم النبيون بمقاماتهم
 ١٣٩ وقرهم الى الله تعالى
 ١٣٩ السؤال السابع والاربعون ومائة ما تأويل قول بسم الله
 السؤال الثامن والاربعون ومائة ما قوله السلام عليك أيها النبي
 ١٣٩ السؤال التاسع والاربعون ومائة ما قوله عاينوا على عباد الله الصالحين
 ١٤٠ السؤال العشرون ومائة أهل بيتي امان لا تقى
 ١٤٠ السؤال الحادي والعشرون ومائة ما قوله آل محمد
 ١٤١ السؤال الثاني والعشرون ومائة أين خزائن الجنة من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير
 ١٤٢ السؤال الثالث والعشرون ومائة أين خزائن علم الله من خزائن علم المبدئ
 ١٤٢ السؤال الرابع والعشرون ومائة ما تم الكتاب فانه اذخرها من جميع الرسل له ولهذه الامة
 ١٤٩ السؤال الخامس والعشرون ومائة ما معنى المغفرة التي انبينا وقد بشر النبيين بالمغفرة
 ١٥٣ الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة
 ١٥٤ الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة
 ١٥٩ الباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة
 ١٦٠ الباب السابع والسبعون في معرفة ترك المجاهدة
 ١٦٥ الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة
 ١٦٦ الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة
 ١٦٩ الباب العاشر في ثمانين في معرفة العزلة
 ١٦٩ الباب الحادي والثمانون في معرفة ترك العزلة
 ١٧١ الباب الثاني والثمانون في معرفة الفرار
 ١٧٢ الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك الفرار
 ١٧٣ الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله
 ١٧٤ الباب الخامس والثمانون في معرفة تقوى الحجاب والستر
 ١٧٦ الباب السادس والثمانون في معرفة الحدود الدنياوية
 ١٧٧ الباب السابع والثمانون في معرفة النار
 ١٧٨ الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار اصول أحكام الشرع
 ١٧٩

١٨٥	الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الإطلاق
١٨٦	الباب الموفى تسعين في معرفة الفرائض والسنن
١٩٤	الباب الحادى والتسعون في معرفة الورع وأسراؤه
١٩٦	الباب الثانى والتسعون في معرفة مقام ترك الورع
١٩٧	الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد
١٩٨	الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد
	الباب الخامس والتسعون في معرفة أسرار الجود واصناف العطايا مثل الكرم والسخا
١٩٨	والايشار الخ
١٩٩	فصل الجود
١٩٩	فصل السخا
١٩٩	فصل فى الايثار
١٩٩	فصل الصدقة
٢٠٠	فصل عطاء الصلة
٢٠٠	فصل عطاء الهدية
٢٠٠	فصل عطاء الهبة
٢٠٠	فصل وأما طلب العوض وتركه
٢٠٠	فصل وأما ترك طلب العوض
٢٠٠	الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت وأسراؤه
٢٠١	الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفصيله
٢٠٢	الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر
٢٠٣	الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم
٢٠٤	الباب الموفى مائة في معرفة مقام الخوف
٢٠٥	الباب الاحد ومائة في معرفة مقام ترك الخوف
٢٠٥	الباب الثانى ومائة في معرفة مقام الرجاء
٢٠٦	الباب الثالث ومائة في معرفة مقام ترك الرجاء
٢٠٧	الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن
٢٠٨	الباب الخامس ومائة في معرفة مقام ترك الحزن
٢٠٨	الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب
٢٠٩	الباب السابع ومائة في معرفة ترك الجوع
	الباب الثامن ومائة في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان وأخذ الارفاق
٢١٠	منهن ومتى يأخذ المرید الارفاق
	الباب التاسع ومائة في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة
	والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهى ويشتهى ومن لا يشتهى ولا يشتهى
٢١٣	ومن يشتهى ولا يشتهى ومن لا يشتهى ويشتهى
٢١٥	الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع
٢١٦	الباب الحادى عشر ومائة في معرفة ترك الخشوع

٢١٦

الباب الثاني عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس

٢١٧

الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها

٢١٨

الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغيط

٢١٨

الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ويحجودها ومذمومها

٢٢٠

الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة وأسراره

٢٢١

الباب السابع عشر ومائة في مقام الشرة والحرص في الزيادة على الاكتفاء

٢٢٢

الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل

٢٢٣

الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل

٢٢٥

الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر

٢٢٦

الباب الاحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر

٢٢٧

الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين وأسراره

٢٢٩

الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره

٢٢٩

الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفاصيله وأسراره

٢٣١

الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره

٢٣٢

الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة

٢٣٥

الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك المراقبة

٢٣٦

الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضى وأسراره

٢٣٧

الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الرضى

٢٣٨

الباب الموفي ثلاثين ومائة في معرفة مقام العبودية وأسرارها

٢٣٩

الباب الحادى والثلاثون ومائة في معرفة مقام العبودية

٢٤١

الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة

٢٤٤

الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة

٢٤٥

الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص

٢٤٧

الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره

٢٤٧

الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق وأسراره

٢٤٨

الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره

٢٤٩

الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء وأسراره

١٥١

الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء وأسراره

٢٥٢

الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية وأسراره وهو باب خطر

٢٥٣

الباب الاحد والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية

٢٥٤

الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكروأسراره

٢٥٥

الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكروأسراره

٢٥٥

الباب ارباع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر وأسراره

٢٥٧

الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام التفكير وأسراره

٢٥٧

الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام القوة وأسراره

٢٦٠

الباب السابع والاربعون ومائة في مقام ترك القوة وأسراره

الباب

مخيفه

- ٢٦١ الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام الفراسة وأسرارها
- ٢٦٨ الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق وأسراره
- ٢٧١ الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي الستروأسراره
- ٢٧٣ الباب الحادي والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
- ٢٧٤ الباب الثاني والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية وأسرارها
- ٢٧٦ الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها
- ٢٧٧ الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية
- ٢٨٠ الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة وأسرارها
- ٢٨٢ الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأسرارها
- ٢٨٣ الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
- ٢٨٥ الباب الثامن والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة وأسرارها
- ٢٨٦ الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسرارها
- ٢٨٨ الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية
- ٢٨٩ الباب الحادي والستون ومائة في معرفة المقام بين الصديقية والنبوة وهو مقام القرية
- ٢٩٢ الباب الثاني والستون ومائة في معرفة الفقر وأسراره
- ٢٩٤ الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسراره
- ٢٩٥ الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف
- ٢٩٧ الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين
- ٢٩٩ الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكماء
- ٣٠٠ الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيميا السعادة
- ٣١٦ الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب وأسراره
- ٣١٧ الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
- ٣١٨ الباب السبعون ومائة في معرفة مقام العجبة وأسراره
- ٣٢٠ الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك العجبة
- ٣٢٠ الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد وأسراره
- ٣٢٥ الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التثنية
- ٣٢٦ الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر وأسراره
- ٣٢٧ الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر وأسراره
- ٣٢٨ الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام أحوال القوم رضي الله عنهم عند الموت
- الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية
فيها وبين المحققين
- ٣٣١ الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة
- ٣٥٦ الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلة وأسرارها
- ٤٠٣ الباب الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وشؤون نعوت المحبين العشاق
- ٤٠٥ الباب الاحدواثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ وأسرارهم
- ٤٠٦ الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع وأسراره
- ٤٠٨

٤١٠	الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع وأسراره
٤١١	الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات
٤١٢	الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات
٤١٤	الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات
٤١٥	الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له معجز الاختلاف الحال
٤١٦	الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات
٤٢٢	الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة السالك والسلوك
٤٢٤	الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذي أسفر له سلوكه عن أمور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار
٤٣٥	الباب الحادي والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجسه القلب الى الله بالذكر على مر اسم الشرح بالعزائم لا بالرخص مادام مسافرا
٤٢٦	الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال وأسراره
٤٢٨	الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام
٤٢٨	الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان
٤٢٩	الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح وأسراره
٤٣١	الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع
٤٣٢	الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب
٤٣٣	الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء وأسراره
٤٤١	ذكر فهرست الفصول التي في باب النفس وهي خمسون فصلا
٤٤٣	الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه أوجد العالم
٤٤٣	الفصل الثاني في كلام الله وكلماته
٤٤٥	الفصل الثالث في التعوذ من الشيطان
٤٤٥	الفصل الرابع في ذكر البسملة
٤٤٥	الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن
٤٤٦	الفصل السادس في الذكر بالحمد
٤٤٧	الفصل السابع في الذكر بالتسبيح
٤٤٨	الفصل الثامن في الذكر بالتكبير
٤٤٩	الفصل التاسع في الذكر بالتهليل
٤٦٦	الفصل العاشر في الذكر بالحوقة
٤٦٧	الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع وتوجهه على كل مبدع
	الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهي الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ
٤٧٤	
٤٧٦	الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة
٤٧٩	الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي
٤٨١	الفصل الخامس عشر من النفس الرحمان في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم

م

٤٨٢	الفصل السادس عشر في الاسم الالهي الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل
٤٨٢	الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش
٤٨٣	الفصل الثامن عشر في الاسم الالهي الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي
٤٨٤	الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد القلابة الاطلس
٤٨٧	الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد تلك المنازل والجنات
٤٩٠	الفصل الحاد والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى
٤٩٢	الفصل الثاني والعشرون في الاسم العالم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية
٤٩٣	الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر
٤٩٣	الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور
٤٩٣	الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور
٤٩٣	الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي
٤٩٣	الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين
٤٩٨	الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهي القابض
٤٩٩	الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهي الخي
٥٠١	الفصل الثلاثون في الاسم الالهي المحيي
٥٠٢	الفصل الحاد والثلاثون في الاسم الالهي المميت
٥٠٩	الفصل الثاني والثلاثون في الاسم الالهي العزيز
٥١١	الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الالهي الرزاق
٥١٤	الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل
٥١٥	الفصل الخامس والثلاثون في الاسم الالهي القوي
٥١٦	الفصل السادس والثلاثون في الاسم الالهي اللطيف
٥١٨	الفصل السابع والثلاثون في الاسم الجامع
٥١٩	الفصل الثامن والثلاثون في الاسم الالهي رفيع الدرجات
٥٢٠	الفصل التاسع والثلاثون في النقل في الانفاس
٥٢١	الفصل الاربعون في الجلي والخي
٥٢١	الفصل الحادي والاربعون في الاعتماد والانشراف من النفس
٥٢٢	الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه
٥٢٢	الفصل الثالث والاربعون في الاعادة
٥٢٢	الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس
٥٢٣	الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصل المحدثات
٥٢٤	الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم
٥٢٥	الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد
٥٢٥	الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكتابات
٥٢٦	الفصل التاسع والاربعون فيما بعدم
٥٢٦	الفصل التاسعون في الاسر الجامع
٥٣٠	الباب التاسع والتسعون ومائة في السر

صفحة

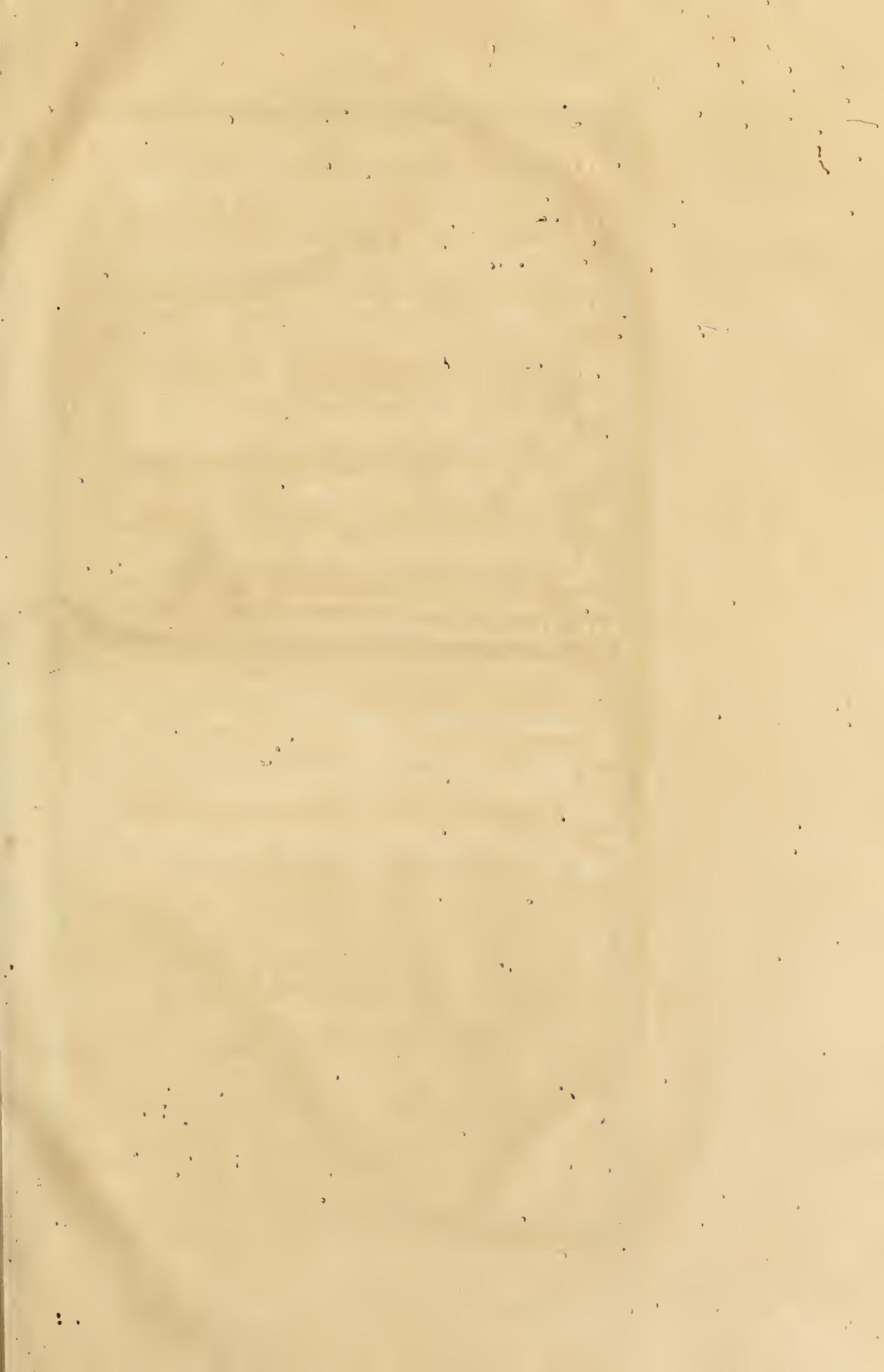
٥٣١	الباب الموفى مائتين في معرفة حال الوصل
٥٣٢	الباب الاحد ومائتين في معرفة حال الفصل
٥٣٢	الباب الثاني ومائتان في معرفة حال الادب
٥٣٣	الباب الثالث ومائتان في معرفة حال الرياضة
٥٣٥	الباب الرابع ومائتان في معرفة التخلي بالخاء المهملة
٥٣٦	الباب الخامس ومائتان في معرفة التخلي بالخاء المعجمة
٥٣٧	الباب السادس ومائتان في معرفة حال التجلي بالميم
٥٤٢	الباب السابع ومائتان في معرفة حال العلة
٥٤٤	الباب الثامن ومائتان في معرفة حال الانزعاج
٥٤٧	الباب التاسع ومائتان في معرفة المشاهدة
٥٤٩	الباب العاشر ومائتان في معرفة المكاشفة
٥٥١	الباب الحادي عشر ومائتان في معرفة اللوائح
٥٥٢	الباب الثاني عشر ومائتان في معرفة التلوين
٥٥٤	الباب الثالث عشر ومائتان في معرفة حال الغيرة
٥٥٥	الباب الرابع عشر ومائتان في معرفة حال الحيرة
٥٥٧	الباب الخامس عشر ومائتان في معرفة اللطيفة وأسرارها
٥٥٩	الباب السادس عشر ومائتان في معرفة الفتوح وأسراره
٥٦٣	الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم وأسرارهما
٥٦٤	الباب الثامن عشر ومائتان في معرفة القبض وأسراره على الاختصار والاجمال
٥٦٥	الباب التاسع عشر ومائتان في معرفة البسط وأسراره
٥٦٧	الباب العشرون ومائتان في معرفة الفناء وأسراره
٥٧٠	الباب الاحد والعشرون ومائتان في معرفة البقاء وأسراره
٥٧١	الباب الثاني والعشرون ومائتان في معرفة الجمع وأسراره
٥٧٣	الباب الثالث والعشرون ومائتان في معرفة حال التفرقة
٥٧٥	الباب الرابع والعشرون ومائتان في معرفة عين التحكم
٥٧٧	الباب الخامس والعشرون ومائتان في معرفة الزوائد
٥٧٨	الباب السادس والعشرون ومائتان في معرفة الارادة
٥٨٠	الباب السابع والعشرون ومائتان في معرفة حال المراد
٥٨٢	الباب الثامن والعشرون ومائتان في معرفة حال المرید
٥٨٣	الباب التاسع والعشرون ومائتان في معرفة حال الهمة
٥٨٤	الباب الثلاثون ومائتان في معرفة الغربة
٥٨٧	الباب الاحد والثلاثون ومائتان في معرفة حال الميكر
٥٨٩	الباب الثاني والثلاثون ومائتان في معرفة حال الاصطلام
٥٩٠	الباب الثالث والثلاثون ومائتان في معرفة الرغبة
٥٩١	الباب الرابع والثلاثون ومائتان في معرفة الرهبة
٥٩٤	الباب الخامس والثلاثون ومائتان في معرفة التواجد وهو استدعاء الوجد

تخفيفه

٥٩٥	الباب السادس والثلاثون ومائتان في معرفة الوجود
٥٩٦	الباب السابع والثلاثون ومائتان في معرفة الوجود
٥٩٧	الباب الثامن والثلاثون ومائتان في معرفة الوقت
٥٩٨	الباب التاسع والثلاثون ومائتان في معرفة الهبة
٦٠٠	الباب الاربعون ومائتان في معرفة الانس
٦٠١	الباب الاحد والاربعون ومائتان في معرفة الجلال
٦٠١	الباب الثاني والاربعون ومائتان في معرفة الجمال
٦٠٢	الباب الثالث والاربعون ومائتان في معرفة الكمال
٦٠٣	الباب الرابع والاربعون ومائتان في معرفة الغيبة
٦٠٣	الباب الخامس والاربعون ومائتان في الحضور
٦٠٤	الباب السادس والاربعون ومائتان في معرفة السكر
٦٠٦	الباب السابع والاربعون ومائتان في معرفة الصحو
٦٠٨	الباب الثامن والاربعون ومائتان في معرفة الذوق
٦١٠	الباب التاسع والاربعون ومائتان في معرفة الشرب
٦١٢	الباب الخمسون ومائتان في معرفة الري
٦١٣	الباب الاحد والخمسون ومائتان في معرفة عدم الري
٦١٣	الباب الثاني والخمسون ومائتان في معرفة المحو
	الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات المواصلات
٦١٤	
٦١٥	الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة السر وهو ما سترك عما يفنيك
	الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة الحق وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محق الحق وهو ثبوتك في عينه
٦١٦	
٦١٧	الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الابدان واسرارها
	الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجازاة الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان
٦١٨	
	الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من انوار التجلي في وقتين وقريبا من ذلك
٦١٩	
	الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة الهجوم والبواده فالهجوم ما يرد على القلب بقوت الوقت من غير تصنع منك والبواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهله وهو ما موجب فرح أو طرح
٦١٩	
	الباب الستون ومائتان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قرب باب قوسين وهما قوسا الدائرة اذا قطعت بخط أمر أدنى
٦٢٠	
٦٢٣	الباب الحادي والستون ومائتان في معرفة البعد
	الباب الثاني والستون ومائتان في معرفة الشريعة الشريعة التزام العبودية بنسبة الفعل اليك
٦٢٤	
	الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

- ٦٢٥ الفاعل بك فيك منك لأنت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتهما
- ٦٢٦ الباب الرابع والستون ومائتان في معرفة الخواطر وهو ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من غير اقامة وهو من الواردات التي لا تعمل لك فيها فاذا قامت فهي حديث نفس ما هي خواطر
- ٦٢٩ الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد
- ٦٣٠ الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد وهو بقاء صورة الشاهد في نفس المشاهد اسم فاعل فصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع النعيم للمشاهد
- ٦٣١ الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس بسكون الفاء وهو عنددهم ما كان معلولا من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب
- ٦٣٢ الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص
- ٦٣٤ الباب التاسع والستون ومائتان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخل ولا الشبه ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما يريد به ذلك الشهود
- ٦٣٥ الباب السبعون ومائتان في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية
- ٦٣٨ الباب الحادي والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية وهو أيضا من منازل الامر
- ٦٤٣ الباب الثاني والسبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد
- ٦٤٧ الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي
- ٦٥٢ الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي
- ٦٥٦ الباب الخامس والسبعون ومائتان في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي وهو من منازل الامر السبعة
- ٦٦١ الباب السادس والسبعون ومائتان في معرفة منزل الخوض وأسراره من المقام المحمدي
- ٦٦٦ الباب السابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل التكذيب والجنل وأسراره من المقام الموسوي
- ٦٧٠ الباب الثامن والسبعون ومائتان في معرفة منزل الالفة وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي
- ٦٧٥ الباب التاسع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي
- ٦٧٩ الباب العاشر ومائتان في معرفة منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي
- ٦٨٤ الباب الحادي والثمانون ومائتان في معرفة منزل الضم وأقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية
- ٦٨٨ الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل تزاور الموتى وأسراره من الحضرة الموسوية
- ٦٩٠ الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية
- ٦٩٥ الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل الجارية الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية

- الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجناد ومن حصل فيه من
 ٧٩٩ الحضرة المحمدية والموسوية نصفها فاعلم
- الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من قيل له كن فأبى ولم يكن من الحضرة
 ٧٠٤ المحمدية
- الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة التمجلي الصمداني وأسراجه من الحضرة
 ٧٠٨ المحمدية
- الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل التلاوة الأولى من الحضرة الموسوية
 ٧١٣
- الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الاممي الذي ما تقدمه علم من الحضرة
 ٧١٧ الموسوية
- الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية
 ٧٢٢
- الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة
 ٧٢٦ المحمدية
- الباب الثاني والتسعون ومائتان في معرفة منزل اشترى العالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة
 ٧٣٠ الموسوية
- الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم
 ٧٣٩ الغيب من الحضرة الموسوية
- الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة المنزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية
 ٧٤٦
- الباب الخامس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية
 ٧٥٠
- الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الانتقال من صفات أهل السعادة الى
 ٧٥٦ أهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية
- الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل نشأة تسوية الطينة الانسية في المقام
 ٧٥٩ الاعلى من الحضرة المحمدية
- الباب الثامن والتسعون ومائتان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي من الحضرة
 ٧٦٤ المحمدية
- الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني
 ٧٦٨ في الحضرة المرادية المحمدية



الجزء الثاني من الفتوحات المكية تأليف الشيخ

الأكبر امام اهل الحقيقة سيدي محي الدين بن

العربي نغمده الله برحمته واسكنه فسيح

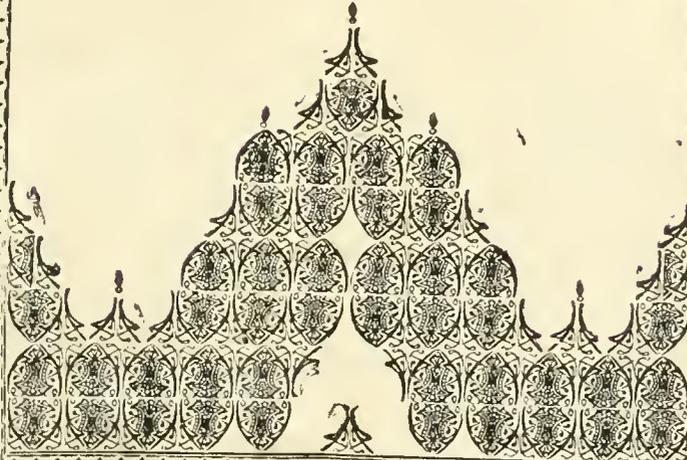
جنته بجمه وكرمه آمين امين

بجاء سيّد

المسايين

دك

الفتوحات المكية



* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

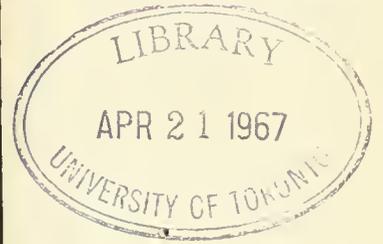
* (الباب الثالث والسبعون) *

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة في ذلك

لتوقفنا على النبأ اليقين
برىء من ملابسة الظنون
جهاراً ثم عشر في كمين
وخستهم اشداء بليين
وما يعلو بسبعتهم قرين
وأربعة لتطبيق الجفون
عن التقويم بالبلد الامين
على الاقوام في عطف ولين
مثلثة تحليني بدين
ومنحرف توحد في الوين
ويهوى مثله يهواه دوني
ويعرفها المتيم بعد حين
فكتر واحد الصبح المين
ولبد لاء ابراج الشؤون
على قاب لا آدم عن يقين
على بيضاء بالنور المين

ملائكة الاله أتت البنا
فقات قول معصوم عليم
ثمانية وعشر قد أتتنا
ثمانية اشداء غلاظ
بأربعة وعشرين افتحنا
وخامس عشرة في لين عيش
وفي احدى وعشرين انسلنا
مددنا ظلمنا بجباب غصن
صلاة المشركين بها مكاء
وواحد استطال فصال قهرا
اذا نفس الوحيد يصير جمعا
تفرقت الهوم غداه بنت
تشفع من غنائكم غنى
وان زوائد الافلاك عشر
ومن عقد المئين لنا ثلاث
وان الاربعين لقب نوح

BP
180
I-22
1852
V. 2



على قلب الخليل لشارجل
وخسة انفس لهم نبات
وميكائيل يتلوه ثلاث
واسرافيل يتبعه وحيد
تقلقلهم عن التثبيت خمس
وينصرفي على الاشرار وترى
نجيب من ثمانية كرام
اقاليم البلاد لها رجال
وتحرسنا بأربعة رجال
اماما العالمين هماوزيرا
وسنة انفس لجهات ست
فهذا الرمز ان فكرت فيه

سببا عية كاساد العرين
بقلب الطاهر الروح الامين
تمسكهن بالخيل المتين
بقلب قد نثن في الفنون
ولولا هن كانوا في سكون
تلقى نصر ذلك باليمين
وثنا عشرة نقباء دين
على التمثيل في رأى العيون
من الاوتاد في الحصن الحصين
ملك العالم القطب المكين
انتمت من نور وطين
تري سرائظهور مع الكمون

اعلم ايدينا الله واياك ان هذا الباب يتضمن اصناف الرجال الذين يحصرهم العدد اولاهم اهل الكمال
العرفاني في الرتبة العلية المخصوصة بالانبياء النبياء الذين اولاهم الصاد المثلث المختوم بالراء وآخرهم
الذي اوله الميم الخمس الذي ختم بالراء اربعة كل يوم له سفر خاص به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب
والذين لا توقيت لهم ويتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة
الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغماهي نبوة التشريع لامقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في
شرعه حكما آخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي
ولاني اي لاني بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شرعي
ولارسل اي ولا رسول بعدي الى احد من خلق الله بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذي انقطع وست
بانه لامقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام نبى ورسول وانه لا خلاف انه ينزل
في آخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع آخر ولا بشرع الذي تعبد الله به بنى اسرائيل
من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى ثابتة له
محققة فهذا نبى ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لاني بعده فعلنا
قطعا انه يريد نبوة التشريع خاصة وهي المعبر عنها عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم
ان النبوة غير مكتسبة * (واما القائلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المرتبة
عند الله المختصة من غير تشريع لاني حق انفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم يعقل النبوة سوى عين
التشريع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفتم على كاذم احد من اهل الله
اصحاب الكشف يشير بكلامه الى الاكساب كاتبي حامد الغزالي وغيره فليس مرادهم سوى
ما ذكرناه وقد بينا هذا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر باب الصلاة من هذا الكتاب
وهؤلاء هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا يشرب بها المقربون وبه وصف الله نبيه عيسى عليه
السلام فقال وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين وبه وصف الملائكة فقال ولا الملائكة
المقربون ويعيلوم قطعا ان جبريل كان ينزل بالوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يطلق عليه في الشرع اسم نبى مع انه بهذه المثابة فان النبوة مقام عند الله يناله البشر وهو مختص
بالاكابر من البشر يعطى للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا النبي المشرع الجارى على سنته
قال الله تعالى ووهبنا له اخاه هرون نبيا فاذا نظر الى هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه بالتابع

حصل له هذا المقام سمي مكتسبا والتعمل بهذا الاتباع اكتسابا ولم يأته شرع من ربه يختص به ولا شرع
 يوصله الى غيره وكذلك كان هارون عليه السلام فسددنا باب اطلاق لفظة النبوة على هذا المقام
 مع تحققه لئلا يتخيل متخيل أن المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط كما اعتقده بعض الناس
 في الامام ابي حامد الغزالي فقال غمسه انه يقول باكتساب النبوة في كيمياء السعادة وغيره معاذ الله
 ان يريد ابي حامد غير ما ذكرناه وسأذكر ان شاء الله ما يختص به صاحب هذا المقام من الاسرار الخاصة به
 التي لا يعاها الا من حصه فاذا سمعني اقول في هذا الباب وما يختص بهذا المقام كذا فاعلم أن ذلك
 الذي أذكره هو من علوم اهل هذا المقام فلنذكره أو لا شرح ما يؤتمر عليه من المقابلة والانحراف
 (فـ لـ) اعلم أن للحق سبحانه في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال
 بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تجليه في ليس كمثل شيء والنسبة الاخرى تجليه في قوله عليه السلام
 اعبد الله كأنك تراه وقوله ان الله في قلبه المصلى وقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وثم
 ظرف ووجه الله ذاته وحقيقته والاحاديث والآيات الواردة بالانفاذ التي تطلق على المخلوقات
 باستصحاب معانيها اياها ولولا استحباب معانيها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفائدة بذلك
 عند مخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما أراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا
 التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسين لهم * يعني بلغتهم ليعلموا ما هو
 الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الالفاظ بهذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه
 الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كإنسائها لنفسه
 ولا تحكيم في شرحها بعبان لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فسكون من
 الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون بخالفهم ونقر
 بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة من غير مخالف في ذلك فاذا انقترع عندك
 ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المشروعتين وأنت المطلوب بالتوجه بقلبك وبعبادتك الى هاتين
 النسبتين فلا تعدل عنهما ان كنت كاملا وعن احدهما ان كنت نازلا عن هذه المرتبة الكلية اما لما
 يقوله اهل الكلام في الله من حيث عقولهم واما لما توهمه القاصمة عقولهم من تشبيهه الحق بخلقه
 فهو لاء جهلوا وهو لاء جهلوا والحق في الجمع بينهما وقد ورد الخبر في النشأة الاكسية ان الله خلق
 آدم على صورته وورد في القرآن ان الله خلقه بيده على جهة التشريف لقرينة الحال حين عرف
 بذلك ابليس لما ادعى الشرف على آدم بنشأته فقال ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ولا يسوغ
 هنا جل البدن على القدرة لوجود التثنية ولا على أن تكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة
 فان ذلك سائق في كل موجود فلا شرف لا دم بهذا التأويل فلا بد أن يكون لقوله بيدي معنى
 خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة
 التنزيه ونسبة التشبيهه فخرج بنو آدم بهذا على ثلاث مراتب كاملة وهو الجامع بين هاتين
 النسبتين أو واقف مع دليل عدله ونظر فكره خاصة أو مشبه بما أعطاه اللفظ الوارد للارباع لهم
 من المؤمنين بالمقابلة أو الانحراف لا يكون الا من جهته فنسبة التنزل الالهي الخيالي في قوله عليه
 السلام اعبد الله كأنك تراه في هذا هي المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه المقابلة اما بتزيه وهو
 انحراف المتكلمين واما بتشبيه محدود وهو انحراف الجسامين والكمال هم أهل القول بالامرين وهذه
 الحضرة التي ذكرناها تتحوى على ثلاثمائة وستين مقاما مناسمة وثلاثون آتية فهي نازلة
 عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها لاهل الشهود من الاسم الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من
 هذا القول الزمان المعروف الذي نعدده حركات الافلاك وتخييل من ذلك درجات الفلك التي تقطعها
 الكواكب * فكلامنا انما هو في اسم الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد

عز قناله

عزفناك انه نسبة لأمر وجودي وانه للحدث بمنزلة الازل لتقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود
اذا قابلوها بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة كذلك يقابل الزمان الدهر والابد يقابله الازل
ولا يكون منهم عند المقابلة نظر الى كون اصلا يميزونه عن ذواتهم وذوات ما قابله فان وقع لمن هذا
مقامه تميز يكون من الاكوان اول الذي قابله تميزه عما قابله من ذواتهم فقد حدد دود وانحرفوا
عن المقابلة وانخطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فاما أن يكون انحرفهم اليه أو اليهم
فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم به له وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه
والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انخطوا الى نصف ذلك وهو تسعة مقامات فغاب عنهم
من الذي انخطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انخطوا الى تسعة مقامات وهو غاية الانخطاط وهو
الثالث من الثمانية عشر والسادس من المجموع الذي هو ستة وثلاثون فنزل العبد الكامل يكون بين
هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم بذاته وما لا ينقسم لا يوصف بأنه يقابل كل
نسبة بغير الذي يقابل بها الاخرى فاثم الاذاته ك الجوهر الفريد بين الجوهرين او الجسمين
يقابل كل واحد ما هو بينهما بذاته لان ما لا ينقسم لا يكون له جهتان محتلفتان في حكم العقل وان
كان الوهم يتخيل ذلك فكذلك الانسان من حيث حقيقته واطيفته يقابل بذاته الحق من حيث
نسبته التنزيهية وبذلك الوجه عينه يقابل الحق من حيث صفة النزول الالهي الى الاتصاف بالصفات
التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى وكما أن الحق الذي هو موصوف بهاتين النسبتين واخذ في نفسه
واحدية ولم تحكم عليه هاتان النسبتان بالتعداد والانتظام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة
الحق في هاتين النسبتين لا يكون له وجهان متغيران فهذه هي المتابعة للحق من جميع النسب
على كثرتها فانها وان كثرت فهي راجعة الى هاتين النسبتين وايستتابا مرزأدا على عين الموصوف
بها فالكل عين واحدة وما ثم كل وجودي وانما جنتابه من حيث النسب وهي لا اعيان لها فالعين
من الحق واحدة والعين من العبد واحدة ولكن عين العبد شوية ما برحت من أصلها ولا خرجت
من معدنها ولكن كساها الحق حلة وجوده فباطنها عين باطن وجوده ووجودها عين موجودها
فما ظهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على أصلها لكنه استفاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته وبين
كسائه حلة وجوده ومعرفة أمثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجوده فنظر الى ذاته بعين ربه
ولم يعين فقد تمت له المقابلة ومن حصل عنده تميز فقد انحرف عما ينبغي له فهو العبد الموصوف بالجهل
في عين الحق وحكمه في هذا الوصف والحال حكم من لم يتصف بالوجود لان الجهل عدم فن قال في
رؤيته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة * وهذه اسنى درجات المعارف
ويليها المعرفة الثانية اني يقول فيها صاحبها كنت مغفوض العينين ففتحتهما فلما وقعت عيني على
شيء الا ك كان هو الله فما رأيت الا الله والاعيان على اصوالها الاثر لها في رؤيتي اياها * والمعرفة
الثالثة هي التي يقول فيها صاحبها ما رأيت شيئا * والمعرفة الرابعة أن يقول ما رأيت شيئا الا رأيت
الله قبله وهذه رؤيته وتحديد وكذلك فيما نزل عن هذه المرتبة من فيه وبعده وعند وغير ذلك وهذه
المعارف هي التي تعطى التحديد من النسبة النزولية التي توهم التشبيه والمعارف الاقوال التي ذكرناها من
مقام كون العبد بين النسبتين لا غير وأما المعارف التي تحصل من نسبة التنزيه فلا تقال ولا تأخذها
عبارة ولا تصح فيها الاشارة فانحصر لك الامر في ثلاث معارف امهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة
نسبة التحديد والتشبيه ومعرفة اعطائها مقامك بين هاتين النسبتين وهو عينك لا وجود عينك لكون
وجود عينك هو عين وجود الحق فلا ينسب اليك فن لا علم له بهذا الاتهام فهو المنحرف واعلم أن الله
تعالى في كل نوع من الخلقات خصائص وصفوه وأغلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم السلام ولهم

مقام النبوة والرسالة والولاية والايان فهم أركان بيت هذا النوع الانساني والرسول صلى الله عليه
وسلم افضلهم مقاماً وأعلاهم حالاً أي المقام الذي يرسل منه أعلى منزلة عند الله من سائر المقامات
وهم الاقطاب والائمة والاولاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت بأركانه فلوزال ركن
منها زال كون البيت بيتاً إلا ان البيت هو الدين إلا ان أركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايان
الآن الرسالة هي الركن الجامع للبيت وأركانه الا انها هي المقصودة من هذا النوع فلا يخلو هذا
النوع أن يكون فيه رسول من رسل الله كما لا يزال الشرع الذي هو دين الله فيه إلا ان ذلك الرسول
هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق اليه فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كلف الجميع
الآن الانسان لا يصح عليه هذا الاسم إلا أن يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجوداً في هذه
الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلا بد أن يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني
موجوداً في هذا النوع في هذه الدار بجسده وروحه ويتغذى وهو مجلي الحق من آدم الى يوم القيامة
ولما كان الامر على ما ذكرناه * ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأ الدين الذي لا ينسخ
والشرع الذي لا يتبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو من
رسول حتى يجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا ألف رسول لا بد أن يكون الواحد من هؤلاء
هو الامام المقصود أبقى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء بأجسادهم في هذه
الدار الدنيا ثلاثة وهم ادريس عليه السلام بقي حياً بجسده وأسكنه الله في السماء الرابعة والسموات
السبع من عالم الدنيا وتبقى ببقائها وتغنى صورتها بقضائها فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار الاخرى
تبدل فيها السموات والارض بغيرهما كما تبدل هذه النشأة الترابية من نشأة اخرى غيرها كما وردت
الاخبار في السعداء من الصفاء والرقصة والظافة فهي نشأة طبيعية جسمية لا تقبل الاثقال فلا
يتغوطون ولا يبولون ولا يتخطون كما كانت هذه النشأة الدنيوية وكذلك اهل الشقاء وأبقى في الارض
ايضاً الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم فهؤلاء ثلاثة من الرسل المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند
غيرنا لا عندنا فهؤلاء باقون بأجسادهم في الدنيا وكلهم الاوتاد وانسان منهم الامامان وواحد منهم
القطب وهو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيامة وان لم
يعتوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون والواحد
من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو القطب وهو أحد أركان بيت الدين
وهو ركن الحجر الاسود وانسان منهم هم الامامان واربعتهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان
وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالجموع يحفظ الله
الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت أبداً اي لا يصعق وهذه المعرفة التي أبرزنا عنها الناظرين
لا يعرفها من اهل طريقتنا الا الافراد الامناء والكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل
زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم هم ثوابهم فأكثر الاولياء من عامة اصحابنا لا يعرفون
القطب والامامين والوئد الا النواب لاهؤلاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتناول كل واحد من
الامة لنيل هذه المقامات فاذا حصلوا او خصوا بها عرفوا عند ذلك انهم ثواب لذلك القطب ونائب
الامام يعرف أن الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوئد فمن كرامة الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
جعل من امته وأتباعه رسلاً وان لم يرسلوا ففهم من اهل هذا المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا
فأعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسراءه بالانبياء عليهم السلام لتصح له الامامة
على الجميع حياً بجسمانيته وجسمه فلما اتقل صلى الله عليه وسلم بقي الامر محفوظاً هؤلاء الرسل صلى
الله عليهم وسلم فثبت الدين قائماً بحمد الله ما انهدم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد

في العالم الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها فانك لست تراها في كلام
أحد منقول عنه اسرار هذه الطريقة غير كلامنا وطول ما ألقى عندي في اظهارها ما اظهرتها لغير
يعلم الله ما اعلمنا به ولا يعرف ما ذكرناه الا توابعهم خاصة لا غيرهم من الاولياء فاحمدوا الله يا اخواننا
حيث جعلكم الله ممن قرع سمعه اسرار الله المحبوة في خلقه التي اختص الله بها من يشاء من عباده
فكونوا لها قائلين مؤمنين ولا تحرموا التصديق بها فحرموا غيرها * قال ابو يزيد البسطامي وهو أحد
الزوّاب لابن موسى الدئلي يا أبا موسى اذ رأيت من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة فاسأله يدعوك
فهو حجاب الدعوة * وسمعت شيخنا ابا عمران موسى بن عمران المنزلي بمنزله بمسجد الرضي بأشبيلية
وهو يقول للخطيب ابي القاسم بن عفير وقد أنكر أبو القاسم ما يذكر أهل هذه الطريقة يا أبا القاسم
لا تفعل فانك ان فعلت هذا جمعت بين حرمانين لا ترى ذلك من نفوسنا ولا تؤمن به من غيرنا وما ثم دليل
يرد ولا فادح يقدر فيه شرعا وعقلا ثم استشهدني على ما ذكره وكان أبو القاسم يعتقد فينا فقررت
عنده ما قاله بدليل يسلمه من مذهبه فانه كان محمداً فشرح الله صدره للقبول فشكرني الشيخ ودعاني
* واعلم أن رجال الله في هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على
طبقات كثيرة وأحوال مختلفة * فمنهم من تجمع له الحالات كلها والطبقات * ومنهم من يحصل ما شاء
الله وما من طبقة الا الهالق خاص من اهل الاحوال والمقامات التي يظهرون عليها في قوله تعالى
ومعارج عليا يظهرون كل طائفة في جنسها * ومنهم من يحصره عدد في كل زمان * ومنهم من لا عد له
لازم فيقولون ويكثرون * ولاند كرمهم اهل الاعداد ومن لا عدد لهم بألقابهم ان شاء الله تعالى * فمنهم
رضي الله عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة أو بالنيابة كما ذكرنا وقد
يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به في زمانه
على ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب
المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اخافة لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث
ايضا وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه * ومنهم من يكون ظاهرا للحكم ويجوز الخلافة
الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المذاهب كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد
وعمر بن عبد العزيز والمتوكل * ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كأحمد بن
هارون الرشيد والسبقي وكأبي يزيد البسطامي وأكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر * ومنهم رضى
الله عنهم الائمة ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث لهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك
والقطب عبد الله قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني محمد صلى الله عليه وسلم فلكل رجل
اسم النهي يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه ما كان والاقطاب كلهم عبد الله والائمة في كل زمان
عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخافان القطب اذ امات وهما اللقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم
مقصور على مشاهدة عالم المكوت والاخر مع عالم الملك * ومنهم رضى الله عنهم الاوتاد وهم الاربعة
في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون رأيت منهم شخصا بدنة فاسم يقال له ابن جعدون كان يتجمل الحناء
بالاجرة الواحد منهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال
والتقسيم من الكعبة وهو لاء قديعبر عنهم بالجبال لقوله تعالى ألم نجعل الارض دهادا والجبال أوتادا
فان بالجبال يسكن ميد الارض كذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الارض والى مقامهم
الاشارة بقوله تعالى عن ابليس ثم لا تبتهن من بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم
فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات فليس للشيطان عليهم سلطان اذ لا
دخول له على بني آدم الا من هذه الجهات * وأما الفوق والتحت فرمما يكون للسته الذين نذكرهم
بعده ان شاء الله وكل ما ذكره من هؤلاء الرجال باسم الرجال فقد يكون منهم النساء ولكن يغاب

ذكر الرجال * قبل لبعضهم كم الابدال فقال أربعون نفسا فقيل لهم لم لاتقول أربعون رجلا فقال - يكون
فيهم النساء القاهم عبد الحى وعبد العليم وعبد القادز وعبد المريد * ومنهم رضى الله عنهم الابدال
وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون يحفظ الله بهم الاقليم السبعة لكل بدل اقليم فيه ولايته
الواحد منهم على قدم الخليل عليه السلام وله الاقليم الاول وأسوقهم على الترتيب الى صاحب الاقليم
السابع والثاني على قدم الكليم عليه السلام والثالث على قدم هارون والرابع على قدم ادريس
والخامس على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على الكل السلام وهم
عارفون بما أودع الله سبحانه وتعالى في الكواكب السيارة من الامور والاسرار في حركاتها
وزواياها في المنازل المتدرة ولهم من الاسماء اثنى عشر الصفاة فيهم عبد الحى وعبد العليم وعبد المريد وعبد
القادز وهذه الاربعة هي اربعة اسماء الاوتاد ومنهم عبد الشكور وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة
الهيئة رجل من هذه الابدال بها ينظر الحق اليه وهي الغالبة عليه وامان شخص الا وله نسبة الى اسم
الهي منه يتلقى ما يكون عليه من اسباب الخير وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهى
من الشمول والاحاطة فعلى تلك الموازنة يكون علم هذا الرجل وسموا هؤلاء ابدال الكونونهم
اذا فارقوا موضعا ويريدون أن يخلفوا به بدلا منهم في ذلك الموضع لا مبررونه مصلحة وقربة يتركون به
شخصا على صورتهم لا يشك أحد من أدرك رؤيته ذلك الشخص أنه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو
شخص روحانى يتركه بدله بالقصد على علم منه فكل من له هذه التوبة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا
في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين وقد يتفق ذلك كثيرا عاينا ورأينا ورأينا
هؤلاء السبعة الابدال بحكمة لقيناهم خلف حطيم الخنابلة وهنالك اجتمعنا بهم فقرأت احدا احسن
سمعتهم وكأقرا رأينا منهم موسى البيدراني بأشيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة وصل اليها بالقصد
واجتمع بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن أشرف الرندى ولقى منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلة شخصا
اسمه معاذ بن اشرس كان من كبارهم وبلغنى سلامه علينا سأله عبد المجيد هذا عن الابدال بماذا كانت
لهم هذه المترلة فقال بالاربعة التي ذكرها بوطالب المكي يعنى الجوع والسهر والصمت والعزلة
وقد يسمون الرجسين ابدالاً وهم أربعون نفسا وقد يسمون الاثني عشر أيضا ابدالاً وسألتى ذكر
هؤلاء فى الرجال المعدودين فمن رأى الرجسين قال ان الابدال أربعون نفسا فانهم أربعون * ومنهم
رضى الله عنهم النقباء وهم اثنا عشر تنسبا فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك
الاثنى عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما أودع الله فى مقامه من الاسرار والتأثيرات
وما يعطى للتراة فيه من الكواكب السيارة والثواب فان الثوابت حركات وقطعا فى البروج لا يشعر به
فى الحس لانه لا يظهر ذلك الا فى آلاف من السنين وأعمار اهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك *
واعلم ان الله قد جعل بأيدى هؤلاء النقباء علوم الشرائع المترلة ولهم استخراج حبايا النفوس
وغواثلها ومعرفة مكرها وخدا عها * وأما ابليس فكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه
وهم من العلم بحيث اذا رأى احدهم اثر طأة شخص فى الارض علم أنها وطأة سعيد أو شقي مثل العلماء
بالآثار والقيافة وبالديار المصرية منهم كثير يخرجون الاثر فى العصور واذا رأوا شخصا يقولون
هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا بأولياء الله فإظنك بما يعطيه الله لهؤلاء
النقباء من العلوم والآثار * ومنهم رضى الله عنهم النقباء وهم ثمانية فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
وهم الذين تبدونهم وعليهم اعلام القبول من أحوالهم وان لم يكن لهم فى ذلك اختيار لكن الحال
يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لان هودونهم وهم أهل علم الصناعات الثمانية السبع
المشهوره والادراك الثامن ومقامهم الكرسى لا يتعدونه ماداموا نجباء ولهم القدم الراسخة
فى علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لان جهة الطريقة المعلومة عند العلماء

بهذا الشأن والنقباء هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجماء حازوا علم الثمانية الافلاك التي دونه
 وهي كل ذلك فيه كوكب * ومنهم رضى الله عنهم الحواريون وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه
 اثنان واذا مات ذلك الواحد اقيم غيره * وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
 ابن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف والحوارى من جمع في نصرة الدين
 بين السيف والحجة فأعطى العلم والعبارة والحجة وأعطى السيف والشجاعة والاقدام ومقاومة التحدى
 في اقامة الحجة على صحة الدين المنسوع كالمعجزة التي للنبي فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بدليله الذي يقيم على صدقه فيما ادعاه الاحواري فهو يرث المعجزة ولا يقيمها الا على صدق نبيه
 صلى الله عليه وسلم هذا مقام الحواري ويبقى عليها اسم المعجزة اعني على تلك الدلالة فانه يقترب بها مع
 الحواري ما يقترب بها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويضيفها الى النبي كما يضيفها النبي الى نفسه
 ولا يسمى مثل هذا كرامة لولى لان ما كان معجزة انبي على حدتها وشمول لوازمها لا يكون ذلك ابدا
 كرامة لولى والى هذا ذهب الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني ولكن على غير هذا الوجه الذي اوعانا
 اليه فان ابنا اسحاق يحيل وقوع عين الفعل المعجزوا كثر المتكلمين لا يحمله أن يكون كرامة لكن لا على
 طريق الاجاز فاذا وقع من الشخص على حد ما وقع من النبي بطريق الاجاز لصدق ذلك النبي من
 هذا التابع فانه يقع ولا بد ويسمى معجزة وهذا لا يكون الا من الحواري خاصة فن ظهر منه مثل هذا
 على حد ما رسمناه فهو حواري ذلك العصر وقد رأينا في زماننا سنة ست وثمانين وخمسمائة فهذا هو
 المسمى بالحواري * ومنهم رضى الله عنهم الرجيسيون وهم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون
 ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله
 تعالى اناس لنقى عليك قولنا ثقيلاً وهم ارجيسيون لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في رجب من
 اول استئلال هلاله الى انفصاله ثم يفتقدون ذلك الحال من انفسهم فلا يجردونه الى دخول رجب من
 السنة الا تية وقليل من يعرفهم من اهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا
 منهم من يكون باليمن والشام وديار بكر لقيت واحدا منهم بدنسبر من ديار بكر ما رأيت منهم غيره
 وكنت بالاشواق الى رؤيتهم ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة أمر ما كان يكاشف به في حاله
 في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رأيت قد أتى عليه كشف الروافض من
 اهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم خنازير فيأتى الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا المذهب قط
 وهو في نفسه مؤمن به يدين به به فاذا مر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه فيقول له تب الى الله
 فانك شيعي رافضي فيبقى الآخر متعجباً من ذلك فان تاب وصدق في توبته رآه انساناً وان قال له بلسانه
 تب وهو يضم مذهبه لا يزال يراه خنزيراً فيقول له كذبت في قولك تب واذا صدق يقول له صدقت
 فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي واقدر جرى له مثل هذا مع رجلين
 عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف فيهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع اذا هما اليه
 نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك وأصر عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء
 في ابى بكر وعمر ويتغالبان في على فلما مر به ودخلا عليه أمر باخراجهما من عنده فان الله قد كشف له
 عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعلها الله في اهل هذا المذهب وكانا قد علما من
 نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطاع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالهنة فقالا له
 في ذلك فقال اراهما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فأضمر التوبة في نفوسهما
 فقال لهما انكما الآن قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما انسانين فتعجبنا من ذلك وتابا الى الله
 وهؤلاء الرجيسيون اول يوم يكون في رجب يجردون كما أطبقت عليهم السماء فيجردون من الغل بحيث
 لا يقدر على أن يطفروا ولا يتحرك فيهم جراحة ويضطجعون فلا يقدر على حركة اصلا ولا قيام

ولا يعود ولا حركة يدي ولا رجل ولا جنين عين يبقى ذلك عليهم اول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا وفي ثالث
يوم اقل ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال مضطجعا مسجيا يتكلم بعد
الثلاث اوالدومين ويتكلم معه ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر ودخل شعبان قام كأنما
نشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله الامن يشاء
الله ان يبقى عليه من ذلك شيئا هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمعت به منهم كان
في شهر رجب وكان في هذه الحال * ومنهم رضى الله عنهم الختم وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد
في العالم يختم الله به الولاية المجدية فلا يكون في الاولياء المحمدين اكبر منه ثم ختم آخر يختم الله به
الولاية العامة من آدم الى آخره وهو عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الفلك
فله يوم القيامة خسران يحشر في امة محمد ويحشر رسولا مع الرسل عليهم السلام * ومنهم رضى الله
عنهم ثلثمائة نفس على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاء لم ادعى قول
النبي صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء الثلثمائة انهم على قلب آدم وكذلك قوله عليه السلام في غير
هؤلاء من هو على قلب شخص من اكابر البشر او الملائكة انما معناه انهم يتقبلون في المعارف الالهية
يتقبل ذلك الشخص اذا كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول
فانما ترد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى
نفسه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الثلثمائة انهم على قلب آدم وما ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم ثلثمائة في امته فقط ارفعهم في كل زمان وما علمنا انهم في كل زمان الامن طريق
الكشف وان الزمان لا يتخلو عن هذا العدد ولكل واحد من هذه الثلثمائة من الاخلاق الالهية ثمانية
خلاف الهي من تخلق بواحد منها حصلت له السعادة وهوؤلاء هم المحببون المصطفون ويستحبون من
الدعاء ما ذكره الحق في كتابه ربنا ظننا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا نفهم ظالم لنفسه وهو آدم ومن كان بهذه
الثابتة ولهذه الطائفة من الزمان الثلثمائة من السنين التي ذكر الله انهم البشها اهل الكهف وكانت
شمسية ولهذا قال وازداد واتسع فان الثلثمائة سنة الشمسية تكون من سن القمر ثلثمائة
وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام الزمان بفصوله وهذه الجملة قريبة من ثلث يوم واحد
من ايام الرب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا اخذ العارف في مشاهد من مشاهد
الربوبية حصل في تلك اللحظة من العلوم الالهية ما لا يحصله غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتهير
من العلوم الالهية في الف سنة من هذه السنين المعلومة وعلى هذا المجري يكون ما يحصله واحد
من هؤلاء الثلثمائة من العلوم الالهية اذا اختطف من نفسه وحصره يوم من ايام الرب ما لا يحصله غيره
في آلاف من السنين ولا يعرف قدر ما ذكرناه وشرفه الامن ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة
كما تنطوي المسافة والمقادير في حق البصر اذا فتحه فوقع نظره على فلك الكواكب الثابتة في زمان
فتح عينه اتصلت اشعته باجرام الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق
ادراك السمع في الزمان الذي يكون الصوت فيه يكون ادراك السمع له مع البعد العظيم فاذا انقطعت
لهذا الذي اشترنا اليه علمت معنى رؤيتك ربك مع نفي التحيز والجهات وعلمت الرائي منك والمرئي والرؤية
وكذلك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبقة هي التي علمت الاسماء الالهية التي توجهت على
الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اذ كان الانبياء بالاسماء عين
النبي عن المسمى والناس ياءخذون هذه الآية على ان الاسماء هي اسماء المشار اليهم من حيث دلالتها
عليهم كدلالة زيد في علمته على شخص زيد وعمرو على شخص عمرو وأي نخر في ذلك على الموصوفين
بالعلم وهم الملائكة وما ننظن الناس لقولهم ونحن نسبح بحمدك وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجهت

على هؤلاء المشار إليهم * ومنهم رضى الله عنهم أربعون تخصوا على قلب نوح عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في امته أربعين على قلب نوح عليه السلام وهو اول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القيس ودعاؤهم دعاء نوح رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ومقام هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صعب من رمول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غير ومن غيرته حرّم الفواحش فثبت من هذا الخبر ان الفاحشة هي الفاحشة لعينها ولهذا حرّمها قيل لمجد صلى الله عليه وسلم قل انما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اى ما علم منها وما لم يعلم الا بالتوقيف لغموض ادراك الفهم فكل محرّم حرّمه الله على عباده فهو فحش وما هو عين ما أحله في زمان آخر ولا في شرع آخر فهذا هو الذى بطن عليه فان الخمر التى احلت له ما هى التى حرمت عليه ومنع من شربها ففعل الاحكام قد تكون أعيان الاشياء ومذاهب اهل الكلام في ذلك مختلفة والذى يعطيه الكشف تقرير المذهبين فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التى منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هى عليه ومن هنا كان مقام الغيرة مقام حيرة صعب المرتقى لاسيما والحق وصفها بنفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهى من صفات القلوب والباطن وهى تستمدعى اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة الا اعيان الممكنات من حيث ثبوتها لا من حيث وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت اعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود اعيان الممكنات فالله غير ومن حيث قبول الممكنات للوجود فن هذا حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما تم الا ظاهر أو باطن فالغيرة قد انسحبت على الجميع ثم انها في جملة الحيوانات ولا يشعر بالحكمة فان غار عقلا كان مشهوده ثبوت اعيان ومن غار شرعا كان مشهوده وجود اعيان وهؤلاء الأربعة هم رجال هذا المقام وحقيقة مقام ميقات موسى أربعون ليلة لهؤلاء الأربعة فالليل منها لباطن والنهار منها الماظهر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فأضاف الميقات الى الرب فعملنا ان قوله عليه السلام والله أكبر منى ان الاسم الله هنذا يراد به الاسم الرب لانه لا يصح أن يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيد هذا الاطلاق باسم خاص يطلبه الحال فالغيرة للاسم الرب وان وصف بها الاسم الله * ولما كانت المكاملة والتجلى عقب تمامها ذلك ظهر بتمام هؤلاء الأربعة رجل مقامه مقام ابيه نوح فانه الاب الثانى على ما ذكره كل ما تفرق في هؤلاء الأربعة اجتمع في نوح كما انه كلما تفرق في الثمانية اجتمع في آدم وعلى معارج هؤلاء الأربعة عمات الطائفة الأربعة في بيئات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيئا وهى خلوات الفتح عندهم ويحتجبون على ذلك بالخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلص لله أربعين يوما ظهرت في جميع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكاملة في التجلى عن مقدمة الميقات الأربعة الزمانى ومنهم رضى الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاؤهم دعاء الخليل رب هب لى حكا وألحقنى بالصالحين ومقامهم مقام السلامة من جميع الريب والشكوك وقد ترع الله عنهم الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم اذ ليس لهم سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم اهل علم صحيح فان الظن انما يقع من لاعلم له فيما لا علم له به بضرب من الترجيح فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد أرسل الله بينهم وبين الشرور التى هم عليها حجباً وأطلعهم على النسب التى بين الله وبين عباده ونظر الحق الى عباده بالرحمة التى أوجدتهم بها فكل خير في الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المشهود انهم من عبادة الله ولقد لقبتهم يوماً وأمر أيتى أحسن ممتانهم علما وحجلا اخوان صدق على سرر متقابلين وقد جهلت ايام جناتهم المعنوية الروحانية في قلوبهم مشهودهم من الخلق تصرف الحق من حيث هو وجود لا من

حيث تعلق الحكم به * ومنهم رضى الله عنهم خمسة على قلب جبريل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون
 في كل زمان ورد بذلك الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم هم ملوك اهل هذه الامة بقية لهم من
 العلوم على بنو جبريل وهو الممد لهم من الغيب ومعهم يتفنون يوم القيامة في الخسر * ومنهم ثلاثة على
 قلب ميكائيل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخير المحض والرحمة والحنان
 والعطف والغالب على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم واين الجانب والشفقة المفرطة ومشاورة
 ما يوجب الشفقة ولهم من العلوم على قدر الملائكة من القوى * ومنهم واحد على قلب اسرافيل عليه
 السلام في كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين ورد بذلك خبر مروي عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم له علم اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامي منهم ممن كان على قلب اسرافيل وله من الانبياء عيسى
 عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على قلب اسرافيل قد لا يكون
 على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر (وصل) * وأما رجال عالم
 الانفاس رضى الله عنهم فأننا ذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل
 زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق
 فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود واقبت هؤلاء العالم كلهم ولازمهم وانتمعت
 بهم وهم على مراتب لا يتعدونها بعدد مخصوص لا يزيد ولا ينقص وأنا أذكرهم ان شاء الله تعالى *
 فمنهم رضى الله عنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون هم اهل خشوع لا يتكلمون
 الا همسا لغلبة تجل الرحمن عليهم دائما في أحوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
 الا همسا وهؤلاء هم المستورون الذين لا يعرفون خباياهم الحق في أرضه وسمائه فلا يناجون سواه
 ولا يشهدون غيره يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما دأبهم الحياء اذا سمعوا
 أحدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرانصهم ويتعجبون وذلك بأنهم اغلبة الحال عليهم يتخيلون
 ان التجلي الذي أوردت عندهم الخشوع والحياء براه كل أحد ويرون ان الله قد أمر عباده أن يعضوا
 أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى تلبسوا بالذين آمنوا لا يرفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون
 واذا كانوا فينا ونحبط أعمالنا برفع أصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو
 المبلغ عن الله فغض أصواتنا عند ما نسمع تلاوة القرآن أكد والله تعالى يقول واذا قرئ القرآن
 فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وهذا هو مقام رجال الغيب وحالهم الذي ذكرناه فمتاز
 الحديث النبوي من تلاوة القرآن بهذا القدر ويمتاز كلامنا من الحديث النبوي بهذا القدر
 واما اهل الورع اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسألة دينية فذكر احد الخصمين حديثا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خفض الخصم صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم
 اذا كانوا اهل حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله * وأما علماء زماننا اليوم فاعندهم خير
 ولا حياء لا من الله ولا من رسول الله اذا سمعوا الآية والحديث النبوي من الخصم لا يحسنون
 الاصغاء اليه ولا ينصتون وداخلوا الخصم في تلاوته وحديثه وذلك لجهلهم وقلة ورعهم عصمتنا الله
 من أفعالهم واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح اهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم
 وهي هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من يتحجب عن الابصار من الانس وقد يطلقونه أيضا
 ويريدون به رجالا من الجن من صالحى مؤمنهم وقد يطلقونه على القوم الذين لا يأخذون شيئا
 من العلام والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب * ومنهم رضى الله عنهم ثمانية عشر
 نفسا ايضا هم الظاهرون بأمر الله عن أمر الله لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ظهورهم بالله

قاعون بحقوق الله مثبتون الاسباب خرق العوايد لهم عادة آيتهم قل الله ثم ذرهم وايضا في دعوتهم
 جهارا كان منهم شيخنا ابو مدين رجه الله كان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم من الموافقة
 كما يظهر الناس بالمخالفة واظهروا ما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد والباطنة يعني
 المعارف فان الله يقول واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام التحدث بالنعمة شكر * وكان
 يقول بلسان اهل هذا المقام اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون هم على مدارج
 الانبياء والرسل لا يعرفون الا الله ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا
 في عالم الشهادة ومن ظهر في عالم الشهادة فقد ظهر بجميع العالم فكانوا ولي بهذا القلب من غيرهم *
 كان سهل بن عبد الله يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في فلاة من الارض فصلى
 فينصرف من صلاته فينصرف معه امثال الجبال من الملائكة على مشاهدة منه اياهم فقات لحاكي
 هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده في فلاة فينصرف من صلاته بالحال الذي هو في صلاته
 فلا ينصرف معه احد من الملائكة فانهم لا يعرفون اين يذهب فهو لاء عندنا هم رجال الغيب على
 الحقيقة لانهم غابوا عنهم فان رجال الغيب قسمان في الظهور منهم رجال غيب عن الارواح العلى
 ظاهرون لله للخلق وراسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الاعلى فرجال الغيب ايضا
 اهل ظهور وان كان في عالم الشهادة فاعلم ان الظاهرين بأمر الله لا يرون سوى الله في الاكوان
 وان الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم اهل علانية وجهر وكل طبقة فعاشقة بمقامها تذب عنه
 وهذا لا تعرف منزلة مقامها من المقامات حتى تفارقه واذا نظرت اليه نظرا اجنبي المفاوق حينئذ
 تعرفه فقبل ان تحصل فيه يكون معلوما لها من حيث الجملة وترى علوق منصبه فاذا دخلت فيه كان
 ذوقها وشربا فيجبها كونها فيه عن التمييز فاذا ارتقت عنه نظرت اليه بعد ذوق فكانت عارفة
 بقدره بين المقامات ومرتبته فيقبل كلام هذا الشخص فيه لانه تكلم عن ذوقه وكان شهوده اياه
 عن صحوفه فقبل شهادته لذلك المقام وعليه كما قبلنا شهادة الشبلي وقوله في الخلاص ولم تقبل قول
 الخلاص في نفسه ولا في الشبلي لان الخلاص سكران والشبلي صاح * والله اعلم ومنهم رضى الله
 عنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال التمرة الالهية آيتهم من كتاب الله اشداء على الكفار لهم من الاسماء
 الالهية ذو القوة المتين جمعوا بين علم ما ينبغي ان تعلم به الذات الواجبة الوجود لنفسها من حيث
 هي وبين علم ما ينبغي ان يعلم به من حيث ماهي اله فقد مه اعزى في المعارف لا تأخذهم في الله لومة
 لائم وقد يسمون رجال القهر لهم هم فعالة في النفوس وهذا يعرفون * كان بمدينة فاس منهم رجل
 واحد يقال له ابو عبد الله الذواق كان يقول ما اغتبت احدا قط ولا اغتبت بحضرتي احد قط واقبت
 انما منهم بيلاذ الاندلس جماعة لهم اثر عجيب ومعنى غريب وكان بعض شيوخي منهم ومن نط هؤلاء
 رضى الله عنهم خمسة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في القوة
 غير ان فيهم ايسنا ليس لثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام آيتهم قوله تعالى فقولا له قولنا وقوله
 تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فهم مع قوتهم لهم لين في بعض المواطن واما في الغزائم فهم
 في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس لثمانية وقد ايقنا منهم رضى الله عنهم
 واتفعا بهم * ومنهم رضى الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهى آيتهم
 من كتاب الله آية الريح السلمانية تجرى بأمره رعاء حيث اصاب لهم شفقة على عباده الله مؤمنهم
 وكافرهم ينظرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولي الله قط منهم احدا
 ولا يه ظاهرة من قضاء أو ملك لان ذوقهم ومقامهم لا يمتثل القيام بأمر الخلق فهم مع الخلق في الرحمة
 المطلقة التي قال الله فيها ورحمتي وسعت كل شئ واقبت منهم جماعة وما شيتهم على هذا القدم وانتقلت
 منهم الى الخمسة التي ذكرناهم انفا فان مقام هؤلاء الخمسة بين رجال القوة ورجال الحنان بجمعت

بين الطرفين فكانت واسطة العقد وهي الطائفة التي تصلح لهم ولاية الظاهر وهاتان الطائفتان رجال
القوة والحنان لا يكون منهم والى ابدى الى امور العباد ولا يستخلف منهم أحد جملة واحدة * ومنهم
رضي الله عنهم أربعة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن تنزل الامرينهن وآيتهم ايضا في سورة تبارك الملك الذي خلق
سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال
كانما الطير منهم فوق رؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم الذين يدون الاوتاد الغالب على احوالهم الروحانية قلوبهم سماوية مجهولون في الارض معروفون
في السماء الواحد من هؤلاء الاربعة هو بمن استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثاني له العلم بما لا يتناهى وهو مقام عزيز يعلم التفصيل
في الجمل وعندنا ليس في علمه مجمل والثالث له الهمة الفعالة في الاجباد ولكن لا يوجد عنه شيء والرابع
توجد عنه الاشياء وليس له ارادة فيها ولا همة متعلقة بها طبق العالم الاعلى على علو مراتبهم أحدهم
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والاخر على قلب شعيب عليه السلام والثالث على قلب صالح عليه
السلام والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر الى أحدهم من الملائكة اعلى عزرائيل والى الاخر
جبريل والى الاخر ميكائيل والى الاخر ايرافيل أحدهم يعبد الله من حيث نسبة العماء اليه
والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش اليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السماء اليه والرابع يعبد
الله من حيث نسبة الارض اليه فقد اجتمع في هؤلاء الاربعة عبادة العالم كله شأنهم عجيب وأمرهم
غريب ما لقيت فيمن لقيت مثلهم لقيتهم بدمشق فعرفت انهم هم وقد كنت رأيتهم ببلاد الاندلس
واجتمعوا بي ولكن لم اكن أعلم أن لهم هذا المقام بل كانوا عندي من جملة عباد الله فشكرت الله على
أن عزفتي عنهم وأطلعني على حالهم * ومنهم رضى الله عنهم أربعة وعشرون نفسا في كل زمان يسمون
رجال الفتح لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح الله على قلوب اهل الله ما يفهمه من المعارف والاسرار
جعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف
في اى ساعة كانت في ايل او نهار فهو لرجل تلك الساعة وهم متفرقون في الارض لا يجتمعون أبدا
كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبدا فمنهم باليمن اثنان ومنهم ببلاد الشرق أربعة ومنهم بالمغرب ستة
والباقي بسائر الجهات آيتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وآية
الاربعة الذين ذكرناهم قبل هؤلاء باقى الآيه وهو قوله وما يمسك فلان من بعده وهو العزيز
الحكيم مع ان قدم اولئك في قوله خلق سبع سموات طباقا الآيه * ومنهم رضى الله عنهم
سبعة أنفس يقابل لهم رجال الغلي في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارف العلى لهم
في كل نفس معراج وهم أعلى عالم الانفاس آيتهم من كتاب الله وأنتم الاعلون والله معكم يتخيل
بعض الناس من اهل المطر يبقون انهم الابدال المباري انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس في الرجبين
انهم الابدال لكونهم اربعين عند من يقول ان الابدال اربعون نفسا ومنهم من يقول سبعة أنفس
وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ماله في العالم في كل زمان من الرجال
المصطفين الذين يحفظ الله بهم العالم فيسمعون ان ثمر رجالا عددهم كذا كما ان ثمر ايضا مراتب محفوظة
لا عدد لاصحابها معين في كل زمان بل يزيدون وينقصون كالأفراد ورجال الماء والإمضاء والإحباء
والإخلاء واهل الله والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة بين هذه المراتب
محفوظة برجال في كل زمان غير أنهم لا يتقيدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسأذكر اذا فرغنا
من رجال العدد هذه المراتب وصفة رجالها فاننا لقينا منهم جماعة ورأينا احوالهم فلهؤلاء السبعة
اهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج الى الله لتحصيل علم خاص من الله فهم مع النفس الصاعد

خاصة * ولله رجال هم مع النفس الرجائي النازل الذي به حياتهم وغداؤهم وهم احد وعشرون نفسا
 * ومنهم رضى الله عنهم احد وعشرون نفسا وهم رجال التمت الاسفل وهم اهل النفس الذي يتلقونه
 من الله لا معرفة لهم بالنفس الخارج عنهم وهم على هذا العدد في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم
 من كتاب الله تعالى ثم رد دناه اسفل سافلين يريد تعالى عالم الطبيعة ان لا اسفل منه رده اليه ليحيى به
 فان الطبع ميت بالاصالة فاحياه بهذا النفس الرجائي الذي رده اليه لتكون الحياة سيارية
 في جميع الكون لان المراد من كل ماسوى الله ان يعبد الله فلا بد ان يكون حيا وجودا ميتا حكما
 فيجمع بين الحياة والموت ولهذا قال له اولاد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا فريد
 منك في شئيتك ان تكون معه كما كنت وانت لا هذه الشيبية فلماذا قلنا حيا وجودا ميتا حكما
 وهؤلاء الرجال لا نظر لهم الا فيما يرد من عند الله مع الانفاس فهم اهل حضور مع الدوام * ومنهم
 رضى الله عنهم ثلاثة أنفس وهم رجال الامداد الالهية والكونية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
 فهم يستمدون من الحق ويمدون الخلق ولكن بلطف واين ورحمة لا بعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون على
 الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد اهلهم الله للسعي في حوائج الناس
 وقضائهم عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة اقيمت واحد منهم باشيولية وهو من اكبر من اقمته يقال له
 موسى بن عمران سيد وقته كان احد الثلاثة لم يسأل احدا حاجة من خلق الله وقد ورد في الخبر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقبل لي بواحدة تقبلت له بالجنة ان لا يسأل احدا شيئا فآخذها ابان
 مولى عثمان بن عفان فعمل عليها فر بما وقع السوط من يده وهو راكب فلا يسأل احدا ان يشاولة
 اياه فينيخ راحلته قبرا فآخذ السوط من الارض وصفة هؤلاء اذا افادوا الخلق ترى فيهم من
 اللطف وحسن التاني حتى يظن انهم هم الذين يستفيدون من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد
 عليهم مارايت احسن منهم في معاملة الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة فحده دائم لا ينقطع على قدم
 واحدة لا يتنوع في المقامات وهو مع الله واقف وباللثة في خلقه قائم هجير الله لا اله الا هو الحي القيوم
 والثاني له عالم الملكوت جليس للملائكة تتنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر في كل صورة
 من صور العالم البرزخي اذا شاء يقضي البان والنات له عالم الملكوت جليس للناس لين المعاطف
 تتنوع ايضا عليه المقامات امداده من البشر اى من النفوس الحيوانية وامداد الثاني من الملائكة
 شأنهم عجيب ومعناهم لطيف * ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس الهيون رجائيون في كل زمان
 لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال وليسوا بابدال آيتهم من كتاب الله
 وما كان صلاحهم عند البيت الامكاء وتصديقه لهم اعتقاد عجيب في كلام الله بين الاعتقادين هم اهل وحى
 الهية لا يسمعونه ابد الا كسلسله على صفوان لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هؤلاء القوم
 وما عندي خبر يفهمهم في ذلك لانه ما حصل عندي من شأنهم هل هم بأنفسهم يعطيم الله الفهم
 في تلك الصلصلة اذا تكلم الله بالوحى او هل ينقرون في فهم مناجات تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل
 عن غيرهم حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعدصعقتهم
 فان الله اذا تكلم بالوحى كانه سلسله على صفوان تصعق الملائكة فاذا افاقت وهو قوله حتى اذا فرغ
 عن قلوبهم يقولون ماذا قال ربكم فلا ادرى شأن هؤلاء الثلاثة هل هذه المثابة في سماع كلام الله
 او يعطون الفهم كما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال واحيانا ياتي مني مثل صلصلة الجرس
 وهو أشده على فيفضم عنى وقد وعيت عنه ما قال فالله أعلم كيف شأنهم في ذلك وما أخبرني احد عنهم
 وسألهم عن ذلك فما أخبرني واحد منهم بشيء ولا اطلعت عليه من جانب الحق * ومنهم رضى الله عنهم
 رجل واحد وقد تكون امراته في كل زمان آيته وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شئ
 سوى الله شهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام

شيخنا عبد القادر الجيلي بيغداد كانت له الصولة والاستطالة بحق على الخلق كان كبير الشأن
 أخباره مشهورة لم ألقه ولكن اقتبت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر أتم في أمور آخر
 من هذا الشخص الذي اقتبته وقد درج الآخر ولا علم لي بمن ولى بعده هذا المقام الى الآن * ومنهم
 رضى الله عنهم رجل واحد من كسب عتق في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى
 عليه السلام متولد بين الروح والبدن لا يعلم له أب بشري كما يحكى عن بائس انها تولدت بين الجن
 والانس فهو مركب من جنسين مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ دائما فلا يخلو كل
 زمان عن واحد مثل هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء أمه خلا لما ذكره
 اهل علم الطب ان لا يتكون من ماء المرأة ولابد لله على كل شيء قدير * ومنهم رضى الله عنهم رجل
 واحد وقد يكون امرأة له رقائق ممتدة الى جميع العالم وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه في كل
 زمان الا واحد يلبس على بعض اهل الطريق ممن يعرفه بحالة القطب فيتخيل أنه القطب وليس
 بالقطب * ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفر بن ساقط العرش اقتبته بقونية
 آية من كتاب الله والنجم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه وبربه كبير الشأن عظيم الحال رؤيته
 مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار هكذا شاهده صاحب انكسار وذل أعجبتني صفته له لسان
 في المعارف شديد الحياء * ومنهم رضى الله عنهم رجلان يقال لهما رجال الغنى بالله في كل زمان من
 عالم الانفاس ايتهم من كتاب الله والله غنى عن العالمين يحفظ الله بهما هذا المقام الواحد منهما
 اكل من الآخر يضاف الواحد منهم الى نفسه وهو الادنى ويضاف الآخر لله تعالى قال النبي
 صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ولهذا
 المقام هذان الرجلان وان كان في العالم أغنياء النفوس ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان
 الا لرجلين تكون نهايتهما في بدايتهما وبدايتهما في نهايتهما للواحد منهما امداد عالم الشهادة
 فكل غنى في عالم الشهادة فن هذا الرجل وللاخر منهما امداد عالم الملكوت فكل غنى بالله
 في عالم الملكوت فن هذا الرجل والذي يستمدان منه هذان الرجلان روح علوى متحقق بالحق غناه
 الله ما هو غناه بالله فان أضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى بشريةتهما فرجال الغنى اثنان
 وقد يكون منهم النساء فغنى بالنفس وغنى بالله وغنى غناه الله ولنا جزء لطيف في معرفة هؤلاء
 الثلاثة * ومنهم رضى الله عنهم شخص واحد يكثر قلبه في كل نفس لا يفتر بين علمه بربه وبين علمه
 بذات ربه ما تكاد تراه في احدى المترئين الارأيت في الاخرى لا ترى في الرجال أعجب منه حالا وليس
 في اهل المعرفة بالله اكبر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحققت به ورأيت وأقادنى
 آية من كتاب الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم لاتزال
 ترعدوا منه من خشية الله هكذا شهدناه * ومنهم رضى الله عنهم رجال عين التحكيم والزوائد
 رضى الله عنهم وهم عشرة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية
 بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم
 غيب اذ كل غيب لهم تهادة وكل حال لهم عبادة فلا يصير لهم غيب شهادة الا يزيدون ايمانا بغيب آخر
 ويقيننا في تحصيله آيتهم من كتاب الله تعالى وقل رب زدنى علما ويزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم
 ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة وقوله تعالى وان انا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة
 الداعى اذا دعانى * ومنهم رضى الله عنهم اثناعشر نفسا وهم البدلاء ما هم الا بدال فوهم في كل زمان
 لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادة الايمان
 بالغيب واليقين وسعوا بدلاء لان الواحد منهم لولم يوجد الباقر ناب منابهم وقام بما يقوم به جميعهم
 فكل واحد منهم عين الجميع

وما على الله بمستنكر

أن يجمع العالم في واحد

و يلبس على الناس أمرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون النقباء من جهة العدد وآيتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس كانه هو تعنى عرشها وهو هو فاشبهته الابنفسه وعينه لا بغيره وانما شوش عليها بعد المسافة المعتادو بالعادات ضل جماعة من الناس في هذا الطريق * ومنهم من رضى الله عنهم رجال الاتيق وهم خمسة أنفس وهم اصحاب القلق وفيهم يقول القائل بصف حالهم

است ادري اطلال ليلي ام لا

كيف يدرى بذلك من يتقل

فلا شواق تقلقهم في عين المشاهدة وهم من ملوك اهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من القرائض والى هذا المقام يؤول قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لا يفترن عن صلاة في ليل ولا نهار وكان صالح البربري منهم لقيته وصحبته الى ان مات وانتعت به وكذلك عبد الله المهدي بمدينة فاس صحبته كان من هؤلاء ايضا حتى أن بعض اهل الكشف يخيلون ان كل صلاة تجسدت لهم ما هي اعيان وليس الامر كذلك * ومنهم رضى الله عنهم ستة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم ابن هارون الرشيد السبقي لقيته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمسة مائة وهو يطوف بالكعبة وسأله وأجابني ونحن بالطواف وكان روجه تجسد لي في الطواف حسا كتجسد جبريل في صورة اعرابي وهوؤلاء الرجال الستة لما طلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت ان ثمسة رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان القريب لم ادر مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الا من هجيرهم فان هجيرهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من اغوب ولهم سلطان على الجبهات الست التي ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم كان من جملة العوانية من اهل ارزن الروم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمني ويراني كثيرا واجتمعت به في دمشق وفي سيواس وفي ملطية وفي قيصرية وخدمني مدة وكانت له والدة كان يارايها واجتمعت به في حران في خدمة والدة فآرايت فيمن رأيت من يرايه مثله وكان ذامال ولي سنون فقصدته من دمشق فما ادري هل عاش او مات وبالجملة فاس من امر محصور في العالم في عدد ما الا والله رجال بعدده في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين في كل زمان في عدد ما الذين لا يخلو الزمان عنهم ما ذكرناه في هذا الباب فلنذكر من رجال الله الذين لا يختصون بعدد خاص ينبت لهم في كل زمان بل يزيدون وينقصون ولنذكر الاسرار والعقائم التي يختصون بها وهي علوم تقسم عليهم بحسب كثرتهم وقلة حتى انه لو لم يوجد الا واحد منهم في الزمان اجتمع في ذلك الواحد ذلك الامر كله فلنذكر الا بعض ما يسر من المقامات المعروفة التي ذكرها اهل الطريق وعينها ايضا الشرع او عين اكثرها وسميها ثم بعد ذلك اذكر من المسائل التي تختص بهذا الباب وبالاولياء التي لا يعرفها بالمجموع الا الولي الكامل فان الامام محمد بن علي الترمذى الحكيم هو الذي نبه على هذه المسائل وسأل عنها اختيارا لاهل الدعاوى لما رأى من الدعاوى العريضة والضعف الظاهر فجعل هذه المسائل كالحك والمعيار لدعاؤهم ولم يعترض لخرق العوائد في ظاهرها لكون التي اتخذتها العامة دلائل على الولاية وليست بدلائل عند اهل الله وانما القوم يحسب بعضهم بعضا فيما يدعون من العلوم الالهية والاسرار فان خرق العوائد عند الصادقين انما

ذلك في بواطنهم وقلوبهم بما يهيمهم الله من الفهم عنه مما لا يشار إليهم فيه ذو قامن ليس من جنسهم
 وها أنا ذا ذكر ألقاب الرجال الذين لا يحصرهم عدد ولا يقيدهم امد والله المستعان
 بسم الله الرحمن الرحيم * فمنهم رضى الله عنهم الملامية وقد يقولون الملامية وهي لغة ضعيفة
 وهم سادات اهل طريق الله وأعمتهم وسيد العالم فيهم ومنهم وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهم الحكماء الذين ونعوا الامور واضعها وأحكموها وأقرها والاسباب في اما كتبها ونقوها في
 المواضع التي ينبغي ان تلتقى عنها ولا اخلاوا بشيء مما رتبته الله في خلقه على حسب مراتبه فما تقتضيه
 الدار الاولى تركوه للدار الاولى وما تقتضيه الدار الاخرة تركوه للدار الاخرة فنظروا في الاشياء بالعين
 التي نظر الله اليها لم يخلطوا بين الحقائق فانه من رفع السبب في الموضوع الذي وضعه فيه واضعه وهو الحق
 فقد اسفه واضعه وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد اثمك وأخذوا الى ارض الطبيعة اخلافا للملامية
 فزرت الاسباب ولم تعتمد عليها فلامدة الملامية الصادقون يتقبلون في اطوار الرجولية وتلامذة
 غيرهم يتقبلون في اطوار الرعونات النفسية فالملامية مجهولة اقدارهم لا يعرفهم الا سيدهم
 الذي حاباهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون ومنهم رضى الله عنهم
 الفقراء ولا عدد يحصرهم ايضا بل يكثرون ويقولون قال تعالى تشرى بالجميع الموجودات وشهادة
 لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فالفقراء هم الذين يفتقرون الى كل شيء من حيث ان ذلك
 الشيء هو مسمى الله فان الحقيقة تأتي ان يفتقر الى غير الله وقد اخبر الله ان الناس فقراء الى الله على
 الاطلاق والفقير حاصل منهم فعلمنا ان الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر اليه فيه فلا يفتقر الى الفقراء الى
 الله بهذه الاية شيء وهم يفتقرون الى كل شيء فالناس محجوبون بالاشياء عن الله وهو لاء السادة
 يتظرون الاشياء مظاهر الحق تجلي فيها لعباده حتى في كل اعيانهم فيفتقر الانسان الى سمعه
 وبصره وجميع ما يفتقر اليه من جوارحه وادراكه ظاهرا وباطنا وقد اخبر الحق في الحديث
 الصحيح ان الله سمع العبد وبصره ويده فما افتقر هذا الفقير الى الله في افتقاره الى سمعه وبصره فسمعه
 وبصره اذا مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الاشياء بهذه المثابة فما الظف سرى ان الحق في
 الموجودات وسريان بعضهما في بعض وهو قوله سريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فالآيات هنا
 دلالات انها مظاهر للحق فهذا حال الفقراء الى الله لا ما يتوهمه من لاعلمه بطريق القوم فالفقير من
 يفتقر الى كل شيء والى نفسه ولا يفتقر اليه شيء فهذه اسنى الحالات قال ابو يزيد يارب بما اتقرب اليك
 قال بما ليس لي الذلة والافتقار وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليدلوا الى
 حتى يعرفوني في الاشياء فيدلوا الى لمن ظهرت فيهم واظهرت اعيانهم بكونهم مظاهر لى فوجودهم
 انا وما يشهدون من اعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك والله المرشد ومنور البصائر * ومنهم رضى
 الله عنهم الصوفية ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقولون وهم اهل مكارم الاخلاق يقال
 من زاد عليك في الاخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا اليات
 الثلاث فلا يقولون لى ولا عندى ولا متاعى اى لا يضيفون الى انفسهم شيئا اى لا ملك لهم دون خلق
 الله فهم فيما في ايديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقرير ما يندى الخلق للخلق لا يطلبونهم
 بهذا المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوائد عن اختيار منهم ايقموا الدلالة على
 التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عايناهم مثل هذا من هذه الطائفة في مناظرة
 فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم كسائر الامور المعتادة فمندا اهلها فاهى
 في حقهم حرق عادة فيمشون على الماء وفي الهواء كما عشى نحن وكل دابة على الارض لا يحتاج في
 ذلك في العموم الى نية وحضور الملامية والفقراء فانهم لا يمشون ولا يخطوا احد منهم خطوة
 ولا يجلس الابنية وحضور لانه لا يدري من اين يكون فخذ الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم

كثيرا ما يقول في دعائه اعوذ بالله ان اغتال من تحتي وان كانوا على افعال تقتضي لهم الامان كما هي
 افعال الانبياء من الطاعات لله والحضور مع الله ولكن لا يأمنون ان يصيب الله عامة عباده بشيء
 فيعم الصالح والطالح لانهاد اربلاء ويحشر كل شخص على نيته ومقامه وقد اخبر الله بقتل الامم انبياءها
 ورسلاها واهل القسط من الناس وما عصمهم الله من بلاء الدنيا فالصوفية هم الذين حازوا مكارم
 الاخلاق ثم انهم رضوا الله عنهم علموا ان الامر يقتضي انه لا يقدر احد على انه يرضى عباد الله بخلق
 فانه مهما رضى زيدار بما يحفظ عمره والفاروا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع
 محال نظروا من الاولى ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت الى من يسخطه ذلك فلم يجدوا الا الله
 واحبائه من الملائكة والبشر المطهرين من الرسل والانبياء واكابر الاولياء من الثقلين فالتزوا
 مكارم الاخلاق معهم ثم ارسلوها عامة في سائر الحيوانات والنباتات وما عدا اشرار الثقلين والذي
 يقدرون عليه من مكارم الاخلاق مما ايج لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين فعملوه وبادروا اليه وهو
 على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود اذا كانوا احكاما واداء الشهادات اذا فرضت عليهم
 فاعلم ذلك * ومنهم رضى الله عنهم العباد وهم اهل الفرائض خاصة قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا انسا
 عابدين ولم يكونوا يؤدّون سوى الفرائض ومن هؤلاء المنقطعون بالجبال والشعاب والسواحل
 وبطون الودية ويسمون السياح ومنهم من يلازم بيته وصلاة الجماعات ويشغل نفسه ومنهم صاحب
 سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء الظاهر والباطن وقد عصموا من الغل والحسد وانشره المذموم
 وصرفوا كل هذه الاوصاف الى الجهات المجودة ولا رائحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار
 ومطالعة الملكوت والفهم عن الله في آياته حين تتلى غير ان الثواب لهم مشهود والقيامة وأهوالها
 والجنة والنار مشهودتان دموعهم في محاريبهم تتجا فاجنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
 وطمعا وتضرعوا وخيفة اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذ امرتوا بالغومرتوا كراما يبيتون
 لربهم سجدا وقياما شغلهم هول المعاد عن الرقاد وضموا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة اذا
 انفتحتوا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما يسوا من الاثم والباطل في شيء عمال وای عمال
 عاملوا الحق بالتعظيم والاجلال سمعت بعضهم رضى الله عنهم وعنه وهو أبو عبد الله الطنجي
 يتأوه الماء وجدوا وينشد ما قاله عمر بن عبد العزيز

حتى متى لا تر عوى	والى متى والى متى
سمعت كهلا بعد ما	ان قد سابت اسم الفتى
لا تر عوى لنصيحة	قالى متى والى متى

وكان منهم خليفة من بنى العباس هرب من الخلافة من العراق واقام بقرطبة من بلاد الاندلس الى ان
 درج ودفن بباب عباس منها يقال له أبو وهب الفاضل خرج فضائله شيخنا أبو القاسم خلف بن
 يشكر المندرج الى رحمة الله فذكر فيها عنه انه كان كثيرا ما ينشد لنفسه

برئت من المنازل والقباب	فلم يعسر على أحد جبابي
بقتلى القضاء وسقف بيتي	سما الله أو قطع السحاب
فانت اذا أردت دخلت بيتي	على مسلما من غير باب
لاني لم أجد مصراع باب	يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تحتي	او مثل أن اشده ميابي
ولا خفت الا باق على عيدي	ولا خفت الرصاص على دوابي

ولا حاسبت يوما قهر مانا
 قفي ذاراحة وبلاغ عيش
 فأخشي أن اغلب في الحساب
 فدأب الدهر ذأبا ودأبي

كان خالفاً أبو مسلم الخولاني رحمه الله من أكبرهم كان يقوم الليل فاذا أدركه العيا ضرب رجله بقضبان كانت عنده ويقول لرجليه أنتما أحق بالضرب من دأبي أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يفوزوا بمحمد صلى الله عليه وسلم دوننا والله لا زاجهم عليه حتى يعاوا أنهم خفوا بعدهم رجالاً لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم في كتبنا ورأينا من أحوالهم ما تضيق الكتب عنها * ومنهم وصى الله عنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلاف أصحابنا فمن ليس عنده ولا بيده من الدنيا شيء وهو قادر على طلبها وجمعها غير أنه لم يفعل وترك الطب فهل يلحق بالزهاد أم لا فن قائل من أصحابنا أنه يلحق بالزهاد ومن قائل لا زهد إلا في حاصل فانه ربما لو حصل له شيء منها ما زهد فن رؤسائهم إبراهيم بن ادهم وحديثه مشهور * وكان بعض أخواني منهم كان قد ملك مدينة تلسان يقال له يحيى بن يغان وكان في زمنه رجل فقيه عابد منقطع من أهل تونس يقال له عبد الله التونسي عابده وقته كان بموضع خارج تلسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبره مشهور بهار يزار بينما هذا الصالح يحيى بمدينة تلسان بين المدينتين أقادبر والمدينة الوسطى اذ لقبه خالنا يحيى بن يغان ملك المدينة في خوله وحشمه فقيل له هذا أبو عبد الله التونسي عابده وقته فسك لحام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب التي انا لابسها تجوز لي الصلاة فيها فضحك الشيخ فقال له الملك هم تفحك قال من محقق عقلك وجهلك بنفسك وحالك مالك تشبيه عندي الا بالكلب يتمرغ في دم الجيفة واكها وقد ارتها فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانث وعاء مليء حراماً وتسال عن الثياب ومظالم العباد في عنقك قال فبكي الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فسك الشيخ ثلاثة ايام ثم جاءه بمجبل فقال له ايها الملك قد فرغت ايام الضيافة قم فاحطب فكان يأتي بالحطب على رأسه ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه ويكون فيبيع ويأخذ قوته ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره اليوم يزار فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون أن يدعوا لهم يقول لهم التسوا الدعاء من يحيى بن يغان فانه ملك وزهد ولو ابتليت بما ابتلي به من الملك ربما لم ازهد * قال بعض الملوك في حال نفسه وقد زهد وانقطع الى الله .

أنا في الحال الذي قد تراه * ان تأملت أحسن الناس حالا
 منزلي حيث شئت من مشعر الارض أسقى من المياه الزلالا
 ليس لي والد ولا لي دولو * ذأراد ولا أرا لي عيالا
 اجعل الساعد اليمين وسادي * فاذا ما انقلبت كان الشمالا
 قد تلذذت خيفسة بأمرور * لو تدبرت ما لكانت خيالاً

فهؤلاء الزهاد هم الذين آثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم فكل امرئ لله فيه رضى وإيثار قاموا به واقبلوا عليه وما كان للحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا القليل رغبته في الكثير ليس للزهاد خروج عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا فلم يخرجوا من كونهم زهاد ابل من مقام آخر وقد ينطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل ما سوى الله من دنيا واخرة كابي يزيد البسطامي سئل عن الزهد فقال ليس بشيء لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام أول يوم زهدت في الدنيا وثاني يوم زهدت في الآخرة وثالث يوم زهدت في كل ما سوى الله فتوديت ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد لاني انا المراد وانت المريد فجعلت ترك كل ما سوى الله زهدا * ومنهم رضى الله عنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والانهار لا يعلم بهم كل أحد * أخبرني أبو البدر التماسكي البغدادي وكان

صدوقائقة عارفا بما ينقل حافظا ضابطا ما ينقل عن الشيخ أبي السعود بن الشبلي امام وقته في الطريق
 قال كنت بشاطئ نهر بجداد فظن في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال فما استتمت الخاطر
 الا واذا بالهرة قد انطلق عن رجل فسلم علي وقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم
 انا رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه بعد كذا وكذا يوما يقع كذا وكذا وذكر امر يحدث فيها
 ثم غاب في الماء فلما انقضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الامر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابي السعود
 واعلمني بالامر كما كان * ومنهم رضى الله عنهم الافراد ولا عدد يحصرهم وهم المقربون
 باسان الشرع كان منهم محمد الاواني يعرف بان قاندا وانه من اعمال بغداد من اصحاب الامام
 عبد القادر الجيلي وكان هذا ابن قاندا يقول فيه عبد القادر رضى الله عنه معريد الحضرة كان
 يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ان محمد بن قاندا الاواني
 من المفردين وهم رجال خارجون عن دائرة القطب والحضر منهم وتطيرهم من الملائكة
 الارواح المهمة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه
 ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم
 ولا وقفوا الا معهم هم وكل ما سوى الله بهذه المثابة مقامهم بين الصديقية والنبوة النضر بعية وهو
 مقام جليل جهلها كثير الناس من اهل طريقة كابي حامد وامثاله لان ذوقه عزيزه هو مقام النبوة
 المطلقة وقد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له وما ينبغي من
 تعظيم جلال المنعم بالايجاد والتوحيد كل ذلك من جهة العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم كالحضر
 فانه كما قلنا من الافراد ومحمد صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يرسل وينبى عن الافراد الذين ينالوا
 الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع اليه وذلك انه يحصل في نفوسهم اعنى في نفوس من هذا
 طريقة هم ان الله كما انعم عليه بالايجاد واسباب الخير هو قادر على ان لا يبقى عليه ذلك وله نعمة البقاء في
 الخير الدائم والسعادة حيث اراد وان لم يعلم ان ثم آخرة ولا ان الدنيا لها نهاية ام لا ولا ايمان عنده بشئ
 من هذا لانه ما كشف له عن ذلك فاذا اطاعه الحق على الامور حينئذ الحق بالمؤمنين بما هو الامر
 عليه مما لا يدرك بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة الشرائع لكان صاحب هذا المقام منهم
 كالحضر في زمانه وعيسى والياس وادريس واما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه والرسالة ونبوة
 الشرائع قد انقطعت ولو كانت الانبياء والرسول في قديم الحياة في هذا الزمان لكانوا اجمعهم داخلين
 تحت حكم الشرع المحمدي واما الرسالة ونبوة الشرائع العمامة اعنى المتعدية الى الامم والخاصة بكل
 نبي فاختصاص الهى في الانبياء والرسول لا ينال بالاكساب ولا بالعمل نخطاب الحق قد ينال
 بالعمل والذي يخاطب به ان كان شرعا يبلغه او يخصه ذلك هو الذي نقول فيه لا ينال بالعمل ولا
 بالكسب وهو الاختصاص الالهى المعلوم وكل شرع ينال به عام له هذه المرتبة فان نبي ذلك الشرع
 من اهل هذا المقام وهو زيادة على شريعة نبوته فضلا من الله رخصة له وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
 بالقطع وكل شرع لا ينال العامل به هذا المقام فان نبي ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذي
 حصل لغيره من سائر انبياء الشرائع قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجوه منها هذا قال الحضر لموسى في هذا المقام وكيف
 تصبر على ما لم تحط به خيرا فان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي نقاه عنه العدل بقوله
 وتعدى الله اياه بما شهد له به من العلم وما رد عليه موسى في ذلك ولا انكر عليه بل قال له ستجدني
 ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانه قال له قبل ذلك هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
 قال له الحضر انك ان تستطيع معي صبرا ثم انصفه في العلم وقال له يا موسى انى على علم علمني الله لا تعلمه
 انت وانت على علم علمك الله لا اعلمه انا فلم يكن للحضر نبوة التشريع التي للانبياء المرسلين ولا ادري

بعد هذا الاجتماع هل حصل لموسى من جانب الحق هذا المقام الذى كان للخضراء لا يعلم لي بذلك
 فرحم الله عبد الله الطلحة الحق على ان موسى قد باط بالعلم الذى ناله الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام
 خبرا فالحقه في هذا الموضوع من كتابي ونسبته الى نفسه لا الى ومنهم رضى الله عنهم الامناء قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله امناء وقال في ابى عبيدة بن الجراح انه امين هذه الامة
 رضى الله عنه

	مستخبري عن سر ليلي رددته	
	بعلماء من ليلي بغير يقين	
	يقولون خبرنا فانت امينها	
	وما اتانا ان خبرتهم بامين	

هم طائفة من الملامية لا تكون الامناء من غيرهم وهم اكبر الملامية وخواصهم فلا يعرف ما عندهم
 من احوالهم لجرهم مع الخلق بحكم العوائد المعلومة التي يطأها الايمان بما هو ايمان وهو الوقوف
 عند ما امر الله ونهى على جهة القرصية فاذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا
 محمولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امناء وكان الذي امنوا عليه ما ذكرناه ولولا
 ان الخضر امره الله ان يظهر لموسى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له بشيء من ذلك فانه من الامناء ولما
 عرض الله الامانة على الانسان وقبلها كان بحكم الاصل ظلوما جهولا فانه خوطب بجملة اعرضا
 لا امر فان حملها جبرا عين عليها مثل هؤلاء فالامناء جلاوها جبرا لاعراضا فانه نجأهم الكسوف
 فلا يقدر ان يجهلوا ما علموا ولم يريدوا ان يتميزوا عن الخلق لانه ما قيل لهم في ذلك اظهر واقبأ منه
 ولا لا تطهره فوقفوا على هذا الحد فسموا امناء ويزيدون على سائر الطبقات انهم لا يعرف بعضهم
 بعضا بما عنده فكل واحد يتخيل في صاحبه انه من عاتة المؤمنين وهذا ليس الا هذه الطائفة خاصة
 لا يكون ذلك لغيرهم * ومنهم رضى الله عنهم القراء اهل الله وخاصة ولا عدد يحصرهم قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصة واهل القرآن هم الذين حفظوه بالعمل به
 وحفظوا حروفه فاستظهروه حفظا وعملا كان ابو يزيد البسطامي منهم حدثنا ابو موسى الدبلي عنه
 بذلك انه ما مات حتى استظهر القرآن فن كان خلقه القرآن كان من اهل الله ومن كان من اهل القرآن
 كان من اهل الله لان القرآن كلام الله وكلامه عليه وعلمه ذاته ونال هذا المقام سهل بن عبد الله
 التستري وهو ابن ست سنين ولهذا كان بدؤه في هذا الطريق سجود القلب وكلم من ولي الله
 كبير الشأن طويل العمر مات وما حصل له سجود القلب ولا علم ان للقلب سجودا اصلا مع
 تحفته بالولاية ورسوخ قدمه فيها فان سجود القلب اذا حصل لا يرفع رأسه ابد من سجدة فهو ثباته
 على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها فاكثرا ولا يساء يرون تقلب
 القلب من حال الى حال ولهذا سمى قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلب احواله فن عين واحدة
 هو علميا ثابت بعبرتها بسجود الغاب ولهذا الماد دخل سهل بن عبد الله يعود الشيخ قال له اسجد له القلب
 قال الشيخ الى الابد فلزم سهل خدمته فالتقى بولي ما شاء من علمه من شاء من عباده كما قال تعالى
 يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فكل امرئ منه الى خلقه سبحانه من مقامات القربة في
 ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وسعادة بمجرد توحيد ومن يعث امة وحده انما هو من عناية الله به
 ومنته عليه فان توفيق الله للعبد في اكتساب ما قد قضى باكتسابه منة الله بذلك على عباده واختصاص
 وكلم من ولي قد تعرض لئيل امر من ذلك ولم نسبق له عناية من الله في تحصيله فليل بينه وبين حصوله مع
 العمل واهل القرآن هم اهل الله فلم يجعل لهم صفة سوى عينه سبحانه ولا مقام اشرف من كان عين
 الحق صفته على علم منه * ومنهم رضى الله عنهم الاحباب ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقولون قال
 تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فن كثر منهم محبين ابتلاهم ومن كثر منهم محبوبين اجتباهم

واصطفاهم أعمى في هذه الدار وفي القيامة وأما في الجنة فليس يعاملهم الحق الا من كونهم محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم احبهم ابتداء وقسم استعملهم في طاعة رسوله طاعة لله فأثمرت لهم تلك محبة الله اياهم قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال لمجد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد تجت لم تكن ابتداء وان كانوا احبا باكلهم

|| يا قوم أذني لبعض الحي عاشقه || والاذن تعشق قبل العين احيانا ||

فلا خفاء فيما بينهم من المقامات وما من مقام من المقامات والاواهله فيه بين فاضل ومفضول وهؤلاء الاحباب علامتهم الصفة فلا ينوب ودهم كدر أصلا ولهم الثبات على هذه القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فاعمالونه بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالموالات من حيث عين المكون والمعاداة والذم من حيث عين المكون لان الكون كونه الله فهم يحكمون ولا يحكمون قدم كنههم الله من انفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادباء الجامعون للخيرات يقول الله تعالى فيمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من افعال الخير فيقول الله ذلك لك فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل والت في ولما او عادت في عدو واوهذا هو اثار المحبوب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلحقون الهم بالموثة وقال لا تتجددوا مؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابنائهم أو اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل النأييد والقوة ورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتقين في والتجالسين في والتمناذين في والمتراورين في * ومنهم رضى الله عنهم ائمتناون وعمر بن الخطاب رضى الله عنه منهم وكان في زمانهم أبو العباس الخشاب وأبو زر كريا البجاي بالجزيرة بن اوية عمر بن عبد العزيز بندير البقرة وهم صنفان صنف يحدية الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الاخر يتحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم واحيانا على اذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم اهل حديث فالصنف الذي تحدثه الارواح الطريق اليه الرياضات النفسية والمجاهدات البدنية باى وجه كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فادركت ما أدركت الارواح العلى من علوم الملكوت والاسرار وانقش فيما حجب ما في العالم من المغاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم أمر واحد فكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمهم الكبير والا كبر جبريل وان كان من اكبرهم فيسكائيل اكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكائيل وجبريل اكبر من اسماعيل فالذى على قلب اسرافيل منه يأتي الامداد اليه وهو اعلى من الذين على قلب ميكائيل فكل محدث من هؤلاء يتحدثهم الروح المناسب لهم وهم محدث لا يعلم من محدثه فهذا من اثار صغاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تأثير العناصر والاركان فيها فهي نفس فوق مزاج بدنها وقنع قوم بهذا القدر من الحديث ولكن ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الاخرة لانه تخليص نفسي فان كان هذا المحدث اى جميع هذه الصفات التي اوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوي والايمان الحزم اقترنت بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث النبوي الحديث مع الرب من الرب تعالى اليم كان من الصنف الاول الذي ذكرنا أنه على طبقات في الحديث

قال بعضهم

يا مؤنسي بالليل ان هجع الوري ومحدثي من بينهم بنهار

فذكر هذا القائل ان حديثه مع الله وحديث الله معه انما هو من بينهم لانه كلمه على الستمهم قال تعالى
 نوذي من اسطى الوانني الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسي اني انا الله وقال تعالى
 وكلم الله موسى تكليما فأكد به بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو المطلوب بالحديث في هذه الطريقة
 وأما قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من الحق في الاشياء لا من بين
 الاشياء لان بنية الاشياء عبارة عن النسب وهي أمور عدمية لا وجودية فاذا كان الحديث منها
 كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء فذلك قوة الفهم عن الله ورد في الخبر الصحيح ان الله قال
 على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا عين قوله فأجره حتى يسمع كلام الله والذي نطلبه في هذا
 الطريق كلام الله من بين الاشياء لا في الاشياء ولا من الاشياء وان كان هو عين وجود الاشياء فانه
 ليس عين الاشياء فالاعيان في الموجودات هي اولها وأرواح لها والوجود ظاهر تلك الارواح
 وصور تلك الاعيان الهيوية فالوجود كله حق ظاهر وباطنه الاشياء فالحديث الالهي من بين
 الاشياء اوضح عند السامع في الدلالة لانه هو المتكلم من ان يكلمنا في الاشياء فافهم رالله تعالى
 الملهم * ومنهم رضى الله عنهم الاخلاء ولا عدد يحصرهم بل يكثر ون يقولون قال الله تعالى
 واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
 ولكن صاحبكم خليل الله والخالة لاتصح الابن الله وبين عبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح المخالفة
 بين المخلوقين واعني من المخلوقين من المؤمنين ولكن قد انطلق اسم الاخلاء على الناس مؤمنيههم
 وكافريهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالخلة هنا المعاشرة وقد ورد
 أن المرء على دين خليله وقيل في مقام الخلة

قد تخالت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا

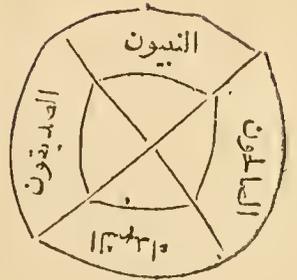
وانما قلنا لاتصح الخلة الابن الله وبين عبده لان اعيان الاشياء متميزة وكون الاعيان وجود الحق
 لا غير وجود الشيء لا يمتاز عن بيئته فلهذا لاتصح الخلة الابن الله وبين عبده خاصة اذ هذا الحال
 لا يكون بين المخلوقين لانه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم أن شروط الخلة لاتصح
 بين المؤمنين ولا بين النبي وتابعيه فاذا لم تصح شروطها لاتصح هي في نفسها ولكن في دار التكليف
 فان النبي والمؤمن بحكم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شروط الخلة أن يكون الخليل بحكم
 خليله وهذا لا يتصور مطبقا بين المؤمنين ولا بين الرسل واتباعهم في الدار الدنيا والمؤمن تصح الخلة
 بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس ولكن تسمى المعاشرة التي بين الناس اذا تآكدت في غالب
 الاحوال خلة فالنبي ليس له خليل وليس هو صاحب لاحد سوى نبوته وكذلك المؤمن ليس له خليل
 ولا صاحب سوى ايمانه كما ان الملك ليس له خليل ولا هو صاحب لاحد سوى ملكه فن كان بحكم ما يليق
 اليه ولا يتصرف الا عن امر الهى فلا يكون خليلا لاحد ولا صاحبا ابدان اتخذ من المؤمنين خليلا
 غير الله فقد جهل مقام الخلة وان كان عالما بالخلة والصحة ووفاءها حقها مع خليله وهو كما فقد قدح
 في ايمانه لما يودي ذلك اليه من ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشانه خطير والله
 الموفق لأرب غيره ومنهم رضى الله عنهم السمرء ولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث
 قال الله تعالى وشاورهم في الامر وهذا الصنف لاحديث لهم مع الارواح فحدثهم مع الله من

قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات فجليسهم من الاسماء الالهية المدبر المفصل وهم من اهل
الغيب في هذا المقام لا من اهل الشهادة . ومنهم رضى الله عنهم الورثة وهم ثلاثة اصناف ظالم
لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله
عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في
ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده
للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يخلو بغير حراء ينقطع
الى الله فيه ويترك بيته واهله ويقف الى ربه حتى يختمه الحق ثم بعثه رسولا مرشدا الى عباده فهذه حالات
ثلاث ورثة فيها من اعنى الله به من امته ومثل هذا يسمى وارثا فالوارث الكامل من ورثه صلى الله
عليه وسلم علما وعملا وحالا واما قوله تعالى في الوارث للمصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال ابي الدرداء
وامثاله من الرجال الذين ظلوا انفسهم لانفسهم اى من اجل انفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا واعينك عليك حقا فاذا اصام الانسان
دأما وسهر ليله ولم يتم فقد ظلم نفسه في حقها وعينه في حقها وذلك الظلم لها من اجلها ولهذا قال
ظالم لنفسه فانه اراد بها العزائم وارتاب الاشياء لعرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة
وجاءت السنة بالامر من اجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم في الشرع
فان ذلك ليس بمصطفى واما الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعطى نفسه حقه من
راحة الدنيا ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربه في قيامه بين الراحة والعمل
البر وهو حال بين حالين بين العزيمة والرخصة وفي قيام الليل يسمى المقتصد متعبدا لانه يقوم وينام
وعلى مثل هذا تجرى افعاله واما السابق بالخيرات فهو المبادر الى الامر قبل دخوله وقته ليكون
على اهبه واستعداد واذا دخل الوقت كان متبها لاداء فرض الوقت لا يمنع من ذلك مانع كالتوضي
قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلاة فاذا دخل الوقت كان على طهارة
في المسجد فيسبق الى اداء فرضه وهي الصلاة وكذلك ان كان له مال اخرج زكاته وعينها ليله فراغ
الحول ودفعها لربها في اول ساعة من الحول الثاني للعامل الذي يكون عليها وكذلك في جميع
افعال البر كما يبادر اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بمسبقتي الى الجنة فيقال بلال
ما حدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهما فهذا وامثاله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين
في شبابه وحادثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانتفع الى ربه وتحنث وسابق بالخيرات ومكارم
الاخلاق حتى اعطاه الله الرسالة * (وصل) * واعلم ان الله تعالى قد وصف اقواما من النساء والرجال
بصفات اذكرها ان شاء الله تعالى اذ كان الزمان لا يخلو عن رجال ونساء قائمين بهذا الوصف
مثل قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ثم قال اعد الله لهم مغفرة
وأجر عظيم فأعد الله لهم المغفرة قبل وقوع الذنب المقدر عليهم عناية منه فدل ذلك على انهم من
العباد الذين لا تضرهم الذنوب وقد ورد في الصحيح من الخبر الالهى اعلم ما شئت فقد غفرت لك
فما وقعت من مثل هؤلاء الذنوب الا بالقدر المحتوم لانها كاللحمة لالهية قيل لابي يزيد اعصى
العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا فتقع المعصية من العارفين من اهل العناية بحكم
التقدير لنفوذ القضاء السابق فلا بد من ذلك وهو لاء الاصناف ليتبين من هو المسلم والمسلمة

والمؤمن والمؤمنة ومن وصف الله منهم الذين لهم هذه المرتبة من أعداد المغفرة لهم والاجر العظيم قبل
 وقوع الذنب منهم وقبل حصول العمل وأمر قد عظمه الله لا يكون الاعظام وكذلك قوله اولئك مع
 الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك قوله تعالى التسابون
 العابدون وقد ذكرنا العباد ثم قال الحامدون السائحون والسياحة في هذه الامة
 الجهاد وقد قال تعالى في خلقه ابراهيم ان ابراهيم لاواه حليم فلا بد من ذكر الاواهين والحلماء
 وقال فيه حليم اواه منيب فأتى عليه بالانابة وقال فيه انه اواب فذكره بالاوية فهو لاء الاصناف
 لا بد من ذكرهم في هذا الباب لمقع عند السامعين تعيين هذه الصفة ومنزلة هذا الموصوف بها
 وكذلك اولوا النهي واولوا الاحلام واولوا الالباب واولوا الابصار فانعم الله بهذه النعوت سدى
 والمتصفون بهذه الاوصاف قد طاب لهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما منحهم عند الله من المنازل
 فان هذا الباب باب شريف من اشرف ابواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعالوم الاولياء
 ونحن نستوفى فيها ان شاء الله تعالى ونقارب استيفاء ذلك على الحد الذي رسم لنا وعينه الحق تعالى
 في واقعنا فان المبشرات هي التي ابقى الله لنا من آثار النبوة التي سببها ما قطع أسبابها فقد فبه
 في قلوبنا ونفث به الروح المؤيد القدسي في نفوسنا وهو الالهام الالهي والعلم اللدني نتيجة الرحمة
 التي اعطاها الله من عنده من شاء من عباده * فتمهم الاولياء قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الاخرة فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف حاله
 باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارته حتى وقوله صدق وحكمة فصل
 فالتبليغ حاصل فالمراد بالولي من حصلت له البشرية من الله كما قال تعالى لهم البشرية في الحياة
 الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وأي خوف وحزن يبق مع البشرية
 بالخبر الذي لا يدخله تأويل فهذا هو الذي أريد بالولي في هذه الآية ثم ان أهل الولاية على اقسام
 كثيرة فانها أعم فلك احاطي فلنذكر أهلها من البشر ان شاء الله تعالى وهم الاصناف الذين نذكرهم
 مضافا الى ما تقدم في هذا الباب من ذكرهم ممن حصرتهم الاعداد ومن لا يحصرهم عدد *
 فن الاولياء رضى الله عنهم الانبياء صلوات الله عليهم تولا فيهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم
 الله لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرتهم شرع لهم ما تعبد بهم به في ذواتهم
 ولم يأمر بعضهم بأن يتعدى تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فمقام النبوة بمقام خاص
 في الولاية فهم على شرع من الله أحل لهم أموراً وحرم عليهم أموراً قصرها عليهم دون غيرهم
 اذ كانت الدار الدنيا تقتضي ذلك لانها دار الموت والحياة وقد قال تعالى الذي خلق الموت والحياة
 ليعلمكم والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة نعم من هو
 بهذه المثابة من هذا الصنف وهي مقام الرفعة في المقام الالهي اذ لم يؤمر لا غير لا في المشاهدة
 فمقام النبوة علق في الخطاب ومن الاولياء رضوان الله عليهم الرسل صلوات الله عليهم تولا هم
 الله بالرسالة فهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس
 ولم يحصل ذلك الا لمجد صلي الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما أمره الله بتبليغه في قوله تعالى يا أيها
 الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة
 لا غير وما توقفنا عن الكلام في مقام الرسول والنبي صاحب الشرع الا لان شرط أهل الطريق
 فيما يخبرون عنه من المقامات والاحوال أن يكون عن ذوق ولا ذوق لئلا لا يغربنا ولا يلبس النبي
 صاحب شريعة من الله في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف تتكلم في مقام نصل اليه وعلى كل
 حال لم ندقه لانا ولا غيري من ليس بنبي ذي شريعة من الله ولا رسول فخرام علينا الكلام فيه فاستكلم
 الا فيما انا فيه ذوق فاعدا هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما حجزه ومن الاولياء

أيضا الصديقون رضي الله عن الجميع تولا هم الله بالصديقية قال الله تعالى والذين آمنوا بالله
 ورسوله اولئك هم الصديقون فالصديق من آمن بالله ورسوله عن قول المنبر لا عن دليل سوى النور
 الايماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد أو شك يدخله في قول المنبر الرسول ودمتعلقه على الحقيقة
 الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة القرية لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت
 عندهم وجود الحق ضرورة او نظر او ~~لم~~ مانت انه قرية وهذه الآية تبدل على شرف اثبات
 الوجود ثم ان الرسول اذا آمن به الصديق آمن بما جاء به من توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله
 أو اعلم انه لا اله الا الله فعلم انه واحد في ألوهيته من حيث قوله واعلم انه لا اله الا الله فذلك يسمى
 ايمانا ويسمى المؤمن به على هذا الحد صديقا فان نظرت في دليل يدل على صدق قوله فاعلم انه لا اله
 الا الله وعثر على توحيد بعد نظره فصديق الرسول في قوله وصدق الله في قوله لا اله الا الله فليس
 بصديق وهو مؤمن عن دليل فهو عالم فقد بان لك منزل الصديقية وأن الصديق هو صاحب النور
 الايماني الذي يجده ضرورة في عين قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن للعبد فيه
 كسب كذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
 لهم اجرهم من حيث النماء ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة
 وهي نية مبالغة في التصديق كسري وخير وسكير فليس بين النبوة التي هي نبوة التشريع
 وبين الصديقية مقام ولا منزلة فن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع
 بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غير أن ثم مقام القرية وهي النبوة العامة لانبوة التشريع فيثبتها النبي التشريع فيثبتها الصديق
 لاثبات النبي المشرع اياها لا من حيث نفسه وحينئذ يكون صديقا كسئل موسى والحضر وفقى
 موسى الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس والجان أو من أحدهما
 فكل من آمن عن نور في قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول الرسول بل ولا يجد توقفا وبادر فذلك
 الصديق فان آمن عن نظره دليل من خارج أو توقف عند القول حتى اوجد الله ذلك النور في قلبه
 فأمن فهو مؤمن لا صديق فنور الهدى معد قبل وجود المصدق به ونور المؤمن غير الصديق يوجد
 بعد قول الرسول قل لا اله الا الله ونور المؤمن ~~يس~~كون قرية بعد النظر في الدليل الذي اعطاه العلم
 بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لانور ايمان وهو في كون ذلك العلم والنظر قرية
 الى الله صاحب نور ايمان فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف على مجي الرسول ولا على قوله فان
 العلماء بتوحيد الله قد شهدوا الله بتوحيدهم قبل ذلك والرسول منهم قد وحدوه قبل أن يكونوا انبياء
 ورسلا فان الرسول ما أشرك قط قال تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يقل
 وأولو الايمان فرتبة العلم فوق رتبة الايمان بلا شك وهي صفة الملائكة والرسول وقد يكون
 حصول ذلك العلم عن نظر أو ضرورة كيف ما كان فيسمى علما اذ لا قائل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله
 وهذا المقام الذي اثبتناه بين الصديقية ونبوة التشريع الذي هو مقام القرية وهو للافراد وهو دون
 نبوة التشريع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله هو المشار اليه بالسر الذي
 وقر في صدر أبي بكر الصديق ففضل به الصديقين اذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصديقية
 ولا من لوازمها فابن أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صاحب صديقية
 وصاحب سر فهو من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة التشريع ويشارك فيه فلا يفضل
 عليه من يشاركه فيه بل هو مساو له في حقيقته فافهم ذلك ومن الاوياء أيضا الشهداء عرض
 الله عنهم تولا هم الله بالشهادة وهم من المقربين وهم أهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال
 تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط فجمعهم مع الملائكة

في بساط المشاهدة فهم موحدون عن حضور الهى وعناية ازيلية فهم الموحدون وشأنهم عجيب
واحرهم غريب والايمان فرع عن هذه الشهادة فان بعث رسول وآمنوا به أعنى هؤلاء الشهداء فهم
المؤمنون العلماء ولهم الاجر التام يوم القيامة وان لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين انعم الله عليهم
في قوله *اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا*
ولولا قوله وحسن اولئك رفيقا لاحتنا هؤلاء الشهداء بهم في حصول النعمة التي لا حساب هذه الآية
فانهم وان كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول اليهم لم تحسن مراقتهم للمؤمنين فانهم
يشوشون على المؤمنين ايمانهم وهؤلاء الشهداء الذين نعمهم هذه الآية هم العلماء بالله المؤمنون بعد
العلم بما قال سبحانه اذ ذلك قرب اليه من حيث قاله الله أو قاله الرسول الذي جاء من عند الله فقدم
الصدّيق عدلى الشهيد وجعله بأزاء النبي فانه لا واسطة بينهم لاتصال نور الايمان بنور الرسالة
والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله توحيد من حيث هو
رسول فلا يصح أن يكون بعده مع المساوقة فكانت المساوقة تبطل ولا يصح أن يكون معه
لكونه رسولا والشاهد ليس برسول فلا بد أن يتأخر فلم يبق الا أن يكون في الرتبة التي تلي الصدّيقية
فان الصدّيق اتم نورا من الشهيد في الصدّيقية لانه صدّيق من وجهين من وجه التوحيد ومن وجه
القربة والشهد من وجه القربة خاصة لا من وجه التوحيد فان توحيد من علم لا عن ايمان فزل
عن الصدّيق في مرتبة الايمان وهو فوق الصدّيق في مرتبة العلم فهو المتقدم في مرتبة العلم وهو
المتأخر بمرتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح من العالم أن يكون صدّيقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو
يعلم انه صادق في توحيد الله اذ بلغ رسالة الله والصدّيق لم يعلم ذلك الا بنور الايمان المعتد في قلبه
فعند ما جاء به الرسول اتبعه من غير دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله ومن الاولياء
رضى الله عنهم الصالحون تولاهم الله تعالى بالصلاح وجعل رتبته بعد الشهداء في المرتبة الرابعة
لان الشكل دائرة كجرحه في الهامش فالنبوة ابتدأها حتى انتهت الى الصلاح ونهاية الشكل
المستدير اذا كان مجهولا يرتبط بالبدائية حتى تصح الدائرة وما من نبي الا وقد ذكر انه صالح وانه دعا
أن يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل على أن رتبة الصلاح خصوص في النبوة فقد تحصل لمن ليس
بنبي ولا صدّيق ولا شهيد فصلاح الانبياء هو مما يلي بدايتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون
للنبوة فكانوا الانبياء وأعطاهم الدلالة فكانوا شهداء وأخبرهم بالغيب فكانوا صدّيقين فالانبياء
صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا صالحين فجمعت الرسل جميع المقامات كصالح الصدّيقون
للصدّيقية وصلح الشهداء للشهادة وكل موجود فهو صالح لما وجد له غير أن هؤلاء الصالحين
الذين اتى الله عليهم بانه انعم عليهم هم المطوبون في هذا المقام وهم المنخرطون في سلك هذا النبط
فهم رابعوا اربعة وأراد بالنبيين الرسل أهل الشرع سواء بعنوا أو لم يعنوا أعنى بطريق الوجوب
عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل في عملهم ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل فان دخل خلل
بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغب فيه الانبياء صلوات الله عليهم فكل من لم يدخل خلل
في صدّيقية فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح فالانسان حقيقة الامكان
فله ان يدعو بتحصيل الصلاح في المقام الذي يكون فيه لجواز دخول الخلل عليه في مقامه
لان النبي لو كان نبيا نفسه اولانسانيته لكان كل انسان يتكلم المشابه اذا العلة في كونه نبيا كونه
انسانا فلما كان الامر اختصاصا الهيا جاز دخول الخلل فيه وجاز رفعه فصح ان يدعو الصالح
بأن يجعل من الصالحين اى الذين لا يدخل صلاحهم خلل ما في زمان ما فهذا انعى بالصالحين في
هذا الباب والله الموفق ومنهم رضى الله عنهم المسلمون والمسلمات وهكذا كل طائفة ذكرناهم منهم
الرجال والنساء تولاهم الله بالاسلام وهو انقياد خالص لما جاء من عند الله لا غير فاذا وفى العبد



الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان اتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به
 من الشروط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا
 بمعنى القدرة اي سلم المسلمون مما هو قادر على ان يفعل بهم مما لا يقتضيه الاسلام من التعدي الحدود
 الله فيهم فاقى بالاعم و ذكر اللسان لانه قد يؤذى بالذكور من لا يقدر على اصال الاذى اليه بالفعل
 وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون فلو قال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك من سوء
 انقول فلم يثبت الشارع الاسلام الا لمن سلم المسلمون منه وهنم امثاله في السلامة فالمسلمون هم
 المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود فان المسلمون لا يسلمون من لسان من يقع فيهم حتى يكونوا
 ابرياء مما ينسب اليهم ولذلك فسرناه بالبهتان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت في اخيك
 ما ليس فيه فذلك البهتان وفي رواية فقد بهته فخاب سهمك الذي رميته به فانه ما وجد من هذا فانك
 نسبت اليه ما ليس هو عليه فمما هم الله مسلمين فمن وقع فيهم هذه هيئته فليس بمسلم لان ذلك
 الوصف الذي وصفه المسلم به ورماده ولم يكن المسلم محل له عاد على قائله فلم يكن الرامي له بمسلم فانه ما سلم
 بما قال اذا عاد عليه سهم كلامه الذي رماه به قال صلى الله عليه وسلم من قال لآخيه يا كافر فقد باء به
 احدهما وقال تعالى في حق قوم واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن من كما آمن السفهاء
 قال الله فيهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فأعاد الصفة عليهم لما لم يكن المسلمون المؤمنون
 اهل سفه اي ضعف رأى في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الرأى الذي هو السفه اليهم فليس المسلم
 الا لمن سلم من جميع العيوب الاصلية والطارئة فلا يقول في احد سوء او لا يؤثر فيه اذا قدر عليه شر
 أصلا وليس اقامة الحد وبشر فانه خير اذا جعل الله اقامة الحدود ككسب الدواء للمريض فيجعل
 العافية وزوال المرض فهو وان كان كريمها في الوقت فعاقبته مجودة بما قصد الطبيب بشرب
 الدواء شر المرى وانما اعطاه سبب حصول العافية فيجمل ما فيه من الكراهة في الوقت
 كذلك اقامة الحدود وما القصاص في مثل قوله فجزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرج ذلك عن
 الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن اذال ابتداء عن قصد منه فليس
 بمسلم فانك ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون فليقدح القصاص في الاسلام
 فانك ما آديت مسلما من حيث آذاك فان المسلم لا يؤذى المسلم بل اسقط عنه القصاص في الدنيا
 القصاص في الآخرة فقد أتم عليه بضرب من النعم فان عفا وأصلح ولم يؤاخذه وتجاوز عن سيئته
 فذلك المقام العالى وأجره على الله بشرط ترك المطالبة في الآخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده
 فقدح في اسلامه قدر ما تعدى به فان عصي المسلم ربه في غير المسلم هل يكون مسلما بذلك ام لا
 قلنا لا يكون مسلما فان الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة والمسلم
 لا يكون ملعونا فلما قل ان يقول هنا بالمجموع كانت اللعنة ونحن انما قلنا من آذى الله وحده في زعمه
 قلنا كل من آذى الله فقد آذى المسلمين فان المسلم يتأذى اذا سمع في الله من القول ما لا يليق به فهو
 مؤاخذ من جهة ما تأذى به المسلمون من قوله في الله ما لا يليق به فان قيل فان لم يعرف ذلك المسلمون
 منه حتى يتأذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتیب تأذى وهو مؤاخذ
 بالغيبة فهو مؤاخذ بايذاء الله وان لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى
 من الله فالمسلم من كان بهذه المثابة فهو السعيد المطلق وقيل ما هم * ومن الاولياء ايضا رضي الله
 عنهم المؤمنون والمؤمنات نوالهم الله بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد وحقيقته الاعتقاد
 شرعا ولغة وهو في القول والعمل شرعا لغة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقد في ذلك
 القول والفعل ولهذا قال في المؤمن نورهم يسعي بين ايديهم وبأيمانهم يريد ما قدموه من الاعمال
 الصالحة عند الله فأولئك من الذين أعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن

من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن آمن من جاره بواقفه ولم يخص
 مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والحار من غير تقييد فان المسلم قيده بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم
 والمؤمن بما قيده به وبما اطلقه فعلمنا ان للايمان خصوص وصف وهو التصديق بتقليد امن غير دليل
 ليفرق بين الايمان والعلم واعلم ان المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند أهله الذي اعتبره الشرع
 له علامتان في نفسه اذ اوجدها كان من المؤمنين العلامة الواحدة ان يصير الغيب له كالشهادة في
 عدم الريب فيما يظهر على المشاهد لذلك الامر الذي وقع به الايمان من الاشارة في نفس المؤمن كما يقع
 في نفس المشاهد فيعلم انه مؤمن بالغيب والعلامة الثانية ان يسرى الامان منه في نفس العالم كله
 فيأمنوه على القطع على أموالهم وأنفسهم وأهليهم من غير ان يتخال ذلك الامان تهمة في انفسهم من هذا
 الشخص وانفعلت لامانه النفوس فذلك هو المشهود له بأنه من المؤمنين ومهما لم يجد هاتين
 العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يدخلها في المؤمنين فليس الا ما ذكرناه * ومن الاولياء ايضا
 القاتون والقاتات رضى الله عنهم تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما أمر به ونهى
 عنه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرائع وما كان منه قبل نزول الشرائع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة
 ولكن يسمى خيرا ومكارم خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين اي طائعين فأمر
 بطاعته وقال تعالى والقانتين والقاتات وقال تعالى أن الارض يرثها عبادي الصالحون
 وليس يرث الصالح من الارض الا اتيانها لله طائعة مع السماء حين قال لها وللارض انبسطوا
 أو كرها قالتا اتينا طائعين فورث العباد منها الطاعة لله وهي المعبر عنها بالقنوت اذا سجدون لله على
 قسامين منهم من يسجد طوعا ومنهم من يسجد كرها فالقانت يسجد طوعا وتصحيح طاعتهم لله
 وقنوتهم أن يكون الحق لهم بهذه المثابة للموازاة كما قال اذكروني اذ كركم ومن تقرب الى
 شبرا تقرب اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو العبد مع الحق * وقفت يوما ابا عبد
 صالح معي يقال له مدور يوسف الاستحجي كان من الاتيين المنقطعين الى الله المنورة بصائرهم على
 سائل يقول من يعطى شيئا لوجه الله ففتح رجل صرة دراهم كانت عنده وجعل ينتقي له من بين
 الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد من دراهم فأعطاها اياه وهذا العبد الصالح ينظر اليه
 فقال لي يا فلان تدرى على ما يفتش هذا المعطى قلت لا قال على قدره عند الله لانه أعطى السائل لوجه
 الله فعلى قدر ما أعطى لوجهه ذلك قيمته عند ربه وان كان من شرط القانت عندنا انه يطيع الله من
 حيث ما هو عبد الله لا من حيث ما وعده الله به من الاجر والثواب لمن اطاعه وأما الاجر الذي
 يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لا من حيث الحال الذي أوجب له القنوت قال
 الله تعالى في القانتات من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل
 صالحا نؤتها اجرها مرتين فالاجر هنا العمل الصالح الذي عملته وكان مضاعفا في مقابلة قوله
 تعالى في حقهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
 لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فعل الفاحشة كذلك ضعف الاجر للعمل الصالح ومكانة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى القنوت معرى عن الاجر فانه اعظم من الاجر فانه ليس بتكليف
 وانما الحقيقة تطلبه وهو حال يستحب العبد في الدنيا والاخرة ولهذا قال تعالى ان كل من
 في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا يعني يوم القيامة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف
 لا مع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر للعبد في طاعته بعين باعثة على تلك الطاعة
 ولهذا قال تعالى أمرا وقوموا لله قانتين ولم يسم اجرا ولا جعل القنوت الامن اجله لا من اجل
 امر آخر فهو لا هم القاتون والقاتات * ومن الارياة ايضا الصادقون والصادقات رضى الله
 عنهم تولاهم الله تعالى بالصدق في اقوالهم وأحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه فهذا من صدق احوالهم والصدق في القول معلوم وهو ما يختبر به رصديق الحال ما يقع به
في المستأنف وهو أقصى الغاية في الوفاء لانه شديد على النفس فلا يقع الوفاء به في الحال والقول الامن
الاشداء الاقرباء ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاما عن احد كان بالفاء فجعلت بدله واوالم تكن
من هذه الطائفة فانظروا انتم هذا المقام وما اقواه فان نقلت الخبر على المعنى فعرف السامع انك
نقلت على المعنى فتكون صادقاً من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى صادقاً من
حيث نقلت ما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من نقلت عنه ولا تسمى كاذباً فانك قد عرفت السامع انك
نقلت المعنى فانت مخبر السامع عن فهمك لا عن من تحكى عنه فانت صادق عندك في نقلك عن فهمك لا
عن الرسول صلى الله عليه وسلم او من تخبر عنه ان ذلك مراده بما قال فاصدق في المقال عسير جداً قليل
من الناس من يفي به الامن اخبر السامع انه ينقل على المعنى فيخرج عن العهدة فاصدق في الحال اهون
منه الا انه شديد على النفوس فانه يراعي جانب الوفاء لما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق
والسؤال عنه فقال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسأل الصادقين عن صدقهم
فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاؤهم به هو صدق الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الصدق الالهى وجزاء
ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما يعطيه ذلك العمل أو القول فهذا معنى الجزاء وأما السؤال
عنه فن حيث اضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عين الصدق فان اضافة
الصادق اذا سئل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقاً في هذه الاضافة انها وجدت منه في حين
صدقته في ذلك الامر في الدارين ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله وهو قوله المشروع
لا حول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهى الصدق فاضافتها الى العبد انما هو من حيث اجادها
فيه وقيامها به وان قال عند سؤال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله أو قوله في الدنيا لم يحضر
في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقاً في الجواب عند السؤال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموطن
وحشر مع الصادقين وصدق في قوله وهذا من اغض ما يتسوى عليه هذا المقام وبطرافه غلط كثير في
هذا الطريق وهو أن يقول المرید أو العارف كلاماً ما يترجم به عن معنى في نفسه قد وقع له ويكون في قوة
دلالة تلك العبارة أن تدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي اعلى مما وقع له في الوقت ثم يأتي
هذا الشخص في الزمان الآخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى عامض هو اعلى وأدق وأحسن من
المعنى الذي عبر عنه بذلك اللفظ أو لا فاذ اسئل عن شرح قوله ذلك شرحه بما ظهر له في ثانی الحال لا باقول
الوضع فيكون كاذباً في اصل الوضع صادقاً في دلالة اللفظ فالصدق يقول كان قد ظهر لي معنى ما وهو
كذا فأخرجه أو كسوته هذه العبارة ثم قد لاح لي معنى هو اعلى منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة
فركبت هذه العبارة عليه أيضاً في الزمان الثاني ولا يقول خلاف هذا وهذا من خفي رياضة النفوس
وطلبها للعلو في الدنيا وقد ذم الله من طلب علواً في الارض فاذا اراد العارف أن يسلم من هذا الخطر
ويكون صادقاً اذا اراد أن يترجم عن معنى قاله فليحضر في نفسه عند الترجمة أنه يترجم عن الله عن كل ما
يحويه ذلك اللفظ من المعاني في علم الله ومن جعلتها المعنى الذي وقع له فاذا حضر هذا ولاح له ما شاء الله
أن يمنحه من المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقاً في الشرح انه قصد ذلك المعنى على الاجمال
والا بهام لانه لم يكن يعلم على التعيين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل
اخبار وقت الاخبار عن رسلطان الغفلة والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه مثل
هذا الاستخار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبية الذي نهت الصادقين
عليه ما يشعر به أكثر أهل طريقتنا فانهم لا يحققون معناه وربما يتخيلون فيه انه شبهة فيفرون منه
وليس كذلك بل ذكر فلك هو غاية الادب البشري مع الله حيث يعبر عما في علم الله فهذه من الادوية
النافعة لهذا المرض لمن استعمله وفقنا الله والسامعين لاستعماله واستعمال امثاله * ومن الاولياء

أيضا الصابرون والصابرات رضى الله عنهم تولاهم الله بالصبر وهم الذين حسبوا أنفسهم مع الله على
 طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاءهم على ذلك من غير توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
 بغير حساب بما اؤتمروا به حسبوها ايضاً على ترك ما نهوا عن فعله فلم يوقوا فلم يوق لهم الاجر وهم الذين
 ايضاً حسبوا انفسهم عند وقوع البلايا والرزايياهم عن سؤال ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير
 أو شفاعة او طب ان كان من البلاء الموقوف ازالته على الطب ولا يقدر في صبرهم شكواهم الى الله
 في رفع ذلك البلاء عنهم ألا ترى ايوب عليه السلام سأل ربه برفع البلاء عنه بقوله مسنى الضر وأنت
 أرحم الراحمين اى اصاب منى فشكا ذلك الى ربه عز وجل وقال له وأنت أرحم الراحمين ففي هذه
 الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض فيها لربه برفع البلاء عنه فاستجاب له ربه وكشف ما به من
 الضر فأثبت بقوله تعالى فاستجبنا له أن دعاءه كان في رفع البلاء فكشف ما به من ضر ومع
 هذا اثنى عليه بالصبر وشهد له به فقال انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب اى رجاع الينا فيما
 ابتليناه به واثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله في رفع الضر ورفع البلايا يناقض الصبر المشروع
 المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على ايوب بالصبر وقد اثنى عليه به بل عندنا من سوء الادب مع الله
 ان لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لان فيه رائحة من مقاومة القهر الالهى بما يجده من الصبر وقوته
 قال العارف انما جرت عنى لاء بكى فالعارف وان وجد ان قوة الصبرية فليغتر الى موطن الضعف والعبودية
 وحسن الادب فان القوة لله جميعاً فيسأل ربه برفع البلاء عنه أو عصمته منه ان توهم وقوعه وهذا
 لا يناقض الرضاء بالقضاء فان البلاء انما هو عين المقضى لا القضاء فيرضى بالقضاء ويسأل الله في رفع
 المقضى به عنه فيكون راضياً صابراً فهو لاء ايضاً هم الصابرون الذين اثنى الله عليهم * ومن الاولياء
 ايضاً الخاشعون والخاشعات رضى الله عنهم تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية القاسم لهم لتجلى
 سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فينظرون الى الحق سبحانه من طرف خفى يوجده الله لهم
 في قلوبهم في هذه الحالة خفى عن ادراك كل مدرك اياه بل لا يشهد ذلك النظر منهم الا الله فمن كانت
 حاته هذه في الدار الدنيا من رجل وامرأة فهو الخاشع وهي الخاشعة فيشبهه القنوت من وجه
 لان القنوت يشترط فيه الامر الالهى والخشوع لا يشترط فيه الا التجلى الذاتى وكنتا الصفتين
 تطلبهما العبودية فلا يتحقق بهما الا بعد خالص العبودية والعبودية وله حال ظاهري في الجوارح التي لها
 الحركات وحال باطن في القلوب فيورث في الظاهر سكوناً ويورث في الباطن ثبوتاً والقنوت يورث
 في الظاهر بحسب ما ترده الاوامر حركة وسكوناً فاذا كان القانت خاشعاً فركته في سكون ولا بد وان
 ورد الامر بالتحرك فيورث القنوت في الباطن انتقالات أدق من الانفاس متوالية مع الاوامر
 الالهية الواردة عليه في عالم باطنه فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوتاً على قبول تلك الاوامر الواردة
 عليه من غير أن يتخللها ما يخرجها عن ان تكون مشهودة لهذا الخاشع فالخاشع والقانت خشوعه
 وقنوته اخوان متفقان في الموفقين من عباد الله * ومن الاولياء ايضاً المتصدقون والمتصدقات رضى
 الله عنهم تولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما اقتقر اليه خلق الله فأوحى الله الخلق
 اليهم لغنائهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم التعلل في الاعطاء لا العمل دل على انهم
 مكتسبون في ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم فلا منة لهم في الذي
 يوصلونه الى الناس أو الى خلق الله من جميع الحيوانات وكل متعده عليهم لكونهم مؤدبين امانه كانت
 بأيديهم أو صلوا الى مستحقها فلا يرون ان لهم فضلاً عليهم فيما أخرجوه وهذه الحالة لا يمدحون بها
 الا مع الدوام والدؤوب عليها في كل حال والعارفون هنأى هذه الصفة على طبقين منهم من يكون
 عين ما يعطيه مشهوداً له انه حق لمن يعطيه لان الله ما خلق الاشياء التي يقع بها الاتقاع لنفسه وانما

خلق الخلق للخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة أخرى يكون مشهودا لهم كون خالق النعمة مختارا فيبطل عندهم الاستحقاق بأنهم يرون أن الله ما خلق الخلق أجمعه إلا لعبادته ولهذا قال وان من شيء إلا يسبح بحمده ويسجد له وكان أيضا بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الأول وان لم يكن هناك ما يقال فيه قصد أول ولا ثان ولكن العبارات من أجل إبراز الحقائق تعطى ذلك والله عباد من المتصدقين أقامهم الحق بين هاتين الطبقتين فهم ينظرون في حين صكونهم متصدقين الاستحقاق لبقاء عين من تصدق عليه ليصح منه ما خلق له من التسبيح لربه والثناء عليه ولكن لا من حيث أنه آكل مثلا ولا شارب في حق من يكون بقاؤه بالاكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق ما به يقاؤه وأسبابه كثيرة ثم تنظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهم من جهة أمر آخر معا وهو أن تنظر الى الحق من حيث ما تقتضيه ذاته فيرتفع عندها الاختيار ويرى ان المظاهر الالهية هي المسبحة فلا يسبح الله الا الله ولا يحمده الا هو فهو ثناء ذاتي لا ثناء اقتدار ولا اكتساب ثناء فهو لاء أحق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا أعيانهم ونفوا أحكامهم والله الهادي * ومن الاولياء أيضا الصائمون والصائمات رضى الله عنهم تولاهم الله بالامسالك الذي يورثهم الرفعة عند الله تعالى على كل شيء أمرهم الحق ان يسكروا عنه أنفسهم وجوارحهم فنه ما هو واجب ومدوب واما قوله تعالى لهذه الطائفة ثم أتوا الصيام الى الليل تنبيها على غاية توقيت الامسالك في عالم الشهادة وهو النهار فان الليل ضرب مثال محقق للغيب فاذا وصلوا الى رتبة مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه بالليل لم يصح هناك الامسالك فان امسالك النفس والجوارح انما هو من المنهيات وهي في عالم الشهادة فان عالم الغيب أمر بلانهي ولهذا سمي عالم الامر وذلك لان عالم الغيب عة لا يجرد لاشهوة لهم فلانهي عندهم في مقام التكليف فهم كما اثبت الله عليهم في كتابه العزيز لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكر لهم نهي عن شيء لان حقايقهم لا تقتضيه فاذا صام الانسان وانتقل من بشريته الى عقله فقد كمل نهاره وفارقه الامسالك لمفارقة النهي والتحقق بعالم الامر بعقله فهو عقل محض لاشهوة عنده الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقله فقد أفطر الصائم اي لم يتنعم فارتفع عنه التحجير لان عقله لا يتغذى بما أمره الحق بالامسالك عنه فهو حظ طبعه فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد حصلت له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعته التجلي عن حكم ففكره اذ كان الفكر من حكم طبع العنصري ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه مركب من طبيعة عنصرية وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع عن حضيض الفكر الطبيعي المصاحب للتخيل الاخذ عن الحس والمحسوس قال الشاعر

اذا ما العبد أمسك عن سواه * فقد صام النهار اذا وهجر

اي ارتفع النهار فن ليست له هذه الرفعة عن هذا الامسالك انها هو الصائم المطلوب المسمى عندنا فهذا هو صوم العارفين بالله وهم أهل الله * ومن الاولياء الحافظون لحدود الله والحافظات رضى الله عنهم تولاهم الله بالحفظ الالهى فحفظوا به ما عين عليهم ان يحفظوه وهم على طبقتين ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم فعمم وخصص والحافظون لحدود الله فعمم وقال في الحافظين لحدود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا نفوسهم عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال في الحافظين فروجهم أعد الله لهم مغفرة اي ستر لان الفرج عورة تطلب الستر فيها انباء عن حقيقة قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم فيسترها غيرة وفيما قال ولباس التقوى والوقاية ستر لانه يتقى بها ما ينبغي ان يتقى منه فجعل التقوى لبادا يئنه ان ذلك ستر والستر الغفر والعورة هي المائلة يريد

المائلة الى الحق عن نفسه ورؤية شهود وجودها فامر بستر ذلك من أجل الادب الالهي لمناصب اليها
 من المذاتم وجعلها من الاسرار المكتومة المستورة ألا ترى النكاح يسمى سرا قال تعالى ولكن
 لا تواعدوهن سرا وهذه كلمة تؤذن بالستر فن صبر على حفظ الحدود وسترها فان الله يستره بما تطلبه
 هذه الحقيقة * واعلم ان الحفظ حفظان وأن أهل طبقة ان وقد يجمع الحفظان في شخص واحد وقد
 تنفرد طبقة واحدة بالحفظ واخذ فلها هذا فصل الله بينهما فأطلق في حق طائفة وقيد في حق أخرى
 ثم ان الذين أطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف
 عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام قد
 لا يكون صاحب طبقة معينة لان الانسانية تطلبها ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم الحدود
 الذاتية وهم أرباب الايمان ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية وهم الانبياء والرسل ومن دعا
 الى الله على بصيرة من أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو هؤلاء هم الاولى بأن يطلق عليهم والحافظون
 لحدود الله الذاتية والرسمية معا وأما الحافظون فروجهم فهم على طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما
 أمر بحفظه منه ولا يحفظه مما رغب في استعماله لامور الهية وحكمة ربانية اظهرها لابقاء
 النوع على طريق القرية ومنهم من يحفظ فرجه ابقاء على نفسه لغلبة عقله على طبعه وغيبته عن ماسه
 أهل السنن من الترغيب في ذلك فان انفتح له عين وانفرج له طريق الى ما نعطيه حقيقة الوضع المرغوب
 في النكاح فذلك صاحب فرج فلم يحفظه الحفظ الذي أشرنا اليه وانما صاحب الشرع الحافظ به فلا بد
 له من الفتح ولكن اذا اقترنت مع الحفظ الهمة فان لم تقترن معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد
 لا يصل جعلنا الله من الحافظين لحدود الله الذاتية والرسمية فان الله على كل شيء حفيظ * ومن
 الاولياء الذين كرون الله كثيرا والذاكرات رضى الله عنهم لولاها لم يكن الله بالهلام الذي كرايد كروه فيذكرهم
 وهذا يتعلق بالاسم الاخر وهو صلوات الحق على العبد فالعبد هنا سابق والحق مصل لان المقام يقتضيه
 فانه قال تعالى فاذا كروني أذكركم فأخذكروه اياهم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرني في نفسه ذكرته
 في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
 وقال فاتبعوني يحببكم الله فكل مقام الهى متأخر عن كل مقام كروني فهو من باب الاسم الاخر ومن
 باب قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول والاخر وعين العبد
 مظهر لحكيم هذين الاسمين وهذا هو الفصل الذي تسميه الكوفيون العماد مثل قوله أنت من قوله
 كنت أنت الرقيب عليهم فلولا الاعتماد على عين العبد ما ظهر ساطان هذين الاسمين اذا عين هنالك
 واحدة لا متحدة وفي العبد متحدة لا واحدة فالاحدية لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل
 العبد الا بغيره لانه نفسه فلا راحة له في الاحدية أبدا والحق تعالى قد تعقل له الاحدية وقد تعقل
 بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل لا كية جمع بل حقيقة احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا
 الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن الواحد أبدا في قضية العقل الا واحد الاحدية الحق فان
 الكثرة تصدر عنها لان احديته خارجة عن حكم العقل وطوره فأحدية حكم العقل هي التي لا يصدر
 عنها الا واحد واحدية الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحكم
 لاله الا هو العزيز الحكيم فالذكر أعلى المقامات كلها والذاكر هو الذي له الدرجة على غيره من أهل
 المقامات كما قال تعالى وللرجال عليين درجة ومن الذكر سمي الذكر الذي هو تقيض الاثنى فهو
 فاعل والاثنى منفعله كحواء من آدم فقد نبهت بك ذكر الحق عن ذكر كرا عن كونه مصلبا لحقوا عن ذكر
 بشر صوري الهى وعيسى عن ذكر روحى ملكى في صورة بشر فذكر حواء أم بسبب الصورة وذكر
 عيسى أم بالملكى المتجلى في الصورة البشرية المخلوقة على الحضرة الالهية فجمع بين الصورة والروح
 فكان نشأة تامة ظاهره بشر وباطنه ملك فهو روح الله ولكنه ان يستكشف المسيح ان يكون

عبد الله ولا الملائكة المقربون اى من أجل الله لمن ظهر من المخلوقين بالعزف فذلوا الهيم تحت العزة
الالهية اذ لا يصح ذلة الابطه ورها فالاعزاء من الخلائق هم مظاهر العزة الالهية فالمتواضع من تواضع
تحت جبروت المخلوقين والفقير على الحقيقة من افتقر الى الاغنياء من المخلوقين لان الغنى المخلوق هو
مظهر صفة الحق فالفقير من افتقر اليها ولم يحجبها المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغى
الا لله يكون مظهرها في المخلوقين فان العلماء بالله يذلون تحت سلطانتها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله
فاذا رأيت عارفا يزعم انه عارف وتراه يتعزز على انشاء الدنيا ما يرى فيهم من العزة والجبروت فاعلم انه
غير عارف ولا صاحب ذوق وهذه الايصاح الالذكريين الله كثيرا والذكريات اى فى كل حال
هذا معنى الكثير فان من الناس من يكون له هذه الحالة فى اوقات ما ثم تتجيب فدل التجيبه
على انها لم تكن هذه المعرفة عنده عن ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم وتمثل لاعن تحقيق * ومن
الاولياء ايضا * التائبون والتائبات والتوابون رضى الله عنهم لولا هم الله بالتوبة اليه فى كل حال
أوفى حال واحد سار فى كل مقام واعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالتواب لا بالتائب وذكر
محبة للتوابين فقال ان الله يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه وأما من رجع اليه من غيره
فهو تائب خاصة فانه لا يرجع اليه من غيره من هذه صفته الا الى عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه
يرجع الى اسماء متعددة فى عين واحدة وذلك هو المحبوب ومن أحبه الله كان معه وبصره وبه
ورجله ولسانه وجميع قواه ومحال قواه أى ذوقه قواه بل محال قواه فالاحب الانفسه وهو أشد
الحب من حب الغير فان حب الغير من حب النفس واما حب النفس من حب الغير فالحب الاصلى
هو حب الشئ نفسه فالله يحب التوابين وهو التواب فالتوابون مجلى صورة التواب قرآن نفسه
فأحبها لانه الجميل فهو يحب الجمال والكون مظاهره فالتعلق محبة الابنه فان الصور منها وعين
العبد فى العين الالهية عدم فالتائب الراجع اليه من عين المخالفة ولو رجع ألف مرة فى كل يوم
فما يرجع الا من المخالفة الى عين واحدة وهو القابل للتوبة خاصة والتواب يتقبل فى الآت مع
الانقاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت فى الظاهر من هذه صفته
عند الله مخالفة فلجهل الناظر بالصميرة التى أدخلت عليه الشبهة فانه يتخيل انه قد اجتمع معه فى الحكم
وما عنده خبراً انه ممن قيل له اعمل ما شئت وأبج له ما جبر على غيره ثم بين له فقال فقد غفرت لك اى سترتك
عن حجاب التجير فالتواب هو المجهول فى الخلق لانه محبوب والمحجور على محبوبه فستره عن عيون
الخلق فانه لو كشفه لعباده ونظروا الى حسن المعنى فى باطنه لأحبوه ولو أحبوه لصر فواهمهم
اليه فأثروا فيه الاقبال عليهم تخالفاً حقيقياً من قوله فاذا كرونى اذ كركم فاتبعونى يحببكم الله فكان
سبب اقبال الحق على العبد اقبال العبد على امر الحق فباطنك بالمخلوق فهو أسر عى الاقبال
عليهم لانه محل يقبل الاثر فلهاذا القبول الصادر منهم لو أحبهم الخلق سترهم فلم يعرفوا انهم العرائس
المختدرات خلف حجاب الغيرة فيقال فيهم مذنبون وليسوا والله بمذنبين والله بن مصانون محفوظون
وهذا المقام هو مقام التوبة من التوبة اى من التوبة التى يقال فى صاحبها تائب بالتوبة التى يقال
فى صاحبها تواب * قال بعضهم فى ذلك

ياربه العود خذى فى الغنا	وحركى من صوتها ما ونا
فان مسود قيص الدجى	لونه الصبح بما لونا
قد تاب أقوام كثير وما	تاب من التوبة الا أنا

ولنا فى هذا المقام على أتم إشارة من قول الأول

ما فاز بالتوبة الا الذي

فمن يتب أدرك مطاوبه

قد تاب منها والورى نؤم

من توبة الناس ولم يعملوا

فالتوابعون أخصب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * ومن الاولياء أيضا المتطهرون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله القدوس تطهيره فتطهيرهم تطهير ذاتي لا فعلي وهي صفة تنزيه وهو تعمل في الطهارة ظاهرا وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا أحبه الله فانها صفة ذاتية له يدل عليها اسمه القدوس السلام فأحب نفسه والصورة فيهم مثل الصورة في التوابعين ولهذا قرن بينهما في آية واحدة فقال ان الله يحب التوابعين ويحب المتطهرين فعين محبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ماهي صفة التطهير وجاور بينهما الاحدية المعاملة من الله في حقهما من كونه ما أحب سوى نفسه * واعلم ان المتطهرين في هذا الطريق عبارة عن عباد الله الاولياء فالمتطهر هو الذي تطهر من كل صفة تحول بينه وبين الدخول على ربه ولهذا شرع في الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على الرب لمناجاته والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه كل صفة ريبانية لا تكون الا لله وكل صفة تدخله على ربه ويقع بها لهذا العبد التطهير هي صفاته التي لا يستحقها الا العبد ولا ينبغي أن تكون الا له ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا له ولا بد من خلعهما عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي له ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخود الجوارح وسكون الاعضاء والارتعاش الضروري وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا قلبه كان أيضا حكم صفاته في باطنه قائما وسواء كان موصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ريبانية اى حكمها ظاهر عليه من قهر واستيلاء أو قبض أو عطاء أو عطف أو حنان أو تجلي في الباطن بصفات العبودية لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر أبدا فان طهارة القلب مثل سجوده اذا تطهر وصح تطهيره لا تنقض طهارته أبدا او كل من قال في هذا بتجديد طهارة القلب وأن طهارته يدخلها في القلب ما ينقضها فهو حديث نفس أعني طهره وما تطهر قط فان طهارة القلب مؤبدة وهو لا هم المتطهرون الذين أحبه الله وهي حالة مكتسبة يتعمل لها الانسان فان التفضل بعمل الفعل ثم الكلام في التعمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التوابع انفسا وبالله التوفيق وهو الهادي الى الصراط المستقيم * ومن الاولياء الحامدون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم اهل عاقبة الامور قال الله تعالى ولله عاقبة الامور فأحامد من عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون من الله اولم يكونوا وسواء كان المحمود الله او كان مما يحمده الناس به بعضهم بعضا فانه في نفس الامر يرجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد انما هو لله خاصة بأى وجه كان فالحامدون الذين اشى الله عليهم في القرءان هم الذين طاعوا نهايات الامور في ابتدائها وهم اهل السوابق فشرعوا في حمله ابتداء بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحجوبين انتهاء فهو لا هم الحامدون على الشهود بلسان الحق * ومن الاولياء أيضا السائقون وهم المجاهدون في سبيل الله من رجال ونساء قال صلى الله عليه وسلم سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله قال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائقون والسياسة المشى في الارض للاعتبار برؤية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السابقة وذلك أن العارفين بالله لما عملوا أن الارض تره وتغفر بذكر الله عليها وهم رضى الله عنهم اهل اثار وسعى في حق الغير ورأوا أن المعمور من الارض لا يحلوهن ذاكرته فيه من عامة الناس وأن المغاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله من البشر لزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيد التي لا يطررها الا امانا لهم وسوا مثل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال والشعاب

والجهاد في أرض الكفر التي لا يوجد الله تعالى فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم سياحة هذه الأمة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها أحد من البشر فهي أقل حرنا وهما من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي أرض المشركين والاكفار فكانت السياحة بالجهاد أفضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط أن يذكر الله عليها ولا بد فان ذكر الله في الجهاد أفضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المؤمنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعول فيها ذكر غير الله ممن يعبد من دون الله فهو لاء هم السائحون لقيت من اكبرهم يوسف المغاوري الخلاء ساح مجاهدا في أرض العدو عشرين سنة ومن رابط بغر الاعداء من اصحابنا شابا بجلبابية نشأ في عبادة الله تعالى يقال له احمد بن همام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى على هذه الطريق وهو دون البلوغ واستمر حاله على ذلك الى أن مات * ومن الاولياء أيضا الراكون من رجال ونساء رضى الله عنهم وصفهم الله في كتابه بالراكين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هو بته سبحانه ولعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ذق انك أنت العزيز الكريم وقال الكبرياء رداءى والعظمة ازارى من نازعى واحدا منهم ما قصته فاعين هالكمة والصفة قائمة والراكون ركعوا للصفة لالعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعى واحدا منهم ما قصته فعلموا أنها صفة الحق لاصفتهم ولهذا وقع التنزع فيهما فعرفوا من العالم ما لم يعرف العالم من نفسه فلو كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يدعيها العزير الجبار العظيم المتكبر من العبادة لله حقيقة لما ذمتهم ولا أخذهم أخذ ذرأية كما انه لم يأخذهم بكونهم اذلاء حاشعين حقراء محقورين فان الحقايرة والذلة والصغار صفتهم فن ظهر بصفته لم يؤاخذ الله لانه كيف يؤاخذ اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهر وابه أهل كهم الله فتحقق عند العارفين أنهم ماصفة الحق تعالى ظهرت فيمن أراد الله أن يشقيه فتواضع العارفين للجسارة والمتكبرين من العالم للصفة الالهية لالعينتهم اذ كان الحق هو مظهرهم في كل شئ حتى الانحناء في السلام عند الملائكة رب الخفي العارفون لاخوانهم عند ما يلقونهم في سلامهم فيسر بذلك الشخص الذي ينحنى من أجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث يتخيل ان ذلك الانحناء والركوع له من لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيفعله عاتة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة وعرفا وهنم لا يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الهى يجب الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطل والباطل هو العدم بلاشك والوجود كله حق فمركز الراكع الالحق وجود باطنه عدم وهو عين الخلق * فان قلت فالراكع أيضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية التي تنسب الى الحق على مراتب في النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها الالهية المهيمنة على بعض وبعضها أعم تعلقا واكثر أثرا في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء الالهية فيركع الاسم الذي هو تحت حيطه غيره من الاسماء للاسم الذي له المهيمنة عليه فيظهر ذلك في الشخص الراكع فكان الانحناء حق لحق الاترى الاحاديث الواردة الصحيحة بالفرح الالهى والتردد والتبديس والتزول والتعجب والتحكيم اين هذه الصفات ممن ليس كمثل شئ وهو القاهر فوق عباده وأمثال ذلك من صفات العظمة فن ركع بهذه الصفة فهي الراكعة ومن تعاطم فبتلك الصفة أيضا الالهية فهي العظمة والراكون من الاولياء على هذا الحد هور كوعهم * ومن الاولياء أيضا الساجدون من رجال ونساء رضى الله عنهم قولاهم الله يسجدون القلوب فهم لا يرفعون رؤسهم لافى الدنيا ولا فى الآخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا من يتجمل وشهود ولقد قال له واسجد واقرب يعنى

اقتراب كرامة وبر وتحف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه فحياه بالسجود له بين يديه فيقول له الملك
 أدنه أدنه حتى ينهيه منه حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله واقتراب في حال السجود اعلاما بأنه
 قد شاهد من سجده وانه بين يديه وهو يقول له اقتراب ليضعف له القربة كما قال من تقرب الى شبرا
 تقربت منه ذراعا فاذا كان اقتراب العبد عن امر الهى كان اعظم وأتم في بزه واكرامه لانه يمثل امر
 سيده على الكشف فهذا هو سجد العارفين الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطهر بيته لهم
 ولا مثالهم فقال عز من قائل وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال لنبيه عليه
 الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤسهم أبدا ولا يكون
 ذلك الا في سجود القلب ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين حيث تمم واعبد ربك
 حتى يأتيك اليقين فتعرف باليقين ما سجد منك ولن يسجدت فتعلم أنك آلة مسخرة يسد حق قادر
 اصطفاك وطهرك وحلاك بصفاته فصفاه سبحانه طالبت بالسجود لذاته لنسبتها اليه فانظر يا أختي
 سهر ما أشرنا اليه في هذه المسئلة اذ كانت النسب او الصفات او الاسماء لا تقوم بأنفسها لذاتها
 فهي طالبة بطلب ذاتي لعين تقوم بها فيظهر حكمها بأن توصف تلك العين أو تسمى بها أو تنسب اليها
 كيف ما شئت من هذا كله فقل وقل رب زدني علما وكذلك اظفر في قوله لنبيه الذي راك حين تقوم
 وتعلمك في الساجدين فأشار الى تنوع الحالات عليه في حال سجوده من غير رفع يتخلل ذلك ولقد
 رفع وقام وركع وثنى السجود ولم يثن حالة من حالات صلواته الا السجود لشرفه في حق العبد فأكد
 بتنبيه في كل ركعة فرضا واجبا وركنا لا ينحصر الا بالاتباع به * ومن الاولياء الامرون بالمعروف
 من رجال ونساء رضى الله عنهم بولا هم الله بالامر بالله اذ كان هو المعروف فلا فرق بين أن تقول
 الامرون بالمعروف والامر بالله لانه سبحانه هو المعروف الذي لا ينكر واثن سالتهم من خلق
 السموات والارض ايقولن الله مع كونهم مشركين وقالوا ما نعبدهم يعنى الآلهة الا ليقربونا
 الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بلا خلاف في ذلك في جميع النحل والملل والعقول * قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فهو المعروف فمن أمر به فقد أمر بالمعروف ومن
 نهى به فقد نهى عن المنكر بالمعروف والامر بالمعروف ههنا الامر على الحقيقة بالله فانه
 سبحانه اذا أحب عبده كان على لسانه الذى يتكلم به والامر من أقسام الكلام فهم الامر
 به لانه لسانهم فهو لاء هم الطبقة العليا فى الامر بالمعروف وكل أمر بمعروف فهو تحت حياطة
 هذا الامر فاعلم ذلك * ومن الاولياء أيضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضى الله
 عنهم بولا هم الله بالنهى عن المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذى أثبت المشركون بجعلهم فلم يقبله
 التوحيد العرفانى الالهى وأنكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين أصلا
 بل هو لفظ ظهر تحت عدم المحض فأذكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودى سمى منكرا من القول
 اذ القول موجودا ليس بمنكر عيني فانه لا عين للشريك اذ لا شريك فى العالم عينا وان وجد قولا
 ونطقا فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فالمنكر من المنكرات عينا موجودة فلهذا
 وصفهم الله بأنهم الناهون عن المنكر ولكن نهىهم بالمعروف فى ذلك * ومن الاولياء أيضا الخلماء
 من رجال ونساء رضى الله عنهم وما من صفة للرجال الا وللنساء فيها مشرب بولا هم الله بالخلم
 وهو ترك الإخذ بالجرىمة فى الحال مع القدرة على ذلك فلم يجعل فى الجملة بالاخذ عقوب الجرمية دليل
 على الجزم وحكمه فى المستأنف فى المشيئة فالخلم هو الذى لا يجعل مع القدرة وارتضاع المانع والعلم
 السابق مانع وهو محبوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الخلم فالعبد على الحقيقة اذا لم يجعل بالاخذ
 عقوب الجرمية مع القدرة هم الخلماء فانهم لا علم لهم سابق يمنع من وقوع الاخذ الا فى نفس الامر فان
 حلم العبد من العلم الالهى السابق ولا يشعر به العبد حتى تقوم بصفة العلم فينشد يعلم ما اعطاه

حرككم علم الله في حلمه ولهذا ان تقدمه العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة التثريف فالحق يوصف
 بالحلم لعدم الاخذ لا على جهة التثريف والعبد يثبعت بالحلم لعدم الاخذ ايضا ولكن على طريق
 التثريف لجهله بما في علم الله من ذلك قبل ان تصافه بعدم المزاخذة والامهال من غير اهمال فشراف
 الحق بالعلم لا بالحلم وشراف العبد بالحلم لا بالعلم لجهله بذلك فان علم قبل قيام صفة الحلم به لم يكن الحلم
 تثريفا فالامر فيه بمنزلة من هو مجبور في اختياره فلا يثب عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالخبر
 في ذلك الاختيار سرا لان الاختيار يناقض الخبر فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار
 ويرى أنه ما تم في الوجود الا الخبر من غير اكرامه فهو مجبور غير مكره * وهذه المسئلة من أعظم
 المسائل في المعارف فكيف هلك فيها من الخلق قديما وحديثا * ومن الاولياء ايضا الاقوامون من
 رجال ونساء رضى الله عنهم لقيت منهم امرأة بمرشاة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى بشمس مسبنة
 تولى الله هذا الصنف بالتأوه مما يجدونه في صدورهم من ردهم لقصورهم من عين الكمال والنفوذ
 ويكون من وجود وجد على مفقود أثنى الله تعالى على خليفته ابراهيم عليه السلام بذلك ان ابراهيم
 حلیم آقواه ولاقوا حلیم قواء وهما رأى من عبادة قومهم ما نحتوه وحلم فلم يجعل بأخذهم على ذلك
 مع قدرته عليهم بالدعاء عليهم ولهذا سمي حليما فلولا بقدره ولامكنه الله من أخذهم باسمه الله
 حلما لكنه عليه السلام علم أنه في دار الامتراج والتحول من حال الى حال فكان يرجو لهم الايمان
 فيما بعد فهذا سبب حمله لوجود الموطن الذي يقتضى التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومهم
 ما علم نوح عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالقواء هو الذي يكثر
 التأوه لبوا ما يقاسيه ويعانيه مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتأوه امر طبيعي
 لا مدخل له في الارواح من حيث عرقها من الامتراج بالطبع * ومن الاولياء ايضا الاجناد
 الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضى الله عنهم قال تعالى وان جندنا لهم
 الغالبون فأضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهناسر فان العالم اجناده سلاط
 بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك الا هو أى ما يحصيه عددا تولى الله طائفة منهم بالغاية
 الالهية فأضافهم الى نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهى معين منصوص الكتفاء
 بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون الا للملك فيبين انهم اهل عدة اذ كانت العدة من خصائص الاجناد
 التي تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلته هؤلاء الاجناد الشياطين والاهواء
 والصوارف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هؤلاء الجند التقوى والمراقبة والحياء والخشية
 والصبر والاقتدار والميدان الذي يكون فيه المصاف والمقابلة اذ اترعى الجمعان بينهم وبين الاعداء
 هو العلم في حق بعض الاجناد والايمان في حق بعضهم والايمان والعلم معا في حق الطبقة الثالثة من
 الجند فان اجناد الانابة الذين لهم الغلبة على ثلاث طبقات الطبقة الخاصة العلية اهل علم توحيد
 الله وأهل علم برسول الله عن دليل عقلى برهاني وأهل ايمان مبتدع على هذا العلم والطبقة الثانية اهل
 علم توحيد الله عن دليل قطعي من جهة النظر لا عن علم ضرورى يجذونه في نفوسهم فانه من الجند
 فلا بد له من آلة يدفع بها العدو المنازع ولا يقدر يدفعه صاحب العلم الضرورى لكونه عالما من
 هذا الوجه من غير دليل فان العدو ما يدفعه الا بالدليل وترتيبه واصحاب العلم بالله من جهة الضرورة
 طائفة اخرى لا يتميزون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو بشبهة فادحة والطبقة الثالثة اهل
 ايمان لا اهل علم فهم اهل ايمان يكون عنه خرق عوائد يقوم لهم ذلك مقام الادلة للعالم فيدفعون
 بخرق العوائد الله واعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فنقل هذه الطبقة هم المسمون جندا وأما
 المؤمنون الذين ليس عندهم عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة
 هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بآلة تكون عنده فهو من جنده سبحانه وتعالى الذين

لهم الغلبة والقهر وهو التأييد الالهي الذي به يقع ظهورهم على الاعداء قال تعالى فأيدنا الذين
 آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين * ومن الاولياء ايضا الاخيار من رجال ونساء رضى الله
 عنهم قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم الله بالخيرة قال تعالى اولئك لهم
 الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شئ ومنه فهن خيرات حسان والفضل يقتضى الزيادة
 على ما يقع فيه الاشتهار مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس فالاخيار كل من زاد على جميع
 الاجناس باهر لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق خاص لا يحصل الا لأهل ذلك الجنس
 ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص الذي به سموا اخيارا منهم من اعطى الافصاح عما علمه ومنهم
 من لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذي اعطى الافصاح خبير من هو دونه وهو المستحق لهذا
 الاسم فان الخيرة بالكسر الكلام يقال في فلان كرم وخيرة أى كرم وفصاحة فاذا اعطى الفصاحة
 عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة به أتم فكان افضل من غيره فانه اقرب الى الشبهة
 بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بينت لك مرتبة الاخيار * ولهذا ورد في أوصاف المرسلين لان الرسول
 لا بد أن يكون مؤيدا بالنطق امين لمن ارسل اليه ما ارسل به اليه الاخيار أى اصحاب هذه الفضيلة *
 ومن الاولياء ايضا الاوابون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالأوبة وفيه احوالهم قال
 تعالى انه كان للاوابين غفورا يقال آبت الشمس لغة في غابت فالرجال الغائبون عند الله فلم يشهد
 حالهم مع الله احد من خلق الله فان الله وصف نفسه بأنه غفور لهم أى سائر مقامهم عن كل أحد
 سواه لانهم طلبوا الغيبة عنده حتى لا يكون لهم مشهود سواه سبحانه والايب ايضا الذى يأتي
 القوم ليلا كاطارق والليل ستر وهم الراجعون الى الله في كل حال من كل ناحية يقال جاءه وامن
 كل أوبة أى ناحية فالآواب الرجاع الى الله من كل ناحية من الاربع التى يأتي منها ابليس الى
 الانسان من ناحية ايديهم ومن خلفهم وعن أيامهم وعن شمائلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى
 الله أولا وآخرا فيما ذم وما حمد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا في حصول ما ذم الى الله
 واقتضى اهؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله سمي نفسه غفورا للاوابين يغفر لهم أى هذا
 القدر الذى يعصمه من مقام آخر من سوء الادب فالرجال الذين بهم هذه المشابة وهذه الصفة
 هم الاوابون * ومن الاولياء ايضا المحبتون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاخبات
 وهو الطمأنينة قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى أى يسكن والخبث المطمئن من
 الارض فالذين اطمأنوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمأنوا اليه سبحانه فيه وتواضعوا تحت
 اسمه رفيع الدرجات وذلوا عزته وأرلئك هم المحبتون الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه
 أن يبشرهم فقال له وبشر المحبتين فان قيل ومن المحبتون فقل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومارزقناهم ينفقون فهذه صفات المحبتين أى كانوا
 ساكنين فخر كهم ذكر الله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا أى حبسوا نفوسهم على ما اصابهم
 ولم يمنعهم ذلك الوجع ولا غلبة الحال عن اقامة الصلاة اذا حضر وقتها على أتم نشأتها اعطاهم الله
 من القوة على ذلك ثم مع ما هم فيه من الصبر على ما نابهم من الشدة فسألهم سائل وهم بتلك المناسبة في
 رزق على أوحى من سد جوعه أو ستر عورة اعطوه مما سألهم منه فلم يشغلهم شأن عن شأن فهذا
 نعت المحبتين الذين نعمت الله به وهم ساكنون تحت مجارى الاقدار عليهم راضون بذلك من خبت
 الغار اذا سكن لها * (ومن الاولياء ايضا المنيبون الى الله من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله
 بالانابة اليه سبحانه قال تعالى ان ابراهيم حلیم اواه منيب فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا الى الله
 من كل شئ أمرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم في حالهم انهم نواب عن الله في رجوعهم اذ الرجوع
 على الكشف انما هو لله اذ كانت نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف يشاء فن شاهد نفسه في انابته

الى ربه نابعن الله كما ينوب المصلي عن الله في قوله سمع الله من حمده وفي تلاوته كذلك رجوعه الى الله
 في كل حال يسمى منيبا فلهم خصوص هذا الوصف * (ومن الاولياء ايضا المبصرون من رجال ونساء
 رضى الله عنهم تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصائص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا
 اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علماء اهل تقوى طرأ عليهم خاطر
 حسن اصله شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدره الا اذا كان من الشيطان فيذكرهم ذلك
 الذوق بأن ذلك الخاطر من الشيطان فاذا هم مبصرون اى مشاهدون له بالذوق فان اقتضى
 العلم أخذه وقلب عينه ليحزن بذلك الشيطان اخذه كذلك ولم يلتفت منه فكان من المبصرين فعلم
 كيف يأخذ ما يجب اخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له
 ابليس حين تصور له على انه لا يعرفه فقال له يا روح الله قل لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك لقوله
 فيكون قد اطاعه بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا تقولك لا اله الا الله
 فجمع بين القول ومخالفة عرض الشيطان لامتنا لا امر الشيطان فن عرف كيف يأخذ الاشياء
 لا يالى على يدي من جاء الله بها اليه وان اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده فهذا معنى قوله تذكروا
 ولا يكون التذكر الا المعلوم قد نسي فاذا هم مبصرون اى رجع اليهم نظرهم الذي غاب عنهم * (ومن
 الاولياء ايضا المهاجرون والمهاجرات رضى الله عنهم تولاهم الله بالهجرة بأن الهتهم اياها ووقفهم لها
 قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
 فالمهاجر من ترك ما امره الله ورسوله بتركه وبالغ في ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس
 وطواعية لا عن كره واكراه ولا رغبة في جزاء بل كرم نفس بمقاساة شدائد يلقاها من المنازعين له في
 ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعيا فيستغير عند سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم
 والدؤوب على مثل هذه الصفة وتقيده في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا بأغراض نفسه ويكون به
 كمال مقامه فاذا اجتمعت هذه الصفات في الرجل فهو مهاجر فان فاته شيء من هذه الفصول والنوعت
 فاته من المقام بحسب ما فاته من الحال وانما قلنا هذا كله واشترطناه لما سماه الله مهاجرا والله بكل شيء
 عليم فكل ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي أن يكون وصفا حسنا للعبد فيسمى به صاحب هجرة
 اشترطناه في المهاجر لانسحاب هذه الحقيقة اللفظية في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من
 لفظه هذا الاسم * (ومن الاولياء ايضا المشفقون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله
 بالاشفاق من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال أشفقت منه
 فانا مشفق اذ حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير ما مون اى حذرون
 من عذاب ربهم غير آمنين يعنى وقوعه بهم ولا يقال أشفقت منه الا في الحذر ويقال أشفقت عليه اشفاقا
 من الشفقة والاصل واحد اى حذرت عليه فالمشفقون من الاولياء من خاف على نفسه من التبديل
 والتحويل فان آمنه الله بالبشرى رجوع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على اممهم ومن بشر
 من المؤمنين وهم قوم ذوا كبر طبة لهم حنان وعطف اذا ابصر ومخالفة الامر الالهي من أحد
 ارتعدت فرائضهم اشفاقا عليه ان ينزل به أمر من السماء ومن كان بهذه المثابة فالغالب على أمره
 انه محفوظ في أفعاله فلا يتصور منه مخالفة لما تحقق به من صفة الاشفاق فلما كانت ثمرة الاشفاق
 الاستقامة على طاعة الله اثنى الله عليهم بأنهم مشفقون للتغير الذي يقوم بنفوسهم عند رؤية الموجب
 لذلك مأخوذ من الشفق الذي هو حجرة بقية ضوء الشمس اذا غربت او اذا أرادت الطلوع * (ومن
 الاولياء ايضا الموفون بعهد الله من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالوفاء قال تعالى
 والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين
 لا يغدرون اذا عاهدوا ومن جملة ما سأل قيصر ملك الروم عنه أباسفيا بن حرب حين سألته عن صفة

النبى صلى الله عليه وسلم هل يغدر فالوفاء من شيم خاصة الله فن أتى في اموره التي كلفه الله أن يأتي بها على التمام او اكثر ذلك في حالته كلها فهو وفي وقد وفى قال تعالى و ابراهيم الذي وفى وقال تعالى ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما يقال وفى الشيء وفيما على فعول بضم فاء الفعل اذا تم وكثروهم على اشراف على الاسرار الالهية الخزونة ولهذا يقال اوفى على الشيء اذا اشرف فن كان بهذه المثابة من البراء بما كلفه الله واشرف على ما اختزنه الله من المعارف عن أكثر عباده فذلك هو الوفى * ومن توفاه الله في حياته في الدار الدنيا اى آتاه من الكشف ما يأتى للميت عند الاحتضار اذا كانت الوفاة عبارة عن اتيان الموت فاذا طوع العبد على هذه المرتبة أو جبت له الوفاء بعهد الله التي أخذها عليه فقد يكون الوفاء لاهل هذه الصفة سبب الكشف وقد يكون الكشف في حق طائفة منهم سبب الوفا * (ومن الاولياء أيضا الواصولون ما أمر الله به أن يوصل من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله تعالى بالتوفيق بالصلة لمن أمر الله به أن يوصل قال تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يعنى من صلة الأرحام وأن يصلوا من قطعهم من المؤمنين بما أمركم من السلام عليهم بما فوقه من الاحسان ولا يواؤأخذون بالجرمة التي لهم الصبح عنها والتعاقل ولا يقطعون أحدا من خلق الله الا من أمرهم الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم فان الصفة دائمة القطع في حق هؤلاء انصف بها من انصف فهم ينتظرون به رحمة الله ان تشملهم والوصل ضد القطع * ولما كان الوجود مبنيا على الوصل لهذا دل العالم على الله وانصف بالوجود الذي هو الله فالوصل أصل في الباب والقطع عارض يعرض ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبلما منه اليهم يعتصمون به ويتمسكون ليصح الوصل بينهم وبين الله سبحانه قال النبى صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن أى هذه اللفظة أخذت من الاسم الرحمن عينا وغيبا فن وصلها وصلها الله ومن قطعها قطعها الله و قطعها اياها هو قطع الله لا امر زائد فلما علموا ذلك علموا أن الحق مادعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق الموصل اليه الا يسعدوا والاتصال به فهم الواصولون أهل الانس والواصل

فهم الذين هم وهمو * أهل المودعة في القديم

وقد ورد في الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فهو عن التقاطع ألا ترى اتصال الانفاس داخلها بخارجها يؤذن بالبقاء والحياة فاذا انقطعت الوصلة بين النفسين فخرج الداخل يطلب دخول الخارج فلم يجده مات الانسان لانقطاع تلك الوصلة التي كانت بين النفسين فالواصلون ما أمر الله به أن يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فأثنى عليهم * (ومن الاولياء أيضا الخائفون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله تعالى بالخوف منه أو مما خوفهم منه امتثال الامر به فقال وخائفون ان كنتم مؤمنين وأثنى عليهم بأنهم يخافون يوم مات قلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا خافوا التحقوا بالملا الأعلى في هذه الصفة فانه قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فن كان بهذه المثابة تميز مع الملا الأعلى فن أدبهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون الله خوفهم منه ولما تحققوا بهذا الادب أثنى الله عليهم بأنهم يخافون يوم مات قلب فيه القلوب والابصار فهذا خوف الزمان واما خوف الحال فقال ويخافون سوء الحساب فهم أهل أدب مع الله وفتوا له حيث وفقهم فان كثيرا من أهل الله لا يتقنون لهذا الادب ولا يعرجون على ما خوفوا به من الاكوان وعلقوا امرهم بالله فهو لأهم لقب آخر غير اسم الخائف وانما الخائفون الذين استحقوا هذا الاسم فهم الادياء أوحى الله الى رسوله موسى عليه السلام يا موسى خفي وخف نفسك يعنى هو الخوف من لا يخافني وهم أعداء الله فأمر بالخوف من غيره فامتثل الادياء أمر الله فخفوه في هذا الموطن كما شكروا غير الله من

الحسين اليهم بأمر الله لا من حيث يصل النعم اليهم على أيديهم فهم في عبادة الهية في شكرهم
 وفي خوفهم وهذا صراط دقيق خفي على العارفين فما ظنك بالعامّة وأما المتوسطون اصحاب الاحوال
 فلا يعرفونه لانهم تحت سلطان أحوالهم * (ومن الاولياء أيضا المعرضون عن أمرهم الله
 بالاعراض عنه من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى "والذين هم
 عن اللغو معرضون وقال تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة انه
 ما ثم الا الله فأعرضوا بأمره عن فعله فكانوا أدباء زمانهم ولم يعرضوا بأنفسهم اذ المؤمن لانفس له
 فان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فمن اتى باليمان وزعم أن له نفسا بما ~~كها~~ فليس
 بمؤمن فقال الحق لمن هذه صفته فأعرض بها يعنى بالنفس التي اشترىتها منك أعرض بها عن من
 تولى عن ذكرنا ممن لم يشتر منه نفسه لكونه غير مؤمن فقلوه الذين هم عن اللغو معرضون اى
 عن الذى أسقطه الله عن أن يعتبر معرضون لكون الحق أسقطه يقال له لما لا يعتد به في الدينة من
 أولاد ابل لغواى ساقط ومنه لغوا المين لاسقاط الكفار والمواخذة بها فأتى عليهم بالاعراض
 وان تحققوا انه ما ثم الا الله * (ومن الاولياء أيضا الكرماء من رجال ونساء رضى الله عنهم
 تولاهم الله بكرم النفوس فقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اى لم ينظروا لما أسقط الله
 النظر اليه فلم يتدنسوا بشئ منه فزوا به غير ملتفتين اليه كراما فأتى فيهم فانه مقام تخميد النفوس
 وتقبل عليه للمخالفة التي جبلها الله عليها وهذه هي النفوس الآتية اى تأبى الرذائل فهي نفوس
 الكرام من عباد الله والتحقوا بهذه الصفة بانلا الاعلى الذين قال الله فيهم ان صحفه بأيدى سفرة
 كرام بررة فنعتم بأنهم كرام فكل صفة تلحق بالملأ الأعلى فهو شرف في حقل فان العارفين من
 عباد الله يجعلون بينهم وبين نفوت الحق عند التخلق باسمائه ما رصف الله به الملأ الاعلى من تلك الصفة
 فياخذونها من حيث هي صفة لعبيد من عباد الله مطهرين لا من حيث هي صفة للحق تعالى فان
 شرفهم أن لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزيز فان أكثر العارفين انما
 يتخلفون بالاسماء الحسنى من حيث ما هي أسماء الله تعالى لا من حيث ما ذكرناه من كون الملأ
 الاعلى قد انصف بها على ما يليق به فلا يتخلق العارف الا بعد أن اكتسب من أوصاف الملأ الاعلى
 روائع العبودية فمثل هؤلاء لا يجدون في التخلق بها طمعا في الربوبية التي تستحقها هذه الاسماء
 فمن عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق من علم النبلى ما لم يذوقه أحد من وجد طمعا في الربوبية في تخلقه
 وصفات أولياء الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة ومن أعلى الثناء وأكمله ما وقع الاشتراك فيه
 بما يدل على المفاضلة وأكثر من هذا التمثل الالهى ما يكرن ولولا ان الكيمان مظاهر الحق فكان
 نزوله منه اليه لما أطاق العارفون حمل كلام الحق ولا سماعه فجعل نفسه أرحم الراحمين بعباده
 وأحكم الحاكمين بفصل قضائه وأحسن الخالقين بتقديره وخير الغافرين بستر جلاله وخير الفاتحين
 لمغالتي غيوبه وخير الفاصلين بأحكام حكمته فهم لا مانا لهم وعهدهم راعون وكلاءه وبشهادتهم
 قائمون بين يديه في بساط جلاله وداعون اليه على بينة منه وبصيرة بما يطلبه حسن بلائه وهم
 العاملون بأوامره والراسخون في العلم بشهادة توحيد بلسان ايمانه وأولوا الابصار بالاعتبار
 في مخلوقاته وأولوا النهى بما جرحهم به في خطابه وأولوا الالباب بما حفظهم من الاستمداد لبقائه نوره
 وهم العارفون عن الناس لما يجيبهم به عن الاطلاع الى سابق علمه والكاظمون الغيظ لمتعدى
 حدوده والمنفقون مما استخفهم فيه أداء أمانته لمن شاء من عبيده والمستغفرون بالأصهار
 عند تجليه من سمائه والشاكرون لما أسداه من آلائه والفائزون بما وهبهم من معرفته
 والسابقون على نجب الاعمال الى مرضاته والابرار بما غرهم به من احسانه والمحسنون
 بما أهدهم من كبريائه والمصطفون من بين الخلائق باجتماعه والاعلان بأعلاء كلمته على كلمة

اعدائه والمقربون بين اسمائه وأنيابه والمتفكرون فيما أخفاه من غامض حكمته في احكامه
 والمذكرون من نسي اقراره برؤيته عند أخذ ميثاقه * والناصرين اهل دينه على من
 ناواهم فيه ابتغاء مرضاته وان كان بقضائه اولئك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان
 لكونهم من اهل الحجة البالغة لما تكلموا بالنيابة عنه في كلامه فهو لسانهم وسمعهم وبصرهم ويدهم
 في نوره وظلماته ولو تقصينا ما ذكر الله في كتابه من صفات اوليائه وشرحنا ما خصوا به لم يف بذلك
 الوقت فاذا ولا بد من الاقتصاد في الاقتصار فليكن هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجالا وتفصيلا
 وموقنا وغير موقت * واعلم ان من شئ رائحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا أو ما فعل كذا وكف
 يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم أنه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما ينظر وما قدم وما أخر
 وما رب لذاته فهو عين السبب فلا يوجد له سواه ولا يعد سبباً وتعالى عما يقرب الظالمون علواً
 كبيراً فشيئته عرش ذاته كذا قال ابو طالب المكي ان عقلت فان فتح لك في علم نسب الاسماء الالهية
 التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في أعيان الممكنات فتوعدت وتجنست وتشخصت قد علم
 كل اناس مشربهم وكل قد علم صلواته وتسيجه فسبب ظهور كل حكم في عينه اسمه الالهى
 وليست اسماؤه سوى نسب ذاته فاعقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * انتهى الجزء
 التاسع والسبعون باتهاء السفر الحادى عشر من الفتوحات

(وصل من هذا الباب) *

اعلم ان دعاوى لما استطل اسانها في هذا الطريق من غير المحققين قديما وحديثا جزأ الأمام
 صاحب الذوق التام محمد بن علي الترمذى الحكيم مسائل تخيص واختيار وعددها مائة
 وخمسة وخسون سؤالاً لا يعرف الجواب عنها الا من علمها ذوقاً وشرباً فانها لا تنال بالنظر الفكرى
 ولا بضرورات العقول فلم يبق الا أن يكون حضورها عن تجل الهى في حضرة غيبية بمظهر من المظاهر
 فوقنا يكون المظهر جسمياً ووقماً يكون جسمانياً ووقماً يكون المظهر روحياً ووقماً روحانياً
 وهذا الباب من هذا الكتاب مما يطالب ايضاح تلك المسائل وشرحها فجعلت هذا الباب مجلاها
 ان شاء الله تعالى * فن ذلك

(السؤال الاول) * كم عدد منازل الاولياء * الجواب اعلم ان منازل الاولياء على نوعين حسية
 ومعنوية فنمازاهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازاهم الحسية في الدنيا
 احوالهم التي تنتج لهم خرق العوائد فمنهم من يبرز فيها كالبدال واسبابهم ومنهم من تحصل له
 ولا يظهر عليه شئ منها وهم الملامية واكبر العارفين وهي تزيد على مائة منزل وبضعة عشر منزلاً وكل
 منزل يتضمن منازل كثيرة فهذه منازلهم الحسية في الدارين وأما منازلهم المعنوية في المعارف
 فهي مائة ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل محققة لم ينلها أحد من الامم قبل هذه الامة وهي من
 خصائص هذه الامة ولها أذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصراً
 في أربعة مقامات مقام العلم اللدنى وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه
 المقامات مقامات من جنسها تنتهى الى بضع ومائة مقام كلها منازل للاولياء ويتفرع من كل مقام
 منازل كثيرة معلومة العدد يطول الكتاب يارادها واذا ذكرت الائمة عرف ذوق صاحبها فاما
 العلم اللدنى فتعلقه الالهيات وما يؤدى الى تحصيلها من الرحمة الخاصة وأما علم النور فيظهر سلطانه
 في الملائكة الاعلى قبل وجود آدم بالاف من السنين من ايام الرب وأما علم الجمع والتفرقة فهو البحر
 المحيط الذي اللوح المحفوظ جزء منه ومنه يستفيد العقل الاول وجميع الملائكة الاعلى منه يستمدون
 وما ناله احد من الامم سوى اولياء هذه الامة وتتفرع تجلياته في صدورهم على ستة الاف نوع
 ومائتين فن الاولياء من حصل جميع هذه المقامات ككأبي يزيد البسطامى وسهل بن عبد الله

التستري ومنهم من حصل بعضها وقد كان للاولياء في سائر الاحم من هذه العلوم فنسبنا روح في روع
 وما كل الالهة الا تشرى في حالهم وعناية بهم لمكانة تبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا
 العلوم التي هي بمنزلة الاصول ثلاثة علوم علم يتعلق بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح العلوية وعلم يتعلق
 بالمولدات الطبيعية فيما يتعلق بالالهيات على قدم واحد لا يتغير وان تغيرت تعلقاته والذي يتعلق منه
 بالارواح العلوية فينتزع من غير استحالة والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع ويستعمل باستحالاتها
 وهو المعبر عنه بأرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً فان المواد التي حصل له منها هذا العلم
 استعملت فالتحق العلم بها بحكم التبعية وكما هي اصولها ثلاثة علوم فالاولياء فيها على ثلاث طبقات
 الطبقة الوسطى منهم اهل مائة الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل وستمائة منزل وسبعة وثمانون
 منزلاً اتمتات يحتوي كل منزل منها على منازل لا يتسع الوقت لحصرها لتدخل بعضها في بعض
 ولا يتسع فيها الا الذوق خاصة وما بقي من الاعداد فيقسم بين الطبقتين وهما اللذان ظهر ابراء الكبرياء
 وازار العظمة غير ان لهم من ازار العظمة مما يزيد على هذا الذي ذكرناه ألف منزل وبضعة وعشرين
 منزلاً هذه المنازل خصوص وصف لا يوجد في منازل رداء الكبرياء وذلك ان رداء الكبرياء مظهره من
 الاسم الظاهر والازار مظهره من الاسم الباطن والظاهر هو الاصل والباطن نسبة حادثة وحدها
 كانت لها هذه المنازل فان الفروع محل الثمر فوجده في الفرع ما لا يظهر في الاصل وهو الثمرة
 وان كان مددها من الاصل وهو الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف فمعرفة الله بالرب تحدث عن معرفتنا
 بالنفس لانها الدليل من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس فرعاً عن وجود الرب فوجود
 الرب هو الاصل ووجود العبد فرع ففي مرتبة تقدم فيكون له الاسم الاول وفي مرتبة يتأخر فيكون
 له الاسم الاخر فيحكم له بالاصل من نسبة خاصة ويحكم له بالفرع من نسبة اخرى هذا ما يعطيه
 النظر العقلي وأما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من عين ما هو
 ظاهر وأول من عين ما هو آخر وكذلك القول في الاخر وازار من نفس ما هو رداء ورداء من
 نفس ما هو ازار لا يتصف أبداً بنسبتين مختلفتين كما يقره ويعتق له العقل من حيث ما هو ذوا فكرر *
 ولهذا قال ابو سعيد الخزاز وقد قيل له: بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول
 والاخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين
 الضدين ولو كانت معقولة الاقلية والاخرية والظاهرة والباطنية في نسبتها الى الحق معقولة
 نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الحساب الالهي ولا استعظم المعارفون بحقائق الاسماء
 ورود هذه النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق الى ان تتسبب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة
 لا تتخالف واذا كان العبد يتصور في حقه وقوع هذا فالحق أجدر وأولى اذهو الجهول الذات فمثل
 هذه المعرفة الالهية لا تتناول الا من هذه المنازل التي وقع السؤال عنها * وأما عدد الاولياء الذين
 لهم عدد المنازل فهم ثلثمائة وستة وخمسون نفساً وهم الذين على قلب آدم ونوح و ابراهيم وجبريل
 وميكائيل واسرافيل وهم ثلثمائة وأربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون المجموع ستة
 وخمسين وثلثمائة هذا هو عندنا كثير الناس من اصحابنا وذلك للحديث الوارد في ذلك * وأما طريقتنا
 وما يعطيه الكشف الذي لا مريه فيه فهو المجموع من الاولياء الذين ذكرنا اعدادهم في اول هذا الباب
 ومبلغ ذلك خمسمائة نفس وتسعة وثمانون نفساً ومنهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المجدى
 وما بقي فهم في كل زمان لا ينقصون ولا يزيدون * وأما الختم المجدى فهذا زمانه وقد رأينا وعرفناه تم
 الله سعاده كتمه بمدة سنة فاس سنة خمس وتسعين وخمسمائة والجمع عليه من اهل الطريق انهم على ست
 طبقات اتمت اقطاب وأئمة وأوتاد وأبدال ونقباء ونجباء * وأما الذين زادوا على هؤلاء
 في الكشف فطبقات الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة

لا غير مرتبة الخمين ولكن لا يكونان في كل زمان فلهذا لم تلحقهما بالطبقات الثابتة في كل زمان
 * (السؤال الثاني) * اين منازل اهل القرية * الجواب بين الصديقية ونبوة التشريع فلم تبلغ نبوة
 التشريع من النبوة العامة ولا هي من منازل الصديقين الذين هم اتباع الرسل لقول الرسل وهي مقام
 المقربين وتقرّب الحق لهم على وجهين وجه اختصاص من غير تعمّل كالكسب في آخر الزمان
 وأمثاله ووجه آخر من طريقتي التعمّل كالخضر وامثاله والمقام واحد ولكن الحصول فيه على
 ما ذكرناه ومن ثمّ تبين الرسول من النبي ويعمّ الجميع هذا المقام وهو مقام المقربين والافراد في
 هذا المقام يلتحق البشر بالملأ الأعلى ويقع الاختصاص الالهى فيما يكون من الحق لهؤلاء وأما
 المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا ولهذا يقال في الرسالة انها اختصاص وهو
 الصحيح فان العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه فله التعمّل في الوصول وماله تعمّل فيما يكون
 من الحق له عند الوصول ومن هنا منبع العلم اللدني الذي قال الله فيه في حق عبده خضر آتيناه
 رحمة من عندنا وعلّمناه من لدنا علما المعنى آتيناه رحمة علما من عندنا وعلّمناه من لدنا وهو من الاربعة
 المقامات الذي هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع والتفرقة وعلم النور والعلم اللدني واعلم ان منزل اهل
 القرية يعطيهم اتصال حياتهم بالآخرة فلا يدركهم الصعق الذي يدرك الارواح بل هم من اسمائى
 الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا
 المنزل هو اخص المنازل عند الله وأعلاه والناس فيه على طبقات ثلاث فمنهم من يحصل برتبته وهم
 الرسل صلوات الله عليهم وهم فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية
 وهم الانبياء صلوات الله عليهم الذين لم يعثوا بل تعبدوا بشريعة موقوفة عليهم فن اتبعهم كان
 ومن لم يتبعهم لم يوجب الله على أحد اتباعهم وهم فيها على درجات يفضل بعضهم بعضا والطبقة
 الثالثة وهي دونها وهي درجة النبوة المطلقة التي لا يتخيل وحيا ملك ودون هؤلاء الطبقات هم
 الصديقون الذين يتبعون المرسلين ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون الانبياء من غير
 أن يجب ذلك عليهم ودون هؤلاء الصديقون الذين يتبعون اهل الطبقة الثالثة وهم الذين انطلق
 عليهم اسم المقربين بمعنى اهل الطبقة الثالثة ولكل طبقة ذوق لا تعلمه الطبقة الاخرى * ولهذا قال
 الخضر لموسى عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا والخير الذوق وهو علم الحال وقال
 الخضر لموسى أنا على علم علمه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك الله لا اعلمه أنا

* (السؤال الثالث) * فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأى شئ حازوها * الجواب نذكر أولا
 ما معنى العساكر وما معنى حيازتهم لهم ثم نبيّن بأى شئ حازوا فان هذا السؤال اذا أرسل سؤاله من غير
 تقييد لفظى او قرينة حال ينبغي للجيب أن يجيب بالمعاني التي تدل عليها تلك الكلمة في اصطلاحهم
 فهما أدخل بشئ منها فما وفي الكلمة حقها * فاعلم ان العساكر قد يطلقونها ويريدون بها شأنا الاعمال
 والعزائم والمجاهدات كما قال القائل ظل في عسكرة من حياها أى في شدة وراعى ان مبنى هذا الطريق
 على التخلّق بأسماء الله فخاز هؤلاء العساكر بالتخلّق باسمه الملك فان الملك هو الذي يوصف بأنه يحوز
 العساكر والملك معناه أيضا الشديد فلا تجاز الشدائد والعزائم الا بما هو أشد منها يقال ملكك العجين
 اذا شدت بجفنه * قال قيس ابن الخطيم يصف طعنة ملكك بها كفى فأهزت قمقها اى شدت بها
 كفى حين طعنته فخازوا العساكر بالطريقين باسمه الملك فاما الشدائد التي جازوها في هذا الباب فهي
 البرازخ التي أوقفهم الحق فيها في حضرة الافعال بين نسبتها الى الله وبين نسبتها الي أنفسهم فيلوح لهم
 ما لا يتمكن لهم معه أن ينسبوه الى الله فهم هالكون بين حقيقة وأدب والتخلص من هذا البرزخ من
 أشد ما يقاسيه العارفون فان الذي ينزل عن هذا المقام يشاهد أحد الطرفين فيكون مستريحا لعدم
 المعارض وأعلم ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه الله بجنوده الذي لا يعلمها الا هو قال تعالى

وما يعلم جنود ربك الا هو وقال وان جنودنا لهم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله
الذين لاحكام عليهم في شغلهم الا الله ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فبهم الربح العقيم
ومنهم الطير التي ارسلت على اصحاب القيل وكل جندي ليس مخلوق فيه تصرف هم العساكر التي حازها
صاحب هذا المقام علما وقال صلى الله عليه وسلم فيهم نصرت بالصبا وقال نصرت بالرعب بين
يدي مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علم هؤلاء العساكر رمي بالخصي في وجوه الاغداء
فانهم رموا كرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي وهم لا يكون منهم غلبة
الا بامر الله ولهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكل منصور ينجده الله فهو دليل
على عناية الله به ولا يكون منصورا بهم على الاختصاص الا بتعريف الهى فان نصره الله من غير
تعريف الهى فليس هو من هذه الطبقة التي حازت العساكر فلا بد من اشتراط النصر حقا في ذلك
القصده وصاحب هذا المقام يعين لاصحابه مصارع القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا هو يعرف عين من سلط عليه ومتى سلط عليه وابن يسلط
عليه فنشخص هذه الاجناد لصاحب هذا المقام في الاماكن التي هي مصارع القوم كل شخص
على صورة المقتول باسمه فيراه صاحب هذا المقام فيقول هذا هو مصرع فلان وهذا هو مقام الامام
الواحد من الامامين واقرب شئ ينال به هذا المقام البغض في الله والحب في الله فتكون هم
هذه الطبقة وانفاسهم من جملة العساكر التي حازوها بما ذكرناه وهو الموالاتة في الله عن عزم وصدق
مع كونهم لا يرون الا الله فيجدون من الانضغاط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله والعين تحرستهم في باطنهم
هل ينظرون في ذلك انه غير الله تعالى فاذا تحققوا ذلك حازوا عساكر الحق التي هي اسماءه سبحانه اذ
اسماؤه تعالى عساكر ذاته وهي التي يسلطها على من يشاء ويرحمها من يشاء فن حاز اسماء الله فقد حاز
العساكر الالهية ورئيس هذه الاجناد الاسماءية كما قلنا الاسم الملك فهو المهيم عليها ومن عداها
فامثال السدنة له ويكنى هذا القدر في الجواب عن هذا السؤال

* (السؤال الرابع) فان قال الى اين منتهاهما * الجواب لاشك ولا خفاء ان هذه الطبقة هم اصحاب
عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا فاذا حصلت هذه الطبقة فيما قلنا في غزوههم وسلوكوا سبيل جهادهم كان منتهاهم
الى حل ما عقدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان هي التي عسكروا لها وعقدوا مع
الله ان يبديها فلما توجهوا به عساكرهم التي اوردناها اليها كانت آثار تلك العساكر فيها اعيانها
وهو خلاف مقصود العارفين بهذه العساكر اذ كان المقصود اذ هاب اعيانها والحاقها بمن لا عين له
وما علم ان الحقائق لا تتبدل وان آثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها العين فلا تؤثر فيها
هذه العساكر العدم لان العدم لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارفين وعلم عند
ذلك العارفين ان تلك الاعيان مظاهر الحق فكان منتهاهم اليه وبداهم منه وليس وراء الله مرعى فان
قلت فالذات الغنية عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله
مرعى فان الذات متقدمة على المرتبة في كل شئ بما هي مرتبة لها فليس وراء الله مرعى فخلصوا
من العلم بالله ما لم يكن عندهم بالقصد الا قول حين حازوا العساكر فكان الذي يجيبهم ابتداء عن هذه
المعرفة غيرتهم ان يشترك الحق مع كون من الامكان في حال او عين او نسبة فلماذا كان مقصودهم
ان يلحقوا الاعيان بمطاق العدم وهو المقام الذي تشير اليه الباطنية بقولهم في جواب من يقول لها
الله موجود فنقول ليس بمعدوم فاذا قلت لهم الله حي فتقول ليس بحي فان قيل لهم فانه قادر
قالت ليس بعاجز فلا تجيب قط بلفظة تعطى الاشتراك في الثبوت فتجيب بالسلب وهذا كله من باب
الغيرة ولا تقدر تنفي الاعيان فتستعين بهؤلاء العساكر على اعدام هذه الاعيان وزوال حكم الثبوت

منها فوجد العساكر فوجدوها وتكسوها حلة الوجود فاذا رأيت أنها مظهر الحق رضيت بان تبقيها
 اعيانا ثابتة ولا تراها موجودة ويصكون عين شهودها ناظرة فيما الى وجود الحق وانه لا وجود
 اكتسبته من الحق بل حكمها مع الوجود حكمها مع ولا وجود وان الذي ظهر ما هو غير هذا غايتها
 وهو قوله الى ربك منتهاها فكان منتهاها ربه وأما من كانت عساكره الغرام فنتهاها الى الرخص
 من طريق الطريق الواحدة أحدية المحبة فيما فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي أشار اليه
 صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يحب أن ترفع رخصه كما ترفى عزائمهم فينحل عقد الاخذ بالعزائم هذه
 المشاهدة لكونه يقوته من العلم بالله على قدر ما فاته من الاخذ بالرخصة والطريقة الاخرى تنتهي
 بهم الى شهود كونه في العزائم هو عين كونه في الرخص وهم لانسبة لهم في واحدة منهم ما فينحل ما عقدوا
 عليه المحل الاذات لا تعمل لهم فيه ومن هذا المقام لا يقول بعضهم بتفصيل الرسل بعضهم على بعض
 على انه في نفس الامر كما ورد في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فينتهي بهم هذا
 الامر الى حل عقدة التفصيل بقوله تعالى لا نفرق بين أحد من رساله ومن فضل فقد فرق فلولا
 وحدانية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما أن السالك يمشى جنبيلا أو حنفيا مقتصرا على مذهب
 بعينه يدين الله به ولا يرى مخالفته فينتهي به هذا المشهد الى أن يصبح يعبد نفسه بجميع المذاهب
 من غير فرقان ومن هنا يبطل النسخ عنده الذي هو رفع الحكم بعد ثبوتها لانقضاء مدته فألى
 ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما اعطتهم عساكرهم فان العساكر تختلف فان جند الرياح ما هي
 جند الطير وجند الطير ما هي جند المعاني الحاصلة في نفوس الاعداء كالرعود والجن فنتهي
 كل عسكر الى فعله الذي وجهه اليه من حصار قلعة وضرب مصاف أو غارة أو كبسة كل عسكر له
 خاصة في نفس الامر لا يتعداه قال تعالى في الطير ترميهم بحجارة وقال في الرياح ما تذر من
 شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم
 فانظر منتهي كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكر اليه فالحق تعالى لا يتقيد اذ كان هو عين كل قيد
 فالناس بين محبوب وغير محبوب جعلنا الله ممن أشهد الحق في عين حجاب وفي رفع حجاب وفيما كان
 من وراء حجاب

* (السؤال الخامس) * فان قيل قد عرفنا اينية منازل اهل القرية واينية منتهي العساكر
 منتهي من حازها فاين مقام اهل المجالس والحديث * قلنا في الجواب اما اهل المجالس المحدثون
 فجالسهم خلف الحجاب الانزل الاقدس في النزول ولهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى ثمانية
 مجالس المجالس الثاني والسادس يسمى مجالس الراحة وهي من باب رفق الله بالعباد الذين لهم هذه
 الاحوال ومجالس الاول الذي هو الرابع والثامن فهما مجلس الجمع بين العبد والرب ومجلس
 الفصل بين العبد والرب على مراتب بينها واما الاربعة مجالس التي بقيت فالحديث فيها على مراتب
 متعددة وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس على ما ذكرناه واما الحضرة
 السادسة فجالسها واما الحضرة الثالثة فستة مجالس واما الحضرة الخامسة فأربعة مجالس
 وانتهت انتهت مجالس اهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لامن حيث لهم مجالس
 واما اهل المجالس لامن كونهم محدثين فهم اهل الشهود وهم على اربع مراتب في مجالسهم
 فالمحدثون جلوسهم من حيث هم من خلف ذلك الحجاب واهل المجالس فن حيث المراتب التي اعتد لهم
 الحق فمنهم من اعتد لهم كراسي ومنهم من اعتد لهم منابر ومنهم من اعتد لهم ارائك ومنهم من اعتد لهم
 درايك والكل يشهدون جلسهم من غير حديث من الطرفين فنذكر مجالس اهل الحديث وهي
 ثمانية واربعون مجلسا عند الترمذي الحكيم وعند ناسئة وثلاثون مجلسا لان الترمذي يراعي من
 الانسان حظ طبعه فيزيد اثنا عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منافي الانسان على روحانيته من غير

طبيعته فهي ستة وثلاثون مجلساً فهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من أهل هذه المجالس فإنا
 من اعتبر ذلك ومننا من لم يعتبره والاولى اعتبارها فأما مجالس الجمع بين العبد والرب فأربعة مجالس
 يعلم فيما يجادته به الحق فيها كيف يخاطب الخلق من أجل الله وكيف يأتي على الحق تبارك وتعالى
 ويعلم معنى قوله بورك من في النار ومن حولها ويعلم كيف يجادته فيها بمثل قوله كلوا مما رزقكم
 حلالاً طيباً فيعرف من أين طيب له وبما طيب له وبما طاب له ويعلم الاسم الآخر مانسبته إلى الحق
 وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كلما ورد على ملاء أعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم
 شهادة التوحيد بالنسبة إلى الله وبالنسبة إلى الملائكة وبالنسبة إلى العلماء من البشر الحاصلة لهم من
 باب الشهود لآمن باب الفكر ويعلم منازل الرسل ومن أين خصوا بما خصوا به وبماذا يفضل بعضهم
 بعضاً وبماذا لا يفضل ومن أي نسبة ينسبون إلى الله وأشياء غير هذا محصورة وأما مجالس الفصل
 فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس من طريق أخرى وذوق آخر غير أنه يختلف عليه الحال عند انهما
 المجالسة بمشاهدة أسماء الهمة لم يكن يعرفها قبل ذلك أو بمشاهدة أسماء الهمة من حيث
 اعيانها كون خاصة من غير ارتباط بأسماء الهمة وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون
 بينهما وبين هذا العبد حجاب رقيق وأما المجالس الأربعة التي بقيت ذات المراتب فسأذكر ما يكون فيها
 وفي هذه الستة الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في سؤاله ما حدithهم ونحوهم وهذه
 المجالس أيضاً توجد في الحضرة الثانية والرابعة وأما الحضرة الثالثة فجماهاستة مجالس وأما
 الحضرة الخامسة ففيها أربعة مجالس وأما الحضرة السادسة ففيها مجلسان وهذه كلها مجالس أهل
 الحديث لا مجالس أهل الشهود الا عند بعض العارفين فإنه قد تكون مجالس شهود تتخلل من
 خلف حجاب الخيال وما الاثنى عشر مجلساً التي اهتم على مذهب الترمذي كما قرناوهي تمام الثمانية
 والاربعين مجلساً حدithهم فيها ذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلساً في الفصل الثامن ان شاء الله
 تعالى فان ذلك الفصل سورته

* (السؤال السادس) فان قلت كم عددهم * قلنا في الجواب عدد أهل بدر أهل الحديث منهم
 اربعون نفساً وما بقي منهم فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للحضور مع المعنى الذي
 يعطيه الكلام مع المتكلم الا ان يكون المتكلم بحيث يتخيله السامع فيجمع بين الحديث والشهود
 ولكن ما هو الشهود المطلوب لأهل الاذواق فلا بد أن تكون أنت من حيث أنت للاستفادة عند
 الحديث ولكن بسمعك لا بعينك بل بظهوره فيك فن كونك اذا نتجكون مظهر السمع ومن كونك
 عيناً تكون مظهر البصر فافهم وقد أشار لسان الخبر الصادق إلى هذا العدد بقوله من اخلص لله
 اربعين صباحاً ظهرت نيايح الحكمة من قلبه على لسانه أي كان من أهل الحديث بالله عن الله
 والصباح ظهور عين العبد مظهر الاعين وبطون عينه في مظهره كبطون الليل عند وجود الصباح
 والاربعون إشارة إلى اعيان هؤلاء الاشخاص فهو عين ما قلنا ان أهل الحديث منهم اربعون نفساً
 فبقي أهل المجالس من غير حديث مائة وثلاثة وسبعون نفساً وهم تمام الثمانيات والثلاثة عشر
 بخلوهم جلوس مشاهدة الاستفادة من حيث ان اعيانهم مظهر لبصر الحق فيرونه به وهم غيب
 في ذلك المظهر فتكون استفادتهم من ذلك التجلي استفادة اصحاب الرصد فتعطيهم الارصاد العلوم
 من غير حديث لكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف
 والاشارات في عالم الحروف والاشارات فالغرض الحاصل من هذه المجالس سواء كانت مجالس
 شهوداً وحديث حصول علوم ينتقش في عين هذا المظهر من نظر أو سماع وهو لاء هم المعنى بهم
 من أهل الله

* (السؤال السابع) فان قلت بأي شيء استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى قلنا في الجواب

الادب الالهى انه لا يجب على الله شئ بايجاب موجب غير نفسه فان اوجب هو على نفسه امر اما فهو
الموجب والوجوب والموجب عليه لا غيره ولكن ايجابه على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله
فسأكتبها للذين يتقون يعنى الرحمة الواسعة فأدخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من اجل
الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية فهذا كله من حيث مظهره أو هو وجوب
ذات مظهره من حيث هي مظاهر لا من حيث الاعيان فان كان للمظاهر كما اوجب على نفسه
الا لنفسه فلا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشئ لا يلزم نفسه وان كان
للاعيان القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغيره اذا الاعيان غيره والمظاهر هو به فقل بعد هذا
البيان ما شئت في الجواب ويكون الجواب بحسب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم
في مواطن يكونهم يتقون ويؤتون الزكاة على مفهوم الزكاة لغة وشرعا والذين هم بايتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدهم مكتوبا عندهم فهو لاء طائفة مخصوصة وهم اهل
الكتاب فخرج من ليس باهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبى وبقي الحق عنده من كونه رجاءنا على
الاطلاق واستوجب طائفة اخرى ذلك على ربها انه من عمل منكم سوء اجهالة ثم تاب من بعده
وأصلح فقيده بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد وبقيت الرحمة في حقه مطلقة ينظرها من
عين المنة التى منها كان وجوده أى منها كان مظهر الحق لتمييز عينه في حال اتصافها بالعدم عن عدم
المطلق الذى لا عين فيه الا ترى الى ابليس كيف قال سهل في هذا الفصل يسهل التقييد صفتك لاصفته
فلم ينجب بتقييد الجهالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا اصلا
فهم رأيت الوجوب فاعلم ان التقييد بحسبه واما من رأى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير
ما ذكره تعالى عن نفسه فقالوا اينذ لهم مرا كهم في زمان الزيادة طلبا للمواصلة وايتار الجنب الحق
في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال التام بهذه المراعاة فهذا عندى مثل ما قال ما الشاعر
لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين حبسه

ماذا تقول لأفراخ بنى مرح أقمت كاسهم فى قعر مظلة ما آثروك بها اذ قدموك لها	حجر الحواصل لآماء ولا شجر فاغفر هدايتى ملك الناس يا عمر لا بل لانفسهم قد كانت الاثر
---	---

فان كانوا بدلوا مرا كهم عن طلب الهى يقتضى ذلك وجوبا الهيا كان مثل الاقول فانه لو لم يرد عنه
تعالى الوجوب على نفسه لم نقل به فانه من سوء الادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان هنا
لطيفة دقيقة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه المجالس وذلك انه كما نطلبه لوجود اعياننا يطلبنا
لتهور مظهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا انفسنا وعرفناه وبناتحقق عين
ما يستحقه الاله شعر

فلولا لاه لما كنا فان قلنا باناهو فأبدانا وأخفاه فكان الحق اكوانا فينظرنا لنظره	ولولا نحن ما كنا يكون الحق ايانا وأبداه وأخفانا وكنا نحن اعيانا سرارا ثم اعلانا
---	---

فلما وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بأن علموا
منه ما لم يعلموا من انفسهم واطلع الحق على قلوبهم فرأى ما تجلت به مما اعطتها العناية الالهية

وسابقة القدم الرباني فاستوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا اهل لهذه المجالس الثمانية والاربعين

* (السؤال الثامن) فان قلت عن اهل هذه المجالس ما حديثهم ونحوهاهم * قلنا في الجواب بحسب الاسم الذي يقبهم فلا يتعين علينا تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وذلك ان حديث اهل الحضرة الاولى في مجالستهم فيما المجلس الاول الذي بين الاسمين من اسمه الظاهر والمبدئي والباعث وكل اسم يعطى البروز ووجود الاعيان يحدث الحق فيه بلسان حياة الارواح وحياة الهياكل السفلية في البرازخ وعالم الحس والحسوس والعقل والمعقول ولسان من ضاع عن الطريق وانجبر اليه بعدما انكسر خاطره وخاف القوت ولسان اعطى كل شيء خلقه هذا ففرق بين قوله واعلم عليهم وقوله بعينه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال الموسى وهارون فقوله قولنا لينا ليقابل به غاظة فرعون فينكسر لعدم المقاومة اذ لم يجد قوة تصادم غلظته فعاد أثرها عليه فأهلكته بالغرق فباللذات هلك فرعون فأعطى كل شيء خلقه في وقته فيحدث نشأة الانسان مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعني مع الاناس في كل نفس له فينا انشاء جديد بنشأة جديدة ومن لاعلم له بهذا فهو في لبس من خلق جديد لان الحس يحجبه بالصورة التي لم يحس بتغيرها مع ثبوت عين القابل للتغير مع الانفاس ولسان طاب الاستقامة في المزاج ليصح نظر العقل في فكره ومزاج الخواص فيما تنقل اليه ومزاج القوى الباطنة فيما تؤدبه من الامور للعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة النقل فنقلت اليه بحسب ما اليها انتقلت فكانت الشبه والمغالط بعقل العقل للجهل علم فيصير العدم وجودا ولسان اراحة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة ففي الحضرة الاولى اربعة مجالس مما تشاكل ما ذكرناه ومثلها في الثانية والرابعة واما في الحضرة الثالثة من هذه المجالس فثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة واحدة على هذه المشاكلة لكن في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا يخرج عن هذا الاسلوب واما مجالس الراحة في الحضرة الاولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيها احاديث معنوية عن مشاهدة كقيل

تلك منافي الوجود عيوتنا || فنحن سكوت والهوى يتكلم ||

وكما قلنا في هذا الشكل

والهوى يئنا بسوق حديثنا || طيبا مطربا بغير لسان ||

وهي المجالس التي بين الضدين يحصل منها علم الاعتماد والكشف عن الساق والبرزخ الذي بين الضدين كالقافر بين الحار والبارد وكالسمع بين المخافته والجهر وكالتبسم بين الضحك والبكاء وكل ضدين بينهما برزخ لا يغيان فهو مجلس فبأى الآء ربك كاذبان فهو مجلس راحة وليس بين النفي والاثبات برزخ وجودي فصاحبه ينقطع في الحال لاحد الطرفين لانه لا يجد حيث يستريح والبرازخ مواطن الراحة ألا ترى ان الله جعل النوم سباتا أي راحة لانه بين الضدين الموت والحياة فالنائم لاسي ولا ميت فأمثال هذه العلوم هي التي يقع بها الحديث لهم ونحوهاهم وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة لا مجلس فيها من مجالس الراحة فأما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طرفا آنفا في السؤال الرابع من هذه السؤالات رأما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيها من هذه المجالس مجلس البتة وأما مجالس الفصل

الثاني بين العبد والرب فهي ستة مجالس لاسابع لها في كل حضرة من الستة مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد ومن حيث ما هو الرب رب ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيث ما هو عبد لهذا الرب ومن حيث ما هو رب لهذا العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في فصول لا وصل فيها فيحصل له ما يشاء وكل هذا الفن من العلم الالهي اذ كنت لا تعلمه الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا من شبهه الدور ولا دور بل هو علم محقق واما الاثني عشر مجلسا التي يراها الترمذي الحكيم صاحب هذه السؤالات وبها تكمل الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح العلوية لا تعلمها وليس لها فيها قدم مع الله وهي مخصوصة بناس اجل الدعوى فاذا تجسدت الارواح العلوية تبعت الدعوى جسديتها فهاذا الدعوى فاذا ادعت ابتليت وفي قصة آدم والملائكة تحقيق ما ذكرناه فابتليت بالسجود جبرا لما اخذت من طهارتها الدعوى فكان ذلك للملائكة كالسهو في الصلاة للمصلي فأمر المصلي أن يسجد لسهوه كذلك أمرت الملائكة أن تسجد لعواها فان الدعوى سهو في حقها وكان ذلك جبرا للدعوى كما كان السجود للسهو ترغيبا للشيطان لئلا يفعل ذلك فأما هذه المجالس الاثني عشر فستة منها تلتحق بالمجلس الذي بين المثلين والستة الباقية تلتحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث ما هو عبد وبين الرب من حيث ما هو رب ولكن تختلف الاذواق في ذلك آيات هذا السؤال من القرآن لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وقوله والقمر قد رآه منازل وقوله فلا أقسم بالخنس وقوله والسماء ذات البروج الى آخرها والمدار على القطب

(السؤال التاسع) * فان قلت فبأي شيء يفتخرون المناجاة * قلنا في الجواب بحسب الباعث والداعى لها وذلك أن الحق اذا اجلسهم هذه المجالس التي ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا ايها الذين آمنوا اذا نأجيتهم الرسول فقفوا بين يدي نجواكم صدقة ثم قال اشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقال في انزال الرسول منزلة الحق نفسه يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال ومن يطع الرسول فقد أطاع الله لانه به يدعوا اليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال يصبح على كل سلامي من ابن آدم صدقة و افضل الصدقات تصدق الانسان بنفسه و افضل ما يخرجها عليه من يخرجها على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم بين يدي نجواه نفسه لنفسه فان النجوى سامع ومستمك والعبد اذا لم يكن الحق سمعه فن الحمال أن يطيق فهم كلام الله وان لم يكن الحق لسان العبد عند النجوى فن الحمال أن تكون نجواه صادقة الصدق الذي ينبغي أن يخاطب به الله فان الحق يابح نفسه بنفسه والعبد محمل الاستفادة لانها أمور وجودية والوجود كله عينه والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها افضل الصدقات استفقتا لنجوى ربه فكانت المناسبة بين النجوى وما افتتحت به ككون الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه فما سمع الحق الا الحق ولا تصدق العبد الا على العبد فصحت الاهلية فن كان استفقاه هكذا كان من أهل المجالس والحديث وأما مذهب الترمذي فان الذي يفتخرون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ثم يتعززون من بعضه بوجه خاص و ييقنون عليهم ما يلبسهم أن يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق لتصح النجوى فيكون الابتداء من الحق فيستكون له الاولوية في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث الوضعي والذي ذكرناه أولا هو الباعث الذاتي فان نجوى هذه الطائفة في هذه الحالة بمنزلة الصلاة في العمامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناها خرج التكليف بها على السنة الرسل للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلاة مناجاة ومن أهل الله من يجعل عاقبة الامور استفقاه فبردها أولا اذ كان المطلوب عين العواقب كن يطلب الاستغلال فأقول ما يقع المطلوب عنده وجود

السقف وهو آخر ما يقع به الفعل لأن وجوده موقوف على وجود أشياء فإذا كان من الأمور التي لا توقف لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون افتتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة بحسب علمنا عليها وما جئنا بها في هذا المقام ولكن لا بد أن تكون النجوى كما قررنا بسمع الحق وكلام الحق لأن الحقيقة تأتي أن يكلمه غير نفسه أو يسمعه غير نفسه فقد علمتكم بماذا ينتمون بالمنجاة أهل المجالس والحديث

* (السؤال العاشر) فإن قلت بأي شيء يختصونها * قلنا في الجواب بالمثلثة التي تعطيهم ذلك الاستفتاح والافتتاح مختلف أيضا فلا تقيده غير أنه ثم أمر جامع وهو الوقفة بين اليمين بين الاسم الذي ينصل عنه وبين الذي يأخذه فان بينهما ما سماه الهيا خفيما به يقع الختم ولا يشعر به الاهل المجالس والحديث وهو وجود سائر في جميع الموجودات ولكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل بين الظل والشمس يعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود بين الأشياء لها لكل من هي بينهما وجه خاص مع كونها لا تنقسم فهي بذاتها مع كل محدود ولهذا يعسر العثور على الحدود الذاتية بخلاف الرسمية واللغوية التي تكون بين العلماء فقد يكون ذلك الذي يختم به دليل كون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا يقبل المظاهر وهذا على ما يختم به النجوى عندهم دليل كون وهو ما يعطى مظهرا وما ودونه دليل عين وهو الذي لا يقبل التغيير وهو المعبر عنه بباطن المظهر * واعلم ان الامر في النجوى دائرة تنعطف لطلب اولها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فتقسم بين أول وآخر وظاهر وباطن فاذا ابتدأ فهو الظاهر وإذا انتهى صار الظاهر باطنا والباطن ظاهرا فان الحكم له فيبطن الختم في الافتتاح عند البدء ويطن الافتتاح في الختم عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين فبطن يظهر ختمه كونه نبيا و آدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك الظهور واما الالهية فالوجود منه واليه يرجع الامر كله فاعبده بينهما وتوكل عليه فيهما وماربك بغافل عما تعملون حيث انتم مظاهر اسمائه الحسنى وبها تسعدون وتشقون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فسلم الامر اليه واستسلم تكن موقفا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

* (السؤال الحادي عشر) بماذا يجابون * الجواب بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم بحسب الاسم الذي هو حاكم فيه بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح تكون اسماء كثيرة الهيمية هي الناطقة في تلك الاعيان من اهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الا باسم ولا بد فان كان الحديث معنويا عن شهود فقد يقع الجواب بذات معرأة من الاسماء وهو بمنزلة المجاز من الحقيقة ويجتمع هذا مع الحديث في الافادة والاستفادة فن راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام بأهل المجالس والحديث وهو الذي قصده الترمذي لكونه قال اهل المجالس والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصة ومن الناس من لا يراعي سوى الحديث فلا يجعل في هذه الحضرة حكما للحديث معنوي حالي فانه يقول مطلبى الحقائق ولكن صاحب هذا القول كانه غير محقق وما وقع في ذلك الاتقييد الحديث بالالفاظ واما نحن فعلى مذهب الترمذي في ذلك فاننا ذقناه في المجالسة حديثا معنويا في غاية الافهام معرى عن الاحتمال والاجمال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهو الذي يقول عليه في هذا الفصل

* (السؤال الثاني عشر) كيف يكون صفة سيرهم الى هذه المجالس والحديث ابتدا * قلنا في الجواب بالهم المجردة عن السوى وبسط ذلك ما نقول وهو ان الامور المعنوية التي لا تقبل المواد ولا تتحددها لا يصح السير الى تحصيلها أو تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وذرع المساحات ولكن

قد يقترن بالهمة حركات عادية مبناها على علم أو إيمان بشرط التوحيد فيها فإما سيرهم من حيث ما هم
على، فقصية النفوس من كدورات الطبيعة واتخاذ الخلووات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعاقبة
بأجزاء الـ ~~يكون~~ الحاصلة من ارسال الحواس في المحسوسات فتمتلي خزائن الخيال قصورا بقوة
المصورة بحسب ما تعشقت به من ذلك فتكون هذه الصور حائلة بينه وبين حصول هذه المرتبة الالهية
فيحتاجون الى الخلووات والاذكار على جهة المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفوس وارتفع
الحجاب الطبيعي الذي ينمها وبين عالم الملكوت انطبع في مرآتها جميع ما في صور عالم الملكوت من
الصور والعلوم المنقوشة فطلع الملاء الاعلى على هذه النفس التي هي بهذه المثابة فيرى فيها ما عنده
فيخند ما يجلي ظهور ما فيه فيكون الملاء الاعلى معينه ايضا على استدامة ذلك الصفاء ويحول بينه وبين
ما يقتضيه حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس من العالم العلوي بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله فيؤدبها
ذلك الى العلم المتلقى من الفيض الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون ذلك سيرا
ولا بد من تجريد الهمم في الطلب لذلك ولولا تعلق الهممة بتحصيل ما نقر عندنا مجمل ما صح له توجه الى
الملاء الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مؤمنا ويكون صاحب ايمان من غير علم
فان همته لا تعلق الا بالله فان الايمان لا يدل على الله والعلم انما يدل على الوسائط وترتيب
الحكمة المعتادة في العالم وصفة سير أصحاب الايمان ما لهم طريق الى ذلك الا بعزائم الامور المشروعة
من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين طائفة منهم قدرت همته على ان الرسول انما جاء منسبها
ومعلمها بالطريق الموصلة الى جناب الحق تعالى فاذا اعطى العلم بذلك زال من الطريق وخلي بينهم وبين
الله فهو لا اذا سار عوا وسابقوا الى الخيرات وفي الخيرات لم يروا ما هم قدم احد من المخلوقين لانهم
قد أزأوه من نفوسهم وانفردوا الى الحق كرابعة العدوية فهو لا اذا حصلوا في المجالس والحديث
خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان معين واما الطائفة الاخرى فهم قوم قد جعلوا
في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه امر الا ويرون في
سيرهم قدم الرسول بين ايديهم ولا يخاطبهم الا بلسانه ولغته كحمد الا وفي قال تركت الكحل وراءى
وجئت اليه فرأيت أما محى قد ما فغرت وقلت لمن هذا اعتمادا منى انه ما سبقنى احدوا من اهل الرعي
الاول ففيل لي هذه قدم نبيك فسكن روعى والحالة الاولى هي حالة عبد القادر وابي السعود ابن الشبلي
ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم وأصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين الامرين فهم اكل
الرجال بشرط انهم اذا صاروا اليه وأخذوا بحالهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم وحديث السمع
رأوا سره تعالى في الموجودات من قوله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن كونه ينزل
الى السماء الدنيا التي لا اقرب منها فانها اقرب من جبل الوريد فالتحق عنده عالم الطبع بالعالم الروحاني
وعاد الوجود كله عنده ملاء اعلى ومكانة زلتى فلم يحجبه كون ولا شغله عين واستوى عنده
الابن وعدم الابن وكان وما كان فراه في الحجاب والعسس وسمع كلامه وحديثه في الغث والجرس هذا
صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه بأسمائه فهو صاحب سر منه واليه وفيه وبه فهو سائر
في وقوفه وواقف في سيره والخضر والافراد من أهل هذا المقام ومن هنا كانت قرعة عينه صلى الله عليه
وسلم في الصلاة لانه مناج مع اختلاف الحالات المصورة من قيام وركوع وسجود وجلس ما ثم اكثر
من هذه الاركان وهي حالة تربع روحاني فأشبهت العناصر في التربع فحدثت صور هذه المعاني من
امتزاج هذه الحالات الاربعة كما حدثت صور المولدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر
* (السؤال الثالث عشر) فان قلت ومن الذي استحق أن يكون خاتم الاولياء كما يستحق محمد صلى
الله عليه وسلم خاتم النبوة * قلنا في الجواب الختم ختم ختم الله به الولاية المطلقة وختم ختم الله به
الولاية المحمدية فأما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان

هذه الامة وقد حبل بينه وبين نبوة التشرية والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده
 نبوة مطلقة كما أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لانبوة التشرية بعده وان كان بعده مثل عيسى
 من أولى العزم من الرسل وخواص الانبياء ولكن زال حكمه من هذا المقام لحكم الزمان عليه
 الذي هو لغيره فينزل وليا ذنبوة مطلقة تشرية فيها الاوامر والمجديون فهم منا وهو سببه نافع كان أول
 هذا الامر نبي وهو آدم وآخره نبي وهو عيسى أعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القيامة حشران
 حشر معنا وحشر مع الرسل وأما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب من أسكر مها أصلا وبدأ
 وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي قدأ خفاها
 الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه وهي خاتم النبوة المطلقة
 لا يعلمها كثير من الناس وقد ابتلاه الله بأهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به
 وكأن الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل
 من الارث المحمدي لا التي تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى
 فهو لا يورثون بعد هذا الختم المحمدي وبعبارة فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا
 بمعنى خاتم الولاية المحمدية وأما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه السلام
 ولقينا جماعة ممن هو على قلب عيسى عليه السلام وغيره من الرسل عليهم السلام وقد جمعت بين صاحبي
 عبد الله واهما عيل بن سود كين وبين هذا الختم ودعاهما واتقنا بهما والحمد لله

* (السؤال الرابع عشر) بأي صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت * الجواب بصفة الامانة وبعبارة
 مفايح الانفاس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان يحيا بالنفخ وكان من
 زهاد الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للامانة مؤذيا لها واهذا عادته اليهود ولم تأخذه في الله أو ممة
 لاثم كنت كثير الاجتماع به في الوقائع وعلى يده ثبت ودعاه على بالثبات على الدين في الحياة الدنيا
 والاخرة ودعاني بالحبيب وأمرني بالزهد والتجريد وأما الصفة التي استحق بها خاتم الولاية المحمدية أن
 يكون خاتما فبتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهته من الاخلاق فمن كون
 ذلك الخلق موافقا لتصرف الاخلاق مع الله وانما كان كذلك لان الاعراض مختلفة ومكارم
 الاخلاق عند من تخلق بها من غير عبارة عن موافقة غرضه سواء حمد ذلك عند غيره أو ذم فلما لم يمكن في
 الوجود تعميم موافقة العالم بالجميل الذي هو عند جملة نظر في ذلك نظر الحكميم الذي يفعل
 ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظر في الموجودات فلم يجد صاحبا مثل الحق ولا صحبة أحسن من صحبته
 ورأى أن العبادة في معاملته وفي موافقة ارادته فنظر فيما حده وشرعه فوقف عنده واتبعه وكان
 من جملة ما شرعه أن علمه كيف يعاشر ما سوى الله من ذلك مطهر ورسول مريم وامام جعل الله
 أمور الخلق بيده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم وداية وحيوان ونبات
 وجماد في ذات وعرض وملك اذا كان ممن يملك فراعى جميع من ذكركناه بمراعاة الصاحب الحق
 فما صرف الاخلاق الامع سيده فلما كان بهذه المناسبة قيل فيه مثل ما قيل في رسوله وانك لعلى خلق
 عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان القرآن خلقه محمد ما حمد الله ويذم ما ذم الله بلسان حق في
 مدة صدق عند ملك مقتدر فلما طابت اعراقه وعم العالم أخلاقه ووصلت الى جميع الآفاق ارفاقه
 استحق أن يختم بمن هذه صفة الولاية المحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعل الله ممن مهده سبيل
 هداه ووقفه للمشي عليه وهداه

* (السؤال الخامس عشر) فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه * فقلت في الجواب كمال المقام سبحانه
 والمنع والتجريد معناه وذلك أن الدنيا لما كان لها بدو ونهاية وهو ختمها قضى الله سبحانه أن يكون جميع
 ما فيها بحسب نعمته الله بدء وختام وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فتم الله هذا التنزيل بشرع محمد

صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة
 ولها بدء من آدم نختمه بها الله بعيسى فكان الختم بضاعى البدء ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 خلقه من تراب نختم بمثل ما به بدأ فكان البدء لهذا الامر بنى مطلق وختم به أيضا ولما كانت
 أحكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف أحكام سائر الانبياء والرسل في البعث العام وتحليل
 الغنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا وأوفى جوامع الحكم ونصر بالمعنى وهو الرعب وأوفى
 مفاتيح خزائن الارض وختمت به النبوة عاد حكم كل نبي بعده حكمه ولى فأنزل في الدين من مقام
 اختصاصه واستحق أن يكون لولايته الخاصة ختم يواطى اسمه اسم الله عليه وسلم ويمحو خلقه
 وما هو بالمهدى المعروف المسمى المستطرفان ذلك من سلالة وعترته والختم ليس من سلالة الحسينية
 ولكنه من سلالة اعرافه واخلاقه صلى الله عليه وسلم أما سمعت الله يقول فيما اشرنا اليه ولكل أمة
 اجل وجميع انواع المخلوقات في الدنيا أمم وقال كل يجرى الى اجل مسمى في اثر قوله يوجب الليل
 في النهار ويوجب النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى اجل مسمى فجعل لها اختاما وهو
 انتهاء مدة الاجل وان من شئ الا يسبح بحمده فما من نوع الا وهو أمة فافهم ما بيناه لك فانه من
 أسرار العلم الخزونة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يهدى الى الحق والى طريق مستقيم
 * (السؤال السادس عشر) كم مجالس ملك الملك * الجواب على عدد الحقائق الملكية والنارية
 والانسانية واستحقاقاتها الداعية لاجابة الحق فيما سالت منه بسط ذلك اعلم أولانه لا بد من معرفة
 ملك الملك ما أراد وابه ثم بعد هذا تعرف كمية مجالسه ان كان لها كمية محصورة فالملك هو الذي يقضى فيه
 مالكة ومليكة بما شاء ولا يمنع عنه جبر ايسمى كرها ولا اختيار ايسمى طوعا قال تعالى والله يسجد من
 في السموات والارض طوعا وكرها فقال لها وللارض اتينا طوعا وكرها والمأمور هو الملك والامر
 هو الملك ولا بد من أخذ الارادة في حد الامر لانه اقتضاء وطالب من الامر بالمأمور سواء كان المأمور
 دونه أو مثله أو اعلى وفرق الناس بين أمر الدون وأمر الاعلى فسموا أمر الدون اذا أمر الاعلى طلبا
 وسوا الامر قوله تعالى اهدنا فلا يشك انه أمر من العبد لله فسمى دعاء واذا فهمت هذا وعلمت
 أن المأمور هو بالنسبة الى الأمر ملك والامر ملك ثم رأيت المأمور قد امثل أمر امره واجابه فيما
 سأل منه او اعترف بانه يجيبه اذا دعاه لما يدعوه اليه اذ كان المدعو اعلى منه فقد صير نفسه هذا الاعلى
 ملكا لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى وحيطته وقهره وقدرته وأمره فهو ملكه بلا
 شك وقد قررنا أن الدون الذي هو بهذه المنابة قد يأمر سيده فيجيبه السيد لا أمر فيصير تلك الاجابة
 ملكا له وان كان عن اختيار فيصح أن يقال في هذا السيد انه ملك الملك لانه اجاب أمر عبده وعبده
 ملك له ومن أمر فاجاب فنصح عليه اسم المأمور وهو معنى الملك فاذا اجاب السيد أمر عبده وهو
 ملكه فبأجابه صير نفسه ملكا ملكه وهذا غاية النزول الالهى لعبده اذ قال له ادعوني أستجب لك
 فيقول له العبد اغفر لي ارجنى انصرني اجبرني فيفعل ويقول له ادعنى اقم الصلاة ائت الزكوة اصبروا
 رابوا واجاهدوا فيطيع ويعصى وأما الحق سبحانه فيجيب عبده لما دعاه اليه بشرط تفرغه لدعائه وقد
 يكون أثر المؤثر فعلا من غير أمر كالعبد يعصى فيشير كونه عاصيا غضبا في نفس السيد فيوقع به العقوبة
 فقد جعل العبد سيدا يعاقبه بمعصيته ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر أو يغفر له وكذلك في الطاعة
 يشبه فيكون من هذه النسبة أيضا ملك الملك أى ملكا لمن هو ملكه وبهذا وردت الشرائع كلها وأما قوله
 كم مجالسه فانها لا تنحصر عقلا فانها حالة دوام من سيد لعبده ومن عبد الى سيد فسؤاله لا يخلو أما ان يريد
 ما قلنا من أنها لا تنحصر عقلا فان اجاب بانحصارها في كمية معلومة علم انه لا علم عنده أو يريد مجالسه من
 حيث ما شرع فهي مجالس في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لان الآثار الواقعة في الآخرة
 اصنعا كاهما من الشرائع فلا ينفك حكم الشرع في الدنيا والآخرة فان الخلود في الدارين من حكم

الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فإذا مجالس ملك الملك من جهة الشرع لا يتحصر فان أراد المسائل عن هذا الحالة الدنيا خاصة فعدد هاء عدد أنفاس الخلائق عقلا وان أراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعا العبد ربه من حيث ما أمره أن يدعو به وهى من كل داع يجسب ما سبق في علم الله من تكليفه لكل عين عبد أن يدعو وخلق الله الذين هم بهذه المشابهة يفتون التلفظ باسم العدد الذى يحصرهم فانه يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس فحصر كما انها مادام زمان الدنيا الى أن يتقضى في حق الملك والجن والانس محصورا الكمية غير متصورا لتناظر به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهم من الملك الذى يدعو ربه فيصير بدعائه ملكا له فكما انها وان كانت محصورة فهي غير معلومة وان عاتت فهي غير مقدورة التلفظ بها لما في ذلك من المشقة ولكن من وقف على ما رقم في اللوح المحفوظ عرف كما انها بلا شك وان تعذر النطق بها فن كل وجه لا يتصور التلفظ في الجواب عنها باكثر من هذا وانما جعله الترمذى على سبيل الامتحان فانه جاء بمسائل لا يصح الجواب عنها ليعلم أن المسؤل اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه علم ذلك اذ لو علم ذلك لكان من علمه به انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسياقى من ذلك ما تدف عليه في هذه السؤالات ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (السؤال السابع عشر) بأى شئ حظ كل رسول من ربه * الجواب عن هذا لا يتصور لان كلام أهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد في نصيب كل رسول من الله لان اذواق الرسل مخصوصة بالرسل واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء فبعض الرسل عنده اذواق الثلاثة لانه نبي ورسول وولي قال الخضر لموسى ما لم تحط به خيرا والخبر الذوق وقال له أنا على علم علمه الله لا تعلمه أنت وانت على علم علمه الله لا أعلمه أنا هذا هو الذوق * حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فسأل بعضهم بعضا من أى مقام سأل موسى الرؤية فقال له الآخر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل أصل الطريق أن نهايات الاولياء بدايات الانبياء فلا ذوق للولى في حال من أحوال انبياء الشرائع فلا ذوق لهم فيه ومن اصولنا ان لا تكلم الا عن ذوق ونحن لسنا برسول ولا انبياء شريعة فبأى شئ نعرف من أى مقام سأل موسى الرؤية ربه نعم لو سأله اولى أمكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لك ذلك الذوق وقد علمنا من باب الذوق أن ذوق مقام الرسل غير الرسل ممنوع فالحق وجوده بالمحال العقلي لان الذات لا تقتضى الا هذا الترتيب الخاص أو سبق العلم كيف شئت فقل فان أراد السؤال عن السبب الذى اقتضى لذلك الرسول هذا الخط الذى انفر د فقد قال صاحب المحاسن ليس بينه وبين عباده نسبة العناية ولا سبب الاحتكام ولا وقت غير الازل وما بقى فعمى وتلبس واعلم أن السبب العام الذى عين المراتب العلمية لأربابها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن اهتم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول للخط الخاص الذى له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحينئذ نذكر سببه ورسول الله في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه الطريقة اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد أن يعرفوا السبب عند تعين الرسول بالذكر ولكن هو من الاسباب التى لا تداع لثلاثة سبب الخلق أو تخيل الضعيف الرأى أن الرسالة تسكتب بذلك السبب اذا علم فيؤدى ذكر ذلك الى فساد في العالم فيحفظ عليه الامناء وأبضا فلا فائدة في اظهاره فانه لكونه رسولا خص به لانه كان رسولا بل هو رسول بأمر عام يجمع فيه المرسلون قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد منهم فاضل مفضل وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا أبو القاسم ابن قسى في خلع التعلين وهو قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فخص آدم بعلم الاسماء الالهية التى طوى علمها عن الملائكة فلم تسبح الله بها حتى استفادت من آدم وخص موسى عليه السلام

بالكلام والتوراة من حيث أن الله كتبها بيده قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر عن نفسه من انه اوتي جوامع الكلم وخص عيسى عليه السلام بكونه روحا وأضاف النسخ اليه فيما خلقه من الطين ولم يصف نفسا في اعطاء الحياة لغير عيسى بل لنفسه تعالى اما بالنون أو بالياء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه وهذا وان كانت كلها منصوصا عليها انها حصلت لهم فليس بمنصوص الاختصاص بها ولكنه معلوم من جهة الكشف والاطلاع

* (السؤال الثامن عشر) * اين مقام الرسل من مقام الانبياء * الجواب هو بالازاء الا انه في المقام الرابع من المراتب فان المراتب اربع وهي التي تعطى السعادة للانسان وهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة واما مقام الانبياء فهم من انبياء التشريع في المرتبة الثالثة ومن مقام الانبياء في المرتبة الثانية والعلم من شرائط الولاية وليس من شرطها الايمان فان الايمان مستنده الخبر فلا يحتاج اليه مع الخبر اما بالحق كالاتي نعمة الله أو بالامكان كالاخبار ببعض المغيبات التي يمكن ان ينسب اليها الخبر ما ينسب فأقول مرتبة العلماء بتوحيد الله الولاية فان الله ما اتخذ وليا جاهلا وهذه مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت تلك الولاية كل موحد لله بأي طريق كان وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فهي فينا عن مرتبة الولاية على مراتبها وهي هنالك ولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص المرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم نبوة ثم رسالة فاجبنا على ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وبين المراتب كيف هي بالنظر الى جهات مختلفة فالموحدون بأي وجه كان أولياء الله تعالى فانهم حازوا أشرف المراتب التي شرك الله اصحابها من اجلها مع الله فيها فقتل شهد الله انه لا اله الا هو ففصل لتمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه له بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو والملائكة فقدم للمجاورة في النسبة من كونه الها والجار الاقرب في الشرع وفي العرف عند ارباب الكرم والعلم مقدم على الجار الابعد بكل وجه اذا اتحد في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقه ما لا يقدر قدره الا العارفون به في قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن اقرب جار وللجار حق مشروع يعرفه أهل الشريعة وكذلك قوله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فينبغي للانسان ان يحضر هذا الجوار الالهى عند الموت حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع وهو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول قل رب احببكم بالحق أى الحق الذي شرعته لنا فاعمالنا به حتى لا نتكسر شيئا منه مما يقتضيه الكرم فلو علم الناس ما في هاتين الايتين من العناية بالعباد لكانوا على احوال لا يمكن أن تداع يقول تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام افلا اكون عبدا شكورا ثم قال تعالى واولوا العلم يعني من الجن الانس ومن شاركهم من الاتهامات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملائكة لتصح الشفاعة من الملائكة فينا بحق الجوار انه لا اله الا هو الضمير في انه يعود على الله من شهد الله فشهادتهم بتوحيده على قدر مراتبهم في ذلك فلذلك فصل بين شهادته لنفسه وشهادة العلماء له ثم قال قائما بالقسط أى بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا اله الا هو نظير الشهادة الاولى التي له فحصلت شهادة العالم له بالتوحيد بين شهادتين الهيئتين احاطتا بها حتى لا يكون للشقاء سبيل الى القائل بها ثم بقوله العزيز يعلم أن الشهادة الثانية له مثل الاولى لاقتران العزة به أى لا ينالها الا هو لانها منسوبة الحى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة من الخلق لم تكن منسوبة الحى عند الله فدل اضافة العزة لها على انها شهادة الله لنفسه وقوله الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء السعادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين شهادتين منسوبتين الى الله من حيث الاسم الاول والاخر وشهادة الخلق بينهما فبجنان من قدر الاشياء بمقاديرها وعجز العالم ان يقدرها حق قدرها فكيف أن يقدرها حق قدر من خلقها وهذا الكشف من

مقام وراثته الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة اعنى بهم في ان وصفهم بها الابوة الشرائع بل نبوة حفظ لامر مشرع على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد

* (السؤال التاسع عشر) اين مقام الانبياء من الاولياء * الجواب هو خصوص فيه وهو بالازاء ايضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغي أن يكون السؤال عن هذا بتفصيل بين نبوة الشرائع والنبوة المطلقة فهم من الاولياء اذا كانوا انبياء شرعية من الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاولياء هم الذين نولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى والنفس والدنيا والشيطان والمعرفة بهؤلاء اركان المعرفة عند المحاسبي وان كان سؤاله عن مقام الانبياء من الاولياء أى انبياء الاولياء وهي النبوة التي قلنا انها لم تنقطع فانها ليست بنبوة الشرائع وكذلك في السؤال عن مقام الرسل الذين هم انبياء فلنقل في جوابه ان انبياء الاولياء مقادهم من الحضرات الالهية الفردانية والاسم الالهى الذي تعبدتم الفرد وهم المسمون بالافراد فهذا هو مقام نبوة الولاية لانبوة الشرائع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين لهم خصائص على ما تعبدوا به اتباعهم كحمد صلى الله عليه وسلم فيما قيل له خالصه لك من دون المؤمنين في النكاح بالهبة فن الرسل من لهم خصائص على اسمهم ومنهم من لا يختصهم الله بشئ دون امتهم وكذلك الاولياء فيهم انبياء اى خصوص اعلم لا يحصل الانبى من العلم الالهى ويكون حكمهم من الله فيما اخبرهم به حكم الملائكة ولهذا قال في نبي الشرائع ما لم تحط به خبرا اى ما هو ذو قن يا موسى مع كونه كليم الله فخرق السفينة وقتل القلام حكما واقام الحدار مكارم خلق عن حكم امر الهى كخسف البلاد على يدى جبريل ومن كان من الملائكة ولهذا كان الافراد من البشر بمنزلة المهيمين من الملائكة وانبياء وهم منهم بمنزلة الرسل من الانبياء

* (السؤال العشرون) وى اسم من شئحه من اسمائه * الجواب سؤالك هذا يحتمل اربعة امور الواحد ان يكون الضمير المرفوع في منحه يعود على الله الثاني ان يعود على المقام الثالث على الاسم الالهى الرابع ان يكون الضمير في اسمائه يعود الى العبد فيكون الاسم اسم العبد لا اسم الله وكذلك الضمير المنصوب في منحه الذى هو المفعول الثانى هل هو ضمير اسم الهى أو هو المقام فان كان الضمير المرفوع الله أو المقام فيكون الممنوح الاسم بلاشك وان كان الضمير المرفوع الاسم الالهى أو اسم العبد فيكون المقام هو الممنوح فليكن الضمير المرفوع الله والممنوح الاسم الالهى الذى يسمى به العبد في خلقه أو اسم العبد وهو الاصل في القرية الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الابا لله قال الله لابي يزيد تقرب الى بما ليس لى قال يارب وما ليس لك قال الذلة والافتقار والسبب في ذلك ان اصل العبد ان يكون معلولا ولا بد والمعلومية له لذاته وكل معلول فقير ذليل بلاشك لاشفاء يرجى له من هذه العلة فيكون القرب من الله قريبا ذاتيا اصليا وان كان الممنوح اسم الهيا لخلق به العبد كالاسم الرحيم في موطنه والاسم الملك المتكبر في موطنه فذلك قرب يعرض له من الشارع الذى عينه له فان للعبد اسماء يستحقها واسماء تعرض له مثل الاسماء الالهية اذا تخلق بها العبد والله اسماء يستحقها واسماء عرضت له من تنزله لعقول عباده وهى الاسماء التي هى للعبد بحكم الاستحقاق فهل اتصاف الحق بها يكون تخالفا من الله باسماء عبده او تلك الصفات لله حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه وعرفنا معناها بالنسبة اليها فيكون العبد متخالفا بها وان كان يستحقها من وجه معرفته بمعناها اذا نسبت اليه ومن كون البارى اتصف بها على طريقة مجهولة

عندنا فلا نعرف كيف ننسبها اليه لجهلنا بآياته فتسكون اصلا فيه عارضة فينا فلا نستحق شيئا الا من
اسمائه ولا مما نعتقد فيها انها اسماء وانا وهذا موضع حيرة ومزلة قدم الامن كشف الله عن بصيرته ونحن
بحمد الله وان كنا قد علمنا انها هي من العلوم التي لا تداع اصلا وراسا وبمعرفته بهادعي من دعى الى الله
على بصيرة وهو الشخص الذي على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة التي هو عليها
فالظن يعرف ما سترناه باعلام الله في قوله ويتلوه شاهد منه هل تلك الاسماء اذا نسبت الى الله هل تنسب
اليه تخلفا أو استحقا واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه تخلفا كسائر الاسماء التي
لا خلاف فيها عند العام والخاص أو تنسب اليه بطريق الاستحقاق فالشاهد المطلوب ان عين العبد
لا تستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق اصلا والحق هو الذي يستحق ما يستحقه جميع الاسماء التي
في العالم ويتخيل انها حق للعبد حتى لله فاذا اضيف اليه وسمى بها على غير وجه الاستحقاق كانت
كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى اقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
فكفروا بالمجموع هذا اذا كان الكفر شرعا فان كان لغة واسانا فهو اشارة الى الامناء من عباد الله الذين
علموا ان الاستحقاق لجميع الاسماء الواقعة في الكون الظاهرة الحكم انما يستحقها الحق والعبد
يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه ولا يقال في الشيء انه يستحق عينه وان عينه هو به فلاحق
ولا استحقاق وكل ما عرض أو وقع عليه اسم من الاسماء انما وقع على الايمان من كونها مظهرا فواقع
اسم الاعلى وجود الحق في الايمان والاعيان على اصلها الاستحقاق انها فهذا شرح قوله ويتلوه
شاهد منه يشهد له بصدق البينة انه عين بلا حكم وكونه مظهرا احكاما لعينها فالوجود لله وما يوصف به
من أية صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فافهم ان ما تم مسمى وجودي الا الله فهو المسمى بكل اسم
والموصوف بكل صفة والمنعوت بكل نعت وما قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون من أن يكون
له شريك في الاسماء كلها فالكل اسماء الله اسماء افعاله أو صفاته أو ذاته في الوجود الا الله والاعيان
معدومة في عين ما ظهر فيها وقد اندرج في هذا الفصل ان فهمت جميع ما ذكرناه في تقسيم الضميرين
المنصوب والمرفوع والوجود والعدم لك فهو لا يزال موجودا وان لا تزال معدوما ووجوده ان كان
لنفسه فهو ما جهلت منه وان كان لك فهو ما علمت منه فهو العالم والمعلوم والذي يقصده اكثر
الناس بقولهم أي اسم منح الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذي يستدعيه تأييد عونه وهو المعبر
عنه بالسلطان والاعجاز اثره وان منحه النبي فهو الاسم الذي يتأيده في حصول الرتبة النبوية وصحتها
وقد يكون لكل شخص اسم يمنحه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوته أو رسالته غير أن الاسم
الواهب هو الذي يعطى ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم
أو الجواد أو السخي

* (السؤال الحادي والعشرون) أي شيء حظوظ الالامياء من اسمائه * الجواب هنا تفصيل هل يريد
بالاسم الذي اوجب لهم هذه الحظوظ أو الاسم الذي يتولاهم فيها أو الاسم الذي تنتج هذه الحظوظ
فان اراد الاسم أو الاسماء التي اوجب لهم هذه الحظوظ فالحظوظ على قسمين حظوظ مكتسبة
وحظوظ غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها ومن حيث ما يتولاهما
ومن حيث ما تنتجها فكان من الحظوظ المكتسبة فالاسماء التي توجبها هي الاسماء التي
تعطيهم الاعمال التي اكتسبوا بها وهي مختلفة كل عمل بحسب انتمه فكل عامل اذا كان عارفا
يعلم الاسم الذي يخص تلك الحركة العملية من الاسماء الالهية ويطول التفصيل فيها والاسماء التي
تولاهم في حال وجودها لهم فهي بحسب ما هو ذلك الخط فالخط يطلب بذاته من تولاه من الاسماء
والحظوظ مختلفة وكذلك الاسماء التي توجبها الحظوظ وتنتجها فهي بحسب الحظوظ ايضا
فتختلف الاسماء باختلاف الحظوظ وعلى هذا النهج الكلام في الحظوظ التي هي غير مكتسبة

* (السؤال الثاني والعشرون) وأي شيء علم المبدأ الجواب سال بلفظ في العائنة يعطى البدؤ وفي الخاصة يعطى موجب النسخ في مذهب من يراه فلنستكلم على الامر من معاليق الشرح باللسانين فيعلم الجواب اعلم ان علم البدء علم عزير وانه غير مقيد واقراب ما تكون العبارة عنه ان يقال البدأ اقتتاح وجود الممكنات على التتالي والتتابع لكون الذات الموحدة له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكنات الجسمانية فلا يعقل الارتباط بممكن بواجب لذاته فكان في مقابله وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذي لا شيء مع الله فيه الا أن وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعداداتها فمكنت لا عيانها بالاله من غير بنية تعقل أو توهم وقعت في تصورها الخيرة من الطريقة من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والنطق عما يشهده الكشف بايضاح معناه يتعذر فان الامر غير متخيل فلا يقال ولا يدنل في قوالب الالفاظ بأوضح مما ذكرناه وسبب عزوة ذلك الجهل بالسبب الاقول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت الهام المألوه لها حيث لا يعلم المألوه انه مألوه فن احببنا من قال ان البدء كان عن نسبة القهر وقال بعض احببنا بل كان عن نسبة القدرة والشرع يقول عن نسبة امر والتخصيص في عين ممكن دون غيره من الممكنات المتميزة عنده والذي وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا الانبياء عليه أن البدء عن نسبة امر فيه رائحة جبر اذا الخطاب لا يقع الا لعين ثابتة معدومة عاقلة شميعة عالمة بما تسمع بسمع ما هو سمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فاكسبت عند هذا الخطاب بوجوده فكانت مظهره الى من اسمه الاقول الظاهر وانسحبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة الى كل عين الى ما لا يتناهى فالبدء حالة مستحسبة قائمة لا تنقطع بهذا الاعتبار فان معطى الوجود لا يقيد ترتيب الممكنات فان نسبة منه واحدة فالبدء مازال ولا يزال فكل شيء من الممكنات له عين الاولية في البدء ثم اذا نسبت الممكنات بعضها الى بعض تعين التتدم والتأخر لا بالنسبة اليه سبحانه فوقف علماء النظر مع ترتيب الممكنات حيث وقفنا نحن مع نسبتها اليه والعالم كله عندنا ليس له تقييد الا بالله خاصة والله تعالى منزه عن الحد والتقييد فالقيد به تابع له في هذا التثريه فارولية الحق هي اوليته اذ لا اولية للحق بغير العالم ولا يصح نسبتها ولا نعتها بها بل هكذا جميع النسب الاسماءية كما

فالعبد ملك اذ قد تسمى	في عين حال بما تسمى
والملك عبد في عين حال	اذا تسمى بما تسمى
فانه لي ولست اعني	عني لكوني اصم اعني
عن كل شيء سوى عياني	لكونه اظهرته الاسماء

هذه طريقة البدء واما اذا اراد بالبدء البدؤ وهو ان يظهر له ما لم يكن يظهر وهو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهو قوله وسيري الله عملكم فيكون الحكيم الالهي بحسب ما يعطيه الحال وقد كان قرار الامر بحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في توهمنا فلما ارتفع الدوام الحال الذي لو دام اوجب دوام ذلك الامر بدامن جانب الحق حكمكم آخر اقتضاه الحال الذي بدامن التكون فقابل البدء بالبدء فهذا علم البدء على الطريقة الاخرى قال الله تعالى وبد اللهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكانت الشرائع بقدر السؤال فلو تركوا السؤال لم ينزل هذا القدر الذي شرع ومعقول ما يفهم من هذا علم البدء وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتداء فكانت علمت علم ظهور الابتداء وابتداء الظهور فان كل نسبة منهما مرتبطة بالآخرى فان كان ظهور الابتداء فما حضرة الاخفاء التي منها ظهر هذا الابتداء فلا شك

انه لم يكن يصح هذا الوصف الاله فمبسه خفي وبه ظهر مخالفة ظهوره عن ذلك الخفاء هو المعبر عنه
 بالابتداء وان كان ابتداء الظهور فهل له نسبة الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فبالنسبة القدم اليه
 قلنا عينه الثابتة حالة عدمه هي له نسبة ازلية لا اولية لها وابتداء الظهور عبارة عما تصفت به من
 الوجود الالهي اذ كانت مظهر الحق فهو المعبر عنه بابتداء الظهور فان تعدد الاحكام على المحكوم
 عليه مع احدى العين انما ذلك راجع الى نسب واعتبارات فعين الممكن لم تنزل ولا تزال على حالها من
 الامكان فلم يتجزأ بها، كونها مظهرا حتى انطلق عليها الاتصاف بالوجود عن حكم الامكان فيها
 فانه وصف ذاتي لها والامور لا تتغير عن حقائقها باختلاف الحكم عليها لا اختلاف النسب الا ترى
 قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا وقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
 كن فيكون فبني الشئية عنه وأثبتها والعين هي العين لا غيرها

* (السؤال الثالث والعشرون) ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه * الجواب لا تعصبه
 الشئية ولا تنطلق عليه فكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له فسلب معية الشئية عنه لكونه مع
 الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم فهو بعلمنا وهو معنا ونحن لانعلمه فلسنا معه فاعلم ان
 لفظة كان تعطي التقييد الزماني وليس المراد هنا به ذلك التقييد وانما المراد به الكون الذي هو الوجود
 فتحقيق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان ولهذا لم يرد ما يقوله علماء الرسوم من المتكلمين
 وهو قولهم وهو الآن على ما هو عليه كان فهداه زيادة مدرجة في الحديث من لاعلم له يعلم كان ولا سيما
 في هذا الموضع ومنه كان الله عقوا غفور الى غير ذلك مما اقترنت به لفظة كان ولهذا سماها بعض النحاة
 هي وأخواتها حرفا تعمل عمل الافعال وهي عند سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي تعقله العرب
 وان تصرفت تصرف الافعال فليس من اشبه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف الزيادة
 بقولهم وهو الآن فان الآن تدل على الزمان وأصل وضعه لفظة تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين
 الماضي والمستقبل ولهذا قالوا في الآن انه حد الزمانين فلما كان مدلولها الزمان الوجودي لم يطلقه
 الشارع في وجود الحق وأطلق كان لانه حرف وجودي وتخييل فيه الزمان لوجود التصرف من كان
 ويكون فهو كائن ومكثون كقبل يقبل فهو قابل ومقبول وكذلك كن بمنزلة آخرج فلما رأوا في الكون
 هذا التصرف الذي يلحق الافعال الزمانية تخيلوا ان حكمها حكمهم اذ زمان فأدرجوا الآن تمة للخبر
 وليس منه فالحق لا يقول قط وهو الآن على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه
 لما فيه من الاخلال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان فعنى ذلك الله موجود ولا شيء
 معه اي ما ثم من وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به
 والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فانصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم عليه به عين المظهر
 الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عيننا واندرج الواجب الوجود لذاته في الممكن
 حكما فتدبر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ما ورد انما هو على قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ انطبق
 به من مقام ولايته لانه مقام الرتبة التي منها بعث رسول الله فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة
 بالله من مقامه الاختصاصي فلا كلام لذاته ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس بذوق لنا وانما كلامنا فيه
 من لسان الولاية فحين نترجم عنها بأعلى وجه يقتضيه حالها هذا هو غاية الولي في ذلك ولا شك ان تلك
 المعية في هذا الخبر ثابتة والشئية منفية والمعية تقتضي الكثرة والوجود الحق هو عين وجوده في نسبتته
 الى نفسه وهويته وهو عين المنعوت به مظهره فالعين واحدة في النسبتين فهذه المعية كيف تصح والعين
 واحدة فالشئية معنا عين المظهر لا عينه وهو معها لان الوجود يعصبها ولا يصحبها لانها لا تصحب
 الوجود وكيف تعصبه والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي فهو
 يقتضيهما فيصح ان يكون معها وهي لا تتمضيه فلا يصح ان تكون معه فلهذا نبي الشيء ان يكون مع

هوية الحق لأن المعية نعت تجميد ولا مجد لمن هو عديم الوجود لذاته فان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم الوجود أو الوجود بالخير وهذا لا يتصور من الدون للاعلى فالعالم لا يكون مع الله ابدا سواء اتصف بالوجود أو العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم عدما ووجودا

* (السؤال الرابع والعشرون) * ما بدء الاسماء الجواب اطلاق هذا اللفظ في الطريق يقتضى امرين الواحد سؤال عن اول الاسماء والثاني سؤال عما يتبدى به الاسماء من الاسماء وهذا ان الامر ان فرعان عن مدلول لفظ الاسماء ما هو هل هو وجود أم عدم او الوجود ولا عدم وهي النسب فلا تقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او العدم فاعلم ان هذه الاسماء الالهية التي هي بأيدى نياهي اسماء الاسماء الالهية التي سمي بها نفسه من كونه متكما فنضع الشرح الذي كنا نوضح به مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التي بأيدى نيا وهي المسمى بها من حيث الظاهر ومن حيث كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجود اذ فلا تعقل الاسماء الابان تعقل النسب ولا تعقل النسب الابان تعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم نظم النسب على هذا تحدث يحدث المظاهر فمن حيث هي اعيان لا تحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثة فالنسب حادثة فالاسماء تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم فاذا ثبت هذا فالقائل ما بدء الاسماء هو القائل ما بدء النسب والنسبة أمر معقول غير موجود بين اثنين فاما ان تكلم فيها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث ما دل الاثر عليها فان نظرها فيها من حيث المسمى بها لان حيث دلالة اثرها كان قوله ما بدء الاسماء معناه ما اول الاسماء فنقل اول الاسماء الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب تركيب بعلمك ورامهرمز والرحمن الرحيم لا تريد بذلك اسمين وانما كان الواحد الاحد اسما واحدا هو اول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة وهي العلمية الدلالة على عين الذات لان حيث نسبة ما يوصف بها كالاسماء الجوامد للاشياء وليس اخص في العلمية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد لانه اسم ذاتي له يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة فان قلت فالله اولي بالاولية لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله قلنا مدلول الله يطالب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك والسلطان فهو اسم للمرتبة للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير العين فلهذا لم يصح ان يكون الله اول الاسماء فلم يبق الا الواحد حيث لا يعقل منه الا العين من غير تركيب ولو تسمى بالشيء لسماه بالشيء فكان اول الاسماء لكنه لم يرد في الاسماء الالهية بالشيء ولا فرق بين مدلول الواحد والشيء فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا شبه له يتميز عنه شخصيته فهو الواحد الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قرنا ان الاسماء عبارة عن نسب فبما نسبة هذا الاسم الاول ولا اثر له منه يطلبه قلنا اما النسبة التي اوجبت له هذا الاسم فمعلومة وذلك ان في مقابله اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فتكون مظاهره في ذلك للاتصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب ولا لعله كما ان وجود الحق لذاته لا لعله وكما هو الغنى لله تعالى على الاطلاق فالنقر اهذه اعيان على الاطلاق الى هذا الغنى الواجب الغنى بذاته لذاته وهذه اعيان وان كانت بهذه المثابة فيها امثال وغير امثال متميزة بأمر وغير متميزة بأمر يقع فيه الاشتراك والمثلية فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد لوجود الاشتراك والمثلية فلهذا سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها وفي مظاهرها وهذه نسبة لا عن اثر اذ لا اثر لها في كون الاعيان الممكنات اعيانا ولا في امكانها فاما اذا كان قوله ما بدء الاسماء بمعنى ما يتبدى به الاسماء من الاسماء من الآثار في هذه الاعيان فيطلب هذا السؤال امرين الامر الواحد

ما يتبدأ به في كل عين والامر الآخر ما يتبدأ به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما اول اسم يطلب ان يظهر أثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة وفي عين عين لافرق وهو اسم احدته الهبات لهذه الاعيان من حيث فقرها فلما انطلق عليها اسم مظهر وقد كانت عربية عن هذا الاسم ولم يجب على الغنى ان يجعلها مظهرا له طلبت هذه النسبة الاسم الوهاب ولهذا لا تجعله علة لشي لان العلة تطلب معلولا كما يطلب المعلول علة والغنى لا يتصف بالطلب اذا فلا يصح ان يكون علة والوهاب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان الوهاب له ذاتيا فانه لا يتدح في غناه عن كل شيء والذي يتدأ به من الوهاب اعطاء الوجود لكل عين حتى وصفها بما لا تقتضيه عينها فأول ما يتدأ به من الاعيان ما هو أقرب مناسبة للاسماء التي تطلب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطلب التشبيه فالاسماء التي تطلب التنزيه هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها والاسماء التي تطلب التشبيه هي الاسماء التي تطلب الذات لكونها لها فأسماء التنزيه كالغنى والاخذ وما يصح ان ينفرد به واسماء التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لا من حيث ما هو عينه لانه لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له اصلا فاذا اتصفت هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل الغنى او تسمت بالغنى فيكون معنى ذلك الغنى بالله عن غيرها من الاعيان لان العين غنى بذاته وكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسماء من حيث ما هي مظاهر فان كان المسمى اسان المظاهر فيها فهو كونه الهاف هو أقرب نسبة الى الذات من اسان المظهر فيها اذا تسمى بالغنا فالظاهر لا يزول عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغنى المقيد له والظاهر فيه اذا تسمى بالغنى يصح له لانه يعطى جودا ومنته وهو الوهاب الذي يعطى لينعم وقد يعطى ليعبد ولا يكون هذا عطاء تنزيه بل هو عطاء عوض فقيه طلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعطاء هذا الخلق اعطاء طلب لا اعطاء هبة ومنته واعطاء الواهب اعطاء انعام لا لطلب شكر ولا عوض يهب لمن يشاء انا انابو يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرا واناثا وهو الخنثى ثم وصف نفسه في ذلك بأنه عليم قدير وهو وصف يرجع اليه ما طلب منهم في ذلك عوضا كما طلب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فبقرلة خلقتهم له ما هو منزلة خلقهم لهم فخلقتهم لهم من اسماء التنزيه وخلقتهم له من اسماء التشبيه وهذا القدر كافي في الغرض

*(السؤال الخامس والعشرون) مبدء الوحي * الجواب انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية المقيدة في حضرة الخيال في نوم كان او يقظة وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فتمثل لها بشرا سويا وفي حضرة الخيال كما ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن وكذلك اول رؤياه قالت عائشة اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على المسلمين من اجزاء النبوة فثار تفتت النبوة بالكيفية لهذا قلنا انما تفتت نبوة التشرية فهذا معنى لا ينبي بعده وكذلك من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنسيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله لا ينبي بعده اي لا مشرع خاصة لانه لا يكون بعده نبي فهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الاملك الفرس والروم وما زال الملك من الروم ولو كان ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم وتسمى ملكهم باسم آخر بعد هلاك قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشرية المنزل من عند الله بالوحي بعده صلى الله عليه وسلم فلا يشرع احد بعده شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء في الاحكام فانه بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم صح فيكم المجتهدين من شرعه الذي شرعه صلى الله عليه وسلم الذي يعطى المجتهد دليله وهو الذي اذن الله به فها هو من الشرع الذي لم يأذن به الله فان ذلك كفر واقتراء على الله فان قلت هذا الذي

بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين نقول انه بدء الوحي قلنا لا شك ولا خفاء عند المؤمنين والاولياء أن محمد رخصه الله تعالى بالكمال في كل فضيلة فن ذلك ان خصه الله بكمال الوحي وهو استيفاء انواعه وضروره وهو قوله صلى الله عليه وسلم أو تبت جوامع الكلم وبعثت عامة فما يقى ضرب من الوحي الا وقد نزل عليه فلما كان بهذه المشابهة وبدى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا في وحيه ستة اشهر علمنا ان بدء الوحي الرؤيا وانها جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة لكونها ستة اشهر وكانت نبوته ثلاثاً وعشرين سنة فسنة اشهر جزء من ستة واربعين ولا يلزم ان يكون لكل نبي فقد يوحى لنبي لا من بدء الوحي الذي هو الرؤيا بل بضرب آخر من الوحي فلما بدى بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدء الوحي بلا شك لان الكمال الذي وصف به نفسه صلى الله عليه وسلم في المقام اعطى ان يكون بدء الوحي ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون فان البدء عندنا هو ما يناسب الجنس أو لا ثم يرتقى الى الامور المجردة الخارجة عن الجنس فلم تكن الا الرؤيا نوماً كان او يقظة فالوحي هنا تشريع الشرائع من كونه نبياً او رسولاً كيف ما كان وهذا كله اذا كان سؤاله عن الوحي المنزل على البشر فان كان سؤاله عن بدء الوحي من حيث الوحي في حق كل صنف مما يوحى اليه كالملائكة وغير البشر من الجنس الحيواني مثل قوله وأوحى ربك الى النحل وغير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة على السموات والارض والجبال فانه كان بوحي ومثل قوله وأوحى في كل سماء أمرها ومثل قوله ونفس وما سواها وهي نفس كل مكلف وما تم الامكاف لقرله فألهمها فجورها وتقواها فدخل الملك بالتقوى في هذه الآية اذ لا نصيب له في الفجور وكذلك سائر نفوس ما عدا الانس والجان فالانس والجن هموا الفجور والتقوى كلاهما وهؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً فان اراد بدء الوحي في كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يتخلو عنه موجود وهو الوحي وهذا جواب عن بدء الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص

* (السؤال السادس والعشرون) * مبدء الروح الجواب اهل الطريق يطلقون لفظ الروح على معان مختلفة فيقولون فيه روح، أى امر ربانى يحى به من قام به يعنى قلبه ويطلقون الروح على الذى سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون به الروح الذى ينفخ فيه عند كمال تسوية الخلق والذى مدار الطريق عليه هو الروح الذى يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة فأكثر ما يقع السؤال منهم غالباً عنه فيكون قوله مبدء الروح أى ما ابتداء حصوله في قلب العارف فتقول ان بدأ الروح في نفوس اهله الذين اهلهم الله لتحصيدهم من نفس الرحمن اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات التى تعطيمهم رؤية الاغيار عريية عن رؤية الله فيها وأنما طائفة وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض وهم وغم وحب يريد رفعها فيهب عليه من نفس الرحمن في باطنه ما يؤديه الى رؤية وجه الحق في هذه القواطع على زعمه وفي هذه الحب والاشياء التى يجاهد نفسه في قطع ما يتعرض اليه منها في طريقه فيرى ذلك النفس وجه الحق في كل شئ وهو العين والحافظ عليها وجودها فلم ير شيئاً خارجاً عن الحق فزال تعبها من حيث ما يريد قطعها ويتألم عند ذلك ألماً شديداً حيث يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النفس فيحى به معناه ويصير به روحاً وهو قوله تعالى او حيناً اليك روحاً من أمرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلق لك خاطر بتحصيله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نساء من عبادنا فهذا العارف ممن شاء من عبادة فيقال فيه عند ذلك انه ذور روح ويقال فيه انه حي وقد التحق بالاحياء وهو قوله او ممن كان ميتاً فأحييناه وجعلناه نورا عيشى به في الناس، ومن لم يجعل الله له نورا وهو هذا الروح فانه من نور

فكان يجعل الله ولم يرضه الى الاكتساب فانه مجهول العين لعدم الذوق فهذا معنى بدء الروح الذي يجده العارفون في الطريق وهو مقصود السائلين وهو نور من حضرة الربوبية لا من غيرها وأصله من الروح الذي هو من أمر ربى اى من الروح الذي لم يوجد عن خلق فان عالم الامر كل موجود لا يكون عن سبب كونه يتقدمه ولكل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذى لكل موجود عن سبب وعن غير سبب فعن هذا الروح يكون هذا الروح المسؤل عنه الذى يجده اهل هذا الطريق

* (السؤال السابع والعشرون) ما بدء السكينة * الجواب مطالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه ومالم يكن كذلك فالسكينة لا تصح قال ابراهيم عليه السلام ارنى كيف تحبى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فجعل الظمأينة بدء السكينة لما اختلفت عليه وجوه الاحياء فكانت تجاذبه من كل ناحية فلما اشهده الله الكيفية سكن عما كان يجده من القلق لتلك الجذبات التى لتلك الوجوه المختلفة قال بعضهم

انما أجزع مما اتقى // فاذا جل فاني والجزع
وكذا أطمع فيما ابتغى // فاذا فات فاني والطمع

فحصول المطلوب او اليأس من تحصيله بدء السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون مما ما يخاف منه فاعلم ذلك فاذا اكمل الانسان شرائط الايمان واحكمها حصل من الحق تجل لقلب هذا المؤمن الذى هو بهذا الوصف يسمى ذلك التجلي ذوقا هو جعل السكينة فى قلبه لتكون تلك السكينة له بابا وسما الى حصول امر مغيب يقع له الايمان به فيكون معه وجود السكون لما اعطاه الامر الاقول ليكونه يصير امر معتادا مثل سكون من تعودت الاسباب الى الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب اضلال بل عن ذوق وهو المعاينة فان الانسان اذا كان عنده قوت يومه سكنت نفسه لما يعطيه قوت يومه لمعاينة ما عنده بحصوله تحت ملكة فان حصل الايمان عنده بهذه المنة تحت حكمه فهو صاحب سكينة وان كان الانسان تحت حكم الايمان نازعه العيان فلم تحصل له سكينة واعلم ان المعانى التى تتصف بها القلوب قد يجعل الله على حصولها فى نفوس من شاء من عبادته أن يحصلها فيه علامات من خارج تسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى الذى يحصل فى نفسه من الله وانما تسميه به ليعلم أن تلك العلامة لحصول هذا المعنى نصبت مثل قوله تعالى فى تابوت بنى اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكينة وهى صورة على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس فى اى صورة حيوان كانت ولا فائدة لنا فى ذكر ما ذكره فى صورتها فكانت تلك الصورة اذا خفت أو ظهر منها حركة خاصة بصرفها فسكن قلبهم عند رؤية تلك العلامة من تلك الصورة التى سماها سكينة واما السكينة المعلومة فانما تحصلها القلوب فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة فى قلوبهم سوى حصولها فهى الدليل على نفسها ما يحتاج الى دليل من خارج كما كان فى بنى اسرائيل فبدء السكينة قد بيناه * واما السكينة فهى الامر الذى نسكن له النفس لما وعدت به او لما حصل فى نفسه من طلب امر ما وسميت سكينة لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود الهبوب الى غير ما سكنت اليه النفس ومنه سمي السكين سكيناً لكون صاحبه يقطع به ما يمكن قطعه به وهذا اللفظ من السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة تله والسكينة تعطى الثبوت على ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا حقيقة لها ولا يكون ذلك الا عن مطالعة او مشاهدة فتتزل عليهم وهم مؤمنون قنت قلوبهم بنزولها عن رتبة ما كانوا به مؤمنين الى مقام معاينة ذلك وهو تضاعف ايمانهم بالعيان فيزدادوا الايمان مع ايمانهم الا ترى الى قوله تعالى اذ يغشاكم العاصم أمنة منه ألا ان الأمنة هى السكينة لا غيرها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (السؤال الثامن والعشرون) * ما العدل * الجواب العدل هو الحق الخلق به السموات

والارض * فسهل بن عبد الله وغيره بسمية العدل وابوالحكم عبد السلام بن برجان بسمية الحق
المخلوق به لانه سمع الله تعالى يقول ما خلقناهما الا بالحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل اى بما يجب لذلك المخلوق مما تقتضيه حاله خاصة فقوله تعالى
ثم اهدى اى بين انه اعطى كل شئ خلقه اى ما خلقه الا بالحق وهو ما يجب له فالعالم على الحقيقة هو
الله الذى علم ما تستحقه الاعيان في حال عدمها وميز بعضها عن بعض بهذه النسبة الحقيقية الاحاطية
ولولا ذلك لكانت نسب الممكنات في قضية العقل مما يجب لها من الوجود فيه نسبة واحدة وليس
الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه ما يتقدم من الممكنات في وجوده بأمر لا يمكن عنده أن
يوجد اليوم ولا في غد فانه من تمام خلقه تعيين زمانه وهو القدر وهي الاقدار في مواقيت الابدان
فهو سبحانه يخلق من غير حكم قدر عليه في خلقه والمخلوقات تطلب الاقدار بذاتها فاغطي
كل شئ خلقه من زمانه فيمن يتقيد بوجوده بالزمان ومن حاله فيمن يتقيد بوجوده بالحال ومن صفته فيمن
يتقيد بوجوده بالصفة * فان قلت فيه مختار صدقت وان قلت حكم صدقت وان قلت
لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب الا بحسب ما أعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت أن
يكون خلق كل شئ على ما هو عليه ذلك الشئ في ذاته ولو ازمه واعراضه لا يتبدل ولا يتحول
ولا في الامكان أن يكون ذلك اللازم او العارض لغير ذلك الممكن صدقت فبعد أن اعلمت صورة
الامر على ما هو عليه قتل ما نشاء فان قولك من جملة ما اعطى خلقه في ظهوره منك فهو من جملة
الاعراض في حقل وله صفة ذاتية ولازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك وأما تحقيق هذا الاسم
لهذه النسبة فاعلم أن العدل هو الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال اليه
وسمى الميل الى الحق عدلا كما سمي عن الحق جورا بمعنى ان الله خلق الخلق بالعدل اى ان الذات لها
استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهي الالوهية فلما كان الميل مما تستحقه
الذات لما تستحقه الالوهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلا اى ميلا من استحقاق ذاتي الى
استحقاق الهى لطلب المألوه ذلك الذى يستحقه ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا وعطاؤه
عدلا وهو الحق فما خلق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان
وبسط العبارة ما يزيد عليه في الوضوح

* (السؤال التاسع والعشرون) * ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء * الجواب
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود وزبورنا وقال في حق الناس ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات وهذا عموم في الناس فدخل الاولياء في عموم هذه الآية وقال في حق
المؤمنين والعلماء يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واختلف اصحابنا في مثل هذا
فذهب ابن قسي الى أن كل واحد منهم فاضل مفضل ففضل هذا هذا بأمر ما وفضل ذلك المفضل
من ذلك الامر بأمر آخر فهو فاضل بوجه ومفضل بوجه من فضل عليه فأدى الى التساوى في
الفضيلة فصاحب هذا القول ما حتر الامر على ما يقتضيه وجه الحق فيه وذلك أن ينظر المراتب
فان كانت المراتب تقتضى الفضيلة فنظر اية مرتبة هي أعم من الاخرى وأعظم فالمتصف بها افضل
ففضل أرباب المراتب بفضل المراتب فقد يزيد ويفضل بعض الناس غيره بشئ ما فيه ذلك الفضل فان
الفضل في هذا الوجه لا ينظر من حيث انه زيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات لها شرف في
العرف والعقل كالعالم بالتجارة والخياطة والعلم بالحكام الشرعية والعلم بما ينبغي للخالق الله وكل
واحد منهم لا يعلم علم الاخر فيقال قد فضل التجار على الموحد بالدليل بالتجارة وهذا يقال على جهة
الفخر والمدح بل على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بالله التجار على طريق الشرف والفخر فمثل هذه
المفاضلة هي التي تعتبر وهي أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضى المجد والشرف فهذا معنى

قوله فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف ونحن نخرج الى تلك الريادات فنقول في قوله فضلنا بعض النبيين على بعض اي جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الآخر فقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف والمجد والمراتب التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاضلة عندنا لا ارتباطها بالاسماء الالهية والحقائق الربانية ولا تصح مفاضلة بين الاسماء الالهية لوجهين الواحد أن الاسماء نسبتها الى الذات نسبة واحدة فلا مفاضلة فيها فلو فضلت المراتب بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من الحقائق الالهية لوقع التفضيل في اسماء الله فيكون بعض الاسماء الالهية أفضل من بعض وهذا القائل به عقلا ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على فضيلة لان الفضيلة انما تقع فيما من شأنه أن يقبل فلا يتعمل في القبول او فيما يجوز أن يوصف به فلا يتصف به والوجه الآخر أن الاسماء الالهية راجعة الى ذاته والذات واحدة والمفاضلة تطلب الكثرة والشئ لا يفضل نفسه فاذا المفاضلة لا تصح فقول فضلنا بعض النبيين على بعض اي أعطينا هذا ما لم نعط هذا وأعطينا هذا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأبدناه بروح القدس فمنهم من فضل بحلقه بيديه وأسجد له الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم الالهي بارتفاع الوسايط ومنهم من فضل بالخلة ومنهم من فضل بالصفوة وهو اسراييل يعقوب فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال ان خلقه أشرف من كلامه ولا ان كلامه أشرف من خلقه بيديه بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة الى كذا خالقة وبالنسبة الى كذا مالكة وبالنسبة الى كذا عالمة الى ما ثبت من صفات الشرف والعين واحدة * واما المسئلة الطفولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على البشر فاني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال لي ان الملائكة أفضل فقلت يا رسول الله فان سئلت ما الدليل على ذلك فما قول فأشار الى أن قد علمت أني أفضل الناس وقد صرح عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى أنه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملائكتي ذكرته في ملائكتي خير منكم وكذا قال الله تعالى ذكره في ملائكتهم فذكره الله في ملائكتهم خير من ذلك الملائكة الذي أنافهم فاسررت بشئ سروري بهذه المسئلة فانه كان على قلبي منها كثير وان تدبرت قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهذا كله بلسان التفصيل وأما جهة الحقائق فلا مفاضلة ولا أفضل لارتباط الأشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسماء الالهية وان كان لها الابتهاج بذاتها وكما لها فابتهاجها بظهور آثارها في أعين المظاهر أتم ابتهاجا لظهور سلطانها كما تعطى الاشارة في قول القائل المترجم عنها حيث نطق بلسانها من كناية نحن المنزل عن الله في كلامه وهي كناية تقتضي الكثرة

نحن في مجلس السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور

فجلس السرور لها حضرة الذات وتتمام السرور لها ما تعطيه حقائقتها في المظاهر وهو قوله بكم وذلك لكمال الوجود والمعرفة لكمال الذات ان عقلت

(* السؤال الثلاثون) * خلق الله الخلق في ظلمة * الجواب هدام مثل قوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فهذه أنوار فيك تدرلك بها الاشياء بما أدركت الابما جعل الله فيك وما جعل فيك سوى أنت فله تعالى مما أنت الوجود وأنت من ذلك الوجود المدرلك به المعدوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود وهو ادراك الافئدة مما ذكر فالممكنات على عدم تناهيها في ظلمة من ذاتها وعينها لاتعلم شيئا ما لم تكن مظهرا لوجوده وهو ما يستفيد منه وهو قوله تعالى على نور من ربه خلقنا هذا بعمى قدر قال تعالى

وخلق كل شيء فقدره تقديرا فقدترهم ولم يكونوا مظهر الكبر كانوا قايدين لتقديره فأول أثر الهوى
 في الخلق التقدير قبل وجودهم وأن لم يتصفوا بكونهم مظاهر للعق فالتقدير الالهى في حقهم كاحضار
 المهندس ما يريد ابرازه مما يخترعه في ذهنه من الامور فأول أثر في تلك الصورة انما هو ما تصورته
 المهندس على غير مثال وآية هذا المقام يدبر الامر بفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون اى
 انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الآخرة أقرب في العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال
 عدم الى حال وجود فأنتم في الظلمة فيكم وأنتم في الوجود فيه غير أن لكم اتصالات في وجوده وظلمتكم
 تصحبكم لا تفارقكم ابدا وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولم يقل لنجعاهم في ظلمة بل
 زوال عين النور الذى هو الوجود هو عين كونكم مظلمين اى تبقى اعيانكم لا نور لها اى لا وجود لها
 ولو لم تكن الظلمة نسبة عدمية وهى كون ذواتكم العينية معدومة لكانت الظلمة من جله الخلق
 فكانت الظلمة تستدعى أن تكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى وتسلسل فان قوله
 خلق الله الخلق في ظلمة قدريد بالخلق هنا المخلوقات والظلمة اذا كانت امر او وجودا فهى مخلوقة فتكون
 أيضا في ظلمة واذا كان الخلق هنا مصدرا كانه قال قدر الله التقدير في ظلمة اى في غير موجودين يعنى في
 تلك الاعيان فانظر في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خالق من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان
 الله تعالى في الوجود الاخرى اذا اراد بتبدل الارض كان الخلق في الظلمة دون الجسر فالظلمة تصحبهم
 بين كل مقامين اذا اراد الله أن يوجد لهم في عالم آخر أو ينشئهم نشأة اخرى لم تكن في اعيانهم فيعملون
 بتغير الاحوال عليهم انهم تحت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في العدم ولهذا به
 الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى أولاد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اى قدرناه
 في حال شئيته المتوجه عاينها امر الى الشئية اخرى لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه يعنى في
 حال عدمه أن نقول له كن كلمة وجودية من التكوين فسماه شيئا في حال لم تكن فيه الشئية
 المنفية بقوله ولم يك شيئا فلا بد أن يعقل العارف ما الشئية الثابتة له في حال عدمه في قوله انما قولنا
 لشيء اذا أردناه وما الشئية المنفية عنه في حال عدمه في قوله ولم يك شيئا فالظلمة التى خلق الله فيها
 الخلق هى نفي هذه الشئية عنهم والنفي عدم محض لا وجود فيه وقد ذكر المفسرون معنى قوله *
 في ظلمات ثلاث وليس المقصود الاما ذكره صاحب السؤال وأما الآية فاعلم امرها عند العلماء بالله
 في خالق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير

* (السؤال الحادى والثلاثون) * فاقصتهم هناك يعنى قصة المخلوقين * الجواب قصتهم هناك
 الانتظار لما يكسوهم الحق من حلال نور الوجود لكل مخلوق نور على قدره ينهق فيه وهو النور
 الذى يمشون فيه يوم القيامة فان يوم القيامة ليس له ضوء جله واجدة والناس لا يسمعون فيه الا فى
 انوارهم ولا يمشى مع أحد منهم غيره في نوره كما قال عليه السلام بشر المشائين في ظلم الليل الى
 المساجد بالنور التام يوم القيامة وهو الجمع بين النورين بين النور المبطن في اعيانهم الظاهر هناك
 وبين النور المبطن في ظلمة الليل الذى يتوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشى والمسجد
 بيت الله يسعى اليه لمناجاة كذلك هذا النور لا يكون لهم الا في الوقت الذى يدعون فيه الى رؤية ربهم
 الذى ناجوه هنا فيمشون في ذلك الوقت في النور الذى كان مبطونا في الظلمة التى سعوا فيها الى صلاة
 الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حال فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم لان
 الانصاف بالعلم تابع للوجود وهم غير موجودين بل هم في شئيتهم القابلة لقبول التكوين ولما جعل
 الظلمة ظرفا للخلق كذلك قال هناك فأتى بما يدل على الطرف فهم قايون للتقدير وان كان قوله في ظلمة
 في موضع الحال من الخالق فيكون المراد به العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء الذى أثبتته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة للعق ذهب الى حين قيل له اين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال

صلى الله عليه وسلم كان في عماما مافوقه هواء وما تحته هواء فتره أن يكون تصرفه للأشياء عن
 الهواء فإنه لما كنى عن ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصرف الهواء نفي أن يكون فوق
 ذلك العماما هواء أو تحته هواء فله الثبوت الدائم لاعلى هواء ولا في هواء فإن السؤال وقع باسم
 الرب ومعناه الثابت يقال رب بالمكان إذا أقام فيه وثبت فطابق الجواب ولم يصف الحق نفسه في
 مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر بفصل الآيات وقال كذلك فصل الآيات في تخيل من لا فهم
 له تغير الاحوال عليه وهو تعالى ويتقدس عن التغير بل الحالات هي متغيرة ما هو يتغير بها فإنه الحاكم
 ولا حكم عليه في الشارع بصفة الثبوت التي لا تقبل التغير فلا تصرف آياته يد الهواء لان عماماه
 لا يقبل الهواء وذلك العماما هو الامر الذي ذكرنا انه يكون في القديم قديما وفي المحدث محدثا وهو
 مثل قولك أو عين قولك في الوجود اذا نسبته الى الحق قات قديم واذا نسبته الى الخلق قات محدث
 فالعمام من حيث هو ووصف للحق هو ووصف للهي ومن حيث هو ووصف للعالم هو ووصف كاني فتختلف
 عليه الاوصاف لاختلاف اعيان الموصوفين قال تعالى في كتابه القديم الازلي ما يأتهم من ذكر من
 ربهم محدث فنعته بالحدوث لانه نزل على محدث لانه حدث عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده
 بلا شك ولا ريب وهذا الحادث هل هو محدث في نفسه أو ليس بمحدث فاذا قات فيه انه صفة الحق الذي
 يستحقها جلاله قلنا بقدمها بلا شك فإنه تعالى ان تقوم الصفات الحادثات به فكلام الحق قديم
 في نفسه قديم بالنسبة اليه محدث أيضا كما قال عند من أنزل عليه كما انه أيضا من وجوده قدمه ونسبته
 الى الحدوث بالنظر الى من أنزل عليه فهو الذي أيضا أوجب له صفة القدم اذ لو ارتفع الحدوث من
 الخلق لم يصح نسبة القدم ولم تعقل فلا تعقل النسب التي لها اضداد الأضدادها فقصه الخلق في
 الظلمة التيهو والتبول في الاعيان لظهور الحق في صور الوجود لهذه الاعيان

* (السؤال الثاني والثلاثون) * وكيف صفة المقادير * الجواب المقادير هي الصفات الذاتية
 للأشياء فلا صفة لها فهي الحدود والممانعة لمن هو متصف بها أن تكون صفة لغيره وعندى في هذا الحد
 نظر فإنه ان أراد بقوله صفة المقادير المنع ويجعلها صفة من حيث انك تعبر عنها بأمر هو عينها بعد
 علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقادير وان أردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشيء لا يكون صفة
 لنفسه فان قلت فالصفات النفسية ماهي بأمر زائد على الذات قلنا صدقت قال فاذا ووصفت الشيء
 بنفسه قلت ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظي يكون شرحا للفظ آخر عند السامع
 يقع به الافهام عنده وان كان الشيء مركبا فذلك الوصف للمجموع وحكم الشيء من كونه مجموعا غير
 حكمه من كونه غير مجموع فأنت انما ذكرت آحاد ذلك المجموع المعقول من حيث هذه الجمعية بأمر
 ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشيء الموصوف بصفاته النفسية انما تلك أسماء آحاد
 الآتري الذات لا توصف رأسا فانها ذاتها هي ذات ولذا اتها لا تقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث
 المرتبة استحق أن يوصف من حيث هذا الاسم بما يعطيه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات
 المعبر عنها بالأسماء فإثم شيء يوصف بنفسه الامن حيث شرح لفظ بلفظ آخر ولذا قسمنا الحدود الى
 ثلاث مراتب ذاتية ورسمية ولفظية والمقادير جمع مقدار والاقدار جمع قدر فلا يلتبس عليك
 المقادير بالاقدار فبعض المقادير محل تأثير الاقدار والعلم بحدود الامور الذاتية عين اقدارها
 فالوزن القدر والموازين المقادير وبها توزن الاشياء فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لاحد له فذلك
 حده فقد علم

* (السؤال الثالث والثلاثون) * فما سبب علم القدر الذي طوى عن الرسل فن دونهم * الجواب
 في السؤال حذف وهو أن يقول ما سبب طي علم القدر الذي طوى عن الرسل فن دونهم فان كان
 هذا الرجل يقول بفضل أفضل البشر على أفضل الملائكة فكانه قال الذي طوى عن كل ما سوى الله

وان كان يرى ان أفضل الملائكة أفضل من أفضل البشر فقوله فن دونهم لا يلزم ان من هو أفضل من
الرسول طوى عنه علم القدر فقد يمكن عنده أن يكون من هو أعلى يعلم ذلك فيجب الجواب عما يقتضيه
الامر في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر أم لا قلنا لا ولكن قد يعلم سره وتحكمه في الخلاق وقد
أعلمنا به فعلناه بحمد الله وان مظاهر الحق في أعيان الممكنات المعبر عنها بالعالم هي آثار القدر وهي
علامة على وجود الحق ولا دليل أدل على الشيء من نفسه فلم يعلم الحق بغيره بل علم بنفسه ونسبة
الوجود الى هذه الاعيان قد قلنا ان ذلك أثر القدر فنعلم القدر بأثره ونعلم الحق بوجوده وذلك ان
القدر نسبة مجهولة خاصة والحق وجود فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلقه بالقدر فان علمنا بظهور
المظهر في العين هو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره ولا يعلم اصلا
وحكمه في المظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام فهذا يطلقه أكثر المحققين على الاوقات المعقولة *
وقد علمنا ان الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات فالوقت أعز مقاماً
في امتناع العلم به وتصوّره فلا ينال أبداً وقد كان العزيز رسول الله عليه السلام كثير السؤال عن
القدر الى أن قال له الحق تعالى يا عزيز رلتن سئلت عنه لا محون اسمك من ديوان النبوة ويقرب منه
السؤال عن علل الاشياء في تكوينياتها فأعمال الحق لا ينبغي ان تعمل فانه ما ثم له موجبة لتكوين شيء
الاعين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود فالازل لا يقبل السؤال عن العلة وان ذلك
لا يصدر الا من جاهل بالله فالسبب الذي طوى لاجله علم القدر هو أن له نسبة الى ذات الحق ونسبة
الى المقادير فعز أن يعلم عن الذات وعز أن مجهل لنسبة المقادير فهو المعلوم المجهول فأعطى التكليف
في العالم فاشتغل العالم بما كفووا عنها عن طلب العلم بالقدر ولا يعلم الا بتقريب الحق وبشهوده
شهود اخاصا يعلم هذا المسمى قدراً فأولياؤه الله وعباده لا يطلبون علمه للنهي الوارد عن طلبه فن
عصى الله طلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكري فلم يبق الا أن يعلم بطريق الكشف الالهي والحق
لا يقرب من عصاه بمعصيته وطالب هذا العلم قد عصاه في طلبه فلا يناله من طريق الكشف وما ثم طريق
آخر يعلم به علم القدر فلهذا كان مطويًا عن الرسل فن دونهم وان نزاع احد الى ان السائل اعتبر سؤال
معنى الرسالة فن حيث انهم رسل طوى عنهم في هذه المرتبة ومن دونهم من أرسلوا اليهم وذلك هو
التكليف فسئل الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علمه ما علموه من كونهم رسلا بل من كونهم من
الراحمين في العلم فقد ينال على هذا الولا ما يبينه من ان مرتبته بين الذات والمظاهر فن علم الله علم
القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه وتعالى مجهول فالقدر مجهول فن المحال أن يعرف
المألوه الله لانه لا ذوق له في الالوهية فانه مألوه والله تعالى ذوق في المألوهية لانه يطلبها في المألوه كما يطلبه
المألوه فن هناك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك والتسبيح وجميع
الاصناف التي لا تليق الا بالممكنات * فسر القدر عين تحكّمه في المقادير كما ان الوزن متحكّم في
الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بها يتعين مقدار الموزون ومقادير الموزونات على
اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما ننزله الا بقدر معلوم ويستحقّه من أنزل اليه فكل شيء
بقضائه اى بحكمه وقدره اى وزنه وهو تعيين حالاته وقتا كان اوزماناً أو صفة أو ما كان فظهر ان
سبب طي علم القدر سبب ذاتي والاشياء اذا اقتضت الامور لذواتها اللوازمها وأعراضها لم يصح ان
تتبدل مادامت ذواتها وذوات لها الدوام في نفسها لنفسها فوجود العلم بها محال

* (السؤال الرابع والثلاثون) * لاي شيء طوى * الجواب هذا سؤال اختبار ان كان السائل
عالماً فان من المعلومات ما يعقل ومنها ما لا يعقل هذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم كيف يصح ان يعقل
الجهل به وأما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة او من شاء الله من خلقه
الذي لا علم لنا بأجناس خلقه فيكون طيه عنه حتى لا يشارك الحق في علم الحقائق للاشياء من

طريق الأحاطة بها اذ لو علم اى معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع وجوهه كما يعلم الله لما تميز علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء ولا يلزمنا هذا الاستواء فيما علم منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقاً بمعلومه فلا يصح أن يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات الا وللقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله فلو علم القدر علمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاستقل العبد في العلم بكل شيء وما احتاج الى الحق في شيء وكان الغنى له على الاطلاق فلما كان العلم بأمر القدر يؤدي الى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم من حيث جهله يقتصر ويسأل ويخضع ويتضرع ومن حيث علمه بجهله يقع منه هذا الوصف هذا اذا تفق أن يكون بمكالم العلم به وقد قررنا انه محال اذ انه فلا يعلم كما لا يعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة لا حدية وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم تميزه عما وقع له من الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تتعل ولا تكون علة فهي الوجود وهي من الاسباب التي طوى لاجلها علم ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضى البوح به لانه اسنى ما يدح به الانسان ولا سيما الرسل فحاجتهم اليه اكدم من جميع الناس لان مقام الرسالة يقتضى ذلك وما ثم علم ولا آية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصف به به مما أوحى اليه به انه لا شيء أحب الى الله من ان يمدح ولا مدحة فوق المدحة بمثل هذا ثم ان الله خلق آدم على صورته فلا شيء أحب الى العبد من ان يمدح ويثنى عليه وأسنى ما يمدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر وعلمه بالله فلو فتح للعبد الانسانى العلم بالقدر وقد أمر بالغيرة فيه وفيه عن لا ينبغي ان يظهر عليه لكان الانسان وهو محبول على حب المدح والرسالة تعطى الرغبة في هداية الخلق اجمعين ولا طريق للهداية اوضح من هذا الفن فالذى كانوا يلقونه من الكتم من الامم والعباد في أنفسهم لا يقدر قدره تخفف الله عن الرسل مثل هذا الام فطواه عنهم فان جميع العالم ممن له قوة على اتصال ما في نفسه من الامور الى الخلق يكتمون علم مثل هذا وغيره اذا كان عنده الاجتنق والانسان فان النساء من هذه القوى العنصرية تقتضى لهم ذلك فمن كتم منهم فانما يكتم على كره مما ينبغي أن يمدح به اذ ان البهائم لم تعط لها قوة التوصيل لا علمت بما تشاءه من الامور الغيبية التي أمر الله من يعلمها بسترها مثل خوار الميت على نعشه وعذاب القبر وحياة الشهداء فكل راية تسمعه وتصفي يوم الجمعة شققا من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا اعطيت الخرس عن التوصيل فكتمها الاشياء اضطرارى لا اختيارى فطواه الله عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكتومة فهذا من الاسباب التي طوى لها علم القدر

* (السؤال الخامس والثلاثون) * متى ينكشف لهم سر القدر * الجواب سر القدر غير القدر وسره عين تحكمه في الخلائق وانه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرتهم فاذا كان بصرتهم بصرا الحق ونظروا للإشياء بصرا الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه اذ كان بصرا الحق لا يخفى عليه شيء قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء فكونها ظلمة تمدح بادر الاشياء فيها كيف يشاء من أنواع الصور والتصوير لاله الا هو العزيز اى المنيع الذى نسب لنفسه الصورة لاعن تصوير ولا تصور الحكيم العليم بما تعطيه الاستعدادات المسوأة لقبول الصور فيعين لها من الصور ما شاء مما قد علم انها مناسبة له * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب احد الى بأحب من اداء ما افترضته عليه لانها عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل وهي عبودية اختيار حتى أحبه اذ جعلها نوافل فاقتمت البعد من الله فلما ألزم عبودية الاختيار نفسه لزوم عبودية الاضطرار أحبه فهو معنى قوله تعالى حتى أحبه ثم قال فاذا أحببتكم كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به

الحديث فاذا كان الحق بهذه الحالة بصر العبد كيف يخفى عليه ما ليس يخفى فاعطته النوافل واللزوم
عليها أحكام صفات الحق وأعطته الفرائض أن يكون كنه نوراً في نظر بذاته لا بصفته فذاته عين سمعه
وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السؤال السادس والسابع والثلاثون) أين يكشف لهم * ولمن يكشف له سر القدر منهم *
الجواب في حال الانفعال عنهم والاتحاد بهم وذلك أن من المظاهر من يعلم أنه مظهر ومن المظاهر من
لا يعلم أنه مظهر فيتخيل أنه من الحق أجنبي. وعلامة من يعلم أنه مظهر أن يكون له مظاهر حيث شاء
من الكون كقضيبة البان فان من الرجال من يكون له الظهور فيما شاء من الكون حيث شاء ومن له
الظهور حيث شاء من الكون كان له الظهور فيما شاء من الكون فتكون الصورة الواحدة تظهر في
أماكن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في عين المدرك لها فاذا
حصل الانسان في المكان الذي بصرفه فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد أو الأشخاص
الكثيرين فعرفته بتلك الهيئة لا تكون الاذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متمكنا من الاتصاف
بمثل هذه الصفة وهذا هو علم سر القدر الذي يكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وهذه القوة

(السؤال الثامن والثلاثون) ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا جل وعلا * الجواب
قال الله ان الله لا يأمر بالفحشاء فالاذن الذي تشترك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في
كون المأذون فيه فعلا لا من طريق الحكم لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها هذه
الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مأمورا به والمحكوم به وعليه هو المراد والمأمور به فلا يصح
الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله من حيث انهم يفعل فما
لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فأنكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه
وسلم كما قال في موسى بطير وجموسى ومن معه فقال لهم وما أصابك من سيئة فمن نفسك لان محمد
صلى الله عليه وسلم فاحتمبا جننا في مسئلتنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فأضاف الكل الى الله
والكل خير وهو بيده والشر ليس بيه فأوهم السائل المسئول بالفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده
من العلم فانه سؤال ابتلاء منه لمدعى علم الحقائق من طريق الكشف وقد قررنا هذا الفصل في كتاب
المعرفة لنا

(السؤال التاسع والثلاثون) وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه * الجواب
لما كان في نفس الامر يقتضى أن يكون مراتب المعلومات في المراتب الثلاثة مرتبة المعاني الجزرة
عن المواد التي من شأنها أن تدرك بالعقول بطريق الادلة والبدائية ومرتبة من شأنها أن تدرك بالحواس
وهي المحسوسات ومرتبة من شأنها أن تدرك بالعقل والحواس وهي التخييلات وهي تشكل المعاني
في الصور المحسوسة تصورهما القوة المصورة الخادمة للعقل يقتضى ذلك أمر يسمى الطبيعة فيما ينشأ
منها من الاجسام الانسانية والجنية فلما شاء الله أن يوضح للمكافئين من عباده أسباب سعادتهم على
ألسنة رسله من البشر اليهم بوساطة الروح العلوى المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المسمين رسلا
وأنبيا أجرى المعاني في الخطابات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزى والانقسام
والقلة والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال فحصر المعاني في الخطاب قلةتها بالتشبيه
العقول كقلةتها بالمحسوسات التي شبهت بها هذه المعاني التي ليس من شأنها بالنظر الى ذاتها أن تكون
متجزئة أو منقسمة أو قليلة أو كثيرة أو ذات حدة ومقدار وكيف وكتم وجعل لنا الدليل على قبول ما أتى
به من هذا القبيل في هذه الصورة ما يراه النائم في نومه من العلم في صورة اللين فيشر به حتى يرى الرى
يخرج من أظفاره فقليل له ما أراه يارسل الله يريد ما يؤول اليه صورة ما رأيت فقال العلم ومعلوم

ان العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هولبن وانما هو معنى مجرد عن الصور التي من شأنها ان تدركها
الحواس فكان منها ما قال الشارع في تقسيم العقول على الناس كما تقسم الحبوب فن الناس من حصل
له من العقل الممثل في الصورة التي من شأنها ان تكال القفيز والقفيزين والاكثر والاقل والمدوامتين
والاكثر من ذلك والاقل ليتبين بهذا تفاضل الناس في العقول لانه المشهود عندنا لاننا نرى اشخاصا
كلهم يتصفون بأنهم عقلاء ذوا أحلام ففهم من يدرك عقلاء غوامض الاسرار والمعاني ويحمل صورة
الكلمة الواحدة من الحكيم على مائة وخمسين وجها وأكثر وأقل من المعاني الغامضة والعلوم
العالية المتعلقة بالجناب الالهى او الروحاني او الطبائع أو العلم الرياضي أو الميزان المنطقي وعقل
شخص ينزل عن هذه الدرجة الى ما هو أقل وآخر ينزل دون هذا الاقل وآخر يعولفوق هذا الاكثر
فما شاهدنا تفاوت العقول احتجنا الى أن نقسمها على الاشخاص تقسيم الذوات التي تقبل الكثرة
والقلة ويسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية المسئلة العقل الاكبر اى الذى قسمت منه هذه
العقول التي في العقلاء من الموجودات بحسب ما بينها من التفاوت * وصور تكون العقول من
هذا العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسب أن يشبه بالسراج
الاول فتوقد منه جميع الفئائل فتتعدد السرج بعدد الفئائل وتقبل الفئائل من نور ذلك السراج
بحسب استعداداتها فتقبله طبيعية في غاية النظافة صافية الدهن وافرة الجسم يكون قبولها أعظم
في اتساع النور وفي كمية جسم النور واكبر من قبلة تزلت عن هذه في الصفة من النظافة والصفاء
فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات الفئائل ومع هذا فلم ينقص من السراج الاقل شئ
بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السرج يضاهيه ويقول أنا مثله وبأى شئ فضل على وأنا
مثله ويخدمنى كما لو خدمته ويصول ويقول وما يرى فضله عليه من وجه انه الاصل وله التقدم
والثاني انه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه وماعداه فلم يظهر له وجود الاب والابن والمواد التي قبلت
الاشتغال منه فظهرت أعيان العقول هذا كله غاب عنها بل ما لها فيه ذوق كيف يدرك من لا
وجود له الا بين أب وأم حقيقة من كان وجوده عن غير واسطة واذا كانت العقول تعجز عن ادراك
العقل الاقل التي ظهرت عنه فمعجزها عن ادراك خالق العقل الاقل وهو الله تعالى أعظم فان اول
ما خلق الله العقل وهو الذى ظهرت منه هذه العقول بواسطة هذه النفوس الطبيعية فهو اول
الآباء وسماه الله تعالى في كتابه العزيز الروح وأضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا
الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويته ونفخت فيه من روى وهو
العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل العزى ومعناه الذى اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها
الذى هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر * واعلم ان اصل كل متكبر الواحد
فالا جسم ترجع الى جسم واحد والانفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد
ولكن لا يكون من الواحد اكثر مجردا حديثه بل ينسب اذا تأملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون
كأن ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لانه انقسم في نفسه اما لكونه لا يقبل القسمة
كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير
أن ينقص شئ منه من حيث جسميته كالجسمية التي تولد عنها الحيوان بماء أو ريح فذلك الماء والريح
ليس هو من حد هذا الجسم الذى تكون عنه ما يتكون

* (السؤال الرابعون) * ما صفة آدم عليه السلام الجواب ان شئت صفة الحضرة الالهية وان
شئت مجموع الاسماء الالهية وان شئت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان الله خلق آدم
على صورته فهذه صفة فانه لما جعله في خلقه بين يديه علم انه قد أعطاه صفة الكمال فخلقته كاملا
جامعا ولهذا قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقائقه فهو عالم مستقل وماعداه فانه جزء

من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه أكمل في هذه الدار الدنيا وأما في النشأة الآخرة
 فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر والباطن وأما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق اتم
 ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث هو مسمى الله لا من حيث ذاته تعالى فانه من جهة ذاته هو
 لذاته ومن حيث مسمى الله يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة التي هي كونه الهاربا
 ولهذا الكلام له فيه تعالى الا في هذه النسب والاضافات وسمى بآدم لحكم ظاهره عليه فانه ما عرف
 منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية فالذات مجهولة
 كذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالفساد أي
 بالفساد من ظاهر نشأته لما رأوا هاقامت من طبائع مختلفة متضادة متنافرة فعملوا انه لا بد أن يظهر أثر
 هذه الاصول على من هو على مثل هذه النشأة فلو عملوا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من
 الصورة لما رأى الملائكة فسادا في تخليفه فجعلوا أسماء الالهية التي نالها بهذه الجمعية لما كشف له
 عنه فأبصر ذاته فعلم مستنده في كل شيء ومن كل شيء فالعالم كله تفصيل آدم وآدم هو الكتاب الجامع فهو
 للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والعالم الجسد فبالمجموع يكون العالم كله هو الانسان
 الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون الانسان وجدته كالجسم المستوي بغير روح
 وكال العالم بالانسان مثل كمال الجسد بالروح والانسان منفوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم
 واتخذ الله الملائكة رسلا اليه ولهذا اسماء ملائكة اي رسلا من الملائكة وهي الرسالة فان
 أخذت الشرف بكمال الصورة قلت الانسان أكمل وان أخذت الشرف بالعلم بالله من جانب
 الحق لا من طريق النظر فالفضل والاشرف من شرفه الله بقوله هذا أفضل عندي فانه لا يتخبر
 عليه في ان يفضل من شاء من عباده فان العلم بالله الذي يقع به الشرف لا حد له ينتهي اليه
 * (السؤال الحادي والاربعون) * ما توليته * الخواب ان الله تولاه ثلاث منها توليته
 في خلقه بيديه ومنها ما علمه من الاسماء التي ما تولي بها ملائكته ومنها الخلافة وهي قوله اني جاعل
 في الارض خليفة فان كان قوله في الارض خليفة كقوله وفي الارض اله فهو نائب الحق في أرضه
 وعليه يقع الكلام وان أراد بالخلافة انه يخلف من كان فيها فقد فاضل بصد ذلك وكان المقصود
 النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا يقع الامن له حكمكم
 ولا حكم الامن له مرتبة التقدم وانفاذ الاوامر فاما مقصود السائل فانه يريد الخلافة التي هي بمعنى
 النيابة عن الله في خلقه فأقامه بالاسم الظاهر وأعطاه علم الاسماء من حيث ما هي عليه من الخواص
 التي يكون عنها الانفعالات فيتمصرف بها في العالم تصرفها فان لكل اسم خاص من الفعل في الكون
 يعملها من يعلم علم الحروف وترتيبها من حيث ما هي مرقومة ومن حيث ما هي متلفظ بها ومن حيث
 ما هي متوهمة في الخيال * فمنها ما له أثر في العالم الاعلى وتنزيل الروحانيات بها اذا ذكرت أو كتبت
 في عالم الحس * ومنها ما له أثر في العالم الجبروتي من الجن الروحاني * ومنها ما يؤثر في خيال
 كل متخيل وفي حس كل ذي حس * ومنها ما له أثر في الجانب الاحي الاعلى الذي هو موضع النسب
 ولا يعرف هذا التأثير الواحد وأسماء الانبياء والمرسلون سلام الله عليهم وهي أسماء التشريع
 والعمل بتلك الشرائع هو المؤثر في هذا الجانب النسبي وهو جناب عزيز لا يشعربه جعله الحق سبحانه
 موضع أسراره ومتجلى تجلياته وهو الذي يعطى النزول والاستواء والمعية والفرح والضحك والمقدار
 وما يفهم من الاكلام التي لا تكون الاذوات المقادير والكميات والكيفيات وقال تعالى وهو الذي
 في السماء اله نجاء بالهوية بما ينبغي أن يظهره في السموات من الالهية بالاسم الذي يخصها وفي
 الارض اله بالاسم الذي ينبغي أن يظهره في الارض من كونه الها فكان آدم ناسعا عن هذا الاسم
 وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التأثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية التي تختص بالارض

حيث كانت خلقته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال جعلكم خلائف في الارض اي
 يختلف بعضكم بعضا فيما في تلك المرتبة مع وجود التفاصل بين الخلفاء فيها وذلك لاختلاف الازمان
 واختلاف الاحوال فيعطى هذا الحال والزمان من الامر ما لا يعطيه الزمان والحال الذي كان قبله
 والذي يكون بعده ولهذا اختلفت آيات الانبياء باختلاف الاعصار فآية كل خليفة ورسول من
 نسبة ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان واحوال علمائه اي شيء كان من طب أو شعر أو فصاحة
 وما شاكل هذا وهو قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يقول للتخلفاء ليلوكم فيما آتاكم إن ربك
 سريع العقاب وانه لغفور رحيم وهاتان الصفتان لا تكونان الا لمن بيده الحكم والامر والنهي
 فهذا النسق يقوى انه أراد خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية وأعظم تأثيراتها الفعل بالهمة
 من حيث ان النفس ناطقة لا من حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير
 نطق النفس بالنطق الذي يليق بها وان لم يشبهه نطق اللسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه
 عند جماعة من أصحابنا وأوقعهم في هذا الاشكال حكم النيابة عن الله الذي اذا أراد شيئا وهو
 المعبر عنه فينا بالهمة أن يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق أو الكلام بحسب ما يليق
 بالمنسوب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول وحينئذ وجد
 التكوين ولا يمكن أن يكون النائب عنه وهو الخليفة بالبلغ في التكوين من استخلفه فلماذا لم يقتصر
 على الهمة دون نطق النفس وأما نحن فنقول بهذا في موطنه وهو صحيح غير أن الذات غاب عنهم
 ما تستحقه ككون المرتبة لا تعقل دونها فكان ككون المرتبة انما هو عن الذات بلا شك لان الذات
 تطلبها طالبا اذا تطلبها يتوقف على همة وقول بل عين همتها وقولها هو عين ذاتها فكون الالوهة لها
 هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات خليفة تهى الذات الخليفة لادوات الخلق التي هي
 نشأة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من وجود النسب الثلاث لوجود التكوين عقلا في موازين
 العلوم وشرعا في النقل فأصحاب الموازين يعرفون ذلك وأما في الشرع فانه قوله انما قولنا
 شيء فهذا الضمير الذي هو النون من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه فهذا أمر واحد وقوله
 اذا أردناه أمر ثان وقوله أن نقول له كن أمر ثالث فذات مر يده قائله يكون عنها التكوين
 بلا شك فالاقطار الالهية على التكوين لم يتم الا من اعتبار ثلاثة أمور شرعا وكذلك هو الاتحاف في
 العلوم بترتيب المتدمات وان كانت كل مقدمة من كسبة من محمول وموضوع فلا بد ان يكون أحد
 الاربعة يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب اربعة فوقع التكوين عن الفردية وهي الثلاثة
 لقوة نسبة الفردية الى الاحدية بقوة الواحد ظهرت الاكوان فلم يكن الكون عينه لما صح له
 ظهور فالوجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود الحق اذ لا وجود للممكن لكن اعيان الممكنات
 قوا بل لظهور هذا الوجود فتدبر ما ذكرناه في هذه التولية التي سأل عنها سميننا وابن سمي أينما محمد
 ابن علي الترمذي في كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل التي أذكرها في هذا الكتاب

مثل الآن الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان الماضي وهو نقي عدم محض وبين الزمان
المستقبل وهو عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الاعلى رعى محمد فجعلد وسطا ميثا بين محويين
فأشبه الآن الذي هو عين الوجود وانما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت الوجود
في الماضي والحال والاستقبال فزال عنه التقييد المتوهم فسبحان اللطيف الخبير ولهذا قال واييلي
المؤمنين منه بلاء حسنا نجاء بالخبرة اى قلنا هذا اختيار المؤمنين في ايمانهم لما في ذلك من تناقص
الامور الذي ينزل ايمان من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال الذي في اعطى كل
شيء خلقه فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو أصعب الوجوه قدبان فأما فطرته من حيث
ما هو انسان فطرته لعالم الكبير وأما فطرته من حيث ما هو خليفة فطرته الاسماء الالهية وأما
فطرته من حيث ما هو انسان خليفة فطرته ذات منسوب اليها مرتبة لا تعقل المرتبة دونها ولا تعقل
هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله كاتارتقا فتقناهما والفظر الشق
وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله
وهو قوله ما تبدل القول لدى اى قولنا واحد لا يقبل التبديل وقال صلى الله عليه وسلم كل
شئ لو ديو لد على الفطرة فالالف واللام هنا للعهد اى الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف
واللام للجنس اى جنس الفطر كلها لان الناس اى هذا الانسان لما كان مجموع العالم فطرته جامعة
لفطر العالم فطرة آدم فطر جميع العالم فهو يعلم ربه من حيث كل علم نوع من العالم من حيث ما هو
عالم ذلك النوع بربه من حيث فطرته وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي يكون
له عند ايجاده ففيه استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح بكل لسان والقبائل
لكل تجلي اذا وفي حقيقة انسانيته وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه الا من علم نفسه فان حجه شيء منه عن
درء كاه فهو الجاني على نفسه وايس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الامريم واسمية يعنى بالكمال معرفتهم بهم ومعرفتهم بهم
هو عين معرفتهم بهم فكانت فطرة آدم عليه السلام علمه فعمل جميع الفطر ولهذا قال وعلم آدم
الاسماء كلها وكل يقتضى الاحاطة والعموم الذي يراد به في ذلك الصنف وأما الاسماء الخارجة
عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان * وهو قوله عليه السلام في دعائه
أو استأثرت به في علم غيبك يعنى من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء مما يطلب الكون
ولكن الكون لانه لانه لا يكون له فلا نهاية لاسمائه فوقع الايثار في الموضع الذي لا يصح وجوده اذ كان
حصر تكوين ما لا يتناهي محال وأما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل اثر ولا معلومة
لاحد ولا ثم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا تمكن فان الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع
لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فالاسماء بناولنا ومدارها علينا وظهورها فينا وأحكامها عندنا
وغاياتها لنا وعباراتها عنا وبياناتها

فلولا انما كانت

كما بان وما بان

وان ظهرت لقد زانت

فلولاها لما كنا

بها بنا وما بنا

فان خفيت لقد جلت

* (السؤال الثالث والاربعون) * ما الفطرة * الجواب النور الذي تشق به ظلمة المكاث ويقع به
الفصل بين الصور فيقال هذا ليس هذا اذ قد يقال هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشتراك فالجد لله
فاطر السموات والارض وهو قوله الله نور السموات والارض والعالم كله سماء وارض ليس
غير ذلك وبالنور ظهرت وبالخلق أنزلناه وبالخلق نزل والله مظهرها فهو نورها فظهورها المظاهر هو الله

فهو فاطر السموات والارض ففطر السموات والارض به فهو فطرها والقطرة التي فطر الناس عليها
فكل مولود يولد على الفطرة ألت بربكم قالوا بلى فما فطرهم الا عليه ولا فطرهم الا به فيه تميزت
الاشياء وانفصلت وتعينت والاشياء في ظهورها الالهى لاشئ فالوجود وجوده والعبيد عبيده
فهم العبيد من حيث أعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فامتيز وجودهم من أعيانهم الا بالفطرة
التي فصلت بين العين ووجودها وهو من أخص ما يتعلق به علم العلماء بالله ككشفه عسر وزماته

يسر

* (السؤال الرابع والاربعون) * لم سماه بشرا * الجواب قال تعالى ما منعك أن تسجد
لما خلقت بيدي على جهة التشرىف الالهى فقرينة الحال تدل على مباشرة خلقه بيديه بحسب
ما يليق بجلاله فسماه بشر ذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيها على من شرف عليه واليد بمعنى
النعمة مثل ذلك فان النعمة القدرة التي عمت جميع الموجودات فلا بد أن يكون لقوله بيدي أمر
مفعول له خصوص وصف بخلاف هذين وهو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم
فاذا قال صاحب اللسان انه فعل هذا بيده فالمفهوم منه رفع الوسائط فكانت نسبة آدم في الجسوم
الانسانية نسبة العقل الاوّل في العقول ولما كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود
التركيب ولم يذكر ذلك في العقل الاوّل لكونه غير مركب فاجتمع في رفع الوسائط وليس بعد رفع
الوسائط في التكوين مع ذكر اليدين الأمر من أجله سمي بشرا وسرت هذه الحقيقة في البشير فلم يوجد
أحد منهم الا عن مباشرة الأتري ووجود عيسى عليه السلام لما مثل لها الروح بشرا سويا فجعله واسطة
بينه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى تنبيه على المباشرة بقوله بشرا سويا وقال تعالى ولا تبشروهن
وانتم عاكفون في المساجد وبشرة الشئ ظاهره والبشرى اظهار علامة حصولها في البشرة
وقوله للشئ ككن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة اليدين في خلق آدم فأقام القول للشئ مقام
المباشرة وأقام الكاف والنون مقام اليدين وأقام الواو الموحدة لاجتماع الساكنين مقام الجامع
بين اليدين في خلق آدم وأخفى ذكره كما خفيت الواو من كمن غير أن خفاءها في كمن لا مر عارض وخفاء
الجامع بين اليدين لاقتضاء مانع طيه حقيقة الفعل وهو قوله مأ شهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق أنفسهم وهو حال الفعل لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطى ذلك المشهد فلا فعل لاحد
سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم
المجبورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتحقق ذلك
فلمباشرة الوجود المطلق الايمان النسبة لظهور الوجود المقيّد سمي الوجود المقيّد بشرا
واختص به الإنسان لانه اكمل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال
في الوجود فالإنسان اتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الايمان وأما قوله تعالى ما كان
لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء انه على حكيم
فسمى المكلم هنا بشرا بهذه الضروب كلها من الكلام لما يباشره من الامور الشاغلة له عن الحقوق
برتبة الروح التي له من حيث روحانيته فان ارتقى عن درجة البشرية كلمه الله من حيث ما كلم الارواح
اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتجبلي في الصور من غير أن يكون
لها باطن وظاهر فبالله اسوى نسبة واحدة من عين ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليست كذلك
فانه على صورة العالم كاه ففيمه ما يقتضى المباشرة والتحيز والانقسام وهو سمي البشر وفيه ما لا يطلب
ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشرية توجهت اليه وظهرت الشفعية في اليدين في نشأته
فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها أو بأحد لها فاذا زال في نظره عن
بشرية وتحقق بمشاهدة روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق

محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله ومات عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فأقام محمد أصلي الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى أو يرسل رسولا يعني لذلك البشر فيوحى بأذنه ما يشاء الله تعالى مما امره أن يوحى به اليه فقوله الواحيا يريد هنا الهاما بعلامة يعلم بها أن ربه كلمه حيث لا يتبس عليه الامر أو من وراء حجاب يريد اسماعه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله أو حجاب الآذان أيضا من السامع أو حجاب بشرية مطلقا في كلمه الله في الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور الامين في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني انا الله فوق الحد بالجهة وتعين البقعة اشغله بطلب النار الذي تقتضيه بشرية فنودي في حاجته لاقتناره اليها والله قد أخبر أن الناس فقراء الى الله فسمى الله في هذه الآية باسم كل ما يقتدر اليه غيره الهية أن يقتدر اليه غيره فتجلى الله له في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع فيها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي الالهي في الآخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه على أي علم بما تقتضيه المراتب التي ذكرها وأثرها منزلتها وقوله حكيم يريد بانزال ما علمه منزلته ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليا حكما يقتضي بأن لا يكون الامر الا كما وقع ولما أخبر بنبيه بهذه المراتب كلها التي تطلبها البشرية قال له وكذلك أي مثل ذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس أي الطاهر عن قييد البشرية فقد علمت معنى البشر الذي أردنا أن ننبه عليه ونبينه لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي

* (السؤال الخامس والاربعون) * ثم نال آدم التقدمة على الملائكة * الجواب * ان الله قد بين ذلك كله بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن جلتها الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم اقام المسمين بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي هي للاسماء كالمواد الصورية للارواح فقال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلي فيها الحق ان كنتم صادقين في قولكم ونحن نسبح بحمدك وهل سبجتموني بهذه الاسماء التي تقتضيا هذه التجليات التي أتجلاها لعبادي وان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لذواتنا عن الجهل بك فهل قد سمع ذواتكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وما لها من الاسماء التي ينبغي أن تسبحوني بها فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا فن علمهم بالله انهم ما أضفوا التعليم الا اليه تعالى انك انت العليم بما لا تعلم الحكيم بترتيب الاشياء مراتبها فأعطيت هذا الخليفة ما لم تعطنا مما غاب عنا فلولا أن رتبة نشأته تعطى ذلك ما أعطت الحكمة أن يكون له هذا العلم الذي خصه به دوننا وهو بشر فقال لا دم انبئهم باسماء هؤلاء الذين عرضناهم عليهم فأبى آدم الملائكة باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية التي تقتضيا البدان الالهية مما ليس من ذلك في غيره من الملائكة شي فكان هؤلاء المسمون المعروضة على الملائكة تجليات الهية في صورة ما في آدم من الحقائق فأولئك هو عالم آدم كلهم فلما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات وهو ما علم من علم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة من الاسرار وأعلم ما تبدون أي ما هو من الامور الظاهر وما تكتمون أي ما تخفونه على أنه باطن مستور فأعلمتكم انه امر نسبي بل هو امر ظاهر لمن يعلم ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم سجود المتعلم للمعلم من اجل ما علمهم فلام لادم هنا لام العلة والسبب أي من اجل آدم اسجدوا لله فالسجود من اجل آدم سجود شكر لما علمهم الله من العلم به وبما خلقه في آدم عليه السلام فعملوا ما لم يكونوا يفعلون فنال التقدمة عليهم بكونه علمهم فهو أستاذهم في هذه المسئلة

وبعد فإظهارت هذه الحقيقة في أحد من البشر الأبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه أوتى جوامع الكلم وهو قوله في حق آدم عليه السلام الاسماء كلها فكلها بمنزلة الجوامع والكلام بمنزلة الاسماء ونال التقدم بها وبالصورة التي خلقه الله عليها * قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته بالنشأة من اجل المدين وجعله بالخلافة على صورته وهي المنزلة فأعطته الصورتان التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات فليس فوق هذه المنزلة منزلة لمخلوق فلا بد أن يكون له التقدم على من سواه وكذلك الامر الذي اعطاه هدايتقدم على جميع الاسور كلها

* (السؤال السادس والاربعون) * كم عدد الاخلاق التي منحها عطاء * الجواب ثلثمائة خلق وهي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ثلثمائة خلق من يتخلق بواحد منها دخل الجنة ولهذا قال في الثلثمائة انهم على قلب آدم عليه السلام يعني في هذه الاخلاق التي منح الله آدم فمن كملت نشأته من بنيه قبل هذه الثلثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله معها على قدر ما اعطى من الكمال فتم الكمال والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكساب لا تكسب بعمل بل يعطيها الله اختصاصا ولا يصح التخلق بها لانه لا اثر لها في الوجود وانما هي اعدادات بانفسها تجليات الهية على عددها لا يكون شيء من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق فناهيك من اخلاق لا تعلق لها لمن كان عليها واتصف بها الا بالله خاصة ليس بينها وبين المخلوقين نسبة اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم من يتخلق بواحد منها اراد من اتصف بشيء منها أي من قامت به فإن الاخلاق على اقسام ثلاثة منها اخلاق لا يمكن التخلق بها الا مع الكون كالرحيم واخلاق يتخلق بها مع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضى الستر لما يتعلق بالله من كونه غيورا ويتعلق بالكون واخلاق لا يتخلق بها الا مع الله خاصة وهي هذه الثلثمائة ولها من الجنات جنة مخصوصة لا يتأهلها الا اهل هذه الاخلاق وتجلياتها لا تكون لغيرها من الجنات وان كان هذه الاخلاق هي لهم كالخلاف الذي يطيب به الانسان فان وجود الريح من الطيب لا تعمل فيه للمتطيب به فانه يقتضى تلك الريح لذاتها والتخلق بعمل في تحصيل الخلق وهذا ليس كذلك فالنشأة على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق اذا رؤى على عبد قد اتصف به لم يقع مناشئة عليه اصلا وانما يقع النشاء على الخلق خاصة فكل خلق تجده بهذه المثابة فهو من هذه الاخلاق الثلثمائة فان الكرم خلق من اخلاق الله وليكن اذا يتخلق به العبد اثني عليه بانه كرم وكذلك الرحمة يقال فيه انه رحيم وهذه الاخلاق لا ينطق على من اتصف بها اسم فاعل جنة واحدة لا يمكن ينطق عليها اسم موصوف بها وسبب ذلك انه لا تعلق لها بالكون الا بحكم الاشتراك كالغفور ولا يحكم الاختصاص كشد يد العقاب ويعطيها الاسم الوهاب من عين المنة لا غير

* (السؤال السابع والاربعون) كم خزائن الاخلاق * الجواب على عدد اصناف الموجودات واعيان اشخاصها فهي غير متناهية من حيث ماهي اشخاص ومنتهية من حيث ماهي خزائن وما سميت خزائن لكون الاخلاق تحزن فيها اختزانها وجوديا وانما جعلت خزائن لما تتضمنه من حكم ما اتصف بها من الصفات التي لانهاية لوجودها وهي خزائن في خزائن وأصلها الذي ترجع اليه الجامع لكل ثلاث خزائن خزانة تحتوي على ما تقتضيه الذوات من حيث ماهي ذوات وخزانة تحتوي على ما تقتضيه النسب الموجبة للاسماء من حيث ماهي نسب وخزانة تحتوي على ما تقتضيه الافعال من حيث ماهي افعال لا من حيث المفعولات ولا الانفعالات ولا الفاعلية وكل خزانة من هذه الخزائن الثلاث تنفتح الى خزائن وتلك الخزائن الى خزائن وهكذا الى غير نهاية فهي تدخل تحت الكرم بوجه ولا تدخل تحته بوجه فاحصل منها في الوجود حصره الكرم

* (السؤال الثامن والاربعون) * ان لله مائة وسبعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق * الجواب * ان هذه

الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق وان كان لمن دونهم تعزيفاتها
 فتكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعددا فمن هذه الاخلاق خلق
 الجمع الدال على التفريق والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق
 من حضرة العزة والابانة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من
 اعز المعارف اذ لا يمكن في النور ان يكون مستورا فانه لذاته يحترق الحجب ويهتك الاستار فها هذا المستر
 الذي يحجبه الا ان ذلك الحجاب هو أنت كما قال العارف

فأنت حجاب القلب عن سر غيبه ولولا لم يطبع عليه ختامه

ومن هذه الاخلاق خلق اليد وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب وأصحابها وهو على مراتب ومن هذه
 الاخلاق خلق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب وقفت منها في الانداس على مائة
 مرتبة لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من الارض روحانية علوية تنظر
 اليه وتملك الروحانية حقيقة الهية تمدها وتلك الحقيقة هي السماء خلتها الهيا واما بقية الاخلاق فلها
 مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم ولكل خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة
 كما ينالها الامن له هذا الخلق وهذه الاربعة التي ذكرناها من الرسل ومنها الانبياء ومنها الاولياء ومنها
 للمؤمنين وكل طبقة من هؤلاء الاربعة على منازل بعددهم فمنها ما يشاركون فيها الملائكة الاعلى ومنها
 ما يختص به تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب الحق ففيه يقع الاشتراك وكل امر يطلب الخلق
 فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر عليه ومن الباقي اربعة عشر خلقا لا يعطها الا الله والباقي من
 الاخلاق تعينها السماء الاحصاء وهي اسماء لا يعرفها الا اولي اؤمن سمعها من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الصحابة واما من طريق النقل فلا يحصل بها علم واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها سبحانه وما بقي
 فيعلمها اهل الجنة وهم في العلم بها باعلى طبقات واعني بأهل الجنة الذين هم اهلها فان لله سبحانه وتعالى
 اهل هم اهل لا يصلحون الا له ولا يصلحون غيره كما ورد في الخبر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والجنة
 اهل هم اهلها لا يصلحون الا لها وان جمعتهم حضرة الزيادة ولكن هم فيها بالعرض وللنار اهل هم اهلها
 لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل اهل نعيمها هم فيه نعيم بما هم فيه ولكن بعد نفوذ امر سلطان الحكم
 العدل القاضي الى اجل مسمى وكل طائفة لها شرب وذوق في هذه الاخلاق المذكورة
 في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث كل خلق منها يدعوه الى
 ما يقتضيه امره وشأنه من نار او جنان او حضور عنده حيث لا ين ولا كيف وللمعاني المجردة منها
 اخلاق وللعالم الحس منها اخلاق وللعالم الخيال منها اخلاق فجنة محسوسة لمعنى دون حس وجنة
 معنوية لحس دون معنى وحضور مع الحق معنوي لحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى
 ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معنوية لحس دون معنى وتتفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها
 فمنهم التام والاتم والكامل والاكمل فسبحان من بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون في كل
 حضرة فانه كلما انشأ من اعيان الكون في نار او جنان فليس الا الحق اذ هي مظاهره فالنعيم
 لا يصح أصلا في غير مظهر فانه فناء ليس فيه لذة فاذا تجلى في المظاهر وقعت اللذات والآلام وسرت
 في العالم ورحم الله من قال

فهل سمعتم بصب // سليم طرف سقيم //
 منعم بعذاب // معذب بنعيم //

فيه النعيم وبه العذاب فلا يوجد النعيم أبدا الا في مركب وكذلك العذاب * وأما النعيم والعذاب
 البسيط فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فأهل المظاهر هم أهل النعيم والعذاب وأهل

أحدية الذات لانعم عندهم ولا عذاب * قال أبو يزيد فحكمت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا اضحك
ولا ابكي قبل له وكيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما المساء والصباح لمن تقيد باصفة
ولاصفة لي

* (السؤال التاسع والاربعون والموفى خمسين) * كم للرسول صلى الله عليه وسلم من اولم
لمحمد صلى الله عليه وسلم منها * الجواب كلها الا اثنين وهم فيما على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الاحمد
صلى الله عليه وسلم فانه جمعها له كلها بل جمعت له عناية ازيلية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض فيما لهم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف
خيارا واختار من الخيار خواص وهم المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار
من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء الشرائع المقصورة
عليهم واختار من النقاوة شذمة قليلين هم صفاء النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفي واحدا
من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهيم على جميع الخلائق جعله الله عمدا اقام عليه قبة الوجود
وجعله الله اعلى المظاهر واسناها صح له المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى
الله عليه وسلم لا يكثر ولا يقاوم هو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا نفر
بالراء والزاي روايتان أي اقوالها غير متبجح بما طبل أي اقوالها ولا أقصد الافتخار على من بقي من العالم
فاني وان كنت اعلى المظاهر الانسانية فانا اشد الخلق تحققا بعيني فليس الرجل من تحقق بربه بل الرجل
من تحقق لما علم ان الله تعالى اوجده له لانفسه وما فاز به هذه الدرجة ذوقا الاحمد صلى الله عليه وسلم
وكشفا الا الرسل ورأسخوا علماء هذه الامة ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا الامر وما سوى من ذكرناه
ما علم ان الله اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجد العالم للعالم فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليخضع
بعضهم لبعض سخريا وهو غنى عن العالمين هذا مذهب جماعة من العلماء بالله وقات طائفة من العارفين
ان الله اوجد الانس والجن له تعالى واوجد ما عدا هذين الصنفين للانسان * وقد ورد بذلك خبر
الهي عن موسى صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك
وخلقتك من اجلي فلا تمك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وتقتضى المعرفة بالله ان الله تعالى خلق العالم وتعرف اليهم بكل مرتبة الوجود
ومرتبة العلم بالله لانفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها الهانئ صحيحة ولكن بعضها أحق من بعض
وأعلاها ما ذهبنا اليه ثم يلي ذلك خلقه لكل الوجود وكل العلم بالله وما بقى فنازل عن هاتين المرتبتين
* واعلم ان كل خلق ينسب الى جناب الحضرة الالهية فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق فاما
أن يعود من المظهر التخلق به على جناب الحق أو يكون متعلقه مظهر آخر يقتضيه في عين ممكن ما من
الممكنات لا يكون الا هكذا وأما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق فن عرف النسب فتد عرف
الله ومن جهل النسب فقد جهل الله ومن عرف أن النسب تطلب الممكنات فقد عرف العالم ومن عرف
ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب ولا تقبله واذا لم يقبل النسب
لم يقبل العالم واذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد ربك بنسبة خاصة حتى يأتيتك
اليقين فعلم من عبده ومن العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الاية وان
هذا صراطى مستقيما فاتبعوه اهتدوا الصراط المستقيم أعطى كل شئ خلقه صراط الله الذي له
ما فى السموات الاية وانك لتهدى الى صراط مستقيم واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
لا تعبده انت فان عبده من حيث عرفته فنفسك عبدت وان عبده من حيث لم تعرفه فنفسه الى
المرتبة الالهية عبدت وان عبده عين من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا أنت وانت انت
لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبده وتلك المعرفة التي ما فوقها معرفة فانها معرفة لا يشهد معرفها

فسبحان من علا في نزوله ونزل في علوه ثم لم يكن واحدا منهم - ما ولم يكن الا هما لا اله الا هو العزيز الحكيم

* (السؤال الحادي والخمسون) اين خزائن المنن * الجواب في الاختيار المتوهم المنسوب اليه واليك فانت مجبور في اختيارك فاین الاختيار وهو ليس بمجبور وامره واحد فاین الاختيار ولو شاء الله ماشاء وان يشاء يذهبكم وليس بمحمل للحوادث بل الاعيان محل الحوادث وهو عين الحوادث عليها قائمها محال ظهوره ما يأتيتهم من ذكر من الرحمن ومن ربهم محدث والذكر كلامه وهو الذي حدث عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فيهم فهو خزائن المنن والمنن ظهور ما حدث عندهم فيهم وهو لا ين له فلا يبنية لخزائن المنن * ولما كانت المنن متعددة طلب عين كل نسبة منه خزائنه فلهذا تعددت الخزائن بتعدد المنن وان كانت واحدة بل الله عين عليكم ان هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون فهذه مستان منه الهدى ومنه الايمان وجميع نعمه الظاهرة والباطنة منه واذا كان هو عين المنة فانت الخزائنه فالعالم خزائن المنن الالهية فحينما اخترت مننه سبحانه فما هو لنا باين ونحن له اين فن لا يبنية له ونحن فاعيانا اين لظهوره * حقيقة المكان لا تقبل المكان يودع عنك من يقول المتمكن في المكان مكان لمكانه وفرض بين المتمكن والمكان حركتين متضادتين تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما ما هو هذا من قائلة توهم من انجل ما ذهب اليه والحقيقة هي ما قررناه من أن المكان لا يقبل المكان فلا يبنية للمكان فإين للمكان له وهذا كله في المظاهر الطبيعية وأما في المعاني المجردة عن المواد فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تقبل نسب التشبيه فالعلم بها أن لا تعلم * كما ورد عن الصديق انه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن درك الادراك ادراك فانقلب اليه التتريه عن الاين لمن لا يقبل التشبيه فلان تشبيهه في العالم ولا تنزيهه فان الشيء لا ينزه عن نفسه ولا يشبهه نفسه فقد تبينت الرتب وعلم ما معنى النسب والمجد لله وحده ان علم عبده

* (السؤال الثاني والخمسون) اين خزائن سعي الاعمال * الجواب ذوات العمال فان أراد تجسد هذا السعي فخزائنه الخيال وان أراد اين يختزن ففي سدره المنتهى فان أراد ما لها من الخزائن الالهية فخزائنها الاسم الحفيظ العليم واعلم أن خزائن هذا السعي خمس خزائن لاسداس لها وعباد الله رجلان عامل ومعمول به فالمعمول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين والعاملون ثلاثة عامل هو حق وعامل بحق وعامل هو خلق وكل له سعي في العمل بحسب ما أضيف اليه فان الله قد نسب الهولة اليه وهو ضرب من السعي سريع وقد قال ان الله لا يمل حتى تملوا ثبت هذا في الصحيح فاما سعي العامل الذي هو حق فالعمل يطلب الاجر بنفسه ليعود على عامله والعامل هنا ما يعطى حقيقته قبول الاجر ولا بد من الاجر فيكون اذا اجر الشئ لا غير فانه يقبل الشئ هذا العامل الذي هو حق ولا يقبل القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجميلات فان كان العمل فيما يتضمن الحسن والقبح أو الاحسن والاقبح فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن أو قبح أو احسن والاقبح بل يضاف اليه معرى عن الحكم بنبي أو اثبات وصاحبه اكل الناس نعيم في الجنة ولذة وأرفعهم درجة وماله من الجنان من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فيعود به على صاحبه بل يكون له من كماله الى كل درجة في جميع الجنان وهو المراد بقوله تعالى تبوأ من الجنة حيث نشاء الى هنا وقوله فنعم أجر العاملين ليس هم هؤلاء بل العاملين بحق وخلق الآن يريد بقوله فنعم اجر العاملين الشئ فهو لهم فان لفظ بس ونعم للمدح والذم والعامل هنا حق والشئ له حق ونعم كلمة محمودة ومدح فيكون بهذا التأويل تمام الآية له والتبوء في الجنة للعمل لانه فالمحل الذي ظهر فيه العمل وهو أنت هو الذي تبوأ من الجنة بعناية عمله الظاهر فيه ماشاء اذ الصورة

الطبيعية منه تطلب النعيم المحسوس والمتخيل فلهذا أبيت الجنات له بيمينكم مشيئته بشفاعته
 العمل الحق فخران هذا السعي كلها انوار مباحها ومنذوبها وواجبها ومحظورها ومكروهها في حكم
 الظاهر والمقرر عند علماء الرسوم من ايس له كشف منهم وهو عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الاتم
 في معرفة الشرائع أعنى هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة ما تصرف الا فيما حسنه
 الشرع وقبله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وأما سعي من كان عمله بحق فيقرب من هذا لانه لما شاهد
 ذاته عاملة وهو من أهل ايلك تعبدواياك نستعين ومن أهل لا حول ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك
 الا قول فكان صاحب كشف في عمله لاخذ الحق بناصيته في جميع ما تصرف فيه فامتلات خرائنه
 الخمس عندنا والستة عند أبي حنيفة نورا خالصا ونورا غير خالص ونورا من بلا لظلمة كانت قبله فكان
 متميز الاحوال فلولا عناية هذا الحضور والكشف في هذا السعي لما تم له هذا السعي الذي يحصل له
 من ازالة ظلمته فهذان الصنفان من اصحاب الاعمال في النور فلهم أجرهم ونورهم وأما من كان
 سعي عمله بخلق فترفع له خرائن الواجبات أعنى الفرائض في العمل والترك والمندوبات في العمل
 والترك ممتلئة نورا مشوبا بكون دون انوار من ذكرناهم وترفع لهم خرائن المباحات فارغة في العمل
 والترك الامن ترك المباح أو عمله بكونه مباحا في باقير يلبق بهذا النوع فكانه نور من وراء
 حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق فان نظر الى تضيئ ذلك المباح ترك محظور
 أو مكروه ولم يخطر له ترك واجب أو مندوب فان نوره بكونه أم قليل أو أضواء من النور الاقول
 المعترى عن هذا الخاطر فان خطر له أن ذلك المباح يتضمن ترك مندوب أو واجب يوجب غلي
 نفسه كمن نذر صيام يوم لا يعينه فله ان شاء أن يصومه في هذا اليوم وهو صوم واجب ولكن لاني
 هذا اليوم ولا بد فان صامه في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد أدى واجبا فان نوره في خرائنه
 هذه بين النورين المتقدمين وترفع له خرائن المحظورات في العمل والترك والمكروهات في العمل والترك
 أما خرائن المحظورات فظلمة محضة وأما خرائن المكروهات فسدفة فان كان قد حطر له في وقت المحظور
 الايمان بأنه في محظور وكذلك في المكروه فيكون خرائن المحظور ممتلئة سدفة وخرائن المكروه كالاسفار
 والشفق وماتم عامل في المؤمنين او الموحدون الا هؤلاء خاصة وأما من سوى المؤمنين والموحدون
 فلا كلام لنا معه في هذا الفصل من حيث قصد السائل وأما من حيث سعي الاعمال فان لكل عامل
 مدخلا في هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشارك وكافر وجاحد ومنافق وماتم شقي سوى هؤلاء
 الخمسة وفي الكلام على مناهجهم تفصيل يطول وكل يجري في طلقه الى اجل سمي وماتم منهم الامن
 يقول انامن الاشياء فلا بد لي من الرحمة فان قائلها ايس من صفته التقييد اذ لو تقييد خرج عنه ما لا يمكن
 أن يكون الا به فن المحال خروج شئ عنه فن المحال تقييده فنامن تفيض عليه الرحمة من خرائن
 الوجود وماتم تفيض عليه الرحمة من خرائن المنن التي ذكرناها فالكل طامع والمطموع فيه
 واسع ان ربك واسع المغفرة اترى هذه السعة الربانية تضيق عن شئ هي لم تضق عن الممكات
 اذ كانت في الشر المحض فكيف تضيق عن الممكات اذ هي في الشر المشوب هو اعلم عن اتق فيخصه
 بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة فسا كتبها للذين تقون فمن لم يتق يخصصه برحمته المطلقة وهي رحمة
 الامتنان ولا تتقيد بجمهر فهذا اجواب خرائن سعي الاعمال على الايجاز والبيان

(السؤال الثالث والخمسون) من اين تعطي الانبياء الجواب الانبياء على نوعين انبياء تشرع
 وانبياء لا تشرع لهم وانبياء التشرع على قسمين انبياء تشرع في خاصتهم كقوله الاما حرم
 اسرايل على نفسه وانبياء تشرع في غيرهم وهم الرسل عليهم السلام أما الانبياء الذين هم الرسل
 عليهم السلام فن حضرة الملك الذي هو ملك الملك واما الانبياء غير المرسلين فن حضرة الاختصاص
 واما الانبياء الذين لا يوحى اليهم الروح الامين المخصوص بذنك الصنفين فن حضرة الكرم

والكل من عين المنة والرحمة وهي الجامع فأما الدائرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة فن
اعطيها من حيث اطلاقها فما يعرف احد ماله وما تحفه به ربه وهو ايضا لا يعرف قدر ذلك لانه
لا يقابله ضد فيها فيميز عنه واما من اعطى منها من باب الرحمة به وتولى الحق بضرب من العطف عليه
تعليمه فتعرف اليه بعوارفه ثم عرفه من غيبه ماشاء ان يعرفه كخضر الذي قال فيه اتينا رحمة من
عندنا وعلنا من لدنا علما اي رحمتنا فاعطيناه هذا العلم الذي ظهر به وان اراد تعالى انه اعطاه رحمة
من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده فيكون في حق الغلام رحمة أن حال بينه وبين ما كان
يكتسبه لو عاش من الآثام اذ قد كان طبع كافر او امارحته بالملك الغاصب حتى لا يتحمل
وزر غصبه تلك السفينة من هؤلاء المساكين فالرحمة انما تنتظر من جانب الرحيم بها الامن جانب
صاحب الغرض فانه جاهل بما ينفعه كالطبيب يقطع رجل صاحب الاكلة رحمة به لتبقى نفسه فالرحمة
عامة من الرحيم الراحم ولم ار احدا اعطى النبوة المطلقة التي لا تشرع فيها الا ان كان وما عرفته
وهذا لا يبعد فاني رأيت من اولياء الله ما لا احصيهم عدد انفعنا الله بهم واما من اعطى النبوة المقيدة
بالشرع الخاص به فاعلى وجه الارض منهم اليوم احد ولا يراهم احد الا في الموافقة وهي المبررات
من امة النبوة المقيدة بالشرائع ففي الزمان منهم اليوم الياس وان الياس لمن المرسلين وادريس
وعيسى واختلف في الخضر بين النبوة والولاية فقبيل هونبي وقيل ولي

* (السؤال الرابع والخمسون) اين خزائن المحدثين من الاولياء * الجواب في حضرة الحق من
الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية مما وقعت عليه العين أو بعض الخواص من صامت معتاد وناطق
تحدث في صامت ثم ناطق ونمزعيمون ثم كسر حواجب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن جده فقو لو اربنا ولك
الحمد فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن جده فهذا من حديث الله مع خلقه وقال تعالى
اجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى
فالله عليه وسلم هو الذي تلى عليه القرآن والقرآن كلام الله قال تعالى ما يأتيتهم من ذكر من ربهم
محدث لانه حدث عندهم وان كان قديما في نفس الامر من حيث انه كلام الله وقال صلى الله عليه
وسلم في عمرانه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم أحد واريد حديثه تعالى مع اوليائه لانه لا مع الانبياء
والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب فمن لا تكلم الا فيما لواد عيناه لم ينكر علينا
لان باب الولاية مفتوح ولهذا سأل عن خزائن المحدثين من الانبياء فأكمل المحدثين من فهم عن
الله ما حدث به في كل شيء وهم اهل السماع المطلق من الحق فان اجابوا به فهو حديث وان
اجابوه بهم فهي محادثة وان سمعوا حديثه فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب أو كلام واهل
الحقاييق ينعون المحادثة ولا ينعون المناجات فان الحق يتحدث من شاء من عباده ولا يتحدث منهم أحد
لكن يساجونه ويسامرونه كالمتهجدين فهم اهل المسامرة فالعالم خزائن المحدثين من الاولياء اذا
سمعوا بهم فالمحدثون انزل الدرجات في مقامات الاولياء وهم عند العامة في المرتبة العليا لان علومهم
ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل أو فكترا غير فاما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة
من علماء الرسوم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنطق بما يفهمه هذا الفاهم منه
قالت الارض للوتد لم تشقني قال اللوتد لها سلى من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فأبين أن يحملها اباية حال واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان
يسمعه المقيد بأذنه في عالم الخس لافي الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب
الصوت فاعندنا في الوجود صامت اصل بل الكل ناطق بالثناء على الله كما انه ليس عندنا في الوجود

ناطق أصلا من حيث عينه بل كل عين سوى الله صامتة لا تطلق لها الا انهما كانت مظهرا كان النطق
للظواهر قات الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء فالكلام في المظاهر هو الاصل والصمت فيها
عرض يعرض في حق المحجوب والصمت في الايمان هو الاصل والكلام المسموع منها عرض يعرض
في حق المحجوب فلا صحاب الحرف والصوت عذر عند هؤلاء ولينكر الصوت والحرف
عذرا ايضا عند هؤلاء.

* (السؤال الخامس والخمسون) * ما الحديث * الجواب ما يتلقاه السامع اذا سمعه به لا يرب به فذلك
هو الحديث لا غير فان سمعه بربه فليس ذلك بحديث ومعنى قوله سمعه بربه قول الله تعالى كنت سمعه
الذي يسمع به فاعلم ان وصفه بأنه سميع هو عينه لا امر زائد واعلم ان تحقيق هذا ان لكل اسم الهى
نسبة كلام والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحسا وذلك ان الالهية تعطى ذلك
لذاتها فانها بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال تعالى يستعملون في السموات والارض كل
يوم هو في شان فكل حال في الكون فهو عين شان الهى وقد تقررت في العلم الالهى انه تعالى لا يتجلى
في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة لشخص مرتين وكل تجل له كلام فذلك الكلام لهذا
الحال من ذلك التجلى هو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال ابداعا غير انه من الناس من يفهم انه
حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث
الحق معه في نفسه لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب انه خاطر والذين قسموا الخواطر الى اربعة
اقسام فذلك التقسيم لا يقع في الحديث فان الحديث حديث في كل قسم وانما القسمة وقعت
في الذوات التي فهم منها ما يريد بالحديث فيقال خاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول الهى
لما اراده الحق قال له كن فكان قتلناه فاجاه الاسم البعيد كما يتلقاه الحديث الالهى في خاطر الملكى
فناجاه الاسم القريب فتلقاه كما يتلقاه من الحديث الالهى في خاطر النفسى فاجاه الاسم المرید وتلقاه
كما يتلقاه من الحديث الالهى في خاطر الرباني فاجاه الاسم الحفيظ وتلقاه فهذه الخواطر كلها من
الحديث الذي لا يشعر به الا رجال الله فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث فمن رزق
الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك المحدث وهو من أهل الحديث وعلم ان كل ما سمعه حديث
بلاشك وان اختلفت ألقابه كالسمر والمناجاة والمناعات والاشارات فالكلام كله حادث قديم
حادث في السمع قديم في السمع فافهم

* (السؤال السادس والخمسون) * ما الوحي * الجواب * ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة من
غير عبارة فان العبارة تجوز منها الى المعنى المقصود بها ولهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي
الوحي فانها ذات المشارية والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا يعمل من ان يكون
عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم تحصل لك هذه النكتة فليست صاحب وحي الا ترى
ان الوحي هو السرعة ولا سرعة اسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه
المناسبة وانه تجل ذات الهى لهذا ورد في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان
صعقت الملائكة ولما تجلى الرب تدكدك الجبل وهو حجاب موسى فانه كان ناظرا اليه طاعة
لا امر الله فلاح له عند تدكدك الجبل الامر الذي جعل الجبل دكا فخر موسى صعقا حتى اذا فرغ عن
قلوبهم قالوا ما ذا قال القائل ربكم قالت الملائكة الحق قالت الحقيقة وهو العلى الكبير عن هذه
التسببة من حيث هو يتسه فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق في نفس السامع ولا يعرف هذا
الا العارفون بالشؤون الالهية فانها عين الوحي الالهى في العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون
الوحي اسراع الروح الالهى الامرى بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء مما لا كسب له
فيه من الوحي ايضا كالمولود يلقى ندى أمته ذلك من اثر الوحي الالهى اليه كما قال ونحن اقرب اليه

منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وان كن لا تشعرون
وقال تعالى وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا فلو لا فهمت من الله وحيه لما صدر
منها ما صدر ولهذا لا يتصور الخلاف اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من أن يقاوم
واوحينا الى ام موسى أن ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وكذلك فعلت ولم تخالف مع أن
الحالة تؤذيها القته في الهلاك ولم تخالف ولا تردت ولا حكمت عليها البشرية بان القاءه في اليم في
تابوت من اخطر الاشياء فدل على أن الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين
نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وجبل الوريد من ذاته
فياها الولي اذا زعمت أن الله أوحى اليك فانظر نفسك في التردد والخشافة فان وجدت ذلك اثره
أو تفصيل أو تفكير فليست صاحب وحي فان حكم عليك واعمالك واصمك وأحال بينك وبين فكرك
وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك أن رفعك
وعلمت منصبك أن تلقى عن تقول انه دونك من حيوان ونبات وجاد فان كل ما سوى مجموع الانسان
مفطور على العلم بالله الا مجموع الانس والجان فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله كسائر
ما سواه من المخلوقات من ملك ونبات وحيوان وجاد فان شئ فيه من شعر وجلد ولحم وعصب
ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله تعالى بالفطرة بالوحي الذي تجلي له فيه وهو من حيث
مجموعيته وما لجمعيته من الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم أن له صانعا
صنعه وخالق خلقه فلما سمع الله نطق جلده أو يده أو لسانه أو رجله لسمعه ناطقا بمرقته بره مسجما
جلاله ومقدسا يوم تشهد عليهم السنهم الاية وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا فالانسان ^{سبحانه} يبيث
تفصيله عالم بالله تعالى ومن حيث جلته جاهل حتى يعلم أى يعلم ما في تفصيله فهو العالم الجاهل فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرآه عين فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جلته لا يكون
في كل وقت صاحب وحي

* (السؤال السابع والخمسون) * ما الفرق بين النبيين والمحدثين * الجواب التكليف فان النبوة
لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة ورأسا هذا ان اراد انبياء الشرائع
فان اراد اصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون اصحاب جزئ منها فالنبي الذي لا شرع له فيما وحي اليه
به هو رأس الاولياء وجامع المقامات مقامات ما تقتضيه الاسماء الالهية مما شرع فيه من شرائع انبياء
التشريع الذين يأخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك والمحدث ماله سوى الحديث وما ينتج
من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي محدث وما كل محدث نبي وهو لا هم انبياء الاولياء واما
الانبياء الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وما عدا ما ينزلون به من
الامر والنهي من العلوم الالهية والخبارات عن الكوائن والامور الغائبة فذلك خارج عن نبوة
الشرائع وهو من الاحوال للانبياء على العموم ويناله المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم
من الاحكام الظاهرة من انبياء الشرائع من قتل أو أخذ مال أو فعل من الافعال يناقض حكم شرع
الزمن المقر فاعلم أن هذا النبي الذي ماله شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل لا يزال
تابع الرسول قد شرع له ما شرع وانما اتفق انه اخبر باتباع شرع رسول قد شرع له مما لم يشرع لرسول آخر
وحكمه في هذا الرسول يعارض حكم الرسول الآخر فاذا اجتمع هذا الشخص الذي هو هذه المنايا مع
رسول من الرسل كالحضر موسى عليه السلام فحكم في قتل الغلام بما حكمه وانكر عليه موسى قتل
نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه فقال له لقد جئت شيئا نكرا
أى ينكره شرعى وقال له الحضر ما فعلته عن أمرى يعنى في كل ما جرى منه فكان الحضر في
حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم بما حكمه به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه * ومن شرع

ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام أنه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث
أنه صاحب شرع منزل وإنما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا الحد تصدرا الأحكام من انبياء الاولياء * فان قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل صلى الله
عليهم وسلم واليوم فاشتم شرع الا واحد فهل يتصور أن تحكم انبياء الاولياء بما يخالف شرع محمد صلى
الله عليه وسلم قلنا لا نعم فاما قولنا لا فإنه لا يجوز أن يحكم برأيه وأما قولنا نعم فإنه يجوز للشافعي
أن يحكم بما يخالف حكم الخنفي وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قرر الحكمين بخالف
شرعه بشرعه فاذا اتفق أن يخبر انبياء الاولياء بما يعلمهم الحق من أحكام شرع رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو يشهدون الرسول فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه أحمد والشافعي ومالك وأبو حنيفة
الحديث روي صح عندهم من طريق النقل فوقف عليه انبياء الاولياء وعلمت من طريقها الذي ذكرناه
أن شرع محمد يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس بصحيح وجب عليهم امضاء
الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذا لم يقم له دليل على صحة ذلك الحديث وقام
لغيره دليل على صحته وكلاهما قد وفي الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد من المجتهدين أن يخالف
ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر من انبياء الاولياء بتعريف الله أنه شرع هذا
الرسول فيتحيل الاجنبي فيه أنه يدعى النبوة وأنه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكفره وقد رأينا هذا كثيرا في زماننا وذكناه من علماء وقتنا فحين نعذرهم لانهم ما قام عندهم دليل
على صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة الظنون وهؤلاء عالمون بالأحكام غير ظانين بحمد الله
فلو فوا النظر حقه اسلموا له حاله كما يسلم الشافعي للمالكي حكمه ولا يناقضه اذا حكم به الحاكم غير
أنهم رضوا الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعى صاحب الغرض
فسدوه وقالوا أن الصادق من هؤلاء لا ينصرف سدا لهذا الباب ونعم ما فعلوه * ونحن نسلم لهم ذلك
ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاجز التام عند الله * ولكن اذا لم يقطعوا بأن ذلك مخطى في مخالفتهم
فان قطعوا فلا عذر لهم فان اقل الاحوال أن ينزلوهم منزلة أهل الكتاب لانصدقهم ولا نكذبهم فإنه
مادل لهم دليل على صدقهم ولا كذبهم بل ينبغي أن يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود
التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقوا فلهم وان كذبوا فلعليهم فعلى هذا تجرى الأحكام من انبياء الاولياء
لا أنهم آرياب شرايع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله عليه
وسلم والمحدثون ليس لهم هذه الرتبة بل رتبهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شئ آخذون من عين
كل شئ من كون كل شئ من مظهر حق غير أنهم لا يتعدون حدود الله جملة فان صدر منهم ما هو في الظاهر
تعد الحد من حدود الله جملة فذلك الحد هو بالنسبة اليك حد وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت
لا تعلم وهو على ينة من ربه في ذلك فما الى محرمان من هذه صفته فإنه ممن قيل له اعمل ما شئت فاعمل الا
ما يوجب له عمله فإنه امر لا على جهة الوعيد مثل اعملوا ما شئتم الاية فهذا وعيد * وانما قولنا فيمن قيل له
اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على كشف وتحقيق فهذا ثابت في شرعنا بلا شك فأهل الحديث
أيضا لهم في مثل هذا قدم ولكن ليس هم مخصوصين به بل يشاركونهم فيه من ليس بمحدث من الاولياء
وقد عرفت صفة المحدثين فيما قبل وصفة النبيين فتنب عند ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم

* (السؤال الثامن والخمسون) واين مكانهم منهم * الجواب * مكان التابع من المتبوع وهو المشي على
الارتقال شيخنا محمد بن قاندر أيت في دخولي عليه أثر أمانى فغرت فقيل لي هذه قدم نبيك فسكن
ما بي فاعلم أن هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام فأى ولى رأى قدما
أمامه فذلك قدم النبي الذي هو له وارث * وأما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا يبطأ أثره أحد صلى الله

عليه وسلم كما لا يكون أحد على قلبه فالقدم الذي رآها محمد بن قاندا ويرأها كل من يراها بتلك قدم النبي الذي هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدى لا غير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ فهم منه ما ذكرناه فهو من أهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدع اصاب عين فهمه * ولهذا قال السائل ابن مكاهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا يعني به المكانة * وحكى عن عبدالقادر الجيلي انه قال حين قيل له ما قاله هذا الشيخ كنت في الخدع ومن عندى خرجت له النواله يعنى الخلعة التي أعطيت له لانه سئل عنه فقال ما رأيت في الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر فذلك قال كنت في الخدع وسمى النواله وكان كما قال وانما قال في الخدع ولم يسم مكان صونه وعينه بهذا الاسم ليعلم بجداع الله محمد بن قاندا حيث حكم بانه ما رأى عبد القادر في الحضرة في معرض النفاسة عليه فان حضرة محمد بن قاندا في هذه الواقعة هي حضرته التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر أو غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خدعا فافهم ذلك عبد القادر فقال كنت في الخدع وقوله أن من عنده خرجت النواله ليدل على أن عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة وعلى يديه استنادها وجهل ذلك محمد بن قاندا فان الرجال في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد القادر فيما يحكى لنا من أحواله وأحوالهم * وكان يقول خدعا عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهده يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حال مؤثرة ربانية مدة حياته لم يكن صاحب مقام وما انتقل الى حال أبي السعود وان كان تلميذه الا عند موته وهي الحال الكبرى وكانت هذه الحال مستحبة لابي السعود طول حياته فكان عبدا محضالم تشب عبوديته ربوبية فاعلم ذلك ثم لم يعلم أن مكان كل واحد من نبيه الذي هو وارثه انما مكانه منه على الحال الذي اثمر له طريقه * فانه لا يرث أحد نبيا على الكمال ان لو ورثه على الكمال لكان رسولا مثله أو نبي شريعة تخصه يأخذ عن يأخذ عنه وليس الامر كذلك الا أن الروح الذي ياتي على ذلك النبي ما يوحى به اليه مما ورثه فيه هذا الرجل قد تمتد منه رقيقة ملكية اقلب هذا الرجل الوارث في صورة حاله تشبهه في ظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك وتخطب هذا الوارث ويخطبها بقبيلته وحاله وينطلق على تلك الرقيقة اسم ذلك الروح وربما بعض الورثة يتخيل أنه عين الروح الذي كان ياتي على ذلك النبي أو ان الروح عينه والصورة محتلفة وليس الامر كذلك والخطاب من حيث الصورة لا من حيث الروح وتعين المرتبة بالصورة فعرفة الانسان بنفسه ومربته لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوقه انه نبي أو قد نال درجة انبياء الشرائع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله جعلك الله محمداً ناصوفيا ولا جعلك صوفيا محمداً فان الغالب أن تكون بحكم الاصل المتقدم الا أن بعصمه الله فعرفة المكن الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون من ليس علمه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولو كان رجلا اظهر في صورة ملك للالتباس المطلوب الذي هو صورة عملهم ليعلم انما اوفى عليهم الا منهم فاجنوا الاثمة أعمالهم هذا هو الحق

* (السؤال التاسع والخمسون أين سائر الاولياء * الجواب في النور خاف حجاب السجيات الوجهية من الانوار والظلم في نور ممتزج بينهما كنورا لاسرار وهو السدفة وأما المؤمنون فانهم في النور العام المبطنون في ظلم الخجب ومنه تتخلص الاولياء الى هذا النور وهو النور الممتزج والا كبراً حرقتهم انوار السجيات وخواص الاكابر حرقهم نور البصر فالاولياء لا يتجاوز علمهم الصقات الذاتية من حيث ماهي منسوبة الى الحق الموصوف بها لا من حيث مادات علمها دلالات الانوار فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم وأما العالم فلا يعرفه من نفسه الاكابر

الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والمعلومات الامن نفوسها واعيانها فلا يتخذون دليلا على الشيء
 والمعلوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لارتفاع المناسبات ولديريان الاحدية في كل معلوم فكما انه
 لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين اعيان العالم والمظاهر فلا يعرفون شيئا بشيء ولا
 معلوما بمعلوم غيره وسائر الاولياء ما لهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشيء بغيره ولا يجمع الدليل
 والمدلول فان أحدهما اذا انتهى بوجود الآخر جهلت المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفته حين
 ظهر لك بنفسه وأما حين نظرت في الدليل على زعمك فلا علم لك الا بذات الدليل لان ذاته عرفتك بذاته
 لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في حين علمك بالدليل است بعالم به فهذا الذي جعل اكابر الرجال
 لا يتخذون أمر الامر وانما يتخذون كل أمر لنفسه وعينه فيعملون هؤلاء الله بالله والعالم بالعالم
 والاسماء بالاسماء فلا يفكر لهم في الاستنباط بشيء كلسائر الاولياء فلهم الشهود الدائم فأينية سائر
 الاولياء في الادلة فلا يشهدون مدلولاً أبداً وعلى هذا جرت أحكامهم وأما اينيتهم في القيامة فهم
 الذين لا يخافون ولا يحزنون ولا يحزنهم الفزع الا كبر لانهم ما لهم تبع وهم في انفسهم آمنون فتعبطهم
 الانبياء في ذلك الموطن خاصة وأما اينيتهم في الكتيب يوم الزور الا عظم فلهم الكراسي عليها يتعدون
 والمنابر والاسرة والمراتب لغيرهم ولحكن من حيث هم رسل وانبياء ومؤمنون وأما الاكابر
 في العلم بالله فان لهم قوة على التحول في الرقاب كتحول التجلي في الصور فيعشون لكل تجل في صورة
 رقيقة صورته من ذواتهم تشاهد ما ينشأ هذه اهل الجمع وهم في تلك الحال في قصورهم ينعمون في صور
 اجسامهم الطبيعية ومع الله من حيث كونه احدى الذات بحقيقته وفي الكتيب عند الروية
 برقايقهم المعنوية التي أوجدوها لصور التجلي ومن سواهم فخالهم اذا كانوا في الجنان لا يكونون
 في الكتيب واذا كانوا في الكتيب لا يكونون في الجنان فتفقدتهم جوارهم وولدانهم واكابر القوم
 لا يفقدتهم شيء من ملكهم فهؤلاء بأيديهم ملكوت ملكهم

* (السؤال الستون) * ما خوض الوقوف * الجواب دخول بعضهم في بعض طلبا للتخلص
 مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكرهه فتمس الخائض في طلب من يشفع له ومنهم الخائض في طلب من
 يتكرم عليه لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم الخائض في طلب من يشهد له ومنهم الخائض
 في طلب الخصم لطلب القصاص ومنهم الخائض ليختم ويستتر من خصمائه ومنهم الخائض ليستتر
 حياء من معارفه وعلى هذا كان يعمل شيخنا أبو عمران موسى بن عمران الميرتلي قلت له يومالم تفلل من
 معارفك فقال ربما لا يكون هناك بذ الفاستحي من معارف في فاذا لم ار من اعرف هناك على بعض
 الحال ومنهم الخائض ليعرف بمنزلة بما هو فيه من المكانة عند ربه ليفيظ بهم الكفار وامثال هذا هو
 خوض الوقوف اذا تاملت واما الطائفة التي كانت تخوض في آيات الله وكانوا بها يستهزون
 فان الله يخوض بهم في غمرات اعمالهم كما كانوا في الدنيا في خوضهم يلعبون يكونون في الآخرة
 يحزنون ان الذين اجمروا كانوا من الذين آمنوا يفتخرون واذا امروا بهم يتغامزون الى اضالون
 فهذا خوضهم في الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يفتخرون
 الصورة بالصورة فهذا خوضهم في الوقوف وقال تعالى يوصينا ويحذرنا من هذه صفته واذا رأيت
 الذين يخوضون في آياتنا الاية الى مثلهم اذا لقت معهم وهم بهذه المشابهة وان لم تحض معهم قال تعالى
 انهم يفتخرون بالله واسعة فتهاجروا فيها يا عبادي ان ارضي واسعة فايأى فأعبدون فهؤلاء في
 الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم

* (السؤال الحادي والستون) * كيف صار امره كلعج البصر * الجواب الضمير في امره يعود على
 الوقوف فاعلم ان الكيفيات لا تقال ولكن يقال بضرب من التشبيه فان امره واحدة أى كلمة
 واحدة مثل لمح البصر فان اللمحة الواحدة من البصر تم في احكام المرئيات من حيث الرأى من الفلأ

الاطلس جميع ما يحتوي عليه مما ادركه البصر في تلك اللحظة من الذوات والاعراض القائمة بهما من
الاشكال والالوان وفي العبادات كل متصل والخلق كله متصل من حيث دعى يناجى ربه في الان
الواحد كذلك امر الوقوف مع كون ذلك بالمقدار الزماني خمسين الف سنة من ايام الدنيا وهو يوم ذى
المعارج ويوم الرب من يوم ذى المعارج مثل نصف خمس الخمس فالايام وان اختلفت مقاديرها
وعددها باليوم الشمسي فان امر الله فيها مثل لمح البصر للافهام والتوصيل بوجهها وفي القله اقل من
هذا المقدار بل مقداره الزمان الفرد المتوهم الذي هو يوم الشان والشان بالنظر الى الحق واحد منه
وبالنظر الى قواهل العالم كله شؤون لولا الوجود الذي حصرها اقلنا انها لانها في القله فانظر الحكم
الواحد من الحاكم كيف تعدد وعظم بحيث لا يمكن ان يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصره من
اطاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فكما صارت الخمسون الف سنة كيوم واحد وفي
يوم واحد كذلك صار امره كلب البصر وسبب ذلك ان الذي يصدر عنه الامر لا يتقيد فهو في كل
ما مور بحيث امر فينفذ الامر بجمعه دفعة واحدة وهذا اذا لم يعد في المحدثات وجوده بهذه
السعة فاظنك بالامر الحق فان الهواء حركته في كل شيء من العالم الطبيعي اسرع من لمح البصر
وهو واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامرى في العقول وفي الاجسام الطبيعية فمثل هذا
لا يستعبده الامن لاعلمه بالامور والحقايق والاسماء وان عاد الضمير في سؤاله من امره على الضمير
المذكور في سورة القمر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو الذي اراد والله اعلم مع
انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخائضين في خوضهم والله
الهادى من يشاء الى الحق

* (السؤال الثاني والستون) ما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب * الجواب سميت الساعة
ساعة لانها تسعي المتسابقين هذه الزمان لا يقطع المسافات ويقطع الانفاس فمن مات فقد وصلت اليه
ساعته وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس كالسنة لمجموع الايام التي
تعينها الفصول باختلاف احكامها فامر الساعة وشانها في العالم اقرب من لمح البصر فان عين وصولها
عين حركتها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين نفوذه عين تمامه وعين تمامه
عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله
في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يبده العالم به من الامور الواسعة في النفس الفرد والطفرة
ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين في الزمن القليل من زمان
الحياة الدنيا ومن وقف على حكاية الجوهرى رأى عجبا وهو من هذا الباب فان قلت وما حكاية
الجوهرى قلنا ذلك عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته الى القرن وكانت عليه جنابة فجا الى شط
النيل ليغتسل فرأى وهو في الماء مثل ما يرى النائم انه في بغداد وتزوج واقام مع المرأة ست سنين
وأولادها اولاد اغاب عنى عددهم ثم ردا الى نفسه وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج بلبس ثيابه وجاء الى
القرن وأخذ الخبر وجاء الى بيته واخبراه له بما ابصره في واقعه فلما كان بعد اشهر جاءت تلك
المرأة التي رأى انه تزوجها تسأل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم
وقيل لها متى تزوج بك قالت منذ ست سنين وهو لاء اولاده منى فخرج في الحس ما وقع في الخيال
وهذه من مسائل ذى النون المصرى الستة التي تحيلها العقول فله قوى في العالم خلقها مختلفة
الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة من حكم البصر من حكم السمع من حكم الطعم وغير ذلك
من القوى التي في عامة الناس فاخص الله اولياءه بقوى لها مثل هذه الاحكام فلا ينكرها الا جاهل
بما ينبغي للجناب الالهى من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية في هذا
الباب مع بعد هذه المسافات التي قطعها في الزمان القليل

* (السؤال الثالث والستون) * ما كلام الله تعالى لعامة اهل الموقف * الجواب يقول لهم ما جئتم به فيقع في آسماع السامعين ذلك مختلفا باختلاف أحوالهم فمختلف أحوالهم بأسماعهم بل تختلف أسماعهم بحسب أحوالهم في الموقف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الآخر وهو السؤال عن النفس التي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام الا لاهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم وأما المتصرون فيه كالانبياء والرسل والدعاة الى الله وكل مستريحين من أهل المنابر الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر والمصائب في سرادات الجلال خفف حجاب الانس فهو لا كلهم وأما الهسم ما هم من أهل الوقوف فأهل الوقوف هم الذين ينتظرون حكم الله فيهم فيجيئونه عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم

* (السؤال الرابع والستون) * ما كلامه للموحدين * الجواب يقول لهم فيما اذا وحدتموني وبما اذا وحدتموني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فان كنتم وحدتموني في المظاهر فأنتم القائلون بالحلول والقائلون بالحلول غير موحدين لانهم اثبتوا أمرين حالا ومحلا وان كنتم وحدتموني في الذات دون الصفات والافعال فما وحدتموني فان العقول لا تبلغ اليها والخبر من عندى فاجابكم به وان كنتم وحدتموني في الالهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عينيا واحدة مختلفة النسب فيما اذا وحدتموني هل يعقولكم أوبى فكيف ما كان فما وحدتموني لان وحدانيته ما هي بتوحيد موحدا لا يعقولكم ولا بى فان توحيدكم اباى بى هو توحيدى لا توحيدكم وبعقولكم كيف يحكم على بأمر من خلفته ونصبته وبعده ان ادعيت توحيدى بأى وجه كان اوفى أى وجه كان فما الذى اقتضى لكم توحيدى فان كان اقتضاه وجودكم فأنتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فتخرجتم عنى فأين التوحيد وان كان اقتضاه أمرى فأمرى ما هو خيرى فعلى يدي من وصلكم ان رأيتوه منى فمن الذى رآه منكم وان لم تروه منى فأين التوحيد بايها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وأنتم المظاهر لعينى وأنا الظاهر والظاهر يناقض الالهوية فإين التوحيد لا توحيد فى المعلومات فان المعلومات أنا وأمانكم والحالات والنسب فلا توحيد فى المعلومات فان قلتم فى الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كل شئ واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسبة عالم ما هي نسبه جاهل ولا نسبة متعلم فأين التوحيد فإين المعلومات أو الموجودات فان قلتم لأمعوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت أن فى تقسيم المعلومات من يتقيد بهذا الوصف قد دخل تحت قسم المعلومات فأين التوحيد فإين الموحدون استدركوا الغلط فإين الا الله وما ثم سواه فأين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب هو التوحيد فى عين الكثرة قلنا فذلك توحيد الجمع فأين التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه استعدوا أيها الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذا وقع السؤال فان كان أهل الشرك لا يعترف لهم ب حقيقة ما نالوا ذلك لانهم لو عترف لهم ما قالوا بالشريك فشاهدوا الامر على ما هو عليه فان قلت فمن أين جاءهم الشقاق وهم بهذه المشابهة وان عدم المغفرة فى حقهم ثناء عليهم قلنا لانهم عينوا الشريك فأشقاها توحيد التعمين فلم يعينو السعدوا ولكن هم أرجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله بمن وحده بتوحيد نفسه جل وعلا

* (السؤال الخامس والستون) * ما كلامه للرسول * الجواب ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فاعلموا أنهم لما وجهوا دعوا الى الله أنهم ظاهرا وباطنا بدعوة واحدة فلو كانوا الظواهر لم يكن قولهم لا علم لنا جواب ومن هنا لم يصح جميع فروع أحكام الشريعة من المناق لانها ما أوجب بباطنه لدعوته مثل ما أوجب بظاهره فوجب فروع أحكام الشريعة من العاصى المؤمن بباطنه فعلمنا أن المقصود للشرع الباطن ولكن بشرط مخصوص وهو

أن يعي الايمان بجميع فروع الاحكام وأصولها فان آمن ببعض وكفر ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الايمان في حقه وهو الكافر حتما فقول الله للرسول ماذا أجبتم هو بالنسبة لما اذا كان كلامه لهم في حق ما كفهم به من الدعوة اليه فان أراد السائل ما كلامه للرسول فيما يختص بذواتهم من كونهم عبيد مقربين فيكلمهم بما يكلم به المقربين من عباده فكلامه للرسول المقربين فيمن اعتمدتم القربة هل اعتمدتم أن اقترابكم اليها أو الى سعادتكم أو الى معرفة ذواتكم أو الى معرفتي فان اعتمدتم اقترابكم اليها فقد حددتموني وأنا لا حد لي وهذا اللسان الذي أذكركه في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعي الى الله على بصيرة كما قال أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فهذا اللسان من اتبعه في دعوته الى الله نيابة عنه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة من حيث اتبعه لانهم ورتبه وانما قلنا هذا لان كلامه للرسول لا يعرفه الا للرسول ولا ذوق لنا فيه ولو عرفناه به ما عرفناه ولو عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا حظ لنا في رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق فالجواب عن هذا السؤال انما أراد الرسول ترك الجواب فأردنا أن ننسب اصحابنا في أن تتكلم في كلامه تعالى للرسول الذين هم الورثة لرسول الله لما دعوا الى الله على بصيرة وشاركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه فاعلموا من أين تتكلم وفيمن تتكلم وعلى من نبين ثم نرجع الى ما كنا بسببه فيقول الله فقد حددتموني وأنا لا حد لي فيقول هذا الذي تقول لسان العلم وانت خاطبتنا بلسان الايمان فآمننا فقلت من تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا فما حد ذلك الاجحدك فانت حددت نفسك بنا وحدتنا بك والافن أين لنا أن نحدد ذاتنا فكيف أن نحددك وجعلت الايمان بما ذكرته قربة اليك فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لاجراءه انما على أن نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان فتقول طائفة منهم اقربنا الى سعادتنا فيقول سعادتكم قائمة بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعملوا ذلك فقد جهاتم وان علمتموه فخاصدتم اذ افلا قربة فان قالت طائفة انما اعتقدنا القربة الى معرفة ذواتنا فيقول لهم اني لا يبجل نفسه لئلا يعرف أنه يعرف نفسه لان معرفة الشهود تحجب بمعرفة المشهود فطلبكم القربة من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد أن نقول انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول لهم كيف يعرف من ليس كمثل شيء فلو كان شيئا لجمعتهما الشبيهة فيقع التماثل فيها اذ افلا شبيهة له فليس هو شيئا ولا هو لاشي فان لاشي صفة المعدوم فيما يله المعدوم في أنه لاشي وهو لا يماثل فهو ليس مثله شيء وليس مثله لاشي ومن هو بهذه المنابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل أن يكون أحدكم من المقربين فيقولون لا علم لنا الا ما علمنا انك أنت العليم الحكيم فيقول انتم رسل وحقبة الرسل أن يكونوا بين مرسل ومرسل اليه وهم حاملون اليه رسالته ليعلم بحكم ما تقتضيه تلك الرسالة فالرسول لما كانت مرتبة النبيه كان اقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي أرسله وكان المرسل اليهم اقرب الى الاسم القابل لما جاء به الرسول من الرسول فالكل من المقربين فان لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقربة فكانوا من المبعدين

* (السؤال السادس والستون) الى أين يا وون يوم القيامة من العرصة * الجواب الى ساق العرش ويوم القيامة له مواطن كثيرة فالرسول يا وون يوم القيامة من العرصة في كل موطن الى الموضع الذي يكون فيه تجبى الحكم الالهي الذي يليق بذلك الموطن فوطن للسؤال وموطن للموازين وموطن لاختذ الكتب وموطن للصراف وموطن للحوض فوطن القيامة تكون الرسل فيها بين يدي الحق سبحانه كالرعية بين يدي الملك واقربهم منزلة من هو أدنى من قاب قوسين وهو التقاء قوسى قطرى الدائرة ثم يا وون في السؤال العام الى لا علم لنا وفي السؤال الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك

السؤال من الجواب وللحق سؤال في كل عرصه من عرصات القيامة فباوون الى الاسم الذي يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص

* (السؤال السابع والستون) * كيف يكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة * الجواب * أن الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة في جنة عدن على كتيب المسك الابيض ينصب لهم منابر وآسرة وكراسي ومراقد * فالانبياء على رتبين انبياء شرايع وانبياء اتباع فأنبياء الشرايع في الرتبة الثانية من الرسل وانبياء الاتباع في الرتبة الثالثة والرتبة الثالثة تنقسم قسمين قسم يسمى انبياء وقسم يسمى اولياء والرتبة للاولياء بالاسم العام فاذا كان يوم الزيارة فكل نبي أخذ معرفته من ربه ايمانا لم يشبها بنظر فكري فانه يشاهد ربه بعين ايمانه والولي التابع له في ايمانه بره يراه بمرآة نبيه فان كان هذا الولي حصل معرفته بنظره واتخذ ذلك قرينه من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان وكذلك ان كان النبي له معرفته بره بنظر فكري له رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان فان كان الولي من اولياء الفترات ولم يحصل له في معرفته بره من المعارف الالهية التي جاءت بها الرسل وكانت معرفته بره اماكن نظر واما عن تجل الهي اقبله او كلاه ما فذلك يكون بما هو اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الرؤية وبما هو اهل ايمان في مرتبة اهل الايمان في الرؤية وبما هو اهل علمها يكون في مرتبة ما في الرؤية وان كانت معرفتهم عن كشف الهي فان لهؤلاء صفا على حدة يتميزون به على سائر الخلق والجامع لهذا الباب أن الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا فمن اعتقد في ربه ما أعطاه النظر وما أعطاه الكشف وما أعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه في صورة ووجه كل اعتقاد يربطه عليه الا انه في تقليد نبيه يراه من حيث ما أعطاه ذلك الرسول مما أوحى به اليه في معرفته بره فمثل هذا ثلاث تجليات ثلاث اعين في الآن الواحد وكذلك حكم صاحب النظر وحده او صاحب الكشف وحده او صاحب التقليد وحده فانه يراه في صورة الوجه الذي كان به اعتقاده فتميز مراتب الاولياء الاتباع في الزيارة بتقديم الانبياء عليهم والطبقات التي ليست بانبياء ولا اتباع فهم اولياء الله لا يحكم عليهم مقام يتميزون عن الجميع بالنسب الصحيح الي ربهم غير أن اصحاب المنظر منهم في المرتبة دون اصحاب الكشف فيمن الحق وبينهم في الرؤية سحاب فكفرهم بكمال اربدوا أن يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كاتباع الانبياء كملاهموا برفع حجب الانبياء عنهم حتى يرونه دون هذه الواسطة لم يستطيعوا ذلك فلا تكون الرؤية الخاصة من الشوب الا للانبياء والرسل اهل الشرايع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام مع كونه تابعا او صاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان أنف طريق واما الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد بما أوصله اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد فالذاهب لنفسه ينبغي أن يبحث في دينه على جميع المقالات في ذلك ويعلم من اين اثبت كل واحد ومقال مقالته فاذا اثبت ذلك عنده من اين وجهها الخاص بها الذي به صحت عنده وقال به في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردّها فانه يجزي ثمرتها يوم الزيارة كأنه تلك العقيدة ما كانت وحذا عو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله تحت كل اسم من اسماء الله فذلك الاسم هو المتجلى له وهو المعطى له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر والاسماء الالهية كلها نسبتها الى الحق صحيحة فرؤيته في كل اعتقاد مع الاختلاف صحيحة ليس فيها من الخطأ شيء وهذا ما يعطيه الكشف الا تم فلم يخرج عن الله نظر ناظر ولا يصح أن يخرج وانما الناس يجبوا عن الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطائفة التي هم بهذه المناسبة من العلم بالله صف يوم الزيارة معزلة اذا انصرفوا من الزيارة يتخيل كل صاحب اعتقاد انه منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيها كصورته فهو محبوب لجميع الطوائف من يكون بهذه الصفة وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا النحول من اهل الكشف والوجود واما اصحاب النظر العقلي فلا يشعرون

منه راحة فاجعل بالك لما ذكرناه واعمل عليه تعطى الالهية حقها وتكون بمن أنصف ربه في العلم به
فان الله تعالى أن يدخل تحت التقييد او تضبطه صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة
لجميع خلق الله واتساع الرحمة التي وسعت كل شئ

* (السؤال الثامن والستون) * ما حظوظ الانبياء من النظر اليه * الجواب لأدرى
فاني لست بنبي فذوق الانبياء لا يعلمه سواهم ان أراد الانبياء الذين خصهم الله بالتشريع العام
او الخاص بهم فان أراد انبياء الاولياء فخطهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان
حصل على الجميع فخطه ما للجميع فهو في النعيم العام فيتلذذ بلذة كل معتقد فما اعظمها من لذة
وان حصل على البعض فلذته بحسب ما حصل له وان انفرد بأمر واحد فخطه على قدر ما انفرد به من
غيره يزيد فافهم ما ذكرناه

* (السؤال التاسع والستون) * ما حظوظ المجتدين من النظر اليه * الجواب الحجاب
الاقرب فاذا شاهدوا ربهم حصل لهم في المشاهدة من الحظ مثل ما يحصل لهم من الكلام الآن
المجتدين يتميزون في الرؤية عن سائر الخلق فان التجلي يتنوع عليهم في المشهد الواحد وسائر الخلق
ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمجتدين

* (السؤال السابعون) * ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه * الجواب الاولياء على
مراتب فختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولى حظ من النظر لذة عقلية وولى حظ من ذلك
لذة نفسية وولى حظ من ذلك لذة حسية وولى حظ من ذلك لذة خيالية وولى حظ من ذلك لذة
مكيفة وولى حظ من ذلك لذة غير مكيفة وولى حظ من ذلك لذة يتقال تكيفها وولى حظ
من ذلك لذة لا يتقال تكيفها فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون

* (السؤال الحادي والسبعون) * ما حظوظ العامة من النظر اليه * الجواب حظوظ
العامة من النظر اليه على قدر ما فهموه من قدره من العلماء على طبقاتهم فمنهم من ألقى اليه عالمه
ما عنده ومنهم من ألقى اليه عالمه على قدر ما علم من عقده وقبوله فان الفطر مختلفة متفاضلة بحسب
ما ألقى الله عندها فانها أقسام اصحابها المزاج الذي ركبها الله عليه وهو السبب في اختلاف نظر
العلماء بأفكارهم في المعقولات فيكون حظهم في لذة النظر حظهم فيما يتخيل لهم فالعامة
حظوظهم خيالية لا يدرون على التجريد عن المواد في كل ما يتذوقونه من المعاني في الدنيا والبرزخ
والآخرة بل قليل من العلماء من يتصور التجريد الكلي عن المواد ولهذا اكثر الشريعة جاءت على
فهم العامة وتأتي فيها تلوحيحات للخاصة مثل قوله ليس كمثل شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون

* (السؤال الثاني والسبعون) * أن الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل اهل الجنان عن
نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه الجواب ذلك للباس الرائي صورة ما رأى وسبب ذلك أن المقام عظيم في
قلب كل طائفة وانه اعظم مما هم فيه من نعيم الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة وبقي الأزواج
الجنانيون من الحور والودان وأشباه الجنان وأنهاها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطيور
والمرالكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعى صاحب المنزل ذكر كان
أو أثنى من الثقلين بقي أهل ذلك المنزل مترقبين ما يأتي به الهم من الخلق الالهية التي أورثها للنظر اليه
ويأتي صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك مشاهدة الملك فاذا وردوا عليهم
من الزيارة اذ قال الجليل للملائكة رددوهم الى قصورهم وقد غشهم من نور الرؤية ما غشاهم
بما لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذي كانوا فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذي مشوا اليه
في قلوب اهل المنزل ثم انهم اذ رجعوا اليهم بصفته ما يشاهدونه في الرؤية أشرفت الجنان بأنوارهم

على مقدارهم بصورة ما أوه فيجدون من الزيارة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو السبب
 في ذهولهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار عمله وعقده في درجات العقائد واختلافاتها وكثرتها
 وقلتها كما قد تكرر قبل في هذه الفصول فاعلم ذلك والله الهادي وفي سوق الجنة علم ما أمرنا إليه
 * (السؤال الثالث والسبعون) * ما المقام المحمود * الجواب هو الذي يرجع إليه عواقب
 المقامات كلها والديسة تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلائق يوم
 العرض * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة وكان قد أقيم فيه آدم
 صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمجد صلى الله عليه
 وسلم في الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر به أولاً ابو البشر لكونه كان يتضمن جسده
 بشرية في الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله وأول هذه النسأة
 الترابية الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها حتى المخالفة اذ كان جامعاً للقبضتين قبضة
 الوفاق وقبضة الخلاف فما تحرل من آدم لمخالفة النهي الا التهمة المحبولة على المخالفة فكانت مخالفة
 نهي الله من تحريك تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره فان المقام يقتضى له ذلك وسألت شيخنا
 أبا العباس عن ذلك فقال ما عصى من آدم الا ما كان من اولاده المخالفين في ظهره وكانت العاقبة
 لمجد صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة فظهر في المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعات فأقول
 شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن
 وحيوان ونبات وجاد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه اهولاً أن يشفعوا فكان محمودا
 بكل لسان وكل مقام فله اول الشفاعة ووسطها وآخرها يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون
 وشفع المؤمنون وبقى أرحم الراحمين فيقتضى سياق الكلام أن يكون أرحم الراحمين يشفع أيضاً
 فلا بد ممن يشفع عنده وما ثم الا الله فاعلم ان الله تعالى يشفع من حيث اسمائه فيشفع اسمه أرحم
 الراحمين عنده اسمه القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار
 من لم يعمل خيراً قط وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرجن وفدا
 فالمتقى انما هو جليس الاسم الالهى الذى يقع منه الخوف في قلوب العباد فسمى جليسه متقياً منه
 فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الالهى الذى يعطيه الامان مما كان خائفاً منه وهو الرجن
 فقال يوم نحشر المتقين الى الرجن وفدا اى يامنون مما كانوا يخافون منه ولهذا يقول في الشفاعة
 وبقى أرحم الراحمين فهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق من حيث آثار اسمائه وهذا هو ما أخذ
 العارفين من الاولياء فلا تجتمع المحامد يوم القيامة كلها الا لمجد صلى الله عليه وسلم فهو الذى عبر عنه
 بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فأجده بمحامد لا أعلمها الا ان وهذا يدل أن
 علوم الانبياء والاولياء اذواق لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضى هنالك باناره اسماء الهية
 يحمد الله بها ما لا يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال لا أعلمها الا ان وهذا المقام هو الوسيلة
 لان منه يتوصل الى الله فيما يوجد فيه من فتح باب الشفاعة وهو شفاعته في الجميع الا تراه صلى الله
 عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي أن تكون الا لرجل واحد وأرجو أن اكون
 أنا من سأل في الوسيلة حلت عليه الشفاعة فجعل الشفاعة ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود
 الوسيلة وكان ثوابه في هذا السؤال أن يشفع له وهذا هو منصب الهى جامع من عين ملك الملك
 * قال تعالى أأالى الله تصير الامور وقال واليه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذلك
 ترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام المحمود * وقال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
 * (السؤال الرابع والسبعون) * بأى شئ تأله * الجواب قال صلى الله عليه وسلم لكل

نبي دعوة مستجابة فاستجلب كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعاة لاهل الكبار من امتي
 اعلمه بموطن الآخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انه لما كان المقام المحمود اليه ترجع المقامات
 كلها وهو الجامع لها لم يصح أن يكون صاحبه الامن اوفى جوامع الكلم لان المحامد من صفة الكلام
 ولما كان بعنه عامًا كانت شريعته عامة جامعة جميع الشرائع فشرعته تتضمن جميع الاعمال كلها
 التي تصح أن تشرع * واعلم أن جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تزيد ولا تنقص
 والايمن بضع وسبعون بابا أدنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق وأرفعه قول لاله الا الله قال تعالى
 في حق العاملين تتبرأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فلم يحجر عليهم وهذا المن عمل بكل
 عمل فان الانسان في الدنيا اى عمل عمله من أعمال الايمان لا يحجر عليه اذا شاء عمله فلما ظهر صلى
 الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنات كلها ما بال فعل واما بالدلالة عليها
 فانه الذي سنها لامة فله اجر من عمل بها ولا يخلو واحد من الامة أن يعمل بواحد منها فهي في ميزانه
 صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتبرأ من الجنة حيث يشاء وهذا لا يصلح الا لمحمد صلى الله
 عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية فهذا نال المقام المحمود وبجوامع الكمال وبالبعثة العامة
 فانه بالعناية الآخروية صحته له هذه المقامات في الدنيا وبتا صافهم هذه الاحوال في الدنيا نال تلك
 المقامات الآخروية فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه

* (السؤال الخامس والسبعون) * كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم
 السلام * الجواب اما بينه وبين الجميع فخط واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه وبين
 كل واحد منهم فثمانية وسبعون حظا ومقاما الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والاميرين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه السلام
 وادم ظاهره وبهما كان الظاهر والباطن في الآخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين
 حظوظ الانبياء عليهم السلام وأكثر اصحابنا يمنعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي
 هذا الفصل تفصيل عظيم يبلغ فصول التفضيل الى مائة ألف تفضيل وأربعة وعشرين ألف
 تفضيل بعد الانبياء عليهم السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله
 عليه وسلم وبين ذلك النبي والخطوظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون
 انبي من ذلك امر واحد ولا آخر امران ولا آخر عشر العدد وتسعه وثمانه وأقل من ذلك واكثر
 والمجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعنا عامًا سوى محمد صلى الله عليه
 وسلم وما سواه فبعنه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجمع لكم امة واحدة

* (السؤال السادس والسبعون) * مالوا الحمد * الجواب لواء الحمد هو جد الحمد وهو
 ام المحامد وأسناها وأعلها مرتبة لما كان اللواء يجتمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك
 ووجود الملك كذلك جد الحمد يجتمع اليه المحامد كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال
 ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لذاته يدل فهو ثناء في نفسه ألا ترى لو قلت في شخص انه
 كريم او يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن أن يصدق هذا الثناء ويمكن أن لا يصدق
 فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطى
 فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى جد الحمد فهو المعبر عنه بلواء وسمى لواء لانه يلتوى على جميع
 المحامد فلا يخرج عنه حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم ولما كان يجمع
 ألوان المحامد كلها لهذا عمّ ظله بجميع المحامدين * قال صلى الله عليه وسلم آدم فن دونه تحت لواءى
 وانما قال فن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء وآدم عالم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا أن يكون
 من هنالك تحته ودونه في الرتبة لانه لا بد أن يكون مثنيا باسم تامن تلك الاسماء ولما كانت الدولة

في الآخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم المؤتى جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم أعلم بمقامه
فعله وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد فكان آدم لما علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد
صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم علمه بجوامع الكلم والاسماء كلها من الكلم
ولم تكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عين قظهر بالاسماء لانه صاحبها فظهر ذلك في أول
موجود من البشر وهو آدم فكان هو صاحب اللواء في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه
وسلم لانه تقدم عليه بوجوده الطيني حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان أحق بولايته ولو انه فإخذ
اللواء من آدم يوم القيامة بحكم الاصله فيكون آدم من دونه تحت لوائه وقد كانت الملائكة تحت
ذلك اللواء في زمان آدم فهم في الآخرة تحته فظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه

وسلم على الجميع

* (السؤال السابع والسمعون) * بأى شئ يثنى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد * الجواب
بالقرآن وهو الجامع للمعامد كلها ولهذا سمي قرآنا أى جامعاً وهو قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين وما أنزلت على أحد قبله ولا ينبغي أن تنزل الاعلى من له هذا المقام فانه سبحانه
لا ينبغي أن يحمد الا بما يشرع أن يحمد به من حيث ما شرعه لان من حيث ما طلبه الصفة المحمديّة من
الكمال فذلك هو الثناء الالهى ولو وجد بما تعطيه الصفة لكان حمدا عرفيا عقليا ولا ينبغي مثل
هذا الحمد لجلاله

* (السؤال الثامن والسبعون) * بما يقدم الى ربه من العبودية * الجواب العبودية وهو اتساق
العبد لربه ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو اتساقه الى المظهر الالهى فبالعبودية يتمثل الامر دون
مخالفته وهو اذا يقول له كن فيكون من غير تردد فانه ما تم الا العين الثابتة القابلة بذاتها للتكون فاذا
حصلت مظهرا وقيل لها افعل او لا تفعل فان خالفت فن كونها مظهرا وان امتثلت ولم تتوقف فن
حيث عينها انما قولنا الشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فبهذه العبودية يتقدم الى الله في
ذلك اليوم ألا تراى يسجد من غير أن يؤمر بالسجود لكون السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكوير
ولم يكن له محل الا عين محمد صلى الله عليه وسلم فتكون السجود في ذاته صلى الله عليه وسلم لامر الحق له
بتكويره فسجدة محمد صلى الله عليه وسلم من غير أمر الهى ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع رأسك
سل تعطه راشفع تشفع ثم بعد ذلك في موطن آخر يؤمر الخلق بالسجود لتمييز المخلص من غير المخلص
فذلك سجود العبودية فالعارفون بالله في هذه الدار يعبدون ربه من حيث العبودية فبالهم نسبة
الا اليه سبحانه ومن سواهم فانهم ينسبون الى العبودية فيقال قد قاموا بين يديه في مقام العبودية
فهذا ما يقدمه من العبودية الى ربه وكل محقق بهذه المنابة يوم القيامة

* (السؤال التاسع والسبعون) * بأى شئ يحتمة حتى يناوله مفاتيح الكرم * الجواب يحتمة
بالعبودية وهى اتساقه الى العبودية كما قررنا وهى الدرجة الثانية فان هذا المقام ما سوى درجتين
درجة العبودية وهى العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهى الختام لانه ما أمر بما يقتضيه أمر
العبودية الا بعد وجودهما فأمر ونهى بواسطة هذا التركيب فأطاع وعصى وانا وأمن وكفر ووجد
وأشرك وصدق وكذب ولما في حق الدرجة الثانية بما تستحقه العبودية من امتثال أوامر
سيده ونواهيته ناوله مفاتيح الكرم بدل ما قدم اليه

* (السؤال الثمانون) * ما مفاتيح الكرم * جوابه سوالات السائلين منا ومنه وبنا وبه فأما
منا وبنا فسؤال ذاتى لا يمكن الانفكاك عنه وصورة مفاتيح الكرم في مثل هذا وقوفك على علمك بأنه
بهذه المشابة وغيرك ممن هو مثلك يجهله ولا يعرفه فتكرم عليك بأن عرفك كيف أنت وما تستحقه ذاتك
أن توفى به مما لا يمكن انفكاكها عنه وأمانته وبه فانه سؤال السائل بما هو عارض له اى عرض

له ذلك بعد توكوينه وذلك أنه لما كان مظهر الحق وكان الحق منه هو الظاهر فسأل من جعله
 مظهرا لسان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض عرض له بعد أن لم يكن فعبر عن هذا السؤال بمفتاح
 الكرم أي من كرم الله أن سأل نفسه بنفسه وأضاف ذلك إلى عبده فهو بمنزلة ما هو الأمر عليه بأنه
 يخلق في عبادة طاعته ويثني عليهم بأنهم أطاعوا الله ورسوله وما بأيديهم من الطاعة شيء غير أنهم حال
 لها * سأل ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما أذن له فيه قيل له اصدقه وحفت
 به الملائكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد إن الله خلقك
 للهداية وما يبدل منها شيء وخلقني للغواية وما يبدى من الغواية شيء فصدقه بصدقه قال تعالى
 إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال فألهمها فجورها وتقواها وقال
 كل من عند الله وقال ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ثم أتى مع هذا عليهم فقال التائبون
 العابدون الآية إلى والناسهون عن المنكر ياليت شعري من خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد
 والسميحة والركوع والسجود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله إلا الله فمن
 كرمه أنه أتى عليهم بخلق هذه الصفات والأفعال فيهم ثم أتى عليهم بأن وأضاف ذلك كله إليهم
 إذ كانوا محل هذه الصفات المحمودة شرعا أليس هذا كله مفااتيح الكرم فإنه يفتح بها من العطايا
 الالهية ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
 ياليت شعري ومن أقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطمعا ياليت
 شعري ومن أنطق ألسنتهم بالدعاء ومن خوفهم وطمعهم الا هو أتى ذلك من نفوسهم لا والله إلا من
 مفااتيح كرمه فتح بها عليهم وعمارزقناهم بنفقون فعمارزقناهم التجافي عن المضاجع وعن دار
 الغرور وعمارزقناهم الدعاء والابتهاج وعمارزقناهم الخوف منه والطمع فيه فأنفقوا ذلك كله عليهم
 فقبله منهم فلا تعلم نفس عالمه ما أخفى لهم أي لهؤلاء الذين هم بهذه المثابة من قرة أعين جزاء
 بما كانوا يعملون فكانت هذه الاعمال عين مفااتيح الكرم بمشاهدة ما أخفى لهم فيه وفي هذه الاعمال
 من قرة أعين فكلاما هو في خزائن الكرم فان مفااتيحه تتضمنه فهو فيها مجمل وهو في الخزانة مفصل فاذا
 فتحها بالاعمال تميزت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطالب حقيقتها وكل علم يطلب معلومه
 * (السؤال الحادي والثمانون) * على من توزع عطايانا الجواب على من حسن السيرة من
 الولاية وكل شخص وال بالولاية العامة وهي تولية القلب على القوي المعنوية والحسية في نفسه
 وبالولاية على كل من له ولاية عليه خارجة عن نفسه من اهل وولد ومولوك ومالك قوزع العطايا على
 قدرهم وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان الوالي من العلماء بالله الذين يكون الحق
 معهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانها عطايا غني فقير وانما يعطى من هذه صفة عطاء
 غني لغني ظاهر في مظهر فقير لما أعطى عن فقير ذاتي فأخذ هذا المعطى له من الاسم الله لا من الاسم
 الرب فبما أعظم الغفلة على فلوب العباد هيئات حتى تبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهتم الملائكة
 الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يسبحون له بالليل والنهار وهم
 لا يسأمون وكفى بالبشرية نقصا * واعلم أن العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون
 عطاؤه هو ومنهم من يكون عطاؤه معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه فان كان المستحق
 يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الاشكر ايجاد العين حيث كان مظهرا له جل وتعالى وان كان
 يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى أنه تعالى جعل له استحقاقا فهذا يتصاعف عليه الشكر فانه
 دون الاقول في المرتبة وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر تامن حيث ما هو ظاهر لذلك
 المظهر ولا يرى أن عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر الا ان أوجبه على نفسه كما يجب الخوا
 على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرخصة فتوزع العطايا على مقادير من توزع عليهم في

العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل وتعيينه قد علم كل اناس مشربهم
قال فرعون لموسى وهرون فن ربك يا موسى قال ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه وهو الذى
يستحقه فالرب هو القاسم العطايا

* (السؤال الثانى والثمانون) * كم اجزاء النبوة * الجواب اجزاؤها على قد رآى الكتب المنزلة
والصحف والاخبار الالهية من العدد الموضوع فى العالم من آدم الى آخر نبي يموت بما وصل اليها
ومالم يصل على أن القرآن يجمع ذلك كله فان النبوة صلى الله عليه وسلم يقول فيمن حفظ القرآن
ان النبوة ادرجت بين جنبيه فهى وان كانت مجموعة فى القرآن فهى مفصلة معينة فى آى الكتب
المنزلة مفسرة فى الصحف متميزة فى الاخبار الالهية الخارجة عن قيد الصحف والكتب ويجمع
النبوة كلها أم الكتاب ومفتاحها باسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيامة فى الخلق
وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من اجزاء النبوة فانه يستحيل أن ينقطع خبر الله واخباره
من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به فى بقاء وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربى الآيات ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام الآيات وقد أخبر الله تعالى أنه ما من شئ يريد ايجاده
الا يقول له كن فيكون فهذه كلمات الله لا تنقطع وهى الغذاء العام لجميع الموجودات فهذا جزء
واحد من اجزاء النبوة لا يتقد فإين أنت من باقى الاجزاء التى لها

* (السؤال الثالث والثمانون) * ما النبوة * الجواب النبوة منزلة يعينها رفيع الدرجات
ذو العرش ينزلها العبد بأخلاق سالحة وأعمال مشكورة حسنة فى العامة وتعرفها القلوب ولا تنكرها
النفوس وتدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا وصلوا الى هذه المنزلة قتلت
منزلة الانبياء الالهى المطلق لكل من حصل فى تلك المنزلة من رفيع الدرجات ذى العرش فان نظر
الحق من هذا الواصل الى تلك المنزلة نظر استنابة وخلافة ألقى الروح بالانبياء من امره على قلب ذلك
الخليفة المعنى به فذلك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
وقال ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فهى عامة لان من نكرة أن انذروا أنه
لاله الا انما فتقون نبوة خاصة هى نبوة التشريع يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده مثل ذلك
ليندريوم التلاق يومهم بارزون نبوة تشريع لانبوة عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المذيرين والانداز مقرون أبدا بنبوة التشريع ولهذه النبوة هى تلك الاجزاء التى سأل عنها
والتي وردت فى الاخبار وأما النبوة العامة فأجزاؤها لا تنحصر ولا يضبطها عدد فانها غير موقمة
لها الاستمرار دائما دينا وآخره وهذه مسئلة أغفلها اهل طريقنا فلا أدري عن قصد منهم كان ذلك
اولم يوقفهم الله عليها واذكروها وما وصل ذلك الذكر اليها والله أعلم بما هو الامر عليه ولقد حدثنى
ابو البدر التماسكى البغدادي رحمه الله عن الشيخ بشير من ساداتنا ياب الازج عن امام العصر
عبد القادر أنه قال معاشر الانبياء اوتيتم اللقب وأوتينا ما لم تؤنوا فأما قوله اوتيتم اللقب اى جبر
علينا اطلاق لقب النبوة وان كانت النبوة العامة سارية فى اكابر الرجال وأما قوله اوتينا ما لم
تؤنوا هو معنى قول الخضر الذى شهد الله له بعد الله وتقدمته فى العلم وأتعب الكليم المصطفى المقرب
موسى عليه السلام فى طلبه مع العلم بأن العلماء يرون أن موسى أفضل من الخضر فقال له يا موسى
أنا على علم عنى الله لا تعلمه أنت فهذا عين معنى قوله اوتينا ما لم تؤنوا وان أراد رضى الله عنه بالانبياء
ههنا انبياء الا وبياء اهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول ان الله قد أعطاه ما لم يعطهم
فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا فمثل هذا لا ينكر

* (السؤال الرابع والثمانون) كم اجزاء الصديقية * الجواب بضع وسبعون جزءا على عدد شعب
الايمان التى يجب على الصديق التصديق بها وليست الصديقية الا الاتباع والانبياء اصحاب

الشرايع صديقون بخلاف انبياء الاولياء الذين كانوا في الفترات وانما كانت الانبياء اصحاب الشرايع صديقين لان اهل هذا المقام لا يأخذون الشرايع الا عن الروح الذي ينزل بها على قلوبهم وهو تنزيل خبري لا تنزيل علمي فلا يلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يلقى عن الله ما يلقاه من كون الحق في ذلك اللقاء مخبرا فانما يلقاه من جانب الايمان ونوره لا من جانب التجلي فان التجلي ما يعطى الايمان بما يعطيه وانما يعطى ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن فأجزاء الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر فانه ما يعلم ما يعطى الله في اخباراته لمن اخبرهم فأجزاء الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية بان اعتقاد ذلك الخبر قربة الى الله على اليقين وهي متعلقة بالاسم الصادق لا بد من ذلك في تصورهما من اصول طريق الله انه ما ثم الا صادق فانه ما ثم مخبرا لا عن الله فينبغي ان لا يكذب بشئ من الاخبار فان الصديق من لا يكذب بشئ من الاخبار اذا اتى ذلك من الصادق ولكن الصديق ان كان من العلم بالله بحيث ان يعلم انه ما ثم مخبرا لا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما اخبره الخبر فاذا اخبر الخبر الصادق الحق بان قوما كذبوا في امر اخبروا به صدق الله في خبره أنهم كذبوا في كل ما اخبره انهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة اليهم بالنسبة الى الخبر فان الخبر اذا نسبته الى الصادق كان صدقا واذا نسبتها الى الكاذب فيه كاذبا واذا نسبتها الى الكاذب لافيه كان محتملا والذي يرى ان الخبر هو الله تعالى الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صادق والمؤمن به صديق ثم اخبر الصادق الخبر ان ذلك الخبر الذي نسبته اليه بأنه صادق أنسبه الى الذي ظهر على اسانه نسبة كذب فاعتقد أنه كذب فيعتقد فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص لكونه محتملا لظهور عين هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فاصدق امر وجودي والكذب امر عدمي وصورة الصدق في الكذب ان الخبر الكاذب ما اخبر الا بامر وجودي صحيح العين في تخيله اذ لو لم يتخيله لحصل المعنى عنده لما صح أن يخبر عنه بما اخبر فهو صادق في خبره ذلك والمؤمن به صديق ثم اخبر الحق عن ذلك الخبر أنه بالنسبة الى الحسن كذب وما تعرض الى الخيال كالم تعرض الخبر في خبره ذلك الى الحسن وانما السامع ليس له في اول سماعه الاخبار الا اول مرتبة وهي الحسن ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى فاعتقد بعد هذا باخبار الحق عنه أن ذلك كذب في الحسن اي ليس في الحسن منه صورة من حيث الحكم الظاهر فهو صديق للخبر الحق فيافي الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق أصله الصادق وهو الوجود المحض الذي لانسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي لانسبة للوجود اليه واما الكذب النسبي فبالنظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على شرط مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو موجود به والعامة تتعلق به من حيث أنه لا وجود له في المرتبة التي يطلبها فيه من يكذبه فاعلم ذلك فان شئت قلت بعد هذا ان للصديقية أجزاء منحصرة وان شئت قلت لا تدخل تحت الحصر أجزاءها وان أردت بأجزاء الصديقية للصفة التي بها تحصل الصديقية للصديق فهذا سؤال آخر يمكن أن يسأل عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه أن من اجزائها سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح والايمان بصدق الخبر وأن احاله العقل الذي ليس يسلم عند أهل هذه الصفة والقول باستحالات الامكان في الاعيان الممكنات بالنظر الى ما تقتضيه ذات واجب الوجود لذاته او الى سبق العلم منه عندهم يقول بذلك فاذا كان بهذه المثابة حصلت له الصديقية ويكون هذا المجموع أجزاءها لانها ليست برائدة على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر

* (السؤال الخامس والثمانون) * ما الصديقية * الجواب نور أخضر بين نورين يحصل بذلك النور شهو ذين ماجاء به الخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك أن اسم الله المؤمن الذي

سُمي الله لنا به في كتابه من حيث هو نور أعنى الكتاب فقال عز من قائل هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن الالان المؤمن هناله وجهان معطى الامان ومصداق الصادقين
من عباده عندهم لم يثبت صدقهم عنده ولهذا قال تعالى حكاية عما يقوله الصادق يوم القيامة لربه
قال رب احكم بالحق لثبت صدق في عندهم من أرسلتني اليهم فيما أرسلتني به فخاء بلفظ يدل على انه وقع
وما أخبر الله تعالى الابالواقع وهو عند العامة ما وقع فانه يوم القيامة فلا بد أن يكون ثم حضرة
الهيبة فيها وقوع الاشياء دائما الا انها لا تنقيد بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال تقع
ولكن متعلقها الحال الدائم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد
على خلوصه من التقييد وظهر بصورة حق في حضرة مطلقة شهد ما يقال فيه يقع واقعا وشهد ما يقال
فيه وقع واقعا فلم يزل واقعا ولا يزال واقعا فعنه تقع الحكايات الالهية بأنه يقع مثل قوله تعالى يوم
تأتى كل نفس نفس فعلى بالمستقبل وقوله عز وجل أتى أمر الله فأتى بالماضي وكلا التقييدين يدل على
العدم والحال له الوجود والعدم ولا يقع فيه شهود ولا تمييز فلا بد أن يكون الخبر عنه بأنه كان كذا
أو يكون كذاله حالة وجودية في حضرة الهيبة عنها تقع الاخبار والواقف فيها يسمى صديقا وهي
بنفسها الصديقية ولها اطلاع من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل المنور
في حق شخص فان وجدت عينا مفتوحة سلمية من الصدع أبصرت هذه العين بهذا النور من
هذه الحضرة صدق الخبرين كانوا من كانوا فيسمون صديقين بذلك وتسمى هذه الحالة صديقية
وللملأ الاعلى فيها شرب وللرسل فيها شرب وللانبياء فيها شرب وللاولياء فيها شرب وللمؤمنين فيها
شرب ولغير المؤمنين من جميع اهل النحل والملل شرب فيسعد بها قوم ويشقى بها قوم بشرط تتعلق بها
ولو ازم لها يقال مؤمن وكافر ومشرك وموحد ومعطل ومثبت ومقتر وجاحد وصادق وكاذب
فقد عمت الصديقية جميع الهيكل المنورة والمظلمة والنورية والنارية والطبيعية والعنصرية
ولا يشعر بها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون بسريانها في الموجودات فاذا نظرت ارباب هذه
الهيكل أنفسهم مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من أهل المعايينة
فصارت ترى من بعد ما كانت كأنها ترى فالحق سبحانه من كونه مؤمنا له حضرة الصديقية فيها يصدق
الحق عباده المؤمنين بقوله وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فصدمتهم في كونهم ما عبدوا سواه
في الهيكل المسماة شركاء قال تعالى قل سموهم وقال ان هي الا أسماء سميتوها أنتم وآبائكم
وهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من غير توقف فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذي قلناه
اية اقوم يعقلون ما فيه آية لقوم يتفكرون ولا لقوم يعاونون على الاطلاق الا ان أراد يعلمون يعقلون
فالصديقية تشهدا من الاسماء الالهية المؤمن وكذلك أثرها في المخلوقات الايمان وكذلك
أسماءهم المؤمنون الصديقون لهم النور اصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا صدق الخبر وصدق الخبر من
خلف حجاب هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن ما ب

* (السؤال السادس والثمانون) * على كم سهم ثبتت العبودية * الجواب على تسعة وتسعين
سهما على عدد الاسماء الالهية التي من أحصاها دخل الجنة لكل اسم الهى عبودية مختصة بها
يتعبد له من يتعبد من المخلوقين واهذا لا يعلم هذه الاسماء الالهية الا الولي ثابت الولاية فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينها وقد يحصى بعض الناس ولا يعلم انها هي التي ورد
فيها النص كما يكون وليا ولا يعلم انه ولي ومن رجال الله من عرفه الله بها من أجل ما يطلبه كل اسم
منها من عبودية هذا العبد فيعين له هذا الولي العارف من العبودية بحسب الاسم الذي له الحكم
عليه في رفته فن أحصى هذه الاسماء الالهية دخل الجنة المعنوية والحسية فأما المعنوية فبما يطلبه
هذا الاسم من العلم بالعبودية التي يليق بها وأما الحسية فبما يطلبه هذه الاسماء من الاعمال التي يطلبه

من العباد فلا بد من تمييزها وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم من الله ما يطلبه منه فهذا النظر
يكون للعبودية سهام ويكون عددها ما ذكرناه والعاقلون بهذه العبودية رجلان رجل يعمل بها من
حيث شرعه ومن عمل بها من حيث شرعه فقد عمل بها من حيث عقله ورجل يعمل بها من حيث عقله
ومن عمل بها من حيث عقله قد لا يعمل بها من حيث شرعه فالعامل بها من حيث عقله ينسبها الى الهياكل
منورة أو عقول مجردة عن المواد لا بد من ذلك والعامل بها من حيث شرعه ينسبها الى الله سبحانه
وتعالى وينسبها من حيث آثارها وما تنظر اليه لوضع الوسائط بينك وبينها الى الهياكل النورية
والعقول المجردة عن المواد وأما العامة فلا يعرفونها الا الله خاصة أو للاسباب القريبة المعتادة
المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا وما رأيت ولا سمعت عن أحد من المقتربين انه وقف مع ربه على قدم
العبودية المحضة فالملا الأعلى يقول أتجعل فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون
ربنا ظننا أنفسنا وبقولنا رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ويقولون ان تهلك هذه
العصابة لن تعبد في الارض من بعد اليوم وهذا كله لغلبة الغيرة عليهم والاستحجال لكون الانسان
خلق عجولا فهي حركة طبيعية أظهرت حكمها في الوقت فانحجب عن صاحبها من العبودية بقدر
استحباب مثل هذا الحكم لصاحبها وكل ما كان يقدر في مقام ما ويرى به ذلك المقام فان صاحب
ذلك المقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه وان كان من الكمال فنور العبودية على
سواء من نور الربوبية فانه من أثره وعلى قدر ما يقدر في العبودية يقدر في الربوبية وان كان مثل هذا
القدح لا يقدر ولا يؤثر في السعادة الطبيعية ولكن يقدر ويؤثر في السعادة العلمية وأعم الدرجات في
ذلك درجتان درجة العجالة التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي جبل الانسان عليها
ولولا ان الملا الأعلى له جزء في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري ما وصفهم الحق بالخصام
في قوله ما كان لي من علم بالملا الأعلى اذ يختصمون ولا يختصم الملا الأعلى الا من حيث المظهر
الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور جبريل في صورة دحية وكذلك ظهورهم في الهياكل النورية المادية
وهي هذه الانوار التي تدركها الحواس فانها لا تدركها الا في مواد طبيعية عنصرية واما اذا تجردت
عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع اذ لا تركيب ومهما قلت اثنان كان وقوع الخصام لو كان فيهما
آلهة الا الله فسدنا فالوحدة من جميع الوجوه هو الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فانظر من
حيث هي لا من حيث الموحد بها فان كانت عين الموحد بها فهي نفسها وان لم تكن عين الموحد بها
فهو تركيب وما هو مقصودنا ولا مطالب الرجال ولهذا اختلفت أحكام الاسماء الالهية من حيث هي
اسماء فأين المنتقم والشديد العقاب والظاهر من الرحيم والغافر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع
الانتقام من المنتقم منه والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقته
فلا بد من المنازعة لظهور السلطان فننظر الى الاسماء الالهية قال بالنزاع الالهية وهذا قال
تعالى لنبيه وجادلهم بالتي هي أحسن فأمر بالجدال الذي تطلبه الاسماء الالهية وهو قوله
بالتي هي أحسن * كما ورد في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فاذا جادل بالاحسان جادل كأنه
يرى ربه ولا يرى ربه مجادلا الا اذا رآه من حيث ما تطلبه الاسماء الالهية من التضاد فاعلم ذلك
وما منعني من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس بيني وبينه الا حجاب الغفلة وهو حجاب لا يرفع
وأما حجاب العجالة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عنى وأما حجاب الغفلة فننظر في المجال رفعه دائما مع
وجود التركيب حيث كان في المعاني أو في الاجسام ولوارتفع هذا الحجاب لبطل سر الربوبية في حق
هذا الشخص وهو الذي أشار اليه سهل بن عبد الله اذ كان يقول ان الربوبية سرا لو ظهر لبطلت
الربوبية لكنه يمكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن لا أدري هل تقتضي الذات تحصيله وظهوره في
الوجود أم لا غير أني أعلم أنه ما وقع ومع هذا فلا أقطع ابابى من تحصيله مع على باستحالة ذلك

وينبغي للناسخ نفسه ان يقارب هذا المقام جهد الاستطاعة واما القائلون بالتشبه بالحضرة
الالهية جهد الطاقة وهو التخلق بالاسماء الالهية انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب
السؤل لا في عين الحصول واما في عين الحصول فلا تشبه بل هو عين الحق والشئ لا يشبه نفسه فأعلى
المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفريق

* (السؤال السابع والثمانون) * ما يقتضى الحق من الموحدين * الجواب ان لامزاجية
وذلك ان الله تعالى لما تسمى بالظاهر والباطن نفي المزاجية اذ الظاهر لا يزاحم الباطن والباطن لا يزاحم
الظاهر واما المزاجية ان يكون ظاهرا وباطنا فهو الظاهر من حيث الظاهر وهو الباطن من
حيث الهوية والمظاهر متعددة من حيث أعيانها لا من حيث الظاهر فيها فالاحدية من ظهورها
والعدد من أعيانها فيقتضى الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد ان يوجد من حيث
هويته وان تعدت المظاهر فإتعدد الظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو المرئي والرؤية والرأي ولا يطلون
شيئا الا كان هو المطلوب والطاب والطالب ولا يسمعون شيئا الا كان هو السامع والسموع والسموع
فلا تزاحم فلا منازعة فان التزاع لا يحمله الا التضاد وهو المماثل ههنا اذ قد يكون الضدان ما ليس
بمثلين بخلاف المخالف فان حكم المخالف لا يقع منه مزاجية ولا منازعة ولهذا نفي الحق ان تضرب له
الامثال لانها تضاد تنا في حقيقة ما ينبغي له ولا ينافيه ما تسمى به حيث نفي التشبيه فقال ليس كمثل
شيء وهو السميع البصير خلق الله التفاححة تحمل الطعم واللون والرائحة ولا مزاجية في الجوهر
الذي لا يتقسم ويستميل وجود لونين او طعمين أو يرحم في الجزء الذي لا يتقسم فلا يصح الهان لانهما
مثلان ويصح وجود جميع الاسماء للعين الواحدة لانها خلاف والخلاف قابل للاجتماع بخلاف
المماثل فاذا استحتم الاجتماع فليحكم الضدية لا الحكم الخلاف اذ الاجتماع لا يناقض الخلاف وكل
اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضى الحق من الموحدين عدم المزاجية
اي بقى الربا والعبد عبدا فلا يزاحم الرب العبد في عبوديته ولا يزاحم العبد الرب في ربوبيته مع
وجود عين الرب والعبد فالموحد لا يتخلق بالاسماء الالهية فان قلت فيلزم ان لا يقبل ما جاء من الحق
من انصافه بأوصاف المحدثات من معية ونزول واستواء وضحك فهذه أوصاف العباد وقد قلت
ان لامزاجية فهذه ربوبية زاحمت عبودية قلنا ليس الامر كما زعمت ايس ما ذكرت من أوصاف
العبودية وانما ذلك من أوصاف الربوبية من حيث ظهورها في المظاهر لا من حيث هو بيتا فالعبد عبدا
على أصله والربوبية ربوبية على أصلها والهوية هوية على أصلها فان قلت ما الربوبية * ما هي عين
الهوية قلنا الربوبية نسبة هوية الى عين والهوية بنفسها لا تقتضى نسبة وانما ثبوت الاعيان
طلبت النسب من هذه الهوية فهي المعبر عنها بالربوبية فإقتضى الحق من الموحدين أن يوجدوا كل
أمر لترتفع المزاجية فيزول التزاع فيصح الدوام للعالم فيعين عند ذلك ما معنى الازل بمعقولة الابد
وهو قولك لا يزال فالاولى النقطة المفروضة في الخط التي تشبه الآن ما فرق بين الازل والابد كما لا يفرق
بين الماضي والمستقبل بانعدام الآن من الزمان الا ان النقطة هي الربوبية ففرقت بين الهوية
والاعيان وهي المسمى بالمظاهر الا ان النقطة أنت فتصير هو وأبأنت واذا علمت هذا فانت موحد
فأعط الحق ما يقتضيه منك اذا اقتضاه فاذا قال لك ائس قد تبين في المرتبة الاخرى انه ما ثم الا الله
ويبت في ذلك ما يبت فلما اذ انزعت هنا هذا المنزاع قلنا لك سميت نفسك مقتضيا من كوننا
موحدين أمرا لا يقتضى أنت شيئا يعطيك نحن اذ نحن ما أعطيناك انما أعطينا للمقتضى فلا تكلمنا
بغير لغتنا اذ أنت القائل وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فيكون المقتضى في هذا الفصل
مشهودنا ونحنا طينا اسم آخر ليس مشهودنا هذا خطاب ابتلاء وتمحيص

* (السؤال الثامن والثمانون) * عن الحق المقتضى ما الحق * الجواب سمي الحق حقا لا اقتضاه

من عباده من حيث أعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق اذ لا يطلب الحق الا بالحق وهو العلم الحاصل بمد العين وهو ما يجب على المقتضى منه ما يعطيه اذا طلبه منه كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجبها فصارت حقا عليه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق لا غيره وهو المستحق وهو الحق وهو الذى تجب عليه الحقوق من حيث ايجابه لامن حيث ذاته فالاعيان لولا ما تستحق أن تكون مظاهر مظهر الحق فيها ولم يكن حكيمًا لكان يلزم الخلل في ذلك ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية ما ظهرت في هذه الاعيان لان الشئ لا يظهر في نفسه لنفسه فلا بد من عين يظهر فيها الها فيشهد نفسه في المظهر فيسمى مشهودا وشاهدا فالاعيان لا تستحق ولهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم يقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا ان تكرر مظاهر خاصة

فقل للحق ان الحق ما هو	سواء فهو حق في الحقيقة
فلم أنظر بعيني غير عيني	فعين الحق أعيان الخلية

الحق هو يته الحق اسمه خالق هو الخلق به الحق كل شئ حقه أعطى كل شئ خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالخلق أنزلناه وبالخلق نزل اننا أرسلناك بالحق بشرا ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق طلب الحق فبالحق يطلب الحق فما اذا بعد الحق الا الضلال فأتى تصرفون فالخلق الوجود والضلال الخيرة في النسبة فالخلق المنزل والحق التنزيل والحق المنزل والحق من الله من حيث هو ربنا ومن صرف عن الحق الى أين يذهب فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين أصحاب الملامات والدلائل فالخلق المسئول عنه في هذا السؤال هو المقتضى الذى يقتضى من الموحدين لما ذكرناه فسمى حقا لوجوب وجوده لنفسه فاقضاءه انما اقتضى من نفسه فانه انما اقتضاه من الظاهر في مظهره وهويته هي الظاهرة في المظهر الذى به كانت رتبة الربوبية فما اقتضى الامنه وما كان المقتضى الا هو والذى اقتضى هو حق وهو عين الحق فان أعطى فهو الاخذ وان أخذ فهو المعطى فمن عرفه عرف الحق

*(السؤال التاسع والثمانون) * وماذا بدوه * الجواب الضمير يعود على الحق وبدوه من الاسم الاوّل الذى يسمى الحق به قال تعالى هو الاوّل والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فسمى لنا نفسه او لا فبدوه اولية الحق وهي نسبة مرجع لان مرجع الموجودات في وجودها الى الحق فلا بد ان تكون نسبة الاولية له فبدوه نسبة الاولية ونسبة الاولية له لا تكون الا في المظاهر فظهوره في العقل الاوّل الذى هو العلم الاعلى وهو اوّل ما خلق فهو الاوّل من حيث ذلك المظهر لانه اوّل الموجودات عنه فالذات الاولية لا توصف بالاولية وانما يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى سبح لله وهو المسبح ما في السموات وما في الارض من حيث أعيانهم وهو العزيز المنيع الخي من هويته الحكيم من ينبغي أن يسبح لمن ينبغي أن يسبح له الضمير يعود على الله من لله ملك السموات والارض ولهذا يسبحه أهلها لانهم مقهورون ومحصورون في قبضة السموات والارض يحيى ويميت يحيى العين ويميت الوصف فالعين لها الدوام من حيث حيث والصفات تتوالى عليها فميت الوصف بزواله عن هذه العين ويأتى بأخر وهو الضمير يعود على الله على كل شئ قدير اى شبيهة الاعيان النابتة يقول انها تحت التقدير الالهى هو الاوّل الضمير يعود على الله من لله والاوّل والاخر خبر الضمير الذى هو المبتدأ وهو في موضع الصفة لله وسمى الله انما هو من حيث المرتبة واول مظهره انما هو العلم الالهى وهو العقل الاوّل والعين ما كانت مظهرا الا بظهور الحق فيها فهى اوّل والكلام في الظاهر في المظهر لان به يتميز فالاوّل هو الله والعقل سبحانه عليه ومحج

تتوالى الصفات كلها عليه ولما كانت الايمان كلها من كونها مظاهر نسبتها الى الالهية نسبة واحدة من حيث ماهي مظاهر تسمى بالآخر فهو الآخرية الاجناس لآخرية الاشخاص وخوا الاول بأولية الاجناس وأولية الاشخاص لانه ما أوجد الاعيان واحدة وهو القلم أو العقل كيف ما أسست سميته ولما كان العالم له انظهور والبطون من حيث ما هو مظاهر كان هو سبحانه هو الظاهر لنسبة ما ظهر منه والباطن لنسبة ما بطن منه وهو بكل شيء عليم بشيئية الايمان وشيئية الوجود من حيث أجناسه وأنواعه وأشخاصه فقد تبين ان بدأه عين وجود العقل الأول * قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق الله به السموات والارض وند منى معنا هذا في سؤاله في العدل في السؤال الثامن والعشرين من هذه السؤالات

* (السؤال التسعون) * أى شيء فعله في الخلق * الجواب ان كان قوله في الخلق من كونهم مقتدرين فالإيجاد وهو حال الفعل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين فقال الفناء وذلك ان الله قال للانسان أولايذكر الانسان أنا خلقناه من قبل أى قدرناه ولم يك شيئاً به على أصله فأنعيم عليه بشيئية الوجود وهو عين وجود الظاهر فيه وانما خاطب الانسان وحده لانه المعتبر الذى وجد العالم من اجله والافكل تمكن بهذه المنزلة هذا الذى تعطيه نشأته لكونه مخلوقاً على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب أسماء كلها وأما الوجه الآخر الذى ينبغى أيضاً أن يقال وهو دون هذا في كونه مقصوداً بالخطاب وذلك انه ما ادعى أحد الالهية سواه من جميع المخلوقات وأعطى الخلائق ابليس وغاية جهله انه رأى نفسه خيراً من آدم لكونه من نار لا اعتقاده انه أفضل العناصر وغاية معصيته انه أمر بالسجود لآدم فتكبر في نفسه لما ذكرناه وأبى فعصى الله في أمره فسماه الله كافراً فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلماذا خص بالخطاب في قوله أولايذكر الانسان فلماذا قلنا الفناء أى احاله على هذه الصفة ان يكون مستحضرها وأما الفعل الخاص بكل خلق فهو عطاؤه ما يستحقه كل خلق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أى بين انه تعالى أعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول شيء من الاشياء قد نقصنى كذا فان ذلك النقص الذى يتوهمه هو عرض عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان وصل اليه قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه فان الخلق ما يعرف كماله ولا ما ينتفع به لانه مخلوق لغيره لالنتفسه فالذى خلقه انما خلقه له لالنتفسه فأعطاه الامايصلح أن يكون له تعالى والعباد يريد أن يكون لنفسه لالرب فلماذا يقول أريد كذا وينتضى كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله خلق الخلق على أكمل صورة تصلح لربه أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وهذه المسئلة مما أغفلها أصحابنا مع معرفة كبارهم بها وهى مما يحتاج اليها في معرفة المبتدى والمتهمى والمتوسط فانها أصل الادب الالهى الذى طلبه الحق من عباده وما علم ذلك الا القائلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وأما الذين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما وقفوا على مقصود الحق من خلقه الخلق ولولم يكن الامر على ما وقع لتعطل من الحضرة الالهية أسماء كثيرة لا يظهر لها حكم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم تذنبوا لجاه الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فبانه كل أمر يقع في العالم انما هو لانظهار حكم اسم الهى واذا كان هكذا الامر فلم يبق في الامكان أبداع من هذا العالم ولا أكمل فيما بقى في الامكان الا انه الى ما لانهاية له فاعلم ذلك فهذا فعله في الخلق وأما الجواب العام في هذه المسئلة أن يقال فعله في الخلق ما هو الخلق عليه في

جميع احواله

* (السؤال الحادى والتسعون) * وبماذا وكل يعنى الحق * الجواب وكل بتمشيه أو امر الله وانما ذلك كماله لا غير فهو مخصوص بالشرائع الالهية فمنها من سنها كما قال تعالى وربانية ابتدعوها

ما كتبناها عليهم فذمتهم لمالم يرعوها فقال بما رعوها حتى رعايتها * وقال صلى الله عليه وسلم
 من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فالحير يطلب الثواب بذاته والشرع مبين للناس
 فوقيت ذلك الثواب كقولهم من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لا وود يا داود
 انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقبلك أو يابا عينا بالاسم الظاهر الذي لنا فقد خلغناه عليك لتظهر
 به في خلقي فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرنا ان الحق سبحانه قدوم كل الخلق بتشبية
 دينه فقال خلغناه احكموا بما يقتضيه أمر هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس
 التي يخالفها حكم الحق الموكل بتشبية الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسؤل
 عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذي وكله الله أن يصر فيها في الخلق بمساعدة الخلق والله
 المرشد

*(السؤال الثاني والتسعون) * وماثرته يعني فيمن حكم به من الخلقاء * الجواب الوقوف
 دائم مع العبادة هذا ثمرته ولكن حوائج الربوبية تمنع من ظهور هذه الثمرة ولا سيما في البشر ولكن
 له ثمرة أخرى دون هذه الثمرة وهو أن يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ثم ان له في كل شخص من
 الثمرة بحسب ما أمضاه في سلطانه من أحكامه وأماثرته التي يعمل عليها وهما أكثر العقلاء من
 أهل الله فتشبهت من اداتهم بمجرد الهمم فمنهم من ينال ذلك في الدنيا ومنهم من يتدخله ذلك الى يوم
 القيامة فان أكبر الرجال مع معرفتهم بما خلقوا له ولو وقفوا مع التكوين قوبلوا ولكنهم تركوا الحق
 يتصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وأوأن يكونوا محلا لظهور التصريف وان ظهر عليهم من ذلك
 شيء فما هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله أجراه لهم وأظهره عليهم لحكمة علمها الحق وهو لاء عن ذلك
 بعزل وأما ان يقصدوا ذلك فلا يتصور منهم الا ان يكونوا مأمورين كالرسل عليهم السلام
 فذلك الى الله وهم لا يعصون الله ما أمرهم فانهم معصومون من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم
 فيه ولون هي للظاهر من أسمائه في مظاهره فما لنا وللدعوى فبحن لاشيء في حال كوننا مظاهره وفي
 غير هذا الحال وهذا المقام يسمى راحة الابد والقيام فيه مستريح وهذا هو الذي وفي الربوبية حقها
 لان الحكم للمرتبة لالعين الأثرى ان السلطان تمشي أو أمره في مملكته فلا يعصى ويخاف ويرجى
 وما هو لكونه انسانا فان الانسانية عينه وانما هو لكونه سلطانا وهي المرتبة فالعالم من الناس
 يرى ان المتحكم في المملكة انما هي المرتبة لا عينه اذ لو كان ذلك لكونه انسانا لافرق بينه وبين كل
 انسان وهكذا كل المظاهر فرجال الله ينظرون أنفسهم من حيث أغنيانهم لامن حيث كونهم
 مظاهر فكانت المرتبة الحاكمة لاهم وهذه هي عمرة الحق التي جلها حين حكموا به وفازوا
 بالعبودية والعبودية عبادة القرائض وعبادة النوافل

*(السؤال الثالث والتسعون) * وما هذا الحق الجواب معطى الحق وهو الموصوف بالحكم
 العدل وذلك اني انبهك على تحقيق الامر فاعلم أن الحق اذا كان هو معطى الحق فليس الا الله وقد صود
 الطائفة من الحق أن يكون الصادق الدعوى في طلب الحق الذي يستحقه وهي مسئلة صعبة
 فان الله اعطى كل شيء خلقه وهو ما يستحقه فقد اعطى كل شيء استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف
 يصح أن يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله اعطى كل شيء خلقه فلنقل اعلم ان قوله اعطى كل
 شيء خلقه انما هو بما يقوم ذات ذلك الشيء من الفصول المتقومة لذاته وأما ما تطلبه تلك الفصول
 من اللوازم والاعراض فما أعطاه ذلك لان اعراض كل شيء لا تتناهي مادام موصوفا بالبقافي
 الوجود بل على التوالي والتتابع فالطالب الحق هو الذي لا يطلب ما لا تستحقه ذاته من لوازمها
 واعراضها كمن ليس من حقيقته أن يقبل التمسك فيطلب أن يتصف بالفكر كما هو محق في طلبه فاذا
 طلبه الانسان اذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات فلا أن يطلب الاشياء بالتفكير

في خلق السموات والارض وجميع الايات فهو محقق في طلبه صادق الدعوى في نفي التفتك عنه
لاستيلاء الغفلة عليه فهذا هو المحقق الذي لا يعارض طلبه حقه الذي يستحق بذاته الذي طلبه قوله
اعطى شئ خلقه فقد تبين لك كيف ينبغي أن تسأل وماذا تسأل فيه ومن أوصاف المحقق أن لا يسأل
الإمن بيده قضا ذلك الحق المستسؤل فان لم يفعل فقد شكى الى غير مشككي كان شيخنا أبو العباس
ابن العربي الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية
اللهم فهم ما عنت اعلى رتبة في الولاية لاعلى ولي عندك فاجعلني ذلك الولي فهذا من المحققين الذين
طلبوا ما يمكن أن يكون حقاً لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلاً لكون ذاته
قابلة لها لكن لما علم أن الله قد سد بابها شرعاً وسد باب نبوة الشرائع لم يطلبها وسأل ما يستحقه فان الله
ما بجز الولاية علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن يقرب منها وانما الحقاها
بها في التشبيه لقرب شدة حال وهي درجة في الجنة لا يسألها أولاً لتبني الارجل واحد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارجو أن اكون انا فمن سألني الوسيلة حلت له الشفاعة فلو سأل واحد
من ارب الوسيلى في حق نفسه لما سأل ما لا يستحقه لانه ربما لا يسألها الا شخص هو على صفة مخصوصة
والله يقول لنا واتبعوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد يمكن أن يكون هذا من التوسل وتلك
الصفة امام هوية أو مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بجزها على واحد بعينه
ولم يقل انها لا تبني الا ان هو افضل عند الله من النبيين ونحن نعلم انه افضل الناس عند الله بما نص
على نفسه فكان يـكون ذلك تجبراً ولم ينص ايضاً في وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد بعينه
أو واحد بتلك الصفة فتكون الاحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في أف لكان كل واحد من الاف له
الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فلما لم يقع من الشارع شئ من ذلك كله سألنا أن نطلبها لانفسنا ولكن
يمنعنا من ذلك الاشارة وحسن الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتمت بنا بهديه
وقد طلب منا أن نسأل الله له الوسيلة فتعين علينا ادبا واثارا ومرورة ومكارم خلق أن لو كانت لنا
لو هبنا هاله اذ كان هو الاولى بالفضل من كل شئ لعلو منصبه وما عرفناه من منزلته عند الله ونرجوا
بهذا أن يكون لنا في الجنة ما يمثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكيم المشروع في الدنيا وذلك
أن بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكابر
ولكن قد انتظم معناه في الايمان فقال تعالى انما المؤمنون اخوة وثبت في الشرع أن
الانسان اذا ادعى لآخيه بظهور الغيب قال الملك له ولك بمن لا يدعون الله بالوسيلة وهو غائب عنا قال
الملك ولك بمن لا يفهم له والمثل للداعي فينال من درجات مجموعة ما يسأله صاحب الوسيلة من الوسيلة
مثل قيمة المثل لان الوسيلة لا تمثلها أي ما تم درجة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة متفرقة في درجات
متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع

* (السؤال الرابع والتسعون) فإين محل من يكون محققاً في الجواب في مقعد صدق عند مليك مقتدر
فان الحقوق ما يطلبها المحقق الا وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا تطلب الحقوق الا عند من يعلم انه
قادر على ايصالها ومالك ماضى الكلمة في ملكه فلماذا قلنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاجتمع
هذا المحقق مع المتقي في هذا المحل والمتقي في جنات ونهر وان كان المحقق كذلك ولكنه لما كان الفرق
بين المتقي وبين هذا معلوما لم تكن الجنات كالجنات ووقع الاشتراك في كونه محققاً مع المتقي فالمتقي ما نال
المقعد الصدق الا يكون محققاً عند مليك مقتدر هو حضرة بقاء العين والاعتقاد والتأييد والهم اما كن
مختلفة بحسب الحضرات التي ينزلونها فمن حضرات الاسماء يكون محلهم الاسم الصادق والحق
والناصر وما في معنى هذه الاسماء فاي اسم من هؤلاء الاسماء نظر اليه كان محله وما في الذاتيات
فحلهم الواجبات وما في الالهية فحلهم الظفر بالظاوب وما في العبودية فحلهم عبودية الفرائض

وأما في الأحوال فالتأثير وأما في المقامات فالصدق وأما في الجنان فارتفاع الحجب وأما في الدنيا
فالفعل بالهمة وأما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث امره ومع عالمه من حيث عدله ووفائه
فتمعين كل طالب حق فقامه لا يتزلزل ولا ينحزم فان له في كل حضرة مقعدا ومجلسا حيث جل فهو بيته
فلا يقطر ان كان صائما ولا يقصر الصلاة فانه مقيم غير مسافر لان غير السفر لا يجوز فيه القصر
ولا الفطر فهو كمثل عائشة قالت لا اقصر فاني ام المؤمنين فحيث ما حلت حلت عند بنى فانا في بيتي
والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقصر ويفطر فانه فطر الصائمين

* (السؤال الخامس والتسعون) ماسكينة الاولياء * الجواب اذا اتبع الولى الاسباب وقطعها
سببا وسببا وولى مملكة جاء برقينا وجاء برسينا وجمع له بين المشرقين والمغربين والمغارب واطلع
على المشرق والمغرب ووفى المقامات حقها واعطى الانبياء حقهم وانبياء الشرائع حقهم وانصف
الملائكة الاعلى واحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم توجه لخلق عليه حق فانه غير وارث
ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله او جوره او يرجي فيه فضله او جهله
قدره او لم يعرف حقه وتمنى الرسل في موطن ما ان يكونوا مثله وجمع هذا كله فتلك سكينه الاولياء
التي يسكنون اليها فهم العرائس المصانون رجال واى رجال يسكنون اليها ولا تحصل لهم دأما لكن
لهم اختلاسات فيها كالبروق فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها الابقاء اليها فان المواطن
تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق أن تحصل وقتا ما قصيرا او طويلا فان الدوام محال فيكون
الولى في تلك الحال ناظر المن يطاب طبيعته فيكون كالمفترج ويرى الظاهر فيه المسئول
ذلك اما يعطيها ماسأته واما يمنعه او هو مهين على ذلك من حيث عينه الا ان هذه هي العبودية
المحضة التي لا يتخللها شوب من الربوبية

* (السؤال السادس والتسعون) ما حظ المؤمن من قوله الظاهر والباطن والاول والآخر * الجواب
كل مصدق بأمر لم يعلمه الا من الذي اخبره به فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له ما صدقه فيه عند
اخباره وحظه من الاول ان لا يتوقف في تصديقه عند سماعه الخبر منه وحظه من الآخر ان لا يتردد
فيما صدقه فيه ان قدح فيه نظره عند التفكير فيما اخبره به الخبر وذلك ان الايمان نور شعشعاني ظهر عن
صفة مطلقة لا تقبل التقييد فاذا انحاط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر
والباطن والاول والآخر والمؤمنون فيه على قسمين مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذه الاوثق
بإيمانه ولا يخاطب نوره بشاشة القلوب فان صاحبه لا يتظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل
لا يحجب النظر الا وهو معرض للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان أن يخاطب
الايمان بشاشة قلبه وهذا الحجاب بينه وبينه والمؤمن الآخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان
في قلبه لا لامر آخر فهذا هو الايمان الذي يخاطب بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك
لا يجيد محلا يعمره فان محله الدليل ولا دليل فاقم ما يرد عليه الدخل ولا الشك بل هو في مزيد ثم ان
المؤمن على نوعين مؤمن له عين فيه نور ذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك المغيبات التي متعلقها
الايمان ومؤمن ما لعينه نور سوى نور الايمان فنظر اليه به ونظر الى غيره به فالقول يمكن أن يقوم
بعينه امر يزيل عنه النور الذي اذا اجتمع بنور الايمان ادرك الامور التي ألزمه الايمان القول بها وهو
المؤمن الذي لا دليل له وينظر الاشياء بذاته فيدخله الشك من يشككها فان فطرته تعطى النظر في الأدلة
الا انه لم يتظر فاذ انبه تنبه فقل هذا ان لم يسرع اليه ذوق والاخيف عليه والمؤمن الآخر هو بمنزلة
الجسد الذي قد تسوت بنيمته وتساوت آلات قواه وتركبت طبقات عينه غير أنه ما نفع في الروح
فلا نور بعينه فاذا كان الانسان بهذه المثابة من الطمس فنفي فيه روح الايمان فابصرت عينه
بنور الايمان الاشياء فلا يتمكن له ادخال الشكوك عليه جملة وراسا فانه ما يعينه نور سوى نور الايمان

والصدق لا يقبل الضد فغاله نور في عينه يقبل به الشك والقدر فيهما راه وهكذا هي الاذواق وهذه فأنذتها
ومتى لم يكن الايمان بهذه المثابة والفطرة بهذه المثابة والافتقار الى ما يجي منه ما جاء من الانبياء والاولياء
من الصدق بالالهيات فانفطرة الذكوة التي تقبل النظر في المعقولات من اكبر الموانع لوصول
ما ينبغي أن يحصل من العلم الالهي والفطرة المطهورة هي القابلة التي لا نور بعينها من ذاتها الا من
نور الايمان فلا تعطى فطنة النظر في الامور على اختلافها وما يعضد ما قلناه حديث ابار النخل
وحديث نزوله صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الي أي مالى علم ولا نظر بغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزلة الانبياء فيما
ياخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمنين مع ما يأخذونه من الانبياء فالانبياء
مؤمنون بما يلقى اليهم الروح والروح مؤمن بما يلقى اليه من يلقى اليه فخط المؤمن كان من الظاهر
ما لقي اليه وخطه من الباطن ما استتبه وخطه من الاول علم الخواطر الالهية وخطه من الاخر

الحاق بقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تيميم قوله وهو بكل شيء عليم

* (السؤال السابع والتسعون) ما حظ المؤمنين من قوله كل شيء هالك الا وجهه * الجواب
هو المؤمن الذي ذكرناه الذي لا نور لعين بصيرته الا نور الايمان فكل شيء عنده هالك عن شئنة ثبوته
وشئنة وجوده الا وجهه وجه الشيء ذاته وحقته ووجهه مظهره أي ظهوره في الاعيان فاما
شئنة ذاته فهي المستنائة لا بد من ذلك وأما وجهه في المظهر فبعض اصحابنا يدخلها في كل شيء
هالك الا وجهه وبعض اصحابنا لا يدخلها هناك فأما من ادخلها في الهلاك فاعتبر مظهرها خاصا
وأما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر أنها لا تخلو عن مظهرها وأما من فلا تثبت اطلاق لفظ الشئنة
على ذات الحق لانها ما وردت ولا خوطبنا بها والادب أوفى والاولى أن يكون هنا وجهه
مثل اطلاق الاول يريد المظهر لا هوته والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه الظاهر فيه فلذلك صح
الاستثناء قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه فبما شئنا في حال هلاكه فكل شيء موصوف
بالهالك لان هالك خبر المبتدأ الذي هو كل شيء أي كل ما ينطلق عليه اسم شيء فهو هالك في حال
انصافه بالوجود كما هو هالك في حال انصافه بالهالك الذي هو العدم فان العدم للممكن ذاتي أي
من حقيقة ذاته أن يكون معدوما والاشياء اذا اقتضت امور الذواتها في المحال زوالها في المحال زوال
حكم العلم عن هذه العين الممكنة سواء انصفت بالوجود أو لم تصف بالوجود فان المتصف بالوجود
ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي يسمى به الممكن مظهر الوجود الحق فكل شيء
هالك فلهذا انفينا عن الحق اطلاق لفظ الشيء عليه ويكون الاستثناء استثناء منقطعاً مثل قوله فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس الاترى لما استحق الحق الوجود لذاته استحتم عليه العدم كذلك
اذا استحق الممكن العدم لذاته استحتم وجوده فلهذا جعلناه مظهراً قلنا في كتاب المعرفة ان الممكن
ما استحق العدم لذاته كما يقوله بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن تقدم انصافه بالعدم على انصافه
بالوجود لذاته لا العدم وانما هذا قبل الوجود بالترجيح اذن فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم
المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده في حال وجوده اذ لو لم يكن الوجود
لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن وهذا هو الذي يقتضيه النظر العقلي
وأما مذهبنا فالعين الممكنة انما هي ممكنة لان تكون مظهر الا لان تقبل الانصاف بالوجود فيكون
الوجود عينها اذن فليس الوجود في الممكن عين الوجود بل هو حال العين الممكنة به يسمى الممكن
موجودا مجازا لا حقيقة لان الحقيقة تأتي أن يكون الممكن موجودا فلا يزال كل شيء هالك كما لم يزل
لم يتغير عليه نعمت ولا تغير على الوجود نعت فالوجود وجود والعدم عدم والموصوف بأنه موجود
موجود والموصوف بأنه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود

ثم يدرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام وهو الوجه المقيد بالنظروبه تميز عن الخلف فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من امامه كان وجهها كله بلا قضا فلا يهلك من هذه صفة لانه يرى من كل جهة فلا يهلك لان العين تحفظه بنظرها فمن أى جهة جاءه من يريد هلاكه لم يجد سبيلا اليه الا كشفه اياه كما يتقى صاحب الوجه المقيد من ياتيه من امامه

* (السؤال الثامن والتسعون) كيف خص ذكر الوجه * الجواب لان السجرات له فهي مهلكة والمهلك لا يكون حال الكاف اعلم ان الحقائق لا تتصف بالهلاك ووجه الشيء حقيقته وانما تصف بالهلاك الامور العوارض للحقائق من نسبة بعضها الى بعض فهي اعنى الامور العوارض حقيقتها ان تكون عوارض فلا يهلك وجهها عن كونها عوارض فاتصاف من عرضت له نسبة تاممها زالت تلك النسبة بمحصول نسبة اخرى فزاله تلك النسبة العارضة تسمى ذلا كما يسمى ذلك الحمل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله هالكا وما ثم الاحقائق فقام الاوجوه غير هالكه وما ثم الانسب فقام الاهالك فانظر كيف شئت وانطق بحسب ما تنتظر فلهذا خص الوجه لاستحالة اتصافه بالهلاك اذ كانت الحقيقة لا تهلك

* (السؤال التاسع والتسعون) ما مبدأ الجمد * الجواب مبدؤه الابداء وهو المعنى القائم في نفس الخادم فلا بد ان يكون مقيد من طريق المعنى له ابتداء حادث فلا بد له من سبب والسبب عين التقييد ومن طريق التلغظ بالجمد فمبدؤه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شئت قيدته بصفة فعل الهى وان شئت نزهته في التقييد بصفة تنزيه وما ثم اكثر من هذا وان اراد السائل بالجمد هنا العبد فانه عين الشئ اعلى الحق بوجود عينه فمبدؤه الحق الذى اوجده لما اوجده وان اراد بالجمد ومبدؤه اضافة المبدأ الى الجمد أى بما يتبدأ الجمد فنقول بالوجود سواء اقترنت سعادة بذلك الموجود وشقاؤه وان اراد بالجمد جمد الجمد فمبدؤه الوهب والمنة وان اراد بجمد الجمد جمد الحق الجمد اوجده الحق نفسه اوجده الحق مخلوقاته فالشئ اعلى الشئ بانه شئ اعليه فمبدؤه العلم بانه شئ وان اراد به جمد الحق نفسه فمبدؤه الهوية فهو غيب لا يظهر ابد وان اراد به جمد الحق خلقه فمبدؤه اضافة الخلق الى الله تعالى لا الى غيره وان اراد بالجمد الفاتحة التى هى السورة فمبدؤها الباء ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم آية من سورة الفاتحة وان كنت تنظرها من حيث الحق مجردا عن تعلق العالم به للدلالة فمبدؤها الالف من الجمد لله فلم تتصل بأمر ولا ينبتى لها أن تتصل ولا يتصل بها فانها تتعالى في الفاتحة أن يتصل بها فأنه ما اتصل بها في المعنى الاسماء وهما واسماؤها عينها فلم يتصل بها سواها فان اراد بالجمد عواقب الشئ فمبدؤه من حيث هو عواقب رجوع اسمائه اليه فانه لا اثر لها الا في المظاهر وعلى المظاهر يقع الشئ وليس الظاهر في المظاهر غيره فلا مثنى ولا مثنى عليه الا هو والتبس على الناس ما يتعلق بالمظاهر من الشئ فلهذا قالوا امام مبدؤ الجمد والظاهر من سؤال هذا السائل انه اراد الفاتحة لانه قال في السؤال الذى يليه ما معنى أمين وهى كذا شرعت بعد الفراغ من الفاتحة فهى شئ بدعاء وكل شئ بدعاء فهو مشوب ولهذا قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل فأمين المشروعة لما فهم من السؤال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيئا من احد فلا بد ان يفتقر اليه بحال طلبه فمبدؤ الجمد على هذا هو الافتقار وله هذا سأل في الاجابة ثم انه ما اوجب له الافتقار اليه الا اثر غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فمبدؤ الجمد غنى الحق عن العالمين قال تعالى والله غنى عن العالمين وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الجمد فمبدؤ الفقر على الغنى فى اللفظ وغنى الحق مقدم فى المعنى على فقر الخلق اليه لا بل هما سوا الان تقدم أحدهما على الآخر فان الغنى عن الخلق لله اذ لا والفقير للممكن فى حال عدمه الى الله من حيث غناه اذ لا والموصوفان بالازل نصيا وانما تاليتقدم احدهما على الآخر لان الازل لا يصح

فيه تقدم ولا تأخر فافهم

* (السؤال الموفى مائة) ما قوله آمين * الجواب لما أراد الله الشاء بما هو دعاء في مصالح ترجع

الى الداعي لهداية اقبل له قل آمين وهي تقصر وتمت قال الشاعر في القصر

تساعدمنى فطخل وابن امه * آمين فزاد الله ما بيننا بعدا

حتى يتفرد مع الحق الذى لا يقبل البينية وقال الشاعر في المد

يارب لاتسلبنى حبا أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا

يعنى في دعائه بالبعدينه وبين من يقبل البينية وورد في الشرع الجهر بها والاختفاء لان الامر ظاهر وباطن فالباطن يطلب الاختفاء والظاهر يطلب الجهر غير أن الظاهر أعم فاذا جهر بها فقد حصل حفظ الباطن واذا أسر بها لم يعلم الظاهر ماجرى والباطن خصوص والاسرار بها خاص لخاص والظاهر عموم فالجهر بها عام لعام وخاص من ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى ومن ذكرنى في ملاء ذكرته في ملاء خبر منه وكل مذكور في ملاء فهو مذكور في النفس وما كل ما هو مذكور في النفس يكون مذكورا في الملاء قوله عليه السلام او استأثرت به في علم غيبك هي اسماء لا يعلمها الا هو فعلم السر أتم وعند مفتح الغيب لا يعلمها الا هو فالمفتاح العلم بها خاص له والغيب قد يظهر على غيبه من يرتضيه من رساله الامن ارتضى من رسول فالسر بها أتم مقاما من الجهر بها والجهر بها اعم منفعه من السر بها آمين معناه اوجب دعاءنا لابل معناه قصدنا اجابتك فيمد عونا لك فيه يقال أم فلان جانب فلان اذا قصده ولا آمين البيت الحرام أى قاصدين وخفف آمين للسرعة المطلوبة في الاجابة والخفة تقتضى الاسراع في الاشياء فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة فقد غفر له ولم يقبل اجيب لانه لو اجيب لما غفر له لان المهدي ماله ما يغفر أى فمن آمن مثل تأمين الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد تكون الموافقة الزمانية فيجوزهم زمان واحد عند قولهم آمين والملائكة لا يخجلوا قولها في آمين هل يقولونها متجسدين أو غير متجسدة فان قالتها متجسدة فرعا يريد الموافقة الزمانية خاصة لان التجسد يحكمكم عليهم بالاتبان بلفظ آمين أى بترتيب هذه الحروف وان قالتها غير متجسدة فلم يتبق الموافقة الا أن يقولها العبد بالحال التى يقولها الملك والحال هنا اقسام الحال الواحدة أن يقولها بربه فان الملك يقولها كذلك أو يقولها بحاله التى تقتضيه ذاته فالانسان اذا قالها كذلك قالها من حيث روحانيته لان حيث حسه او يقولها بحكم النيابة فالملك قد يقولها كذلك أو يقولها وهو هو والملك قد يقولها كذلك وقول الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التى خلق عليها فينبغي للانسان أن يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الاقسام التى ذكرناها فاذا قالها غفر الله له ولا بد أن يستتره الله عن كل امر يضاد الهداية بما نتج لابتد من ذلك لان نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حياته الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيجنى ثمرة الهداية فلهذا لم يقبل اجيب وقال غفر فهذا معنى قوله آمين وكل داع بحسب مادعا فان الله يستجيب له بامر سعادى لا بما عينه فقد اجابه بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعم في دعاء كل داع

* (السؤال الحادى ومائة) ما السجود * الجواب السجود من كل ساجد مشاهدة اصله الذى

غاب عنه عين كان فرعا عنه فلما اشتغل بفرعيته عن اصلية قيل له اطلب ما غاب عنك وهو أصلك الذى

عنه صدرت فسجد الجسم الى التربة التى هي اصله وسجد الروح الى الروح الكلى الذى عنه صدرت وسجد

السر لربه الذى به نال المرتبة * فالاصول كلها غيب الا تراها كلها قد ظهرت في الشجر اصولها غيب

فلن التكوين غيب لا يشاهده احد الجنين يتكون في بطن امه فهو غيب حيوان آخر يتكون في البيض

فاذا اكمل تشقق عنه الحق اصل وجود الاشياء وهو غيب اهما السجود تحية الملوك لما كان السوقه دون

الملك فأنك له العلو والعظمة فإذا دخل عليه من دونه سجد له أي منزلة من منزلة السفلى من العلو فانهم نظروا اليه من حيث مكانه ومن رتبته لا من حيث نشأته فانهم على السواء في النشأة سجدت الملائكة لمرتبة العلم فكان سجودها لا علم لنا وهو الجهل سجدت التلال لمشاهدة تها من خرجت عنه وهي الاشخاص يستتر ظل الشخص عن النور بأصله الذي انبعث عنه لئلا يفسد النور فلم يكن له بقاء الوجود الاصل فلا بقاء للعالم الا بالله السلطان ظل الله في ارضه العرش ظل الله يوم القيامة العرش عين الملك يقال ثل عرش الملك اذا اختل ملكه عليه الرحمن على العرش استوى أي على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع ابد الان سجوده للاسماء الالهية لالذات فانها هي التي جعلته قلبا فهي قلبه من حال الى حال دينا واخرى فلها اسمته قلبا فاذا تجلى له الحق فيرى انه في قبضة مقلبه وهي الاسماء الالهية التي لا ينفك مخلوق عنها فهي المتحكمة في الخلاق فمن مشاهدتها وهو الذي سجد قلبه ومن غير مشاهدتها فلا يسجد قلبه وهو المسمى الذي يقول أنا وعلى من هذه صفته يتوجه الحساب والسؤال يوم القيامة والعقاب ان عوقب ومن سجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة السجود لانها حالة الوصول الى علم الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه معطى السعادة في الدارين والراحة في المترامين اصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبها فمن لا علم له بأحدية خالقه كثرت آهته وغاب عن معرفته بنفسه فجهل ربه شعر

فصار عبد الكل رب * فهو محمل لكل ذنب

والسجود يقتضى الديمومية ولهذا قال الشيخ السهل ابن عبد الله الى ابدلان السجود الخضوع والاسجد ادامة النظر وكل من تطأ تطأ فقد سجد وقلن له اسجد لى فاسجدا أي تطأ تطأ البعير لها لركبته والتطأ طولا يكون الاعن رفعة والرفعة في حق كل ما سوى الله خروج عن اصله فقيل له اسجد أي تطأ طأ عن رفعتك المتوهمة واخضع عن شموخك بأن تنظر الى اصلك فتعرف حقيقتك فانك ما تعاليت حتى غاب عنك اصلك فطلبك لأصلك طاب الغيب عينه ومن عرف اصله عرف عينه أي نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع رأسه ومن عرف ربه رفع رأسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نعوت ربه الرفع فلا بد أن يرفع نفسه وبعد هذه الرفة يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود فلا يدوم فان القبلة التي يسجد لها لا تدوم والجهة التي يسجد لها لا تدوم فرفع لرفع المسجود وسجد القلب فلم يرفع لانه يسجد لربه فقبلته ربه وربه لا يزول ولا ترتفع عن الوجود ربوبيته فاقبل الرفع رأسه من سجوده أبدأ الان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود

* (السؤال الثاني ومائة) وما بدؤه * الجواب بدؤ السجود الذي اسجدك هو تنوع الحالات وتغيراتها عليك فبذلك على النظر في السبب الموحب لذلك فطلبت فعلت انك معقول وكل معلول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يمرض نفسه وما كل ما تقام فيه من تغير الاحوال يرضيك واذا لم يرضك فقد أمرضك فلا بد من مرض ومن طاب الممرض فقد اقتقر فعلت انك فقير واذا اقتقرت كسر فقار ظهر لك واذا كسر فقار ظهر لك لم يتمكن لك أن ترفع رأسك فأنت موصوف بالسجود دائما فهذا بداء السجود وان أراد بقوله ما بدؤه يعني ما بدؤه فيك أي ما هو أول شيء يعطيك السجود من منحه فنقول القرية وهي مودنة ببعدهم تقدم وكل ذلك يؤدي الى الحد ولا حد فانه البعيد القريب واعلم أن الهوية المسماة بالبعيد القريب هي التي اعطتك والسجود وبدؤه منحه ولكن من كونها تسمى بالبعيد والقريب فنقلتك من النعت البعيد الى النعت القريب فنقلتك من البعد الى القرب قال تعالى واسجد واقرب ولم يقل غير ذلك من الاحوال فدل على ان أول شيء منحك السجود هو القرية ثم بعد ذلك يعطيك من مقام القرية ما يليق بالقر بين من الملائكة والنبين فتلك عوارف التقريب والتقريب منحة السجود والسخرة النظرفى تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة

بكل يوم هو في شان وكونك على الصورة ككونك مظهرا للاسماء الالهية وكونك مظهر
الاسماء الالهية اعطاك الرفعة ولا تصافك بالرفعة أمرت بالسجود فأعلم

* (السؤال الثالث ومائة) ما قوله العزة ازاري * الجواب لما نعلم الحق على عباده حين دعاهم
الى معرفته بالتسزل بضرب الامثال لهم ليحصلوا بذلك القدر الذي أراد منهم أن يعلموا منه مثل قوله
تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح لقوله تعالى الله نور السموات والارض فجعل النور نفسه
لانه خير المبتدا أى صفته وهويته النور من حيث أن الله النور وأين نور المصباح من قوله تعالى الله
نور وكذلك الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كأنه سلسلة على صفوان وأين كلام الحق تعالى
من ضرب صوت السلسلة على صفوان كذلك قوله العزة ازاري فأزول نفسه لعباده منزلة من
يقبل الاتصاف بالازاروان مراده من علمهم به في مثل هذا ما يناسب الازارو ما يستر الازارو اعلم
أن الازار يتخذ لثلاثة امور الواحد للتجمل والثاني للوقاية والثالث لاسترواقه في هذا الخبر من
الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله العزة ازاري فان العزة تطلب هنا الامتناع من الوصول اليه لان
الازاريق موضع العزة أن تطلع عليه الابصار ولما كانت العزة منبذة الحى أن تصف به على
الحقيقة خلق من المخلوقات أو مبدع من المبدعات لاستحباب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهى
تناقض العزة فلما اترز الحق بالعزة منع العقول أن تدرك قبول الايمان للايجاد الذى اتصف به وتميزت
لايمانها فلا يعلم ما سوى الله صورة ايجادها ولا قبولها ولا كيف صارت مظهر الحق ولا كيف
وصفها بالوجود فقيل فيما سواه موجود وقد كان يقال فيه معدوم فقال الحق العزة ازاري أى
هى حجاب على ما من شان النفوس أن تشوف الى تحصيله ولهذا قال من نازعنى واحد انهما
قسمته فأخبر أنه ينازع فى مثل هذه الصفات التى لا تنبغى الاله مثل العزة والعظمة والكبرياء
فالعزة القهر الذى نجده عن ادراك السر الذى به ظهور العالم

* (السؤال الرابع ومائة) ما قوله والعظمة رداءى * الجواب أن الله قد نبه أن العظمة التى تلبسها
العقول رداءى يجيبها عن ادراك الحق عند التجلى فليست العظمة بصفة للحق على التحقيق وانما هى
صفة للقلوب العارفة به فهى عليها كادعاء على لانسها وهى من خلفه تجيبها تلك العظمة عن
الادلال عليه وتورثها الادلال بيزيدية ومن الدليل على أن الوصف بالعظمة للعظيم راجع الى العالم به
لا اليه أن المعظم اذا رآه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر فى قلبه هيبه ولا تعظيما لجهله الذى يعلم مكانته
ومنزلة له على قلبه سلطان العلم به فيورثه ذلك العلم عظمة فى قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم وقد
ورد خبر ذكره أبو نعيم الحافظ فى دلائل النبوة أن جبريل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسرى به
فى شجرة فيها كوكرى طأرت فعد جبريل فى الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاخر
فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى لهما شبه الرفرف دروايا فوثقا فاما جبريل فغشى عليه وأما محمد
صلى الله عليه وسلم فبقى على حاله ما تغير منه شىء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمت فضل جبريل
على تى العسل لانه علم ما رأى وانا ما علمته فالعظمة التى حصلت فى قلب جبريل انما كانت من علمه
بماتدلى اليه فقلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة فى حال الرؤية فهى للرأى للمرئى ولو كانت
العظمة حالة للمرئى لعظمه كل من رآه والامر ليس كذلك وقد ورد فى الحديث الصحيح ان الله تعالى
يتجلى يوم القيامة لهذه الامة وفيها من افقوها فيقول ان اربكم فيستعيدون منه ولا يجدون له تعظيما
ويسكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم فى العلامة التى يعرفونها بها انه ربهم حينئذ يجدون عظمته فى قلوبهم
والهيبه فلهذا قلنا فى قوله العظمة رداءى أى هى رداؤه الذى تلبسه عقول العلماء به وجعلها رداء
ولم يجعلها ثوبا فان الرداء له كمية واحدة والثوب مؤلف من كميات مختلفة منهم بعضها الى بعض
كالقميص وكذلك ايضا الازار منسل الرداء ولم يقل سراويل لان ذلك اقرب الى الاحدية من الثوب

المؤلف المتنوع الشكل

* (السؤال الخامس ومائة) ما الازار * الجواب * حجاب الغيرة والستر على تأثير القدرة الالهية في الحقيقة الخامسة الكلية الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدثات محدثة وهو ظهور الحقائق الالهية والصور الربانية في الاعيان النابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق فلا يعلم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا الله سبحانه وتعالى والحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بالازار وهي كلمة كن ولا يريد بها حرف الكاف والنون وانما يريد بها المعنى الذي به كان هذا الظهور

* (السؤال السادس ومائة) وما الرداء * الجواب العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقائق الامكانية والالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه أبو حامد مافي الامكان ابداع من هذا العالم لـكـمـل وجود الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي ينبغي أن يسمى خليفة ونائباً وله الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشيئة التامة وهو أكمل المظاهر واختلف العلماء هل يصح أن يكون في الوجود منه شخصان فصاعداً أو لا يكون الا شخص واحد فان كان شخص واحد فن هو ذلك الشخص ومن أي قسم هو من اقسام الموجودات هل من البشر أو من الجن أو من الملائكة وانما سماه رداء لانه مشتق من الردى المقصور وهو الهلاك لانه مستهلك في الحق استهلاكاً كلياً بحيث لا يظهر له وجود عين مع ظهور الانفعالات الالهية عنه فلا يجذب في نفسه حقيقة ينسب لها شيئاً من تلك الانفعالات كما فيكون حقاً كله وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجعاني نوراً أي يظهر في كل شيء ولا يظهر بشيء وقد يستهلك الحق فيه فلا ينسب بوجوده شيء الى الحق وهو الوجه الذي اعتمد عليه من اثبت الحق المخلوق به كأبي الحكم ابن بركان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما واليه اشرنا بقولنا شعر أنا بالرداء انا السر الذي ظهرت * بي ظلمة الكون اذ صرتم نورا

فالمرتدي هو الهالك بهذا الرداء فانظر من هو المرتدي فاحكمكم عليه بأنه مستهلك فيه فحجب حقيقة ما ذكرناه فكل مرتدي محجوب بردائه عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار لان الرداء يحجب الابصار عنه ولا يتحجب عنها فهو يذركها ولا تدركه فالابصار لا تدرك الرداء والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره ان في ذلك آيات لقوم يعقلون

* (السؤال السابع ومائة) ما الكبرياء * الجواب ما ظهر عن دعاوى الخلق في حضرة الربوبية من أن اعلى طبقات القائلين بها الكبرحال من أحوال القلوب من حيث ما هي عالمة بمن ينبغي أن ينسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فمن كان أعلم به كان كبرياء الحق في قلبه اعظم ممن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة للذات لكانت الذات مركبة وان كان عين الذات وتجلي سبحانه وسب العلم به في تجليه لم يجد المتجلى له اثر كبر عنده لهذا المتجلى لجهله به فان رزقه العلم به تبعه الكبرياء والعلم مما يوصف به العالم لا المعلوم كذلك الكبر يوصف به من يوصف بالعلم بمن يكون الكبرياء من اثره في قلب هذا الشخص ولهذا ورد الكبرياء رداءً فهو حجاب بين العبد وبين الحق يحجب العبد أن يعرف كنه المرتدي به وهو نفسه فأحرى أن يعرف ربه ومع هذا فلا يضاف الكبر الا لغير الاله فانه حاله عجيبة وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفته لذاتية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته قيام صفات المعاني بها ويستحيل أن تكون صفة نفسية من اجل ما ورد من انكار الخلق له في تجليه مع كونه هو وهو اذا بطل الوجهان فلم يبق الا أن تكون صفة المتجلى له وهو الكون أو حالة تعقل بين المتجلى والمتجلى له لا يتصف بها المتجلى له لان العبودية تتقابل الكبرياء وتضادها ومحال أن تقوم بنفسها بينهما فلم يبق الا أن تكون من اوصاف العلم فتكون نسبية كبر وتعظيم وعزة تتصف بها نسبة علم معلوم محقق من حيث ما يؤدى اليه ذلك العلم من وجود هذه النسب ذوقاً وشرباً كما تقول في التشبيه وضرب المثل

سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه
فذلك جعلنا المكبرياء والعظمة حالة تا بعسة للعلم بالمعظم والمكبر في نفس من
عظمه وكبره .

* (السؤال الثامن ومائة) ما تاج الملك * الجواب تاج الملك علامة الملك وتوزيع الكتاب السلطاني
خط السلطان فيه والوجود كتاب مر قوم يشهده المقربون ويجهل من ليس بمقرب وتوزيع هذا
الكتاب انما يكون لمن جمع الحقائق كلها وهي علامة موجودة في الانسان الكامل الذي يدل
بذاته من اول البديهة على ربه هي تاج الملك وليس الانسان الكامل وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته وهو الاقول والآخر والظاهر والباطن فلا يظهر الكمال الالهي الا في
المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان الكامل هو الاقول باقصد والآخر
بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين الطبع والعقل ففيه اكف تركيب وألطف
تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الاجساد وليس ذلك لغيره من
المخلوقات سواه ولهذا خص بعلم الاسماء كلها ويجوع الكمال ولم يعط الله أن أحد اعطاه هذا الا
الانسان الكامل وايس فوق الانسان مرتبة الامر تبة الملك في المخلوقات وقد تلمذت الملائكة له حين
علم الاسماء وعلمها لهم ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكنه يدل على انه اكمل نشأة من الملك فلما كان
مجلى الاسماء الالهية صح له أن يكون للكتاب مثل التاج لانه اشرف زينة يتزين بها الكتاب وبذلك
التوزيع ظهرت آثار الاوامر في الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهي في العالم
بالتواب والعقاب وبه قام النظام وانخرم وفيه قضى وقد روجحكم

* (السؤال التاسع ومائة) ما الوقار * الجواب جل اعباء التجلي قبل حصوله والنعاء فيه كسكرات
الموت قبل حلوله وذلك أن للتجلي مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس وكما ورد في الخبر عن مقدمات
تجلي الرب للجبيل بما ينزل من الملائكة والقوى الروحانية في الضباب وهي انشقاق التجلي التي تتقدمه من
الوقر وهو الثقل واذا حصل الثقل ضعف الاسراع والحركة فسمى ذلك السكون وقاراً أى سكونا عن
ثقل عارض لا عن مزاج طبيعي فان السكون الكائن عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في
نفس الشخص يسمى وقاراً وسكينة والسكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه الطبيعي
لغلبة البرد والرطوبة على الحرارة وليس لا يسمى وقاراً وانما الوقار نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما
ان تقدم التجلي خطاب الهى فصاحبه أشد وقاراً لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هيبة ولا سيما
ان كان قولاً ثقيلاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصلصة الجرس يجد منه
مشقة عظيمة ويورثه سكونا وغشياً مع الوساطة فكيف به اذا خاطبه الحق بارتضاع الوسائط مثل
موسى عليه السلام ومن كلفه الله فاذا كان هذا وأمثاله من مقدمات التجلي الالهى فكيف يكون
حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار لا ترى الى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين
المنقطعين الى الله الذين لم تجر العادة عند العامة برؤيتهم فاذا وقع نظره من عليهم ظهر عليهم من الوقار
والسكينة والنجود برؤيتهم ما لا يقدر قدره الا الله وهو اجلال المتجلي يقول بعضهم شعراً
كانما الطير منهم فوق رؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال آخر

اشتاقه فاذا بدا أطرفت من اجلاله
لاخيفة بل هيبة وصيانة لجماله

فهذا الاطراق هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يشون على الارض هوناً وقال
عليه السلام فلا تأنوا بها وانتم تسعون يعنى الجمعة وانسوها وعليكم السكينة والوقار أى امشوا

مشى المنقلين وهذا لا يكون الا اذا تجلبى لهم في جلال الجمال

* (السؤال العاشر والمائة) وما صفة مجالس الهيبة * الجواب * لما كانت الهيبة ثورث الوفاة
سأل عن صفة المجالس أى ما صفتها في قعوده بين يديه فمن صفتها عدم الالتفات واشتغال المرء
بالمشاهدة وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار والخواارج من الحركات وعدم التمييز
بين الحسن والقيح وأن تكون اذناه مصروفة اليه وعيناه مطروقتين الى الارض وعين بصيرته
غير مطموسة وجمع الهم وتضاوله في نفسه واجتماع أعضائه اجتماعا يسمع له ازبوان لا يتأوه مع جود
العين عن الحركة أو أن لا تعطيه المباشرة الادلال فان جالسها بتقيد جهة كما كلفه بتقيد جهة من
حضرة مثالية بجانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فليكن سمعه بحيث قيده فان اطلق
سمعه لاجل حقيقة أخرى تعطيه عدم التقيد وهو تعالى قد قيده نفسه به في جانب خاص فقد
أساء الادب وليس هو في مجالس هيبة ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فناء ولكنه صاحب
حضور واستحضار لا يريج ولا يخرج ولا يرفع ميزانا ولا يسمي انسانا فان الانسان مجموع اضداد
مختلفات

* (السؤال الحادى عشر ومائة) ما صفة ملك الآلاء * الجواب * هو روحانى وذلك أن الملك
لا يتصف به الا بالجماد خاصة وهو أشد الخلق طواعية لله سبحانه وتعالى المعترف بانه ملك لله سبحانه على
أن جميع ماسوى الله ملك لله ولا يمكن الفضل في الملك أن يعلم أنه ملك وأن يكون معاملته مع الله
معاملة من هو ملك لله وليس ذلك الا لله يميز من الملائكة والجمادات وأما النبات فلم يتصف بذلك
كل النبات فان منه من لا يخرج الا نكدا ولكن باقى الخلائق فهم من قام بحق كونه ما كوا ومنهم
من لم يتصف بذلك فى كل صنف وبهذا وصفهم الحق تعالى فقال والله يسجد من فى السموات ومن فى
الارض طوعا وكرها فالطائع فى الامكان أن يكون صاحب كره والكاره فى الامكان أن يكون
طائعا فاعظم الآلاء واتهام من النعمة المطلقة الخلاق أن يرزق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا تلك
الآلاء هو الذى ملكته النعمة لله وهو قوله عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
وكل ماسوى الله متغذى بكل ماسوى الله ممنعم عليه فكل من تغذيه نعمة الله فهو ملك الآلاء والآلاء
من جملة الملك فيحتاج الى نعمة وتلك النعمة عين وجودها وبقائها فى المنعم عليهم فالنعم ملك الآلاء
ايضا فاذا كان ملك الآلاء المنعم عليهم ردتهم النعمة الى الله كان ملكهم لله بتلك النعم فهم ملك
الآلاء فلك الآلاء من كان بهذه الصفة واذا كان ملك الآلاء عبارة عن عين الآلاء فصفة هذا
العين أن تنسب الى الله فان نسبت الى غيره فذلك من جهة المنعم عليه لا من جهة المنعم والنعم والنعم
عليه هو المعدوم بقدر ما اضاف من الآلاء الى غير الله لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن العاتية لجمع ما خلق الله دنيا وآخرة وعالوا وسفلا على الجن فقال فى آية منها فبأى آلاء
ربك انك تكذبان الا قال الجن ولا بشئ من آلائك ربنا انك تكذب فمدحهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه بحسن الاستماع حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سمعهم عن جهل
بأن الآلاء من الله ولا أن الجن أعرف منهم بنسبة الآلاء الى الله ولكن الجن وقت بكمال المقام
الظاهر حيث قالت ولا بشئ من آلائك ربنا انك تكذب فان الموطن يقتضيه ولم تقل ذلك الصحابة من
الانس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتحصيل علم ما ليس عندهم مما يجيب به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشغلهم ذلك الحرص على تعمير الزمان الذى يقولون فيه ما قالت الجن أن يقول النبي صلى الله
عليه وسلم مما يقول من العلم فيستفيدون فهم أشد حرصا على اقتباس العلم من الجن والجن أمكن
فى توفية الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من الانس فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما فضلوا به على الانس وما مدح الانس بما فضلوا به على الجن من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم

عند تلاوته صلى الله عليه وسلم ولا سيما والحق يقول لهم واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
 ترحون والسورة واحدة في نفسها كالكلام غير التام فهم ينصتون حتى يتمها فجمع الصحابة من
 الانس بين فضيلتين لم يذكروهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم
 تصریح بالعبودية بلسان الظاهر وهم بلسان الباطن أيضا عبید فجمعوا بين اللسانين بهذا النطق
 والجواب ولم يفعل للانسان من الصحابة ذلك عند التلاوة فنقصهم هذا اللسان فكان توبيخ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اياهم تعليما بما تستحقه المواطن اعنى مواطن الا لسان الناطقة ليتنبهوا فلا يفوتهم
 ذلك الخير العملي فانهم كانوا في الخير العملي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يقاومه العلم فان
 الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يقاومه العمل والجن غربا في الظاهر فهم يسارعون
 في الظهور به ليعلموا أنهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم الى الباطن اقرب منهم الى الظاهر
 والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانسان في موطن الظاهر فحجبهم عن الجواب الذي اجابت به الجن
 كونهم اصحاب موطن الظاهر فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم ولو فوا به لكان احسن في
 حقهم فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاكل في موطنه وهو العلم فعم المؤتب من
 اراد تحقيق ملك الآلاء فليتب سورة الرحمن من القرآن وينظر الى تقديم الانس على الجن في آيتها
 وقوله خلق الانسان أيضا فابتدأ به تقدير امره بتة نطقه ثم ما به على الجن وان كان الجن
 موجودا قبله يؤذن بانه وان تأخرت نشأته فهو المعنى به في غيب ربه لانه المقصود من العالم
 لما خصه به من كمال الصورة في خلقه باليد وعلمه الاسماء والافصاح عما علمه بقوله تعالى علمه البيان
 وبعض اصحابنا يطلق ملك الآلاء على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك القدر ان
 حصل له يسمى ملك الآلاء فهو ملك الشاكرين فمن شكر نعم الله بلسان حق ناب من الحق مناب العبد
 اسمه الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما انعم عليهم ليزيدوا في الاعمال
 في مقابلة شكره تعالى فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور والله هو
 الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزء الذي يليق بهذا الشاكر لوجوزي هو الذي يحصل
 لهؤلاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال فهذا الجزء يسمى ملك الآلاء وهو اعظم الملك وهو قوله تعالى
 وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة أى نعم ربها جمع الآلاء الى ربها المضافة اليه هنا هو الذي
 يستحقها لوقبل الجزء الذي هذه صفته فيكون ذلك جزء هؤلاء وهذا من باب ما طلبه الله من
 عباده فقال اذكروني واعبدوني وأطيعوني واشكروني ولا تكفروا وهذا كله جزء من العبد
 في مقابلة ما انعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله من النعم
 المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلى يعبدوه كونه انعم عليهم
 بالايجاد لكل مرتبة العلم والوجود من حيث ما ذكر من الاجناس فاعلم ذلك السكال عبرة الوجود
 والمعرفة من غير هذا التقييد فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد او إيجاد العلم المحدث فيه المتعلق بالله
 والكون ولكن لما كانت الاجناس منحصرة عند الله وأوجدها كلها وبقي هذان الجنسان أو وقع
 هذا الاخبار عنهما بما ذكره فشرحناه بما يعطيه الحال المقصود للحالها تعالى بهما

* (السؤال الثاني عشر ومائة) ما صفة ملك الضياء * الجواب * قال تعالى في القرآن ضياء
 وذكر للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكلمها ضياء بالقرآن فهو من ملك الضياء
 وكلمها ضياء بالشمس في الدنيا ويوجد به عينه فهو من ملك الضياء وكل تورأ عطى ضياء فهو من ملك
 الضياء فما لا يقابل معطى الضياء بنفسه من أى نوع كان من الانوار فضاءه هو الضوء الذي لا يكون
 معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى حجاب
 النور وقال نوراني اراه والضياء ليس بحجاب فالضياء اثر النور وهو الظل فان النور صيره الحجاب

ضياء فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ضياء فله الكشف من كونه ضياء وله الراحة من كونه ظلا فلك الضياء ملك الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة فجمع الضيائين الرحمة والعلم قال تعالى في منته على عبده خضر اتيناها رحمة من عندنا وهو الظل وعلمنا من لدنا علما وهو الضياء أى الكشف الضيائى وهو اتم الكشف وانما قلنا النور حجاب لقولنا عليه السلام نورانى أراه أى النور لا يمكن أن تدركه الابصار لانها تضعف عنه فهو حجاب على نفسه بالضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والضياء للنور ذاتى فلك الضياء ملك ذاتى وضوء الذات الاسماء الالهية فلك الضياء ملك الاسماء الالهية والقرآن ضياء فلكه ما ظهره القرآن فعلم الخضر في زمان موسى عليه السلام جزء من أجزاء ما يحويه صاحب القرآن المجدى من العلوم فبالقرآن يكشف جميع ما فى الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها من اوتى القرآن فقد اوتى الضياء الكامل الذى يتضمن كل علم قال تعالى ما فرضنا فى الكتاب من شئ وهو القرآن العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبه صح لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعلم الانبياء والملائكة وكل علم فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياء فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدرك وهو ضياء لم يدرك به وما يدرك منه فن اعطى القرآن فقد اعطى العلم الكامل فاشتم فى الخلق اتم من المجديين وهم خیرامة اخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء لوجود روح الحياة فى العالم كله وبالحياء رحم العالم فبالحياة فلك الرحمة التى وسعت كل شئ وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية شرط فى صحة كل نسبة نسبت الى الله من علم وأرادة وقدرة وكلام وسمع وبصر وأدراك فلورفعت نسبة الحياة اليه ارتفعت هذه النسب كلها فهى الرحمة الذاتية التى وسعت جميع الاسماء فهى ضياء النور الذاتى وظل الحجاب النسبى لانه لا يعقل الاله الا بهذه النسب وتعقل الذات نورا لامن حيث هذه النسب فيكون الهما حجاب على الذات فكانت الالهية عين الضياء فهى عين الكشف والعلم وكانت عين الظل النسبية فكانت عين الرحمة فجمعت الالهية بين العلم والرحمة فى حق الكون وهو المألوم وفى حق الاسماء الالهية فاعطاء هذا المقام الالهى فهو ملك الضياء وهو ارفع من ملك السموات والارض وما بينهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون بل لا يؤمنون وقد نهتكم على ما فيه غنيمه وشفاء فى ملك الضياء شعر

فالسلك فى ملك الضياء وليس عندهم خبر
والكل فى عيش الظلال وهو المسمى بالمقر
فالمجد لله الذى قد حزنه بين البشر
فى عصرنا هذا فهل فى وقتنا من متذكر
يعرف ما قد قلته كما اتانا فى الزبر
هذا هو العلم الذى يقضى على علم الخضر
هل كان الاخرقه سفينة ذات دسر
وقتل نفس رحمة لو أنه يحى ككفر
وستره ككبر الذى كان يتما يحتمل
وعلمنا بالله لا بعين كون عن نظر
فاين ذامن ذالبا أهل القلوب والبصر
هذا هو العلم الذى يقال سحر مستمر
ودونه الشمس التى تكسف فيه والقمر
فى مقعد الصدق الذى عند ملك مقتدر

متكفي على سرر وسط جنان في نهر

* (السؤال الثالث عشر ومائة) ما صفات ملك القدس * الجواب قالت الملائكة وتقدس لك يعني ذواتنا أي من اجلك لنكون من أهل ملك القدس فالمتطهرون من البشر من أهل الله من ملك القدس وأهل البيت من ملك القدس والارواح العلاكلها من غير تخصيص من ملك القدس فمختلف صفات ملك القدس باختلاف ما تقبله ذواتهم من التقديس ولما نعت الله اسم الملك بالاسم القدوس والملئ يطلب الملك فيضاف الملك الى القدس كما يضاف الى الآلاء وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فهم ذوات مقدسة لذاتهما وهي كل ذات كونية لم تلتفت قط الى غير الاسم الالهى الذى عنه تكونت فلم يطرأ عليها حجاب يحجبها عن الهها فتتصف لذلك الحجاب بانها غير مقدسة اى لا تضاف الى القدس فتخرج عن ملك القدس وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يغتروا أى ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضي بالشهود الدائم وهذا مقام ما ناله أحد من البشر الا من استسحب حقيقته من حين خلقت شهود الاسم الالهى الذى عنه تكونت وبقي عليها هذا الشهود حين أوجد الله لها امر كها الطبيعي الذى هو الجسم ثم استمر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معنوى وان مات حسا وهذا والله اعلم ناله محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد أن العلم بنبوته حصل له وادم بين الماء والطين واستحبه ذلك الى أن وجد جسمه في بلد لم يكن فيه موحد لله ولم يزل على توحيده الله لم يشرك كما اشركت اهل وقومه ثم انه لما استقامت آياته الحسية وتمكن من العمل بها بسب ما وجدت له واستحكم بنيان قصر عقله وخزانه ففكره واعتدلت مظاهرها الباطنة لم يصر فيها الا في عبادة خالقه فكان يخلو بغار حرا للتحنث فيه الى أن ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكرك الله على كل احيائه كما ذكرت عنه عائشة وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو الصادق انه تنام عينه ولا ينام قلبه فاخبر عن قلبه انه لا ينام عند نوم عينه عن حسه فكذلك موته انما مات حسا كما نام حسا فان الله يقول له انك ميت وكما انه لم ينم قلبه لم يميت قلبه فاستحبهته الحياة من حين خلقه الله وحياته انما هي مشاهدة خالقه دائما لا تنقطع وقد اخبر ذوالنون المصرى حين سئل عن قوله تعالى في أخذ المشاق فقال كانه الآن في اذني يشير الى علمه بتلك الحال فان كان عن تذكركم باللائكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكركم بل استحباب حال من حين أشهد الى حين سئل فيكون ممن خصه الله بهذا المقام فلا انفيه ولا اثبته وما عندى خبر من جانب الحق تعالى في ذلك مروى ولا غير مروى انه ناله أحد من البشر وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنى انه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر أنه يتخلله في هذا المقام ما يتخلل البشر فانه كثير ما وحي اليه في القرآن أن يقول انما انابشر مثلكم فاستروحنا من هذا أن حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التعريف الالهى الذى ورد وثبت عندنا وقد ثبت عنه انه قال انما انابشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر والرضى والغضب من صفات النفس البشرية في البشر لان من صفات النفس الناطقة وان اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب فما هو على حد قوله اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفس الحيوانية لما نشاهد من الحيوانات من ذلك وقد ثبت النهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وجميع الحيوان وكله من صفة المباشرة التى بحقيقة تسمى الانسان بشرا وهذا القدرتين فضل الملك على الانسان في العبادة لكونه لا يفتر لان حقيقة نشأته تعطيه أنه لا يفتر قدسيه ذاتي لان تسميته لا يكون الا عن حضور مع المسيح وليس تسميته الا لمن أوجده فهو مقدس الذات عن الغفلات فلم تشغل نشأته الطبيعية النورية عن تسميته خالقه فبلى الدوام مع كونهم من حيث نشأتهم

يختصمون كما أن البشر من حيث نشأته تنام عينه ولا ينام قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك لان الطبيعة يختلف من اجها في الاشخاص وهذا مشخص بالضرورة في عالم العناصر فكيف من هو في نسبتها الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة انجزدة وبين ما يتولد عنها من وسائط المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلم فأين نسبة آخر موجود من الإناسي من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم الى ربه من حيث خلقه بيديه فأدم يقول خالقني ربي بيديه وابنه شيث يقول بني وبين يدي ربي أبي وهكذا الموجودات الطبيعية مع الطبيعة من ملك وفلك وعنصر وجناد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من نفس انسان وهذا الملك آخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا القليل فكيف من ليس من أهل الايمان والكشف واما القسم الذي تقدسه لامن ذاته فهي كل ذات يتخلل شهودها خالقها غفلات فالاحيان التي تكون فيها حاضرة مع خالقها هي من ملك القدس وسنين ذلك في سؤاله ما القدس اذا اجبنا عنه بعد هذا ان شأ الله فن صفات ملك القدس التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة اثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاسماء الالهية لامن كونها مؤثرة بل بما تستحقه الالهية والذات فان كان القدس عين الملك وضيف الى عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في الظهارة والمبالغة في الطهروهي نسبة في الطهر ماهي عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هي غير الطهر فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاء وهو المبالغة فيه فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشأت في المعاني كالتناسات الطبيعية وقد علمت أن المنشاء الطبيعي كما أخبر الله مخلقة وغير مخلقة أي تامة الخلق وغير تامة الخلق والغير التامة الخلق داخله في قوله اعطى كل شيء خلقه فاعطى النقص خلقه أن يكون نقصا في الزيادة على النقص الذي هو عينه لو كانت نقصا فيه ولم يعط النقص خلقه فتمام النقص أن يكون نقصا * (السؤال الرابع عشر ومائة) ما القدس * الجوب الظهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية كتقديس الحضرة الالهية التي اعطاها الاسم القدس فهي القدس عن ان تقبل التأثر فيها من ذاتها فان قبول الاثر تغير في القابل وان كان التغير عبارة عن زوال عين بعين أمافي محل أو مكان فيوصف المحل أو المكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا اصفر فصارا خضرا وكان ساكنا فصارت كافتغير المحل اي قبل الغير فالقدس والقدوس لا يقبل التغير جله واحده وأما القدس العرضي فيقبل التغير والغير وهو النقيض وما تفاوت الناس الا في القدس العرضي فن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس المزاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات وتقديس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا القدس ما يضاعده مما لا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد فهذا هو القدس الذي ذكرنا ملكه فالقدس العارض لا يكون الا في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذلك المركب المسمى حظيرة القدس أي المانعة قبول ما يناقض كونها قدسا ودهما لم تمنع فلا تكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة الهية سيالة سارية في المقدسين لا يدرك لنورها لكون مخصوص معين ولا عين تسرى في حقايق الكون ليس لعالم الارواح المنفصلين عن الظلمة عليها اثر وذلك أن الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن أن تدخل ابداء حظيرة القدس ولكن العارف الكامل يشهد بها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك أن هذه الارواح لا تدخل حظيرة القدس ابداء لان الشيء يستحيل أن يدخل في نفسه فهي عنده حظيرة قدس وغير العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انما لا تدخل حظيرة القدس أي لا تتصف بالقدس ابداء فان ظلمة الطبع لا تزال تصيب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة فاختلغا في المشهد وكل قال حقا وأشار الى معنى وما تواردوا

على معنى واحد ولهذا لا يتصور الخلاف الحقيقي في هذا الطريق فاذا كان ملك القدس كل من اتصف
 بالطهارة الذاتية والعرضية والقدوس اسم الهي منه سرت الطهارة في الطهارات كلها فنظر
 الاشياء كلها بعين ارتباطها بالحقايق الالهية فكان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه
 الحثية ومن نظر الاشياء من حيث اعيانها فليس ملك القدس منها الا من كان ظهوره عرضيا
 واما الطهور الذاتي فلا ينبغي أن يكون ملك القدس الا أن يكون ملك القدس عين القدس حينئذ
 يصح فيه أن يقال ملك القدس وطهارة كل مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية
 وطهارة معنوية قلنا القدس منه ما هو من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تورث الاسباب
 الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تورث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية فاما الاثر قوله
 تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
 به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء من السماء واما الثاني
 قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة حين كان جنبا فانتزع أبوه ريرة يده من يد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعظيما له لانه غير طاهر لجنابه اصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المؤمن لا ينجس فعرق المؤمن وسوره طاهر فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المقدس
 طهارته الحسية عن طهر معنوي فان له التواضع وهو مسيل الحياة والعلم والحياة مطهرة والعلم
 كذلك فبالمجموع تلك الطهارة فان الودية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض وكل راد به شيطان فهو
 نجس فما يجد المؤمن فيه خير الاجل ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
 وادبه شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع آخر ووادي عرنة بعرفة موقف ابليس وكذا بطن محسر
 فلهدا امرنا بالارتفاع يوم عرفة عن بطن عرنة وامرنا بالامراع في بطن محسر ولهذا يعتبر الاولياء
 أهل الكشف الفاظ الذكر كان شيخنا يقول الله الله فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف
 اموت في وحشة النبي اذ كان كل حرف نفس فهذا مثل الاسراع في بطن محسر لئلا يدرك الموت في
 مكان غير طاهر ولا وليا الله في هذا الكشف التام نظردقيق جعلنا الله من اهله

* (السؤال الخامس عشر ومائة) ما سبحات الوجه * الجواب وجه الشيء ذاته وحقيقته فهي انوار
 ذاتية بيننا وبينها سبب الاسماء الالهية ولهذا قال كل شيء هالك الا وجهه في احدنا وويلات
 الوجه وهذه السبحات في العموم باللسان الشامل انوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها عنها وهي احكام
 عدمية فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهنا الحيرة فانه عين الوجود فاذا الينزه عن امر
 وجودي ولهذا كانت الاسماء الالهية نسبا ان تقطعت احدت هذه النسب اعيان الممكنات
 لما اكتسبته من الحالات من هذه الذات فكل حال يلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما سلب
 او اثبات او هما فهي هذه الاسماء وهي على قسمين قسم كله انوار وهي الاسماء التي تدل على امور
 وجودية وقسم كله ظلم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه فقال ان الله سبعين حجابا اوسبعين ألف
 حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما ادرکه بصره من خلفه فانه لورفع الاسماء
 الالهية لا ارتفعت هذه الحجب ولو ارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت احدية الذات
 ولا يقف لاحديتها عين تتصف بالوجود فكانت تذهب وجود اعيان الممكنات فلا يوصف بالوجود
 لانها لا تقبل الاتصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الاتصاف بهذه الاحكام كلها عقلا وشرعا
 الا بهذه الاسماء فالممكنات من خلف هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان فهي تجل ذاتي اورثها
 الاتصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم يتعلق لاعيان الممكنات علم بالله الامن
 حيث هذه الاسماء عقلا وكشفا

* (السؤال السادس عشر ومائة) * ما شراب الحبوب * الجواب تجل متوسط بين تجلين وهو

التجلى الذاتى الدائم الذى لا ينقطع وهو أعلى مقام تجلى الحق فيه لعباده العارفين وأوله تجلى الذوق
وأما التجلى الذى يقع به الرى فهو لاصحاب الضيق فغاية شربهم رى - وأما اهل السعة فلارى لشربهم
كأبى يزيد وامثاله فأقول ما أتدتم فى هذا السؤال معرفة الحب وحينئذ يعرف شرا به الذى اضيف اليه
وكأسه * فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب * حب طبيعى وهو حب العوالم وغايته الاتحاد فى الروح
الحيوانى فتكون كل روح واحد منهم ماروحا لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل
النكاح فان شهوة الحب تسرى فى جميع المزاج سريان الماء فى الصوفة بل سريان اللون فى المتلون *
وحب روحانى تنفسى وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره * وحب الهى
وهو حب الله للعبد وحب العبد لله كما قال يحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين أن يشاهد العبد
كونه مظهر للحق وهو ذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنة وغيب فيه لانه لا يدرك ابدأ ولا يشهده
الاحب وأن يكون الحق مظهر للعبد فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض
ويشاهد هذا العبد وحينئذ يكون محبوبا للحق واذا كان الامر كما قلنا فلا حدة للحب يعرف به ذاتى
ولكن يحدث بالحدود الرسمية واللفظية لا غير فنحن حدة الحب ما عرفه ومن لم يدقه شربا ما عرفه ومن قال
رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلارى * قال بعض المحجوبين شربت شربة فلم أظمأ بعدها أبدا
فقال ابو يزيد الرجل من يحسو البحار ولسانه خارج على صدره من العطش وهذا هو الذى أشرفنا اليه
واعلم أنه قد يكون الحب طبيعيا والمحبوب ليس من عالم الطبيعة ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان
المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك أن الحب الطبيعى سببه نظرة او سماع فيحدث فى خيال
الناظر مراءه ان كان المحبوب بمن يدركه البصر وفى خيال السامع مما سمعه فحمله على نشأته فصوره
فى خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحبوب ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصوره فى الخيال او دون ذلك
او فوق ذلك وقد لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز أن يقبل الصور فيصور هذا المحب من السماع
ما لا يمكن أن يتصور ولم يكن مقصودا الطبيعة فى تصوير ما لا يقبل الحصر والصورة الاجتماعها على امر
محصور يضبط لها مخافة التبديد والتعلق بما ليس فى اليد منه شئ فهذا هو الداعى لما ذكرناه
من تصوير من ليس بصورة او من تصوير من ليس بشهده صورة وان كان ذا صورة وفيه الحب فى هذه
الصورة أن يعظم شخصها حتى يضيق مجال الخيال عنها فيما يخيل اليه فتشترتلك العظمة والكبرياتى فى
تلك الصورة نحو لاقى بدن المحب فلهذا اتجمل اجساد المحبين فان مواد الغذاء تنصرف اليها فاعظم
وتقل عن البدن فينحل فان حرقة الشوق تحرقه فلا يبقى للبدن ما يتغذى به وفى ذلك الاحتراق تنو
صورة المحبوب فى الخيال فان ذلك اكها ثم ان القوة المصورة تكسو تلك الصورة فى الخيال حسنا
فانقاروا جالا رائعا فيغير ذلك الحسن صورة المحب الظاهرة فيصغر لونه وتبدل شفته وتغير عينه ثم
ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة تأخذها من قوة بدن المحب فيصبح المحب ضعيف القوى
ترعد فرأى انه ثم ان قوة الحب فى المحب تجعله يحب لقاء محبوبه ويحب عند لقائه لانه لا يرى فى نفسه
قوة للقائه ولهذا يعنى على المحب اذ التى المحبوب ويصعق ومن فيه فضله وجه ناقص يعتبره عند
لقاء محبوبه ارتعاد وخيلان كما قال بعضهم

افكر ما اقول اذا افترقنا || وأحكم دأبا حجج المقال ||
فأنساها اذا نحن التقينا || وأنطق حين انطق بالمحال ||

ثم ان قوة الحب الطبيعى تشجع المحب بين يدي محبوبه لانه لا عليه فالمحب جبان شجاع مقدام فلا يزال
هذا حاله مادامت تلك الصورة موجودة فى خياله الى أن يموت وينحل نظامه أو يزول عن خياله فيسلو
ومن الحب الطبيعى أن تلبس تلك الصورة فى خياله فتلصق بصورة نفسه المتخيلة له واذا تقاربت

الصورتان في خياله تقاربا مفرطاً وتلتصق به لصوق الهواء بالناسط يطلبه الحب في خياله فلا يتصوره
ويضيع ولا ينضب له للقرب المفرط فياً خذ ذلك خيال وحيرة مثل ما يأخذه من فقد محبوبه وهذا هو
الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من القرب المفرط * كان قيس ليلى في هذا المقام حيث
كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يتكلم به فانه كان يتخيل أنه فقيد لها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة
افترت في القرب فلم يشاهد لها فكان يطالبها طاب الفأقد الأتراه حين جاءته من خارج فلم تطابق صورتها
الظاهرة الصورة الباطنة المتخيلة التي مسكها في خياله منها فقرأها كأنها من راحة لتلك الصورة تخاف
فقد هافتا لها اليك عنى فان حبك شغلنى عنك يريد أن تلك الصورة هي عين الحب فبقى يطالبها ليلى
ليلى فاذا تقوت تلك الصورة في خيال الحب أثرت في المحبوب تأثير الخيال في الحس مثل الذى يتوهم
السقوط فيسقط او يتوهم أمر ما مفرغاً فيستغير حال المزاج فتغير صورة حسه كذلك هذه الصورة
اذا تقوت أثرت في المحبوب فقيدته وصيرته أشد طلباً لها منها له فان النفوس قد جبلت على حب الرياسة
والحب عبد مملوك بحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا يكون له رياسة الا بوجود هذا المحب فيعشقه
على قدر عشقه رياسته وانما يتيم عليه للطمأنينة الحاصلة في نفس المحبوب فان المحب لا يصبر عنه وهو
طاب اياه فتأخذه العزة ظاهراً وهو الطاب له باطناً ولا يرى له في الوجود أحد أمثله لكونه ملكه
فالمحب لا يعلل فعل المحبوب لان التعليل من صفات العقل ولا عقل للحب يقول بعضهم

ولا خبر في حب يدبر بالعقل وأنشد ابو العباس وكان من المحبين لنفسه

الحب أم لك للنفوس من العقل والمحبوب يعلل افعال المحب بأحسن التعليل لانه لا يمكنه فيريد أن
يظهر شرفه وعلوه حتى يعلو المحبوب اذ هو المالك وهو يحب الشئ على نفسه وهذا كله فعل الحب
فعل في المحبوب ما ذكرناه وفعل في المحب ما ذكرناه وهذا من أعجب الأشياء ان المعنى أوجب حكمه
لمن لم يقم به وهو المحبوب فانه أثر فيه حب المحب كما أثر في المحب كسئلة المعتزى ان الله يريد بأرادته لم
تقم بحل بل خلقها اما في محل أو لا في محل وأرادها وهذا خلاف المعقول من ايجاب المعاني احكامها
لمن لم تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد وان يكون حكم الحب يناقض حكم
العقل فالعقل للنطق والهمام للترس ثم انه من شأن الحب الطبيعي أن تكون الصورة التي حصلت في
خيال المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه بحيث لا يفضل عنها منه ما يقبل به شيئاً اصلاً وان لم يكن
كذلك فما هي صورة الحب وبهذا تتخالف صورة الحب ساثر الصور كما كانت صورة العالم على قدر
الحضرة الالهية الاسماوية فاما في الحضرة اسم الهى الا وهو على قدر أثره في نشاء العالم من غير
زيادة ولا نقصان ولهذا كان ايجاد العالم عن حب * وقد ورد ما يؤيد هذا في السنة وهو قوله
كنت كتر لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلق الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني فأخبر أن الحب
كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسماء الالهية ولولا تعشق النفس بالجسم ما تألم عند مفارقتها مع
كونه ضد الله فجمع بين المقادير والاحوال لوجود النسب فالنسب أصل في وجود الانسان وان كانت
الارواح تتخالف الاشباح والمعاني تتخالف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم
المطابقة بحيث لو تجسد المعنى لما زاد على كمية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حياً وأما الحب
الروحاني فخارج عن هذا الحد وبعيد عن المقدار والشكل وذلك أن القوى الروحانية لها التفات
نسبي فبقي عمت النسب في الالتفاتات بين المحب والمحبوب عن نظراً وسماع أو علم كان ذلك الحب
فان نقص ولم يستوف النسب لم يكن حياً ومعنى النسب أن الارواح التي من شأنها أن تهت
وتعطي توجه على الارواح التي من شأنها أن تأخذ وتمسك وتلك تتألم بعدم القبول وهذا تتألم بعدم
القبض وان كان لا ينعدم الآن كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزمان سعى ذلك الروح القابل
عدم قبض وليس يصح فكل واحد من الروحين مسفرغ الطاقة في حب الآخر مثل هذا الحب

إذا تمكن من المحبين لم يشك الحب فرقة محبوبة لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد فتقع المفارقة بين الشخصين أو يؤثر فيه القرب المفرط كما فعل في الحب الطبيعي فالعاني لا تتقيد ولا تتحيز ولا يتخيلها الا ناص الغطرة فانه يتصور ما ليس بصورة * وهذا هو حب العارفين الذين يمتازون به عن العوام اصحاب الاتحاد فهذا حب أشبه محبوبة في الاقتدار لاني الحال والمقدار ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب * وأما الحب الالهي فمن اسمه الجميل والنور فيتقدم النور الى اعيان المكثات فينتج عنها ظلمة نظرها الى نفسها وامكانها فيحدث لها بصرا هو بصره اذ لا ترى الاب فيتجلى لتلك العين بالاسم الجميل فتتمسق به فيصير عين ذلك الممكن مظهره لتبطن العين من الممكن فيه أو تغني عن نفسها فلا تعرف انها محبة له سبحانه أو تغني عنه بنفسها فلا تعرف انها مظهر له سبحانه مع كونها على هذه الحالة وتجد من نفسها انها تحب نفسها فان كل شيء محبول على حب نفسه وما ثم ظاهر الا هو في عين الممكن فما أحب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما أحبه منه سوى الظاهر فيه وهو الظاهر فلا يعرف أيضا انها محبة له قطبله وتحب أن تحبه من حيث أنها ناظرة الى نفسها بعينه فنفس حبا أن تحبه هو بعينه حبا له ولهذا يوصف هذا النور بأنه له أشعة اي انه شعشعاني لا امتداده من الحق الى عين الممكن ليكون مظهره له بنصب الهاء لاسم فاعل فاذا جمع من هذه صفة بين المتضادات في وصفه فذلك هو صاحب الحب الالهي فانه يؤدي الى الحاقه بالعدم عند نفسه كما هو في نفس الامر فعلامة الحب الالهي حب جميع الكائنات في كل حضرة معنوية أو حسية أو خيالية أو متخيلة ولكل حضرة عين من اسمه النور ينظر بها الى اسمه الجميل فيكسوها ذلك النور حلة وجود فكل محب ما أحب سوى نفسه ولهذا وصف الحق نفسه بأنه يجب المظاهر والمظاهر عدم في عين الظاهر فارتعلق المحبة الاجماليات وهو الظاهر فيما تلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب ومتملق الحب انما هو العدم فتعلقها هنا الدوام والدوام ما وقع فانه لانها به له وما لانها به لا يتصف بالوقوع ولما كان الحب من صفات الحق حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه انصف الحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف الحق به وسرى في الخلق بتلك النسبة العزبية فأورثت في المحل ذلة من الطرفين فلهذا ترى المحب يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا للعب مة هورا تحت سلطانه ومع هذا تجده يذل له المحب فعلمنا ان تلك عزة الحب لا عزة المحبوب قال أمير المؤمنين هارون الرشيد في محبوباته

ملك الثلاث الغايات عناني	وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها	وأطبعهن وهن في عصياني
ما ذك الا ان سلطان الهوى	وبه قوين أعز من سلطاني

فأضاف القوة الى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير مل موضع من كتابه متاطفا بعباده يا عبادي استتقت اليكم وأنا اليكم أشد شوقا ويخاطبهم بنزول من اطف خفي وهذا الخطاب كله لا يتمكن ان يكون منه الامن كونه محبا ومثل ذلك يصدر من المحبين له تعالى فالعجب في حكم الحب لاني حكم المحبوب ومن هي صفته عينه فعينه تحكم عليه لا أمر زائد فلا نقص غير أن أثره في الخلقين التلاشي عند استحكامه لانه يقبل التلاشي فلهذا يتنوع العالم في الصور فيكون في صورة فاذا أفرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث لا يظهر تلاشت الصورة وظهرت في العين صورة اخرى وهي أيضا مثل الاولى في الحكم راجعة اليه ولا يزال الامر كذلك دائما لا يتقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من التلاشي ومن نهاية علم الله في العالم حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمه بهم ثم انه من كرمه سبحانه ان جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين يمكن متصف بالوجود وقرن

معها اللذة التي لا تدهن فوقها فأحب العالم بعضه بعضا حب تقييد من حقيقة حب مطلق فقيل فلان أحب فلانا و فلان أحب أمراما وليس الا ظهور وروح في عين ما أحب ظهور وروح في عين اخرى كان ما كان يحب الله لا ينكر على محب حب من أحب فانه لا يرى محبا الا الله في مظهر ما ومن ليس له هذا الحب الالهى فهو ينكر على من يحب ثم انه ثم دقيقة من كون من قال انه يستحيل أن يحب الله تعالى أحد فان الحق لا يمكن أن يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم أصلا والحب متعلقه بعدم فلا حب يتعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معبود والمخلوق محبوب لله أبدا دائما ومادام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد أبدا فأعطت هذه الحقيقة أن يكون المخلوق مظهرا للحق لا ظاهرا فمن أحب شخصا بالحب الالهى فعلى هذا الحد يكون حبه اياه قليلا تقييد بالتخييل ولا مجال ما فافهما كلها موجودة له فلا يتعلق الحب بها فقد بان الفرقان بين المراتب الثلاث في الحب واعلم ان الخيال حق كله والتخييل منه حق ومنه باطل

* (السؤال السابع عشر ومائة) * ما كأس الحب * الجواب هو القلب من الحب لاقوله ولا حسه فان القلب يتقلب من حال الى حال كما ان الله الذى هو المحبوب كل يوم هو في شأن فيتنوع المحب في تعلق حبه بتنوع المحبوب في افعاله كالكأس الزجاجى الابيض الصافي يتنوع بحسب تنوع المانع الحال فيه فالون المحب لون محبوبه وليس هذا الالتفات فان العقل من عالم التقييد ولهذا سمي عقلا من العقول والحس معلوم بالضرورة أنه من عالم التقييد بخلاف القلب وذلك ان الحب له أحكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يقبلها الا من في قوته الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا أضفت مثل هذا الى الحق فهو قوله اجيب دعوة الداعى اذا دعان والله لا يمل حتى تملا ومن ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى والشرع كله أو أكثره في هذا الباب وشرابه عين الحاصل في الكاس وقد بينا ان الكاس هو عين المظهر والشراب عين الظاهر فيه والشراب ما يحصل من المنجلى للمجلى له فاعلم ذلك على الاختصار

* (السؤال الثامن عشر ومائة) * من أين عين الاختصاص * الجواب من تجليه في اسمه الجليل * قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بانه يحب الجمال وهو يحب العالم فلا شئ أجمل من العالم وهو جميل والجميل محبوب لذاته فالعالم كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظاهرة محب العالم بعضه بعضا حب الله نفسه فان الحب صفة الموجود ما في الوجود الا الله والجلال والجمال لله من الاوصاف الذاتية في نفسه وفي صنعه والهبة التي هي من اثر الجلال والانسان الذى هو من اثر الجمال نعمان للمخلوق لا للتالى ولما يوصف به ولا يهاب ولا يأنس الاموجود ولا موجود الا الله فالأثر عين الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه بها بل هي عين الموصوف وان عقلت ثانيا فلا محب ولا محبوب الا الله عز وجل فماتى الوجود الالهى الحاضرة الالهية وهي ذاته وصفاته وأفعاله كما تقول كلام الله علمه وعلمه ذاته فانه يستحيل عليه أن يقوم بذاته امر زائد أو عين زائدة ما هي ذاته تعطيه او تعطيهها او حكمها لا يصح له اولها ذلك الحكم دونها مما يكون كما الهاتى ألوهيتها بل لا تصح الألوهة الا بها وهو كونه عالما بكل شئ ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة لذاته ودل عليه الدليل العقلى ومن المحال أن تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكسبة الشرف بغيرها فانه يوهم النقص الذاتى في ذلك ومن علمه بذاته علم العلماء بالله من الله اى المحققون ما لا تعلمه العقول من حيث افكارها الصحيحة الدلالة وهذا العلم هو الذى تقول فيه الطبقة انه من وراء طور العقل قال الله تعالى في عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى علمه البيان فأضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما آخر فوق الفكر يعطى العبد العلم باسمورشتى * منها ما لا يمكن أن يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان لم

يصل لذلك العقل من الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان كان يستحيل أن يعينها الفكر ومنها ما يستحيل عند الفكر عقلا ويقبلها العقل من الفكر مستحيلة الوجود لا يمكن أن تدخل تحت دليل الامكان فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول عنها اسم الاستحالة ولا حكمها عقلا * قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله هذا وهو من العلم الذي يكون تحت النطق فما ظنك بما عندهم من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل علم يدخل تحت العبارات * وهي علوم الاذواق كلها فلا أعلم من العقل ولا أجهل منه فهو مستفيد أبدا فهو العالم الذي لا يعلم علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله

* (السؤال التاسع عشر ومائة) * ما شراب حبه لك حتى يسكر لك عن حبه * الجواب ان أراد باللام الذي في لك وله الاجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام لالاجلية ويكون المعنى ما شراب حبه اياك حتى يسكر لك عن حبه اياه فجوابه الوجه الاول مغاير للثاني فنقول تغاير التجديت انما كان من حيث ظهوره فيك فوصف نفسه بالحب من أجلك فأسكر لك هذا العلم الحاصل لك من هذا التجلي عن أن تكون أنت المحب له اى المحب من اجله فلم تحب أحدا من اجله وهو أحب من اجلك فلوزنات أنت لم تصف هو بالمحبة وأنت لاتزول فوصفه بالحب لا يزول فهذا جواب يعم الاول والثاني بقرآن بين ما يستحقه الاول منه والثاني دقيق غامض * وأما الجواب عن الثاني ان شراب حبه اياك ان حبه اياه هو حبه اياك أن تحبه فاذا أحببته علمت حين شربت شراب حبه اياك أن حبه اياه عين حبه اياك وأسكر لك عن حبه اياه مع احساسك بأنك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالمحب لا يكون عارفا أبدا والعارف لا يكون محبا أبدا فن هاهنا تميز المحب من العارف والمعرفة من المحبة فحبه لك مسكر عن حبه لك وهو شراب الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لملأ الاسراء لغوت عامة الامة وحبه لك لا يسكر لك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فأصاب الله به الفطرة التي فطر الله الخلق عليها فاعتدت امته في ذوقها وشربها وهو الحفظ الالهي والعصمة وعلمت ما لها وما له في حال صحو وسكر فشراب حبه لك هو العلم بأن حبه اياه عين حبه اياك فغيبك عن حبه اياه فأنت محب لا محب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا مثل هذا البلاء في فنون من المقامات يظهر فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في وجوه الاعداء فأثبت أنه رمى ونفى أنه رمى فعب عنه الترمذي بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب أبي حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل أن يعرف الشرع من الشارع صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح في حد السكر ولكن لا بد من شيء يتقدم هذا السكر ان قبل سكره من شربه كطرب وابتهاج وهو الذي اتخذ غير أبي حنيفة في حد السكر وليس بصحيح فكل مسكر بهذه المثابة فهو الذي يترتب عليه الحكم المشروع فان سكر من شيء لا يتقدم سكره طرب لم يترتب عليه حكم الشرع لا بجحد ولا بحكم

* (السؤال العشرون ومائة) * ما القبضة * الجواب قال الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والارواح تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام فقد قبض على الارواح فانها ما كلفها فآخبر أن الكل في قبضته وكل جسم أرض بلا شك لروحه وما ثم الاجسام لروح غير أن الاجسام على قسيتين عنصرية ونورية وهي أيضا طبيعية فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام ببقاء الارواح وقبض عليها ليستخرج ما فيها ليعود بذلك عليها فانه منها يغذيها ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين المخلقةكم من ماء مهين وهي دخان فسواء من سبع سموات

فهى من الغيام فهى أجسام عنصريات وان كانت فوق الاركان بالمكان فالاركان فوقهن بالمكانة
 والله يقبض ويبسط فيقبض منها ما يبسطها بها وما يعطيها شيأ من ذاته فانها لاتقبله فلا وجود لها
 الا بها فالممكنات انما أقامها الحق من امكانها فقياسها منها بها والحق واسطة في ذلك مؤلف رائق
 فائق كاتارتقا لانه كذا أوجدها بامكانها ففقتناهما بامكانهما لانه لو لم يكن الفسق ممكلا أقام بهما
 فأتزفي الممكنات الا الممكنات لكن العمى غلب على اكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
 وهم عن الآخرة هم غافلون ألا ترى ما هو محال في نفسه هل يقبل شيأ لنفسه مما يقبله الممكن
 فبنفسه تمكن منه الواجب الوجود بالايجاد فأوجده وهذه هي الاعانة الذاتية ألا ترى الحجر اذا رميت
 به علوا فيقال ان حركته نحو العلو قهريه لان طبيعته النزول اما الى الاعظم واما الى المركز
 فلولا أن طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد فما صعد الا بطبعه أيضا مع سبب آخر عارض
 ساعده الطبع بالقبول لما أراد منه فالقبضة على الحقيقة حقيقة قوله تعالى والله بكل شيء محيط
 ومن أحاط بك فقد قبض عليك لانه ليس لك منفذ مع وجود الاحاطة والافليست احاطة وما هو محيط
 وصورة ذلك أنه ما من موجود سوى الله من الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة الهية وحقيقة ربانية
 تسمى أسماء حسنى فكل ممكن في قبضة حقيقة الهية فالكل في القبضة واعلم أن القبضة تحتوى
 على المقبوض بأربعة عشر فصلا وبخمس اصول عن هذه الاربعة عشر فصلا ظهر نصف دائرة الفلك
 وهى أربعة عشر منزلة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوى جميع الحروف الاحرف الجسيم فانها
 تبرزت منه دون سائر الحروف وما علمنا ماذا لا أدرى هل هو مما يجوز أن يعلم ام لا فان الله ما نبت
 في روعنا منه شيأ ولا رأيت له غيرنا ولا وورد في النبوات فرحم الله عبدا وقف عليه فألحقه في هذا
 الموضوع من كتابي هذا ونسب ذلك اليه لالى فحصل الفائدة بطريق الصدق حتى لا يتخيل الناظر فيه
 أن ذلك مما وقع لي بهذا فان فتح على به حينئذ أذكر أنه لى فان الصدق في هذا الطريق أصل
 قاطع لا بد منه ولا حظ له في الكذب وهذه الخمسة الاصول متفاضلة في الدرجات فأعلاها وأهمها هو
 العلم وهو الاصل الوسط وعن يمينه أصلان الحياة والقدرة وعن يساره أصلان الارادة والقول وكل
 أصل فله ثلاثة فصول الاصل القدرة فان له فصلين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره
 محجور غير مطلق وهو قول العلماء وما لم يشأ أن يكون أن لو شاء أن يكون الكان كيف يكون فعلى
 كونه بلوفا يمنع عن نفوذ الاقتدار عليه بسبب آخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع ابهام لا يفتح أبدا
 ومن هنا وجد في العالم الامور المبهمة لانه ما من شيء في العالم الا وأصله من حقيقة الهية ولهذا
 وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلى على تنزيهه عن ذلك فما قبله الا بطريق الايمان والتسليم
 ومن زاد فبالأويل على الوجه الالاتى في النظر العقلى وأهل الكشف اصحاب القوة الالهية التى وراء
 طور العقل تعرف ذلك كما يفهم العامة وتعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع تراحمه بليس كمثل شيء
 وهذا خارج عن مدارك العقول بأفكارها فالعامة في مقام التشبيه وهو لاء في التشبيه والتنزيه
 والعقلاء في التنزيه خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فن لم يعرف القبضة هكذا فما قدر
 الله حق قدره وان لم يقل ان الله خلق آدم بيده فما قدر الله حق قدره وان لم يقل العبد ليس كمثل شيء
 فما قدر الله حق قدره وأين الانقسام من عدم الانقسام وأين المركب من البسيط فالكون بغير
 مركبه بسبيطه وعدده توحيد وأحديته والحق عين تركيبه عين بسبيطه عين أحديته عين كثرته من
 غير مغايرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت الآثار فغن عين واحدة وهذا الايصح الا في الحق تعالى
 ولكن اذا نسبنا نحن بالعبارة فلا بد أن نعاير كذا من نسبة كذا وكذا من نسبة كذا الا بد من
 ذلك للافهام

* (السؤال الحادى والعشرون ومائة) من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها * الجواب

الشاردون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الاعلى شاردفانه لولم يشرد لما قبض عليه فالقبض لا يكون الا عن شرود او توقع شرود حكم عليه بالقبض فيه استوجبوا ان يقبض عليهم ففهم من قبض عليه مرتبة الوجوب ومنهم من قبض عليه مرتبة المحال وشناغور بعيد والاشارة الى بعض بيانه ان كل ممكن لم يتعلق العلم الالهى بايجاده لا يمكن ان يوجد فهو محال الوجود فحكم على الممكن المحال وألحقه به فكان في قبضة المحال وما يتعلق العلم الالهى بايجاده فلا بد ان يوجد فهو واجب الوجود فحكم على الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فما خرج الممكن من ان يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون عليها خرجه عن هذين المقامين فلا امكان فاما محال واما واجب واما الغور البعيد فان جماعة قالوا وذهبوا الى أنه ليس في الامكان شئ الا ولا بد ان يوجد الى ما لا يتناهى ففما يمكن في قبضة المحال ولا شك أنهم غلطوا في ذلك من الوجه الظاهر وأصابوا من وجه آخر فاما غلطهم ففما من حالة من الاكوان في عين ما مما تقتضى الوجود فتوجد الا ويجوز ضد ما على تلك العين كحالة القيام للجسم مع جواز القعود لانفس القيام ومن المحال وجود القعود في الجسم القائم في حال قيامه وزمان قيامه فصار وجود هذا القعود بلا شك في قبضة المحال لا يتصف بالوجود ابد من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في قبضة الواجب فانه واقع واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر في المظاهر والمحال ظهر رها وواجب الظهور فيها والظاهر لا يجوز عليه خلافه فانه ليس بجعل خلافه واما المظهر هو المحل وقد قبل ما ظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل ووجد غيره فذلك ظهور آخر ومظهر آخر فان كل مظهر لظاهر لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه فلا يبقى في الامكان شئ الا ويظهر الى ما لا يتناهى فان الممكنات غير متناهية وهذا غور بعيد التصور ولا يقبل الا بالتسليم وتدقيق النظر جدا فانه سريع التلف من الخاطر لا يقدر على امساك الامن ذاقه والعبارة تعدد فيه

* (السؤال الثاني والعشرون ومائة) * ما صنيعه بهم في القبضة * الجواب المحض هو ما هم عليه فهو يرفع ويخفض ويسيطر ويقبض ويكشف ويستر ويخفي ويظهر ويوقع التحريش ويؤلف وينظر وصنيعه العام بهم التغيير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لولم يغير لم تعطل كونه الها وكونه الهانفت ذاتي له فتغيير الصنع في الممكنات واجب لا ينفك كما انهم في القبضة دائما

* (السؤال الثالث والعشرون ومائة) * كم نظرته الى الاولياء في كل يوم * الجواب بعدد ما يغير عليهم المحال من حيث هو متوليهم لا غير وينحصر ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان ولكن مادام الولي مصر وفا لليوم واما نظره للاولياء اذا خرجوا من الاوقات فنظر دائم لا توقفت فيه ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا المغايرة ولا التمييز فاذا دخلوا وكان حالهم الزمان فمائة مرة وكل مرة يحصل لهم في تلك النظرة ما لا يحدث بوقت فهو عطاء الهى من غير حساب ولا مقدار

* (السؤال الرابع والعشرون ومائة) * الى ماذا ينظر منهم * الجواب الى أسرارهم لا الى ظواهرهم فان ظواهرهم يجربها سبحانه بحسب الاوقات وسرارهم ناظرة الى عين واحدة فان أعرضوا واظرفوا نقصهم في ذلك الاعراض او تلك الطرفة ما تقتضيه النظرة وهو أكثر مما ناله من حين اوجدهم الى حين ذلك الاعراض * قال بعض السادة فيما حكاها القشيري في رسالته لو ان شخصا قبل على الله طول عمره ثم عرض عنه لحظة واحدة كان ما فاتة في تلك اللحظة اكثر مما ناله في عمره وذلك ان الشئ في المزيدي وان التأخر يتضمن ما يتقدمه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع فيرى ما تقدم في حكم الجمع وهو يخالف حكم انفراده وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص ومن حيث ما تختص به هذه اللحظة من حيث ما هي لنفسها لا من حيث كونها حضرة جمع لما تقدمها

فدالضرورة يقوته هذا الخريف الشأم الاعراض عن الله وفي هذا تبين لك شرف العلم فان العلم هو الذي يقوتك والعلم هو الذي تستفيد به قال تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فانه أشرف الصفات وازنه السمات

(السؤال الخامس والعشرون ومائة) * الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام * الجواب ان أراد العلم فالى أسرارهم وان أراد الوحي فالى قلوبهم وان أراد الابتلاء فالى نفوسهم الا ان نظره سبحانه على قسمين نظر بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ونظر بلا واسطة وهو قوله تعالى فأوحى الى عبده ما اوحى فاذا نظر الى أسرارهم أعطاهم من العلم به ماشاء لا غير وهو ان يكشف لهم عنهم أنهم به لا بهم فيرونه فيهم لا يرونهم فيعلمون ما أخفى لهم فيه من قرة أعين فقتر أعينهم بما شاهدوه ويعلمون أن الله هو الحق المبين بهم في كل نظرة وهو من يد العلم الذي أمر بطلبه لاعلم التكليف فان النقص منه هو مطلوب الانبياء عليهم السلام ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتم وقوله صلى الله عليه وسلم لوقات نعم لوجبت وما كنتم تطيقونها واذا نظر الى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما تقبلوا فيه فلكل حال يتقبلون فيه حكم شرعي يدعو اليه هذا النبي وسكوته عن الدعوة شرع اى أبوا على اصولكم وهذا هو الوحي العرشي الذي عرض لهم فان الوحي الذاتي الذي تقتضيه ذواتهم هو انهم يسبحون بحمد الله لا يمتحجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل النفس للمتفلسف وذلك لكل عين على انفرادها والوحي العرشي هو لعين المجموع وهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة ويكون لعين دون عين وهو على نوعين نوع يكون بدليل أنه من الله وهو شرع الانبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو التاموس الوضعي الذي تقتضيه الحكمة بلبقية الحق تعالى من اسمه الباطن الحكيم في قلوب حكاء الوقت من حيث لا يشعرون ويضيقون ذلك الالتقاء الى نظرهم لا يعلمون أنه من عند الله على التعيين لكنهم يرون أن الاصل من عند الله فيشرعونه لمتبعيهم من أهل زمانهم اذ لم يكن فيهم نبي مدلول على نبوته فانهم قاموا بمجدد ذلك التاموس ووقفوا عنده ورعوه جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاينوه به في الدنيا والآخرة جزاء الشرع المقرّر المدلول عليه فمارعوا حق رعايتها فيما ابتدعوه من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وان الله يصدق قول واضع التاموس الحكيم كما هو مصدق قول واضع التاموس الشرعي الحكيم فأما جزاؤه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الاهل والمال والعرض وأما الآخرة فعلى هذا الجري وان لم يتعرض اليها صاحب التاموس الحكيم كما أنه في ناموس الحكم الالهى ان في الآخرة لنا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل لنا من غير تقدم علم به كذلك الحاصل في الآخرة جزاء لعمل التاموس الذي اقتضته الحكمة عند من ابتدعه للمصلحة فان قال في ناموسه قال الله ويكون ممن قد علم أنه مظهر وانه لا موجود على الحقيقة الا الله صدق وعفا الله عنه وان كان من اهل الخجاب عن هذا العلم فأمره الى الله وهو بحسب قصده في ذلك فانه قد يقصد الرياسة وتكون المصلحة في حكم التبعية وقد يقصد المصلحة وتكون الرياسة تبعا وهذا الكلام لا يتصور الا مع عدم الشرع المقرّر بالدليل في تلك الجماعة وذلك المكان خاصة واذا نظر الى نفوسهم ابتلاهم بمخالفات أهم فاختلّفوا عليهم واختلّفوا فيما بينهم وان اجتمعوا عليه وهذا كله اذا اتفق ان ينظر النبي الى نفسه ولا بدله من النظر الى نفسه فان الجالس مع الله لا تقتضى البشرية دوامه واذا لم يدم فاشتم الا النفس فيكون نظره في هذا الحال نظرا ابتلاء لان النبي في تلك الحالة صاحب دعوى انه قد بلغ رسالة ربه ولهذا ورد ما من نبي الا وقد قال قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال الاهل بلغت فأضاف التبليغ اليه ولم يقل في هذه الحال قد بلغ الله اليكم بلساني ما قد سمعتكم فلو قال هذا ما ابتلوا بلبلاء النفوس وفي هذا الله

تعالى حكم خفي - ليعلم العبد أنه محل للتوفيق وتقيضه وأنه لا حول ولا قوة الا بالله على ما أمر به في نهى
عنه فالحكم لله العلي الكبير

* (السؤال السادس والعشرون ومائة) * كم اقباله على خاصته في كل يوم * الجواب أربعة
وعشرون ألف اقبال في كل يوم يهبهم في ذلك الاقبال ماشاء وياخذ منهم في الاقبال الثاني ما كان
أعطاهم في الاقبال الاول المتقدم اما أخذ قبول واما أخذ رد غير مقبول فان الله قد أمرهم بالادب
في كل ما يلقي اليهم عند أخذهم وكذلك اذ اردوا الامور اليه بردونها محلاة بالادب الالهي - فذلك
داعية القبول الالهي فان أساءوا الادب في الاخذ والردعاد وبال ذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاصة
الله فالخاصة تحضر مع الله أربعة وعشرين ألف مرة في كل يوم وان أردت التحرير في المقام
ان لم يكن عندك علم وتخرج من العهدة فقل اقباله على خاصته في كل يوم بعدد انفسهم كانت ما كانت
فن اطاع على توقيت انفسه علم توقيت اقبال الله عليه في كل يوم فان ذلك النفس من نفس الرحمن
فهو عين اقبال الحق عليهم وبه تنورت هياكلهم فهو في الاجسام ريح وفي اللطائف ارواح جمع روح يفتح
الراء وسكون الواو وسكون حياء

* (السؤال السابع والعشرون ومائة) * ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة
والتفاضل والفرق بينهم في ذلك * الجواب قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فاضاف الاينية
اليها وقال لموسى وهرون اني معكما اسمع وأرى فبهما على انه سمعهما وبصرهما تذكرة لهما
واعلاما لم يتقدمه علم به عندهما فانه قد صح عندنا في الخبر ان العبد اذا أحبه ربه كان سمعه وبصره
الذي يسمع به ويصبر به فالنبي - أولى بهذا ممن ليس بنبي - وطبقات الاولياء كثيرة ولكن ما ذكرتها
الا ما قلناه فلا تعدي في الجواب قدر ما سألت فنقول ان المعية تقتضي المناسبة فلانا أخذنا من الحق
الا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم اتنا أردنا ان نعم الجواب لتعميم قوله تعالى
أينما كنتم من الاحوال ولا يخلو موجود عن حال بل لا تخلو عين موجودة ولا معدومة ان تكون على
حال وجودي أو عدمي في حال وجودها وعدمها ولهذا قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فان قلت
قوله كنتم لفظه معناها وجودي فالمعنى أينما كنتم من الوجود فنقول صحيح ولكن من أي الوجوه
من الوجود من حيث العلم بكم وما ثم الا هو أو من حيث الوجود الذي يتصف به عين الممكثات من حيث
ما هي مظاهر خالفة منها توصف العين الممكنة بالعدم ولهذا نقول ان هذا معدوم وما يوجد والكون
يناقض العدم مع صحة هذا القول فيعلم عند ذلك ان قوله تعالى أينما كنتم أي على أي حالة تكونون
من الوصف بالعدم أو الوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطاء كل شيء خلقه من كونهم خلقا لا غير فيخبر
دعه انه معهم بكل ما يطلبه ذواتهم من لوازمها ومعيتها مع الاصفياء بما يعطيه الصفاء من التجلي فانه
قد وصفهم بأنهم اصفياء فها هو معهم بالصفاء والاصطفاء وانما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء وتقدم
الخلق فانه مقدم بالرتبة فان الاصطفاء لا يكون الا بعد الخلق بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي
الذي يأخذه الامام من المغنم قبل القسمة فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقي فله ولهم واما معيته
مع الانبياء فبتأييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة الا ان أخبر بذلك في حق نبي معين فان الله قد عزفنا
ان الانبياء قتلتم اسمهم وما عصمو ولا حفظوا فلا بد وان يكون طرف المعية التأييد في الدعوى لا إقامة
الحجة على الامم قال تعالى فله الجنة الباطنة ولا يكون نبي حتى يقدمه الاصطفاء فلهذا اخر النبوة
عن الاصطفاء فانه ما كل خلق مصطفي وما كل مصطفي نبي واما معيته مع الخاصة فبالخاصة برفع
الوسائط بعد تبليغ ما أمره بتبليغه مثل قوله ورأيت الناس يدخولون في دين الله أفواجا فسمع بحمد
ربك واستغفروه فمن أيام التبليغ انه كان نوابا اي يرجع اليك الرجوع الخاص الذي يربى على
مقام التبليغ فيجتمع هذا كله في الرسول وهو شخص واحد وفي كل مقام أشخاص فيكون الشخص

الواحد خلقا مصطفي نبيًا خاصا واما معية الذات فلا تنقل فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها
وأما التفاوت فهو مع الخلق بالعلم والطف ومع الاصفياء بالتولي ومع الانبياء بالتأييد ومع الخاصة
بالمباطنة والائس

* (السؤال الثامن والعشرون ومائة) * ما ذكره الذي يقول ولذ كر الله أكبر * الجواب ذكره
نفسه لنفسه بنفسه أكبر من ذكر نفسه في المظهر لنفسه اعلم ان الله تعالى ما قال هذا الذكرو وصفه
بهذه الصفة من الكبرياء الا في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انباء عن حقيقته
لاجل ما فيها من الاحترام وهو المنع من التصرف في شيء مما يباير كون فاعله مصليا فهي تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولا تنهى عن غيرهما من الطاعات فيها مما لا يخرجك فعلة عن أن تكون مصليا شرعا
فكوف قوله ولذ كر الله أكبر أي ذكر الله أكبر أعمالها فيها وأكبر أحوالها اذ الصلاة تشتمل على أقوال
وأفعال فتحريك اللسان بالذكر من المصلي من جملة افعال الصلاة والقول المسموع من هذا التحريك
هو من أقوال الصلاة وليس في أقوالها شيء يخرج عن ذكر الله في حال قيام وركوع ورفع وخض
الا ما يقع به التلغظ من ذكر نفسك بحرف ضمير أو ذكرك صفة فتسأله أن يعطيكها مثل اهدني وارزقني
واكن هو ذكركم الله فان الله سمي القرءان ذكرا وفيه أسماء الشياطين والمغضوب عليهم والتلفظ
به بسمي ذكرا لله فانه كلام الله فذكرتهم بذكر الله وهذا مما يؤيد قول من قال ليس في الوجود الا الله
فالاذكار أذكرا لله ثم ان قوله تعالى ولذ كر الله أكبر هذه الاضافة بتكون من كونه ذكرا ومن
كونه مذكورا فهو أكبر الذاكرين وهو أكبر المذكورين وذكروه أكبر الذاكر التي تظهر في المظاهر
فالذكر وان لم يخرج عنه فان الله قد جعل بعضه أكبر من بعض ثم توجه فيه قصد آخر من أجل الاسم
الله فيقول ولذ كر الله بهذا الاسم الذي ينعت ولا ينعت به ويتضمن جميع الاسماء الحسنى ولا يتضمنه
شيء منها وهو في حكم الدلالة أكبر من كل اسم تذكروه به سبحانه من رحيم وغفور ورب وشكور وغير
ذلك فانه لا يعطي في الدلالة ما يعطي الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها هذا اذا أخذنا
أكبر بطريق أفعل من كذا فان لم نأخذها على أفعل من كذا فيكون اخبارا عن كبر الذكركم من غير
مفاضلة بأي اسم كان ذكر وهو أولى بالجناب الالهي وان كانت الوجوه كلها مقصودة في قوله
تعالى ولذ كر الله أكبر فان كل وجه تحتمله كل آية في كتاب الله من فرقان وتوراة وزبور وانجيل
وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود لله تعالى في حق ذلك التأول لعله الاحاطي
سبحانه بجميع الوجوه وبقي عمله في ذلك الكلام من حيث ما يعمله هو فكل متأول مصيب قصد الحق
بتلك الكلمة هذا هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
على قلب من اصغفاه الله به من عباده فلا سبيل الى تحطئة عالم في تأويل يحتمله اللفظ فان محطته في غاية
من القصور في العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك التأويل الا في حق ذلك التأول خاصة
ومن قلده

* (السؤال التاسع والعشرون ومائة) * قوله تعالى فاذكروني أذكركم ما هذا الذكر * الجواب
هذا ذكر الجزاء الوفاق قال تعالى جزاء وفاقا فذكر الله في هذا الموطن هو المصلي عن سابق ذكر
العبد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم أي يوحذركه عن ذكركم فلا يذكركم حتى تذكروه ولا تذكرونه
حتى يوفقكم ويلاهمكم ذكروه فيذكركم بذكروه اياكم فتذكروه به أو بكم فيذكركم بكم وبه بالواو لا بأوفان
له الذكركم معا وقد يكون لبعض العلماء الذكركم معا وقد يكون الذكركم الواحد دون الآخر في حق
بعض الناس وتختلف أحوال الذكركم من انما من يذكروه في نفسه وهم على طبقات طبقة تذكروه في
نفسها والضمير من النفس يعود على الله من حيث ما هو خالقها الا من حيث ما هي نفسه من كونها
ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذكره كل شخص من هؤلاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه أو بكل

الوجه فان الله يذكره في نفسه وقد يكون قوله ذكرته في نفسى عين ذكر هذا العبد ربه في نفسه من حيث ما هو الضمير يعود على الله من نفسه من حيث ما هي نفسه عيننا لا من جهة ما هي نفسه خالقا فيكون عين ذكر العبد هو عين ذكر الحق كما قلنا في قوله تعالى ومكر او مكر الله ومكرهم هو عين مكر الله بهم لانه استأنف مكر آخر ويؤيده ايضا بقوله ذكرته في نفسى يريد نفس العبد مضافة الى الله من حيث ما هي ملك له خلقا وابداد ويريد ايضا ذكرته في نفسى نفس الحق لا من حيث الوجه الذى ذكره العبد من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه احوال ذكر النفس بالجزء الوفاق في كل وجه والحالة الثانية ان يذكره في ملاء فيذكره الله في ملاء خير من ذلك الملاء وقد يكون عين ذلك الملاء فتكون الجزائية بالجمال خال ذلك الملاء في ذكر هذا العبد لله دون حال ذلك الملاء في ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خير منه في حال ذكر العبد والملاء واحد كما تشرف بالجماعة بالماء اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الماء فيها وعين الجماعة واحدة فهي خير منها ولكن بشرط أن يكون كل واحد من ذلك الملاء له حال الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم يسمعون ذكر الله اياه كما سمعوا ذكر هذا العبد ربه فينشد يكون الشرف في الملاء الواحد يتفاضل والوجه الآخر أن يكون الملاء مغاير لذلك الملاء فيكون خيره على هذا الملاء اما يكون الحق اسمهم ذكره عبده وهو فيهم أو يكون خيره لا أمر آخر تقتضيه مرتبة عند الله اما نشأة أو حالا أو علما وهذه أمور ان تأملتها انفتح لك منها علم كثير من العلم الالهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (السؤال الثلاثون ومائة) * ما معنى الاسم * الجواب أمر يحدث عن الاثر وأمر يكون عنه الاثر ومنه ما يحدث فيه الاثر اذا لم ترد به المسمى فان اردت به المسمى فمعناه المسمى كان ما كان مركبا تركيبا معنويا أو حسييا أو غير مركب معنويا أو حسييا كلفظة رحيم أى ذات راحة فالمسمى بهذا التسمية عين تلك النسبة الجامعة بين ذات وراحة حتى جعل علمها من هذه النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات، فليست بركبة تركيبا معنويا فقد تكون هذه الذات مفردة معنى في تقسيمها وقد تكون مركبة حسا مثل انسان تحته مركب حسي ومعنوي وفي الاسم والرسم عند بعض أصحابنا نعمتان يجريان في الابد على حكم ما كان عليه أزلا ولا فرق بين الاسم والرسم وسياق شرحهما في شرح معاني ألفاظ أهل الله من هذا الباب فإنه يطاها

* (السؤال الحادى والثلاثون ومائة) * ما رأس أسمائه الذى استوجب منه جميع الاسماء * الجواب الاسم الاعظم الذى لا يدلول له سوى عين الجمع رفيعه الحى القيوم ولا بدقات فهو الاسم الله قلت لا أدري فإنه يفعل بالخاصية وهذه اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة المحتفظ بها بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذى ان رأس الاسماء الذى استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاولى في طريق القوم ان يشرح به رأس الاسماء فان آدم عليه السلام علمه الله جميع الاسماء كلها من ذاته ذوقا قبل له تجليا ككلمة فابق اسم في الحضرة الالهية الاظهر له فيه فعلم من ذاته جميع أسماء خلقه

* (السؤال الثانى والثلاثون ومائة) * ما الانتم الذى أبهم على الخلق الاعلى خاصته * الجواب هذا الاسم هو الذى استوجب منه جميع الاسماء وان شئت قلت هو اسم مركب من عشرين وثلاثين بينهما احد وأربعون حسا ومعنى وقد يتركب حسا لا معنى من ثمانية وثمانين ومائتين وستة عددا فاذا جمعتهما على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسمها مركبا وان اسقطت الستة كان اسمها غير مركب ولا ينبغي أن يوضح في العائنة ما أبهم الحق على خلقه وخص به خاصته فان هذا من غاية سوء الادب وما أظن الترمذى قصد بهذا السؤال طاب الشرح والايضاح بعنايه وانما قصد اختيار المسؤل لانه ان كان من أسأل الله لا يوضحه فان أوضحه فيكون قد نلنا من آخر غلطنا

من تلقاه منه لقرينة حال وذكاء فيه وأما أهل الله فعندهم من الأدب الإلهي ما يعجزهم ان يستروا ما كتف الله او ما يكشفوا ما ستره الله

* (السؤال الثالث والثلاثون ومائة) * بما نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه السلام * الجواب بجمعيته وتلذذه لمعرفة الشيخ بما حصل عنده بسببه وطوى عن سليمان بوجوده في محل التبديد في الوقت فان الحكم للوقت ووقته انه رسول فهو صاحب وجود مصر ورف العينين الى من أرسل اليه وصاحبه في جمعيته على أمر واحد متحقق بها فظهر بما طوى عن سليمان العمل به تعظيماً لدر سليمان عليه السلام عند أهل بلقيس وسائر أصحابه وما طوى عن سليمان العلم به وانما طوى عنه الأذن في التصرف به تنزيه المقامه

* (السؤال الرابع والثلاثون ومائة) * ما سبب ذلك * الجواب اعلام الغير بأن التليذ التابع اذا كان أمره بهذه المثابة فما ظنك بالشيخ فيبقى قدر الشيخ مجهولاً في غاية التعظيم فلو ظهر على سليمان لتوهم ان هذا غاية ولا شك ان مشهد سليمان في ذلك الوقت والله أعلم كان مشهد أدب لا يريد أن يكون عنه شرك في التصرف كما قال أبو السعود كما أخبرني به صاحبه الثقة العدل أبو البدر البغدادي رحمه الله تعالى قال أعطت التصرف وتركته تطرفاً في حكاية طويلة والغرض للنبي انما هو الدلالة وظهورها على يد صاحبه أتم في حقه اذ كان هذا التابع مصداقاً له وقائماً في خدمته بين يديه تحت أمره ونهيه فيزيد المطلوب رغبة في هذا الرسول اذ رأى بركته قد عادت على تابعيه فيرجوا هذا الداخل أن يكون له بالدخول في أمره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحب الرياسة والتقدم

* (السؤال الخامس والثلاثون ومائة) * على ماذا اطلع من الاسم على حروفه أو معناه * الجواب على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمعنه العمل به كما منع سليمان الأتري الى قوله تعالى في صاحب موسى فانسج منها فكانت عليه كالثوب وهو مثل الحرف على المعنى فعمل به في غير طاعة الله فأشقاء الله وصاحب سليمان عمل به في طاعه الله فبعد وما وقف على معناه من الأعم الخالية سوى الرسل والأنبياء فانهم وقفوا على معناه وحروفه الا هذه الطائفة المحمدية فانه جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه ولبعضهم أعطى معناه دون حروفه وليس في هذه الأمة من أعطى حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخذوا أعطى حروفه دون معناه فانه تلتى من الراهب كلمات وهي الكلمات التي ذكرناها في السؤال الثاني والثلاثين ومائة

* (السؤال السادس والثلاثون ومائة) * أين باب لهذا الاسم الخفي على الخلق من أبوابه * الجواب بالمغرب * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وعليه تطلع الشمس من المغرب عند ما يستد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفساً ايمانها ولا ما كتسبه من خير بذلك الايمان والمؤمن لا يغلق له باب وكيف يغلق دونه وقد جازمه وتركه وراء ظهره في عناية المؤمن غلقه حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل منه فلا يرتد مؤمن بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه فغلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبال الكافر وجعله الله بالمغرب لانه محل الاسرار والكنم وهو سر لا يعلمه الا أهل الاختصاص فلو كان هذا الباب بالشرق لكان ظاهراً عند العام والخاص ووقع به الفساد في العموم وهذا يناقض ما وجد له العالم من الصلاح وقد جاء في جانب الشرق من الذم ما جاء والشرق بمنزلة المنازل الخروج من الدنيا والدخول الى الآخرة فانه انتقال الى دار التميز والبيان ومعرفة الخروج الى الدنيا وهي دار الابتلاء للخاص والعام والمغرب بمنزلة والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيعلم السعيد سعاده والشقي شقاوته فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي لجميع الخلق ويحرمون الدعاء به لشغلهم بما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان ينظروا

انه ما ثم دعاء يرد ما هم فيه ولو وفقوا للدعاء به اسعدوا فسبحان القدير على ما يشاء
 * (السؤال السابع والثلاثون ومائة) * ما كسوته * الجواب حال الداعي به المعنوي وكسوته
 على الحقيقة حروفه اذا أخذت الاسم من طريق معناه فان أخذته من طريق حروفه فحينئذ يكون
 كسوته حال الداعي به واذا أقيم في شاعر الحس في التخيل أو الخيال فيكون كسوته الثوب السابع
 الاصغر يلتوى فيه فانه غير مخيط الا ترى بقرة بنى اسرائيل صفراء فاقع لونها لاشية فيها نجي بها الميت
 وهو أعظم الآثار احياء لموات حياة الايمان وحياة العلم وحياة الحس وأعظم أثره في زمان الشتاء
 اذا وقع شهر صفر في أول الشتاء الى انتصافه فهو أشد اثره منه في باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون
 الثوب صوفاً أو شعراً أو وبراً الا غير ذلك والريش منه وانما قلنا هذا لانه قد يظهر لقوم بنوع من انواع
 ما ذكرناه من هذه الانواع التي تلبس فلوظهر في نوع واحد لعرفنا كم به واقصرنا عليه * وقال بعضهم
 رأيت كسوته جلداً أصفر قد صفر بورس أو زعفران وهكذا رآه الحسين بن منصور ولكن لم يكن سايق
 الثوب وانما ستر بعض أعضائه ستر منه قدر ستة أذرع لا غير

* (السؤال الثامن والثلاثون ومائة) * ما حروفه * الجواب الالف واللام والواو والزاي والراء
 والداد والذال فاذا ركبت التركيب الخاص الذي يقوم به نشأة هذا الاسم ظهر عينه ولونه وطوله
 وعرضه وقدره وانفعل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند الطائفة في الواقعة ولا تنقل عنى أنى
 اعلمه لما ذكرت فيه هذا الا يلزم فقد انقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم أن يكون
 به عالم وانما قلت هذا لتلايتهم أنى ما ذكرته الاعن علم به ولكن مطابى من الحق العبودة المحضنة التي
 لا يشوبها ريبوية لا حسا ولا معنى

* (السؤال التاسع والثلاثون ومائة) * والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فأين هذه
 الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفاً فأين هذه الحروف * الجواب يفتح الحرف الواحد من
 الاسماء الالهية أسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسماء الاسماء التي تتركب من الحروف
 بحكم الاصطلاح وقد ثبت أن الحق متكلم فقد سمي نفسه من كونه متكلماً باللام الذي ينسب
 اليه ويليق به وهذه الائمة التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء فلو أن الحرف الواحد يفتح اسماء
 واحد المكان كما قلت من التعجب الا ترى في الاسماء المحفوظة في العموم كالملك والمصور والخنان
 والمنان والمقتدر والمحي والميت والمقيت والمالك والمليك والمقدم والمؤخر والمؤمن والمؤمن والمتكبر
 والمغنى والعز والمذل فهذا حرف واحد افتخمتا به كذا وكذا اسماء الهياح انما نستوف ثم
 اتعلم ان كل اسم في العالم هو اسم لا اسم غيره فانه اسم الظاهر في المظهر وليس في وسع المخلوقات
 حصرها ولا احصاؤها وجميعها مفااتيحها هذه الحروف على قلتها ولك في اختلاف اللغات اعظم شاهد
 وأشد دليل ان فهمت مقصود القوم وانما قوله فأين هذه الحروف فقل له في عوارض الانفاس يعرض
 للنفس الرحمانى ما يحدث عن الحروف ويعرض للحروف ما يحدث الاسماء فأين الاسماء هي الحروف
 وأين الحروف الانفاس وأين انفاس الارواح وأين انية القلوب وأين انية القلوب عندية
 مقلمها واسماء الحق لا تعدد ولا تتكرر الا في المظاهر وامان بالنسبة اليه فلا يحكم عليها العدد ولا اصله
 الذي هو الواحد فاسماءه من حيث هو لا تتصف بالوحدة ولا بالكثرة فسؤال الامام انما هو عن الاسماء
 التي يقع بها التلفظ في عالم الحروف اللفظية ويقع بها الرقم في عالم الكتابة فتارة يراعى الرقم وتارة
 يراعى اللفظ وانما غيره فيجعل حروفها ثلث وهي الحروف الفكرية وهي ما يضبطه الخيال من سماع
 المتلفظ بها وبصار الكاتب اياها

* (السؤال الاربعون ومائة) كيف صار الالف مبتداً الحروف * الجواب لان له الحركة
 المستقيمة وعن القومية يقوم كل شئ فان قلت انما يقع التكوّن بالحركة الأفقية فانه لا يقع

الامرض والمرض ميل الأثرى الى القائلين بحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم على العلة والعقل
 تناقض القيومية فلنقل انما وقع الوجود بقيومية العلة فان لكل امر قيومية فافهم بقيومية الالهية
 تطلب المألوه بلاشك * ان هو قائم على كل نفس بما كسبت وما ثم ما يناسب الالف الاحرف
 المركب وهو اللام فانه مركب من الف ونون فالتركيبا حدث اللام الرقى لا اللفظي فلام اللفظ صورته
 في الرقم مركب من حرفين فيفعل بالتلفظ فعل الواحد وهو عينه ويفعل بالنقش فعل الالف والنون
 وهكذا كل حرف مركب ويفعل فعل الراء والزاي بهد كما يفعله النون بقرب لان النون مركب من
 راء وزاي واريده حروف الرقم فابتدوا بالالف في الرقم لما ذكرناه وانفتحت فيه اشكال الحروف
 كلها لان الاصل في الاشكال الخط كما ان اصل الخط النقطة والخط هو الالف فالحروف منه تتركب
 والية تتخلل فهو اصلها واما الحروف اللفظية فالالف تحدثها بلاشك كما يظهر الالف عن الحروف
 اذا اشبهت بالفتح فانه يدل على الالف كما اذا اشبهت بالضم دل على الف الميل وهو واو العلة وانما
 ظهر عن الرفع المشبوع لان العلة ارفع من المعلول فما ظهر عنها الحرف الابصفة الرفع المبالغ ليعلم أنه
 وان مال فانه مامل الاعن رفعة رجة بك ليوجد له مظهر الخالق الأتراه في حرف اليجاد كيف جاء
 برفع الكاف المشيع فقال انما قولنا شئ اذ أردناه أن نقول له كن فيكون فجاء بكاف مشبعة
 الضم لتدل على الواو فان قلت وأين الواو قلنا غيب في السكون الذي هو الثبوت فان الحق
 يستعمل عليه الحركة فلما التقى سكون الواو من كن وسكون النون انصفت الواو بالغيب فلم تظهر
 ولزمت الهوية ولهذا هو الهو غيب وضمير عن غائب وبقيت النون ساكنة لتدل على سكون الواو
 وظهرت انون على صورة الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خلق آدم على صورته فأثبت الاسماء
 بوجود النون في كن أى ما ثم كائن حادث الا عند سبب فلا يرفع الاسباب الاجاهل بالوضع الالهى
 ولا يثبت الاسباب الاعالم كبر اديب في العلم الالهى فعن الحروف اللفظية يوجد عالم الارواح
 وعن الحروف الزقية يوجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية والعقلية يوجد عالم الخيال والعقل
 ومن كل صنف من هذه الحروف تركبت اسماء الاسماء

* (السؤال الحادى والاربعون ومائة) * كيف كرر الالف واللام في آخره * الجواب هذا يختص
 بحروف الرقم المناسب المزدوج وهو نظم ابثت للاحروف وضع أبجد فان لام الف ما ظهر الا في
 نظم ابثت فانه ناسب بين الحروف اتناسبها في الصورة بخلاف وضع أبجد وذلك لان اللام
 كسوة الالف وجنته فانه مستور فيها بالنون المصققة به الذي تم وجود اللام وجعلها في آخر النظم
 ليس بعدهما الالياء لانه ظهر في عالم التركيب وهو آخر العوالم وجاء بعده بالياء فانه لها السفل
 اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الخفض والخفض سفلى والسفلى آخر المراتب فكان تنبيه اجرى
 على خاطر الواضع لهذه الحروف وربما يقصد ذلك ونحن انما نظرفى الاشياء من حيث ان البارئ
 تعالى وضعها الامن حيث من ظهرت منه فلا بد من القصد في ذلك والتخصيص فشرحنا لكون الحق
 هو الواضع لها الا غيره ولما كانت الأولية للالف اتبعي أن يكون له الاخيرة وكما له الظاهر في أول
 الحروف اتبعي أن يكون له الباطن في آخر الحروف ليجمع بين الاقول والآخر والظاهر والباطن والياء
 هى ألف الميل في عالم الحس الذي هو العالم الاسفل لحدوثها عن الخفض لتدل على الالف التى في لام
 الف ولتدل على السبب الذى في شكل اللام اذا انفردت فاذا عانت الالف صغرت النون في الاتواء
 وقابل الالف التى في لام الف حتى لا يكون يقابله الانفسه فقابل الالف الالف وربطت النون بينهما
 وهو الف سر العبد الذى تأف بربه وهو من باب الامتنان الالهى قال تعالى من اعلى عبده لو انفتحت
 ملأى الارض جميعا ما أنفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا بينها فجاء بهاء الهوى
 في بينهم وجعل ميم الجمع ستر عليه ليدل على ما ينسب اليه من الجمعية من حيث كثرة الاسماء له تعالى

والمراد أنه سبحانه ألف بين قلوب المؤمنين وبينه لأنهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم إلا بالله
 والله فيه تألفوا لتألف محمد صلى الله عليه وسلم به فافهم لماذا كرر لام الالف في نظم تناسب الحروف
 وهو نظم اب ت ث

* (السؤال الثاني والاربعون ومائة) * من أي حساب صار عددها ثمانية وعشرين حرفا * الجواب
 لأنها انما ظهرت أعيان الحروف في العالم العنصري وعنصر الهواء سلطانها كما أن التراب والماء
 للأجسام الحيوانية كما أن عنصر النار للجبان والعالم العنصري انما ينسب الى العناصر لانها السبب
 الاقرب والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين منزلة
 في الفلك الذي قطعت فيه والعالم انما صدر من نفس الرحمن لانه تنفس به عن الاسماء الالهية لما كانت
 تجده من عدم تأثيرها والنفس مناسب لعنصر الهواء فتشكلت المنازل الفلكية في الهواء العنصري
 لما ظهرت العناصر فلما جاء حكمه فيما تولد عن العناصر من المولدات ظهرت في أكمل نشأة المولدات
 وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا عن ثمان وعشرين منزلة والحق فيها لام ألف خطأ
 لينبه على المقاطع في هذه المنازل بهذه الكواكب السيارة فكما عمت المنازل بقوتها وتقطع
 فيها ايجاد الكائنات والحوادث كذلك اوجدت هذه الحروف جميع الكلمات التي لانها به اهادينا
 وأخره فقد بان لك على التقريب لم كانت ثمانية وعشرين حرفا فمن تمكن له أن يضع قناعا على شكل المنازل
 في طالع مخصوص وتكون الدراري في عقدة الرأس فانه يكون عن ذلك القلم المرصود متى كتب به
 عجائب في سرعة ظهور ما يكتب له في أي شيء كان حتى لو كتب به كاتب دعاء اجيب ذلك الدعاء
 ولم يتوقف

* (السؤال الثالث والاربعون ومائة) * ما معنى قوله خلق آدم على صورته * (الجواب) * أعلم
 ان كل ما يتصوره المتصور فهو عينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم أن يكون متصورا للعق
 على ما يظهر عينه والانسان الذي هو آدم عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان الصغير وهو المختصر
 من العالم الكبير والعالم ما في قوة الانسان حصره في الادراك لكبره وعظمه والانسان صغير الحجم
 يحيط به الادراك من حيث صورته وتشرجه وما يحمله من القوى الروحانية فرتب الله فيه جميع
 ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهى التي أبرزته وظهر عنها
 فارتبطت به الاسماء الالهية كلها لم يشذ عنه منها شيء فخرج آدم على صورة الاسم الله اذ كان هذا
 الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان
 أصغر مما هو فانه لا يزول عنه اسم الانسان كما يجوز وادخول الجبل في سم الخياط فان ذلك ليس من
 قبيل المحال لان الصغير والكبير العارضين في الشخص لا يبطلان حقيقته ولا يخرجانه عنها والقدرة صالحة
 أن تخلق جملا يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الخياط فكان ذلك رجاء لهم أن يدخلوا الجنة
 النعيم كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه بجميع حقائق العالم الكبير ولهذا
 يسمى العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى قد ظهر في العالم الا وقد ظهر في مختصره
 والعلم تصور المعلوم فالعلم من صفات العالم الذاتية فعلمه صورته وعلمها خلق آدم فآدم خلقه الله
 على صورته وهذا المعنى لا يبطل لو عاد الضمير على آدم وتكون الصورة صورة آدم علما فالصورة
 الآدمية حسا مطابقة للصورة علما ولا يقدر يتصور هذا الا يضرب من الخيال بحدنه التخيل وأما نحن
 وأما ناسنا فعلمه من غير تصور ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة علمنا أن الله تعالى انما أراد خلقه
 على الصورة من حيث انه لا يتصوره من حيث ما يعلمه من غير تصور فاعتبر الله في هذه العبارة التخيل
 واذا أدخل الله سبحانه نفسه في التخيل فما ظنك بمن سوى الحق من العالم وضح عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال لجبريل الاحسان أن يعبد الله كأنك تراه فهذا تنزيل خيالي من أجل كلف

التشبيه فأنظر من كان السائل ومن كان المسؤول ومن تبتهم من العلم بالله ولم يكن بأيدينا الا الاخبار الواردة بالتزول والمعية والسيد واليد والعين والاعين والرجل واليخك وغير ذلك مما ينسب الحق الى نفسه وهذه صورة ادم قد فضلها في الاخبار وجعلها في قوله خلق آدم على صورته فالانسان الكامل يتظر بعين الله وهو قوله كنت بصره الذي يصبر به الحديث ينش بتبشيش الله ويخك بخك الله ويضرح بفرح الله ويغضب بغضب الله وينسى بنسيان الله قال الله تعالى نسوا الله فسيهم وينسب جميع ما ذكرناه الى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة فان كانت الذات المنسوب اليها معلومة علم صورة نسبت هذا المنسوب اليها وان جهلت الذات المنسوب اليها كنت نسبة هذا المنسوب اليها جهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال هذا السيد فلو سأل مثل هذا السؤال فيلسوف اسلامي اجبناه بأن الضمير يعود على آدم أي انه لم ينتقل في أطوار الخلقة انتقال النطفة من ماء امي انسان خلقا بعد خلق بل خلقه الله كما ظهر ولم ينتقل أبضا من طقولة الى صبي الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبره كما ينتقل الصغير من الذرية بهذا يجب مثل هذا السائل فلكل سائل جواب بما يليق به

* (السؤال الرابع والاربعون ومائة) * لثنتين اثنا عشر نبيا أن يكوثون من امتي * (الجواب) لما كانت امته خيرا لام وعندها زيادة على انبياء الامم باتباعهم سنن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما تبعوه لانهم تقدموه وليس خيرا من كل امة الانبياء ونحن خيرا لام فكن والانبياء في هذه الخيرية في سلك واحد منخرطين لانه ما ثم مرتبة بين النبي وامته ومحمد خير من امته كما كان كل نبي خيرا من امته فهو صلى الله عليه وسلم خيرا لانبياء هؤلاء الاثنا عشر نبيا ولدوا لبلاد واصموا الى ان ماتوا وما أظفروا لبلادهم مع طول اعمارهم سؤالا ورغبة ورجاء أن يكوثون من امته صلى الله عليه وسلم فلهم ما غنوا وهم مع من أحبوه يوم القيامة فيأتي النبي يوم القيامة وفي امته النبي الواحد والانسان والثلاثة ويأتي محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته انبياء واتباع وانبياء ما هم انبياء اتباع فيتبع محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة اصناف من الانبياء وهذه مسئلة أعرض عن ذكرها اصحابنا لما فيها مما يتطرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجعلهم الله اثني عشر كما جعل الفلك الاقصى اثني عشر رجلا كل برج منها طالع نبي من هؤلاء الاثني عشر فتكون جميع المراتب اتني أن تكون من امته محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان كل شرع بعثوا به من شرعه عليه السلام من اسمه الباطن اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فقوله تعالى اوائك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال بهم اقتده اذ كان هدهم هداك الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقة تك نعناه من حيث العلم اذ اهتديت به هدهم فهو اهتداؤهم هديك لأن الاولية لك باطننا والاشخية لك ظاهرنا والاولوية لك في الاشخية ظاهرنا وباطننا

* (السؤال الخامس والاربعون ومائة) * ما نأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امته محمد عليه السلام * (الجواب) لما عرف موسى أن الانبياء في النسبة الى محمد نسبة امته اليه وان نسبة امته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه من اسمه الباطن أراد موسى أن يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك أراد اقامة جاهه عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة بالتسكاتر بالاعم والاتباع وليس في الرسل اكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما أخبر صلى الله عليه وسلم حين رأى سواد أعظم فسأل فقيل له هذا موسى وامته وقد قال صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس يوم القيامة والسيد لا يكثر فاذا كان موسى بدعائه من امته محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاده وامتته في سوادنا بلا شك وما قال عليه السلام اني مكارهكم الامم الا في أم لم يكن لنبينا مجموع الاسمين اللذين دعا الله موسى

أن يكون له فكل من جمع بين الاسمين خسر معنا في أمته صلى الله عليه وسلم فيها هي موسى بأتمته
سائر الانبياء الذين حشر وامنوا فيكونون معه بمنزلة الامراء المتقدمين على العساكر فأكرمهم
أميراً أكبرهم جيشاً أكبرهم جيشاً أعظمهم قدراً وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال الترمذي انه يكون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر عند من يرى أنه
أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم أن محمدي عليه السلام أفضل
من أبي بكر وهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وانما ذكرناه ليكون الخضم يعلم أنه
لا بد أن ينزل في هذه الامة في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء
الراشدون المهديون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بخوله من أهل الكتاب في الاسلام خلق
كثيراً أيضاً

* (السؤال السادس والاربعون ومائة) * أن الله عباد اليسوا بانبيا يغبطهم النبيون بمقاماتهم
وقربهم الى الله تعالى * (الجواب) * يريد اليسوا بانبيا تشرع انبياء علم وسلوكاً اهدوا فيه
يهدي انبياء التشرع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة وتفاصيلها في هذا الباب وفي غيره
من هذا الكتاب غير أنهم ليس لهم اتباع لوجهين الوجه الواحد لغنائمهم في دعائهم الى الله على بصيرة
عن نفوسهم فلا تعرفهم الا اتباع وهم المسودون الوجه في الدنيا والآخر من السود عند الرسل
والانبياء والملائكة ومن السواد لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في
الآخرة يطالب منهم الشفاعة فهم أصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الآخر أنهم لما لم يعرفوا
لم يكن لهم اتباع فاذا كان في القيامة جاءت الانبياء خائفة يحزنهم الفزع الاكبر على أنهم لا على
انفسهم وجاء غير الانبياء خائفين يحزنهم الفزع الاكبر على انفسهم وجاءت هذه الطائفة مستريحة
غير خائفة لا على انفسهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر على انفسهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال تعالى
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يوم تكلم الذي كنتم توعدون أن يرتفع الحزن والخوف
فيه عنكم في حق انفسكم وحق الامم اذ لم يكن لكم امة ولا تعرفتم لامة مع اتفاح الامة بكم
ففي هذا الحال تغبطهم الانبياء المتبعون أولئك المهيمون في جلال الله تعالى العارفون الذين لم تفرض
عليهم الدعوة الى الله

* (السؤال السابع والاربعون ومائة) * ما تأويل قول بسم الله * (الجواب) * هو العبد
الكامل في التكوين بمنزلة كن الحق فيه يتكون عن بعض الناس ماشأوا قال الخلاج بسم الله
من العبد بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكبر جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أنهم رأوا شخصاً فلم يعرفوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن أبأذرفكان هو أبأذرو لم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية فانه قال تعالى فيمن أحبه
حب النوافل كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
بأن له نافلة بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد أن يكون سمعه الحق وبصره
الحق وكلامه الحق ولم يشهد بها إلا أحد من الخلق على التعيين فعلمة من لم تستغرق فرائضه نوافله
وطلعت له نوافل أن يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها أن يكون الحق سمعهم
وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون كله نوراً فان الله
نور السموات والارض ولهذا اشير الحكباء بأن الغاية المطلوبة للعبد التشبه بالاله وتقول فيه الصوفية
التخلق بالاسماء فاختلفت العبارات وتوحد المعنى ونحن نرغب الى الله ونضمر عن لا يحجبنا في تخلقنا
بالاسماء الالهية عن عبوديتنا

* (السؤال الثامن والاربعون ومائة) * ما قوله السلام عليك أيها النبي * (الجواب) لما كانت

الانبياء بصفة تقتضى الاعتراض والتسليم شرع للمؤمنين التسليم ومن سلم لم يطلب العلة في كل ما جاء به النبي ولا في مسألة من مسائله فان جاء النبي بالعلة قبلها كما قبل المعلول وان لم يجيء به سلم فقال سلام عليك أيها النبي وقد بينا معناها في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذ قال هذا النبي فاسلم عليه منه هو الروح

* (السؤال التاسع والاربعون ومائة) * ما قوله علينا وعلى عبادة الله الصالحين * الجواب يريد التسليم علينا انما اذينا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا فلنزم نفوسنا التسليم فيه انما ولا نعترضه ولا سيما اذا رأينا أن الحكم الذي يقتضى الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المظهر الذي هو عيني فسلم ولا بد علينا وعلى عبادة الله الصالحين للاشترار في العطف أى لا يصح هذا العطف بعبادة الله الصالحين الا بان يكون تلك الصفة الصالحة وحينئذ يكون السلام علينا حقيقة وقد بينا أيضا هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال تعالى فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فقد أمرنا بالسلام علينا لئلا نحظى بجميع المراتب في امثال الامر الالهى وهذا يدل على أن الانسان ينبغي أن يكون في صلته اجنبا عن نفسه بره حتى يصح له أن يسلم عليه بكلام ربه فانه قال تحية من عند الله مباركة طيبة فهو سلام الله على عبده وانت ترجمانه اليك

* (السؤال الخمسون ومائة) * أهل بيتي أمان لاتي * الجواب قال صلى الله عليه وسلم سلمان من أهل البيت فكل عبده صفات سيده وانه لما قام عبد الله يدعوه فأضافه اليه صفة أى صفة العبودية واسمه أحمد ومحمد وأهل القرآن هم أهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن والقرآن أمان فانه قضاء ورحمة للمؤمنين وأمنته صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم وأهل بيته من كان موصوفا بصفته فيسعد الطالح ببركة الصالح فدخل الكل في رحمة الله فانظر ما تحت هذه اللفظة من الرحمة الالهية بآية محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وما من أحد من الامة الا وهو مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان من أهل البيت فاعنى عن الكلام في أهل البيت طلبا للاختصار قال تعالى لما وصف ووصى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله ثم أعلمهم أن ذلك كله يكونهن أزواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينسبن الى قبيح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبركة أهل البيت وما أراد الله به من التطهير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت فعل الأزواج ما أوصاهن به وبطهركم تطهيرا من دنس الاقوال المنسوبة الى الفحش وهو الرجس فان الرجس هو القذر فيكون أهل البيت أمانا لازواجا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي يعود عارها على أهل البيت فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار لعاد العار والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول أهل النار ما لنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهم من دخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض ومغارها فكما طهر الله بيت النبوة في الدين بما ذكرناه مما يليق بالدين كذلك الذي يليق بالآخرة انما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار موصوفا من بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا أحد من بعث اليه يبقى شقيا ولو بقي في النار فانما ترجع اليه براد او سلاما من بركة أهل البيت في الآخرة فما أعظم بركة أهل البيت فانه من حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق على جميع من في الارض من الناس امة محمد الى يوم القيامة فالمؤمنون به منهم يحشرون معه وغير المؤمنين به يحشرون اليه وقد أعلم انه ما أرسل الارجحة للعالمين ولم يقل للمؤمنين خاصة وقد قيل له لما دعاه في الصلاة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سبانا ولا لعالمنا أى طرادا أى لا تطرد عن رحمتي من بعثك

الله وان كان كافرا وانما بعثتكم رحمة وهو قوله وما أرسلناك الا رحمة فاذا احشروا اليه وهم امته
وهو بهذه المشابهة من الرحمة التي فطر عليها والرحمة التي بعث بها فيرحم منهم من يقتضى ذلك الموطن أن
يرحمه فانه حكيم والذي لا يقتضى ذلك الموطن أن يرجمه يقول فيه سبحانه حقا أدبامع الله حتى يتجلى
الحق في صفة غير تلك الصفة مما يقتضى الاسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله
عليه وسلم فيمن بعث اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار الى الجنان ومن حال الشقاء الى حال
السعادة وان كانوا مخلدين في النار فان الحكم يقتضى بحكم الموطن كرجل مقرب عند ملك رعى
الملك في حال غضبه على عبد من عبده فلا ينبغي له في الادب أن يشفع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي له
أن يقول ازيلوه من بين يدي الملك واجعلوه في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح لشيء من الخير هذا العبد
الابق الكافر نعمة سيده كل ذلك بمره من سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط ورضى
وزال ذلك العبد الى السجن والتقييد وبعد عن الرحمة وان كان في رحمة حينئذ يلبق بهذا المقرب أن يقول
للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وما له راحم سواك والى من يلجأ اذا طردته
ومن يوسع عليه ان ضيق عليه وهو محسوب عليك وفي هذا من العار بالحضرة أن يقال فيه أنه
لم يحترم سيده اذ ارؤى معاقبا والحضرة أجل من أن يقال عنها انها لم تحترم فاذا عفوت عنه وألحقته
بالسعداء استترا الامر وانا يا مولاي أغار أن ينسب الى هذه الحضرة ما يشينها ومثل هذا الكلام مع
البسط الذي هو عليه السيد واقتضاء الموضوع الشفاعة فيه فيأمر السيد بتبديل حال الشقاء عنه
بحال السعادة وان يخلع عليه خلع الرضى وان يبق محبوسا فيصيره في ذلك الدار والمنزل ملكا ويهب
له به ملكا ويرجع عليه عذابه نعيما وهو ابلغ في القدرة هذا اذا كانت تلك الدار سكاة أو يامر
باخراجه الى منازل السعداء فهكذا الناس يوم القيامة في بركة أهل البيت من بعث اليه صلى الله
عليه وسلم فبالسعداء هذه الامة فان اعتبر الله البيت اعتبار الباطن اذ كان كل شرع متقدما شرع محمد
صلى الله عليه وسلم بمنزلة طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الضوء وترايده من الشمس
فتكون امة محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر انسان يوجد فيكون الكل من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فينال الكل بركة أهل البيت فيسعد الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة
انا سيد الناس فلم يخص ولم يقل انا سيد امة ثم انه ما ذكر بعد هذه اللفظة الا حديث الشفاعة فقال
اتدرون بمذاك وذكرك حديث الشفاعة يوم القيامة وهو معنى ما اشرنا اليه آنفا فان فهمت ما أوأنا
اليه فافعل ما شئت فقد غفر لك فانه واسع المغفرة

* (السؤال الحادى والنسبون ومائة) * ما قوله آل محمد * الجواب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل نبي آل وعدة والى وعدة فى المؤمن ومن اسمائه تعالى المؤمن وهو العدة لكل شدة والال
تعظيم الاشخاص فعظم الشخص بالسراب يسمى الال فال محمد هم العظماء بمحمد صلى الله عليه وسلم
ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يعظم من يكون فيه وأنت تحسبه محمد بنظم الشأن كما تحسب
السراب ماء وهو ماء فى رأى العين فاذا اجئت محمد صلى الله عليه وسلم لم تجد محمد او وجدت الله تعالى
فى صورة محمد صلى الله عليه وسلم ورايته بروية محمدية كما انك اذا اجئت الى السراب لتجد كما اعطاك
النظر فلم تجده فى شئته كما اعطاك النظر ووجدت الله عنده أى عرفت أن معرفتك بالله مثل معرفتك
بالسراب انه ماء فاذا به ليس ماء وتراه العين ماء فكذلك اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت
أنك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هى المعرفة به فاحصل بيدك الا انه لا يتحصل لاحد من خلقه
وكل من استند الى الله عظم فى القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان فى السراب
عظم شخصه فى رأى العين ويسمى ذلك الشخص الال وهو فى نفسه على خلاف ما تراه العيون من
التضاول تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم يتضائل تضاول السراب فى جنب

الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه معنى آل محمد صلى الله عليه وسلم
 * (السؤال الثاني والخمسون ومائة) * اين خزائن الحق من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير
 * الجواب في قوله تعالى فقل الحق البالغه بكل وجه فأقوله تدبير وهو الخزانة العامة وهو قوله يدبر
 الامر وفي هذه الخزانة خزائن الكلام لان خزائن علم التدبير تحتمى على خزائن شتى منها خزائن الكلام
 وهي قوله تعالى يفصل الايات بالكلام وفي خزائن الكلام خزائن الحق في مقابلة المعارض وهو
 الذي لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جآت به الشرائع من
 صفات الحق التي لوقالها غير النبي لجهله العتلاء بادانهم وكفره المؤمنون وهو ما قال الاما قبل له فتي
 لم يكن العلم ذوقا لم يخلص خاطر سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقله ثم خزائن الحق خصوصا
 في خزائن الكلام وهي القول المعجز وهو قول الحق والصدق وكذا رأيت في الواقعة مثل القرآن فهو
 الحق من الكلام مثل قل فأتوا بسورة ولين اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لانه اتى من خزائن الحق وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام
 وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبير

* (السؤال الثالث والخمسون ومائة) * ان خزائن علم الله من خزائن علم المبدئ * الجواب في مسابقة
 الوجودية لان الله لم يزل عالما بأنه الاله وان الممكن مالوه وان العدم للممكن نعت ازلى لا يزول عنه
 ابدا وانه لم يزل مظهر للعق نخزائنه علم الله من خزائنه علم المبدئ هي معرفة مرتبة الاسم الله من الاسم
 المبدئ كما يقال اين خزائنه علم المبدئ من خزائنه علم المعيد فان الظرفية لا تخلوا أمانا تكون
 مكانية أو زمانية ولا زمان ولا مكان فانهما اللذان يطبعان المقدار واين كذا من كذا يطلب المقدار
 فغايته أن يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة واجب الوجود الذاتي كما نقول في
 الممكن انه في مرتبة الوجوب الذاتي والعلم بهذا هو سر السر وهو الاخفاء وهو العلم الذي انفرد به
 الحق دون ما سواه ولا يعلم هذا الا بالتحلي بالحساء المهملة فان قلت ما التحلي قلنا الاتصاف بالاخلاق
 الالهية المعبر عنها في الطريق بالخلق بالاسماء وعندنا التحلي ظهورا واصناف العبودية دائما مع وجود
 الخلق بالاسماء فان غاب من هذا التحلي شيء كان الخلق بالاسماء عليه وبالا قال تعالى كذلك
 يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وتحلي العبد بأوصاف العبودية انما هو من تحليه بالاخلاق
 الالهية ولكن اكثر الناس لا يعقلون فلو عرفوا معنى ما ورد في القرآن والسنة من وصف الحق
 سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل الأتأويل مانفروا من ذلك اذا سمعوه من امثالنا فان العبودية أعني
 معقولها ان كان امر انسيبا فهو عن ظهور حقائق اسماء الوهية وان كان في نفسه امر اوجوديا فهو
 غيبة هوته عننا فان الوجود بسائر انواعه وانما الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهره عظم على
 العقول أن تسب الى الله ما ينسبه لنفسه فلما ظهر المقام الذي وراء طور العقل بالنبوة وعملت الطائفة
 عليه بالايمان أعطاهم الكشف ما أحاله العقل من حيث فكره وانه في نفس الامر ليس على ما حكم به
 وهذا من خصائص التصرف فان قلت وما التصرف قلنا الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا
 وباطنا وهي مكارم الاخلاق وهو أن تعامل كل شيء بما يليق به مما تجده منك وتقررا الامر على هذا
 فتكون من أهل البيعة فان قلت وما البيعة قلنا هي الفهم عن الله في زجره فاذا فهمت عن الله انتهت
 فان قلت فيما انتباه قلنا هو زجر الحق عبده على طريق العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودية فان
 قلت وما العبودية قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه فان نسب الى نفسه فقلت العبودية لا العبودية
 فالعبودية أتم حتى لا يحكم عليه مقام السواء فان قلت وما مقام السواء قلنا بطون الحق في الخلق
 ويطون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا فيمن عرف أنه مظهر للحق فيكون باطنا للحق وبهذا ورد الفه
 اية فان قلت وما الفه اية قلنا خطاب الحق بالمكافئة في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في

الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ومن هنا تعلم الهوفان قات وما الهوف قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح
 شهوده فليس هو ظاهر أو لا مظهرا وهو المطلوب الذي أوضحه اللبس فان قلت وما اللبس قلنا ما يقع به
 الافصاح الالهى لاذان العارفين وهى كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال
 كن الاذى روية ليعلم من يقول له كن على الشهود فان قلت وما الروية قلنا المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة
 حيث كان وهو لا يحاب النعمت فان قلت وما النعمت قلنا ما طلب التسبب كالاقول ولا يعرفه الا عبيد
 الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودى كالعالم والعلم الا لاهل الحد فان قلت وما الحد
 قلنا الفصل بينه وبينك لتعرف من أنت فتعرف أنه هو فتلزم الاآب معه وهو يوم عيدك فان قلت وما
 العيد قلنا ما يعود عليك في قلبك من التجلي بعود الاعمال وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل
 حتى تملوا فطوبى لاهل التقدم فان قلت وما التقدم قلنا ما يثبت للعبد في علم الحق به قال تعالى أن انهم
 قدم صدق عند ربهم أى سابق عناية عند ربهم في علم الله ويمتيز ذلك في الكرى فان قلت وما
 الكرى قلنا عالم الامر والنهى فانه قد ورد في الخبر أن الكرى موضع القدمين قدم الامر وقدم النهى
 الذى قيده العرش فان قلت وما العرش قلنا مستوى الاسماء المقيدة وفيه ظهرت صورة المثل من
 ليس كمثل شئ وهذا هو المثل الثابت فان قلت وما المثل الثابت قلنا المخلوق على الصورة الالهية
 الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقال تعالى انى جعل فى الارض
 خليفة وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله اظهره نائبا
 حجاب العزة لئلا يغلط فى نفسه فان قلت وما حجاب العزة قلنا العماء والحيرة فانه المانع من الوصول
 الى علم الامر على ما هو عليه فى نفسه ولا يتف على حقيقة هذا الامر الا أهل المطلع فان قلت وما المطلع
 قلنا الناظر الى المكون بعين الحق ومن هنا يعلم ما هو ملك الملك فان قلت وما هو ملك الملك قلنا
 هو الحق فى مجازاة العبد على ما كان منه مما أمر به وما لم يؤمر به ولا يختص بهذا الامر عالم
 الملكوت فان قلت وما عالم الملكوت قلنا عالم المعانى والغيب واللقاء اليه من عالم الملك فان
 قلت وما عالم الملك قلنا عالم الشهادة والحرف بين ما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخيال
 ويسميه بعض أهل الطريق عالم الجبروت وهكذا هو عندى ويقول فيه أبو طالب صاحب القوت
 عالم الجبروت هو العالم الذى اشهد العظمة لهم بخواص عالم الملكوت والملكوت لهم الكمال فان قلت
 وما الكمال قلنا التتره عن الصفات وأثارها ولا يعرفها الا الساكن بأرين فان قلت وما أرين قلنا عبارة
 عن الاعتدال فى قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فان أرين موضع خط الاعتدال اللبلى والنهارى
 فاستعاروه وقد ذكر عبد المنعم بن حسان الجلبانى فى مختصره غاية النجاة له واقبته وسألته عن ذلك فقال
 فيه ما شرحناه به وصاحب هذا المقام هو صاحب الرداء فان قلت وما الرداء قلنا الظهور بصفات الحق
 فى المكون فان قلت وما الكون قات أمر وجودى وهو خلاف الباطل فان قلت وما يريد أهل الله
 بالباطل قلنا العدم فانه يقابل الباطل الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما رجب على العبد القيام به
 من جانب الله وما أوجبه الرب للعباد على نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا
 العالم من اشهده الله الوهته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله ولكن بشرط أن يفرق بينه وبين
 المعرفة والعارف فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من مشهده الرب لاسم الالهى غيره فظهرت
 منه الاحوال والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق
 والامر والله تعالى يقول الالة الخلق والامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لا عند سبب حادث وعالم
 الخلق ما أوجده الله عند سبب حادث فالغيب فيه مستور فان قلت وما الغيب فى اصطلاحكم
 قلنا الغيب ما ستره الحق عنك منك لامنه ولهذا ايشار اليه فان قلت وما الاشارة اليه قلنا اذ على
 رأس العبد يكون فى القرب مع حضور الغير ويكون مع العبد فى العموم والخصوص فان قلت

وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع في الصفات من الاشتراك والخصوص ما يقع به
 الانفراد وهو أحادية كل شيء وهو الب الذي هو مادة النور الالهي الذي قال فيه يكاد
 زيتها يضي ولو لم تسمه نار نور على نور فان قلت وما لب قلنا ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة
 بالسواء وهو القشر فان قلت وما القشر قلنا كل علم بصون عين المحقق من الفساد لما يتجلى له من خلف
 حجاب الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلف حجاب الضياء فان قلت وما الضياء قلنا ما ترى به
 الاغيار بعين الحق فالظل من أثر الظلمة والضياء من أثر النور والعين واحد فان قلت وما الظلمة والنور
 اللذان عنهما الظل والضياء قلنا النور كل وارء الالهى ينفر الكون عن القلب والظلمة قد يطلقونها
 على العلم بالذات فانها لا يكشف معها غيرها وأكثرا ما يعلم هذين أرباب الاجساد فان قلت وما ارباب
 الاجساد قلنا كل روح أو معنى ظهر في صورة جسم نوري أو عنصرى حتى يشهد السواء فان قلت
 وما السواء هنا قلنا الغير الذي يتعشق بالمناسب فان قلت وما المناسب قلنا مجلى الاعراس وهى
 تجليات روحانية الية فان قلت وما الال قلنا كل اسم الالهى اضيف الى ملك أو روحانى تمثل جبريل
 وميكائيل أو غير الية وبأيديهم الطبع والختم فان قلت وما الطبع والختم قلنا الختم علامة الحق على
 قلوب العارفين والطبع ما يستبقى به العلم في حق كل مختص من الالهيين فان قلت وما الالهية قلنا كل
 اسم الالهى يضاف الى البشر مثل عبد الله وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فان قلت
 وما الرعونة قلنا الوقوف مع الطبع بخلاف أهل الانية فانهم الوافقون مع الحق فانت قلت وما الانية
 قلنا الحقيقة بطريق الاضافة وهم المعتكفون على اللوح المشاهدون للقلم الناظرون في النون
 المستمدون من الهوية العاملون بالانابة الناطقون بالاتحاد لاجل الجرس فان قلت وما هذه الالفاظ
 التي ذكرتها قلنا أما اللوح فعمل التدوين والتسطير والموجس الى حد معلوم وأما الهوية فالحقيقية
 العينية وأما النون فعالم انجال وأما الانابة فقولك بك وأما القلم فقلم التفصيل وأما الاتحاد فتصوير
 الذاتين ذاتا واحدة فأما عبد ومارب ولا يكون الا في العدد وفي الطبيعة وهو حال وأما الجرس
 فاجمال الخطاب بضر من القوة الواردة وهذا كله لا يناله الا أهل النوالة فان قلت وما النوالة قلنا
 الخلع التي تختص بالافراد من الرجال وقد تكون الخلع مطلقا ومع هذا فهم في الحجاب فان قلت
 وما الحجاب قلنا ما ستر مطلوبك عن عينك اذا كان الحجاب مما يلي المخدع فان قلت ما موضع ستر القطب
 عن الافراد الواصلين عند ما يخلع عليهم وهو خزانة الخلع والخازن هو القطب * قلت قال محمد بن قائد
 الاوانى رقيت حتى لم أرا ما حى سوى قدم واحدة فقبرت فقيل هى قدم نبيك فسدكن جاشى وكان
 من الافراد وتخييل أن ما فوقه الانبيه ولا تقدم غيره وصدق رضى الله عنه فانه ما شاهد سوى طريقه
 وطريقه ما سلك عليهم باغير نبيه وقيل له هل رأيت عبد القادر فقال ما رأيت عبد القادر فى الحضرة فقيل
 ذلك لعبد القادر قال صدق بن قائد فاني كنت فى المخدع ومن عندى خرجت اليه النواله وسماها
 بعينها فاستل بن قائد عن النواله ما صفتها فقال مثل ما قال عبد القادر فكان أحدهما من أهل الخلوة
 والآخر من أهل الخلوة فان قلت وما الخلوة والخلوة قلنا الخلوة خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق
 فيحرق ما أدركه بصره والخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا أحد فهناك يكون الصعق فان قلت
 وما الصعق قلنا القناع عند التجلى الربانى وهو لاهل الرجاء ولاهل الخوف فان قلت وما الرجاء والخوف
 قلنا الرجاء الطمع فى الآجل والخوف ما تحذر من المكروه فى المستقبل ولهذا ينجح الى التأويل وهو
 رجوعك اليك منه بعد التلقى فان قلت وما التلقى قلنا أخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقى فان قلت
 وما الترقى قلنا الشغل فى الاحوال والمعاملات والمعارف نفسها وقلبا وحقا طلبا للتداني فان قلت
 وما التداني قلنا نزول الحق اليهم ونزولهم لمن هو دونهم بسكينة فان قلت وما السكينة قلنا ما تجده
 من الظمأينية عند تنزل الغيب بالحرف فان قلت وما الحروف قلنا ما يخاطبك به الحق من العبارات

عندنا خرق عوايد لاكرامات الا ان يقصد بها المتحدث المتحدث بالنعم ولكن يمنع العارفين من مثل هذا
 الرهبة فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر بتحقيق الوعيد ورهبة الباطن من تقلب النعم ورهبة
 التحقق بأمر السبق ولكن بعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة
 القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكن فان قلت وما التمكن قلنا عندنا هو التمكن
 في التكوين وعند الجماعة حال أهل الوصول وعدلنا نحن فيه الى ما قلناه لقوله تعالى كل يوم هو
 في شأن وعدت الجماعة الى قوله تعالى أن الله يمسك السموات والارض أن تزولا وهذه الآية
 أيضا تعضدنا فيما ذهبنا اليه فالتمكن في التلوين اولى فان قلت في التلوين قلنا تنقل العبد في أحواله وهو
 عند الأكثرين مقام ناقص وعندنا هو أكمل المقامات لانه موضع التشبه المطلوب للانسان
 وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت عن غير تصنع منك عقيب
 البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما يفتج القلب من الغيب على سبيل الوهدة وهي اما موجب فرح
 أو موجب ترح ولتكن مع كونها بوادة لا بد أن تقدمها للوابع فان قلت وما اللوابع قلنا ما ثبت
 من أنوار التجلي وفني وقريب من ذلك الطوابع فان قلت وما الطوابع قلنا أنوار التوحيد تطاع
 على قلوب اهل المعرفة فتطمس سائر الانوار عند ما يحكمكم على الاسرار اللواتح فان قلت وما
 اللواتح قلنا ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح
 للبصر اذ لم يتقيد بالجراحة من الانوار الذاتية لا من جهة السلب وهي من أحوال أهل المسامرة
 فان قلت وما المسامرة قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين
 على قلبك وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب الحق للعارفين من عباده
 من عالم الملك كالتداء من الشجرة لموسى وهو فرع من المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا رؤية
 الاشياء بدلائل التوحيد وتكون أيضا رؤية الحق في الاشياء وتكون أيضا حقيقة اليقين من غير
 شك وهي تتلو المكاشفة فان قلت وما المكاشفة قلنا تحقيق الامانة بالفهم وتحقيق زيادة الحلال وتحقيق
 الاشارة التي تعطيها المحاضرة فان قلت وما المحاضرة قلنا حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجازاة
 الاسماء بما هي عليه من الحقائق في وقت التخلي فان قلت وما التخلي قلنا اختيار الخلو والاعراض عن
 كل ما يشغل عن الحق طلبا للتجلي بالجم فان قلت وما التجلي قلنا ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب
 بعد الستر فان قلت وما الستر قلنا كل ما ستر عن عينك وقيل هو غطاء الكون وقد يكون الوقوف
 مع العبادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال ما لم يغلب سلطان الحق فان قلت وما الحق
 قلنا فناؤك في عينه بعد تحكم السحق فان قلت وما السحق قلنا تفرق تركيبك تحت القهر لاجل الزاجر
 فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي بحكم الزمان فان قلت وما الزمان قلنا
 السلطان فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حس كل
 محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان قبل الفصل فان قلت وما الفصل قلنا فوت ما ترجوه من
 محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حال الاتحاد الذي هو نتيجة المجاهدة فان قلت وما المجاهدة قلنا جعل
 النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولكن لا يتمكن له مخالفة الهوى الا بعد الرياضة
 فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب وهي الخروج عن طبع النفس ورياضة الطيب وهي صحة
 المراد به وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسانية وذلك عن علة فان قلت وما العلة قلنا تنبيه
 الحق لعبده بسبب وبغير سبب وهو عين من عين اللطف وتسميه أهل الطريق اللطيفة فان قلت وما
 اللطيفة قلنا كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي المؤدية الى التقرير وقد
 يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان فان قلت وما التقرير قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد
 فان قلت وما التجريد قلنا اماطة السوى والكون عين القلب والسر من اجل حكم الفترة فان قلت

وما الفترة قلنا خلودنا البديهة المحرقة وهي حالة تشبهه حال الوقفة التي للواقفين فان قلت وما الوقفة
قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الولة فان قلت وما الولة قلنا افراط الوجود بمشاهدة السر فان
قلت وما السر قلنا سر العلم بازاء حقيقة العالم به وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة
بازاء ما يقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقى الى القاب علم الغيب على وجه مخصوص
يتلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلوما من أوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما
الشاهد قلنا ما تعطيه المشاهدة من الاثر في قاب المشاهد وهو على صورة ما يضبطه القلب من رؤية
المشهود وعلى الشاهد برد الوارد فان قلت وما الوارد قلنا ما يراد على القلب من الخواطر المحجودة من
غير تعمل وكل ما يراد على القلب من كل اسم الهى والذى يعطى أحيانا النفس حتى اليقين فان قلت
وما حتى اليقين قلنا ما حصل للنفس من العلم بالعلية ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا
ما أعطته المشاهدة والكشف ابتداء ولم يكن بعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما أعطاه الدليل
الذى لا يحتمل الشبه الواردة من الخاطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يراد على القلب والضمير من الخطاب
ربانيا كان أو غير رباني ولكن من غير أقامة فان أقام فهو حديث نفس فصاحبه مقتدر الى النفس
فان قلت وما النفس قلنا روح بساطه الله على نار القلب لطفى شررها لاجل سلطان الحقيقة فان قلت
وما الحقيقة قلنا سلب اوصافك عنك باوصافه بأنه الفاعل بك فيك منك لأنك ما من دابة الا هو
أخذ بناصيتها فان قلت فما اوصافك التي تسلب عنك قلنا ما تثبه لنفسك وتضيفه اليك
فكأنه حال البعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخالفات وقديكون البعد منك وتختلف
باختلاف الاحوال فيدل على ما يعطيه قرائن الاحوال وكذلك القرب فان قلت وما القرب قلنا
القيام بالطاعة وقد يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذى يقسم قطرى الدائرة فيشقيها
بقسمين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب اثبات لا صاحب محو فان قلت فما المحو والاثبات
قلنا الاثبات اقامة احكام العبادات واثبات المواصلا وأما المحو فرفع اوصاف العادة وازالة العلة
وهو أيضا ما ستره الحق ونفاهه وعنده يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا أول مبادئ التجلي المودى
الى الشرب فان قلت وما الشرب قلنا الوسط من التجلي من مقام لا يستدعى الرى وقد يكون مزاج
الشارب لا يقبل الرى فان قلت وما الرى قلنا غاية التجلي في كل مقام فان كان المشروب خمر اذى الى
السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوى مفرح يكون عنه صحوفى السكر فان قلت فما الصحوفى قلنا
رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى فان قلت وما الغيبة قلنا غيبة القاب عن علم ما يجري من
أحوال الخلق اشغل الحس بما ورد عليه من الحضور فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق
عند غيبته فيتصاف بالفناء فان قلت وما الفناء قلنا فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك وهو شبيه البقا
فان قلت وما البقا قلنا رؤية العبد قيام الله على كل شئ من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى
خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية وهو تقيض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق بلا خلق
وعليه يرد جمع الجمع فان قلت وما جمع الجمع قلنا الاستهلال بالكلمة في الله عند رؤية الجمال فان قلت وما
الجمال قلنا نعوت الرحمة والاطاف من الحضرة الالهية باسمه الجميل وهو الجمال الذى له الجلال
المشهود فى العالم فان قلت وما الجلال قلنا نعوت القهر من الحضرة الالهية الذى يكون عنده الوجود
فان قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق فى الوجود فان قلت وما التواجد قلنا استدعاء الوجود واطهار
حالة الوجود من غير وجد لانس يجمده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا أثر مشاهدة جمال الحضرة
الالهية فى القاب وهو جلال الجمال فانه لا يكون عنه الهيبة فان قلت وما الهيبة قلنا هي مشاهدة
جمال الله فى القاب وأكثر الطبقة يرون الانس والبسط من الجمال وائس كذلك فان قلت وما البسط
قلت هو عندنا من يسع الاشياء ولا يسعه شئ وقيل هو حال الرجاء وقيل هو وارجو اشارة الى

قبول ورجحة وانس وهو تقيض القبيض فان قلت وما القبيض قلنا حال الخوف في الوقت ووارد على القلب توجهه اشارة الى عتاب وتأديب وقيل أخذ وورد الوقت وهاتان الحالتان قد توجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا منزلة في البساط لا يكون الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت * قيل لابي زيد كيف اصيحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيده بالصفة ولا صفة لي واختلاف اصحابنا في هذا القول هل هو شطح أو ليس بشطح فان المكان اقتضاه له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة عليها راحة رعونة ودعوى وهي نادرة ان توجد من المحققين أهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة عن الامر بالاتزام العمودية الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم قلنا تحدي الولي بما يريده اظهار المرتبة لاهل الرتبة فان قلت وما الانزعاج قلنا اثر الواعظ الذي في قلب المؤمن وفي استحباب الاحوال التحرك للوجود والانس فان قلت وما الحال قلنا هو ما ورد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل الى ان يصفوا وقد لا يعقبه المثل ومن هنا ينشأ الخلاف بين الطائفة في دوام الاحوال فن رأى تعاقب الامثال ولم يعلم انها امثال قال بدوامه واشتقه من الحلول ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول اذا زال وانشد وفي ذلك لولم تحل ما سميت حالا وكل ما قد حال قد زال

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكمت وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام وغاية صاحبه ان لا مقام وهو الادب فان قلت وما الادب قلنا وقتنا يريدون به ادب الشريعة ووقتنا ادب الخدمة ووقتنا ادب الحق فادب الشريعة الوقوف عندهما وهما وهى حدود الله وادب الخدمة الفناء عن رؤيتهما مع المبالغة فيهما برؤية هجرهما وادب الحق ان تعرف مالك وماله واديب من كان بحكم الوقت أو من عرف وقته فان قلت وما الوقت قلنا ما أنت به من غير نظر الى ماض ولا استقبال هكذا حكم أهل الطريق فان قلت وما الطريق عندهم قلنا عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم ورخصة في أماكنها فان الرخص في أماكنها لا يأتيتها الا اديب ذو عزيمة فان الاكثر من أهل الطريق لا يقول بالرخص وهو غلط فانه يفوته محبة الله في اتيانها فلا يكون له ذوق فيها فهو كمثل الذي يقضى ولا يتنقل دائما وهو غاية الخطاء بل المشروع أن يتطوع فان تقصت فرايضه كملت من تطوعه وهو النوافل وان لم ينتقص منها شيء كانت له نوافل كبر اياها ويحصل له محبة الله اياه من أجلها فقد اطل شرع الله من لم تكن هذه حاله فانه ان كانت فريضة نامية لم يجز قضاؤها فقد شرع ما لم يشرع له ولم يأذن به الله فان الله ما يكتب له نافلة فانه ما نواها وقد اساء الادب مع الله حيث سماها تطوعا وقال هذا قضاء فلا يحصل له ثمرة النوافل لانها غير منوية ولا ورد في ذلك شرع أنه يكتب له ما نواه قضاء نافلة هذا هو الطريق الذي يكون فيه سفر القوم فان قلت وما السفر قلنا القلب اذا أخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكري بحق أو بنفس كيف كان يسمى مسافرا فان قلت وما المسافر قلنا هو الذي يسافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار في الشرع فعبر عن العودة الدنيا الى العودة القصوى وهو العامل السالك فان قلت وما السالك قلنا هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العمل له عينا قال ذوالنون اقيمت فاطمة النيسابورية فاذكرت لها مقاما الا كان ذلك المقام لها حالا وقد يحصل هذا المراد والمريد فان قلت وما المراد والمريد قلنا المراد عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامر له بخاواز السوم كلها والمقامات من غير مكابدة وأما المريد فهو المتخرد عن ارادته وقال أبو حامد هو الذي صح له الاسماء ودخل في جملة المنقطعين الى الله بالاسم وأما المريد عندنا فنطلقه على شخصين الحالين الواحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقته والاخر من تنفذ ارادته في الاشياء وهذا هو المحقق بالارادة لا المراد

فان قلت وما الارادة قلنا لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التنى وهي منه و ارادة الطبع
ومتعلقها حظ نفساني و ارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس فان قلت وما
الهاجس قلنا الخاطر الاوّل وهو الخاطر الرباني الذي لا يخطونه ابداريسمونه السبب الاوّل تقرر الخاطر
فهذا قد بينا لك ارتباط المقامات والمراتب بضرب من التناسب وتعلق بعضها ببعض وقليل من سلك
في ايضاحها هذا المسلك وهذا مساق المسلسل في لغات القرب وهي طريقة عربية اشار اليها ابن ادهم
وغيره رضي الله عنهم و بان منها شرح الفاظ اصطلاح القوم فحصل منها فائدتان الواحدة معرفة
ما اصطلموا عليه والثانية المناسبات التي بينهما والله الموفق

* (السؤال الرابع والخمسون ومائة) * ما ام الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل له وله هذه الامة *
الجواب الامة هي الجامعة ومنه ام القرى و ام الراس والحسد يقال ام رأسه لانه مجموع القوى
الحسية والمعنوية كلها التي للانسان وكانت الفاتحة أما لجميع الكتب المتزلة وهي القرآن
العظيم أي المجموع العظيم الحاوي لكل شيء وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد أتى جوامع الكلام فنشره
قد تضمن جميع الشرائع وكان نبيا و آدم لم يخلق منه تفرعت الشرائع لجميع الانبياء عليهم السلام فهم
ارساله ونوابه في الارض لغيبة جسمه ولو كان جسمه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله
لو كان موسى حيا ما وسعها الا أن يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعبادنا الانبياء وتحكم على اهل كل شريعة بشر بعثهم
فانها شريعة نبينا اذ هو المقر لها وشرعها أصلها وأرسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك غيره
والناس من آدم الى آخر انسان وكانت فيهم الشرائع فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بأيدى
نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة فجميع الرسل نوابه بلا شك فلما ظهر بنفسه لم يبق حكم الاله ولا حاكم
الاربع اليه واقضت مرتبته ان تختص بأمر عند ظهور عينه في الدنيا لم يعطه احد من نوابه
ولا بد أن يكون ذلك الامر من العظم بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزيادة فأعطاه أم
الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر بها فينا محتصرة سبع آيات تحتوي على جميع
الآيات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم
الهي الى واحد منها بلا شك وقد فعل ذلك أبو اسحاق الاسفرائيني في كتاب الخفي والجلي له فردة
جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية بصفة الكلام الا الاسم التكموري والشاكر
خاصة وباقي الاسماء قسمها على الصفات فقبلتها حيث تتضمنها بلا شك فمنها ما الحق بالعلم ومنها
بالقدرة وسائر الصفات فكذلك ام الكتاب الحق الله بها جميع الكتب والصحف المتزلة على
الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم فادخر له وله هذه الامة ليميز على الانبياء بالتقدم وانه الامام
الاكبر وأئمة التي ظهر فيها خير أمة أخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك القرن الذي
ظهر فيه خير القرون لظهوره فيه بنفسه وقبل ذلك وبعده بشرعه فما جمعت هذه الامة أن جعل الله
لاولياها حظا في نعوت أهل البعد عن الله بطريق القرينة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتغير
المصروف كما قلنا في الحرص انه مذموم فاذا احرصنا في طلب العلم والتقرب الى الله كان محمودا وهو
باطلاق اللفظ مذموم فانه ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا اراد به المجد قد قيل حريص على
العلم وهذا كذا الحسد يتعدونه مطلقا من غير تقييد فانه بالاطلاق للذم ويستعمل في محمود
بالتقييد فلهاذا جمع الله لاولياء هذه الامة النظر في مثل هذا الفصلوا حظوظهم من اسماء الذم
في الاطلاق حتى لا يفوتهم شيء اذ كانوا الجامعين للمقامات كلها فلهم في كل امر شرب
وحظ شعر

<p>اذا جاء نعت أى نعت فرضته سواء يكون النعت فى ذم حالة ألمت ترى اوصافه فى نعوتنا له فرح فى حالة وتبشش وهرولة تسيانه وتردد كما كان للعبد الجلال ومجده وهذا من اوصاف الاله تدبروا كذلك نعتى الاولياء مدحتهم فن انكر العلم الذى قد شرحت</p>	<p>لنا فيه حظ وافرم مشرب وفى جدها فالكل للقوم مطاب وأوصافنا نعت له لا يكذب الى ملك قد جاءنا وتجب ومكر وكيد كل ذلك مرتب وعز وتعظيم لديه مرغب كلامى الذى قد قلت فيه وطنبوا بما ذم عرفانى الانام فنقبوا فليس هو الشخص العلم المقرب</p>
--	---

فمنهم الحاسدون قال عليه السلام لاحسد الا فى اثنين رجل آناه الله علما فهو يشه فى الناس ورجل آناه الله مالا فهو ينفقه فى سبيل البر فقام أهل النفوس الالية التى تأبى الرذائل وتحب الفضائل وجماع الخير فقالوا لا ينبغى الحسد الا فى معالى الامور وعلى الامور لا تعرف الا بأربابها ورب الارباب وذوا الصفات العلى والاسماء الحسنى هو الله تعالى فتشبهوا به فى التخلق ففعلوا وبالغوا واجتهدوا الى أن صاروا يقولون للشيء كمن فيكون وذلك أقصى المراتب التى يمدح الله بها فاولا الحسد ما تعمل القوم فى تحصيل هذا المقام * ومنهم الساحرون السحر بالاطلاق صفة مذمومة وخط الاولياء منها ما اطلعهم الله عليه من علم الحروف والاسماء وهو علم الاولياء فيتعلمون ما أودع الله فى الحروف والاسماء من الخواص العجيبة التى تنفعل عنها الاشياء لهم فى عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالتقيد وهو من باب الكرامات وخرق العوائد ولكن لا يسمون سحرة مع أنه يشاهد منهم خرق العوائد فسمى ذلك فى حقهم كرامة وهو عين السحر عند العلماء فقد كان سحرة موسى ما زال عنهم اسم السحر مع كونهم آمنوا برب موسى وهارون ودخلوا فى دين الله وآتوا الاخرة على الدنيا ورضوا بعذاب الله على يد فرعون مع كونهم يعلون السحر يسمى عندنا علم السيمياء مشتق من السمة وهى العلامة أى علم العلامات التى نصبت على ماعطيه من الانفعالات من جمع حروف وتركيب اسماء وكلمات فن الناس من يعطى ذلك كله فى بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام جميع الاسماء كما هو تنزل من هذا العبد منزلة كن وهى آية من فاتحة الكتاب ومن هنالك تفعل لامن بسملة سائر السور وما عند أكثر الناس من ذلك خبرا بسملة التى تنفعل عنها الكتابات على الاطلاق هي بسملة الفاتحة وأما بسملة سائر السور فهى لامور خاصة ولقد لقينا فاطمة بنت المثنى وكانت من اكبر الصالحين تنصرف فى العالم ويظهر عنها من خرق العادة بفاتحة الكتاب خاصة كل شىء رأيت ذلك منها وكانت تخيل أن ذلك يعرفه كل أحد وكانت تقول لى العجب من يعتماس عليه شىء وعنده فاتحة الكتاب لاي شىء يقرؤها فيكون له ما يريد ما هذا الاحرمان بين وخدمتها فانتفعت بها * ومنهم الكافرون وهم الساترون مقامهم مثل الملايكة والكفار الزراعون لانهم يسترون البذر فى الارض وذلك ان أهل الانس والجمال والرجة اذا نظروا فى القرآن وفى الاشياء كلها لم تقع عينهم الاعلى حسن وجمال الاعلى غير ذلك كان ذلك ما كان واذا قرئ القرآن لم يقيم لهم من صور النفوس الممقوتة الا ما تتضمنه من مصارف الحسن فعلى ذلك تقع اعينهم وذلك لانه يشهدهم الحق ذلك من تلك الاية التى وصف الله بها من مقتنه من عباده لقيام تلك الصفة به على حد مطلقا فأتوا خذون من كل صفة ما يلقى بهم فى طر يقهم فيصرفون ذلك اليهم بالوجه الاحسن فيتعمون بما هو عذاب عند غيرهم والصورة واحدة والمتصور منها مختلف لاختلف الناظرين فلكل منظر عين تخصصه فالكافر من

ختم الله على قلبه وسمعته وجعل على بصره غشاوة والكافرون الاولياء من ختم الحق على قلبه لانه
 اتخذ بيته قسالا ما وسعني ارضي ولا سماءى ووسعني قلب عبدى المؤمن والله غيور فلا يريد أن يراجه
 احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يحل لاحد قتل صيده ولا تقطع شجره فان الله لا ينظر الا الى قاب
 العبد فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا يصغى الى كلام
 احد الا الى كلام ربه فهم عن اللغو معرضون وعلى بصره غشاوة وهى غطاء العناية فلا ينظرون
 الى شئ الا ولهم فيه آية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة تتحول بين اعينهم وبين النظر من غير
 دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي أن ينظر اليه فهى غشاوة محجودة ولهم عذاب من
 العذوبة عظيم يعنى عظيم القدر فان العذاب انما سماه الله بهذا الاسم اشارة للمؤمن فانه يستعذب
 ما يقوم بأعداء الله من الآلام فهو عذب بالنظر الى هؤلاء * ومنهم الصم البكم الذين لا يعقلون
 ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم بكم أى خرس
 فلا يتكلمون بما لا يرضى سيدهم كما كان اولئك صما عن سماع كلام الله بكم عن الكلام بذكر
 الله فاختلف المصروف وضح الوصف عى فلا تقع عينهم على غير الله فاعلا في الاشياء وكل واحد
 من الاولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم تختلف ما أخذهم في المحمود من ذلك ولا يتبع
 الوقت لتفصيل ذلك وحصلت الفائدة بالتنبيه على اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الا الى الله ولا يعقلون
 الا عن الله لا يرجعون الى المصارف المذمومة من هذه الصفات حيث وصف بها الاشياء من عباده
 فهم لا يعقلون من هذه الصفات سوى ما يحمد منها في صرفه فهى كل صفة بحقيقةتها في كل موصوف
 بها واختلفوا في المصروف فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة * ومنهم الظالمون قال تعالى ثم
 اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال في المصطفينا انهم ظالم لنفسه وهو
 ان يمنعها حقها من اجلها اى الحق الذى لا ينفسى على في الدنيا يؤخر لك في الآخرة وبادرى هنا الى
 الكد والاجتهاد والاخذ بالعزائم واجتنبى الميل الى الرخص وهذا كله حتى لها فهو ظالم لنفسه من
 اجل نفسه ولهذا قال فين اصطفاه فتم ظالم لنفسه اى من اجل نفسه ليسعداها فاظلمها الا لها * ومنهم
 الساهون وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم فهم يرون ان نواصيهم بيد الله يقيمهم
 ويركع بهم ويسجد بهم ويقرأ بهم ويكبر بهم لانه سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد
 في الخبر ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلاته ساه فانه لم يقل عن الصلاة فانه ليس بساه عن
 الصلاة وانما ساهوهم عن اضافة الصلاة اليهم فلهذا اعتبروا قوله عن صلاتهم ساهون والويل الذى
 لهم انما هو بالنظر لمن جمع في نظره بين صلاته وصلاة الله به فانه الاكل فاذا اقتت بين الرجلين في هذين
 المقامين الكبيرين نقص أحدهما ما كان خيرا في حق الآخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص
 ويلا به بالاضافة حسنات الابرار سيئات المقرين وجزء سيئة سيئة مثلها * ومنهم المرأون
 الذين يراون الناس وهم الذين يفعلون الفعل ليقمدى بهم فيه وهم علماء هذه الامة يعلمون الناس
 بالفعل يقصدون تعليمهم اذا كان الفعل أتم عند الرأى من القول كما قال عليه السلام صلوا
 كما رأيتموني اصلى مع كونه وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر ليراه الناس فيقتدون به
 وهكذا في كل ما يمكن من الاعمال هذا حظ الاولياء من الرياء في الافعال المقرية الى الله
 * ومنهم الممانعون والممانعون وحظ هؤلاء أن يحبوا الناس عن رؤية الاسباب ليصبر فوا نظرهم
 الى مسببها فلا معين الا الله قيل لهم قولوا اياك نعبد واياك نستعين لا بالممانعون * ومنهم
 الهمازون الهمازون وهم المغتابون والعيابون فأولياء الله يطلعون كل شخص على عيوب النفوس
 اذ كان كل أحد لا يشعر بذلك فاذا اخذ العارف يصف عيوب النفوس في حق كل طائفة من
 أصحاب المراتب كالسلطان وما يتعلق بمرتبته من العيوب والقاضى وجميع الولاة وعيوب نفوس

ازهادوا الصالحين والعوام فيعرف كل طائفة عيبها بعد ما كان مستورا عنها هذا حظهم من الهمز والهمز
 * (ومنهم الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون الفاسقون الخارجون عن الصفاة التي
 تحول بينهم وبين السعادة والقربة الى الله فهم يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك انهم
 يعهدون مع الله أن يطيعوه فاذا حصلوا في مقام التقريب والكشف رأوا أن الله هو العامل بهم
 والله خلقكم وما تعملون فقرأوا أنهم لا حول لهم ولا فعل ولا قول ولا قوة فتقضوا عهد الله برده اليه
 سبحانه لانه ما تعتقد ذلك الامع فاعل يفعله ورأوا مشاهدة ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد
 في نفس الامر الامن الله بين الله وبين نفسه فعملوا أن الحجاب أعماهم عن هذا الادراك في حين أخذ
 العهد وأن العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانتقض عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرونها فهم
 المعصومون في اعمالهم عن اضافتها اليهم وكذلك في قطعهم ما أمرهم الله أن يصلوه من أرحامهم
 فقال عليه السلام الرحم شجنة من الرحمن وصلها وصله الله فوصلوها بالرحمن وردوا القطيعة الى
 موضعها فشاهدوا الرحمن يمتن عليهم فخرج هؤلاء من الوسط وامتلوا قول الشارع بصله الرحم
 فآخذها الناس على صلة القرابة بالمال وبأخذ هؤلاء على صلة القرابة بالله فهم يدلون أرحامهم
 على اصلهم وهو الرحمن ويرون في اعطائهم الصلاة يد الله معطية ويد الله آخذة فانها شجنة من الرحمن
 فالعطاء منه والاخذ منه فانقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال لانهم لا يد لهم مع غاية الاحسان
 في الشاهد والناس لا يشعرون وكذلك قوله تعالى ويفسدون في الارض وفساد دينهم هو فسادهم
 في الارض لان الجنة في السماء وفي هذا الفساد صلاح آخرتهم في السماء فيصومون ويسمرون
 ويحملون الاثقال الشاقة وهذا كله من فساد أرض اجسادهم لماطر أعليهم من التحول والذبول
 والضعف وهذا كله من وصف اهل الشقاء في الكتاب فقال أولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين
 ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض * ومنهم
 الضالون * وهم التائهون الهائمون الخائرون في جلال الله وعظمته كلما ارادوا أن يسكنوا ففتح الله لهم
 العليم ما حيرهم وأقلههم فلا يزالون حيارى لا ينضب لهم منه ما يسكنون عنده بل عقولهم حائرة ف هؤلاء
 هم الضالون الذين حيرهم التجلي في الصور المختلفة * ومنهم المضلون قال تعالى وما كنت متخذ المضلين
 عضدا وهو في الاعتبار الذين اظهروا الاتباعهم من المتعلمين طريق الحيرة في الله والنجح عن معرفته
 وانه بيده ملاكوت كل شيء مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لاهم فلما نبهوا الناس على
 ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقييد كانوا مضلين اي محيرين من أجل ما حيروا الخلق
 في جلال الله فقال تعالى ما جعلناهم محيرين عضدا يعتضد بهم في تحيرهم بل انا محيرهم على الحقيقة لاهم
 مع كونهم اهم اجر ما قصدوه والدليل على اني محيرهم لاهم ولا اتخذتهم عضدا أن من الناس من يقبل
 منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بأيديهم لآثروا في الكل القبول فلما كان الامر بيدي
 لا بأيديهم جعلت القبول في البعض دون البعض فقبلوا الحيرة في فانا كنت محيرهم لاهم فعلى هذا
 يعتبر قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل لناجرهم على ذلك * ومنهم الكاذبون وهم الذين يقولون
 صلينا وسمعنا وأطعنا وغير هذا مما يدعونه من اعمال البر المأمور بها شرعا وهم يعلمون ان الامور بيد الله
 وانه لولا ما اجرى الله العمل على ايديهم ما ظهر لولا ان الله قال لهذا العمل كن في هذا المحل ما كان
 وهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه وهكذا يسرى في سائر الاعمال * ومنهم
 المكذبون وهم الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في اعمالهم من براها انها اعمالنا ومن براها انها من الله
 ولكن يدعونها وهم كاذبون فتكذبهم هذه الطائفة في دعواهم واطافتهم ذلك الى انفسهم فقال فيهم
 مكذبون والكامل من يضيف الاعمال على حدها مضافها الحق ويزيلها عن الاضافة على حدها ما زالها
 الحق من علمه بالمواطن فن نقص عن هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فقد نقضه هذا الادب مع

كونه جليل القدر فهذا النقص يعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذبين فانه يقول يوم القيامة
 اذا رأى ما فاته في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي له ان يقر فيها اضافة العمل اليهم فلم يفعل ياويلنا
 لم أحقق النظر في ذلك حتى أفوز بعلم الادب الذي هو جعاع الخريف يدخل تحت عموم قوله ويل
 يومئذ للمكذبين أي يقولون ياويلنا أو يا حسرتنا وان كانوا سعدا فانه يوم التغابن * ومنهم الفجار
 فانهم في سجين من السجن وهم الذين حبسوا أنفسهم وسجنوها عن التصرف فيما منحوا من التصرف
 فيه ولا يقع التعجير الا في محبوس عيناي شرب بها عباد الله يقجر ونها تفعيرا فهم الفجار بحر واعيون
 المارف التي سدها الله في العموم لكون الفطرا كثرها لا تسعد بتعجيرها الماي تؤدي اليه النظر الفاسد
 من الاباحة والقول بالحلول وغير ذلك مما يشقهم فحاشا هذه الطائفة الى المعنى فقجرت هذه العيون
 لانفسها قسرت من مائها فزادت هدى الى هداها ويساننا الى يسانها فسعدت وطالت وعظمت
 سعادتها فهذا حظ الاولياء من الفجور الذي سموه بخار او على هذا الاسلوب تأخذ كل صفة مذمومة
 بالاطلاق فتقيد هافتكون محمودة وتضع عليها اسمائها كما يسمى صاحب اطلاقها فتتبع الكتاب العزيز
 والسنة في ذلك واعمل بحسبها فانه يعطيك النظر فيها من حيث ما وصف بها الاشقياء ما لا يعطيك من
 حيث ما وصف بتقيضها الاتقياء فاجعل بالك فهذا كاه من بركة ام الكتاب فانه مثل هذا النظر ما فتح
 لامة من الامم وعصمت فيه الالهة الامتة وأعظم صفة في الذم الشرك * ومنهم المشركون بالله قال الله
 تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وكذا هو لانه لو ستر لم يشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه
 الشرك فيما يتضمنه فشاركه الاسم الرحمن قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا للرحمن أي اما تدعوا فله
 الاسماء الحسنى فجعل للاسم الله شريكا في هذا المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقعوا
 على الشرك في الاسماء الالهية لانها اشتركت في الدلالة على الذات وتميزت بأعيانها بما تدل عليه من
 رحمة وغفران واتقاص وحياة وعلم وغير ذلك واذ كان للمشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك
 مأخذ كل صفة يمكن ان تغفر فلا تجزع من أجل الشريك الذي شق صاحبه فان ذلك ليس بشرك
 حقيقة وأنت هو المشرك على الحقيقة لانه من شأن الشركه اتحاد العين المشرك فيها فيكون لكل
 واحد الحكم فيه على السواء والأفليس بشريك مطلق وهذا الشريك الذي أثبتته التقي لم يتوارد مع
 الله على أمر يقع فيه الاشتراك فليس بشرك على الحقيقة بخلاف الشرك المقيد الذي أثبتته السعيد
 فانه أشرك الاسم الرحمن بالاسم الله او بالاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو أقوى في الشرك من
 هذا فان ذلك أثبت شر يكابد عوى كاذبه وهذا أثبت شر يكابد عوى صادقة فغفر لهذا المشرك بصدقه
 فيهلولم يغفر لذلك المشرك لكذبه في دعواه فهذا أولى باسم المشرك من الآخر

* (السؤال الخامس والخمسون ومائة) * مامعنى المغفرة التي لتبيننا وقد بشر النبيين بالمغفرة *
 الجواب الغفر السترفستر عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم نوابا عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال أناسيد الناس يوم القيامة فيشفع فيهم صلى الله عليه
 وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل مشفوع فيه بحسب ما يقتضيه حاله من
 وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت
 عصمته فليس له ذنب يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه الا أن يكون هو المخاطب والقصد أتمه كما قيل
 * اياك اعني فاسمعي يا جاره * وكما قيل له فان كنت في شك مما نزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب
 من قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالمقصود من هو في شك من الامتة وكذلك ان اشركت ليجب ان
 عملك وقد علم انه لا يشرك فالمقصود من أشرك وهذه صفة فلذلك قيل له ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر وهو مصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة والمقصود ما تقدم من تقدم من آدم
 الى زمانه وما تأخر من تأخر من الامتة من زمانه الى يوم القيامة فان الكل امتة فانه ما من أمة الا وهى

تحت شرع من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا
 و آدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا
 كله فبشر الله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بعموم رسالته
 الى الناس كافة وكذلك قال انا أرسلناك الى الناس كافة وما يزنم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان
 ظهور جسمه عليا ومعاد الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى أمهم من حين كان
 نبيا و آدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالناس أمته من آدم الى يوم القيامة فبشره بالمغفرة
 لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله للكل ويسعدهم
 وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء و بعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث
 الى الناس كافة بالنص ولم يقل أرسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى أهل هذا الزمن الى يوم القيامة
 خاصة وإنما أخبرهم أنه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيامة فهم المقصودون
 بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبك وما تأخر والله ذو الفضل العظيم لكن ثم مغفرة في الدنيا ثم
 مغفرة في القبر ثم مغفرة في الحشر ثم مغفرة في النار يخرج من غير خروج لكن يستمر عن العذاب
 أن يصل اليه بما يجعل له من النعيم في النار بما يستعذبه فهو عذاب بلا ألم * وقد انتهت سؤالاته رضى
 الله عنه وانتهى ما ذكرناه من الاجوبة عليا من غير استيفاء وما تركناه من ذلك في الجواب أكثر
 مما أوردنا بما لا يتقارب فإن الاختصار أولى من الأكتار اذ باب النطق والابانة عن حقائق الامور
 مما لا يتناهى فإن علم الله أوسع فتعلمه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لاربه غيره

• (الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة شعر) •

وبه الاله الحق يشرح صدره	الاعتراف متاب كل محقق
رضى الاله عن الموافق أمره	رضى الاله عن المخالف مثل ما
لا سيما ان كنت تعرف سره	ماذا كثير أن ينال مناله
ما ناله ان كنت تجهل قدره	من عين منته ينال مخالف

اعلم ايديك الله ان الله يقول وقولوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون فأمر بالتوبة عباده
 ثم لفتهم الحجة لو خالفوا أمره فقال ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا سئلت عن ذلك لو تبت علينا لتبنا
 مثل قوله تعالى ما عزك ربك الكريم ليقول عزني كرمك فهذا من باب تعليم الخصم الحجة خصمه
 ليحاجه بذلك اذا كان محبوبا وجاء بلفظ الانسان وبالألف واللام والاعتراض ليعلم جميع الناس فهذا
 مما يدلك على انه اراد الحق بهم السعادة في المال ولونالهم ما نالهم مما يناقضها غير أن توبة الله مقرونة
 بعلى لان من أسماؤه العلى وتوبة الخلق مقرونة بالى لانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجتمع الحق والخلق
 في من يتصف بالتوبة فهم يرجعوا اليه من أنفسهم والعارفون يرجعوا اليه منه والعلماء بالله يرجعوا اليه
 من رجوعهم اليه واما العامة فانها رجعت من المخالفة الى الموافقة والحق عز وجل رجع اليهم من
 كذابة ان يخذلهم ليرجعوا اليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلناها آنفا فرجوع الحق عليهم
 ليرجعوا اليه مثل قوله يحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع عن عناية محبة أريزية ليتوبوا فاذا تابوا
 أحبهم حب من رجع اليه فهو حب جزاء قال الله تعالى ان الله يحب المتوابين فهذا الحب منه
 ما هو الاول وللعبد حب آخر زاد على قوله ويحبونه * وهو أنه قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله
 لما يغذوكم به من نعمه فهذا حب جزاء المنعم لما أنعم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلته أن الله يحب
 المتوابين حب جزاء حب جزاء الاول حب عناية منه ابتداء وحبهم اياه حب ايثار بخسائه لاحب
 الآء ونعمه فالتوبة منهم عن محبة منه منتجة لمحبة أخرى منه فهي بين محبتين متعلقين بهم من الله فتوبته

عليهم عن محبة منهم تنبج محبة أخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين أيضا وهذا من باب خلق الله آدم على صورته أي جميع ما تقبله الحضرة الالهية من الصفات يقبها الانسان الصغير والكبير وحدثها ترك الزلة في الحال والندم على ما فات والعزم على انه لا يعود لما رجع عنه ويفعل الله بعد ذلك ما يريد فأما ترك الزلة في الحال فلا بد منه لان سلطان وقته الحياء والحياء يحول بساطه بين من قام به وبين تعذري حدود الله ومن أسماء الله تعالى المذكورة في السنة الحى وان الله يستحي يوم القيامة من ذى الشبهة خياء الله من العبد انه قد علم انه سبحانه لا يتوبون اليه حتى يتوب عليهم فاذا وقف الخذول الذى لم يتب الله عليه فلم يتب اليه وكان في حال وقوفه بين يديه يوم القيامة ذا كرا في نفسه هذه الآية ثم تاب الله عليهم ليتوبوا استحي الله منه أن يؤاخذ به بذنوب كما ان العبد يستحي من الله في حال توبته الى الله ان يقع منه زلة وهو في هذه الحالة فانه ليس يتأب في تلك الحال ونحن تكلمنا في الباب فان الحياء له لازم والحياء يقتضى ترك الزلة في الحال ومن ترك الزلة في الحال للنائب اذا كان عارفا هو ترك نسبتها الى ربه فينسبها الى نفسه اذ يامع الله وفي نفس الامر الفعل فعل الله والقدر من الله والحكم بكونها معصية وزلة حكم الله ومع هذا فالادب يقول له انسبها الى نفسك لما تعلق بها الانسان الذم ولهذا قالوا في حد النفس كل خاطر مذموم والاصل فالهمها بخورها وتقواها ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في الحال عندهم أن لا يشهدوا أنها زلة وهو عين قضاء الله فيها لانه الذى حكمكم أنها زلة ومن حيث انها فعل من أفعال الله فهي غاية الحسن والجمال وانما سميت زلة من زل اذا زلق أى زالت من نسبة كونها من أفعال الله الى حكم الله فيها بالزال عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في حقه ان يشهد الزلة في ذلك الفعل من كونها زلة لأن كونها فعلا يتعلق به الذم أو الحد فيشهد نسبتها للعبد فى التى بها سميت زلة ثم يتبعها الذم وان كان كل فعل الهى ينسب الى العبد من هذا الباب فجميع الافعال الكونية كلها زال مجودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه شغل برجوعه الى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو في النقيض ومن هو في النقيض بالحال لا يكون في نقيضه فبا الضرورة لا يكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه شغل بشهود رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليفرق بين رجوعه عليه ليرجع اليه وبين رجوع آخر لا ليرجع اليه ليميز بين الرجوعين ليقيم على نفسه ميزان ما يجب عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بقلب أولان أو عمل جارحة أو المجموع أو بعض المجموع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه أن يشهد رجوع الحق اليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى الرجوع الالهى لماذا ينسبه هل الى الذات أو لاسم الهى وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتى أو غير ذاتى ولا نسبة له الى الذات فهذه الوجوه وأمثالها مما يطلبه ترك الزلة في الحال * وأما الركن الثانى وهو الندم على ما فات وهو عند الفقهاء الركن الاعظم بمنزلة قوله الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تشعب أمور كثيرة فى التساين ميم الندم منقلبة عن باء مثل لازم ولازب وهو فى أثر حزنه على ما فاته يسمى ندما والندب الأثر فقلبت مما وجعت لأثر الحزن خاصة وأما تعلقه بالقوات فمن الاصحاب من رأى انه تضييع للوقت فانه ما فات لا يسترجع ومنهم من رأى انه صاحب الوقت وان فائده ان يجبر له ماضى ويحتج بقوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا أولئك يستبدل الله سيئاتهم حسنات ومن اصحابنا من يرى انه لا يندم الا باحضاره فى نفسه ذنبه الخائل بينه وبين ما فاته من طاعة أمر ربه عز وجل ولا شك ان ذلك كراهة فى حال الصفاء فى حال الصفاء جفاء فينبغى له أن ينسى ذنبه وهو خلاف من قال التوبة أن لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاتهم من يندم على ما فاته من الاستغفار فى عقب كل ذنب ومنهم من يرى الندم على ما فاته من الوقت ومنهم من يرى الندم على ما فاته من الطاعة فى وقت المخالفة

ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الكبار في وقت المخالفة لانه يشاهد التبدل كل سيئة بما يوزنها من الحسنات كقتل نفس بأحياء نفس وذم بحمد و غضب بصدقة أو سرقة أو خيانة
ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الحضور مع الله تعالى في قضاءه بالمعصية في حال المعصية
ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من اضافة ذلك الفعل الى الفاعل في حال الفعل وهو نور عظيم
شعشعاني بحجابيه أفن زين له سوء عمله فراه حسنا فقرن السوء بعمله بما اضافه اليه فراه حسنا
ولا بد من حضرة وجودية هي التي أوجبت له الحسن الذي رآه محلا للفعل اذ العدم لا يراه الممكن
وما تم حسن الا كونه من أفعال الله وما أساءه الا اضافته الى العبد فانه قال أفن زين له بكونه له به
سوء عمله بكونه عمله فأ كسبه السوء فراه حسنا بالتنزين الالهي وزينة الله غير محترمة فهو في
نفس الامر من زين بزينه الله وعند العبد بحسب ما يحضره فيه فان حضره زين الشيطان فهو سوء
على سوء وان حضره زينة الحياة الدنيا فهو غفلة في سوء وان حضره زين الله والاضافة الى العبد
فهو حسن في سوء فان أخذ اضافة السوء الى العمل أدب الالهي فهو حسن في حسن * كل شيء
أت فيه حسن * لا تبالى توب ما لبسا * من توب مخالفة أو موافقة فانك ان لم توافق الامر رافقت
الارادة ولولا ما بين السيئ والحسن مناسبة تقتضي جمعهما في عين واحدة يكون بها حسنا
سيا ما قبل التبدل في قوله بيدل الله سيئاتهم حسنات ولا كان يتصف سوء العمل بالحسن في رؤيته
فما انصف بالحسن عنده حتى قيل العمل صفة الحسن في وجه من الوجوه الوجودية فهو سوء بالخبر
حسن بالرؤية فكانت الرؤية لاتصدق الخبر وشاهد الرؤية أقطع * ولكن العيان لطيف معنى *
لذا سأل المعانيه الكليم * والناس يطلبون أن يصدق الخبر والخبر والرؤية ولم تراحدا يطلب أن
يصدق الخبر والرؤية كما يصدق الخبر والخبر ولهذا اختلف في شهادة الاعمي ولم يختلف في شهادة
صاحب البصر ولهذا قال تعالى في الآية فان الله يضل من يشاء أي يحيره في مثل هذا حيث
وصفه بالسيئ والحسن فلا يدري المكلف ما يغلبه بقوله زين بنية ما لم يسم فاعله فلا يدري من
زينه هل تزين الله أو تزين الشيطان أو تزين الحيوة الدنيا ثم قال ويهدي من يشاء أي يوفق
للاصابة في معنى السوء والحسن لهذا العمل ما معناه وكيف ينبغي أن يأخذه فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات أي فلا تكثر بهم حسرة عليهم فهي بشرى من الله بعبادة الجميع فانه ما حيل بينه
صلى الله عليه وسلم وبين انسانيته فهو انسان في كل حال ولا تزول الحسرات عنه وهو انسان كامل
الابطاط لاعه على سعادتهم في المآل فلا يبالى من العوارض فان السوء عارض للعمل بلا شك
والحسن له ذاتي وكل عارض زائل وكل ذاتي باق لا يبرح ان الله خير أي علم عن ابتلاء بما يصنعون
من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم وفي هذا الركن أيضا في قوله شعر

ما فات من فات فلان فلانا * جود اذاربي عليه في الجود وزاد

فهذا يرى الندم في التوبة على ما فات من الاعمال اي ما زاد حسن السيئة المبدلة على
حسن الحسنات غير المبدلة اذا ابدت فان حسن الحسنات بنفسها لا يبرأ من حسن السيئة اذا
بدت حسنة حسن ذاتي وهو الحسن الذي لكل فعل من حيث ما هو لله وحسن زائد وهو ما خلع
الحق على هذا الفعل بالتبدل وكسي ما ظهر فيه من السوء حسنا فعاد سوء العمل الى حسن
العمل بما كساه الحق بالحسنة كشخص جميل في غاية الجمال لابرته عليه وشخص جميل مثله في غاية
الجمال طرأ عليه وسخ من غبار فظف من ذلك الوسخ العارض فبان جماله ثم كسى بزة حسنة فاخرة
تضاعف بها جماله وحسنه ففارق الاول حسنا فالتائب يتدم على ما فات حيث لم تكن افعاله كلها
معلومة له انها بهذه المثابة فيفضل فرحه قال تعالى في هذه الآية وكان الله غفورا اي يستر عن يشاء
الوقوف على مثل هذا كشفنا رحمة بارجحة به لمعنى عمله بسجانه لم يعينه لنا فقدم مثل هذا الذي هو

أثر الحزن مثل ما يجده المحب على محبوبه من الوجد والكرب والحزن والندم على ما فرط في حق محبوبه
الذي زين له فكان يتلقاه بأعظم ما يتلقاه من الحرمة والحشمة * يقول اسان آدم
فيا طاعتي لو كنت كنت بحسرة * ومعصيتي لولا لما كنت مجتبي
قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فالتاب كان التائب لا آدم والذي صدر من آدم ما يقتضى
خاصية الكلمات التي تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله ربنا ظننا انفسنا
حيث عرضوها الى التلف وكان حق عليهم ان يسعوا في نجاة ما امتثال نهي سيدهم وان لم تغفر لنا
وترحمنا اى وان لم تسترنا عن وارد المخالفة حتى لا يحكم سلطاننا علينا وترحمنا بذلك الستر لتكون
من الخاسرين وما رجحت تجارتنا فأتج لهم هذا الاعتراف قوله فتاب عليهم اى رجح عليهم بستره
فقال بينهم ذلك الستر الالهى وبين العقوبة التي تقتضيها المخالفة وجعل ذلك من عناية الاجتباء
اى لما اجتباه أعطاه الكلمات وهدى اى بين له قدر ما فعل وقدر ما يستحقه من الجزاء وقدر ما انعم به
عليه من الاجتباء ومع التوبة قال له اهبط هبوط ولاية واستخلاف لا هبوط طرد فهو هبوط ممكن
لا هبوط رتبة

هبوط مكان لا هبوط مكانة	لتلقى به فوزا وملكا مخلدا
كما قال من اغواه صدقا لكونه	راه كلا ما من اله مسددا

فان ابليس قال له هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمع ذلك الخطاب من ربه تعالى فكان
صدقا بحسن ظنه بربه فعرض له من أجل المحل الذي ظهر فيه خطاب الحق فأورنه ظهور الاسوات
من أجل المحل وأورنه الاكل الخلد والملك الذي لا يبلى ولكن بعد ظهور وسلطانها ونياية بنيه في خلقه
حكما مقسطا عدلا يرفع القسط ويضعه اورنه ذلك كله توبة ربه عليه فان توبة ربه مقطوع لها بالقبول
وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العلل وعدم العلم باسميها فاء حدودها ونمروطها وعلم الله
فيها فالعارفون الادميون يسألون من ربهم ان يتوب عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال
لا غير ذلك هذا معنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اى ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل ابوكم
آدم فان الرجوع الى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فانه ان كان بقى
عليه شئ من المخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فينتظم في قوله تعالى الذين يتقون عهد الله من
بعد ميثاقه فلم يرا كل معرفة من آدم عليه الصلاة والسلام حيث اعترف ودعى وما عهد مع الله توبة
عزم فيها انه لا يعود كما بشرطه علماء الرسوم في حد التوبة فالناصح نفسه من سلك طريقة آدم * فان في
العزم سوء الادب مع الله بكل وجه فانه لا يتخلو أن يكون عالما بعلم الله فيه انه لا يقع منه زلة
في المستأنف أم لا فان كان عالما بذلك فلا فائدة في العزم على أن لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان لم يعلم
وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى الله عليه أن يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان أعلمه الله انه
يعود فعزمه بعد العلم ان لا يعود مكابرة فعلى كل وجه لا فائدة للعزم في المستأنف لا لذي العلم
ولا لغير ذي العلم فالنوبة التي طاب منها انما هي صورة ما جرى من آدم عليه السلام هذا معنى التوبة
عند اهل الله فان الله يحب كل مفتن توأب اى كل من اختبره الله في كل نفس فيرجع الى الله فيه لا يعزم
على انه لا يعود واما قواهم في الركن الثالث على طريقنا وهو قولهم والعزم على انه لا يعود لما تاب منه
فهو جهل على الحقيقة فان الذي تاب منه من المحال أن يرجع اليه وان رجح انما يرجع الى مثله لا الى
عينه فان الله لا يكثر رسيا في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على انه يعود والذي يتظره أهل الله ان
التائب يعزم على انه لا يعود أن ينسب اليه ما ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك
العود الى الله لا اليه فلا تضره الغفلة بعد تصحيح الاصل وهو بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان

الغفلة لا تؤثر في العمل فسادا وان لم يحضر في اثناء العمل ما أحضره عند الشروع فهكذا العازم في
 عزمه * واعلم أن مقام التوبة من المقامات المستحبة الى حين الموت مادام المكلف مخاطبا
 بالتكليف أعني التوبة المشروعة وأما توبة المحققين فلا ترتفع دينار ولا آخرة فلا بدء ولا نهاية لها الا أن
 يكون الاسم التواب في المظهر عين الظاهر فلا بدء في أحواله ولا نهاية وان كانت كل توبة لهيابدء
 والتوبة الكونية ملكوتية جبروتية عند الجماعة وهو محل اجماعهم وزاد بعضهم انها ملكوتية فمن لم
 يرانها ملكوتية قال انها تعطى صاحبها ثمان مائة مقام وثمان مقامات ومن رأى انها ملكوتية قال
 انها تعطى أربع مائة مقام وثلاثة عشر مقاما فالواقفية أرباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار
 النفرى وأبي يزيد البسطامي قالوا انها غيبية آثارها حسية وجميع ما تضمنه هذه المعاملات من
 المقامات الالهية الحسام ما فيها مقام يتكرر على حد ما قدر في الاصل ولوتاب الخلق كلهم ملك
 وانس وجان ومعدن ونبات وحيوان وفلك ونالوا هذه المقامات كلها ما اجتمع اثنان في ذوق واحد
 منها وهي منازل فيها ينزلها العبد اذ احكم ذلك المقام الذي هو التوبة أو غيره ويعطيه كل منزل منها
 من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله ولهذا المقام الحجاب والكشف ومما يؤيد ما ذكرناه من ان
 التوبة اعتراف ودعاء لا عزم على أنه لا يعود ما ثبت في الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب
 ويعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يزد على هذا مثل صورة آدم سواء ثم يذنب الذنب فيعلم ان
 له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثلاث مرات أو اربعاء فيقول له الله في ثالث مرة أو رابع مرة اعمل
 ما سأنت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قدر في حق من هذه صفته المواظبة بالذنب على انه
 قد يرى ان الخطاب على من ايس بهذه الصفة منسحب وأما ظاهر الحديث فان الله قد أباح له ما قد كان
 حجب عليه لاجل هذه الصفة كما احل الميتة للمضطر وقد كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان تقوم
 به صفة الاضطرار ثم انه قد بينا ان من عباد الله من يطلع الله على ما يقع منه في المستأنف فكيف
 يعزم على أن لا يعود فيما يعلم بالقطع انه يعود ولم يرد شرع يقف عنده لان من حد التوبة المشروعة
 العزم في المستأنف فليبق التوبة الا ما قررناه في حديث آدم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم
 تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني في الحالين ما هم انتم ينظر اليه قوله وما رميت
 اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها
 قائمة على اصولها فباذن الله والاذن الامر الالهى أمر بعض الشجر ان تقوم فقامت وأمر
 بعض الشجر أن تنقطع فانه قطع فباذن الله لا يقطعهم وباذن الله لا يتر كهم مع كونهم موصوفين بالقطع
 والترك فانه لا يناقض اذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالشجرة
 مستعدة للقطع فقبلته من القاطع فقوله فباذن الله يعني للشجرة كقوله فيكون طيرا باذني فالنفخ من
 عيسى لوجود الروح الحيوانى اذ كان النفخ اعنى الهواء الخارج من عيسى هو عين الروح الحيوانى
 فدخل في جسم هذا الطائر وسرى فيه اذ كان هذا الطائر على استعداد يقبل الحياة بذلك النفس
 كما قبل العجل الحياة مما رمى فيه السامرى فطار الطائر باذن الله كما خارج السامرى باذن الله
 ولهذا قال ولنجزي الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهى الذى قطع هذه الشجرة وترك
 الاخرى * ولشيء وخصنا في هذا المقام حدود أذكر منها ما تيسر وأبين مقاصدهم فيها بما يقتضيه
 الطريق وهكذا افعل ان شاء الله في كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على انهم اذا استلوا عن ماهية
 شئ من هذه الاشياء لم يجيبوا بحدودها الذاتية لكن يجيبوا بما ينتج ذلك المقام فمن اتصف به فعين
 جوابهم بذلك على ان المقام حاصل لهم ذوقا وحالا وكم من عالم بحده الذاتى وليس عنده منه رائحة
 بل هو عنه بمعزل بل ليس بمؤمن رأسا وهو يعلم حده الذاتى والرسمى فكان الجواب بالتسأج والحال
 اتم بلا خلاف فان المقامات لا فائدة فيها الا ان يكون لها اثر في الشخص لانها مطلوبة لذلك لا نفسها

والله المؤيد * واختلاف اصحابنا ما اول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم اليقظة وقال بعضهم
الاتباع وقال بعضهم التوبة * وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة وقد يخرج
مخرج قوله الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان اقرب الى الحد من قوله الندم
توبة وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصححة للتوبة في هذا الباب قال الدقاق ابو علي - التوبة
على ثلاثة اقسام لان لها بداية ووسطا ونهاية فبدايتها تسمى توبة ووسطها يسمى اناة ونهايتها يسمى
توبة فالتوبة للمخالف والاناة للطائع والاولية لمراعي الامر الالهي - يشير بهذا التقسيم الى ان التوبة
عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفات خاصة والخروج عما يقدر عليه من أداء حقوق الغير المرتبة
في ذمته مما لا يزول الا بغفر الغير او قصاص او رد ما يقدر على رده من ذلك * وقال رويهم وقد سئل
عن التوبة التوبة من التوبة كما قال ابن العريف

* قد تاب اقوام كثير وما * تاب من التوبة الا انا

ومقالات القوم في التوبة كثيرة مذكورة في كتب المقامات للمنذري والهروي والقشيري
والطوسي وعمر بن عثمان المكي وغيرهم فيلنظر هناك

* (الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة شعر) *

متى خالفته حتى اوب فقل للتائبين لقد جئتم فمن اولى من قد رجعت فمن عين الذي قد جئت منه واسماء الاله هي التي لم	فترك التوب يؤذن بالشهود عن ادراك الحقائق بالورود وليس سوى المسود والمسود اليه به ومن عين العبيد زل موصوفة بسنا الوجود
--	---

اعلم وفتك الله انه من كان صفته وهو معكم ايما كنتم وهو بكل شئ محيط وألم يعلم بأن الله يرى والذي
يراك حين تقوم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلا يتوب
الامن لا يشعر ولا يبصر هذا القرب والشعور علم اجمالي يعطى ان ثم مشعور به لكان لا يعلم ما هو
ذلك المشعور به فالسلم بالله اشعار وشعور لا علم بما هو عليه المشعور به وعلمه بناليس كذلك فلا
ينصرف العبد الى معنى الاو الحق في الصارف والمصرف والصراف قال ابن ابي اوتاب ان نادى فهو
النساذى لانه لا ينادى الامن يسمع وهو سميع فلا يسمع الاله فاقتدته في نداءك اياه هذا حد العلم
الصحيح ولهذا لم يؤمر بالتوبة الا المؤمنون فقال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون بغير الف بحكمة
اخفاها يعرفها العالم ولا يشعر بها المؤمن فهي بالالف هاء التنبيه اذا قال ايها المؤمنون وهي بغير
الف هويته وهي قراءة الكساء - ايه المؤمنون برفع الهاء وحذف الواو لالتقاء الساكنين
يقول هو المؤمنون ولانه المؤمن وما يسمع نداء الحق الا الحق والسامع مؤمن والسامعون كثيرون
فهو المؤمنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه
فالتسوا نورا أى انظروا الى موجدكم وهو النور الذي به الظهور فاذا رأيتم النور كشف لكم عنكم
فعلمتم انه اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصلت لهم المعرفة هنا بهذا القدر
لم تصح منهم توبة عندهم انهم هم تائبون فتاب عليهم فكان هو التائب على الحقيقة والعبد محل ظهور
الصفة ولذلك قال ايتوبوا ثم قال ان الله هو التواب وهو لفظ مبالغه اذ كانت له التوبة الاولى من
قوله ثم تاب عليهم والثانية من قوله ايتوبوا فالتوبتان له من كل وجه فهو التواب لاهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حكم سار في جميع افعال العبد فتاب من تاب ولكن الله تاب
ولهذا قالت الجماعة التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة فنفيها اثباتا واثباتها نفيها فترك التوبة

حال التبري من الدعوى فليست التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال الموافقة
 أعنى مخالفة أمر الواسطة الى موافقتها لا غير* والتوبة من التوبة الرجوع منه اليه به فالتوبة من
 التوبة لها الكشف وما لها حجاب وصاحبها مسئول لانه يتبرأ من الدعوى بها أعنى بالدعوى وكل
 مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالمكمل من اثبت التوبة حيث أثبت الحق لمن أثبت ما ولا يعرف
 محلها فلها رجال يقومون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها معرضون لانها حالة غريبة وهم في
 الوطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع الى أهله الا الغائب والغائب غريب فالغريباهم التائبون
 فالمحبة من الله لهم محبة أهل الغائب اذا ورد عليهم غائبهم فمن كان من أهله مشاهد الله في حال غربته
 لم يفرح به لنفسه فانه غير فاقده وانما فرحه به بفرحه به يرجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة
 كحبة المحبوب لمحبه لانها عين حبه لنفسه ولهذا يبغض من يبغضه حبه لنفسه ان الله يحب التوابين
 اليه في كل حال من خلاف ووفاق فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تحب لاجل
 الوصلة فالموصول لا يتصل فهو أشد في المحبة وأعظم في اللذة وهو المعبر عنه بترك التوبة ومن يرى ان
 الامر الهى وانساع الحقيقة الربانية لا يدوم لها حال معين ولا ينبغي لذلك هو كل يوم هو في شأن
 ولا يكثر فلا تصح توبة فانها رجوع ولا يكون رجوع الا من مفارقة ما يرجع اليه والحق على
 خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله لما تغرب الامر عند المحجوبين عن موطنه
 مما ادعوه فيه لنفوسهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرتم لرأيتم من نسبت اليه هذا الفعل منكم
 انما هو الله لأنتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان الامر بكم وهو اليه فالاصل انه
 لا رجوع وان الامر في مزيد الى ما لا نهاية له ولا احاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود فلا نهاية للمكان
 اذ هو الخلاق دائم ولا يصح أن يزول عنه هذا الحكم لانه ما لا يثبت فيه الابتناء فنتفيه محال فكل
 باب من أبواب هذا الكتاب مما يقتضى ترك ما ابتناه في الباب الذي قبله فهو كالذيل له فهو منه فنسوقه
 مختصرا لانه لا يحتمل التطويل والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة شعر)

سبح الهك بكرة وأصيلا	فالنفل يرجع بالهدى اكيدا
جاهد هوأ ولا تكن ذاقرة	فيه وكن للنائبات خليلا
ان المجاهد لا يزال مكابدا	يهوى الخطوب ويعشق التعليل
لا تركن الى البطالة انها	تردى وكن للحادثات وصولا

اعلموا رحمة الله اني لما شرعت في الكلام على هذا الباب أريت مبشرة عرفت فيها ان الناس لا بد أن
 ينزل بهم امر الهى عارض يحتاجون فيه الى حمل مشقة وجهه نفس* وقيل لي لا تغفل في كل باب
 أن تدري في الحروف الصغار وتبين أن باشباعتها تكون الحروف الثلاثة التي هي حروف العلة وهي
 حروف المد واللين وهي الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون كلامك فيها واسارتك فيها الى
 الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم العوارف الالهية الوجودية الجودية في معرفتهم وأهل
 المواقف عند الحدود الالهية لتلقى الآداب بين كل مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه
 بالمقام الاقول ولا بالثاني وهم اهل البرازخ وكذلك ايضا اهل الوصل والانس تعين ما لهم من
 الدرجات في كل مقام كاتين لاهل المواقف سواء حتى لا يختلط على السالك وكذلك ايضا المنكرة
 احوالهم وهم الملامية الذين يعرفون ولا يعرفون تميزهم من أهل عوارف المعارف وتظهر ما لهم من
 الكمال وهم العلماء بالله فهو لاء الاربعة لا بد من تشبيه احوالهم في كل مقام وهم العارفون
 واللامية واهل الانس والواصل وأصحاب المواقف والقول فهم الادباء فانك ما مور بالنصح لعباد

الله عن امر الله والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلما فرغ واراد البرزخ في الواقعة
 قنات من مرقدنا وسألنا الله تعالى العصمة في القول والعمل والحال وكنت ارى معي في هذه الواقعة
 صاحبنا تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذي كان ينهني عن الحق تعالى على الكلام في
 الحروف الصغار التي تتولد عنها حروف العلة الثلاثة * فلنبين اولاما المراد بالحروف الصغار
 وما امرت اب اولادها وهي حروف العلة وان كما قد ذكرنا في الباب الثاني باب الحروف من هذا
 الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة * (فصل) * اعلم ان المراد بالحروف الصغار
 الحركات الثلاث وهي الضمة والفتحة والكسرة ولها حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا اتصف
 واحد منها بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه فاشباع الضمة يتولد عنه الواو والمعلولة وكذا
 ما بقي فان اشبعت الضمة كان عنها الواو والمعلولة وان كانت فتحة كان عنها الالف وان كانت كسرة
 كانت عنها الياء والمعلولة وانما قيدنا الواو والياء بالعلة لانهما قدي يوجدان في مقام الصحة غير متصفين
 بالعلية والالف لا توجد ابد الا معلولة ولذلك لا يكون ما قبلها الا فتحة مشبوعة ابدأ فهذه تسمى
 حروف العلة اى وجدت معلولة عن هذه العلة فخرجت على صور علة في الحكم فاعربت بها
 الكلمات كما عربت بعلة تقول زيد اخوك فعلاية الرفع في زيد الضمة وعن اشباع الضمة في اخوك
 تكون الواو علامة الرفع في اخوك وكذلك رأيت اخاك زيد الفتح في زيد علامة النصب والالف في
 اخاك المتولدة عن فتحة الخاء علامة النصب وكذلك مررت بأخيك زيد فالكسرة في زيد علامة
 الخفض والياء في أخيك علامة الخفض فاعطيت الياء حكم معلولة فاعات الكلمة هذه الحروف
 وكان لها حكم ابائها من الضم والنصب والخفض ويسمى الاسم ثقيل لقيام الحرف المعلوم به من هذه
 الحروف وماليس فيه واحد منها يسمى صحيحا ليس به لول أى ما فيه حرف معلول فالضم الذى هو
 الرفع له من الاسماء الالهية العلى والفتح له من الاسماء الرحمن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمسك لها
 فجعل الفتح للرحمة والكسرة من الاسماء المتعالى وآثار هذه الاسماء الالهية في الكون معلولة كما هي
 في الحق متميزة بحدودها بمتاز بعضها عن بعض وقد بيناها في الباب الثاني من ابواب هذا الكتاب وبيننا
 فيه حركات البناء من حركات الاعراب ومرتبة الكون الحى والميت والحق النون بحروف العلة في
 الحكم في اعراب الخمسة الامثلة من الفعل وهي يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلين واثباتها
 اعراب وحذفها اعراب بحسب العوائل وانما كان المعلوم موصوفا بالمرض كان ذا جهيد ومشقة
 لما يتناسبه من ألم العلة القائمة به اذ لا يوجد عن العلة المعلوم فلماذا جعلناه في باب المجاهدة لان
 المجاهدة مشقة وتعب وبها سمي الجهاد جهاد اودين الله يسر وقول الله صدق حيث قال وما جعل
 عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا لترك الجهاد
 وهو الذى يلي هذا الباب سمينا ترك المجاهدة لترك العمل لان المجاهدة حال لاعمل والاحوال
 مواهب والاعمال مكاسب ولهذا اقيم الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب فجاء في آية وتوفى كل
 نفس ما عملت وفي موضع آخر ما كسبت فسمى العمل كسبا واناب كل واحد منهم ما ناسب صاحبه فلماذا
 قلنا في الاعمال مكاسب ومن العمل من يكون عليهم في عملهم مشقة وهي المجاهدة ومنهم من لا يجدها
 فلا يكون صاحب مجاهدة فلو اقتضى العمل المشقة لكانت صفة كل عامل * واعلم اينك الله ان
 المجاهدين هم اهل الجهد والمشقة والمكابدة وهم اربعة اصناف مجاهدون من غير تقييد بامر وهو قوله
 تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين والصنف الثاني مقيد بسبيل الله وهو قوله والمجاهدون
 في سبيل الله وقوله تعالى وجهاد في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله والذين
 جاهدوا قينا لنهدينهم سبلنا اى نبين لهم حتى يعلمون فيمن جاهدوا في جاهدون عند ذلك اولا يجاهدون
 والصنف الرابع المجاهدون في الله حتى جهاد فيهم عن المجاهدين في الله من غير هذا التقييد كالذين

يتقون الله حق تقائه ويتلون الكتاب حق تلاوته فهي مرتبة رابعة في الجهاد وهذه الجهاد من المقامات المستعجبة للتكليف فما دام التكليف موجودا كانت الجهاد فائمة العين فاذا زال حكم التكليف زال حكم الجهاد ولهذ انفس الله عن المكلفين بصنف المباح لما شغفت فيهم الصورة التي خلقوا عندها لانها غير محجور عليها فلما رأيت من يشبهها قد حجر عليه سألت فيه رفع الحجر عنه فقيل لها لم ذلك ما آله في الآخرة فقالت فلا بد له أن يكون له حكم في الحيوة الدنيا ليكون له بشرى يقبل الشفاعة فانك القائل لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فان هذه الصورة منتزهي وموضع نظري فاذا رأيت عليها التحجير رأيت الانكسار فيها ولا اثر لعنايتي فيها مع كونها مخلوقة على صورتي ولا تحجير على فشرع الله لها في الدنيا المباح فلا تنظر اليها الصورة الالهية الا في وقت نصرت فيها في المباح فهو أرفع احوال النفس في الدنيا فانه من الحياة الاخرى التي لا تحجير فيها فاذا انتقلت الى مكرهه أو مندوب اعرضت الصورة عن المكلف قليلا ونأت بجانبها مع بعض التفات اليها فاذا انتقلت الى محظور او فعل واجب اسدلت الحجاب واعرضت بالكلمة عن ذلك المكلف فاذا رأى ذلك من كلفها وحجر عليها وهو الله تعالى اوجب على نفسه ما اوجبه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر المؤمنين فرقع الحجاب ونظرت صورتان كل واحدة منهما للآخرة في كل حال من احوال الاحكام فانظر يا ولي الله ما أظف الله وما أرفه بعباده حيث شرتك نفسه معهم في حكم الوجوب وما اسقط الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ قد اتصفوا به ابتداء فلما أزاله عنهم لم يبق عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه اي دقتنا ما ذوقناكم هذا غاية اللطف في الحكم والتنزل الالهي كما نزل معهم في العلم المستفاد اذ كان علمهم مستفادا فقال وتلبونكم حتى تعلم وهو العليم فآتسهم وفيه حكم ايمان يعتضده من يسمع ممن لا يعرف الله في قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وان كانوا قصدوا بذلك التنزيه وهذه مسئلة لا يمكن تحققةها بالعقل ما لم يكن الكشف بكيفية تعلق العلم الالهي بالمعلومات وانه ليس في حق الحق ماض ولا آت وانه لم يزل ولا يزال لا يتصف بأنه لم يكن ثم كان ولا بانقضاء بعد ما كان وربما يعطى الله بعض هذه القوة لمن شاء من عباده وقد ظهر منها فتحة على محمد صلى الله عليه وسلم علم بها العلم الاولين والآخرين فعلم الماضي والمستقبل في الآن فلولا حضور المعلومات له في حضرة الآن لما وصف بالعلم بها فهذا يعلم ان الله يعلم الجزئيات على صحيحا عما عنه من قصد التنزيه بغيره عن جناب الحق ثم يرجع فتقول ان الجهاد جعل النفس على المشاق البدنية المؤثرة في المزاج وهننا وضعفا كما ان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية يجمعها على احتمال الاذى في العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم ان هذه الحركات البدنية الموجودة شرعا من حركات في سبيل الله مطلقا وهي انواع سبيل كل بزمشروع فنه ما فيه مشقة فيسمى مجاهدة ومنها ما لا مشقة فيه فيرتفع عنها حكم هذا الاسم وهذا الباب مخصوص بما فيه مشقة ولهذا سميناها باب المجاهدة فنظرنا الى أعظم المشاق فلم نجد أعظم من اتلاف المهج في سبيل الله الذي وصف الله قتلاه بأنهم احياء يرزقون ونهى أن يقال فيهم اموات ونفى العلم عن يلحقهم بالاموات للمشاركة في صورة مفارقة الاحساس وعدم وجود الانفاس وهذا من أدل دليل على ابطال القياس لان المعتقدين موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله اعتبروه قياسا على المقتول في غير سبيل الله بالعلة الجامعة في كونهم رأوا ان كل واحد من المقتولين على صورة واحدة من عدم الاحساس والحركات الحيوانية وعدم الامتناع مما يراد من الفعل بهم من قطع الاعضاء وتمزيق الجلود واكل سباع الطير والسباع واستحالة اجسامهم الى الدود والبلاء ففاسوا فأخطأوا القياس والقياس اوضح من هذا واولاد في وجود العلة منه ومع هذا كذبهم الله وقال لهم ما هو الامر في المقتول في سبيل الله كما المقتول في غير سبيل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال لهم ذلك الحكم الذي حكمتم على المقتولين في سبيل الله

ليس يعلم واذا لم يكن عالما لم يكن صحيحا واذا لم يصح لم يميز الحكم به مع علمنا باخبار الله ان ذلك ليس
 بصحيح ثم قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فنفى عنهم العلم
 الذي اعطاه القياس فاذا كان حكم هذا القياس على وضوحه وعدم الريب فيه وتوفر اسبابه وظهور
 علله الجامعة بينه وبين غيره من القتلى وهو باطل باخبار الله فما ظنك بقياس النقصاء في التوازل
 وقياس العقلاء بحكم الشاهد على الغائب في معرفة الله هيات صدق الله وكذب اهل القياس على الله
 والله لا يشبهه من ليس كمثل شيء من مثله الا شيئا فلما كان اتلاف المهج اعظم المشاق على النفوس لهذا
 سمي جهادا فان النفوس نفسان نفس ترغب في الحياة الدنيا لا لفتحها بل لتريد المفارقة وتشق عليها
 ونفس ترغب في الحياة الدنيا لالتزيد بذلك طاعة وأفعالا مقربة ومعرفة الهية وترقياد اعماع الانفس
 فيشق عليها مفارقة الحياة الدنيا فهذا سمي جهادا في حق الطائفتين فاما المجاهدة في سبيل الله وهي
 الطريق الى الله اى الوصول اليه من كونه الها فهو جهاد دليل معرفة المرتبة التي عنها ظهر العالم
 والاحكام وعنها تكون الخلائق في الارض فينالهم في هذه السبيل ما يناله المسافر في طريقه
 المخوفة فانه في طريق عرض نفسه في السلوك فيه الى اتلاف ماله ونفسه ويتم اولاده وفقد ما لو فاته قال
 وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم
 الله من العباد انه يكبر عليهم مثل هذا لدعواهم ان نفوسهم واموالهم كما اثبتنا الحق لهم والله لا يقول
 الاحق اقدم شري الاموال والانفس منهم حتى يرفع يدهم عنها فيبقي المشتري يتمرف في سلعته كيف
 يشاء والبايع وان أحب سلعته فالعوض الذي اعطيه فيها وهو الثمن أحب اليه مما باعه فقال ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وبعد هذا الشرى حينئذ امر ان يجاهد بها في سبيل الله ليهون
 ذلك عليهم فهم يجاهدون بنفوس مستعارة اعني النفوس الحيوانية القائمة بالاجسام واموال
 مستعارة فهم كن سافر على دابة معارة ومال غيره وقد رفع عنه الحرج مال كهما عند ما اعاره ان تلت
 الدابة وهلك المال فهو مستريح القلب فابق عليه مشقة نفسه اذ كان مؤمنا الا ما يتاسى هذا المركب
 الحيواني من المشقة من طولها وتعب الطريق وان كان في قتال العدو وقمنا يناله من السكر والقتل
 والظعن بالرمح والرشق بالسهم والضرب بالسيوف والانسان محبوب على الشفقة الطبيعية فهو
 يشفق على مركبه من حيث انه حيوان لا من جهة مالكة فان مالكة قد علم منه هذا المستعير انه يريد
 اتلافه فذلك محبوب له فلم يبق له عليه شفقة الا الشفقة الطبيعية فالنفوس التي اشتراها الحق في هذه
 الآيات انما هي النفوس الحيوانية اشتراها من الناطقة المؤمنة فنفس المؤمن الناطقة هي البائعة
 المالكة لهذه النفوس الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي يحمل بها القتل وليست هذه النفوس
 تحمل الايمان وانما الموصوف بالايان النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوس الاجسام فقال
 اشترى من المؤمنين وهي النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان انفسهم التي من مراكبهم الحسية وهي
 الخارجة للقتال بهم والجهاد بهم والمؤمن لانفسه ليس له في الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية التي في
 النفس الناطقة على كل حيوان واما المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لاني سبيل الله ولا فيه
 ولا بحق جهاد فهم المجاهدون بالله الذي ليس من صفته التقييد بجهاده في كل شيء وهو الجهاد العام
 ونسبة الجهاد اليه الذي هو المشقة فيه لكونه سماه مجاهدا ولم يقيد في اذ يجاهد فهو حكم القضاء
 والقدر في الاشياء التي يحصل منه الكره في المقضى عليه بما قضى به عليه والحق لا يريد مساءته لماله
 بهذا العبد من العناية فقال في هذا المقام ما ترددت في شيء انا فاعلته ترددي في قبض نسمة عبدي
 المؤمن يكره الموت وكره مساءته ولا بد له من لقاء يقول ولا بد له من الموت لما سبق به العلم في قبضه
 عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة بأذى ولا غيره ولكن تبيته تعالى بالتردد دليل على حكمهم مناسب
 حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا ليفيدنا العلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم بعباده العلم وهو

قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم وهو الذي اعطاهم انعلم من اسمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فاجاهدون من العباد الذين لا يتقيدون كما اطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة اعيانها فيهم هل ينسبونها الى الله ففيها ما لا ينبغي ان ينسب اليه ادبا وتبرا الحق منها كما قال براءة من الله وينسبونها لانفسهم ففيها ما ينبغي ان ينسب الى الله ادباع الله ونسبة حقيقة ورواها الله يقول وما رميت اذ رميت فنيق واثبت عين مائتي ثم قال ولكن الله رمى فجعل الاثبات بين نفسيين فكانا اقوى من الاثبات لما لهما من الاحاطة بالثبوت ثم قال وليسلي المؤمنين منه بلاء حسنا في نفس هذه الاية فعلمنا ان الله خير المؤمنين وهو ابتلاء بما ذكر من نفي الرمي واثباته وجعله بلاء حسنا اي ان نفاه العبد منه اصاب وان اثبت له اصاب وما بقي الا اي الاصابتين اولى بالعبد وان كان كله حسنا وهذا موضع الحيرة ولهذا سماه بلاء اي موضع اختيار فمن اصاب الحق وهو مراد الله اي الاصابتين او الحكيمين اراد حكم النقي او حكم الاثبات كان اعظم عند الله من الذي لا يصيب ذلك فهو لاهم المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر اجر اعظيما وماغظم الله فلا يقدر قدره درجات منه وما جعلها درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الاية فهذا ان صنفان قد ذكرناهما واما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده فاهاء من جهاده تعود على الله اي يتصفون بالجهاد اي في حال جهاده بصفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهى لا يرون مجاهد الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا اردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد هو لاهم وان كانوا محل ظهور الاثار فهم المجاهدون لا المجاهدون قال الله لموسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رأيت النعمة منى فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث خرج ابن ماجه في سننه فكل عمل اضفته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رأته عن هوله فحيث ما وقع لك مثل ذلك فشرحه ما شرحه الله به على لسان رسوله فبلغه البناء وهذه طريقة موصلة الى الله سهلة لينة قريبة المأخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمنا والصنف الرابع هم الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا التي قلنا لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعنى السبيل التي لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه يسعد فسبيل السعادة هي المشروعة لا غير واما جميع السبل فغايتها كلها الى الله اولها لا ثم يتولاها الرحمن آخرها يبقى حكم الرحمن فيها الى الابد الذي لانهاية لبقائه وهذه مسئلة بحسب المكاشف فيها قليل والمؤمن بها اقل ولما كان سبب الجهاد افعال تصدر عن الذين امرنا بقتالهم وجهادهم وتلك الافعال افعال الله فاجاهدنا الا فيه لا في العدة واذ لم يكن عدوا الا بها فاذا جاهدنا فيه وسين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان يهدي سبيله اي يبين لنا سبيله فندخلها فلا نرى انا جاهدنا غيرنا فاستغفرنا الله مما وقع منا وكان من السبيل مشاهدة ما وقع منا انه الموقع لا نحن فاستغفرنا الله اي طلبنا منه ان لا نكون محلا لظهور عمل قد وصف نفسه بالكرامة فيه فقد ثبت انه ما في الوجود الا الله فاجاهد فيه سواء ولولا ما هدانا سبيله ما عرفنا ذلك ولذلك تم الاية بقوله وان الله لمع المحسنين والاحسان ان تعبدوا الله كأنك تراه فان رأيت علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه فهذا قد اعربت لك عن احوال اهل المجاهدات والكلام يطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فان استقصينا ايراد ما يطلبه منا كل باب لانبي العمر بكتابه فاذا ولابد من الاقتصار فلنقتصر على ما يجري من كل باب مجرى الامهات لا غير وكل أم مثل حواء مع نبي آدم فانهم بنوها كلهم فلو اعطانا الله الكتابة الالهية ابرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفاء في ورقة صغيرة واحدة كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يديه بالكتاب الالهى الذي ليس مخلوق فيه تعمل وأخبر أن في الكتاب

الذي في يمينه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من اول خلقهم الى يوم القيامة
والكتاب الاخر منه وفيه اسماء اهل الشقاء ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسعه ورق المدينة فخل
ذلك الكتاب لوقع لنا أظهرناه في اللحظة وقد رأينا تلك الكتابة وهي كالجنة والنار في عرض الحائط
كصورة السماء في المرأة فلندكرها هذه الصفة التي هي المجاهدة من المقامات التي هي مراتب منازلها
التي ينزلها أهلها وهم الملامية وهم قسمان أهل أدب ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وكذلك
ماللعارفين من هذا الباب وهم قسمان أهل أدب ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وهذا
سارفي كل مقام والذي للامامية منه من الصنف الذي له أدب الوقوف عند الحدود وثلاثة وخمسون
درجة وانما عدنا الى ذكر الدرجات لما سمعنا الله تعالى يقول بالدرجات في فضلهم فاتبعنا ما قال
الله فهذا أولى بنا والتي للامامية أهل الانس والوصال من الدرجات في هذا الباب أربع مائة درجة
وثلاثة وخمسون وأما درجات العارفين أهل الانس والوصال فهي أربع مائة درجة وأربع وثمانون
درجة وأما الذي لأهل الادب والوقوف عند الحدود من العارفين فتسع وثمانون درجة تسعون
الا واحدة بينه وبين درجات الاسماء الالهية عشرة

* (الباب السابع والسبعون في معرفه ترك المجاهدة شعر) *

لا تجاهد فان عين المنازع	هو عين الذي تجاهد فيه
واذا كان واحدا من ينادي	أى عقل يرضاه أو يصفقه
هل لعين الشريك عين وجود	فتراء بالعلم أو تنفيه
كيف يتقى من كان في الاصل نضيا	وهونقى والنقى يستوفيه

لما اطلع المجاهد فيه وفي سبيله وفي الله وفي سبيل الله على السبيل الذي هداه الله اليها فبانت عنده فرأى
انه ما جاهد غير الله فاستحي لاجل هذا المشهد فترك الجهاد لا قضاء الموطن وهو المجاهدة تعالى وما هو
من يتصف بالمشقة فانه يقول فيما هو أعظم من هذا وما من غيوب وقال وهو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وليس هذا الهين عن صعوبة في الابتداء ولهذا القول بالمفهوم
ضعيف في الدلالة لانه لا يكون حقا في كل موضع فنسب ذلك الى الله كما شاهدته كما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعظيم عزه الله اذا انصف بها أحد من عباد الله مثل قوله عيسى وتولى ان جاءه الاعشى
فانه صلى الله عليه وسلم كان يجب الفأل الحسن وبعثه بدعوة الحق واطهار الآيات انما يظهرها لمن
يتصف بأنه يرى فلما جاءه الاعشى قام له حقيقة من بعث اليهم وهم أهل الابصار فأعرض وتولى لانه
ما بعث لمثل هذا فهذا كان نظره صلى الله عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبر القلب ابن
ام مكتوم وأمثاله لانهم غايون عن الذي يشهد صلى الله عليه وسلم وأمره أن يجلس نفسه معهم فقتل
له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خباب بن الارت وبلال
 وغيرهم من الاعداء والفقراء لما تكبر كبراء قريش وأهل الجاهلية عن ان يجتمعهم عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مجلس واحد وأجابهم الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لسان الظاهر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يفعل لهم ذلك يتأقنهم على الاسلام لان واحدا منهم كان اذا أسلم اسلم لاسلامه
 بشر كثيرا كونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يشاهد سوى الحق فخيما يرى الصفة التي لا تنبغى الا الله عظمها ولم يشاهد معها سواها وقام لها
 ووفاه حقها وهي مثل العزة والكبرياء والغنى فقال له ربه امان استغنى بنهم بنية الاستغفال فأتت
 له نصدي وقد علم الله لم تصدى محمد صلى الله عليه وسلم يقول له وان كنت تعظم صفتي حيث تراها
 لغلبة شهودك اياي فقد أمرتك ان لا تشاهدها مقيمة في المحدثين وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله

أدبني ربي فأحسن تأديبي وهذا من ذلك التأديب * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى هؤلاء الأعباد يقول من حبا من عاتبي فهم ربي فكما جلسوا عنده جلس جلوسهم لا يمكن أن يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فإن الله تعالى قال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولما علموا ذلك منه وأنه عليه السلام قد تعرض له أمور يحتاج إلى التصرف فيها كانوا يخففون فلا يلبثون عنده الا قليلا وينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله فترك النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الامر الذي كان له فيه مشهد صحيح الهى من اعادة لحفظ القلوب المنكسرة فإن الله عند المنكسرة قلوبهم غيبا بثبته الايمان وبنقيه العيان وهو عند المتكبرين عينا بثبته العيان وبنقيه الايمان فنقل الله نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان وأخبره ان تجلبه تعالى في ايمان الاعزاء المتكبرين من زينة الحياة الدنيا فهي زينة الله للحياة الدنيا لانها والذى لنا زينة الله من غير تقييد بالحياة الدنيا وما يلزم من كونه زينا لزيد أن يكون زينا لعمرو فمن الناس من لا شهود له الا زينة الله ومن الناس من لا شهود له الا زينة الحياة الدنيا من حيث ما هي زينة الله لها لانها فيشهدها الها وان لم تكن لنا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان في عمله وأعمال الخلق في قوله فزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم الذين أضلهم الله على علم فيشهدها أهل الله زينة الله للشيطان لانه عمله ومن الناس من يشهد من زين عمله ولا يدري من زينه له هل متعلق تلك الزينة الذم أو الحمد وهو موضوع اشتباه كمن يرى رجلا يجب أن يكون نعله وثوبه حسنا فلا يدري أهو ممن يجب زينة الحياة الدنيا وهو ممن يتجمل في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه السلام للرجل الذي قال له انى أحب أن يكون نعلي حسنا وثوبى حسنا ان الله جميل يحب الجمال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدري لمن ينسب تلك الزينة كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال أو ذا كمن غير قصد تلاوة القرءان لان اللفظ واحد وهو المشهود والتصد غيب والاولى أن يحسن الظن بمن يتجمل فانك مندوب اليه وسوء الظن أنت ما مورباجتنابه في حق المسكين ولهذا احتس النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين في كلامه لما انصرف من اعتكافه حين انقلب بشيع صفيية حيث قال انى خشيبت أن يقذف الشيطان فأساء الظن الأباهل وهو الشيطان فينبغي لك اذا سمعت من يقول كلمة هي في القرآن كما قلنا فيمن يقول الحمد لله رب العالمين أن تسمعها تلاوة قرآنية وان لم يقصد ها فائت لها فانك تؤجر أجر من سمع القرآن ولا بد وهذا مشهد عزيز قل ان ترى له ذاتا وهو قريب سهل لا كلفة فيه واما قوله تعالى ان زين له سوء عمله فمن قوله سوء عمله عرفت من زينه وان لم يذكره الله تعالى ومع هذا فالاحتمال لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا زيننا لهم أعمالهم فهم يعمهون فحفاء بنون الكفاية عن نفسه ونسب الخيرة اليهم بهذا التزيين فنقل هذا اذا لم يبين الله له في كشفه لمن هو هذا التزيين يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا عند الله فانه عند الله أيضا لامعين فان لم نعينه فهو يعلمه معينا لامعينا بنسبتين مختلفتين فافهم ذلك

* (الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة شعر) *

خلوت بمن أهوى فلم يك غيرنا	ولو كان غيري لم يصح وجودها
إذا أحكمت نفسى شروط انفرادها	فإن نفوس الخلق طرا عبيدها
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها	لجادت بها جودا على من يجيدها

اعلم وفقنا الله وياك ان الخلوة أصلها في الشرع من ذكرني في نفسه ذكركه في نفسه ومن ذكرني في ملاء ذكركه في ملاء خير منه فهذا حديث الهى صحيح يتضمن الخلوة والخلوة وأصل الخلوة من

فن خلا ولم يجد فإخلا * فهي طريق حكمها حكم البلا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق الخلق وقضى القضية وفرغ من أشياء وهو كل يوم هو في شأن وسيفرغ من أشياء ثم يعمر المنازل بأهلها إلى الأبد * الخلوّة أعلى المقامات وهو المنزل الذي يعمره الانسان ويملؤه بذاته فلا يسعه معه فيه غيره فترك الخلوّة ونسبها اليه ونسبته اليها نسبة الحق إلى قلب العبد الذي وسعه ولا يدخله وفيه غير بوجه من الوجوه الكونية فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته ونسبة القلب إلى الحق إن يكون على صورته فلا يسع سواه وأصل الخلوّة في العالم الخلاء الذي ملأه العالم فأول شيء ملأه الهباء وهو جوهر مظلم ملأ الخلاء بذاته ثم تجلّى له الحق باسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فانصّف بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنصبغ به وكان ظهوره به على صورة الانسان ولهذا يسميه أهل الله الانسان الكبير ويسمى مختصره الانسان الصغير لأنه موجود أودع الله فيه حقائق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر حرمه والعالم على صورة الحق فالانسان على صورة الحق وهو قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته ولما كان الامر على ما قرّنه انذلك قال تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم القليل من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ثم افتتح في العالم صور الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات فكان الانسان آخر مولود في العالم أوجده الله جامعاً لحقائق العالم كله وجعله خليفة فيه فأعطاه قوّة فوق كل صورة موجودة في العالم فذلك الجوهر الهبائي المنصبغ بالنور هو البسيط وظهور صورة العالم فيه الوسيط والانسان الكامل هو الوجيز قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ليعلّموا ان الانسان عالم وجيز من العالم يحتوي على الآيات التي في العالم فأول ما يكشف لصاحب الخلوّة آيات العالم قبل آيات نفسه لأن العالم قبله كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق ثم بعد هذا يريه الآيات التي أبصرها في العالم في نفسه فلورآها أولاً في نفسه ثم رآها في العالم ربما تخيل انه رأى ما في نفسه في العالم فرفع الله عنه هذا الاشكال بان قدّم له رؤية الآيات في العالم كالذي وقع في الوجود فانه أقدم من الانسان وكيف لا يكون أقدم وهو أبوه فأبانت له رؤيته تلك الآيات التي في الآفاق وفي نفسه انه الحق لا غيره وتبين له ذلك فالآيات هي الدلائل له على انه الحق الظاهر في مظاهر أعيان العالم فلا يطلب به على أمر آخر صاحب هذه الخلوّة فانه ما ثم جملة واحدة ولهذا تمّ تعالى في التعريف فقال أولم يكف بربك انه على كل شيء من اعيان العالم شهيد على التجلّي فيه والظهور وليس في قوّة العالم أن يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولأن لا يكون مظهر او هو المعبر عنه بالامكان فلو لم يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي تبين له بالآيات ثم تمّ تعالى وقال انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستر ذلك الشيء فيكون الظاهر المحيط لذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصارت ذلك الشيء وهو العالم في المحيط كالروح للجسم فالمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والآخر غيب وهو المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت أعيان شئيات العالم على استعدادات في أنفسها حكمت على الظاهر فيما بما تعطيه حقائقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق فقيل عرش وكرسي وأفلال وأملال وعناصر وموادات وأحوال تعرض وما ثم الا الله فالحق تعالى من كونه محيطاً كبيت الخلوّة لصاحب الخلوّة فيطلب صاحب الخلوّة فلا يوجد فان البيت يحجبه فلا يعرف منه الامكانه ومكانه يدل على مكانه فقد أعطيتك مرتبة الخلوّة التي نريد

في هذا الكتاب لا الخلوة المعهودة عند أصحاب الخلوات ودرجاتها ألف وسبع وستون درجة
تظهر في الدرجات صورة الوترية واذالم يعمر الخلاء الا العالم فهو في خلوة بنفسه هذا اصله ثم انه
لما انصغ بالنور كان في خلوة بربه وبقى في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان لا بأربعين يوماً
ولا بغير ذلك فله اعرف اذا عرف ما ذكرناه عرف انه في خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لامع نفسه فيرى من
حيث أثره في المحيط بالصورة التي ظهر بها المحيط نفسه ومن حيث تعدد أعيانه يرى منه به كل عين
مقاربة لصاحبها ولذلك اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت صورة الانسان في نفسه
وان كان الانسان واحداً فبده ما هي رجله ورأسه ما هو صدره وعينه ما هي اذنه ولا لسانه ولا فرجه
وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متعدد العين بالصورة المحسوسة والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه
واحد ويصدق ويقال فيه كثير ويصدق فمن حيث أحديته نقول رأى نفسه بنفسه ومن حيث كثرتة
تقول رأى بعضه ببعضه فتكلم بلسانه وبطش بيده وسبح برجله واستنشق بأنفه وسمع بأذنه ونظر بعينه
وتخيل بخياله وعقل بعقله فهذا كثير وما ثم الا هو فمن حصل له هذا العلم كما قرناه كان صاحب خلوة
ومن حرمه فليس بصاحب خلوة فقد تبين لك ان الحق بالعالم والعالم بالحق فهو تيه عين المجموع كما ان
المجموع هو الانسان بغيره وشهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية
فالخلوة من المقامات المستحبة دينا وآخرة الى الابد من حصلت له لا تزول فانه لا أثر بعد عين وأما
الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاماً ولا تصح الا للمحبوب وأما أهل الكشف فلانصح لهم خلوة أبداً
فانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية ويرون الاكوان ناطقة أكوان ذاته واكوان
بيت خلوته فهو في ملائكة كما هو في نفس الامر فاذا أخذ الله عن بصره هذه المدركات وفصل بين
الحيوان والجماد والملائكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم السمكون من عالم الحركة وجب
أن يخلو بربه حتى لا يشغله عنه نطق كونه ولا حركة كونه فمنهم من يطلب الخلوة لمزيد علم بالله من الله
لا من نظره وفكره وهذا أتم المقاصد فانه مأمور بذلك والعمل على الامر الالهي هو غاية كمال العبد
والله يقول له وقل رب زدني علماً فمن تحدث في خلوته في نفسه مع كونه من الاكوان فما هو في خلوة
* قال بعضهم لصاحب خلوة اذ كرني عند ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك فليست معه في خلوة
ومن هنا تعرف قوله تعالى أنا جليس من ذكرني فانه لا يترك حتى يحضر له المذكر في نفسه فان كان
المذكر ذا صورة أحضره في خياله وان كان من غير عالم الصور ولا صورة له أحضرته بالقوة الذائرة
فان القوة الذائرة من الانسان تضبط المعاني والقوة التخيلية تضبط المنسل التي أعطتها الحواس
وما ركبت القوة المصورة من الاشكال الغريبة التي استفادت جزئيات من الحس لا بد من ذلك ليس
لها نصرف الابه فمن شرط الخلوة في هذا الطريق الذكر النفسى لا الذكر القلبي فأول خلوته الذكر
الخيالى وهو تصور لفظة الذكر من كونه مر بكامن حروف رقية أو لفظة يمسكها الخيال سمعاً أو رؤية
فيذكرها من غير أن يرتقى الى الذكر المعنوى الذي لا صورة له وهو ذكر القلب ومن الذكر القلبي
ينقدح له المطلوب والزيادة من العلم وبذلك العلم الذي انقدح له يعرف ما المراد بصورة المثل اذا اقيمت له
وأنشأه الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبه وفناء فيعلم ما رأى وهو علم التعبير للرؤيا وبينهم من يأخذ
الخلوة لفناء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين يأخذون العلوم من
أفكارهم فهم يتخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه اذ اظهر لهم بالموازين المنطقية وهو ميزان لطيف
أدنى هواء يحرّكه فيخرجه عن الاستقامة فيتخذون الخلوات ويستدون منافس الهواء اثلاثون
في الميزان حركة تفسد عليهم صحة المطلوب ومثل هذه الخلوة لا يدخلها أهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر
وليس للفكر عليهم سلطان ولاله فيهم أثر وأى صاحب خلوة استحكمه الفكر في خلوته فليخرج
ويعلم انه لا يراد لها وانه ليس من أهل العلم الالهي الصحيح اذ لو اراده الله لعلم الفيض الالهي لحال بينه

وبين الفكر ومنهم من يأخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه بروية الخلق حتى اهل بيته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجده فيها من الالتذات وهذه كلها امور معلولة لا تعطى مقاما ولا رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر واراذا ولا صورة ولا شهودا وانما يطلب عملا يربيه فوقتا يعطيه ذلك من غير مادة ووقتا يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم بمبدول تلك المادة الخلوة لها بالدعوى وصاحبها مسبول الحجاب الاقرب وهي نسبة ما هي مقام أعنى الخلوة المعهودة عند القوم لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرنا في أول الباب وهذه وان لم تكن مقاما فانها تحصل لصاحبها بالذكركم مقامات لها الاحاطة بالملك والملكوت والجبروت عند العارفين والملازمة من الأدباء أرباب المواقف واما اهل الوصال والانس من العارفين والملازمة فلا يرون لها في الملكوت دخولا وانما هي مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير الا ان لها اقربا من عالم الملكوت حتى لا يبقى بينها وبينه الا درجتان فالادباء الواقفون من الملازمة يرون لها ستمائة درجة وواحدى وأربعين درجة والعارفون من أهل الانس يرون لها ألف درجة وسبعة وستين درجة والادباء من العارفين الواقفين يرون لها ستمائة درجة وسبع وستين درجة والملازمة من أهل الانس والواصل يرون لها ألف درجة وستة وثلاثين درجة

* (الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة) *

اذالم ير الانسان غيب الهه	لدى كل عين فالخلاء محال
فان كنت هذا كنت صاحب خلوة	والله فيه فيصّل ومقال

* اعلم ايذنا الله ويا لئان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كوشف علم انه لم يكن في خلوة فاتخاذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله فكل من جهل انه جهل فهو صاحب جهلين ومن عرف انه جهل فهو ذو جهل واحد والذي علم انه الظاهر من كونه ظاهرا في أعين العالم وانما هو سواه فهو في خلوة في نفسه اذ لم ينظر الى من ظهر فيه فأورثه الملا والخلوة والافلا تبص له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يرجع صاحب الخلوة ومن الناس من يرجع نقضه وهو صاحب الخلوة فالاسم الاقول والباطن يطلبان الخلوة والاسم الاخر والظاهر يطلبان تركها وهي الخلوة فانت لاي اسم غلب عليك ولا مفاضلة في الاسماء من وجه وما آل الخلوة الى المعلوم من الماس وهو الملاء فالخلوة دينوية والخلوة آخروية والآخرة خير

* (الباب الموفى ثمانين في معرفة العزلة شعر) *

اذا اعتزات فلا تركزن الى أحد	ولا تعرج على أهلي ولا ولد
ولا توالى اذا واليت منزلة	وغب عن الشرك والتوحيد بالاحد
وأفزع الى طاب العلياء منفردا	بغير فبكر ولا نفس ولا جسد
وسابق الهمة العلياء تحظ بها	واشهد بأسمائه الحسنى بالاعدد
واعلم بأ نك محبوس ومكتنف	بالنور حبسا جاليا لا الى أمد

اعلم انه لا يعتزل الامن عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فلا مشهود له الا الله تعالى من حيث أسمائه الحسنى وتخلقه بها ظاهرا وباطنا وأسمائه الحسنى سبحانه على قسمين أسماء يقبلها العقل ويستقل بادرها ونسبها ويسمى بها الله تعالى وأسماء أيضا الهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها فيقبلها ايمانها ولا يعتلها من حيث ذاته الا ان اعلم الحق بجملة نسبة تلك الاسماء اليه كما أعلمها أنبياءه

وأولياءه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخلق بما يتفرد به الحق في زعم العقل من الاسماء الالهية بقسمها اما الاسماء المشروعة التي لولا الشرع ماسى العقل الله بها فهي للحق وقد جيل الانسان عليها وجعله محلا لها فهو المسمى بها ولا يتمكن له الاعتزال عن مثل هذه الاسماء واما القسم الآخر من الاسماء الالهية فيعتزل عنها لما يطرأ عليه منها من الضرر كما قال ذق انك أنت العزيز الكريم وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيعتزل عن مثل هذه الاسماء الالهية لما فيها من الذم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم فالانسان حقيقة أن يكون عائلا والعائل لا يكون متكبرا فانه يظهر بما ليس له ولذلك لا ينظر الله اليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المستكبر * ذكره مسلم في صحيحه فن رأى التخلق بالاسماء الحسنى ومن اجته الحق فيها لكونه خلق على الصورة فلا بد أن يظهر بها ويتلبس على الحد المشروع المحمود فهذه من اجته عبودية ربوبية ومن لم ير التخلق بها لكونه تراحم اسماءه تعالى اعتزل بماله عما هو له وذلك انه لما رأى ان له أسماء هي له حقيقة يتفرد بها ورأى ان الحق زاوجه فيها كالضاحك والفارح والمتجيب والمحب والمتردد والكاره والناسي والمستحي وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما يدخل النساء من يدويدين ورجل وعين واعين الى ما يدخل النساء من الاحوال من استواء ومعبة ونزول وطلب وشوق وأمثال ذلك ورأى هذا المعتزل قبل اعتزاله ان الحق قد زاوجه في هذه النوعات التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الامر عنده قال اللاتقيبي ان اعتزل بأسماء عن أسمائه ولا زاوجه فيما يكون عارية عندي اذ كانت العارية أمانة مؤداة وحامل الامانة موصوف بالتعريف الالهي بالظلم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخلق بالاسماء الحسنى وانفرد بقره وذلكه وصغاره وعجزه وقصوره وجهله في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الهى قيل له ما هنا من يكلمك فاذا انقذح له بهذا الاعتزال ان الله له في الاولية وانه أزل الوجود ونظر في كلامه سبحانه وفيما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصله اليها من صفاته وأسمائه انعرفه بذلك ويخضع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشريفا لنا فأعلمنا ان هذه الصفات التي زعمنا اننا نستحقها وانها لنا حقيقة ان الامر على خلاف ذلك اذ قد اتصف هو بها وتسمى بها ونحن ما كنا فلا فرق بين هذه الاسماء والتي اعتزل عنها فاما أن يعتزل عن الجميع واما أن يتسمى بالجميع فقلنا له اعتزل عن الجميع واترك الحق ان شاء سميا بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاء سميا لبعضها وان شاء لم يسمك ولا بواحد منها لله الامر من قبل ومن بعد فرجع العبد الى خصوصيته وهي العبودية التي لم تراحم الربوبية فتخلي بها وقعد في بيته بشيئية ثبوته لا بشيئية وجوده بنظر تصرف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فان تسمى من هذه حالته بأى اسم كان فالله مسميه ما هو تسمى وليس له رد ما سماه به فقلك الاسماء هي خلع الحق على عباده وهي خلع تشريف فن الادب قبولها لانها جاءت من غير سؤال ولا استشراف وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس الى أخذها ومتى أخذ ذلك بالاستطلاع اليه ووقف عند ذلك علم انه كان عاصيا لله فيما كان يزعم أنه له فاذا هو لله وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاخذ منه جميع ما كان يزعم انه له الا العبادة فانه لا يأخذها اذ كانت ليست بصفة له فقال له تعالى لما قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وهو أصله الذي خلقه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدن فالعبادة اسم حقيق للعبد فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه فن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلاء بالله لا هجران الخلائق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت وهي العزلة التي عند الناس أن يلزم الانسان بيته ولا يعاشرو ولا يتخالط ويطلب السلامة ما استطاع بعزله فيسلم من الناس وبسلم الناس منه فهذا طاب عامة أهل الطريق بالعزلة ثم ان ارتقى الى طور أعلى من هذا فيجعل عزلته

رياضة وتقدمة بين يدي خلوته لتألف النفس قطع المألوفات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلق من العلائق والعوائق الحائلة بينه وبين مطلوبه من الانس بالله والانقراذ به فاذا انتقل من العزلة بعد احكامه شرائطها سهل عليه امر الخلو هذه سبب العزلة عند خاصة أهل الله فهذه العزلة نسبة للمقام والعزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذ جعلناها في المقامات من هذا الكتاب واذا كانت مقاماً فهي من المقامات المستحبة في الدنيا والاخرة وللعارفين من أهل الانس والوصال في العزلة من الدرجات خمسمائة درجة وثلاثون درجة وللعارفين الادباء الواقفين مائة وثلاث وأربعون درجة وللامامية فيهم من أهل الانس خمسمائة درجة وسبع درجات وللامامية من أهل الادب الواقفين منهم مائة واثنى عشرة درجة والعزلة المعهودة في عموم أهل الله من المقامات المثبتة بشرط لا تكون الابوهي نسبة في التحقيق لامقام الا انها تحصل عنها قوائد اقلها العصمة لها من الدعوى وصاحبها مستول عنها وانما سوء الظن بنفسك أربعين اعتزلت عنهم وهذا كله في عزلة العموم وهي من عالم الجبروت والمكوت ماله اقدم في عالم الشهادة فلا تتعلق معارفها بشئ من عالم الملك

* (الباب الحادى والثمانون في معرفة ترك العزلة شعر) *

لا تفرحن بالاعتزال فانه نور الاله أجل منك نفاسة لم يعزل عن نور كون حادث لو أن نور الحق معتزل لما بالنور من فلك البهاء اذ ابدا	جهل وأين الله والارواح ومع الجلال جليسه المصباح والى التعلق ذاته ترتاح ظهر الوجود ودامت الافراح للساظرين اضاءت الاشباح
---	--

اعلم أيدينا الله وإياك ان مشير العزلة انما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الالهى ورجاء الوصلة بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته يعتمها على طلب الوصلة بماهى علمه من الصورة الالهية كإبطاب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شحنة منه ثم ان العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطاً لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتى له وتجب له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوبه به وانه لا يثبت مطلوبه لهذه الرتبة الابوهي وأنه سرها الذى لو بطل لبطلت الربوبية وراه في كل شئ مثل ما هو عنده ونسبة كل شئ اليه كسبته هو اليه فلم يتمكن له الاعتزال فتأذب مع قوله مثل نوره كشكاة فيها مصباح اى صفة نوره صفة المصباح ولم يقل صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس يعنى بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمدد لبقاء الاضاء فهو باقى بامداد دهنى من شجرة نسبة الجهات اليها نسبة واحدة منزهة عن الاختصاص بحكم جهة وهو قوله لاشرقية ولاغربية وهذا الامداد من نور السجحات الظاهرة من وراء سحجات العزة والكبرياء والجلال فيما يتخذ من نور سحجات هذه الحجب هو نور السموات والارض ومثله كمثل المصباح والنور الذى في الدهن معلوم غير مشهود وضوء المصباح من اثره ليدل عليه وعلى الحقيقة ما هو نور وانما هو سبب ابقاء النور واستمراره والنور العلى ينقى ظلمة الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت ارتباطها بها في كونها وفي كون كل كون فلم تر عن تعزل وجعل هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهواء أن يحيره وبشتة فيظفيه فكان مشكاته وزجاجته نشأته الظاهرة والباطنة فانهما من حيث هما عاصمان لانهما من الذين يسبحون بحمد الله الليل والنهار لا يفترون وهما اللذان يشهدان على النفس المدبرة اذا انكرت بين يدي الله فهما اهل عدالة قال تعالى شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وهما من النشأة الباطنة وجلودهم وهي من النشأة الظاهرة فممن شخص بروم مخالفة الحق الا ونشأته تقولان له لا تفعل ايها الملك ولا تحوجنا ان نكون سبباً في اهلاكك فان الله ان استشهدنا شهدنا ألا ترى

الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وأذرو وعد وأعد قال لقومه انكم لتسألون عني فما انتم قائلون
 قالوا نشهد انك بلغت ونصحت وأديت فقال اللهم اشهد * وقد سأل هود قومه مع شركهم فقال
 واشهدوا اني بريء مما تشركون فأشهدهم لعلمه أن الله لا يبدآن يسألهم ونحن رعييتك ولا حركة لنا
 الا بك فلا تتحركوا الا في امر يكون لك لاعليك والمحجوب غافل عن هذا غير سامع لصم قام به من شدة
 الهواء الذي أصممه فآله يجمعنا من سمع نطق جوارحه بالموعظة قبل سماعه اياها بالشهادة انه ولي
 جواد كريم ذو الفضل العظيم

* (الباب الثاني والثمانون في معرفة الفرار شعر) *

جزاء من قرآن ينبا	فرار موسى لما تأبأ
من فتر منه به اليه	صير محبوبه محبا
وكان وترافضار شفعا	وكان عينا فعاد قابلا
أظهرني في الوجود تاجا	فعدت في ساعديه قلبا
أعطاني كن ثم قال عبدي	فقال كن بي تكون ربا

والضمير في ساعديه يعود على الوجود

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال فرعون ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
 حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فقولته وتلك
 نعمة تمنها علي هي قوله ألم نريك فينا قتلك النعمة تربية فرعون والمن يتطل الانعام لانه استجبال
 جزاء فلولم يقل لنفعمه ذلك عند الله اذ كان من شأن فرعون اذلال بني اسرائيل وموسى منهم وكان
 قد أعزاه وتبناه فهذا معنى قوله ان عبدت بني اسرائيل فالفرار أنتج لموسى الرسالة والحكم وكان خليفة
 رسولا لان الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم قال لنا ربنا لما قضاه ان جعلنا ورثة الانبياء
 والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم بما اعطانا الله من حفظ دينه والقيافه والاجتهاد في استنباط الحكم
 فقال ففرروا الى الله فجاء بالاسم الجامع والمراد منه اسم خاص يقتضي لنا ما اقتضى لموسى عليه
 السلام في فراره وهو الاسم الوهاب الذي يعطى النعم خاصة وذلك الوهب يجعله رسولا ضرورة لان
 الحكم في غير محكوم عليه لا يصح * وقال فيمن تربص في اهله ولم يفر اليه ما ذكره في كتابه وهو قوله
 قل ان كان آباؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقرباؤها وتجاره تخشون كسادها
 ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا والتربص نقض الفرار
 ففرروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وقد ذكرنا هذا الفرار الموسوي في كتاب الاسفار عن نتائج
 الاسفار وسميت هذا السفر الموسوي سفر الطلب فلنحقق هنا معنى الفرار وكيف هو مقام وما ينتج
 فانه يظهر أنه نسبة لامقام كالعزلة والخلوة فان كونه من المقامات مجهول عند اكثر اهل الله فاعلم ان
 الفرار بين طرفين ابتداء وانتهاء فابتداءه من واتهاؤه الى فقد يكون السبب الموجب للفرار من كفرار
 موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان الفار من من انما يطلب النجاة من غير تعيين غاية والفرار الى
 الى اذا كان هو السبب الموجب للفرار لا بد وأن يكون معيناً ولا يتعين من وهو عكس الاول ولما كان
 الامر بهذه المشابهة امرنا الله ان نفر اليه ولا بد وقد نفر منه مثل قوله واعوذ بك منك وقد نفر اليه من
 كون تامن الاكوان او من صفة تامن الصفات الهية كانت او غير الهية او صفة فعل او غير صفة فعل
 فعلنا الله كيف نفر في قوله الى الله وهذه عناية من الله بنا اعني بهذه الامة المحمدية بستر وسما لا
 يكاد يخفى على احد فان الانبياء عليهم السلام يصدقون في كل ما يخبرون به من احوالهم منزهون ان
 يلبسوا وتوب زور فقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فأنجى له ذلك الفرار الحكم الذي

هو الامامة والخلافة والرسالة مع كون السبب الموجب ما ذكره وما ذكر الى أين فترقاذا فرار الفار الى
 الله فهو عين من فتر اليه واهمه دون من فتر منه فأترون تكون جائزته فان جائزة موسى جائزة منقطعة
 فان الخلافة هنا تزول والرسالة كذلك ينقطع الامران بالموت والانقلاب الى الدار الآخرة فهذا اعطى
 حكم ما فتر منه لما كان منقطعا فانه انقطع بفراقه او بموته لومات ولا بدله من الموت فكانت النتيجة
 والهبة مناسبتان لما اعطيه من انقطاعهما بالموت فان الامامة والرسالة ينقطعان بالموت والفرار الى
 الله يعطى ما يبقى ببقاء الله ولا عين فان التعيين في ذلك الى الله وسواء كان الفرار من الله او لم يكن فان
 المراعاة هنا لمن فتر اليه وفي حق موسى لمن فتر منه واذا كانت هذه الامة مع الانبياء بهذا الحكم وهذه
 المنزلة فما ظنك بمنزلة اعم الانبياء منا والله ما يعرفون على اى طريق سلكت هذه الامة في فرارها فان
 الله مجهول الأينية والفرار كمن اليه فلا يدري أحد يفتر اليه اذا اتلقاه وأخذ يديه الى اين يسيره فان
 الله اسرع الى من فتر اليه في تعلقه من فرار الفار اليه فانه يقول وهو الصادق تعالى ومن اتاني يحيى
 اتيه هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذا أتاه بأضعاف مما أتاه به من يأتيه به من الحال واثبات
 الفار اشد من الهرولة فيكون ايمان الحق اليه اشد من ذلك فتحقق هذا في العلم الالهي ترى العجب
 فيما اعطى الله هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان مقامك من الفرار لا يتعين فنسلك عليه
 فان حكمه في الفار بحسب ما فتر منه وهي امور كثيرة لا تنضب جزئياتها وانحصرت اسمياتها او ما فتر
 اليه وهي اسماء كثيرة الهية واحكامها بحسب ما يراد الفار اليه ولكن الذي أمرنا الله به ان نفر الى
 الله والفرار الى الله لا يصح من حيث المجموع فاني منه نفر اليه فان فيه ما نفر منه ومن والى لا يجتمعان
 فان احكامهما مختلفة فان قلت فقوله واعوذ بك منك قلنا فيه وجهان الواحد ان قوله واعوذ بك
 ما هو حكم الباء هنا حكمك الى فانه يستعبد بالله في حال فراره وما بلغ حكمك الى ونحن اتعنتكم في لفظة
 الى من حيث ما تدل عليه وهذا التعويد النبوي انما وقع بالبلاء فلا وجه لت بهذا الاستشهاد والوجه
 الآخر انه وان جعلنا مطلوب الى عين المستعاذ به في نهاية الفرار فاعلم انه لو كان عين من هو يفتر
 منه عين من يفتر اليه من غير اختلاف نسبة لم يصح فرار فلا بد من اختلاف النسبة فالنسبة التي
 جعلتك فتر منه غير النسبة التي فررت اليه من أجلها والعين واحدة مثل قوله يوم نحشر المتقين الى
 الرحمن وقد فالعين التي يحشرون منها هي العين التي يحشرون اليها وبعينها ما وصفت به فانظر اى
 اسم يكون مشهود المتق فاستجده الرحمن وان كان معه في حال اتقائه ولكن تحشر اليه لينفرد بك دون
 ان تكون الاسم آخره تصرفك وبقوله اني لكم منه نذير مبين تعلم ما هو الاسم الذي من أجله كان
 الانذار المبين من المنذر لك وقوله منه يعود على الله وهو الذي وجهه اليك ليأمرك بالفرار الى الله
 وانما جاء بالاسم الجامع اذ كان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة القول النبي صلى الله
 عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله مجموع اسماء الخير
 اذا حقت معرفة الاسماء الالهية وجدت اسماء الاخذ قليلة واسماء الرحمة كثيرة في الاسم الله
 فلذلك أمرك بالفرار الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهى الا ويريد أن يرتبط به ويقيد وتكون له
 بظهور وسلطانه فيك وأنت قد علمت ان سعادتك في المزيد والمزيد لا يكون لك الا بالانتقال الى حكم اسم
 آخر لتستفيد علما لم يكن عندك والذي انت عنده لا يترك فتعين الفرار ويكون الانذار أن لا يحكم
 عليك الاسم الذي أنت عنده بالبقاء معه ففررت الى موطن الزيادة فالفرار حكم يستحب العبد
 في الدنيا والآخرة ودرجات العارفين من أهل الانس والوصال منه خمسمائة واثنتا عشرة درجة
 ودرجات العارفين من أهل الادب والوقوف منه مئاهم ودرجات الملازمة من أهل الانس والوصال
 أربع مائة واحد وثمانون درجة ودرجات الملازمة من أهل الادب والوقوف منه مئاهم

* (الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك الفرار شعر) *

من تفرّ وما في الكون الا هو	وهل يجوز عليه هل هو أو ما هو
ان قلت هل فشهود العين ينكره	أو قلت ما هو فما هو ليس الا هو
فلا تفر ولا تركن الى طلب	فكل شئ تراه ذلك الله

اعلم أيديك الله ان قوله تعالى فتربصوا عقيب ما عدت من الايمان اذن وأمر بالتربص اذ كان الله مشهود الكرم في كل ما ذكرناه فان ذلك الشهود هو المطلوب بهذا الفرار لان الله أمرنا بالفرار الى الله وقوله تعالى أحب اليكم من الله أي من أجل الله أي شهودكم في هذه الايمان أحب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غيرها المناسبة القريبة التي بينكم وبين هذه الاشياء المذكورة وان كان الكامل من يشهده في كل عين ولكن بعض الايمان قد يكون لبعض الاشخاص أحب من اعيان آخر وقوله ورسوله مثل قوله من الله أي ومن أجل رسوله حيث أمركم به هؤلاء وجعل لهم حقوقا عليكم فحقوق الاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر مهلومة منصوص عليها لا تخفى على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال نعم المال الصالح للرجل الصالح وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون غيرها والتاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع النبيين والشهداء كذا قال صلى الله عليه وسلم * وقوله تخشون كسادها يقول تخافون أن تتركوها لاجل الكساد طلبا للارباح وأي ربح أعظم من ربح صدق التاجر وقوله وجهاد في سبيله أي ومن أجل أيضا شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه أمركم بهذا وعلمت انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه منزلة شريفة عندكم فتربصوا أي لا تفرّ وافانه ما أمرنا بالفرار الا لكوننا ليست لنا هذه المشاهدة وقوله حتى يأتي الله بامر وهو قيام الساعة أو الموت الذي يخرجكم عن مشاهدة هؤلاء * وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن حكم هذه المشاهدة التي أنتم فيها والتي دعيت اليها فما هي في حق أصحاب هذا النظر آية وعيد وانما هي آية وعيد وبشرى وتقرير حال وسكون أي تربصوا اذا كان هذا مشهدكم فقد حصل المطلوب فان انتقلتم بعد هذا فهو انتقال من خيرا الى خيرا ومن خيرا الى خيرا على تفهم وتدبر ما ذكرنا تسعد ان شاء الله تعالى

* (الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله شعر) *

ما يتقى الله سوى جامع	لكل ما في الكون من حكمته
فيتقى النعمة في نعمته	ويتقى النعمة في نعمته
فكل ما في الكون من ظاهر	وباطن فيه فن نعمته
وهي التي أسبغها منه	منه على المختار من أتمته
فكل ما يجريه سبحانه	من كل ما يقضى فن همته

اعلموا يا اخواتنا انار الله بصائركم وأصلح سرائركم وخلص من الشبه أدلتكم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن فأخر جنان الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمة الوجود فقال أولاد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فالتوا لنا منه سبحانه ابتداء الرحمة * ولهذا قال ان رحمتي سبقت غضبي فلما نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله أي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون رأينا مسمى الله يتضمن كل اسم الاهي فينبغي أن يتقى منه ويتخذ وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالهية لا يكون به تعلق الا ويمكن أن يتقى منه وبه اما خوف من فراقه ان كان من أسماء اللطف او خوف من نزوله ان كان من أسماء القهر فيأتي الاحكام أسماءه وماتتق أسماءه الاباء أسماءه والاسم

الذي يجمعها هو الله فاذا كان الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما لان الخلل لا يقبل حكمهما تقابلهما فيسقطان فاذا ربح ميزان أحدهما كان الحكم للرايح وقد ربح اسم الطيف بوجوده لان الاسم الرحمن يحفظنا فترجحت الرحمة فنفذ حكمها فهي الاصل بالايجاد والانتقام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان للوجود بصحبنا نحونا الى الرحمة وحكمها فلهدا امرنا بتقوى الله اى ان نتخذة وقاية ترتقيه لما فيه من التقابل وهو مثل قوله في الاستعاذة به منه فقال وأعوذ بك منك وهي من المقامات المستحبة في الدنيا والآخرة فانه اذا اتقت أحكام الاسماء ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها الصورة الالهية التي فطر عليها فيقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء فرعا يحجبه هذا المقام عن الذي هو اعلى في حقه فيذهل عن الكتيب الذي هو خير له مما هو فيه فيأتى الاسم المذكور الالهى فيذكره بشرف رتبة الكتيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى أهله فينتهي هذا الاسم الذي مسكه في الجنة عن الشرف الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له في الكتيب فلهدا اقلنا باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والآخرة فاذا علمت هذا علمت ان تقوى الله مقام مكسب العبد ولهذا امر به وهكذا كل ما مؤربه فهو مقام يكسب ولهذا قات الطائفة ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب والتقوى الالهية على قسمين في الحكم فينا أى انقسم فيها الامر قسمين قسما أمرنا الله ان نتقيه حق تقائه من كوننا مؤمنين وقسما امرنا فيه ان نتقيه على قدر الاستطاعة وما عجز في هذا التكليف صفة تخص بها طائفة من الطوائف مثل ما عجزنا في حق تقائه فانه كان المؤمنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا لا يسمى تصرفا ولا تعيينا فينزل عن درجة التعمين فيحدث لاجل ذلك حكم آخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم ابتدا آية بقاء عطف وضمير جمع لمد كرمته قدم قريب أو بعيد فان الضمير ان تلحق بعالم الغيب والمعينات تلحق بعالم الشهادة لان الضمير صالح لكل معين لا يختص به واحد دون آخر فهو مطلق والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فما هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت أنت أو هو وانك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهدا افرقنا بين الضمير والمعين بالاسم أو الصفة والصفة برزخية بين الاسماء وبين الضمير فانك اذا قلت المؤمن أو الكاتب فقد ميزته من غير المؤمن فأشبهه زيدامن وجه ما عينته الصفة وأشبهه الضمير من وجه اطلاقه على كل من هذه صفة غير ان الضمير الخطابى مثل ايم كل مخاطب كأنه من مؤمن وغير مؤمن وانسان وغير انسان فتقوى الله حق تقائه هو روية المتقوى منه وهو عنها بعزل ما عدى نسبة التكليف بها فانه لا ينزل عنها لما يقتضيه من سوء الادب مع الله فخال المتقوى لله حق تقائه كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الآية من أصعب آية مرت على الصحابة وتخيّلوا أن الله خفف عن عباده بآية الاستطاعة في التقوى وما علموا أنهم انتقلوا الى الأشد وكأنقول بما قالوه ولكن الله لما فرس مراده بالحقيقة في امثال هذا ان علمنا الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة أعظم في التكليف فانه عز يزأن يبذل الانسان في عمله جهدا استطاعته لا بد من فضله بيقينها وفي حق تقائه ليس كذلك وعلمنا ان الله أثبت العبد في الاستطاعة فلا ينبغي ان نتقيه عن الموضوع الذي أثبت الحق فيه فان ذلك منازعة لله وفي حق تقائه أثبت النظر اليه في تقواه وهو أهون عليه فما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر أهون وعند من فهم عن الله وما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا وعند من فهم عن الله جعلنا الله من فهم عنه خطابه فأتاه رجعة من عنده وهو ما أعطاه من الفهم وعلمه من لده علما فلم يكاله الى عنديته ولا الى نفسه بل تولى تعلمه ليرجحه لما هو عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما أنزل الله تكليفها قط ولا شريعة ولهذا جعل حظ المؤمن من هذه الدعوى أن يقول واياك نستعين وقال في حقنا وحق أمثالنا من تبرأ من الافعال

الظاهر وجودها منه قوله لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشار اليها فهي له خاصة فكلم
بين الحالين بين التبري والدعوى فالمدعى مطالب بالبرهان على دعواه والتبري غير مطالب بذلك
ولا نقل ان التبري دعوى فان التبري لا يبقى شيئا وعلى ذلك ينطلق اسم التبري ونحن نتكلم في الامر
المحقق فان كبريائنا هذا بل كلامنا كله مبناه في الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها والتبري صفة
الهيئة سلبية والعبد حقيقة سلب والدعوى صفة الالهية شريفة لا تنبغي لانه تعالى عز وجل والعبد
اذا تصف بهم لم يزاكم الله فيها ويقول لاحول ولا قوة الا بالله ومهما قال واياك نستعين فانما يتقوا لها
تاليا لا حقيقة فله مانوى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر العبد بالدعوى ما قبل له اتقوا الله ما استطعتم
بالقوة التي جعلتم لكم فيكم بين الضعفين فمن تنبه على ان قوته مجعولة وانها ان جعلها لم يدع فيها بل هي
أمانة عنده لا يملكها والانسان لا يكون غنيا الا بما يملكه والامانة عارية لا تملك ما مور من هي
عنده بردها الى أهلها وهو قوله لاحول ولا قوة الا بالله أى القوة قائمة بالله لا بنا فالمدعون في القوة
يجعلون ما من قوله ما استطعتم مصدرية وأهل التبري يجعلونها للنفى في الآية فنحن في الاستطاعة
في التقوى وايتها عند من جعلها مصدرية ولما كان المعنى في التقوى أن تتخذوا قاية بما ينسب الى المتقى
منه فاذا جاءت النسبة حات الوقاية بينهما وبين المتقى ان تصل اليه فتؤذيه فتلقته الوقاية فلا أحد اصبر
على أذى من الله فان المهتم والطعن والحجر والضرب بالسيف وما أشبه ذلك عند المتأقف انما
تلقاها الوقاية وهي الجن الذي يسهده وهو من ورائها ما سلك علمها لكنه يحتاج الى ميزان قوى لامور
عوارض عرضت للنسبة تسمى مذمومة فيقبلها العبد ولا يجعل الله وقاية أديا وان كان لا يتلقاها
الا الله في نفس الامر ولو كان الادب مشروع للعبد في ذلك ولا تضره هذه الدعوى لانها صورة
لا حقيقة واذا علم الله ذلك منك جازاك جزاء من رد الامور اليه وعول في كل حال عليه وسكن تحت مجار
الاقذار وتفرج فيما يحدث الله من أولاد الليل والنهار فهذا تقوى الله قدأ وما نال الى حقيقة ايماء فان
للکلام في معناه مجالاً رحباً يطول فاككتفينا بهذا واتقلنا الى تقوى الحجاب والستر والكل من
تقوى الله فانه الاصل

(الباب الخامس والثمانون)

في معرفة تقوى الحجاب والستر شعر

من يتقى الستر فذلك الذي	يعلم أن الستر من نفسه
اذا اتى يوم عليه يرى	يكي على ما فات من امسه
لورفع الستر بدار الفنا	من قبل أن يرفع في رسمه
لنال ما نال رجال سمع	نعمتهم عن جنتي قدسه
ولاح وجه الحق في سرتهم	في بدره وقتا وفي شمسه
فلا يرى الترجيح فيما يرى	بعقله من ذل الأوحسه
كايحاف العقول من عقله	كذا يحاف الحس من حسه
لاجل هذات يتقى المتقى	كمتقى الشيطان من مسه

اعلم ايذنا الله واياك ان الله تعالى قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله سبعين سجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره فانظر ما لطف
هذه الحجب وما أخفها فانها قال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي
تمنعنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما نرى لهذه الحجب عينا فهي أيضا محجوبة عنا وقال تعالى

ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون . نعم ياربنا ما نبصر لولا نبصر الحجب فمخن خلف حجاب الحجب وأنت مناجم كان الوريد وأقرب اليها من هذا القرب هو سبب عدم الرؤية من أن تتعلق بك فان الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وأنت أقرب اليها من انفسنا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد حجاب وانما العجب الذي قسم الظاهر وحير العقل قريك وعلما ان الله يرى في قولك فوبخا وتبينها لم يعلم بأن الله يرى وقولك وهو معكم ايما كنتم ثم قلت انك لورفعت الحجب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسجيات الوجهية لاحتراق ما أدركه بصرك بسجيات وجهك وبالنور صبح ظهور العالم وهو وجوده فكيف بعدم من حقيقته الابدان هنا هي الخيرة ثم انه على الامر من أدخلت نفسك تحت حكم التمديد وهذا ينكره ما جعلته فينا من القوة العقلية الناظرة بالصفة الفكرية وما لنا الاحس وعقل فبالحس ما ندرك وبالعقل ما ندرك والافقد وقع الحدان كنت خلف الحجب فات محدود وان كنت بكل شيء محيطة فانت أقرب الى نقي الحد فلماذا أدخلت نفسك في الحد بما أعتنا به من الحجب الحاصل بيننا وبينك حارت العقول وما خاطبت الا العقول ونصبت أدلتها متقابلة فما اثبتته دليل نفاه آخر ان هي الاقتنتك تضل بهامن تشاء وتمهدي من تشاء أنت وايضا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين وأى غفر اشد من هذا جزى الله موسى عنا عليه السلام خيرا اذ ترجم عنا بقوله ان هي الاقتنتك اخترت عبادك بالادلة وما ثم دليل يوصل اليك فان الدليل موضوع ليدل على واضع ولا يدل على حقيقة واضعه فارأنا بعد السبر والتسليم وما أعطاه الكلام القديم الا أن تكون أنت عين الحجب واهذا احتجبت الحجب فلانراها مع كونها نورا أو ظلمة وهو ما تسميت به لنا من الظاهر والباطن وقد أمرت أن تنفي الله فان لم يكن عين الحجاب عليه النور من الاسم الظاهر والظلمة من الاسم الباطن والا كما مشركين وقد ثبت أن انا موحدون فثبت أنك بين الحجاب فما احتجبتنا عنك الا بك ولا احتجبت عنا الا بظهورك غير أنك لا تعرف لك كوننا نطلبك من اسمك كما نطلب الملك من اسمه وصفته وان كان معنى غير ظاهر بذلك الاسم ولا بتلك الصفة بل ظهوره ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا اقوى دليل على أن صفاته سلبية لا بوجوبية اذ لو كانت بوجوبية لظهرته اذ اظهر بذاته فما نعرف انه هو الا بتعريفه فنحن في المعرفة مقتدون له فلو كانت صفاته بوجوبية لكانت غير ذاته وكان يعرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقد أهمل النظر وأرباب الفسك والصفاتيين من المشبهة من أرباب العقول وهذا الامر آذانا الى أن نعتقد في الموجودات على تفصيلها أن ذلك ظهور الحق في مظاهرها عيان الممكنات بكم ما هي الممكنات عليه من الاستعدادات فاختلفت الصفات على الظاهر لان الاعيان التي ظهر فيها محتلفة فتميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان وتميزها في نفسها كما في الوجود الا الله واحكام الاعيان وما في العدم النسبي الاعيان الممكنات مهياة للاتصاف بالوجود فهي لاهي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي ولا عين لها في الوجود فلا هي كما هو ولا هولاءه الظاهر فهو المتميز بين الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو فيا أنا ما هو وأنا ما هو ما هو مغازلة رقيقه وأشاره دقيقة ردها البرهان ونساها واوجدها العيان وانبتها فقل بعد هذا ما ثبتت فقد انبت لك عن الامر ما هو فما خطا معتقد في اعتقاده ولا جهل مستعد في انتقاده شعر

فما ثم الا الله والكون حادث	وما ثم الا الكون والله ظاهر
فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم	بقولي فاني عن قريب اسافر
وما لي مال غير علمي ووارث	سوى عين اولادي فذا المال حاضر

* (الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود الدنياوية شعر) *

المثقون حدود الله أفراد	في هذه الدار والافراد آحاد
ان الحدود اذا حققت صورتها	برازخ وهي في التحقيق اشهاد
فلتتق حدك الرسمى ان له	غورا وفي غور ذلك الغور الحد
وقف لذى حظك الذاتي تحطبه	حظي به من له سعد واسعاد
الفقر والعجز في دنيا وآخرة	فغاية القرب قرب فيه ابعاد
هدى طريقة أقوام لهم همم	فازوا بها وعلى كل الورى سادوا

قال الله تعالى واتقوا قسمة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب وأى عقوبة أشد من عقوبة تم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبرئ والفاعل وهي هذه الحدود الدنياوية لأنها دار امتزاج ونطف وامشاج فتم عقوبتها لعدم التمييز وحدود الآخرة ليست كذلك فانها دار تمييز فلا نصيب العقوبة إلا أهلها فلو كانت نشأة الآخرة من نطفة امشاج كما ذهب اليه ابن قسي لعنت العقوبة أهلها وغير أهلها ومن هنا ان نظرت تعرف ان نشأة الآخرة على غير مثال سبق كما أن نشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال ولهذا التي بكلمة التخصيص وهذه القسمة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوله تعالى فعال لما يريد فان ظاهرها لا يقتضى العدل وباطنها يقتضى الفضل الالهى في الآخرة ففي الآخرة لا تزور وزارة وزراخى وهن ليس كذلك في عموم صورة العقوبة ولكن ماهى في البرئ عقوبة وانما هي قسمة وفي الظالم عقوبة لانها جاءته عقيب ظلمه فما يستوجبها البرئ ولكن لحكم الدار عليه كما يحكم على أهل دار الكفر الداروان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال تعالى ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل مولى القوم منهم في الحكم وما هو منهم في نفس الامر جعلنا الله بمن عام له بفضل ولم يطلبه بواجب حقه اذ قال الله في حق من اصطفاه من عباده فمنهم ظالم لنفسه حيث حل الامانة وهذا هو ظالم المصطفين من عباد الله لانه ظلم بتعدى الحدود الالهية فانه من يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه لان لنفسه حدا انتف عنده وهي ماهى عليه في نفسها وذلك الحد هو عين عبوديتها وحد الله هو الذى يكون له فاذا دخل العبد في نعت الربوبية وهو الله فقد تعدى حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن يتعدى حدود الله فأولئك هم الظالمون لان حد الشيء يمنع ما هو منه أن يخرج منه وما ليس منه أن يدخل فيه هذه هي الحدود الذاتية فمن يتقها فأولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله أيانه للناس لعلمهم يتقون فوصفهم بالتقوى اذ لم يتعدوها وجمعوها وقاية لهم وليس بايدينا من الحدود الذاتية لله شيء والذي عندها انما هي الحدود الرسمية ولهذا اجترأ العباد عليها وتعدوها ومنها عوقبوا فاذا أدخلهم الحق صاحب الحد فيما هو له لم يتصف بالظلم فما يستوجب عقوبة ولما كان حد دار سما قبل العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة فصاحب الحد بخير النظرين ان شاء عاقب وان شاء عفى وان شاء اثنى كالتصنيف بالكرم والعفو والصفح وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما ينهك عليه من العلم الغريب في هذه المسئلة فانها من لباب المعرفة بالله وأما حدود الله اللفظية فاجرم منها شيئا سوى كلمة الله واختلفوا في كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك أيضا لم يتسم احد بالرحمن الرحيم على أن يكون من الاسماء المركبة مثل بعل بك ورام هرمن وبلال اباد والحماية لهذا الاسم لم يكن عن امر الالهى مشروع وانما كانت حماة غيبية أغفل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس ويكنى هدا القدر من تقوى الحدود

* (الباب السابع والتمنون في تقوى النار قال الله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس

والحجارة وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليهم املا مكة تغلا ط شداد شعر

من يتقى النار فذلك الذي	يحشر للرجس من قبره
من اسمه الجبار او مثله	فليسكر الله على شكره
لا سيما والنار مشهودة	في ذلك اليوم على كبره
لا تتقى النار ولا مثلها	فان تقوى النار من مكره
لا تتقى غير الاله الذي	ابطن نفع الشخص في ضره

اعلم وفقك الله وفهمك أن النار تتخذ دواء لبعض الامراض فهي وقاية من الداء الذي لا يتقى الا بالهكي بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داء هو اشتد من النار في حق الميتلى به وأي داء أدوى من الكبار فجعل الله لهم النار يوم القيامة دواء كالهكي بالنار في الدنيا فرغ بدخولهم النار يوم القيامة داء عظيما أعظم من النار وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي يتكوى من يخاف منه بالنار وهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة قد امتحسوا كما يخرج الى العافية صاحب الهكي بالنار هذ اذا جعلناها وقاية كما جعلنا الحدود الدنياوية وقاية من عذاب الآخرة ولهذ هي كفارات أى نستره هذه الحدود عن عذاب الآخرة ولهذ قلنا في المحاربين الله ورسوله ان المعنى بهم الكفار فان الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم كفارة مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار والعذاب العظيم هو أن يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب أهل الكبار من المؤمنين فان الله يميتهم في النار امانة حتى يعودوا حيا مشبه الفحيم فهو لاء ما أحسوا بالعذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم فتتقى النار لما يكون من الالم عند تعلقها بهم والذين هم جرحها يزيدون في فعلها بهم فانهم المحرقون بالنار مثل الجمرات ثم تفعل النار بواسطة الجمرات التي ظهرت فيها فعلا آخر قد يكون فيه منفعة كالجمرات التي تكون تحت القدر لانضاج ما في القدر ايقع بذلك الانضاج منفعة المتع بما نضج ولما كانت كرا الاثير واشعة الشمس توثر في مولدات الفواكه والمعادن بجمراتها فنضج لما في ذلك من المنفعة لنا كانت رجة مع كونها نار كذلك من عرف نشأة الآخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لانه من أهل الجنان علم اين النار واين الجنة وان نضج فواكه الجنة سيها حرارة النار التي تحت مقعر أرض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعر أرضها فيكون صلاح ما في الجنة من الماء كولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهي لها الحرارة النار تحت القدر فان مقعر أرض الجنة هو سقف النار وقد ينشأ ذلك في التنزلات الموصلية والشمس والقمر والنجوم كلها في النار وعن احكامها بما أودع الله فيها كانت منافع الحيوانات بها فتفعل في الاشياء هنالك علوا كما كانت تفعل هناسفلا وكما هو الامر هناسفلا كذلك ينقل الامر هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور الا ترى ان أرض الجنة مسك وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة مفروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضى حال نبات هذه الدار الدنيا الزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطى التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار اعاد الله منها في الدارين

* (الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار اصول أحكام الشرع شعر) *

الشرع ما شرع الاله خلقة	فهو العليم بحقهم وبحقته
فاذا اتى عبدا شرع شرعة	قام الاله بحقها في حقه
والشرعان هما من أصل واحد	مالم يقبل قال الاله خلقة

فإذا يقول فانها اجبولة	نجم القرين لنجمها من افقه
فصدقوا ما قلندوا افكارهم	فهو الكذب وان انا لصدقه
فلتعتبر احكام اصل كتابها	فلبعض اعص اللعين بريقه

اعلم أن اصول أحكام الشريعة المتفق عليها ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع واختلف العلماء في القياس فمن قائل بأنه دليل وأنه من اصول الاحكام ومن قائل بمنعه وبه أقول قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ن وقال اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتيكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم مثل قوله في عبده خضر انما رجعة من عندنا وعلما من لدنا علما فجعل إعطاء العلم عبده من رحمته والتقوى عمل مشروع لنا فلا بد أن تكون التقوى نسبة حكمها الى دليل من هذه الأدلة او كلها في أي مسألة يلزمنا فيها تقوى الله قال الجنيد علما هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما الاصلان الفاعلان والاجماع والقياس انما يشبان وتصح دلالتها بالكتاب والسنة فهما أصلان في الحكم منفعلان فظهرت عن هذه الاربعة الحقائق نشأة الاحكام المشروعة التي بالعمل بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن اربع حقائق الهيية وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والاجسام ظهرت عن اربع حقائق حرارة وبرودة ويوسة ورطوبة والمولدات ظهرت عن اربعة اخلاط صفرا وسودا ودم وبلغم فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان ولما كان من لا يؤمن بالشرائع المنزلة يشارك في الرياضة والمجاهدة وتخليص النفس من حكم الطبيعة ويظهر عليه الاتصال بالارواح الظاهرة الزكية ويظهر حكم ذلك الاتصال عليه مثل ما يظهر على المؤمنين العاملين مناهذه الاعمال بحكم الشرائع المنزلة وقع التشبيه والاشتراك بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس ولما نعلقوا بالعلوم التي يعطيها كشف الرياضة وامتداد الارواح العلوية انقش في هذه النفوس الفاضلة جميع ما في العالم فتنطقوا بالغيوب قال الجنيد علما هذا وان وقع فيه الاشتراك بيننا وبين العقلاء فاصل رياضتنا ومجاهدتنا وجميع أعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والآثار الظاهرة علينا انما كان من علما على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علما هذا مقيد بالكتاب والسنة وتميز يوم القيامة عن أولئك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق فان فيضهم روحاني وفيضنا روحاني والهيبة لكوننا سلكا على طريقة الهيية تسمى شريعة فواصلتنا الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا اليه فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا يؤخذ الا من القرءان كذلك لم توجد الا بالتمكلم به وهو الله تعالى فقال للشئ كن فكان كان القرءان أقوى دليل يستند اليه أو ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه في أنه مخبر عن الله جميع ما شرعه في عبده الله وقد يكون ذلك الخبرا ما باجماع من الصحابة وهو الاجماع أو من بعضهم بنقل العدل عن العدل وهو خبر الواحد وبأي طريق وصل السنا فنحن متعبدون بالعمل به بلا خلاف بين علماء الاسلام ولهذا يقول أهل الاصول في الاجماع انه لا بد أن يستند الى نص وان لم ينطق به وأما القياس فختلف في اتخاذه دليلا واصلا فان له وجه في المعقول ففي مواضع تظهر قوة الاخذ به على تركه وفي مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاحاد فان الاتفاق على الاخذ به مع كونه لا يقيد العلم وهو أصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان جليا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم نقل به في خفي فاني اجيز الحكم به لمن أداء اجتهاده الى اثباته اخطاء في ذلك أو اصاب فان الشارع اثبت حكم المجتهد وان اخطا وانه ما جور فلولا أن المجتهد استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب أو سنة أو اجماع أو من كل أصل منها لماحل له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عند المنصف القياس الجلي أقوى في الدلالة على

الحكم من خبر الواحد الصحيح فانما نأخذ بحسن الظن براويه ولا نزكيه علما على الله فان الشرع
منعنا أن نركى على الله أحدا ولنقل اظنه كذا والقياس الجلي يشار كفا فيه للنظر الصحيح العقلي وقد كنا
اثبتنا ما اثبتنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به شرعا في قوله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض أولم يتفكروا وما يصاحبهم من جنه وفي القرآن من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع حكم
النظر العقلي في اثبات وجود الله أولا وهو الركن الاعظم ثم اعتبره في توحيده في الوهيته فكلفنا النظر
في أنه لا اله الا الله بعقولنا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله من الاحكام ثم نظرنا بالنظر العقلي
الذي أمرنا به في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان بشرا مثلهنا فنظرنا بالعقول في آياته
وما نصمه دليلا على صدقه فاثبتناه وهذه كلها اصول لواهد ركن منها بطلت الشرائع ومستند
ثبوتها النظر العقلي واعتبره الشرع وأمر به عباده والقياس نظر عقلي اترى الحق يبيحه في هذه الامهات
والاركان العظيمة ويحجزه علينا في مسئله فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنة ولا اجماع ونحن
نقطع أنه لا بد فيه من حكم الهى مشرع وقد انسدت الطرق فلجأنا الى أصل وهو النظر العقلي
واخذنا قواعد اثبات هذا الاصل كتابا وسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس أصلا من اصول ادلة
الاحكام بهذا القدر من النظر العقلي حيث كان له حكم في الاصول فقسمنا مسكوتنا عنه على منطوق به
لعله معقولة لا يبعد أن تكون مقصودة للشارع تجمع بينهما في مواضع الضرورة اذ لم نجد فيه نص
معينا فهذا مذاهبنا في هذه المسئلة وكل من خطا عندى مثبت القياس أصلا أو خطا مجتهدا في فرع
كان أو في أصل فقد اساء الادب على الشارع حيث اثبت حكمه والشارع لا يثبت الباطل فلا بد
أن يكون حقا ويكون نسبة الخطا الى ذلك نسبة خطا لدليل المخالف الذي لم يصح عنده هذا المجتهد
أن يكون ذلك دليلا والمخطئ في الشرع واحد لا يعينه فلا بد من الاخذ بقوله ومن قوله اثبات
القياس فقد أمر الشارع بالاخذ به وان كان خطأ في نفس الامر فقد تعبد به فان للشارع أن يتعبد
بما شاء عباده وهذه طريقته انفرادها في علمنا مع اننا لا نقول بالقياس بالنظر اليسا ونقول به بالنظر الى من
أداه اليه اجتهاده لكون الشارع اثبته فلوانصف المخالف لسكت عن التزاع في هذه المسئلة فانها
أوضح من أن يتزاع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم تبين في هذا الباب ما يتعلق باصول
الاحكام عند علماء الاسلام كما علمنا في العبادات وكان الاولى تقديم هذا الباب من أول العبادات قبل
الشروع فيها ولكن هكذا وقع فانما مقصدنا هذا الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فكري
لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبهه آية قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعدة ووفاة تتقدمها وتأخرها فيعطى الظاهر أن ذلك ليس موضعها
وقد جعل الله ذلك موضعها لعله بما ينبغي في الاشياء فان الحكميم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما
ينبغي وان جهلنا نحن صورة ما ينبغي في ذلك فالله رتب على يدنا هذا الترتيب فتركا ولم ندخل فيه
برأينا ولا بعقولنا فالله يلى على التلويح بالالهام جميع ما يسطره العالم في الوجود فان العالم كتاب
مسطور الهى واذا تعارض آياتان أو خبران صحیحان وادهمكن الجمع بينهما واستعمالهما معا
فلا تعدل عن استعمالهما فان لم يمكن استعمالهما معا وكان بحيث أن لا يكون في أحدهما استثناء
فيجب أن يؤخذ بالذى فيه الاستثناء وان كان بحيث أن يكون في أحدهما زيادة أخذت الزيادة
وعمل بها وان لم يوجد شيء من ذلك وتعارض من جميع الوجوه فينظر الى التارخ فيؤخذ بالمتاخر
منهما فان جهل التاريخ وعسر العلم به فينظر الى أمرهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه
يعضده ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدعوه فان تساوا في رفع الحرج فلا يستعان
وتكون مخيرا فيهما تعمل بأى الخبرين شئت أم الايتين واذا تعارض آية وخبر صحيح من جميع الوجوه

من اخبار الاحاد وجهل التاريخ أخذنا بالآية وتركتنا الخبر فان الآية مقطوع بها وخبر الواحد
 مظنون فان كان الخبر متواترا كالآية وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما كان الحكم التخيير فيهما
 إلا أن يكون أحدهما فيه رفع الحرج فيقدم الاخذ به وكل خبرين أو آيتين تعارضاً أو آية وخبر صحيح
 متواتر أو غير متواتر وفي أحدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها وتزج الاخذ بحديث الزيادة على
 معارضته ولا يؤخذ من الحديث إلا ما صح فان كان المكاف مقلداً وبلغ اليه حديث ضعيف مسنداً الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام من الأئمة أو صاحب لا يعرف دليل ذلك القول
 فأخذنا بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاره أن يكون في درجة ذلك القول وان كان
 الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث وأما إذا صح الحديث وعارضه قول صاحب
 أو امام فلا سبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب للخبر فان كان الخبر
 مرسلًا وموقوفًا فلا يعول عليه الا اذا علم من التابع أنه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم
 يعين ذلك الصاحب فيؤخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وهو أن يقول التابع قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي عنده رواه ويعلم انه ممن أدرك الصحابة وصحبهم وهو ثقة في دينه
 ويعلم عنه أنه ممن لا يروى الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم منه ذلك لم يؤخذ
 بحديثه ولو اسنده ولا يجوز ترك آية أو خبر صحيح اقول صاحب أو امام ومن يفعل ذلك فقد ضل
 ضلالاً مبيناً وخرج عن دين الله فاذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بحرج ولا تعديل ووجب
 الاخذ بروايتهم فان جرح واحد منهم بجرحة تؤثر في صدقه ترك حديثه وان كانت الجرحة لا تتعلق
 بنقله ووجب الاخذ به الا شارب الخمر اذا حدث في حال سكره فان علم أنه حدث في حال صحوه وهو ممن
 هذه صفته اخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة طارئة واذا ثبتت على حد ما قلناه ترك الاخذ
 بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضاً كما
 قلناه وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه تاماً مورين
 بتعظيمهم ومحبتهم وأما النسخ فلا اقول به على حد ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم في علم الله
 فاذا انتهى بخائز أن يأتي بحكم آخر من قرآن أو سنة فان سمي مثل هذا نسخاً قلناه واذا كان
 الامر على هذا فيجوز نسخ القرءان بالقرءان وبالسنة فان السنة مبينة لانه عليه السلام ما أمر بأنه
 بين للناس ما نزل اليهم وان يحكمكم بما أراه الله لا بما رآه نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لا يتبع
 الا ما يوحى اليه سواء كان ذلك قرآناً أو غير قرآن ويجوز نسخ السنة بالقرءان والسنة واذا ورد نص
 من آية أو خبر لا يجوز الوقوف على الاخذ بذلك القرءان أو الخبر حتى يرى هل له معارض أم لا بل
 يعمل بما وصل اليه فان غير بعد ذلك على آية أو خبرنا صح او مخصوص او معمم للمقدم كان بحكم ما وصل
 اليه بشرطه وهو أن يبحث عن التاريخ فان الخاص قد تقدم على العام كما قد تقدم العام على
 الخاص والاصل أن الحكم للمتأخر واذا وردت الآية والخبر بلفظ تامان اللسان فالاصل أن يؤخذ
 بما هو عليه في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من لسان اللغة كاسم الصلاة واسم
 الوضوء واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما فسر به الشارع وقرره فاذا ورد بعد ذلك خبر بذلك
 اللفظ حمل على ما فسر به الشارع وقدره ولم يحتمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد عن الرسول
 صلى الله عليه وسلم في ذلك اللفظ أنه يريد ما هو عليه في اللسان فيعدل عند ذلك اليه في ذلك الخبر على
 التعيين وأما امر الشارع كلها محمولة على الوجوب ونواهيها كلها محمولة على الحظر ما لم يقتض بالامر
 قرينة تخرجه عن الوجوب الى الندب او الاباحة وكذلك النهي ان اقترنت به قرينة تخرجه عن الحظر
 الى الكراهة فان تعزى الامر عن قرينة الندب او الاباحة تعين الوجوب وكذلك النهي وقد يرد
 الامر الالهي او النبوي على النهي برفع التحجير خاصة لا للوجوب فعل المأمور به والاجماع اجماع

الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكمكم به بصورة
 الاجماع أن يعلم أن المسئلة قد بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيم ابدلك الحكم الذي قال به
 الاخر الى أن لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد
 خلاف في ذلك الحكم فليس باجماع او نقل عنه سكوت فليس باجماع واذا وقع خلاف في شيء وجب
 رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوي فانه خير وأحسن تأويل ولا يجوز أن يدان الله بالرأى وهو
 القول بغير حجة ولا برهان لان كتاب ولا من سنة ولا من اجماع وان كالا نقول بالقياس فلا نخطئ
 مثبته اذا كانت العلة الجامعة معقولة جلية يغلب على الظن انها مقصودة للشارع وانما استمعنا نحن
 من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وفهمنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول
 اتركوني ما ترككم وكان يكره المسائل خوفاً أن ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كقيام رمضان
 والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأينا على هذا من القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أمر به ولا امر به الحق تعالى فعين علينا تركه فانه مما يكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم رحكم
 الاصل أن لا تكلف وان الله خلق لنا ما في الارض جميعاً نأدى التبعير علينا فعليه الدليل من كتاب
 او سنة او اجماع وأما القياس فلا أقول به ولا أقلد فيه جملة واحدة وأما افعال النبي صلى الله
 عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية الحرج الا فعلنا بين لنا به امرنا بعدنا به فذلك الفعل
 واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وخذوا عني مناسككم وافعال الحج
 ولو لا نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه بشر يتحرك
 كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب فلا يلزمنا اتباعه في افعاله الا ان أمر بذلك
 ويتعين أن لا يفعل فعلاً سراً بحيث لا يراه أحد كما يتعين عليه فيما امر بتدبيره أن لا يتكلم به وحده
 بحيث لا يسمعه احد حتى يتقله الى من لم يسمعه وأما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعه الا ما قرر شرعنا
 منه مع كون ذلك شرعاً حقال من خطب به عليه صلى الله عليه وسلم لا نقول فيه باطل بل تؤمن بالله
 ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبل من كتاب وشرع منزل والتقليد في دين الله لا يجوز عندنا
 لا تقليد حتى ولا ميت ويتعين على السائل اذا سأل العالم أن يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله في
 هذه المسئلة فان قال له المسئلة هذا حكم الله في المسئلة او حكم رسوله تعين عليه الاخذ به
 فان المسئلة هنا ناقل حكم الله تعالى وحكم رسوله الذي أمرنا بالاخذ به فان قال هذا رأيي او هذا
 حكم رأيته او ما عندي في هذه المسئلة حكم منطوق به ولكن القياس يعطى أن يكون الحكم فيه مثل
 الحكم في المسئلة الفلانية المنطوق بحكمها لم يجز للسائل أن ياخذ بقوله ويبحث على اهل الذكر
 فيسألهم على صفة ما قلناه ويتعين على كل مسلم أن لا يسأل الا اهل الذكر وهم اهل القران قال
 تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وأهل الحديث فان علم السائل أن هذا المسئلة صاحب
 رأى وقياس فتركه ويسأل صاحب الحديث فان كان المسئلة صاحب رأى وقياس وحديث
 فيسأله فاذا أفتاه تعين عليه أن يقول له هذا الحكم رأى او قياس او عن حديث فان قال هو عن رأى
 او قياس تركه وان قال عن خبر اخذ به ولا حكم للغطأ والنسيان الا حيث جاء في قرآن او سنة
 أو يكون لهم احكم فيعمل به مثل صلاة الناسي وقتل الخطأ وكل مسكوت عنه فلا حكمكم فيه
 الا بالاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الامماء والاحوال لاعلى الاعيان فلا يكون حكم
 الفرض الاعلى من حاله قبول حكم الفرض من أمر ونهي في عمل او ترك فكل من عجز عن شيء من ذلك
 فما كفه الله به بل ما هو مخاطب به فان الله تعالى ما كف نفسه الا رسعها والاما آتاها سبحانه الله
 بعد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسعا كان او مضيقاً فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده
 فان ذلك حد الله المشروع فيه فلا يتعدى وحكم الاجتهاد في الاصول والفروع واحد والحق في

الفروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقتر الاما هو حق فكله حق وأما نسبة الخطا
 الى المجتهد الذي له اجر واحد فهو كونه لم يعثر على حكم الله او حكم رسوله في تلك المسئلة وقد تعبد الله
 بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله بالنظر اليه لما تعبد به فان الله لا يقرب الباطل فاذا وصل
 اليه بعد ذلك حكم الله تعالى اورسوله في تلك المسئلة بما يخالف دليله وعلم أن ذلك الحكم متأخر عن
 حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك الحكم الا قول ولا يحل له البقاء عليه * واهذا كان من علم
 مالك بن انس ودينه وورعه أنه اذا سئل عن مسئلة في دين الله يقول أنزلت فان قيل له نعم أفق
 وان قيل له لم تنزل لم يفت وسببه ما ذكرنا لان المصيب للحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا يعينه
 والمخطئ واحد لا يعينه واهذا قالت العلماء كل مجتهد مصيب فاما مصيب للحكم الالهي على التعيين
 او مصيب للحكم المقرر الذي أنبته الله اذ لم يعثر على ذلك الحكم المعين وأخطأ وهذا القدر كاف
 في اصول احكام الشرع في هذا الكتاب لانه لا يحتمل الاستقصاء وأما اسرار اصول احكام الشرع
 المتفق عليها واختلف فيها فان سر الكتاب هو ما يكون من الله للعبد بترك الوسائط كما قال تعالى كتب في
 قلوبهم الايمان فهي كناية الله وهو قول الشارع صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وقوله
 استفت قلبك وان اقتسك المقصون والكتابة ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة الاسماء
 الحسنى الى المعاني التي لنا من الخلق بتلك الاسماء اي بمعانيها وتكون اخلاقنا لتخالقها وهي نسبتها
 الساعلى ما يليق بنا فهو الرؤف الرحيم وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم وبالؤمنين رؤف رحيم
 وهذا مدح وسمى نفسه بالعزير الكريم وقد قال تعالى في بعض عبادته ذق انك انت العزيز الكريم
 وهو ذم وكلا الاسماء الله واسماء الخلق ومدا ولا تهما معقولة المعنى باسمها فمن تسمى بها وان كانت نسبتها
 مختلفة فنسبتها الى الله لا تشبه نسبتها الى العبد فانه قال ليس كذلك شئ وان كان اثر الكريم أن يعطى
 وقد وجد العطاء من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من وجه فقد افتراقا
 من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف المسمى الاخر فن الوجه الذي يقع الاشتراك وهو
 الاثر من ذلك الوجه يكون كناية لان الكتابة الضم وضم الحروف بعضها الى بعض سميت كناية
 والكناية ضم الخليل بفرسانها بعضها الى بعض فلوجا وامتفرقين او وحدا ناما سموا كناية فهو المؤمن
 وقد كتب في قلب عبده الايمان فأوجب له ذلك الكتاب حكما سمي به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو
 الظاهر في عين الممكن والممكن له مظهرا وكل ظاهرا في مظهر فقد انضم الظاهر الى المظهر وانضم
 المظهر الى الظاهر ولذلك صح أن يكون مظهرا للظاهر فيه فهذا سر أصل الاخذ بالكتاب دليل على
 ثبوت الحكم وأما سر السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول عليه السلام لا ينطق عن
 الهوى وان حكمه حكم الله وهو ناقل عن الله وسبلغ عنه بما أراه الله والله على صراط مستقيم والسنة
 الطريق والطريق لا يراد لنفسه وانما يراد لغايته والسنة صراط الله الذي له ما في السموات وما في
 الارض الا الى الله تصير الامور لانها على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسانك عليه من الوصول
 اليه فالصراط الواسطة وبواسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على الظاهر بما سمي به
 فهو أعطاه ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح فهذا صراط مستقيم فتحن اذا سألنا الحق في امر تعين
 لنا كان اثر سؤالنا في الله الاجابة فسمى مجيبا فلو لا سؤالنا ما ثبت هذا الحكم ولا اطلق عليه تعالى
 هذا الاسم ونحن طريقته في ذلك قال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فما اجابه حتى دعاه
 فهذا سر استدلاله بالسنة وأما الاجماع فهو ما اجع عليه الرب والمربوب في ان الله خالق والعبد
 مخلوق وهذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عباده في مسائل الاضافة اين ما وجدت
 وكذلك في المعلومات من حيث ماهي معلومات وأما القياس عند مدته فهو ظهور ورب بصفة عبد
 وظهور عبد بصفة رب عن امر رب فان لم يكن عن الامر رب فلا يتخذ دليل على حكم أو عن حميد خالق

كريم فانه ايضا يتخذ دليلا وأما ظهور رب بصفة مربوب فلا يشترط فيه الامر الواجب ولكن قد يكون عن دعاء وطلب وصيغته صيغة الامر والمعنى مختلف وان كان هذا مسموعا متمثلا والآخر كذلك ولكن بينهما فرقان فهذا حكم سمر القياس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغائب بحكم معقول جامع بين الشاهد والغائب ونسب لكل واحد من المنسوبين اليه بحسب ما يليق بجلاله وانما قانا بجلاله لان الجليل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى الحقيق وقد انتهت أسرار اصول احكام الشرع * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق شعر) *

ان النوافل ما يكون لعينها	اصل يشاهد في الفرائض كلها
فالفرض كالاجرام ان قاباتها	بالنور والنفل المراد كظلمها
يدو بصورتها وليس فريضة	فيعود فرضا في الحساب كظلمها
جاء الحديث به فبين فضلها	شرعا وميز أصلها من اصلها
فاذا اتيت بين فاعلم انه	ذخر الاله لكم تبيخه فعلها
فيكون عين قو الربك فاعترف	من ظلمها حتى تغوز بوبلمها

اعلم أيديك الله بروح القدس ان للنوافل حكما في الحضرة الالهية جامعها ينوب صاحبها فيه مناب الحق من ذاقه عرف قدره وعجز عما يستحقه واهبه من الشكر عليه ثم ان النوافل تتفاضل وتعلو وتعلو فرائضها اذا كانت النوافل كل عمل له اصل في الفرائض عن ذلك الاصل يتولد وبصورته يظهر كما ظهر لنا نحن بصورة الحق فنحن له نافله وهو أصلنا ولهذا نقول فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بأنفسنا فهذه الدرجة تميزنا ونتميز عنه وما عدا النوافل فيسمى عبادة مستقلة وسنذكرها مبتدآت نذكرها بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا كانت النوافل تعلو وتعلو فرائضها التي هي اصولها فاعلم نوافل التزينة في الخيرات الصيام لان فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله تعالى والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثل شيء ففضل سائر نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فله اثر في منعه وكل من له قوة المنع فان الامنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا الامنوع من القوة بحيث تؤثر في محل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك فنافله النكاح اقوى لما له من التأثير في ابطال الصوم والصلوة وغيرها فان النكاح افضل نوافل الخيرات لوله اصل وهو النكاح المفروض فما زاد عليه كان نافله وهو على نوعين اعنى وقوعه فقد يقع عن سبب المحبة المطلقة وقد يقع عن سبب محبة التوالد والتناسل فاذا وقع عن محبة التوالد والتناسل التحق بالمحبة الالهية ولا عالم فأحب ان يعرف فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشياء في حال اعدامها القائمة في استعداد امكانها مقام الاصل فقال لها كن فكانت اعرف بجميع وجود المعارف وهي المعرفة المحدثه التي لم يكن لها ان تعلق به اذ لم يكن المعارف بهامتها تصفا بالوجود وتلك محبة طلب كمال المعرفة وكمال الوجود فما كمل الوجود ولا المعرفة الا بالعالم ولا ظهر العالم الا عن هذا التوجه الالهى على شئبة اعيان الممكنات بطريق المحبة للكمال الوجودى في الاعيان والمعارف وهي حالة تشبه النكاح للنوافل فكان النكاح المفروض افضل الفرائض وناقله افضل نوافل الخيرات ولاشتراك غيره معه من العبادات في اسم النوافل نال من استعمالها على اختلاف انواعها مناصها فالاصل نوافل النكاح لان العمل اذا اتى ما لم يكن له عين قبل ذلك فذلك من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منتج بحسب حقيقته وطريقته فكان النكاح اصلا في الاشياء كلها فله الاحاطة والفضل والتقدم ولما عثر الامام ابو حنيفة رحمه الله على ما يقرب من هذا المعنى وان لم تكن طريقته ولكن هبت عليه منه رائحة وهو

لا يشعر قال ان النكاح افضل نوافل الخيرات فليقد قال جفا وصادف جفا ولهذا كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حبيب اليه النساء وكان اكثر الانبياء نكاحا لما فيه من التحقق بالصورة التي خاق عليها
 ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس من طريق الكشف بل من العارفين من اهل الله * وقدم علينا
 باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ابو الحجاج يوسف الغلبري من اهل غلبية وكان من اهل الاحوال
 فبينما هو قاعد معي اذ كشف له عن هذا المقام مثلا فذكره لي في غلبة حاله بصورة ما راه مما لا يمكنني
 ذكره فكوشف على العالم وفي اى صورة هو ابو نعريف من الحق فهازلت اسكنه وهو هائج
 حتى مكن فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد ناقلة عن ذلك الفرض ولذلك خرج
 على صورته فنافلة النكاح قد ذكرنا ما ينتج منها ونافلة الصلاة تنتج وجود العبد في حظه من القسمة
 في قوله قدمت الصلاة بيني وبين عبدى فيعرف من نوافل هذه الصلاة حظه من القسمة لاحق ربه كما
 يعرف من فرضها حق ربه وقسمه منها ولكل حال شرب معلوم فان الذي يعطى الفرض في عامله من
 الحكم خلاف الذي يعطى النفل لانه في الفرض عبد مضطر وفي النفل عبد مخير مختار موصوف
 بصفة الهية وهي المشيئة فان شاء فعل وان شاء لم يفعل * ونافلة الصيام ما يحصل للعبد من التزينة
 في نفي المماثلة من قوله ليس كمثل شئ اى ليس مثل مثل شئ وما مثله الامن خلق على صورته فنفى
 سبحانه أن يماثل هذا المثل فهو احق أن لا يماثل وماله من الصورة الا الامم خاصة فان العالم
 كما اعطاه الله الاسم الوجودى الذى هو له تعالى حقيقة اعطاه باستعداده وكونه مظهرا له الاسماء
 الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فهذا كونه على صورته ونافلة الزكاة اعطت الانسان البركة وهي الزيادة
 التي حصلت له على ما اعطته الفريضة لا غير ونافلة الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار
 المختلفة مع احديّة التوجه ونافلة العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تحمّل
 وتحرّيم وفيها ذوق وشرب وهما تجليان معروفان عند اهل الله ونافلة الذكر الذى فرضه لاله الا الله
 وتكبيره الاحرام والسلام من الصلاة وشهادة التعيين وكل فرض يتعلق بالقول فانه يعطيه نافلته
 والمواظبة عليه أن تقول لما تريد في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض أن تقول للحق تعالى افعل
 فيفعل والباب الجامع لما يعطى جميع النوافل أن يكون الحق يحبه فأنتجت النوافل محبة الله لعبده
 وان كان ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذى تسمع به وبصرك الذى تبصر به ويدك
 التي تبطش بها ورجلك التي تسي بها وهذا منعنا أن نقول بالمفاضلة في الاشياء لان العرف يعطى
 أن البصر افضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد انزل الحق نفسه أنه بصرك الذى تبصر به ورجلك
 التي تسي بها فاعطى لكل حق حقيقة منه وهو لا يفضل نفسه فانه هو الظاهر في كل ما ذكرناه وهو
 كما يلقى بجلاله فليس البصر بأعلى ولا افضل من الرجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا
 مانع طيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد نافلة نافلة والله تعالى أعلم

* (الباب الموفى تعين في معرفة الفرائض والسنن شعر) *

أن الفرائض كالركائب والسنن	مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة	فتكون سمع الحق في آياتها
عكس النوافل فاعتبرها والتزم	طرق الفضائل واسع في آياتها

الفرائض هي الاعمال او التروك التي أوجبها الله تعالى على عباده وقطعها عليهم وأثم من لم يقيم بها وهي
 على قسمين فرض عين وهو الذي لا يسقط عنه اذا عمل غيره وفرض كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا
 قام به غيره وقد كان قبل قيام الغيبة متعينا عليه وعلى ذلك الغير كالصلاة على الجنائز وغسل الميت
 والجهاد وثم فرض آخر يلوح بينهما وله طرف الى كل واحد منهما يخالف حكم الاتحرم مثل الحج

المقروض اذا لم يستطع وهو وان كان غير مخاطب به الامع الاستطاعة فهو فرض متوقف على شرطه فاذا حج عنه وليه سقط عنه وصكان له الاجر اجر الاداء وليس هذا في فرض الكفاية بل وجود الاجر ولا في فرض الصلاة لعدم سقوطها عن صليت عنه فلا يشبهه فرض الصلاة ولا فرض الكفاية وأما السنن فكل ما عدا ما تعين عمله وهو على قسمين سنة امر بها وحرص عليها او فعلها بنفسه وخير أتمته في فعلها وسنة ابتداعها واحدمن الامة فاتبع فيما فداجرها وأجر من يحملها فالفرض اذا جاء به العدم وفي فقد وفي ما استحقه الربوبية عليه من العبودية فينتج له عمل الفريضة امر اهلوا على من أن يكون الحق سمعه فان كون الحق سمع العبد حال للعبد وحكم الفرض يحول بينه وبين هذه الحال وهو أن يكون سمعا للحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله جعلت فلم تطعمني وأما هذه الخيولة التي أعطاها الفرض من أن يكون الحق سمعه فهو مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد أن الحق هو لا هو وصاحب الحال يقول أنا والسنن طرق الاقتداء وأعلاها الاقتداء بالحق حتى اكون في اطلاق اسمائه على قريبا من التحقيق بها لمن التخلق وأدناها في حق الولي الاقتداء بالذين قال الله فيهم أو أئمتك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والعلماء ورثة الانبياء وما ورثوا الا العلم فالسننة النبوية عالية المقام وهي الجمعية على الدين واقامته وان لا يتفرق فيه فهي تعلو عن يأتيها ويسلك فيها في الحضرات المحمدية الى غايتها في المعارف والاحوال والتجلي وأما السنن التي هي الشرائع المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقهاء العلماء الذي قال الشافعي فيه رحمه الله من استحسنت فقد شرع فأخذها الفقهاء على جهة الذم وهو رضى الله عنه التي بحقيقة مشروعة لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوتاد وكان قياسه بعلم الشرع حجيجه عن اهل زمانه ومن بعده * (روينا عن بعض الصالحين أنه اتى الخضر فقال له ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد قال ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق قال ما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله فهذه شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله ولما صح عند الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فلها اجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة الحديث فلا شك أن الشرع قد أباح له أن يسن سنة حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبياء وهي حسنة اى استحسنتها الحق منه وهو سنهنا فن استحسنت اى سن سنة حسنة فقد شرع وباعجابنا من عدم فهم الناس كلام الشافعي في هذا وهم يثبتون حكم المجتهد وان اخطأ في نفس الامر كما أبي يوسف فانه أجاز لهارون الرشيد الخليفة طلاق المكره ولم يقل به احد من الائمة المجتهدين وقد أقره الشارع وهو حكم شرعي مقبول لا يحل لاحدم من الحكام رده وقواعد الشرع وأصوله تحفظه وكالمصالح المرسله في مذهب مالك وما قرر الشارع حكمها مجملا وأبان ان واضعها ومتبعيه فيها ما جورون ونهاية التابعين فيها الى واضعها على قدره وعلى قدر ما سنن بهتلك على هذا لان تكون او فانت معمورة بالشرائع النبوية والسنن الاصلية فان الكيس ينبغي أن لا يكون غاية عمله الانبوة اصلية لافرية اذ كان له الاختيار في الاختيار لما كانت الامور في انفسها تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختر من كل امر في كل جنس امر اما كما اختار من الاسماء الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من الشهور رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار من ايام الاسبوع يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال الفرائض واختار من الاعداد التسعة والتسعين واختار من الديار الجنة واختار من احوال السعادة في الجنة الرؤبة واختار من الاحوال الرضى واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من الكلام القرءان واختار من سور القرءان سورة يس واختار من آي القرءان آية الكرسي واختار من قصار المفصل قل هو الله

احد واختار من ادعية الازمنة دعاء يوم عرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة
 الروح واختار من الالوان البياض واختار من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب
 واختار من الاجبار الحجر الاسود واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاثمار السدرة
 واختار من النساء مريم وآسية واختار من الرجال محمد صلى الله عليه وسلم واختار من الكواكب
 الشمس واختار من الحركات المستقيمة واختار من النواميس الشريعة المنزلة واختار
 من البراهين البراهين الوجودية واختار من الصور والصور الادمية لذلك ابرزها على الصورة الالهية
 واختار من الانوار ما يكون معه النظر واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود واختار
 الرحمة على الغضب واختار من الاحوال الصلاة واختار من افعال الصلاة السجود ومن اقوالها
 ذكر الله ومن اصناف الارادات النية فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ ما نوى
 ويلحق غير العامل بالعامل في الاجر وزيادة واما ذكر الله من اقوال الصلاة فان ذكر الله منها
 اكبر ما فيها هكذا قال عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فان الصلاة
 مناجاة والذاكر جليس الحق فان ذكره به فهو تعالى لسانه واما اختياره السجود في افعال الصلاة
 فلما فيه من العصمة من الشيطان فانه لا يفارقه في شئ من افعال الصلاة الا في السجود خاصة لانه
 خطيته وعند السجود يبكي ويتأسف ويندم والندم توبة ولا بد من قبول ذلك العذر فهو يتوب عند
 كل سجدة وان الله يحب كل مفتن توأب ثم يعود الى الاغواء عند الرفع من السجود هكذا واما
 اختياره الرحمة على الغضب فلانها تفعل بالمنة وتفعل بالوجوب ووسعت كل شئ والغضب من الاشياء
 التي وسعتها الرحمة فثام غضب خالص غير مشوب برحمة والرحمة لا يشوبها غضب ومن يحمل عليه
 غضبي فقد هوى فالغضب جعله يهوى فاذا هوى وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير يسقط في
 الرحمة فتسعه وتتأقاه فلا يسقط الا اليها وبالرحمة التي في الغضب سقطت في التي جعلت الغضب يهوى
 به لتسلمه الى الرحمة الخالصة كالرحمة التي في الدواء الكريه فيشر به العليل على كراهة فيه رحمة خفية من
 اجلها استعمل الدواء الكريه في الوقت ليسلمه الى العافية وهي الرحمة الخالصة ولهذا كان المالك
 الى الرحمة وحكمها وان لم يخرجوا من النار فلهم فيها نعيم المقررين والله على كل شئ قدير الاترى الى
 ما جعل الله في النار في الدنيا من المنافع والراحات ولو لم يكن الا لكي بها البعض العليل فانه أقطع
 الادوية وايقوته في أثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعافي فحكمت الغيرة على
 المكتموى بأنه غير متوكل واما اختياره الوجود من الضدين فلانه صفة فاختر للممكنات صفة
 ولا يصح الا هذا فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الوجود الا لزاما قال ان يشأ يذهبكم
 قال ويات باخرين فأبى الاقتدار الوجود وعلق الارادة بالاعدام وله الاسم المانع والمنع عدم
 واما اختياره الاثبات فهو عين الشئ الذي يقول له كن فيكون لانه في حال عدمه رجح له الاثبات
 على التثني حتى لا يزل ممكنا في حال عدمه وهي مسئلة دقيقة في الترجيح في حال العدم وبذلك الاقتدار
 الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا اراده الحق منه وأسرع اليه بحكم الاثبات الذي هو عليه
 واما النور المختار من الانوار فان الانوار يجب ولذلك قال في الانوار الحجابية نوراني آراه ثم وعده
 بالرؤية وهو نور فلا بد ان يكون النور الذي يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحجابية كنور
 الاحدية والعزة والكبرياء والعظمة فهذه كلها ترفع عن البصر ويبقى حكمها في القاب فبرفعها تقع
 الرؤية للحق تعالى وبغنى العبد ولولا ذلك لشهد وانفوسهم عند شهوده واما اختياره الصورة
 الادمية فلانه خلق آدم على صورته فأطلق عليه جميع اسمائه الحسنى وبقوته حمل الامانة المعروضة
 وما أعطته هذه الحقيقة ان يردها كما أتت السموات والارض والجبال حملها وحملها الانسان
 انه كان ظلوما ولم يحملها جهولا لان العلم بالله عن الجهل به والمعجز عن درك لادر الادر الك فانه

اذ علم ان ثم ما لم يعلم فاعلم وهو العلم بأن ثم ما لا يعلم وليس لعلمه متعلق الالجهل به وأما اختيار البراهين الوجودية من البراهين الجدلية وغيرها فلما تعطيه من تمام العلم بنبوت الحق وابطال حجة الخصم والبراهين الجدلية ليست لها هذه القوة فاما تبطل حجة الخصم وقد لا تثبت حقا والبراهين السوفسطائية تنتج حيرة وهي أقرب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجهه من البراهين الجدلية وأما اختياره الثميرة المستزلة فلما لهم من عموم التعاق بالذات الاخرة ومصالح الدنيا وليست النواميس الحكمية الموضوعية لمصالح الدنيا وبقاء الخير في عالم الدنيا لها حكم لتحكم على الله بالقرب الالهي وقبول الاعمال ورفع الدرجات وأنبات الجنات ودار الشقاء لا يستقل بدرك ذلك كله الا لشرع المنزل من عند الله وأما الذين ابتدعوا عبادات ورعوها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله بما يكسبها الله عليهم فهم أصحاب شرع منزل من عند الله فسنوا فيه سننا حبيسة مناسبة لما سنه الشرع المنزل فيهم وأباح لهم أن يسنوا وأما التوأميس الحكمية فما هي التي سنها هؤلاء ولهذا جعل لهم الاجر وأما اختياره الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي على صورة الحق وفيها يحشر السعيد يوم القيامة وهي له دنيا واخرة فان المجرمين يحشرون من كوسين وهي الحركة المنكوسة كما قال تعالى في حق المجرمين ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم والحركة الافقية المعوجة في البها ثم فلم تصح الحركة المستقيمة الا ان خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له هذه الصفة في الدنيا والاخرة ولهذا خص بها ذكر آدم لانه من أهل السعادة التي تبق عليه هذه الحركة المستقيمة ولهذا انعمه بالخلقة وأما اختياره الشمس فلما لهم من الامداد في جميع الكواكب المستنيرة علوا وسفلا ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا أكبر اختصت على المذاهب بالقلب من الكرة وهي في السماء الرابعة وفيها ادريس عليه السلام والله قد ذكر انه رفقه مكانا عليا فعاقب هذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه وان كان هو دونه وهو أعلى منه بالمسافة ونسبته الى رءوس افقوه الذي أحدث الليل والنهار في المخلوقات بطولوعه وغروبه الذين جعل الله لهم الغشيان وهو النكاح والايلاج اظهروا عيان المولدات وما يحمدنه الله في الليل والنهار من المخلوقات عن هذا الايلاج والغشيان وجعل لكل واحد من هذين الوجودين عن الحركة الشمسية الطاب الحثيث لابرأ عيان الحوادث عن هذا الطلب وأما اختياره محمد صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال اذ به شاهد نبوته وآدم بين الماء والطين وهو منفرد في الاجزاء في المولدات العنصرية وهذه مسألة دقيقة لا يعرفها الا من عرف أخذ الذرية من ظهر آدم حين أشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم قالوا بلى وهي الفطرة التي ولد الناس عليها واليه ينتهون وفي هذا الجمع قال صلى الله عليه وسلم ارواح اجناد مجندة ولما حصر جمعهم في حضرة التمثيل فما كان وجهه لوجه صاحبه هناك تعارفوا هنا وما وقع ظهره لظهره هناك تناكروا هنا وما بينهم من وجهه الى ظهره وجانب وغير ذلك وفي هذا أقول

ان القلوب لاجناد مجندة	في حضرة الجمع بدو ثم تنصرف
فان تعارف منها فهو مؤلف	وماتناكر منها فهو مختلف

فكل أحد يقرب هذه الشهادة في الاخرة ولا ينكر ولا يدعي لنفسه ربوبية لقول الله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم أعظم مجلى الالهى علم به علم الاولين والاخرين ومن الاولين علم آدم الاسماء وأوتى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الحكم وكليات الله لا تنفد وله السيادة على جميع الخلق يوم القيامة فيشفع في الشانعين أن يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي

ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود وأما اختياره مريم فهو الحاقها بالكمال الذي
 للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال عليهن فان تلك الدرجة وجودية فلا تزول وأما اختياره السدرة
 فلانها موضع انتهاء أعمال العباد وموضع الفضل وبظلمتها تستظل صور الاعمال وغشاها الله من
 الانوار ما غشي إلا ان تلك الانوار أنوار الاعمال تبعث من صورها فتغشاها فلا يستطيع احد ان
 ينعتها فان النعت للاشياء تقييد وتميز والاعمال تختلف ولها مراتب وانوارها على قدر مراتبها
 فعلى وأعلى ومضى واضوا ونعت العالى يناقض الاعلى ونعت المضى يناقض الاضواء من حيث
 ما هو ضوء فلا يتقيد بنعت لانك ان قيدتها بنعت أبطل لك نقيضها وفيها حقيقتها في النعنية اذ لم تكن
 أنوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيتها هذه الانوار وعظمتها فلا يقدر احد يصل الى نعتها فهم
 وان لم يستطعوا بها فقد كسوها من ملابس الانوار ما فضلت به جميع الاشجار وهي طعام وغاسول
 ونبتها كالقلال * منه ترزق ارواح الشهداء وأما اختياره البيت المعمور فلانه مخصوص
 بعمارة ملائكة يخلقون كل يوم من قطرات ماء نهر الحياة الواقعة من اتفاس الروح الامين عند
 ما ينغمس في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه لاجل خلقه هو لاء الملائكة عمرة البيت المعمور وهم
 سبعة واثمان ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه ابد اويقى السر في المكان الذي يعمره هو لاء
 الملائكة وما تم خلاء والعالم كله قد ملأ انخلا فاجت عليه فانه علم جليل يوقنك على علم
 استجالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فتعلم ان الله على كل شيء قدير لا على ما ليس
 بشيء فان ما لا شيء لا يقبل الشئية اذ لو قبلها ما كانت حقيقته لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقته
 فلا شيء محكوم عليه بأنه لا شيء ابد او ما هو شيء محكوم عليه بأنه شيء ابد او اما اختياره الحجر الاسود فانه
 أنزله ليقيم مقام يمينه في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات أعظم ملازمة للماعرف
 ولما تعبد به من الجادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي عجزت عنها حقيقة النبات
 والحيوان ولهذا ليس شيء منه في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل التور وهو النبات
 كما ان الحيوان له التصرف في الجهات ولما فارقه موجود المعدن التمس بصورة الدعوى بحقيقته فهي
 منازعة حفية لا يشعر بها كل عالم وقد نبه على ذلك سهل وما وفي الامر بها على ما هو عليه فلا أدري
 هل علم واكتفى بما ذكره او ما أطلعه الله في ذلك الوقت على أكثر مما ذكر والله أعلم فاختره الله يميناً
 وأما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه لانه كل يوم هو في شأن واليوم قدر نفس المتنفس
 في الزمان الفرد وبه سمي قلباً لثقله الاتراه بين اصبعين من اصابع الرحمن فيما يقبله الا الرحمن ليس
 لغيره من الاسماء معه فيه دخول ولا يعطى الاسم الرحمن الا ما في حقيقته فرحمته وسعت
 كل شيء فاما من أمرتاه في قلبه مما يؤدى الى عناء وعذاب وشقاء الا وفيه راحة خفية لانه بأصابع
 الرحمن يقبل فان شاء أقامه وان شاء ازاعه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي شمال القلب الى الرحمة
 بحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزين كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله لعباده قل يا عبادي
 الذين أسرفوا على أنفسهم وما ذكروا من سرف فم جميع حالات المسرفين في السرف لا تقنطوا
 من رحمة الله فان الذي أزعكم اصبع الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهو
 خير لا يدخله النسيخ فيجمع بين هذا وبين قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فيؤخذ على الشرك ما شاء
 الله ثم يحكم عليه اصبع الرحمن فيؤل الى الرحمة وامور اخر من الزين مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر
 بعد العقوبة وهم أهل الكبر الذين ينزحون من النار بالشفاعت بعد ما رجعوا جميعا مع كونهم
 ليسوا مشركين والايان بذلك واجب ومنها ما يغفر ابتداء من غير عقوبة فلا بد من المال الى الرحمة
 وأما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطى الاقتراق بالتبزي في عين الجمع فلا بد من رب ومربوب
 ومن قادر ومقدور فالجمع محتار ولا بد منه لما تعطيه حقائق الاسماء الالهية من التعلق وأما اختياره

من الالوان البيضاء فلان الملوونات كلها تستحيل اليه ولا يستحيل الابيض اليها بل بياضيته كما منه
 فيها مستورة بحجاب اللون الذي يظهر في العين من سواد وجررة وصفرة وغير ذلك فنه ما يكون
 لونا قائما بالحمل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وانس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال
 البيض على البعد فاذا اجتمعا رأيتها بيضا وقد كنت تحكم بالسواد وانت غالط في ذلك الخكم وصحيح
 في ظهور السواد به مصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبه هذه المشابهة زرقة السماء وانما هي انظر
 العين وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقة وأما اختياره من الملائكة الروح فلانه المنفوخ
 منه في كل صورة مكمية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية ارواحها وبها حياة الاشياء
 بواسطة الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي يكون عنه الحياة والحياة نعيم والنعيم ملتذبه
 والالتذاذ بحسب المزاج كما قلناه في مزاج المقرور ينعم بما به يعذب المحرور فافهم ويحك فيك تنبيه
 الشارع لو كنت تفهم بان النار اهلهاهم اهلها والجنة اهلهاهم اهلها واذكري في أهل النار انهم لا يموتون
 فيها ولا يحيون فهم يطلبون النعيم بالنار لوجود البرد وهذا من حكم المزاج وأما اختياره البراق
 من المراكب لكونه مركب المعارج فجمع بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو علوى سفلى كبعض
 الحيوانات يرى بحسرى وأما اختياره دعا يوم عرفته فانه دعا في حال تجريد وذلة وخضوع في موطن
 معرفة ليوم زمانى لما فيه من الجمع بين الليل والنهار وأما اختياره قل هو الله أحد فلانها مخصوصة به
 ليس فيها ذكركون من الاكوان الأحدية كل أحدانها لا تشبه أحدية تعالى خاصة وفي انسابها
 في هذه السورة علم غريب لمن فتح الله به عليه فانه افتتح السورة بأحدية وختمها بأحدية المخلوقين فاعلم
 أن الكائنات مرتبطة به ارتباط الآخرة بالاول بالارتباط الاول بالآخر فان الارتباط الاول
 والاول لا يطلب الاخر فهو الغنى عن العالمين من ذاته ويطلب الاخر من مسمى الله المنعوت بالأحدية
 فهذا قد نبهت على ما خذ هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالأحدية المتأخرة التي هي مع ارتباطها
 بالاول لا تماثلها الكونيات طلبها ولا بطلها أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد وأما اختياره
 من الاي آية الكرسي فان الآيات العلامات ولا شئ أدل على الشئ من نفسه وهذه آية الكرسي كلها
 أسماء وصفاته لا يوجد ذلك في غيرها من الاي فدل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو فنفى واثبت
 بضمير غائب يعود على اسم خاضره مسمى غيب الحى صفة شريطة في وجوده ماله من الاسماء
 القيوم على كل ما سواه بما كسبه فانه أعطى كل شئ خلقه لا تأخذه سنة ولا نوم صفة تزيه
 عما يناقض حفظ العالم الذي لولا قيوميته ما بقى لحظة واحدة له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب
 ما في السموات وما في الارض ملكا له وعبداء معين الحفظ لبقاء الحكم بالالوهية من ذا الذي يشفع
 شفعية الوتر بالحكم عنده ضمير غيب الابدانه لعدم الاسئلة بالحكم دونه فلا بد من اذنه اذ كان
 ثم شفيع أو شفعاء يعلم ما في السموات وما في الارض من الشفعاء والمنشوع منهم ما بين ايديهم
 وهو ما هم فيه وما خلقهم وهو ما يورلون اليه ولا يحيطون بشئ من علمه بالاشياء الاجماعات
 منها لا بكلها وسع كرسية علمه السموات والارض العلوى والسفل ولا يؤده بثقله حفظهما
 لانه حفظ ذاتى معنوى وامداد عيني وخلق دائم في سفلى وعلو وهو ضمير غيب العلى بغناه
 عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين بجلاله فله الهيبة فيها فهي آية ذكر الله فيها ما بين
 اسم ظاهر وضمير في ستة عشر موضعا من هذه الآيات لا تجد ذلك في غيرها من الآيات منها خمسة اسماء
 ظاهرة والله الحى القيوم العلى العظيم ومنها تسعة ضميرها ظاهرها في مضمرة في الظاهر ومنها اثنان
 مضمرة في الباطن لا عين لهما في الظاهر وهما ضمير العلم والمشيئة وكذلك علمه ومشيئته لا يعلمهما
 الا هو فلا يعلم أحد ما في علمه ولا ما في مشيئته الا بعد ظهور المعلوم بوقوع المراد لا غير فذلك لم يظهر
 الضمير فيهما وأما اختياره سورة يس من القرآن فلانها نال القرآن ومن قرأها كن قرأ القرآن عشر

مرات والقلب اشرف ما في السورة السادسة كذلك السورة السينية وهي المنزلة واهام من الابراج
 بيت منزلة اشرف الشمس وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال الشئ وظهور البدء وابتداء زينة عالم
 الطبيعة وتلطيف بخارات الانفاس التي كنفها زمان الشتاء ابرودة الجو كما يعطى الجسد
 في البخارات الخارجة من المتفسين عند ما تخرج يكنفها ثم ردها ما وهو ما تجده في يدك اذا تنفست
 فيه في زمان الشتاء من الندوة والشؤون الالهية التي لا يزال في كل نفس منها جل جلاله
 وأما اختياره من الكلام القرآن وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين الفرقان اذ الجمع دليل الكثرة
 والكثرة آحاد في عين الافتراق في عين الجمع فهو الفرقان القرآن وأما اختياره لاله الا الله فانه
 ذكر عم النبي والانبيا وليس ذلك لغيره من الازكار وأما اختياره الرضى من الاحوال فانه آخر
 ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشرى فلا بشرى بعدها فانها بشرى تحب الابد كما ورد في
 الخبر وهي بشرى بعد رجوع الناس من الرؤية لابل هي من الله لهم في الكتيب عند الرؤية في
 الزور الاعظم وأما اختياره الجنة فانها دار بقاء السعادة والنظر الساتر اخلصها عن كل مكروه
 يكون في الدار التي تتبايلها وما يعطيه سلطان اسمها الانتقام وأما اختياره الرؤية فانها غاية البصر
 فاللذة البصرية لا تشبهها لذة فانها لذة عين اليقين في المعبود وأما اختياره من الاعداد التسعة
 والتسعين فلانها وتر الاسماء الجامع بين الاحاد والعقدان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من
 احصاها دخل الجنة بمجرد الاحصاء حفظا أو لفظا أو احاطة فان الله وتر يحب الوتر وأما اختياره
 القرائن فلان تبيها أن يكون العبد نعت الحق سبحانه سمعه وبصره فان حب النوافل يعطى
 أن يكون الحق سمع العبد وبصره والنفل لا يكون الا في الدرجة النازلة عن القرض فالقرض له الاولية
 ولا ينزل الحق الى أن يكون سمع العبد كما قال بماية تضييه من الجلال فلا بد أن ينزل اليه بصفته وهو
 كون العبد صفة الحق للصورة التي خلق عليها فهي مقطوعة من الصورة الالهية كما هي الرحم
 شجنته من الرجن والقرض القطع فاذا اذاه ظهر له في ذلك أنه صفة للحق فاذا تنفل كان صفة له فتميز النفل
 من القرض وكانت الدرجة العليا للقرض ولولا ما أعطى القرض ذلك ما ثبت أن يقول جعت
 فلم تطعمني وأنا أشد شوقا الى لقاء عبدي وما ترددت في شيء أنا فاعله وأشكال هذا من الاخبارات
 الالهية وأما اختياره ليله القدر فان الامور لا تتميز لابقاد ارها عند الحق والحق غيب فاخص القدر
 باليله لان الليل يستتر كما يستتر الغيب وأما اختياره من الايام يوم الجمعة لان فيه ظهرت صورتان
 وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو الشهر الخامس اسقط النطفة وهو يوم مؤثر له الزينة وتمام الخلق
 واختار الله فيه ساعة من ساعاته هي كالتسعة في المرأة وهي موضع صورة المتجلى من مرآة اليوم
 فيرى فيها نفسه وعلى الصورة الطاهرة بين المرأة والتاظر في بايق الخطاب والتكليف وبها تحدث
 اسماء الاشارات من داودان وتاوتان وأولوا واما الضمائر مثل هو وهي وهم وها وهم ولؤلؤ
 وكما وكمن وانت وانت وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم
 الوقاية ولا بداهما من تأنيرا ما في الابنية أو في نون الوقاية لا بداهما من ذلك ولهذا نون الوقاية لها الفتوة
 والايثار من عالم الحروف وبهذا سميت نون الوقاية فلها منزلة الكاف من قوله أعود بك ولنا فيها شعر

نون الوقاية نون ليس يشبهها	من الوجود سوى صوم وخلاق
له الفتوة والايثار نشأته	فما لنا غيره في اللفظ من واق
شطر الوجود له من نعت خالقته	من المكانة فهو الدائم الباقي

وأما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فان الاول من ذلك لظهور ركن كل محمد صلى الله عليه وسلم عيننا
 وشهادة فسن الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سنة نوابه بوجوده وأقر منه ما أقر واقع الايمان بجميعه

ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الأول ثم اثنان بعده والكل أهل فتح وظهور بمنزلة الثلاث الغرر
 من كل شهر يقول صلى الله عليه وسلم يغزوفنا من الناس فيقال هل فيكم من رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الأول ثم يغزوفنا من الناس فيقال هل
 فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني
 ثم يغزوفنا من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقولون نعم قال فيفتح وهذا هو القرن الثالث وما زاد صلى الله عليه وسلم على هذا وذلك أنه ما ثم
 سوى الحضرة الالهية وهي عبارة عن الذات والصفات والافعال فهذا معنى خير القرون فيعبأية
 القرن الأول فتح للجميع وهي ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطت قوة نوره وسلطان ظهوره
 الفتح الالهي لمن رآه أو رأى من رأى من رآه فهو قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
 ثم الذين يلونهم وانما شبهناهم بالثلاث الغرر من الشهر وجعلنا زمان دعوته مشبهة بالشهر لانهم
 اختلفوا في القرن ما قدره من الزمان فمن جعله أقوا لهم ان القرن ثلاثون سنة فلهذا انزلنا الثلاثة
 القرون من زمان دعوته الى يوم القيامة منزلة شهر وجعلنا الثلاثة القرون كالثلاثة الغرر منه
 وأما اختياره الصوم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لشخص سأله عليك بالصوم فانه لا مثل له
 فنتى المثلية عن الصوم فأشبهه ليس كمثل شيء وقال الصوم لي وجعل جميع العبادات كلها
 للانسان اذ كان الصوم صفة تنزيه ولا ينبغي التنزيه الاله تعالى وأما اختياره من الشهر شهر
 رمضان فلشاركته في الاسم فان رمضان من الاسماء الالهية فتعينت له حرمة ماهي لسائر
 شهور السنة وجعله من الشهور القمرية حتى تعم بركته شهور السنة فيظهر في كل شهر من شهور السنة
 فيحصل لكل يوم من أيام السنة حظ منه فان أفضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم شهر ربيع
 الأول ثم شهر رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم القعدة ثم المحرم والى هنا انتهى على في فضيلة
 الشهور القمرية واهمهم على ترتيب الفضل فيما بقي من شهور السنة القمرية وذلك شهر صفر و ربيع
 الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ما عندي علم بترتيب الفضيلة في هؤلاء أو بتساويها في الفضل
 وهو الغالب على ظني فانه اظهر في ذلك وما تحققتة فلم يتكهن لي أن أقول ما ليس لي به علم وأما
 اختياره من الاركان ركن الماء لانه جعل منه كل شيء حتى العرش لما خلقه الله ما كان
 الاعلى الماء فسرت الحياة فيه منه فهو الركن الاعظم كما قال الحج عرفة وان كان سبب الحياة
 اشياء معه ولكنه الركن الاعظم من تلك الاشياء وأما اختياره من الافلاك العرش لانه له الاحاطة
 بجميع الاجسام والله بكل شيء محيط وله الاولية في الافلاك فاحتتمت فهو الأول المحيط فاختره
 للاستواء لهاتين الصفتين فان كان العرش الملك فاحرى أن يكون هو من غير اختيار لانه ما ثم
 الا الله ومملكه وكل شيء ما سواه ومملكه وقد ورد تميزه عن غيره فتعين أن يكون مختارا للاولية والاحاطة
 لان السموات والارض في جوف الكرسي تحلقة في فلاة والكرسي في جوف العرش تحلقة في فلاة
 واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور فاجسامهم نورية بالاصالة فهم أقرب نسبة
 من سائر المخلوقات الى النور الالهي ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو أن يجعله الله نورا
 لما يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من الاينات العماء فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملائكة
 المهمة فهمها في جلاله ثم خلق الخلق فشغلهم هيمانهم في جلاله أن يروا سواه فهم الذين لا يعرفون
 ان الله خلق أحدا ما ثم فها من حالة فجعل العماء ائنة له والعرش مستوى له والسماء الدنيا تنزوله
 والارض لمعيته فهو معنا انما كما واختار من الناس الرسل ليلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه
 ما آخر جهم الالعلم به لانه أحب أن يعرف فتعرف اليهم بالرسول بما بعثهم به من كتاب وصحف فعرفوه معرفة
 ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خلق لهم وأعظاهم قوة النظر التي كرى فعرفوه بالدلائل والبراهين

بمعرفة وجودية سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله أكثر من هذا ثم بعد ذلك جاءت الرسل من بعده بمعرفة ذاتية فبعد الخلق الإله الذي تعرف اليهم بشرعه إذا العقل لا يعطى علامات والأعمال ولا قربية من القرب ولا صفة ذاتية ثبوتية للحق وما حظ العقل من الشرع مما يستقل به دليله الأليس كمثل شيء على زيادة الكاف لا على اثباته صفة فاختر الرسل لتبليغ ما لا يستقل العقل بأدراكه من العلم بذاته وبما يقرب به إليه من الأعمال والتروك والنسب واختار من الأسماء اسم الله فأقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي ينعت ولا ينعت به بجميع الأسماء نعمته وهو لا يكتفون نعمته ولهذا يتكافى فيه الاشتقاق فهو اسم جامد علم موضوع للذات في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره جل وعلا فعصمه من الاشتراك كما دل أن لا يكتفون ثم اله غيره فهذا قد ذكرنا من الاختيارات الإلهية ما يخرج مخرج التنبه للعقول الغافلة عما دعيت إليه من الاعتبار والاستبصار ولم نستوف في الأمر حده لانا ما نعرف بطريق الاحاطة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وإن كنا نقدر بما أقدروا الله على حصر الموجودات فمدخل في ذلك كل شيء ونحن ما نصدقنا في هذا الباب المعرفة آحاد ما اختاره واصطفاه من كل نوع نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القائمة بنفسها والمختيزة وغير القائمة بنفسها وغير المختيزة والنوع الذي لا يقبل التخيير إلا بالتبعية وما تألف من ذلك وما لم يتألف وانحصرت أقسام العالم والموجودات فيما ذكرناه وشم تفصيل نسبي يمكن أن يستقل به العقل وهي مفاضلة الأشياء بعضها على بعض بتميز مراتبها وانفعال بعضها عن بعض وتأثير بعضها في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مفاضلة القرب الإلهي بطريق العناية بهم لا بما تعطيه حقاقتهم لا يكتفون ذلك إلا بتعريف الله إيانا بما ينطبقه في قلوبنا من علوم الإلهام أو بما يبلغنا من ذلك في الكتب المنزلة والأخبار النبوية وأما طريق آخر غير ذلك فها هو ثم فالسنن الدلالات العقابية لانهما طرق والفرائض هي التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة إليه وبالنسبة إلى خلقه فاعبدوا الله عباد الله على النعت الذي وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله من غير زيادة ولا نقصان ولا تأويل يؤدي إلى تطفيف أو زحمان بل التسليم إليه جل جلاله بما وصف به نفسه وإن استحتم أو تناقض فذلك لقصورنا وجهلنا بما هو الأمر عليه وقد وفينا ما أعطته القوة العقلية النظرية من العلم بوجوده وبصدق المبلغين عنه تعالى ما أنزله على عبده فلنا القبول من غير اعتراض ولو تناقض الأمر واستحال فها هو للعقل مجهول بالذات كيف يدخله فيما يرجع إلى ذاته في وجوب أو جواز أو استحالة فلا يتعدى العقل حده ويسلم إليه سبحانه ما أنزله وعرفناه بما هو عليه فإن الله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنا الإيمان به وبما جاء من عنده على علمه في ذلك في كتاب أو على لسان رسول الله والله يوفقنا للوقوف عند ذلك فإنه لا يهلك على الله الأهل

* (الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع واسرارها شعر) *

ورع الطريقة في اجتناب محارم	مهـ ما اتك وماله وجهان
فاذا أتاك مخلص بجلاله	وتركته ورعافن نقصان
لما جهلت الأمر قلت بعكسه	وتبين النقصان في الإيمان

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبهه لا اجتناب الحلال قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وهو عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حاله له شيء في نفسه تركته عملا بهذا الحديث فأما الحرام النص فأمور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لافي عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيع لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست فيمن منع منه أباحته له تلك الصفة

بأباحة الشارع فلهذا قلنا لا في عين الممنوع فإنه ما حرم شيء بعينه جملة واحدة ولهذا قال تعالى
 إلا ما اضطررتم اليه فعلمنا أن الحكم بالمنع وغيره مبناه على حال المكاف وفي مواضع على اسم
 الممنوع فإن تغير الاسم لتغير قام بالمحترم تغير الحكم على المكاف في تناوله أما بجهة الاباحة أو الوجوب
 وكذلك أن تغير حال المكاف الذي خوطب بالمنع من ذلك الشيء واجتنابه لاجل تلك الحال فإنه
 يرتفع عنه هذا الحكم ولا بد وإذا كان الأمر على هذا الحد فإثم عين محترمة لعينها وأما اجتناب الشبهة
 فالشبهة هي التي لها وجه إلى الحرام ووجه إلى الحلال على السواء من غير تغليب فليس اجتنابها بأولى
 من تناولها ولا تناولها بأولى من اجتنابها فالورع يترك تناولها وترجيح الجانب الحرمية في ذلك
 وغير الورع لا يترك ذلك فيبين ما هذا القدر وما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فإن تركه أعمى
 ترك الفضل منه لأنه لا يصح الاترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فإن الزهد في الحرام والشبهة
 ورع والترك في الحلال الفاضل زهد وأما غير الفاضل وهو الذي تدعو إليه الحاجة فالزهد فيه
 معصية وما بقى التوقيت الحاجة إلى ذلك وما حد الفاضل منه الذي يصح فيه الزهد فنذكر ذلك
 في باب الزهد إن شاء الله والورع من المقامات المشروطة ويستحب العبد ما دام مكاف ولا يتعين
 استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشيء من أعماله
 دون شيء بل له السريان في جميع اعضاء المكلف في حرركاتها وسكونها وما ينسب اليها من عمل
 وترك وقد قيل ان للورع حكماً في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في الورع المشروع فإن الشبهة
 في المعاني والمعارف والاسرار مستحيلة عند العارفين وانما تكون الشبهات في العلوم النظرية
 الحاصلة بالدلالة العقلية فأولئك يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يخلصوه من النظر المحترم
 كالنظر في الذات الالهية ويخلصوه من الشبهة كالنظر لله أو للسمعة فيخفى على بعض النفوس ذلك
 لشرف العلم فيختلج انه بطلبه لله وهو بطلبه للدينا أو لغير الله فيجانب نية ذلك الطلب لا يجنب العلم
 فإن طلب العلم ليس بمحترم عليه فتمعلق التحريم تلك النية الفاسدة وهما نظر هل تقدر تلك النية في فضل
 طلب العلم أو يبقى طلب العلم على فضله يعطى حقيقة سعادته في الآخرة وتكون العقوبة على مجرد
 النية في ذلك وهو الذي يعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية فن قال الكون كله شبهة وبه نقول
 فليس ذلك كما يتوهمه السامع وانما الصورة الرحمانية ادتتنا إلى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع
 فيه ولا يجنب فانك لا تعرف منه الا أنت فان انتقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن أوجدك فإنه قال
 من عرف نفسه عرف ربه فالورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي أن تتناول من حيث انها شبهة فذلك
 محلها الذي يحلها فإثما لا يتخلص لاحد الطرفين أبدا وهذا بحر هلك فيه أكثر العقول وأكثر العارفين
 الامن رحم الله وركب سفينة نوح نجاته (والجامع) لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك وباطنك
 وجميع أعمال اعضاءك المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه انخاض له الذي
 لا شبهة تضمره ولا تقدر فيه فهذه اللام الذي في لله هي الرابطة لهذا الباب وكل مقام في طريق الله تعالى
 فهو ممكن كتب ثابت وكل حال فهو موجود غير ممكن غير ثابت انما هو مثل بارق بارق فاذا برق
 قائماً أن يزول انتمضه وانما أن يتوالى أمثاله فان توات أمثاله فضا حبه خاسر وكل مقام قائماً الهى
 أورباني أورباني وغير هذه الملائك الحضرات لا يكون وهى تم جميع الحضرات وعليها يدور
 الوجود وبها نزلت الكتب والمهارق والمعارج والمهمين عليها ثلاثة أسماء الهية الله والرب والرحمن
 من حكمه عليه اسم قائم الاسماء الالهية ينعت به في ذلك الوقت ويكون حكمه بحسب مقام
 هذا العبد المحكوم عليه المورث فيه من حيث ما هو مسلم أو مؤمن أو محسن وآثاره في عالم ملك
 العبد أو في عالم جبروته أو في عالم ملكوته وعمل فيه أما بحكم الاطلاق وهو العمل الذاتي
 وأما بحكم التقيد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة أما بصفة تنزيه وسلب وأما بصفة فعل فهذا

هو الضابط للمقامات وأحوالها سواء عرفه السالك أو لم يعرفه فإنه لا يتخلو من هذه الأحكام كل
 كون ولكنه لا يعرف ذلك كل أحد فاقول ان الورع له مقام ولتقاسمه حال وهو مشروط كما ذكرنا
 وينتهي بانتفاء التكليف فأما مقام الورع فهو التقييد بصفة التزبه لان حقيقة الاجتناب وهو
 الاهی وصاحبه مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة في نفسه أو في المتورع فيه والاسم
 الله ينظر اليه دائماً فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيؤثر في افعاله وكما ظهر على جوارحه
 فيجتنب كل ما يقدح في حصول هذا المقام وينظر اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه
 فلا تكذب له رؤيا جملة واحدة ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس
 ولهذا اذا احتم المرید عاقبة شيخه الا ترى انه ما احتم شي قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارغون بالله فان
 الاحتلام برؤية السكاح في النوم أو في التصور في اليقظة ذوقا انما هو ككذب في الحس فإنه يظن أنه
 في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلما اجتنبه في الحس لما أثر في خياله فاذا رايت
 صاحب مقام الورع يغتسل من نوم فذلك الماء يخرج منه وهو نائم لضعف الاعضاء الباطنة وهو مرض
 طرأ في مزاجه لاعتنا رويأ أصلاً في حلال ولا في حرام وأما اذا نظر اليه في عالم ملكوته فآثر فيه
 اجتناب التأويل فيما يرد عليه من المخاطبات الالهية والتجلي الالهي اذا كان كل ذلك في الصور
 فلا يعبر مارأه ولا يتأول ما خوطب به فإنه كله الاهی وكل الاهی مجهول كما أن الورع عين مجهولون
 لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر من خارج الا بالنقل فان نطق الورع بما ينبغي أن يجتنب ذلك الامر
 ولا جله اجتنبه فقد اخل بمقام الورع فان مقامه أن يكون مجهولاً وقد عرف بأنه ورع فزال عنه
 حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه معلول فلا يسلم له وأما الرائي
 والرحماني فعلى هذا الجري سواء نفذه وأعمل عليه ترى عجباً قل أن تجده في غير هذا الكتاب فان
 أكثر الناس بل ربما كلهم ما أبانوا عن هذه المقامات والاحوال بما يعطيه تفصيل الوجود
 وان كانوا يعرفونها فانهم اتكأوا في ذلك على أن السالك اذا دخل وصدق في التوجه ابنت له الامور
 على ما هي عليه فيعرف حاله والله تعالى أعلم

* (الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع شعر) *

شعبة الانسان تؤذن بالورع والوتر فيها موجب ترك الورع
 العين واحدة اذا حقت مضت المطامع واتفى حكم الطمع
 ما تطاب الاعمال عين وجودها الا لضعف في البصائر أو صدق

لما كانت الامور كما لها أربعة أحكام حكم ظاهر وحكم باطن وحده ومطلع وكان الورع يحكم
 على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فأبان له هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلاع فاطلع بما وقعت
 عينه على الاشياء وانما وقعت على وجه الحق فيما الذي ارتبطت في وجودها به والذي ظهرت عنه
 فاقضى حاله ترك الورع لانه لا ينبغي أن يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء وما هو من حكم ما لا ينبغي
 فان العبد لا يقدر أن يدفع عن نفسه التجلي اذا كان حقيقة فهو محكوم عليه به ولست أعني بقولي ترك
 الورع ان صاحبه يتناول الحرام أو الشبهة بعد علمه بذنبك هذا لا يقول به أحد وانما صاحب هذا
 المقام يتناول الاشياء بحسب ما خاطبه به الشرع فلا يأكل الاحلال ولا ينصرف الاحلال فان العلامة
 ازالها الحق عنه برؤية الوجه والورع بغير علامة سوء ظن بالناس وحاشي أهل الله ولا سيما اصحاب
 مشاهدة الوجه ان يسئوا الظن بعباد الله أو ان يحظر شيء من قبايحهم يسأل صاحب هذا الحال
 المتمكن في مقامه ولقد لقي بعض اصحابنا بعض الابدال في سياحته فأخذ يكره ما هم الناس عليه من
 فساد الاحوال في الملوك والولاة والرايا فغضب البدل وقال له مالك وعباد الله لا تدخل بين السيد

وعبدته فان الرحمة والغفر والاحسان لهؤلاء يتطلبون اتريد أن تبقى الالوهية معطلة الحكم اش تغل
بنفسك واعرض عن هذه الاشياء وليكن نظرك اليه تعالى وشغلك بالله واقدم اتفاق لي في بدايتي وماتم
الابدائية وأما النهاية فقوله غير معقولة دخلت على شيخنا ابي العباس العريني وأنا في مثل هذا الحال
وقد تكدر على وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق تعالى فقال لي يا حبيبي عليك بالله فخرجت من
عنده ودخلت على شيخنا ابي عمران الميرقي وأنا على تلك الحالة فقال لي عليك بنفسك قتل ياسيدي قد
حرت بينكما هذا أبو العباس يقول عليك بالله وأنت تقول عليك بنفسك وإنما ما مان دالان على الحق
فبكي أبو عمران وقال لي يا حبيبي الذي ذلك عليه أبو العباس هو الحق واليه الرجوع و لكل واحد
مناد لك على ما يقتضيه حاله وأرجو ان شاء الله ان يلحقني بالمقام الذي أشار اليه أبو العباس فاسمع منه
فانه اولي بي وبك فمأحسن انصاف القوم فرجعت الى أبي العباس وذكرت له مقالة أبي عمران فقال
لي أحسن في قوله هو ذلك على الطريق وأناد للثقت على الرفيق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين
الرفيق والطريق وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فيه فكل من تورع بغير
علامة ظاهرة له من الله في الاشياء وماتم حكم معين في ذلك الامر من رؤية معاملة خاصة مشاهدة في
الوقت فتقتضى الحرام أو الشبهة فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن
بعباد الله فباطنه مظلم وخلقه سيء فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء أحسن منه فينبغي للانسان
أن يتحفظ اذا أراد أن يكون ورعاً كما أوجب الله عليه بأن يتحقق ويكون على بصيرة فيما تورع فيه
وهذا قليل العلم به لمن لا علامة له فان الانسان لو رأى انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه لحظة
ثم رآه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فما وفي الالوهية حقها ولا الادب
مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيء الظن بالله وبعباده وكان ورعه مقتما والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد شعر) *

الزهد ترك الخلال ومحلل	ومحلل فازهد فزهدك ازهد
والترك شيء لا وجود لعينه	وله لسان في الشريعة محمد
في الزهد تعظيم الامور وماله	عند المحقق قيمة لا تتجدد

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان أصحابنا
اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد أو لا قدم له في هذا المقام فذهبنا أن الفقير
متمكن من الرغبة في الدنيا والعمل في تحصيلها ولو لم يحصل فتركه لذلك العمل والطلب والرغبة عنه
يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا احدناه بما ذكرنا ولقد فاضت في هذه
المسئلة جماعة من أهل الله فكثرهم قال بقولنا وسبب ذلك أن صاحب الذوق لا بد أن يرى لتركه طلب
الدنيا والرغبة فيها أثر الا هيا في قلبه فلو لم يكن للامر وجود عند الله واعتبار ما صح أن يكون
له أثر في التجلي الالهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل أن للزهد الذي ذكرناه مقاما وحالا
فقسامه الالهي مطلق وهو زهده في كل اسم الهى يحول بينه وبين عبوديته والرباني مقيد بصفة
التزهد عن حكم هذا الاسم عليه والرجائي هو صرفه على ما يستحقه أعني هذا المزهد فيه فأما في الملك
من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وفي الحجاب الابد الاقصى وأما في الجبروت من كونه مؤمنا
فالزهد في نفسه وهي الحجاب الادنى الاقرب وأما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى
الله تعالى وهنا يرتفع الحجاب عند الطائفة قال أبو يزيد الا كبرليس الزهد عندي بمقام فاني كنت
زاهدا ثلاثة أيام اول يوم زهدت في الدنيا والثاني في الآخرة والثالث في كل ما سوى الله فناداني الحق

وما تريد فقلت اريد ان لا اريد لاني انا المراد وانت المريد وقد اتفقد عليه هذا القول بعض أهل الطريق
وجهل مقام أبي يزيد في ذلك وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وبيننا فساد قول المعتز عليه
في غير هذا الموضوع وهو من المقامات المستحسنة للعبد ما لم ينكشف له فاذا كشف القطاع عن عين
قلبه لم يزهد ولا ينبغي له أن يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا من يزهد فيما خلق من
أجله وهذا لا يصح كونه فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لانه ما ليس لي لا انصف بالزهد
فيه وما هو لي لا يمكنني الانفكاك عنه فاين الزهد فنقل صاحب هذا الحكم ما هو الذي يستحق هذا
الاسم ولنا في هذا المقام الزهد نظم

العيب فيك وأنت لا تدري به وسراج نفسك نوره متعلق فاطف السراج بزول كل تعلق هي من غروب الشمس حتى ينتهي	فالزهد مثل صلاتي الوتر بجميع ما في الكون من أمر فالزهد فيك كمللة القدر بالحكمة فيك لمطامع الفجر
--	--

يقول لورايت الحق لم تر زهدا فان الله ما زهد في الخلق وما تم تخلق الا بالله فيمن تتخلق بالزهد انظر الى
هذا المعنى فانه دقيق جدا والله الموفق بمنه وكرمه

* (الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد شعر) *

الزهد ترك وترك الترك معلوم * بأنه مسك ما في الكف مقبوض
الارض قبضته وهو الغنى قابس الترك فهو محال فيك مفروض
لا ينعم الحق بالنعم ما قانت لها * وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
فالزهد ليس له في العلم مرتبة * وتركه عند أهل الجمع مفروض

اعلم ان ترك الترك امسالك والزهد ترك ترك الترك فهو عين رجوعك الى ما زهدت فيه لان
العلم الحق ردك اليه والحال يطلبه فإله حقيقة في باطن الامر لكن له الحكم في الظاهر فيصح هذا القدر
منه وبقي هل يقع الامسالك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في المسوك أو لا عن رغبة فاختلفت أحوال
الناس فيه فمن أمسك لا عن رغبة فهو زاهد امين على امسالك حقوق الغير حتى يؤتيها الى أربابها
في الاوقات المقدره المقررة وقد يكون عن كشف وعلم صحيح باعيان أصحابها وقد لا يكون
غير أنه لا يتناول منها شيئا في حق نفسه اذ كان بهذه المناسبة ومن أمسك عن رغبة في المسوك وهم
رجالان الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهو ليس بشيء والاخر وهم
الانبياء والكميل من الاولياء فامسكوا باطلاع عرفاني انتج لهم امر اعشقهم بما في الامسالك من
المعرفة والتخلي بالكمال لا عن بخل وضعف يقين أرسل الله على ايوب عليه السلام رجلا من جراد من
ذهب فسط عليه فأخذ يجمعه في نوبه فاوحى الله اليه الم أمسك كن أغنيك عن هذا فقال لاغني لي
عن خيرك فانظر ما اعطته معرفته وما زهد من زهد الالطلب الا كثر زهد في الاقل قل متاع الدنيا
قليل فاين الزهد ما تركوا الدنيا الاحذر ان يزرأهم في الآخرة فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه
أنه زهد وهذا هو مقام ترك الزهد وأما حاله فالزهد في الدنيا وهذا لا يثبت

الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطايا مثل الكرم والسخا والايثار
على الخاصة وعند الخاصة وغير الخاصة ومع الخاصة والصدقة والصلوة والهدية والهبة وطلب
العوض وتركه شعر) *

رب العطاء كثيرة لا تحصر
وبها على أعدائنا نستنصر
بالجود صح وجودنا في عيننا
بل نحن فيه على الحقيقة مظهر

* (فصل الجود) * عن الجود ظهر الوجود والجود بفتح الجيم المطر الكثير وهو مقولوب وجد مثل جذب وجذب فخر وفهما واحدا بالاشتراك في المعنى فتعلق الجود من الحق في الايمان التي هي المظاهر ظهوره فيها وتعلق الجود من المظاهر على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها الذاتي من التناء بالاسماء الالهية الذي اكتسبه وجودها من جودها فالجود من الحق امتنان ذاتي والجود من الايمان ذاتي لامتناني فهذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم في الجود انه العطاء قبل السؤال * (فصل) * الكرم عطاء وأما اعطاء الكرم فهو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين سؤال بالحال وسؤال بالمقام فسؤال الحال عن كشف من الطرفين وسؤال المقام من العبد معلوم يارب اعطني كذا اغفر لي ارحمني اهدني ارزقني اجبرني اختر لي عافني اعف عني لا تخزني لا تفتني وامثال ذلك وسؤال الحق معلوم ادعوني اقم الصلاة لذكرى اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان لا تصكروا من الجاهلين وكل طلب تصور من الحق بطلبه من عباده وهي الفرائض كلها فمن الكرم تؤدي الفرائض ومن الجود تكون النوافل الالمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها من الكرم فهي تلحق بالفرائض وكون ذلك نافلة اخبار صادق قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا

* (فصل) * السخاء ورد في حديث أبي بكر النقاش في مواقف القيامه اطلاق اسم السخي على الله وهو مذكور في هذا الكتاب في باب الجنة منه وأما اعطاء السخاء فهو العطاء على قدر الحاجة وذلك عطاء الحكمة فهو من اسمه الحكيم فسخاء الحق قول موسى فيما حكي الله عنه ربنا الذي اعطا كل شيء خلقه ثم هدى وكل شيء عنده بمقدار ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وما تنزله الا بقدر معلوم وأما سخاء العبد فاعطائه كل ذي حق حقه وأيضا فلنفسه عليه حق واعينه عليه حق ووزوره عليه حق

* (فصل) * في الاشارة اما الاشارة فليس للحق منه صفة الاوجه بهيئتي ذكره سوء أدب بل ماهو حقيقة فتركه أولى وما ذهب اليه الامن لاعلم له ولا أدب من أهل الشطح فلنقل ان الاشارة قد يكون عطاء محتاج محتاج وقد يكون على الخصاصة ومع الخصاصة أو توهم الخصاصة وأما في جانب الحق فهو اعطاء وجود عين الجوهر للجوهر لارادته خلق عرض من الاعراض لتعلق الارادة بايجادها لا بايجاد المحل تبعاضرة اذ من شرط وجود العرض وجود المحل والجوهر محتاج فيما اعطاه الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض ما وسواء كان الجوهر متخيلا أو غير متخيلا وموافقا مع غيره أو غير موافق فهذا اعطاء على خصاصة ومع خصاصة وأما على غير الخصاصة فهو انصاف العبد بالتخليق بالاسماء الالهية وانصاف الحق في نزوله بأوصاف المحدثات وهذا كله واقع قد ظهر حكمه في الوجودتين

* (فصل) * الصدقة قد ذكرنا ذلك في باب الزكوة وهي ههنا تصدق الحق على العبد بابقاء عينه في الوجود وبايجادها أو لا ومع علمه بانه أوجدته يدعي الالهية ويقول أنا ربكم الاعلى ولا بد من ايجادها لما سبق في العلم والصدقة من العبد على الحق فان العبد يجد في نفسه عزة الصورة ومع هذا يقر بالعبودية لعزة الله وأيضا هي ما يظهر من المحامد المحدثه التي لاتصح لله الابعاد وجود المحدث وهو كل ما سوى الله وانما سميت صدقة لان العبد محتار في محامد الله في نفسه فانه تعالى قال في حقه لما بين له السبيل الى سعاده اما شاكر او اما كفورا فانه ذوا اختيار في أفعاله واهذا

يصح منه القبول والرد ويعاقب وثياب وعلى هذا النبي أصل الجزاء من الله تعالى لعباده

* (فصل) * عطاء الصلة وأما عطاء الصلة فهو لذوي الارحام حقا وخلقنا يقول تعالى الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله فنسبها للحق نسبها للعبد فالرحمن رحم لنا ونحن رحم للرحمن

* (فصل) * عطاء الهدية هو عطاء عن بيان ولهذا اشتركت في حروف الهدى لانه بالهدى أهدي فهديته الحق للعبد نفسه وهدية العبد للحق رد تلك النفس اليه بخلاعة تكسبه محبة ربه فأتبعوني يحببكم الله

* (فصل) * عطاء الهبة هو من الحق عطاء لينعم لا ليقترن معه طلب جزاء ومن العبد عمله لحق الربوبية للجزاء

* (فصل) * وأما طلب العوض وتركه فن الحق قوله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ومن العبد هو ما يطلبه من الجزاء على عمله الذي وعده الله به ان أجرى الاعلى الله

* (فصل) * وأما ترك طلب العوض فن الحق انه العامل ولا يتصور من المالك اذا كان هو العامل ان يطالب ما هو عنده فان الحاصل لا يتبعي ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا فاعمل شيئا يطلب بذلك الفعل عوضا من الله حيث أعطاء من نفسه فهذه فصول محققة تهنك بها على ما هو الامر عليه وتفصيلاتها تبدولك مع الآتات في نفس ساوئك وهذا كله مقام الاهي في المحسنين خاصة وصاحبه مجهول لا يعرف ونكرة لا يتعرف ثم ان هذا العطاء لا بد أن يكون مطلقا ومقيدا فن أعطى بيد حق أطلقه فبعم عطائه جميع عباد الله لا يخص عينا من عين مما يصح لذلك المعطي مثل ان كانت الأ عطية من النقود فلا يعطيا الامن له التصرف فيها وهو الانسان ولا يشترط فيه صغيرا ولا كبيرا ولا ذكرا ولا أنثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مؤمنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنونا بل هو في ذلك العطاء كطلق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما يلبس مثل النقود سواء يعطيه لاهله وأمان كان ما كولا فيعطيه لكل متعذبا كل ذلك الصنف من العذاء من حيوان ارا انسان وليس له اختيار ولا تمييز بل هو مع أول من يلقاه فان رده عليه حينئذ أعطاه الثاني وهكذا حتى يجرد من يأخذه منه وهذا لا يكون الا للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس لللهيين مدخل في العطاء المطلق واثر هذا العطاء ظاهر في كل موجود المحسن لا المؤمن ولا المسلم واما ان كان العطاء مقيدا فهو بحسب ما يقيد به فحكم ذلك راجع الى حكم الشرع فيه فيعمل الاولى فالاولى ويتبدى بالذي أمره الشارع أن يسدابه ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطى على هذا الا الالهى من الاسم الله المؤمن المحسن المسلم وأثر هذا العطاء أيضا عام

* (الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت وأسراره شعر) *

الله قال على لسان عبده	فالصمت في الاكوان نعت لازم
ما ثم الامن يكلم نفسه	فهو السميع كلامه والعالم
وهو الوجود فليس الاعينه	هذا هو الحق الصريح الحاكم

اعلم وفقك الله تعالى ان الصمت احد الاربعة الاركان التي بها يكون الرجال والنساء أبدا * قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا قيل له لم تقبل رجلا قال قد يكون فيهم النساء كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال فذكر انه يكون أيضا في النساء وعين منهن مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله حال ومقام فاما مقامه فهو ان لا يرى متكاملا الامن خلق الكلام في عبادته وهو الله تعالى خالق كل

شيء فالعبء صامت بذاته متمسك بالعرض وأما حاله فهو أن يرى أن الله خلق الكلام فيه فالعبء هو المتمكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح أن يصمت مطلقاً أصلاً فإنه مأثور بذكر الله في أحوال مخصوصة أمر وجوب فهو ومقام مقيد بصفة تنزيه لانه وصف سلبى وحكمه في ظاهر الانسان وأما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت محال وانما الكلام على الصمت المعلوم في العرف ومن تحلل صمته كلام في غير فرض ولا ذكر الله فصامت فالصامت هاهنا هو الذى يقيم نشأة مصمتة الاجزاء لا يتخللها حين فارغ مقيد حينئذ يكون صامتا واذا أراد الانسان أن يحتجب نفسه بل هو من صمت كما ينبغي فإينظر هل له فعل بالهمة المجردة فيما من شأنه أن لا يفعل الا بالكلام أم لا فان أثر وحصل المقصود فهو صامت حقيقة مثل أن يريد ان يقول لخادمه اسقني ماء أو آخى بطعام أو سر الى فلان فقل له كذا وكذا ولا يشير الى الخادم بشيء من ذلك كله فيجد الخادم في نفسه ذلك كماه بأن يخلق الله في سماع الخادم جميع ما خطر بهذا الصامت فيفعله الخادم واذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل كذا وكذا اسمع ذلك حسا في أذنه ولكن يتخيل انه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فن ليست له هذه الحالة فلا يدعى انه صامت وأما الصامت المتمكلم بالاشارة فهو يتعب نفسه وغيره ولا ينتج له شياً بل هو بمن يتشبه بالآخرس الذى يتكلم بالاشارة فلا يعول عليه وهذا مما غلط فيه جماعة من أهل الطريق فن نصح نفسه فقد أقنأه ميزان هذا المقام الذى يزنه به حتى لا يتابس عليه الامر وهذا لا يكون الا للالهيين المحسنين * لا غيرهم من المؤمنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الاحسان * والله تعالى أعلم

* (الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفصيله شعر) *

ان الكلام عبارات وألفاظ	وقد تنوب أشارات وإيماء
لولا الكلام لكنا اليوم في عدم	ولم تكن ثم أحكام وأنباء
وانه نفس الرحمن عينه	عقل صريح وفي التشریح انباء
فيه بدت صور الاشخاص بارزة	معنى وحساو ذلك البدو انشاء
فانظر ترى الحكمة القراء قائمة	فيها عين اللبيب القلب أشياء

الكلام صفة مؤثرة نفسية رجائية مشتمة من الكلام وهو الجرح فللهذا اقنأنا مؤثرة كما أثر الكلام في جسم الجروح فأقول كلام شق السماع الممكنات كلمة كن فما ظهر العالم الاعن صفة الكلام وهو توجهه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينتفع في ذلك النفس شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المتمكون فيه بالنفس كما ينتهى النفس من المنفس المريد لا يجاد عين حرف فيخرج النفس السمى صورتا في أى موضع انتهى أمد قصده ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود ان كان عين الحرف خاصة هو المقصود فتظهر الهاء مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى معارج التكوين فيها يعرج النفس الرجائي فإى عين عين من الاعيان الثابتة انصف بالوجود فلا بد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة غير ان المتمكلم قد يكون الهيا وربانيا ورجانيا فن كونه ربانيا ورجانيا لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة سوى ما ظهر من صورة الكلام التى أنشأها عند التلفظ فان أثرت نشأة كلامه نشأة أخرى وهو أن يقول لزيد قم فهذا المتكلم قد أنشأ نشأة قم فان قام زيد لامره فقد أنشأ هذا الامر صورة القيام في زيد عن نشأة اللفظة قم فهو الهى لان انشاء الاعيان انما هو لله وهذا عام في جميع الخلق فان لم يسمع منه ولا أثرت فيه نشأة أمره فهو قاصر الهمة وليس بالهى في هذه الحال وانما هو رباني أو رجائي ولا يلزم الرباني والرجائي سوى اقامة نشأة الكلام خاصة والالهى هو الذى ذكرناه غير ان الالهى على نوعين الواحد كما ذكرنا والثاني

بؤثر كلامه في الاشياء مطلقاً من جماد ونبات وحيوان وكون أى كون كان علواً وسفلاً فهذا هو
الالهى المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاماً أبداً في هذه الدار بل محله الجنان فإنه لا أكبر
من محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال لمن حقت عليه كلمة العذاب قل لاله الا الله فأظهر من نشأة أمره
نشأة لاله الا الله في محل المأمور وان كان على بصيرة فيه ولكنه مأموران بأمره وهو حر يص على
الامة فالمأمور ما امتنع وانما امتنع لاله الا الله فان هذا اللفظ هو المأموران يكون في هذا المحل
فلم يكن فلو تكون في محل هذا الشخص لظهرت عينه واعطاه الله الاسلام كما ان هذا الشخص لما قال له
الحق كن وهو في العدم لم يتمكن له الا أن يكون ولا بد فقد علمت من هذا المأمور بالوجود في التحقيق
وهو قول الله انك لا تهدي من أحببت أى انك لا تقدر على من تريد أن تجعله محلاً لظهور ما تريد
النشأة فيه أن يكون محلاً لوجود انشائك فيه فليس كل متكلم في الدنيا الهى مطلق لكن له الاطلاق
فيما يريد أن ينشئه في نفسه لافي غيره فاعلم سر هذا واعلم هل أنت متكلم أو لا فلفظ

* (الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر شعر) *

من لا تنام له عين وليس له مقامه الحفظ والاعيان تعبد هو الامام وما تسرى امامته كرسيه تحزن الا كوان فيه ولا	قلب ينام فذاك الواحد الاحد ولا يقيده طبع ولا جسد في العالمين فلم يظفر به أحد يؤده حفظ شئ ضمنه عدد
--	--

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلاف أصحابنا هل يتخلق به أم لا ووقيت أبا عبد الله ابن جنيد من
شيوخ الطائفة من أهل قبريق من أعمال زبدة وكان معتزلى المذهب فرأيت من الخلق بالقيومية
فرددته عن ذلك من مذهبه فإنه كان يقول يتخلق افعال العباد لهم فلما رجع الى قولنا وأنت له معنى
قولهم الرجال قوامون على النساء فقد أثبت لهم درجة في القيومية وكان قد أتى الى زيارتنا فلما رجع
الى بلده مشيت الى زيارته في بلده ثم بعد ذلك رددته عن مذهبه في خلق الافعال وكذلك جميع أصحابه
فشكر الله على ذلك رحمه الله فيتحيل من لا معرفة له بالحقائق انهم من خصائص الحق ولا فرق عندنا
بينها وبين سائر الاسماء الالهية كلها في التخلق بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب
ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر احد الاربعة الاركان التي قام عليها بيت الابدال وهى السهر
والجوع والصمت والعزلة وقد أفردنا لمعرفة هذه الاربعة جزأً علمنا بالطائفة وسميناها حلية الابدال
ونظمناها في أبيات في الجزء المذكور لسؤال صاحبي عبد الله بن محمد بن خالد الصدفي *
وهذه هى الايات

يا من أراد منازل الابدال لا تطمعن بها فلت من أهلها بيت الولاية قسمت أركانه ما بين صمت واعتزال دائم	من غير قصد منه للاعمال ان لم تراجمهم على الاحوال ساداتنا فيه من الابدال والجوع والسهر التزيه العالمى
---	---

فجعلوا السهر ركناً من أركان المقام الذى يكون من صفات الابدال وآيتهم من كتاب الله تعالى سيدة
أى القرآن الله لاله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حفظهما وهو
العلى العظيم فانظر ما أعجب هذه الآية ولهذه الصفة عنت الوجوه منا والمراد بالوجوه حتى بقنا
اذوجه الشئ حقيقة فقال تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وقال كل شئ بحال الا وجهه
فاذا لم يحفظ العبد بسهر قلبه ذاته الباطنة كما يحفظ بسهر عينه ذاته الظاهرة وان كان نائماً فيكون

من نيام عينه ولا نيام قلبه ويحفظ غيره بحفظه فاسهر من ليست هذه صفة وتكون الخلة من
الاعداد أتم منه في مقامها فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا يقدر أن يكون له ذر جنة الخلة من
العدد وهي جزء مما لا ينهاهي فانها جزء من العدد والعدد لانها به له فكيف يتمكن له أن يتخلق
بالقيومية مطلقا ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سواء وغاية من يقوم بها قطب الوقت فان له
الاكثرية فيها ومن سواه فدونه فالذي يتعين علينا حفظ هذه الصفة فنحن نسهر لحفظ الكون وامامته
ما يلزمنا أكثر من هذا والله حفيظ علم لا نحن فاذا قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حقه فينبغي
لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذي يعمله الله لا الحفظ
العرضي فان الله تعالى ما رأيناه يحفظ على كل عين صورته بل الواقع غير ذلك وهو مطلق الحفظ
فاذن ليس الحفظ ما يتخيل من حفظ الصورة على أعيانها وانما ينظر صاحب هذا المقام الى الحفظ
المطلق وينظر في المحفوظ فاذا كان المحفوظ من عالم التغيير والاستحالات فينبغي أن يحفظ عليه التغيير
والاستحالات فان لم يكن مما يتغير والاستحالات فاحفظ عليه ما تستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام
مراتب الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما تعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى اعراض
أشخاص ذلك النوع فان الضدين لا يجتمعان فاذا أراد السكون ليحفظ عليه ذاته في ساكن
معين لم يتمكن أن يجيبه الى ذلك فان الساكن مأثور من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام لصلاة
وطهارة أو لامر مشروع او طبعي كغذاء حاجته ولا يكون هذا الابان يتغير وينتقل الى حكم الحركة
وكذلك المتحرك اذ توجه عليه الامر بالسكون فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغيير فان لم يحفظ
عليه ذلك فاسهر ولا يتحقق بالقيومية فهذا ما يعطيه مقام السهر وحاله فافهم فانه ما من مقام الا يتسع
المجال فيه لو تكلمنا على تفاصيله لكن نومي الى ما لا بد منه في كل مقام وحال بأمر كلي تنفع به المنفعة
ويندرج فيه كل تفصيل يحتمله فاذا اجتمعت عليه في كلامنا تجدنا قد وفينا المنة صود * والله تعالى أعلم

* (الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم شعر) *

النوم جامع أمر ليس يجتمع	غير المنام ففكر فيه واعتبر
ان الخيال له حكم وسلطنة	على الوجودين من معنى ومن صور
وليس يدرك في غير المنام ولا	تبدوله صور في حضرة السور
يخص بالصادق بالسين حضرته	فهو المحيط بما في الغيب من صور
من لا يكيف بأبي النوم يحصره	بالكم والكيف للتحديد للغير

النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى شهود عالم البرزخ وهو اكل العالم فلا اكل منه وهو
أصل مصدر العالم له الوجود الحقيقي والتحكم في الامور كلها يجسد المعاني ويرد ما ليس قائما بنفسه
قائما بنفسه ومن لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا وتصرف في الامور كلها كيف يشاء
فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق لله فما ظنك بالخلاق سبحانه الذي خلقه وأعطاه هذه
القوة فكيف تريد أن تحكم على الله بالتميد وتقول ان الله غير قادر على المحال وأنت تشهد من
نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق من خلق الله ولا تشك فيما تراه من المعاني التي جسدها
لك وأراها اياك اشخاصا قائمة فكذلك يأتي الله باعمال بني آدم مع كونها اعراضا صوراً قائمة توضع
في الموازين لاقامة القسط ويوتى بالموت مع كونه نسبة فوق العرض في البعد عن التجسد في صورة
كبش أطلح اى ابيض يريد انه في غاية الوضوح لهذا وصفه بالمخلة وهي البياض فيعرفه جميع الناس انه
الموت فهذا محال مقدور فأين حكم العقل على الله وفساد تأويله وكذلك نعيم الجنان قال تعالى في
فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فيأوله من لا علم له بحمله على فصول السنة ان الفاكهة تنبت في

بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة الاخرى وفاكهة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع فهذا مبلغ علمهم في هذه المسئلة وهي عندنا كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفنا وتناولنا كما جعل الله لعالم الجن في العظام رزقا ومازى ينقص من العظام شئ ونحن بلا شك نأكل من الجنة قطفنا اذنا مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زال عينها لا نهادر بقاء لما يتكون فيها فهي دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة تدخل في أي صورة شئنا من صور السوق مع كوننا على صورتنا لا ينكرنا أحد من أهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم ان قد لبسنا صورة جديدة تكون بنية مع بقاءنا على صورتنا عند معارفنا وعند نفوسنا فإين العقول والمعقول هنا شعر

لا يعرف الله الا الله فاعتبروا * ما عقل عين كعقل قلدا الفكرة

ولما نزه الله نفسه عن صفة النوم فقال لا تأخذ سنة ولا نوم أي ما يغيبه شهود البرازخ عن شهود عالم الحس عن شهود المعاني الخارجة عن المواد في حال عدم حصولها في البرازخ وتحت حكمها وقد يخفى الله بعض عبادته بهذا الادراك مع كونه لا يتصف بأنه لا ينام اعنى في حالة الدنيا ونشأتها وأما في الآخرة فإنه لا ينام أهل الجنة في الجنة ولا يغيب عنهم شئ من العالم بل كل عالم على مرتبه مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم يقال نام فلان فرأى كذا أي رأى مة لوبه وهو مان أي كذب في عرف العادة فان العلم ماهولين والقرآن ماهو عسل ولكن هكذا يراه فاذا اكملت رأيت علماني حضرة المعاني في حال رؤيتك اياه لبنا في حضرة البرزخ وهو هو لا غير فمتحقق ما علمناك به فقد أرحنا لك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفناك بالآلة المعرفة المطلوبة منا واذ تحققت ما اوأنا اليه في هذا الباب علمت جميع ما جاء به الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديثا من التعوت الالهية التي تردّها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا الادراك لمعرفة وجود الحق مدركة العقول من حيث ماهي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة ما هو الحق عليه في نفسه هو ما أعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فإثم الاحق ومصيب فسبحان من طور الاطوار وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وأنزل الاحكام وشرعها على التفصيل والاجمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * النوم من أحكام الطبيعة في مولدات العناصر خاصة والنشأة الآخرة ليست من مولدات العناصر بل هي من مولدات الطبيعة فلذلك لا تنام ولا تقبل النوم كالملائكة وما على عن العاصر ونشأة الانسان في الآخرة على غير مثالي كما كانت نشأته في الدنيا على غير مثال فما ظهر قبله من هو على صورته فانهذا قال تعالى كما بدأكم يعني على غير مثال تعودون يعني في النشأة الآخرة على غير مثال أيضا وقال واقعد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاسبجد فؤادك ووفر زادك فانك راحل عن نشأة أنت فيها وما أنت فيها

* (الباب الموفى مائة في معرفة مقام الخوف شعر) *

خف الله يا مسكين ان كنت مؤمنا	اذا جاء سلطان المنازع في الامر
فان جنحو للسلم فاجنح لها تنل	بهار تب العلباء في عالم الامر
وما قلته بل قاله الله معلما	كما جاء في القرآن في محكم الذكر

اعلم ان الخوف مقام الالهيين له الاسم الله لانه متناقض الحكم فانه يخاف من الخجاب ويخاف من رفع الخجاب اما خوفه من الخجاب فلما فيه من الجهل بما هو حجاب عنه وأما خوفه من رفع الخجاب فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفائدة والالتذاذ بالجمال المطلق آية المحجوب قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم في الخجاب لو كشفها لأرورفعها لاحت سحجات وجهه ما أدركه بصره من خلقه وما أشبهه هذا المقام * يقول القائل شعر

الليل ان وصلت كالميل ان هجرت * اشكو من الطول ما اشكو من القصر
 في مقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لا يتعين له ما يرجح اقيام شاهد كل جانب عنده ومن خرج عن هذا
 الخوف الى الخوف من متعلق غيره فهو خوف وليس بمقام فان كل خوف ما عدى هذا فليس له الحكم
 فان المقام هو كل ماله قدم راسخ في الالوهة وما ليس له ذلك فليس بمقام وانما هو حال يرد ويرزول بزوال
 حكم التعلق والمتعلق بشئى أو بغيرها والخوف الذى هو مقام يستحب للعالم بالله الذى يعلم ما ثم
 ومن لا يعلم ذلك فلا يستحب خوفه الى اول قدم يضعه من الصراط فى الجنة او حاضرها فان الخائف
 هو الذى يعلم ما هو التجلى وما هو الذى يرى يوم القيامة وهو الذى يعلم ان أهل النار لهم تجلى يزيد فى
 عذابهم كما ان لاهل الجنة تجلى يزيد فى نعمتهم أهل النار يحبون عنه ولهذا قال تعالى عن ربهم يومئذ
 لمحجوبون اى أهل النار والرب المرتبى والمصلح فباب العلم بالله دون ما سواه مغلق من حيث ذاته وهو
 المطلوب بالتجلى فان خلق فى عين الجهل بهذا الذى ذكرناه الامن رحم الله ولقد أصابت المعتزلة فى
 انكارها الرؤية لاني دلالتها على ذلك فلولم تذكر دلالتها تخيلنا انها عالمة بالامر كما علمه أهل الله لكنها فى
 دلالتها كانت كما قال بعضهم لصاحبه حين ذكره ما أعجبه وأخذ به فلما ذكره الاسناد فيما اورده زال
 عنه ذلك الفرح وقال له افسدت حين أسندت فن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة منه

* (الباب الاحد ومائة فى معرفة مقام ترك الخوف شعر) *

لم اتعلق علم الخوف بالعدم	لم اخش منه فخر نار تبة القدم
انا الوجود فلا خوف بصاحبى	لان ضدى منسوب الى العدم
ان الذى خفت منه لا وجود له	فأترك مخافته لجماعى وضم

قال صلى الله عليه وسلم واجعاني نوراني دعائه وقال تعالى الله نور السموات والارض والسجيات
 أنوار والنور لا يتخرب بالنور ولكن يندرج فيه اى يلتئم معه للجنانسة وهذا هو الالتحام والاتحاد
 وهما سر عظيم وهو ما يزيد فى النور المتجلى من نور المتجلى له اذا انضاف اليه واندرج فيه ولما وقف صلى
 الله عليه وسلم على مقام الخوف الذى ذكرناه اذاه ذلك الى طاب أن يكون نوراً فكأنه يقول
 اجعاني أنت حتى أراك بك فلا تذهب عني برويتك ولكن اندرج فيك * كما قال النابغة

كانك شمس والمولود كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وما ذهب لها عين وما ظهر لها عين فهى ترى ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذى له الحكم فى
 ظاهر الامر ولا نور الكواكب حكم فى باطن الامر مندرج فى النور الاعظم يعلم ذلك أرباب علم
 التعاليم فهم أسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل تبوى وما جره الحق على المؤمنين الارحمة
 بهم لان الغالب فى العالم الجهل بمحققاتى الامور والعلماء افراد فرجهم الله بما جرح عليهم من ذلك واما
 العلماء بالله فلا يجرح عليهم فيه فانهم عالمون كيف ينسبون وكيف لا يعلمون والله يقول وأوحى فى كل
 سماء أمرها وهو ما يعظمه من الآثار فى العالم كما تعطى كل آلة للصانع بها ما عملت له والصنعة مضافة
 للصانع لا لآلة فاعلم ذلك وكن بحسب ما تعطيك قوتك والسلام واختلاف أصحابنا فى صاحب هذا
 المقام هل يامن من المكر الالهى أم لا اما مع البشرى فيأمن ولا بدواعى اذا جاءت البشرى بالامن
 من مكر الله ولا اقدر أن أبط فى هذا المقام شيئاً أكثر مما ذكرنا فى هذا الوقت لاسباب ولا أصرح
 بمذهبنافيه الا بقدر ما ذكرنا منه فى البشرى فانه أمر محقق تدل عليه العقول والشعر وذلك ان
 صاحب هذا المقام ان كانت مجت له الجنة بوجه لا يمكن استبداله فالامن حاصل ويصح له هذا المقام
 وان لم تكن له هذه الحالة فالله أعلم

* (الباب الثانى ومائة فى معرفة مقام الرجاء شعر) *

ان الرجاء كمثل الخوف في الحكم	فأعزم عليه وكن منه على علم
ان الرجاء مقام ليس يعلمه	الاؤلوا العلم بالرحن والتهم
يلتذ صاحبه في وقته واذا	يقونه كان مثل الخوف في الحكم
وان ما أنت راجيه لقي عدم	ولست من فقده المعلوم في غم

الرجاء متعلقه ما ليس عنده وهو مقام مخوف يحتاج صاحبه الى أدب حاضر حاصل ومعرفة ثابتة لا يدخلها شبهة فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق تحتها مهوأة بآدنى زلة يسقط صاحبه من الطريق وهو طريق الحياة الدائمة التي بها بقاء العالم في النعيم والحال التي ينبغي أن يظهر سلطانها فيه عند الاحتضار وأما قبل ذلك فيساوي بين حكمه وحكم الخوف ان كان مؤمنا حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي أن يظن بنفسه شرا ليربه الا عند الموت فانه يشتغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا او يعرض عن ظنه بنفسه بجهة واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجاء المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته لان المرجو معدوم في تلك الحال فيخاف على الراجي ان يفوته حكم الوقت فاذا كان متعلق رجائه ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا بد وما يرسم في ديوان من لم يتأذب مع وقته ثم ان وقته لا يخلو من احد ثلاثة امور اما ان يكون صاحب وقت مرضي فمتعلق رجائه ما يطلبه الوقت المرضي وان كان غير مرضي او لا مرضي ولا غير مرضي كالمباح فمتعلق رجائه اذ انتم عنه بما هو مرضي في النفس الثاني والزمان الذي يليه فمضى خرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو الرجاء الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستحسنة في الدنيا والاخرة لا يتقطع فان الانسنان حيث كان لا يزال صاحب قوة لا يتناهي الامر وكلاهما في الفئات المستأنف واما الفيات الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر امر ما في الوجود ولا تكرر للتوسع الالهى غير أنه ان كان الفئات الماضي مرضيا وهو لا يعود فحكم ذلك الفعل الفئات لم يفت فهو انما يجنيه في الآخرة ولو انصف به في الدنيا فقد يتعلق الرجاء بتحصيل ما لو كان الفئات الماضي لم يعد حصل له فيحصل له مثل ذلك رجائه ان كان قد كان له وجود وانقضى او عين ذلك المرجوان كان لم يكن الا رجائه فانه فئات مستأنف كان مهيا للفئات الماضي هذا غاية قوة الرجاء وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي يفوته خير الدنيا ويرى من له شيء من ذلك الخير يعمل به في طاعة الله وينفق في سبيل البر فيتمنى ان لو كان له مثل ما لهذا العامل من الخير ويقول لو كان لي مثل هذا العامل من الخير افعلت ما فعل فهمما في الاجر سواء فهذا اقد فانه العمل وجنى ثمرته بالتمنى وسواى من لم يفتحه العمل وربما ربي عليه فان العامل مسؤل ليسأل الصادقين عن صدقهم وهذا غير مسؤل لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الامن لم يعطه الله امنيته من الخير الذي تمتى العمل به فان أعطاه ما تمناه من الخير فليس له هذا المقام ولا هذا الاجر وينقل حكمه الى ما يعمله فيما أعطاه الله من الخير ولا يبقى للتمنى في الآخرة أثر فان عمل به برا كان له وان عمل به غير ذلك كان في حكم المستئنة وليس رجاء القوم رجاء العاصين في رحمة الله ذلك رجاء آخر ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجاء مقام الهى يدل عليه قوله في غير آية لعل وعسى ولهذا جعلها علماء الرسوم من الله واجبة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث ومائة في معرفة ترك الرجاء شعر) *

لا تركن الى الرجاء فرجا	اصبحت من حكم الرجاء على رجا
فاضرع الى الرحمن في تحصيل ما	فيه نجاتك فالسعيد من التجا

اعلم ايديك الله ان حكم صاحب هذا المقام شموه نفسه من حيث ما تطلبه به الحضرة الالهية

مستحب للعبد مادام مكافوا في الآخرة ما لم يدخل الجنة فإن في الآخرة لهم حزن التغابن لا حزن
الفرع الأكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا إلا أن يكونوا متبوعين فإن الخوف يبقى عليهم على الاتباع
كالرسل فالحزن إذا فقد من القلب في الدنيا خرب لحصول ضده إذ لا يحلوا والدار لا تعطى الفرح لما فيه
من نقي المحبة الإلهية عن قام به ولا يزال الحزن إلا العلم خاصة وهو قوله تعالى فبذلك فليفرحوا فالحزن
مثل العلم سواء يرتفع بارتفاع المحزون عليه ويتضع بانضاع المحزون عليه كذلك العلم يشرف بشرف
المعلوم وإن كان شرفنا في نفسه والحزن مقام صعب المرتقى قليل من الخلق عليه فهو للكامل من الناس

* (الباب الخامس ومائة في معرفة ترك الحزن شعر) *

الله اعطى كل شئ * خلقه ثم هدى * فارتى من قامت * قدفات فالحزن سدى
الحزن حكم واقع * لثابت وما عدا * هذا فلا تحفل به * فانه حكم البسدا
هو حال وليس بمقام وهو مؤد إلى خراب القلوب وفي طيه مكر الهوى إلا للعارف فانه لا يخرج عن مقام
الحزن إلا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لابي يزيد كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء
إنما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي وذلك لما سأله عن الكيفية والكيف للعالم وهي من
امهات المطالب الأربعة وله من النسب الإلهية قوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان على قراءة
الكساء وكل يوم هو في شأن ويحفض القسط ويرفعه فهذا مقام الكيف في الالهيات واما ابو يزيد
فما قصد التمدح بهذا القول كما ينظنه بعضهم وإنما قصد التعريف بحالته فان الصباح والمساء لله لاله
وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد العنصرى مقيد بالصباح والمساء غير مقيد بالصفة ولهذا انى الصفة
فقال لا صفة لي لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فالصباح والمساء يملكه ولا ملك لابي يزيد عليهم ما لهما
بالصفة يملكان و ابو يزيد لا صفة له فن لا علم له بالمقام يتخيل ان ابا يزيد تأله في هذا القول ولم يقصد ذلك
رضى الله عنه بل هو أجل من ان يعزى اليه هذا التأويل في قوله هذا فان قال من تأول عليه خلاف
ما قلناه من انه تأله في قوله بقوله رضى الله عنه ضحكك زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي
فأعلم انه ثم تجلى بضحكك وما رأيت احدا في هذا الطريق من اهل الضحك له الدوام فيه الا واحدا يقال له
على السلاوى سحت معه وصحبته مدة باشبيلية وكان من المنقطعين وخرج معنا في سياحته وكان من
الضاحكين الذين لا يفتر عن الضحك شبه الموله لا يرجع الى احساسه الا في أوقات ولم أره قط فانه في
وله صلاح ولا جرى عليه لسان ذنب * واما البكاؤون فما رأيت منهم الا واحدا يقال له يوسف المغاور
الحلا وكان شيخا كبيرا صحبته مدة وكان يلازمننا ويعرض احواله علينا كثيرا الجوع لا تزال دمعه
جارية صحبته في الزمان الذي صحبته فيه الضحك واما كون ابي يزيد انتقل عن هذين المقامين الى المقام
الذي بينهما فانهما من الامور المتقابلة التي يكون بينهما واسطة لا كالتقى والاثبات بل كالوجود والعدم
والحار والبارد فان بينهما واسطة تاخذ من كل طرف بنسبة تميزه عن الطرفين وكذلك اذا لم يكن
الشخص في موجب ضحك ولا موجب بكاء كحالة الهت لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك فوصف الهت
اي التعزى عن الموجهين فأراد التعريف بما اراد التمدح مثل المسئلة الاولى سواء

* (الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب شعر) *

الجوع موت ابيض	وهو اعلام الهدى
ما لم يؤثر خبلا	فهو دواء وهو داء
فاحكم به تكن به	موفقا مستدا

الجوع حاسة اهل الارادة وأعنى بذلك جوع العادة وهو الموت الابيض فان اهل طريق الله جعلوا

في طريقهم اربع موتات هذا احدها وموت اخضر وهو ليس المرغبات زهد الامشهرات كان لعنمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثوب يلبسه فيه ثلاثة عشر رقعة احداهن قطعة جلد وهو أمير المؤمنين
وموت اسود وهو تحمل الاذى من الخلق وموت احمر وهو مخالفة النفس في اغراضها رهو لاهل
اللامية خاصة فالجوع المطلوب للطريق هو للسالكين جوع اختيار لتقليل فضول الطمع واطلب
السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا فطلب الصفة الصمدانية وحده عندنا لا عند الجماعة صوم
اليوم فان زاد فواصل الصوم فان زاد فواصل الصوم الى السحر هذا هو الجوع المشروع الاختياري
وما لتطريق الى الله الاعلى الوجه المشروع ولولا ان الله جعل هذا حدا المصلحة في عموم خلقه لما وقته
الى هذا القدر فلا يكون الانسان في الزيادة عليه اعلم بمصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوره
الادب فان كان العبد قد حصل له ميراث من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه ويسقيه
في مبيته وفنايه ويجد أثر ذلك في قوته وصحة عقله وحفظ من اجبه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب
جوع ركلا منا في الجوع وان كان ايضا ممن يستغرقه حال ووارد قوى يحول بينه وبين الطعام كابي
عقال فان كان صاحب فائدة فهي المطلوب وان لم يكن فذلك مرض وعلة طبيعية يعرض حاله على
الاطباء وما ذلك مطلب القوم واما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان الذي ينتج الجوع قد حصل لهم
ملكه لا تزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل ولكن من الحلال اما اللطائف في الطاعات
واما الخفة الحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لتسئلون عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى
تمر وما ادخل نفسه في الجماعة فان الله عباد اسلميين يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وهم سبعون ألفا في هذه الامة قد نعمتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح وعكاشة
منهم بالنص عليه فينبغي للصالح السالك ان لا يزيد على الجوع المشروع فيكون متبعا فان ترك العمل
لاجل الاتباع اعظم اجرام من العمل بالابتداع فانابا للاتباع بحكم الاصل فان وجود تابع لوجود من
او جودنا فلنكن افعال العلماء بهذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم فسدوا بحماريه بالجوع والعطش لم يختلف احد من العلماء ولا من اهل الله انه
اراد الصوم والتفائل من الطعام في السحور المسنون لمن واصل وفي الافطار لمن افطر فانه صلى الله
عليه وسلم قال حسب ابن آدم لقيات بقر من صلبه فلا يعتدى المرید الحد الذي سانه من شرع الطريق
الى الله به ولا تعرف قدر ما دلتك عليه الا في نتيجته ان فتح عليك هنا ولا تتبع من غير صوم فانه غير طريق
مشروع ولا تجعل سبب ذلك حديث اجر الصوم فذلك ليس لك انما هو للعمل ودع النفس التي ترغب
في الاجر الذي اها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وانت بالسر الالهى والروح الاخرى بمعزل عن هذا
الطلب الذي تطلبه النفس الحيوانية فانك مجوع ولا تلحق بأهل الغلظ من اهل هذه الطريق الذين
يجوعون تلامذتهم من غير صوم او بصوم منهم ثم يطعمونهم قبل غروب الشمس فان ذلك غلط منهم
وجهل بطريقه تعالى وان كانوا يقصدون بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي ان
يخالفوها في تعيين المأكول على حد مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه اهل الله فاذا مالت
الى طعام خاص معين عندها فاطعمها ما تكره من الاطعمة حتى لا تكره شيئا من نعم الله ولقد عملت
على هذا زمانا حتى طاب لي كل شيء كنت لا اقدر على اكله وتبج نفسي وكذلك في التقليل منه وهو
أشد ما على النفس ان تشرع في الشيء ثم يحال بينها وبين الامتلاء منه والله الموفق لاربع غيره

* (الباب السابع ومائة في معرفة ترك الجوع شعر) *

|| الجوع بش فجميع العبد جاء به || لفظ النبي فلا ترفع به راسا ||

لم يقيموا له وزنا وقسطا سا	قد أدرك القوم في تعيينه غلط
وقد اضل بما فذ قاله الناس	من قال بالجوع لم يعرف حقيقة
فيما اراه من استعماله بأسا	جوع العوائد محمود ولست ارى
فيه المحقق بالرحن ايناسا	جوع الطبيعة مذموم وليس يرى

ترك الجوع عند القوم ليس الشيع وانما هو اعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح من اجبها وتوام نيتها فاذا احس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة * خرج ابو بكر البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع ويقول انه يس الخبيث ولا يذم حالا يعطى الفوائد فل على انه لا فائدة في مثل هذا الجوع وان الفوائد فيما اظهر الشمع ميزانه من ذلك فيرى الجوع عبادة وهو طريق موصل الى الله وبهذا افضل سا ان على ابي الدرداء رضى الله عنهما وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا فقم ونم وصم وأفطر وأعط كل ذي حق حقه فانك لا تدخل على الحق أبدا ولا احد عليك حق واعظم الحقوق حق الله ثم حق نفسك

الباب الثامن ومائة في معرفة الفتنة والنهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق
منهن ومتى يأخذ المرید الارفاق

ولا نساء وكن بالله مشغلا	د تحبين حدثا ان كنت ذا حدث
حكما قويا على القلب الذي عقلا	واحذر من الفتنة العمياء ان لها
يسيد قلبه عن ربه غفلا	ونهوة النفس فاحذرهما فكم فتكت
الا الذي من رجال الله قد كلا	ولا يرى اخذا رفاق من امرأة

اعلم ان الفتنة الاختبار يقال فنتت الفضة بالنار اذا اختبرتها قال تعالى انما هو لكم واولادكم فتنة اي اختبرناكم بهما هل تتجسكم عنار و عما حدثنا لكم ان تفقوا عنده وقال موسى عليه السلام ان هي الاقتتلك تضل بها من تشاء اي تختبر وتمدى من تشاء ومن اعظم الفتن التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه بأن خلقه على صورته ليرى هل يقف مع عوديته وامكانه او يزهو من اجل مكانة صورته اذ ليس له من الصورة الاحكام الاسماء فيحكم في العالم بحكم المسخلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تأيد هذه الفتنة قول النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه واذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويسعى بالحق لا بنفسه وبني مع هذا النعت الالهي عبدا محضا فقيرا ويكون شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عباده بالفرح بتوبتهم والتبشيش بمن يأتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي تقع هو اذ انصافه بالجوع نيابة عن جوع عبده وبالظما نيابة عن ظما عبده وبالمرض نيابة عن مرض عبده مع علمه بما تقضيه عزة ربوبيته وكبريائه في الوهية فما اثر هذا النزول في جبروته الاعظم ولا في كبريائه الا انزله الا قدم كذلك العبد اذا اقامه الحق نائبا فيما ينبغي للرب تعالى يقول العبد ومن كان الصورة التي قال الله انه خلقني عليها ان لا يغيب عني مقام امكاني ومنزلة عبودتي وصفة فقري وحاجتي كما كان الحق في حال نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفي بهذه الصفة ينبي عليه بأنه نعم العبد انه اتوا ب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالوهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره ومن تجاوز حده في التقريب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت فاحذر نفسك فان الفتنة بالاتساع اعظم من الفتنة بالتحرج والضييق

واما الشهوة فهي آفة بالنفس تعالج بعلم المشتهى وتستعمل باستفقال المشتهى والشهوة ارادة الالتذاذ بما
 ينبغي ان يلتذبه والذلة لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهي اتمها والروح
 الالهى ابوها فالشهوة الروحانية لا تتلوه من الطبيعة اصلا وبقي من يلتذبه فلا يلتذ بالانسان ولا
 مناسبة بينهما وبين الحق الابا بصورة والتذاذ الانسان بكامله اشد الالتذاذ فالتذاذ به من هو على صورته
 أشد التذاذ ابرهان ذلك ان الانسان لا يسرى في كماله انتذاذ ولا يفنى في مشاهدة شئ بكليته ولا تسرى
 المحبة والعشق في طبيعة روحانيته الا اذا عشق جارية او غلاما وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على
 صورته وكل شئ في العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك الجزء المناسب فلذلك لا يفنى في شئ بعشقه الا في مثله
 فاذا وقع التجلي الهلوى في عين الصورة التي خلق آدم عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل
 وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا فهي الشهوة التي هي مطلب العارفين الواوئين ألا
 ترى الى قيس المجنون في حب ليلي كيف افناه عن نفسه ما ذكرناه وكذلك رأينا اصحاب الوله من المجنين
 اعظم لذة واقوى محبة في جانب الله من جانب الجنس فان الصورة الالهية أتم في العبد من مماثلة الجنس
 لانه لا يتمكن للجنس ان يكون سمعك وبصرك بل يكون غايته ان يكون مسمعك ومدركك اسم مفعول
 واذا كان للعبد مدركا بحق هو اتم فلذته اتم واعظم وشهوته اقوى فهكذا ينبغي ان تكون شهوة اهل الله
 واما صحبة الاحداث وهم المرادان وأهل البدع الذين احدثوا في الدين من التسنين الموجود الذي اقتره
 الشرع فينا فيمنظر العارفين في المرادان من حيث انه امس لان شئ يثبت عليه كالخزرة المساء فان الارض
 المرءة هي التي لا نبات فيها فيد كرم قدام التبريد وانه احدث عهد بره من الكبير وقدر اعي الشرع ذلك في
 المطرف كما اقرب من التكرين كان اقرب دلالة واعظم حرمة وأوفر لدواعي الرحمة به من الكبير البعيد
 عن هذا المقام وأما كونهم احداثا بهذا المعنى لانهم حاد شوا عهد برهم وفي صحبتهم تذ كرحمتهم ليعتبر
 قدمه تعالى به فهو باعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث التسنين فيؤيده قوله تعالى
 ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث فدم من لم يتلقاه باقبول
 فهكذا نظر العارفين فيسه واما المريدون والصوفية فخرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة
 الحيوانية عليهم بحسب العقل الذي جعله الله مقابلا لها فلو لا العقل لكانت الشهوة الطبيعية مجودة
 واما النسوان في نظر العارفين فيهن وفي اخذ الارفاق منهن فهو ان حنين العارفين اليهن حنين الكل
 الى جزئه كاستيلاء اش النار لساكنيها الذين بهم حياتهم اولان الممكن الذي في الرجل الذي استخرجت
 المرأة عمره الله بالليل اليها فحنينه الى المرأة حنين الكبير وحنونه على الصغير * واما اخذ الارفاق
 منهن فانه ياخذ منهن لهن كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهن ان يتصدقن لانه سعى
 في خلاصهن لما رأهن اكثر أهل النار فأشفق عليهن حيث كن منه فهو شفقة الانسان على نفسه ولا يهن
 محل التكوين لصورة الكمال فحبتهن فريضة واقدمه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة فذكر النساء أترى حبب
 اليه ما يمهده من ربه لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عائشة رضى الله عنها ما أخذ
 النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن الله تعالى لما أنزل في القرآن في حق نساء النبي
 صلى الله عليه وسلم حين خيرهن فأخترته فاختر الله خيرهن وايارهن في ذلك الوقت ومراعاتهن وان
 كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا تحيل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن
 من ازواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فأبقي عليه رحمة به لما جعل في قلبه صلى الله عليه
 وسلم من حب النساء ملك اليمين وهذه من اشق آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 عائشة رضى الله عنها ما كان الله ليعذب قلب نبيه والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى احل له النساء فن عرف قدر النساء وسرهن لم يزهدهن في جهن بل من كمال العارفين جهن فانه

ميراث نبوي وحب الهى فانه قال صلى الله عليه وسلم حب الى فلم ينسب حبه فيمن الى الله
 تعالى قد بر هذا الفصل ترعبا واما المريدون الذين هم تحت حكم الشيوخ فهم بحكم اشياخهم
 فيهم فان كانوا شيوخا حقيقة مدتمين من عند الله فهم انصح الناس لعباد الله وان لم يكونوا فاعليهم
 وعلى اتباعهم الحرج من الله لان الله قد وضع الميزان المشروع في العالم لتوزن به افعال العباد
 والاشياخ يسئلون ولا يقتدى بأفعالهم الا ان يأمروا بذلك في افعال معينة قال تعالى فاسئلوا
 اهل الذكر وهم اهل القرآن فانهم اهل الله وخاصته واهل القرآن هم الذين يعملون به
 وهو الميزان الذى قلنا ولا ينبغي ان يقتدى بفعل احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال
 الناس تختلف فقد يكون عين ما يصلح للواحد يفسد به الاخران عمل به والعلماء الذين يخشون الله
 اطباء دين الله المزبلون علمه وامراضه العارفون بالادوية فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 اختلف الناس في افعاله هل هي على الوجوب ام لا فكيف بغيره مع قول الله تعالى لقد كان لكم
 في رسول الله اسوة حسنة وقوله فاتبعوني يحبيكم الله وهذا كله ليس بنص منه في وجوب الاتباع
 في افعاله فانه صلى الله عليه وسلم اختص بأشياء لا يجوز لنا اتباعه فيها ولو اقتدينا به فيها كنا عاصين
 ما تؤمن فينبغي لكل مؤمن ويجب على كل مدع في طريق الله اذ لم يكن من اهل الكشف والوجود
 والخطاب الالهى ومن لا يكون يظن نور معرفته نور ورعه ان يجتنب كل امر يؤدى الى تعلق
 القلب بغير الله فانه قننة في حقه ويجب عليه تغليب عقله على شهوته بل يسعى في قطع المألوفات وترك
 المستحسنات الطبيعية وما عيّل الطبع البشرى اليه ويجتنب مواضع التهم وصحبة المبتدعين في الدين
 ما لم يأذن به الله وهم الاحداث وكذلك صباح الوجوه من مردان والنساء وأخذ الارفاق منهم
 فان القلوب تميل الى كل من احسن اليها والطبع يطلمهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية
 ما هي هناك والمعرفة معدومة من هذا الصنف من الناس وما يصير تحت الاختيار الالهى الا الذهب
 الخالص المعدنى الذى حاز رتبة الكمال ولم يبق فيه من تربة المعدن شئ وكل تكليف قننة وجميع
 المحلقات قننة والاطلاع على نتائج الاعمال قننة وهى حالة مقام يستوجب الى الجنة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الكشف الاتم والعالم بما تم يستعبد من قننة القبر وعذاب النار
 وقننة المحيا والممات * واما الشهوة فهي ارادة اللذة والالتذاز بملذوذ عند المشتهى فانه لا يلزم ان
 يكون ذلك ملذوذ عند غيره ولا ان يكون موافقا لمزاجه ولا يلائم طبعه وذلك ان الشهوة شهوات
 شهوة عرضية وهى التى يمنع من اتباعها فانها كاذبة وان نفعت يوما فلا ينبغي للعاقل ان يتبعها لتلا
 يرجع ذلك له عادة فتؤثر فيه العوارض وشهوة ذاتية فوجب عليه اتباعها فان فيها صلاح مزاجه
 الملائم لطبعه وفي صلاح مزاجه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعادته وان يتبعها بالميزان الالهى
 الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقتزى سواء كان من الرخص او العزائم اذا كان متبعا للشرع
 لا يالى من الرخص فانها طريق الى الله مشروعة فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة
 ولا يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه في هذه الحال ان يشتهيه في كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان
 يعرف الحال التى رادت تلك الشهوة عنده والوقت الذى اقتضاها وقد تعلق بأعمال الطاعات هذه
 الشهوات العرضية فتوجب بعدا لمن يرى موضعا فيستحسنه طبعه فيشتهى ان يصل فيه
 او يفضله يعلمها في ذلك الزمان على غيره فان ذلك يؤثر في حاله مع الله اشر سوء وميزان ذلك الالتذاز
 بعمل لا بشهود الهى وهذا من المكر الخفى ولا يبي يزيد في هذا قدم راحة وقد نبت على ذلك لما سأله
 امه في ليلة باردة ان يسهها ماء وكان برأ بها فنقل عليه القيام وكان ملتذذا في جميع احواله في
 خدمة امه فاتهم نفسه في تلك اللذة اذ كان يتخيل انه لا يلبث بخدمة امه الا لاقامة حق الله فيها
 ولا بعبادة الا لاقامة حق الله فيها فرمى كل عبادة تقدمت له كان له التذاز بها وتاب توبة جديدة

فأغوار النفوس لا يدركها الا الفعول من اهل الله فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقة فيما عنك دون ميزان القوم في ذلك فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع وهم الاجداث وبصحبة الصبيان الصباح الوجوه والنساء في الله تعالى فيما تخيل له انه في الله تعالى ففي طي هذا التعلق مكر الهي تخفي ولو لا تعلق ذلك الالتذاذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس له ذلك الا بميزان يعرف به مكر الله حتى يفرق بين الصحبة لله والصحبة لشهوة الطبع الا ان يصحب العلماء بالله اهل الورع وشيخه ان كان من اهل الاذواق فذلك امر آخر والذي ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انه ما يصحب الاحداث والنساء الا الله انه اذا وجد ألما ووحشة عند فقد اياهم وهيجنا الى لقائهم وفرحنا عند اقبالهم فيعلم عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلومة ليست لله وان وقعت المنفعة منه للمصحب فيسعد المصحب ويشقى هذا المحب شقارتين الواحدة بعد المحبوب والاخرى بالجهل وعدم العلم فيما كان تخيل انه علم وانه صعب في الله والله واما ان كان ممن تعلق تلك المحبة منه بجميع الخلق ومن جملة الخلق ايضا هؤلاء الاصناف الصبيان والنساء وان فلك قد تكون ذلك خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة واحد واحدا فانه لا يتخلو عن مشاهدة مخلوق فنجوبه معه ما فارقته فان العين واحدة لو غاب عضو من اعضاء محبوبك مع بقاء عينه معك ما وجدت ألما وان الخلق كلهم اعضاء بعضهم لبعض وايضا ان تعلق بجميع الخلق على علم من صاحبه بعموم التعلق ابتداء في غير هؤلاء الاصناف ثم تظهر هؤلاء الاصناف ولا يجد مزيدا في ميزانه فيدخلهم في عموم ذلك التعلق فذلك مبناه على اصل صحيح وان كان انجز معه الطبع في هذا الصنف ووجد معه ألما عند فقدته على الخصوص فذلك لا يؤثر في خلوص تعلقه الا لله في دعونه ونصيحته الصالحة الاصل فان حدث عنده عموم التعلق في ثانی الحال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يعقل عليه فذلك تلبيس من النفس فليحذر منه وليترك صحبتهم جملة واحدة وكلامنا انما هو مع اهل الطريق ولا بد من تخييض هذا التعميم الذي وجدته في ثانی حال من صحبتهم كما يخيض نفسه صاحب السماع المقيد بالنعمة اذا ارسله مطلقا بعد تخصيصه له ابتداء من المقيد بالنعمة فهو اصل معلول فلا يعتمد من هذه حالته على سماعه المطلق المكتسب في ثانی حال فان ذلك تلبيس النفس حتى لا يترك السماع المقيد والانسان اذا انصرف له من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله من غيره الا من العارفين بالله فانهم اعرف به من نفسه لان العارفين لهم عين في قلوبهم فتحتم لهم المعرفة برون بها منك ما تجهل انت من نفسك لانه ليس لك تلك العين ولهذا قال الجنيد العارف من نطق عن سرك وانت ساكت والسكوت عدم الكلام بعينه يعرف منك ما لا تعرفه انت من نفسك كالخفي من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه أنت وهؤلاء اطباء النفوس واعلموا ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الارفاق من النساء ومن صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان يأخذ رفاقا من النساء حتى يرجع هو في نفسه امرأة فاذا تأنت والتحق بالعالم الاسفل ورأى تعشق العالم الاعلى به وشهد نفسه في كل حال ووقت ووارد منكوحا دائما ولا يبصر لنفسه في كشفه الصوري وحاله ذكرا ولا انه رجل اصلا بل انوثته محضة ويحمل من ذلك السكاح ويولد وحيداً ويجوز له اخذ الرفق من النساء ولا يبصره الميل المين وحينئذ واما اخذ العارفين فطلق لان مشهودهم اليد الالهية المقدسة المطلقة في اخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كله وجد لا يقبل الهزل ولا الطفيل عنده وان سأل الحق

(الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهى ومن لا يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهي ولا يشتهي

ومن لا يشتهي ويشتهي

والاشتهاء من الطبيعة أصله
رب الارادة سيدتكم
لا يفرحن ابدا عبيد طبيعة
والالتذاذ تقسمت احكامه
فتراه والاعيان تطلب حقها
يعطى الجزيل وماله ملك سوى
الوهب يا تيمه بكل فضيلة
فغطاؤه الممزوج يشهد أنه
اما العبيد فرزقهم معبودهم

فن اشتهى فالطبع مالك ربه
تجربى امور الكائنات بوفقه
في ملكه في المنزلين بعفته
في كل موجود بطالع افقه
يعطى لكل منه واجب حقه
ما أ د ع الملك الجواد بحقه
تدو عليه بخلقه وبخلقته
فبما يجود عطاءه من صدقه
فالكل ان حقت عابد رزقه

اعلم ايديك الله ان الممكن الكامل والعايد أيضا من اهل الله صاحب المقام يشتهى ويشتهى لكاله
فيعطى لكل ذى حق حقه فانه يشاهد فيه جميعه ففيه من كل شئ حقيقة وصاحب الحال صاحب
ما لا يشتهى ولا يشتهى لانه لا يشهد سوى الحق يعين الحق في حال فناه عن رؤية نفسه فلا يشتهى
لان الحق لا يوصف بالشهوة ولا يشتهى لانه مجهول لا يعرف ولا يعرف غير به فلا يعرف الاكوان ولا
نفسه لغيبته بربه عن الكل فهو غيب فلا يشتهى لان العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهى
ويشتهى فان النعم له خلقت وهو رايها حجابا موضوعة فينفر منها فلا يشتهى بها وهي تشتهى لعلمها بانها
خلقت له فيعنا ولها الزاهد جود امنه عليها وايتار اذا كان صاحب مقام والمخلط الكاذب الذي يعصى
الله بنعمه يشتهى ولا يشتهى فيشتهى الغلبة الطمع عليه ولا يشتهى لان النعم انما تشتهى من تراه
يقوم بحقيقتها وهو شكر المنعم على ما انعم به عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة
الاهية روحانية طبيعية متعلقة بالارادة معد وما وهي اعم تتعلق من الشهوة فان كل حقيقة منها تتعلق
بالمناسب والمناسب ما يشركها في الاصل فلا تتعلق الشهوة بالنبيل امر طبيعي فان وجد الانسان ميلا
الى غير امر طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية الحق والعلم به فلا يتخلو عند
هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الاتذاع عن تخيل صوري فذلك يتعلق الشهوة وميلها لاجل
الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من فعل الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل
الحاصل بل تبقى المعاني والارواح العلوية والكمال على حالتها من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له
بالتخيل فذلك ميل الارادة لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة فالارادة تتعلق بكل
مراد للنفس والعقل كان ذلك المراد محبوبا أو غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما للنفس في نيته لذة خاصة
ومحتمل الشهوة النفس الحيوانية ومحتمل الارادة النفس الناطقة والشهوة تتقدم اللذة بالمشتهى
في الوجود ولها لذة متخيلة تتعلق بصور وجود المشتهى فذلك اللذة مقارنة لها في الوجود فتوجد
في النفس قبل حصول المشتهى واللذة المقارنة لوجود حصول المشتهى في ملك المشتهى في حين تذوق
شهوة التحصيل وتبقى تلك اللذة فليس عين الشهوة عين اللذة لقناهما بحصول المشتهى وبقاء اللذة غير ان
الطبع يحدث له أو يظهر له عن كون غيب الاهي شهوة اخرى تتعلق بقاء المشتهى دائما لا تنقطع فهذه
شهوة لا لذة لها فان البقاء دائما غير حاصل مطلقا فلا يتناهي الامر ولا يوجد البقاء فان وجد البقاء
يزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المشتهى يكون للشهوة لذة بحصوله موجودا فاللذة مقارنة
لحصول المشتهى خاصة لا تتأخر عنه ولا تتقدمه بوجود عين ولا وجود خيال واما شهوة الدنيا فلا تقع
لها لذة الا بالمحسوس الكائن وشهوة الجنة يقع لها اللذة بالمحسوس والمعقول على صورة ما يقع
بالمحسوس من وجود الاثر البرزخي عند نبيل المشتهى المعقول سواء ولا اعنى بالجنة ان هذه الشهوة

التي هذا حكمها لا توجد الا في الجنة المعلومة في العموم انما اعني حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة التي ذكرناها فهو شهوة الجنة سواء وجدت في الدنيا او وجدت في الجنة وانما اضفناها الى الجنة لانها تكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا للاحد من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملائكة ولها مقامات واسرار وهي الدرجات بقدر ما لحروف اسم الشهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف وهو الشهوة والتكثير وهو شهوة وبالانصال بكلام فتعداء السكت تاء فيها عدد التاء وعدد الهاء في حال التكثير والتعريف فاجمع الاعداد بعضها الى بعض فما اجتمع لك من ذلك فهو قدر درجات ما ياله صاحب ذلك المقام ولا يعتبر فيه الا اللفظ العربي القرشي فانه لغة اهل الجنة سواء كان اصلا وهو البناء أو فرعا وهو الاعراب وغير العربي والمغرب لا يلتفت اليه وكذلك تعمل في كل اسم مقام وهو قوة لهم لكل امرء من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب وبهذا جاءت اسماء النعوت فلا تطلب الا اصحابها وهي زور على من تطلق عليه وليست له وهذا من أصعب المسائل فان الاسم اطلاق الهى فلا بد من نصيب منه اذ لك المسمى غير أنه يخفى في حال سمي ما يظهر في آخره ومدرك ذلك عزيز وعلى هذا الحد الارادة فالمريد الهى رباني رحمانى والمشتهى رباني رحمانى خاصة والمسلم المؤمن المحسن هو المريد وصاحب الشهوة مسلم نصف مؤمن ونصف محسن لانه من الاحسان المقيد بالتشبيه

* (الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع شعر) *

لا يكون الخشوع الا اذا ما	يضر القلب من تدلى اليه
وتجلى له بصورة مثل	غير هذا فلا يكون لديه
فان اعترفى مقام التجلى	فله الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام عبداني ليس له في الالهية مدخل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين وهو نعت محمود في الآخرة في قوم مذمومين شرعا بلسان حق وهو حال يتقل من المؤمنين في الآخرة الى اهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يريدون علوا في الارض من المفسدين في الارض فالمؤمنون في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون من الرجال والخاشعات من النساء الذين اعدت لهم مغفرة وأجر عظيما ونعت اصحابه في الآخرة فقال خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عامله ناصبة تصلي نار احامية تسقي من عين آنية ليس لهم طعام الا من شرب ولا يكون الخشوع حيث كان الا عن تجلى الهى على القلوب في المؤمنين عن تعظيم واجلال وفي الكافرين عن قهر وخوف وبطش قال عليه السلام حين سئل عن كسوف الشمس ان الله اذا تجلى لشيء خشع له خرجه البرار واذا وقع التجلى حصل الخشوع وأورث التجلى العلم والعلم يورث الخشعية انما يخشى الله من عباده العلماء والخشعية تعطى الخشوع والخشوع يعطى التصدع وهو انفعال الطبع للخشوع والتصدع تفعل التصدع والتكسر في الاعضاء والغطيظ الذي يسمع فيها كل ذلك من اثر الطبع القابل لاثار الوارد في التجلى الالهى وهو الذي كفى عنه الشرع بالقت وبالغط في نزول الوحى عليه كصلصلة الجرس وهو أشده عليه فان نزوله شديد على هذا الهيكل البشرى ولا سيما ان كان النزول بالقرآن كما قال تعالى ولو أن قرأنا سيرت به الجبال او قطعته به الارض وقد يكون من الجبال الجبال ذوو القوة الماسكة الطبع الذي من شأنه الميل نظير الميل في الارض ويكون في ارض الاجسام الطبيعية او كما به الموقى ومن اصناف الموت الجهل يقول تعالى او من كان ميتا فأحييناه لكان هذا القرآن يحيي بما فيه من العلم ويقطع به الارض ونسير به الجبال بما فيه من الزجر والوعيد وقوله قرآنا بالتكثير دليل على احد

امر من اما على آيات منه مخصوصة كما ضرب الجبار عند ما سمع تلاوة صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود واما ان يكون ثم امر آخر ينطلق عليه اسم قرآن غير هذا اللغة ولو حرف امتناع لامتناع فهل هو داخل تحت الامكان فيوجد أو ما هو ثم لا يحكم الفرض والتقدير فاما عندنا فكل كلام الهى مركب من حرفين الى ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة الى الله بحكم الكلام فانه قرآن لغة وله اثر في النزول في المحل المنزل عليه اذا كان في استعداده التاثير بنزوله فان لم يكن فلا يشترط والاستعداد في المحل ان يكون حاله العبودية والعبودية وأثره في حال العبودية اتم منه في حال العبودية فان جمع المحل لو نزل عليه في حال كون الحق معه حصل له النزول ولم يظهر له اثر عليه لانه حق في تلك الحالة فينتفي عنه الخشوع وهذا اصل يطرد في كل وصف لا يكون له في الالوهية مدخل كالملازمة والافتقار والخشوع والخوف والخشية فانه يتاثر صاحب هذا الحال وكل كون يكون حالة نعت الهى كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فانه لا يؤثر في صاحبه اصلا فانه نعت حق فله العزة والمنع هذا مطرد وقد نزل علينا من القرآن ذوق عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدنا له مالم نجد حفظ حروفه ولا تدبر معانيه ونزل علينا في الخالين فأتى في الحال الواحد الكونى ولم يؤثر في الحال الالهى اللذة خاصة فانه لا بد منها أو ما خشوعا فلا ينسب الى الجناب الالهى الاقدس ما ينسب من الفرح وهو الا لتذاثم ان الله جعل مثل هذا امثالا مضرية للناس بضل بها كثيرا ويهدى بها كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الخارج عن الخالين والعارى عن التلبس بالحكمين وهى حالة الغافلين عما خلقوا لله وعما فضلوا به لم يمت ابو يزيد حتى استظهر القرآن وهو تنزله عليه ذوقا ومن استظهر القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا الفرق بين تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا فانه ينزل في النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه وفي صدره فنبوته له مشهودة وينزل علينا بين جنيننا من وراء حجبنا فهو لنا في الظهر لافي الظهور فنبوتنا مستورة عننا مع كوننا محللا لها فن خشع تصدع ومن علم خشى

(الباب الحادى عشر ومائة في معرفة ترك الخشوع شعر)

من تجلى نفسه كيف يشع	وبه تنظر العيون اليه
فقوانا قواه من غير شك	هكذا نصلى الرسول عليه

اذا كان العبد في نعت الهى وورد التجلى عليه وتلقاه بذلك النعت اورنه لذة وفرحا وابتهاجا وسورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك الفرح للظاهر في المظهر لامن حيث هو ظاهر فهو سرور بكل وأثره في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محبوب عن ذاته بربه في حال صحوه وظهوره وحضوره واثباته وبقائه وترك الخشوع لمن ليست هذه حالته مذموم مطرود

(الباب الثانى عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس شعر)

خالف هو الفاه محمود	واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله	فلتلق سمعك الى وابت شهيد
انت العزيز فذوق وبال صفاته	يوم القيامة والانام شهود

اعلم ان مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال شاق عليها وهى مخالفة نفسها فخالف عينا الخائف وهذا من اعجب الامور اعنى وجود المشقة ثم لو كان الخائف نفسا اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة في ذلك ونحن بحمد الله حيث قلنا بمخالفتها ولم نقل تخالف بالمقابل فقد يكون الخلاف بما ليس

بتقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسيأتي في الباب الذي بعد هذا الباب وفائدة
 المخالفة عظيمة واعلم انه لا يخالف النفس الا في ثلاثة مواطن في المباح والمكروه والمحذور لا غير واما
 اذا وقعت لها لذة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك علة خفية فجاءتها بطاعة اخرى وعمل مقرب
 فان استوى عندهما جميع التصرفات في فنون الطاعات سلمنا لها تلك اللذة بالطاعة الخاصة وان وجدت
 المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعدول الى الشاق واجب لانها ان اعتادت
 المساعدة في مثل هذا أو اثرت في المساعدة في المحذور وانما كرهه والمباح وانما صعب على النفس
 المخالفة لكرم اصلها وعلو منصبها فان النيابة الالهية في العالم لها تقول في نفسها يدي ازمة الامر
 ومملكه ولا سيما وقد خلقني الله تعالى على الصورة فخالفتي مخالفة الحق من هذا المقام يكون لها المخالفة
 موتا أحرر وجبت هذه النفس عن الاتساع الالهى وعما خلقت له وعن العلم بأن الصورة ليست لكل
 نفس وانما هي للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كل من الناس فلو كانت هذه النفس ما كانت
 المخالفة لها موتا أحرر فان لذة العرفان تعطى الحياة التي لا موت فيها فالوجود والفتح مقرونان بمخالفتها
 في كل شئ ينبغي ان يخالف فيه فاقهم

* (الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها شعر)

ساعد النفس انما نفس الحق ونعت له فأين تغيب	انظر الحق في الوجود تراه
عينه فالبعيض فيه حبيب	ليس عيني سواه ان كنت تدري
فهو عين البعيد وهو القريب	ان رآني به مخني آراه
اودعاني اليه فهو المحيب	

مخالفتها عين مساعدتها فانها بما تخالفها فانتقلت منها اليها فما زالت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي
 وعرضي فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي هو ما عرض الهام من جانب الشريرة وقد يكون
 من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملائمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال فكما هي في
 الطريق الذي نحن بسبيله غير معتبر الا جانب الشريرة خاصة فانها التي وضعت الاسباب الفاضلة التي
 بفعل ما امرت بفعله وترك ما نهيت عن فعله وجبت السعادة وحصلت المحبة الالهية وكان الحق سمع
 العبد وبصره ففصل الشارح لها جميع ما يرضيه منها وما يستخطه من ذلك عليها ان فعلته وما لا يخط فيه
 ولا يرضى فما كان مما يرضى الله فهو ابقاء ملكي وفي حق النبي التاء ملكي والهي وليس للقاء الالهى
 مدخل في الاولياء الاتباع جملة واحدة اعني في الاحكام بتلليل او تحريم وما كان مما يخط الله فهو
 القاء شيطاني لا نارى فمن الجن من ياتي الخبير في قلوب الصالحين فلهم بهم تلبس عظيم وامتزاج ومحبة
 فيا كان مما ياتي الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبيب لها ومزير في عينها في الوقت مر العاقبة
 في المال والقاء المالك قد يكون مر في الوقت لكنه ملذوذ في المال وكما الحاليتين لا تقتضيهما النفس
 من ذاتها فلا ينبغي للعاقل ان يساعد النفس فيما تعلق به من الامور التي تأمره بها مما يقع اياها في غرض
 اما عرضي اوداتي الا المؤمن والعارف فالمؤمن يساعد في الغرض الذاتي وهو كل ما تأمره به
 من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعات واما العارف الذي الحق سمعه وبصره وقواه يساعد في
 جميع اغراضها فانه نور كله والنور ما لا ظلمة فيه ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
 واجعلني نورا لان النفس ما ينسب اليها ذم الا بعد تصريفها الا لها في المذموم وهو الظلمة فيقال قد
 اغتاب الغيبة المحرمة وقد كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما لم يظهر الفعل المحرم
 على الآلات لم يتعلق بها ذم والعارف قد وقع الاخبار الالهى عنه بان الحق جميع قواه فذكر الآلات

فلهد الجنا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره التي هي الحفظ

* (الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغبط شعر) *

حسد القلب حصاد	وهو النفس بعد
عنه في الحسن تبدو	وهو الرب الجواد
فأنا احسد مثلي	وبهذا القوم سادوا
ما لنا مثل سوانا	حسد الحق العباد
لو درى الناس الذي	قلت ما كان العناد

الحسد وصف جبلي في الانسان والجان وكذلك الغضب والقطم والحرص والشرة والخبث والخبث وما كان في الجبله فمن المحال عدمه الا ان تنعدم العين الموصوفة بها ولما علم الحق ان ازالها من هذين الصنفين من الخلق لا يصح زوالها عينها مصارف بصرفها فيها فتكون محجودة اذا صرفت في الوجه الذي امر الشارع ان تصرف فيه وجوبا او نديا وتكون مذمومة اذا صرفت في خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وقال ايضا منومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطلب الدنيا قد يكون مذموما وقد يكون محمودا وطلب العلم محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها افضل من بعض وتختلف باختلاف القصد فان طلب العلم بالمثل من جهة من قامت بهم لامن حيث اعياها ممدوح وطلب بعضها بطريق التجسس مذموم فاشم على الحقيقة ما هو مختص لاحد الجانبين ابن قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد من قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين وكذلك أين الغضب لله من غضب الانسان لنفسه ومن غضبه حمية جاهلية فجميع ما جلبت النفس عليه لا يزول بالجاهدة ولا بالرياضة وانما تختلف مصارفها فيختلف اللسان عليها بالذم والحمد فان اخذها ذات اليمين فيجمل بيده وحرص على فعل الخير واعتنا لله حمد وان اخذها ذات الشمال فغضب حمية جاهلية ويخجل بما فرض الله عليه الجود به كالكافة وتعليم العلم ذم حقا وخطا وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنها غافلون

* (الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومحجودها ومذمومها شعر) *

اذا نزل الحق من عزه	الى منزل الجود والمرحمة
نخذه على حد ما قاله	فان به تحصل المكرمة
ولا تلقينه على جاهل	فحصل في موقف المندمة
فغميتك الحق في ذكره	بما لم يقل وهي المشئمة
وان كان حتما وليكنه	اذا قاله قائل قال مه

اعلم ان الغيبة ذكر الغائب بما لو سمعه ساءه وهي حرام على المؤمنين فالحق لا يغتاب لانه السميع البصير في نفس الامر وعند العلماء وقد ابان لعباده ما يكرهه منهم وما يحمدونه منهم من آمن ومنهم من كفر فلا يغتاب ايضا اسم فاعل واسم مفعول فالغيبة حرام على المكافين فيما بينهم ويحتملها اهل المرات من غير المؤمنين نزاهة وشرف نفس فان اجتنابها يدل على كرم الاصول الا في مواطن مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله واهل الورع من المؤمنين يعرضون بها ولا يبصر حون فن ذلك ما هو في طريق الجرح الذي يعرفه المحدثون في رواية الاحكام المشروعة روي عن بعض العلماء بالله انه كان يقول في ذلك اصاحبه تعال نعتب في الله ومنها عند المشورة في النكاح فانه مؤتمن والنصيحة واجبة ومنها الغيبة المرسلة

وهو ان يغتاب الانسان اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل أن يقول فسد الناس وكثرت المنكرات ومنها غيبة المشايخ المرادين في حال التريسة اذا كان فيها صلاح المرید اذا وصل ذلك اليه ومع كون الغيبة محمودة في هذه المواطن فعدم التعيين فيها اولى من التعيين فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا غيبة في فاسق نهى الا نضيا على هذا اخذ اهل الورع هذا الخبر وطريق التعريض هين المأخذ وما عدا امثال هذه المواطن فهي مذمومة يجب اجتنابها ومن هذا الباب تخرج الشهود اذا عرف المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرة الحق واهله وخذلان الباطل واهله ومن هذا يتبين لك ان العدم هو الشرفان شهداء الزور مالوا الى العدم ورجحوه على الوجود ووصفوا بالعدم كون ما ليس بكائن وجعله الله على لسان رسوله من الكائن لانه ما مدلول قولهم الا العدم ومع هذا كله ان استطاع من هو من اهل طريق الله التعريض لا تصرح به حتى يفهم عنه ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فليفعل فهو اولى ويحصل الغرض ويكون اللسان قد وثق بما تعين عليه من غير خش في المنطق وهذا كله مادام يسمى مؤمنا واما ان كان هذا الشخص في مقام من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فخاله غير حال المؤمن مع انه من اهل الايمان واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق له دواء والادوية قسمان دواء العامة وهو الذي يقدر عليه كل أحد والدواء الاخر دواء ملكي وهو الذي لا يقدر عليه كل أحد الا الملوك والاعنياء لنفاسته وغلو ثمنه فلا يقدر عليه الا المتكمن من المال والاطنان وهما كذا قسم الادوية اهل الطب وصادقوا الحق في ذلك فأما الدواء العام النافع الداخلة تحت قدرة كل أحد من غني وفقير وسوقة وملوك من داء جميع الذنوب والمعاصي فهو التوبة وارضاء الخصوم من شروطها اذا كان ذلك الداء مما ينبغي ان يرضى فيه الخصوم واذا كان مما لا ينبغي فيتوب ولا يرضى خصمه فانه ان ارضاه قد يقع في محذور أشد مما كان قد تاب عنه فلا يغفل عن هذا واما الدواء الملكي فلا يستعمله الا العارفون السادة من رجال الله وهم الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم ولسانهم وهو قوله تعالى عقب قوله ولا يغتاب بعضكم بعضا أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه هذا خطاب عام ثم قال واتقوا الله هذا هو الدواء ومعناه اتخذه وقاية بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة منها فاذا اتخذتموه جنة تعاورت هذه الجنة سهام هذه الافعال وهي قوية لا تنفذها هذه السهام فيكون المتقي بها في حمايتها ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يتلبس به العبد كما يتلبس المتوقى بالجن من الدروع الحصينة وغيرها وصورة تلبسه هو ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه وجوارحه في حال تصرّفها فيما هي له فيكون نورا كله فنبه الله تعالى في كتابه على هذه الادوية الملكية السلطانية مثل قوله تعالى فألهما فجورها وتقواها والغيبة من الفجور اى الذى تتخذه وقاية من هذا الفجور فلم يجعل الفجور من اوصافها وانما جعله مجمولا فيها من الملهم لها كما يهدى بقوله أثنى زين له سوء عمله فرآه حسنا فاجعل التزين له بل قال زين لهم اعمالهم وقال زين لهم الشيطان اعمالهم فصاتهم عن السبيل ولما اضاف التزين اليه سبحانه قال فهم يعمّهون اى يحارون والحيرة من صفات الاكبر وصفة الحيرة في مثل هذا أنه الامر في ايجاده للملهم والمزين والمجمول فيه الذى هو الملهم والمزين له ما موربا جنتابه وهو الاتصاف بما لهم له وما زين من قبل أن يظهر بالفعل فهو غير مذموم وغير مؤاخذ به حتى يتلبس به في الظاهر ثم قال في امور من هذا الباب انه رجس من عمل الشيطان وهو البعيد من الرحمة فاجتنبوه اى وكونوا مع الاسم القريب من الرحمة ومن اسمائه سبحانه البعيد من اتخذ الحق جنة ووقاية كما امره لم تضره هذه الاشياء فان الله تعالى ما نبه على استعمال هذه الادوية الا لاقامة العذر منه اذا سئل عن مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنته فهو في حى فلا يخرج من حماه والفاسق الذى لا غيبة فيه ليس بغائب خلف جنته بل هو خارج عنها لان الفسق الخروج فقال لا غيبة في فاسق

فمن أخرج غيباً يستحق أن يكون غيباً الى شهادة فقد اخطأ ولهذا أضاف الغيبة المينا فقال سبحانه ولا يعقب بعضكم بعضاً فجعلنا نشأة واحدة ذات اجزاء فان الجزء بعض الكل فما خرجنا عنا ولا وقعنا الا فينا فشد الامر علينا في ذلك فان القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة فان النبي لا يستتر عن نفسه وكل من ذكرنا غيباً فقد صيره شهادة وغربه عن وطنه وموت الغريب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان يكره ذلك ففيه منفعة كشارب الدواء الكريه وعسى ان نكره هو اشياء وهو خير لكم وان كان فاعل خير من غير قصد فهو ممن اجري الله الخير لمن يريد على يديه فيكون جزاؤه جزاء من وفق لعمل الخير من غير قصد في حق من اغتابه لكن ذلك مقصود لمن الهمة اياه وسماء فخورا في حقه فيصلي الله يوم القيامة بين عباده لم يراه المظلوم من الخير الواصل اليه على بدأخيه فيشكره على ذلك فيسعدان جميعا وفي الخبر الصحيح فاتقوا الله واصلوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمود في حق من اغتیب محال ذلك الى الخير اذ كانت الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق والحق والغيبة وجود ما هما عدم فوقع التناسب بين الموجودين فاندرج الاضعف في الاقوى

* (الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة واسرارها شعر) *

ان القناعة باب أنت داخله	ان كنت ذلك الذي يرجي خدمته
فانقع بما اعطت الايام من نعم	من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم	لم يأكل الشخص منه غير لقمته

ليست القناعة عندنا الا الاكتفاء بالموجود من غير طلب المزيد ارسى الله تعالى على أيوب وهو نبي مكرم قيل فيه نعم العبد انه آتوب واثنى عليه بالصبر مع دعائه ربه في كشف الضر عنه فأزاله فلما ارسى عليه رجلا من جراد من ذهب فقلت منها بعض واحدة فأخذ يجتمع في نوبه فقال له ربه ألم أكن اغتبتك عن هذا فقال ياربي لاغنى لي عن خيرك فان كان فعل هذا لما هو عليه ظاهر الحال فهو ما أردنا وان كان ليقتدى به في ذلك فما فعل ما هو أولى في القربة الى الله من تركه وهو من الذين هدى الله وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتدى بهداهم وقال لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهي المسئلة والقانع السائل والسؤال من الله لا من غيره يقال قنع يقنع قنوعا اذا سأل وقال تعالى واطعموا القانع أي السائل وهو الذي رفع سؤاله الى الله وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيامة مقنعى رؤسهم أي رافعين الى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الحدان في أمر وهو أن السائلين الله قنعوا به في سؤالهم والتجائبهم اليه فلم يسئلوا غيره تعالى فهذا معنى قول الاكابر الاكتفاء بالموجود وهو الله بالسؤال عن طلب المزيد وهو أن يتهدى بالسؤال الى غير الله والخلق عيال الله أي الفقراء الى الله فمن سأل غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فان السائل موصوف بالركون لمن سأله والله يقول ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون من أولياء ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى ظالم فان الله يقول في الانسان وجعلها الانسان انه كان ظلوما جهولا لجملة الامانة وما من أحد من الناس الا جعلها فلا تركزن الى غير الله واكتف بالله في سؤالك تسعد ان شاء الله وللقناعة درجات عند العارفين من أهل الانس والوصال وهي ستمائة واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين من أهل الادب والوقوف مائتان وسبع وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامية من أهل الانس والوصال ستمائة درجة واحدى وعشرون درجة ودرجاتها عند الملامية من أهل الادب والوقوف مائتان

وست وعشرون درجة وللقناعة الدعوى وانها نسبتان نسبة الى عالم الجبروت ونسبة الى عالم الملكوت
وليس لها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل لها نسبة باطنة الى عالم الملك يظهر ذلك القنوع وهذا القدر
كاف فيها والله الموفق

* (الباب السابع عشر ومائة في مقام الشرة والحرص في الزيادة على الاكتفاء شعر) *

لا تقنعن بشئ دونه أبدا	واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العلياء تحظما	فليس ناؤها عنها كتنبه
ان الحلال حلال ما وثقت به	وليس مال حرام مثل مشتبه

اعلم أيديك الله أن عاتين الصفتين مجبول عليهما الانسان من حيث ما هو انسان وكل ما هو الانسان
مجبول عليه فن الحمال زواله فهو مقام لا حال فانه ثابت ويتطرق اليه الذم من جهة متعلقة اذا كان
مذموما شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وقال صلى الله عليه وسلم
زادك الله حرصا ولا تعد فالأية متوجهة لطرفي الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله لتجدنهم فانه يعود
على قوم مذمومين وقرينة الحال تدل على أن مساق الحرص فيها على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه
من ان الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس فن نظري الحرص من حيث الدلالة على كذبهم كان
محمودا فيهم لانه دأب الهى على كذبهم فهو من جانب الحق فيهم عليهم حجة لله والله العجبة اللغة
والمذموم هو المذموم من كل وجه ومن حيث ما هو فيهم لان حيث دلالة عليهم وكان متعلقة
ما يفنى وتكذيب الصادق كان مذموما وما في الخبر الذي أوردناه فهو محمود لانه حرص على أداء عبادة
مفروضة ثم انه مع هذا فانهم صفتان من صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سايس ائمة فهو ينظر
فيما فيه صلاحهم كما قال في نبيه صلى الله عليه وسلم يحده به حريص عليكم بالمومنين رؤف
رحيم فحده بالحرص على ما تعد به ائمة شرعا وحرصه على اسلام عمه أبي طالب الى أن قال له قلها
في اذني حتى أشهدك بها العله صلى الله عليه وسلم بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل
نائب الله في عبادة نواب الزمان المستأنفة فيستعدتها عن الامر الذي كان له منه الاطلاع على
منازلتها فيتخيل من لا علم له انه سعي في حق نفسه وليس الامر كذلك فانه يباهى الامم بالاتباع من
ائمه فكان يطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشر من وجود الشرطين الاطلاع والامر
الالهى وهو الشرط الاعظم وأما الاطلاع وان اشترط فيه فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا ان
ادعى انه يدخر في حق الغير ثم يتناول من ذلك المدخر في حق نفسه فيقال له هل أطلعك الله على من له
هذا المدخر عندك وهل اطلعت على انه لا يصل اليهم الا على يدك فان قال نعم سلم له الاتخاذ وان قال
لا قيل له فحرصك ما قام على أصل مقطوع بحجته فدخل الخلل فان قيل فقد قالت الطائفة من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهو لا يناقض حال هذا الحريص على الكسب والادخار
والمزاجية لأبناء الدنيا الذين لا توكل لهم الا على ذلك فان التوكل أمر باطن وهو الاعتماد على الله وهذا
المدخر ان كان اعتماده على ما ادخره فهذا يناقض التوكل وان لم يعتمد عليه فليس يناقض لكن
يناقض التجريد الظاهر وقطع الاسباب وليس هذا من أحوال المكملين وانما هو من أحوال السالكين
ليكون لهم ما اتخذوه عقدا ذوقا فان الذوق أتم في التمكن فانه يزيل الاضطراب في حال عدم
السبب الذي من عادة النفس أن تسكن اليه وسيرته قبيح هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شاء الله
ولهذا الشره والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من أهل الادب والوقوف
أو من أهل الانس والوصال ثمان مائة درجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سواء كانوا
من أهل الانس والوصال أو من أهل الادب والوقوف ثلثمائة درجة وثلاث درجات فان كان

العارفون من أهل الاسرار فلهم من الدرجات ألف وخمسمائة وخمس وثلاثون درجة وان كانوا من أهل الانوار فلهم ثمانمائة درجة وخمس وستون درجة وان كان الملايكة من أهل الاسرار فلهم ألف واربعمائة وثلاث وسبعون درجة وان كان من أهل الانوار فلهم ثمانمائة وثلاث درجات وهو نعت الهى فانه تعالى يقول مجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك الحرص نعت الهى أيضا وهو الذى يقتضيه قول الله تعالى للملائكة فى المتشاحنين أنظروا هذين حتى يصطلحا وتسخير الملائكة فى حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من ثمرته وان لم يرد الاطلاق اللفظى به فان هذه الامور على قسمين منها ما ورد اطلاق اللفظ باسمها على الجنب الالهى ومنها ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسمها ومنها ما نسب الفعل الذى يكون منها اليه ولم يطلق عليه منها اسمها ومنها ما أطلق عليه منها اسمها فى جماعة بحكم التضمن فمثل ما نسب اليه من الفعل ولم يطلق الاسم قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله سخرا الله منهم ومثل ما نسب اليه الفعل وأطلق عليه الاسم فى جماعة بحكم التضمن قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومثل ما أطلق عليه منها اسم قوله وهو خادعهم ومثل ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ولا فعل قوله مجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد

* (الباب الثامن عشر ومائة فى مقام التوكل شعر) *

من يتخذ رب العباد وكيلا	سلك الصراط وكان أقوم كيلا
ان الذى فيه يوكل ربه	عبد الاله يقارن التنزيلا
يا طابا ما ليس يعلم ماله	لا يتخذ غير الاله وكيلا

التوكل اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعه فى العالم التى من شأن النفوس ان تترك اليها فان اضطرب فليس بموكل وهو من صفات المؤمنين فما ظنك بالعلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما قيده الله به وما قيده الله سدى فلو كان من صفات العلماء ويقتضيه العلم النظرى ما قيده بالايمان فلا يقع فى التوكل مشاركة من غير المؤمن بأى شريعة كان وسبب ذلك ان الله لا يجب عليه شئ عقلا الا ما أوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لاصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن ماضن وأخبر بأنه يفعل أحد الممكنين اعتمدنا عليه فى ذلك على التعمين وصدقناه لانه بالدليل والعلم النظرى يعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمناه فلو بقينا مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فن كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من يستحقها هل الله أو هل العالم أو هل الله منها نصيب وللعالم نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا فى موكل فيه وذلك الموكل فيه أمر يكون للموكل ليس لغيره فقيم فيه وكيلا يتصرف فيما للموكل أن يتصرف فيه مطلقا فنظر ان الاشياء ما عدى الانسان خلقت من أجل الانسان كان كل شئ له فيه مصلحة يطلبها بذاته ملكا له ولما جهل مصالح نفسه ومصالح ما فيها سعاده خاف من سوء التصرف فى ذلك وقد ورد فيما أوحى الله لموسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فقال واذا قد خلق الاشياء من أجلى فما خلقى الا ما يصلح لى وانا جاهل بالمصلحة التى فى استعمالها نجاتى وسعادتى فلنوكله فى أمورى فهو اعلم بما يصلح لى فكما انه خلقه فانها هو أولى بالتصرف فيها هذا يقتضيه نظرى وعقلى من غير ان يقتن بذلك أمر الهى فكيف وقد ورد به الامر الالهى فقال لا اله الا هو فاتخذوه وكيلا نبيه بهذا الامر انه لا ينبغى الوكالة الا لمن هو اله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال اليعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذوه المؤمنون العالمون وكيلا

وسلو اليه أمورهم وجعلوا زمامها بيده كما هو في نفس الامر فاذا زادوا شيئاً مما هو الامر عليه في الوجود ومدحهم الله بذلك وما أثاروا في الملك شيئاً وهو غاية الكرم والثناء بالارتعالي غير المؤثر بل الكل منه واليه فهذا حظ الناظر الأول والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشياء من اجل الاشياء وانما خلقها ليسبحه كل جنس من الممكآت بما يليق به من صلواته وتسيبجه لتسرى عظمته في جميع الاكوان واجناس الممكآت وأنواعها وأشخاصها فقال كل قد علم صلواته وتسيبجه وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فالكل له تعالى ملكاً واذا كان الامر على هذا ولم يخلق على الصورة الالهية سوانا ووصف نفسه بالغيب عن الاشياء واسدل الاشياء بيننا وبين ان ندركه فهو يدركها ولا تدركه لانها لا تعرفه فأقام الانسان خليفة فهو الوكيل فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فخذلنا في الوكالة أموراً لاتعداها فاهي وكالة مطلقة مثل ما وكناه نحن فخذلنا حدوداً ان تعديناها فقد تعدينا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الأول جاء القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا وقال المتوكلون فرج النظر الأول وهو ان نتخذوه وكيلا في المصلحة لنا لا في الاشياء فيجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهدناها وما رأيناها الا حدم من طرفتنا فتلنا انه خلق الاشياء له لئلا ناعطى كل شيء خلقه ومن خلقنا اقتدارنا الى ما يكون به صلاحنا حيث كان من ديننا وآخرة ولا نعلم طريقنا الى المصلحة لانه ما خلق الاشياء من أجلنا فوكناه ليسخر لنا من هذه الاشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتناناً منه وامثالاً لامره فنكون في توكلنا عليه عبيداً مأمورين بتمثيل أمره نرجو بذلك خيره فوقع التوكل في المصالح لا في عين الاشياء وهذا برزخ دقيق لا يشعر به كل أحد لطاقته وهو جمع بين الاثنين وتثبيت للحكمين وان كان قد تكلم أهل هذا المقام فيه وما من أحد منهم الا تزغ لاحد الظرفين من غير جمع بينهما فالرجال المنعوتون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا يعترض عليه في شيء ومنهم من حالته فيه حال العبد مع سيده في مال سيده ومنهم من حالته فيه حال الولد مع والده في مال والده ومنهم من حالته فيه حال الوكيل مع موكله يجعل كأنه أو بغير جعل والذي عليه المحققون وبه تقول ان التوكل لا يصح في الانسان على الاطلاق على الحال لان الاقتدار الطبيعي بحكم ذاته فيه والانسان مركب من أمر طبيعي وملكوتي ولما علم الحق انه على هذا الحد وقد أمره بالتوكل وما أمره به الا وهو ممكن الاتصاف به وقد وصف نفسه به بالغيرة على الالهية أقام نفسه مقام كل شيء في خلقه اذ هو المقتدر اليه بكل وجه وفي كل حال فقال يا ايها الناس وما خص مؤمننا ولا غيره أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فما اقتدرتم اليه من الاشياء هولنا وبأيدينا وما هولنا فما يطلب الاتصاف لنا الاقتدار لاله اذ هو غير مستقل الابن فليكن للمتوكل أحوال يصح الاتصاف بها وبها يسمى متوكلاً وبلغني عن واحد من أهلي طريق الله انه قال بما أشرنا اليه في هذه المسئلة متنا وما شئنا الهدا التوكل رائحة لانه يطلب سريانه في الكل للاقتدار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض الا بالجاز ونحن أهل حقائق فلو صح في وجه كباين عم هذا المدعى لصح في جميع الوجوه وله الدعوى وصاحبه مسؤول وله الكشف ودرجانه عند كل العارفين أربع مائة وسبع وعشرون ودرجات الملامية فيه أربع مائة وخمسون درجة وله نسب الى العالم كله من ملك وملكوته وجبروت

* (الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل شعر) *

أنت الخليفة فيما أنت مالكة	والحق ليس به نفع ولا ضرر
ترك التوكل كل حال ليس يعلمه	غير الوكيل فلا روح ولا بشر
كيف التوكل والاعيان ليس سوى	عين الموكل كل لاعين ولا أثر

التوكل مشروع فينال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال وجوده
فما هو الا للمعدوم في حال عدمه وما تم مقام يتصف به المعدوم ولا يصح في الموجود من جهة الحقيقة
الا التوكل فلا يزال المعدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاذا وجد خرج عنه التوكل فذلك المعبر عنه
بترك التوكل ثم أقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من أهل الله الا الرجلين الواحد
علم انه لا يصح فترك المشروع فيما لا يمكن تحصيله لما رأى نفسه اذا أخذ له ألم الجوع وعند
ما يدفعه به تناوله ليزيل ألم الجوع فلا فرق بينه وبين من يستترق ويتطيب ويلجأ الى محل الامن من الامور
الخوفه مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام فالتوكل من حيث ما هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله
ليس بمحصل فالتوكل يصح لا يصح وأما الرجل الآخر قال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد أعطى كل شئ
خلقه ثم هدى فقيم التوكل مع هذا الفراغ فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال
فرغ ربك ومع هذا فهو واقف مع الامر والنهي عامل بما أمر به من العمل قائم بالحكم المشروع عليه
فن أسرار التوكل ترك التوكل فان ترك التوكل ينفي الاغيار والتوكل يبقى الاغيار وعند أكثر القوم
ان الاعلى ما يبقى لا ما يبقى وعندنا وعند شيخنا أبي السعود بن السبلي وأبي عبد الله الهواري بنونس
من بلاد المغرب وأبي عبد الله الغزال بالمريه بالاندلس وأبي موسى بن عمران الميرتلي باشيلية وغيرهم ان
الاعلى ما يبقى ما ينبغي ويبقى ما ينبغي في الحال التي ينبغي والوقت الذي ينبغي وبه كن يقول عبد
القادر الجيلي بعد ادق الله تعالى افنى وأبقى يقول تعالى ما عندكم يتقذفلانعمده وما
عند الله باق فتعتمد على الله في بقائه فافنى وأبقى والافناء حال أبي مدين في وقت امامته فلا أدري
هل اتقل عنه بعد ذلك أم لانه اتقل عنه بعد ذلك قبل ان يموت بساعة أو ساعتين الشك
منى لبعده الوقت وصاحب ترك التوكل ماله دعوى وهو غير مسؤول لانه أمر عدمي فخرى مجرى
الاصل في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا يريد عدمه في عينه
لانه كان مذكورا لله تعالى والدهر اسم من أسماء الله وله هذا الاشتراك اللفظي نهى عن سب
الدهر وقال الله هو الدهر وما تم عين نسبت لعينها وانما تنسب لما يصدر منها وما يصدر كون الامن الله
والدهر الزمانى نسبة وقوله لم يكن يعنى الانسان في ذلك الحين شيأ مذكورا أى موجودا
في عينه مع وجود الايمان ولكن ما تعرفه حتى تذكره ولا هي ذات فكرك حتى تجمعها في ذهنها تقديرا
فتذكره فان المنكر من القوى التي اختص بها الانسان لا توجد في غيره ثم ان هذه الآية من أصعب
ما نزل في القرآن في حق نقصان الانسان فيما يظهر من عدم الاعتناء الالهى به فان الله متمكم أزلا
ونفى أن يكون الانسان شيأ مذكورا في حين من الدهر وهو الله وان كان الدهر يعنى الزمان والحين
جزء منه لم يكن أيضا وعندنا ما اخر الله نشأته ووجود عينه الاعتناء الله به لانه لو أوجد الله أول
الاشياء كان يمر عليه وقت لا يكون فيه خليفة فانه ما تم من قدها بمرتبة الخلافة والنبابة عنه
فلا بد أن يتأخر وجود عينه عن وجود الايمان حتى لا يزول عنه اسم الخلافة دينا والآخرة فواجب
الاملكا سيدا كما انه مع غيره الله عبد مولود ففضل العالم كله بالخلافة فلم تكن لغير الانسان وهذه
المرتبة أوجبت له ان يخلق على الصورة ومن قال ان هذه الآية تدل على عدم الاعتناء الالهى
بالانسان لان الله متمكم ازلا عالم بما يكون ازلا ونفى ان يكون الانسان شيئا مذكورا مع انه شئ
ولا بد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون فمابؤمر الامن يسمع
يسمع ثبوتى أو وجودى ونفى ان يكون الانسان مذكورا في حين من الدهر والدهر ههنا الزمان
والحين جزء منه لم يكن فيه الانسان مذكورا مع عدم وجود صورة انسان فجهل من شاهد صورته
مراد الله فيه وما علم له اسم رتبة يذكروه ولا ماله عند الله من العناية به التي ظهر اثرها عليه حين
أقامه خليفة في أرضه وما عثر به عن موطنه وهو التراب الذي خلق منه وموطن ذلته لشهود عبوديته

عليه وسلم ان الله أوحى الى موسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يارب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رأيت النعمة منى فقد شكرتني حق الشكر هذا حال من رأى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوفه لبذل ما عنده من نعم الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم بيدحق لا ييده فهم ناظرون في هذه النعمة وهي رؤيتهم ذلك التصريف من عند الله وفي مرضات الله فيدخلون في حيز من شكره حق الشكر وهذا هو اعلى الشكر في الشاكرين وهو هين على العارفين المتجردين عن أوصافهم برد الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة العالم البرازخ وهو الجبروت ايع الطرفين فان البرازخ اتم المقامات علما بالامور وهو مقام الاسماء الالهية فانها برزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر اليه في كونها اسماله ولها نظر اليان من حيث ما تعطى فينا من الاثار المنسوبة للمسمى فتعرف المسمى ويعرفنا واختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه أولا تكون الامن نعم أخرى أو منهما فالجمهور يجعلونها من الجنس المشكور من أجله وما لم يكن من جنسه فما هو من الزيادة التي أوجبها الشكر بل تكون تلك النعمة من باب المنية ابتداء لامن باب الجزاء ومنهم من قال أى نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من النعم فهو من عين المنية وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين الاشياء التي اختارها الحكيم سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن التقييد بل يعطى ما شاء من غير تقييد فالمتحققون أكثر علم منهم وهو لا في الظاهر أنزه وفي المعنى الكل سواء في تنزيه الحق والله الموفق الهادي

* (الباب الاحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر شعري المعنى) *

وكان الاله الحق سمعت والبصر
كلامي تجده عبرة لمن اعتبر
بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

اذا كان حال الشكر يعطى زيادة
فلا يقبل الحق الزيادة فانقد
فقد زال حكم الشكر من كل عالم

اعلم انه ما من عمل الا وهو امر وجودى وما من امر وجودى الا وهو دلالة على وجود الله تعالى وتوجيهه سواء كان ذلك الامر مذموما عرفا أو شرعا أو محمودا عرفا أو شرعا واذا كان دلالة فهو نور والنور محمود لذاته فبما ما يجرى عليه ان ذم على الاطلاق كما انه ما من معصية من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة وهي الايمان بكونها معصية فتحقق هذا حقيقة أخرى هي انه ما من تكليف من عمل أو ترك الا والاولوية تصحبه لا بد من ذلك فيقال تركه أولى من العمل به او العمل به أولى من تركه وما دخلته الاولوية فما هو خالص لامر معين هذا معلوم دلالة عقل وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما أطلق عليه الحمد في كل موطن فان الغيبة صدق وهو صدق مذموم والتمجيد بالشر صدق وهو مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموما فهنا مع الاطلاق اذ الصدق صفة محمودة فاذا أخذنا التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا فاذا اشكر الانسان ربه ورأى الشكر والنعمة منه فقد أتى صفة محمودة وهي عبادة فن إذاها من حيث ما هي عبادة خالصة لم يخطر له الشكر من حيث المزيد من جهة هذه العبادة فتكون عبادة كما انه أيضا طلب المزيد من العلم عبادة وأما في غير ذلك المواطن فما هو عبادة مشروعة فاذا أدى الانسان شكر رب النعمة بفصولها من غير طلب الزيادة فكانه ترك ما يعطيه الشكر وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادات النعم ولا يمنع هنا كون الحق سمعه وبصره ان يكون تاركا لطلب الزيادة اذ كان الحق لا ينقصه شيء فان الله قد اتصف بكونه شاكرا وشكورا وطلب الزيادة من أعمالنا من كونه شكورا فعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر الالهى حقه وهو الزيادة

منافيا شكرنا والزيادة عبادة سواء كان ذلك تركا أو عملا فترك الشكر برؤية العمل من الانسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العسوم فيصح ترك الشكر من العامة من أهل الله وأما من قال في شكر النعمة انه حجاب على المنعم فاعنده معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة فبالضرورة شكر المنعم بها غير ان بعض الناس لا يرى المنعم الا لسبب وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه والكامل من يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن أمر الله عبادة حيث أمرهم بشكره فقال أن اشكر لي ولو الدين وقال عليه السلام لا يشكر الله من لم يشكر الناس فهذا مقام ترك الشكر أي ترك توحيد شكر المنعم الاصل لأنه شرك في شكره بين المنعم بالاصالة وبين شكر السبب عن أمر الله تعالى عبادة وأما مقام تركه لكونه تعالى هو الشاكر فانه صعب غامض اعنى ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطلب الزيادة مما أمرنا بشكره فالتخلص من ذلك عسير فاما اذا كان مجلاه ووقته ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور وسلب الافعال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكر اذ يرى الحق اما شاكر اطلاقا والعبد لا يشكره ألبتة واما ان يرى الحق تعالى شاكر اياه أى يعبده بما هو العبد عليه من الشكر فهذا تارك للشكر من وجه موصوف بالشكر وهذا سار في جميع ما يصدر من العبد من الافعال مشهد عزيز من عين المنية * هذه المسئلة كانت عندي من اصعب المسائل وما فتح لي فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا شك فيه علم اسوى اليه تقيدي لهذا الباب في هذه المجلدة وهي ليلة السبت السادس من رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وسبمائه فانه لم يتخلص لي اضافة خلق الاعمال لاحد الجائين ويعسر عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم فأوقفني الحق بكشف بصري على خلقه المخلوق الاول الذي لم يقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال لي هل هنا امر يوجب التلبس والحيرة قلت لا قال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لا حد فيه أثر ولا شيء من الخلق فانا الذي اخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتكون عن امرى خلقت النفخ في عيسى وخلقت التكوين في الطائر قلت له فنفسك اذا خاطبت في قولك افعل ولا تفعل قال لي اذا طالعك بامر فالزم الادب فان الحضرة لا تحمل المخالفة قالت له وهذا عين ما كفايه ومن يخالف ومن يتأدب وانت خالق الادب والمخالفة فان خلقت المخالفة فلا بد من حكمها وان خلقت الادب فلا بد من حكمه قال هو ذلك فاستمع وانصت قلت ذلك اخلق السمع حتى اجمع واخلق الانصات حتى انصت وما يخاطبك الا ان سوى ما خلقت فقال لي ما اخلق الا ما علمت وما علمت الا ما هو المعلوم عليه فله الحجة البالغة وقد علمت بهذا فيما سلف فالزمنه مشاهدة فليس سواه يرجع خاطر ترك ولا تأمن حتى ينقطع التكليف ولا ينقطع حتى تجوز على الصراط فحينئذ تكون العبادة من الناس ذاتية ليست عن امر ولا نهى يقتضيه وجوب أو نهي أو حظر أو كراهة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين واسراره شعر) *

ان اليقين مقر العلم في الخلد	في كل حال بوعد الواحد الصمد
ان اليقين الذي التحقيق حصله	اعكف عليه ولا تنظر الى أحد
فان ترزل عن حكم الثبات فما	هو اليقين الذي يقوى به خلد

واليقين هو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وحكمه سكون النفس باليقين أو حركتها الى المتيقن وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة أي شيء كان فاذا كان حكمه المبتغى في النفس حكم الحاصل فذلك اليقين سواء حصل اليقين أو لم يحصل في الوقت كقوله أي أمر الله وان كان لم يات بعد ولكن تقطع النفس المؤمنة باتيانها فلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله وهو قول من قال

لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا مع أن المتيقن ما حصل في الوجود العيني فقال الله لنبيه ولكل عبد
يكون بمثابة عبد ربك حتى يأتيك اليقين فإذا أتاك اليقين علمت من العابد ومن المعبود ومن العامل
والمعمول له وعلمت ما أثر الظاهر في المظاهر وما أعطت المظاهر في الظاهر واعلم أن لليقين علما وعينا
وحقا ولكل حق حقيقة وسيرد عليك ذلك في باب له مفرد بعده هذا من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى
وانما جعلنا له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ويقطع به من حصل عنده
وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين واختلف أصحابنا هل يصح أن يكون يقين أتم من يقين أم لا فإنه
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا المثنى في الهواء أشار به الى
ليلة الاسراء وان باليقين صح له صلى الله عليه وسلم المثنى في الهواء وهذا التفسير ليس بشيء فإنه أسرى
به ربه ليديه به من آياته وبعث اليه بالبراق فكان محمولا في اسرائه ومثله هذا الحديث لا يصح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أشار بذلك الى نفسه ومعلوم انه ليس أحد من البشر مماثلة لليقين
لانه ما مشى في الهواء بيقينه وانما جاءه جبريل عليه السلام بدابة دون البغل وفوق الخمار تسمى البراق
فكان صلى الله عليه وسلم محمولا في اسرائه والبراق هو الذي مشى في الهواء وكان ذلك الاسراء ليريه
من آياته فيزيده علما بامور لم يكن اكتسبها من رؤية تلك الآيات عنده ثم انه صلى الله عليه وسلم
لما انتهى البراق به الى الحد الذي أذن له نزل عنه وقعد في الرفرف وعلا به الى حيث أراد الله وغفل
الناس عن هذا كله فأسرى به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل يقينه في قلبه على ما هو به من
التعلق بالمتيقن العام كان ما كان لكنه بما فيه سعاده لانه وصف به في معرض المدح ولنا في اليقين
جزء شريف وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابراهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليه السلام فقد يتيقن
الجاهل انه جاهل والظان انه ظان والسائل انه سائل فيما هو فيه شاك في ما هو فيه شاك وكل واحد صاحب يقين فهو قاطع
بجماله الذي هو عليه علما كان أو غير علم فان قلت فإين شرفه اذا كان بهذه المثابة قلنا شرفه بشرف
المتيقن كالعالم سواء ولهذا جاء بالالف واللام في قوله حتى يأتيك اليقين فهو يقين خاص ما هو يقين في
الجملة بل هو يقين معين وقوله تعالى وما قبلوه يقينا يريد ما هو مقبول في نفس الامر بل شبه لهم فهذا
اليقين الذي عندهم يقين مستقل ليس له محل يقوم به فأنهم متيقنون أنهم يقبلوه والله ليس بمحل لليقين
فلم يقع محل لليقين سوى القتل وهذا من باب قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى والقتل
قد يتيقن في نفسه انه ما قام بعيسى عليه السلام فالقتل موصوف في هذه الآية باليقين وأصدق المعاني
ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عندنا من محيرات العقول مما لا يقضى فيها بشيء وعند بعض أصحابنا
ملحقة بالمحال وعند بعضهم ممكنة واقعة وبالجملة فاليقين عزيز الوجود في الامور الطبيعية المعتادة
فان العادة تسرق الطبع ولا سيما في الامور التي بها قوام البدن الطبيعي فاذا تقدم ما به يصل الى ما به
قوامه فإنه يتألم والالم لا يقدح في اليقين فانه ما يضاؤه ولكن قل ان يتألم ذو ألم الاول لا بد أن يضطرب
ويتحرك في نفسه ولا سيما ألم الجوع والعطش والبرد والحر والاضطراب يضاة اليقين فان اليقين
سكون النفس الى من بيده هذه الامور المزيلة لهذه الآلام فبريد من قامت به هذه الآلام سرعة
زوالها طبعها واذا كان هذا فنسلك في اليقين طريقة غير ما يتخيلها أهل الطريق وهو أن الاضطراب
لا يقدح في اليقين اذا كان هبوب النفس في ازالة تلك الآلام الى جناب الحق لا الى الاسباب المزيلة
في العادة فان شاء الحق ازالها بتلك الاسباب ازالها بأن يوجد عنده تلك الاسباب وان شاء ازالها
بغير ذلك فصارت علق اليقين الجناب الالهى لا غير وهذا قد يكون كثيرا في رجال الله ودرجات اليقين
عند العارفين ما تدرج ودرجة واحدة وعند الملازمة مائة وسبعون درجة وهو ملكوتي جبروتي
له الى الملكوت نسبة واحدة وعند العارفين نسبتان لانه عند العارفين مركب من ست حقائق
ونشأته عند الملازمة من أربع حقائق وله السكون الميت والحى فبالسكون الحى يضطرب صاحبه

وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضرب فيه من غير تعيين من يل بل بما أراد الله ان يزيله

* (الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين واسراره شعر) *

إذا وقف العبيد مع المرید	يزيل يقينه حكم الارادة
ويعطى الحق رتبته لئلا	يقيده فيقدح في العبادة
يفعل ما يشاء كما يشاء	بلا جبر ولا حكم لعاده
وقد دل الدليل بغير شك	ولا ريب على نفي الاعداء
لان الجوهر المعلوم باق	على ما كان في حكم الشهادة
فيخلع منه وقتاً أو عليه	بمثل أو بصد للافادة

اعلم اني اردت بسفي الاعداء انه لا يتكرر شيء في الوجود للاتساع الالهى وانما هي ايمان
 مثال لا يدرك الحس التفرقة بينهم المعنى بين ما انعدم منها وما تجدد وهو قول المتكلمين ان العرض
 لا يتقي زمانين ولما كان اليقين فيه راحة من مقاومة القهر الالهى مثل الصبر ترك أهل الله
 الاتصاف به وتعمله وطلبه من الله فاذا أتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد أدبامع
 الله ولم يرده على الله لانه اذا أراد الله ان يصير هذا العبد محلولاً لوجود هذا اليقين يكون حكمه
 في هذا المحل يتعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سؤال اليقين وتعلقه بجانب الحق
 لا يتعلق العبد ولا بسؤاله وذلك لما كان العبد سبباً في ظهور عين هذا اليقين لعدم قيام اليقين بنفسه كان
 للمحل عند هذا اليقين يدأركا فأتها فيسأل اليقين موجدته تعالى رفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين
 لا يوجد الا لرفع الضرر وأما في حال المنفعة فلا حكم له الا في استدامتها لانيها فانها حاصلة فان توهم
 العبد اذ التها فان اليقين يطلب من الله استمرا وجودها في محله فهذا القدر يكون ترك اليقين أى
 العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ربه ما شاء فهو تاركه بفعل ما يشاء فلا يتصف العبد هنا بشئ ومع
 هذا التحقيق فالمسئلة غامضة بعيدة التصور فالعبد في أصله مضطرب متزلزل الملك فلا يقين له من
 حيث حقيقة فانه محل لتجدد الاعراض عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله
 تعالى قال كل يوم هو في شأن وأصغر الايام الزين الفرد هذا فقد أتت لك ان أهل الله في نفوسهم
 يجزل عما يطلبه اليقين وان اليقين هو السائل وهذا قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيكون
 اليقين الذي هو بسؤال ويتعب وأنت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الوقوف
 مع ارادة الله لا يتمكن معها سكون أصلاً لانه خروج عن حقيقة النفس والشئ لا يخرج عن حقيقة
 اذ خروج الشئ عن حقيقة محال فلا طمأنينة مع المرید الا عن بشرى فانه يسكن عند ذلك لصدق
 القول وتكون البشرية بعينه موقنة وحينئذ يكون له السكون اليها وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة
 يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله ففعال لما يريد لا يزول عنه فذلك
 السكون قديمي يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم اليقين الذي اصطلح عليه أهل
 الله وأما نحن فاليقين عندنا موجود في كل أحد من خلق الله وانما يقع الخلاف فيما اذا يتعلق اليقين
 فاليقين صفة شمول وليست من خاصية طريق أهل الله التي فيها السعادة لا يحكم متيقن ما فهذا
 تحقيقه والله الموفق لارب غيره

* (الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفصيله واسراره شعر) *

تنوع شرب الصبر في كل مشرب	بعن وعلى ارفى وبالباء واللام
وايس يكون الصبر الاعلى اذى	وجود اوتقدرا بأنواع الآلام
وعين الحق الصبور فقد أتى	بمحكم آيات الكتاب لأعلام
فلا صبر في النعماء ان كنت عالماً	بقول امام صادق الحكيم علام

اعلم ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله فأخبرنا ان يؤذي قسماً سبحانه بالصبر وور على اذى
 خلقه وكسأل عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا حل
 به بلاء فسأل الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل ايوب عليه السلام فتعال مسنى الضر وأنت أرحم
 الراحمين وأثنى الله عليه فتعال مع هذا السؤال انا وجدناه صابراً نعم العبد انه أواب فليس الصبر
 حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع البلاء أو دفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير
 الله والركون الى ذلك وقد أتت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذى آذوه به مع قدرته على ان لا
 يخلق فيهم ما خلق من الاذى فتغظن لسر هذا الصبر فانه من أحسن الاسرار وقد ورد انه لا أحد
 اصبر على اذى من الله وهو من المقامات التى تتقطع وتزول اذا دخل أهل النار النار وأهل
 الجنة الجنة وتميز الفريقان تميزاً لا تقطع ان لا يلحق أحد بغير الدار التى هو فيها والصبر الالهى
 يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى بازالة اسم المنتقم والشديد العقاب اذ قد رأينا ازالة الصبر
 ورحمته سبقت غضبه فكما زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فأبشروا عباده
 الله بشمول الرحمة وانساعها وانسحابها على كل مخلوق سوى الله تعالى ولو بعد حين فانه بازالة
 الدنيا زال الاذى وبازالة الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا بد من
 الرحمة ان نعم الجميع بفضل الله ان شاء الله وهذا ظننا فى الله فان الله يقول وهو الصادق انا عند ظن
 عبدى بى فلينظن بى خيراً فأخبروا امر ولم يقيد فى حق الظان ولا فى غيره ولهذا سمى عذاباً ما يقع به
 الآلام بشرى من الله لعباده ان ماتوا لم يؤذوا به لا بد اذا شملتكم الرحمة ان تستعذبوه وانتم فى النار كما
 يستعذب المقرور حرارة النار والمحرور برودة الزمهرير ولهذا جعت جهنم النوعين لاختلاف المزاج
 فما يقع به الالم المزاج مخموص يقع به النعيم فى مزاج آخر بضاده فلا تبطل الحكمة ويبقى الله على
 أهل جهنم الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين فينتعمون فى جهنم بعد ان كان الامر
 اولاً فى زمان الاتقام بالعكس فهم على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا بها لاعتد الهائم اعلم
 ان الصبر يتنوع بتنوع الادواء فالصبر فى الله اذا اذى فيه والصبر مع الله رؤية المعذب فى العذاب
 والصبر على الله حال فقده لربه بوجوه نفسه غير مقترنة بوجوه ربه والصبر بالله ان يكون
 الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصبر من الله حال رفع الحول والقوة منك فلا يقع لاحول
 ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو أعظمهما مقاماً هو الصبر الذى يزول بالموت
 ولا يوجد فى الآخرة فان صاحب هذا الصبر ينسب الصبر اليه بنسبة الاسم الصبور الى الله ولهذا
 يرتفع بزوال الدنيا وفى العبد بزواله عن الدنيا ومن زلت عنه فقد زال عنك فهو لاء أخذوا الصبر عن الله
 كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فأنت فيه كهو كذلك قول سليمان عليه السلام احببت حب
 الخير عن ذكر ربي لانه سماه خيراً لانه منسوب الى الله فقال عن ذكر ربي بالخيرية احبته
 فطفق يسمع بيده على اعرافها وسوقها فرحوا وعجبا بخير به فانه أحب حب الخير لا الخير وحب الخير له
 امان يريد حب الله اياه أو حب الخير من حيث هو وصف الخير بالحب والخير لا يحبه الا الاخيار
 فانهم محمل وجود عينه فكذلك سليمان عليه السلام قال أحببت حب الخير أى انطفى حبي
 كالتخير فى حبه ولهذا لما توارت الخيل بالحجاب اشتاق اليها لانه فقد المحل الذى أوجب له هذه
 الصفة المذوذة فانها كانت محملى له فقال ردوها على وأما المفسرون الذى جعلوا التوارى
 للشمس فليس للشمس هنا ذكر ولا للصلاة التى يزعمون ثم انهم يأخذون فى ذلك حكايات اليهود
 فى تفسير القرآن وقد أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تصدق أهل الكتاب ولا تكذبهم
 فمن فسر القرآن برواية اليهود فقد رد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رده فقد رد أمر الله
 فانه أمر أن تطيع الرسول وان تأخذ ما اتانا به وننتهى عما اتانا عنه اذ لا يوصلنا الى أخبار هؤلاء

الانبياء الاسرار يمين الانبي فنصدقه أو أهل كتاب فنقف عند اخبارهم اذ لم يكن في كتابنا ولا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا في أدلة العقول ما رده ولا ما يثبت فلا نقضى فيه بشئ وأما مساق الآية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر آية وأما استرواحهم فيما فسروه بقوله واقعد فتنا سليمان فليست تلك الفتنة بل هو الاختيار اذ كان متعلقه الخليل ولا بد فيكون اختياره اذ اراه أهل يجهل يحبها عن ذكرى لها أو هل يحب العينها فأخبر صلى الله عليه وسلم انه أحبها عن ذكر ربه اياها لا لنفسها مع حسنها وجمالها وحاجتها اليها وهي جزء من الملك الذي طلب ان لا ينبغي لاحد من بعده فأجابه الحق الى ما سأل ورفع الحرج عنه وقال له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وان له عندنا يعني في الآخرة لثاني وحسن ما ب أي ما ينقصه هذا الملك من ملك الآخرة شيئاً كما يفعله مع غيره حيث أنقصه من نعيم الآخرة على قدر ما تنعم به في الدنيا قال الله تعالى في حق قوم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فالصبر عن الله بهذا التفسير أعظم أنواع الصبر وأما الصبر عن الله على ما يتخيله العايفة من الصبر عن كذا المفارقة اياه فليس ذلك من شأن أهل الله والشبلي لما غشي عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله أعظم الصبر غشي عليه لعظم المقام الذي لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلي من كلام الشاب كان وارده أقوى من محل الشبلي فلذلك أترفيه الغشي وهكذا كل وارديكون أقوى من قوة المحل فانه يفعل فيه الغشي والمعق وليس لأهل الله قدم في الصبر عن الله على تفسير العامة وللصبر درجات عند العارفين من أهل الانوار ثلثمائة وثلاث وعشرون درجة وعند أهل الاسرار منهم مائتان وثلاث وتسعون درجة وعند الملامية من أهل الانوار مائتان واثنان وتسعون وعند أهل الاسرار منهم مائتان واثنان وستون درجة

* (الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر واسراره شعر) *

|| وفي الصبر من سوء الصنعة انه || يقاوم قهر الحق في كل اقدام ||
 || فلا صبر عند العارفين لانهم || من الضعف في بحر على سيفه طام ||

اعلم ملك الله ان في الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الالهي وسوء ادب مع الله وما يتلى الله عباده الا يتضرعوا اليه ويسألوه في رفع البلاء عنهم لانه دواء الماء يعطيه في نفوسهم من المرض للصورة التي خلقوا عليها فيستدعيهم ان لم تكمل فيه الصورة فانه من كمالها الخلافة وهم المكملون من الرجال ومن لم تحصل له درجة الخلافة فما هو على الصورة فانه بالمجموع يكون بالصورة قال بعضهم وقد بكي حين أخذه الجوع انما جوعني لابي فهو يبكي له وعليه فان أكبر الرجال لا يبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا مدح الله الصابرين فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله وهذا مذهب الاكابر الا ترى سمون لما أساء الادب مع الله وأراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضى والصبر قال * وليس لي في سواك حظ * فكيف ما شئت فأخترني * فابتلاه الله بحبس البول والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية ولما سأل هذا كان في حكم حال العافية فلما سلبها بهذا البلاء طلبتها النفس بما جلبت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس وان الله عين لها مصارف لما علمه من انها لا تنعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو وصف ذاتي لها الا ترى الى عالم العلماء وحكام الحكماء صلى الله عليه وسلم كيف كان سؤاله العافية وأمره بها فتال اذا سأته الله فاسأله العافية فان كنتم أهل بلاء فقد سأتموه العافية وان كنتم أهل عافية فقد سأتموه دواها وهي مشتمة من عني الا اذا ذهب فالعافية ذهاب أثر البلاء ممن قام به من الادب مع الله وقوف العبد مع عجزه وفقره وفاقته فان الغناء بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث

يعين مخلوق ما يمكن ان يستغنى عنه بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى فيها اسباب ذاتية
لا يمكن رفعها ومنها اسباب عرضية يمكن رفعها من الخال رفع التأليف والتركيب عن الجسم مع بقاء
حكم الجسمية فيه فهذا اسبب لا يمكن زواله الا بعد عين الجسم من الوجود واذ كانت الاسباب الاصلية
لا ترتفع فلتنقر الاسباب العرضية ادبامع الله ولا تتركز اليها ونبقى الخاطر معلقا بالله ولا يصح ان يتعلق
بالله فانه محال وانما يتعلق بالله للاسباب فهذا احد المعرفه بالله فقد بان لك معنى ترك الصبر

* (الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة شعر في المعنى) *

كن رقيباً عليه في كل شأن	فهو سبحانه عليه رقيب
في حضور وغيبه اشؤون	وكذا لي في كل حال نصيب
فاذا ما أتى أو ان فراغ	لا ابالي وان ذا لعجيب

المراقبة نعت الهى لنا فيه شرب قال الله تعالى وكان الله على كل شئ رقيباً وهو قوله ولا يؤده حفظهما
يعنى السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الأعلى وأسفل وهو قسمان عالم
قائم بنفسه وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهر واجسام وغير القائم بنفسه أكون والوان وهى
الصفات والاعراض فبالعالم الاجسام والجواهر لبقاء لهما الا بما يجاد الاعراض فيهما ففى لم يوجد فيهما
العرض الذى يكون به بقاء وهما ووجودهما تنعدم ولا شك ان الاعراض تنعدم فى الزمان الثانى من
زمان وجودها فلا يزال الحق مراقب العالم الاجسام والجواهر العلوية والسفلية كلما انعدم منها
عرض به وجوده خلق فى ذلك الزمان عرض مثله أو ضده يحفظه به من العدم فى كل زمان فهو خلاق
على الدوام والعالم مقتدر اليه على الدوام اقتدار اذ اتيان من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة
الحق خلقه لحفظ الوجود عليه وهذه هى الشؤن التى عبر عنها فى كتابه انه كل يوم هو فى شأن ومراقبة
أخرى للحق فى عباده وهى نظره اليهم فيما كلفهم من أوامره ونواهيه ورسم لهم من حدوده وهذه
مراقبة كبرياء ووعيد فمنهم من وكل بهم من يحصى عليهم جميع ما يفعلونه مثل قوله ما يلفظ من قول
الاديه رقيب عتيد ومثل قوله كراما كائين يعملون ماتفعلون ومنهم من يتكلمون هو الرقيب
عليه والتخصى له مثل قوله سنكتب ما قالوا وكل شئ أحصيناه فى امام مبين وما الله بغافل عما تعملون
فهذه مراقبة الحق وأما مراقبة العبد فهى على ثلاثة أقسام الواحدة منها الايصاح والاشان يصح
وجودهما من العبد أما المراقبة التى لا تصح فهى مراقبة العبد به ولا يعلم ذاته ولا نسبتها الى العالم
فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف وثم طائفة أخرى
قالت بحجة تلك المراقبة فان الشرع قد حدد كما ينبغي لجلاله فهو معنا انما كذا وهو على العرش
استوى وهو فى الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو فى السماء كذلك وينزل اليها وهو الظاهر فى عين كل
مظهر من الممكنات فقد علمنا هذا القدر منه فراقبه على هذا الحد فراقبتنا للاشياء هى عين
مراقبتنا اياه لانه الظاهر فى كل شئ فمن الناس من قال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله يعنى المراقبة
وآخر بعده وآخر معه وآخر فيه مثل هؤلاء يصحون هذه المراقبة الثانية مراقبة الحيان من قوله ألم يعلم
بأن الله يرى فهو راقب رؤيته وهى تراقبه فهو راقب مراقبة اياه فهذه مراقبة المراقبة وهى
مشروعة والمراقبة الثالثة هى ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى آثار رببه فيها فيعمل
بحسب ما يراه من آثار رببه وكذلك فى الموجودات الخارجة عنه يراقبها ليرى آثار رببه فيها منها
وهو قوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ولهذا المراقبة تعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة
وام المراجعة بحيث لا يتخالها وقت لا يكون العبد فيه مراقباً فاعلم ذلك وتحققه تعلم شؤن ربك
فى نفسك وما يدركه من الموجودات بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك فى مشاهدتك

وما نطلع عليه من الغيوب في كونك أو من حيث كان ومن هنا تعرف خواطرك والمراقبة
جاءت الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الفرض والندب والاباحة والحظر والكراهة ولها
درجات عند أرباب الانس والوصال من العارفين ومبلغها سبع مائة درجة وأربع وستون درجة
وعند أرباب الادب من العارفين ثلاث مائة درجة وتسع وسبعون درجة وعند الامامية من أهل
الانس سبعمائة وثلاث وأربعون درجة وعند الادباء ثمان وأربعون وثمناثة ولها نسب الى
العوالم منها الى عالم الملك نسبتان والى عالم الملكوت نسبة واحدة عند الادباء من الطائفتين وثلاث
نسب عند أهل الانس الى عالم الجبروت واعلموا ان الله تعالى قد أطلعني ليله تقيدي هذا الباب
على أمر لم يكن عندى في واقعة وقعت لى برزخية قيل لى فيها لم تسمع ان الدنيا أم رقوب قلت نعم قيل لى
فاجعل لها فضلا فى هذا الباب فاستخرت الله على ذلك

* (فصل) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ابناء واذا كان لها ابناء فهي أم لهمؤلاء
الابناء ومن عادة الام ان تراقب ابناءها لانها المربية لهم ولها عليهم حنوا الامومة والحذر عليهم ان تؤثر
فيهم ضرر ثم هو هى الآخرة فيميلون اليها فحفظهم من مشاهدة خيرا الآخرة فتشهد مر اقبتم الاحوالهم
ثم لتعلموا ان الدنيا هى الدار الاولى القريبة اليها ناسا ما رأينا سواها فهي المشهوددة وهى الحفيظة
عليها والرحمة بنا فيها عملنا الاعمال المقربة الى الله وفيها ظهرت شرايع الله وهى الدار الجامعة لجميع
الاسماء الالهية فظهرت فيها آلاء الجنان والام النار فيها العافية والمرض وفيها السرور والحزن وفيها
السرور والعان وما فى الآخرة أمر الا وفيها منه مثل وهى الامنية الطائفة لله أودعها الله امانات تعياده
لتؤديها اليهم وهذا هو الذى جعلها تقرب أحوال ابناءها فيما يفعلون تلك الامانات التى اديتها اليهم هل
يعاملونها بما تستحق كل امانة لما وضعت له فنما امانته توافق غرض نفوس الابناء فترقيهم هل يشكرون
الله على ما أولاهم من ذلك على يديها ومنها امانات لا توافق اغراضهم فترقب احوالهم هل يقبلونها
بالرضى والتسليم لكونها هدية من الله فيقولون فى الاولى الحمد لله المنعم المنفضل ويقولون فيما لا يوافق
الغرض الحمد لله على كل حال فيكونون من الخامدين فى السراء والضراء فتعظيمهم هذه الامانات
نقية طاهرة من الشوب فبعض المراجعة الابناء الذين هم كالبقعة للماء والاوعية لما يجعل فيها فيؤثر
مزاج تلك البقعة فى الماء فان الماء كله طيب عذب فى أصله وهو المطر فاذا حصل فى بقع الارض
وهى محتلفة البقاع فى المزاج ظهر العذب فى المزاج الحسن فابقاه على أصله كما ورد طهارا نظيفا
وزاده من مزاجه طيبا وحلاوة زائدة على ما كان عليه وهو الماء النير وبقعة أخرى جعلته دليما
اجابو بقعة أخرى جعلته دعاما فأتى فى الحال التى هذه الاوعية والشرايع انما تعلق بافعال
الابناء لا بالأم بل قال وبالوالدين احسانا فقال ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا
كرهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فقال لوصى الله بهذه
الامور الالعلمه بأنه فى الابناء من يصدر منهم مثل هذه الافعال فأمرهم ان يرا تبتوا هذه الاحكام
فى افعالهم حتى يأتمنوا ما أمرهم الله والدنيا شفقة عليهم كثيرة الجنوخاتفة ان تأخذهم الضرة
الآخرة منها فان الدار فى هذا الوقت للدنيا والحكم لها ولا ينبغي ان تعزل عنها كما ان الدار الآخرة
لا تعرض لها الدار الدنيا اذا انتقل الناس اليها فالدنيا انصف من الآخرة فى الحكم فانها فى دار سلطانها
واذا جاءت الآخرة وكان يومها لا تعرض الدنيا ولا تراحم الآخرة فما انصف الدنيا أحد من الناس
قال قتادة ما انصف الدنيا أحد ذمت باسائة المسي فيهما ولم تحمد باحسان المحسن فيها فلو كانت بذاتها
تعطى القبيح والسوء ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف وان الله قد وصفها بالطاعة
فقال ان علوها وسفلها قالوا ايها الطائعين وقال ان الارض يرثها عبداى الصالحون والصالح لا يرث الا
الصالح الذى يجوز له ان تصرف فيه فانه عبد صالح ولم يقل ان جميع العباد يرثها فدل على ان تركها كان

كسبها بالخافورته عباد الله الصالحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال أحدكم لعن الله
 الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعضا نال به فهذا ابن عاق لها كيف لعنها وصرح باسمها والدنيا من حنوها
 على ابناءها لم تقدر ان تلعن ولدها فقالت لعن الله اعضا نال به وما قدرت ان تسميه باسمه فهذا حنوا الام
 وشفتها على ولدها فيما يحبها فينال نطق عند ما أمرنا الله به من طاعته ولا وفقة ولا وفينا مما رأينا
 من اخلاق هذه الام وحنوها علينا ومحبتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا نعمة مطية المؤمن
 عايبها يبلغ الخيرو منها ينبج من الشر فوصفها بأنها من حنوها على ابناءها تذكروهم بالشر وروثهم
 منه وترين لهم الخير وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من موطن الشر الى موطن الخير وذلك
 لشدة مراقبتها الى ما أنزل الله فيها من الاوامر الالهية المسماة شرائع فتحب ان يقوم بها ابناءؤها
 لسعد واقفها هذا صلى الله عليه وسلم قد وصفها بأحسن الصفات وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل
 المراقبة ان يكون بدوهم في الدخول لاكتساب هذه الصفة ان يراقبوا أحوال ائمتهم لان الطفل لا يفتح
 عينه الا على امه فلا يبصر غيرها فيجب اطباعا ويميل اليها أكثر مما يميل الى أبيه لانه لا يعقل سوى
 من يريه وبافعالها ينبغي ان يتمدى فان قلت فلما تنافرت من الآخرة قلنا لما كان الحكم لها وهي من
 الطاعة بهذه المناسبة وليس للآخرة هنا سلطان والذي في الآخرة هو في الدنيا من اللذات والآلام
 فالداران مستويان فيصعب عليهما ان يكون ابناءؤها ينسبون الى الآخرة وما ولدتهم
 ولا تعبت في تربيتهم وبعد هذا كله فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من أحوال الشرور التي عينها
 الشارع الى الدنيا وهي أحوالهم ما هي أحوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا
 ونسبوا ما كانوا عليه من أحوال الخير ومرضات الله تعالى التي عينها الشارع للآخرة
 وهي أحوالهم ما هي أحوال الآخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الآخرة فالله تعالى جرح المصيبة
 التي اصبحت في اولادها فن عرف الدنيا بهذه المناسبة فقد عرفها ومن لم يعرفها بهذه المناسبة وجعلها
 مع كونه فيها مشاهدا لحوها شرعا وعقلا فهو بالآخرة أجهل حيث مذاق لها طعمها وهنا يظن
 غلط لاهل طريق الله في كشفهم اذ لو يتقنوا في هذه الدار وطولعوا بأحوال الآخرة لعلوا انها
 ليست تلك الآخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا أظهرها الله لهم في عالم البرزخ بعين الكشف أو النوم
 في صورة ما جهلوه منها في اليقظة فانهم غير عارفين منها ما ذكرناه في الجنة والنار والقيامة
 ويذكرون الرؤية التي رأوها وأين الدار من الدار وأين الاتساع من الاتساع فذلك الذي رأوه حال
 الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير والطاعة والعدل في الحكومة والصحة والوعظ والتذكرة فانه
 معلوم ان القيامة ما هي الا موجودة فاذا رؤيت في الحياة الدنيا ما هي القيامة الدنيا وانار الدنيا
 وان الجنة والنار جاءتا خادمتين للدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم بل روى في صلاة الكسوف تقدم
 في قبلته ثم تأخر آخرها كثيرا ومديده حين تقدم فسئل عن ذلك فقال اني رأيت النار حين رأيت
 تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها ورأيت الجنة حين تقدمت وحين مددت يدي لا قطف منها قطفا
 ولو خرجت به اليكم لا كلمت منه ما بقيت الدنيا وذكر انه رأى في النار صاحبة الهرة وعمر بن لحي الذي
 سب السوايب وذلك كله في حال الصلاة في يقظته وما قال رأيت الآخرة ولا الجنة الآخرة ولا نارها بل
 قال في عرض هذا الحائط والحائط من الدار الدنيا ولذا قال عليه السلام مثلت لي الجنة في عرض هذا
 الحائط ولم يقل هي وقال رأيت الجنة ولم يصفها وذكر التمثيل وتمثل الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهه
 وقال مثلت لي كما قال في جبريل فتمثل لها بشر اسويا ترى كان غير جبريل لا والله ليس الاجبريل
 فخارهما الا في الدنيا في دارها وحياتها وقال تمتدحا والله ملك السموات والارض وهما من الدار الدنيا
 وقد قررنا ان كل ما في الآخرة هو في الدنيا فنه ما عرفناه ومنه ما لم نعرفه بل في الدنيا من الزيادة ما ليس
 في الآخرة فالدنيا كل في النشأة ولولا التكليف وعدم حصول كل الاعراض لم نزنهم الآخرة فان

قلت فما الزيادة التي تزيد بها الدنيا على الآخرة قلنا الآخرة دار تمييز لدار أمشاج فأهل النار ممييزون وأهل الجنة ممييزون فأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الآخرة من التمييز لكن لا يعلم لانه قد علمنا ما فيه باعلام الله ان الرسل والانبياء ومن عينته الرسل بالبشرى انه سعيد يقول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة حتى يبشر في الدنيا ولو نفس واحد فيحصل المقصود ومن عينه الرسل بالبشرى ايضا انه شقي فقد تميز بالشقا يقول سبحانه فبشرهم بعذاب أليم وسكت عن أكثر الناس فلم يعين منهم أحدا وظهرت صفات الاشقياء في الآخرة في هذه الدار على السعداء في الآخرة عند الله من الحزن والبلاء والبكاء والذلة والخشوع وظهرت صفات السعداء في الآخرة في هذه الدار من الخير والنعمة والتفكك والوصول الى نيل الغرض ونفوذ الاوامر على الاشقياء من أهل النار اذ هذه النشأة تعطى ان يكون لها حظ من هذه الصفات ففهم من تجمع له في الدار الواحدة ومنهم من تكون له في الدارين فيظهر المؤمن بصفة الكافر حتى يحتم له بالايمان ويظهر الكافر بصفة المؤمن حتى يحتم له بالكفر وهذا ان اللفظان معلومان فأكثر الناس ما يطلق الايمان الاعلى المؤمن بالله ولا الكفر الاعلى الكافر بالله والله يقول والذين آمنوا ابا باطل وكفروا بالله فقد أعطت الدنيا ما أعطت الآخرة وهذه الزيادة التي لا تكون في الآخرة مثل التشريع من الزيادة فانه لا يكون في الآخرة الا في موطن واحد حين يدعون الى السجود ايرج تلك السجدة ميزان أصحاب الاعراف والناس لا يشعرون لهذا قال بعض أهل الله ولا أركى على الله أحدا ان وجود الحق في الدنيا في الانسان أكل منه في الآخرة وقد رأينا من ذهب الى هذا وشافهنا به في مجالس وجعل دليلا للخلافة فان الانسان في الدنيا أكل في الصفات الاسماء منه في الآخرة بلا شك فانه يظهر بالانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الآخرة فانه لا انعام له على أحد ولا انتقام هنا أعنى في الجنة والنار بل في القيامة يكون له من ذلك طرف انتقام لحكمة ذكرناها في هذا الكتاب مثل قوله صلى الله عليه وسلم فسحقا سحقا ومن الانتقام مثل الشفاعة وأما اذا أخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت أبواب كل دار لم يظهر هذا الكمال في الانسان وكان الحق بنفسه متوليا هذه الامور فينعم من شاء ويعذب من يشاء كما أضل هنا من شاء وهدى من شاء فهو هنالك المنعم والمعذب كما كان هنا المضل والهادى فراقبوا الله عباد الله مراعاة الدنيا ابناء هافهي الرقوب وكونوا على اخلاق امكم تسعدوا

* (الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة ترك المراقبة شعر في المعنى) *

لا تراقب فليس في الكون الا	واحد العين وهو عين الوجود
فتسمى في حالة بجليك	وتسمى في حالة بالعميد
ودليلي ما جاء من افتقار الفقرة الى الغنى الجيد	
هكذا جاء في التسلاوة نصا	في قريب من سعده وبعيد
ثم قد جا وأقرضوا الله قرضا	فبدي النقص وهو عين المازيد

لما كانت المراقبة تنزل امثال التقريب واقتضت مرتبة العلماء بالله انه ليس كمثل شئ فارتفعت الاشكال والامثال ولم يتقيد أمر الاله ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت اعتقاد أنه معلوم لنا ولم يحصل في العلم به أمر ثبوتى بل سلب محقق ونسب معقولة اعطتها الآثار الموجودة في الاعيان فلا كيف ولا أين ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وما بقى من العشرة الا انفعال محقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول يرى أثره ويسمع خبره ولا يعلم عينه ولا يبجل كونه فان تراقب وما ثم من يقع عليه عين ولا من يضبطه خيال ولا من يجرده زمان ولا من

يقوله مكان وله من تعدده صفات واحكام ولا من تكفيه أحوال ولا من تميزه أوضاع ولا من تظهره
 اضافة ولا من يدل عليه عرض ولا جوهر فكيف تراقب من لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال فهو
 الرقيب لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي
 وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت فإزالت عنك ولا عرفت سوى ذاتك فالحدث لا يتعلق الا
 بالمناسب وهو ما عندك منه وما عندك حادث فإبرحت من جنسك وما عثرت على الحقيقة سوى
 ما نصبت به من نفسك ولهذا اختلفت المقالات في الله وتغيرت الاحوال فطائفة تقول هو كذا وطائفة
 تقول ما هو كذا بل هو كذا وطائفة قالت في العلم به لون المألون انما هو فهذا مؤثر بالدليل ومؤثر فيه
 عند صاحب هذا القول في رأى العين فانظر الى الحيرة سارية في كل معتقد فالكمال من عظمت
 حيرته ودامت حسرته ولم ينل مقصوده لما جهل معبوده وذلك انه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسالك
 سبيل من لا يعرف سبيله والاكمل من الكامل من اعتقده في كل اعتقاد وعرفه في الايمان والدلائل
 والاحاد فان الاحاد دليل الى اعتقاد معين من مطلق اعتقاد فاشهدوه بكل عين ان أردتم اصابة العين
 فانه عام التجلي له في كل صورة ووجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت أتر لا تراقب فإمام الامثاب ومثيب
 ومعاقب ومعاقب

* (الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضى واسراره شعر) *

سألت ربي عصمة * من كل سوء واذى	وان أرى كروحه * من أجله منتبذا
محتفظا عن نفسه * مستهلكا متخذنا	حتى أقول صادقا * من جالنا يا حميدا
رضيت منه بكذا * رضيت عنه الكذا	وهكذا نسبت * اليه حكما هكذا
وهو دليل قاطع * على يسير فاذا	أفردته عن من وعن * وصفته بذوا وذا
وكنت ذا معرفة * بجهته وجهبذا	

اعلم علمك الله ان قولى دليل قاطع على يسير اعنى الرضى بمن وعن يدل على يسير من كثير فيرضى
 به اذ يباع الله لانه وكيله والرضى أمر مختلف فيه عند أهل الله هل هو مقام أو حال فمن رآه حالا لحقه
 بالمواهب ومن رآه مقاما لحقه بالمكاسب وهو نعت الهى وكل نعت الهى اذا أضيف الى الله
 فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذى اذا نسبناه للخلق لم يبق له تلك الصفة فحصل
 له بنسبته للخلق ان ثبت كان مقاما وان زال كان حالا وهو على الحقيقة يقبل الوصفين وهو
 الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعت الهى بهذه المناسبة
 فتجربى الدعوت الالهية اذا نسبت الى الخلق مجرى الاعتقادات فكما انما تقبل كل اعتقاد ويصدق
 فيها كل معتقد كذلك الدعوت الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات الاحوال
 هذا هو تحريره هذه الصفة واسماها وهو الذى عليه الامر وقد وصف به الله فيه نفسه وهو ما أعطاه
 العبد من نفسه رضى الله به ورضى عنه فيه وان لم يبذل استطاعته فانه لو يبذل استطاعته التى اذا
 بذلها وقع في الحرج كان قد بذلها على جهده ومشقة وقد رفع الله الحرج عن عباده في دينه فعملنا
 أن المراد بالاستطاعة فى مثل قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وما آتاهان
 حدها اول درجات الحرج أو حال درجات الحرج فاذا أحس به أو استشرف عليه قبل الاحساس
 به فذلك حد الاستطاعة المأثور بها شرعا ليجمع بين قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وبين قوله
 ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم اليسر فى قوله فاتقوا الله
 ما استطعتم ولما فهمت الصحابة من الاستطاعة ما ذكرناه لذلك كانت رخصة لعزيمة قوله فى حق تقاؤه

فرضي الله منك اذا أعطيت مما كلفك حد الاستطاعة التي لا حرج عليك فيها ورضيت منه أنت بالذي أعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفتك أحوال الدنيا انها الطاعة خاصة كما بينها في باب المراقبة وكلما أعطاك الحق في الدنيا والآخرة من الخير والنعم فهو قليل بالنسبة الى ما هو عنده فان الذي عنده لا نهاية له وكل ما حصل لك من ذلك فهو منناه بجموله في الوجود ونسبة ما يتناها الى ما لا يتناهي أقل القليل كما قال الخضر لموسى لما تفر الطائر بنقاره في البحر ليشرب من مائه فشبهه بما هم عليه من العلم وبعلم الله فلذلك قال رضي الله عنهم في سير العمل ورضوا عنه في سير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا يتناهي في الوجود لانه لا يتناهي فلذلك قلنا متعلق الرضى بسير وهو الرضى بالوجود فرضي به من الله وعن الله فيه وما قدم الله رضاه عن عبده بما قبله من اليسير من اعمالهم التي كلفهم الا ليرضوا عنه في سير الثواب لما علموا ان ما عنده أكثر من الذي وصل اليهم فهو يصل اليهم مع الآتات حاله بعد حال أبدا لا يبد من غير انقطاع مع انقطاع أعمالهم التي كانت عن تكليف مشروع فانتظعت الاعمال منهم ولم تنقطع العبادة فاذا اتناهي حد العمل الحسن والتبجيل في أهل الجنة وأهل النار بقي جزاؤهم جزاء العبادة في السعداء وجزاء العبودية في أهل النار فهو جزاء لا ينقطع أبدا فهذا أعطاهم اتساع الرحمة وشمولها فان المجرمين لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا ربانية فيعملون من نفوسهم انهم كاذبون فيما يدعونونه فتزول الدعوى بزوال أوائها وتبقى عليهم نسبة العبودية التي كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويجنون ثمرة قولهم بلى فكانوا بمنزلة من أسلم بعد ارتداده فحكم على الكل ساطان بلى فاعقبهم سعادة بعد ما مسهم من الشقاء بقدر ما كانوا عليه من زمان الدعوى فما زال حكم بلى يصحبهم من وقته الى ما لا يتناهي دبنا وبرزخا وآخرة وعرضت عوارض لبعض الناس أخرجتهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما ادعوه من الألوهية في الشركاء فأثبتوه وزادوا فقام لهم الشركاء مقام الاسباب للمؤمنين وكل عارض زائل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضي السعادة فالكل ان شاء الله اليها مع عمارة الدارين ولكل واحدة ملؤها والرحمة تصحها كما اصحبت هنا العبودية لكل أحد من بقى عليها أو ادعوا الربوبية فانه ادعى أمرا يعلم من نفسه خلافه بمقام الرضى ما يشتهه لك فقل فيه بعده هذا ما شئت حال أو مقام أو حال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين النسبتين نسبة الله ونسبته للخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والعشرون وماتته في معرفة ترك الرضى شعري المعنى) *

ترك الرضى عند أهل الرسم مثلية	وعند أهل وجود الله آيات
على تحفة بهم بعين وجودهم	من حيث ما هم به محور انبئات
يرضى الاله عن النفس التي رابت	بجبهه وله فيها عادات
والنفس راضية عنه وائس لها	بالعين علم ولا بالوجد لذات
وما سوى النفس من عقل فليس له	رضى وليست له فيها نهايات

جناب الله أوسع من ارضى منه باليسر واليسر ان ارضى عنه لانه لان الرضى منه يقطع هم الرجال والله يقول امر النبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل له علم الاولين والآخرين وواقى جوامع الكلم فانه لا يعظم على الله شيء طلب منه فان المطلوب منه لا يتناهي فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيد ان كنت من العلماء بالله واذا كان اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فما ظنك بالاتساع الالهي فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة بالله كل ممكن على عدم التناهي فيه فكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا يتعلق للممكن بها الامن سلب ولا من اثبات

نسب فاذا ترك العبد الرضى فعلى هذا الحد يتركه فهو راض عنه لا راض منه لان الرضى منه جهل به ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال وأما قول بعضهم لم يمتد سنتين سنة أو كما وقت ما أقامنى الله فى امر فكبرته قالت المشايخ أشار الى دوام الرضى واحتجوا بهذا على ثبوت الاحوال وان الرضى عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم أو المحفوظ فربما كان هذا القائل من المحفوظين أو المعصومين فان لم يكن فيريد الرضى بقضاء الله فيما أقامه فيه لا بكل مقضى فانه لا يذبح الرضى بكل مقضى وان رأيت وجه الحق فيه فانك اذا كنت صحيح الرؤية فيه فانك ترى وجه الحق فيه غير راض عنه فان لم تره بذلك العين الالهية والافارأيته ان رضيت به ولا يرضى لعباده الكفر فتحفظ من هذا الحال أو هذا المقام فانه زهوق لا يثبت عليه الاقدام فان فيه منازعة الحق

* (الباب الموفى ثلاثين ومائة فى معرفة مقام العبودية وأسرارها شعر فى المعنى) *

انى اتسبت الى نفى معرفتى	بأن نسبتها للحق معلوله
وكونه علة للتلق مجهولة	بما له من علو القدر مجهوله
هو الغنى على الاطلاق ليس له	فقر وقد أودع الرحمن تنزله
هذا الذى قلته القرآن فصله	فابحث عليه ترى بالبحث تفصيله

العبودية نسبة الى العبودية والعبودية مخصصة من غير نسب الى الله والى انفسهم لانه لا يقبل النسبة اليه ولذلك لم تجبى بيا النسب فاذا لاذلا من يتسبب الى دليل على جهة الاختيار به ولهذا قيل فى الارض ذلول بنية المبالغة فى الذلة لان الاذلاء يطؤونها فهى أعظم فى الذلة منهم فقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليس بنعت الهى قال أبو يزيد البسطامى وما وجد سبيما يتقرب به الى الله اذ رأى كل نعت يتقرب به للالهية فيه مدخل فلما عجز قال يارب بماذا أتقرب اليك قال الله له تقرب الى بما ليس لي فقال يارب وما ليس لك قال الذلة والافتقار وهما ستر لا يمكن كشفه فنأطاعه الله عليه عرفه نطق عباده عليه بأن له صاحبة وولدا ومثالا وان له الخجل وانه فقير من العرض بقولهم ونحن اغنياء ثم قال سنكتب ما قالوا وكتابه الله ايجاب وهذا موضع السر لمن فتح الله عين بصيرته ثم فى قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فالحقهم فى العقاب بالكفار وهم الذين ستروا ما يجب للحق عليهم من التنزيه والاشترائك فى أسماء الصفات لافى سمياتها فالعبد معناه الذليل يقال أرض معبدة أى مذلة قال الله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك فى غير هذين الحسنين لانه ما ادعى أحد الا للهية ولا اعتدها فى غير الله ولا تكبر على خلق الله الا هذان الجنسان خصهما بالذكور وسائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفون فافسر بحقيقة ما تعظمه دلالة اللفظ وانما تفسيره ليدل على ولا يدل له من لا يعرفه فلا بد من المعرفة به أولا وانه ذو العزة التى تذلل الاعزاء لها فلذلك عدل ابن عباس فى تفسير العبادة الى المعرفة هذا هو الظن به ولم يتحقق بهذا المقام على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدا محضاً زاهدا فى جمع الاحوال التى تخرجه عن مرتبة العبودية وشهد الله له بأنه عبد مضاف اليه من حيث هو به واسمه الجامع فقال فى حق اسمه وانه لما قام عبد الله وقال فى حق هو به سبحانه الذى اسرى بعبد له لىلا فاسرى به عبدا ولما أراد الله تعريف مقامه يوم القيامة قد بذلك فقال أناسه يد ولد آدم ولا تخفى بالراء أى ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل أردت التعريف بشرى لكم اذا أنتم مأمورون باتباعى وقد روى ولا تخفى بالراء أى ما قلته متبججا وانالست كذلك فان الفخر التمجج بالباطل فى صورة حق فالعبد مع الحق فى حال عبوديته كالظل مع الشخص فى مقابلة السراج كلما قرب من السراج عظم الظل ولا قرب من الله الا بما هو لك وصف أخص لاله وكما بعد من السراج صغرا لظل فانه ما يعدل عن الحق الاخر ووجدك عن صفتك التى

تستحقها وطمعك في صفته كذلك يطمع الله على كل قلب متكبر جبار وهما صفتان لله تعالى وذوق
 انك أنت العزيز الكريم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك منك وهذا المقام لا يبق لك صفة
 تخص الحق وتفرد بها ولا يمكن حصول اشتراك فيها من النوع الثبوتية لا النوع السلبية
 والاضافية الا ويعلمها صاحب هذا المقام خاصة ولكن عز صاحب ذوقا فان الوصف الاخص بك اذا
 تحققت به وانفردت ودخلت به على الحق لم يقابلك الا بالنعمة الاخص به الذي لا قدم لك فيه واذا اجتمعت
 النعمة المشتركة تجلي لك بالنعمة المشتركة فتعرف سر نسبته اليك من نسبته اليه وهو علم غريب قل
 ان تجده ذائقا ومع هذا فهو دون الاقل الذي هو الاخص بك فاعلم ذلك فتحقق بهذا المقام فهذا
 أعطاك مقام العبودية وأما مقام العبودية فلا تدرى ما يحصل لك فيه من العلم به فانك تنفي النسب
 فيه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام عزيز جدا لانه لا يصح عند الطائفة أن يبقى كون مع امكانه
 بغير نسب وهو بالذات واجب لغيره والتبسيه على هذا المقام وصف الظاهر في المظهر بنعت العبد فان
 الظاهر ينطبع بحقيقة المظهر كان ما كان فلا ينسب الظاهر الى العبودية فانه ليس وراءها نزول
 والمنسب لا بد أن يكون انزل في الرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الظاهر الى الله فان الاثر الذي
 أعطاه عين المظهر ليس غير الظاهر وليس وراء الله مرعى والثى لا ينسب الى نفسه فلهذا جاءت
 العبودية بغيرياء النسب يقال رجل بين العبودية والعبودية أي ذاته ظاهرة ونسبته مجهولة فلا ينسب
 لانه ما تم لمن فهو عبد لا عبد

* (الباب الحادى والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية شعر في المعنى) *

ان اتسبت لمعلول فأنت له	وأنت لله لا للخلق فاز دجروا
نحن المظاهر والمعبود ظاهرها	ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا
ما جاء به عبثا الا لتعبده	حقا بذ احكم التشريع والنظر
ولست أعبده الا بصورته	فهو الاله الذي في طيه البشر
فما القضاء اذا حقت صورتنا	وما التصرف والاحكام والقدر
فكلها عبران كنت ذانظر	ولا يخيب الذي تسرى به العبر

ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى أن عين الممكنات باقية على أصلها من العدم واهما مظاهر للحق
 الظاهر فيها فلا وجود للاله ولا أثر الاله فانها بذاتها تكسب وجود الظاهر ما تقع به الحدرد في كل
 ظاهر فهي أشبه شيء بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في المعدودات والمعدودات
 ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات سبب كثرتها أعيان الممكنات وهي
 أيضا سبب اختلاف صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم ولما قيلت الى أول هذا
 الباب من هذه النسخة من العدد والمعدودات تمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى وأنا
 بين يديه وقد سألتني وهو صلى الله عليه وسلم يسمع ما أقول الجمع في العدد فكانت أقول له عند الفقهاء
 اثنان وعند النجوين ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم أخطأ هؤلاء وهؤلاء وقلت له يا رسول الله كيف
 أقول قال لي ان العدد شفع ووتر يقول الله تعالى والشفع والوتر والكل عدد فيخرج صلى الله عليه
 وسلم خمسة دراهم بيده المباركة ورمى بها على حصر كذا عليه فرمى درهمين بمعزل ورمى ثلاثة بمعزل وقال
 لي ينبغي لمن سئل عن هذه المسألة أن يقول للسائل عن أى عدد تسأل عن العدد المسمى شفعاً وعن
 العدد المسمى وتراً ثم وضع صلى الله عليه وسلم بيده على الدرهمين وقال هذا أقل الجمع في عدد الشفع ثم
 وضع بيده على الثلاثة وقال هذا أقل الجمع في عدد الوتر هكذا فليجب من سئل عن هذه المسألة هكذا هو
 عندنا فاستيقظت فقيدتها في هذا الباب وأنا في غاية السرور برؤيته صلى الله عليه وسلم ووجدت في

بخاطري عند انتباهي صحة النهي عن السمرقانة ~~ت~~ كالم في طريقه فمأريت معلما أحسن منه صلى الله
 عليه وسلم وأخذت في تقييدى لهذا المنام فترجع ونقول والعدد حكمه مقدم على كل حكم فحكم على
 الممكنات بالكثرة وحكمت كثرة الممكنات واختلافات استعداداتها على الظاهر فيها مع أحديته فكثرت
 كثرة الممكنات ولما كان الامر هكذا لم يتمكن أن يكون للعبودية عين فهذا المقام يقال بترك العبودية
 ومن حكم العدد وقوة سريانه وان لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
 رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك يعني الاثنين وهذا يعضد رؤيا المتقدم ولا أكثر الا
 هو معهم ايضا كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فينسحب عليها حكم العدد وقوله عليه السلام
 ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا هذا هو من حكم العدد وقال لقد كفر الذين قالوا ان
 الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه لو كان ثالث ثلاثة أو رابع أربعة
 على ما توأطأ عليه أهل هذا اللسان لكان من جنس الممكنات وهو سبحانه وتعالى ليس من
 جنس الممكنات فلا يقال انه واحد منها بل هو واحد أبدا لكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها
 في الجنس فهو رابع ثلاثة وخامس أربعة فهو واحد بالفاصل بلغت وذلك هو معنى الله فهو وان كان
 هو الوجود الظاهر بصورماهي المظاهر عليه فها هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة
 العدم لذاته أزالها الحكم فبين تلبس بها كمال لزيينة الحكم فين تزين بها نسبة الممكنات للظاهر
 نسبة العلم والقدرة للعالم والقادر وما ثم عين موجودة تتحكم على هذا الموصوف بانه عالم وقادر فهذا
 نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهما كذا بين الحقائق فالعدد حاكم لذاته في المعدودات ولا وجوده
 والمظاهر حكمة في صور الظاهر وكثرتها في عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهي مسئلة
 أغمض من هذه المسئلة فان الممكنات على مذهب الجماعة ما استفادت من الحق الوجود وما يدري
 أحد ما معنى قولهم ما استفادت الوجود الا من كشف الله عن بصيرته واصحاب هذا الاطلاق
 لا يعرفون معناه على ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم وجود الا الله والممكنات في حال العدم فهذا
 الوجود المستفاد ما أن يكون موجودا وما هو الله ولا أعيان الممكنات وما أن يكون عبارة عن
 وجود الحق فان كان أمر ازالها وما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو ما أن يكون هذا الوجود
 موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل انه ما ثم أزال الوجود الحق فهو
 واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله تعالى فقبلت أعيان الممكنات بحقيقتها
 وجود الحق فانه ما ثم وجود الاله وهو قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو
 الوجود الصرف فانطلق عليه ما تعطيه حقائق الاعيان فحدثت الحدود وظهرت المقادير ونفذ
 الحكم والقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والمختلفات والمتقالات واصناف الموجودات
 أجناسها وأنواعها وأشخاصها وأحوالها واحكامها في عين واحدة فميزت الاشكال فيها وظهرت أسماء
 الحق وكان لها الآثار فيما ظهر في الوجود غير أن نسب تلك الآثار لاعيان الممكنات في الظاهر فيها
 واذا كانت الآثار الاسماء الالهية والاسماء هي المسمى فما في الوجود الا الله فهو الحاكم وهو القابل
 كما قال وقابل التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا فتمحير هذه المسئلة عسير جدا فان اللفظ
 يقصر عنها والتصوير لا يضبطها السرعة تقليبها وتناقض أحكامها فانها مثل قوله وما رميت اذ رميت
 فأنت بل ولكن الله رمي فنفى كون محمد واثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسئلة
 بل هو عينها لمن تحقق والله الموفق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله وأما من نزل
 منهم عن هذه الطبقة فانه يقول لا يصح تركها باطنا لوجود الاقترار الذي لا ينكره المحدث من نفسه فلا
 بد ان يدل له ذلك الدلة عين العبودية الا أن يؤخذ الانسان عن معرفته بنفسه وأما تركها من باب
 المعرفة فهو أن العبد اذا نظرته من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن واطلقت عليه اسم العبودية

من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لامن باب الامكان وذلك أن حقيقة العبودية الوقوف عند أوامر السد وما هنا أمور الامن يصح منه الفعل بما أمر به والافعال خلق لله لا لعبده فهو الأمر وهو الأمر فإين التصرف الحقيقي الذي به يسمى العبد عبداً قائماً بأوامر سيده أو منازعته فيتصرف بالاباق فبقي المسمى عبداً محل ظهور الاقتدار الإلهي بجزيان الفعل على ظاهره وباطنه أما جوافة الأمر أو تخالفته وإذا كان هذا على ما ذكرناه فلا عبودية تصريف فهذا أعنى العبد موجود بلا حكم وهذا ما قام تحقيقه عند جميع العلماء من أهل الله الاطائفة من أصحابنا وغيرهم من ليس منارون خلاف ذلك وان الممكن له فعل وان الله قد قوض الى عبادته أن يفعلوا بعض المكملات من الافعال فكففتهم فعلها فقال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وآتوا الحج والعمرة لله وجاهدوا في الله واتقوا الله واطيعوا الله والرسول واماثل هذا فإذا أنبتوا أن لا لعبد فعلا لم يصح ترك عبودية التصريف وأما عبودية الامكان فأجمعوا على كونها وانه لا يتصور تركها فان ذلك ذاتي للممكن وبعض أصحابنا يلاحظ في ترك العبودية كون الحق سمع العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح فإنه يغيب عن عبوديته في تلك الحالة فهو ترك حال لا ترك حقيقة فانهم

* (الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة شرعي المعنى) *

المستقيم ولاية مخصوصة	شملت جميع الكون في تخصيصها
المستقيم تنزلت أرواحه	بالطيب المكنون في تخصيصها
الاستقامة نزلت أربابها	منه منازل لم تنل بخصوصها
هي نعتة سبحانه في قصة	قد قالها فانظره في منصوصها

جاءت هذه الايات لزوم ما لا يلزم من غير قصد وكذلك أمثالها فانما أنطق بما يجر به الله فينا من غير نعمل ولا روية اعلم وفقك الله ان الله أخبر عن نبيه ورسوله عليه السلام في كتابه انه قال ان ربي علي صراط مستقيم فوصف نفسه بانه على صراط مستقيم وما حظ لهذا الرسول في هذا القول ثم انه ما قال ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو أخذ بناصيته فإثم الامن هو مستقيم على الحقيقة على صراط الرب لانه ما ثم الامن الحق أخذ بناصيته ولا يمكن ازالة ناصيته من يد سيده وهو على صراط مستقيم ونكران فظة دابة فمع فأين المعوج حتى تعدل عنه فهذا خبر وهذه استقامة قاله يوقنا لانزال كل حكمة في موضعها فهناك تظهر عناية الله بعبده لكل جعلنا منكم شرعة وهي أحكام الطريقة التي هي قوله ومنها جا فكلمها مجعولة يجعل الله من مشى في غير طريقته التي عين الله له المشى عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله له المشى عليها كما أن ذلك الآخر لو ترك سبيله التي شرع الله له المشى عليها وسلك سبيل هذا سمي حاداً عن سبيل الله والكل بالنسبة الى الواحد واحد على صراط مستقيم فيما شرع له ولهذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط خطا وخط عن جنبتي ذلك الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنها جه الذي بعث به وقيل له بل لا تمتك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبتيه شرائع الانبياء التي تقدمته والنواميس الحكيمية الموضوعة ثم وضع يده على الخط وتلى وان هذا صراطي مستقيماً فأضافه اليه ولم يقل صراط الله ووضفه بالاستقامة وما تعرض لنت تلك الخطوط بل سمكت عنها ثم قال فاتبعوه الضمير يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع من تقدمه ومنها هجهم من حيث ما هي شرائع الهم الان وجد حكم منها في شرعي فاتبعوه من حيث ما هو شرع لنا لان من حيث ما كان شرعنا لهم فتنفرد بكم يعني تلك الشرائع عن سبيله أي عن طريقته الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان الله غايتها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون تلك السبل وقاية تحول

بينكم وبين المشي على غيره من السبل وهو قوله ان الذين قالوا من أي شرع كان اذا كان له الزمان
والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقهم التي شرع الله لهم المشي عليها تنزل عليهم الملائكة
وهذا النزول هو النبوة العامة لانيوة التشريع تنزل عليهم بالبشرى الاتخافوا ولا تحزنوا فانكم
في طريق الاستقامة ثم قالوا لهم هؤلاء المشرون من الملائكة نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا أي
نحن كنا نصركم في الحياة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقي اليكم بلته العدو عن الصراط الذي
شرع لكم المشي عليه فكانت نصركم عليه باللمة التي كنتم تجدونها وقت التردد بين الخاطرين هل يفعل
أولا يفعل نحن كما نلقى اليكم ذلك في مقابلة القاء العدو ونحن أيضا أولياؤكم في الآخرة
بالشهادة لكم انكم كنتم تأخذون بلتنا وتدفعون بها عدوكم فهذه ولايتهم في الآخرة وولايتهم أيضا
بالشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في لمة فيكون العبد من أهل التخليط فتشفع الملائكة فيه حتى
لا يؤاخذ بعيل الشيطان فهذا معنى قوله وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من شهواتنا
لها وشفاعتنا فيها في هذا الموطن ولكم فيها ما تدعون من الدعوة نزلنا من غفور رحيم بشهادتنا
شفاعتنا حيث قبلها فأسعدكم الله بما فستركم في كنفه وادخلكم في رحمته هذا معنى الاستقامة
المتعاقبة بالنجاة وأما الاستقامة التي تطلبها حكمة الله فهي السارية في كل كون قال الله تعالى
مصداق موسى عليه السلام أعطى كل شيء خلقه فكل شيء في استقامة حاصله فاستقامة النبات أن
تكون حركته منكوسة واستقامة الحيوان أن تكون حركته أفقية وان لم يكن كذلك لم يتففع
بواحد منهما لان حركة النبات ان لم تكن حركة منكوسة حتى يشرب الماء باصولة لم يعط منفعة اذ لا قوة
له الا كذلك وكذلك الحيوان لو كانت حركته الى العلو وقام على رجلين اثنين مثلنا لم يعط فائدة
الركوب وحمل الأثقال على ظهره ولا حصلت به المنفعة التي تقع بالحركة الأفقية فاستقامته ما خلق له
فهى الحركة المعتبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة والا فالنبات والحيوان لهما حركة الى العلو وهو قوله
تعالى والنخل بالسقات فلولو الحركة ما نعى علوا وانما غلبت عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فافهم
ذلك فان المتكلمين في هذا الفن ما حثروا الكلام في حقيقة هذه الحركات فالحركة في الوسط مستقيمة
لانها اعطت حقيقة الحركة الارض وحركة الكثرة والحركة من الوسط حركة العروج والحركة الى الوسط
حركة النزول فحركة النزول ملكية والهيبة وحركة العروج حركة بشرية وكلاهما مستقيمة فإثم الا الاستقامة
لاسيبل الى المخالفة فان المخالفة تشاجر الأتري انه ما وقع التججير على آدم الا في الشجرة أى لا تقرب
التشاجر والزم طريقة انسانية وما تستحقه وترك الملائك وما يستحقه والحيوان وما يستحقه وكل
من سوا الوما يستحقه ولا تراحم أحد في حقيقته فان المزاجية تشاجر وخلاف ولهذا ما تقرب من
الشجرة خالف نهى ربه ففهم كان شاجر اذ ذهب عنه في تلك الحال السعادة العاجلة في الوقت وما
ذهبت عنه استقامة التشاجر فانه وفاها حقه بمخالفة النهى الالهي اعوجاج القوس استقامته لما
اريد له في الكون استقامة فان موجوده وهو الله على صراط مستقيم من كونه ربا فان دخلت السبل
بعضها على بعض واختلطت فما خرجت عن الاستقامة استقامة الاخلاط واستقامة ما وجدت
له وهي في الاستقامة المطلقة التي لها الحكم في كل كون وهي قوله واليه يرجع الامر كله وهو على
صراط مستقيم أى تدلل له في كل صراط يقيم فيه لا تتدلل غيره فان غيره عدم ومن قصد عدم
لم تظفر يده بشيء ثم انه جاء بضمير الغائب في قوله فاعبده أى لا تقبل أن يبدرك فان الابصار لا تدركه
اذ لو ادرك الغيب ما كان غيبا فاعبده ذاتا منهزهة بجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها بالافتقار
ولهذا تم بقوله وتوكل عليه أى اعتمد عليه وما ربك بغافل عما تعملون قطع هذا ظهر المتعين في
هذا المقام اذ لم يكن صفتهم ولا طاهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة سارية في جميع الاعيان من
جواهر واعراض واحوال وأقوال كما قال واقوم قبلا وهي نعت الهى وكوئى جعلنا لله من لم يعدل

عن استقامته الا باستقامته أمين بعزته وأما الاستقامة بلسان عامة أهل الله فهي أن تقول الاستقامة
 عامة في الكون كما قررنا فإثم طريق الا وهو مستقيم لانه ما ثم طريق الا وهو موصل الى الله ولكن
 الله قال تعالى لنبيه فاستقم كما أمرت لم يخاطبه بالاستقامة المطلقة فانه تقرر ان الى الله نصير الامور
 وانه غاية كل طريق ولكن الشأن الى أى اسم تصل وتصير من الاسماء الالهية فينفذ في الواصل اليه
 أثر ذلك الاسم من سعادة ونعيم وشقاوة وعذاب فعنى الاستقامة الحركات والسكات على الطريقة
 المشروعة والصرط المستقيم هو الشرع الالهى والايمان بالله رأس هذا الطريق وشعب الايمان منازل
 هذا الطريق التى بين أوله وغايته وما بين المنزلين أحواله واحكامه ولما كان الصراط المستقيم مما ترات
 به الملائكة المعبر عنها بالارواح العلوية وهى الرسل من الله الى المصطفين من عباده المسمين انبياء ورسل
 جعل الله بينها وبين من تنزلت عليه من هؤلاء الاصناف نسا جوامع بينهم ما تسمى بالنسب يكون
 الالتقاء من الملائكة معها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام بما نزل على هؤلاء المسمين انبياء
 ورسل من البشر بعد ما آمن بهم انهم رسل الله وانهم أخذوا ما جاؤا به عن رسل آخرين ملكيين تنزلت
 الملائكة عليهم أيضا بالبشرى وكانت لمن هذه صفته جساء ولما كانت هذه الارواح العلوية حية
 بالذات كان لها الاسم الذى يتولاها من الحضرة الالهية الاسم الحى القيوم كما كان المتولى من الاسماء
 الالهية لمن كانت حياته عرضية مكتسبة الاسم الحى فاعقل الملك قط الا حيا بخلاف البشر فانهم كانوا
 أمواتا فأحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ولاهل هذه الحياة العرضية من العناصر ركن الماء قال تعالى
 وكان عرشه على الماء وقال وجعلنا من الماء كل شئ حى فالماء أصل العناصر والاسطوانات
 والعرش الملك ومات الملك وكل الا فى عالم الاستحالة وهو عالم الاركان الذى أصله الماء عولولا عالم
 الاستحالة ما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم هو فى شان فالعالم يستحيل والحق فى شان حفظ وجود
 أعيانه يمدد بقاءه بعينه من الابد فالعالم الذى هو الحق عليه وليس غير عالم الاستحالة هذه
 الحقيقة ولما صار الماء أصلا لكل شئ حياته عرضية كان من استقام سقاه الله ماء الحياة فان كان
 سقى عنابه كالانبياء والرسل حى به من شاء الله وان كان سقى ابتلاء لما فيه من الدعوى كان يحكم ما يريد
 سقيه قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنقتنهم فيه فهذا سقى ابتلاء
 وانما طلبت الاستقامة من المكلف فى القيام بفرائض الله عليه فان المكلف من جهة الحقيقة ملق
 طرح عند باب سيده تجرى عليه تصاريف الاقدار وما أودع الله فى حركات هذه الإكوار مما
 يجيئ به الليل والنهار من تنوع الاطوار بين محو واثبات لظهور آيات بعد آيات وقد جعل الله المكلف
 محلا للحياة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقدة لما كلفه من القيام بحقه فاصعب ما يعز على
 العارفين أمر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا أى
 لا ترتفعوا عن أمره بما تجده فى نفوسكم من خفة لكم على الصورة الالهية فتقولونى مثلنا لا يكون
 ما موراد لا يعرف العلماء بالله هل وافق أمر الله ارادته فيهم انهم يمتثلون أمره أرى مخالفونه فلهذا
 صعب عليهم أمر الله واشتد وهو قوله صلى الله عليه وسلم شيتنى عود فانها السورة التى نزل فيها
 فاستقم كما أمرت واخوانها ما فيها هذه الآية أو ما فى معناها فهم من ذلك على خطر وطريق
 الاستقامة لا تتقيد مرآته ولا تنضب كما قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا يعنى طريق
 الاستقامة وما أحصيت منها فلن تحصوا ما لكم فى ذلك من الاجر والخير والظاهر انما أراد ان تحصوا
 طرق الاستقامة فانها كثيرة لن يسعها احد منكم على التعيين ولهذا اتبع هذا القول بقوله واعملوا
 وخير أعمالكم الصلاة اى اذا لم تستطيعوا احصاء طرق الاستقامة فخذوا الافضل منها ويضم الى
 الاسم الحى الحى بهذه العبادات الاسم القيوم ولهذا قيل للمكلف واقموا الصلاة وأقيموا الوزن
 فالقيوم اخو الحى الملازم له قال الله تعالى لا اله الا هو الحى القيوم وقال الم الله لا اله الا هو

الحق القيوم وقال وعنت الوجوه للحق القيوم فاجاء الاسم الحق الا والقيوم معه قد بر هذا الباب فانه يحتوي على أسرار الهية

* (الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة شعر) *

الا الى الله تصير الامور	فلا تغرنك دار الغرور
وكل ما خالف ما قاله	سبحانه فانه قول زور
فكل معوج له غاية	اله حق في جميع الامور
فلا تعيب واحدا انه	حكيم بجهل حاصل أو قصور
فصلت الاشياء أغراضنا	الى سعيد والى من يبور
ورجع الكل الى قوله	ألا الى الله تصير الامور

اعلم علمك الله أن ترك الاستقامة من أعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحمانه فهو في الدنيا موصوف بصفة الآخرة لا ترى فيها عوجا ولا أمنا ولما كانت الاستقامة تتميز بالاعوجاج ولا اعوجاج فلا استقامة مشهودة

فالكل في عين الوجود دعي طريق واحد

والكل في عين الرضى من مؤمن وجاحد

وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض ميل والميل ضد الاستقامة والامكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور زواله لاني حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي فالميل له ذاتي فلا استقامة فالعالم مرضه زمانة لا يربحى رفعها الا ان الكون محمل لوجود المغالطات لامور تقتضيها الحكمة ويطلبها العقل السليم لعلمه بما يصلح الكون اذ شرع التكليف ولم يكن في الوسع أن يكون ايجاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الامزجة كان في العالم العالم والاعلم والفاضل والافضل فمنهم من عرف الله مطاقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقبده بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقبده بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار ولما كان الامر بالعلم بالله في العالم في أصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور أنزل الله الشرائع على هذه المراتب حتى يعم الفضل الالهي جميع الخلق كله فأنزل ليس كمنه شيء وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد وأنزل الله قوله تعالى أحاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير فعال لما يريد وهو السميع البصير والله لا اله الا هو الحق القيوم وأجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شيء عليم وهذا كله في حق من قبده بصفات الكمال وأنزل الله تعالى من الشرائع قوله الرحمن على العرش استوى وهو معكم أينما كنتم وهو الله في السماء وفي الارض وتجري بأعيننا ولو أردنا أن نتخذ لها ولا نتخذناه فعمت الشرائع ما تطلبه أمزجة العالم ولا يتخلو المعتقد من أحد هذه الاقسام والكامل المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرهما ومواردها ولا يغيب عنه منها شيء فمثل هذا لا تتعين له الاستقامة لانه لا يرى لهذه الحال ضدًا يتميز به هذه الحالة فهو فيها والكمون اذا كل في الشيء قد لا يدرك عيننا ورؤية بصر وان عرف كالا يدرك الهواء بالقرب المفرط كذلك لا يدرك الحق بالقرب المفرط فانه أقرب اليك من حبل الوريد فلا تدركه الابصار فسبحان من خلق العالم للسعادة وللشقاء فكان الشقاء فيه عرضا عرض له ثم يزول وذلك ان الله تعالى ما خلق العالم لنفس العالم وانما خلقه لنفسه فقال فيه وان من شيء الا يسبح الله بحمده ونحن من الاشياء ثم قال في حقنا وما خلقت الجن والانس

الالعبدون وما من أحد منا يتعزز على الله ولا يتكبر عليه وان تكبر بعضنا على بعض وما من صاحب
 ملة ولا نخلة ولا نظرا لا تستلذه عن طلبة فتجده مستوفرا الهمة على طاب العلم بوجوده ووجوده لانه خلقه
 للمعرفة به واختافت أحوالهم في ادراك المطلوب منهم لاختلاف أضرحتهم ونزات الذمراع تصوب نظر
 كل ناظر وتجلي لاهل الكشف والكل أهل كشف لكن بعضهم لا يرى أن مطلوبه قد أدركه وهو
 الذي خضع له وآخر قد علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود ولكن أكثرهم
 لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء وسيردان شاء الله تعالى في منزل
 الانعام والآلاء من هذا الكتاب ما أثرنا اليه في هذا الكلام فانا جعلنا فيه أن الوجود مدرسة وان
 الحق سبحانه وتعالى هو رب هذه المدرسة وملق الدروس فيها على المتعلمين وهم العالم والرسول هم
 المعيدون والورثة هم المذنبون وهم معيدو المعيدين والعلوم التي يلقونها للمتعلمين في هذه المدرسة وان
 كثرت فهي ترجع الى أربعة أصناف صنف يلقى عليهم دروس موازين الكلام في الافاظ والمعاني
 ليميزوا بها الصحيح من السقيم وان كان الكل صحيحا عند العلماء بالله وانما يسمى سقيما بالنظر الى ضده
 أو غرض ما معين والعلم الثاني هو العلم بنتقج الاذهان وتدريب الافكار وتهذيب العقول لان رب
 المدرسة انما يريد أن يعرفهم بنفسه وهو الغاية المطلوبة التي لاجلها وضع هذه المدرسة وجمع هؤلاء
 الفقهاء واستدرجهم للعلم به شيئا بعد شيء وبعضهم تجلي لهم ابتداء فعرفوه لصحة من اجهم كالملائكة
 والاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية وما احتجب الا عن الثقلين فقيم ما وضع هذه العلوم ليستدروا
 بها للعلم به وهو لا يزال خلف حجاب المرئيين اذ العقول ستر مسدل وباب مقفل ودروس يلقونها أيضا
 ليعلمهم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلافات أضرحتهم وبما امتزجت وما سبب عللها
 وامراضها وصحتها وعافيتها ومن أي شيء قامت وما يصلحها ويفسدها وما معنى الطبيعة فيها وأين
 مرتبتها من العالم وهل هي أمر وجودي عيني أو هي أمر وجودي عقلي وهل يخرج عنها شيء أو صنف
 من العالم أولا حكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون والفساد وما أشبهه
 هذا الفن والدرس الرابع هو ما يثبته من العلم الالهي وما يجب أن يكون عليه هذا المنقرا اليه الذي
 هو الله سبحانه وما يستحيل أن يعتبه وما يجوز أن يفعل في خلقه وما ثم درس خامس أصلا لانه ليس
 وراءه شيء غير أن كل نوع من أنواع هذه العلوم يتقسم الى علوم جزئية كثيرة يتسع المجال فيها ومن
 وقف مع شيء منها ولم يحضر من الدروس الا دروسها كإن ناقصا عن غيره وذن ارتفعت همته وعلم أن هذه
 الدروس ليس المطلوب منها نفسها ولا ووضعت لعينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب
 هذه المدرسة جعل في همته طلب هذا العلم الالهي فمنهم من طلبه بتقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي
 ومنهم من طلبه من المعيد واقتصر عليه فانه رأى بينه وبين المدرس وصلة ورأى رسولا يخرج اليه من
 خلف الحجاب يعترفه بامور يلقها على الحاضرين واوقات يدخل المعيد اليه ثم يخرج من عنده فقال
 هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعيد الحق واوثق للنفس من أن تتخذ ايملا نظريا او فكريا مما تقدم
 من هذه العلوم الاخر فلما أخذ علمه من المعيد كان وارثا وصار معيدا للمعيد وهو المذنب ويسمى
 في الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء

* (الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص شعر في المعنى) *

|| بن أخلص الدين فذاك الذي || لنفسه الرحمن يستخلصه ||
 || فكل نقصان اذا لم يكن || في كونه فانه ينقصه ||

ان الاسم الاحد ينطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعادن ونبات وحيوان

هو انسان مع كونه نعمتا الهيأتى قوله قل هو الله أحد وجعله نعمتا كونيا فى قوله ولا يشرك بعبادة ربه
 أحدا وما من صنفة ذكرناه من هؤلاء الاصناف الذين هم جميع ما سوى الله وقد حصرناهم
 الا وقد عبد منهم أشخاص فمنهم من عبد الملائكة ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد الافلاك
 ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاحجار ومنهم من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم
 من عبد الجن والانس فالخلص فى العبادة الذاتية له ان لا يقصد الا من أوجده وخلقته وهو الله تعالى
 فيخلص له هذه العبادة ولا يعامل بها أحد ممن ذكرناه أى لا يراد فى شيء مما ذكرناه لا من حيث عين ذات
 الشيء ولا من حيث نسبة الاحدية له فان للناس أيضا احدية قلبية عبده نفسه فهو أولى له ولا يذل لاحدية
 مثله اذ ولا بد من ذاته لغير احدية خالقه فيكون أعلى همة ممن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من
 المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبية لما يكون عنه فى الكون من المنافع والمضار فمما شئى فى الكون
 الا وهو ضار نافع فهذا القدر فيه من الربوبية العامة وبها يستدعى ذلة الخلق اليه الا ترى الانسان
 على شرفه على سائر المخلوقات بخلافه كيف يقتصر الى شرب دواء يكرهه طبعا لما فيه من المنفعة له
 فقد عبده من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستلذة لمزاج هذا المريض وهو قد علم
 ان استعماله ينفعه فذة عبده من حيث لا يشعر طوعا ومحبة ولذلك قال الله تعالى والله يسجد من
 فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها وخذ الوجود كله على ما ينسب لك فانه ما من شيء فى الكون
 الا وفيه ضرر ونفع فاستجب بهذه الصفة الالهية نفوس المحتاجين اليه لا فقارهم الى المنفعة ودفع
 المضار فاذا هم ذلك الى عبادة الاشياء وان لم يشعر واولئك الاضطرار اليها يكنهم فى ذلك فان
 الانسان يقتصر الى أخس الاشياء ونقصها فى الوجود وهو مكان الخلاعة عند الحاجة يترك عبادة ربه
 بل لا يجوز له فى الشرع ادؤها وهو حاقن فيبادر الى الخلاع ولا سيما اذا أفرطت الحاجة فيه واضطرته
 بحيث تذهب بعقله ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والى اليه ما كان
 اقلقه فاذا وجد الراحة خرج من عنده وكانه فقط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستقدره وذمه
 وهذا هو كفر بالنعمة والمنعم ولما علم الله ما أودعه فى خلقه وما جعل فى الثقلين من الحاجة الى ما أودع
 فى الموجودات وفى الناس بعضهم لبعض قال ابن كنان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا أى
 لا يشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه أحدا أى لا يعبد الا الله لا غيره وأمر ان يعبد مخلصين له
 الدين وقالى أالله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من أيدي ربوبية الاكوان فاذا لم ير شيئا
 سوى الله وانه الواضع أسباب المضار والمنافع لجأ الى الله فى دفع ما يضره ونيل ما ينفعه من غير
 تعيين سبب معنى الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى
 بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التى ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام وانما
 أغصاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليرى هل يحصل لهم امسنان بذلك على الحق أم لا وقد وجد فى قوله
 يبنون عليكم ان أسلموا فان منوا بذلك وبخوابهوا بقوله بل الله يمين عليكم ان هداكم للايمان
 ان كنتم صادقين فى دعواكم انكم مؤمنون فعراهم من هذه الصفة ان تكون كسبا فينبغى للعاقل ان
 لا يأمن مكر الله فى انعامه فان المكرفيه اخفى منه فى البلاء وأدنى المكرفيه ان يرى نفسه مستحقا لتلك
 النعمة وانها من أجله خلقت فان الله ليس بمحتاج اليها فهى لى بحكم الاستحقاق وهذا أدنى المكرف
 الذى تعطيه المعرفة ويسمى صاحبها عارفا فى العامة وهو فى العارفين جاهل اذ قد بينا فيما قبل ان
 الاشياء انما خلقت له تعالى لتسبح بحمده وكان اتقاعنا بها بحكم التبعية لا بالقصد الاول فنظر
 العالم كله على تسبيحه بحمده وعبادته ودعى الثقلين الى ذلك وعرفهم أنه لذلك خلقهم لا لأنفسهم
 ولا لشيء من المخلوقات مع ما فى الوجود من وقوع الاتقاع فى الاكوان بعضها من بعض قال تعالى
 فى الحديث الغريب الصحيح من عمل عملا أشرك فيه غيرى فانما منه برئ وهو للذى أشرك فطلب

من عباده اخلاص العمل له ففهم من أخلصه له بجملة واحدة فأشرك في العمل بحكم القصد
فما قصد به الا الله ولا أشرك في العمل نفسه بأنه الذي عمل بل عمله خلق لله فالأول عموم والثاني
خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الامع عمل اعنى في عمل فانه لا بد من شيء يكون
مستخلصا بفتح اللام وحينئذ يجدا الاخلاص محلا ليكون لذلك العمل يسمى به العمل خالصا والعامل
مخلصا

* (الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة ترك الاخلاص واسراره شعر) *

|| من اخلص الدين فقد أشركا || وقيد المطلق من وصفه
|| من يجهل الامر فذلك الذي || يدرك ذلك المسلك من عرفه

قال رجل للجنيدي ومن العالم حتى يذ كرمع الله وكان من أهل الاحوال وقال تعالى أله مع الله وقال
بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل مجوسية محضة يريد الشرك وانما ينبغي ان يتساهد المكلف
مجرى العمل ومنشيه وكان أبو مدين يأمر أصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله
والتخلص بوزن بالمنازع ولا بد للمنازع ان يطلب من المكلف ان يكون عبدا لله والعمل من جملة
أفعال الله الذي المكلف مظهرها فأجهل الناس من يجعل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من أجله
وهو اما بليس واما الرياء اذا كان المكلف يقوم الى العمل بهذه النية والمنازع ما هو هناك
فالخلص أثبت العدم وجودا وجهل الامر على ما هو في نفسه فن حكم عليه ما ذكرناه ورأى نواصي
كل دابة بيد الله ورأى ربه على صراط مستقيم ومن أخذ بناصيتك لم يعدل عن طريقه الذي هو
عليه فاذن لم يكن الاخلاص الاعبارة عن رؤيته في مشهده تامعين لاني كل مظهر فاذا رآه في كل
مظهر لا يقدر صاحب هذا الحال ان يرى جبايبه وبين مشهده فلا يمكن له ان يميز شيئا من شيء فالعين
واحدة وهي على صراط مستقيم

* (الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق واسراره شعر في المعنى) *

|| الصدق سيف الله في أرضه || فاصدق ترى الصادق في عرضه
|| وان أتى الدجال فاضرب به || هامته بالحد من عرضه
|| فالسيف محصور بجديته في || نفل من الفعل وفي فرضه
|| ولا تقل هذا محال فقد || يفرضه الفارض في فرضه
|| فككم غنى يظهر الفقراذ || يستقرض المسكين من قرضه
|| الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من أحواله

ولصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابي يزيد ما اسم الله الاعظم الذي تتفعل به
الاشياء فقال اروني الاصغر حتى أريك الاعظم أسماء الله كلها عظيمة ولكن ما هو الا الصدق
فاصدق وخذ أي اسم شئت من أسماء الله قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله أي أصدق حبا لله من
حب المشركين لمن جعلوهم شركاء والصادق من أسمائه وقال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم
ولهذا الدعوى فلا يكون الصادق صادقا ما لم يقيم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان كونه صادقا
حال صدقه وهو تعالى قد تسمى بالصادق فلهذا اسألتهم هل صدقهم هو النعت الالهى الذى به تسمى الله
بالصادق أم لا فان كان هو طابهم بأن يتقوا باحكامه قيامه فلا يغلبهم شيء ولا يقاومهم في حال صدقهم
فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم وبصرهم والصفة واحدة فان لم يحكموا هذا المقام ولا وجدوا
منه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذى هو النعت الالهى بل هو أمر يظهر بصورة الصدق ظهور

الشبهة بصورة الدليل وكما لا وجه للشبهة لاحقيقة لهذا الصدق وهذا معنى قول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا يؤثر فيهم عوارض يوم القيامة بل تخاف الناس ولا يخافون وتجزن الناس ولا يجزنون وقال في حق طائفة فلوصدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه في النطق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه ظهر في صورة مادة امكانية فلم يؤثر اثر في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق الايمان وميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه فكان نورا على نور ايزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما زاد من ليست له حالة الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بذاته مؤثر حيث ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا يتوיד عنه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس بمحل لتاثير الا كوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عن هذه صفة اثر في الكون فعن غير تعمله ولا قصد انما ذلك الى الله يجريه على لسانه او به ولا علم له به فان اثر على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفة أهل الله فقال الصدق يناقض مقامه ومقامه أعلى من حاله في الخصوص وحاله اشهر واعلى في العموم وكان الامام عبد القادر على ما ينقل اليه من احواله حال الصدق لا مقامه وضاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضي الله عنه وكان للامام أبي السعود بن السبلي تلميذ عبد القادر مقام الصدق لاحاله فيمكن في العالم مجهولا يعرف ونكرة لا تتعرف نقيض عبد القادر عجزا محققا التمكنه في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا متمكنا في حال الصدق فرضى الله عنهما فاسمعا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل أبي السعود في مقام الصدق فالصدق الذي هو نعت الهى لا يكون الا لاهل الله والصدق الذي في معلوم الناس سار في كل صادق من مؤمن وكافر وهذا الصدق للصدق الالهى كالظل للشخص فهو ظله ولهذا يظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولو لم يكن ظلاله ما صح عنه اثر فاجعل بالك لما أشرفنا اليه وبسطناه فالناس عنه في عماية وعن امثاله من المقامات والاحوال بيت شعر غير مقصود
فلولا الصدق ما كان الوجود ولولا ما كان الشهود

* (الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق واسراره شعر) *

الصدق يخرج عن ضعف العبادة اذ وكل ما حال بين العبد في طبق اذ ليس يقهر الا من تماثله وهو الاتم وجودا من مغايره فانه اُحد وخالقه عدد	هو الصدوق الشديد القهر للنفس وضعفه فاتر كنه خيفة اللبس ولا يماثله شخص من الانس وكل غير في قيد وفي حبس والفصل ليس له حكم بلا جنس
---	---

لما كان الصدق يطلب المماثلة وان كان محمودا فرجال الله اتقوا من الاتصاف به مع حكمه فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظر واليه من كونه نعتا الهيا فلم يجدوا له عينا هناك وراوا تعلق الصدق الالهى انما هو فيما وعد لاني كل ما وعد ومن شرط النعت الالهى عدم التقييد فيما هو متعلق له فعلوا انه نعت اضافي لا اختصاصه ببعض متعلقاته فلما راوه على هذا الحد اوجبوا ترك مشاهدته فانهم كالناظرين في امر معدوم لا وجود له والصدق وان كان نسبة وليست له عين وجوده فله درجات فدرجته في العارفين من أهل الاسرار مائة وخمس وتسعون درجة وفي العارفين من أهل الانوار مائتان وخمس وعشرون درجة وفي الملامية من أهل الاسرار مائة وأربع وتسعون درجة وانا اعطيتك أصلا مضطردا في كل ما ذكره من ترك كل ما تشبه انما أريد بذلك ترك شهوده لا ترك أثره

فان حكمه لا يتمكن ان يقول فيه انه ليس فانه موجود مشهور لكل عين فعلى هذا تأخذ كل ما ذكره
في هذا الكتاب من الترويض فاعلم ذلك

* (الباب الثامن والثلاثون وما به في معرفته مقام الحيا واسرارها شعر في المعنى) *

ان الحياء من الايمان جاء به	لفظ النبي وخبره كله وبه
فليصف كل من يرعى مشاهدته	وليس يعرف هذا غير منتهبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل	مر اقب قلبه لدى نقله
واعمال الحيا من أسماء الاله وقد	جاء التخلق بالاسماء فاحظ به

وقد ورد في الخبر ان الحيا اسم من أسماء الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها يعني في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن ومن أسماءه تعالى المؤمن فالحي
نعت لله ومن فان الحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذه كلها أخبار صحيحة
وحقيقتها اعني هذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود بقاء على الاصل والعمل فرع وجودي زائد
على الاصل فلهذا قيل فيه خير كله فالحياء نعت سلبى فالعبد اذا ترك ما يكون لله وما يقول الكون انه
للعبد من الامور الوجودية يتركه أيضا لله على حقيقة ما يترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد
استحي من الله حق الحياء ومن ترك ما لله خاصة فقد استحي من الله ولكن لاحق الحياء وذلك ان
النعوت التي نعت الحق بها نفسه من المسمى اخبار التشبيه وآيات التشبيه على ما رزعم علماء الرسوم وانه
تنزل الهى رحمة بالعباد ولطفا الهيا وهو عندنا نعت حقيق لا ينسعى الاله تعالى وانه في العبد مستعار
كسائر ما تخلق به من أسماءه فانه خير الماكرين والله يستهزئ بالمستهزئين من عباده باستهزاء ومكرهما له
من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالحوادث فدل ان هذه النعوت بحكم الاصاله لله وما ظهرت
في العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرف العارفون هذا ورأوا قوله تعالى واليه
يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة في الاكوان التي يعتقد فيها علماء الرسوم انها حق للعبد من
جمله الامور التي ترجع الى الله تركوها لله لاستحيائهم من الله حق الحيا وهو من نعوت الاسم المؤمن
والمؤمن المصدق بان هذه النعوت له ازلا وان لم يظهر حكمها الا في المحدثات فالحياء يدخل في حد
الصدق ولهذا قال الحياء من الايمان * وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحياء انه لا يأتي الا بخير فهي
كلمة صحيحة صادقة فان البقاء على الاصل لا يأتي الا بخير فانها لا تتجهاد عوى فهو قابل لكل نعت الهى
يريد الحق أن ينعت به وما في المحل ضد برده ولا مقابل يصدده فيبقى الحق يفعل ما يريد بغير معارض
ولا منازع وأمانعت الحق به فهو ترك العبد يتصف بنعوت الحق ويسلمه الله ولا يتجمله فيها بل بصدقه
ويعلى بهارنته ولا يكذب به في دعواه فانه مجمله فهذا من كون الحق حيا ورد في الخبر ان شيئا في يوم
القيامة يقول الله يا عبدى عملت كذا وكذا من أمور لم يكن ينبغي له ان يعملها فيقول يا رب ما فعلت
وهو قد فعل فيقول الحق سيروا به الى الجنة فتمقول الملائكة التي أحصت عليه عمله يا ربنا الست تعلم انه
فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنه لما أنكر استحيته منه ان أ كذب شيبته فاذا كان الحق يستحي من
العبد ان يكذب شيبته ويقره فالعبد بهذه الصفة أولى وللحياء درجات عند العارفين وعند الملامية
فدرجاته في العارفين احدى وخسون درجة وفي الملامية عشرون درجة والله يقول الحق وهو

يهدى السبيل

* (فصل) * لما كان الحياء صفة نفسية تنسب الى الايمان فهو من ذات الايمان كان أثره من ظاهر
صورة الانسان في الوجه اذ وجه ذات النبي عينه وحقيقته فالحياء ينقسم كما ينقسم الايمان الى
يضع وسبعين شعبا أرفعها الاله الاله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والمناسبة بين العالى

والدون أن الشرك أذى في طريق التوحيد اما طمته الادلة العقلية والانباء الشرعية لما جعلته في طريق التوحيد الشبه المضلة والاهواء الشيطانية وصورة الحياء الذي يدرك الموحد في توحده ويزيل الاذى من طريق الخلق تلفظه بنفى الاله قبل وصوله الى ايجابه لمن يستحقه وهو قوله لا اله الا الله والنفي عدم وقوع الحياء من العبد المؤمن حيث بدأ بالعدم وهو عينه لان المحدث نعمته تقدم حال العدم ثم استفاد الوجود الذي هو بمنزلة الايجاب لما وقع عليه النفي ولم يتمكن للمحدث أن يقول الا هذا لانه لا يصح العدم بعد الوجود ولا النفي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم ينقه في الشرك لانه كان يراه عينه لو كان له وجود وان لم يكن له وجود فيكون نظرا الموحد عند وقوعه على وجود الحق لا يمكن أن يرى مع هذا الوجود عدما فكان لا يتلفظ بكلمة التوحيد أبدا ولا يرى نفسه أبدا فن رحمة الله بالانسان انه أشهده أو لانه نفسه فرأى في نفسه قوة ينبغي أن لا تكون الا لمن هو اله فلما حقق النظر بعقله ونظر الى العوارض الظارية عليه بغير ارادته ومخالفة أغراضه ووجد الافتقار في نفسه علم قطعان عين وجوده شبهة وان هذه الصفات لا تتبع أن تكون لمن هو اله فنفي تلك الالوهة التي قامت له من نفسه فقال لا اله ثم انه لما معن النظر ووجد نفسه قائما بغيره غير مستقل في وجوده فأوجب فقال عند ذلك الا الله فلما أثبت نظر الى هذا الذي أثبتته فرآه عين صورة ما نفاه مرتطابه ارتباط الظل بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه الى هذا الادراك وقد كان نفاه بقوله لا اله فاستحي كيف اطلق لا اله ولهذا جعلته طائفة من اذكار العوام وكان بعض شيوخنا لا يقول في ذكره سوى لفظة الله ما كان يقول لا اله الا الله فسألته عن ذلك فقال ان روي يبد الله ماهي في حكمي وفي كل نفس انظر الموت واللقاء وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا انصرف أن تكون المفارقة في انصرافه ولا يأتي من الله بعده نفس آخر فاذا قلت لا وعشت حتى أقول اله ثم افارق قبل الوصول الى الايجاب فاقبض في وحشة النفي لاني انس الايجاب فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ ليس لي مشهود وسواء من كان هذا حاله فلا بد أن يستحي في قوله لا اله الا الله وهو أشد الحياء فكانت أرفع شعب الايمان فكانت أرفع شعب الحياء من الله حيث نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقوله تعالى سترهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اذ كان عين مانفي عين مانفي فانه مانفي الا اله ولا اثبت الا الهه وأما ما حواه في اماطته الاذى عن طريق الخلق فانه مأثورا بما طمته ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لانه أدنى المراتب فهو بمنزلة الاسم من الاسماء الالهية واليه ينظر كما كان لا اله الا الله الاسم الاقول وجاءت الهوية فأخذت الاسمين لها فتسالت هو الاقول والاخر فبقي مترددا بين حق ما يستحقه الاسم الاخر والظاهر في كون هذا الأذى في طريق الخلق ويرى أن الخلق متصرفون بالاسماء الالهية بين هذين الاسمين فلا يقع عين هذا المؤمن الاعلى الله أو لا وآخر او ما بينهما وما الامر متوجه عليه بالاماطة فيستحي من الامر ان لا يبادر لما أمر به من الاماطة ويستحي من الاسم الاخر الذي يراه في عين الاذى فاذا أدركه هذا الحياء ناداه الاسم من الاذى يا فلان بي تميط هذا الاذى عن طريق الخلق فانا في الاذى كما اناني الاماطة ما أزلته بغيري فلا تستحي انظر في قوله أدناها اماطة الاذى فعلق الاذى بالاماطة وهو آخر درجات الايمان فنحن في عين الاماطة ما نحن في غيرها فيستحي عند ذلك صاحب هذا الحال فيميطه به كما نفي الاله بالاله واذا كان حال العبد في حياته من الله في الاقول والاخر والاعلى والادنى المحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين فكان معصوم الحال محفوظ المقام كالصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فظهرت المنية في الطرفين ليسم الوسط بينهما وسبب ذلك الحصر فتبين لك بعدما أوقفناك عليه من الحقائق أن الحياء من الله أن لا يرالك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك فمع هذا جميع شعب الايمان وهو مقام يصحبه الامر والنهي والتكليف فاذا انقضى

زمان التكليف كان ينبغي له أن يزول وليس الامر كذلك فاعلم انه من حقيقة وجود الحياء وجود العلم بما يجب لله تعالى وأنت القائم به والمطلوب عقلا وشرعا ومحال أن يقدر مخلوق على الوفاء بما يجب لله تعالى عليه من تعظيمه عقلا وشرعا ولا بد له من لقاء ربه وشهوده ومقامه هذا فالحياء يصبح في الدنيا والآخرة لأنه لا يزال ذا كرم ما يجب عليه وهذا كعدم قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد الخبر بما يؤيد هذا أن الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الا عظم يرفع الحجب عن عباده فاذا انظروا اليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف أوجب الحياء من الله عز وجل فالحياء أنطقهم بذلك

* (الباب التاسع والثلاثون وما نه في معرفة مقام ترك الحياء وأساره شعر في المعنى) *

ترك الحياء تحقق وتخلق	جاءت به الآيات في القرآن
فله النفاسة والنزاهة عندنا	اذ لا تخاف بمنزل العدوان
هذي هي الدنيا وأنت امامها	وعبيدها بالنقص والرجحان
فاذا فهمت الامر ما هذا فكن	مثل اللسان بقية الميزان
لا تعدلن الى الشمال فانه	نقص ومل طلبا الى الايمان
فهو الكمال لمن تحقق حالة الـ	سلام والايمان والاحسان

ترك الحياء في موطنه نعمت الهى قال الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة وسبب ذلك من وجهين اما أن يكون ما في الوجود الا الله فالوجود كله عظيم لا يترك منه شيء لان الحياء ترك فهو نعت سلبى وترك الترك وجود فهو نعت ثبوتى فلا اله نعت سلبى والا لله نعت ثبوتى فاجئنا بالسلب الامن أجل الاثبات فاجئنا بالحياء الامن أجل تركه فان الحياء للترفة وترك الحياء لاحدية الجمع لا للجمع هذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود أعيان الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك شيء منها الارتباط كل شيء منها بحقيقة الهية هي تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى فالحقائق والنسب الالهية لانها لا يصح ان يكون في الالهيات تفاضل لان الشيء لا يفضل نفسه ولا مفاضله في هذه الاعيان الالهية لتسبب اليه لانها لا فضل لها من ذاتها ولا مفاضلة هنالك فلا مفاضلة هنا فكما هو الاول هو الآخر وكذلك العقل الاقل والجماد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك هو الغيب والشهادة فثام تافه ولا حقيق فان الكل شعائر الله ومن بعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى زمان نظركم في نفوسكم بها والاجل المسمى هو ان يكشف لكم عنكم انكم ما هم أنتم وهو الاجل اذ من حقيقة عدم الوجود فالوجود له معار فاذا تبين لكم انكم ما هم أنتم وهو الاجل المسمى كان محلها وهو محلها الى البيت العتيق وهو القديم الذى لا يقبل الحدوث فرأيتم ان الصفة تطلب موصوفها فزلتم أنتم من كونكم شعائر الله وصار الحق دليلا على نفسه اذ من المحال ان يدل شيء على شيء دلالة علم محقق فلا دل من الشيء على نفسه ولهذا اذا حددت الامر الظاهر ترده عامضا ولهذا لا تطلب حدود الامور الظاهرة كمن يطالب حد النهار وهو فيه وهو أوضح الاشياء لا يقدر ان يجبهه واذا كان الامر كما ذكرنا فلا يستحي فلاحياء ولا حكم له بل يضرب الامثال ويقيم الاشكال ويعلم لمن يخاطب ومن يفهم عنه ممن لا يفهمه وكل فهم فهو وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة لجأ بها كما قد جاء بذلك مجملا بقوله فما فرقه افا مترك وعملك في هذه الآية ان لا تترك شيئا الا وتنسبه الى الله ولا يمنعك حقارة ذلك الشيء ولا ما تعلق به من الذم عرفا وشرعا في عقدك ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ولا في كل حال وقف عند ما قال لك الشارع قف عنده فان ذلك هو الادب الالهى الذى جاء به الشرع والادب جماع الخير وفي اراد الالفاظ يستعمل

الحياة لانك تترك بعضها كما أمرت وفي العقد لا تترك شيئاً الا وتنسبه الى الله وهو مقام ترك الحياة فعامل
الله بحسب المواطن كما رسم لك ولا تنازع وقل رب زدني علماً فانك اذا قلت ذلك لم تنزل في مزيد
جانبا ثمرة الوجود

* (الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية واسرارها وهو باب خطر) *

عبد الهوى آبق عن ملك مولاه	وليس يخرج عنه فهو تياه
الحر من ملك الاكوان أجمعها	وليس يملكه مال ولا جاه
فان تعرض للتكوين أبطل ما	قد كان أصله من ملك مولاه

اعلم وقدك الله ان الحرية مقام ذاتي لا الهى ولا يتخلص للعبد مطلقا فانه عبد الله عبودية لا تقبل العتق
واحلتها في حق الحق من كونه الها الارتباطه بالمالوه ارتباط السيادة بوجود العبد والمالك بالملك
والمالك بالملك انظر في قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بقوم آخرين فنبه بآيات قوم آخرين على هذا
الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا ووجودا تصور المتضايقين فلا حرية مع الاضافة والربوبية
والالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا اضافة بل هو الغنى عن العالمين وذلك
لا يكون لذات موجودة الا لذات الحق فلا يربطها كون ولا تدركها عين ولا يحيط بها حد ولا يقيد بها
برهان وجدانها في العقل ضروري كما ان نقي صفات التعلق التي تدخلها تحت التقييد نظري فاذا أراد
العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام تحقق لا مقام تخلق ونظرانه لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذي
يصحبه لا يمكنه ويرى ان الغيرة الالهية تقتضى ان لا يتصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من
الدعوى علم في هذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حتما مانع من ذلك فنظر
الى عينه فاذا هو معدوم لا وجود له وان العدم له وصف نفسى فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال الافتقار
وبقي حرافى عدمية حرية الذات في وجودها ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التي لهذه
الذات من ذات الممكن المعدوم فرأى ان كل عين من عيون الممكنات على استعداد لا يكون في غيره
ليقع التمييز بين الايمان كواقع بين ذات الممكن وذات الحق فالوجود للعق الواجب والعدم للممكن
الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسماء للعق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى
فاذا ظهر في عين من اعيان الممكنات لنفسه باسم ما من الاسماء الالهية أعطاه استعداد تلك العين اسما
حادثا تسمى به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلب ولوح وكرسى وفلك وملك ونار وهوى وماء وأرض
ومعدن ونبات وحيوان وانسان ما بين أجناس وأنواع ثم سرت هذه الحقيقة في الاشخاص فيقال زيد
وعمر ووهذا الفرس وهذا الحجر وهذه الشجرة هذا كله أعطاه استعداد اعيان الممكنات فاستدلت
بانوارها في الوجود على ماهى عليه من الحقائق في ذاتها كما استدلت بانوار الاسماء في الوجود على
الاسماء الالهية وبالمسمى عين يقع عليها الادراك فاذا وقف الممكن مع عينه كان حرا لعبودية فيه
واذا وقف مع استعداداته كان عبدا فقيرا فليس لنام مقام في الحرية المطلقة الا ان يكون مشهدنا
ما ذكرناه فلا يتحدث نفسك بغير هذا او من لا يشهد هذا المقام فانه لا يعلم أبدا مدلول قوله ان الله غنى
عن العالمين أى هو غنى عن الدلالة عليه اذ لو وجد العالم للدلالة عليه لما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة
من نصب العالم دليلا وعلى من يدل وهو اظهر واجلي من ان يستدل عليه بغير أو يتقيد تعالى بسوى
اذ لو كان الامر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة ونخر على المدلول ولو نصبه المدلول دليلا لم يتفق هذا
الدليل عن مرتبة الزهول كونه أفاد الدال به أمر الم يتمكن للمدلول ان يوصل اليه الا به فكان يبطل
الغنى والحرية وهما ثابتان لله فانصب الادلة عليه وانما نصبها على المرتبة ليعلم انه لا اله الا هو فهذا
اسان الخصوص في الحرية وأما لسان العموم فالحرية عند القوم من لا يستره كون الا لله فهو حرا عن ما

سوى الله فالحرية عبودية محققة لله فلا يكون عبد الغير الله الذي خلقه ليعبده فو في بما خلق له فقبل فيه
 نعم العبد انه آتوا ب أي رجاع الى العبودية التي خلق لها لانه خلق محتاجا الى كل ما في الوجود فما
 في الوجود شيء الا ويناديه بلسان فقره هذا العبد انا الذي يقتصر الى فارجع الى فاذا كان عالما
 بالامور علم ان الحق عنده من ناداه وانه فقير الى ذلك السبب بكونه مستعد لهذا الفقر اليه فاذا
 بحقيقته اقتقرم نظار الى معطى ما هو محتاج اليه في هذا السبب فراه الاسم الالهى فما اقتقر الا الى
 الله من اسمه ولا اقتقر الا بنفسه من اثر استعداده فعلم ما الفقر ومن اقتقر ومن اقتقر اليه فلهذا أمر
 صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما فقد نبهتكم على ما فيه كفاية الحرية وأسرارها
 مما لا تجده في غير هذا الكتاب من مصنفات غيرنا

* (الباب الاحد والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية شعري المعنى) *

من ليس بنفك عن حاجاته أبدا	كيف التحرر والحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الاشياء أجمعها	فأقتقر مذهبه والفقر مكسبه
لذا تسمى باعيان الديكان لنا	حتى تعين في المنطوق مذهبه
فليس في الكون حرحيث يطلنا	من كل وجه ومنه نحن نطلبه

اعلم وفقك الله ان ترك الحرية عبودية محضة خالصة تسترق صاحبها الاسباب لتحقيقه بعلم الحكمة
 في وضعها فهو يذل تحت سلطانها فصاحبها كالارض يطؤها البر والفاجر وتعطي منفعتها المؤمن
 والكافر تؤثر فيه تأثير الدعاء من الكون في الحق اجابة دعائه تحقيقا بمولاه حين رأى هذا المقام يعجبه
 مع الغنى المنسوب اليه فكيف حال من يجوع مر كبه ويعرى ويظمأ ويضجى وهو ما مور بحفظه
 والنظر في شأنه وما يصلحه قد ولاه الله عليه وأنزله خليفة فيه وليس في قوته ان يقوم بحقه الا ان تمكنه
 الاسباب نفسها فبالضرورة يخضع في تحصيلها لاداء حق الله فيها المتوجه عليه فان الله
 يقول له ان لنفسك عليك حقا ولعنيك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولزورك عليك حقا ومن توجهت
 عليه الحقوق فاني له الحرية

فكل ككون عليه حق	فهو عبيد لذلك الحق
وليس حرا فكن عليما	به خيرا كمن تحقق
ولا تكن مثل من تأبى	عن أمر مولاه اذ تخلى
الله رب وأنت عبد	له فكيفه فالكون أسبق
قد قلت ذاهين كان معي	ومقولى حين كنت أنطق
ومن يكن مثل ما ذكرنا	فذلك العالم الموفق

فهو عبد نفسه مادامت تطلبه بحتها وعبد عينه مادامت تطلبه بجمته وعبد زوره مادام يطلبه بجمته
 والنعم الالهية تطلبه بشكر المنعم بها علمه والتكليف قائم والاضطرار لازم ان رام دفعه لا يندفع يؤثر
 فيه المدح والثناء فيقول الحمد لله المنعم المنفضل ويملكه الذم والحناء والاذى فيقول الحمد لله على كل
 حال فتغير حده لتغير الاحوال فلو تغيرت الاحوال لتغير حده لكان حرا عنها قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا ي بكر ما أخرجك قال يارسول الله الجوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أخرجني
 الجوع فجاء مع من كان معه من أصحابه الى دار أبي الهيثم بن التيمان فذبح لهم وأطعمهم فما أخرجهم
 الا ما حكهم عليهم لما توجه له حق عايمم وهو الجوع والجوع أمر عدى وقد أثر فيهم فوجود يؤثر فيه
 العدوم كيف حاله مع الموجود ومثل هؤلاء المشهود لهم بالحرية واهذا الذوق ما خرجوا الا لاداء
 ما عليهم من الحقوق لانفسهم فلوا سترتهم الجوع ولم يخرجوا وسكتوا لكانوا تحت قهر الصبر وما تطلبه

هذه الحال فغاية نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا كما قلنا يلتمسون اداء حقوق أنفسهم بالسعي فيها اذ كانوا متمكنين من ذلك واعلى من هذا فلا يكون فان قعدوا مع التمكّن اتصفوا بالظلم والجهل بالحكم الالهى وانى تعقل الحرية فبين هذه صفته في الدنيا والاخرة أما في الدنيا فواقع لا يقدر على انكاره وجوده من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا يعتمد عليها وغايته ان يعتمد على الله في استعمالها فهو عبد معلول لانه توجه خاص وكذلك في الاخرة عبد شهوته لكونه تحت سلطانها تحكم عليه ولا معنى للعبودية الا هذا دخوله تحت الاحكام وورق الاسباب ولما أبصر هذا العارف من نفسه علم ان الحرية حديث نفس وحال عرضي لا يثبت له مع الحضور والصحوث ان ترك الحرية نعت الهى فكيف يصح له الخروج عنه وغايته ان يكون فيه بصورة حق يلتمس الدعاء ويطلب التوبة من عباده وسؤال المغفرة منهم ويذمهم ان لم يأتوا بما التمس منهم حتى قال لو لم تذنبوا لآء الله بيقوم يذنبون ثم يوبون فيغفر لهم فقد نبهتكم عن أسرار هذا المقام ان وقتت معها عرفت نفسك وعرفت ربك وما تعدت قدرك وان كان للحرية درجات في عباد الله فغير الاحرار اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم حفظ علمهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت فكيف للحرية من الدرجات فنقول لها في العارفين من أهل الانس ستمائة درجة وتوسع وأربعون درجة وفي العارفين من أهل الأدب أربع وخمسون درجة ومائة درجة وفي الملامية من أهل الانس ستمائة وثمان عشر درجة وفي الملامية من أهل الأدب ثلاث وعشرون ومائة درجة وهذه الدرجات باعيانها لمن ترك الحرية وزيادة ما يعطيه الترتيب من الدرجات لقيامه بالحكمة وحفظ الاصل لابقاء الحرية

* (الباب الثانى والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكر واسرار شعري المعنى) *

الذكر مستر على مذكوره أبدا	وكل ذكر فأحوال وأسماء
وليس ثم سوى ما قلته فاذا	تظرت فيه بدت للعيز أشياء
يرى بها كل من قام الوجود به	وذلك الحق لا عقل ولا ماء

الذكر نعت الهى وهو نفسى وملئى في الحق والخلق ومع كونه نعتا الهيا فهو جزاء ذكر الخلق قال تعالى فاذا كرونى اذ كركم فجعل وجود ذكره عند ذكرنا اياه وكذلك حاله فقال تعالى ان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وان ذكرنى في ملائذ كرته في ملائذ خير منهم فانجى الذكر الذى كركم وليس الذى كرهنا بأن نذكر اسمه بل لتذكر اسمه من حيث ما هو مدح له ووجد اذلا فائدة ترتفع بذكر الاسم من حيث دلالة على العين لاني حقل ولا في حقه فان قلت فقد ربح أهل الله ذكر لفظه الله وذكر لفظه هو على الاذكار التي تعطى النعت ووجدوا لها فوائد قلت صدقوا وبه أقول ولكن ما قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالة على العين وانما قصدوا هذا الاسم أو الهومن حيث انهم علموا ان المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من تقدمه الاكوان ومن له الوجود التام فاحضار هذا في نفس الذكر عند ذكر الاسم بذلك وقعت الفائدة فانه ذكر غير مقيد فان قيده بلا اله الا الله لم ينتج له الامتاعية هذه الدلالة واذا قيده سبحانه الله لم يتمكن له ان يحضر الامع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد لا ينتج الامتاعية به لا يمكن ان يجتنى عمرة عامة فان حالة الذكر تقيد وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الاجسب حاله في قوله ان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى الحديث فلماذا ربح الطائفة ذكر لفظه الله وحدها أو ضميرها من غير تقيد فاقصدوا لفظه دون استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الحق عبده باسم عام لجميع الفضائل اللاتئة به التي تكون في مقابله ذكر العبد ربه بالاسم الله فالذكر من العبد باستحضار والذكر من الحق بحضور لا مشهود دون له معلوم وهو لنا معلوم لا مشهود فلماذا

كان لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرونه في القوة الذاكرة والعامّة تستحضره في القوة
 المتخيلة ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضره في القوتين فيستحضره في القوة الذاكرة علة لاوشرعا وفي
 القوة المتخيلة شرعا وكشفنا وهذا التمام الذي ذكرناه ذكره بـ **ك** ومن ذلك الباب يكون ذكر الله ثم ان
 الله تعالى ما وصف بالكثرة شيئا الا الذي ذكره وما أمر بالكثرة من شيء الا من الذي ذكر قال تعالى والذاكرين الله
 كثيرا وقال واذكروا الله ذكرا كثيرا وما أتى الذي ذكره قط الا بالاسم الله معرى عن التقييد فقال اذكروا
 الله وما قال بكذا وقال واذكروا الله أكبر ولم يقل بكذا وقال اذكروا الله في أيام معدودات ولم يقل
 بكذا وقال اذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال فكلوا مما آذركم اسم الله عليه ولم يقل بكذا
 وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فواقمده بأمر
 زائد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباده الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها
 فاذا لم يبق في الدنيا منهم أحد لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها الله من أجله فتزول وتخرب وكل من قائل
 الله باق في ذلك الوقت ولكن ما هو ذا كرا بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا لم يعتبر اللفظ دون
 الاستحضار واذا ذكر ربك في القرآن وحده ولو على أدبارهم تقورا لانهم لم يسمعوها كشركتهم
 واشمأزت قلوبهم هذا مع علمهم بأنهم الذين وضعوها آلهة ولهذا قال تعالى قل سمعهم فأنهم ان سمعهم
 قامت الحجة عليهم فلا يسمى الله الا الله ودرجات الذي كرم عند العارفين من أهل الله احدى وخمسون
 وتسعمائة درجة وعند الملاية من أهل الله تسع مائة وعشرون درجة

* (الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر وأسراة شعر في المعنى) *

لا يترك الذكر الا من يشاهده		وليس يشهده من ليس يذكرة
وقد تحيرت في أمرى وفيه فأبى*		الحق بينهما عينا فآثره
ما ان ذكرك الا قام لي علم		خفين أبصره في الحين بسستره
فلا يزال مع الاحوال أشهده		ولا يزال مع الانفاس أذكرة
ولا يزال لدى الاعيان يشهدني		ولا يزال مع الاسماء يظهره

لا يكتب هوهنا الا بالواو لتعرف الهوية لانه ضمير اعلم وفتح الله ان الذي ذكر أفضل من تركه فان تركه
 انما يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذي ذكره الاطلاق ولكن الذي ذكرناه
 لا الذي كرا بالتسبيح والتهليل وغيره من الذي كرا المقيد فلو كان ترك الذكر لا عن شهود كما نظروا هل كان
 سبب تركه مما يقتضي الاطلاق فيه بالتساوي والاحوال مقيدة بلاشك وان كان الاطلاق
 تقييدا لانه قد تميز عن التقييد وسرى في المقيدات كيف ما قلت فقد تميز ولا فائدة في التقييد الا التميز
 واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن التقييد لانه قد تميز عن المعلوم
 فعلى كل حال مالم لا يقيد ومالم في مالا ثم الامقيد فالعدم هو مالا ثم وهو متميز عن الوجود
 والوجود متميز عن العدم فمالم مالم ولا مجهول الا وهو متميز فالاطلاق تقييد والتقييد
 له الحكم ومابق التقييد متفاضل واعلاء تقييد في الاطلاق وهو ذكر الله والجهل به والحيرة
 فيه

فترك الذكر أولى بالشهود		وذكر الله أولى بالوجود
فكن ان شئت في وجد الشهود		وكن ان شئت في فضل الوجود

* (الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر وأسراة) *

ان التفكير في الآيات والعبير	ليس التفكير في الاحكام والقدر
ان التفكير حال لست أجهله	فان الله قدره في الآي والسور
لولا التفكير كان الناس في دعة	وفي نعيم مع الارواح في سرر
القبور نعت طبيعي وليس له	حكم على أحد يدري سوى البشر
ولو يكون الذي قلناه ما نظرت	عيني الى هذه الاحوال والصور
هو المدبر والاسماء قاعة	تنفذ الامر في بدو وفي حضر

اعلم وفقك الله ان التفكير ليس بنعت الهى الا اذا كان بمعنى التدبر والتردد في الاولى فيختم بكون نعمتا الهيا واما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في أحد من المخلوقين سوى هذا الصنف البشرى وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات من حيث ماهي دلالات لان حيث ايمانها ولان من حيث ما تعطى حقا نعتها قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض فاذا تفكروا أفادهم ذلك التفكير علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فما عدلوا الى الاستجارة به من عذاب النار الا وقد أعطاهم الفكر في خلق السموات والارض علما أشهدهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة كل مفكر فيه اذا أعطى للمفكر علما ما يسأل الله منه بحسب ما يعطيه فقيام التفكير لا يتعدى النظر الاله من كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفات الالهية من التعظيم والاجلال والافتقار اليه بالذات وهذا كله يوجب حكمه قبل وجود الشرائع ثم جاء الشرع به مخبرا واهم افأمر به وان أعطته فطرة البشر ليكون عبادة يؤجر عليها فانه اذا كان عملا مشروعا للعباد أمره لا يثبره اذا انصف به لان من حيث ماهو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكير في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه أى لا تفكروا فيها وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق وأهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علماء الرسوم وأهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطى المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانقوا منه ان يكون لهم حالا كما سيأتى في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطى العصمة ولهذا مقامه خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب أو يخطى لانه قابل للاصابة والخطا فاذا أراد صاحبه ان يفوز بالصواب فيه غالبيا في العلم بالله فليبحث عن كل آية في القرآن نزلت فيها ذكر التفكير والاعتبار ولا يتعدى ما جاء من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القرآن أمر اي تفكر فيه ونص على اتخاذه قرينة أو قرن معه التفكير الا الاصابة معه والحفظ وحصول المقصود منه الذي أراد الله لابتدئ من ذلك لان الحق ما نصبه وخصه في هذا الموضوع دون غيره الا وقد يمكن العبد من الوصول الى علم ما قصد به هناك فقد ألقبت بك على الطريق وهكذا وجدته أهل الله فان تعدت آيات التفكير الى آيات العقل أو آيات السمع أو آيات العلم أو آيات الايمان واستعملت فيها الفكر لم تصب جملة واحدة فالتمز الآيات التي نصبها الحق لقوم يتفكرون ولا يتعدى بالامور مما انتهوا ولا تعدل بالآيات الى غير متماز لها واذا سلكت على ما قلته لك جدت مسعلا وشكرتني على ذلك فابحث على كل آية عبرة وتفكر تسعدان شاء الله تعالى وكذلك الآيات التي فيها التظن من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى أفلا ينظرون الى ابل كيف خافت الآية وكذلك قوله أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكذلك ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل الآية وكذلك آيات التدبر من هذا الباب مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن واجعل بالك اذا ذكر الله شيئا من ذلك بأى اسم ذكره فلا تتعدى التفكير فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود لله مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن فانظر

فيه من حيث ما هو قرء أن لا من حيث ما هو كلام الله ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو
 ذكر من قوله ان نحن نزلنا الذكر فكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الاحتي يفهمه عباده
 و يعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها فذلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقدم مدح الله من شرفه
 بالحكمة فقال ويعلم الكتاب والحكمة وقال وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن
 يؤت الحكمة فقد آتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا الالباب فان حكمه هاسرى في جميع الاشياء
 وهو ان الحكيم لا يعتدى بالشيء قدره ولا منزلته

* (الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفكير واسراره) *

ترك التفكير تسليم خالقه	فلا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	جليس حق على الاحكام مجبول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	مثل الملائك لم يجيبك تفصيل
عن الاله الذي يعطى مواهبه	جود او ذاك الذي يعطيك تنزيل
أما لقاء أو القاء فتعلمه	ان الكفاية أعظم التفاصيل
فبالفكر وكنا لا نفسنا	لولا ما كان اشراك وتعطيل
ان التفكير أمر قد خصت به	لانني جامع والجمع تحصيل
اصورة الحق والاسماء أجمعها	وكل عين فما في الحق تبديل
وفي المواطن كلنا نخدمته	أنت بذلك اخبار وتنزيل

التاركون للفكر رجال أرادوا رفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم بالحق والوراثة من قيل فيه
 وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر من الخلوقات كالملائكة ومن شاء الله من الخلوقين
 الذين فطر واعلى العلم بالله والموحي اليهم ابتداء من الله وعناية بهم ولان الافكار محمل الغلط والطائفة
 الاخرى توجب ترك التفكير لان التفكير جولو ان في أحد أمرين اما في الخلوقات واما في الاله واعلى
 درجات جولانه في الخلوقات من يتخذها دليلا والمدلول يناقض الدليل ويقابله فلا يجمع دليل ومدلوله
 عند الناظر أبدا فتركت التفكير والاستغفال بالذكري اذ هم امشروا وعان فانه لومات في حال التفكير
 في الآيات مات في غير الله وان كان يطلبها الله ولكن لا يكون له شهود الهى وان كان جولاته في الاله
 ليتخذ دليلا على الخلوقات والكائنات كما يراه بعضهم فقد طلبه لغيره وهو سوء أدب مع الله حيث
 ما قصد النظر فيه الابد له على حكم الكائنات ولو استند اليه فما طلبه لعينه وان ظن انه يجول بفكره
 فيه ليتخذ دليلا على نفسه فهذا غلط بين فانه لا ينظر فيه الا وهو عالم به فان نظره بمعنى هل يصح ان
 يكون دليلا على نفسه فهذا غاية الجهل فانه لا شيء ادل على الشيء من نفسه فلما راوا مثل هذا النظر
 تركوه فاذا تفكر من هذه صفة كان مثل الذي يشكر الخالق لاجسامهم فشكرهم عبادة لان الله
 أمر بشكرهم كذلك أمرهم بالتفكير في تفكيرهم او عين لهم ان يفكر وافية امتثالا
 لامره تعالى لا غير ويكون ما ينتجه من العلم عندهم في حكم التبعية لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم
 مقام علوم الذكروالوحي والوهد الالهى في الرفعة والمكانة

* (الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام الفتوة واسراره اعلم أي دل الله) *

ان الفتوة ما ينضك صاحبها	مقدما عند رب الناس والناس
ان الفتى من له الاثار تحلية	حيث كان فعمول على الراس
ما ان تزلزله الا هو بقوتها	لكونه ثابتا دل را سخ الراى
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله	عن المكارم حال الحرب والبأس

|| انظر الى كسره الاصنام منفردا || || بلا معين فذلك اللين القاسي ||

الفتوة نعت الهى من طريق المعنى وليس له سبحانه من افظها اسم الهى يسمى به لما ثبت شرعا وادبلا عقليا انه له الغنى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى والله غنى عن العالمين وبالعقل لو لم يكن وجوده واجبا لنفسه مع اتصافه بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لاقتصر الى المرجح في وجوده ولو افتقر بنوع ما فليس بغنى مطلقا ولكان من جملة العالم لكونه كان علامة تدل على مرجحه فهو غنى على الاطلاق ومن له هذا الغنى ثم اوجد العالم فاعلم بوجوده لاقتضاه اليه وانما اوجد العالم للعالم ايثاره على انفراده بالوجود وهذا هو عين الفتوة ومن الفتوة الالهية الخبر القرآنى والنبوى فأما القرآنى فهو وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وصورة الفتوة هنا انه خلقهم لينعمهم بالوجود ويخرجهم من الشر المحض ويمكنهم من الخلق بالاسماء الالهية ويجعل منهم خلقا وهذا كله ايثار لهم على انفراده بكل ما استخلفهم فيه ثم علم ان الامتنان يقدح في النعمة عند المنعم عليه فاستدرك ايثار الهم بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فأظهر انه خلقهم من أجله لا من أجلهم وفي الخبر النبوى الموسوى ان الله خلق الاشياء من أجلنا لا من أجله وسائر بهذا خلقه للاشياء لتسبح بحمده فقال وان من شئ الا يسبح بحمده ليفهم الجميع باعلامه انهم يسبحون بحمده حتى لا يشم فيه رائحة الامتنان ففي الخبر الموسوى حكم الفتوة انه خلق الاشياء من أجلنا ايثار لنا على انفراده بالوجود كما خلقنا وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده غطاء حتى لا يشم فيه رائحة المنة مثل قوله في حقنا الا ليعبدون سواء وأما الخبر النبوى الثانى من الخبرين فاروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال كنت ككزالم أعرف فاجبت ان أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ففى قوله كنت ككزالم اثبات الايمان الثابتة التي ذهبت اليها المعتزلة وهي قوله انما قولنا شئ اذا انما قولنا شئ اذا فهذا الخبر من الفتوة كيف كنى عن نفسه انه أحب ان يعرف ومن هذه صفة غطى على ما يجب له من الغنى المطلق لان المحبة لا تتعاقب الا بمعدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم أو في موجود فان كان في معدوم فلا بد أيضا من وجوده حتى يظهر فيه ما أحب ايجاده وان كان في موجود فظاهر فيه ما أحببته فلا بد ان يكون ما ذكره ستر على الغنى المطلق وايثار الجناب هذا المحبوب حيث تعلق به من له الغنى فيؤثره عزة في نفسه حيث كان مقصود المن له صفة الغنى وكان سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالاحمال من الله كمال مرتبتهما في التقسيم العقلى فأوجد همامنه لظهور الكمال الوجودى والعلى هذا أصل منة منه فأعرض عن هذا ونسب وجود العالم لمحبه ان يعرف حتى لا يشم من كمال الوجود والعلم رائحة المنة أيضا كما ذكر في القرآن سواء واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي الفتوة الى هذا الحد فالعبد أولى بهذه الصفة ان يتخلق بها فالفتوة على الحقيقة اظهار الآلاء والمن وسرانة الامتنان كما قال لا تطلوا صدقاتكم بالمن والاذى تخلفنا الهياقانه سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة به وما من علينا بذلك وأما قوله بل الله يمتن عليكم فمناه ان لو من كان المن لله لما منوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال الله يمتن عليكم أن أسلموا قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لا تمنوا على اسلامكم ثم اتر محمد صلى الله عليه وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له نعتا فيما اجرى عليه لسان ذم فقال له قل لهم بل الله يمتن عليكم ان هداهم للايمان ولو شاء ان قال بل انا من عليكم ان هداكم الله بي للايمان الذى رزقكم توحيد واسعدكم به فاجعله تعالى محلا لمن هدا من الفتوة الالهية التي لا يشعر بها فحكمها موجود في الحق واطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما يعلم قطعانه لا فرق بين قولنا علمت الشئ أو عرفته وانا عالم بالشئ أو عارف ومع هذا ورد اسم العالم والعلم والعلام عليه تعالى وما ورد اطلاق اسم الامار ف عليه فيما يلزم من الامر الذى لله منه حكم ان يطلق عليه منه

اسم فاسمائه من حيث اطلاقها عليه موقوفة على ورودها منه فلا يسمى الابداسي به نفسه وان علم فيه
مدلول ذلك الاسم فالتوقف في الاطلاق أولى وما فعل هذا سبحانه كله الا يعلم الخلق الادب معه
اذ وقد علم ان من أهل الله من له شطحات ليدبوا فلا يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق
نفسه فيه بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر
ولا ائمة منهم لانه صفة نقص واما رعاغ الناس فلا كلام لتسامعهم فانهم رعاغ بالنظر الى هؤلاء
السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع العتب منا وقد يشطح أيضا الادنى على الاعلى
كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي أعظم عند الله في المواخذة من شطحهم على الله
فان مرتبة الاله تكذبهم بالحال وعند السامع واما شطحهم على الانبياء فوضع شبهة يمكن ان
يقبل الصحة في نفس الامر فيغتر بها السامع الحسن الظن به الذي لا معرفة عنده بمراتب اصناف
الخلق عند الله فيغتر الله لذلك حيث هو حق للغير وما يؤثر من الضلالة في الناس فيؤاخذ صاحب
الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو و كذلك من الشطحات المنقولة عن السادة
رؤية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة جهلانهم وهم مسئولون مؤاخذون بذلك عند الله
والعالم بالله المكمل هو الذي يحصى نفسه ان يجعل الله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن اراد ان
يسلم من ذلك فليتف عند الامر والنهي وليرتقب الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله من القرآن
خاصة فان فعل ذلك فلم يدع للغير طلبا ولا من الشر مهرا باوقداستبراء لنفسه واعطى كل ذي حق
حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة
مرتبة المخلوق أصلا هذا قد مشى من الفتوة طرف صالح في حكمها في الجنب الالهى واذا كان الحق
بأولى مع غناه وماله من صفات الجلال ونعوت الكمال قد اريتك ماله من هذه النسبة في اثاره ايات
فأنت أولى بهذه الصفة ان تصف بها في حقه خاصة لاني حق الخلق كما اتصف هو بها في حق الخلق هذا هو
عدمها فينا فالفتى من لا يراعى الخلق ولا يتفتى عليهم فان التفتى عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون هذا العبد
يطلب التفتى على جانب الحق ايثاره على الخلق فلا يتفتى على الخلق الا بصفة حق أو امر حق فيكون
الحق المتفتى لاهذا العبد هكذا هو التخلق بالقوة والافلاذ كان من المحال ان تسرى القوة من الفتى
في ايثار الغير من غير تأذى الغير لان الاغراض مختلفة والاهواء متقابلة وأربا حها زوايع غير لواقيع بل
هي عقيم تدمر ولا توجد فما من حالة يرضاها زيد منك الا ويسخطها عمر وفاذا كان الامر هكذا فارتك
الخلق بجانب ان أردت تحصيل هذا المقام وارجع الى الله في أصل الفتوة فان أصلها ان تخرج عن
حظ نفسك ايثار الحظ غيرك لأن تخرج عن حظ غيرك ايثار الحظ غيرك فهذا ليس من الفتوة ولو كانت
الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور فرجح جانب الحق وزل عن حظك لما يستحقه جلاله اذ
قد عاملك بصفة الفتوة مع غناه فأنت مع فتورك أحوج الى ذلك ومن ايثارك اياه انه ان طلب منك ان
تطلب منه اجرا على ما تفتيت به عليه فن الفتوة أن تطلب الجرفان امثالك أمره خروجك عن حظك
فيحصل لك حظك بترك حظك مع تحقيق الوصف بالفتوة ابراهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار ايثارا
لتوحيد ربه فان كان ذلك عن امر الهى فهو أعظم في لفتوة وان لم يكن عن امر الهى فهو قبيح على كل
حال فانه من آثار ربه على هوى نفسه فهو الفتى حقيقة الفتوة ان يؤثر الانسان العلم المشروع الوارد
من الله على السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكمه به فكره ونظره اذا خالفت أمر الشارع
المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي أن يقال هنا
يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومنزلة قدم فان الشرع قيدك فقطف عند تقيده فها
أوجب عليك ما هو له ان تنسبه الى نفسك أو الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فن الفتوة ان تنسبه الى
ذلك لا الى الله حقيقة كما أمرك وان ذلك على خلاف ذلك عقلك فارم به وكن مع العلم المشروع وما

أوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانسبه اليه تعالى وما خيرا فيه فان شئت ان تفق ولا تعين وان شئت نظرت الى ما يتعلق بالخير فيه من حمد فانسبه اليه وما يتعلق به من ذم فانسبه الى نفسك ادب مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير فبازلت عن مقام الفتوة كان الشيخ أبو مدين رحمه الله اذا جاءه ما كول طيب أكله واذا جاءه ما كول خشن أكله واذا جاع وجاءه نقد علم ان الله قد خيره اذ لو أراد ان يطعمه أى صنف شاء من المأكولات جاءه اليه فيقول هذا النقد عن المأكول جاءه الله للخير والاختيار فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله من المأكولات بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة الى الالفرض النفسى واتباع الشهوة فان وافقه كل ما كول حينئذ يرجع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغى له ان يعامل به من الزهد في ملذوذاتها مع صلاح المزاج الذى يقوم بصلاحة العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن الى شغف العيش الذى تكرهه النفس لعدم اللذة به ويكتفى بلذة الحاجة فانه يتناولها عند الضرورة وما فوقها لانه لا يطبع يطلبها واذا حصل للطبع طلبه التذبه فانفتى هو من ذكرناه ويسرى فعله وتصرفه في الجماد والنبات والحيوان وفي كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه أمر الهى فيما يظهر له يحل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمى فقد لبس فيه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع الثابت فانه قد ثبت عند أهل الكشف باجماعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا شئ من احكام الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة لاحد من خلق الله فلا يعول عليه صاحب ذلك ويعلم قطعا انه هو نفسى اذ كان ذلك الامر المحلل أو المحرم في نفس الامر هذا شرطه ولا يمنع التعريف الالهى لاهل الله بصحة الحكم المشروع في غير المتواتر المنصوص عليه وأما في المتواتر المنصوص اذ اورد التعريف بخلافه فلا يعول عليه هذا الخلاف فيه عند أهل الله من أهل الكشف والوجود فانه من المتعين الى الله عن ان يظروا عليهم التلبس في أحوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفى وكيد متين الهى واستدراج من حيث لا يشعرون فاياك ان ترمى ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمى والمبادرة لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر نفسى بصورة الهى من حيث لا تشعر وقد وقعنا بتوم صادقين من أهل الله من التلبس عليهم هذا المقام ويرجون كشفهم وما ظهر لهم في فهمهم مما يبطل ذلك الحكم المقرر فيعتمدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر في الظاهر للغير وهذا ليس بشئ عندنا ولا عند أهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام في سلك أهل الله ولحق بالاخسرين أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وير بما يبقى صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده في حق نفسه فيعمله تقرير الظاهر وهو يقول ما أعطى لنفسى من هذا الامر المشروع الا ظاهرى فاني قد أطلعت على سرته فخكمته في سرى على خلاف حكمه في ظاهرى فلا يعتقده في سرته عند العمل به فمن عمل على هذا منه فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين فارجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن أن يكون من أهل الحق من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فهو يظن انه فى الحاصل وهو فى القايىم فيحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة ووفيت بالامر الواجب على نفسه فمن لم يعلم الفتوة كما ذكرناها فاعلمها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والاربعون فى مقام ترك الفتوة وأسرا ره) *

ترك الفتوة ايشار لنا لقنا || هو الفتوة ان حقت معناها ||
فنهيا عين اثبات لها فتى || امتها جاء ذلك الموت أحيائها ||

فليس يعدمها الا الفناء فكن || من أهله فيكون الحق مأواها ||

اعلم أن ترك الفتوة مشيك في حق نفسك وحظها فاذا مشيت في ذلك عن أمر الله لا بما يقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوة فصاحب هذا المقام صاحب فتوة لا فتوة متصف بالنقيضين اذا اتفق أن يكون أحد النقيضين المحبوب للعجوب مما يكرهه المحب لكون الحب لا يظلمه ولا يقتضيه فاعلم أن الانسان انما يرغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها أو تركها ان كانت من التروك ليكون بامتنال ما كلف على حد ما أعطاه الكشف والايان والعقل في أعلى المراتب ولا يكون ذاهمة دينية فان تعرض له في وقت إعلان أعني أمرين من فعمل أو ترك عمدا لي أفضلهما فقد ورد في الخبر انه من قتل شخصا ولم يقتل به فأمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشيئة ولا جعل لعمله كفارة في ماله فعلنا أن حق النفس في حقه أكد عليه وأعظم في الحرمة عليه من حق غيره والفتوة العمل في حق الغير ايا راعى حق نفسه وقد قدم الشارع في غير ما موضع ان حق الانسان عليه أوجب من حق الغير عند الله والفتي هو الماشي في الامور بأمر غيره لا بأمر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بأمر ربه فهما طرفان أحدهما يسوغ وهو المشي في الامور عن أمر الله والشرط الآخر لا يسوغ في كل موطن فالعارف اذا افهم في مقام أداء الحقوق الى أصحابها وتعبت الحقوق عليه لاهلها لم يتمكن له أن يتقى مطلقا فيؤثر الغير على الاطلاق فانه باءا حق نفسه يبدأ واذا بدأ به قدح في شرط الفتوة واذا لم يبدأ به قدح في الطرف الآخر من الفتوة الذي هو امتثال أمر الله تعالى فيسقىها الكاوا والتخلص من ذلك أن يقول أنا مؤمن والله تعالى قد اشترى من المؤمنين أنفسهم فنفسى هي للحق لا لي فأبدأ بها واثرها على غيرها من النفوس من كونها لله لا لي فلهذا تكمل الفتوة في تركها المعلوم عند المحجوبين عن ادراك حقائق الامور فان مالكتها أمرني بتقديمها في أداء الحقوق وأما حكاية صاحب السفارة وذلك أن شيخا من المشايخ جاء عنده اضياف فأمر تليذنه أن يأتيه بسفرة الطعام فأبطأ عليه فساءله فقال وجدت النمل على السفارة فلم أر من الفتوة أن أخرجهم فتره بصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دقت فجعل هذا الفعل من باب تدقيق الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فاتة فلو قال أحد لهذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق في الفتوة على جهة المدح والاضياف متألون بالتأخير والانتظار وهم أفضل من النمل ومرعاتهم أولى من مرعاة النمل فان قال الشيخ النمل أقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لم يوجد فيه من المخالفة وكرهية بعض الامور التي هي غير مستلذة قلنا وجدنا الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق بتسبيح الله تعالى كالنمل ولهذا تشهد يوم القيامة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة قال الله تعالى وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا وقال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال عليه السلام على كل سلامي منكم صدقة فهم عدول وشهادتهم مقبولة فان الاولى مراعاة الاضياف التي أمر الشارع بتججيل تقديم الطعام لهم فلو تفتى هذا الخادم وترك السفارة للنمل واستأذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في تقديم أمر آخر للاضياف كان أولى وأدق في الفتوة والله الموفق

* (الباب الثامن والابعون ومائة في معرفة مقام الفراسة وأسرارها) *

ان الفراسة نور النقل جاء به	لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
رب الفراسة من كان الابله	عينا ومعنا وذلك النائي الشادي
وما النهاية الآن يقوم به	عكس القضية في غيب واشهاد

الفراسة من الافتراس فهو نعت الهى قهرى حكمه في الشوارد الخوف من صاحب هذه الصفة والشهود

عنه خوف طبيعي اما على النفس خوفا ان تفارق بدنها الذي القته وظهر سلطانها فيه واما من حيث ما ينسب اليها من الذم الذي يطلقه عليها المتفرس بالقراسة الطبيعية أو بالقراسة الالهية فلهذا لا تتعلق الا بالشاردين لان الغالب على العالم الجهل بنفوسهم وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا بسائط غير مركبين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف فاعلم ان القراسة اذا انصف بها العبد له في المتفرس فيه علامات تلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية من اجبة وهي القراسة الحكيمة ومنها روحانية نفسية ايمانية وهي القراسة الالهية وهي نور الهى في عين بصيرة المؤمن يعرف به ويكشف له ما وقع من المتفرس فيه أو ما يقع منه أو ما يؤول اليه أمره فقراسة المؤمن أعمّ نعلقا من القراسة الطبيعية فان القراسة غاية ما تعطى من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمجودة وما يؤدى الى العجالة في الاشياء والريث فيها والحركات البدنية كلها وسأورد في هذا الباب طرفا منها ما أعنى من القراستين بعد تحقيق ماهيتهما والقراسة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه القراسة الطبيعية وزيادة وهي انها تعطى معرفة السعيد من الشقى ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عند الله من غير المرضية التي وقعت منه في غير حضور صاحب هذا النور فاذا حضر بين يديه بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العضو الذي كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا صاحب القراسة فيقول له فيها بحسب ما كانت الحركة من طاعة أو معصية كما اتفق لعثمان رضى الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعندما وقعت عينه عليه قال يا سبحان الله ما بال رجال لا يغضون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد أرسل نظره فيما لا يحل له اما في نظره الى عورة انسان أو نظره في قعر بيت مسكون او ما أشبه ذلك فقال له الرجل أوصى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنهما قراسة ألم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا قراسة المؤمن فانه يتظر بنور الله وعندما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذا معنى قولنا انها تترك علامة في العضو الذي كان منه ذلك العمل المجود أو المذموم والقراسة الطبيعية تعطى معرفة المعتدل في جميع أفعاله وأقواله وحركاته وسكاته ومعرفة المخرف في ذلك كله فيفرق بالنظر في أعضائه ونشأة كل عضو بين الاخرف والعافل والذكى والنظن والقدم الغمر والشقى وغير الشقى والغضوب وغير الغضوب والحديث وغير الحديث والخذاع المحتال والسليم السلم والترف وغير الترف وما أشبه هذا فاعلم أولا ان القراسة الالهية وهم انباء انما نور الهى يعطاه المؤمن لنور البصيرة يكون كالنور لعين البصر وتكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر فكما يفرق البصر بما فيه من النور وبما كشف له نور الشمس من المحسوسات فيعرف صغيرها من كبيرها وحسنها من قبحها وأبيضها من أسودها من أحمرها من أصفرها ومتمحز كهان من ساكنها ويعبدها من قريتها وعالها من أسفلها كذلك نور القراسة الالهية يعرف محجودها من مذمومها وانما اضاف نور القراسة الى الله الذي هو الاسم الجامع لاحكام الاسماء لانه يكشف المجود والمذموم وحركات السعادة في الدار الآخرة وحركات الشقاء الى ان يبلغ بعضهم اذا رأى وطأة شخص في الارض وهو أثره والشخص ليس بحاضر يقول هذا قدم سعيد أو هذا قدم شقى مثل ما يفعله القايف الذي يتبع الاثر فيقول صاحب هذا الاثر أبيض مثلاً أو أعور العين ويصف خلقته كأنه يراه وما طرأ عليه في خلقه من الامور العوارض يرى ذلك كله في أثره من غير ان يرى شخصه ويحكم في الانسان ويلحق الولد بأبيه اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في الشبه الظاهر المعتاد بين الآباء والابناء فأضاف نور القراسة الى الله لاجل هذا فلما أضافها الى الاسم الحميد مثل اسم الله تعالى صاحب هذا النور الا المجود السعيد خاصة وكذلك لو أضافه الى أى اسم الهى لكان بحسب ما تعطى حقيقة ذلك الاسم فلما أضاف ذلك النور الى الله أدرك به الخيرات والشرو والواقعة في الدنيا والآخرة والمذام والمحامد ومكارم الاخلاق وسفاسفها ما تعطيه الطبيعة وما تعطيه الروحانية ويفرق بهذا النور بين الاحكام الشرعية وهي خمسة احكام ويعرف بهذا

النور بان استند صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن ينظر اليه من الارواح العلوية وماله من الايات في الحركات الكوكبية لان الله ما جعل سبحانه في الافلاك باطلا بل لامور اودعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج المقطرة في الثلث الاقصى وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء امرها فهي تؤدى في تلك السباحة ما أنتت عليه من الامور التي يطلعها العالم العنصرى واعلم أن الطبيعة التي خلقها الله تعالى دون النفس وفوق الهيا فلما أراد الله ايجاد الاجسام الطبيعية وما ثم عندنا جسم الاطبيعى او عنصرى والعناصر أجسام طبيعية وان تولد عنها أجسام اخر فكل ذلك من آثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليا والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تألفت تألفا خاصا حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلفت أجسام العالم لاختلاف ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه من اجبه وما زال ذلك الامر ينزل الى ان خلق الله العناصر وهي الاركان فضم الحرارة الى اليبوسة على طريق خاص فكان من ذلك المزاج ركن النار الذي يعبر عنه أيضا بعنصر النار ثم الهوى كذلك ثم الماء ثم التراب ثم جعل الله سبحانه يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا تنافر العنصران من جميع الوجوه استحبال الى المناسب الاقرب ثم استحبال ذلك المناسب الى المناسب اليه الاخر الاقرب الذى كان منافر المستحيل الاول قبل الاستحالة اليه بوساطة هذا المناسب الاقرب من سخافة أو كثافة ثم خلق الله الجسم الحيوانى من أربع طبائع وهما الميزان والدم والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية تظهر آثارها في الجسم المركب عنها فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال أو قريب من الاعتدال اعطت ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المجودة والحركات الاقتصادية في الامور وان لم تكن فيه على الاعتدال اعطت بحسب ما انحرف اليه وظهر في البدن سلطان القوى والاكثر من هذه الاخلاط فيظهر على هذا الجسم من ذلك علل على النفس فالطيب يداوى الامل بأن يزيد في الناقص من هذه الاخلاط وينقص من الزائد منها حتى يحصل الاعتدال والطيب الالهى يداوى الاخلاق ويسوس الاغراض النفسية بالذكر والموعة والتبنيه على دعوى الامور وما لمن قامت به من السعادة والمجدة عند الله وعند الناس وعند الارواح العلى فتأيد بذلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكرى كالعينة على صلاح هذا المزاج المنحرف فتعين الطيب المدبر لطبيعة هذا البدن واصلاح ما اختل منه وايضا بعض الاطباء يأمرون بعض المرضى لامراض خاصة باستعمال سماع الاغانى المطربة والاماكن المستحسنة المتنوعة مثل الازهار وخير المياه وتغريد الطيور كالبلبل وامثاله كل ذلك طب روحانى يؤدى الى صلاح المزاج بعين الطيب عليه ثم علل اخرى لا تحتمل الاصوات بل تصلح بنقيض ما ذكرناه وذلك كله بحسب الخلق الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل له وهذه العلل منها أصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الخوذة في العينين أو الغورة المفرطة أو الانف الدقيق جدا أو الغليظ جدا أو المتسع الثقب المنفتح أو نقيضه أو البياض الشديد أو السواد الشديد أو الجعودة في الشعر والسبوسة فيه أو الكعولة الغالبة وكذلك سائر الاعضاء في الاعتدال أو عدم الاعتدال وهو الانحراف من الاعتدال الى أحد الميلىن كإذ كرفان خلق الانسان يكون بحسب ماهي هذه الاعضاء عليه من الاعتدال والانحراف فاذا جاء هذا الطيب الالهى وهو النبى أو الوارث أو الحكيم فيرى ما تقتضيه هذه النشأة التي انقادت اليه وجعلت زمامها في يديه ابريه او يسعى في سعادتها ويردها الى خلاف ما تقتضيه نشأته ان كان منحرفا بأن يبين له مصارف ذلك الانحراف التي يحمدها الله ويكون فيها سعادة وهذه النفس فانه لا يتمكن له أن ينشأها نشأة اخرى قد فرغ ربك من خلق وخلق ولم يبق بأيدينا الا تبين المصارف فالمعتدل النشأة اذا كان جاهلا بالامور السعيدة عند الله التي تحتاج الى موقفة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العلماء عن الامور التي تعطى السعادة عند الله وأما مكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف

فان مزاج نشأته واعتمدها لا يعطى الامكارم الاخلاق بل يحتاج الى الموقف في بعض الامور
في استعمال الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح امدانيا وما آخرة
واما المجموع واما المنحرف فيصدر منه مذام الاخلاق وسفسافها وطلب نفوذ الاغراض القائمة به
ولا يبالى ما يتوول اليه امره في نيلها فالطيب السؤوس يستدرجه حال بعد حال بتبين المصارف
كما ذكرناه فاذا جاء صاحب الفراسة الايمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه ورأى
منه حركة تؤدى الى مذموم أو تكون تلك الحركة قد وقعت منه مذمومة ساسه حتى يتمكن منه الى
أن يسلم اليه نفسه ليحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة ورياضة وان كان معتدلا
كان في سلوكه طيب النفس ملتذا صاحب فرح ومرور تهون عليه الامور الصعاب على غيره ولا تكلف
عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت ولحقت بالعالم العلوى المظهر ونظرت بالعين
الالهية وسمعت به وتحتركت بقوته عرفت مصادر الامور ومواردها وما تتبع عنه وما توول اليه
فذلك المعبر عنه بالفراسة الايمانية وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع وغير السليم الطبع
واصل الاعتدال والانحراف في العالم وفي الموجب لغلبة بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في
المريكات هي من آثار العلم الالهى الذى منه برحم الله من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويكره
ويرضى ويعضب وأين الغضب من الرضى وأين العفو من الانتقام وأين السخط من الرضوان كل ذلك
جاءت به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلما أهل الكشف مشاهدة عين ولولا ما وردت على السنة
الانبياء والرسول ونزات بها الكتب من الله على أيديهم وايدوا بالمحجزات ليثبت صدقهم عند الاجانب
لاجل هذه الامور الالهية حتى تقبل منهم اذا وردوا بها فان أدلة العقل تحيلها في الجنب الالهى
لنطق بها مشاهد لها مكشفتها من غير تأييد بآية تدل على صدقه لجهل وطعن في نظره واقبت
الدلالات العقلية على فساد عقله وفكره وحكم خياله عليه وان الله لا ينسب الى يوصف بهذه الاوصاف
ولا ينعت بهذه النعوت فهذا كان سبب نزولها على أيدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها المشاهد
ويأنس بكلامه اذا أتى بمثل هذا النوع فلاجل هذا الامور وردت الثمرائع ولاجل الاحكام التي
لا توافق أغراض الرؤساء والمقدمين لو سمعوا من غير الرسول فلما أنسوا بها من الرسل صلوات الله عليهم
وألفت النفوس أحكام النواميس الالهية واستصحبتها هان على الملوك والرؤساء أن يتلذوا
للصالحين ويدخلوا نفوسهم تحت أحكامهم وان شق عليهم فأنهم يرجون عليهم بذلك على ما يدركونه من
مشقة خلاف الغرض فانه على هذا الشرط أدخل نفسه فجته فأتمه على نفسه فسبحان العليم الحكيم
ولولا شرف العلم ما شرفت الفراسة لان الفراسة لو لا ما تعطى العلم ما شرفت ولا كان لها قدر فالعلم
أشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه الانسان على نفسه وتصرف في اموره بحسب حكمه
رب زدنى علما رب زدنى علما واستعملنى له واجعله الحاكم على والنظر الى اذا أنت العلم
والعالم والمعلوم لك لانساق اعطنا منه على قدرنا واما الفراسة المذكورة عند الحكماء فأننا أذكر منها
طرفا على ما أصلوه وما جربوه واختبروه ثم اعتبره في الصفات بما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب
مختصرا كافيما ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق انسانا معتدل النشأة ليكون
جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الاب ما فيه صلاح مزاجه ووفق الام أيضا لذلك فصلح المنى
من الذكر والانثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذى به يكون صلاح
النتفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم طالعا سعيدا بحركات فلكية جعلها الله علامة على صلاح فيما
يكون في ذلك الوقت من الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في
رحم معتدل المزاج فينلقاه الرحم ويوفق الله الام ويرزقها النهوة الى كل غداء يكون فيه صلاح
مزاجها وما يتغذى به النتفة في الرحم فتقبل النتفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات

فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعدل صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقه أبيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا الجعد القلط في شعره حمرة ليس بذلك السواد أسيل الوجه أعين عينه مائله الى الغور والسواد معتدل عظيم الرأس سائل الاكاف في عنقه استواء معتدل اللبنة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه ومارق مما يستحب منه غلظه أو ورقته في اعتدال طويل البنان للرقه سبط الكف قليل الكلام والصمت الاعتدال الحاجة ميل طبائعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بجعلان ولا بطي ء فهذا أقالت الحكماء أعدل الخلقه واحسنها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في المرتبة فكان أكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا فان اتفق أن يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضون أعضاءه أو في أكثر الاعضاء أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة الحاذبة التي تكون في النطفة فيخرج ذلك اما في كايه الانسان واما في بعض أعضائه فان ذلك والله الموفق أن البياض الصادق مع الشقرة والزرقه الكثيره دليل على القحة والحماة والفسوق وخفة العقل فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعر أو جن كثير الشعر على الرأس فقال أهل الفراسة من الحكماء أن التحفظ من هذه صفته كالتحفظ من الأفاعي القتالة فان كان الشعر خشنا دل على الشجاعة وصحة الدماغ وان كان ليناد على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وان كان الشعر كثيرا على الكفين والعنق دل على الحق والجرأة وان كثرت على الصدر والبطن دل على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحق وكثرة الغضب وسرعته والتسائط والاسود من الشعر يدل على السكون الكثير في العقل والانه وحب العدل والمتوسطين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهة منبسطة لا عضون فيها دل على الخصومة والشغب والرقاعة والصف وان كانت الجبهة متوسطة في التور والسعة وكانت فيها عضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل ولا يكون حافظا ومن كان صغير الاذنين فهو سارق أحمق وان كان الحاجب كثير الشعر دل على الغي وغث الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تبا صلف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت سوداء فهو يقظان فان كان العين أزرق فهي أردء العيون واردة الزرق الغير زوجية فمن عظمت عيناه وجمخت فهو حسيود وفتح كسلان غير أمون وان كانت زرقاء كان أشد وقدي يصكون غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مائله الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فاذا أخذت العين في طول البدن فصاحبه خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة بسرعة وحده نظر فهو محتال اص غادرو من كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدم فان كان حوا اليها تظ صفر فصاحبه أشر الناس وارداهم وان كان انفه دقيقا فصاحبه ترقو ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان أنفاس فهو شبيق ومن كان انفه شديدا الاتفخ فهو غضوب واذا كان غليظ الوسط مائلا الى النطوسة فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ وفناه غير فاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع القم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو أحمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائمة فهو خداع متحيل غير مأون ومن كانت أسنانه منبسطة خفا فابنهم الفلج فهو عاقل ثقة مأون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه أصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو وفتح ومن كانت أسنانه منتفخة واوداجه ممتلئة فهو غضوب ومن نظرت اليه فأحمر ونخل وربما دمعت عيناه أو تبسم تبسما لا يريد به فذلك متودد محب فيك لك في

نفسه مهابة وان كان ذا صوت جهردل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتأني والغلظ والرقه دل على العقل والتدبر والصدق وسرعة الكلام ورقته يدل على الكلب والتمه والجهل الغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة في الصوت دليله على الحق وقلة الفطنة وكبر النفس التحرك الكبير دليل على الصلف والهدر والخباع والوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فضول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل قصر العنق دليل على الخبث والمكرب طول العنق ورقته دليل على الحق والحين والصلاح فان انضاف اليها صفر الرأس فانه يدل على الحق والسخف غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والنقة والصدق البطن الكبير يدل على الحق والجهل والحين لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل انحناء الظهر يدل على الشكاسة والترافه استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم وينيل النفس واذا اقصرت فصاحبها جبان محب في الشمر الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النفوذ في الصنابع وأحكام الاعمال وتدبير الامور العم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم الصغيرة اللين يدل على الفجور رقة العقب تدل على الحسن غلظ العقب يدل على الشجاعة غلظ الساقين مع العرقوبين دليل على البله والتمه من كان خطاه واسعة بطيئة فهو منجج في جميع أعماله مفكر في عواقبه والضد للضد فهذا ما نقلته من أقوال الحكماء من أهل التجربة من العلماء بالطبيعة وهذه النعوت قد تكثر وتقل والحكم للغالب وقد تساوى في الشخص فيدفع هذا حكم هذا بأن يكون في الشخص حكم أحدهما بوجه في قضية خاصة وحكم أحدهما بوجه آخر في قضية خاصة وبالجملة فان الرياضة واستعمال العلم مؤثر في ازالة حكم كل صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب وجد صحة ما قلنا فان العادة طبيعة خامسة لها أثر في الطبيعة الاصلية هذا كله مجرب وصل محقق الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم أن لطيفة الانسان المدبرة جسده لما كان لها وجه الى النور المحض الذي هو أبوها ووجه الى الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي أمها كانت النفس الناطقة وسطا بين النور والظلمة وسبب توسطها في المكانة كونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهيولى الكل وهو جوهر مظلم والعقل نور خالص فكانت هذه النفس الناطقة كالبرخ بين النور والظلمة تعطي كل ذي حق حقه فتغلب عليها أحد الطرفين كانت لما غاب عليها وان لم يكن لها ميل الى أحد الجانبين تلتق الامور على الاعتدال وانصفت وحكمت بالحق فلنذكر في هذا الوصل اعتبار ما ينشئ من علامات الفراسة في الجسد فنقول أما البياض المفرط فاستفراغ الانسان في النظر في عالم النور بحيث لا يبقى في استفراغه ما يدبره عالم طبيعته كأبي عقيل المغربي وامثاله فيفسد سر بعاقبل حصول الكمال وكذلك اعتبار السواد المفرط وهو استفراغه في عالم شهوته وطبيعته بحيث أن يحول بينه وبين النظر في علوم الانوار وهي العلوم الالهية فهذا مذموم الحال بلا خلاف فاذا كان وقتنا وقتنا وورفي كل ذي حق حقه كما قال صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربى فذلك الامام العادل واما اعتبار الطول والقصر فهو ممتدة اقامته في النظر في أحد العالمين فأما ممتدة وهي الطول أو قليله وهي القصر والذي ينبغي من ذلك أن تكون الممتدة بقدر الحاجة وأما اعتدال اللحم في الرطوبة وبين الغلظ والرقه فهو اعتدال للانسان في البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين العظم والجلد وأما اعتدال الشعر فهو اقامته بين البسط والقبض وأما كونه أسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة وأما كونه أعين فصحة النظر في الامور وأما كونه عينه مائله الى الغور والسواد فهو النظر في المغيبات واستخراج الامور الخفية وأما الجحوظة فهي ميله الى استنباط العلوم من عالم

الشهادة وهم أهل الاعتبار وأما اعتدال عظم الرأس فتوفير العقل وأما كونه سائل الاكاف
 فاحتمال الاذى في الغيبة من غير أثر وأما استواء العنق فالاستشراف على الاشياء من غير ميل
 اليها وأما الطول الزائد في العنق فهو الاستشراف على ما لا ينبغي مثل التجسس وأما القصر المفرط
 فهو التفرط فيما ينبغي أن يستشرف عليه وأما اعتدال اللبة فاستقامة العبارة بالوزن الذي تقع
 به المنفعة عند المخاطب وأما قلة اللحم في الورك والصاب فهو نظره في الامور التي يتورك عليها ويعول
 عليها أن يخاصه لاحد الطرفين فانه ان كانت برزخية فقد تقدر به في غالب الامر وأما كونه خفي
 الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر وأما صفاء الصوت فهو أن لا يزيد فيه شياً وأما طول البنان
 فلطافة التناول وأما بسط الكف فرمى الدنيا من غير تعلق وأما قلة الكلام والختك فنظره في مواقع
 الحكمة فيتكلم ويخفك بتدرج الحاجة وأما كونه يميل طباعه الى المترين فهو أن يغلب عليه في الصغرى
 الجنوح الى العالم العلوى وفي السودا الجنوح الى العالم السفلى واستخراج ما خفي فيه من قرة أعين
 مما يحجب الطبيعة أكثر العقول بالنظر فيه المايسبق في اذها منهم من ذم الطبيعة وأما كونه في نظره فرح
 وسرور فهو استجلاب نفوس الغير اليه بالمحبة وأما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل ما يميل
 به الى ما لا فائدة له فيه وأما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو مشغول بكل عبوديته لابلك وأما
 كونه ليس بجعلان ولا بطيء أى ليس يسرع الاخذ مع القدرة ولا عاجز وكذلك أيضاً الما نظرنا الى أرباب
 الفراسة الحكيمية وجدناهم راجعين في ذلك الى طرفين وواسطة وقسموا الامور الى محمود ومذموم
 أعنى الاخلاق وجعلوا الخير كله في الوسط وجعلوا الاشراف في الطرفين فقالوا في الابيض الشديد
 البياض والاشرار في الأزرق ما جمع من الذم وانه غير محمود وكذلك الشديد السواد والرفيق الاتق جدا
 مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير ماثل الى أحد الطرفين ميلا خارجا عن الحد وهو المجدود على نحو
 ما تقدم فلما رأيناهم قد قصروها على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني أين ظهر الحسن والقبح
 فقلنا لا حسن يقع به المنزلة عند الله ولا قبح يقع باجتنابه الخير من الله الا ما حسنه الشرع وقبحه فلما رأينا
 الحد والذم على الفعل من جهة ما شرعنا نظرنا كيف تجمع طرفين وواسطة لتجعل حكم الطرفين مخالفا
 لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يخلو الانسان أن يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الى
 الشرع وهو ما ان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالاً وفعلاً وهذا يؤدى الى
 تعطيل أحكام الشرع كالباطنية والعدول عما أراد الشارع بها وكل ما يؤدى الى هدم قاعدة دينية
 مشروعة فهو مذموم بالاطلاق عند كل مؤمن واما أن يكون ظاهراً محضاً متقلداً لمتوغللاً بحيث أن
 يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا أيضاً مثل ذلك ملحق بالذم شرعاً واما أن يكون جارياً مع الشرع
 على فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما وهذه حالة الوسط وبه صحت محبة
 الحق له قال تعالى أن يقول نبيه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتباع الشارع واقفاء
 أثره يوجب محبة الله لعباده وصحة السعادة الدائمة فهذا وجه مقابلة السخيتين فان قائل هذا يجمل
 فكيف يعرف تفصيله فانا اذا رأنا رجلاً ساكناً بشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصر
 فنقول ان السكوت وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة وكونه كافراً بذلك في قلبه فهو من
 عالم الغيب ونحن اذا حصلت لنا الفراسة الذوقية الايمانية كما ذكرناها وكما تتمها ان شاء الله تعالى
 حكماً يكونه كافراً في نفوسنا وبقينا ما له ودمه معصومين شرعاً لظهور كلمة التوحيد نعماً لمناله على
 هذا الحد وما كلفنا غير هذا ثم تعلم وفقك الله ان العالم العلوى بالجملة هو المحرك عالم الحس والشهادة
 وتحت قهره حكمة من الله لانه نفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حركة ولا سكوت
 ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك أن الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة
 وهما من عمل القلب والارادة من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة وعالم الشهادة كلياً

أدركناه بالحس عادة وعالم الغيب كلما أدركنا بالخبر الشرعي والنظر الفكري مما لا يظهر في الحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما أن عالم الشهادة يدرك بعين البصر وكما أن البصر لا يدرك عالم الشهادة ما عدى الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلمة أو ما أشبهه من الموانع فإذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات فاجتمع نور البصر والنور المظهر أدرك المبصر بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة حجابها الريون والشهوات وملاحظة الاغيار من العالم الطبيعي الكثيف الى أمثال هذه الحجب فتحول بينه وبين ادراك الملكوت أعنى عالم الغيب والمعاني فإذا عمد الانسان الى مرآة قلبه وجلاها بالفكر وتلاوة القرآن حصل له نور والله نور منبسط على جميع الموجودات يسمى نور الوجود فإذا اجتمع النوران كشف المغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير أن بينهما لطيفة معني وذلك أن الحس يحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة ليس كذلك لا يحجبه شيء الا ما ذكرنا من الران والكن واشباه ذلك الا انه أيضا تم حجاب لطيف أذكره وهو أن النور الذي يبسط من حضرة الوجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعمها كلها ولا يبسط منه عليها في حق هذا المكاشف الاعلى قدر ما يريد الله وذلك هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لا نفسنا ذوقنا له وغيرنا قوله تعالى ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الاما يوحى الى مع غاية الصفاء النبوي المحمدي وهو قوله أو من وراء حجاب فهم ما ظهر من حصل في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهره في حق شخص ما فتلك الفراسة وهي أعلى درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله ان في ذلك لايات للمتوسمين من العظمة وهي العلامة كما قلنا ولا يخطئ ذلك أبدا بخلاف الفراسة الحكيمية وتم كشف آخر في الفراسة وذلك ان الله جعل في العالم حضرة السموات فيها صور بنى آدم وأحواله ثم في أزمانهم الى حين انفصالهم وهي مخبوءة عن جميع الخلائق العلوى والسفلى الا عن القلم واللوح فإذا أراد الله اصطفاء عبده وان يخصه بهذا المقام طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سرا جاميرا من ايمانه خاصة يسرجه من الاسماء الالهية الاسم المؤمن المهيمن ويده هذه الحضرة وذلك السراج من حضرة الالوهة يأخذه الاسم المؤمن فإذا استدار القلب بذلك النور الالهي انتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له ادراك المدركات على المكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فإذا حصل القلب على ما ذكرناه جعلت في ساحة من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فن هنا يعرف حركات العالم وأسواره

* (الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق وأسواره شعر في المعنى) *

كون الخلق في الانسان والخلق	مثل التكحل في العينين والكحل
وان تضاعف فيه أجره فتي	ينال مرتبة الاملاك والرسول
ذاك الوحيد الذي يحيي الزمان به	فهو المرتب للاحكام والدول
ينخط من عزها غلب الرقاب له	وهو المثبت للاغراض والعلل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وبأخذ منكم وهو حديث صحيح فأدخل نفسه معنا فيما ناعنه في الحكم فالخلق كما ناعوت الهمة واذا كانت نعوتنا الهمة فكما مكارم وكماها في جبله الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق فهذا من قائله جهيل بالامور ان لم يطلق ذلك مجازا أو بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود نفسه والانسان موجود به فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق منه فاذا راعى هذا الاصل فقال بالخلق كان صحيح المقصد وان أراد بالخلق ما هو للحق حقيقة واتصف به العبد اذ لم يكن عنده الا في الوقت الذي اتصف به فسماه لذلك خلقا خلقا وما يكون خلقا الا ما جبل عليه في أصل

نشأته فلا علم له بنشأة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله خلق آدم على صورته ويلزم
هذا القائل أن يكون ما جعله من الصفات حقيقة للعبد ثم رأينا الحق قد انصف به أن يكون ذلك في الله
تخلقا من الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به من عنده أدنى شيء من العلم والصحيح في هذه
الاخلاق الالهية انها كلها في جبهة الانسان وتظهر لمن يعرفها في كل انسان على حتما تظهر في الجانب
الالهى فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصبح أن تم المعاملة به جميع الاكون لان جانب الحق ولا
من جانب الانسان فهو كريم على الاطلاق وكذلك الانسان كريم على الاطلاق ومع كون الحق كريما
على الاطلاق فمن أسمائه المانع ومن أسمائه الضار ومن أسمائه المذل ويفقر ويعذب من يشاء ويؤتى
الملك وينزع الملك ويتقم ويجود وهو مع هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي
في الانسان فهي خلق أصلى له لا تخلق ولا يصح أن تم من الانسان هذه الاخلاق مع كونها مطلقة
في حقه كما لا يصح أن تم من الله في جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه
الصفات الاستعارة الاجازا كما قلنا من حيث انه تعالى كان بهذه الصفات وما كلفنا كما كلفنا الا انا
اكتبناها ولا استعمرناها منه فانها صفة قد بمة لله أى نسبة انصف بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها
من موصوف بها فانها من حقيقة أن لا تقوم بنفسها ويؤدى القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى
خلو الحق عنها والى أن يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه وهذا كله مما لا يقول به أحد من العلماء
بالله فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفاسف الاخلاق كلها في جيبته وهي له حقيقة
لا مجاز ولا معارة كما انه سبحانه وتعالى جميع ما سمي به الحق نفسه وما وصف به نفسه من صفات
الانفعال من خلق واحياء وامانة ومنع وعطاء وجعل ومكر وكيد واستمراء وفصل وقضاء وجميع
ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من ضحك وفرح وتجب وتبشيش وقدم ويد وبدين وايد واعين
وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسوله عنه وهو الصادق وهم الصادقون
بالادلة العقلية ولكن على حتما يعلمه وعلى حتما تقبله ذاته وما يليق بجلاله لا يرده شيئا من ذلك ولا يخليه
ولا تكفه ولا يقول بنسبة ذلك كله اليه كما ينسبه اليه الله فالتا نسبة اليه على حتما بنا
فنعرف كيف ينسبه والحق تعالى أن تعرف ذاته في تعالى أن يعرف كيف ينسب اليه ما ينسبه الى
نفسه ومن رده شيئا أئنه الحق لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله فقد كفر بما جاء من عند الله وعن
جاء به وبالله ومن آمن بعض ذلك ورد بعضه فقد كفر حقا ومن آمن بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه
تعالى مثل نسبتها اليه أو توهم ذلك أو خطر على باله أو تصوره أو جعل ذلك كما قد جهل وما كفر هذا
هو العقد الصحيح من غير نزج غير أن اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجانب الالهى وان كان
المعنى يشمل ذلك كالجمل يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع ومن أسمائه المانع ومن يجمل
فقد منع هذا هو الحق غير أن الله له وجهها وهو أن تقول كل ليجمل منع وما كل منع بجمل منع
المستحق حقه فقد يجمل والحق فتر قول موسى ان الله أعطى كل شيء خلقه فما يجمل عليك من أعطاك
خلقك ووقالك حقل فنع ما لا يستحقه الخلق ايس بمنع يجمل في هذا القدر يجعل التفرقة بين المنع وكذا ذلك
اسم الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغي أن يطلق على الحق فهو الصادق بكل وجه كما أن العبد صادق
وكاذب وصادق أيضا بكل وجه ولكن نسبة الصدق الى العبد بكل وجه معروفة عندنا العلمنا ونسبتها
الى الحق مجهولة لنا فهو الصادق كما ينبغي أن يضاف اليه الصدق قال تعالى الرحمن على العرش
استوى وقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة فقيد نزوله بالزمان والتقييد بالزمان تقييد بالاتقال
فكذلك مجهول النسبة ثابت الحكم متوجه كما ينبغي لجلاله وكذلك الاسم الجاهل من أسماء الكون
ولا يليق بالجانب الالهى فالاله عالم من حيث انه موصوف بالعلم والعبد عالم من حيث انه موصوف بالعلم
وجاهل من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق مطلق العلم عام التعلق وقد

قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فحدد خلاف المعقول وأشارت السوداء ان الله في السماء حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله واثبت لها الايمان في اشارتها وهذا خلاف دليل العقل فقد عرف من الله ما لم نعرف ومع هذا فنقول ان الله هو العالم بنفسه وهو الصحيح فنامن اسم تسمى العبد به ولم يتسم الحق به وكان في الخلق نعت نقص او سفاسف اخلاق الا والعقل والحق قدمنا عما أن يطلق على الله ذلك الاسم أو يندب اليه ذلك الخلق ومع هذا فإنه يجزىنا ما موروفصول تقابل أدلة العقول فهو الفعال لما يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام عليه وهو الحاكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقد نبهنا على أمر جليل وعلم عظيم وسر غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علمه من الخلق عين فانما علمه باعلام الله أحاله عقل وورده عقل وبعد عنه فهم وقبلة فهم فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وتحققت قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقد أخبرتك أنك محل لكل صفة معجودة ومذمومة ثم أعلمتك معنى الحمد والذم وحدتك واطلقتك ذلك اتعلم أنك العالم الذي لا يعلم وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعنى بالعبد العالم كله والانسان الا الله تعالى فهو يعلمه ثم أعلم بعض عبده فنامن علم نفسه ومنما من جهل نفسه ومنما من تخيل انه علم نفسه ومنما من علم من نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم من ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه وكلا لا يجمع الدليل والمدلول لا تجتمع أنت وهو في حد ولا في حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق وان كنت خالقا وهو المالك وأنت المملوك وان كنت مالكا فلا يجيبك الاشتراك في الاخلاق فانك المخلوق وهو الخلاق فهذا مقام الخلق قد أبدته وما عدى هذا مما نشير اليه الصوفية من التخلق فهو علقيق من الكلام وقولهم في التخلق بالاسماء كذلك ونحن قد أطلقنا مثل ما أطلقوه ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بأدب الهى عن تحقيق فهو في الحقيقة خلق لا يتخلق كما أفهمتكم وأكثر من هذا الايضاح والبيان الذى يطلبه هذا المقام لا يكون فانا ما تعدينا حدود الله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئا مما نسبته الى نفسه فما خر جناحنا عن كلامه وما أنزله على الصادقين من عبادته وهو الحكيم العليم بل هو العليم الحكيم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم أعم والحكيم تعلق خاص للعلم فهذا هو التحقق بالخلق الالهى وأما الاخلاق التى تحتاج الى معرفتها أهل السالكين وكنا سألنا ان نوضح نهاية فهو أن نقول ان العرف والشرع قد وردا بمكارم الاخلاق وسفاسف الاخلاق وامرنا باننا مكارمها واجتناب سفاسفها ثم ان الشرع قد نبه على انها على قسمين من الاخلاق ما يكون في جيله الانسان كما قال صلى الله عليه وسلم لا شئ أشجع عبد القيس ان فيك لخصمتين يجبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفى لفظ آخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشئ جيلت عليه قال نعم قال الحمد لله الذى جبلنى على مكارم الاخلاق ومنها مكتسبة فالكتسب هو الذى يعبر عنه بالتخلق وهو التشبه بمن هى فيه هذه الاخلاق الكريمة جبلية فى أصل خلقه ولا شك أن استعمال مكارم الاخلاق صعب للملافة الضد فى استعمالها فى الكون فان الغرضين والارادتين من الشخصين اذا تعارضتا وطلب كل واحد منهما منك أن تصرف معه كريم خلق بقضا غرضه ولا يتمكن لك الجمع بينهما فهما ارضيت الواحد أمخطت الآخر واذا تعذرا لجمع بينهما واستحال نعيم الرضى وتصريف الخلق الكريم مع كل واحد منهما نعين على الانسان أن يخرج عن نفسه فى ذلك ويجعل الحكم فيه لله تعالى وهو الشرع فيتحذره لهذا الباب ميزانا واما ما فاجعل امامك ما رضى الله وفيما رضى الله وتصرف خلقك الكريم مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة وهو أولى أن يعامل بمكارم الاخلاق فما قدمه الله قدمه فان ذلك التقديم هو تصرف الحق لذلك الخلق مع ذلك العبد وفى ذلك المحل فتصرف خلقك مع الله أولى من تصرفه مع الكون بل هو واجب لا أولى فان جميع الخلق من الملائكة والرسول والمؤمنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذى عاملت به ذلك الشخص الذى قدمه الحق واوجب عليك أن تعامله به وما يذمك فيه

الاصحاب ذلك الغرض اذ لم يكن مؤمنا ومراعاة الاصل أولى واذا لم يتخلق بكارم الاخلاق على ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام ويذمك فيه كل مخلوق الا ترى شاهد الزور اذا شهد لصاحبه فانه اول من يدمه من شهد له به مع اصال المنفعة له ويسبى الاعتقاد فيه وقد أسخط الله وملائكته ورسوله والمؤمنين ومن شهد له بذلك وان وصل الى غرضه وليست مكارم الاخلاق الا ما يتعلق منها بعاملة غيرك لا غير وما عدى ذلك فلا يسمى مكارم خلق وانما هي نعوت يتخلق بها التصحيح الصورة والنسبة لا غير هذا هو ربط هذا الباب في السالكين والمخلصين سعادة الابد وتفصيل تصاريف الاخلاق مع الموجودات تكثر لو بيناها وكيفياتها لكانت في مجلد يخصها ويبطول ذلك وبعد ان اعطيناك أصلا فيها تعدد عليه فاعمل به وهو ان تنظر الى حكم الشرع في كل حركة منك في حق كل موجود فتعامله بما قال لك عامله به على الوجوب أو الذم ولا تتعداه تكن في ذلك محمود النعمة مأموها معظما عند الله صاحب نور الهى (نكتة) فان كنت فعلا بالهمة أرضيت جميع الموجودات عنك اذ كان ذلك التصرف في الكل وهو مقام عزيز يعلم ويعقل وان كان ما حصله أحد من خلق الله فهو مخصوص بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا أخذ أهل النار منازلهم وأهل الجنة منازلهم ورضى الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا يشتهى واحد منهم ان يخرج عن منزلته وهو بما سرور وهو سر عجب ما رأينا أحد ابنه عليه من خلق الله وان كانوا قد علموه بلاشك وما صانوه والله أعلم الا صيانة لانفسهم ورحمة بالخلق لان الانكار يسمع اليه من السامعين والله ما نهت عليه هنا الا لغلبة الرحمة على في هذا الوقت فمن فهم سعد ومن لم يفهم لم يشق بعدم فهمه وان كان محروما والسلام

* (الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي الستر واسرارها) *

ما أعجب الغيرة في العالم	ووصفنا الله بها أعجب
وقولنا الله غيور على	ما قرّر الشرع وما نذهب
وقد قبلناه وانكته	من أصعب الامر الذي ينسب
وانه من بحيث أفكارنا	فرض محال عينه ينصب
والكشف مثل الشرع في قوله	وشأن رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو أعجوبة	من أجلها عقولهم تهرب
قد جعل الشبلي في حكمه	ان لها حكا وذا أصعب
وهو من اهل الكشف في علمنا	ضرب مثال عندنا يضرب
وعند أهل الفكر في رغبتهم	على الذي يعطيهم المذهب
بانها من عالم زلة	وهي الى حكم العمى أقرب

اعلم أيدينا الله واياك أن الغيرة نعت الهى ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعدان سعد الغيور وأنا أعير من سعد والله أعير منى ومن غيرته حرم الفواحش وفي هذا الحديث مسئلة عظيمة بين الاشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة انبتها الايمان ولا يمكن بارادة مخصوصة وهي اللام الاجلية أو الباء وتسهيل باداءة على وهي التي وقعت من الشبلي اما غلظة واما قبل أن يعرف الله معرفة العارفين فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله أو بالله أو من أجل الله والغيرة على الله محال فتحقق كونها نعتا الهيا وهنعت بطلب الغير ولذا سميت غيرة فلولا ملاحظة الغير ما سميت غيرة ولا وجدت فالاله القادر بطلب المألوه والمقدور وهو الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فأوجد العالم على أكمل ما يكون الوجود فانه لا بد أن يكون كذلك لاستحالة اضافة النقص الى الكمال الاقتدار فلذلك قال تعالى اعطى كل شئ خلقه وهو الكمال فلولا لم يوجد النقص في العالم لما كمل

العالم فن كمال العالم وجود النقص الاضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد على اكل صورة بحيث انه لم يبق في الامكان اكل منه لانه على الصورة الالهية وورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته فكان في قوة الانسان من اجل الصورة ان ينسى عبوديته ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال في آدم قسى والنسيان نعت الهى فمانسى الامن كونه على الصورة فمازلنا مما كفاه قال تعالى نسوا الله فقسيمهم كما يليق بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما كمله الله به من القوة الالهية بالصورة الكمالية لا بد ان يسعى في نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكمالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية فغار الحق من المشاركة في بعض نعوت الخلال وشغل الانسان بما أباح له من باقي النعوت الالهية فلما علم ايضا انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد وان يعطى الصورة ما هو حق لله لطلب الصورة الكمالية حقه في الانصاف بالنعوت الالهية وانها تعدى ما مجرد عليهم مثل العظمة والكبرياء والجبوت فقال الكبرياء ردا على العظمة ازارى من نازعى واحدا منهم ما قصته وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فهذا هو عين الغيرة غار على هذه النعوت ان تكون لغير الله فخيرها وكذلك تجبرت على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخل مع هذا الطابع قلب كون من الاكوان تكبر على الله ولا جبوت لاجل هذا الطبع فعلم كل من أظهر من المخلوقين دعوى الوهية كفر عون وغيره وتكبر وتجبير كل ذلك في ظاهر الكون وهذا الذى ظهرت منه صفة الكبرياء مطبوع على قلبه انه يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الآلام به من ألم جوع وعطش وهو أمر مرض التى لا تحلوا هذه النساء الحيوانية عنه في هذه الدار وتعدرنيل بعض الاغراض وتألمه لذلك ومن هذه صفته من المحال ان تكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع الذى طبع الله على قلب المتكبر فيما يظهر لكم به من الدعوى جبار يجبركم على ما يريد فنكم المطيع والمخالف ولو هلك بمخالفته ولهذا يرجى حكم السعادة فى المال ولو بعد حين فان القلوب ما بدخلها كبرياء على الله لكن يدخلها كبرياء بعض على بعض قال تعالى نخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس واذا علمت السماء انما اكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبرياء على الناس وذلك لا يقدر فيها فهذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما جبره فلا يتكبر على الله فيما بينه وبين الله اخدم من خلق الله هذا المحال وقوعه والقدر الذى وقع عليه التجبر الظاهر وقع عليه الذم لمن اتهمه واضافه الى نفسه وكذب على الله فيه واما الغيرة لله ومن اجل الله وبالله فهو ان يرى الانسان ما حده الحق ان يتعداه انطلق فيقوم به صفة الغيرة لله لانفسه ومن اجل الله لا من اجل نفسه اذ علم ان الخلق عبيد لله وانه من حكم العبد ان لا يتعدى حده ما رسم له سيده واما ان يغار على الله فان الغيرة سترى محجب المغار عليه حتى لا يكون الا عنده خاصة وطريق الله مبنى على ان ندعو الخلق الى الله وان نردم اليه ونحسبه اليهم ونعرفهم به وبمكاته وبهذا أمرنا والغيرة الكونية تأبى ذلك كله لجهلها بانغار عليه الذى لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن انتهى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وقصد بذلك الخير ولكن ما علم طريقه والا كان ذلك كجهل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفى تنبيهنا على أن هذا ليس بصحيح وانما التبس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهم ما من الفرقان ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال اذ لم أر له ذكرا وليس هذا بغيرة فالقشيري أخطأ حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه وتخيل أن السبيل في حال رؤية لذكرين الله على الغفلة وعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الغمس والايمن الفاسحة وذكر الله في طلب المعاش في الاسواق فتأران يذكر هذه الصفة لما لم يوف المذكور حقه من الحرمة عند الذكروا السبيل ما يبعد أن يكون هذا قصده بذلك القول في بدء أمره وفي وقت سجا به عن معرفة ربه وأمام المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله اذ لم أر له ذكرا وان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الذكرا لا يكون مع المشاهدة فلا بد للذكرا ان يكون محبوبا وان كان الله جليس الذكرا ولو كنه من وراء حجاب الذكروا كل من هو خلف

حجاب من مطلوبه فانه لاراحة عنده فاذا رفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال الدرك تجلي المذكور فذلك
قال انما استريح اذا لم ار له ذاكرا فطلب ان تكون مشاهدته تمنعه عن ادراك الذاكرين او تمنى
لذاكرين ان يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من الذكر اذا المؤمن يحب لاختيه ما يحب لنفسه
على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين وعلى ذوق آخر وهو انه لا يستريح الا اذا رأى
ان الذاكر هو الله لا الكون اذا كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده فيستريح لانه رأى انه قد ذكره
من يعلم كيف يذكره اذ كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم يره ذاكرا غيره واما غيره
الرسول واكبر الاولياء فغيرتهم لله كما قلنا وهي غير ادب والغيرة كتمان ما ينبغي ان يكتم لعدم احترامه
لو ظهر عنده من لا يقدر قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره فمن الغيرة ستر مثل هذا ومن الغيرة
الالهية ستره لضئائه من أهل الخصوص في كنف صونه فلا يعرفون وذلك رحمة بالخلق فانه تعالى
لو ابدي مكاتبتهم ورتبتهم العلمية لمن علم منه انه لا بد ان يجرى الاذى على يديه في حق هذا المقرب
المجتبى ثم جرى منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترام للجنان الالهى حيث لم يعظم ما عظمه الله
فسترهم عن العلم بهم فما احترامهم وآدوهم لجهلهم بهم ما قدره الله ولهذا تسئل هذا الذي
اذى ذلك العبد المقرب من نبي او صديق فيقول له من غير تعيين ما عندك في اولياء الله فيجب عنده
من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت اقدامهم لو وجدهم فاذا قلت له هذا منهم وهو منهم
لم يقم عنده تصديق بذلك ولو جئته بأمر معجز وكل آية ما قدر بعقدان ذلك آية ولا اعطته علما فما اذى
الامن جهل لامن علم وما يؤيد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بشخص وتخييل انه من اولياء الله وليس
كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في نظرة كل مخلوق ناقصا احداتها الحرمات في اولياءه
وهذا من غيرة الله فان قلت فقد آذوا الله مع علمهم بأنه الله قلنا في الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك
اذى وانهم تأولوا فخطأوا في نفس الامر بجهلهم الشبهة التي قامت لهم وتخييلوا انها دليل
وهي في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها من الحق في عباده امور مقدرة لا بد من وقوعها
فمن غيرته سبحانه عن العلم به وبخاصة من عباده فجانب الله وأهل الله على الاطلاق محترمون ما لم يعين
او تأول فاعلم ذلك

* (الباب الحادى والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة واسراره) *

من يوق شخص نفسه فهو الذى	بنوره في كل امر يمتدى
وغيره العبد اذا حققها	شخ طبعي من اسباب الردى
وغيره الحق اذا علمها	من رؤية الغير ولا غير بدا
فلا تغفل بغيره فانها	مشقة من غير فتركها سدى
واين عين الغير وهو عدم	فاسلك هديت الرشد انباء الهدى
وانسب الى البارى ما قال وما	جاء به شرع ولكن ابدا
مما لو ان العقل يبقى وحده	ما قاله معتقدا أو اقتدا
فان يكن بعد سؤال قاله	فهو دواء وهو بالبرهان دا
فالحق ما قرره الشرع ولو	دل على كل محال وبدا
فالمؤمن الحق بهذا مؤمن	وكل من اوله قد اعتدى
لانه ظن وبعض الظن قد	يكون انما قائدا نحو الردى

اذا اقتضى نظر العبد العارف ظهور الحق في ايمان الممكثات الثابتة وانما ما استغادت منه الوجود

خال ولم يكن مصعب الايمان وتزلزل خذله الحق وما وجد في نفسه قوة يقف بها العدو من أجل ذلك
 الخليل فانهم فلما راه عدوه منهزماتبعه وظهرت الغلبة للعدو على المؤمن فناصر الله العدو وانما أخذ
 الله المؤمن لذلك الخليل الذي داخله فلما خذله لم يجدد ويؤيد فانهم فبالضرورة يتبعه عدوه فهاهو نصر
 للعدو وانما هو خذلان للمؤمن لما ذكرناه هذا اسان العموم في هذه المسئلة فالولاية من الله عامة
 في مخلوقاته من حيث ما هم عبيده وبهذه الولاية تولاهم في الايجاد ولما كان متعلق الولاية المؤمنين
 لذلك أشهدهم على أنفسهم أأنت بربكم قالوا بلى ولم يقل لهم أنت بواحد لعله انه اذا أوجدهم
 أشرك بعضهم ووجد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالبويسة وزاد المشرك الشريك ثم انه سبحانه من
 عموم ولايته ان تولاهم بالوجود في أعيانهم ويحفظ الوجود عليهم وتمشية أغراضهم وتولاهم بما
 رزقهم مما فيه قوام عيشتهم ومصالحهم عموما ووفق من وفق منهم بولايته لوضع نوااميس جعلها
 في نفوس من غير تنزل الذي هو الشرع فوضعها حكما زمانهم وذو الرأي منهم العلماء بما يصلح العالم
 فتولاهم سبحانه بأن تقرر في أنفسهم ما ينبغي أن تكون به المصلحة لهم مراعاة لكل جزء منهم فان كل جزء
 من العالم مسجج لله تعالى من كافر وغير كافر فان أعضاء الكافر كلها مسججة لله ولهذا يشهد عليه
 يوم القيامة جلده وسمعه وبصره ويده ورجله غير أن العالم لا يفقهون هذا التسييع وسريان هذه
 العبادة في الموجودات وهذا من توليه سبحانه ثم انه تولاهم بانزال الشرائع الصادقة المعرفة بمصالح
 الدنيا والآخرة ثم تولاهم بما أوجده من الرحمة فيهم التي يتعاطف بها بعضهم على بعض في الوالدين
 بأولادهم في تربيتهم وبالاولاد على والديهم من البر بهم والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة المالكين
 على مملكتهم وعلى ما يملكونه من الحيوانات وتولى الحيوان بما جعل فيهم من عطف الائمات على
 أولادها في كل حيوان يحتاج الولد الى تدبيراته وتولاهم بالاغراض لتتوون عليهم المشقات ويسمى
 مثل هذا تسخيرا فيخرج الشخص لنيل غرضه فيما يزعم وهو من حيث التولى الالهى ما خرج الا في حق
 الغير وهو يتوهم انه في حق نفسه كالتجار وانما لهم فآل في نفس التاجر المسافر طلب الربح في تجارته
 فقام طبيبا نشيط النفس واشترى من البضائع ما يحتاج اليه أهل ذلك البلد الذي يقصده فيجوب
 لامصار ويركب البحار ويتعدى الاماكن البعيدة من أجل حاجة أهل البلد الذي يقصده بما جعل
 الله في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع ربحه أو يخساره ونال أصحاب تلك المدينة
 أغراضهم ووصلوا الى حوائجهم وهذا المسخر يتخيل في نفسه انه ليس بمسخر وانما سافر ليكسب فلو
 خرج بنية التسخير وجعل الكسب تبعا كان مستر يحاظر ان كسب أولم يكسب فلهذا قلنا ان ولاية
 الله عامة التعلق لا تختص بأمر دون أمر ولهذا جعل الوجود كله ناطقا بتسيجه عالما بصلاته فلم يتول
 الله الا المؤمنين وما ثم الا المؤمن والكافر عرض للانسان عجيء الشرائع المتزلة ولولا وجود الشرائع
 ما كان ثم كفر بالله يعطى الشقاء ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما جاءت الشرائع
 الا من أجل التعريف بما هي الدار الآخرة عليه ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكفاء
 بالنوااميس الحكمية المبتدعة التي ألهم الله من ألهم من عباده لوضعها لوجود المصالح فهذه ولاية
 الحق وأسرارها وهي الولاية العامة وولاية الولاية الكونية البشرية والملكية منها ويكفي هذا القدر
 ولما جعلهم الله أولياء بعضهم بعض فقال في المؤمنين بعضهم أولياء بعض والمؤمنات وقال
 والذين كفروا بعضهم أولياء بعض فجعل الولاية بينهم تدور قال عن نفسه والله ولي المؤمنين
 لانه قال والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت من طغي اذا ارتفع وقال في حق نفسه رفيع
 الدرجات وهم يعترفون في الطاغوت الالهية كما تقدم فلذلك رفعوه فما عبدوا الا الرفيع
 الدرجات والله عليهم حكيم فاجعل بالث وتدبر تعتر على قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه والله

* (الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها) *

من صورة الحق نلنا من ولايته	جميعنا فلنا في الحرب أقدام
لنا الخلافة في الدنيا محقة	ومالها في جنان الخلد أحكام
انا على النصف من جناتنا أبدا	ومالنا من كتيب العين أقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا	فيه ابتهاج بنا ما فيه آلام
ودار الدنيا لنا امراض وعافية	تعصى الاوامر فيها وهو اعلام
يقول افعل فلا تسمع مقالته	ولا يرى منه عند النقض ابرام
لذا كقلنا فلم تسمع مقالتنا	وفيه الله اتقان واحكام
لو قال من قال كن بنعت خالقه	بدت لعينك ارواح واجسام
لذا خص من الالفاظ لفظه كن	لها الوجود وما في الكون اعدام

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله تعالى كونوا أنصارا لله فعلنا انه لو لم يكن ثم مقابل لوجود الحق ولو جوب وجوده يطلبنا ذلك المقابل بالنصر لتكون في قبضته وملكه على وجود الحق ما قال الله لنا كونوا أنصارا لله على هذا المقابل المنازع وهذه هي التي تسمى بالمقابله المعتقولة ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود النفسى كان المقابل له يقال له العدم المطلق وله صفة يسمى بها المحال فلا يقبل الوجود أبدا لهذه الصفة فلا حظ له في الوجود كما لا حظ لواجب الوجود النفسى في العدم ولما كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط نقبل الوجود لذاتنا ونقبل العدم لذاتنا ونحن لما تقبل عليه فيحكم فينا بما تعطيه حقيقته وتكون ملكا له وصار الحق الواجب الوجود لنفسه يطلبنا لتكون ملكه ويظهر فينا بسلطانه ونحن على حقيقة تقبل بها الوصفين ونحن الى العدم أقرب نسبة منا الى الوجود فاننا معدومون ولكن غير موصوفون بالمحال لكن نعمتنا في ذلك العدم الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم ولكن لنا اعيان ثابتة متميزة عليها يقع الخطاب فيقع العدم لنا كونوا على ما أنتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكونوا في مرتبتي ويقول الحق لكل عين من اعيان الممكنات كن فيأمره بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذقناه وقد جاءنا أمر واجب الوجود بالوجود وما نعرفه ومالنا فيه قدم قته والوانصره على هذا المحال العدمي انعلم ما هذا الوجود ذوقا فكونوا عند قوله كن فلما حصلوا في قبضته لم يرجعوا بعد ذلك الى العدم أصلا لخلاوة لذة الوجود وجدوا رأيهم وراوا بركة نصرهم الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهرية ناصرته فهو منصور أبدا وجاءت الاعراض فقبلت الوجود فلما ذاقته وعلمته دعاها العدم الى نفسه وقال لها الى مردك لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود اذا عارض حقيقته انه لا بقاء له فارجع الى عن أمرى فلذلك دل دليل العقل ان العدم يعدم نفسه اذا الفاعل لا يفعل العدم لانه لا شيء موجود فان عدت الاعراض في الزمان الثاني من زمانى وجودها فحصلت في قبضة العدم المحال فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثالها فتشبهها في الحد والحقيقة وما في اعيان تلك التي وجدت وانعدمت للاتساع الالهى فهذه ولاية ماسوى الله أى نصر ماسوى الله وهذا من أسرار الولاية البشرية ومدركها عسرفان مبناه على العلم بمراتب المعلومات فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة توهم بعضهم بعضا بما في قوتهم من أعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الاعلى للادنى والادنى للاعلى وهذا لا ينكره عاقل فانه الواقع فان من أعلى المراتب الملك والمملك يكون مسخرا في مصالح الرعايا

والسوقه والرعايا والسوقه مسخرون للملك فسخيرا للملك للرعايا ليس عن أمر الرعايا ولكن لما تقتضيه
المصلحة لنفسه وتتفع الرعايا بحكم التبعية لانهم المقصودون بذلك الاتضاع الذي يعود عليهم من
التسخير وتسخير الرعايا على الوجهين الواحد يشاركون فيه الملك من انهم لا يعيظهم على التسخير
الا طلب المنفعة العائدة عليهم من ذلك كما يفعل الملك سواء والتسخير الثاني ما هم عليه من قبول
أمر الملك في العسر واليسر والمنشط والمكره وبهذا ينفصلون عن تسخير الملوك فهم اذلاء أبد لا ترتفع
لهم رأس مع حاجة الملوك اليهم وهذا هو القسم العام وأما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي
النصرة في قبول بعض احكام الاسماء الالهية على غيرها من الاسماء الاخرى بمجرد افعالهم وما يظهر
في أكوانهم لكونهم قابلين لاثار الاسماء فيمنزلون بهذه الولاية بمنازل الحقائق الالهية فيكون
الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسماء بما هم عليه من الاستعداد وهذه الولاية في أصحاب الاحوال
أظهر في العامة من ظهورها في أصحاب المقامات وهي في أصحاب المقامات في الخصوص أظهر من
ظهورها في أصحاب الاحوال ولكن مدركها عسيران أصحاب المقام على العادة المستمرة وهو تسخير
في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شأن الهى لا علم لكل أحد به مع قيامه به من حيث لا يشعر
فلا يحمد عليه وهذا الخاص يحمد عليه وصاحب الحال خارق للعادة فحمد الله الابصار وتبيل عليه
النفوس وهو ثابت مدته طويلا على حالة واحدة لا يشعر لتغيرها عليه ويحجب عن معرفة ذلك حبه
لسلطته التي أعطاها الحال فهو على النقيض من صاحب المقام ولو استشعر بنقصه في مرتبة
لما رغب في الحال فانه يذل على جهله وصاحب هذا المقام أحوال مختلفة منها حال الامانة وحال
الدنوة وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف وحال القوة وحال الحراسة وحال اللين
وحال الطيب وحال النظافة وحال الادب فاذا تجلجى في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلجى
في الجلال تأنب فهو أديب وفي تجلجى الجمال نظيف وفي تجلجى العظمة طاهرزكى قدوس واذا تجلجى
في الطيب عطر عرفه وفي الهيبة جعله سيدا وفي اللطف دونه وفي الحس عشقه فروحنه فللاولياء
التفريع والاقبال ولهم الشورى والنجاب اذا قربهم صانهم وسترهم وخباهم فجهلوا واذا عاقبهم
وليسوا بانبياء أظهر عليهم خرق العوائد فعرفوا فحجبوا الخلق عن الله وهم مأمورون بدعوتهم
الى الله فالخلق لأصحاب المقامات من الاولياء مطيع ولكلامهم سميع لهم جميع المقامات والاحوال
وهم ذكران الرجال لا يلحقهم عيب ولا يقوم بهم فيما هم فيه ريب لهم الآخرة مخصصة كما هي لله ولهم
الدينى متميزة كما هي لسيدهم فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جهلوا رضى الله عن جميعهم

* (الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية شعر في المعنى) *

ان الولاية توقيف على الخبر	من المهين في الادلائ والبشر
وفي ملائكة التسخير أظهرها	رب العباد من أجل النفع والضرر
أما ملائكة التهام ليس لهم	فيما نصيب على ما جاء في الخبر
مهمون سكارى من محبته	لا يعلمون بعين ولا أثر
الله أكرمهم الله قزيمهم	الله خصصهم بالمشهد والخطر
انى فديتهم من كل حادثة	لا يعلمون بها بالسمع والبصر

اعلم أن الملائكة ثلاثة أصناف صنّف مهمون لما أوجدتهم تجلى لهم في اسمه الجميل فهمهم وافناهم
عنهم فلا يعرفون قوسهم ولا من هاموا فيه ولا ما همهم فهم في الخير سكارى وهم الذين أوجدتهم الله
من اينية العباد الذى ما فوقه هو أو ما تحته هو أو هم جميع الملائكة أرواح خلقهم الله في هياكل انوار

كسائر الملائكة الا ان هؤلاء الملائكة ليس لهم من الولاية الا ولاية الممكنات التي ذكرناها في شرح
ان تنصر والله ينصركم والصنف الثاني الملائكة المسخرة ورأى منهم القلم الاعلى وهو العقل الاقول
سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم المهيم غير انه حجبه الله عن هذا التجلي الذي هم
أصحابه لما أراد الله أن يهبه من رتبة الامامة في العالم وله ولاية تخصه وتخص ملائكة التسخير
والصنف الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح المدبرة للاجسام كلها الطبيعية والنورية والهبائية
والفلكية والعنصرية وجميع اجسام العالم وهؤلاء ولاية أيضا فاما ملائكة التسخير فوليتهم
أعنى نصرتهم للمؤمنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الانتقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك
الاسماء اسماء الغفران والعتق والتجاوز عن السيئات فتقول الملائكة ما قال الله تعالى ويستغفرون
للذير آمنوا بقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يزيدون على ذلك المقام في حق المؤمن العاصي
غير التائب اتكالا منهم على علم الله فيما قصدوه في ذلك الكلام أدبامع الله سبحانه حيث انه استحق
جناب الله على أهل الله ان يفار من أجله ويدي على من عصاه ولم يقم بأمره وما ينبغي لجلاله فان
الملائكة أهل أدب مع الله فغالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة بقولك ورحمتي وسعت كل شيء وهؤلاء
العصاة من الداخلين في عموم لفظه كل شيء رحمة وعلما من قوله أحاط بكل شيء علما فهذا مثل قول العبد
الصالح الذي أخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فتأدب
مع الله في هذا القول لما عصى قومه لله تعالى ولم يتوبوا فعمل الله منه انه تأدب مع الله وانه عرض بالمغفرة
لما علم أن رحمة سبقت غضبه غير أن نفس الملائكة أقوى في الادب لانهم أعلم بالله من هذا العبد
وما ينبغي لجلال الله فلم يقبلوا وان تغفر لهم وانما قالوا وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعريض
تسببه على أن الحق بهذه المثابة كما أخبر عن نفسه فتقولهم رحمة فتدعووا كرا رحمة لانه تعالى قدّمها لما
ذكر عبده خضر فتعال آتيناها رحمة من عندنا قبل أن يذكر ما أعطاه ثم ذكر بعد ذلك الذي أعطاه من
أجل رحمة به فتعال وعلما من لدنا علما فلهدا أقدمت الملائكة الرحمة وسكنت عن ذكر العصاة في دعائها
فبين كلمة عيسى في حق قومه وبين دعاء الملائكة في حق العبيد العصاة من الادب بون كبير ان نظر
واستبصر ولهذا قام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك ليله كاملة ما زال
يردها حتى طلع الفجر اذ كانت كلمة غيره فكان يكثرها حكاية وقصده معلوم في ذلك كما قيل في المثل
اياك أعنى فأسمى يا جاره ولم يقم صلى الله عليه وسلم ليله تامة بآية قول الملائكة لان مناسبه لعيسى
أقرب ومناسبة عيسى للملائكة أقرب لان جبريل عليه السلام توجه على امه مريم في ايجاد عيسى
بشراسوا يفسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقين طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استنصارهم
الله في حق المؤمنين العصاة وأما نصرتهم بالدعاء لمن تاب منهم فهو قولهم فاعف عن الذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرت حوايد كرههم لما كان هؤلاء قد قاموا في مقام القرب الالهى بالتوبة
وقرعوا بابها في رجعتهم الى الله والملائكة حجة الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما اتصفوا بالتوبة وهذا
من الادب ثم انهم لما عرفوا ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي الاعراف فن كان في هذه المنزلة
ما هو في النار ولا في الجنة وعلوا من لطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقالت الملائكة
بعد قولهم وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم أى لا تنزلهم في الاعراف بل
أدخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا بمعنى مع يقولون مع من صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
انك أنت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل واحد
منهم انك أنت الغفور الرحيم أدبامع الجناب الالهى من الطائفتين فاجتمعا وبذكر هذين الاسمين
في حضرة الادب مع الله ثم زادت الملائكة في نصرتها للملائكة الموكلين بقلوب بنى آدم وهم أصحاب
اللمات ينصرونهم بالدعاء على أعدائهم من الشياطين أصحاب اللغات الموكلين بالمسلطين على قلوب

العباد المنازعين لما تلقى الملائكة على قلوب بني آدم في لماتها فقالوا وقهم السيئات نصرته للملائكة
 على الشياطين ثم تطفوا في السؤال بقولهم ومن نقي السيئات يومئذ فقد رحمته ثم من نصرته
 لمن في الارض من غير تعيين مؤمن من غيره قول الله تعالى عنهم والملائكة يسبحون بحمد ربهم
 وبسنة يغفرون لمن في الارض مطلة امن غير تعيين أدبامع الله تعالى والارض جامعة فدخل المؤمن
 وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر أهل الارض بقبول استغفار الملائكة بقوله الا ان الله هو
 الغفور الرحيم ولم يقل الفعال لما يريد ولهذا أيضا قلنا ان ما آل عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار
 فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم وربما تعطيهم تلك الرحمة ان لو شئوا راحة من روائح الجنة تضروا بها
 كما تضرب رياح الورد والطيب بامزجة المحرورين فهذا كله من ولاية الملائكة فم نصرته بحمد الله فنع
 الاخوان لنا ما نصرهم المؤمنين على الاعداء في القتال فانهم ينزلون مددا بالذعاء وفي يوم بدر نزلوا
 مقاتلين خاصة وكانوا خمسة آلاف وفيه استرواح اذ ليس بنص بقوله وما جعله الله الا بشري لكم
 فكأنوا من الملائكة أو هم الملائكة الذين قالوا في حق آدم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
 فأنزلهم في يوم بدر ففسدوا الدماء حيث عابوا آدم بسفك الدماء فلم يتخلفوا عن أمر الله وقوله
 ولتطمئن قلوبكم به أي من عادة البشرية أن تسكن الى الكثرة اذ كان أهل بدر قليلين والمشركون
 كثيرين فلما رأوا الملائكة وهم خمسة آلاف والمسلمون ثلاثمائة والمشركون ألف رجل اطمأنت قلوب
 المؤمنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم فاطمأنوا برؤيتهم وحصل لهم من الامان في قلوبهم حتى
 عشية النعاس اذ كان الخائف لا ينام وما ذكر في الكثرة أكثر من خمسة آلاف لان الخمسة من الاعداد
 تحفظ نفسها وغيرها وايس اغبرها من الاعداد هذه المرتبة فحفظ الله دينه وعباده المؤمنين بخمسة
 آلاف من الملائكة مسوقين أي أصحاب علامات يعرفون بها انهم من الملائكة أو الملائكة الذين قالوا
 في حقنا نسفك الدماء فنصرنا على الاعداء بما عابوه علينا اذ أمرهم الله بذلك ولو لاية الملائكة وجوه
 ومواقف متعددة ولكن ذكرنا حصر المراتب التي نبه الله عليها فنصرنا أسماء الله وهو أعلى المقامات
 ونصرنا وملائكة السمات ونصرنا المؤمنين ونصرنا التساين ونصرنا من في الارض وما ثم من يطلب
 نصرهم أكثر من هؤلاء فانحصرت مراتب النصر ثم ان الله أنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم
 استقنا حياثا راجح جناب الله ثم بعد ذلك بسنة يغفرون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله ولهذا ما قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام للناس يحظهم الا قدم حمد الله والشناء عليه ثم بعد ذلك يتكلم
 بما شاء ولذلك قال كل امرئ ذي بال لا يدؤ فيه بحمد الله أو قال بذكر الله فهو أجر من أي مقطوع عن
 الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء الله قبله وان شاء لم يقبله واذا بدئ فيه بذكر الله كان موصولا به
 غير مقطوع أي ليس بأجر من فذكر الله مقبول فالموصول به مقبول بلا شك ثم انه من علم الملائكة انهم
 ما يسبحون في هذه الاحوال الا بحمد ربهم والرب المصلح ولا يرد الاصلاح الاعلى فساد وما ذكر الله
 عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعملوا ان
 المتوجه على العالم انما هو الاسم الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي
 يورث الفساد الذي قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها فعملوا ما يقع لعلمهم بالحقائق وكذلك اوقع
 الامر كما قالوه وانما وقع الغلط عندهم في استعجابهم بهذا القول قبل أن يعلموا حكمه الله في هذا
 الفعل ما هي وجههم على ذلك الغيرة التي فظروا عليها في جناب الله لان المولد من الاضداد المتنافرة لا بد
 فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد من مولد ركن عن ذلك عن
 برج عن طبيعة عن نفس والاصل الاسماء الالهية المتقابلة ومن هنالك سرى التقابل في درجات العالم
 فنحن في آخر الدرجات فانحلاف فيما على عن رتبة المولد من الاركان أقل وان كان لا يخلو الا ترى الى الملا
 الاعلى كيف يختصمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالملأ الاعلى اذ يختصهون حتى

أعماله الله بذلك وسبب ذلك أن أصل نشأتهم أيضا تعطى ذلك ومن هذه الحقيقة التي خلطوا عليها قالوا
 أن تجعل فيما من يقصد فيها ويسفك الدماء وهذا نزاع خفي للربوبية من خاف حجاب الغيرة والتعظيم
 وأصل النزاع والتنازع من مقابلة الأسماء الالهية مثل المحيي والمميت والمعز والمذل والذار والنافع
 ولا ينبغي أن يكون الاله الامن هذه اسماؤه تعالى وصفاته مضاف اليها مشيئته وارادته المقدمتان بلو
 وهو حرف امتناع فيه سر خفي لاهل العلم بالله تعالى فاذا علمت هذا آمنت عذرا العالم عند الله وهذا
 كانت الملائكة تدأ في نصرتها وادعائها بتسليح ربها والشاء عليه بمنزل هذه الأسماء تعرف ايضا أن أصل
 ما هم عليه من حقائق قوله ومن يضل الله ومن يهذي الله أي الكل بيدك وحينئذ يستغفرون
 اقامة لعذرهم عند الله والى الله يرجع الامر كله فكل علم في العالم مستنبط من العلم الالهي وهو
 العلم العام ولا يعرفه الانبياء أو ولي مقرب محبتي من ملك وبشر وأما النظر العقلي فإنه لا يصل الى هذا
 العلم أبدا من حيث فكره ونظره في الأدلة التي يستقل بها فهذا قد أريتك بعض ما هي عليه الولاية
 الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في انزال الوحي ومصالح العالم من هبوب رياح ونشيء سحب
 وانزال مطر اذ كانوا الصفات صفا والزاجرات زجر او التاليات ذكر او المرسلات عرفا والناشرات نورا
 والفارقات فرقا والمقبات ذكر او النازعات عرفا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات
 سبقا والمدبرات أمرا وانقسمت أمرا فهو لاء كلهم ملائكة التسخير وولاية كل صنف من مرتبته
 التي هو فيها * وأما ملائكة التدبير وهم الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي
 النفوس الناطقة فان الولاية فيها نصرتها الله فيما جعل في أخذها به سعادت وسعادة جسدها الذي
 أمرت بتدبيره فيأتي الطبع فيريد نيل غرضه فينظر العقل ما حكم الشرع الالهي في ذلك الغرض فان
 رآه محمودا عند الله امضاه وان رآه مذموم ما به النفس عليه وطلب منها النصره على قبح هذا الغرض
 المذموم فساعدته فنصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة الله
 في الذين كفروا التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي السفلى والسائل قوله
 واقترضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل المتلقط بجر وف السؤال واليد العليا
 وهي المنفقة خير من اليد السفلى وهي السائلة والمال لله سبحانه هو الغني له ما في السموات
 وما في الارض ونحن مستخلقون بل نحن الخزائن والخزنة لهذا المال فتحقق ما أو مانا اليه في هذا
 الباب فإنه نافع جدا ومن يل جهلا عظيما مورث ادبا الهيا فيه سعادة أبدية لمن وقف عنده وفهمه
 وعمل به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والخمسون وما به في معرفة مقام النبوة وأمرها) *

بين الولاية والرسالة برزخ	فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسيمان ان حقتتها	قسم بتشريع وذلك الأول
عند الجميع وتم قسم آخر	ما فيه تشريع وذلك الأزل
في هذه الدنيا واما عندما	تبدوالنا الاخرى التي هي منزل
في نزول تشريع الوجود وحكمه	وهناك يظهران هذا الأفضل
وهو الاعم فإنه الاصل الذي	لله فهو بنا الولي الاكمل

النبوة نعت الهسي ينتم في الجناب الالهي الاسم السميع ويثبت حكمها صيغة الامر الذي
 في الدعاء المأمورية واجابة الحق عباده فيما يثلونه به فيه فانها أيضا من الله في حق العبد سؤال الهسي
 بصيغة افعل ولا تفعل ونقول نحن سمعنا واطعنا ويقول هو سبحانه سمعت واجبت فإنه قال أجيب

دعوة الداعي اذا دعاني وصيغة الامر من العبد في الطاب اغفر لنا ارحمنا اعف عنا انصرنا
 واهدنا وارزقنا وشبه ذلك وصيغة النهي من العبد في الدعاء لاترغ قلوبنا بعد اذ هدتنا لاتحملنا
 مالا طاقه لنا به لانه لا يحمل علينا اصرا لاتجه لنا قسمة لقوم الظالمين لاتخزننا ليوم القيامة لاتخزنني يوم
 يعصون ولايست النبوة بمقول زائد على هذا الذي ذكرنا الا ان لم يطلق على نفسه من ذلك اسماء كما اطلق
 في الولاية فسمى نفسه وليا وما سمي نفسه بيا مع كونه اخبرنا وسمع دعاءنا فهو من الوجهين بهذه
 المثابة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص
 وانما انقطع منها مسمى النبي والرسول ولذلك قال فلارسول بعدي ولا نبي ثم ابقى منها البشريات
 وابقى منها حكم المجتهدين وازال عنهم الاسم فابقى الحكم وامر من لاعلم له بالحكم الا الهى ان يسأل
 أهل الذكرفيتقونه بما آذاه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع اكل جعلنا منكم
 شرعة ومنهاجا وكذلك اكل مجتهد جعل له شرعة من دليله ومنهاجا وهو عين دليله في اثبات الحكم
 ويحرم عليه العدول عنه وقرر الشرع الا الهى ذلك كله فخرم الشافعي عين ما أخذه الحنفي وأجاز
 أبو حنيفة عين ما منعه أحمد بن حنبل فأجاز هذا ما لم يجز هذا واتفقوا في أشياء واختلفوا في أشياء وكل
 في هذه الامة شرع مقرر لنا من عند الله مع علمنا ان مرتبهم دون مرتبة الرسل الموحى اليهم من عند
 الله فالنبوة والرسالة من حيث عيها وحكمها ما نسخت وانما انتزع الوحي الخاص بالرسول والنبي
 من نزول الملك على أذنه وقلبه وتحمير لفظ اسم النبي والرسول فلا يقال في المجتهد انه نبي ولا رسول
 كما يجز الاجتهاد على الانبياء فيما شرعه والمجتهد وان كان يرشد الناس فيما آذاه اليه دليله واجتهاده
 فلا يطلق عليه هذا الاسم فهو لفظ خاص بالانبياء والرسول ما هو لله ولا لاوليائه بل هو اسم خاص
 للعبودية التي هي عين القرب من السيد وعدم مزاجة السيد في رتبته بخلاف الولاية فان العبد مزاجم
 له في اسمه الولى تعالى ولهذا يشق على المستخلصين من العبيد انقطاع اسم النبي واسم الرسول لما كان
 من خصائصها ولم يكن له في الاسماء الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها ومنها ما واجب
 الحق على نفسه ما اوجب الشرع لان الوجوب للشرع ما هو غير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه
 الرحمة هذا من حكم الشرع فاعلم ذلك وتثبت في معرفة ما ذكرنا فانه سهل المرتقى صعب النزول عند
 هذا كما رأيت في الواقعة ليله أردت ان اعيد هذا الباب فمات كما نفي هذا الباب مما تكلمنا به
 الا بما شاهدناه في الواقعة ورأينا فيها باب اسم الرسول والنبي مغتصا على عيني والمعراج بما راجع منه
 الى الطريق الشارح الذي عني الناس عليه وانا عند الباب واقف وايس فوق ذلك المقام الذي أوقفتني
 الحق فيه مقام لاحد الا ما هو داخل في ذلك المعلق الموثق ومع غائقه ما ينبغي عنى ما وراءه لانه لا قدم
 لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع الى شخص فلما وصل بسهولة ورآه نوعا عليه النزول وطار ولم يقدر
 على اثبات فيه فتركتني وسلك الطريق الذي عليه جئت انا الى ذلك الموضع وراح وتركتني راجعا
 واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما أودعته في هذا الباب ورأيت في هذه الليلة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنازة في المسجد ويكره ابضا ان يسترا الميت من الذكرا ن شوب زائد
 على كفته وامر ان يسلب عنه ويترك على نعشه في كفته وان لا يستتر في تابوت أصلا وامرني اذا كان
 البردان أحسن الماء للغسل من الجنابة ولا أصبح على جنبته ورأيت يشكر على الجماع ويستحسن ذلك
 من فاعله هذا كله والله في هذه الليلة ورأيت أحمد بن حنبل في هذه الليلة وذكر له ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمرني ان أحسن الماء للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكره البخارى انه رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره بذلك ورأيت القربرى في النوم وعلمت أنه رآني في النوم
 فذكر لي ان البخارى ذكر له هذا فعلته انا من قول القربرى وثبت عندي وهاء نافي النوم قد قلته لك
 فاعمل به فاستيقظت وامرت أهلى ان يسخنوا الى ماء واعتسلت مع النجر وهذه كلها من البشريات وأما

النبوة التي هي غيرهم موزة فهي الرفعة ولم يطلق على الله منها اسم ولها في الاله اسم رفيع الدرجات
 ذوالعرش يليق الروح من أمره على من يشاء من عباده ولها أيضا الاسم العلي والاعلى وهي النبوة
 المهموزة وهي مؤلدة عن النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمد زيادة الاترى العرب في ضرورة
 الشعر تجوز قصر الممد ودلانه رجوع الى الاصل ولا تجوز ممد المقصور لانه خروج عن الاصل والروح
 بينه تعالى وبين من شاء من عباده بالبخارة والندارة وللأولياء في هذه النبوة مشرب عظيم كاذ كرنا
 ولا سيما والنبى صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القرء أن ان النبوة قد أدرجت بين جنسها فأنتم الله
 غيب هي وللنبى شهادة فهذا هو الشرفان بين النبى والولى في النبوة فيقال فيه نبى ويقال في الولى
 وارث والوارث نعت الهى فانه تعالى قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولى لا يأخذ النبوة من النبى
 الابعدان يرثها الحق منهم ثم يلقيا الى الولى ليكون ذلك أم في حقه حتى ينسب في ذلك الى الله الى غيره
 وبعض الاولياء يأخذونها ورثة عن النبى وهم الصحابة الذين شاهدوه أو من رآه في النوم ثم علماء
 الرسوم يأخذونها خلفا عن سلف الى يوم القيامة فيسبغ النسب وأما الاولياء فيأخذونها عن الله من
 حيث كونه ورثها وجاد بها على هؤلاء فهم اتباع الرسل يمثل هذا السند العالى المحفوظ الذى لا يأتى
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال أبو يزيد أخذتم عليكم ميثاقا عن ميت
 وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء
 عليهم السلام في سورة الانعام اولئك الذى هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا قد ما تواتروا ورثهم الله وهو
 خير الوارثين ثم جاد على النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذى هداهم به فجعله صلى الله عليه وسلم
 مقتديا بهداهم والموصل الله ونعم السند ونعم المولى ونعم النصير وهذا عين ما قلناه في علم الاولياء اليوم
 بهدى النبى صلى الله عليه وسلم وهدى الانبياء أخذوه من الله أقتناه في صدورهم من لدنه رحمة بهم
 وعناية سبقت لهم عند ربهم كما قال في عبده خضر أتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
 وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى وأوحى ربك الى النحل وكلهم بهذه المناية فمن علمه
 الله منطق الحيوانات وتسيخ النبات والجماد وعلم صلوة كل واحد من المخلوقات وتسيخه علم ان النبوة
 سارية في كل موجود يعلم ذلك أهل الكشف والوجود ولكنه لا يطلق من ذلك اسم نبى ولا رسول
 على واحد منهم الاعلى الملائكة خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملائكة وكل روح لا يعطى رسالة فهو
 روح لا يقابل فيه ملك الاجازا كالارواح المخلوقة من أنفاس المؤمنين الذاكرين الله يخلق الله من
 أنفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكر الى يوم القيامة وكذلك من أعمالهم كلها المخلوقة
 التى فيها أنفاسهم واقدر آية صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول وبشير الى الكعبة ياسا كنى هذا
 البيت لا تمنعوا أحدا طاف به وصلّى في أى وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يخلق له من صلواته ملكا
 يستغفر له الى يوم القيامة وهؤلاء كلهم ارواح مطهرة فن أرسل منهم فى أمر سعى ملكا

* (الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأسرارها) *

مقيدين بأرواح وأشباح
 بكل وجه من التشرىع ووضوح
 بما يكون من ارتاح وافراح

ان النبوة أخبار لأرواح
 لها القصور عليهم كلما وردت
 وقد تكون بلا شرع محبرة

اعلم ان النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل
 اخبارات الهية يجدها في نفسه من الغيب أو في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم
 بل تعرفات الهية ومن يذعن بالادلة أو تعرف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا

النبي الذي أرسل الى من أرسل اليه أو تعرف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم
 فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صحح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة
 أو صحة ما فسد عند أرباب النقل أو فساد ما صحح عندهم والاخبار بنتائج الاعمال وأسباب السعادات
 وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحد في ذلك والمطلع كل ذلك بينة من الله وشاهد عدل
 الهى من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه بخالف شرع نبيه ورسوله الذي أرسل
 اليه وأمر بتابعه فيتبعه على وجه صحيح وقدم صدق ثابت عند الله ثم ان لصاحب هذا المقام
 الاطلاع على الغيوب في أوقات وفي أوقات لا علم له بها ولكن من شرطه العلم باوضاع الاسباب
 في العالم وما يؤول اليه الواقف عندها اذ بالواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا
 المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم عليه لاحكام ولا بدله في طريقه من مشاهدة
 قدم رسوله وامامه لا يمكن ان يغيب عنه حتى في الكتيب وهذا كله كان في الامم السالفة واما هذه
 الامة المجيدة فخيمها ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئروا سنة
 حسنة مما اتحل حراما ولا يحرم حلالا وعمالها اصل في الاحكام المشروعة وتسنيته اياها بما اعطاه
 له مقامه وبما حكم به الشرع وقدره بقوله من سن سنة حسنة الحديث كسئلته بلال في الركعتين بعد
 الاذان واحداث الظهارة عند كل حدث صغيرا وكبير من غير تأخير وصلاة وركعتين عقيب كل وضوء
 والعود على طهارة وركعتين بعد الفراغ من الطعام وصدقه على وجه خاص بسنة وكل أدب
 مستحسن مما لم يعينه الشارع فلهذه الامة تسنيته ولهم أجر من عمل بذلك غير انهم كما قلنا لا يحلون
 حراما ولا يحرمون حلالا ولا يجدون حكما ألبتة ثم لهم الرفعة الالهية العامة التي تعجبهم في الدنيا
 والاخرة والقسم الثاني من النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ينزل
 عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدونهم فيفعل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء
 ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا كله كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فبأبى لهذا المقام
 أثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيحلون بالدليل ما اذا هم
 اني تحليله اجتهادهم وان حرمه المجتهد الآخر ولكن لا يكون ذلك بوحى الهى ولا بكشف والذي
 لصاحب الكشف في هذه الامة تصحيح الشرع المجدي ماله حكم الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا
 المقام أجر المجتهدين ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو الامر عليه في الشرع المنزل بمنعهم من ذلك
 ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم
 ولذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقائع الا عند نزولها الا عند تقديري نزولها وانما ذلك للشارع الاصل
 لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد عند نزول ما قدر نزوله ولذلك حرم العلماء الفتيا بالتقليد
 فلعل الامام الذي قاده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لو عاش الى اليوم كان يبدو له خلاف
 ما فتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا سبيل ان يفتي في دين الله الا المجتهد أو بنص من كتاب
 الله أو سنة لا يقول امام لا يعرف دليله واذا كان الامر على ما ذكرناه لم يبق في هذه الامة المجدية
 نبوة تشريع فلا نزيل الكلام فيها أكثر من هذا ولكن نزيل الكلام ان شاء الله تعالى بأكثر من هذا
 في باب الرسالة البشرية لتقرير حكم المجتهدين والامر الالهى بسؤالهم فيما جهل من حكم الله
 في الاشياء

* (الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره) *

بأمره ما لهم في التهي من قدم
 ضد وقد منحوا مفايح الكرم

أوحى الاله الى الاملاك تعبده
 وهم عبدا اختصاص لا يقابله

لا يعرفون خروجاً عن أوامره أعطاه من علمه ما ليس يقدره حكماً كما قال في العرجون خاقنا هم أنبياء أحبباء بأجمعهم أكل شخص من الأملال سرية وهم على فضلهم على التفاضل في	ورا سهم ملك سماه بالقلم خلق وان له في رتبة التقدم في سورة القلب جل الله من حكمه بلا خلاف وهم من جملة الأمم معلومة نظهرت للعين كالعلم تغريهم ولهم جوامع الحكام
---	--

قال الله تعالى لا يبس استكبرت أم كنت من العالين وهم أرفع الأرواح الملوحة وليسوا بملائكة من حيث الاسم فإنه موضوع الرسل منهم خاصة يعني الملائكة للرسل وهو من المتلوب وأصله ما ألكة والالوكه الرسالة والمألكة الرسالة فما يخص بجنس دون جنس ولهذا دخل البس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة فهو رسول فأمره الله فأبى واستكبر وقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فالرسالة حكم جنس يعم الأرواح الكرام البررة السفرة والجن والانس فن كل صنف من أرسل ومنه من لم يرسل فالتبوة الملكية المهمة لا يتأهلها الا الطبقة الأولى الخافون من حول العرش يسجدون بحمد ربهم وافراد من ملائكة الكرسي والسموات وملائكة العروج وآخرني من الملائكة اسماعيل صاحب سما الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه متعبد بعبادة خاصة وذلك قواهم ومأمنا الاله مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يتفون عندها لا يتعدونها ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا أتى الوحي اليهم وسمعوا كلام الله بالوحي ضربوا باجنحتهم خضعوا لسمعونه كسلسلة على صفوان فصعدوا ماشاء الله ثم ينادون فيصيقون فيقولون ماذا قال ربكم فيقال لهم قال ربكم الحق وهو قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فخا وعلى ذكهم بالاسم العلي في كبريائه ان كان من قواهم فإنه محتمل ان يكون قول الله أو يكون حكاية الحق عن قواهم والعالون هم الذين قالوا هؤلاء الذين أقا قوا قال ربكم الحق وهم الذين نادوهم وهم العالون فلهذا جاء بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذا قال صلى الله عليه وسلم لم من عرف نفسه عرف ربه نجاء عن وهي نكرة فعم كل عارف من كل جنس وعلو المعرفة بازوية ولذا قال العالون هؤلاء الذين صعقوا حين استفهموهم قال ربكم وما قالوا الا هم وهم العالون فنالوا العلي الكبير واعلم ان العبادة في كل ماسوى الله على قسمين عبادة ذاتية وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبارة عن سجد الهسى وعبادة وضعية امرية وهي النبوة فكل من عبده عن أمره ووقف عند حده كالصافات صفا والزاجرات زجرا والتاليات ذكرا والتاشطات نشطا والساجدات سجدا والسابقات سبقا والمدرات أمر او المرسلات عرفا وهم صنف من الملائكة التاليات والتاشطات نشر او الفارقات فرقا والمقسمات أمر او هم اخوان المدرات من الملائكة حضراتهم متجاورة وكل هؤلاء أتيا ملكيون عبدوا الله بما وصفهم به فهم في مقامهم لا يرجون الا من أمر منهم بأمره بآفته وسأق في الرسالة الملكية وهو قول جبريل وما تنزل الا بأمر ربك فهم تمت تسخير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الذي يخصه والله في الارض ملائكة سباحون فيماتتبعون مجالس الذكرا فاذا وجدوا مجلس ذكرا دى بعضهم بعضا هبوا الى بغية كهم وهم الملائكة الذين خلقهم الله من أنفاس بني آدم فينبغي للذكار ان يراقب الله ويستحي منه ويكون عالما بما يورده وما ينبغي لجلال الله ويحبتب الطامات في وعظه فان الملائكة يتأذون اذا سمعوا في الحق وفي المصنفين من عباده ما لا يليق وهم عالون بالتصص وقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كذب الكذبة يتباعد عنه الملك ثلاثين ميلا

الرسالة فالرسول لا يفضل بعضهم بعضاً من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض
وبعض النبيين على بعض وما من جماعة يشتركون في مقام الاوهم على السواء فيما اشترى كوافيه
ويفضل بعضهم بعضاً باحوال آخر ما هي عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما يقع به المناضلة يؤدى
الى التساوى وهو مذهب ابى القاسم بن قسى من الطائفة رضى الله عنهم ومن قال بقوله فيكون كل
واحد من الرسل فاضلاً من وجه مفضولاً من وجه فيفضل الواحد منهم بأمر لا يكون عند غيره ويفضل
ذلك المفضول بأمر ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذى خص به يفضل على من فضله
وعندنا قد لا يكون التساوى ويجمع لواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجمع ما فضل به
بعضهم على بعض لا بأمر زائد فهو أفضل من كل واحد واحد ولا يفضل فيكون سيد الجماعة بهذا
المجموع فلا يتقرر في فضله بأمر ليس عند أحد الجنس هكذا هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من
امام في كل نوع من رسول ونبي وولي ومؤمن وانسان وحيوان ونبات ومعادن وملاك وقد نبهنا على
على ذلك قبل هذا في الاختيارات فمقام الرسالة من الكرسى لانه من الكرسى تنقسم الكلمة الالهية
الى خبر وحكم فلا وياها والانبيا الخبر خاصة والانبيا الشرائع والرسل الخبر والحكم ثم ينقسم الحكم
الى امر ونهى ثم ينقسم الامر الى قسمين الى مخير فيه وهو المباح والى امر غيب فيه ثم ينقسم المرغوب فيه
الى قسمين الى ما يذم تاركه شرعاً وهو الواجب والافرض والى ما يحمده بفعله وهو المندوب ولا يذم بتركه
والنهي ينقسم الى قسمين نهي عن امر يتعلق الذم بفاعله وهو المخذور ونهى يتعلق الحد بتركه ولا يذم
بفعله وهو المكروه وأما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه
والذى يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم ولا يعلم فالذى لا يعلم ذاته سبحانه والذى يعلم
ينقسم قسمين قسم يطلب نفي الممانته وعدم المناسبة وهو صفات الافعال وكل اسم الهى يطلب العالم وهذه
والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب الممانته وهو صفات الافعال وكل اسم الهى يطلب العالم وهذه
الاقسام كلها مجموع الرسالة وبه أنت الرسل والرسالة اذ اثبت وثبت انها اختصاص الهى غير مكتسبة
ثبت بها كون الحق متكلاً أى موضوعاً بالكلام فانه مبلغ ما قيل له قل ولو كان مبلغاً عنده أو ما يجده
من العلم في نفسه لم يكن رسولا وكان معلماً فكل رسول معلم وما كل معلم هو رسول وما سميت رسالة
الامن أجل هذه الاقسام التى تحتوى عليه ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من
غير معنوية سواء لا تقع الفائدة بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقله ولهذا لا يعقل الذات الالهية
لانها الاسوى لها ولا غير وتعقل الالهية والربوبية لان سواها المألوه والمربوب فتنبه لما اشترى اليه
تعز على العلم المخزون والمرسلات عرفاً تنبى على التتابع والذكرة والتاليات يتلو بعضها بعضاً فالرسالة
يتلو بعضها بعضاً واهذا انقسمت والله الهادى

* (الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها) *

ان الرسول لسان الحق للبشر هم اذ يكاء ولكن لا يصر فهم الاراهم لتأبير التخييل وما هم سالمون من الافكار ان شرعوا ان الرسالة فى الدنيا قد انقطعت وقدمضى حكمها دنيا و آخره لولا التكليف لم يختص صاحبها النحل يوحى اليه دائماً أبداً	بالامر والنهى والاعلام والخبر ذالك الذكاء لما فيه من الغرر قد كان فيه على ما جاء من ضرر حكماً يحل وتحريم على البشر فى وقتنا للذى قد جاء فى الخبر وما لها فى وجود العين من اثر عن غيره بوجود الوحي والنظر الى القيامة فى السكنى وفى التمر
---	---

الرسالة نعت ملكي متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد تكون
 الرسالة حال الرسول وهي بالجملة ليست بمقام الهي وانما هي نسبة حال وتنقطع بانقطاع التبليغ بالفعل
 ويروى حكمها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واوجب عليه ذلك فقال
 يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة هنا هي التي ارسل بها
 وبلغها وهكذا وردت في القرآن حيث ما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح قدسي امين ينزل
 بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحى لا يكون بهذه الصفة لا تسمى رسالته بشرية
 وانما يسمي رحيا أو الهاما او نقشا أو القاء أو وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا
 الوصف للرسول البشري وما عدا هذا من ضروب الوحي فانه يكون لغير النبي والرسول والفرق
 بين النبي والرسول ان النبي اذا اتى اليه الروح ما ذكرناه اقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة
 ويحرم عليه أن يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له بلغ ما انزل اليك اما الطائفة مخصوصة كسائر
 الانبياء واما العامة الناس ولم يكن ذلك الا لحمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لغيره قبله سمي بهذا
 الوجه رسولا والذي جاء به رسالة وبما اختص به من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم
 هو نبي مع كونه رسولا وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لاني وإعني نبوة
 الشرائع التي ليست للاولياء فكل رسول لم يخص بشيء من الحكم في حق نفسه فهو رسول لاني وان
 خص مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف ثم ان
 الورثة وهم اتباع المرسل الذين أمروا بالتبليغ كعازد وعلى ودحية رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يزال كل متأخر ما موروا بالتبليغ ممن أمر بالتبليغ متصل الطريق ما موروا عن ما موروا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يسمي رسولا ولكن ماهي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي تنزل
 الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قرناه فذلك الباب هو الذي سد والرسالة والنبوة التي
 انقطعت وأما الاقضاء بغير التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية بعجة الحكم المقررا وفلسفه
 فلم تنقطع وكذلك تنزل القرآن على قلوب الاولياء ما انتطع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم ذوق
 الانزال وهذا لبعضهم (ولهذا) ذكر عن أبي يزيد انه ما مات حتى استظهر القرآن أي أخذه عن انزال
 وهو الذي نبه النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ القرآن بعني على هذا الوجه أن النبوة قد أدرجت
 بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذا معنى استظهار القرآن أي أخذه عن ظهر قلبه مثل هذا التنزل مستمر
 فيمن شاء الله من عباده ولكن على هذا النعت والصفة وهو قوله تعالى يلقى الروح من امره على من
 يشاء من عباده فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لكنهم مبشرون اسم
 مفعول فاذا بشر الولي أحد ابعادة فما هو من هذا الباب بل البشارة في ذلك بتعيين السعيد وبشارة
 الانبياء متعلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة أو نجاة الله من النار بعمل كذا
 هذا الا يكون الا لارسل ليس للولي فيه دخول وله أن يعطي تعيين السعيد لامن حيث العمل فيقول
 في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المؤمن في حال ايمانه انه شقي فيختم اكل واحد بالاسباب
 الموجب لسعادته أو شقاوته تصدق بالقول الولي هذا التدبري للاولياء من نبوة الاخبار لا من نبوة
 التشريع رلهامن الحروف بيا العلة وله الدعوى والآيات وصاحبها اسئول وله الكشف في اوقات
 وهو قوله لا تحزن ليه لسانك لتعجل به وهي وان نزلت من الكبرسي فاذا رجعت فلا تعتدى سدره
 المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى السدره صور انشاء العبد انشاء وهذا من الاسم الخلاق
 الذي أعطى ومعارجه ابراق ورفرفي ولكن من السموات ورئيس ارواحها النازلين بها جبريل وهو
 استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يتصور لهذا المقام نسخ وانما الاشخاص تختلف وكل شخص
 يجري فيه الى أجل مسمى ولهذا جاء والمرسلات عرفا وقال تعالى رسلنا تترى ولا يتبع فيها تفاضل وانما

التفاضل بين المرسلين لا من كونهم مرسلين بل من مقام آخر ولا يشترط فيها اقامة الدليل للمرسل اليه بل لها الخبر ولهذا مع وجود الدليل ما نجد وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل أحد بل من بعضهم فلو كان لنفس الدليل لم ونراه يوجد ممن لم يرد ليلا فدل أن الايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده لالعين الدليل فلماذا لم نشترط فيه الدليل فان الايمان علم ضروري يجده المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا يوثق بايمانه فانه معرض للشبهة القادحة فيه لانه نظري لا ضروري وقد نهت في هذا على سرتنا ماض لا يعرفه كل أحد ولا نشترط أيضا في حقه العصمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة ويلزمه تبين ما جاء به حتى يفهم عنه لا اقامة الحججة على المبلغ اليه فان عصم من هذا في مقام آخر وهو أن يخاطب العباد المرسل اليهم بالتأسي به فيكون التأسي به اصلا فان انفرد بامر لزمه أن يبينه لا بد من ذلك كما قال في نكاح الهبة خالصه لك من دون المؤمنين ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من الفكر فله الراحة فانه لا يشرع الا ما يوحى به اليه وأما مشورته لاجتنابه فحق غير ما شرع له وليس للرسول من حيث رسالته المشاورة فاذا انضاف الى رسالته أن تكون جامعة فلقيام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء قيل له وشاورهم في الامر فينبغي لك أن تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

* (الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية شعر

ودارت عليه مثل دائرة القلب
نزول علوم الغيب عين على قلب
وعصمته في المرسلين بل اريب
تخاطبنا الاسماء من حضرة القلب
من المشهد الاعلى الى عالم التراب
حدودا واحكاما عن الروح والرب
وان كان قد دانا في الذوق والشرب
وقسمه قسمين للكشف والحجب
واوقف ذا خلف الحجاب بلا ذنب
حجبت بلا ذنب وهذا من الذنب
يرى البعد والتقريب في الذنب والعتب

تنزلت الاملاك املا على قلبي
حذارا من القاء العين اذا يرى
وذلك حفظ الله في مثل طورنا
فنحن واياهم مصانون بالحجى
ويفترق الصنفان عند رجوعهم
فيظهر هذا بالرسالة واضعا
وذلك مأمور بستر مقامه
فسبحان من أعطى الوجود بوجوده
فأشهد ذا فضلا وسبق عناية
اقف وتأدب واتعظ ثم لا تقل
الا انما العقبى لمن بات سرته

قال تعالى في صحف مكرمة من فوعة مطهرة يعنى التذكرة التي هي الرسالة بأيدى سفرة والسفرة هم الرسل من الملائكة هنا كذلك ما يوجدون به على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة أي محسنين فهو لاهم سفراء الحق الى الخلق بما يريد أن ينفذ فيهم من الحكم من عالم الاركان فاذا أراد الله انفاذ أمر في خلقه اوحى الى الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الامر وهو الكرسي فيلقى الله ذلك الامر اليه على وجوه مختلفة ثم يأمره بأن يوحى به الى من يليه ويوحى اليه أن يوحى به الى من يليه وأن يوحى به الى من يليه من أعلى الى ادنى اليها هذا من حد انقسام الكلمة وأمان أحدية الكلمة فهو نزولها من رتبة زاني الى مقام ادنى الى مكان ازهى الى محل اسنى الى رفر ف ابي الى عرش أعلى الى كرسي اجلى فتقسم هناك الكلمة أي تعين هناك ما يريدان من حكم او خبر ثم تنزل الى سدرة المنتهى الى سماء الى سماء الدنيا فينادى ملك الماء فيودع تلك الرسالة فيضعها في الماء وينادى ملائكة اللغات وهم ملائكة القلوب فيلقونهم فيجعلها اللغات في قلوب العباد فتعرف الشياطين ما جاء به الملائكة فتأتي بأمثاله الى قلوب الخلق فتنتطق الالسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا

وانفق كذا المالم يكن مما يكون منه بعد الكلام به فذلك مما جاءت به الملائكة ومالم يكن فهو مما ألقاه الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارجاف وتراه العائمة متدمات التكوين وأمامك الماء فيبقى ما أوحى به اليه في الماء فلا يشرب الماء حيوان الا ويعرف ذلك السر الا اللقائين ولكن لا يعرف من اين جاء ولا كيف حصل ومن هذا المنزل هو البلاء الذي ينزل في كانون فلا يجدا ناء فيه ماء غير مغطى الا دخل فيه ومن هذا الماء ما يجده الانسان من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر معلوم له ويكون بالسمع وبالرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة الحكمة لمصالح العالم التي لم يأت بها شرع عند فقد الانبياء عليهم السلام وازمنة الفترات تنزل بها الملائكة الالهام والدمان على قلوب عقلاء الزمان وحكام الوقت فيلقون بها افكارهم لاعلى أسرارهم فيضعونها ويحملون الناس عليها والمولوك وما فيها من الشريك فهذه هي الرسالة الملكية التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي اتى الله على من رعاها حق رعايتها استغناء ورضوان الله وخراسات أخر أيضا على ايدي الملائكة بتسخير العالم بعضهم لبعض مطلقا

* (الباب الحادي والستون ومائة في معرفة المقام بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة شعر) *

جماعة من رجال الله أنكروه هو المقام الذي قامت شواهد لوانهم دبروا القرآن لاح لهم وما تخصص عنهم في مقامهم ومنهم أيضا أبو بكر وميزته فليس بين أبي بكر وصاحبه هذا الصحيح الذي دلت دلائله	وليس من شأنهم انكار ما جهلوا في الحرق والقتل والباقي الذي فعلوا وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا الا الذين عن الرحمن قد غفلوا بالسر لو نفاقوا في حكمنا كملوا اذا نظرت الى ما قلته رجل في الكشف عند رجال الله اذ عملوا
--	--

القربة نعت الهى وهو مقام مجهول انكرت آثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الاقتران اليه منهم بشهادة الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الظفر مع دوسى عليه السلام وما اذهله الاساطان الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام نزع الله على ايديهم ذلته انكروه وتكثروا منه عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسألة وبأبي سلطان الغيرة الا الاعتراض لان شرعه ذوق له والذي رآه من غيره اجنبي عنه وان كان عالما صحيحا ولكن الذوق غلب والحال أحكم ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما ولم يقل له وقل رب زدنى حالا فلوزاد حاله انكارا وكما زاد علما زاد ايضا واكشفا واتساعا وانشرحا وانتهرا في الوجوه التي سمرت من براقتها وظهرت من وراء ستورها وكالها فان رفعت الغيب والخرج وشوهد الكمال في النقص ولما حصلت في هذا المقام السنى قلت من شدا ومنها

وانى لاهوى النقص من اجل من اهوى وما جاء بالنقصان الا مخافة وما تنص البدر الذى تبصرونه يراه تماما كما مالا في ضيائه فلو لم يكن في الكون نقص محقق فبى كان للحق الوجود كما له غزال من الفردوس جاء منقبا قتات له أهلا وسهلا ومرحبا	لان به كان الكمال لمن يدرى من العين مثل البدر من آخر الشهر ولكنه بدر لمن غاص بالفكر على اكمل الحالات في البطن والظفر اكن الوجود الحق يتصرف في القدر مع النقص فانظر ما تضمنه شعري من اجلى وما يخفى على الله ما يجرى بن وحياة الحب قد منه صدى
---	--

<p>أهيم بها حبا على كل حالة لقد سمرت يوما فلاح محاسن سجدت لها حبا فلما رأيتها فكبرت أجبلا لا لكوني هويتها وحققت أني عين من قد هويته فبغداد داري لأرى لي موطننا</p>	<p>حياة وموتنا في القيامة والحشر تخبر عنها أنها ليلة القدر علمت بأني ما تعلقت بالغير فسرى الذي قد كان همه جهري فلم أخش من بين ولم أخش من هجري سواها فان عزت رجعت الى مصري</p>
---	--

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأنا مسافر بمنزل الخليل ببلاد المغرب
 فممت في ذلك المنزل فرحا ولم أجد فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول أبي يزيد بالذلة
 والافتقار فلم يجدي ذلك المنزل من أحد وذلك المنزل هو موطن فلما استوحش فيه لان الخنين الى
 الاوطان ذاتي لكل موجود وان الوحشة مع الغربة وما دخلت هذا المقام وانفردت به وعلمت انه
 ان ظهر على فيه أحد أنكرني فبقيت اتبع زواياه ومحاده ولا أدري ما اسمه مع تحققي به وما خص
 الله به من آتاه آياه ورأيت أوامر الحق تترى علي وسفراء تنزل الي تبغني مؤانستي وتطلب مجالستي
 فرحلت وأنا على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد والانس انما يقع بالجنس فلقبت رجلا من
 الرجال بمنزل يسمى الخصال فصليت العصر في جامع نخاء الامير أبو يحيى من واجين وكان صديقي
 وفرح بي وسألني أن أنزل عنده فابيت ونزلت عند كاتبه وكان بيني وبينه مؤانسه فشكرت الله على
 ما أنافيه من انفرادي بمقام أنا مسرور به فبينما هو يؤانسي اذ لاح ظل شخص فنهضت من فراشي اليه
 عسى أجد عنده فرجا فعانقني فتأملته فاذا هو عبد الرحمن السلي قد تجسدت لي زوجه بعنه الله لي
 رجة فقلت له أرا في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فأنا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه
 وعدم الانس فقال الغريب مستوحش وبعد أن سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام
 فالحمد لله ومن يا أخي يحصل هذا الاترضي أن يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد أنكر موسى
 عليه حاله وما قدر على صحبته مع ما شهد الله عنده بعد التمه ومع هذا أنكر عليه ما جرى منه وما أراه
 سوى صورته فخاله رأى وعلى نفسه أنه كروا وقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله بها رسلا
 وجاهها سبله ولو صبر لرأى فانه قد كان أعدله ألف مسئلة كلها جرت لموسى وكلها ينكرها على الخضر
 قال شيخنا أبو النجاشي المعروف بأبي مدين لما علم الخضر رتبة موسى وعلو قدره بين الرسل امتثل ما نهاه عنه
 طاعة لله ورسوله فان الله تعالى يقول وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية
 ان سألتك عن شيء بعد ها فلا تصاحبني فقال سمعنا وطاعة فلما كانت الثالثة ونسى موسى حاله قوله
 اني لما انزلت الي من خير فقير وما طلب الاجارة على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما أبان له
 علم ما انكره عليه ثم قال له وما فعلته عن أمري لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها
 بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه الفراكل الصيد في جوفه فقلت يا أبا عبد الرحمن
 لأعرف لهذا المقام اسما ميزه به فقال لي هذا يسمى مقام التربة فتحقق به فتحقق به فاذا به مقام
 عظيم لعلماء الرسوم من أهل الاجتهاد فيه قدم راسخة ليعرفون انهم فيه ورأيت الامداد
 الالهية يسرى اليهم من هذا المقام ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضا لانهم ما حصل
 لهم ذوقا ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفنا فكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبي تقدم
 هذا الزمان المحمدي شرعة ومنهاج والايان بذلك كله واجب على كل مؤمن وان لم نلتزم من أحكامهم
 الا ما لزمنا فاجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع وأدانتهم تقوم لهم مقام الوحي للانبياء
 واختلاف الاحكام كاختلاف الاحكام الانهم ليسوا مثل الرسل لعدم الكشف لان الرسل يشهد بعضهم
 بعضا وكذلك أهل الكشف من علماء الاجتهاد وأما غير أهل الكشف منهم فيخطئ بعضهم بعضا

ولو قال الخضر موسى من أول ما صحبه ما أفعل شيئا مما تراني أفعله عن أمري ما أنكره عليه
 ولا عارضه وقد أنظره الله بقوله سبحانه في ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا والصبر لا يكون الا على
 ما يشق فلو قدم الصبر على المشقة كما يفعل المجدي الصبر ولم يعترض فان الله قدمه في الاعلام لتعلما
 للمجد صلى الله عليه وسلم فمن أراد ان يحصل على علم الله في خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الاشياء
 فقدم ما قدم الله وبوخر ما أخر الله فان من أسمائه المتقدم والمؤخر فاذا آحرت ما قدمه الله أو قدمت
 ما أخره الله فهو نزاع خفي يورث حرمانا قال تعالى ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
 فاخر الاستئناس وندمه موسى فلم يصبر فلو أخره الصبر وهذه الآية مذكورة باللسان العبراني في التوراة
 قاله الله يا خواننا من أهل هذه الملة المجدية فبنوا على مشاعر الله التي بيننا لكم ولا تتعدوا ما رسم
 لكم الا تراها صلى الله عليه وسلم الماصد على الصفا في حجة الوداع قرأ ان الصفا والمرودة من
 شعائر الله ثم قال ابدأ بما بدأ الله به وما قال ذلك الا لتعليمنا ولزوم أدب مع الله ولولاه جأزله أن يبدأ
 بالمره في سعيه لما قال هذا رجع ما بدأ الله به على ما في المسئلة من التخيير من أجل الوافانه ما بدأ الله
 به الا لسر يعلمه فمن لم يبدأ به حرم فأنته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وتقديم الصفا
 في السعي من المناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية بحسب عن يهودي اخبرني بها محمد بن موسى
 القرطبي القباب المؤذن بالمسجد الحرام المكي بالمنارة التي عند باب الجزيرة وباب اجساد رجه الله سنة
 تسع وربعين وخمسمائة قال كان رجل بالقبرون أراد الحج فترددت خطره في سفره بين البر والبحر فوقتا
 يترج له البر وقتا يترج له البحر فقال اذا كان صبيحة غد أول رجل اقامه اشاوره فحيث يترج لي
 أحكمكم به فأول من اتى يهودي فتألم ثم عزم وقال والله لا سألته فقال يهودي اشاورك في سفري
 هذا هل أمشي في البر أو في البحر فقال له اليهودي يا سبحان الله وفي مثل هذا يسأل مثلك الم تر ان الله
 يقول لكم في كتابه هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولاه ان الله فيه سرا وهو
 اولي بكم ما قدمه وما اخر البحر الا اذا لم يجد المسافر سبيلا الى البر قال فتعجبت من كلامه وسأفرت
 في البر يقول الرجل والله ما رايت سفرا مثله ولقد اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت اشتهي وقد
 انكر ابو احمد الغزالي هذا المقام وقال ليس بين الصديقية والسورة مقام ومن تحطى رقاب
 الصديقين وقع في النبوة والتسوية باب معلق فكان يقول لا تتخطوا رقاب الصديقين ولا شك ان الانبياء
 أصحاب الشرائع هم ارفع عباد الله من البشر ومع هذا لا يعبدان يخص الله المفضل بعلم ليس عند
 الفاضل ولا يدل تميزه عنه انه بذلك العلم أفضل منه بل قال له يا موسى انا على علم علمه الله لا تعلم أنت
 وأنت على علم علمك الله لا أعلمه انا وما قال له انا أفضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له بادئ حال امره
 فيما ناه عنه من حبه احترام المقام موسى وعلو منزلته وسكوت موسى عنه حين فارقه ولم يرجع
 عن نهيه لانه علم ان الخضر من لم يسمع نهي موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له وما فعلته عن أمري
 فعلم موسى انه ما فارقه الا عن أمر ربه فما اعترض عليه في فراقه أياه وحصل موسى مقصوده ومقصود
 الحق في تأديبه فعلم ان الله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الا علم كون من الاكون من
 علوم الكشف وهو من احوال المرئيين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من العلوم المتعاقبة بالجناب
 الالهي اما من العلم المحكم او المتشابه ومن هذا المقام حمل لابي بكر الصديق السر الذي وقر في نفسه
 وظهرت قوة ذلك السر مع رفته وقول عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حين أمر أن
 يصلي بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذي حصل عنده مالا
 تعرفه الجماعة فابقي احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذهل في ذلك اليوم وخوطني عنده
 وتكلم بما ليس الامر عليه الا ابو بكر الصديق فباطر أعاليه من ذلك امر بل رقى المنبر وخطب الناس
 وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمد افان محمد اقدم مات ومن كان يعبد الله

فان الله حتى لا يموت ثم تلي انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول الاية فسكن جاش الناس حتى قال عمر والله ما كأتى سمعت بهذه الاية الا في ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت فلا تبتكين باكية واما قبل وقوع الموت فالبكاء محمود وكذا فعل أبو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في رجل خير فاختر انشاء الله فبكي أبو بكر وحده دون الجماعة وعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لاصحابه نفسه فانكسر العصابة على أبي بكر بكاء وهو كان أعلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس وضجوا الا بأب بكر امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت فلا تبتكين باكية هذا كله من السر الذي أعطاه هذا المقام فالذي ينبغي أن يقال ليس بين محمد وأبي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان فما انكروه متبوعه انكروا ما قرره متبوعه فتر هذا حظ الصديق من كونه صديقاً ومن كونه مقام آخر لا يحكم علمه حال الصديقية

* (الباب الثاني والستون ومائة في معرفة الفقر واسرارها) * شعر

الفقر نوع يعم الكون أجمعه الاعلى ممكن اسماء خالقه ان القوى بالاستعداد قوته ان الخسائق تجرى في مياذنها أن الفقير الذي استولت خصاصته في كل حال من الاحوال تبصره وليس يمنعه عن عين موجدته	عينا وحكما ولكن ليس ينطق تبغيه فهي لهذا الامر تستبق مثل الضعيف في الاحكام تتفق وكل حق له في نفسه طلق عليه في كل شيء توبه خلق كأنه طبق من فوقه طبق على طريقته الاوافق والعلق
--	---

* (ومن ذلك) *

الفقر حكم ولكن ليس يدركه الفقر حكم يعم الكون أجمعه لانها كلها بالذات تطلبه فكلها عدد لانها عدد وما سواه من الاعيان فهو كما سبحانه جل أن يحظى به أحد	الا الذي جل عن أهل وعن ولد ولا أحمى من الاعيان من أحد والفقر يطلبها بالذات في البلد والكل شفع سوى المدعو بالاحد قلناه كالراهب المحسان والحمد فليس يولد في عقل وفي جسد
--	--

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد يعني باسمائه كما نحن فقراء الى اسمائه ولذلك اتى بالاسم الجامع للاسماء الالهية حقيقة سرته لتدسمع الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فلوا تصفوا بحقيقة سنن كتب ما قالوا سببه واقرضوا الله نراهتم قرصاً حسناً بيانه ودليله الاحسان ان نعبد الله كأنك تراه جزاؤه وما تنفعوا من خير فلن تكفروه وباب الفقر كبير ليس فيه ازدحام لانساعه وعموم حكمه والفقر صفة مبهجورة وما يتخلوا عنها أحد وهي في كل فقير بحسب ما تعطيه حقيقة وهي الذمانيا لها العاروف فانها تدخله على الحق ويقبله الحق لانه وعده بها والدعاء طلب وتقرب منها اختها وهي الذلة قال أبو يزيد قال لي الحق تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار فذله وحجبه فهاتان صفتان في اللسان نعمتان للممكثات ليس لواجب الوجود منها نعمت في اللسان تعالى الله سبحانه وسدول وباب مقفل مفتاحه معلق عليه يراه البصير ولا يحس به الاعمي قل هل يستوى الدين يعملون والذين لا يعملون انما يتذكروا الاباب وفي هذه الاية أعنى آية قوله انتم الفقراء الى الله تسمى الحق لتاسم هو كل ما يفتقر اليه غيره ولا يفتقر الى غيره فالفقير هو

الذي يقتصر الى كل شيء ولا يقتصر اليه شيء وهذا هو العبد المحض عند المحققين فتكون حاله في شبيبة وجوده كحال في شبيبة عدمه دوا نافع لداعضال قوله وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا قضية في عين قضية عامة اولايذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا تنبيه على شرف الرتبة هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا مع وجود عينه لان الحين الدهري أتى عليه فالفقر احتياج ذاتي من غير تعيين حاجة لجهله بالاصح له ومن اسماء الله المانع وهو قد أعطى كل شيء خلقه حتى الغرض لما خلقه فينا عطاء خلقه فلا يزال اصحاب اغراض فما يمنع الا للمصلحة كما يلي لقوم ليزدادوا والثما فقد اعطاهم الاثم كما أعطى الاثم خلقه فالحق لا يتقيد انعامه والقوابل تقبل بحسب استعداداتها فمنع عطاء لعله بالمصالح لذلك حكى عن بعضهم انه سئل عن الفقير ما هو فقال من ليست له الخلق الله حاجة يعنى على التعيين ونبه أن الاحتياج له ذاتي والله قد أعطى كل شيء خلقه فقد أعطاك ما فيه المصلحة لك لو علمت فابقي لصاحب هذا المقام ما يسأل الله فيه وما شرع السؤال الا لامن ليس له الشهود وراه يسأل الاغيار فغار فشرع له أن يسأله ولما سبق في علمه انه يخلق قوما ويخلق فيهم السؤال الى الاغيار ويحجبهم عن العلم به انه المسؤول في كل عين مسئولة يقتصر اليها من جماد ونبات وحيوان وملك وغير ذلك من المخلوقات أخبرنا أن الناس فقراء الى الله أي هو المسبؤل على الحقيقة فانه بيده ملكوت كل شيء فالفقير الى الله هو الاصل فالعلماء بالله هم الذين يحفظون احوالهم * (وصل) * الغنى بالله فقير اليه فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من النسبة اليه بالغنى لان الغنى نعت ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق والخلق وكل طلب فيوذن بمناسبة فان الحاصل لا يتبعي فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب فلهذا لا يتعلق الا بالعدم الذي هو عين المعدوم وقد يكون ذلك المطلوب في عين موجودة ولا عين موجودة ما في الكون الا طالب بما في الكون الا فقير لما طلب وتميز الفقر عن سائر الصفات باحر لا يكون لغيره وهو انه صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية من شرطها ان تقوم بالموجود الا ترى الممكن في حال عدمه يقتصر الى المرجح فاذا وجد اقتصر ايضا الى استمرار الوجود له وحفظه عليه فلا يزال فقيرا اذا فقر في حال وجوده وفي حال عدمه فهو اعم المقامات حكما فالذي يكسب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر الى الله لا الى غيره وبه يثنى عليه وهو الذي يسعده ويقربه الى الله ويشركه في هذه الاضافة كل وصف جبل عليه الانسان مثل الخجل والحرص والشرة والحسد وغير ذلك تشرف وتعلو بالاضافة والمصرف وتضع وتسفل بالاضافة والمصرف ولا فقرا عظيم من فقر المولك لانه مقتصر الى مشاعلي والى كل ما يصح له به الملك فهو فقير الى ملكه الذي يثني عليه اسم الملك * قيل للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله سنة احدى وثمانين وخمسة مائة لما ذكر ابو الفتح المجيم ان رعيما عظيما تكون في هذه السنة لا تمر على شيء الا جعلته كالميم فاشار عليه بعض جلسائه ان يتخذ في الارض سرا يكون فيه ليلة هبوب ذلك الريح فقال ويهلك الناس قيل له نعم فقال اذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا أو سلطانا الاخرى في الحياة بعد ذهاب الملك دعنى اموت ملكا والله لا فعلت فانظر ما احسن هذا فكل موجود اضافي متحقق بالفقر وان لم يشعر بذلك وان وجوده فلا يعلم ان ذلك هو المسمى فقرا واذا كان حكمه هذا فانفقر الى الله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء ثابت وموجود ولذلك الاشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا أي سنوجهه أي سيعلمون ان الفقر نعت واجب ولا يشكون فيه وجوب اذ اتيا من أجل قواهم ونحن أغنياء لانهم انجسوا عما هو الامر عليه من فقرهم ولذلك كانوا كافرين فستر واما هم به عالمون ذوقا من أنفسهم لا يقدررون على انكاره وان باهتوا فالحال يكذبهم فقالوا نحن أغنياء وليسوا باغنياء وقالوا ان الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فانه غني عن العالمين وقد تقدم في مواضع من هذا الكتاب معنى قوله تعالى انه غني عن العالمين وانه ليس مثل قوله والله هو الغني ولا مثل قوله

والله الغنى وانتم الفقراء فاذا علمت ان الفقير بهذه المثابة فالزم استحضاره في كل نفس وعلى كل حال
وعلى فقرك بالله مطلقا من غير تعيين فهو أولى بك وان لم تقدر على تحصيل عدم التعيين فلا اقل ان
تعلمه بالله تعالى مع التعيين أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام باموسى لا تجعل غيرى موضع
حاجتك وسلني حتى الملم تلقمه في عجينك هذا تعلم الله نبيه موسى عليه السلام ولقد رأيت سبجانه
وتعالى في النوم فقال لي وكفى في امورك فوكلته فمأرايت الاعصمة محضة لله الحمد لله على ذلك جعلنا
الله تعالى من الفقراء اليه به فان الفقير اليه تعالى به هو عين الغنى لانه الغنى وأنت به فقير فأنت الغنى
به عن العالمين فاعلم ذلك

* (الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسواره شعر) *

ان الغنى صفة سلبية ولذا يخصه حكمها والعين في عدم ان الدلالة في التحقيق مجهولة لذا قال غنى في تنزله في العنكبوت فدبره تجده على وليس يعرف الا من علامته	تتمازج عن نسب الاسماء رتبها منها وليس لها كون فينعتهما من يقول بها والعقل يثبتهما عن عالم الكون جاءت فيه آيتها ما قلت من نفي ما نهطى دلالتها دينا واخرة والشرع مشيتها
--	--

اعلم ايديك ان الغنى صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو الغنى الحميد اي المثنى عليه بهذه الصفة واما
غنى العبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة
العرض لكن الغنى غنى النفس خرج الترمذي والعرض المال وهذه كلمة نبوية صحيحة فان غنى
الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال فان الله سبحانه قد جعل مصالح العبد في استعمال
أعيان بعض الاشياء وهي من العالم فلا غنى له عن استعمالها فلا غنى له عن العالم فلذلك خصه
صلى الله عليه وسلم بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى
في الانسان من العالم فليس الانسان بغنى عن الغنى فهو فقير اليه واعلم ان الغنى وان كان بالله فيهما فلا بد ان
يتركهما فيدخل فقيرا ذليلا ومعنى الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بغناه به ولا بعزته به
وانما يتوجه الى الله بذله واقتناره فان حضرة الحق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا ذوق
لا يقدر احد على انكاره من نفسه قال تعالى موذبا لنبيه صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو
موذبا به لتعلم امان من استغنى فانت له تصدى فكان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفة
الالهية وهو الغنى فتصدى لها المانع طيبة حقيقتها من الشرف والنبى صلى الله عليه وسلم في ذلك
الوقت في حال الفقر في الدعوة الى الله وان نعم دعوته وعلم ان الرؤساء والاعنياء تبع الخلق لهم اكثر
من تبع من ليس له هذا النعت فاذا أسلم من هذه صفة اسلم لاسلامه خلق كثير والنبى صلى الله عليه
وسلم له على مثل هذا حرص عظيم وقد شهد الله تعالى عندنا له بذلك فقال عزيز عليه ما عنتم اى
عنادكم بعز عليه للحق المبين حرص عليكم في ان تسلبوا وتقتادوا الى ما فيه سعادتكم وهو الايمان بالله
وما جاء به من عند الله ومع هذا الحضور النبوى أوقع تعالى العتب عليه تعليما لنا وابقاظا له فان
الانسان محل الغفلات وهو فقير بالذات وقد استحق الجاه والمال ان يستغنى بهما من قاما به ولذلك
قال امان من استغنى وما قال امان هو غنى فانه على التحقيق ليس بغنى بل هو فقير لما استغنى به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن أدبي فن مكارم الاخلاق الاقبال على الفقراء
والاعراض عن الاغنياء بالعرض من جاء أو مال فاذا رأى من هذه صفة الفقر والذلة تنزوله عن هاتين

المرتبتين وجب على أهل الله الاقبال عليهم فانهم اذا أقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليه من الجاه والمال تخيلوا ان اقبال الله عليهم لجاههم ولما لهم فيزيدون رغبة في بقاء ما هم عليه فاذلك منع الله أهلها ان يقبلوا عليهم الا بصفة الزهد فيهم فاذا اجتمع في مجلس أهل الله من هو فقير ذليل منكسر وغنى بماله ذوجه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير اكثر من اظهاره على الغنى ذى الجاه لانه المقصود بالادب الذى ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم غير ان صاحب هذه الصفة يحتاج الى ميزان الحق في ذلك فان غفل عنه كان الخطأ أسرع اليه من كل شيء وصورة الوزن فيه ان لا يرى في نفسه شغوا عليه ولا مخاطبة أعنى لا مخاطبة هذا الغنى ولا ذى الجاه بصفة قهر تذله فانه لا يذل تحتها بل ينفره ويريد عظمتها وانت مأمور بالدعوة الى الله فادعوه كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس لتعلماله ولنا فاننا مخاطبون بالدعاء الى الله كما قال ادعوا الى الله على بصيرة اننا ومن اتبعنى وقال له ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فان جادلوك فجادلهمم بالتي هي احسن وقال لو كنت قظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي ان يكون الداعي عليها ولا ينبغي ان يجعل في نفسه عند دعائه لمن هذه نية من عبادة الله طمعا فيما بأيديهم من عرض الدنيا ولا فيما هو عليه من الجاه فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تخالعتن ثوبا ألبسك الله وليس له تصرف الا في هذا الموطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاقول الاعزة قامت بنفس اولئك النفر مثل الاقرع بن حابس وغيره فسالوا لو افردنا محمد مجلسا جالسنا اليه فاننا نأنف ان نجالس هؤلاء الأعبديعنون بذلك بلالا وخبايا وغيرهم ما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم لحرصه على ايمانهم ولعلمه انه يرجع لرجوعهم الى الله خلق كثير فاجابهم الى ما سألوا وتصدى اليهم للحاضر واو اعرض عن الفقراء فانكسرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما أنزل جبر القلوب الفقراء فانكسر الباقي من نفوس اوائلك الاغنياء الاعزاء وقيل له ما عليك الا البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم عبس وتولى الآيات وأنزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآيات وفيها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ذكر ما للظالمين في الآخرة فطريقة الارشاد والدعاء الى الله ميزانها الغنى بالله عما في أيديهم وما يكون بسبيهم فان لم تكن في نفسك بهذه المنابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك الى الاتصاف بهذه الصفات المحودة عند الله ولا تتعد الحد الذى أنت عليه ولا تحط في غير ما تملكه فتكون عاصيا والاصلاة في الدار المغصوبة لا تجوز بخلاف والدعاء الى الله صلاة والاخلاص فيها الحرية عن استرقاق من يدعوهم اليه فهذا هو محل الغنى بالله وهذا يستعمل فان عدلت به الى غير هذا فقد خسرت الميزان والله يقول ولا تحسروا الميزان وان لا تطغوا في الميزان فتخسروه عن حده وهو قوله لا تغلوا في دينكم والغلور الطغيان هما الرفع فوق الحد الذى يستحقه المتغالى فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف شعر) *

ان التصوف تشبيهه يخالفنا * لانه خلق فانظر ترى عجبا
كيف الخلق والمكر الخفى له * في خلقه وهذا القدرة عجبا
وذمه في صفات الخلق فاعتبروا * فيه فذا مثل للعقل قد ضربا
ان الحديد اذا ما الصنع يدخله * في غير منزلة يردّه ذهبيا
كذلك الخلق المذموم يرجع محمودا اذا هول للرجح قد نسبيا
ان التصوف اخلاق مطهرة * مع الاله فلا تعدل به نسبيا

قال أهل طريق الله رضى الله عنهم التصوف خلق فن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف *
وسئلت عائشة أم المؤمنين عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وان الله
اثنى عليه بما أعطاه من ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم ومن شرط المنعوت بالتصوف أن يكون
حكما إذا حكمة وان لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فانه حكمة كله فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة
تامة وعقل راجح وحضور وتمكن قوى من نفسه حتى لا تتحكم عليه الاغراض النفسية وليجعل القرآن
امامه صاحب هذا المقام فينظر الى ما وصف الحق به نفسه وفي اى حالة وصف نفسه بذلك الوصف
الذى وصف به نفسه ومع من صرف ذلك الوصف الذى وصف الله به نفسه فليقم الصوفى بهذا
الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فامر التصوف أمر سهل لمن اخذ به هذا الطريق ولا يستنبط
لنفسه احكاما ويخرج عن ميزان الحق في ذلك فانه من فعل ذلك الحق بالاخسرين أعمالا الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فان الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كما أنهم
لم يقيموا الحق هنا وزنا فعادت عليهم صفتهم فاعذبهم بغيرهم فتأمل قوله تعالى في كتابه فانه ما ذكركه
قهر وسدة الاولى جانبها صفة اطف ولين حيث ما كان من كتاب الله ثم ان افرد صفة منها ولم يذكرا الى
جانبها ما يتا بها اظلمها تجردتا بلها في موضع آخر مفردا ايضا فذلك المفرد المقابل هو لهذا المفرد المقابل
والغالب الجمعة قال تعالى نبي عبادى انا الغفور الرحيم ثم اردف بالمقابل فقال تعالى وان
عذابى هو العذاب الأليم وقال ان ربك اسريع العقاب ثم اردف بالمقابل فقال وانه لغفور رحيم
وقال وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثم اردف فقال وان ربك لشديد العقاب وتبع هذا
تبعده كما ذكرناك ثم انه ما ذكر نعمان نعموت أهل السعادة الا وذكرا الى جانبها نعمان نعموت أهل الشقاء
اما بتقديم او تاخير قال تعالى وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة في أهل السعادة ثم عطف فقال
وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قرة اولئك هم الكفرة الفجرة وقال تعالى في حال أهل السعادة
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم عطف فقال في أهل الشقاء وجوه يومئذ باسرة تظن أن
يفعل بها فاقرة والوجوه هنا عبارة عن النفوس الانسانية لان وجه الشيء حقيقة وذاته وعينه
لا الوجوه المقيدة بالابصار فانها لا تصف بالظنون ومساق الآية يعطى ان الوجوه هنا هي ذوات
الذكورين وقال تعالى في الاشقياء وجوه يومئذ خاطئة عاملة ناصبة تصلى نار احامية ثم عطف
بالسعداء فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية وقال في أحوال السعداء فاما
من اوتى كتابه بيمينه فذكر خيرا ثم عطف وقال واما من اوتى كتابه بشماله فذكر شرا وكذلك قوله
من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ثم
عطف وقال ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وقال في العناية فآلهمها فجورها ثم عطف وقال
وتقواها وقال قد افلح من زكاهما ثم عطف وقال وقد خاب من دساها وقال فاما من أعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى ثم عطف وقال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى فالصوفى من قام في نفسه وفي خلقه وفي خالقه قيام الحق في كتابه وفى كتبه
فما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فقد رميت بك على الطريق وليس
التصوف بشئ زائد عند القوم سوى ما ذكرته لك وبينته وايضا انزل الميزان والعلم بالمواطن
وبالاحوال فلا يخرج شأ عن مقتضى ما تطلبه الحكمة وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
فالتخلق به والوقوف عنده يزيل المرض النفسى ولا بد من ذلك ولكن للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا لانهم يعدلون به عن موطنه ويحترقون الكلام عن مواضعه فيعممون الخاص
ويخصصون العام فسموا الظالمين قاسطين والحكام المقسطون ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
وما وصفه الله بالكثرة فان القلة لا تدخله وسبب وصفه بالكثرة أن الحكمة سارية في الموجودات لان

الموجودات وضع الله ثم خلق الانسان وجعله للامانة بان جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالامانة ليؤدى الى كل ذى حق حقه كما ان الله اعطى كل شئ خلقه فجعل الانسان خليفة في الارض دون غيره من المخلوقين فهو امين الله على خلقه فلا يعدل بهم عن سنة الله فالموجودات بيد الانسان امانة عرضت عليه فحملها فان اداها فهو الصوفى وان لم يؤدها فهو الظالم الجهول والحكممة تناقض الجهل والظلم فالخلق باخلاق الله هو التصوف وقد بين العلماء الخلق بايماء الله الحسى وبينوا مواضعها وكيف تنسب الى الخلق ولا تحصى كثرة واحسن ما تصرف فيه مع الله خاصة فمن تظن وصرها مع الله احاط علما بتصرفها مع الموجودات فذلك المعصوم الذى لا يخطئ والمحفوظ من ان يتحرك او يسكن سدى جعلنا الله من الصوفية القائلين بحق الله والمؤثرين جناب الله

* (الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين شعر) *

الحق في حق الطبيعه * كلال تبصره بقيعه
فتظنه ماء فتسا تاعين مائل ان تضعه
انظر وحقق مارأيت فر بما كانت خديعه
صور التجلي هكذا * الحق فيها كالوديعه
وأنت بها نكرا واقرار انصوص في الشريعة
لا تلتفت للقاع وانظر في منازل الرفيعه
تجد المعنى يتجلى * من خلف استار بديعه
في غير شكل لا ولا * صورتها الطبعه
فاذا رأيت الحق فار جمع والتزم سد الذريعه
وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ شديعه
واذا عزيزة نازعتك فقل لها كوني مطيعه
كوني الكتومة لا تكو نى بين صمك بالمذيعه
واذا دعيت بمثل ذا * كوني المجيبة والسميعه
جمل صنيعك بالقبور ل قد تجازى بالصنيعه

اعلم ايديك ان التحقيق هو المقام الذى لا يقبل الشبهه القادحة فيه وصاحب هذا الذعت هو المحقق
فالتحقيق معرفة ما يجب لكل شئ من الحق الذى تطلبه ذاته فيوفيه ذلك علما فان اتفق ان يعامله به
حالا فهو الذى ظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم بانه اخطأ ولا يقدر ذلك الخطأ فى
تحقيقه لانه بصير بنفسه وما اخطأ فيه لانه اخطأ عن تعمل وهناس امر الهى وهو ان الله هو الحكيم
المطلق وهو الواضع للامور فى مواضعها وهو الذى اعطى كل شئ خاقه فليس فى الكون
خطأ بنسبة الترتيب لله وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق به ان الامر هكذا هو وقد علم انه اخطأ ولكنه
بالنسبة الى ما امر به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه من حيث ان الله هو الواضع له فى ذلك المحل المسمى
هذا الفعل خطأ فصاحب التحقيق ما جور فى خطائه اى مثنى عامه عند الله كالمجتهد ما هو مخطئ فى نفس
الامر فان حكمه مقترر وانما اخطأه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل
حق فهكذا منزلة التحقيق والمحققين ومن شرط صاحب هذا المقام ان يكون الحق سمعه وبصره ويده
ورجله وجميع قواه المصرفة له فلا يتصرف الا فى حق بحق لخطى ولا يكون هذا الوصف الا لمحجوب
ولا يكون محبوبا حتى يكون مقربا ولا يكون مقربا الا بنوافل الخيرات ولا تصح له نوافل الخيرات
الا بعد كمال الفرائض ولا تكمل الفرائض الا باستيفاء حقوقها ولذلك منعنا ان تصح لاحد على التعيين

بناذلة الاباخبار او مشاهدة وذلك ان الفرائض تستغرقها في التكميل منها فانه * قد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى أنه يقول يوم القيامة انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت له تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعمدي من تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكلوا لعمدي فريضته من تطوعه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذاكم وما شهد الله في كتابه بناذلة لاحد الارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام القرب والسيادة المشهودة للكون فمن كان الحق سمعه فلا تدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدرى ما يسمع ومن يسمع ومن يسمع وما يقتضيه ذلك المسموع فيعمل بحسب ذلك فلا يخطئ سمعه وكذلك اذا كان الحق بصره علم بمن أبصر وما أبصر فلم يدخل في نظره شبهة ولا حسه غلط ولا في عقابه حيرة فهو لله باله وكذلك في جميع حركاته وسكاته حركات عن تحقيق من محقق ولا ينظر في ذلك الى تحطمة الغير فيها فانه من المحال قطعاً ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظره متفاناً وما جعل في موجوداته من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فنع ان يكون هنالك تفاوت بل اراد الامور على وضع الحكمة الالهية فن أعطى هذا العلم فقد اعطى ما يجب لكل احد من خلق الله وهذا مقام عزيز قل ان ترى له ذائقا الامن كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا المقام ان يكون عنده لكل ما يسي خطأ وجه الى الحق يعرفه ويعرف به ان سئل عنه عند من يعرفه منه القبول عليه هذه علامته وهو الذي يرى ربه بكل عقيدة وبكل عين وكل صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا ادعاه احد ووقع امر في العالم يقع فيه الانكار ولا يكون عنده تدعى هذا المقام له مخرج لخلق جملة واحدة فدعواه في هذا المقام محال فان صاحب هذا المقام يعلم اين وجه الحق في ذلك الامر الذي صحبه النكروا كثر ما يكون ذلك في العقائد والامور الشرعية وما عدى هذين الموضوعين فانه يسهل وجود الحق فيما يقع فيه الانكار العرضي ولا يلزم من ان يظهر حق ذلك الامر ان يكون لان الحمد يجري عليه ليس ذلك المطلوب بل هو مذموم مثلما مع كونه حقا فكل حق محمود شرعا ولا عقلا وانما المراد بالتحقيق علم ما يستحقه كل امر عندما كان او وجودا حتى الباطل يعطيه حقه ولا يتعدى به محله ومن كان هذا نعمته فهو الامام المبين ومجلى العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (وفي هذا الباب قلت) *

اورده موافقه	يا نفس كوني للذي
مع النفوس الصادقه	والتزى و انتظمي
على شهود السابقيه	فانها موقوفة
فان منها الخالق	جنب براهين النهي
اليك بالموافقه	خاله فـرـده
لا تنعني بالخالقه	فن يسي لا يرتضى
تحتمل المشاققه	حضره فعل الله لا
لا تركب المحاققه	نفسك غالط عندها
بالبحث والمضايقة	شقوقها مقسرونة
من الامور الخالقه	لا تلتفت لما ترى
لها على المطابقه	مالم تكن مسلما

في حلبة المسابقة	أن الحكيم المجتبي
مع العقول الفارقة	يجري على حكمته
لها الشمس الشارقة	في حضرة النور التي

* واعلم أن من التحقيق أن تعطى المغالطة في موضعها حقتها فان لها في كتاب الله تعالى موضعاً وهو قوله تعالى في أعمال الكفار كسراب بقية يحسبه الظمان ماء والحق هو الذي أعطاه في عين هذا الرأى صورة الماء وهو الذي يطلبه هذا الظمان فتجلى له في عين حاجته فاذا جاءه لم يجده شيئاً فذكر وما قال لم يجده الماء فان السراب لم يكن عين ذلك المحل الذي جاء اليه محل السراب ولو كان لقال تعالى وجد سرايا وما كان سرايا الا في عين الرأى طالب الماء فرجع هذا الرأى لنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك البقعة فوجد الله عنده فلجأ اليه في اغائته بالماء او بالزئيل له لذلك الظمان القائم به فبأى أمر أزاله فهو المعبر عنه بالماء فلما نفي عنه اسم الشيء جعل الوجود له سبحانه لانه ليس كمثل شيء فما هو شيء بل هو وجود فانظر ما أدق هذا التحقيق فهذا كثر موسى فتجلى له في عين حاجته فلم تكن ناراً كما قلنا كثر موسى يراها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدريه

* (الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكمة) *

ان الحكيم مرتب الاشياء	في عين الاكوان والاسماء
يجري مع العلم القديم بحكمه	في الحكمة المزدانة الغراء
فيراه يعطى كل شيء خائسه	في حالة السراء والضراء
وعن العوارض لا يزال منزلها	في بدء ما يهوى من الاشياء
لكنه المعصوم في افعاله	في كل ما يجرى من الالهواء

اعلم أيديك ان الحكمة علم معلوم خاص وهي صفة تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليهم او اسم الفاعل منها حكيم فلهما الحكيم واسم الفاعل من الحكم الذي هو اثرها حاكم وحكم وبهذا يسمى الرسن الذي يحكم به الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة والاشياء المحكوم عليها كذلك تطلب بذاتها واستعدادها ما يحتاج اليه فلا يعطيه ذلك الا من نعمته الحكمة واسمه الحكيم فهل الاستعدادات حكم في هذا المسمى حكماً او الحكمة لها الحكم او المجموع فأما الاستعداد على الانفراد فلا أثر له فانا نرى من يستحق أمرًا ما باستعداده وهو بين يدي عالم لكنه ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلاً وقد يمنعه ما يستحقه مع كونه موصوفاً بالعلم بما يستحقه ذلك الامر وما يفعل فلا بالمجموع ولا بالانفراد فقلنا ان ذلك راجع الى امر رابع ما هو الحكمة ولا العلم بالحكمة ولا استعداد الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزائد هو الذي يعينه على اعطاء ذلك الامر حقه لعله بما يستحقه وحينئذ يسمى حكماً وما لم يكن منه ذلك فهو عالم بالحكمة وبما يستحقه ذلك الامر باستعداده فلا يسمى حكماً الا بوجود هذا الاستعمال وهو قوله أعطى كل شيء خلقه من اسمه الحكيم فبالاعطاء الذي تعطيه الحكمة يسمى حكماً فهو علم تفصيلي عملي والعلم بالجمل علم تفصيلي فانه فصله عن العلم التفصيلي ولو لذلك لم يتميز الجمل من المفصل فن الحكمة العلم بالجمل والتجصيل والمفصل والتفصيل قال تعالى وآتينا الحكمة عملاً وفصل الخطاب في المقال فالحكيم يجري مع كل حال وموطن بحسب ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الاللامية خاصة فهم المجهولون في الدنيا لانهم لا يتميزون بأمر يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن الدنيا فان قام به حال يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة أعنى الرسالة فانه لا بد أن يحكم عليه الحال وهو الذي تعطيه الحكمة فيتميز

في موطن الدنيا بأنه عند الله سبحانه ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ بطلب الدلالة على صحة ما يدعو اليه فهذا هو حرككم الحال فان كان وليادون رسول تعين عليه الجري بحكم الموطن لاجتكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يعطى من التمكين والتصرف في العالم وليس برسول فهو ذور عونة وصاحب نقص فان ظهر بعلم غريب فهل يكون مثل صاحب الحال النفسى المؤثر أم لا فان قلنا فان العلم الذى لا يكون معه أثر كونه في سوى نفسه لا يقوم له عند العمامة ولا عند الخاصة له ذلك الوزن ولا لصاحبه ذلك التمكين الا عند الاكابر من اهل الله ومن له تحقق واستشراق على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما من أجل الموطن وما أظهر آية في دعائه الى الله في كل وقت ولا عند كل مدعوع حاجته الى ذلك ولكن لما كان مأمورا بالتبليغ ما عليه الابلاغ فان شاء الحق أيده كان بالمعجزات وان شاء زاد دعاؤه من أرسل اليهم فرارا مما دعاهم اليه مع توحيد كنهه عليه السلام فأخبر فقال انى دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزد هم دعائى الا فرارا وانى كمد دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا وللحكاء السياسة في العالم بالطريقة المشروعة التي شرع الله لعباده ليسلكوا فيها فيقودهم ذلك السلوك الى سعادتهم

* (الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيميا السعادة شعر) *

ان الاكاسير برهان يدل على	ما في الوجود من التبدل والغير
ان العدو با كسير العمياء اذ	يلقى عليه بميزان على قدر
في الحين يخرج صدق من عداوته	الى ولايته بالحكم والقدر
فصحيح الوزن فالميزان شرعنا	وقد ابنت فكيف فيه على حذر
الكيميا مقادير معينة	لانكم عدد في عالم الصور
فكن به فطنا ان كنت ذا نظر	ولا تزدك الا هوا عن النظر
تلقى برتبة املاك مطهرة	وترتقى رتبا عن عالم البسر

الكيميا عبارة عن العلم الذى يختص بالمقادير والاوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من الاجسام والمعاني محسوسا وسعقوليا وسلطانها في الاستحالات أعنى تغير الاحوال على العين الواحدة فهو علم طبيعى روحانى الهى وانما قلنا الهى لورود الاستواء والتزول والمعينة وتعدد الاسماء الالهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها

فالا مابين مطوى ومنشور	كالكم والكيف احوال المقادير
تاقت من اكبنا على بسائطها	فيه امتياز بسر غير مقهور
والوحى ينزل احكاما يشرعها	والحكم ما بين منهى ومأمور

فعلم الكيميا العلم بالاكسير وهو على قسمين أعنى فعله اما انشا ابتداء ذات كالذهب المعدنى واما ازالة مرض وعلة كالذهب الصناعى الملحق بالذهب المعدنى كنشأة الآخرة والدينافى طلب الاعتدال فاعلم ان المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته أن يلحق بدرجة الكمال وهى الذهبية غير أنه لما كان امر طبيعى عن اثر اسماء الهية متنوعة الاحكام طرأ عليه في طريقه علل وامراض من اختلاف الازمنة وطبائع الامم كمنه مثل حرارة الصيف وبرد الشتاء ويؤسفة الخريف ورطوبة الربيع ومن البقعة كحرارة المعدن وبرده وبالجملة فالعمل كثيرة فاذا غلبت عليه علة من هذه العلل في ازمان رحلته ونقلته من طور الى طور وخروجه من حكم دور الى حكم دور واستحكم

فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه صورة نقلت جوهرية الى حقيقتها فسمى كبيرتا اوزي يقاوهما
 الابوان لما يظهر من التماهما وتناكهما من معادن العال طارئة على الولد فهما انما يتحمان
 ويتناكحان لخرج بينهما جوهر شريف كامل النشأة يسمى ذهباً فيشرف به الابوان اذ كانت تلك الدرجة
 مطلوبة لكل واحد من الابوين من حيث جوهرية ههما الا ان ذلك الاصل في الالهيات نفس وفي
 الطبيعة بخار الابوين امر وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الامر كان مطلوباً للابوين من حيث
 جوهرهما الا من حيث صورتهم لان الحكم في الجوهر الهولاني انما هو للصورة فلما حالت العلة التي
 طرأت عليه في معدنه فصيرته كبيرتا وزيقا علمنا ايضا ان في قوتهم اذ لم يطرأ عليهم اعله تخرجهما عن
 سلطان حكم اعتدال الطبائع وتعديل بهما عن طريقه ان الولد الخارج بينهما الذي يستحيل اعيانها
 اليه بل يقان به بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوباً لهما ابتداء فاذا اتحمتا وتناكحا في المعدن
 بحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لاثر طبيعة الزمان فيه فهو على صراط مستقيم بمثل
 الفطرة التي فطر الله الناس عليها وابوا ههما اللذان يهودان الولد او نصرانه او مجسانه كذلك اذا كثرت
 فيه كمية الاب الواحد اعرض معدني من عرض زمانى غلب بذلك احدى الطبائع على اخوانها فزاد
 وأرربى ونقص الباقي عن مقاومة الغالب حكم على الجوهر فرده لما تعطيه حقيقة ذلك الطبع وعدل به
 عن طريق الاعتدال التي هي المحجة التي تخرج بك الى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التي من حصل
 فيها لم يقبل الاستحالة الى نقص عنها واذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة الحديد
 او النحاس او القزدير او الآتلك أو الفضة بحسب ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله تعالى في الاعتبار
 مخلقة وغير مخلقة اى تامة الخلقة وليس الا الذهب وغير تامة الخلقة وهي بقية المعادن فتتولاه
 في ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك من ملائكة تلك
 السماء يجرى مع ذاك الكوكب المسخر في سباحته لان الله هو الذي وجهه الى غاية يقصدها عن امر
 خالقه ابقاء لعين ذلك الجوهر فيتولى صورة الحديد ذلك الملك الذي جواده ههذ الكوكب السابح
 من السماء من هنا وصورة القزدير وغيره وكذلك كل صورة معدنية يتولاه ملك يكون جواده
 هذا الكوكب السابح في سمانه وملكه الخاص به الذي وجهه فيه ربه تعالى فاذا اجاء العارف بالتدبير
 انظر في الامر الا هو عليه فان كان الا هو عليه ازالة العلة من الجسد حتى يرده الى المجرى الطبيعي
 المعتدل الذي انخرق عنه فهو اولى فان الكوكب السابح يراه صاحب الرصد وقتنا في المنزلة عندها
 ووقتا عاد لا عنها منخرقاً فوقها او تحتها فيعمد العارف بالتدبير الى السبب الذي رده حديد او ما كان
 ويعلم أنه ما غلب الجماعة الا بما فيه من الكمية فنقص من الزائد وزاد في الناقص وهذا هو الطب
 والعامل به العالم هو الطبيب فيزيل عنه هذا الفعل صورة الحديد مثلاً او ما كان عليه من الصور فاذا
 رده الى الطريق أخذ يحفظ عليه تقويم العجة واقامته فيها فانه قد يعانى من مرضه وهو تافه فيخاف
 عليه فهو يعامله بتلطيف الاغذية ويحيطه من الاهوية ويسلك به على الصراط المستقيم القويم
 الى أن يكسو ذلك الجوهر صورة الذهب فاذا حصلت له خرج عن حكم الطبيب وعن علة فانه بعد ذلك
 الكمال لا ينزل الى درجة النقصان ولا يقبله ولورامها الطبيب لم يتمكن له ذلك فان القاضي ما عنده
 نص في هذه المسئلة حتى يحكم عليه فيها بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة ان القاضي عادل ولا يحكم
 الاعلى من خرج عن طريق الحق وهذا الذهب عليه فلا يقضى عليه بشئ لانه لم توجه الخصم عليه حق
 فهذا سببه فمن لم يربط الحق ارتفع عن درجة الحكم عليه وصار حاكماً على الاشياء فهذه طريقة
 ازالة العلة وما رأيت عليها أحد ايعرف ذلك ولا يبه عليه ولا اشار ولا تجده الا في هذا الباب او في كلامنا
 واما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشاء العين المسمى اكسيرا ليعمله على ما يشاء من الاجساد المعدنية
 فيقلها لما تحككم به طبيعة ذلك الجسد القابل والدواء واحد الذي هو الاكسيرا من الاجساد

من يرد الاكسير الى حكمه فكون اكسيرا يعمل عمله وهو المسمى بالنائب فيقوم في باقي الاجساد
المعدنية يحكم بحكمه مثل أن يأخذ وزن درهم او اى وزن شاء من عين الاكسير فيلقيه
على الف وزن من اى جسد شاء من الاجساد فان كان قزديرا او حديدا أعطاه صورة الفضة
وان كان نحاسا او رصاصا اسود او فضة أعطاه صورة الذهب وان كان الجسد زيقا أعطاه
قوته وتركة نائبا عنه يحكم في الاجساد حكمه ولكن بوزن يخالف وزن باقي الاجساد وذلك
وزن درهم من الاكسير فيلقيه على رطل الحكمة خاصة من الزيق فيرده اكسيرا كاه فيلقى من
ذلك النائب وزنا على ألف وزن من بقية الاجساد مثل الاكسير فيجربى في الحكم مجراه فهذه صورة
الانشاء والاولى صنعة ازالة المرض وانما جننا بهذا لتعلق بارتباط الحكمة في مسمى الكيمياء بين
الطريقين ولماذا سميت كيمياء السعادة لان فيها سعادة الابد وزيادة ما عند الناس من أهل الله خير منها
وهو انه يعطيك درجة الكمال الذى للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال فكل صاحب
كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن اللحق بالدرجة وهو التشبه بالاصل ولا يتخيل
أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثيرون أنه أراد الكمال الذى ذكره الناس وانما
هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطى الاستعداد العلى في الدنيا فلتكلم ان شاء الله تعالى على كيمياء
السعادة بعد هذا التمهيد والله الموفق لارب غيره * (وصل في فصل) * اعلم أن الكمال المطلوب الذى
خلق له الانسان انما هو الخلافة فأخذها آدم عليه السلام بحكم العناية الالهية وهو مقام أخص
من الرسالة في الرسل لانه ما كل رسول خليفة فان درجة الرسالة انما هي التبليغ خاصة قال تعالى
ما على الرسول الا البلاغ وليس له التحكم في المخالف انما له تشريع الحكم عن الله تعالى أو بما أراه
الله خاصة فاذا أعطاه التحكم فيمن أرسل اليهم فذلك هو الاستخلاف والخلافة والرسول خليفة
فما كل من أرسل حكمه فاذا اعطى السيف وأمضا الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسطان
الاسماء الالهية فيعطى ويمنع ويعز ويذل ويحيى ويميت ويضمر وينفع ويظهر باسماء التقابل مع النبوة
لا بد من ذلك فان ظهر بالتحكم من غير نبوة فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من استخلفه
الحق على عبادته لا من أقامه الناس وبايعوه وقدموه لانفسهم وعلى أنفسهم فهذه هي درجة
الكمال والنفوس تعمل مشروع في تحصيل مقام الكمال واما لهم تعمل في تحصيل النبوة
فان خلافة قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة لكن لما رأى بعض الناس الطريق الموصل اليها ظاهر
الحكم ومن شاء الله يسلك فيه تحصيل ان النبوة مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق يكسب فاذا وصل
الى الباب يكون بحسب ما يخرج اليه أو له في توقيعه وهناك هو الاختصاص الالهى فن الناس
من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالنبوة او بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج
له توقيع بالخلافة وحدها فلما رأى من رأى ان هؤلاء ما خرج لهم هذا التوقيع الا بعد سلوكتهم
بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب تحيل ان ذلك مكتسب لعبد فأخطأ واعلم أن النفس
من حيث ذاتها مهابة لقبول استعداد ما يخرج به التوقيعات الالهية فمن حصل له استعداد
توقيع الولاية خاصة فلم يزد عليها ومنهم من رزق استعداد ما ذكرناه من المقامات كلها او بعضها
وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن واحد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال بعد
استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من روحي فن روح واحد صح السر المنفوخ في المنفوخ فيه وهو
النفس وقوله في أى صورة ما شاء ركبك يريد بحكم الاستعداد ان فيكون بحكم الاستعداد في قبول
الامر الالهى فلما كان أصل هذه النفوس الجزئية الطاهرة من حيث آيها ولم يظهر لها عين الابو جود
هذا الجسد الطبيعى وكانت الطبيعة الاب الثاني خرجت متمزجة فلم يظهر فيها الشراق النور الخالص
المجرد عن المواد ولا تلك الظلمة الغاشية التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية

شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حر كاتها يكون الانفعال في العناصر والجسد المكون في المعدن
بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي روح ذلك الجسد المعدني بمنزلة النفس الجزئية التي للجسم
الانساني وهو الروح المنفوخ وكما ان الاجساد المعدنية على مراتب لعل طرات عليهم في حال التكوين
مع كونهم يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت أعيانهم كذلك الانسان خلق للكمال فاصرفه
عن ذلك الكمال الاعلى وامر اض طرات عليهم اما في أصل ذواتهم واما بما مور عرضة فاعلم ذلك
فلنبتدئ بما ينبغي أن يليق بهذا الباب وهو أن نقول ان النفوس الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا
البدن واستخلفها عليه وبين انها خليفة لتنبيه على أن لها موجد استخلفها في تعيين علمها بطلب العلم
بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها أو شبيه بها بضرب تام من ضرب المشابهة أو لا يشبهها فتوفرت
دواعي المعرفة ذلك من نفسها فينبغي كذلك على هذه الحالة في طلب الطريق الموصل الى ذلك
وإذا بشخص قد تقدم مهافي الوجود من النفوس الجزئية فأنسوا به للشبه فقالوا له أنت تقدم منا
في هذه الدار فهل خطر لك ما خطر لنا قال وما خطر لكم قالوا طلب العلم عن استخلفنا في تدبير هذا
الهيكل فقال عندي بذلك علم صحيح جئت به ممن استخلفكم وجعلني رسولا الى جنسي لأبين لهم
طريق العلم الموصل اليه الذي فيه سعادكم فقال الواحد اياه اطلب فعر في ذلك الطريق حتى اسلك
فيه وقال الآخر لا فرق بيني وبينك فإريد أن استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا اقلدك في ذلك
فإن كنت أنت حصل لك ما أنت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا اكون ناقص المهمة
واقلدك وإن كان حصل لك باختصاص منه كما خصنا بالوجود بعد ان لم تكن فدعوى بلا برهان فلم
يلفت الى قوله واخذ يفكر وينظر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من أخذ العلم بالادلة العقلية عن النظر
الفكري ومثال الثاني مثال اتباع الرسول ومقلديه فيما خبر به من العلم بصانعهم ومثال ذلك الشخص
الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المعلم فشرع هذا المعلم بين الطريق الموصل
الى درجة الكمال والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد من الشخصين اللذين نظرا في شأن
المعلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة
الطبع ولا تكمل مخالفة ان تطبع الابوزن خاص ومقدار معين وبهذا تسمى كيمياء دخول التقدير والوزن
فلما رأى ذلك هذا الشخص فرح بذلك حيث استقل به دون تقليده ورأى ان له تفوقا على صاحبه
الذي قلده فاغتربه واما المقلد فبقى على ما كان عليه من تقليد المعلم وزاد غير المقلد وهو ذلك الشخص
بما رأى من الموافقة زهدا في تقليد هذا الشخص وانفرادا بنظره من أجل هذه الموافقة وسلك
الرجلان أو الشخصان كانا امرأتين أو أحدهما امرأتين في الطريق الواحد يحكم النظر والآخر
يحكم التقليد وأخذ في الرياضة وهو تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من الجوع
والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلاة والدؤوب عليها والصيام والجهج والجهاد
والسياحة هذا بنظره وهذا بما شرع له أسماؤه ومعلمه المسمى شارعا فلما فرغ من حكم امر الطبيعة
العنصرية وما بقى واحد منهما يأخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا الضروري الذي يحفظ به وجود
هذا الجسم الذي بوجوده واعتداله وبقائه يحصل اهذه النفس الجزئية مطلوبها من العلم بالله الذي
استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم الشهوات الطبيعية العنصرية وفتح لهما باب السماء الدنيا تلى
المقلد آدم عليه السلام ففرح به وأنزله الى جانبه ويلقى صاحب النظر المستقل روحانية القمر فينزله
عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو نزيل القمر رأى القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو كالوزير له
مأمورا من الحق بالتسخير له ورأى جميع ما عنده من العلوم لا يتعدى ما تحته من الأكر
ولا علم له بما فوقه وانه مقصود الاثر على مادونه ورأى آدم أن عنده علم مادونه وما فوقه من الامكنة
وانه يلقي الى نزله مما عنده مما ليس في وسع القمر أن يعرفه وعلم انه ما انزله عليه الاعيانة ذلك المعلم

الذي هو الرسول فاعتم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على مدرجة ذلك الرسول واعتمد الايمان به
وانه اذ ارجع من سفرته تلك ان يتبع ذلك الرسول ويستأنف من أجله سفر آخر ثم ان هذا التابع
نزىل آدم علمه أبوه من الاسماء الالهية على قدر ما رأى انه يحمله من اجبه فان للنشأة الجسمية
العنصرية اثر في النفوس الجزئية فما كلفها على مرتبة واحدة في القبول فتقبل هذه ما لا يقبل
غيرها وفي اول سماء يقف من علم آدم على الوجه الالهي الخاص الذي لكل موجود سوى الله
الذي يجيبه عن الوقوف مع سببه وعلته وصاحب النظر لاعلمه بذلك الوجه أصلاً والعلم بذلك
الوجه هو العلم بالاكسر في الكيمياء الطبيعية فهذا هو اكسر العارفين وما رأيت أحداً نبه عليه
غيري ولولا اني مأثور بالنصيحة لهذه الامة بل لعباد الله ما ذكرته فعلم كل واحد منهما ما لهذا الفلك
من الحكم الذي ولاه الله به في هذه الاركان الاربعة والمولدات وما أوحى الله في هذه السماء من
الامر المختص بها في قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وما علم صاحب النظر نزىل القمر
من ذلك الا ما يختص بالتأثيرات البدنية والاستحالات في أعيان الاجسام المركبة من الطبيعة
العنصرية وحصل التابع ما فيها من العلم الالهي الحاصل للنفوس الجزئية مما هو لهذا الفلك خاصة
وما نسبة وجود الحق من ذلك وماله فيهم من الصور ومن اين صحت هذه الخلافة لهذه النشأة
الانسانية ولا سيما وادم المنصوص عليه صاحب هذه السماء فعلم التابع صورة الاستخلاف في العلم
الالهي وعلم صاحب النظر الاستخلاف العنصري في تدبير الابدان وعلل الزيادة والرياء والنمو
في الاجسام القابلة لذلك والنقص فكل ما حصل لصاحب النظر حصل للتابع وما كل ما حصل للتابع
حصل لصاحب النظر فيازداد صاحب النظر الانغماس في غم وما يصدق متى يتقضى سفره ويرجع الى
بدنه فانه في هذا السفر مثل النائم فيما يرى من نومه وهو يعرف انه في النوم فلا يصدق متى يستيقظ
ليستأنف العمل ويستريح من غمه وانما يتلقى خوفاً مما حصل له في سفره ان يقبض فيه فلا يصح
له ترقى بعد ذلك فهذا هو الذي يزعجه والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقى بعينه حيث كان من
ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاذا اقام في هذه السماء ماشاء الله وأخذ
في الرحلة ودع كل منهما نزله وارتقيا في معراج الارواح الى السماء الثانية وفي هذه السماء الاولى هو
النائب السابع الالهي الموكل بالنظفة الكائنة في الارحام التي تظهر فيها هذه النشأة الانسانية وهو
يتوكل بها في الشهر السابع من سقوط النظفة والطفل في هذا الشهر الجنين يزيد وينمو في بطن امه
بزيادة القمر ويذبل وتقل حر كنه في بطن امه في نقص القمر وذلك هو العلامة فان ولد في هذا الشهر
لم يكن في القوة مثل الذي يولد في الشهر التاسع فاذا قرع السماء الثانية وقبحت لهما ما صدقوا
التابع عند عيسى عليه السلام وعنده يحيى ابن خالته ونزل صاحب النظر عند الكتاب فلما انزله
الكتاب عنده واكرم مشواه اعتذر اليه وقال له لا تستبطني فاني في خدمة عيسى ويحيى عليهما
السلام وقد نزل بهما صاحبك فلا بد لي من الوقوف عندهما حتى أرى ما يأمراني به في حق نزلهما
فاذا فرغت من شأنه رجعت اليك فيزيد صاحب النظر غمما الى غمه وندامة حيث لم يسلك مسلك صاحبه
ولا ذهب مذهبه فاقام التابع عند ابني الخالة ماشاء الله فأوقفاه على صحة رسالة المعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدلالة أعجاز القرآن فانها حصرت الخطابة والاوزان وحسن مواقع الكلام
وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيرة ويحصل له الفرقان في مرتبة خرق العوائد
ومن هذه الحضرة يعلم علم السيميا الموقوفة على العمل بالحروف والاسماء لاعلى الجحورات
والدما وغيرهما ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر
لا بكلمة الماضي والمستقبل ولا الحال وظهور الحرفين من هذه الكلمة مع كونها من كبة من ثلاثة
ولما حذف الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي بين حرف الكاف وحرف النون وهي حرف

الروا والروحانية التي تعطى مالمالك في نشأة الكون من الاثر مع ذهاب عينها ويعلم سر التكوين من
 هذه السماء وكون عيسى يحيى الموتى وانشاء صورة الطير ونفخه في صورته وتكوين الطائر طاراً راهل هو
 بأذن الله اوبتصوير عيسى خلق الطير ونفخه فيه هو بأذن الله وبأى فعل من الافعال اللفظية يتعلق
 قوله بأذى او بأذن الله هل العامل فيه يكون او تنفخ فعند أهل الله العامل فيه يكون وعند منبتي
 الاسباب وأصحاب الاحوال العامل فيه تنفخ فيحصل لمن دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى علم
 ذلك ولا بد ولا يحصل ذلك لصاحب النظر وأنى حصول ذوق عيسى روح الله ويحيى له الحياة فكأن
 الروح والحياة لا يفترقان كذلك هذان النيان عيسى ويحيى لا يفترقان لما يحملانه من هذا السر فان
 لعيسى من علم الكيمياء الطريقتين الانشاء وهو خلقه الطير من الطين والنفخ فظهر عنه الصورة باليد
 والطيران بالنفخ الذي هو النفس فهذه طريقة الانشاء في علم الكيمياء الذي قدمناه في أول الباب
 والطريق الثانية ازالة العلل الطارئة وهي في عيسى ابراء الكه والابرص وهي العلل التي طرأت
 عليها في الرحم الذي هو من وظيفة التكوين ومن هنا يحصل لهذا التسابع علم المتدار والميزان الطبيعي
 والروحاني لجمع عيسى بين الامرين ومن هذه السماء يحصل لنفس هذا التابع الحياة العلمية التي يحيى
 بها القلوب كقوله او من كان ميتاً فاحييناه وهي حضرة جامعة فيها من كل شئ وفيها الملك الموكل
 بالنظفة في الشهر السادس ومن هذه الحضرة يكون الامداد للخطباء والكتاب للشعراء ولما كان لمجد
 صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام خوطب من هذه الحضرة وقيل ما علمناه الشعر لانه أرسل مينا
 مفصلاً والشعر من الشعور فجعله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا تعلم تقاليد
 الامور ومن هنا ذهب الاحوال لاصحابها وكما ظهر في العالم العنصرى من النيرانجيات الاسماوية
 فمن هذه السماء وأما القلة طيرت في غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت فارواحها من هذه السماء
 لا أعيان صورها الحاملة لارواحها فاذا حصل علم هذه الكائنات وسرعة الاحياء فيها الذي من
 شأنه ان لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى لامن الامر الموحى به في ذلك الملك
 ولا في سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهى الخارج عن الطير بق المعنادة في العلم الطبيعي
 الذي يقتضى الترتيب النسبي الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسألة يغمض دركها فان العالم المحقق
 يقول بالسبب اهل هذا وان لا بد منه ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص في الاسباب وعامة اهل العلم
 اما يتقون الكل واما يثبتون الكل ولم أر منهم من يقول ببقاء السبب مع نفي ترتيبه الزماني فانه علم عزيز
 يعلم من هذه السماء فايكون عن سبب في مدة طويلة يلكون عن ذلك السبب في لمح البصر او هو
 أقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل في تكوين عيسى عليه السلام وفي تكوين خاق عيسى الطائر وفي
 احياء الميت من قبره قبل ان يأتى الخاض للارض في ابراز هذه المولدات ليوم القيامة وهو يوم
 ولادتها فأتى بالكواشيد فوادعسى أن يهديك ربك سواء السبيل ومن هذه السماء قوله في ناشئة
 الليل انها أشد وطناً وأقوم قبلاً فاذا حصل التابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى نزله ورد النظر
 اليه أعطاه من العلم المودع في مجراه ما يعطيه استعداده مما له من الحكمة في الاجسام التي تحتها
 في العالم العنصرى لامن ارواحه فاذا اكل بذلك فراه يطالب الرحيل عنه فجا الى صاحبه التابع وخرجا
 يطلبان السماء الثالثة وصاحب النظر بين يدي التابع مثل الخادم بين يدي مخدومه وقد عرف قدره
 ورتبة معلمه وما أعطاه من العناية اتباعه لذلك المعلم فلما قرع السماء الثالثة فتمت وصعدا فيها فلتقى
 التابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الزهرة فانزلته وذكرت له ما ذكر مما تقدم
 من كواكب السخري فزاده نعمة الى نعمة فجا كوكب الزهرة الى يوسف عليه السلام
 وعنده نزله وهو التابع وهو يلقى اليه ما خصه الله به من العلوم المتعلقة بصور التمثيل وانخيل فانه
 كان من الائمة في علم التعبير فاحضر الله بين يديه الارض التي خالقها الله من بقية طينة آدم عليه

السلام وأحضر له سوق الجنة وأحضر له أجساد الأرواح النورية والنارية والمعاني العلوية
وعزفه بجواز ينهوا مقاديرها ونسبها فأراه السنين في صورة البقر وأراه خصبها في سمنها وأراه جدبها
في عفافها وأراه العلم في صورة اللبن وأراه الثبات في الدين في صورة القيد وما زال يعلمه تجسد المعاني
والنسب في صورة الحس والمحسوس وعزفه معنى التأويل في ذلك كله فأنها سماء التصوير التام
والنظام ومن هذه السماء يكون الامداد للشعراء والنظم والافتان والصور الهندسية في الاجسام
وتصويرها في النفس من السماء التي ارتقى عنها ومن هذه السماء يعلم معنى الايقان والاحكام والحسن
الذي يتضمن بوجوده الحكمة والحسن العرضي الملائم لمزاج خاص وفي هذه السماء النائب الخامس
الذي يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس ومن الامر الموحى من الله في هذه السماء
حصيل ترتيب الاركان التي تحت مقعر فلك القمر فجعل ركن الهوى بين النار والماء وجعل ركن الماء بين
الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان منهن ما كان من المولدات
ولا ظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات فاين النطفة من كونها استحالات لحاود ما وعظما وما عروقا
واعصابا ومن هذه السماء رب الله في هذه النشأة الجسمية الا خلاط الاربعه على النظم الاحسن
والايقان الابدع فجعل مما يلي نظر النفس المدبرة المزة الصغرا ثم يليها الدم ثم يلي الدم البلغم ثم يلي
البلغم المزة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب العجيب في هذه الاخلاط لما حصلت المساعدة
للطبيب فيما يرومه من ازالة ما يطرأ على هذا الجسد من العلل وفيما يرومه من حفظ الصحة عليه
ومن هذه السماء ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم عليها بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة
الاخلاط وهما السيبان والوتدان السبب الخفيف والسبب الثقيل والوتد المفروق والوتد المجموع
فالوتد المفروق يعطى التحليل والوتد المجموع يعطى التركيب والسبب الخفيف يعطى الروح والسبب
الثقيل يعطى الجسم وبالمجموع يكون الانسان فانظر ما اتقن وجود هذا العالم كبيره وصغيره فاذا حصل
هذه العلوم هذان الشخصان وزاد التابع على الناظر بما أعطاه الوجه الخاص من العلم الالهي كما
اتفق في كل سماء لهما انتقلا يطلبان السماء الوسطى التي هي قلب السموات كلها فلما دخلها اتلقى التابع
ادريس عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس فخرى لصاحب النظر معه مثل ما تقدم فزاد
نعمالي غمه فلما نزل التابع بحضرة ادريس عليه السلام علم تقلب الامور الالهية ووقف على معنى قوله
عليه السلام القلب بين أصبعين من اصابع الرحمن وبما اذا يقلبانه ورأى في هذه السماء غشيان الليل
النهار والنهار الليل وكيف يكون كل واحد منهما صاحبه ذكر اوقتا وأثنى وقتا وسر النكاح والاتحام
بينهما وما تولد فيهما من المولدات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار وكل واحد
منهما أب لما يولد في نقيضه وأم لما يولد فيه ويعلم من هذه السماء علم الغيب والشهادة وعلم الستر والتجلى
وعلم الحياة والموت واللباس والسكن والموتة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر
في المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في المظاهر من حكم استعداد المظاهر فتختلف على الظاهر
الاسماء لاختلاف الاعيان ثم رحلا يطلبان السماء الخامسة فنزل التابع بهارون عليه السلام ونزل
صاحب النظر بالاجر فاعتذر بالاجر لصاحبه ونزله في تخلفه عنه مدة اشهر متغاله بخدمة هارون
عليه السلام من أجل نزله فلما دخل الاجر على هارون عليه السلام وجد عنده نزله وهو يبسطه
فتعجب الاجر من مباسطته فسأل عن ذلك فقال انها سماء الهيبة والخوف والشدّة والبأس
وهي نعوت توجب القبض وهذا ضيف ورد من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم تجب كرامته
وقد ورد ينبغي علما ويلتمس حكما الهيما يستعين به على اعداء خواطره خوفا من تعدي حدود سيده
فيارسم له فاكشف له عن محياها وأبسطه حتى يكون قبوله لما التمسه على بسط نفس بروح قدسي
ثم رد وجهه اليه وقال له هذه سماء خلافة البشر فضعف حكم امامها وقد كان أصلها اقوى

المبادئ فاهرا نالين للجبايرة والطغاة فقبل لنا قولاه قولنا وما يؤمر بلين المقال الامن قوته أعظم
 من قوة من أرسل وبطشه أشد لكنه لما علم الحق انه قد طبع على كل قلب مظهر للجبروت والكبرياء وانه
 في نفسه أذل الاذلا امرنا أن نعامله بالرحمة واللين لمناسبة باطنه واستئزال ظاهره من جبروته وكبريائه
 العلي يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله واجبتان في تذكر بما يقابل من اللين والمسكنة ما هو
 عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السواء فمما زالت تلك الخيرة معه تعمل في باطنه مع التبرجى
 الالهى الواجب وقوع المترجى ويتقوى حكمها الى حين يأسه من اتباعه وحال الفرق بينه وبين
 اطماعه فلجاء الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجاء
 الالهى فقال آمنت بالذى آمنت به بنوا اسرائيل وانامن المسلمون فظاهر حاله باطنه وما كان في قلبه من
 العلم الصحيح بالله وجاء بقوله الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانامن المسلمون لرفع الاشكال عند الاشكال
 كما قالت السحرة لما آمنت آمناب رب العالمين رب موسى وهارون أى الذى يدعون ان اليه نجاة فبذلك
 لرفع الارياب ورفع الاشكال وقوله وانامن المسلمون خطاب منه للحق لعله انه تعالى يسمعه ويراه مخاطبه
 الحق بلسان العتب وأسسمه الآن أظهرت ما كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فى اتباعك
 وما قال له وانت من المفسدين فهى كلة بشرى له عرفنا بها لثجور حتمه مع اسرافنا واجرنا ثم قال
 تعالى فاليوم نجيبك فى بشره قبل قبض روحه بيدك لتكون لمن خلفك آية يعنى لتكون النجاة لمن
 يأتى بعدك آية علامة اذا قال ما قلته تكون له النجاة مثل ما كانت لك وما فى الآية أن بأس الآخرة
 لا يرتفع ولا أن ايمانه لم يقبل وانما فى الآية أن بأس الدنيا لا يرتفع عن نزل به اذا آمن فى حال الرؤية
 الاقوم يؤمن فقوله فاليوم نجيبك بيدك اذ العذاب لا يتعلق الا بظاهرك وقد اريت الخلق نجاة
 من العذاب فكان ابتداء الغرق عذابا فصار الموت فيه ثمادة خالصة لم يتخلها معصية فقبضت
 على أفضل عمل وهو التلطف بالايمان ككل ذلك حتى لا يقنط أحد من رحمة الله والاعمال
 بالخواتم فلم يزل الايمان بالله مجهولا فى باطنه وقد حال الطابع الالهى الذى فى الخلق بين الكبرياء
 واللطائف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء وأما قوله فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
 فكلام محقق فى غاية الوضوح فان النافع هو الله فماتعهم الا الله وقوله سنة الله التى قد خلت
 فى عباده يعنى الايمان عند رؤية البأس الغير المعتاد وقد قال ولله بسجدة من فى السموات والارض
 طوعا وكرها فغاية هذا الايمان أن يكون كرها فماتعهم الا الله وقوله سنة الله التى قد خلت
 محلها القلب والايمان محل القلب والله لا يأخذ العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من
 المشقة فيها بل يضاعف له فيها الاجر وأما فى هذا الوطن فالمشقة منه بعيدة بل جاء طوعا فى ايمانه
 وما عاش بعد ذلك كما قال فى ركب البحر عند ارتجاجه ضل من تدعون الاياه فلما نجاهم فلو قبضهم
 عند نجاةهم لما توأموحدين وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يؤخر فى أجله فى حال ايمانه
 لتلاي رجح الى ما كان عليه من الدعوى ثم قوله تعالى فى تسميته هذه وان كثيرا من الناس عن آياتنا
 لغافلون وقد أظهرت نجاةك آية أى علامة على حصول النجاة فغفل أكثر الناس عن هذه الآية
 وقطعوا على المؤمن بالشقاء وأما قوله فأوردتهم النار فماتعهم الا الله وقوله سنة الله التى قد خلت
 ادخلوا آل فرعون ولم يقل ادخلوا فرعون وآله ورحمة الله أوسع من حيث أن لا يقبل الايمان المضطر
 وأى اضطرار أعظم من اضطرار فرعون فى حال الغرق والله يقول أم من ينجب المضطر اذا دعاه
 وبكشفت سوء فقرن للمضطر اذا دعاه الاجابة وكشف سوء عنه وهذا آمن لله خالصا وما دعاه
 فى البقاء فى الحمية خوفا من العوارض أو يحال بينه وبين هذا الاصلاح الذى جاء فى هذا الحال
 فرجع جانب لقاء الله على البقاء بالتلطف بالايمان وجعل ذلك الغرق نكالا الآخرة والاولى فلم يكن
 عذابه أكثر من غم الماء الاجاح وقبضه على أحسن صفة هذا ما يعطى ظاهر اللفظ وهذا معنى قوله ان

في ذلك عبرة لمن يخشى يعني في أخذه نكال الآخرة والاولى وقد تم ذكر الآخرة واخر الاولي ليعلم أن ذلك العذاب أعنى عذاب الغرق هو نكال الآخرة فإذ ذلك قدمها في الذكرك على الاولي وهذا هو الفضل العظيم فانظريا ولي ما أثرت مخاطبة اللين وكيف اثرت هذه الثمرة فعليك أيها التابع باللين في الامور فان النفوس الالوية تنقاد بالاستمالة ثم أمره بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان سبب هذا الامر من هارون لانه حصل له ذوقا من نفسه حين أخذ موسى برأسه يجره اليه فاذاقه الذل بأخذ اللحية والناصية فناداه باشفق الابوين فقال يا بن أمت لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولا تشمت بي الاعداء لما ظهر عليه أخوه موسى بصفة القهر فلما كان لها رونا ذلة الخلق ذوقا مع براءة مما أذل فيه تضاعفت المذلة عنده فناداه بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولولم يلق موسى الاواح ما أخذ برأسه أخيه فان في نسختها الهدى والرجة تذكرة لموسى فكان يرحم اخاه بالرجة وتبين مسألته مع قومه بالهدى فلما سكت عنه الغضب أخذ الاواح فواقعت عينه مما كتب فيها الاعلى الهدى والرجة فقال رب اغفر لي ولا تخي وادخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ثم أمره أن يجعل ما تقتضيه سمأؤه من سفك الدماء في القرابين والاضاحي ليلحق الحيوان بدرجة الاناسي اذ كان لها الكمال في الامانة ثم خرج من عنده بجلعة نزيه وأخذ بيد صاحبه وقد أفاده ما كان في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصرفا يطلبان السماء السادسة فتلقاه موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام فأخذه البرجيس فأنزله ونزل التابع عند موسى وأفاده اثني عشر ألف علم من العلم الالهي سوى ما أفاده من علوم الدور والكور واعلمه أن التجلي الالهي انما يقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ ثم ذكر له طلبه النار لاهله فما تجلي له الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا يرى الا في الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة وأعلمه في هذه السماء خلق الصور من الجواهر والبائنها صور غيرها ليعلمه أن الاعيان أن الاعيان صور لا تنقلب فانه يودي الى انقلاب الحقايق وانما الادراكات تتعلق بالمدرجات تلك المدرجات لها صحبة لاشك فيها فيتحيل من لا علم له بالحقايق أن الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيامة في صورة تعود أهل الموقف منها وينزهون الحق عنها ويستعينون بالله منها وهو الحق ما هو غيره وذلك في ابصارهم فان الحق منزه عن قيام التغيير والتبديل قال عليه السلام اسود لرجل وقف فضرب يده عليه الى اسطوانة في الحرم فرأها الرجل ذهباً ثم قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراه لحقبتك بربك يشير الى تجلي الحق يوم القيامة وتحوله في عين الرائي ومن هذه السماء يعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس فاحرى أن لا يعلمه الكثير وهو معنى قوله تعالى لموسى وما علم أحد ما أراذ الله الاموسى ومن اختصه وما تلك بينك يا موسى والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الالمعنى غامض ثم قال في تحقيق كونها عصي هي عصاى اوتوا عليها واهش بها على غنى ولي فيها ما رب أخرى كل ذلك من كونها عصي أرايتم انه أعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضرورى عن سؤال عن معلوم مدرك بالضرورة فقال له القها يعنى عن يدك مع تحققك انها عصي فالقها موسى فاذا هي بعنى تلك العصي حية تسعى فلما خلق الله على العصي أعنى جوهرها صورة الحية استلزمها حكم الحية وهو السعي حتى يتبين لموسى عليه السلام بسعيها انها حية ولولا خوفه منها خوف الانسان من الحيات لقلنا ان الله أوجد في العصي الحية فصارت حية من الحياة فسعت لحياتها على بطنها اذ لم يكن لها رجل تسعى بها فصورتها لشكلها عصي صورة الحيات فلما خاف منها الصورة قال له الحق خذها ولا تخف وهذا هو خوف العباد اذ كان ثم قال له سنعيدها الضمير يعود على العصي سيرتها الاولي لجواهر الاشياء متمثلة وتختلف بالصور والاعراض والجوهر واحد اى ترجع عصي مثل ما كانت في ذاتها وفي رأى عينك كما كانت حية في ذاتها وفي رأى عينك ليعلم موسى من يرى

ومارى وبعين يرى وهذا تنبيه الهى له ولنا وهو الذى قاله عليه سوا من أن الايمان لا تنقب والعصا
لا تكون حية ولا الحية عصى ولكن الجوهر القابل صورة العصى قبل صورة العصى قبل صورة الحية
فهى صورة يخلعها الحق القادر الخالق عن الجوهر اذا شاء ويخلع عليه صورة أخرى فان كنت فطنا
فقد نبهت على علم مآزاه من صور الموجودات وتقول هو ضرورى من كونك لا تقدر على انكاره
وقد بان لك أن الاستحالات محال والله أعين في بعض عبادته يدركون بها العصى حية في حال كونها عصى
وهو ادراك الهى وفينا خيالى وهكذا في جميع الموجودات سواء انظر لولا قوة الحس ما قلت هذا اجاد
لا يحس ولا ينطق وما به من حياة وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان يعقل هذا كله
أعطاه نظرك ويأتى شخص آخر يقف معك فبرى ويسمع تسليم الجمادات والنبات والحيوان عليه وكلا
الامرئين صحيح بالقوة التى تستدل بها على انكار ما قاله هذا بها بعينها يستدل هذا الآخر فكل واحد
من الشخصين دليله عين دليل الآخر والحكم مختلف فوالله ما زالت حية عصى موسى وما زالت عصى
كل ذلك في نفس الامر لم تختر رؤية كل واحد ما هو الامر عليه في نفسه وقد رأينا ذلك وتحققنا به
رؤية عين فهو الاول والاخر من عين واحدة وهو في التجلي الاول لا غيره وهو في التجلي
الآخر لا غيره فقل هو قل عالم وقل انا وقل أنت وقل هو والكل في حضرة الضمائر ما برح
وما زال فزيد يقول في حقك هو وعمرو يقول عنك أنت وأنت تقول عنك انا فانا عين أنت وعين هو
وما هو انا عين أنت ولا عين هو فاختلفت النسب وهنا بجور طامية لا قهر لها ولا ساحل وعجزت ربي
لو عرفت ما فهمت به في هذه الشذو ولطر بتم طرب الابد ونخفتم الخوف الذى لا يكون معه امن لاحد
تدكدك الجبل عين ثباته وافاقة موسى عين صعقته

انظر الى وجهه في كل حادثة * من الممكن ولا تعلم به أحدا

أيها التابع المجدى لا تغفل عما نبهت على ولا تبرح في كل صورة ناظر اليه فان الجلي اجلي
ثم اخذ بيده البرجيس وجاء به الى صاحب النظر فعرفه ببعض ما يليق به مما علمه التابع من علم موسى
بما يخص بتأثيرات الحركات الفلكية في النشأة العنصرية لا غير فارتحل من عنده المجدى على
رفرف العناية وصاحب النظر على براق الفكر ففتح لهما السماء السابعة وهى الاولى من هنالك عليه
الحقيقة فتلقاه ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب كيوان فانزله في بيت مظلم
قفر موحش وقال له هذا بيت أخيك يعنى نفسه فكان به حتى أتيتك فاننا في خدمة هذا التابع المجدى
من أجل من نزل اليه وهو خليل الله فجاء اليه فوجده مسندا ظهره الى البيت المعمور والتابع جالس
بين يديه جالس الابن بين يدي أبيه وهو يقول له نعم الولد الباتر فسأله التابع عن الثلاثة الانوار فقال
هى حجتى على قومي انا انما الله عناية منه بي لم أقلها اشرا كالكفن جعلتها حباله صائدا صيدها ما شردهم
عقول قومي ثم قال له ايها التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في امرك ولا
تهمل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق
في كل حال واعلم انه ما وسع الحق شئ مما رأيت سوى قلب المؤمن وهو أنت فعند ما سمع صاحب النظر
هذا الخطاب قال يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وعلم ما فانه من
الايمان بذلك الرسول واتباع سنته ويقول يا ليتنى لم اتخذ عقلي دليلا ولا سلكت معه الى الفكر سبيلا
وكل واحد من هذين الشخصين يدرك ما تعطيه الروحانيات العلاء وما يسبح به الملائكة الاعلى بما عندهما
من الظهارة وتخليص النفس من اسر الطبيعة وارتقى في ذات نفس كل واحد منهما كل ما في العالم
فليس يخبر الا بما شاهد من نفسه في مرآة ذاته ككناية الحكيم الذى اراد ان يرى هذا المقام للملك
فاستغل صاحب التصوير الحسن بنقش الصور على ابداع نظام واحسن اتقان واشتغل الحكيم
بجلاء الحائط الذى يقابل موضع العمور وبينهما ستر معلق مسدل فلما فرغ كل واحد من شغله وأحكام

صنعتة فيما ذهب اليه جاء الملك فوقف على ما صورته صاحب الصور فرأى صوراً بديعة يبهر العقول
حسن نظمها ويديع نقشها ونظر الى تلك الاصبغة في حسن تلك الصنعة فرأى أمرها له منظره ونظر
الى ما صنع الآخرون من صقالة ذلك الوجه فلم ير شيئاً فقال له أيها الملك صنعتي اللطيف من صنعتي وحكمتي
أغض من حكمتي ارفع البستر بيني وبينه حتى ترى في الحالة الواحدة صنعتي وصنعتي فرفع البستر
فانتقش في ذلك الجسم الصقيل جميع ما صورته هذا الآخراً بالطف صورة مما هو ذلك في نفسه فتعجب
الملك ثم ان الملك رأى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك الجسم فخار وتعجب وقال كيف يكون هذا
فقال أيها الملك ضربته لك مثلاً لنفسك مع صور العالم اذا أنت صقلت مرآة نفسك بالرياضات
والمجاهدات حتى تزكو وازلت عنها صدى الطبيعة وقابلت بمسرة ذاتك صور العالم انتقش فيها
جميع ما في العالم كله والى هذا الحد ينتهي صاحب النظر واتباع الرسل وهذه الحضرة الجامعة
لهما فيزيد التابع على صاحب النظر بأمر لم تنتقش في العالم جملة واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص
الذي لله في كل ممكن مما لا ينحصر ولا ينضب ولا يتصور يمتاز به هذا التابع عن صاحب النظر
ومن هذه السماء يكون الاستدراج الذي لا يعلم والمكر الخفي الذي لا يشعر به والكيد المتين والحجاب
والنيات في الامور والثاني فيها ومن هنا يعرف قوله خلق السموات والارض أصكبر من خلق
الناس لان لهم في الناس درجة الابوة فلا يلحقهما أبداً قال تعالى ان اشكر لى ولو اريدك ومن هذه
السماء يعلم أن كل ما سوى الانس والجان سعيد لادخول له في الشقاء الاخرى وان الانس والجان
منهم شقي وسعيد فالشقي يجرى الى أجل في الاشقياء لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير أجل
ومن هنا يعرف تفضيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات ويعلم انه
ما تم جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تتنوع عليه صنوف الخلق تتوعها على
الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق آدم يخالف خلق حوى وخلق حوى يخالف خلق عيسى وخلق
عيسى يخالف خلق سائر بنى آدم وكلهم انسان ومن هنا نرى لان الانسان سوء عمله فرآه حسناً وعند تجلي
هذا التزيين يشكر الله هذا التابع على تحلوه من مثل هذا وأما صاحب النظر فلا يجد فرجاً الا في هذا
التجلى يعطيه الحسن في السوء وهو من المكر الالهي ومن هنا ثبت أعين الصور في الجوهر الذي
تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هنا تعرف مله ابراهيم انها مله سحما ما فيا من حرج فاذا علم
هذه المعاني ووقف على ابوة الاسلام أراد صاحب النظر القرب منه فقال ابراهيم للتابع من هذا
الاجنبي الذي معك فقال هو أخي قال أخوك من الرضاة أو أخوك من التسب قال أخي من الماء
قال صدقت لهذا الا عرفه لاتصاحب الامن هو أخوك من الرضاة كما أنى أبوك من الرضاة فان
الحضرة السعادية لا تقبل الاخوان الرضاة وأبائها وأمهاتها فانها النافعة عند الله الا ترى العلم
يظهر في صورة اللبن في حضرة الخيال هذا اجل الرضاة فانقطع ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه
نسب آية ابراهيم عليه السلام ثم أمره أن يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه
منكوس الرأس ثم خرج من الباب الذي دخل ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثاني خاصة فيه
وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وامسك صاحب النظر هناك
فقيل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا آخر الدخان فقال اسلم وأدخل تحت ما دخل
فيه صاحبي فقيل له ليس هذا موضع قبول الاسلام اذ رجعت الى موطنك الذي منه جئت أنت
وصاحبك فهناك اذا أسلمت واتبعت سيبل من أناب الى الله انا به الرسل المبلغين عن الله قبلت كما قبل
صاحبك فبقى هنالك ومضى التابع فبلغ سدره المنتهى فرأى صوراً أعمال السعداء من النبيين واتباع
الرسول ورأى عمله في جملة أعمالهم فشكروا الله على ما وقفه اليه من اتباع الرسول المعلم وعين هنالك أربعة
أنهار منها نهر كبير عظيم وجد اول صغاراً تبعث من ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تتفجر منه الانهار

الكبار الثلاثة فسأل التابع عن تلك الانهار والحداول فقيل له هذا مثل مضروب أقيم لك هذا النهر
 الاعظم هو القرآن وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل وهذه الحد
 اول الصحف المنزلة على الانبياء فمن شرب من أى نهر كان أو أى جدول فهو لمن شرب منه وارث وكل
 حق فانه كلام الله والعلماء ورثة الانبياء بما شربوا من هذه الانهار والحداول فاشرع في نهر القرآن
 تفرز بكل سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذي صحت له النبوة وآدم بين الماء والطين
 وأوفى جوامع الكلم وبعث عامة ونسخت به فروع الاحكام ولم ينسخ له حكمه بغيره ونظر الى حسن
 النور الذي غشى تلك السدرة فرأى قد غشاها منه ذلك الذي غشى فلا يستطيع أحد ان ينعتها
 للغشاء النورى الذى لا تنفذ الابصار بل لا تدركه الابصار ثم قيل له هذه شجرة الطهور فيها مراضات
 الحق ومن هنا شرع في غسل الميت للقاء الله الماء والسدر ايضا له طهور هذه السدرة واليه انتهى
 أعمال بنى آدم السعدية وفيها مخازنها الى يوم القيامة وهناك أول اقدم السعداء والسبأ
 السابعة التى وقف عندها صاحبك منتهى الدخان ولا بد لها لمن هو تحتها من الاستحالة الى صور
 كانت عليها او على أمثالها قبل أن تكون سماء ثم قيل لهذا التابع ارق فرقى في فلك المنازل فتلقيه
 من هنالك من الملائكة والارواح الكوكبية ما يزيد على ألف وعشرات من الحضرات تسكنها
 هذه الارواح فعابن منازل السائر الى الله تعالى بالاعمال المشروعة وقد ذكر من ذلك
 المهورى في جزء له سماه منازل السائر من يحتوى على مائة مقام كل مقام يحتوى على عشر مقامات
 وهى المنازل وأما نحن فذكرنا من هذه المنازل في كتاب لنا سميناه مناهاج الارزاق يحتوى
 على ثلاثمائة مقام كل مقام يحتوى على عشر منازل ففيه ثلاثة آلاف منزل فلم يزل يقولها منزلة
 منزلة بسمع حقائق هو عليها كما يقطع فيها السبع الدرارى ولكن في زمان أقرب حتى وقف على خفاقتها
 بأجمعها وقد كان أوصاه ادريس بذلك فلما عين كل منزل منها آها وجميع ما فيها من الكواكب
 تقطع في فلك آخر فوقها فطلب الارتقاء فيه ليرى ما أودع الله في هذه الامور من الآيات والمعجائب
 الدالة على قدرته وعلمه فعند ما حصل على سطحه حصل في الجنة الدهماء فرأى ما فيها مما وصف الله
 في كتابه من صفة الجنات وعابن درجاتها وغرفها وما أعد الله لاهلها فيها ورأى جنهه المخصوصة به
 واطلع على جنات الميراث وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وذاق من كل نعيم منها بحسب
 ما يعطيه ذوق موطن القوة الجنانية فلما بلغ من ذلك أمنيته رقى به في المستوى الازهى والستر الابهى
 فرأى صورة آدم وبنه السعداء من خلف تلك الستة ورفع علم معناها وما أودع الله من الحكمة فيها
 وما عليها من الخلق التى كساها بنى آدم فسلط عليه تلك الصور فرأى صورته فيهن فعانقها وعانقته
 واندفعت معه الى المكانة الزلتي فدخل فلك البروج الذى قال الله فيه واقسم به والسماء ذات البروج
 فعلم ان التكوينات التى تكون في الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة اليومية في العالم الزماني كما ان
 حركة الليل والنهار في الفلك الذى فيه جرم الشمس والتكوينات التى في جهنم من حركة فلك الكواكب
 وهو سقف جهنم أعنى مقعوره وسطحه أرض الجنة والذي يسقط من الكواكب وينتثر ضوءها فتيق
 مظلمة وفعالها المودع فيها باق وهذا كله سبب التبديل الذى يقع في جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم
 جلودا غيرها كل ذلك باذن الله المرتب الاشياء مراتبها كما ان الشمس اذا حلت بالحل جاء من الربيع
 فظهرت زينة الارض واورقت الاشجار وازينت وانبتت من كل زوج بهيج واذا حلت بالجدى أظهرت
 النقيض والقوا بل تقبل بحسب ما هي عليه من المزاج فهما اختلف مزاجها كان قبورها لما يحدث
 الله عنده هذه الحركات الفلكية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خلق جديد ونعيم
 جديد حتى لا يقع ملل فان كل شئ طبيعي اذا تولى علمه أمر ما من غير تبدل لا بد أن يصحب
 الانسان فيه ملل فان الملل نعت ذاتي له فان لم يغذهم الله بالتجديد في كل وقت ايدوم لهم النعيم بذلك

والا كان يدركهم المثل فاهل الجنان يدركون في كل نظرة نظرونها الى ملكهم امر او صورة
لم يكونوا رآوها قبل ذلك فينتعمون بحسبها وكذلك في كل أكلة وشربة يجدون طعما جديدا
لذيذا لم يكونوا يجذونه في الاكلة الاولى فينتعمون بذلك وتعظم شهوتهم والسبب في سرعة
هذا التبدل وبقائه أن الاصل على ذلك فيعطى في الكون بحسب ما تعطيه حقيقة مرتبته ليكون
خلاقا على الدوام ويكون الكون فقيرا على الدوام فالوجود كله متحرك على الدوام دينا
وأخرة لان التكوين لا يكون عن سكون فمن الله توجهات دائمة وكلما لا تنفذ وهو قوله
وما عند الله باق فعند الله التوجه وهو قوله اذا أردناه وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شيء يريدكن
بالمعنى الذي يليق بجلاله وكن حرف وجودي فيما يكون عنه الوجود فيما يكون عنه عدم لان عدم
لا يكون لان الكون وجود وهذه التوجهات والكلمات في خزائن الجود لكل شيء بقبل الوجود
قال تعالى وان من نبي الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من
اسمه الحكيم والحكمة سلطنة هذا الانزال الالهي وهو اخراج هذه الاشياء من هذه الخزائن
الى وجود أعيانها وهو قولنا في أول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي أوجد الاشياء عن عدم
وعدمه وعدم العدم وجود فهو نسبة كون الاشياء في هذه الخزائن موجودة محفوظة لله ثابتة
لاعيانها غير موجودة لانفسها فبانظر الى أعيانها هي موجودة عن عدم وبالنظر الى كونها عند الله
في هذه الخزائن هي موجودة عن عدم العدم وهو وجود فان شئت رجحت جانب كونها في الخزائن
فنتقول أوجد الاشياء من وجودها في الخزائن الى وجودها في أعيانها لتنعيمها أو غير ذلك وان
شئت قلت أوجد الاشياء عن عدم بعد أن تقف على معنى ما ذكرت لك فقل ما شئت فهو الموجود لها
على كل حال في الموطن الذي ظهرت فيه لا عيانها وأما قوله ما عندكم كما يتقد فهو صحيح في العلم لان
الخطاب هنا لعين الجوهر والذي عنده أعني عند الجوهر من كل موجوداتنا هو ما يوجد الله في محله
من الصفات والاعراض والا كوان وهي في الزمان الثاني أو في الحال الثاني كيف شئت فقل من
زمان وجودها وأحوال وجودها تنعدم من عندنا وهو قوله ما عندكم كما يتقد وهو وجود الجوهر الامثال
او الاضداد دائما من هذه الخزائن وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبق زمانين وهو قول صحيح
شعب لا شبهة فيه لانه الامر المحقق الذي عليه نعت المسكات وتجدد ذلك على الجوهر يبقى عينه دائما
ما شاء الله وقد شاء انه لا يفنى فلا يبد من بقاءه فيعلم التابع من هذا الحضرة التكوينية الخسائية
وجميع ما ذكرناه وأما صاحب النظر رفيق التابع فما عنده خبر بشيء من هذا كله لانه تنبيه نبوي
لا نظر فكري وصاحب النظر مقيد تحت سلطان فكره وليس للفكر مجال الا في ميدانه الخاص به
وهو معلوم بين الميادين فانه لكل قوة في الانسان ميدان يجول فيه ولا يتعداه ومهما تعدت ميادها
وقعت في الغلط والخطأ ووصفت بالتحريف عن طريقها المستقيم وقد يشهد الكشف البصري بما عثر
فيه الحجج العقلية وسبب ذلك خروجها عن طورها فالقول الموصوف بالضللال انما أضلت افكارها
وانما ضلت افكارها لتصرفها في غير موطنها وانما تصرف ما تصرف منها في غير موطنه وبال في غير
ميدانه ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم وانما ظهر الفضل في العالم ليعلم أن الحق له عناية
ببعض عبادده وله خذ لان في بعض عبادده وليعلم أن الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر
خصوصي ان يشاء من هذه القوى بما يشاء وهو العلم القدير ثم يخرج بالتابع مع حامله الى الكرسي
فيري فيه انقسام الكلمة التي وصفت قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين اللتين
تدلنا اليه فينكب من ساعته الى تقبيلهما القدم الواحدة تعطى ثبوت أهل الجنات في جناتهم وهي
قدم الصدق والقدم الاخرى تعطى ثبوت أهل جهنم في جهنم على أي حاله أرادوهي قدم الجبروت
ولهذا قال في اهل الجنان عطاء غير مجذوذ وفا وصفه بالانتطاع وقال في أهل جهنم الذين شقوا بكم

هذا القدم الجبروتى ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحالة التي هم فيها لا تنقطع كما قال في السعداء
 والذي منع من ذلك قوله ورحمتى وسعت كل شيء وقوله ان رحمتى سبقت غضبي في هذه النشأة فان
 الوجود رحمة في كل موجود وان تعذب بعضهم ببعض فتخليد هم في حال النعيم غير منقطع وتخليد هم
 في حال الانتقام موقوف على ارادة فقدي يعود الانتقام منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الانتقام ولهذا
 فسره في مواضع بالالم المؤلم وقال وعذاب اليم والعذاب الاليم وفي مواضع لم يقيد العذاب
 بالاليم واطلقه فقال لا يحقق عنهم العذاب يعنى وان زال الالم وقال في عذاب جهنم ولم ينغته بانه
 اليم وقال لا يفتر عنهم من كونه عذابا وهم فيه أى في العذاب ملبسون أى مبعدون من السعادة
 العرضية في هذا الموطن لان الابل اس لفظة مختصة بأهل جهنم في بعدهم فاهذا جاء بذكر الابل
 ليوقع هذا الاصطلاح اللغوى في موضعه عند أهله ليعلموه بانه موطن جهنم لغة ايت لاهل الجنان
 والابل اس منها فيعرف التابع من هذا المقام ما لكل دار ثم انه يفارق هذا الموضع ويرج به في النور
 الاعظم فيعلم به الوجود وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها في الاختصاص الانسانية
 واكثرها تقلبهم في سماع الاحسان فانها اذ انزلت عليهم تمز على الافلاك والحركات الافلاك لغيات طيبة
 مستاذة تستلذ بها الاسماع كنعيمات الدولاب فتكسو الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية
 في مجالس السماع فان كانت النفس في أى شئ كانت من تعلق بجارية أو غلام أو يكون من أهل الله
 فيكون تعلقه حب جمال الهى متمخيل اكتسبه من الفاظ نبوية مثل قوله في الصحيح ان الله جميل يحب
 الجمال وقوله في التجريد أعبدا لله كأنك تراه فإخذ الوجود على ما تخيله ومنهم من يغمره الحال
 لا من حضرة التخييل بل يجرد أضر الاي كيف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار ومنهم من تمسب عليه
 من هذه الاحوال التي تعطى الوجود رايح على نفوس غير عاشته الانسببة جزئية لا كلية فتعطيه
 من الحكم لذلك معنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العاتية التي وسعت
 كل شئ وهو المعبر عنه بالعرش فيجد هناك من الحقائق الملكية اسرافيل وجبرائيل وميكائيل
 ورضوان ومالك ومن الحقائق الملكية البشرية آدم و ابراهيم ومحمد اسلام الله عليهم فيجد عند آدم
 واسرافيل علم الصور اظاهرة في العالم المسماة أجساما وأجسادا وهي اكل سواء كانت نورية أو غير
 نورية ويجد عند جبريل ومحمد عليهم السلام علم الارواح المنفوخة في هذه الصور التي عند آدم
 واسرافيل فيقف على معاني ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه الصور وتبديرها أياها ومن
 أين وقع فيها التفاضل مع انبعاثها من أصل واحد وكذلك الصور تعلم من هذه الحضرة ذلك
 كله ويعلم من هذه الحضرة علم الكاسير التي تقلب صور الاحساد بما فيها من الروح وينظر الى
 ميكائيل و ابراهيم عليهم السلام فيجد عندهما علم الارزاق وما يكون به التغذى للصور والارواح
 وبماذا يكون بقاؤهما ويقف على كون الاكسیر غذاً مخضوصاً لذلك الجسد الذي يردّه ذهباً
 أوفضة بعدما كان حديداً أو نحاساً وهو صحة ذلك الجسم وازالة مرضه الذي قد كان دخل عليه
 في معدته فصيره حديداً او غير ذلك وكل ذلك من هذه الحضرة يعلمه ثم ينظر الى رضوان ومالك فيجد
 عندهما علم السعادة والشقا والجنة ودرجاتها وجهنم ودرجاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد
 ويعظم حقيقة ما تعطى كل واحدة منهما واذا علم هذا كله علم العرش وحملته وما تحت احاطته
 وهو منتهى الاجسام وليس وراءه جسم مركب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجا
 آخر معنوي ياتي غير صورة متمخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كليات الاشياء الجسمية وأوزانها
 في الاجسام المقدرة من المحيط الى التراب وما فيهن وما يبينن من أصناف العالم الذين هم عمار هذه
 الامكنة ثم ينقل الى عالم الجوهر المظلم الكحل الذي لا جزئه ولا صورة فيه وهو غيب كل ما وراءه من
 العالم ومنه ظهرت هذه الانوار والضيآت في عالم الاجسام وهي الانوار المركبة سلخت من

هذا الجوهر فبقى مظلما كما سلع النار فبانَت الظلمة وهذا هو أصل الظلمة في العالم وأصل العالم في الاحكام
 الناموسية ثم ينتقل من هذا المقام الى حضرة الطبيعة البسيطة فيعلم حكمها في الاجسام مطلقا من
 اختلاف تركيبها واحوالها ومن اين وقع الغلط لبعض الطبيعيين فيما غلطوا فيه من العلم باحكامها
 وذلك لجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك كله ثم ينتقل من النظر في ذلك الى شهود
 النوح المحفوظ وهو الموجود الانبعاثي عن القلم وقد رقم الله فيه ماشاء من الكواثر في العالم فيعلم هذا
 التالي لما في هذا اللوح علم القوتين وهما علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعالات الانبعاثية ومن كون
 هذا الروح لو حيا يعلم ما سطره فيه من سماه لو حيا بالقلم الالهي مما املاه الحق عليه وكاتبته فيه نقش صور
 المعلومات التي يجر بها الله في العالم في الدنيا الى يوم القيامة خاصة وهي علوم محصورة مسطرة صوراً
 كصور الحروف المرقومة في الالواح والكتب المسماة كلمات وعدد أمهاتها ما يكون من ضرب
 درجات الفلك في مثلها سواء من غير زيادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله في الفلك الذي تقطع فيه
 الكواكب بسباحتها ثلثمائة درجة وستين درجة ومنها انحصرت السنة في الدار الدنيا بسباحتها
 الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وتكرر بالسنتين من أول وجودها وما هو
 تكرر على الحقيقة الى أن ينتهي الى قدر ما خرج من ضرب الثلثمائة والسنتين في مثلها من السنتين
 يكون عمر عالم الدنيا ثم يلى أمر آخر وعلمو ما تختص بالقيامة وبالمازى أيضاً الى أجل مسمى يتميز
 في الدارين وهو انتهاء مدة الانتقام على أهل دار الشقاء خاصة ثم يستأنف فيه كتابة العذاب في هذه
 الدار مع الخلود الدائم في الدارين لاهلها غير انه لا بد منهما كانت الكتابة أن تجرى الى أجل مسمى
 لاستحالة دخول ما لا يتناهي في الوجود ثم ينتقل هذا التابع من هذا المقام الى مشاهدة القلم
 الاعلى فيحصل له من هذا المشهد علم الولاية ومن هناك ابتداء الخلافة والنيابة ومن هناك دونت
 الدواوين وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل وهو قوله يدبر الامر يفصل الآيات وهذا هو علم
 القلم ويشاهد تحريك النبي اياه التحريك المعنوي اللطيف ومن اين يستمد وانه من ذاته علم الاجمال
 والتفصيل والتفصيل يظهر بالتسطير وهو عين ذاته فلا افتقار له الى معلم يستمد منه سوى خالقه عز وجل
 وكاتبته نقش واهذا ثبت فلا تقبل المحو وهذا يسمى اللوح المحفوظ يعني عن المحو فلو كانت كتابته مثل
 الكتابة بالمداد قبلت المحو كما يقبله لوح المحو في عالم الكون بالقلم المختص به الذي بين اصبعي الرحمن فيفترق
 من هذا المشهد بين الاقلام والالواح وأنواع الكتب ويعلم علم الاحكام والاحكام ومن هنا يعلم انه
 لم يبق في الامكان مما ينبغي أن يكون دليلاً على الله الا وقد ظهر من كونه دليلاً وان كثرت الأدلة
 فيجمعها كالمسألة الأدلة خاصة ثم ينظر عن عين هذا المشهد فينظر الى عالم الهيمنة وهو العالم الخلق
 من العماء ثم ينتقل الى العماء وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الرحمن والعماء
 هو أول الأنيات ومنه ظهرت الظروف المكانية والمراتب فيمن لم يقبل المكان وقبل المكانية ومنه
 ظهرت المحال القابلة للمعاني الجسمانية حسا وخيالا وهو موجود شريف الحق معناه وهو الحق
 المخلوق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبتت فيه واستقرت اعيان المهمكات ويقبل حقيقة
 الاين وظرفية المكان ورتبة المسكان واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيها من اسماء
 الله سوى اسماء الافعال خاصة ليس غيرها اثر في كون مما بينهما من العالم المعقول والمحسوس غير ان
 صاحب التابع الذي هو صاحب النظر لما تركه صاحبه بالسماء السابقة ورحل عنه امتدت منه
 رقيقة على غير معراج التابع ظهرت للتابع في الفلك المكوكب وفقدتها في الجنة ثم ظهرت له في فلك
 البروج ثم فقدتها أيضاً في الكرسى وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقدته
 في الطبيعة ثم ظهر له في النفس من جهة كونها نفسا لا من جهة كونها لو حيا ثم ظهر له في العقل الابداعي
 من كونه عقلا لا من كونه عقلا فلما فارقه بعد ذلك لم ير له عينا ومن هذا العماء يتبدى بالترقي والمعراج

في أسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه يحده ويشير اليه ويقيده ويستشرف على العالم بأسره المعنوي والروحاني والجسماني فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي أن ينزه عنه من ظهر فيه ويرى ارتباطه به ارتباط المرتبة بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي كان يتخيله ولا يتمكن له التشبيه فإنه ليس ثم من

فما ثم الا الله لا شئ غيره * وما ثم الا وحدة الوجدات

* ثم فارق أسماء الافعال وتسميته أسماء التنزيه فرأى صاحبه صاحب النظر وواقفه الى ان وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيستره عن الحد بنفي التنزيه وعن المقدر بنفي التشبيه فيفقد رقيقه صاحب النظر هناك ثم يتقلب يطالب ما منه خرج فذلك به الحق تعالى طريقا غير طريقه الأولى وهو طريق لا يتمكن أن يقال ولا يعرفه الا من شاهده ذو قاورج صاحب على معراجة ذلك اذ لم يكن تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رقيقه فبادر من حينه صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا أو الى وارثه فيبايعه بيعة الايمان والرضوان على بينة من ربه وآية من نفسه وتلاه شاهده منه وهو التابع فأمن بالله حيث شرع الايمان به لا من حيث دليله فوجد عنده وفي قلبه نورا لم يكن يجده قبل ذلك فرأى في اللحظة الواحدة وهو في مكانه بذلك النور جميع ما رأى مع التابع في معراجة الاقل ولم يقف بل ترقى مرتقى التابع حتى بلغ العمام والغاية القصوى ورأى الشئ في الاشياء ورأى وجوب وجود ما أحال وجوده ففكرة وعقلا وهو في مكانه ذلك لم يبرح واعطى اكسير التكوين ورأى حشر الاجساد من طور الى طور باختلاف حكمم واختلاف دور فتغيرت الاشكال وتقلبت الاحوال ورأى ما قلناه في مثل ذلك

حقيقة تصورت	اذا السماء انفطرت
اذا النجوم انكدرت	فن لها بهما
جبال صخر سيرت	تطلب بانكدارها
جسيم نار سعرت	تغظر في تسييرها
لجنة قد أزلت	سعرها موقدها
من قبرها قد بعثت	يدخلها طائفقة
قالت وحوش حشرت	قلت لها ما تبغى
قد قدمت وأخرت	وان تسمى ما

ولما سلم صاحب النظر وآمن ورأى من مقامه جميع ما رآه التابع في معراجة شاهده عين سأل ان يرى مقام المجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي دخلوها بحكم الاستحقاق وعلموا ان العلم أشرف حلة وان الجهل أقبح حلية وان جهنم ليست بدار لشيء من الخير كما ان الجنة ليست بدار لشيء من الشر ورأى ان الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي لجلال الله ورأى العلم بجلال الله وما ينبغي له قد قام بمن ليس عنده شئ من الايمان وهذا العالم بعدم الايمان قد استحق دار الشقاء * (وان الجاهل) * المؤمن قد استحق بالايمان دار السعادة والدرجات في مقابلة الدرجات فيسلب هذا العالم المستحق دار الشقاء علمه حتى كأنه ما علمه أو لم يعلم شيئا فيعذب بجهله أشد منه من عذابه بحسه وهو أشد عليه نخلع علمه على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل الجنة بايمانه فقال المؤمن بذلك العلم الذي خلق عن هذا الذي استحق الإقامة بدار الشقاء درجة ما يطلبه ذلك العلم فينتعم به نفسا وجسما وفي الكتيب عند الرؤية ويعطى ذلك الكافر جهل هذا المؤمن الجاهل فينال بذلك الجهل ذلك من النار وذلك أشد حسرة تمر عليه فإنه يتذكر ما كان عليه من العلم ولا يعلم ذلك الآن ويعلم انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبة

العالم الذي كان عليه في الجنان ويرى حلة علمه على غيره من لم يتعب في تحصيله ويطلب شيأ منه في نفسه فلا يقدر عليه ويتظر هذا المؤمن ويطلع على سوء الخليم فيرى شر جهده على ذلك العالم الذي ليس بمؤمن فيزيد نعيما وفرحاً فاشأ أعظمها من حسرة واتفق لي في هذه المسألة عجب وذلك ان بعض علماء الفلاسفة سمع مني هذه المقالة فر بما حالها في نفسه او استخف عتلي في ذلك فأطلع الله بكشف لم يشك فيه في نفسه بحيث ان تحتق الامر على ما قلنا فدخل على باكا على نفسه وتفريطه وكانت لي معه صحبتة فذكر لي الامر وأتاب واستدرك الفئات وآمن وقال لي ما رأيت أشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقوله فلا تكونن من الجاهلين فهذا قد جمع بين خطاب لطف ولين وعنف وشدة لان الواحد سيخ نخاطبه باللطف والاخر شاب نخاطبه بالشدة نفعنا الله بالعلم وجهلنا من اهلنا ولا تجعلنا ممن يسعي بخيره في حق غيره ويشقى في نفسه امين بعونه

* (الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الأدب وأسراره شعري المعنى) *

ان الأديب هو الحكيم لانه	مجموع خبر والمؤتب مجمع
فاذا رأيت نعوته في خلقه	كم افضيك اكل نعت موضع
لا ترعوى عنها فانت من اهلها	والحق يعطى ما يشاء ويمنع
أدباء أهل الله خير كلهم	فلذلك تبصرها تضر وتنفع
مثل الأساءة يرى العليل صنيعهم	حسنا وتكره نفسه ما يصنع

اعلم أيديك الله ان الله يقول وهو معكم أيما كنتم فالاديب امعة لما عنده من السعة فهو مع كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل عرض فالاديب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعلم بنفسها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شئ الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالاديب جامع للخير وهو يتقسم الى اربعة أقسام في اصطلاح اهل الله * (القسم الاول) * ادب الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم وبه ادبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المودبون المودبون * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فأحسن ادبي * (والقسم الثاني) * ادب الخدمة وهو ما اصطلحت عليه الملوك في خدمة خدمها وملك أهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته وهو معاملتنا اياه فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو خصوص في ادب الشريعة لان حكم الشريعة يتعلق بما هو حق الله وبما هو حق الخلق * (والقسم الثالث) * ادب الحق وهو الادب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويمرهم به فترجع اليه وتقبله ولا تردّه ولا تحملك الالفة ان كنت ذا كبر في السن أو المرتبة وظهر الحق عند من هو أصغر منك سننا او قدرا أو ظهر الحق عند معتوه أن تردّه فاذا ظهر ذلك عنده تأدبت معه واخذته عنه واعترفت بفضل عليه فيه هذا هو الاتصاف وما رأيت من تحقق بهذا خلقا في عمرى الاسيد واحدي قال له أبو عبد الله ابن جبير اقمته بمدينة سبته وقصر كأمه وهو جزء من آداب الشريعة فان ادب الشريعة هو الأم لما في الاقسام * (والقسم الرابع) * ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفنائك ورد ذلك كله الى الله وسيأتي في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالواهب في اصناف العطاء وهو ان يعطى لينعم لا لسبب آخر وكذا المأدبة الاجتماع على طعام ماله سبب الدعوة اليه خاصة من غير تقييد من صفة وامية أو ختان أو ضيافة أو عقيقة أو غير ذلك وكذا جامع الخير لا لسبب بل لكون جامع ذلك له نفس فاضله خيرة بالذات فذلك هو الاديب وللادب حال ومقام وهذا باب معرفة مقامه مقامه هو

ما يثبت له دائماً وليس ذلك الا الادب مع الحق فانه له الذوام في الدنيا والاخرة وما فاز به الا اهل القنوة
من الملايكة لا غير سلكوا فيه كل مسلك واستخرجوا كنوزه وحصلوا فوائده كما قال تعالى انه ما خلق
السموات وهو كل عالم علوى والارض وهو كل عالم سفلى السماء من عالم الصلاح والارض من عالم
الفساد ومنه اشتق اسم الارضة لما تفسده من الثياب والورق والخشب ويسمى أيضا السوس والعث
وما بينهما ما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتأدب معه فانه سبب وجود
اعيان العالم وبه يحكم الله يوم القيامة بين عباده وفي عباده وبه أنزل الشرائع فقال لرسوله داود
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وان كان مخلوقا بالحق
فانه مما بين السماء والارض أو هو عين الارض فقام الادب العمل بالحق والوقوف عند الحق واياك
أن تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول قال حقا اذا صدق في قوله وقال
صد قابل الحق حاكم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح فالحق في موطن يحمد الصدق وفي
موضع يذمه وينهى عنه ويثني على الكذب الذي هو ضده ويحرض عليه ويوجب العمل به وفي موطن
آخر يذم الكذب ويتهى عنه ويحمد الصدق ويأمر به وهذا مقام الادب الذي ينفع صاحبه في كل
موطن فالزومه وتبعية مواضعه ودلائله في الشرائع وفي كل أفعال الرسول المتأسي بها لا غير لا ما اختص
به فانه ليس بادب مع الحق * (وأما مقام) * أدب الخدمة فهو ان يعطى ذات الخدم كان ما كان
ما يستحقه من حيث عينها خاصة * وهو ان تقف مع ما نطلبه بذاتها فلتبادر اليه من قبل ان تأمر له
أو تنسأ لك فيه حتى لا يظهر عايبا ذلة المسألة ولو كان أكبر منك وسألك في أمره فهو من حيث سؤاليه اياك
في ذلك الامر ان تفعله اظهار حاجة اليك ولو عادت عليك منفعتك ولكن مقام السؤال يقتضى ذلك
فتمام أدب الخدمة الحضور دائما مع كل ذات مشهورة ذلك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان
أو المكان أو الحال فتقوم لها بذلك من غير سؤال ولا تنبيه من احد سوى حضورك فهذا مقام أدب
الخدمة * (وأما مقام) * أدب الشريعة فهو ان تقوم بأمرها خاصة لا بما تعطيك ذاتها الا ان
أمرتك بذلك فيكون قيامك بما تعطيه ذاتها من حيث أمرها لا غير قال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وألئ
الامر منكم وكل خدمة عن أمر من أدب الشريعة لا من أدب الخدمة * (وأما مقام) * أدب
الحقيقة فانه ان شاء الله تعالى ومن أدب الشريعة أخذك لأحكامها المروعة والوقوف عند
رسومها وحدودها واتصافك بها المجترد للخدمة والاشتغال للتحلية النفس بالعلم بهادون العمل ومن
أدب الخدمة أن لا يشغلك ولا يعينك عليها ما تنجبه لك من الخدم من القبول وملاحظات التأميل
فان شغلك ذلك فإخدمت سوى غرضك ونفسك ومن أدب الحق أن لا يتعدى علمك في الاشياء علمه
فيها وهو الموافقة فان أعطاك علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما أضافه الحق الى الخلق من الاعمال
فأضفها أنت الى من أضفها الله وأترك علمك علمه فانه العليم وأنت العالم وهو الصادق فيما يخبر
فما أضاف أمر الى من أضافه الا وينبغي لذلك المضاف اليه تلك الاضافة فلا ترجع علمك على علمه من
حيث قيام الدليل لك على انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب وصاحب الموافقة له كل تجلي وشهود
فاعلم ذلك

* (الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأمراره) *

أضف الامور الى الاله جيعها	فاذا فعلت فلا يقال أديب
نسب الخليل اليه علة نفسه	وشفاءها لله وهو مصيب
وكذلك أستاذ المكلّم عندما	خرق السفينة والجدار عجيب

فالعبدان نظر الامور بنفسه
فانظر ربك في الامور فانه
تبصره يخطى تارة ويصيب
فيها فتحضر تارة وتغيب

قال تعالى امر اقل كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا في معرض الذم لهم
أى هو الذى حسن الحسنى وقبح القبيح وقال تعالى مخبرا كلاته هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وذكر المذموم والمحمود وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها ذلك الاوّل فى الباطن فانه فى
الارادة وهذا فى الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع فاللارك للادب اديب من حيث لا يعلم فانه مع
الكشف وبحكمه لامع الذين هم المحجوبون فيه فهو يعاين علم الله فى جريان المقادير قبل وقوعها
فيبادر اليها فينطق عليه بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه يخالف بل هو فى غاية الادب مع
الحق ولكن أ كثر الناس لا يشعرون ومنهم من يقام فى الادلال كعبد القادر الجيلي ببغداد
سيدا. وقته ومنهم من يكون رفته فى ذلك كنت سمعه وبصره والادب يستمدى الغير وثم مقام يفنى
الاغيار فيزول الادب لانه ما ثم مع من وأما بلسان عامة الطريق وخواص أ كثرهم فان مقام
ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع فى العموم والخصوص وهو مقام جليل لا يتف معه الا
الذكران من أهل الله وخول أصحاب المقامات لا اصحاب الاحوال والقرآن كله نزل فى هذا المقام
الآيات مفردات قد ذكرناها فى اول الباب وما يحار فى هذا المقام الارجلان مكاشف به ومشاهد له
فالحقيقة تطلبه والحق الموضوع بطلبه والادب مع احدهما ترك الادب مع الآخر وحصلت أنت
فى مقام الترجيح وليس لك ذلك فمن الرجال من يترك أدب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه ويترك
أدب الحقيقة من ظاهره ويكون اديبا مع الحق فى ظاهره غير اديب مع الحقيقة فى ظاهره بل ويكون
اديبا مع الحقيقة فى باطنه غير اديب مع الحق فى باطنه لما رأى ان النجاة فى ذلك والسعادة وان عكس
الامر شقاء فهو يطرد ولا يعكس وثم طائفة تقول ان الادب مع الحق الذى هو الشرع ادب مع الحقيقة
فمن تركه هنا تركه هنا ولا يفرقون من وجه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذى لا جله
حكم بالمنع فقال صلى الله عليه وسلم ومن غيرته حرم الفواحش لانه جعلها فواحش بالتحريم
وهذا المذهب أدخل فى باب الحكمة ومذهب المخالف ادخل فى احديّة العين واهذا المقام
رجال والمخالفه رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا مخلص لهؤلاء من جميع الوجوه ولا هؤلاء من
جميع الوجوه فان الاخبارات الالهية أكثرها تعارض الادلة العقلية فى هذا الباب وايّة حيرة أعظم
من هذه الحيرة وهذا هو المتشابه الذى ينبغى أن يقول فيه من لم يطعمه الله على العلم به آتياه
كل من عند ربنا ولكن ما يذكر ذلك الأولوالالباب وهم الآخذون بلب العقل لا بقشره والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السبعون ومائة فى معرفة مقام الصحة وأمراره شعر) *

صحة الله فى الادب	صحة الله فى السبب
صحة الكون كله	بالذى فيه من نسب
فاذا ما علمت ذا	أجل ان شئت فى الطلب
لم يزل كل من يرى	صحة الحق فى تعب
ذل من يعجب الا الله	على صحة النسب

اعلم ان الصحة نعت الهى للخبر الوارد أنت صاحب فى السفر * يقول النبي صلى الله عليه وسلم فى

سفره لله والخليفة في الاهل كما جعل الله الرسول خليفة في العالم جعله العالم اذا فارقوا اهلهم خليفة
في اهلهم وهو قوله فاتخذوه وكيفا وأوحى الى من أوحى اليهم الاتخذوا من دوني وكيفا
يقول لهم فالحبيبة تطاب أعيان الاغبار ما يكون من فجوى ثلاثة الاهورا بعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا والمعية حبيبة عامة والخلة حبيبة خاصة
وسيرد بها ان شاء الله تعالى غير ان في الحبيبة أمر ايتعذر من وجه من الجناب الالهي وهو المناسبة
والمشاكله اما من كل وجه واما من أكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في باب مقام ترك الحبيبة فلا حبيبة
وقد وردت الحبيبة فلا بد لها من وجه يستدعيها فانه اخبار الالهي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا تثبت الحبيبة الا اذا لم تأخذ في حدها الكفاءة فاذا زالت
الكفاءة في الحبيبة تثبت الحبيبة في الجناب الالهي فهو تعالى يصعبنا في كل حال نكون عليه ونحن
لانحبيبه الا في الوقوف عند حدوده فان نصب على الحقيقة الاحكامه لاهو فهو معنا ونحن معه
لانه يعرفنا ونحن لانعرفه لذا أتى يصعبنا ولم يبيء نصيبه فانه يحفظنا لانه لنا من هذه الحقيقة
نطلب لنالاه فان طابنا بطالبنا والله الجنة البالغة فشرع لنا تعالى ما شرع فقال تعالى
من عمل صالحا فلنا له وهو قلنا نطلبه لنالاه وقال والله غنى عن العالمين تحقيقا لطلبنا ما لنا لاله
وحقيقة طلبه اياناله لانا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فأوجدنا لاله لانا
فطلبنا لاله بما خلقنا له فالتفت الساق بالساق فأمر الحبيبة عظيم وشانها كبير وما يرتبها الا
الاكابر وأحسن ما بلغني في رعي حقتها والقيام به ما حكى عن الخجاج انه أمر بضرب عنق شخص فقال لي
أمر نخب أن نذكره للا مير قبل أن يقتلني فقال له الخجاج قل قال أيها الامير لا أحب أن أقوله لك
الا حتى تتركني مكتوبا فبحالي امشي معك في ايوانك بعد ان أوله الى آخره وما على الامير في ذلك
من بأس ولا يحول ذلك بينه وبين ما يريد مني ويقضي لي بهذا حاجة فقال لحاجبه أصدعه الى وقام
الخجاج يساره في الايوان ويصفي اليه ليري ما ذيقول له فلما بلغ معه الى آخر الايوان وعاد الى مكانه
قال أيها الامير ان الكرم راعي حق حبيبة ساعة وقد صعبني الامير وصعبته في هذه المشية والامير
اولى من رعي حق الحبيبة فقال الخجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبه عافلا فلو قتله لكنت
الأم الناس ثم أمر أن يجزل له في العطا وخبره في صحبته والاقامة عنده فما أدري بعد ذلك هل أقام
عنده ام لا فهذا من حسن ما يسمع في حق الحبيبة من الوفا به والرعاية هذا من الخجاج فلا بد لعبيد الله
أن يخلصوا مع الله نفسا واحدا يصح به اطلاق الحبيبة مع الله فلا بد أن يراعي الله حق ذلك النفس
وأما حبيبة أهل الله بعضهم مع بعض وصحبتهم الخلق أو حبيبة الخلق أي أهم فهم يطالبون أنفسهم بحق
ما يجب للصاحب على صاحب فان كان عين الحق له حقا عنده لزمه الوفاء به امتثال الامر سيده
ووقوفه عند حده وان كان لم يأت في ذلك أمر واجب له وجعل له الاختيار في ذلك فليرجع مع صاحبه
مكارم الخلق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يستخط الله في واجب معين فحبيبة الله أولى وكذلك
في حبيبة غير الاشكال وغير الجنس مثل صحبته لغير ما يملكه من الدواب والاشجار وما يصعبه من ذلك
وان لم يملكه فان رأى شجرة ذابله لاحتياجه الى الماء وان لم يكن مالكها حاضر او قدر على
سقيها في تلك الساعة حيث استظل بها واستند اليها طلب الراحة من تعب أو وقف عندها ساعة لشغل
طرائفه فهذه كلها حبيبة وهو قادر على الماء فتعين عليه رعا لخلق الحبيبة ان يسقيها لذلك لاجل صاحبها
ولا طمعا فيما تثرسوا اثمرت اولم تثرأ وكانت مملوكة او مباحة وكذلك الحيوانات المؤذية وغير
المؤذية فانه في كل كبد رطبة اجر وقد وردت في ذلك اخبار نبوية من سقى البغية الكلب فسكر الله
فعلها فغفر لها ولو الى بخاري وكان ظالما فوهبه الله لكلب احسن في صحبته ثلاثة ايام فنودي
كنت كلبا فوهبنا لك كلب

* (الباب الحادى والسبعون ومائة فى معرفة مقام ترك العجبة) * شعر

من ترك العجبة فهو الذى وصحبة الحق على كنهه فهو منع العالم فى ايته فانظر الى الحكمة فى قوله هل هو بالذات على حكم من	يراه من قيده الجاهل يحملها العالم والعافل وماله ابن ولا حامل انى مع الاكوان يا عاقل يراه او بالوصف يا عاقل
--	--

اعلم ايديك الله لما كانت العجبة تطلب المناسبة وهو تعالى يقول ليس كذلك شئ ودليل العقل يقضى به فلا السيادة والعالم عبيد خدمة لا لعجبة وانما امتنعت العجبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف الآخر لما نذره فالحق ليس بصاحب لاحد من المخلوقين الا بالعجبة التى ارادها الشارع فى قوله انت صاحب فى السفر بذلك المعنى كما اتخذناه وكميلا فيما هو ملكه ولانه الفعالم لما يريد كما يقال ما يكون فعلا لما تريد انت الا ان توافق ارادته واما تشاؤن الان يشاء الله ان تشاؤا فمن حيث انه اراد فعل لا من حيث انك اردت والصاحب من يترك ارادته لارادة صاحبه وهذا فى جناب الحق محال فلا يصعب الرب الارب بويته ان كان يصعبه العالم لصحة هذا الشرط منه فمن صحبه فمن العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لارادة سيده ومراضيه ومحابه وان كره ذلك العبد فان دعواه فى العجبة تجعله ان يوافق ويمثل ذلك وكذلك النبي لا يصعب الانبوت فانه لا يتمكن للنبي ان يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو مع ما يوحى اليه به لا يفعل الا بحسبه فيصعب ولا يصعب ولهذا ليست العجبة فعل فاعلين وكذلك الملك لا يصعب سوى ملكه فيصعب أيضا ولا يصعب فان الناس مع الرسول فى صحبتهم بحكم ما يشرع لهم ما هم بحكم ارادتهم برهانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلذلك صحبه وما صحبهم والورثة اهل الالتقاء الالهى يصحبون ولا يصحبون فانهم مع ما يلقى الله اليهم كتقرير حكم المجتهد يحرم عليه العدول عنه فلا يصعب مومن مؤمنا ابدا لانه لا يمكن له الوفاء معه على الاطلاق بحق العجبة فان المؤمن تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فالحكموم عليه لا يمكن ان يكون صاحب الا احد كالعبد لا يتمكن له ان يصعب غير سيده لانه ما هو بحكم نفسه فيشئ على اغراض صاحبه بل هو بحكم سيده فالعجبة لا تصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد نهيناك فاعلم وقف عند ذلك حتى تعلم انك صاحب او مصحوب فاعمل بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحباً ابدا

* (الباب الثانى والسبعون ومائة فى معرفة مقام التوحيد واسرارها) * شعر

دمية فى القلب قد نصبت كتبت فيه عقيدتها أحد ما مثله أحد مصدرا لا كوان حضرته الذى قام الوجود به وأنا العبد الفقير به فأعجبوا من حكمة وجدت	مالها روح ولا جسد بمداد كله جسد بجمال النعت منفرد وهو لا شفع ولا عدد أمرنا عليه بنعقد وهو المحسان والصدد نعم الرحمن ما وجدوا
---	--

حكمة تحوى على حكم أبدية ————— كل من يجرى الى أمد هكذا التوحيد فاعتبروا	نالها الحساد اذ حسدوا ازل ————— سبى وماله أمد واحد فى واحد أحد
---	---

اعلم ان التوحيد التعمل فى حصول العلم فى نفس الانسان والطالب بان الله الذى أوجده واحد لا شريك له فى الوهية والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد والواحد وأما الواحدة فقيام الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة تنزيهه فهذه معنى التوحيد كالنجريد والتفريد وهو التعمل فى حصول الانفراد الذى اذا نسب الى الموصوف به يسمى الموصوف به فرداً أو منفرداً أو متفرداً اذا سمي به فالتموحيد نسبة فعل من الموحد يحصل فى نفس العالم بانه الله واحد قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على أن الموجد له لو لم يكن واحداً ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه على أحديته وطابق الدليل العقلى فى ذلك ولو كان غير هذا من الأدلة أدل منه عليه لعدل اليه وجاء به وما عرقتنا بهذا ولا بالظن بقى اليه فى الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطريق آخر وقد حوا فى هذه الدلالة بجموعه وابين الجهل فيما نسبته الحق دليل على أحديته وبين سوء الادب فاما جهلهم فكونهم ما عرفوا موضع الدلالة على توحيد في هذه الآية حتى قد حوا فيه واما سوء الادب فعمارضهم بما دخلوا فيه من الامور القسادية فجمعوا لوانظرهم فى توحيدهم فى الدلالة مما دل به الحق على أحديته وما ذهب الى هذا الا المتأخرون من المتكلمين الناظرين فى هذا السلخ وأما المتقدمون كابي حامد الغزالي وامام الحرمين وأبي اسحاق الاسفرائينى والشجى ابى الحسن فماعتز جوا عن هذه الدلالة وسعوا فى تقريرها وأبأنواع استقامتها اذ باع الله تعالى وعلمنا بموضع الدلالة منها واعلم ان الكلام فى توحيد الله من كونه اله افزع عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا فى اثبات الوجود فانه ثابت عند الذى نازعنا فى توحيدنا وأما اثبات وجوده فدرى بضرورة العقل لوجوده بجميع الممكن باحد الحكمين ولنا فى توحيد طريقان الطريق الواحد ان يقال للمشارك قد اجتمعنا فى العلم بان ثم محصاً وقد ثبت عينه واقل ما يكون واحداً فن زاد على الواحد فدل عليه فعلك بالدليل على ثبوت الزائد الذى جعلته شريكاً فيمكن الخصم هو الذى يتكلف اثبات ذلك والطريقة الاخرى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة والمقدمة الاخرى السماء والارض وأعنى هما كل ما سوى الله ما فسدتا وهذه هي المقدمة الاخرى والجامع بين المقدمتين وهو رابط الفساد فاتباعاً أحديته المخصص وهو المطلوب وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم الزائد على الواحد لم يخل هذا الزائد اما أن يتفق فى الارادة أو يختلفا ولو اتفقا فليس بمحال أن يعرض الخلاف لينظر من تنفيذ ارادته منهما فان اختلفا حقيقة أو فرضاً فى الارادة فلا يخلو اما أن ينفذ فى الممكن حكم ارادتهما معا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما أن لا ينفذ واما أن ينفذ حكم ارادة أحد هما دون الاخر فان لم ينفذ حكم ارادتهما فليس واحد منهما باله وقد وقع الترجيح فلا بد أن يكون أحدهما نافذاً الارادة وقصر الاخر عن تنفيذ ارادته فحصل العجز والاله ليس بعاجز فالاله من نفذت ارادته وهو الله الواحد لا شريك له وهما كذا استدلال الخليل عليه السلام فى الاقول فاعطاه النظر أن الاقول يناقض حفظ العالم فالاله لا يتصف بالاقول اذ الاقول حادث لطرقه على الأقل بعد أن لم يكن آفلا والاله لا يكون محلاً للحوادث لبراهين اخرى قريبة المأخذ وهذه الاوارق قد قبلت الاقول فليس واحد منهما باله فهذه بعينها طريقة قول الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكل دليل

لا يرجع الى هذا المعنى فلا يكون لادلائم قال تعالى في قصة ابراهيم هذه وتلك حجتنا آياتنا ابراهيم
على قومه ولم يكن له غير هذا فقوله حجتنا أى مثل حجتنا التي نصبناها دليلا على توحيدنا وهي قولنا
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا وهذه الادلة وأمثالها انما المطلوب بها توحيد الله أى ما نراه
آخرنا ندعى هذا الواحد وأما أحدية الذات في نفسها فلا يعرف لها ماهية حتى يحكم عليكم عليها
لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا تعرض العاقل الى الكلام في ذاته الا يجبر من عنده
ومع اتيان الخبر فانما نجعل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن به على ما قاله وعلى ما يعلمه
فان الدليل ما يقوم الاعلى نفي التشبيه شرعا وعقلا فهذه طريقة قريبة عليها أكثر علماء اهل النظر وأما
الموحد بنور الايمان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطى السعادة وهو نور لا يحصل عن دليل اصلا
وانما يكون عن عناية الهية بمن وجد عنده ومتعلقه صدق الخبر فيما خبر به عن نفسه خاصة ليس
متعلق الايمان اكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر فنور آخر ليس نور الايمان لكن لا يفارقه نور
الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن أحدية نفسه وأحدية كل موجود التي بها يتميز عن غيره
سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك ولا يكون لا بد من احدية تخصه يقع بها الامتياز له عن غيره فلما
كشف للعبد هذا النور احدية الموجودات علم قطعا بهذا النور ان الله تعالى له احدية تخصه فاما ان
تكون عينه فيكون احدى الذات احدى المراتبة وهي عينها واما ان يكون احدى المراتبة
فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم قطعا ان الذات على احدية تخصها هي عينها وهو معنى قول أبي
العتاهية .

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

وتلك الآية احدية كل معلوم سواء كان كثيرا أو غير كثير فان للكثرة احدية الكثرة لا تكون لغيرها البتة
والاحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كما يراه بعض أصحابنا من قال انه واحد
الواحد ويريد به ما يريد بالواحدة فليس بصحيح وان أراد بقوله واحد الواحد ويعني به القائل الثاني فهذا
يصح وانما الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فأهل طريق الله رأوا ان التوحيد اذا ثبت انه عين
الشرك فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا باثباتك اياه واحدا فان أنت اثبتته بل هو ثابت لنفسه
وانت علمت انه واحد لانك اثبتت انه واحد فلهذا قال من أصحابنا قوله اذ كل من وحدته جاحد
لان الواحد لا يوجد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدته الموحد الذي
اثبتته فيكون واحدا بنفسه وواحدا باثبات الوحدة له من غيره فيكون ذو وحدتين فينتفي كونه
واحدا وكل أمر لا يصح اثباته الا بنفيه فلا يكون له ثبوت أصلا فالتوحيد على الحقيقة مناله سكون
خاصة ظاهرا وباطنا فلهما تكلم أو وجد واذا أوجد أشرك والسكون صفة عدمية فينتفي توحيد
الوجود له وما دخل الشرك في توحيد الا بايجاد الخلق استدعى بحقيقته نسبة مختلفة
تطلب الكثرة في الحكم وان كانت العين واحدة فاطرات الآفة في التوحيد الامن الاجباد
فالتوحيد جنى على نفسه لم يجن عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي الذي لا يدرك بالنظر
الفكري وكل توحيد يعطيه النظر الفكري هو كسبي عند الطائفة واعلم ان الشرع ما تعرض
لاحدية الذات في نفسها بشيء وانما نص على توحيد الألوهية واحديتها بانه لا اله الا هو وانما ذلك
من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثيرا اذ اراه اليه حكم الفكر عليه وجميع القوى التي في الانسان
فلا شيء اكثر تقليدا من العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الهى وانما هو صاحب دليل فكري
فان دليل الفكر يمشى به حيث يريد والعقل كالاعمى بل هو اعمى عن طريق الحق فاهل الله لا يقلدون
أفكارهم فان الخلق لا يقلد الخلق فيجبون الى تقليد الله فعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال عن
نفسه ما هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة المفكرة وهو يقسم

النظر الفكري الى صحيح والى فاسد ولا بد له ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده بالنظر الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله تعالى في ذلك فهو الذي يلجأ اليه في تمييز النظر الفكري صحيحه من فاسده حتى يحكم به فنلجأ اليه ابتداء في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير استعمال فكر وعليه عول الطائفة وعمت به وهو علم الانبياء والرسل واولى العلم من أهل الله ولم تعد بافكارها محالها وعلت أن غايتها في الادراك الصحيح في زعمها أن تبنى أداها على الامور الحسية والبدئية وقد حكمت بغلط الحس ابتداء في اشياء وبالقدح في البدئيات ثم رجعت تأخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة الامر فلا علم الا العلم الماخوذ عن الله فهو العالم سبحانه وحده والمعلم الذي لا يدخل على المعلم من اياها يأخذه عنه شبهة ونحن المقادون له والذي عنده حتى فنحن في تقليدنا اياه فيما علمنا به اولى باسم العلماء من اصحاب النظر الفكري الذي قلده فيما أعطاهم لاجرم انهم لا يرألون مختلفين في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم من الاعصار لا خلاف عندهم في العلم بالله لانهم أخذوه عن الله وكذلك أهل الله وخاصة فالمتأخر يصدق المتقدم ويشد بعضهم بعضا فلم يكن ثم الا هذا لكني ووجب الاخذ عنهم وهذا الباب أعني باب التوحيد يعطى المناسبة من كل وجه وقد قال بذلك جماعة من أهل الله كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطى المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من اصحابنا كابي العباس بن العريف الصنهاجي ونفوا المناسبة جملة واحدة والذي اذهب اليه واقوله على ما أصلناه أو لان لا تقلد في علمنا بالله وبغير الله الا الله فنحن بحسب ما ياتي بنا في حق نفسه فان خاطبنا بالمناسبة قلنا بما حيث خاطبنا لا نتعدى ذلك الموضوع ونقتصر عليه وان خاطبنا برفع المناسبة رفعتنا كما في ذلك الموطن الذي رفعها فيه لا تتعداه فيكون الحكم له لانسافلانزال نصيب ابد او لا نخطئ وهو المعبر عنه بالعصمة في حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء ومتى ما لم يكن يخبر عن الله فالاصابة اذا حصلت منه للعق اتفاقية بالنظر اليه مقصودة بالنظر الى الحق تعالى هذا هو الذي نعمت عليه فقوله تعالى ليس كذلك شيء على زيادة الكاف رفع مناسبة التشبيه وتمام الاية وهو السميع البصير اثبات للمناسبة والآية واحدة والكامات مختلفة فلان عدل عن هذه المحجة فهي اقوى حجة وهي ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم والنجاة في الدنيا والاخرة وهي طريق النبيين والمرسلين والقائلين بالقيض من الالهيين فاذا جاءك من الله علم فلا تدخله في ميزان الفهم ولا تجعل العقل سبيلا الى ذلك فتتألم من ساعتك فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان لانه الواضع له فكيف يدخل واضعه تحت حكمه والنائب لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم ناقض العقل فان العقل قيد والعلم ما حصل عن علامة وأدل العلامات على الشيء نفس الشيء وكل علامة سواها فالاصابة فيما بالنظر لنا اتفاقية وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (وصل) *

في الوتر وهو نوع من انواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طلب التار فاحدية الحق انما اتصفت بالوتر اطلبها التار من الاحدية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده فمما زاد الى ما لا يتناهي من الاعداد فلما زال بهذا الظهور حكم الاحدية صارت احدية الحق تطلب نار الاحدية المزالة التي اذهب عنها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثيرة وتطلب الوحدة انية فتسمى بالوتر لهذا الطلب فوكل هذا الواحد من ينوب عنه في الذب عنه فاقام العارف وكيل بلسان حق فقال ايها الحاكم الطالب نار الاحدية ما ذهبت الاحدية بل هذا الذي نطلبه ما اعطى الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة

فصاعدا فإنه لا يعطى ما لا تقتضيه حقيقته وإنما الذي اعطانا الاثنين احدى الاثنين وواحدة الثلاثة
والاربعة بالغاما بلغ العدد وذلك لتستدل اعيان الاعداد باحديتها تلك على احدى تلك فاسعت
الافى حقل ومن اجلك اذنعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الامن حكم الاسماء الالهية فانها
كثيرة ومع كثرتها فالاحدية لها متحققه فاراد هذا الواحد أن لا تجهل أعيان الاعداد احدى
الاسماء حتى لا تتوهم الكثرة في جناب الله فاعطى في كل عدد احدى ذلك العدد غير من وجود
الكثرة المذهبة لعين الاحدية والوحدة فقبل عذره وعلم انه متخلق في ذلك باخلاق احدية الحق
في اقامة احدية الاسماء الكثيرة ومشي عليه اسم الوتر للغيره فالله وتر يجب الوتر وسأى في الباب الذي
بعده هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى

* (وصل) *

في الفرد واما الفرد فهو من حكم هذا الباب ويسمى به لانفراده بما يميزه عن خلقه فهو فرد من حيث
ما هو واحد فانه واحد لنفسه وفرد لتمييزه عن احدية كل شيء ولا يصح الفرد لغيره سبحانه فانه كل
ما سوى الله فيه اشتراك لبعضه مع بعض ويميز باحديته ولا يفرد فان صفة الاشتراك تمتع من ذلك
ولا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا لله الفرد خاصة فانه الفرد من جميع الوجود اذ لم تكن له صفة
اشتراك كما سواه من الموجودات ولذلك تطلب الحدود والموجودات والله لا يطلبه حد ولا يقابلها مثل
ولا ضل تعالى الله واما ماؤه كلها لها الفردية فانها له نسب لا اعيان فإخذ الحد ذلك الاسم اذ دل
على الحادث ولا يأخذ الحد اذا سميت به الله فتجد اللفظ ولا تجد مدلوله الا اذا كان مدلوله حادثا
لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لاله وان اشتركت فيك فلهذا
قبل اللفظ الاشتراك الاترى اللفظ المشترك كالمشترى ليس الاشتراك الا في اطلاق الاسم ولهذا يقع
التفصيل اذا طوئ بالحد صاحبه فيقال أى مشترى تريد المشترى الذى هو كوكب في السماء
او المشترى الذى هو عاقد البيع فاذا حدته تميز كل عين عن صاحبتها فليس في اللفظ من ماهية المدلول
شيء فبهذا نقول في الحق سميع بصير وله يد ويدان او ايد واعين ورجل وجميع ما اطلقه على نفسه
بما لا يمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لم يعلم ذلك الاطلاق الاعلى المحادثات ولولا الشرع
والاخبار النبوية الالهية جاءت بهما ما اطلقناها عقلا عليه ومع هذا فنحن التشبيه ولا نتناول
امر ابعينه لجهلنا بذاته وانما نفي التشبيه بقوله ليس كشيء لانه لا يعطاه الدليل العقلي
حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى وبهذا نجب ان تلقاه اذ لقيناه وكشف عن بصائرنا
وأبصارنا عطاء العمى ان كان يمكن كشفه مطلقا او يكشف منه ما يمكن كشفه اما على التساوى
في حق الجميع واما على التفاضل في حق العباد فينفر دكل شخص برؤية لا تكون لغيره ولا يصح
الكشف في علم التوحيد الا عند من يقول بالمناسبة لا عند من يقول بنقي المناسبة لان التوحيد
ليس بامر وجودى وانما هو نسبة والنسب لا تدرك كشافا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف
رؤية ولا تتعلق الرؤية من المرءى الا بكيفيات يكون المرءى عليها وهل في ذلك للجناب الالهى كيفية
أم لا فالدليل ينفي كيفية فان كان يريد انه لا كيفية له في ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا تعقل
كيفية فيمكن أن يكشف من حيث ماله كيفية لا تعقل لكن يحصل العلم به عند الكشف فان كل
كيفية حصلها العقل من نظره في الاشياء فانها تستحيل عليه عنده مع ثبوت الايمان بها بماها
لا جمع ولينها من نزول واستواء ومعية وتقليب وتردد وضحك وتعجب ورضى وغضب فان جسد الله
هذه المعاني في حضرة التمثيل كالعلم في صورة اللين فذلك له وحينئذ تتالك كشافا والافلاتال
ابدوا يعلم من اين اخذتها النبوة هل تلقاها خبرا او كشافا فان كان خبرا فقد وقع التساوى وان كان
عن كشف فهو بحسب ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التنئية) * شعر

عليه أهل الكشف قد عولوا	الشرك في الاسماء لا يجهل
هو الاله الحكيم الاقل	قالوا وما الرحمن قلنا لهم
دل على الذات وما يسئل	لا فرق بين الله في كونه
يلفظه الالفاظ أو يعقل	به من الاسماء في كل ما
عند الذي يعلم أو يجهل	والشرك محمود على بابه
فيه امام حكمه فيصل	هو الوجود المحض لا يمتري
اثبتته في عقده المبطل	وانما المذموم منه الذي

قال الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فلله الاسماء الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته او من حيث نسبة يظلمها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا يجيبك تعالى مع ارتفاع تلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت امورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء بهذه الاسماء دون هذه النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات فاذا قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير وكذلك يا مرید ويا سمیع ويا بصیر ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا غنی الى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والنسب اليه هذه النسب واحد فاذا لا تعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الاخر وغيره من الاسماء الالهية في دلالة على الذات مع معقولة حقيقة كل اسم انها مغايرة لمعقولة غيره من الاسماء وتميز كل واحد منها عن صاحبه واشتركة في ذات المسمى فليست هذه الاسماء لغير من تسمى بها فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه مشتبهة من وجه فالترادفة كالعالم والعلام والعليم وكالعظيم والجبار والكبير والمشتبهة كالعليم والخبير والمحصى والمتباينة كالقدير والحي والسميع والمرید والشكور وأما الضرب الاخر من الشرك في ايجاد العالم فهو باستعداد الممكن لقبول تأثير القدرة فيه اذ المحال لا يقبل ذلك فيما استقلت القدرة بالاجداد دون استعداد الممكن ولا استقل استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالاجداد وهذا سار في كل ممكن ثم اشترك آخر خصوص في بعض المسكات وهو ان الوارد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية لتخصيص ذلك العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الاجداد ولا بد من وجود المحل لصحة ايجاد ذلك العرض اذ كان من حقيقة انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشرك في الفعل فهذا معنى الشرك والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يتحمل هذا الباب اكثر مما او ما انا اليه من هذه الاصول وتلخيص هذا الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيده واعمه المعلوم فنقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجازن ومستحيل ثم ما من شيء نذكره بعد هذا من موجود ومعدوم وغير ذلك الا يقبل القسمة فاين التوحيد في كل مذكور او معلوم فلم يبق الا توحيده الكثرة في معلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي ان يكون على كذا وكذا ويذكر له ما لا تصح الالهية الابيه وحينئذ يصح ان يكون الله ولا يشاركه في هذه الصفات بمجموعها وواحد آخر فذلك يعني بقوله واحد باحدية هذا المجموع مع احدى العين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر واسراره) * شعر

ان السفر دليل الخوف والحذر فان رأيت فتاة الحى قد سفرت لذا نقول بان المهمكنات على ولانقل بحول انها عدم	هذا هو العرفى في الاعراض بالخبر فكن فديتك من هذا على حذر أصولها ما لها عين من الصور وقد يكون لها التكوين في الصور
--	--

قال الله تعالى في وصف أهل الله السائجون والسياحة الجولان في الارض على طريق الاعتبار والقوية الى الله لما في الانس بالخلق من الوحشة فاعلم أن أهل الله ما طلبوا السياحة في الارض ولزوم الفقر وسواحل البحار الا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكاله من الاناسى وهو هم وان كان الانس في الظاهر فهو استيجاش في الباطن من حيث لا يشعر طالب السياحة ولا يعلم طالب السياحة انه مادعا الى ذلك الا الوحشة الابدع وقوفه على ما تنجبه له السياحة وذلك أن الله خلق الانسان الذى هو آدم وكل خليفة على صورته نقي عنه المماثلة فقال انه ليس كمثل شئٍ وسرت هذه الحقيقة في الانسان فاذا جئنا الى الله وتاب استشرقت نفسه على هذه المرتبة أعنى نقي المثلية فلما رأى أمثاله من الناس غار أن يكون له مثل كما غار الحق أن يكون ثم من ينسب اليه الالوهية غيره فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد بذاته من أمثاله حتى لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلاً ففر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية أمثاله فلانزم الجبال وبطون الاودية وهذه الحالة هي السياحة فانسرفت له هذه السياحة عن مطلوبه فانس بذاته فذلك تشبهه بمقام قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق منه مدع كان يدعى الالوهية موجودا كذلك هذا ما بقى له في النقر الذى هو فيه من يسمى بانسان الذى هو مثله غير الوحش فالوحش وغير الجنس له بمنزلة العالم من الله فلهذا طلب السفر الى المعنى الذى يظهر ما ذكرناه ولهذا المعنى اشار الشبلى حين بات عند بعض اخوانه فامر به الشبلى فقال له صاحبه يا شبلى قم تعبد فقال له الشبلى العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة الصورة التى خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا ما ادعى احد من الخلق الالوهية الا هذا الجنس الانسانى فلم يرد السائح ان يرى مثله لهذا الذى ذكرناه هذا مقام هذا السفر وأما السفر في المعقولات بالفكر في مراتب المعارف والعلوم فله باب آخر في هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شاء الله في باب من ابواب الاحوال فهذه سياحة الخصوص من أهل الله وأما سياحة العموم منهم فسيب سياحتهم قوله تعالى يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاباى فاعبدون فتظروا ما هي أرض الله فقالوا كل أرض موات لا يكون عليها ملك لغير الله فقلنا أرضه الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيها البعيدة من العمران فان الارض الميمنة القرية من العمران يمكن ان يصل اليها بعض الناس فيجيبها فيملكها باحبيائها والبعيدة من العمران سالمة من هذا التحليل فقالوا ما امرنا الله بالعبادة فيها الا ولها خصوص وصف وايس فيها من خصوص الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس لغير الله ففيها نفس الرحمن فاذا عبد الانسان ربه في مثل هذه الارض وجد انسا من تلك الوحشة التى كانت له في العمران ووجد اذة وطيبا في قلبه وانفراده وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذى نفس الله به عنه ما كان يجده من الغم والضيق والخرج في الارض المشتركة فهو الذى ادى العامة من اهل الله الى السياحة ثم انهم رأوا في هذه الارض من الآيات والعجائب والاعتبارات ما دعاهم الى النظر فيها ينبغى لمالك هذه الارض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في النظر فى الآيات وهى العلامات

الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى ورائنا نبينا من قوله سبحانه الذي اسرى بعبده
ثم قال لتريه من آياتنا فخرج به الى السموات الى أن بلغ به الاسر الى حيث قدره الله له من المنازل
العالية فأراه من الآيات ما زاده علما بالله الى علمه اهـ هذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به البصير
لما شاهده من الآيات فالسائحون من عباد الله يشاهدون من آيات الله ومن خرق العوائد ما يزيدهم
قوة في ايمانهم ويقينهم ومعرفة بهم بالله وأنسابه ورحمته بخلقه وشفقته عليهم فاذا نظر واقبة جبل شاخ
تذكروا علوهم حيث لم يطلبوا من الله الا الانفس وهو الافراد به في خلوة من اشكالهم حذرا
من الشغل بسواهم واذا كانوا في بطن وادأوقاع من القيعان ذكرهم ذلك بعبوديتهم وتواضعهم
تحت جبروت سلطان يدخالقهم فذلوا في انفسهم وعرفوا مقدارهم وعلوا ان ما ينالونه من الرفعة انما
ذلك بعناية الله لا باستحقاقهم ثم اذا كانوا على ساحل بحر تذكروا بالجرسعة علم الله وسعة عظمته
ورحمته ثم يرون مع هذه العظمة ما تحدث فيه الرياح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض
فيدركهم ذلك في جناب الحق تعالى تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها في بعض في تعلقاتها
مثل الاسم المتقم والسريع الحساب والشديد العقاب عند مصيبة العاصي ويجي أيضا في مقابلة هذه
الاسماء الاسم الغفار والعفو والمحسن فتقابل الاسماء على هذا العبد العاصي وكذلك التردد الالهي
باعتباره في توج هذا البحر فيفتح لهم في يواظهم في علوم الهية لا ينالونها الا في مشاهدة ذلك البحر في
سياحتهم فيكثر منهم التكبير والتعظيم لجناب الله ثم ما يحصل لهم من خرق العوائد في اسبغيناس
الوحوش واقبالهم عليهم وفيهم من تكلمه الوحوش بلسانه وفيهم من يعلم منطقها ويرى ما هم عليه
من عبادة الله ما يزيدهم ذلك حرصا واجتهادا في طاعة ربهم والحكايات في كتب القوم في ذلك
كثيرة جدا ولولا كتابنا هذا ما بناه على المعارف والاسرار استقامت الحكايات ما شاهدناه بنفوسنا
في سياحتنا واجتماعنا بهذه الطائفة وما رأينا فيهم من العجائب وهذا القدر كاف في الفرض المقصود
من هذا الباب حتى يرد الكلام ان شاء الله في السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك
والطريق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره) * شعر

احذربان تجعل الاعيان واحدة	اذا أتت بها الايات والسور
من قوله أنت عبدي والاله أنا	ومالنا عندكم عين ولا أثر

قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها الغوب وقال تعالى
وهو معكم ايما كنتم فقطع المسافات زيادة تعب بل تعب خاصة فانه ما يحرك كفى الا طلبه فلولا
اني جعلته مطلوبا ومقصدي بهذه السياحة والسفر ما طلبته وقد أخبرني انه معي حال الانتقال
كما هو معي في حال الاقامة وله في كل وجهة فلماذا اجول بالحركة التحصيل دليل على عدم الوجدان
في السكون فأطلب وجهه في موضع اقامتي فاذا عرفته فيه كنت منزلا في منازل القمر مقصودا
لا قاصدا ولا نازلا تطلبني الاسماء الالهية ولا أطلبها وتقصدني الانوار ولا أقصدها وفتت مع من
لا يجوز عليه التحرك والانتقال فصاحب السفر مع قوله ينزل ريشا في كل ليلة الى السماء الدنيا
وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون اولى من الحركة فان العبد ما مور
بالسكون تحت مجاري الاقدار وما يأتي به الله اليه الليل والنهار وقال في ذم من يادر الاقدار يادرني
عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة والمبادرة حركة ما قال الله لنا امرا فاتخذوه وكيلا الا لتسكن
ويكون سبحانه هو الذي يتصرف في امر عبده حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان

مما يصيبه السفر والانتقال لتقلبه الحق بهذه الصفة التي هو عليها من السكون في محفة عناية
 الهية لا يعرف الحركة المتعبة مستريحاً مظللاً مخدوماً هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدراً له
 السفر وقد ذقنا الامرين ورأينا السكون ارجح من الحركة وأقوى في المعرفة مع انتقال
 الاحوال عليه في كل نفس وذلك الانتقال عليه لا بد منه له فهو في طريق مظنة يسلك فيها
 ولا يسلك فاذا انتقل هو بذاته فلا يزيد شيئاً على تلك الانتقالات عليه الا التعب خاصة فكان المسافر
 يستعجل عذاباً ومشقة فان الامور الجارية على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تات اليه اتى اليها لا بد
 من ذلك

ولامعنى اشكوى الشوق يوماً * الى من لا يزول من العيان

السكون مع المشاهدة والحركة مع الفقد الا الحركة المأمور بها لانك لا تخلوا ما ان تتحرك في طلبه فانت
 فاقد او في غير طلبه فانت خاسر فالسكون بكل حال أولى من الحركة التي في مقام ذلك السكون وانت
 في مقام أن تتحرك بالله فالسكون بالله مع الله أولى لراحة الوقت فانه والله ان كنت فاقد
 له في السكون فانت في الحركة المحسوسة افقد له بما لا يتقارب فلا تكون من الجاهلين واصبر وما صبرك
 الا بالله لولم يكن لك من شرف السكون الا ورود الاسماء الالهية عليك ونزول الحق اليك لانك ان
 تحركت اليه حددته وان سكنت معه عبيدته فالحركة اليه عين الجهل به والسكون معه عين العلم به
 ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما أسرى به ليريه من آياته من قوله خلق السموات
 والارض أكبر من خلق الناس فمن رجع ترك السفر فقد أصاب في النظر وقصد عين الخبر
 اذا كان جالساً الذي كرفالي أين يرحل فهذا قد أثبت لك عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام أحوال القوم رضى الله عنهم عند الموت شعر) *

تنوعت وهي أمثال وأشكال ومنهم من يرى الاملاك والخال تعطى الحقائق والتفصيل اجال اليه تحفه والرسائل أعمال وهو الذي عنده التشبيه اخلال وعندهم في جنان الخلد أشغال فهو الصحيح الذي ما فيه اشكال	للقوم عند حلول الموت أحوال فمنهم من يرى الاسماء تطلبه في ذلك مختلف عند الوجود لما ومنهم من يرى الارسل مقبلة ومنهم من يرى التنزيه بطلبه وكلهم سعدوا والعين واحدة هذا هو الحق لا تبغى به بدلا
--	---

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويمشعر على ما عليه مات وقال تعالى
 فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعنى عند الموت اى يعاين ما هو امره عليه الذي
 يتفرد به اهل الله العابدون بهم اذا اتاهم اليقين يقول انبياه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى
 يأتيك اليقين يعنى الموت لانه امر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان وانما وقع الخلاف
 في ماهيته قال شاعرهم

تخالف الناس حتى الاتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب

يعنى ما هو والشجب الموت فاذا حضرتهم الوفاة رضى الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اثنى عشر
 صورة يشهدونها كلها وبعضها لا بد من ذلك وهو صورة عمله وصورة علمه وصورة اعتقاده وصورة

مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من اسماء الافعال وصورة اسم
من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة اسم من اسماء
الذات وكان الاولى ان تكون هذه الصور كلها بالسين لابلصاد فانها منازل معان الا انه لما تجسدت
المعاني وظهرت بالاشكال والمقادير لذلك تصورت في صور اذ كان الشهود بالبصر وحكمت الحضرة
بذلك الخيالية البرخية فالموت والنوم سواء فيما تنقل اليه المعاني ففهم من يتجلى له عند الموت
عمله العمل فيتجلى له عمله في الزينة والحسن على قدر ما نشأه العامل عليه من الجمال فان أتم العمل
كما شرع له ولم يتقص منه شيئاً يشينه انتقاصه كان في أتم نشأة حسنة ظهرت من تمام أركان ذلك
العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قبلته اذا صلى فكل عمل مشروع
فهو صلاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى أنه يقول يوم القيامة أنظروا في صلاة
عبدى أتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كانت انتقص منها شيئاً قال أنظروا أهل
لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال أكلوا العبدى فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعماز على
ذالكم فان كان العمل غير ذات العامل كمنع الزكاة وغاصب أمر ما حرم عليه اغتصابه كسى
ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن أو قبح فان كان قيمه يطوق به كما قال في مانع الزكاة
سيطوقون ما مجلوا به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يمثل له ماله شجاعاً أقرع الحديث وفيه
قيقول له انا كرتك فيطوق به والكفر من عمل العبد في المال وهكذا العباد الله الصالحين فيما يجودون به
من الخير بما يرجع الى نفوسهم والى التصرف في غير ذواتهم فيرى علامات ذلك كله وهذا داخل تحت
قوله ستر بهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم وهذا الموطن من بعض مواطن ما يرى فيه عمله فيشاهد
العبد الصالح عمله الصالح الذي هو له روحه مثل البراهيمان امرى به عليه فيرفع تلك الروح الطيبة
الى درجاتها عند الاحتضار حيث كانت من عليين فان عباد الله على طبقات في اعمالهم في الحسن
والاحسن والجميل والاجل * العلم * (ومنهم) * رضى الله عنهم من تجلى له عند الموت عمله بالجناب
الالهى وهم رجلان رجل اخذ عمله بالله عن نظر واستدلال ورجل اخذ عمله عن كشف وصورة
الكشف أتم وأجل في التجلى لان الكشف واقتناء هذا العلم ينتجه تقوى وعمل صالح وهو قوله
واتقوا الله ويعلمكم الله فيظهر له عمله عند الموت صورة حسنة أو نوراً يتلبس به فيفرح به فان صحبتته
دعوى في اقتنائه ذلك العلم نفسية فهو في الصورة الجميلة دون من لم تصحبه دعوى في اقتناء ذلك العلم
بل يراه منحة الهية وفضلاً ومنه لا يرى لنفسه تعاملاً بل يكون ممن فنى عن عمله في عمله فكان معه ولا
به كالألة للصانع يعمل بها ينسب العمل اليه لا اليه افهكذا يكون بعض عباد الله في اقتناء علومهم
الالهية فتكون صورة العلم في غاية من الحسن والجمال * الاعتقاد * (ومنهم) * المعتقد الذى لا علم
عنده الا ان اعتقاده موافق للعلم بالامر على ما هو عليه فكان يعتقد في الله ما يعتقد به العالم لكن عن
تقليد لعله من العلماء بالله ولكن لا بد ان يتخيل ما يعتقد به فانه ليس في قوته ان يجرده عن الخيال وهو
عند الاحتضار وللاحتضار رجال استشراف على حضرة الخيال الصحيح الذى لا يدخله ريب ما هو
الخيال الذى هو قوة في الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج كجبريل في صورة دحية وهو
حضرة مستقلة وجودية صحيحة ذات صور جسمية تلبسها المعاني والارواح فتكون درجته بحسب
ما يعتقد من ذلك المقام فان كان هذا العبد صاحب مقام فقد لحق بدرجة الارواح النورية فانها
التي ذكر الله عنها انها قات ومامن الا له مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة فينزل منزلة الوالى
في ولايته فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذين قال الله فيهم الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا * (الحال) * فان كان صاحب حال في وقت احتضاره
يرد عليه من الله حال يقبض فيه فهو له كالخلعة لا كالألوية فيلبس بها ويتجلى بحسب ما يكون ذلك

الحال قد دل على منزلته والحال قد تكون ابتداء وقد تكون عن عمل متقدم وبينهما فرقان وان كان
 الحال موهوباً على كل وجه ولكن الناس على قسمين منهم من يتقدم له خدمة فيقال انه مستحق لما خلع
 عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فتكون المنه والعناية به أظهر لانه لا يعرف له سبب مع أن الاحوال
 كلها موهوب والمقامات استحقاق * الرسل * (ومنهم) * من يتجلى له عند الاحتضار رسوله الذي
 ورثه اذ كان العلماء ورثة الأنبياء فيرى عيسى عند احتضاره أو موسى أو ابراهيم أو محمد أو أى نبي كان
 على جميعهم السلام فمنهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما يأتيه فرحاً به لان الرسل كلهم سعداء
 فيقول عند الاحتضار عيسى أو يسئمه المسيح كما سماه الله وهو الاغاب فيسمع الحاضرون هذا الولى
 يتلفظ بمثل هذه الكلمات فيسيئون الظن به وينسبونه الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام
 أو يسمى موسى أو بعض أنبياء بنى اسرائيل فيقولون انه يهودى وهو من أكبر السعداء عند الله
 فان هذا المشهد لا تعرفه العامة بل يعرفه أهل الله من أرباب الكشوف وان كان ذلك الامر الذى
 هو فيه اكتسبه من دين محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ما ورث منه هذا الشخص الأمر المشترك
 كان لنبى قبله وهو قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة جلى الحق
 له صاحب تلك الصورة فى النبي الذى كانت له تلك الصفة التى شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل
 قوله اقم الصلاة لذكركى وذلك لتمييز هذا الشخص بظهور من ورثه من الانبياء عن ورث غيره فلو تجلى
 فى صورة محمدية التبس عليه الشخص الذى ورث محمد صلى الله عليه وسلم فيما اختص به دون غيره من
 الرسل * الملك * (ومنهم) * من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذى شاركه فى المقام فانهم منهم
 الصافون ومنهم المسجونون ومنهم السالون الى ما هم عليه من المقامات فينزل اليه الملك صاحب
 ذلك المقام مؤنسا وجليسا تستنزله عليه تلك المناسبة فرعا يسئمه عند الموت ويرى من المحتضرين ما
 به وبشاشة وفرحاً وسروراً وما وصفنا فى هذا الاحتضار الاحوال الاولياء الخارجين عن حكم
 التلبس ما ذكرنا أحوال العامة من احوال المؤمنين فان ذلك مذاق آخر وللأولياء هذا الذى نذكره
 خاصة فلذلك ما تعرض لما يطرأ على المحتضر من العامة مما يكره رؤيته ويتعروجه ليس ذلك
 مطلوب بنا ولا يرفع بذلك رأساً هل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه * (اسماء الافعال
 ومنهم) * من يتجلى له عند الموت هجير من الاسماء الالهية فان كان من الاسماء الافعال كالتحلق
 بمعنى الموجد والبارى والمصور والرازق والمحيى وكل اسم يطلب فعلاً فهو بحسب ما كان عليه
 فى حياته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والفعل به فان كان بذل جهده فيما ينبغي له ووفى استطاعته
 فى معاملته معه ظهر له ما يناسب ذلك العمل فيرله فى أحسن صورته فيقول له من أنت يرحمك الله فيقول
 هجيرك وسياقى ذكر الهجير من هذا الكتاب فى باب أحوال الاقطاب من آخره ان شاء الله تعالى
 * (اسماء الصفات) * فان كان هجير كل اسم يستدعى صفة كالحى والعالم والقادر والسميع
 والبصير والمريد فان هذه الاسماء كلها الاسماء المراقبة والحيا فهم ايضا بحسب ما كانوا فى حال حياتهم
 عندهم الاذكار من طهارة النفوس عن الاغراض التى تخيل هذه النشأة الانسانية التى
 لا يمكن الانفكاك عنها وليس لها دواء الا الحضور الدائم فى مشاهدة الوجه الالهى الذى له فى كل
 كونى عرضى وغير عرضى * (اسماء التعوت) * فان كان هجير اسماء التعوت وهى اسماء النسب
 كالاول والاخر وما يجرى هذا الجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات فى ذكره به بمثل
 هذه الاسماء فيعرفه ان لها عيناً وجوداً كما كتبت الصفات اولاً عين لها * (اسماء التزييه ومنهم) *
 من يتجلى له عند الاحتضار اسماء التزييه كالغنى فان كان مثل هذا الاسم هجيراً فى مدة عمره
 فهو فيه بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنياً عن كذا او يذكره بكونه غنياً جيداً من غير أن
 يحطر له عن كذا وعن كذا وفيما يمثله من اسماء التزييه سواء * (اسماء الذات ومنهم) *

من كان هجيره الاسم الله أو هو والهوارفع الاذكار عندهم كأبي حامد ومنهم من يرى أنت أتم وهو الذي أرتضاه الكافي مثل قوله يحيى "يا قيوم يا الله الا انت ومنهم من يرى أنا أتم وهو يرى أبي يزيد فاذا احتضرن من هذا ذكره فهو بحسب اعتقاده في ذلك من نسبة تلك السكايه من توهم تحديده وتجريده عن تحديده ومنهم من يرى ان التجريد والتزبه تحديده ومن المجال أن يعقل امر من غير تحديده اصلا فانه لا يتخلو أما ان يعقل داخلا او خارجا اولاد اخل ولا خارج او هو عين الامر لا غيره وكل هذا تحديده فان كل مرتبه قد تميزت عن غيرها بذاتها ولا معنى للجد الا هذا وهذا القدر كافي

* (الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها وبين المحققين شعري المعنى) *

من ارتقى في درج المعرفة لانها دلت على واحد لها وجود في وجود الذي فهو امام الوقت في حاله تجري على الحكمة أحكامه	رأى الذي في نفسه من صنفه للفرق بين العلم والمعرفة ارسله الحق وما كلفه ويشتهي الواقف أن يعرفه في الرتبة العالية المشرفه
--	--

اعلم أن المعرفة نعت الهي لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهي احدى المكانية لا تطلب الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن كشف فمحقق لا تدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابد من دخول الشبه عليه والخيرة فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا من عرف الاشياء بذاته وليس كذلك الله تعالى وكل من عرف شيئا بامر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما أعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا واحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلمه بالاشياء وغير الاشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشيء الا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة ما من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد أن يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه أو يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فائم التقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغي للعاقل اذا أراد أن يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة رساله واذا أراد أن يعرف الاشياء فلا يعرفها بما يعطيه قواه وليس بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره بجميع قواه فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ لا بد من التقليد واذا عرفت الله بالله والامور كلها بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نبهت على امر ما طرق سمعك فان العقل من اهل النظر يتخيلون انهم علماء بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهي في مقام التقليد لهم وما من قوة الا وهما غلط قد علموه ومع هذا غلطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدر بهم لعل الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا ولا مزيل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا يغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بامر زائد فلا بد أن تكون أنت عالم بما يعلمه به سبحانه لانك قلدت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد في علمه وكل من يقلد سوى الله فانه قلد من يدخله الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فان قيل لك ومن اين علمت هذا ويرى ما دخل لك

الغلط وما تشعر به في هذه التسميات وأنت فيها مقلد لمن يغلط وهو العقل والفكر فلنا صدقت ولكن
 لم يلزمنا التقليد ترجع عندنا أن نقلد هذا المسمى برسول الله والمسمى بأنه كلام الله وعلما به تقليدا
 حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعملنا الأشياء بالله وعرفنا هذه التقاسيم بالله فكان أصابتنا في تقليد
 هذا الأمر بالاتفاق لا يفلتنا مهما أصاب العقل أو شيء من القوى أمرنا على ما هو عليه في نفسه
 انما يكون بالاتفاق فإقلنا انه يخطئ في كل حال وانما قلنا لانعلم خطاه من أصابته فلما كان الحق
 جميع قواه وعلم الأمور بالله عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط وهذا الذي ذهبنا اليه ما يقدر
 احد على انكاره فانه يجده في نفسه فاذا تقرر هذا فاشتغل بامثال ما امرك الله به من العمل بطاعته
 ومراقبة قلبك فيما يحظر فيه والحياء من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به وإيثار جنابه حتى
 يكون الحق جميع قوالك فتكون على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قدرنا الحق اخبر عن نفسه
 بأمور تزددها الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة أدلتها على تصديق الخبر ولزوم الايمان بها
 فقلدرك اذ ولا بد من التقليد ولا تقلد عقلك في تأويله فان عقلك قد أجمع معك على التقليد بصحة هذا
 القول انه عن الله فالك منازع منك يقدر فيما عندك فلا تقلد عقلك في التأويل واصرف علمه الى الله
 قائله ثم اعمل حتى تنزل في العلم به ككهو فحينئذ تكون عارفا وتلك المعرفة المطلوبة والعلم
 الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا فلترجع الى الطريقة
 المعهودة في هذا الباب التي يابدى الناس من أهلها فان هذه الطريقة التي نهيناك عليها طريقة
 غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هي العلم باربعة أشياء الله والنفس والدينا والشيطان والذي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله مالها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف
 نفسه عرف ربه وقال اعرفكم بنفسي اعرفكم بربيه فجعلك دليلا أي جعل معرفتك بك دليلا
 على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك بما وصف به نفسه من ذات وصفات وجعله اياك خليفة نائبا
 عنه في ارضه واما بما أنت عليه من الافتقار اليه في وجودك واما الامر من معالابته من ذلك
 ورأينا الله يقول في العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة سترهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه
 الحق فاحلنا الحق على الآفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه واذا وقفنا على
 الامر من معالابته عرفناه وتبين لنا انه الحق فدلالة الله اتم وذلك انا اذا نظرتنا في نفوسنا ابتداء
 لم نعلم هل يعطى النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الآفاق علمنا بالله ما لا تعطي نفوسنا او كل
 شيء في نفوسنا فاذا نظرتنا في نفوسنا حصل لنا من العلم به ما يحصل للنظر في الآفاق فاما الشارع
 صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ان النفس جامعة لحقائق العالم فجمعك عليه حرصنا منه كما قال تعالى فيه
 حريص عليكم حتى تقرب الدلالة فنغور مجلا بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الآفاق حذرا
 عليك مما ذكرناه أن تتخيل انه قد بقي في الآفاق ما يعطى من العلم بالله ما لا تعطي نفسك فاحالك على
 الآفاق فاذا عرفت عين الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه الذي أعطاك
 النظر في الآفاق أعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم يبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما أم الا الله وأنت
 وما خرج عنك وهو العالم ثم علمك كيف تنظر في العالم فقال ألم تر اني ربك كيف مد الظل
 أفلا يتطرون الى الابل كيف خلقت الآية أولم يتطروا في ملكوت السموات والارض وكل آية
 طلب منك فيها النظر في الآيات كما قال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويتفكرون
 ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمؤمنين ولاولى النهى ولاولى الالباب لما علم سبحانه وتعالى انه
 خلق الخلق أطوارا فعدت الطرق الموصلة الى العلم به اذ كل طور لا يتعدى منزلته بماركب
 الله فيه فالرسول عليه السلام ما حالك الاعلى نفسك لما علم انه سيكون الحق قوالا فتعلمه به
 لا بغيره فانه العزيز والغزيز وهو المنيع الحى ومن ظفريه غيره فليس بجميع الحى فليس بعزير فلهذا

كان الحق قوالا فاذا علمته وظفرت به ~~بمكون~~ ما علمه ولا ظفر به الا هو فلا يزول عنه نعت العزة
 وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الامنه ولا بد ولهذا ينزهه العقل ويرفع المناسبه من جميع
 الوجوه ويجيب الحق في صدقه في ذلك بليس كمثل شئ يقول لنا صدق العقل فانه اعطى ما في قوته
 ولا يعلم غير ذلك فاني اعطيت كل شئ خلقه والعقل من جملة الاشياء فقد اعطيناه خلقه وتم الاية
 فقال ثم هدى أي بين فبين سبحانه أمر الم يعطه العقل ولا قوة من القوى فذكر لنفسه أحكاما
 هو عليها لا يقبلها العقل الايماناً وبتأويل يرد هاتحت احاطته لا بد من ذلك فطريقة السلامة
 لمن لم يكن على بصيرة من الله أن لا يتأول ويؤمن ويسلم ذلك الى الله على علمه فيه هذه طريقة النجاة
 فالحق سبحانه يصدق كل قوة فيما يعطيه فانها وفقت بجميع ما أعطاها الله وبقى للحق من جانب الحق
 ذوق آخر يعلمه أهل الله وهم أهل القرآن أهل الله وخاصته فيعتقدون فيه كل معتقد اذ لا يخلو منه
 تعالى وجهه في كل شئ وهو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الهما ولكن العالم
 يستقل بنفسه دونه وهذا محال فخلق وجه الحق عن شئ من العالم محال وهذه المعرفة عزيزة الهنال
 فانها تؤدي الى رفع الخطاء المطابق في العالم ولا يرتفع الخطاء الاضافي وهو المنسوب الى مقابله
 فهو خطأ بالمقابل وليس بخطأ مع عدم التقابل فالكمال من اهل الله من نظري كل امر على حدة
 حتى يرى خلقه الذي أعطاه الله ووفاه اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شئ
 فينزل موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه وينزل كل خلق على ما أعطاه خالقه فمثل هذا
 لا يخطى ولا يخطى باطلاق في الاصول والفروع فكل مجتهد مصيب ان عقلمت في الاصول والفروع
 وقد قيل بذلك وبعده ان تقر بما ذكرناه فلنقل ان المعرفة في طريقنا عندنا لما نظرنا في ذلك فوجدناها
 منحصرة في العلم بسبعة أشياء وهو الطريق الذي سلكته عليه الخاصة من عباد الله الواحد
 علم الحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية الثاني العلم بتجلى الحق في الاشياء الثالث العلم بخطاب الحق
 عباده المكلفين بأسمائه الشرائع الرابع علم الكمال والنقص في الوجود الخامس علم الانسان
 نفسه من جهة حقائقه السادس علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل السابع علم الأدوية والعلل
 فن عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة ويندرج في هذا ما قاله المحاسبي وغيره
 * (العلم الاقول) * وهو العلم بالحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية وهي على أربعة أقسام قسم يدل
 على الذات وهو الاسم العلم الذي لا يفهم منه الا ذات المسمى لا يدل على مدح ولا ذم وهذا
 قسم لم نجده في الاسماء الواردة علينا في كتابه ولا على لسان الشارع الا الاسم الله وهو اسم
 مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو على قسمين قسم يدل على أعيان صفات معقولة
 يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان وقسم ثالث وهو
 يدل على صفات الافعال وهو على قسمين صريح ومضمر وقسم رابع مشترك يدل بوجه على صفة
 فعل مثلا وبوجه على صفة تنزيه أما علم الاسماء الالهية وهو العلم الاقول من المعرفة فهو العلم بما تدل
 عليه مما جاء له وهو في هذه الاقسام التي قسمناها حتى نبينها في هذا الباب ان شاء الله والعلم
 أيضا بنحوها والكلام فيه محجور على أهل الله العارفين بذلك لما في ذلك من كشف اسرار
 وهتك استار وتأبي الغيرة الالهية اظهار ذلك بل أهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعلمونها مع الله
 والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بها وباجابة الله من دعاءها المسمى عليه
 من الخاصية في علم الله وقد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في آتته أن لا يجعل بأسمهم بينهم فغناه
 ذلك ولم يجبه وان كان قد عوضه فن باب آخر وهو ان كل دعاء لا يرد جملة واحدة وان عوقب صاحبه
 وان كان يرد مداعبه خاصة اذ ادعاه لا يقتضيه خاصة ذلك الاسم وآجاب دعاء بلعام بن باعورا
 في موسى عليه السلام وقومه لما دعاه بالاسم الخاص بذلك وهو قوله اتيناها اياتنا فانسح منها

فاتبه فلم يكن له من الاسم الاحرفه فنطق بها ولهذا قال فانسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب
على لابه وكما تنسلخ الحية من جلدها ولو كان في باطنه لمنعه الحياء والمقام من الدعاء على نبي من
الانبياء واجيب لخاصية الاسم وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب ونسى حروف ذلك الاسم فلو أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالاسم الخاص ويستعمله لأجابه الله في عين ما سأل مع علمنا بانه علم
علم الاولين والآخرين وانه أعلم الناس فعلنا ان دعاءه لم يكن بخاص الاسم وتأدب وسبب ذلك الادب
الالهى فانه لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فاعل
ذلك الذى يدعوه فيه ماله فيه خيرة كما فعل بلعام فععدوا عليهم السلام الى الدعاء فيما يريدون من الله بغير
الاسم الخاص بذلك المراد فان كان الله في علمه فيه رضى وللداعى فيه خيرة أجابه بعين ما سئل وان لم يكن
عرض الداعى درجات او تكفيرا في سبأ وت معلوم عند الخاص والعام ان ثم اسما ما يسمى الاسم
الاكظم وهو في آية الكرسي وأول سورة آل عمران ومع علم النبي عليه السلام به مادعاه به في ما ذكرناه
ولو دعاه اجابه الله في عين ما سأل فيه وعلم الله في الاشياء لا يبطل فلهذا ادب الله أهله فبهذا من علم
الاسماء الالهية ومن الاسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات مركبة مثل الرحمن الرحيم
وهو اسم مركب كعبدك والذى هو حروف مركبة كالرحمن وحده واعلم أن الحروف كاطباع
وكالعقارب بل الاشياء كلها لها خواص بانفرادها ولها خواص بالتركيب لايمانها وليكن الخاصة
لاحدية الجمعية فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم الا الواحد لانه دليل على توحيد الاله
فكما انه واحد لا شريك له في فعله الاشياء كذلك سرت هذه الحقيقة في الافعال المنسوبة الى
الاكوان انما لاتصدر منها اذا كانت مركبة الا باحدية ذلك التركيب فكل جزء منها على انفراده له
خاصية تناقض خاصة المجموع فاذا اجتمع اثنان فصاعدا أعطى أثرا لا يكون لكل جزء من ذلك
المجموع على انفراده كسواد المداد حدث عن الجوع لأحدية الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطى
ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات تركيب الحروف ومن هنا تعلم أن الحرف الواحد له عمل وان كان
بالقصد كما عمل ش في لغة العرب عند السامع ان شى ثوبه وهو حرف واحد وق أن يق نفسه
من كذا ومع ان يعي ما سمعه مع كونه حرفا واحدا وأما كنه فهو من فعل الكلمة الواحد لان فعل
الحروف وخاصيته في الابداد وله شروط ولهذا يتأدب اهل الله مع الله فجعلوا بدله في الفعل بسم
الله وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده
وانما اراد اعلام الناس من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك الذى ذكره في هذا الباب
العلم بما ذكرناه من أقسام الاسماء الالهية فاقسام أسماء الذات التى هى كالاعلام فلا عرف
بأيدى العالم في كتاب ولا سنة منها شيئا الا الاسم الله في مذهب من لا يرى انه مشتق من شىء ثم انه
مع الاشتقاق الذى هو فيه هل هو مقصود للمسمى أو ليس بمقصود للمسمى كما يسمى شخص يزيد على
طريق العلية وان كان هو فعلا من الزيادة ولكن ما سميناه به لكونه يزيد وينوفى جسمه وفي علمه وانما
سميناه به لتعرفه ونصيح به اذا أردناه من الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قيلت على
هذا فهى اعلام كلها واذا قيلت على طريق المدح ان كانت من اسماء المدح فهى اسماء صفات على
الحقيقة ومن شأن الصفة انما لا يعقل لها وجود الا في موصوف بها لانها لا تقوم بنفسها سواء كان
لها وجود عينى أو اضافى لا وجود له في عينه فهى تدل على الموصوف بها بطريق المدح او الازم
أو بطريق الشناء وبهذا وردت الاسماء الحسنى الالهية في القرآن ونعت بها كلها ذاته سبحانه وتعالى
من طريق المعنى وكلمة الله من طريق الموضوع اللفظى فانظروا أن الاسم الله للذات كالعالم ما يريد به
الاشتقاق وان كانت فيه رائحة الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشأن من أصحاب العربية وأما اسماء
الضما فانه تدل على الذات بلا شك وما هي مشتقة مثل هو وذا وانا وأنت ونحن واليا

من انى والكاف من انك فلفظة هو اسم ضمير الغائب وليست الضمائر مخصوصة بالحق بل هي لكل
مضمرة فهو لفظة تدل على ذات غائب مع تقديم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فائدة
فيه ولذلك لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة الشعر لما يتقدمه الشاعر من الاوزان وانشد
في ذلك جزى ربه عنى عدى بن حاتم فاضمر قبل الذكر فانه أراد أن يقول جزى عنى عدى بن حاتم
ربه فلم يترن فقطم الضمير من أجل الوزن ومن الضمائر لفظة ذاء هي من أسماء الاشارة مثل قوله ذلكم
الله وكذلك لفظة ياء المتكلم مثل قوله فاعبدنى واقم الصلاة لذكري وكذلك لفظة أنت وتاء المخاطب مثل
قوله كنت أنت الرقيب عليهم ولفظة نحن ولفظة انا مشددة ولفظة قوله نام مثل قوله انا نحن نزلنا
الذكر وكذلك حرف كاف الخطاب انك أنت العزيز الحكيم فهذه كلها أسماء ضمائر واشارات
وكايات تعم كل مضمرة ومخاطب ومشار اليه ومكنى عنه وامثال هذه ومع هذا فليست اعلاما
ولكنها أقوى في الدلالة من الاعلام لان الاعلام قد تنقصر الى النوع وهذه لا افتقار لها وما منها كلمة
الاولها في الذكربها نتيجة وما أحد من أهل الله من أهل الاذواق رأينا قد نبه على ذلك في طريق
الله للسالكين بالاذكار الاعلى لفظة هو خاصة فجعلوا هو ما من ذكر خصوص الخصوص لانها أعرف
من الاسم الله عندهم في أصل الوضع لانها لا تدل الاعلى العيز خاصة المضمرة من غير اشتقاق
وانما عليها أهل الله على سائر المضمرات والكايات لانها ضمير غيب وأرادوا أن الحق لا يعلم وهو
غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا ان حقيقة لفظة هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو
فاعتدوا على ذلك ولا سيما الطائفة التي زعمت أنه لا يعلم نفسه تعالى الله عن ذلك وما علمت الطائفة أن
غير لفظة هو في الذكر أكمل في المرتبة مثل الباء من أنى والنون من نزلنا ولفظة نحن فهو لا أعلم مرتبة
في الذكر من هو في حق السالكين لاني حق العارف فلا أرفع من ذكر هو عند العارفين في حقهم وكما هي
عندهم أعلى في المرتبة من لفظة هو كذلك أسماء الخطاب مثل كاف المخاطب وتاء وأنت فانه لا يقول
أنا وأنا ونحن الا هو عن نفسه فن قالها به فهو القائل ولذا كره الله أكبر فنتيجة أعظم لان الذكر يعظم
بقدر عظم علم الذاكر ولا أعلم من الله ومع كون أسماء الضمائر المذكورة اشرف من الهو
فما أحد من أهل الله سائر الذكربها كما فعلوه بلفظ هو فلا ادري هل منعهم من ذلك عدم الذوق لهذا
المعنى وهو الاقرب فانهم ما جعلوا هذا ذكر اذ قالوا فانها تطلب التحديد قلنا فذلك سائغ في جميع
المضمرات ونحن نقول بالذكربذلك كله مع الحضور على طريق خاص وقد ورد في الشرع ما يقوى
ما ذهبنا اليه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده وقوله
عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله والحق بلا شك هو القائل بالنون وانا وانا ونحن واني
فلنذكره بها نيابة عنه او نذكره بها لانه اذا كرهها على لساني فهو اتم في الحضور بالذكربها واقرب فقضا
للووقوف على ما تدل عليه ولهذه الاسماء ايضا أعنى المضمرات خواص في الفعل لم أر أحد يعرف
منها من أهل الله الا لفظة هو فاذا قلت هو كان هو وان لم يكن هو عند قولك هو ولكن يكون هو عند
قولك هو وكذلك ما بقي من أسماء الاضمار فاعلم ذلك فانه من اسرار المعرفة بالله ولا يشعر به ولا يسه
أحد عليه من أهل الله غيرة وبجلاء وخوفا مما يتعلق به من الخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عند
لفظة هو من العبد اذ كان الله يقولها على لسان عبده آية ذلك من كتاب الله فتنفخ فيها فتكون طيرا
بأذنى فان تكوين الله بلفظة هو من العبد هو ظهوره في مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره
ولا قال هو الا هو فهو اظهر نفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزيز المعز والغنى المعنى
فقد نبهتكم على سر هذا الذكربهذا الاسم وعلى هذا تأخذ جميع أسماء الضمائر والاشارات
والكايات ولكن الطهارة والحضور والادب والعلم بهذه الامور لا بد منه حتى تعرف من تذكرو كيف
تذكر من تذكرو عن تذكرو والله خير الذاكرين

* (القسم الثاني) من علم الاسماء الالهية ما يدل على الصفات الالهية وهذا القسم يتقسم قسمين العلم باسماء صفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعلم للموصوف بالعلم والقادر للموصوف بالقدرة والمريد للموصوف بالارادة والسميع والبصير والشكور للموصوف بالسمع والبصر والكلام وهذه كلها معان قائمة بالموصوف أو نسب على خلاف ينطلق عليه منها اسماء ولها أحكام في الموصوف بها وتلك الاسماء وان كانت تدل على ذات موصوفة بصفة تسمى علما وقدرة ولكن لها مراتب كن قام به العلم يسمى عالما وعلما وعلما وعلما وخيرا ومحسبا ومحيطا هذه كلها أسماء لمن وصف بالعلم ولكن مدلول كونه عالما خلاف مدلول كونه علما وخيرا يفهم من ذلك ما لا يفهم من العالم فان علما لغة يفهم منه ما لا يفهم من العالم فان من يعلم أمر امان من المعلومات يسمى عالما ولا يسمى علما ولا عالما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك الخبر وان كان معناه العالم ولكن له تعلق خاص وهو الخبرة والابتلاء فال تعالي ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين فهذا التعلق بعد الابتلاء يسمى خبرا أي علم هذا منكم ثم ابتلاءكم فتعلق العلم بكم بعد الابتلاء به سمي خيرا وكذلك المحصى يتعلق بحصر المعلومات من وجه يصح فهو تعلق خاص يطلبه العلم وكذلك المحيط يتعلق بالعلم بحقائق المعلومات الذاتية والرسومية واللفظية لا يخرج عن علمه شيء من ذلك فان خرج عنه شيء من ذلك فليس محيط ولا يتجبل بالاحاطة خنا ان المعلومات متناهية ليس كذلك بل هو ما قلناه ويعلم ما يتناهى منها انه متناه وما لا يتناهى منها انه غير متناه فقد احاط به علما أي علم حقيقته انه على هذا ومن هنازلت طائفة كبيرة من أهل العلم وهكذا أخذ جميع الصفات كالقادر والمتقدر والقاهر والقهار كل ذلك تطلبه القدرة وبين هذه الاسماء فرقان وان كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والقهار في مقابلة المنازعين والقادر في مقابلة القابل لللاثر فيه مع كونه معدوما في عينه ففيه ضرب من الامتناع وهي مسألة مشكلة لان تقدم العدم الذي للممكن قبل ايجاده لا يكون مرادا ولا هو صفة نفسية للممكن فهذا هو الاشكال فينبغي أن يعلم والمتقدر لا يكون الا في حال تعلق القدرة لانه تعمل في تعلق القدرة بالمقدور لا يجاد عينه كالمكتسب والكاسب فالمكتسب الذي هو مفتعل هو المتعمل في حصول الكسب الذي هو عين المكتسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان بين الاسماء وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجوه مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف تكرر وليس في الوجود تكرر جلة واحدة للتاسع الالهى فالعلم ذلك وما وجدنا في الشرع في الكلام اسماء الهيا الا الشكور والمجيب فالكلام ما وجدنا له اسماء من لفظة اسمه في الشرع وكذلك الارادة ليس لها اسم في علمي من لفظ اسمها غير أن من اسمائها من جهة معناها أسماء الافعال فانه قال فعال لما يريد ولها تعلق صعب التصور وهو ارادته أن يقول وليس قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور في القدرة أيضا وذلك أن يقال الحق قادر أن يكلم عباده بما شاء فهنا علم ينبغى أن يعرف وذلك ان الله أدخل تعلق ارادته تحت حكم الزمان فجاء باذا وهي من صيغ الزمان فقال اذا أردناه أن نقول له كن والزمان قد يكون مرادا ولا يصح فيه اذ لانه لم يكن بعد فيكون له حكم يعلم هذا من علوم عامض الاسماء الالهية ثم اعلم أن الذي يعتمد عليه أهل الله في أسمائه سبحانه هي ما سمي به نفسه في كتبه أو على السنة رسله فان اذ أخذناها من الاشتقاق أو على جهة المدح فانها لا تحصى كثرة والله يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد في الصحيح ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهى يحصل لنا من طريق الكشف او لمن حصل فلانورده في كتاب وان كان دعويه في نفوسنا لما يؤدى اليه ذلك من الفساد في المتدين الذين يفترون على الله الكذب وفي زماننا منهم كثير ولما خصنا عن الحفاظ لم نر أحدا اعتنى بها مثل

الحافظ أبي محمد علي بن سعيد بن حزم الفارسي وغاية ما وصلت اليه قدرته ان قدر علي ما ذكره من
الاسماء الحسنى هذا مبلغ احصائه فيها من الطرق الصحاح على ما حدثناه علي بن عبد الله بن
عبد الرحمن الغرياني عن أبي محمد عبد الحق الأزدي الأشبلي وحدثناه عبد الحق اجازة وغير
واحد ما بين سماع وقراءة واجازة عن أبي الحسن شريح بن محمد الرعشي عن أبي محمد علي بن احمد
ابن سعد بن حزم الفارسي قال انما تؤخذ بعنى الاسماء من نص القرآن ومما صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد بلغ احصاؤها ما ذكره وهي

الله

الرحمن	الرحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم	القيوم	الاکرم
السلام	التواب	الرب	الوهاب	الاقرب	السميع	الجيب	الواسع	العزیز
الشاكر	القاهر	الآخر	الظاهر	الكبير	الخبير	التدبير	البصير	الغفور
الشکور	الغفار	القهار	الجبار	المتكبر	المصور	البر	المقتدر	الباری
العلی	الغنی	الولی	القوی	الحی	الحمید	الودود	الصمد	الاحد
الواحد	الاول	الاعلی	المتعالی	الخالق	الخالق	الرزاق	الحق	اللطیف
رؤف	عفو	الفتاح	المتین	المبین	المؤمن	المهمین	الباطن	القدوس
ملك	ملك	الاکبر	الاعز	السید	سبح	وتر	محسان	جلیل
رفیق	المعز	القابض	الباسط	الشافی	المعطي	المقدم	المؤخر	الدهر

فهو الذي رويت عن اسماء خنا عن اشياء خهم عنه في احصائه وعندنا من القرآن اسماء اخرجت
مضافة وهي عندنا من الاسماء وليست عنده من الاسماء وكذلك في الاخبار ومن اراد ان يقف
على اسماء الله على الحقيقة فلينظر في قوله تعالى يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله وعلى الحقيقة
نمافي الوجود الاسماء ولكن يجب عيون البصائر عن العلم بها اعيان الاكوان فانه سبحانه
الواق لا غيره فهو المحتجب بكل واق وشبه هذا وهو فاطر السموات والارض وجاعل الملائكة
رسلا وجاعل الليل سكنا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات وقيام السموات والارض وهو
الصبور وقابل التوب والسريع الحساب وشديد العقاب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج
وقد رميت بك على الطريق فهذا قسم الصفات الدالة على المعاني والنسب والاضافات كالاول
والآخر والظاهر والباطن

* القسم الثالث * وهو اسماء الافعال وهي صريح كالمصور ومضمر كقوله ومكروا ومكر الله واسماء
الافعال كلها اسماء الارادة

* (القسم الرابع) اسماء الاشتراك كاسمه المؤمن والرب فالؤمن المصدق والمؤمن معطي
الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل بيدك
اسم من الاسماء الالهية فانظر في أي مرتبة هو من هذه المراتب فادع به من حيث مرتبته لا تخزجه
عنها جملة واحدة ولا تغفل عن دلالة على الذات التي لها هذه النعوت كلها تكن احدى العين في عين
الكثرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقائق تطلب الاسماء لمن هذه صفاته حتى اذا دعي بها
زهت وعلت ان الله بها عناية حيث اطلق عليه من أحكامها اسماء وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها
فالعلم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه حكمه وهو الحليم مع القدرة والتميز والصفوح
والعفو وكذلك مرتبة الكرم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه حكمه كالكريم

والمعطى والجواد والوهاب والمنعم هكذا تأخذ جميع الاسماء على حد ما أشرت اليك ولا تتعديها
 ممراتها مع علمك انه ليس في أسماء الله تعالى كلها ترادف وانما كلها متباينة فهذا قد ابتكرك عن العلم
 الاول من المعرفة التي لاهل الله مجملها مع بذم من التفصيل فافهم ذلك النوع الثاني من علوم المعرفة
 علم التجلي اعلم ان التجلي الالهي دائم لا يحجب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق
 العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان
 على عين الممكث حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك الوجود وهي معدومة كالنور ينقر المظلمة
 فانه لا يبقاء للظلمة مع وجود النور وكذلك العدم والوجود فلما أمرها بالتكوين لا مكانها واستعداد
 قبولها سارعت اليه ترى ما ثم لان في قوتها الرؤية كما في قوتها السمع من حيث الثبوت لان من حيث
 الوجود فعند ما وجد الممكن ان يصيغ بالنور فزال العدم وفتح عينه فرأى الوجود الخير المحض فلم يعلم
 ماهو ولا علم انه الذي أمره بالتكوين فافاده التجلي علما بما رآه لاعلم بأنه هو الذي أعطاه الوجود
 فلما انصاع بالنور التفت عن يساره فرأى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كالتل المنبعث من
 الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور من الجانب الايمن هذا هو أنت فلو كنت أنت النور
 لما ظهر للظل عين فانا النور وانما مذهبه ونورك الذي أنت عليه انما هو من حيث ما تواجهني من
 ذاتك ذلك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وأنت النور الممتزج لامكانك فان نسبت الى قبلك
 وان فببت الى العدم قبلك فأنت بين الوجود والعدم وأنت بين الخير والشر فان أعرضت عن ظلك
 فقد أعرضت عن امكانك واذا أعرضت عن امكانك جهاتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على أني الهك
 وريك وموجدك الامكانك وهو مشهودك ذلك وان أعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا
 ذلك لم تعلم أنه ظل امكانك وتخلت أنه ظن المحال والمحال والواجب متقابلان من جميع الوجود
 فان دعوتك لم تجبني ولم تسمعني فانه يصمك ذلك المشهود عن دعائي فلا تنتظر الى نظرا يفنيك عن ذلك
 فتدعي أنك انا فتقع في الجهل ولا تنتظر الى ظلك نظرا يفنيك عنى فانه يورث الصمم فجهل ما خلقك له
 ففكر تارة وتارة وما خلقت لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد ظلك بالعين الاخرى
 وقد قلت لك في معرض الامتنان ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهدية النجدين أي يناله
 الطريقين طريق النور وطريق الظل اما ساكرا واما كفوورا فان العدم المحال ظلمة والعدم
 الممكن ظل لا ظلمة ولهذا في الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن
 عندما انصف بالوجود وانصاع بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهيكل المظلمة
 ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورالما انصبغت به فظلمها فيها لا ظهور له عليها
 وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريد أن يكون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان
 يقول في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هيىم بعض الارواح النورية
 تجليا لبعض هذه الارواح المبدعة فعلم منه في هذا التجلي جميع المراتب التي تظهر عنه
 في عالم الانوار والظلم والطائف والكثائف واللسائط والمركبات والجواهر والاعراض والازمنة
 والامكنة والاضافات والكيفيات والكميات والاضاع والفاعلات والمنفعلات الى يوم القيامة
 وانواع العالم ومبلغها مائتا ألف مرتبة وسبعة آلاف مرتبة وستائة مرتبة وقام هذا العدد
 من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها ثم أضيف اليها ثمانية وسبعون ألفا فكان المجموع ما ذكرناه
 وهو علم العقل الاول وعلم العالم من حين ولى النظر فيه هذا المفعول الابداعي وما قبل ذلك مجهول
 لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعث
 النفس الكلية عنه وهي أول مفعول انبعث وهي متميزة بين ما انفعل عنها وبين ما انفعلت عنه
 فالذي انفعلت عنه نور والذي انفعل عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي

جانب الطبيعة لكن لم يمتد عنها ظلها كما امتد عن الاجسام الكثيفة وانتقش فيها جميع ما للعقل
 من العلوم التي ذكرناها وهاوجه خاص الى الله لاعلم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل
 مخلوق لا تعرف نسبتبه ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم
 المجهول وهذا هو التجلي للاشياء المبقى لاعتنائها وأما التجلي للاشياء فهو تجلي يقنى أحوالها
 ويعطى أحوالها في التجلي له ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله
 ثم له تجلي في مجموع الاسماء فيعطى في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان
 والشرائع وما ياتي بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية والرقية وعالم الخيال ثم له تجلي آخر
 في الاسماء الاضافية خاصة كخالق وما اشبه ذلك من الاسماء فيظهر في العالم التوالم والتناسل
 والانفعالات والاستجالات والانساب وهذه كلها حجب على أعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب
 عن ادراك ذلك التجلي الذي لهذه الحجب لم يوجد أعيانها في أعيان الذوات وبهذا القدر تنسب الأفعال
 للاسباب ولولاها لكان الكشف فلا يحجب ولكن كما قال تعالى ما تبدل القول لدى ووقوع الخلاف
 المعلوم محال فبالتجلي تغير الحال على الاعيان النابتة من الثبوت الى الوجود وبه ظهر الانتقال
 من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي فله النقيضان يحو ويشب ويوجد
 ويعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فشق منه من حال الشموخ الى حال
 الخشوع والانكسار كالتجلي وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الكشاف ان الله
 اذا تجلى لشئ خشع له فالتجلى على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر
 والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فثأنه التجلي وشأن الموجودات التغير بالانتقال
 من حال الى حال فثأنا من يعرفه ومن آمن لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه انكره
 في كل حال ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاشي
 عليه على كل حال لانه المعطى بتجليه كل حال وأوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة
 الحدود وانكار ما ينبغي أن ينكر فان المنكر بالتغير انكر يسأله من في السموات والارض كل يوم
 هو في شأن أحوال الهمة في أعيان كانية باسماء نسبية عينها تغيرات كونية فتجلى احدى العين
 في أعيان مختلفة الكون فرأت صورها فيه فشهد العالم بعضها بعضا في تلك العين فثأه المناسب
 وهو الموافق ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في أعيان العالم دنيا
 وآخرة لا تزال أعيان العالم تبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتعكس أنوارها عليها بما تكسبه
 من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دنيا وآخرة عن أثر حقيقة تلك العين لما تعلق بها أبصار
 العالم كلما تقابل الشمس فينعكس ضوءها على القطر المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق
 وهذا عين ما يظهر في العالم من تأثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالأثر روحاني والذي تأثر
 طبيعي وما من شئ تكون له صورة طبيعية في العالم الاؤها روح قدسي وتلك العين لا تنجب أبدا
 فالعالم في حال شهوده أبدا والتغير كائن أبدا ولكن بالملايم وغير الملائم وهو المعبر عنه بالنفع
 والضرف هذا علم التجلي من احد اقسام المعرفة ان لم يحصل للانسان مع بقية أخوانه فليس يعارف
 ولا حصل له مقام المعرفة * النوع الثالث * من المعرفة وهو العلم بخطاب الحق عباده بالأسنة الشرائع
 اعلم ايدي الله ان ما عدى النقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله ووحى من الله وعلم من تجلي له
 منطور على ذلك سعيد كنه ولهذا قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
 فعمم ثم فصل ليسين للناس ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير
 من الناس وهو قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم يقول وما هم قليل يعني انهم كثير
 فهو قوله وكثير من الناس ثم قال وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك ان وكله من حيث نفسه

الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله تعالى اختياراً من الله واعطاها العقل كما اعطى سائر الموجودات واعطاه صفة القبول وعشقه بالقوة المفكرة لاستنباط العلوم من ذاته لتظهر فيه قوة الهمة فانه يجب الرياسة والظهور والشرف على ابناء جنسه لا شراً كهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المفكرة نصب لهم علامات ودلائل تدل على الحدوث لقيامها بأعيانهم ونصب لهم دلائل وعلامات تدل على القدم الذي هو عبارة عن نفي الاولية عن وجوده وتلك الدلائل بأعيانها هي التي نصبها للدلالة على الحدوث فسلبها عن الذات القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فللادلة وجهان وهي عين واحدة يدل ثبوتها على حدوث العالم وسلبها على موجود العالم فلما نظرنا بهذا النظر قال عرفنا الله بما نصبه من الادلة على معرفتنا بناوبه وهي الآيات المنصوبة في الآفاق وفي انفسنا حتى يتبين لنا انه الحق وقد تبين عنده وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان المتجلى انما هو موضوع للرؤية وذلك قوله سترهم آياتنا فذكر الرؤية والآيات للتجلى فيتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي رأوه علامة انه علامة على نفسه فيتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا تم فقال في الآيات عينا اولم يكف بربك يعني ان يكون دليلاً على نفسه واوضح الدلالات دلالة الشيء على نفسه بظهوره فلما حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالتزيه عما نسبوه الى ذوات العالم وهو دليل واحد العين متردد في الدلالة بين سلب معرفة الله وبين اثبات معرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الانساني شخصاً ذكرانه جاءهم من عند الله برسالة يخبرهم بها فظنوا بالقوة المفكرة فرأوا ان الامر جائز يمكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت الينا بعلامة من عند الله حتى نعلم انك صادق في رسالتك فانه لافرق بيننا وبينك وما رأينا لك أمراً تميزت به عن سائر باب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاء بالمعجزة فنظروا فيما نظر انصاف وهي ما بين امرين الواحدان تكون مقدورة لهم فيدعي الصرف عنهما مطلقاً فلا تظهر الاعلى يدى من هو رسول الى يوم القيامة هذا اذا كانت معجزة لا آية فقط فان المعجزات نصب للخصم الا انه الفاعل نور الايمان والامر الآخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معاً فاذا أتى بأحد هذين الامرين وتحققه الناظر دليلاً آمن برسالته وصدقته في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع بحسب ما وقعت به الدعوى ولا يمكن في ذوق طريقنا تصديقه مع الدلالة الا بتجلى الهى على قلبه من اسمه النور فاذا انصغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شئ مع علمه بأنه صادق من حيث الدلالة لان حيث النور المتذوق في القلب فجمعه مع علمه وهو قوله تعالى وسجدوا لها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعجبوا وودونهم في هذه المرتبة من قيل فيه وأضله الله على علم فذلك نور العلم به لانور الايمان فلما صدقه من صدقه واظهر صدقه اعتمد على عقله حيث قاده الى الحق ولم يحصل له ضوء من نور الايمان يستضيء به وما علم انه بذلك النور صدقه لانور علمه الذي هو عند من مجده مع علمه يصدق دعواه فلما اعتمد عقله هذا المصدق وجاء آخر من المصدقين به أيضاً كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه فكان نورا على نور وجاء ثالث ما عنده من نور العلم النظري شئ ولا يعرف موضع الدلالة من تلك الآيات المعجزة وقد فذ الله في قلبه نور الايمان فأمن وصدق وليس معه نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل للحق وهى كل منور بعيد من استعمال الفكر فسارع في القبول فعد هؤلاء الثلاثة الاصناف بين يدى هذا الرسول الذي صدقوه فأخذ الرسول يصف لهم مرسله الحق تعالى لم يعرفهم به المعرفة التي ليست عندهم مما كانوا قد احوالوا مثل ذلك على الحق تعالى وسلبه عنه أهل الادلة النظرية وابتدوا تلك الصفات للمحدثات دلالة على حدوثها فلما سمعوا ما تنكره الادلة العقلية النظرية وترده اقرهوا عند ذلك على فرق بينهم من ارتد على عقبه وشك في دليله الذي دل على

صدقه وقام له في ذلك الدليل شبهات قاذحة فيه صرفته عن الايمان والعلم به فارتد على عقبه ومنهم من قال ان في جمعنا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري ما العلم ولا ما طريقة وهذا الرسول لاشك في صدقه وفي حكمته ومن الحكمة مراعات الاضعف مخاطبه هذا الرسول بهذه الصفات التي نسبها اليه انه عليها هذا الضعيف الذي لا نظره في الادلة وليس عنده سوى نور الايمان رجة به لانه لا يثبت له الايمان الا بمثل هذا الوصف والحق أن يصف نفسه بما شاء على قدر عقل القابل وان كان في نفسه على خلاف ذلك واتكل هذا المخبر بهذا الوصف والمراعى حق هذا الاضعف على ما يعرفه من علمنا به وتحققه من صدقنا فيه ووقوفنا مع دلائلنا فلا يقدر شي من هذا فيما عندنا اذ عرفنا مقصود هذا الرسول بالامر فثبتوا على ايمانهم مع كونهم أحوالوا ما وصف الرسول به ربه في أنفسهم وأقرروه حكمته واستجابا للاضعف وفرقة أخرى من الحاضر ين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا المخبر ونعائتنا في معرفتنا بالله سلب ما نسبناه له وشأننا هذا أعلم بالله منا في هذه النسبة فنؤمن بها تصديقاله ونكل علم ذلك اليه والى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف اليه تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلبية كما يعول عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه به في كتابه أعظم فلنسلم ولنؤمن على علمه بما قاله عن نفسه وفرقة أخرى من الحاضر ين قالوا لا نشك في دلالتنا على صدق هذا المخبر وقد آتانا في نعت الله الذي أرسله الينا بأمران وقضنا عندنا ظاهرها وجلناها عليه تعالى كما فحمتها على نفوسنا ادى الى حدوده وزال كونه اليها وقد ثبت فننظر هل لها مصرف في اللسان الذي جاء به فان الرسول ما أرسل الا باللسان قومه فننظر وأبوابا مما يوول اليها ذلك الوصف مما يقتضى التنزيه وينفي التشبيه فحملوا تلك الالفاظ على ذلك التأويل فاذا قيل لهم في ذلك أي شيء دعاكم الى ذلك قالوا أمران القدح في الادلة فاننا بالادلة العقلية أثبتنا صدق دعواه ولا نقبل ما يقدر في الادلة العقلية فان ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الآخر قد قال لنا هذا الصادق ان الله الذي أرسله ليس كمثل شيء ووافق الادلة العقلية فتقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ ونحمله عليه كما نحمله على المحدثات ضلنا فأخذنا في التأويل اثباتا للطريقين وفرقة أخرى هي أضعف الفرق لم يتعدوا حضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعاني ولا بغوامض الاسرار ولا علموا معنى قوله ليس كمثل شيء ولا قوله وما قدره الله حق قدره وهم واقفون في جميع أمورهم مع الخيال وفي قلوبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فحملوا الامر على ظاهره ولم يردوا وعلمه الى الله فيه فاعتقدوا نسبة ذلك النعت الى الله مثل نسبه الى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة طائفة في الضعف أكثر منها فانهم على نصف الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعقلوا نعت التنزيه من ليس كمثل شيء والفرقة الناجية من هؤلاء الفرق المصيبة للحق هي التي آمنت بما جاء من عند الله على مراد الله وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كمثل شيء فهذه يا زلي السنة الشرائع في العالم فجاء بالصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضى والغضب والتردد والتبسبب والتعجب والفرح والغمك والمك والمكر والخداع والاستهزاء والسخرية والسعي والهولة والتزول والاستواء والتحديد في القرب والصبر على الاذى وما جرى هذا المجرى مما هو نعت المخلوقين ذلك لنؤمن عامة ولنعلم أن التجلي الالهي في أعين المكاتب أعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلالات التجليات والتجليات دلالات الاسماء الالهية فارتبطت أبواب المعرفة بعضها ببعض فكل لفظ جاء به الشريعة فهو على ما جاءت به لكن علمنا يعرف بأى لسان تكلم الشرع ولين خاطب ولين خاطب ولين ترجع الافعال والى من تنسب الاقوال ومن المتقلب في الاحوال ومن قال سنفرغ لكم أيها الثقلان فأى آلاء ربكم تكذبان ليقولوا ولا بشيء

من الأثك ربنا نكذب وهذا اراد أن يسمع منا وقد قلناه والمجد لله
 * (النوع الرابع) من علوم المعرفة وهو العلم بالكمال والنقص في الوجود اعلم انه من كمال الوجود
 وجود النقص فيه اذ لو لم يكن اكان كمال الوجود ناقصا بعدم النقص فيه قال تعالى في كمال كل ماسوى
 الله أعطى كل شئ خلقه ما نقصه شيئا اصلاح حتى النقص أعطاه خلقه فهذا كمال العالم الذى هو كل
 ماسوى الله الا الله ثم الانسان فله كمال يليق به وللانسان كمال يقبله ومن نقص من الاناسى عن هذا
 الكمال فذلك النقص الذى فى العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وما
 عداه فكمال فى مرتبة لا ينقصه شئ بنص القرآن قال صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثيرون
 ومن النساء مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل التريد على سائر الطعام فظاهر فى هذا العالم
 نقص الا فى هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط
 فأما كمال الالهية فظاهر بالشرايع واما بادل العقول فلا يعين ما يراه العقل كالا هو النقص عند
 الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل فجاء العقل بنصف معرفة الله وهو التزيه وسلب احكام كثيرة عنه
 تعالى وجاء الشارح صلى الله عليه وسلم يخبر عن الله بثبوت ما سلب عنه العقل بدلالته وتقرير ما سلبه
 عنه بجاء بالامرين للكمال الذى يليق به تعالى فخير العقول فهذا هو الكمال الالهى - فلو لم يعط الحيرة
 بما ذكره لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها ترى موجد ها والعقول
 تطلبه بذواتها وادلتها من نفي واثبات ووجوب وجواز وحالة لتعلم موجد ها فطرب الحواس والخيال
 بتجربته الذى دلت عليه أدلة العقول والحواس تسمع فخارت الحواس والخيال وقالوا ما بأيدينا
 منه شئ وخاطب العقول بتشبيهه الذى دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فخارت العقول
 وقالوا ما بأيدينا منه شئ تعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحيرة فى الكمال
 فلم يعلمه سواه ولا شاهده غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوا له عينا فآثار تشهد وجناب يقصد مرتبة
 تحمد واله منزله ومثبه يعبد هذا هو الكمال الالهى - وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الحيرة
 والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمال العالم وما كل الانسان بالعالم فلما انحصر فى الانسان حقائق
 العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصغر الحجم خاصة وبسبب له رتبة كمال بجميع الموجودات قبلت
 كمالها والحق كامل والانسان انقسم قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم
 جمعية المختصر من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكاملها وجميع
 اسمائها فأقام هذا القسم خليفة وكساه خلعة الحيرة فيه فنظرت الملائكة الى نشأة جسده فقالت
 فيه ما قالت لتناظر حقائقه التى ركب الله فيها جسده فلما علمها الحق بما خلقه عليه وأعطاه اياه حارت
 فيه فقالت فيه لا علم لنا والحوادث لا علم له فأعطاه علم الاسماء الالهية التى لم تسبحه الملائكة بها ولا قدسته
 كما قال عليه السلام انه يحمد الله غدا فى التمام عند سؤاله فى الشفاعة بمحامد لا يعلمها
 الا ن تقتضيه المواطن فان محامد الله بحسب ما تطلبها المواطن والنشأت فأعطت نشأة آدم ومن
 اشبهه من اولاده الالهية للخلافة فى العالم وما كان ذلك اغيرهم فكان كمال الانسان بهذا الاستعداد
 لهذا التجسلى الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها وأعطاه الحق فيما بين له مصارفها فهو يظهرها
 ظهور من استخلفه وهو المسمى خليفة بالحق والعدل قال الله تعالى لداود انا جعلناك خليفة
 فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيهى بمتبعه عن هذه الدرجة التى أهلت لها
 وأهلت لك ولا مثالك كما قال أبو العتاهية فى بعض الخلفاء

أنته الخلافة منقادة	اليسه تجمر بأذيالها
فلم تك تصلح الاله	ولم يك يصلح الاله
ولورامها أحد غيره	لزات الارض ززالها

فاذا أعطى التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكّم وظهر كعبد القادر الجيلي - وان شاء سلم وترك التصرف لربه في عبادته مع التمكن من ذلك لا بد منه كما في السعود بن الشلبي - الا ان يقترب به أمر الهى - كداود عليه السلام فلا يسبيل الى رد أمر الله فانه الهوى الذى نهى عن اتباعه و كعثمان رضى الله عنه الذى لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بما للحق فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بتحكمه امر الهى وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيداً ومن لم يقترب به أمر الهى فهو مخير ان شاء ظهر به بحق وان شاء لم يظهر به فاستتر بحق وترك الظهور أولى وهو في هذه الدار على اذالم يقترب بذلك الظهور أمر الهى فتحلق الاولياء بالانبياء في الخلافة خاصة ولا تلحق بهم في الرسالة والنبوة فان باهم ما مسدود برسول الله فلرسول الحكم فان استخلفه التحكم فان كان رسولا فتحكمه بما شرع وان لم يكن رسولا فتحكمه من أمر الله بحكم وقته الذى هو شرع زمانه فانه بالحكم ينسب الى العدل والجور

* (النوع الخامس) * من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقائقه اعلم أن الانسان ما أعطى التحكم في العالم بما هو انسان وانما أعطى ذلك بقوة الهية ربانية اذ لا يتحكم في العالم الا صفة حق لا غير وهى في الانسان ابتلاء لا تشريف ولو كان تشريفاً لبقيت معه في الآخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفاً ما قيل له ولا تتبع الهوى فنجرت عليه والتجربا ابتلاء والتشريف اطلاق ولا نسب في التحكم الى عدل ولا الى جور ولا الى الخلافة في العالم الأهل الله بل ولى الله التحكم في العالم من اسعده الله به ومن أشقاه من المؤمنين ومع هذا أمرنا الحق أن نسمع له ونطيع ولا نخرج أبداً من طاعته وقال صلى الله عليه وسلم فان جاروا فإياكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة شرف فانه في حر كانه فيها على حذر وقد غرور ولهذا يكون يوم القيامة على بعض الخلق ندامة فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بمحققته من حيث ما هو انسان فلم يفرق بينه وبين العالم ورأى ان العالم الذى هو ما عدى الثقلين ساجد لله مطيع قائم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومنشيه طاب الحقيقة التى يجمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والاقتدار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم نظر الى ما وصف به الحق العالم كله فراه قد وصفه بالسجود له حتى ظله ورأى أنه ما وصف بذلك من جنسه الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم نخاف أن يكون من الكثير الذى حق عليه العذاب ثم رأى أن العالم قد فطر وبالذات على عبادة الله واقتصر هذا الانسان الى من يرشده وبين له الطريق المقرب الى سعاده عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبدته بالافتقار اليه كما عبده سائر العالم ثم رأى ان الله قد حد له حدوداً ورسم له امورا ونهاهاً أن يتعداها وان يأتى من أمره سبحانه ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليقوم عبادة الله الفرعية كما اقام عبادة الله الاصلية فان العبادة الاصلية هى التى تطلبها ذوات الممكنات بماهى ممكنات والعبادات الفرعية هى أعمال يفتقر فيها العبد الى اخبار الهى من حيث ما يستحقه سيده وما تقتضيه عبوديته فاذا علم أمر سيده ونهيه ووفى حق سيده تعالى وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بأمره فقام من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهى الا الثقلان فان الارواح الملكية لانهى عندها وهذا قيل فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ولم يذكروا لهم نهى وقال تعالى فى عبادتهم الذاتية يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة نشأتهم تعطى ذلك فهذه هى العبادة الذاتية وهى عبادة سارية فى كل ماسوى الله ولما كان الانسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه لانها عبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقائقه كلها فى عبادتها كشفها كما هى عليه فى نفسه باسواء ككوشف بذلك أو لم يكشف فهذا الذى أريد به العلم بمحققته أى عن الكشف فاذا شاهدها لم يتمكن له مخالفة أمر سيده

فما أمر به من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراعاة ما فيه فيما دخل فيه وفيما خرج عنه فإذا قال سبحانه
 الله بكله على ما رسمناه انتقش في جوهر نفسه جميع ما قاله العالم كله من حيث تلك التسمية وهذه
 هي النفس الزكية التي تسمى لسان العالم بحيث لو صح أن تعطل شيء من العالم في عبادة ربه لقام هذا
 العبد العارف بهذا القدر مقامه فيما فطر فيه وسد مسدته لوتصور هذا ويجازى هذا العبد من جانب
 الحق بهذا التدبر وهو مجازاة الأصغر بجائزة الأكبر ليقول لوقدرنا العالم كله ما سوى الإنسان غفل
 عن عبادة الله طرفة عين وكان هذا الإنسان ذا كرامة الله فأتم بحقه في تلك اللحظة باب من باب العالم وسد
 مسدته بخوزي مجزاء العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فإنه ليس من أهل الغفلة إلا الثقلان
 خاصة فانظر ما أعطاك العلم بنفسك وبما أنت عليه من حقائق الكون

* (النوع السادس) * من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل وهذا ركن عظيم
 من أركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجسام التي تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنة
 وهو علم التجلي الالهي في القيامة في صور التبدل وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة
 مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن الذي يكون به الخلق بعد
 الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور المرئية في الاجسام الصغيلة كالمراة وليس بعد
 العلم بالاسماء الالهية ولا بالتجلي وعمومه اتم من هذا الركن فإنه واسطة العقد اليه ترجع الحواس
 واليه تنزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه واليه تجبي ثمرات كل شيء وهو صاحب الاكسيرا الذي تحمله
 على المعنى فيجسده في أي صورة شاء لا يتوقفه النفوذ في التصرف والحكم بعضه الشرائع وتثبت
 الطبايع فهو المشهود له بالتصرف التام وله التحام المعاني بالاجسام يحير الادلة والعقول فلينبه
 ان شاء الله في هذا الفصل بأوجز ما يمكن وابلغ والله الموفق لارب غيره اعلموا يا اخواننا انه
 ما من معلوم يتصف كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود بأي نوع كان من أنواع الوجود فإنه على أربعة
 أقسام ففيها معلوم بجميع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود
 ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي للوجود منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على
 أي حقيقة كان من الانصاف بالدخول والخروج او بنفيهما فيكون مع كونه موجودا في عينه
 لادخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التميز وليس ذلك الا الله خاصة وأما ما هو
 من العالم قائم بنفسه غير متميز كالنفوس الناطقة والعقل الاوّل والنفس والارواح المهمة والطبيعة
 والهباء وأغنى بهذه كلها أرواحها فكل ذلك داخل في العالم الا انه لادخل اجسام العالم ولا خارج
 عنها فانها غير متميزات * (المرتبة الثانية) * الوجود الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس
 على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك بوجوده في الذهن
 * (المرتبة الثالثة) * الكلام والمعلومات وجود في الالفاظ وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا
 الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له الوجود اللفظي فإنه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود
 العيني أبدا أعني المحال وأما العدم فان كان العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني وان
 كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل الوجود العيني * (المرتبة الرابعة) الوجود الكتابي وهو الوجود
 الرقمي وهو نسبة الى الوجود في الخط أو الرقم أو الكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير
 المحال نسبة واحدة فهذا المحال وان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في اللفظ والخط قائم معلوم
 لا يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو أصل الأصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت
 هذه المراتب وتعينت هذه الحقائق وبوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها ممن لا يقبلها
 فالاسماء متكلماتها كانت أو مرقومة ينسحب وجودها على كل معلوم فيتصف ذلك المعلوم بضرب
 من ضروب الوجود في العالم معدوم مطلق العدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه ما هذا مما لا يعقل

فأفهم هذا الاصل وتحققه ثم اعلم بعد هذا أن حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعمى الذى هو أول
 ظرف قبل كينونة الحق ورد في الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن
 يخلق خلقه قال كان في عماما فوقه هواء وما تحته هواء وانما قال هذا من اجل ان العمى عند العرب
 هو السحاب الرقيق الذى تحته هواء ومن فوقه هواء فلما سماه بالعمى ازال ما يسبق الى فهم العرب من
 ذلك فبنى عنه الهواء حتى يعلم انه لا يشبهه من كل وجه فهو أول موصوف بكينونة الحق فيه فان للعق
 على ما اخبر خمس كينونات كينونة في العمى وهو ما ذكرناه وكينونة في العرش وهو قوله الرحمن على
 العرش استوى وكينونة في السماء وهو قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكينونة
 في الارض وهو قوله وهو الله في السموات وفي الارض وكينونة عاتية وهو مع الموجودات على
 مراتبها حيث ما كانت كما بين ذلك في حقنا فقال تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل هذه النسب يجيب
 ما يليق بجلاله من غير تكليف ولا تشبيه ولا تدوير بل كإعطيه ذاته وما ينبغي أن ينسب اليها من ذلك
 لا اله الا هو العزيز فلا يصل أحد الى العلم ولا الى الظفر بحقيقته الحكيم الذى نزل بعبادته فى كلماته
 ففقر البعيد فى الخطاب لحكمة أرادها تعالى ففتح الله تعالى فى ذلك العمى صورة كل ما سواه من العالم
 إلا ان ذلك العمى هو الخيال المحقق الاتراه يقبل صور الكائنات كما هو بصور ما ليس بكائن هذا
 لتساعه فهو عين العمى لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر الحق فى قوله
 هو الأول والآخِر والظاهر والباطن ولهذا فى الخيال المتصل يتخيل من لا معرفة له بما ينبغى لجلال
 الله فيصوره فاذا تحكّم عليه الخيال المتصل فما ظنك بالخيال المطلق الذى هو كينونة الحق فيه وهو
 العمى فمن تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع فى أما كن يقرر ما ضبطه الخيال المتصل من
 كينونة الحق فى قبله المصلى وفى مواجهة المصلى اياه فتم له الخيال المتصل وهو من بهض وجوه الخيال
 المطلق الذى هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة واتشاء هذا العمى من نفس الرحمن من كونه
 الها الامن كونه رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهرت فى العماء بكن أو بالبداء الالهية أو بالبدن
 الالهية فظهوره بالنفس الرحمانى خاصة ولولا ما ورد فى الشرع النفس ما أطلقناه مع علمنا به وكان
 أصل ذلك حكم الحب والحب له الحركة فى الحب والنفس حركة شوقية لمن تعشق به وتعلق له فى ذلك
 النفس لذة وقد قال تعالى كما ورد كنت كثر الم أعرف فاحببت أن أعرف فهذا الحب وقع التنفس
 فظهر النفس فكان العماء فلماذا أوقع عليه اسم العماء الشارح لان العماء هو السحاب يتولد من
 الابخرة وهى نفس العناصر لما فيه من الحرارة فلهذا الالتفات سماه عماء ثم نقي عنه الهواء الذى
 يحيط به كما يحيط بجسم السحاب ويصرفه الهواء حيث شاء فنبنى أن يكون هذا العماء يتحكم فيه
 غيره اذ هو أقرب الموجودات الى الله الكائن عن نفسه فلماذا عمر هذا العماء بكل
 الذى هو مكان العالم وأظرفه اذ لو انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم فى غير جسم فهذا
 العماء وهو الحق الخلق به كل شئ يسمى الحق لانه عين النفس والنفس مبطون فى النفس هكذا
 يعتدل فالنفس له حكم الباطن فاذا ظهر له حكم الظاهر فهو الأول فى الباطن والآخِر فى الظاهر
 وهو بكل شئ عليم فانه فيه ظهر بكل شئ مسمى من معدوم ولا يمكن وجود عينه ومن معدوم
 يمكن وجود عينه ومن معلوم يوجد عينه ثم ظهر فى عين هذا العماء أرواح الملائكة المهمة
 وما هم ملائكة بل ارواح مطهرة ثم لازال يظهر فيه صور اجناس العالم شيا بعد شئ وطورا
 بعد طور الى أن كل من حيث أجناسه فلما بكل بقيت الاشخاص من هذه الاجناس تتكون
 دائما تكوين استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود فخلق آدم من تراب وخلق بنى
 آدم من نطفة وهى الماء المهيمن ثم خلق النطفة علقة فلماذا قلنا فى الاشخاص انها مخلوقة من وجود
 لا من عدم فان الاصل على هذا كان وهو العماء من النفس وهو وجود وهو عين الحق الخلق به

واجناس العالم مخلوقون من العماء واشخاص العالم مخلوقون من العماء أيضا ومن أنواع
 اجناسه فما خلق شيء من عدم لا يمكن وجوده بل ظهر في أعيان ثابتة وهو قولنا في أول هذا
 الكتاب الحمد لله الذي أوجد الأشياء عن عدم وعدمه عن عدم من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة
 عدمه وعدم العدم وجود أي وان لم يكن لها عين فهذه العين من وجودها ظهرت على الحقيقة
 فأعدت العدم الاوّل الذي اثبتته بنسبة ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الأخرى
 منفي وإذا تحققت هذا فان شئت قلت هو عن عدم وان شئت قلت هو عن وجود بعد علمك بالامر على
 ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر ما ظهر من هذا الذي أظهرناه لكم شيء فانه أوسع الكائنات
 واكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانيات وهو التشكّل في الصور المختلفة من الاستحالة
 الكائنات والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح والمعاني صور اجسدية تظهر في كون هذا
 العماء وثم استحالات فيها بطؤ كاستحالة الماء هواء والهواء نار والنطفة انسا والاعنصر نباتا
 وحيوانا فهذه كلها وان كانت استحالات فما لها سرعة استحالة الصور في القوة المتخيلة في الانسان
 وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الارواح في صور الاجسام أجسادا كالملائكة في صور
 البشر فان السرعة هناك اقوى وكذا زوالها أسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى ما تستحيل
 اليه من التراب والماء والهواء والنار ثم اذا فهت هذا الاصل علمت أن الحق هو الناطق والحرك
 والمسكن والموجد والمذهب فتعلم أن جميع الصور بما ينسب اليها مما هو لها خيال منصوب
 وان حقيقة الوجود له تعالى الاترى الى واضع خيال الستارة ما وضعه الالهيّة في المناظر فيه
 علم ما هو أمر الوجود عليه فيرى صوراً متعددة حركتها وتصرفاتها وأحكامها والعين واحدة ليس
 لها من ذلك شيء والموجد لها ومحرّكها ومسكنها بيننا وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل
 بيننا وبينه به يقع التمييز يقال فيه الله ويقال فينا عبيد او عالم أي لفظ شئت ثم ان هذا العماء هو عين
 البرزخ بين المعاني التي لا أعيان لها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعة كالعالم والحركة هذه
 في النفوس وهذه في الاجسام فتجسد في حضرة الخيال كالعالم في صورة اللبن وكذلك تعيين النسب وان
 كانت لا عين لها لا في النفس ولا في الجسم كالنبات في الامر نسبة الى الثابت فيه يظهر هذا النبات
 في صورة القيد المحسوس في حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صور الاجسام المتشكلة الظاهرة بها
 كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور الذر يوم بدر وهذا في الخيال المنفصل وكاعصى
 والحيال في صور الحيات تسعي كما قال تعالى يخيل اليه يعني الى موسى من يحرمهم أي من علمهم
 بما فعلوه انما تسعي فاقاموا ذلك في حضرة الخيال فأدركها موسى انما تخيلة ولا يعرف انها تخيلة
 بل ظن انها مثل عصاه في الحـكمم ولهذا خاف فقبل له لا تخف انك أنت الاعلى فالفرقان بين
 الخيال المتصل والمنفصل ان المتصل يذهب بذهاب التخيل والمنفصل حضرة ذاتية قابلة دائماً للمعاني
 والارواح فتجسد بها بخاصيتها لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل
 والخيال المتصل على نوعين منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل
 ما يراه من الصور في نومه والذي يوجد عن تخيل ما يمسكه الانسان في نفسه من مثل ما احس به
 أو ما صورته القوة المصورة انشاء لصورة لم يدركها الحس من حيث مجموعها لكن جميع آحاد
 المجموع لا بد أن يكون محسوسا فقد يندرج التخيل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من
 الخيال المنفصل في الخيال المتصل فيرفعه في الخيال المنفصل وهو خيال بينهما صورة حسية لولاها
 ما رفع مثالها الخيال المتصل ومن هذا الباب التجلي الالهي في صور الاعتقادات وهذا مما يجب
 الايمان به خرّج مسلم في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى اذا
 لم يبق الا من كان يعبد الله من برفا جرفاً يتوهم رب العالمين تبارك وتعالى في أدنى صورة من التي

راؤه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل ائمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا
 افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انار بكم قال فيقولون نعوذ بالله منك لانشرنا بالله شبيهاً
 مرتين أو ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبين ربكم آية تعرفونها بها فيقولون
 نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من
 كان يسجد اتقاء وريا الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد ان يسجد خر على قفاه ثم رفعون
 رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها اقول مرة فيقول انار بكم فيقولون نعم انت ربنا الحديث
 فانظر نظر المنصف في هذا الخبر من تحول الحق سبحانه في الصور وهو سبحانه لا غيره فانكر في
 صورة وأقر به في صورة والعين واحدة والصور مختلفة فهذا عين ما أردناه من اختلاف الصور
 في العماء عني صور العالم فالصور بما هي صور هي المتخيلات والعماء الظاهر فيه هو الخيال وفي
 هذا الحديث شفاء لكل صاحب علة اذا استعمله بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا
 تجليه على القلوب وفي اعيان الممكآت فهو الظاهر وهو الصور بما تعظمه اعيان الممكآت باستعداداتها
 فيمن ظهر فيها فالممكآت هو العماء والظاهر فيه هو الحق المخلوق به واختلاف الصور اختلاف
 اعيان الممكآت في انفسها في ثبوتها والحكم لها فيمن ظهر فيها وهذا ايضا تجلي الحق للنائم في حال
 نومه ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف ويقول له عابر الرؤيا حقا رأيت وهو في
 الخيال المتصل بما أوسع حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق
 الوجود المحال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة في هذه
 الحضرة فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة وفيها يرى الجسم في مكانين كما رأى آدم نفسه خارجا
 عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيه آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو عينه خارج عن
 القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الوجود المحالات وكذلك الانسان في بيته نائم ويرى نفسه على
 صورته المعهودة في مدينة اخرى وعلى حالة اخرى تخالف حاله الذي هو عليها وهو عينه لا غيره لمن
 عرف امر الوجود على ما هو عليه ولو لا هذه الرائحة ما قدر العقلاء على فرض المحال عند طلب
 الدلالة على امر ما لانه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ما صح أن يفرض ولا يتدرقاذا قلت مثل
 هذا لمن فرضه ينسب بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال وهو يفرض وجوده
 ويحكم عليه بما يحكم على الواقع ولو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصورته فقد قبل الوجود بنسبة
 تحقق ما قلناه تجدد الحق ومن هذا الباب مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو في نفس
 الامر حي يرزق ويأكل يدركه المؤمن بايمانه والمكاشف بصره وكلمت في قبره يشاهد ساكنا وهو
 متكلم بسئل ويجيب فان قلت لمن يرى هذا انه خيل له يقول لك بل أنت خيل لك انه ساكت وهو
 متكلم وخيل لك انه مضطجع وهو قاعد ويعضده في قوله الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو أقوى في
 الدلالة منك فعينه أتم نظرا من عينك والكمال الذي هو أكمل من الاثنين يقول لكل واحد صدقت
 هو ساكت متكلم مضطجع قاعد مقتول حي وكل صورة مشهودة فيه من الباب الذي ذكرناه ومن
 ذلك الصورة في المرأة فكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيرا كبرت الصورة المرئية فيه
 وان كان عريضا عرضت الصورة المرئية فيه ثم اذا نظرت الى الصورة من خارج وحدثها غير متنوعة
 فيما ظهر فيها من التنوع بتنوع المرأة حتى في توج الماء تظهر الصورة متوجهة وكل عين أي كل نظرة
 تقول للآخرى انها في مقام الخيال وان الحق بيدها وتصدق كل نظرة منها فتعلم قطعا ان الصورة
 المرئية في المرآة والاجسام الصقيلة انما تظهر في الخيال كروية النائم وتشكل الروحاني
 سواء وانها ليست في المرآة ولا في الجسم فانها تخالف صورة الجسم من حيث تعلقه الخاص به دون
 المرآة وليس في الوجود في الغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذلك ادراك الجنة فكلها

لامتطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الجغرافياً كلها من غير قطع بمجرد التقطع رقبته من
الشخص وعدم امتناعها من التقطع ووجود الاكل وبقاء العير في غصن الشجرة تقشاشها
غير مقطوعة وآشهادها قطف في يدك تأكلها وتعلم ولا تشك ان عين ماتاً كنه هو عين ما شهدته في غصن
شجرته غير مقطوع وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور حسان اذا نظر اليها اهل الجنان فكل
صورة تشبهها تدخل فيهما فيلبسها ويظهر بها في ملكه وبعينه وهو يراه في السوق ما انفصلت
ولا فقدت ولو اشتمها كل من في الجنة دخل فيهما وهي على حالها في السوق ما رحت فهذا كله
ظهير الحقائق كالبياض في كل ابيض بذاته لانه انقسم ولا تجزأ بل حقيقة البياضية معقولة ما انتص
منها شيء مع وجودها في كل ابيض وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان
فيعترف بهذا جميع العقلاء وينكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التجلي وغيره فما جاء من ذلك
في الكتاب والسنة اعترف به المؤمنون وساعدوا اهل الكسوف وانكروا أصحاب النظر وان
قلوبه قبلوه بتأويل بعيد أو يتسلم لمن قاله اذا كان القائل الله ورسوله فان ظهر عنك مثله جهلوك
وانكروا ذلك ونسبوا الى فساد الخيال فهم يعترفون بما انكروه فانهم ائتموا الخيال وفساده
ولا يدل فساده على عدمه وانما هو فساده حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا
قلت فيه صحيح أو فاسد قد ثبت عنه وان تلك الصورة في الخيال فدعها تكون صحيحة أو فاسدة
ما بالي ولم يكن مقصودنا الاثبات وجود الخيال لم تعترض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساد
فقد ثبت أن الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعقول والحواس والمعقول
وفي الصور والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة
الخيال فلا معرفة له جله واحده وهذا المصنوع من المعرفة اذ لم يحصل للعارفين فاعندهم
من المعرفة راحة ثم انه مما يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك انك مدرك لما أدركته انه حق محسوس ما تعلق
به الحس وأن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا فقبه
على أن ما أدركته في هذه الدار هو مثل ادراك النائم بل ادراك النائم في النوم وهو خيال ولا تشك
أن الناس في البرزخ بين هذه الدار والدار الآخرة وهو مقام الخيال فاتسألك بماوت هو كمن يرى
انه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في النوم رأيت كذا وكذا وهو يظن انه قد استيقظ وبعضه
هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد أي تدرك ما لم
تدرك بالموثوق به الموت فهو بقظة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة الدنيا ثم اذا بعث في النشأة
الآخرة يقول المبعوث من بهنئنا من مرة قد ناهذا فكان كونه في مدة موته كالنائم في حال نومه مع
كون الشارع مماه بقظة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد من الانتقال عنه وتبقى مثل ما كنت
عليه في خيالك المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في الخيال المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير
ولا انتقل فان الحقائق لا تتبدل وحقيقة الخيال تتبدل في كل حال والظهور في كل صورة فلا وجود
حقيقي لا يقبل التبدل الا الله بما في الوجود المحقق الا الله وأما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا
ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي
واهذا جاء الحديث الصحيح بحوله في الصور في تجليه لعباده وهو قوله كل شيء هالك الا بقاءه
أصلا في العالم لا كونه ولا الهية الا وجهه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا تملك ابن الصورة
التي تتحول فيها من الصورة التي تتحول عنها هذا حفظ الصورة التي تتحول عنها من نسبة الهلاك اليها فكل
ماسوي ذات الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطئة فكل ماسوي ذات الحق خيال حائل
وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والآخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس ولا شيء ماسوي الله أعني ذات
الحق على حالة واحدة بل تتبدل من صورة الى صورة دائماً ابداً وليس الخيال الا هذا فهذا هو عين

معقولة الخيال أنظره في الاصل حيث قال في العماء فشيبه بالسحاب والتشبيه تخيل والعماء هو جوهر العالم كله فالعالم ما ظهر الا في الخيال فهو تخيل لنفسه فهو هو وما هو هو مما يؤيد ما ذكرناه ومارميت اذ رميت فنبي عين ما ثبت أي تخيلت أنك رميت ولا شك انه رمى ولهذا قال اذ رميت ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى أي ظهرت يا محمد بصورة حق فأصاب رميتك ما لا تصيبه رمية البشر كما نفخ عيسى في صورة الطير فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى النفخ الالهي وهو قوله وتفتت فيه من روحى والنفخ نفس والعماء عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق فنشكل منه خلق في حق فكان الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعلم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة

* (النوع السابع) * من المعرفة وهو علم العلل والادوية ويحتاج اليه من يربى من الشبهوخ ولا تتفع هذه الادوية الا فيمن يقبل اسئعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها أثر فلينين ان شاء الله العلل بطريق الحصر لاهتمامهم بذكر الادوية المختصة بها العلل في هذه الطريقة ليس لها محل الا النفوس خاصة لاحظ للعقول فيها ألبتة ولا لا بد ان فان عمل العقول معروفة وأدوية عمل الاجسام موقوفة على الاطباء وأدوية العقول اتخذت الخلوات بالميزان الطبيعي وازالة التفكير فيها ومدادومة الذكريس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه الا عمل النفوس وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الافعال ومرض في الاحوال وأما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فنهى التزام قول الحق وهو من اكبر الامراض دواءه معرفة المواطن التي ينبغي أن يصرفه فيها فان الغيبة حق وقد نهى عنها والنميمة حق وقد نهى عنها وما يفعله الرجل مع أهله في فراشه اذا أفضى اليها فيقول في ذلك حقاً وهذا القول من أكبر الكبائر والنصيحة في الملاء بالحق حق وهو فضيحة ولا تقع الا من الجهلاء وأصحاب الاغراض لان الفائدة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا وقع النصيح في الملاء لم يحصل القبول وأمر عداوة وذمه الله فانه يجعل تلك النصيحة في الملاء ويجعل الشخص الذي خاطبه بالنصح في الملاء يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجد عليه فيكون ذلك سبباً الى فساد كبير فلو نصحه في خلوة بطريقه حسنة بأن يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا يشعره انه يقصده بذلك ليعلمه ان كان جاهلاً بقبح ذلك الامر الذي نصحه فيه شكره في نفسه وأحبه ودعى له وأمره الخير وكان في ميزانه فما كل حق ما موربه ولا مستحسن شرعاً ولا عرفاً وكذلك من يجبه الناس بما يكرهون وكان حقاً فانه يدل على لؤم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فانه بعيد ان يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغل ذلك عن عيب غيره ومن التزم تتبع حركات صاحبه بحيث أن يقيد عليه انفساسه فهو من أشد الامراض فانه شغل بما لا يعنيه وغفلة عن نفسه والنفس تحزنه عندها في زمان صداقته ليوم ما وهو لا يشعر ويحجبه عن هذا الشعور محبته فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه أدنى كراهة في صاحبه او اعراض للملل او هفوة صدرت منه في حقه اخرج جميع ما كان مخزونا عنده من القبايح التي كان خبئها عنده واختزنها في نفسه في تتبعه فيقول له في معرض التوبيخ ألم تقل كذا في يوم كذا لم تفعل كذا في يوم كذا ثم اذا عدت علمه ما كان اختزنه يقول له وهذا كله يدل على قلة الدين أو عدم الدين وأنا كنت أرى منك هذا كله وأقول لعل له في هذا وجهها ولا وجه لك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيسمعه ما يكره وما كان غافلاً عنه وما كان يعلم ان هذا يحصى عليه انفساسه ويرجع عليه من أكبر الاعداء وأصل هذا كله من التبع لمنالبه واختزانه أياها في خزانه نفسه

وذلك لسوء الطبع ودناءة الاصل والفرع وهذا يوجد في الاصحاب واصدقاء كثير وقد قيل
في ذلك

أحذر عدوك مرة || واحذر صديقك ألف مرة
فلربما هجر الله صديقك فكان أعرف بالمضرة

وهذا كله وبال يعود على قائله وان كان حقاً ومن أمراض الاقوال السؤال عن أحوال الناس وما يفعلونه ولم جاء فلان ولم مشى فلان والسؤال عن كل ما لا يعنى وسؤاله عن اهله ما فعلوا في غيبته ودواءه التأني برسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما أتى اهله من سفره ونهيمه صلى الله عليه وسلم اصحابه عن ذلك حتى لا يفتخروا بهم فيرى منهم ما يبكره والاستئذان من هذا الباب ابقاء للستر فانه قد علم ان لكل احد هفات وايضا فكل ما يعمله الانسان وان كان خيراً بحيث ان يعلمه منه كل أحد فاذا الخ هذا السائل عن العلم به أضرب بالسؤال حيث جعله ينطق بما لا يريد أو يكذب فان لم ينطق أثر في نفس السائل حرازة ويقول لو كنت عنده بمكانة ماستر عني ما سألته عنه فنقص من خلوص مونه التي كانت له في نفسه ولو حصلت له تهمة في نفسه تؤديه الى مثل هذا الفعل فليس له ذلك شرعاً ولا عقلاً ولا امرأة وهذا باب قل أن يقع الامن خبيث الباطن لادين له سئ السريرة قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن أمراض الاقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع الشخص على طريق المن والمن اذى دواءه لما كان بسوء ذلك ويجبط أجره النعمة فان الله قد أبطل ذلك العمل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وأي أذى أعظم من المن فانه أذى نفسي ودواءه انه لا يرى انه أوصل اليه مما كان في يديه الا ما هو له في علم الله وان ذلك الخير انما كان امانه بيده ما كان له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما أخرجها باعطاء لمن عين الله في نفس الامر حينئذ يعرف صاحب تلك الامانة فيشكر الله على أدائها ومن أعطى بهذا النظر فلا تصح منه مئة أصلاً ومن أمراض الاقوال أيضاً أن يفعل الرجل الخير مع بعض أولاده لامر في نفسه وبعض أولاده ما يفعل معجهم ذلك الخير فيقول له قائل بحضور من لم يفعل معه ذلك من أولاده لم تفعل مثل ذلك مع هذا الولد الاخر فهذا من فضول الكلام حيث قاله بحضور ولده ويخبر في نفس الولد عداوة لايه ولا يقع هذا الامن جاهل كثير الفضول فانها كلمة شيطانية وليس لها دواء بعد وقوعها وأما قبل وقوعها فدواءها أن ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن أمراض الاقوال أيضاً أن يقول الانسان أنا أقول الحق ولا أبالي عز على السامع ذلك أو لم يعز عليه من غير أن يتظر الى فضول القول ومواطنه ثم يقول قلت لفلان الحق وعز عليه سماعه ويزكى نفسه ويخرج غيره وينسى قوله تعالى وهو دواء في هذه العلة لا خير في كثير من نجواهم الامن امر بصدقة ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو أن يأمره في السر لا في الجهر فان الجهر علة لا يشعر بها لانه قد يعطيها الغير الله ثم قال أو معروف وقول المعروف هو القول في موطنه الذي عينه الله ويرجو حصول الفائدة به في حق السامع فهذا معنى أو معروف فمن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال أو اصلاح بين الناس فيعلم ان مراد الله التودد والتحابب فيسعى في ذلك وان لم يجعل الكلام في موضعه أدى الى التقاطع والتنافر والتدابر ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ولا يكون ذلك الامن يعلم ما يرضى الله ولا يعلم ما يرضى الله الا بالعلم بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله فيرى عند ما يريد أن ينطق بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضى الله من جميع الوجوه فان وجد وجهاً يقدح فيه فالكل غير

مقبول وغير مرضى عند الله فانه لا يحتمل التجزى ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواء ما قلنا من
 العمل المنروع والعلم بما يرضى الله ومن أمراض الاقوال أيضا تغيير المنكر على شخص معين من
 سلطان وغيره دون أن يعم دواءه معرفة الميزان في ذلك وبراءته في نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع ينكره
 عليه في مذهبه واجتهاده لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح ثم الذي هو عنده من منكر
 يتظر الى من يغير عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كالنبيذ عند الحنفي المتخذ من التمر اذا رآه
 يشربه أو يتوضأ به وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقد تحريمه خاصة أو يبيحون من المنكر
 اجمع عليه فهذه هي الميزان وتفاريع الاقوال كثيرة وحصر عللها وأدويتها في أمرين الواحد أن
 تتكلم اذا اشتهيت أن تسكت وتسكت اذا اشتهيت أن تتكلم والامر الآخر أن لا تتكلم الا فيما ان سكت
 عنه كنت عاصيا او افلا ويايالك والكلام عند ما تستحسن كلامك وتستحليه فان الكلام في ذلك
 الوقت من أكبر الامراض وماله دواء الا الصمت لا غير الا أن تشهد على رفع الست وهذا هو الضابط
 * (وصل) * وأما أمراض الافعال فهو أن يكون ادأولك لذلك الفعل الذي هو عبادة كالصلاة
 مثلا في الملاء أحسن من أدائك في السر يقول صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الغفلة تلك استهانة
 استهان بها ربه في رجل حسن صلاته في الملاء وأسأها في الخلو وهذا من أصعب الامراض النفسية
 ودواءه ألم يعلم بأن الله يرى ويعلم سرتم وجهركم والله أحق أن يستحي منه وأمثال هذه الآيات
 والاخبار ولهذا دواء آخر ولكن يغمض تركيبه وهو أن ينوي بتحسينه تعليم الجاهل وتذكير الغافل
 ومن الامراض الفعلية أيضا ترك العمل من أجل الناس وهو الريا عند الجماعة وأما العمل من أجل
 الناس فذلك شرك ما هو رياء عند السادة من اهل الله ودواءه والله خلقكم وما تعاون وما أشبه هذه
 الآية فاعلم ذلك * (وصل) * وأما أمراض النحر والفضيحة الصالحين حتى يشتهر في الناس انه
 منهم وهو في نفسه مع شهوته فان حضر واسماعا وهو قد تعشق بجارية أو غلام والجماعة لا تعلم بذلك
 فأصابه وجد وغاب عليه الحال لتعلقه بذلك الشخص الذي هو في نفسه فيتحرل ويصبح ويتنفس
 الصعاء ويقول الله الله وهو هو ويشير بإشارات أهل الله والجماعة تعتقد في حاله انه حال الهوى مع
 كونه ذوا وجد صحيح وحالة صحيحة ولكن فممن دواءه وقد خاب من دساها وما أشبه هذه الآية من
 من الاخبار ومن أمراض الاحوال أيضا أن يلبس دون ما في نفسه دواءه أن يلبس ما في نفسه مما
 يحل له لباسه وأمثال هذا فن عرف هذه العلال وأدائها واستعملها مع نفسه نفعها * (حكى) *
 عن الشيخ روزبهار أنه كان قد ابتلى بحب امرأة مغنية وهام فيها وجدوا وكان كثير الزنقات
 في حال وجدته في الله بحيث انه كان يشوش على الطائفتين بالمبيت في زمن مجاورته فكان يطوف على
 سطوح الحرم وكان صادق الحال ولما ابتلى بحب هذه المغنية لم يشعر بها أحد وانتقل حكم ذلك الذي
 كان عنده بالله بما علم أن الناس يتخيلون فيه ان ذلك الوجد لله على أصله فجاء الى الصوفية وخلع
 الحزقة ورمى بها اليهم وذكر للناس قصته وقال لا أريد أ كذب في حالي ولزم خدمة المغنية فاخبرت المرأة
 بحالته ووجدته بها وأنه من أكبر أهل الله فاستحيت المرأة وتاب الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت
 خدمته وأزال الله ذلك التعلق بهما من قلبه فرجع الى الصوفية ولبس حرقته ولم ير ان يكذب مع الله
 في حاله فهيم كذا صدقهم فهذا حصر الامراض فان الانسان لا يتخلو أن يقام في قول أو فعل أو حال
 وما ثم رابع وكذلك صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجدته ثم زال عنه جلس من حينه
 ولا يتواجد فان تواجد ولم يقل للحاضر من انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا اجماع هذه المسئلة
 وتفاريع الاقوال والافعال والاحوال فيه كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك ويلزم الصدق ولا يظهر
 للناس الا بما يظهر لله في الموطن الذي ينبغي فان العلم بحكم الله في تفاصيل هذه الامور شرط في اهل
 الله ولا بد من ذلك فيما عدا الله من لم يعلم حكمه فان الله ما يتخذ وليا جاهلا فهذا قد ذكرنا اجماع

ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان سمي عارفا خاصة فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز عليه وما يستحيل ويفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق والعلم حجة والعلم نعت الوحي والمعرفة نعت كيانى تنفى ربانى وهذا الباب للمعرفة غير أن أصحابنا من أهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله اسم العارفين وعلى العلم بالله من طريق الذوق معرفة وحدوا هذا المقام بتسايجه ولو ازمه التي تظهر عن هذه الصفة من أهلها * (سئل) * الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون أناته أى متخلق باخلاق الله حتى كأنه هو وما هو هو وهو هو فالعارف عند الجماعة من أشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه تعالى وأن يجعل أول المعرفة بالله وآخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حتى ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكرا الحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه ان تصدأحواله التي كان عليها بأن تقبلها اليه تعالى لا بأن تعدمها فانها عندهم كما قال الله تعالى عن بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يجعلوا أعزة أهلها بالله بعدما كانت بغير الله وذلك الله لا لغير الله فلا حال عندهم للعارف لمخوسومه وبقائه هويته وغيبته اثره وانه لا تصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله وان العارف اخرس منقطع منقطع عاجز عن الثناء على معروف وانه حائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل وان كان متورا الماعترفة الشارع ان في الموت لقا الله فتغنصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقاء فهو صافي العيش كدرطيب الحياة في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا رأى ذكر الله وانه ذوانس بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حتى في قلبه تعظيم قلبه مرآة للحق حلیم محمل فارغ من العناء والاخرة ذود هوش وحيرة يأخذ أعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جائع وبدنه عار لا يأسف على شئ اذا ليرى غير الله طيار تبكي عينه ويضحك قلبه فهو كالارض يطأها البر والفاجر كالسحاب يظل كل شئ وكالمطر يسقي كل ما يجب وما لا يجب لا تمييز عنده لا يضي وطره من شئ بكأوه على نفسه وشأوه على ربه يضيع ماله ويقف مع الحق لا يشتغل عنه طرفه عين عرف ربه بربه مهدي في أحواله لا يلحظ الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من الخلق ذو فقر وذلة تورث غنى وعزة معرفته طلوع حق على الاسرار ومواصلة الانوار حاله فوق ما تقول استوت عنده الحالات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلواته وان اختلفت الواردات بحسب المواطن دائم الذكر ولو امع بسقط التمييز لا يكدره شئ ويصنوبه كل شئ تضيئه له أنواع العلم فيبصر بها عجائب الغيب مستهلك في بحار التحقيق صاحب امواج تغط قترع وتحط صاحب وقت واستيقاء حقوق التماس الالهية على التمام نعمته في تحوله من صفة الى صفة دائم لا يعمل ولا يحتلب أحياد الوقت يسع الاشياء ولا تسعه يرحى ولا يرحى جرحيم مؤنس مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة أمتعة مع كل وارد يصادف الامور من غير قصده وجود في عين فقد ذوقه في لطف ولطف في قهر حق بلا خلق مشاهد قيام الله على كل شئ فان عنه باق معه به غائب عن التمسك بين حاضر مع المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع للتبلي لا يفوته ما مضى بما هو فيه ثابت في المواصلة محكم للعبادة في العادة مع ازالة العلل طابع بذاته قابل أمر ربه منزله عن الشبيه يجرى عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة ذور وريحان قلبه طريق مطروقة لكل سالك صاحب دليل وكشف وشهود يكرم الوارد ويتأدب مع الشاهد برئ من العلل صاحب القاء وتاق مضمون به مستور بوليه محبوس في المواقف ذاهب تحت القهر رجوعه سالك وحبابه شهود سره لا يعلم به زره كلما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه منفرد بلا انفراد متواتر الاحوال بحسبكم الاسماء أمين بالفهم قابل للزيادة موحدا بالكثره صاحب حديث قديم يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذون نور طامس شعاعاته محرقة وغشاءه وارداه مقلقة يرد عليه ما لا يعرف

متمكن في تلويثه لكون خالقه كل يوم هو في شان مجرد لكاهن السوي واقف بالحق في موطنه
 هر يد لكل ما يراد منه ذوعنايه الهمة تجذبه سالك في سكون مقيم في سفره صاحب نظرة ونظر مجد مالا
 تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من غير سبب مهذب الاخلاق غير قائل بالاتحاد اذهب في كل
 مذهب بغير ذهاب مقدس الروح عن رعونات النفوس معلوم المراتب في البساط مؤمن بالناطق في
 سره مصغ اليه راغب فيما يرد به مشفق مما في باطنه مظهر خلاف ما يخفى لصلحة وقته ولهه لا يحكم عليه
 غريب في الملاء الاعلى والاسفل ذوهمة فعالة مقبدة غير مطلقة غيرور على الاسرار ان تذاع لا يسترقه
 شيء يطالع بالكواثر على طريق المشورة باستجلاء في ذلك يجده يمنعه ذلك عن الانزعاج لانه لا يقضيه
 مقام الكون له جماع الخير وتحكم بالمشيئة لا بالاسم قد استوت طرفاه فأزله مثل أيدته تدور عليه
 المقامات ولا يدور عليه يدان يقبض بهم ما يبسط في عالم الغيب والشهادة عن أمر الحق ولاية
 وخلافة جمال أعباء المملكة يستخرج به غيبات الامور تشي خواطره أشخاصا على صورته محفوظ
 الاربعة فريد من النظر اله في الملكوت وقائع مشهودة ونعوت العارف أكثر من أن تحصى فهذه
 بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جئنا بها لنعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول
 أحد عنا أنقادنا فردنا بطريق لم يسلكوا عليها بل الطريق واحدة وان كان لكل شخص طريق تخصه
 فان الطرق الى الله على عدد أنفاس الخلائق يعنى أن كل نفس طريق الى الله وهو صحيح فعلى قدر
 ما يفوتك من العلم بالانفاس ومراعاتها يفوتك من العلم بالطرق وبقدر ما يفوتك من العلم بالطرق
 يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فانه السبب يرجع الامر كله وأما صفة العارف عندنا من
 الموطن الالهى الذى يشهده العارفون من الحق في وجودهم وهو شهود عزيز وذلك أن يكون العارف
 اذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في جمعيته نافذ الهمة بتأثيرها في الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكن
 على الميزان المعلوم عند أهل الله مجهول النعت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملاك
 وحيوان لا يعرف فيخبر ولا يفارق العادة فيميز خامل الذكر مستورا الحال عام الشفقة على عباد الله
 يفرق في رحمته بين من أمر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بارادة الحق في عبادته قبل وقوع
 المراد فير يد بارادة الحق لا ينزع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريد وان وقع ما لا يرضى وقوعه
 بل يكرهه شديد في لين يعلم مكارم الاخلاق في سفسافها فينزلها من منازلها مع أهلها تنزىل حكيم برئ
 من تبرأ الله منه محس اليه مع البرأة منه مصدق مؤمن عباد الله من غرائله مشاهد تسيح المخلوقات
 على تنوعات اذ كارها لا يظهر الا لعارف مثله اذا تجلى له الحق يقول أنها واقوة التشبه في عموم
 الصفات الكونية والالهية اذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كل ما قصده به ممة لا يقول كن أديا
 مع الله فيعطى المواطن حقها كبير بحق صغير لخلق متوسط مع حق جامع لهذه الصفات في حال واحدة
 خبير بالمقادير والاوزان لا يفرط ولا يفرط يتأثر مع الانات لتغير الاحوال فلا يفوته من العالم ولا مما هو
 عليه الحق في الوقت شيء مما يطلبه العالم في زمن الحال يشاهد نشأ الصور من أنفاسه بصورة ما هو
 عليه الحق في قلبه عند خروج النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لتبريد القلب خلع على
 ذلك النفس خلعة الوقت فينصبغ ذلك النفس بذلك النور الذى يجده في القلب يستمر مقامه بحاله وحاله
 بمقامه فيجهله أصحاب الاحوال بمقامه ويجهله أصحاب المقامات بحاله له عنف على شهوته اذ الم يروجه
 الحق في طبيعتها يذل لك لاله عطاء غير معلول لا يمن اذا امتن ويمتن بقبول المن لا يؤخذ الخاهل بجهله
 فان جهله له وجه في العلم لا يشعر المعطى من عنده حين ما يعطيه يعرفه أن ذلك امانة عنده أمر بايصالها
 اليه لا يعرفه ان ذلك من عند الله يفتح مغالتي الامور المشككة بالنور الميمن يأكل من فوقه ومن تحت
 رجليه يضم القلوب اليه اذا شاء من حيث لا تشعر ويرسلها اذا شاء من حيث لا تشعر بملاك ازمة الامور
 وتملكه بما فيها من وجه الحق لا غير ينظر الى العلوفين سفلى بنظاره وينظر الى السفلى فيعلو ويرفع بنظره

يحجر الواسع ويوسع المحجوز ويسمع كل مسموع منه لامن حيثية ذلك المسموع ويصير كل مبصر منه
 لامن حيث ذلك المبصر يقتضى بين الخصمين بما يرضى الخصمين فيحكم الكل واحدا عليه مع تناقض
 الامر يميل الى غير طرفه في طريقه لحكمة الوقت يغاب ذكر النفس على ذكر الملاءم من أجل المفاضلة
 غير من أن يفاضل الحق فإنه ذا كرجح في حق الامور كلها عنده ذوقية لا خبرية يعرف به من
 نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه لا يؤاخذ بالجرمة فان الجرمة استخفاف وانجرم المستخف
 عظمتة في ذلته وصغاره لا ينتقل عن ذلته في موطن عظمتة دنيا ولا آخرة هو في علة يجب علمه ان
 اقتضى العمل عمل وان اقتضى أن لا عمل لم يعمل عنده خزائن الامور بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر
 ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير اشتغال غواص في دقائق الفهوم عند ورود العبارات له نعت الكمال
 له مقام الخمسة في حفظ نفسه وغيره ينظر في قوله تعالى اعطى كل نبي خلقه ثم هدى فلا يتعدا يدبر
 امور الكون بينه وبين ربه كاشير العالم الناصح في الخدمة القائم بالحكمة لا يسهو ولا يخل عند
 السؤايل ينظر في الآثار الالهية الكائنة في الكون ليتقابلها ما عنده لما سمع الله يقول سنريهم آياتنا
 في الافاق وفي انفسهم يسمع نداء الحق من السنة الخلق يسع الاشياء ولا تسعه سوى ربه فهو واينه
 وعينه مرتب للاوامر الالهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل لا تزلله الحادثات ليس في
 الحضرة الالهية صفة لا يراها في نفسه يظهر في اى صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند المحدود
 يعرف حقه من حق خالقه يتصرف في الاشياء بالاستحقاق ويصرف الخلق فيها بالاستخفاف له
 الاقتدار الالهى من غير مغالبة لا تنفذ فيه همم الرجال ولا توجه للحق عليه حتى يتولى الامور بنفسه
 لا يربه لانه لا يراه غيره لما يعود عليه من صفات التنزيه مع وجود التشبيه يحصى انفاسه بمشاهدة صورها
 فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبدء والمعاد فيرى التقاء طرفي الدائرة يلقى الحكمة في
 المحل القابل فيبدل صورته وحاله في اى صورة كان ما يطأ مكانا الاحي ذلك المكان بوطأه لانه وطئه
 بحياة روحية اذا قام قام بقيامه ربه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه فان حالته في سلوكة كانت هكذا
 فعادت عليه هل جزاء الاحسان الا الاحسان لا يحظر له خاطر في شئ الا تكون ولا يعرف ذلك الشئ انه
 كونه له على الاشياء ثم عرف العمال اشرف الاستواء فهو وحيد في الكون غير معروف العين من الجأ
 اليه خسر ولا تقضى حاجته الابه فانه ظاهر بصورة العجز وقدرته من وراء ذلك العجز لا يتبع عن
 قدرته يمكن كما لا يتبع عن قدرة خالقه محال ليصح الاستيلاء فهذا وان تأخر بظاهره فهو متقدم
 بباطنه ليجمع في شهوده بين الاول والاخر والباطن والظاهر يحسن للمسيء والمحسن يرجع الى الله
 في كل امر ولا ينتقم لنفسه ولا لربه الا بأمره الخاص فان لم يامر به عني بحقه لشهوده السابقة في الحال
 القليل عنده كثير والكثير قليل يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسماء الله تنزيها عن أن
 تنالها أيدي الغافلين غير على الجنب الالهى من حيث كونها دلائل عليه دلالة الاسم على المسمى
 ان ولى منصبا يعطى العلوم رفيه متعالي بالله فأحرى بنفسه يعدل في الحكم ولا يتصف بالظلم جامع علوم
 الشرع من عين الجمع مستغن عن تعليم الخلقين بتعليم الحق يعطى ما تحصل به المنفعة ولا يعطى ما تكون
 به المضرة ان عاقب قنطه لا يتبع مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل بين عن الامور
 بلسان الهى فيكشف غامضها ويجهلها في منصتها يحتج من مشاهدته صورة موجد له لامن نفسه وايس
 هذا الكل عارف الالمن يعلم المصارف فانه مشهد ضنين له البقاء في التلوين يرث ولا يورث بالنسبة العامة
 يتصرف ويعمل ما ينبغي يؤذى فيعلم عن مقدرة واذا أخذ قبضته شديد لانه خالص غير مشوب برجة
 قال ابو يزيد بطنى أشد هذه صفة العارف عندى فتحقق فان موطن هذه لما خذ عزير والله ذو الفضل
 العظيم * (وصل) * في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلف اصحابنا في مقام
 المعرفة والعارف ومقام العلم والعالم فطائفة قالت مقام المعرفة رباني ومقام العلم الهى وبه أقول

وبه قال المحققون كسهل التستري وابي يزيد وابن العريف وأبي النجاء الالهى المعروف بأبي مدين
 وطائفة قالت مقام المعرفة الهى ومقام العلم دونه وبه أيضا أقول فانهم أرادوا بالعلم ما أوردناه
 بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أوردناه بالعلم فالخلاف فيه لفظى وعمدتنا قول الله تعالى وإذا سمعوا
 ما نزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فهم عامرين وما مما هم
 علمين ثم ذكرهم فقال يقولون ربنا آمننا ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا فافتروا بالابتعاد
 فاكتمنا مع الشاهدين وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا وما لنا لا نؤمن بالله وما جئنا من
 الحق ونطمع ولم يقولوا ونقطع أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع
 عباده الصالحين كما قالت الانبياء فقال الله لهذه الطائفة التى صفتهم هذه فأنا بهم الله
 بما قالوا جنات وهى محل شهوات النفوس فانزلناهم حيث أنزلناهم الله وقد استوفينا الحق
 فى الفرق بين المعرفة والعلم فى كتاب مواقع النجوم وبيننا فيه ان القائل بمقام المعرفة اذا سأله عنه
 أجاب بما يجيب به المخالف فى مقام العلم فوقه الخلف فى التسمية لافى المعنى ثم حدث لهم فى هذا
 المقام خلاف آخر هل الموصوف به مالك لجميع المقامات أم لا والعجيب انه ليس من شرطه التحكم وان
 ملك جميع المقامات بما يعطيه من الاحوال والتصرف فى العالم وانما شرطه أن يعلم فاذا أراد
 التحكم نزل الى الحال لان التحكم للاحوال اذا علم ان نزوله غير مؤثر فى مقامه واهذا لا ينزلون
 الى الحال الا عن أمر الهى فاذا سمع من شيخ محقق فى هذا الطريق ان صاحب هذا المقام ملك لجميع
 المقامات فانه يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطى الحال ولا يمكن ما هو بشرط وان قال أحد انه شرط
 فانه مدع لا معرفة بطريق الله ولا باحوال الانبياء وأكبر الايام ترد عليه هذا القول فان الكامل
 كلما فى المقام نقص فى الحال أعنى فى الدنيا وأما فى الآخرة فلا كما أن المشاهدة تغنى عن رؤية
 الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلموا ان الله تعالى لما خلق
 القوة المسماة عقلا وجعلها فى النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا حكمت على النفس
 ان تصرف فيها غير المصروف الذى عين لها الشارع فعلم الله انه أودع فى قوة العقل القبول لما يعطيه
 الحق ولما تعطيه القوة المفكرة وقد علم الله انه قد أودع فى القوة المفكرة التصرف فى جميع الموجودات
 والتحكم فيها بما يضبطه الخيال من الذى أعطته القوة الحسية من الذى أعطته القوة المصورة
 مما لم تدركه من حيث المجموع بالقوة الحسية فعلم انه لا بد أن تتحكم عليه القوة المفكرة بالتفكير
 فى ذات موجوده وهو الله تعالى فاشفق عليهم من ذلك لما علمه من قصورها عن درك ما ترومه من ذلك
 فخطبها قرآنا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد يقول ما حذرناكم من النظر فى ذات الله
 الارجحة بكم وشفقة عليكم لما علم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل من نفي ما نبته على السنة رسل من
 صفاتى فتردونها بادتكم فحرمون الايمان فتشقون شقاوة الابد ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يشهانا أن نفكر فى ذات الله فاذل عباد الله فأخذوا يتكلمون فى ذات الله من أهل النظر فاختلفت
 مقالاتهم فى ذات الله وكل تكلم بما اقتضاه نظره فنفى واحد عين ما أثبت الاخر فاجتمعوا على أمر
 واحد فى الله من حيث النظر فى ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا به مما نهم الله عنه فرغبوا
 عن رحمة الله وضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فتسالوا هو الله وقال
 آخرون هو ليس بعله وقال آخرون ذات الحق لا تصح أن تكون جوهر او لاعراضا ولا جسمابل عين
 انتهها عين ماهيتها وانما لا تدخل تحت شئ من المقولات العشر والطبوا فى ذلك وكانوا كما جاء فى المثل
 اسمع جمجمة ولا أرى طعننا ثم جاء الشرع بفيض مادات عليه العقول فجاء بالجبى وانزول والاستواء
 والفرح والضحك واليد والقدم وما دروينا فى صحيح الاخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس
 كمثل شئ مع ثبوت هذه الصفات فلواستحالت كيدل عليه العقل ما أطلقها على نفسه ولكان الخلق

الصدق كذبا اذ ما بعث الله رسولا الا بلسان قومه ليسين لهم ما انزل اليهم ليفهموا وقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ وأشهد الله على امته انه بلغ فجهلنا النسبة بليس كمثل شي خاصة وفهمنا معقول هذه الالفاظ الواردة وان المعقول منها واحد بالنظر الى الواضع فتختلف نسبتها باختلاف المنسوب اليه ما تختلف حقائقها لان الحقائق لا تبدل فمن وقف مع هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبية الى الحق فهو عالم مؤمن ومن نسبها على وجه من وجوه المصارف الخارجة عن التجسيم فلا مؤمن ولا عالم فلو انصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله وآمن بما جاء من عند الله اذ قد دله الدليل على صدق المخبر وهو الرسول فهذا معنى هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه أدلة العقول وعندنا الى علم ذلك بما جاء من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها اذ انا مجهولة وقد نصحتك فاعلم واثبت على ما جاء بك به الشريعة تسلم فووأعلم بنفسه وأصدق في قوله وما عرفنا الا بما هو عليه لاله الا هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

* (الباب الثامن والسبعون وما به في معرفة مقام المحبة شعر) * في المعنى

الحب ينسب للانسان والله	بنسبة ليس يدري علنا ما هي
الحب ذوق ولا يدري حقيقته	اليس ذابج والله والله
لوازم الحب تكسوفى هويتها	ثوب النقيضين مثل الحاضر الساهي
بالحب صح وجود الحق حيث يرى	فيما وفيه وسناعتين أشباه
استغفر الله مما قلت فيه وقد	أقول من جهة أشكر الله

* (ومما يتضمن هذا الباب أيضا قولنا) *

احببت ذاتي حب الواحد الثاني	والحب منه طبعي وروحاني
والحب منه الهى أتتك به	الفاظ نورهدى في نص قرآن
وقد سألت وما أدري سؤا لكم	عن أى حب ولا عن أى ميزان
فكل حب له بدء بحقيقة	على سوى حب رب ماله ثاني
وكل حب له بدء وليس له	نهاية غير حب الطبع فائنان
لا يوصفان اذا حقت شأنهما	وما هما بنهايات ونقصان
فغاية الحب في الانسان وصلته	روحا بروح وجسمانا بجسمان
وغاية الوصل بالرحن زندقة	فان احسانه جزأ احسان
ان لم أصوره لم تعلم عن كلفت	نفسى وتصويره رد لبرهان

* (ومما يتضمنه هذا الباب قولنا) *

أنا محبوب الهوى لو تعلموا	والهوى محبوبنا لو تفهموا
فاذا انتم فهمتم غرضي	فاحمدوا الله تعالى واعلموا
مالقوى عن كلامي أعرضوا	انهم عن درك لفظي صمم
مالقوى عن عيان ما بدى	من حبيبي في جودى قد عموا
لست اهوى احدا من خلقه	لا ولا غير وجودى فافهموا
مذتاهت رجعت مظهرها	وكذا كنت فبي فاعتصموا

انا حبيل الله في كونكم واذا قلت هو يت زينب انه رمز بديع حسن وأنا الثوب على لابسه ليس في الجبة شئ غير ما وحياة الحب لو اشهد ما يرى عين وجود الحق من	فالزموا الباب عبدا واخدموا أو نظاما أو عنانا فاحكموا تحتة ثوب رفيع مع لم والذي يلبسه ما يع لم قوله الخلاج يوما فاعموا لا عتراني لشهودي بكم أصله في كل حال عدم
--	---

* (ومما يتضمنه هذا الباب قولنا) *

ان الوجود لحرف أنت معناه للحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه والقلب من حيث ما تعطيه فطرته عز الاله فما يحويه من أحد وما أنا قلت بل جاء الحديث به لما أراد الاله الحق يسكنه فكان عين وجودي عين صورته الله اكبر لا شئ مماثل له فأترى عين ذى عين سوى عدم فلا يرى الله الا الله فاعتبروا	وليس لى أمل فى الكون الا هو وما نشاهد معنى غير معناه يحول ما بين معناه ومعناه وبعد هذا فانا قد وسعناه عن الاله وهذا اللفظ فخواه لذلك عمد له خلقا وسواه وحى صحيح ولا يدريه الا هو وليس شئ سواه بل هو اياه فصح ان الوجود المدرك الله قولى ليع لم منجناه ومعزاه
--	---

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

في واقعة رأيت الحق فيما غطى بى بما فى معنى هذه الايات وسماى باسم ما سمعت به قط الامنه تعالى
في تلك الواقعة وهو يازد بارفسأله تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال ممولك الدار وهى هذه الايات
وقد تقدمت في هذا الكتاب باطول ما هى هنا وما سقت منها هنا الاما وقع

مسكنك فى دارى لاظهار صورتى فما نظرت عين المشلى كاملا فلم يبق فى الامكان أكل منكم فاى كمال كان لم يك غيركم ظهرت الى خلقى بصورة آدم فلو كان فى الامكان أكل منكم لانك مخصوص بصورة حضرى	فسجانكم مجلى وسجان سجانا ولا نظرت عينى كمثلك انانا نصبت على هذا من الشرع برهانا على كل وجه كان ذلك ما كانا وقررت هذا فى الشرائع ايمانا لكان وجود التنصر فى اذا كانا وأكل منى ما يكون فتدباننا
---	---

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

الله اكبر أن يحظى به أحد الشمس تدركها والشمس تدركها	وهو الحبيب العلى السيد الصمد نعم ومنها الينا العطف والمدد
--	--

وانتالترها وهي ظاهـرة النور بمنعنا من أن نـكـيفها الكيف والكم من نعت الجسوم وما	مثل التجلي ولم يظفر به أحد فكيف من لاله كيف فيتحد هناك جسم ولا حال ولا عدد
---	--

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

بادرجلبر الذي قد فات من عمرك وقل له بالهوى يا منتهى أمـلى لقد علمت بانى حين أبصر من لولا الفناء ونفى المثل عنك وما ما كان لى أمل فى غير مشهدكم انى سألتك يا من لا شـيـبه له فقال لى من قضائى ان ترى قدرى قد جاءكم عن نبي فى ازالة ما لكم كلام نفيس كله درر	ولتخذ زادك الرحمن فى سفرك ما أشوق السر والمعنى الى خبرك كان الوجود به ما زلت من نظرك قد جاء عنك من الاحراق من بصرك ولا قرأت كتابا ليس فى سيرك أمرأ أردبه المحتوم من قدرك يرده قدرى والكل من أثرك قضيت به وما يزيد فى عمرك وذا من الدرّ فلتجمعه فى دررك
--	--

* (ومما يتضمنه هذا الباب فى حب الحب قولنا) *

لم رأيت الحب يعظم قدره تعشقت حب الدهرى ولم أقل فابد الى المحبوب شمس اتصاله وذاب فوادى خيفة من جلالة ونزهنى فى روض انس جماله وأحضرنى والسر منى غائب فان قلت أنا واـهـد فوجوده ولـيـكـنه من حـدـيقـى منزه فتلت له وهو القوول وانه أيا من يدى فى نفسه لنفسه فنفسك شاهدت النفسىة منعما فيا غائباً من كان هذا مقامه فلا والذى طارت الى حسن ذاته	وما لى به حتى الممات يدان كفانى الذى قد نلت منه كفانى أضاء بهم اقلـبى وسرّ جنان فوقع لى فى الحين حـظـأمان فغبت عن الارواح والثقلان وعيدنى والامر منى داني وان أنبتوا عيـنـى فزود جان يرى واحدا والعلم يشهد ثانى عبارة المثلى جرت بلان ولا عدد فالعين منى فانى بنفسك وأنظر فى المراترانى يرى فى جنان الناعمت بجان قلوب فأفناها عن الطـيـران
--	--

اعلم وفقك الله تعالى ان الحب مقام الهى فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفى الخبر بالحب ومما وحى الله به الى موسى فى التوراة يا ابن آدم انى وحى لك محب فبحق عليك كنى لى محبا وقد وردت المحبة فى القرآن والسنة فى حق الله وفى حق المخلوقين وذكر اصناف المحبو بين بصفاتهم وذكر الصفات التى لا يحبها الله وذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرأ أن يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال تعالى فى ذكر الاصناف الذين يحبهم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب الصابرين ويحب الشاكرين

ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص كما نفي عن نفسه أن يحب قوم الاجل صفات قامت بهم لا يحبها فقوى الخطاب
انه سبحانه يحب زوالها ولا تزول الا بصدتها ولا بد فقالت ان الله لا يحب الفساد وصدته الصلاح
وقال ان الله لا يحب المفسدين فعين ترك الفساد صلاح وقال ان الله لا يحب الفرحين ولا يحب كل
محتال نخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المسمرفين ولا يحب الكافرين ولا يحب الجهر بالسوء
من القول ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه حبب الينا أشياء منها بالترين ومنها مطلقه فقال عمتنا علينا
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال زين للناس حب الشهوات الاية وقال
في حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة وهما ناني بالموودة الى أعداء الله فقال لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة والمحبة الواردة في القرآن كثيرة وأما الاخبار في قوله
صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت كثيرا مخفيا لم أعرف فاجبت أن أعرف خلقته الخلق
وتعزفت اليهم فعر فوني فاخلفنا الاله لانا لذلك قرن الجزاء بالاعمال فعملنا لنا الاله وعبادتنا لانا
ولمست العبادة نفس العمل فالاعمال الظاهرة في المخلوقين خلق له فهو العامل ويضاف اليه حسنها
أدبا مع الله مع كونها كل من عند الله لانه قال ونفس وما سواها فالهمها نخورها وتقواها
والله خلقكم وما تعملون وقال الله خالق كل شيء فدخلت أعمال العباد في ذلك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ما تقرب الى المتقربون باحب الى من آداما افترضته عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث ومن هذا التجلي قال من قال بالاتحاد بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
بقوله وما تعملون وفي الخبر ان الله يحب كل مفتقر نواب وفي الخبر وجبت محبتي للمتخمين في وفي
الخبر حبوا الله تعالى لما أسدى اليكم من نعمه وفيه حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وفي الخبر
ان الله جميل يحب الجمال فان الله يحب أن يمدح وقال عليه السلام حبب الى من دنياكم
ثلاث الحديث والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا واعلم أن مقامها شريف وانها أصل
الوجود

وعلى الحب جبلنا
ولهذا قد قبلنا

وعن الحب صدرنا
فلذا جئناه قصدا

ولهذا المقام أربعة القاب منها الحب وهو خلوصه الى القاب وصفاءه عن كدورات العوارض
فلا غرض له ولا ارادة مع محبوبه * (واللقب الثاني) * الودوله اسم الهى وهو الودود والود من
نعوته وهو الثابت فيه وبه سمي الودود الثبوت في الارض وهو الوتر * (واللقب الثالث) *
العشق وهو أفرط المحبة وكنى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله والذين آمنوا أشد حبا لله
وهو قوله قد شغفها حبا أى صار حبا يوسف على قلبها كالمشغاف وهى الجملة الرقيقة التى
تحتوى على التلب فهى ظرف له محيط به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غير انه لا يطلق على
الحق اسم العشق والعاشق والتعاقف الحب على المحب حتى خالط جميع اجزائه واشتمل عليه
اشتمال الصماء مشتق من العشقة * (واللقب الرابع) * الهوى وهو استفراغ الارادة في المحبوب
والتعلق به في أقل ما يحصل في التلب وليس لله منه اسم ولحصوله سبب نظرة أو خبرا واحسان وأسبابه
كثيرة ومعناه في الخبر الالهى الصحيح حب الله لعبده اذا أكثر نوافل الخيرات وكذلك اتباع الرسول
فيما شرع وهذا منزلة فينا يسمى الهوى قال بعضهم في الحب المولد عن الخبر
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

* ولنا في الحب المولد عن النظر والخبر في الغزليات *

الاهوال فبناه على الخبر
على الذي قيل لي اختام البشر
وان تجود على عيني بالنظر

حي لغيرك موقوف على النظر
الله يعلم اني ما علمت لها
فبنيته من غزالي ان افوز بها

* ولنا ايضا في هذا المعنى في الغزليات من الديوان *

وما رآها بصرى
منها قاتيل الحور
صرت بحكم النظر
اهيم حتى السحر
لو كان يعني حذرى
جمال ذلك الخفر
ترعى بذات الخمر
تسبي عقول البشر
حب غمام نذر
اعراف مسك عطر
في النور أو كالقمر
نور صباح سفر
ظلام ذلك الشعر
خذى فوادى وذر
اذ كان حظى نظرى
بجها عن خبرى

حقيقى همت بها
ولو رآها لغدا
فعندما ابصرتها
فبت مسجورا بها
يا حذرى من حذرى
والله ما همى نى
يا حسنها من طبيعة
وان رنت او عطفت
تفتت عن ظلم وعن
كأنما انفاسها
كانها شمس ضحى
ان سفرت ابرزها
أو سدت غيبها
يا قرا تحت دجى
عيني لكي ابصركى
فان مبنى ككفى

ولنا ايضا في هذا المعنى

ستان ما بين عشق العين والخبر
والعين تعشق محسوسا من الصور
في صورة الحس ما ينقلب عن غير
يو ما يبصره يلتذ بالنظر
قد استوى فيه حظ السمع والبصر

الاذن عاشقة والعين عاشقة
فالاذن تعشق ما وهى بصوره
فصاحب العين ان جاء الحبيب له
وصاحب الاذن ان جاء الحبيب له
الاهوى زينب فانه يحب

وألطف ما في الحب ما وجدته وهو أن تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما ونحو لا وامتناع
نوم ولذة بطعام ولا تدرى فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا ألطف ما وجدته في المحبة ذو قائم بعد
هذا بالاتفاق اما يبدو لك تجل في كشف فيستعلق ذلك الحب به أو ترى شخصا فيستعلق ذلك الوجد الذي
تجده عند رؤيته فتعلم ان ذلك كان محبوبك وأنت لا تشعر أو يذكرك شخص فتجد الميل اليه بذلك الهوى
الذي عندك فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقائق استشراف النفوس على الاشياء من خلف
حجاب الغيب فتجهل حالها ولا تدرى بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما همها ويوجد الناس ذلك في

القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب فعند ذلك يأتيه ما يحزنه فيعرف أن ذلك القبض كان
لهذا الامر واياته ما يسره فيعرف أن ذلك البسط كان لهذا الامر وذلك لاستشراق النفس
على الامور من قبل تصكو وينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقامات التكوين وبشبه ذلك
أخذ المشاق على الذرية بأنه ربنا فلم يقدر أحد على انكاره بعد ذلك فيجد في فطرة كل انسان اقتارا
لموجود يستند اليه وهو الله ولا يشعربه ولهذا قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يقول لهم ذلك
الاقتار الذي تجدونه في انفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرّفنا الحق به ولما ذقنا هذا
المقام قلنا فيه

علقت بمن احواه عشرين حجة ولا نظرت عيني الى حسن وجهها الى أن ترائى البرق من جانب الحجي	ولم ادر من احوى ولم اعرف الصبرا ولا سمعت اذناى قط لها ذكرا فنعمنى يوما وعذبني دهرها
---	---

ولنا أيضا في هذا المعنى ذوقا فانا لانعبر الاعما ذقناه

علقت بمن احواه من حيث لا ادري فقد حرت في حالي وحارت خواطري فبيننا انا من بعد عشرين حجة ولم ادر من احوى ولا اعرف اسمه الى ان بدالى وجهها في نقابها فقلت لهم من هذه البنت قيل لي فكبرت اجلالا لها ولاصلها	ولم ادر من هذا الذي قال لا ادري وقد حارت الحيرات في وفي امرى اترجم عن حب بعانقه سرى ولم ادر من هذا الذى ضمه صدرى لا تلبس بحجاب الليل اسفر عن بدر بنية عين القلب بنت اخى الصدر فأبلى بها اربى على ليلة القدر
---	---

ولنا في هذا المعنى ذوقا في اول دخولي الى الشام وجدت ذوقا مجهولا مدة طويلة في قصة الهية
متخيلة في صورة جسدية فقلنا نخطبها في ذلك بالحال ولسانه

أقول وعندي من هو الذى عندى ولما دخلت الشام خولت في عقلي عشقت وما ادري الذى قد عشقته ولا سمعت اذناى قط بذكره فحبت بلاد الله شرقا ومغربا فلم ار الا اذا حبيب معين فقلت اكهى أن قلبي مهيم فنادى منادى الحب من بين اضاعي الافاستمع قولى وخذم حكمتي بسبع وعشر ثم خمسين بعدها يقوم لكم شكل بديع مربع كمثل اسمه الله بيا ناحتقا فذل اسم من هو اه ان كنت عالما	مقالة من قال الحبيب له قل لي فلم ار قبلي في الهوى عاشقا مثلي الخالق المحبوب ام هو من شكلي فهل قال هذا عاشق غير ناقلي لعلي ارى شخصا يوافقني على يلازمه طبعاً ملازمة الظل ولم ادر فانتظر في مقامي وفي ذلي لقد غصت يامسكين في ابجر الجهل فانى من أهل التعاليم والفضل اذا أنت حصلت اثنتين على وصلي تماما على الوصل الذى فيه والفصل فكان اسم محبوبى على صورة الاصل وهذا من العلم المضاف الى الجهل
--	--

فان كنت ذافهم فلا يتغنى سوى فتنلنها بيت وبيت مصحف فبيت الى عين وبيت لما جد وأوله حرف نزيه مسجع	مثلثة الترييع جامعة التمثل لها حسن ادلال يدل على ذلي هما اهل بيت للسماحة والبذل من السنة الاعلام من احرف الفضل
---	---

وهذا من أطف ما يكون من المحبة وودونه حب الحب وهو الشغل بالحب عن متعلقه * جاءت ليلى
الى قيس وهو بصبح ليلى ليلى وبأخذ الجليد ويلقيه على فواده فتذنيه حرارة الفؤاد فسلبت عليه وهو
في تلك الحال فقالت له انما طلوبك انابغيتك انما محبوبك اناقزة عينك انالبي قالتف اليها وقال
البيك عنى فان حبك شغلنى عنك وهذا أطف ما يكون وأرق في المحبة ولكن هودون ماد كرناه في
الاطق * وكان شيخنا ابو العباس العربي رحمه الله يسأل الله ان يرزقه شهوة الحب لا الحب
واختلف الناس في حده فما رأيت احدا حده بالحد الذي بن لا يتصور ذلك فاحده من حده
الا يتأشجه وآثاره ونوازمه ولا سيما وقد انصف به الجناح العزيز وهو الله وأحسن ما سمعت فيه
ما حدثنا به غير واحد عن أبي العباس ابن العريف الصهاجى قالوا -معناه يقول وقد سئل عن المحبة
فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تأبى الا السترفلا تحته واعلم ان الامور المعلومات على قسمين منها
ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل والمحبة عند العلماء بها من المتكلمين فهما من الامور التي لا تحتمل فيعرفها من
قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ماهي ولا يشكر وجودها واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه
بحيث أن يصح عنه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه
محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه ويحتم على قلبه فلا يدخل فيه
سوى حب محبوبه ويرمى قلبه على خزائنه خياله فلا يتجمل سوى محبوبه امان ربه تقدمته واما عن
وصف ينشئ منه الخيال صورة فيكون كما قيل

خيالك في عيني وذكرك في فمي * ومثوال في قلبي فإين تعيب

فيه يسمع وله يسمع وبه يصبر وله يصبر وبه يتكلم وله يتكلم ولقد بلغ بي قوة الخيال ان كان حبي يجسد لي
محبوبي من خارج لعيني كما كان يتجسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اقدر أنظر اليه ويحناط بي
وأصغى اليه وأنهم عنه ولقد تركتني اياما لا اسيغ طعاما كلما قدمت لي المائدة يتف على حرفها
وينظر الى ويقول لي بلسان أومعه بأذني اتأكل وأنت تشاهدني فأمتنع من الطعام ولا اجد جوعا
وامتلى منه حتى سمنت وثلث من نظري اليه فقام لي مقام الغذاء وكان اصحابي وأهل بيتي يتعجبون من
شئني مع عدم الغذاء لاني كنت ابقى الايام الكثيرة ولا اذوق ذواقا ولا اجد جوعا ولا عطشا لكنه
كان لا يبرح نصب عيني في قيامي وقعودي وحركتي وسكوني واعلم انه لا يستغرق الحب المحب كله
الا اذا كان محبوبه الحق تعالى او احدا من جنسه من جارية او غلام وأما ما عدى من ذكرته فانه
لا يستغرقه حبه اياه وانما قلنا ذلك لان الانسان لا يقابل بذاته كلها الا من هو على صورته اذا احبه
بخافية جزء الا وفيه ما يمائله فلا تبقى فيه فضلا يصحوبها جله واحدة فيهم ظاهره وباطنه
في باطنه الا ترى الحق قد نسمى بالظاهر والباطن فتستغرق الانسان المحبة في الحق وفي اشكاله وليس
ذلك فيما سوى الجنس من العالم فانه اذا احب صورة من العالم انما يستقبلها بالجزء المناسب ويقت
ما بقى من ذاته صاحبة في شغلها وأما استغراق حبه اذا احب الله فلكونه على صورته كما ورد في الخبر
فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الاسماء الالهية ريتخلق بها من ليست عنده
صفة المحبوب وتكونها من عنده صفة الحب فلهذا يستغرق الانسان الحب واذا تعلق بالله
وكان الله محبوبه فيضى في حبه في الحق أشد من قنائه في حب اشكاله فانه في حب اشكاله فاقد

في غيبته ظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء للجسم به ينمو ويزيد فكلما ازداد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن بالقوا والاشتياء يبيح بالثناء وهو الذي يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ منهم منه لانه كلما نظر اليه زاد وجداه وشوقه مع حضوره معه كما قيل

ومن عجب اني احق اليهم
وتبكمهم عيني وهم في سوادها
واسأل شوقا عنهم وهم معي
وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي

وكل حب بيتي في الحب عقلا يعقل به عن غير محبوبه او تعقلا فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم ولاخبر في حب يدرب بالعقل وحكايات المحبين في هذا الباب اكثر من ان تحصى ولنا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق

اغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي
ويحدث لي لقياه ما لم اظنه
لا في اري شخصا يزيد جماله
فلا بد من وجد يكون مقارنا
فلا اشتني فالشوق غيبا ومحضرا
مكان الشفاداء من الوجد آخر
ا ا ما التقينا نضرة وتكبرا
لمازاد من حسن نظاما محجرا

اشير الى تجليه سبحانه في صور مختلفة في الآخرة لعباده وفي الدنيا لقلوب عباده كما ورد في صحيح مسلم من تحوله سبحانه في الصور كما ينبغي لذاته من غير تشبيه ولا تكليف فوالله لولا الشريعة التي جاءت بالاخبار الالهية ما عرف الله أحد ولو بتبني مع الدلالة العقلية التي دخلت الاردم العقل على العلم بذاته بأنه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهى بالشيء اشرايع بأنه سبحانه كذا وأنه كذا من امور تناقض ظواهرها الادلة العقلية احبينا له هذه الصفات النبوية ثم بعد أن وقع النسب وثبت السبب والنسب الموجبات للعصبة قال ليس كذلك شيء فثبتت الاسباب الموجبة للعب التي نفاها العقل بدليله وهذا معنى قوله فخلقت اطلق فتعرفت اليهم فعرفوني فبايعهم الله الابما خبر به عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورايته وشفقته وتجنبه وزوله في التحديد لئلا يتعالى ونجعله نصب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وفي خيالنا حتى كأننا نراه فينا لاننا نعرفناه بتعريفه لا بنظرنا ومننا من يراه ويجهله فكأنه لا يفترق الى غيره كذلك الله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في الموجودات الا محب فالعالم كله محب ومحجوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبد سواه فانه ما عبد من عبد الا بتخييل الالهية فيه ولولاها ما عبد يقول تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وكذلك الحب ما احب أحد غير خالقه ولكن احبب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند ولبلى والدينا والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فأقنت الشعراء كلامها في الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا شعرا ولا مدحيا ولا تغزلا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الآخر الاحسان وما تم احسان الامن الله ولا محسن الا الله فان احبب للاحسان فما احبب الا الله فانه المحسن وان احبب للجمال فما احبب الا الله فانه الجميل فعلى كل وجه ما يتعلق المحبة الا الله تعالى ولما علم الحق نفسه فعمل العالم من نفسه فأخرجه على صورته فكان له مرة يرى صورته فيه فما احب سوى نفسه فله يحبه كما علم الله على الحقيقة نفسه احب اذا اتبع سبب الحب واتباعه الذي هو صورته في مرة العالم سبب الحب لانه لا يرى سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات وصورة العالم زيادة في الوجود فأحب

العالم نافله فكان سمعه وبصره حتى لا يجب سوى نفسه وما انمخضها من مسئلة وما اسرع تغافل عن
الوهم فانه اتفق في الوجود أمر غريب وذلك ان ثم امورا يتحقق بها العقل وينبت عليها ولا يتزلزل
وتفتت من الوهم ولا يقدر على ضبطها مثل هذه المسئلة يشتم العقل ولا يقدر يزول عنها وتفتت
من الوهم ولا يقدر على ضبطها و ثم اموراً آخر بالعكس تفتت من العقل وتثبت في الوهم ويحكمكم
عليها ويؤثر فيها كمن يعطيه العقل بدليله أن رزقه لا بد أن يأتيه سعي اليه اولم يسع فينفلت هذا
العلم عن العقل ويحكمكم عليه الوهم بسلطانه انك ان لم تسع في طلبه تموت فيغلب عليه فيقوم بعمل
في تحصيله فحقه من جهة عقله زائل وباطله من جهة وهمه ثابت لا يتزلزل ولكن يرى حية أو أسدا
على صورة ولا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل شرره اليه فيغيب عن ذلك الدليل وتوهم شرره
فينفر منه ويغير وجهه وباطنه يحكم الوهم وسلطانه وهذا موجود فالوهم سلطان في مواطن وللعقل
سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان شاء الله من لوازم الحب ومقاماته ما تيسر فنقول ان
الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا تتعلق المحبة الا بعدم غيره وجود في حين التعلق يريد
وجود ذلك المحبوب او وقوعه وانما قلت او وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود واعدام
الموجود في حال كون الموجود موجود ليس بواقع فاذا عدم الموجود الذي تعلقت به المحبة فقد
وقع ولا يقال وجد الاعدام فانه من جهل قائله وقوانينه وجود ذلك المحبوب فان المحبوب على
الحقيقة انما هو معدوم فذلك أن المحبوب للحب هو ارادة او حبت الاتصال بهذا الشخص المعين
كأننا من كان ان كان ممن شأنه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه او يجالس فيحب
مجالسته فالتعلق حبه الا بعدم في الوقت من هذا الشخص فيتحيل ان حبه متعلق بالشخص وليس
كذلك وهذا هو الذي يميزه للقائه ورؤيته فلو كان يجب شخصه او وجوده في عينه فهو في شخصيته
او في جوده فلا فائدة لتعلق المحب به فان قلت سلمنا ان اذا كنا نحب مجالسة شخص او تقبيله او عناقه
او تأنيسه او حديثه ثم نرى تحصيل ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال فاذا استعلق الحب
قد لا يكون معدوما قلنا أنت غالط فاذا عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بعناقته او مجالسته او
حوادثه فان متعلق حبك في تلك حال ما هو بالحاصل وانما هو بدوام الحاصل واستمراره والدوام
والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود ولا تنهاى مدته فاذا مات تعلق الحب في حال الوصله الا بعدم
وهو دوامها وما أحسن ما جاء في القرآن قوله تعالى يحبهم ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستقبل
فما أضاف متعلق الحب الالغائب وكل غائب فهو معدوم اضافي فمن اوصاف المحبة أن يجمع المحب
في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي
والروحاني والانسان يجمعهم ما وحده والبهائم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما يجمع
الانسان في حبه بين الضدين لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين وهو قوله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وصورة جمع المحب بين الضدين ان المحب من صفاته اللازمة له حب
الاتصال بالمحبوب ومن صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب المحبوب الهجر فان أحب المحب
الهجر فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان أحب الاتصال فقد فعل ما لا تقتضيه
المحبة فان المحب يجب ما يحب محبوبه ولم يفعل فالمحب مجموع على كل حال وغاية الجمع بينهما أن يجب
حب المحبوب للهجر لا الهجر ويجب الاتصال ولا يخرج هذه المسئلة على اكثر من هذا كالرأى
بالقضاء فيصح له اسم القضاء بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقضى اذا كان المقضى به كفرا كذا ورد
الشرع وهكذا في مسألة الحب يجب المحب الاتصال بالمحبوب ويجب حب المحبوب الهجر لا يجب
الهجر لان الهجر ما هو عين حب المحبوب الهجر كما أن القضاء ما هو عين المقضى فان القضاء حكم الله
بالمقضى لا عين المقضى فيرضى بحكم الله وحب الحيوان ليس كذلك لانه حب طبيعي لا روحاني فيطلب

الاتصال بمن يجب خاصة ولا يعلم أن محبوبه له حب في كذا لا علم له بذلك فلهذا قسمنا الحب الذي هو صفة للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي وبه يشارك الهائم والحيوانات وحب روحاني وبه يتفصل وتميز عن حب الحيوان واذا تقرر هذا فاعلم أن الحب منه الهبي وروحاني وطبيعي وما ثم حب غير هذا فالحب الالهي هو حب الله لنا وحبنا لله تعالى أيضا قد يطلق عليه انه الهبي والحب الروحاني هو الذي يسمى به في مرضات المحبوب لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراد منه خاصة والحب الطبيعي هو الذي يطلب به جميع نيل اغراضه سواء سر ذلك المحبوب أو لم يسره وعلى هذا أكثر حب الناس اليوم فلنقدم أو لا الكلام على الحب الالهي في وصل ثم يتلوه وصل في الحب الروحاني ثم يتلوه وصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 * (الوصل الاول) * في الحب الالهي وهو أن يحبنا لنا ولنفسه أما حبه ايانا لنفسه فهو قوله أحببت أن أعرف خلقت الخلق فتعزفت اليهم فعرفوني فما خلقنا الا لنفسه حتى نعرفه وقوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فما خلقنا

الانفسه وأما حبه ايانا فلما عرفناه من الاعمال التي تؤدي بنا الى سعادتنا ونجاتنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا تلائم طباعنا خلق سبحانه وتعالى الخلق ليسجوه فأنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده أي بالثناء عليه بما هو عليه وبما يكون منه وعرفنا أيضا فقال ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قبده علم صلاته وتسبيحه فلزم ذلك وثابر عليه وخاطب بهذه الآية تنبيه صلى الله عليه وسلم الذي أشهد ذلك ورآه فقال له ألم تر ولم يقل ألم تر وانا ما رأينا فهو لنا ايمان وهو لمجد صلى الله عليه وسلم عيان وكذا قال له أيضا لما أشهد سجود كل شيء ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والحبال والشجر والدواب وكثير من الناس فخارت أحدا فانه ذكر من في السموات ومن في الارض فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهده سجود كل شيء فكل من أشهد الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري ذاتي عن تجل تجلي لهم فاجوبه فابعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي أقامهم الله تعالى فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في أهل الكسوف وهم عامة الانس وكل عاقل أو لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلالة عن اليمين والشمائل هذا حظ كشفهم البصري ثم اخبر تعالى أن ذلك التفبي يميناً وشمالاً انه سجود لله وصغار وذلة لجلاله فقال سجد الله وهم داخرون فوصفهم بعقليتهم انفسهم حتى سجدوا لله داخرين ثم اخبر فقال متمما والله يسجد ما في السموات يعني أهل السموات وما في الارض من دابة أي من يدب عليها يقول عشي والملائكة يعني التي ليست في سماء ولا أرض يعني الكرويين منهم وهم العالون ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالون من سجدوا لله ثم وصف المأمورين انهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين هم عند ربهم يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون أي لا يملون كل ذلك يدل على أن العالم كله في مقام الشهود والعبادة الاكل مخلوق له قوة التفكير وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث أعيان انفسهم لا من حيث هيأ كلهم فان هيأ كلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها بتسيحه ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والايدي والارجل والالسننة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وهذا كله من حكم حبه ايانا لنفسه فن وفي شكره اياه ومن لم يوف عاقبه فنفسه احب وتعظمه والثناء عليه احب وأما حبه ايانا لثاقاته عرفنا بصالحنا دنيا وآخرة ونصب لنا الادلة على معرفته حتى نعلمه ولا ننجه ثم انه رزقنا وانعم علينا مع تفرطنا بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على

أن كل عمة تتقلب فيها انما ذلك من خلقه وراجعة اليه وانه ما أوجدها الا من أجلنا لننتقم بها ونقيم
 بذلك أودنا وتركتنا تراش ونربع ثم انه بعد هذا الاحسان التام لم نشكره والعقل يقضى بشكر
 المنعم ووجوبه وقر علمنا انه لا محسن الا الله فن احسانه ان بعث الينا رسولا من عنده معلما وموذيبا
 فعلمنا بما لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابانه وحذرنا من الامور المردية
 واجتناب سفاسف الاخلاق ومذامها ثم أقام الدلالة على صدقه عندنا فجاءنا بالبينات وقذف
 في قلوبنا نورا لايمان وحببه اليانوزينه في قلوبنا وكره اليانا الكفر والفسوق والعصيان فآمننا
 وصدقنا ثم من علمنا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعلمنا انه لولا ما أجبنا ما كان شئ من هذا
 كله ثم اخبرنا ان رحمة سبقت غضبه وان شئ من شئ فلا بد من شمول الرحمة والعناية والمحبة
 الاصلية التي تؤثر في العواقب ولما سبقت المحبة وحقت الكلمة وعمت الرحمة وكانت الدار الدنيا دار
 امتزاج وحباب بما قدره العزيز العليم خلق الآخرة ونقلنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوى الكاذبة
 فآقروا لجميع ربوبيته هناك كما آقروا بربوبيته في قمضة الذر من ظهر آدم فكنا في الدار الدنيا وسطا
 بين طرفين طرف في توحيد واقرار وفي الوسط وقع الشرك مع ثبوت الوجود فضعف الوسط ولذلك قالوا
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانين فنسبوا العظمة والكبرياء الى الله في شركهم ثم أخبرنا تعالى انه
 طبع على كل قلب كل من ظهر في ظاهره لقومه بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم
 بسبب طابع العناية فهم عند نفوسهم بما يجدونه من العلم الضروري اذ لا صاغرين لذلك الطابع
 فادخل الكبرياء على الله قلب مخلوق أصلا وان ظهرت منه صفات الكبرياء فنوب ظاهرا لبطانة له
 منه وهذا كله من رحمة ومحبة في خلقه ليكون المآل الى السعادة فلما ضعف الوسط وتقوى
 الطرفان غلب في آخر الامر وامتلاء الداران وجعل في كل واحدة منهما نعيما لاهلها يتنعون به
 بعدما طهرهم الله بما نالوه من العذاب لينالوا النعيم على طهارة الاترى المقبول قودا كيف يطهره
 ذلك القتل من ظلم القتل الذي قتل من قتل به فالسيف محمى وكذلك اقامة الحدود في الدنيا كلها
 تطهير للؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوكة يشا كهها وشم طائفة أخرى تقام عليهم حدود الآخرة
 في النار ليظفروا ثم يرجون في النار لما سبق من عناية المحبة وان لم يخرجوا من النار فب الله عباده
 لا يتصف بالبذاء ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن عين محبته له بماه عين كونهم
 ستقدمهم وستانحريمهم الى ما لا نهاية له فنسب حب الله لهم نسبة كونية كانت معهم اينما كانوا في حال
 عدمهم وفي حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم هو معهم في حال عدمهم لانهم معلومون
 له مشاهد لهم محب فيهم لم يزل ولا يزال لم يتجدد عليه حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا خلقه كما لم يزل عالما
 بهم فقولنا فاحببت أن اعرف تعرفنا لما كان الامر عليه في نفسه كل ذلك كما يليق بجلاله لا يعقل
 تعالى الافاعلا خاتما وكل عين كانت معدومة لعينها معلومة له محبوبة له ايجادها ثم احدث له الوجود
 بل احدث فيها الوجود بل كساها حلة الوجود فكانت هي ثم الاخرى ثم الاخرى على التوالي
 والتتابع من اول موجود المستند الى اولية الحق وما ثم موجود آخر بل وجود مستمر في الاشخاص
 فالآخرة في الاجناس والانواع وليس الاشخاص في المخلوقات الا في نوع خاص متناهية في الآخرة
 وان كانت الدنيا متناهية فالآخرة جديدة لانها لتكوينها لان الممكنات لانها لها فابدها دائم
 كما الازل في حق الحق ثابت لازم فلا أول لوجوده فلا أول لمحبه عباده سبحانه ذكرا المحبة يحدث عند
 المحبوب عند التعريف الالهى لانفس المحبة القرآن كلام الله ثم لم يزل متكلم به ومع هذا قال معترفا
 ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فحدث عندنا الذي كرا في نفسه من سيدنا وما لكنا ومصالحنا ومغذينا وما
 يأتينا من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الذي كرا من الرحمن لان في نفسه فالرحمة والنعمة والاحسان
 في البدء والعاقبة والمآل ولم يجسر لاسم من أسماء الشقاء ذكر في الايمان انما رب أو رحن ليعلمكم

ما في نفسه لكم * (تكلمة في الحب الالهي) * وهو كونه ناسخ الله فان الله يقول عنهم يحبه
ويحبه ونسبة الحب الينا ما هي نسبة الحب اليه والحب المنسوب الينا من حيث ما تعطيه حقيقتنا
ينقسم قسمين قسم يقال فيه حب روحاني والاخر حب طبيعي وحبنا الله تعالى بالحبين معا وهذه
مسألة صعبة التصور اذا ما كل نفس ترزق العلم بما هي الامور عليه ولا ترزق الايمان بها على وفق
ما جاء من امر الله في اخباره عنه ولذلك امتن الله بمنزل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من
نشأ من عبادنا فحين بحمد الله من شاء من عباده وما بقي لنا بعد التقسيم في حبنا اياه الاربعه
اقسام وهي اما ان نجبه له او نجبه لانفسنا او نجبه للمجموع او نجبه لالواحد مما ذكرنا وهذا يحدث
نظرا آخر وهو لماذا نجبه اذ قد ثبت اننا نجبه فلا نجبه له ولا لانفسنا ولا للمجموع فما هو هذا الامر
الرابع هذا فصل وشم تقسيم آخر وهو وان احبنا فلهل نجبه بنا او نجبه به او نجبه بالمجموع او نجبه
ولا بشيء مما ذكرناه وكل هذا يقع الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله تعالى وكذلك نذكر في هذه
التكلمة ما بدء حبنا اياه وحل لهذا الحب غاية فيه ينتهي اليها اما لان كان له غاية فماتلك الغاية وهذه
مسألة ما سألتني عنها احد الامراء لطيفة من اهل هذا الشأن ثم نذكر ايضا ان شاء الله هل الحب
صفة نفسية في المحب او معنى زائد على ذاته وجودي او هو نسبة بين المحب والمحبوب لا وجودها
كل ذلك يحتاج اليه هذه التكملة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ولكن اذا كانت ذات
المحب واحدة لا تنقسم فان كانت مركبة جازان يتعلق بها برجوه مختلفة ولكن لا امور مختلفة
وان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المختلفة واحدة وتكون تلك الامور في كثيرين فيه فتتعلق
الحبة بكثيرين فيجب الانسان محبوبين كثيرين واذا صح ان يحب المحب اكثر من واحد جازان يجب
الكثير كما قال امير المؤمنين

ملك الثلاث الانسات عناني * وحلان من قلبي بكل مكان

فهذا محب أحب ثلاثة ولكن هنا سر خفي في قوله عناني فافرد وما اعطى هؤلاء المحبوبين من نفسه
اعنة مختلفة فدل على ان هذا الحب وان كان مركبا فاحب الامعنى واحد اقام له في هؤلاء الثلاث
اي ذلك المعنى موجود في كل عين واحدة منهم والدليل على ذلك قوله في تمام البيت وحلان من قلبي
بكل مكان فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى لكان العنان الذي يعطى لواحدة غير
العنان الذي يعطى الاخرى والكان المكان الذي تحله الواحدة غير المكان الذي تحله الاخرى فهذا
واحد أحب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين فاحب الكثير لاجل ذلك وهذا
كحبنا الله تعالى له ومنا من يحبه لنفسه ومنا من يحبه للمجموع وهو اتم في المحبة لا اتم في المعرفة بالله
والشهود لان منا من عرفه في الشهود فاحبه للمجموع ومنا من عرفه في الشهود ولكن في الخبر
فاحبه له ومنا من عرفه في النعم فاحبه لنفسه ومنا من احبه للمجموع وذلك ان الشهود لا يكون
الا في صورة والصورة مركبة والمحب ذو صورة مركبة فيسمع من وجهه فيحبه للخبر مثل قوله على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم هل والبيت لي ولها او عادت في عدو فاذا اُحبيت الاشياء من اجله وعادت
الاشياء من اجله فهذا معنى حبنا له ليس غير ذلك فقمنا بجميع ما يحبه منا ان نقوم به عن طيب نفس
ويكون من لا يشاهده من صورتي في حكم التبع كما هي الجوارح منا وحيواننا بحكم النفس
الناطقة لا تقدر على مخالفتها لانها كالات لها تصر فيها كيف تريد في مرضات الله وفي غير مرضاته
وكل جزء من جوارح الانسان اذا تزلزل بالنظر الى نفسه لا يتمكن له ان يصرف الا في مرضات الله فانه
يسبح له وجميع ما في الوجود بهذه المنابة الا التقلان وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
يريد بذلك التسبيح الشاء على الله للجزء لانه في عبادة ذاتية لا يتصور معها طلب مجازاة فهذا من

حبه له سبحانه الابعض النفوس الناطقة لما جعل لها في معرفة الله القوة المفكرة لم تظفر على العلم
 بالله ولهذا قبض عليها في قبض الذرية من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم شهادة قهر فسجدت لله
 كرها لا طوعا من أجل القبض عليها ثم أرسلها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها
 من حيث لا تشعر فتخيلت إنها مسرحة فلما وجدت مدبرة لهذا الهيكل المظلم حرت في الامور بحسب
 ما يعطيها عرضها لا تحب من الامور الا ما يلائم طبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها
 لم يوجد لها فيناهي كذلك اذ قالت لها القوى المفكرة وجميع القوى قد استعملتني وغفلت عني
 وتركتني من بعض آلائك ومالك بي عناية فاستعملتني فقالت نعم لا تواخذني فاني جهلت ربتك
 وقد اذنت لك في التصرف فيما تعطيه حقيقتك حتى اتحقق بما أنت عليه فاصبر فلك فيه واستعملك
 فقالت سمعا وطاعة ثم ردت وجهها القوة الفكرة اليها كالمعلقة وقالت لها لقد غفلت عن ذاتك وعن
 وجودك اما أنت لم تزل هكذا موجودة لذاتك واما لم تكوني ثم كنت قالت النفس لم أكن ثم كنت
 فقال الفكر فهذا الذي كونك عينك أو غيرك فكروي وحقتي واستعملتني فهذا العمل انافكرت
 النفس فعلت بما أعطها الدليل انما لم توجد عينها وانما موجودة لغيرها فالفقر للموجود لها
 ذاتي لما تجده في نفسها مما يقوم بها من الآلام الطبيعية فتقتصر الى الاسباب المعتادة لازالة تلك
 الآلام فبذلك الافتقار علمت انها فقيرة في وجود عينها للسبب الموجود لها لم تثبت لها حد وثما وثبت
 أن لها سببا أو جدها ثم فكرت فعلت ان ذلك السبب لا ينبغي أن يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه
 لا يناسب هذه الاسباب المزيلة لآلامها المشاهدة حدوث هذه الاسباب بعد ان لم تكن وقبولها
 للاستحالات والفساد فثبت عندها أن لها موجودا أو جدها وأوجد كل من يشبهها من الحوادث
 والاسباب المزيلة لآلامها فثبت أن ثم أمر آلامها لولاها لبقيت ذات مرض وعلة فمن رحمة بها أوجد لها
 هذه الاسباب المزيلة لآلامها وقد كانت تحب هذه الاسباب المزيلة لآلامها وتجري اليها بالطبع فاتقل
 تعلق ذلك الحب في السبب الموجود تلك الاسباب وقالت هو أولى بي ان أحبه وان لا أعلم ما يرضيه
 عني حتى أعامله به فحصل عندها حبه فأحبهت لما أنعم عليها من وجودها ووجود ما يلائمها وهنا
 وقفت وهي في ذلك كله غافلة ناسية اقرارها بربوبية موجودها في قبضة الذر فيناهي كذلك اذ جاءها داع
 من جنسها انه رسول من عندها الذي أوجدها فقالت له أنت مثلي وأخاف أن لا تكون صادقا فهل
 عندك من يصدقك فان لي قوة مفكرة بها توصلت الى معرفة موجودي فقام لها دليل يصدق في دعواه
 ففكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فأمنت به فعزفها أن ذلك الموجود الذي أوجدها كان قد قبض
 عليها واشهدها على نفسها بربوبية وانهما شهدت له بذلك فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الآن
 أقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك ولكن ما أدري ما يرضيه من فعلي فلو حدثت لي
 حدود او رسمت لي مراسم أفق عندها حتى تعلم اني ممن وفي بشكره على ما أنعم به علي فترسم لها ما شرع
 فقامت بذلك شكرا وان خالف عرضها ولم تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم ابتداء
 وعرفها أن وقوفها عند تلك المراسم يرضيه وما ذكر لها مالها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت
 من العقاب فبادرت هذه النفس الزكية لمراضيه في ذلك فقالت لاله الا الله كما قيل لها ثم من بعد ذلك
 عرفها بما لها في ذلك من الثواب الجزيل والانعام التام وما ان خالف شرعه من العقاب فانضاف
 الى عبادتها اياه حبا ورضى خاصة عبادة أخرى تطلبها رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجمعت
 في عبادتها بين أمرين بين عبادة له وعبادة رغبة ورهبة فأحبهت له ولنفسها من حيث ما هي كثيرة
 بطبيعتها وروحانياتها فتعلقت الرغبة والرغبة من حيث طبيعتها وتعلقت عبادتها اياه بحبه له من
 روحانياتها له ومن طبيعتها النيل عرضها فلما رآها الحق على ذلك وقد علم أن من حقيقتها الانقسام وقد
 جمعت بين الحمين وهو قد وصف نفسه بالغيرة لم يرد المشاركة وأراد ان يستخلص نفسه فلا تحب سواء

فتجلى لها في صورة طبيعية وأعطاهها علامة لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعبر عنها بالعلم
الضروري فعلت انه هو هذه الصورة قالت اليه روحا وطبعاً فلما ملكها وعلم أن الاسباب لا بد أن
تؤثر فيها من حيث طبيعتها أعطاهها علامة تعرفه بها ثم تجلى لها بتلك العلامة في جميع الاسباب
كما فعرقته وأحببت الاسباب من أجله لاسن أجلها فصارت بكها له لا لطبيعتها ولا لسبب غيره
فمنظرته في كل شيء قد هشت وسرت ورأت أنها قد فضلت على غيرها من النفوس بهذه الحقيقة
فتجلى لها في عين ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك العلامة فرأت انها ما رأتها الابن لا بنفسها وما أحبت
الابن لا بنفسها فهو الذي أحب نفسه ما هي أحبته ونظرت اليه في كل موجود بتلك العين
عينها فعلت انه ما أحب غيره فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب وتبين لها بهذا كله أن حبها
إياه له ولنفسها فما شاهدته في هذه المرتبة الاخرى من حبها إياه انما كان به لا بها ولا بالمجموع وما ثم بمهر
زائدا لا العدم فأرادت ان تعرف ما قدر ذلك الحب وما بدؤه وما غايته فوقعت على قوله كنت
كترالم أعرف فأحبت أن أعرف وقد عرفته لما تجلى لها في صورة طبيعية فعلت انه يستحق من تلك
الصورة التي ظهر لها فيها اسم الظاهر والباطن فعلت أن الحب الذي أحبته أن يعرف انما هو في الباطن
المنسوب اليه وعلت أن المحب من شأنه اذا قام بالصورة أن يتنفس لما في ذلك التنفس من لذة المطلوب
فخرج ذلك النفس عن أصل محبته في الخلق الذي يريد التعرف اليه ليعرفه فكان العماء المسمي بالحق
المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل صور العالم وأرواحه وطبائعه كلها وهو قابل الى
ما لا يتناهى فهذا بدع حبه ايانا وما حبه اياه فبدؤه السماع لا الرؤية وهو قوله لنا ونحن في جوهر
العماء كن فالعماء من تنفسه والصور المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فبحن كلماته التي لا تنفذ قال تعالى
وكلمته القاها الى مريم وهي عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان
فاذا أراد الله اماته ازال عنه النفس فبالنفس كانت حياته وسيأتى في باب النفس صور التكوينات
عنه في العالم فلما معنا كلامه ونحن ثابتون في جوهر العماء لم يتمكن ان نتوقف عن الوجود
فكنا صوراً في جوهر العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعدما كان معقول الوجود
حصل له الوجود العيني فهذا سبب بدء حبنا اياه ولهذا نتحرك ونطيب عند سماع النغمات
لاجل كلمة كن الصادرة عن فهو اية الصورة الالهية غيباً وشهادة فشمادة صورة كلمة كن اثنان كاف
ونون وهكك ذلك العالم الشهادة له وجهان ظاهري وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا يخرج
الكاف في الانسان اذ دخل لعالم الغيب فانه من آخر حروف الخلق بين الخلق واللسان والنون وهي
من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو الواو بين الكاف والنون وهي من حروف الشفتين فلها
الظهور وهو حرف عله لا حرف صحيح ولهذا وجد عنه التكوين لانه حرف عله ولما كان من حروف
الشفقتين بامتداد النفس من خارج الشفتين الى ظاهر الكون لهذا كان ظهور الحس في الجسم
للروح فظهرت منه الافعال والحركات من أجل روحه وكان روحه غيباً لان الواو لا وجود لها
في الشهادة لانها حذفت لسكونها وسكون النون فهي تعمل من خلف الحجاب فهي غائبة العين ظاهرة
الحكم فغايبه حبنا اياه أن نعلم حقيقة ما حبهنا هل هو صفة نفسية للمحب أو معنوية فيه أو نسبة بين
المحب والمحبوب وهي العلامة التي تجذب المحب اطلب الوصلة بالمحبوب فقلنا هي صفة نفسية للمحب
فان قيل نراها تزول قلنا من المحال زوالها الا بزوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود
فالحب لا تزول وانما الذي يعقل زواله انما هو تعلقها بمحبوب خاص يمكن أن يزول ذلك التعلق الخاص
وتزول تلك العلامة بذلك المحبوب المعين وتعلق بمحبوب آخر وهي متعلقة بمحبوبين كثيرين فتنتزع
العلاقة بين المحب ومحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحب فن المحال زوالها فالحب هو
نفس المحب وعينه لا صفة معني فيه يمكن أن ترفع فيرتفع حكمها فالعلاقة هي النسبة بين المحب

والمحجوب والحب هو عين المحب لا غيره فصف بالحب من شئت من قديم وحادث فليس الحب سوى عين
المحب فما في الوجود المحب والمحجوب ولكن من شأن المحجوب أن يكون معدوما ولا بد فيجب ايجاد
ذلك المعدوم او وقوعه في موجود ولا بد في معدوم هذا أمر محقق لا بد منه فالعلاقة التي في المحب
انما هي في ذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحجوب او وقوعه لا وجوده اذا كان المحجوب لا يمكن
أن يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال ذلك أن يحب انسان اعدام أمر موجود لما في وجوده
من الضرر عليه في حقه كالألم فانه أمر وجودي في المتألم فيجب اعدامه فحجوبه الاعدام وهو غير
واقع فاذا زال الألم فزالته عدمه بعد وجوده بانتقاله الى العدم فلهداقلنا في مثل هذا بالوقوع
لا بالوجود فالمحجوب معدوم أبدا ولا تصح محبة الموجود له واحدة الا من حيث العلاقة اذا لا تتعلق
الا بوجود فيظهر فيه وجود ذلك المحجوب المعدوم وقد ينابها قبل هذا في هذا الباب فقد بان لك
في هذه التكملة ماهية الحب وبدؤه وغايته وبما أحب المحب وحبه لمحجوبه أو لنفسه كل ذلك
قد تبين فلنعُدل الى الكلام في الوصل الثاني ان شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الالهي ما فيه
غنية على قدر الوقت

* (الوصل الثاني) * في الحب الروحاني وهو الحب الجامع في المحب أن يحب محبوبه لمحجوبه ولنفسه
اذا كان الحب الطبيعي لا يحب المحجوب الا لاجل نفسه فاعلم أن الحب الروحاني اذا كان المحب
صادقا بالعقل والعلم كان بعقله حكما وبحكمته علميا فرتب الامور ترتيب الحكمة ولم يتعدتها
مناز لها فاعلم اذا أحب ما هو الحب وما معنى الحب وما حقيقة المحجوب وما يريد من المحجوب وهل
لمحجوبه ارادة واختيار فيجب ما يحب المحجوب ام لا ارادة له فلا يحب الا لنفسه أو الموجود الذي
لا يريد وجود محجوبه الا في عين ذلك الموجود فهذا القدر يقول في الموجود انه محجوب وان لم يكن
الا فيه لاعينه فذلك الموجود ان كان ممن يتصف بالارادة فيمكن ان يحبه له لانه نفسه وان لم يتصف
بالارادة فلا يحب المحب محجوبه الا لنفسه أعني لنفس المحب لا لمحبوبه فان محجوبه غير موصوف
بأن له محبة في شيء أو غرضا يمكن الذي يوجد فيه هذا المحجوب قد يكون ذا ارادة فعين على
المحب أن يحب محجوب ذلك الموجود فيحبه له ولكن بحكم التبع هذا تعطيعه المحبة فان المحب يطالب
بذاته الوصلة بعد طلبه وجود محجوبه فان عين وجود محجوبه عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا
زمان الوجود زمان الوصال * زمان الوداد كلوا واشربوا وهذا البيت من قصيدة لنا
في تجلي حقيقة تجلت لنا في حضرة شهوديه وهي

تجبت من زينب في الهوى	وليس لنا غير هذا مذهب
فلما تجلى لنا نور من	أما الخشي فالتجلى الغيب
بذلت لهما نفسها ضنة	بها أبدى والهوى متعب
فلم يك بين حصول الهوى	ونيل المنى أمد يضرب

لانه عندما يحصل الهوى يقع التنفس والسند فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب من
صورة المحجوب فيظهر صورة من خارج يشاهدها فيحصل له مقصوده ونعيمه بها من غير زمان
كما تقدم في ذكر وجود العناء فتمنا وقلنا بعد هذا في القصيدة عينها

تجبت من رحمة الله بي	ومن مثل هذا ينبغي تجبوا
زمان الوداد زمان الوجود	زمان الوصال كلوا واشربوا
فأين الغرام وأين السقام	وأين الهيام الا فاعجبوا
مظهرة النوب محجوبة	فليست الى أحد تنب

فان المحبوب كما قلنا لا بد أن يكون معدوما وفي حال عدمه فهو طاهر الثوب في أول ما يوجد
لانه ما اكتسب منه مما يشينه ويدنسه في أول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا محجوبة هو عدمها الذي قلنا من شهود
الوجود وقولنا فليست الى أحد تنسب لان المعدوم لا ينسب ولكن المحب يطلب لنفسه ثم تمننا فقلنا
وهو آخر القصيدة

فقد وجب الشكر لله اذ هي البكرلى وانا الثيب

لان المحبوب وجد عن عدم فهو بكر وقد كنت أحببت غيره قبل ذلك فانا ثيب فاذا كان المحبوب الذى
هو المعدوم اذا وجد لا يوجد في موجود يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب بأنه يريد له فيجبه
لنفسه بالضرورة كالحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود متصف بالارادة كالحق
تعالى او جارية أو غلام وما ثم من يتعلق به حب المحب الامن ذكرنا فحينئذ يصح أن يحب ما يجب هذا
الموجود الذى لا يوجد محجوبه بالافيه فان اتفق أن يكون ذلك لا يريد ما أحب هذا المحبوب بقى المحب
على اصله في محبته محجوبه لان محجوبه ماله ارادة كما قلنا فلا يلزم من هذا أن يحب ما أحب هذا الموجود
الذى لا يجب ما يجب هذا المحب اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك
المحب وليس في قوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان أمكنه من نفسه واما ان كان
المحب ممن لا يكون وجوده في موجود فلا يتمكن له ايجاد المحبوب أبية الا أن تقوم من الحق سبحانه
به عناية فيعطيه التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا أعطى هذا في الضرورة
يحمده الحب على ايجاد محجوبه وهذه مسألة لا تجدها محققة على ما ذكرناه فيما من غير هذا الكتاب
لاني ما رأيت أحدا حق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود محب ولكن
لا يعرف متعلق حبه ويتعجبون بالموجود الذى يوجد محجوبهم فيه فيتحيلون أن ذلك الموجود محجوبهم
وهو على الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يجب أحد محجوب بالنفس المحبوب وانما يجبه لنفسه
هذا هو التحقيق فان المعدوم لا يتصف بالارادة فيجبه المحب له ويترك ارادته لارادة محجوبه ولما لم يكن
الامر في نفسه على هذا الميق الا أن يجب لنفسه فافهم فهذا هو الحب الروحاني المجرد عن الصور
الطبيعية فان تلبس بها وظهر فيها كما قلناه في الحب الالهى فهو في الروحاني أقرب نسبة لانه على كل
حال صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد
المتخيلة لاني الاجسام المحسوسة التي جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتخيلة ايضا معتادة
الادراك لكن ما كل من يشهدا يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف الصحابة
جبريل حين نزل في صورة اعرابي أنه جبريل وما علمت أن ذلك جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى الله
عليه وسلم لما قال لهم هذا جبريل ولم يتم بنفسهم شك انه عربي وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا سويا
ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة للمجد صلى الله عليه وسلم فعلم أنه
ملك وأنه جبريل وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيامة فيتعوذون منه لعدم معرفتهم فكان الحكم
في الجناب الالهى والروحاني به جل وعلا في التجلي في الصور سواء في حق التجلي له من الجهل به فلا بد
لمن اعتنى الله به من علامة بها يعرف تجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الجنان من تجلي البشر اذا اعطوا
قوة الظهور في الصور كقضبiban وامثاله فاذا كان البشر بهذه النشأة الترابية العنصرية له قوة
التحول في الصور في عين الراعى وهو على صورته فهذا التحول في الارواح النارية والنورية اسرع
واقرب واعظم مناسبة وكذلك في التجلي الالهى أقرب فاعلم من ترى وماذا ترى وما هو الامر عليه
وقد بينا ذلك في باب المعرفة في علم الخيال فانظره هنالك فاذا تجلي الروح في صورة طبيعية مسمى الحكم
عليها كما ذكرناه في الحب الالهى سواء من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن لا تعدل عن ذلك

المجرى فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه وللمحبوبه ان كان محبوبه كما قلنا اذا ارادة وتبين لك بما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يندرج محبوبهم في موجود ما في تخيلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم قدر ما اعلمت له واشكر الله حيث خلصك من الجهل وهذا القدر كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وغرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله

* (الوصل الثالث) * في الحب الطبيعي وهو نوعان طبيعي وعنصري ونسبنا ان نذكر غاية الحب الروحاني فلذلك في الحب الطبيعي لتعلقه بالصور الطبيعية فغاياته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات المحب وذات المحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشير اليه الحلولية ولا علم لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على أي حال كان ظهورها جسمياً أو جسدياً بأى نسبة كانت فان المحبوب الذي هو المعدوم وان كان معدوماً فانه ممثل في الخيال فله ضرب من ضروب الوجود المدرك لبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي تليق بها فاذا تعانق الحبيبان وامتص كل واحد منهما ريق صاحبه وتحمل ذلك الريق في ذات كل واحد من الحبيين وتنفس كل واحد من الصورتين عند التقيل والعناق فخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا ونفس هذا في جوف هذا وليس الروح الحيواني في الصور الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتفلسفين وقد حيين به من قبله في حال النفس والتقبيل فصار ما كان روحاً ليدوه بعينه يكون روحاً لعمرو وقد كان ذلك النفس خرج من محب فتشكل بصورة حب فصعبته لذة المحبة فلما صار روحاً في هذا الذي انتقل اليه وصار نفس الآخر وروحاني هذا الآخر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من الشخصين وضح له ان يقول أنا من أهوى ومن أهوى أنا وهذا غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعية وهو قوله في القصيدة في أول هذا الباب روحاً بروح وجسماً بآية جسمان ثم رجع الى الحب الطبيعي فنقول ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعظيم حقائقهم فاتصفوا في جهنم بما تصف به الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق وحب اللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به وقد ورد أخبار كثيرة صحاح في ذلك يجب الايمان بها مثل قوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه مع كونه ما زال من عينه ولا يصح أن يزول عن عينه فانه على كل شيء شهيد وورقيب ومع هذا الخفاء باللقاء في حقه وفي حق عبده ووصف نفسه بالشوق الى عبادته وانه أشد فرحاً ومحبة في توبة عبده من الذي ضلت راحلته عليها طعامه وشرابه في أرض دوية ثم يجدها بعد ما ينس من الحياة وأيقن بالموت فكيف يكون فرحه بها فالتعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع غناه سبحانه وقدرته ونفوذ ارادته في عبادته ولكن انظر في سر قوله أعطى كل شيء خلقه فستعلم انه ما تعدى بالامور استحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال سبحانه ما يتبدل القول لدى لانه خلاف المعلوم فوقه محال فالامر وان كان ممكناً بالنظر اليه فليس يمكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احسد الامكانين وأحدية المشيئة فيه وما تعلق المشيئة الالهية بكونه فلا بد من كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة واهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشأن من اطلاق اسم الممكن عليه الى اسم واجب الوجود بالغير وهو أولى في التحقيق لأحدية المشيئة ولهذا قال ولونشاء حيث ما قاله ولو حرف امتناع لامتناع فقد سميت المشيئة بما سميت كما قال ولقد سميت بكنيتنا لعبادنا المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالغيراً كمال في نسبة الامر من اسم الممكن اذا ما ثم الأمر واحد كليهما بالبصر فزال الاحتمال فزال الامكان فقام الاوجوب مطلقاً ووجوب مقيد ثم رجع ونقول اعلم ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالمحبة أن لا يجب المحبوب الالهية فيه من

النعيم به واللذة فيحبه لنفسه لالعين المحبوب وقد تين لك فيما تقدم أن هذه الحقيقة سارية في الحب
الالهى والروحانى فأما بدأ الحب الطبيعى فما هو الا للانعام والاحسان فان الطبع لا يعرف ذلك
بجمله واحدة وانما يحب الاشياء لذاته خاصة فيريد الاتصال بها والدون منها وهو سار في كل حيوان وهو
في الانسان بما هو حيوان فيحبه الحيوان في نفس الامر لقوام وجوده به بالامر آخرو لكن لا يعرف
معنى قوام وجوده وانما يجد داعية من نفسه للاتصال بوجود معين ذلك الاتصال هو محبوبه
بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيحب ذلك الوجود بحكم التبعية لا بالاصالة فانصالة
اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قوله وجسمانا بجسمان فهنا هو غاية الحب الطبيعى فان كان
نكاحا عين محبوبه في وجود ما فغايته حصول ذلك المحبوب في الوجود فيطلب ويستاق للحلل الذى
يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما لا في واحد منهما لانه نسبة بين اثنين وكذلك ان كان ممناقا
أو تقييلا أو مؤانسة أو ما كان ولا فرق بين أن تقول طبيعة الشئ أو حقيقته كل ذلك سائغ في العبارة
عنه وهو في الانسان أتم من غيره لانه جامع حقائق العالم والصورة الالهية فله نسبة الى الجناب
الاقديس فانه عنه ظهر وعن قوله كن تكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة والعناصر
بجسمه من حيث نشأته فهو يجب ككل ما تطلبه العناصر والطبيعة بذاته واپس الاعمال الاجسام
والاجساد والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصرى فهو طبيعى ومنها اجسام طبيعية
غير عنصرية فما كل جسم طبيعى عنصرى فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها
عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك ولهذا عرفنا ان الملا الاعلى يختصمون فيدخلون في قوله تعالى
ولا يزالون محتفين الامن رحم ربك وهم يخالفون هؤلاء المرحومين مخالفتهم ولذلك خلقهم اى
من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هنا صدر الخلاف أين الضار من النافع
والمعزز من المذل والقبض من الباسط وأين الحرارة من البرودة وأين الرطوبة من اليبوسة وأين النور
من الظلمة وأين العدم من الوجود وأين النار من الماء وأين الصفراء من البلمم وأين الحركة من
السكون وأين العبودية من الربوبية ليست هذه متقابلات فلا يزالون مختلفين وأين التحليل من التحريم
فى العين الواحدة للشخصين فيحرم على هذا ما يحل لهذا فيستوارد حكمان مختلفان على عين واحدة فانظر
حكم الطبيعة الواحدة من أين صدرت وما كان سبب وجودها متقابله من العلم الالهى لتعلموا انه
ليس يبدأ احد من المخلوقين بما سوى الله من الامر شئ لا فى الدنيا ولا فى الآخرة حتى أن الآخرة ذات
دارين رؤية وحجاب فالحمد لله الذى أبان لنا عن الامور ومصادرها ومواردها ووجهنا من العارفين
بها فالله يجعلنا ممن أسعده بما علمه فقد تين لك أن المحبوب هو الاتصال بوجود ما من كثيرين أو قليلين
ومع كونه مؤانسة ومحالسة وتقييلا وعناقا وغير ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة الموجود فيه
عين المحبوب وبحسب حقيقة المحب فالمحوب واحد العين متزوج وهو حب الاتصال خاصة اما مجديت
أو ضم أو تقييل هذا تنوعه في واحد أو كثيرين فلا يصح أن يحب اثنين أصلا لاق القلب لا بسعهما
فان قلت هذا يمكن أن يصح في حب المخلوق واما في حب الخالق فلا فانه قال يحبهم فأحب كثيرين قلنا
الحب معقول المعنى وان كان لا يحد فهو مدرك بالذوق غير مجهول ولكنه عزيز التصور وهو مجهول
النسبة الى الله تعالى فان الله ليس كمنه شئ فقولك وأما فى حب الحق فلا هذا تحكم منك فانه لا يقول
هذا الامن يعرف ذات الحق وهى لا تعرف فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فانه ما يطلب عباده
الابلسانهم وما يعرفونه من لحنهم من كل ما ينسبه الى نفسه ووصف انه عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة
* (وصل) * وأما القسم الثانى وهو الحب العنصرى فهو وان كان طبيعيا فى القسمين فارق وذلك
أن الطبيعى لا يتقيد بصورة طبيعية دون صورة طبيعية وهو مع كل صورة كما هو مع الاخرى فى الحب
مثل الكهر باء مع ما يتعلق بها ومسك بالخاصية وأما العنصرى فهو الذى يتقيد بصورة طبيعية وحدها

كقيس ليلي وقيس ابني وكثير عزة وجبل شينة فلا يكون هذا الاعموم المناسبة بينهما كغناطيس
 الحديد ويشبهه في الحب الروحاني وما منا الاله مقام معلوم ويشبهه من الحب الالهي التقييد
 بعقدة واحدة دون غيرها كما يشبهه الروحاني الطبيعي في الطهارة ويشبهه الالهي الطبيعي
 في الذي يراه في جميع العقائد عينا واحدة * (وصل) * واعلم أن الحب كما قلناه وان كان له أربعة
 ألقاب فلكل لقب حال فيه ما هو عين الآخر فلتبين ذلك كله فن ذلك الهوى ويقال على نوعين
 وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهوره من الغيب الى الشهادة في القلب يقال
 هوى النجم اذا سقط قال تعالى والنجم اذا هوى والنجم اذا هوى فهو من أسماء الحب في ذلك الحال والفعل منه
 هوى يهوى بكسر عين الفعل في الماضي وقبحها في المستقبل والاسم منه هوى وهو الهوى وهذا
 الاسم هو الفعل الماضي من الهوى الذي هو السقوط يقال هوى بفتح عين الفعل الماضي يهوى
 بكسر هاء في المستقبل والاسم منه صفة هوى وسبب حصول المعنى الذي هو الهوى في القلب احد
 ثلاثة أشياء أو بعضها أو كلها ما نظرة أو سماع أو احسان وأعظمها النظر وهو انبثاقه لانه لا يتغير
 باللقاء والسماع ليس كذلك فانه يتغير باللقاء فانه بعد أن يطابق ما صورته الخيال بالسماع صورة
 المذكور وأما حب الاحسان فيعملون تزيه الغفلة مع دوام الاحسان لكون عين المحسن غير مشهودة
 وأما الهوى الثاني فلا يكون الامع وجود حكم الشريعة وهو قوله لداود احكم بين الناس بالحق
 ولا تتبع الهوى يعني لا تتبع محابك بل اتبع محابي وهو الحسب كما رسمته لك ثم قال فيضلك
 عن سبيل الله اي يحيرك ويقلبك ويعمي عليك السبيل الذي شرعته لك وطلبت منك المشي عليه
 وهو الحكم به فالهوى هنا محاب الانسان فأمره الحق بترك محابه اذا وافق غير الطريق المشروعة له
 فان قلت فقد نهاه عما لا يصح أن ينتهي عنه فان الحب الذي هو الهوى سلطانه أقوى ولا وجود لعين
 العقل معه قلنا ما كلفه ازالة الهوى فانه لا يزول الا أن الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون
 في موجودين كثيرين وقد بينا ان الهوى الذي هو الحب حقيقة حب الاتصال في موجود ما
 او كثيرين فطلب منه تعالى أن يعلقه بالحق الذي شرع له وهو سبيل الله كما يعلقه بسبيل كثيرة ما هي
 سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطبق فان تكليف ما لا يطاق محال على العالم
 الحكيم أن بشره فان احتجبت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يؤمن كلبى جهل
 وأمثاله قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد اني است أعني بتكليف ما لا يطاق الاما جرت
 العادة به انه لا يطبقه المكلف مثل أن يقول له اصعد الى السماء بغير سبب واجمع بين الضدين فقم
 في الوقت الذي لا يقوم وانما كلفه ما جرت العادة به أن يطبقه وهو اعتقاد الايمان والتلفظ به
 وكلاهما يجد كل انسان في نفسه التمكن من مثل هذا كسبأ وأخلاقا كيف ما شئت فقل ولهذا تقوم
 الحجة به لله على العبد يوم القيامة وقد قال قل لله الحجة البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه
 عادة لم يصح قوله لله الحجة البالغة بل كان يقول لله أن يفعل ما يريد كما قال لا يسأل عما يفعل ومعنى
 ذلك انه لا يقال للحق لم كلفتنا ونهيتنا وأمرتنا مع علمك بما قدرته علينا من مخالفتك هذا موضع
 لا يسئل عما يفعل فانه يقول لهم هل امرتكم بما تطيقونه أو بما لا تطيقونه عندكم فلا بد أن يقولوا
 بما جرت العادة به أن يطبقه فقد كلفهم بما يطيقونه فثبت ان لله الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله فيهم
 زمان التكليف والجواب الثاني قد تقدم من أنه لا بد من الايمان به وقد وقع في قبض الله الذرية ويظهر
 حكمه في الآخرة فلا يبقى الا المؤمن وهو في الدار الآخرة معترف بوجوده وان أشرك فبأشرك
 الوجود ولهذا ما طلب منه التوحيد الامر له خاصة وهو محبوب الحق وهو معدوم منه وهو يجب
 توحيد الله أن يظهر في هؤلاء الموجودين فهو وان أحب واحدا فأحبه من كثيرين فن اتصف به
 أحبه الله لكون محبوبه وهو التوحيد يظهر فيه ومن أبغضه فلكون محبوبه لم يظهر فيه وهو التوحيد

فأكل الكل الى الايمان وقد قررنا ذلك في سبق الرحمة غضب الله فقد تبين لك معنى الهوى وأما
الحب فهو أن يتخلص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل فاذا تخلص له وصفا من
كدورات الشركاء من السبل سمي حبا لصفائه وخلوصه ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه الماء حبا
لكون الماء يصفو فيه ويروق وينزل كدره الى قعره وكذلك الحب في المخلوقين اذا تعلق بجناب الحق
سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد التي جعلها المشركون شركاء لله في الالوهة سمي ذلك حبا بل
قال فيه تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وسبب ذلك أنه اذا كشف الغطاء وتبرأ الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا الواننا مرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا زال حبهم اياهم في ذلك الموطن وبقي
المؤمنون على حبهم لله فكانوا أشد حبا لله بما زادوا على اولئك في وقت رجوعهم عن حبهم آلهتهم
حين لم تغن عنهم من الله شيئا فلا يبقى مع المشركين يوم القيامة الا حبهم لله خاصة فانهم في الدنيا أجبوه
واحبووا شركاءهم على انهم آلهة ولولا التوهم والغلط ما أحبوهم فكان محبوهم الالوهة وتخلوا عما
في كثيرين فأحبوه واحبووا الشركاء فاذا كان يوم القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبهم لله فكانوا
في الآخرة أشد حبا لله منهم له في الدنيا لكون حبهم كان منقسما فاجتمع عليه معه في الآخرة
لما لم يعاين محبوبه وهو الالوهة الا فيه خاصة فلذلك كان سبق الرحمة وقوة الطريق وضعف الواسطة
بما فيها من الشركه وقد بينا ذلك كله فيما تقدم فهذا الفرق بين الحب والهوى وأما العشق فهو افراط
الحبة أو الحبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا أشد حبا لله فهو مع صفائه لو أخذ الذي هو مسمى
الحب وظهوره في حبة القلب الذي أيضا به سمي الحب حبا اذا عم الانسان بحملته وأعماه عن كل شيء
سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزائه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه
ولحمه وعمرت جميع مفاصله فانصلت بوجوده وعانت جميع أجزائه جسمه وروحا ولم يبق فيه متسع
لغيره وصار نطقه به وسماعه منه ونظره في كل شيء اليه ورآه في كل صورة وما يرى شيئا الا ويقول
هو هذا الخميني سمي ذلك الحب عشقا كما حكى عن زليخا انها اقتصدت فوقع الدم في الارض فانكتب به
يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم في الارض لجريان ذكرا سمي مجرى الدم في سائر
عروقها كلها وهكذا حكى عن الخلاج لما قطعت أطرافه انكتب بدمه في الارض الله الله حيث وقع
ولذلك قال رحمه الله

ما قد لي عضو ولا مفصل • الاوفيه لكم ذكر

فهذا من هذا الباب وهو لاء هم العشاق الذين استملكوا في الحب هذا الاستملاك وهو الذي يسمي
بالغرام وسأتي ذكره في نعم المحبين ان شاء الله تعالى وأما الود فهو ثبات الحب أو العشق أو الهوى
أية طالة كانت من أحوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ولم يغيره شيء عنها ولا ازاله
عن حكمها وثبت سلطانها فيه في المنشط والمكروه وما يسوء ويسر وفي حال الهجر والطر من الموجود
الذي يجب أن يظهر فيه محبوه ولم يظهر تحت سلطانه لكونه مظهر محبوه به سمي ذلك ودا وهو قوله تعالى
سيجعل لهم الرحمن ودا أي ثباتي المحبة عند الله وفي قلوب عباده وهذا معنى الود وللحب أحوال
كثيرة جدا في المحبين سأذكرها ان شاء الله تعالى مثل الشوق والغرام والهيام والكلف والبكاء
والحزن والكد والذبول والانكسار وأمثال ذلك مما يصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم ويرد
مفصلا ان شاء الله وقد يقع في الحب أعاليط كثيرة آثرها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون أن المحبوب أمر
وجودي وهو أمر عديم يتعلق الحب به أن يراه موجودا في عين موجودة فاذا رآه انتقل حبه الى
دوام تلك الحال التي احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معه وما يشعر بذلك
اكثر المحبين الا أن يكونوا عارفين بالحقائق ومتعلقا بها وقد بينا ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما
هو في الحبة المفرطة فانها تذهب بالعقول او تورث التحول والفكر الدائم والاهم اللازم والتعلق والأرق

والشوق والاشتياق والسماد وتغيير الحال وكسوف البال والوله والبله وسوء الظن بالمحبيب أعنى الموجود الذي يحب ظهور محبوبه فيه الذي تزعج العامة فيه انه المحبوب له ونحن فيه على نوعين قطائفة منا نظرت الى المثال الذي في خيالها من ذلك الموجود الذي يظهر محبوبه فيه ويعاين وجود محبوبه وهو الاتصال به في خياله فيسأله متصلا به اتصالا لطيفا لطف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذي اشتغل به قيس المجنون عن ليلي حين جاءته من خارج فقال لها اليك عنى لثلاث حبيبه كثافة المحسوس منها عن لطف هذه المناهضة الخيالية فانها في خياله أطف منها في عينه وأجل وهو أطف المحبة وصاحب هذا الذمت لا يزال حنعم لا يشكو الفراق ولنا في هذا النعت البد الطولي بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود لغلبة الكثافة عليهم وسبب ذلك عندنا أنه من استفرغ في نخب المعاني المجردة عن المواد ففاته اذا كثفها أن ينزلها الى الخيال ولا ينزل بها أكثر فن كان اكتف حاله الخيال فما ظنك بلطافته في المعاني وهذا الذي حاله هكذا هو الذي يمكن أن يحب الله فان غاية في حبه اياه اذا لم يجزده عن التشبيه أن ينزله الى الخيال وهو قوله عليه السلام اعبد الله كما تراه فاذا أحبيناه ونحن بهذه الصفة موجودا نحب ظهور محبوبنا فيه من المحسوسات وعالم الكثافة نلطفه بأن نرفعه الى الخيال لتكسوه حسنا فوق حسنه ونجعله في حضرة لا يمكنه الهجر معها والاتقال عنها فلا يزال في اتصال دائم ولنا في ذلك

ما مجنون عامر من هواه	غير شكوى البعاد والاعتراب
وأناضده فان حبيبي	في خيالي فلم أزل في اقتراب
لحبيبي منى وفي وعندى	فليذا أقول ما بي وما بي

أما قولنا الحب يذهب بالعقول فانهم قالوا * ولا خيرة في حب يدبر بالعقل وقال بعضهم * الحب أم لك للنفس من العقول وانما قالوا ذلك لأن الحب يقيد صاحبه والحب من أوصافه الضلال والحيرة والحيرة تنافي العقل فان العقل يجمع والحيرة تفرق قال اخوة يوسف ليعقوب لما قال اني لأجد ريح يوسف انك لنبي ضلالك القديم يريدون حبرته في حب يوسف والحيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفت المحبة بالبث وهو تفرق هموم الحب في وجوه كثيرة قال تعالى وبثنهم رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هباء منبثا والحب في حكم محبوبه فلا تدبر له في نفسه وانما هو بجمكم ما يعطيه وما يأمره به سلطان الحب المستولى على قلبه ومن ضلالته في حبه انه يتخيل في كل شخص أن محبوبه حسن عنده وانه يرى منه مثل ما يراه هذا الحب منه وهذا من الحيرة وعلى هذا جرى المثل * حسن في كل عين من نود

يعنى عندك أي الحب تتخيل ان كل من يرى محبوبك يحسن عنده كما يحسن عندك ومن ضلالة الحب أنه يتخيل في الوجوه التي يرى انه يحصل محبوبه منها فيقول أفعل كذا لتصل بهذا الفعل الى محبوبي أو كذا وكذا فلا يزال يحل في أي الوجوه بشرع لانه يتخيل ان وجود اللذة بمحبوبه في الحس أعظم منها في الخيال وذلك لغلبة الكثافة على هذا الحب ويعتقل عن اذة التخيل في حال النوم فلوروقف على هذا لعلم أن لذة الخيال اعظم من لذة الحس من خارج وانما كان التذاه بالمحسوس أشد من التذاه بالخيال لانه أشد اتصالا به في الحس من الخيال والاتصال بالخيال أشد في المعنى من الاتصال بالخارج وهو المحسوس فلذته بالمعنى في الحس أشد اتصالا من الخيال فيمار الحب في تحصيل الوجوه التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسئل عن ذلك من يعرف أن عنده خيرا من هذا الشأن عسى يجده عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل

لوضح منك الهوى أرشدت للجميل * يعني فيما تصنع حتى تتصل بالمحجوب * (وصل) * فأول ما ذكره من نعوت المحبين ما حدثنا به يونس ابن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي العباسي القصار بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو بكر الديلمي المفسر سنة ثمان وثمانين ومائتين حدثنا محمد بن احمد الشماطي قال سمعت ذا النون المصري يقول ان الله عباد اهل اقلوبهم من صفاء محض محبته وفسخ ارواحهم بالشوق الى رؤيته فسبحان من شوق اليهم انفسهم وأدنى منه همهم وصف له صدورهم فسبحان موفقهم ومونس وحشتم وطبيب اسقامهم الهى لك تواضعت ابدانهم والى الزيادة منك انبسطت أيديهم فأذقتهم من حلاوة الفهم عنك ما طيب به عيشهم وأدمت به نعيمهم ففتحت لهم ابواب سمواتك وأبجت لقلوبهم الجولان في ملكوتك بك ما نسيت محبة المحبين وعليك معول شوق المشتاقين والملك حنت قلوب اليعازفين وبك انت قلوب الصادقين وعليك عكفت رهبة الخائفين وبك استجارت افئدة المتصمرين قد نبشت الراحة من قلوبهم وقل طمع الغفلة فيهم فهم لا يسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعنيههم ولا يفترون عن التعب والسهر بناجونه بالسننهم ويتضرعون اليه بمسكنتهم بسألونه العفو عن ذلاتهم والصفح عما وقع من الخطاء في أعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وخدموه خدمة الابرار ومن نعوتهم رضى الله عنهم التحول وهو نعت يتعلق بكنايتهم وبلطائهم فاما تعلقه بلطائهم فان ارواح المحبين وان لطف عن ادراك الحواس واطقت عن تصوير الخيال فان الحب يلطفها لطافة السراب المعنى اذ كره وذلك أن السراب يحسبه الظمان ماء وذلك انظره لولا ذلك ما حسبه ماء لان الماء موضع حاجته فيلجأ اليه اكونه مطلوبه ومحجوبه لما فيه من سر الحياة فاذا جاء لم يجده شيئا واذا لم يجده شيئا وجد الله عنده عوضا من الماء فكان قصده حسا للماء والله يقصده اليه من حيث لا يشعر فكأ انه تعالى يكر بالعبد من حيث لا يشعر كذلك يعنى بالعبد في الالتجاء والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عند ما يديه اليه من حيث لا يشعر فوجد الله عنده عند فقد الماء التخيل له في السراب وهو هو رجوعه الى الله لما تقاطعت به الاسباب وانغلقت دون مطلوبه الابواب ورجع الى من يسده ملكوت كل شئ وهو كان المطلوب به من الله هذا فعلا مع احبائه يردهم اليه اضطرارا واختيارا كذلك ارواحهم يحسبونها قائمة بحق الله التي فرضها عليها وانها المتصرفة عن أمر الله محبة لله وشوقا الى مرضاته ليراهن حيث أمرها فاذا كشف لها الغطاء وأخذ بصرها وجدت نفسها كالسراب في شكل الماء فلم تر قائما بحق الله الا خالق الافعال وهو الله تعالى فوجدت الله عين ما تخيلت انه عينها فذهبت عينها عنها وبقي المشهود الحق بعين الحق كما في ماء السراب عن السراب والسراب مشهود في نفسه وليس ماء كذلك الروح موجود في نفسه وليس بفاعل فعلم عند ذلك أن المحب عن المحجوب وانه ما أحب سواه ولا يكون الا كذلك وألطف من هذا التحول في الارواح لا يكون وأما النوع المتعلق من التحول بكنايتهم فهو ما يتعلق به الحس من تغير ألوانهم وذهاب لحوم ابدانهم لاستيلاء جولان أفكارهم في أداء ما كلفهم المحجوب أداءه مما افترضه عليهم فبدلوا الجهد ليتصفوا بالوفاء بالعهود اذ كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ايمانهم به وبرسوله وجمعوه يقول أمرنا يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال اوفوا بعهدي ولا تنقضوا الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب تحول اجسامهم ومن نعوت المحبين الذبول وهو نعت صحيح في ارواحهم واجسامهم أما في اجسامهم فسيبه ترك ملاذ الاطعمة الشهية التي لها الدسم والرطوبة وهي مستلذة للنفوس وتورث في الاجسام نضرة النعيم فلما رأوا رضى الله عنهم أن الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاة ليل عند تجليه ونوم النائم ورأوا ان

الطوبى الحاصلة في أبدانهم تصعد منها أبخرة الى الدماغ تخدر الحواس وتغمرها فيغلبهم النوم
 عما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لما جات في خلواتهم حتى يناسون ثم ان تلك الابخرة تورث
 قوة في أبدانهم تؤدى تلك القوة الجوارح الى التصرف في الفضول الذي يحرم عليهم التصرف فيه
 محبوبهم فتركوا الطعام والشراب الا قدر ما تمس الحاجة اليه من ذلك فقلت الرطوبة في أجسامهم
 فزالت عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاههم واسترخت أبدانهم وراح نومهم وتقوى سهرهم فنالوا
 مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا المعونة على ذلك بما تركوه فذلك هو ذبول الاجسام
 وأما ذبول أرواحهم فان لهم نعيما بالمعارف والعلوم لان لهم نسبة الى أرواح الملائكة الاعلى لبأسوا
 بالجنس رغبة في المعاونة لما سمعوا الله يقول وتعاونوا على البر والتقوى فحبلوا أنهم المخاطبون
 بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا بذلك هم الذين يليق بهم أن يتعاونوا على الاثم والعدوان
 ولذلك أرفده بالنهي فقال ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله وهذا ليس من صفات الملائكة
 الاعلى فلما عرفوا غلطهم في ذلك عدلوا عن هذه الآية الى قوله واستعينوا بالله واصبروا أى
 احببوا نفوسكم مع الله فلما فارقوا الجنس بهذه الآية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم
 بمجالسة الجنس لانها تعلقت بمن ليس كمثل شئ فلم تعرف بينها وبينه مناسبة منسوبة فتعلق بها فقلت
 لها المعرفة بالله هو ما خاطبك سبحانه الابلسانك والحند ولغلت وما تواتر عليه أهل ذلك اللسان
 الذى أنت منهم فارجعي الى مفهوم ما خاطبك به فانه لم يخرج عن حقيقة مدلوله ولا تنالى بجهلك
 النسبة اليه من ذلك فان تلك الصفة التى خاطبك بها تطلبه بذاتها لانه وصف نفسه بها ولا تكون
 صفاته الا بمسببة خاصة منا اليه فاذا تعلقت أنت بتلك الصفة ولزمتها بالضرورة يحصلك عنده
 فتعلى عند ذلك صورة نسبتها اليه علم ذوق وتجلى الهى فيز يد ذبولك حتى تصيرى كالنقطة المنوهمة
 كما قال بعضهم

اصبحت فيك من الضنا * كالنقطة المنوهمه

وهى التى لا وجود لها الا في الوهم فهذا نعمتهم في الذبول وقدر وينافى خبر مؤيد بكشف
 أن امرأ قبل عليه السلام وهو من أرفع الارواح العلوية يتضاءل في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة
 الله تعالى على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوضع كما يحشر المتكبرون في نفوسهم على عباد الله
 يوم القيامة كأمثال الذرذلة وصغار اود ذلك لما ظهر وابه في الديانم والتعظيم والتكبر فهذا نعت
 ذبولهم في أرواحهم وأجسامهم ومن نعت المحبين أيضا الغرام وهو الاستملاك في المحبوب
 بلازمة الكم كما قال تعالى ان عذابها كان غراما أى مهلكا للملازمة شهود المحبوب فان
 الغريم هو الذى لزمه الدين وبه سمي غراما ومقلوبه الرغام وهو اللصوق بالتراب فان الرغام التراب
 يقال رغم انفه اذ كان الانف محل العزة فو بل بالرغام في الدعاء فاصقود بالتراب فيكون الغرام
 حكمة في المعر من المقلوب فهو موصوف بالذلة لان التراب أذل الاذلا ولهمذا وصف الارض
 بأنها ذلول على طريق المبالغة لكون الاذلا يظونها والملازم الحب قلوب المحبين والشوق قلوب المشتاقين
 والارقي نفوس الارقين وكل صفة للحب موصوفها منه سمي صاحب هذه الملازمات كاهامعروما وسميت
 صفته غراما فهو اسم يعم جميع ما يلزم المحب من صفة الحب فليس للحب صفة أعظم احاطة من الغرام
 ومن نعت المحبين الشوق وهو حركة روحانية الى لقاء المحبوب وحركة طبيعية جسمانية حسية الى
 لقاء المحبوب اذا كان من شكله ذلك المحبوب فاذا القيه أى محبوب كان فانه يجسد سكونا في حركة فيختيار
 لما اترجع تلك الحركة مع وجود اللقاء ويراها تزد ويدركه معها خوف في حال الوصلة فيجد الخوف
 متعاقبه لوقع الفرقة ويجد الحركة الاشتياكية تطاب استدامة حالة الوصلة ولذلك يهيج باللقاء كما قيل
 في الشوق

وأبرح ما يكون الشوق يوما • اذ ادنت الديار من الديار

وقال الاخر فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصلة

وأبكي ان ناواشوقا اليهم * وأبكي ان دنواخوف الفراق

هذا جزء من أحب غير عينه وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج عنه فلا يحب الله لم تكن هذه حاله فحب الله لا يخاف فرقة وكيف يفارق الشيء لازمه وهو في قبضته لا يبرح وبجيت يراه محبوبه وهو أقرب اليه من جبل الورد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * أين الفراق وما في الكون الا هو * يقول الله تعالى من تقرب الي شرا تقربت اليه ذراعا الحديث فهو هكذا ينبغي ان تعرف يا أخي قدر من أحبك لله أول نفسه اذ كان الحق مع غناه عن العالم اذا أحبه عبده سارع اليه بالوصلة وقربه وأدنى مجلسه وجعله من خواص جلسائه فانت أولى بهذه الصفة اذا أحبك شخص فقد أعطاك السيادة عليه وجعل نفسه محلا لتحكمك فيه فينبغي لك ان كنت عاقلا ان تعرف قدر الحب وقدر من أحبك واتسارع الي وصلته تخافا بأخلاق الله مع محبته فانه من بدأ بالحمية قللك يده عليك لا تنكفها أبدا وذلك لان كل ما يفعله من الحب بعد ابتداءه معه فالتما هو نتيجة عن ذلك الحب الذي أحبك ابتداءً ومن نعوت المحبين الهيام وهم المهيمون الذين ييمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة والمحبة لله أولى بهذه الصفة فان الذي يحب المخلوق اذا همام على وجهه فهو لقلقه وبأسه من مواصلة محبوبه ومحبة الله متيقن بالوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يتخص بمكان يقصد فيه لان حقيقة الحق تأتي ذلك ولذلك قال فايما تولوا فم وجه الله وقال وهو معكم اينما كنتم فحبه مهيم في كل واد وفي كل حال لان محبوبه الحق فلا يقصده في وجه معين بل يتجلى له في أي قصد يقصده على أي حالة كان فهم أحق بصفة الهيمان من محبي المخلوقين فهو تارة الى المشهود وعند المحبين من كل عين والمذكور بكل لسان والمسموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وهذه الحقيقة تجلي للمحبين ومن نعوت المحبين الزفرات وهي نار نور محرقة يضيئ القاب عن جملها فتخرج من ضغطتها لتراكمها مما يجده الحب من الكمد فيسمع لحز وجهها صوت تنفس شديد الحرارة كما يسمع لصوت النار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا تصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد اذا ظهر فيها وقبل هذه صورته بالرضى والغضب كالأجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انما أنا بشر مثلكم أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر واذا كان الجناب الالهى الذي ليس كمثل شيء قد وصف نفسه بالرضى والغضب في هاتين الصفتين وفي أمثالهما موصوف الحق بها نفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم ولهذا قلنا ان الله سبحانه في علمه بنفسه علمه بالعالم لا يكون الا هكذا فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها أصل الهى ترجع اليه لولا ذلك الاصل الالهى يحفظ علمها وجودها ما وجدت ولا بقيت ولا يعلم ذلك الا الاحاد من أهل الله فانه علم خصوص قال الله تعالى وغضب الله عليه ثم ورد في الخبر ما هو أشد من هذا من عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبياء في القيامة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله فهذا أشد من ذلك حيث اتصف غضبه تعالى بالحدوث والزوال وفي ذلك المقام يقول محمد صلى الله عليه وسلم فيمن بدل من أحبابه بعده بحقا سحقا لا قضاء الحال والمواطن فان صاحب السياسة يجرى في أحكامه بحسب الاحوال والمواطن ومن نعوت المحبين الكمد وهو أشد حزن القاب لا يجرى معه دم الا أن صاحبه يكون كثير التآوة والتمدد وهو حزن يجده في نفسه لا على قايت ولا تصير وهذا هو الحزن الجهول الذي هو من نعوت المحبين ليس له سبب الا الحب خاصة وليس له دواء الا وصال المحبوب فيغتنه شغله به عن الاحساس بالكمد وان لم تقع الوصلة بالمحبوب اتصال ذوات فيكون المحبوب من يأمره فيشغله القيام بأوامره وفرحه بذلك عن الكمد

فأكثر ما يكون الكمد اذ لم يقع بينه وبين المحبوب ما يشغله عن نفسه وليس للعجب صفة تزول مع
الاشتغال غير الكمد ونعوت المحبة كثيرة جدا مثل الاسف الوله الهت الدهش الحيرة الغيرة
الخرس السقام القلق الجود البكاء التبريح الوجد البث السهاد وما ذكره المحبون في أشعارهم
من ذلك وكلامنا في هذا الباب ما يختص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك فالله سبحانه
قد ذكر اقواما بانه يحبهم لصفة قامت بهم أحبهم لاجلها كما سلب محبته عن قوم اصفات قامت بهم ذكر
ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما شرع
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ان الله محبتين أو تعلقين في محبته
اعباده الذي هو خصوص ارادة تعلق حبه أياهم ابتداء بذلك الحب وفقههم لاتباع رسوله سلام الله
على جميعهم فأنتج لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع وقع من طرفين من جهة اداء الفرائض
والتعلق الآخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى الله عليه وسلم في خيار ربه عن ربه عز وجل أنه قال
الحديث وفيه ما تقرب الى عبدى بشي أحب الى من اداء ما اقترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب
الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت له سمعا وبصرا اويدا ومؤيدا واذا كان الحق سمع العبد وقواه
في النوافل فكيف الحب الذي يكون من الحق له اداء الفرائض وهو أن يكون الحق يريد بارادة هذا
العبد المحبتي ويجعل له التمسك في العالم بما يشاء بمشيئته تعالى الاولية التعلق التي بها وفقه فاندريج
هذا التعلق في الأول وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فكل صفة ذكرها الحق انه يحب
من اجلها من قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سنها
وذلك عن الله فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وبنا فنحن ان يكون الفعل له ولنا
كما يراه بعضهم في قوله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الامايوحى الى وما أنا الا نذير مبين فهو قوله
ما على الرسول الا البلاغ المبين ومعنى الاتباع ان نعقل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلى
اتبعنا وان لم يقل فالذى يلزمنا الاتباع فيما يقول فينتج لنا الاتباع فيما امرنا به ونهانا عنه والوقوف
عند حدوده ان تبعه في أفعاله في خلقه وهي المسماة كرامة وآية أى علامة على صدق الاتباع والرسول
أيضا تابعون فانه يقول ان اتبع الامايوحى الى فيكون ما يظهر عليه من الاتباع في فعل الله نتيجة
اتباعه لا وأمر الله آية ويكون لنا ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة والتوجه من غير مباشرة فيظهر
على يده هذا العبد من خرق العوائد مما لا ينبغي أن يكون على ذلك الوجه من غير سبب الامجرد الارادة
الا لله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كظهير الطائر
بسبب ظاهر وان كان لا يمسكه الا الله اى الله هو الذى وضع اسباب الامسالك في الهواء والانسان
اذا اخترق الهواء ومشي فيه بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معدا أشبه فعل الحق في تكوين الاشياء
بالارادة فهذا الفارق بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب وأصله التحقق بالاتباع والمتبع في التشريع
انما هو الله والكل بعناية الله ومشيئته لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن ذلك حبه سبحانه
التواين والتواين صفته ومن أممائه تعالى يقول عز وجل ان الله هو التواب وقال ان الله يحب
التواين فما أحب الاسم وصفته وأحب العبد لانصافه على حده ما أضافها الحق اليه وذلك ان
الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه بما يعده عن الله وهو المسمى ذنبا ومعصية
ومخالفة فاذا أقيم العبد في حق من أساء اليه من أممائه وأشكاله ورجع عليه بالاحسان اليه
وانتجاوز عن أسأته فذلك هو التواب ما هو الذى يرجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل
ان الله معه على كل حال وما خاطب الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الا من غفل عن كون
الله معه على كل حال كما قال وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت
اليه من حيث حساب أو سؤال فذلك رجوع في الحقيقة من حال أنت عليها لحال ما أنت عليها

ولما كانت الاحول كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالراجع الى الله انما يرجع
من المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التواين فاذا كنت من التواين
على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسأت من حقه فيرجع عليك بالاحسان فهكذا فلتعرف
حقائق الامور وتفهم معاني خطاب الله عباده وتميزين المراتب فتكون من العلماء بالله وبما قاله
وجاء ذكره بهذه المحبة في التواين عقيب ذكر الاذى الذي جعله في المحيض وكذلك أيضا قال عليه
الصلاة والسلام ان الله يحب كل مفتن تواب أي مختبر يريد يختبره الله بمن يسي اليه من عباده فيرجع
عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اسأتهم وهو التواب لان الله يختبر عباده بالمعاصي حاشا لله أن يضاف
اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث كونها أفعالا وما هي معاصي الامن
حيث حكم الله فيها بذلك لجميع أفعال الله كلها حسنة من حيث ما هي أفعال فافهم ومن ذلك حبه
تعالى المتطهرين قال تعالى ويحب المتطهرين فالتطهير صفة تقديس وتزويه وهي صفة تعالى
وتطهير العبد هو أن يمتد الاذى عن نفسه كل أذى لا يليق به أن يرى فيه وان كان ذلك محمودا بالنسبة
الى غيره فهو مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك أحبه الله تعالى كالكبرياء والخبروت
والفخر والخيلاء والعجب فبها صفات لا تدخل على القلب جملة واحدة للطابع الالهي الذي على القلوب
وهو قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيظهر في ظاهره الكبرياء والخبروت على من
استخف في قومه اما في زعمه وتخيله واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والخبروت
لانه يعلم عجزه وذاته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة البرغوث تؤلمه والمرحاض يطلبه لدفع المبول
والخرآة عنه ويفتقر الى كسرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع فن صفة هذه في كل يوم وليله كيف
يصح أن يكون في قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطبع الالهي الذي على قلبه فلا يدخله شيء من ذلك وأما
ظهور ذلك على ظاهره فمذموم ولكنه جعل الله لها مواطن تظهر فيها بهذه الاوصاف ولا يكون
مذموما وجعل الله لها مواطن يذمها فيها من طهر ذاته عن أن ترى عليه هذه النعوت في غير مواطنها
فهو متطهر ويحبه الله كما نفي محبته عن كل محتال فخور فانه لا يظهر بهذه الصفة الامن هو جاهل
والجهل مذموم ولهذا نهي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون جاهلا وقال لنوح عليه
السلام اني أعظك أن تكون من الجاهلين فانه لا يتخلو أن يتفخر على مثله أو على ربه وخالفه فان
افتخر على مثله فقد افتخر على نفسه والشئ لا يتفخر على نفسه ففخره واختياله جهل ومحال ان يتفخر على
خالقه لانه لا بد ان يكون اما عارفا بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف وافتخر عليه فهو جاهل بما
ينبغي ان يكون خالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فأبغضه الله ولم يحبه لجهله اذ لم يكن
هذا في غير موطنه الاجله والجهل موت والعلم حياة وهو قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه
يعنى بالعلم وجعلنا له نورا عيشى به في الناس وذلك نورا لايمان وانكشف الذي أوحى الله به اليه
واثبت به عليه فالمتطهر من مثل هذه النعوت محبوب لله تعالى فافهم ومن ذلك حبه المتطهرين قال
تعالى ويحب المتطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كطهروا نفوسهم فتمت طهارتهم الى غيرهم فقاموا
فيها مقام الحق نيابة عنه فانه المتطهر على الحقيقة والحافظ والعاصم والواقى والغافر فمن منع ذاته
وذات غيره ان يقوم بها ما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها ووقاها واسترها عن قيام
أمثال هذه النعوت بها فهو مطهر اياها بما علمها من علم ما ينبغي ان تنفر عنه بنور العلم وحياته ظلمة الجهل
وموتها فيكون في ميزانه يوم القيامة ومن الانوار التي تسعى بين يديه وهو محبوب عند الله بخصوص
وصف لانه ولاية الهية واستخلاف والولاية والخلفاء من المقربين من استخلفهم الله عليهم لانهم
موضع قصد من استخلفهم دون غيرهم وكل انسان والى على جوارحه فما فوق ذلك وقد أعلمه الله ما هي
الطهارة التي يطهر بها رعاياه ومن ذلك حبه الصابرين قال تعالى والله يحب الصابرين وهم

الذين ابتلاهم الله فحسبوا انفسهم عن الشكوى الى غير الله الذي أنزل بهم هذا البلاء وما وهنوا وما
أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم حملوه بالله وان شق عليهم لا بد من ذلك وان لم يشق عليهم
فليس بلاء وما استكانوا غير الله في ازالته وخلصوا الى الله فيه كما قال العبد الصالح مستنى الضر
وأنت أرحم الراحمين فرفع الشكوى اليه لا الى غيره فاشى الله عليه بانه وجدته صابرا وقال فيه نعم العبد
انه أقرب مع هذه الشكوى فدل ان الصابر يشكو الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر
ان لم يشك الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله والانبيا عليهم السلام أهل أدب
وهم على علم من الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك وقوتك فان الله
يقول واصبر وما صبرك الا بالله فبأى شيء تفتخر وهو ليس لك فإبلى الله عباده الا ليجوا في رفع ذلك
اليه ولا ليجوا في رفعه الى غيره فان فعلوا ذلك كانوا من الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فهو محبوب
الله ومن اسمائه تعالى النعمية الصبور فما احب الالمن رأى خلعتة عليه ثم ان هناسرا اقامك فيه
مقامه فان الصبر لا يكون الاعلى أذى وقد عزفنا ان في خلقه من يؤذى الله ورسوله ونعتم لنا لنعرفهم
فندفع ذلك الاذى عنه تعالى بمقتلتهم أو بتعليمهم ان كانوا جاهلين طالين للعلم وقد سمي نفسه صبورا
وقد رفع اليه ما أذى به وعرفناهم لئذ يندب عنه ويدفع الاذى مع اتصافه بالصبور لنعلم ان اذا شكونا اليه
ما نزل بنا من البلاء وسألناه في رفعه عنا لا يزول عنا اسم الصبر فلا تزول عنا محبته كما لم يزل عنه اسم
الصبور بتعريفه ايانا من اذاه حتى ندفع فانه ورد عنه في الصحيح ليس أحدا صبر على أذى من الله
فاجعل بالكلمات ههناك عليه ومن ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين
والشكر نعمته فانه شاكر عليهم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون الاعلى النعم
لا على البلاء كما يزعم بعضهم من لاعلم له بالحقائق لانه تعالى أبطن نعمته في نعمته ونعمته في نعمته
فالتبس على من لاعلم له بالحقائق أى بحقائق الامور فتخيل انه يشكر على البلاء وليس بصحيح
كشارب الدواء المكروه وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يبالي به وهو المرض الذي لا جله
استعمله والالم هو عدو وهذا الدواء اياه يطلب ~~و~~ لما قام البلاء بهذا المحل الواجد للالم ورد عليه
المنازع الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه
نعمة لانه المزيل للالم فشكر الله على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله لعله بانه طالب
ذلك الالم حتى يزيله فاسعى الا في راحة هذا المحل فتفطن فلماذا كان شاكرًا لما شكره على ما في هذا
المكروه من النعمة الباطنة زاده نعمة أخرى وهي العافية وازالة المرض وتصبره لدواء مكره عليه
ولذلك قال تعالى وثمن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية وكذلك أيضا المؤمن الأذى الحق وسعينا
في اذية ذلك المؤذى بان اذينا أو سننا حتى يرجع عن الامر الذي كان يؤذى الحق به فان كما قد اذينا
هذا المؤذى بقتال أو أمثاله كان ذلك للحق بمنزلة شرب الدواء الذي يكرهه المريض في الحال
ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذى وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره وقد
اوحى الله لنبيه داود أن يبنى له بيتا يعنى بيت المقدس فكما بناه تدم فقال له ربه فيما اوحى اليه
لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال له يارب ما كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان
الا في سبيلي ومع هذا أليسوا عبيدى فلا يقوم هذا البيت الاعلى يدم مطهرة من سفك الدماء فقال يارب
اجعله منى فاوحى الله اليه انه يقوم على يد ولدك سليمان فبنا سليمان عليه السلام فهذا عين ما نبهت
عليه ان تفطنت ومن هنا تعرف الامر على ما هو عليه وان مبنى الامر الالهي ابداعى هو لا هو فان
لم تعرفه كذا فاعرفه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا عين ما قلناه من انه هو لا هو
وهنا حارت عقول من لم يشاهد الحقائق على ما هي عليه فلما أزال العبد هذا الاذى عن جانب الحق
وان كان فيه ما في استعمال الدواء الكريه شكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب

من عباده سبحانه ان يزيد ويزادوه في العمل وهو قوله عليه السلام أفلا كون عبدا شكورا
فزاد في العبادة لشكر الله له شكر افزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى
الآخرة حيث لا عمل ولا ألم على السعداء وأما التنبيه على استعمال الدواء الكريه في اماطة الاذى
عن الله فقد أبان عنه الحق في قوله في قبضة نسمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بأنه يكره مسأة
عبده لكون العبد يكره الموت ولا بدله منه مع انه وصف نفسه بأنه كاره لذلك فهذا عين كراهية
ما يجده المر يض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطى ذلك فان وقوع خلاف المعلوم محال فلا بد
من وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقائق الالهية واين الامكان من الوجوب فاشهد فوآدك واعلم
ان الله شاكر عليم فاردف وصف نفسه بالشكر ووصفه بالعلم فزد في عملك تكن جازيت ربك على
شكره اياك على ما علمت له وذلك العمل هو الصوم فانه له وادفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت في
وليساً وعاديت في عدوا وهو قوله وجبت محبتي للمتحابين في والمتحابين والمتزاورين في والمتجاورين
في والله يجعلناسن أنعم عليه فرأى نعمة الله عليه في كل حال فشكر الله آمين ومن ذلك حب
الحسنين وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن الجميل فمفتمه أحب
وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به يسمى العبد محسناً هو ان يعبد الله كأنه يراه أى يعبد
على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حر كاتهم وتصر فاتهم وهو قوله يانه على
كل شئ شهيد وهو معكم أينما كنتم فشهوده لكل شئ هو احسانه فانه يشهده يحفظه من
الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذى نقله تعالى واهذا يسمى الانعام
احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على الدوام فانه يرانك
على الدوام لانه يعلمك دائماً وليس الاحسان في الشرع الا هذا وقد قال له فان لم تكن تراه فانه يرانك
أى فان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بحضور الصحابة رضى الله عنهم
من باب قولهم اياك عني فاسمعى يا جاره فان الخطاب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به
من حضره من السامعين ولهذا افسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الحديث هذا جبريل
جاء يعلم الناس دينهم ومن ذلك حب المقاتلين في سبيل الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص يريد لا يدخله خلل فان الخلل في
الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهى سبيل الله واذا قطع هذا الخط الظاهر من المقط
ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط وهو معنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن
له تعمل في ظهور سبيل الله فليس من أهل الله وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى
تتصل وتراص فيها الناس وحينئذ يظهر سبيل الله في عينه فمن لم يفعل وادخل الخلل كان كمن سعى
في قطع سبيل الله وازالته من الوجود فاراد الله من عباده في مثل هذا أن يجعلهم من الخالقين
ولذلك قال تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالحظ الموجود
من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لانقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الحظ كذلك
الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص
أسمائه تبارك وتعالى فيظهر عن تراصها سبيل الخلق فيكون الحى الى جانبه العليم ولا يكون بينهما
فراغ لاسم آخر ويكون الى جانبه المرید ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه الحكيم والى جانبه
المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزاق والى جانبه المحي فهكذا
يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذى يكون بهذا التراص وجوده فاذا ظهرت
هذه السبيل وليست برائدة على تراص هذه الاسماء فاتصف الخلق بهذه الاسماء لانها تراصها وهو
حاله عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة في الخلق لان عقل الاهكذا فانه الم حى عالم مرید قائل قادر حكيم

مقسط نصبت مدبر مفصل هكذا الى بقيمة الاسماء الالهية وهو المعبر عنه في الطريق بالخلق بالاسماء
 فتظهر في العبد كما تظهر في ايجاد الطريق المستقيم بتراصها فان دخلها في الكون خلل زال سبيل
 الله وظهرت سبيل الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف كما ورد في الخبر فاجعل بالك لما نهيتك عليه فاذا
 قام العبيد بالاسماء الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق وقاتلوا بهذه الصفة الاعداء الذين هم بمنزلة الشياطين
 التي تتخلل خلل الصفوف بالضرورة ينصرون لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو فاحب الله
 من هذه صفتهم وكذا الانسان وحده وهو صف في كل ما هو فيه من مركب فتكون حركته كلها لله
 لا يتخللها شيء غير الله فلا يتاوم احد فان الاعداء ابصارهم اليه محذوق ينظرون في حركته وافعاله
 عسى يجدون خلايدا خلون عليه منه فيقطعون بينه وبين الله بقطع سبيل الله وكل فعل خط فانه
 مجموع اسماء الهية وصفات محمودة والانفعال كثيرة فكثف الامر ويعظم وتظهر صور المركات
 في العالم اذ كل خطين فمما زاد سطحه وكل سطحين جسم وكل جسم فركب من ثمانية وهو صورة
 كمال ظهرت عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على
 ثمانية بلا خلاف بين الجميع وما زاد على هذا فهو جسم اى اكثر سطوحا واذا كان اكثر سطوحا كان
 اكثر خطوطا واذا كان اكثر خطوطا كان اكثر نقاطا لم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو
 اول الاجسام مادة غير ما قبله الا اول او كان منه الجسم الا اول فن تراص في صفة كان خلافا قال
 تعالى فبارك الله احسن الخالقين فاثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه احسن لاوليته في ذلك
 اذ لولاه ما ظهرت اعين هؤلاء الخالقين فاثبت ما اثبت الله ولا ترله فتحرم فائدة العلم بموافقة الحق
 فتكون من المخالفين فتكون من الجاهلين فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى ومن كان
 محبوبا لم يدرك احد ما يعطيه محبه اذ لنفسه يعطى وقد تعرضت هنا مسألة يجب بيانها وهي ان الله
 احب اولياءه والمحبة لا يؤلم محبوبه وايس احد باسدا الما في الدنيا ولا بلاء من اولياء الله رسلاهم
 وانبياهم واتباعهم المحفوظين المعانين على اتباعهم فمن اى حقيقة استحقوا هذا البلاء مع كونهم
 محبوبين فلنقل ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء ابد الا يكون الامع الدعوى فمن لم يدع امر اما لا يتلى
 باقامة الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء غير ان الرسول ما يطالب بالدليل فانه
 ما ادعى وانهذا يقال ليس على النافي اقامة دليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي فاذا
 ادعى النفي في امر ما فذلك ثبوت عين الدعوى فطالب النافي من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه
 مثبت ولما احب الله من احب من عبادته رزقهم من محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم
 حبا لله فادعوا انهم من محبي الله فابتلاههم الله تعالى من كونهم محبين وانهم عليهم من كونهم
 محبوبين فانعامه دليل على محبته فيهم والله الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من جهنم اياه فلهذا
 ابتلى الله احبابه من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن ذلك حب الجمال وهو نعت
 الهى ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال فبينما يقوله
 جميل ان محبه فانقسمنا في ذلك على قسمين فمن نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه
 في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومن لم تبلغ مرتبته هذا وما عنده علم بالجمال الا هذا
 الجمال المقيد الموقوف على الفرض وهو في الشرع موضع قوله اعبده الله كأنك تراه فجاء بكاف الصفة
 فتخيل هذا الذي لم يصل الى فهمه اكثر من هذا الجمال المقيد فقيده به كقيده بالقبلة فاحبه لجماله
 ولا حرج عليه في ذلك فانه اتي بامر مشروع له على قدر وسعه ولا يكاف الله نفسه الا وسعها وبقى علينا
 حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله في غاية الاحكام والانتقان كما قال الامام ابو حامد الغزالي
 ليس في الامكان ابداع من هذا العالم فأخبر تعالى أنه خلق آدم على صورته والانسان مجموع العالم
 ولم يكن علمه تعالى بالعالم الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود الا هو فلا بد أن يكون على صورته فلما

أظهره في عينه كان مجلا له فما رأى فيه الاجالته فأحب الجمال فالعالم جمال الله فهو الجميل المحب
للجمال فن أحب العالم بهذا النظر فقد أحبه بحب الله وما أحب الاجال الله فان جمال الصنعة
لا يضاف اليه او انما يضاف الى صانعها جمال العالم جمال الله وصورة جماله دقيق اعنى جمال الاشياء
وذلك ان الصورتين في العالم وهما مثلا شخصان ممن يحبهما الطبع وهما جاريتان أو غلمان قد اشتركا
في حقيقة الانسانية فهما مثلان وكمال الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والحوارح وسلامة
المجموع والاحاد من العادات والآفات ويتصف أحدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتصف الآخر
بالقبح فيكرهه كل من يراه فما هو الجمال الذي انطلق عليه اسم الجمال حتى أحبه كل من رآه فقد وكلنا
في علم ذلك الى نفسك ونظرك فهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد الصحبة والمعاشرة
فدبروا نظرتعثران شاء الله على عين الامر في وصف الحق نفسه بأنه جميل وبجبهه للجمال مع خلقه
المكروه والمضار وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا من الصفات التي يحب الله
من اتصف بها وهي كثيرة جدا فقد نبهناك على ما أخذها وكيف تصرف الانسان فيها فلندكر طرفا
من نعوت الحب الذي ينبغي أن يكون المحب عليها ان شاء الله وهما يسمى محبا فهي كالحود للعب فمن
ذلك انه موصوف بأنه مقتول تالف سائر اليه باسمائه طائر دائم السهر كما من الغم راغب في الخروج من
الدينا الى لقاء محبوبه مبتهم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثير التأوة يستريح الى كلام
محبوبه وذكره بتلاوة ذكره موافق لمحاب محبوبه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة بسطة قل الكثير
من نفسه في حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفة خارج عن
نفسه بالكلية لا يطاب الدية في قلبه بصبر على الضراء التي تنفر منها الطبع لما كفه محبوبه من تديره
هائم القلب موثر محبوبه على كل محبوب محو في الثبات قد وطأ نفسه لمسيره به محبوبه بمتداخل
الصفات ماله نفس معه كاله يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذدهش قد جاوز الحد وبعد حفظها
غيرور على محبوبه منسه يحكم حبه فيه على قدر عقله جرحه جبار لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب
ولا النقص بجفاءه ناس حظه وحظ محبوبه غير مطلوب بالاداب مخلوع النعوت مجهول الاسماء كأنه
سال وليس بسال لا يفرق بين الوصل والهجر هيمان متم في الادلال ذوتشوش خارج عن الوزن
يقول عن نفسه انه عين محبوبه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا أو قلت كذا المهتوك المسترسره
علانية فضحه الدهر لا يعلم الكتمان لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدري الى من عظيم الوجد ولا يدري
فمين لا يميزه محبوبه مسرور محزون موصوف بالضدين مقامه الخرس حاله يترجم عنه لا يحب لغرض
سكران لا يصحو مر اقب متحير لراضيه موثر في المحبوب الرحمة به والشفقة لما يعطيه ساهر حاله ذواشجان
كلمات غ نصب لا يعرف التعب روحه عطية وبدنه مطية لا يعلم شيأ سوى ما في نفس محبوبه قير العين
لا يتكلم الابكلامه هم المسمون بجملة القرء ان لما كان المحبون جامعين جميع الصفات كانوا عين القرء ان
كما قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فضالت كان خلقه
القرء ان لم تجب بغير هذا وسئلت ذوالنون المصري عن جملة القرء ان من هم فقال هم الذين امطرت عليهم
سحاب الاشجان وأنصبوا الركب والابدان وتسربلوا الخوف والاحزان وشربوا بكأس اليقين
وراضوا أنفسهم رياضة الموقنين فكان قرء أعينهم فيما قل ورجاوا بلغ وكفاو سترو وارى كلوا أبصارهم
بالسهر وغضوها عن النظر والزوها الصبر واشعروها الفكر فقاموا اليهم ارقا واستهلت آما قهم نسقا
صحوا القرء ان بابدان ناحله وشفاه ذابله ودموع زائلة وزفرات قاتله فخال بينهم وبين نعيم المتنعمين
ونجاة آمال الراغبين فاضت عبراتهم من وعيده وشابت ذوا بهم من تحذيره فكان زفير النار تحت
أقدامهم وكان وعيده نصيب قلوبهم ومن الطف ماروينا في حال المحب عن شخص من المحبين دخل على
بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبة فما زال ذلك الشخص ينحل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل

جسمه كله وسال على الحصريين يدى الشيخ بركة ما ذائب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ
 أحدا فقال له ابن فلان فقال هوذا وأشار الى الماء ووصف حاله فهذا تحييل غريب واستحالة عجبية
 حيث لم يزل يخف عن كشافته حتى عاد ماء فكان اول حيا بماء فعاد الان يحى كل شئ لان
 الله قال وجعلنا من الماء كل شئ حى فالحب على هذا من يحى به كل شئ * (واخبرني) * والذى
 رحمه الله او عى لا ادري ايها ما أخبرني انه رأى صابدا قد صاد قرية حمادة ايكة فجاء ساق حرو وهو
 ذكرها فلما نظر اليها وقد ذبحها الصائد طار في الجو محلقتا الى أن علا ونحن ننظر اليه حتى كاد يخفى
 عن أبصارنا ثم انه ضم جناحيه وتكفن بهما وجعل رأسه مما يلي الارض ونزل نزولا له دوى الى أن وقع
 عليه ساق من حينه ونحن ننظر اليه فهذا حب طائر فأيها المحب أين دعواتك في محبة مولانا
 * (وحدثني) * محمد بن محمد عن هبة الرحمن عن أبي القسم بن هوازن قال سمعت محمد بن الحسين يقول
 سمعت أحمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فائق يقول سمعت سمنونا وهو جالس يتكلم في المسجد
 في المحبة وجاء طير ضعيف قريبا منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه ثم ضرب بمنقاره الارض
 حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في الطائر قد أفهمه الله قول هذا الشيخ فغلب عليه الحال
 وحكم عليه سلطان الحب موعظة للعالمين ووجهة على المدعين انقادا عطا نا الله منها الحظ الا وفر الا انه
 قوا ناعليه والله انى لا جدم من الحب ما لو وضع في ظني على السماء لانظرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى
 الجبال لتغيرت هذا ذوق لها لكن قواني الحق فيها قوة من ورثته وهو رأس المحبين انى رأيت فيها نى
 نفسى من العجائب ما لا يبلغه وصف واصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من
 ذاب فيها وظهرت عليه أحكامها فتلك المحبة الطبيعية ومحبة العارفين لا أثر لها في الشاهد فان المعرفة
 تحو آثارها السر تعطيه لا يعرفه الا العارفين فالحب العارف حتى لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة
 بما يحمله من المحبة حبه الهى وشوقه ربانى مؤيدا بانه القدوس عن تأثير الكلام المحسوس برهان
 ذلك هو الذى ذاب حتى صار ماء لو لم يكن ذاب ما كان هذا حاله فقد كان محبا ولم يذب حتى سمع كلام
 الشيخ فنار كمن حبه فكان منه ما كان غيب لا حكم له فى المحب حتى ينيره كلام متمكلم حب طبيعى لان
 الطبيعة هى التى تقبل الاستحالة والانارة اذ قد كان موصوفا بالحب قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا
 الذوبان الذى صيره ماء بعدما كان عظما ولحما وعصبا فلو كان الهى الحب ما أثرت فيه كلمات الحروف
 ولا هزت روحانيته هذه الظروف فاستحى من دعواته فى الحب وقام فى قلبه نار الحياء فما زال يحمله الى
 أن صار كما حكى فلا يلحق التغيير فى الاعيان والتنقل فى أطوار الا كوان الأسماء الحب الطبيعى
 وهذا هو الفرقان بين الحب الروحانى الالهى وبين الحب الطبيعى والحب الروحانى وسط بين الحب
 الالهى والطبيعى فيما هو الهى يبقى عينه وبما هو طبيعى يتغير الحال عليه ولا يقنيه فالقضاء ابد الهذا
 من جهة الحب الطبيعى وبقاء العين من جانب الحب الالهى جبريل لما كان حبه روحانيا وهو روح له
 وجه الى الطبيعة من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا تستحيل
 بخلاف الاجسام العنصرية فانها تستحيل لانها عن اصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل فى
 نفسها لان الحقائق لا تنقلب أعيانها فغشى على جبريل ولم يذب عين جوهر جسمه كاذاب صاحب
 الحكاية فغشى عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهى فالحب
 الالهى روح بلا جسم والحب الطبيعى جسم بلا روح والحب الروحانى ذو جسم وروح فليس للمحب
 الطبيعى العنصرى روح يحفظه من الاستحالة فلماذا يؤثر الكلام فى المحبة فى الحب الطبيعى ولا يؤثر
 فى الحب بالحب الالهى ويؤثر بعض تأثير فى المحب بالحب الروحانى حدثنا محمد بن اسماعيل اليمنى
 بمكة قال حدثنا عبد الرحمن بن علي قال حدثنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال حدثنا علي بن
 صادق قال اخبرنا أبو عبد الله بن بابويه الشيرازى قال اخبرنا بكران بن أحمد قال سمعت

يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يكونون وشاب يضحك فقال له ذوالنون مالك أيها الشاب الناس يكون وأنت تضحك فأنشأ يقول

كلهم يعبدون من خوف نار	ويرون النجاة حنظلا
ليس لي في الجنان والنار رأي	أنالا أبتغي بجبي بدلا

فقيل له فان طردك فما تفعل فقال

فاذا لم أجدم من الحب وصلا	رمت في النار منزلا ومقبلا
ثم ازججت أهلها بكاءى	بكرة في ضربها واصبلا
معشر المشركين فوحوا على	أناعبد أجبت مولا جليلا
لم أكن في الذي آدعت صدوق	بخزاي منه العذاب الويلا

وخدمت أبا بنفسي امرأة من المخبات العارفات باشيبيدية يقال لها فاطمة بنت بن المشي القرطبي خدمتها سنين وهي تريد في وقت خدمتي اياها على خمس وتسعين سنة وكنت استحي أن أنظر الى وجهها وهي في هذا السن من حمرة خديها وحسن نعمتها وجمالها تحسبها بنت أربع عشر سنة ومن نعمتها ولطافتها وكن لها حال مع الله وكانت تؤثرني على كل من يخدمها من أمثالي ونقول ما رأيت مثل فلان اذا دخل على دخل بكلا لا يترك منه خارجا عنى شيئا واذا خرج من عندي خرج بكلا لا يترك عندي منه شيئا ونعمتها تقول عجب لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو شهوده عينه اليه ناظرة في كل عين ولا يغيب عنه طرفه عين فهو لاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويكون أما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقرب اليه والمحبة أعظم الناس قربة اليه فهو شهوده فعلى من يكي ان هذه لا تجوز ثم تقول لي يا وادي ما تقول فيما أقول فاقول لها يا ابي القول قولك قالت اني والله لمعجبة لقد أعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلتنى عنه فمن ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما قالت ان فاتحة الكتاب تخدمها فبينما نحن قعودا دخلت امرأة فقالت لي يا أخي ان زوجي في شريش شذونه أخبرت انه تزوج بها فماذا ترى قالت لها وترين ان يصل قالت نعم فرددت وجهي الى الجوز وقلت لها يا أم الاتسمعين ما تقول هذه المرأة قالت وما ترى يا وادي قلت قضاء حاجتها في هذا الوقت وحاجتي أن يأتي زوجي فقالت السمع والطاعة اني أبعث اليه بفاتحة الكتاب وأوصيها أن تجي بزوجه هذه المرأة وأنشأت فاتحة الكتاب تقرأها وقرأت معها فبعت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك انها تشبهها بقراءتها صورة مجسدة هو ائمة فبعت مقامها عند ذلك فلما أنشأتها صورة معها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروحي الى شريش وتجيئي بزوجه هذه المرأة ولا تتركيه حتى تجيئي تجبه فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق من مجسدة فوصل الى أهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فكنت أقول لها في ذلك فقول لي والله اني أفرح حيث اعتمني بي وجعلني من أوليائه واصطفاني لنفسه ومن اناحني يختارني هذا السيد على ابناء جنسي وعزة ربي لقد يغار علي غيره ما أصفها ما ألتفت الى شيء باعتمادي عليه عن غفلة الا اصابني بلاء في ذلك الذي التفت اليه ثم أرتني عجائب من ذلك فازالت أخذتها بنفسى وبيت لها بيتا من قصب بيدي على قدر قامتها فما زالت فيه حتى درجت وكانت تقول لي أنا تلك الالهة ونور اتمك الترابية واذا جاءت والدتي الى زيارتها تقول لها يا نور هذا وادي وهو أبوك فبريه ولا تعبه أخبرنا يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال أخبرنا أبو بكر ابن الغزال قال أخبرنا أبو الفضل بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثماني

قال حدثنا محمد بن ابراهيم المذكّر حدثنا العباس بن يوسف الشكلي حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف اذا بنا بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكي ويقول في بكائه كفت بلائي من غيرك وبحت بسرّي اليك واشتغلت بك عن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسأوك ولن ذاق حبك كيف يصبر عليك ثم أنشأ يقول
 ذوقني طم الوصال فزدني شوقا اليك مخامر الاحشاء
 ثم أقبل يخاطب نفسه فقال أهلك فالوعيت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزي مالي اذا قت بين يديك ألقيت علي العناس ومنعتني حلاوة مناجاتك لم قرّة عيني له ثم أنشأ يقول

روعت قلبي بالفراق فلم أجد	شيأ أمر من الفراق وأوجعا
حسب الفراق بان يفرق بيننا	واطال ما قد كنت منه مرععا

قال ذا النون فأيت اليه فاذا به امرأة * (حكايه) * محب اذا عسر محبوبه أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف حدثنا عبد الرحمن بن علي أخبرنا محمد بن ناصر وابن عبد الباقي وحدثني أيضا عنهما يوسف بن يحيى قال أخبرنا أحمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد المتوكلي حدثنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت أحمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري مدة ثم انقطع زمانا ثم حضر عنده وقد أصفر لونه ونخل جسمه وظهرت آثار العباداة عليه والاجتهاد فقال له ذا النون يا فتى ما الذي أكسبك خدمة مولانا واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك واخصك بها فقال لي يا استأذوه هل رأيت عبد الصطنعة مولاه من بين عميدوه واصطفاه وأعطاه مقاييس الخزائن ثم سرّ اليه سرّ الحسن ان يفشي ذلك السرّ ثم أنشأ يقول

من سار روه فأبدي السرّ مجتهدا	لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقرهم	وأبدلوه من الايناس ايجاشا
لا يسمعون مذبا بعض سرّهم	حاشي ودادهم من ذلكم حاشا

يقول لا يصح الاجتهاد في سرّ المحبوب نجب بل ينتظر أمر محبوبه فان أمره باذاعته أذاعه وان لم فالاصل الكتمان ولقد منحني الله سرامن أسرار عديسة فاس سنة أربع وتسعين وخمسة فآذعته فاني ما علمت آتاه من الاسرار التي لا تذاع فعموتت فيه من المحبوب فلم يكن لي جواب الا الاسكوت الا أني قلت له قول أنت أمر ذلك فمين أو دعتة اياه ان كانت لك غيرة عليه فانك تقدر ولا أقدر وكننت قد أودعتة نحو من ثمانية عشر رجلا فقال لي أنا أتولى ذلك ثم أخبرني انه سله من صدورهم وسلمهم آياه وأنا بسببة فقلت لصاحبي عبد الله الخادم ان الله أخبرني انه فعل كذا وكذا فقم بنا نسافر الى مدينة فاس حتى نرى ما ذكر لي في ذلك فسافرت فلما جاءتني تلك الجماعة وجدت الله تعالى قد سلمهم ذلك وانتزعهم من صدورهم فسألوني عنه فسكت عنهم وهذا من أعجب ما جرى لي في هذا الباب فله الحمد حيث لم يعاقبني بالوحشة التي قالها هذا الشاب لذي النون رحمه الله تعالى ولما كان طريق الله ذوقا تخيل هذا الشاب ان الذي عامله به الحق هكذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثير الامن المحققين فانه لا يقع لهم مثل هذا المعرفتهم بمراتب الامور وحقائقها وهو علم عزيز المائل * (ورويها) * عن ذي النون من حديث محمد بن

يزيد عن ذى النون قال قلت لامرأة متى يحوى الهموم قلب المحب قالت اذا كان للتذكار مجاورا
 وللشوق محاضرا يا ذا النون اما علمت ان الشوق يورث السقم الاذكار يورث الحزن
 ثم قالت لم اذق طيب طعم وصلك حتى زال عني محبتي للانام
 قال فاجبتها نعم المحب اذا تزايد وصله وعلت محبته بعقب وصال
 فقالت لا اوجعتني اما علمت انه لا يوصل اليه اوجعتني بتركه من دونه قلت لو قالت لي مثل هذا قلت لها
 اذا كان ثم * (وحدثنا) * غير واحد منهم ابن ابي الصيف عن عبد الرحمن بن علي قال اخبرنا ابراهيم
 ابن دينار قال حدثنا اسماعيل بن محمد ابنا عبد العزيز بن احمد اخبرني ابو الشيخ عبد الله بن محمد قال
 سمعت ابا سعيد السقي يحكي عن ذى النون قال كنت في الطواف فسمعت صوتا حزيننا
 واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول أنت تدرى يا حبيبي * يا حبيبي أنت تدرى *
 ونحول الجسم والروح يوحان بسرى * يا حبيبي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري * قال ذوالنون
 فشجاني ما سمعت حتى اتجيت وبكيت وقالت الهى وسيدى ومولاي مجبك لى الاغفرت لى
 قال فتعاطفنى ذلك وقلت يا جارية اما يبيك ان تقولى بيجي لك حتى تقولى مجبك لى فقالت اليك
 يا ذا النون اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبوه او ما سمعت الله يقول فسوف يا تى الله بهوم يحبهم
 ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت ومن أين علمت انى ذوالنون فقالت يا بطل جالت
 القلوب فى ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهى فلم أدرا السماء لتعلمت عالم
 الارض ابتلعها قلت يقرب حديث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام مع ربه انتم الى الجبل
 لله ميادين تسمى ميادين المحبة كلها ثم يختص كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجود
 وميدان الشوق وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا أمر كلى وكذلك أيضا للمعارف
 حضرات ومجالس ماهى ميادين الا اذا أشهدك سبحانه فى معرفة تفرقه فى أعيان الاكون فان
 شاهدت انه العين الظاهرة فيها باسمائها فتلك ميادين الاسرار وان شاهدت معيته للاكون باسمائه
 فتلك ميادين الانوار وان اختلط عليك الامر فترى أمر افتقول هو هو ثم ترى أمر افتقول ما هو هو
 ثم ترى أمر افتقول لا أدرى أهو هو أم لا هو هو فتلك ميادين الحضرة ولكل عين كون علامة يعرفها
 من جال فى هذه الميادين فيعرف بتلك العلامة من قامت به فى عالم الشهادة من هذه الهياكل المظلمة
 بالطبع المنورة بالمعرفة فى هنالك يسمونهم باسمائهم مثل حال هذه الجارية وروينا من حديث
 موسى بن علي الاخيى عن ذى النون انه لقي رجلا باليمن كان قد رحل اليه فى حكاية طويلة وفيها
 ثم قال له ذوالنون رحمتك الله ما علامة الحب لله فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رفيعة فقال فاننا
 أحب أن تصفها لى قال ان المحبين لله شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت
 أبدانهم دنياوية وأرواحهم حبيبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة وتشهد تلك الامور
 باليقين فعبدهم ببلوغ استطاعتهم حبالة لا طمع فى جنة ولا خوف من نار فشهق الفتى شهقة كانت فيها
 نفسه قلنا كان هذا القائل من العارفين فانه ذكر ما يدل على ذلك وهى ثلاثة القاب ليس
 فى الكون الهى فقال أبدانهم دنياوية لانه قال وفى الارض آله فلا بد أن يتركه من حقائقه
 من يكون معه فى الدنيا اذا كان الانسان مجموع العالم وليس الا بدنه لانه أقرب اليه من حبل الوريد
 وهو عرق بدنى فلو مشى بكه لكان ناقص الحال والثانى عقولهم سماوية لان العقول صفات تقيد
 فان العقل يقيد اذا كان من العقال والسموات محال الملائكة المقيدة ببقا ماتمها فقالت وماننا الآله
 مقام معلوم فلا يتعداه قد حبسه فيه من أوجده له ولهذا افسر دبان قال تسرح بين صفوف الملائكة
 فهم بعقولهم فى السموات وما فى الكون المركب الاسموات وأرض والثالث أرواحهم حبيبية لانه
 لما سوى الله سبحانه الصورة البدنية احتجب بل حجبها عن ظهوره فى عينها ونفخت فيه من روحى فظهرت

أرواحهم عن هذا الروح المجبى فهم مشاهدون أصلهم عالمون بأنه حجاب ليعلموا من هو الظاهر في
أعيانهم ومن المسمى فلان ولم سمي وهنا أسرار دقيقة وحكايات المحبين والعارفين كثيرة * وصل
نختم به هذا الباب يسمى عندنا مجالى الحق للعارفين المحبين في منصات الاعراس لاعطائهم
المحبين في المحبة فمن ذلك منقطة ومجلى نعت المحب بأنه مقتول وذلك لانه مركب من طبيعة وروح
* والروح نور والطبيعة ظلمة * وكلاهما في عينه ضدان * والضدان متنافران والمتنافران متنازعان
كل واحد يطلب الحكم له وان يرجع الملك له والمحب لا يخلو ما ان تغلب الطبيعة عليه فيكون
مظلم الهيكل فيجب الحق في الخلق فيدرج النور في الظلمة اعتمادا على الاصل في قوله وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والنهار نور فعلم انهما متجاوران وان كانا ضدان وان أحدهما
يجوز ان يكون مبطونا في الآخر فبضر في ان أحب الحق في الخلق لاجمع بين الامرين واما ان يغلب
عليه الروح فيكون منور الهيكل يحب الحق للعق لقوله حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فاحبه
في النعم عن أمره بشهوده الحق ومهما وقعت الغيرة بين الضدين ورأى كل ضدان مطلوبه ربما يتخلص
لضده يقول أقتله حتى لا يظهر به ضدى دونى فان قتلته الطبيعة مات وهو محب للاكوان وان
قتله الروح كان شميذا حيا عند ربه برزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك
* منصتة ومجلى * نعت المحب بأنه تالف وذلك انه خلقه الله من اسمه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب
وشهادة وخلق له عقلا يفرق به بين حكم الاسمين لا قامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم تجلى له في اسمه
ليس كمثل شيء فخيره فلم يعطه هذا التجلى اقامة الوزن ولا سيما وقد قال له وهو السميع البصير قفك
من حيث لم يرحا لا توجب العدل واقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل لما تقيد
بعقله فهذا نعت المحب بأنه تالف * منصتة ومجلى * نعته بأنه سائر اليه باسمائه وذلك انه تجلى له في
اسماء الكون وتجلي له في اسمائه الحسنى فتخيل في تجليه باسمائه الكون انه نزول الحق من افقه
ولم يكن ذلك من افقه فلما تجلى باسمائه الحسنى غلبه ما جرت عليه طرايق اهل الله من التخلق وهو يتخيل
ان اسماء الكون خلقت له لانه وان منزلة الحق فيها بمنزلة العبد في اسمائه الحسنى فقال لا ادخل عليه
الا باسمائى واذا خرجت الى خلقه اخرج اليهم باسمائه الحسنى فتخلقا فلما دخل عليه بما يظن انها
اسماؤه وهى اسماء الكون عنده رأى ما رآه الانبياء من الآيات في اسرارها ومعارجها في الآفاق
وفى انفسهم فرأى ان الكون اسماءه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد ليس له وانه متخلق به
كسائر الاسماء الحسنى فعلم ان السير اليه والدخول عليه والحضور عنده ليس الا باسمائه وان اسماء
الكون اسماءه فاستدرك الغاط بعد ما فرط فخير له هذا الشهود ما فاته حين فترق بين العابد والمعبود
وهذا مجلى عزيز في منصتة عظمى كانت غاية ابى يزيد البسطامى دونها فان غاية ما قاله عن نفسه تقرب
الى بما ليس لى فهذا كان خطه من ربه ورآه غاية وكذلك هو فان غاية ما قاله عن نفسه تقرب
الى بما ليس لى وهذه طريقة اخرى ما رآيتها لاحد من الاولياء ذوقا للانبياء والرسول خاصة
من هذا المجلى وصفوه سبحانه بما سمي في عالم الرسوم بصفات التشبيه فيتخيلون ان الحق وصف
نفسه بصفات الخلق قنأ ولو اذلك وهذا المشهد يعطى ان كل اسم للكون فأصله للحق
حقيقة وهو للخلق لفظ دون معنى وهو به متخلق فانفسهم * منصتة ومجلى * نعت المحب بأنه طيار *
علم صحيح ما عليه غبار * هذا بيت غير مقصود هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يتخيل ان تلك
الاسماء وكره فلما تبين له انه في غير وكره ظهر فطار عن كونه وكره وحلق في جو كونه اسماء حقه فهو
في كل نفس بطير منه الى نفس آخر لان عين الاسماء كلها ان هو كل يوم هو في شان فنام من يوم والا والمحب
بطير فيه من شان الى شان هذا بعظمة شهوده * منصتة ومجلى * نعت المحب بأنه دائم السهر لما
رأى ان المحبوب لا تأخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر

كون الحق يتجلى في الصور وللصور احكام ومن احكام بعض الصور النوم وراه في مثل هذه الصورة لانأخذ سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان المحب جليس محبوبه ومحبوبه بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق ان النوم عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم في شهر الفراق .

النوم بعدكم على حرام * من فارق الاحباب كيف ينام

فالنوم مع المشاهدة أبعده وأبعد * منصتة ومجلى * نعت المحب بأنه كامن الغم أي غمه مستورا لا يظهر له فبسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى في شهوده انه لا تتحرك لذرة الا باذنه اذ هو محترقا بما تتحرك فيه ويرى في شهوده ما يتقابل الكون به خالقه من سوء الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما دلولة العدم فيريد أن يتكلم ويبدى ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك باذنه لانه من يرى الله قبل الاشياء مقام أبي بكر رضي الله عنه فيسكن ولا يتمكن له أن يظهر غمّه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يليق به ويرى انه سلب خلقه عليه بما أنطقهم به وما عذرهم وأرسل الحجاب دونهم فكمن غم هذا المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له واهذا يطلب الخروج من الدنيا * منصتة ومجلى * نعت المحب بأنه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه هو لما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس من حقيقتهما طلب الاستراحة والغم تعب وكونه اتعب والدنيا محل الغموم والذي تخصص به هذه المنصتة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود في كل حال ولكن لما عين ما شاء من المواطنين وجعله محللا لبقاء مخصوص من رغبنا فيه ولاتناله لا بالخروج من الدار التي تنافي هذا اللقاء وهي الدار الدنيا خيرا النبي صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا والاتصال الى الاخرى فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة ادنى وورد في الخبر انه من أحب لقاء الله يعني بالموت أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه فلقبه في الموت بما يكرهه وهو أن يجبه عنه وتجلى لمن أحب لقاءه من عباده وبقاء الموت لهم طم لا يكون في آتائه بالحياة الدنيا فبما لقاءه بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان والموت فينا فراغ لارواحنا من تدبير اجسامها فارادوا حب هذا المحب أن يحصل ذلك ذوقا ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان يفارق هذا الهيكل الذي وقفت له به هذه الالفظة من حين ولد وظهر به بل كن السبب في ظهوره ففرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهو من حال الغيرة الالهية على عبيده لحبه لهم فلا يريد أن يكون بينهم وبين غيره علاقة من العلاقات فخلق الموت وابتلاهم به تمحيصا لدعواهم في محبته فاذا انقضت حكمه ذبحه يحيي عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت أحد من أهل الدارين فهذا سبب رغبته في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان الغيرة سبب ويجبي الموت بالذبح حياة خاصة كما حكمنا بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا * منصتة ومجلى * نعت المحب بأنه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه هذا النعت أعم من الاقل في المحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه الا العدم وما هو ثم وليس الوجود سواء فهو شاهده في كل عين تراه فليس المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فعلم أن ثم خالقا ومخلوقا فلم يقدر على رفع صحبة هذه الحقيقة فانها عينه والشئ لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوبه فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا وصحبته لنفسه ذاتية لا ترتفع أبدا فلا يزال متبرما أبدا فلهاذا يتبرم لانه يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسبب الاثاني له فينفرد باحدى فيضربها في احدى الحق وهو باللقاء فيكون الحق الخارج بعد الضرب لاهو فهذا يجعله يتبرم والعارف المحب لا يتبرم من هذا معرفته بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد * منصتة ومجلى * نعت المحب بأنه كثير التآوه وهو قوله ان ابراهيم لاواه حلیم وصف الحق من كونه اسمه الرحمن ان له نفسا يتنفس به عن عباده وفي ذلك

النفس ظهور العالم ولذلك جعل تنكس كوين العالم بقول كن والحرف مقطوع الهواء فالهواء يولده
 ما هو هولا لانه لا يظه ر الحرف الا عند انقطاع الهواء والهواء نفس ولهذا الهواء في العناصر هو نفس
 الطبيعية ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظاهر من تلك الاصوات
 حرف الهاء والهمزة وهما من اقصى مخارج الحروف فانهم ما يميل الى القلب وهما أول حروف الخلق
 بل حروف الصدر فهما أول حرف يصوره المنكس وذلك هو التاوة لقربه من القلب الذي هو محل
 خروج النفس وانبعائه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتكس كوين عن قول كن وهو
 سر عجيب ساذ كره في باب النفس بفتح الفاء ان شاء الله تعالى فاذا تجلى الحق من قلب المحب ونظرت
 اليه عين البصيرة لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع من الذم على هذه النشأة الطبيعية وهي تحتوي
 على هذه الاسرار الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون فذمت وجعل قدرها فكثر منه
 التاوة لهذه القساحة لما يرى في ذلك من الوضوح والجلال والناس في عماية عن ذلك لا يصرون فيتاوه
 غيرة على الله وشفقة على المحبوبين لكون النبي صلى الله عليه وسلم جعل كمال الايمان في المؤمن أن
 يحب لآخيه المسلم ما يحبه لنفسه فهذا يتأسف على من أحرمه الله هذا الشهود وبتاوه لجه في محبوه
 من أجل ما يراه من عي الخلق عنه ومن شان الحب الشفقة على المحبوب لان الحب يعطى ذلك * منصة
 ومجلى * نعت المحب بانه يستريح الى كلام محبوه وذ كره بتلاوة ذ كره قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذك
 فسمى كلامه ذ كرافأعلم ان أصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام خاصة فان
 الكون لم يعلم منه الا كلامه وهو الذي سمعه فالتذ في سماعه فلم يتمكن له الا أن يكون ولهذا السماع
 مجبول على الحركة والاضطراب والنقله في السماء عين لان السامع عند ما سمع قول ~~كن~~ اتقل
 وتجزئ لمن حال العدم الى حال الوجود فتتكون فن هنا أصل حركة أهل السماع وهم أصحاب
 وجد ولا يلزم فيمن فان الوجد لذاته يقتضى ما يقتضى وانما المحبوب يختلف والوجد
 والشوق وجميع نعوت الحب وصف للحب كان المحبوب ما كان الا في اختصاصت في هذا
 الكتاب الحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير مشعور به في موطن عند
 قوم ومشعور به عند قوم وهم العارفون فما أحبوا الا الله مع ~~كونهم~~ يحبون أرواحهم
 وأهلهم وأصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض الصالحين حكى لنا عنه انه قال ان قيسا المجنون كان
 من المحبين لله وجعل حجاب له ليلي وكان من الموليين وأخذت صدق هذا القول من حكاية التي قال فيها
 لليلى اليك عنى فان حبك شغلنى عنك وما قر بها ولا أدناها ومن شأن الحب أن يطلب المحب الاتصال
 بالمحبوب وهذا الفعل تقيض المحبة ومن شأن المحب أن يغنى عليه عند فجأة ورود المحبوب عليه
 ويدهش وهذا يقول لها اليك عنى وما دهش ولا فنى فبحقق عندى بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف
 في حق قيس المجنون وليس بعيدة فله ضنائن في عبادته فن هنا ك استراح المحب الى كلام المحبوب
 وذ كره والقرآن كلامه وهو ذ كرفلا يوثرون شيأ على تلاوته لانهم ينوبون فيه عنه فكانه المتكلم
 كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله والتسالى انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القرآن هم أهل الله
 وخاصة فهم الاحباب المحبون * منصة ومجلى * نعت المحب بانه موافق لمحاب محبوه هذا ما يكون
 الامن نعوت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يقيد وهو المتجلى في الاسم في القريب كما تجلى في
 الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب وكل ما يفعل المحبوب محبوب فاذا فعل البعد
 كان محبوه البعد عن المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احبه لمح المحبوب لان نفسه بل لجه حتى
 يكون المحبوب صفة له واذا كان المحبوب من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين
 البعد وأصل منه به في القرب لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوه لانه لا يقوم بالمحل علسان
 للمحل واحد هذا الا يصح فما يجب القرب الانفسه كما لا يجب البعد الا بمحبوه فهو في حب البعد اتم

هو بين الملاحظة والجمال ويضعف عنه كل ضعيف قلب وتقليبي من الهجران عندي فأني في الوصال عبيد نفسي وشغلي بالحبيب بكل وجه	يقاسمه القوى من الرجال تقاب في التعيم وفي الدلال ألذ من العناق مع الوصال وفي الهجران عبد للموالي أحب الي من شغلي بحالي
--	--

ففي هذا الشعرا يشار ما أثره المحبوب ويضمن له ما اشرنا اليه في كلامنا قبله وأما قوله ان المحبوب صفة
المحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا أحببتهم سمعهم وبصرهم فجعل عينه سمع العبد وبصره
فأثبت أنه صفة فما أحب المحب العبد المحبوبة وهذا غاية الوصلة في عين البعد * (منصة مجلي)
نعت المحب بأنه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة وذلك انه لا يخاف من هذا الاعراف متوسط
لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى ذوق الشعور وهو محب والمحب طبع لمحبوبه
في جميع أحواله وتحقيق الامر يعطى ان الأمر عين المأمور والمحبة عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر
بحسب ما تعطيه حقيقة المظهر وبالمظاهر تظهر التسوعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامي وبها
يظهر الطابع والعاصي فالذي هو في مقام الشعور لم يحصل في حد أن ينزل الاشياء منازلها في الظاهر
يخاف أن يصدر منه ما يناقض الحرمة في خدمته اذ يقول ليس الا هو كما يذهب الي ذلك من يرى
الاعيان عيناً واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسيء الادب لانه أخذ ذلك عن غير ذوق وهذا
مذهب من يرى أن المدبر أجسام الناس روح واحدة وان عين روح زيد هو عين روح عمرو وفيه من
الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا الموضوع وهو انه يلزم ما يلزم زيد لا يجهله عمرو لان العالم من كل
واحد عين روحه وهو واحد والشيء الواحد لا يكون عالماً بالشيء جاهلاً به فيخاف المحب ان صدرت منه
قوله حرمة مرفوعة وغلط أن يستند فيها بعد وقوعها الي ما ذكرناه فيحصل في قلبه المبالاة بما يظهر
عليه من ذلك والمحبة تأتي الاحرمة المحبوب وان كان المحب مدلاً بحبه لغلبة الحب عليه وانه يرى نفسه
عين محبوبه فيقول أنا من أهوى ومن أهوى أنا فهذا سبب خوفه لا غير * (منصة ومجلي)
نعت المحب أن يستقل الكثير من نفسه في حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه وذلك انه يفرق بين
كونه محباً للمرابى في نفسه من الانكسار والذلة والدهش والحيرة التي هي أثر الحب في المحبين ويرى
نخوة المحبوب وتيهه ورباسته وانجابته عليه فيرى انه اذا أعطاه جميع ما يملكه فهو قليل لما أعطاه من
نفسه وان حق محبوبه أعظم عنده من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقاً وان كان في الحقيقة ما يسعي
الافي حق نفسه هكذا تعطيه المحبة كان لبعض المملوك مملوك يحب اسمع اياك فدخل على الملك بعض
جلسائه ورأى قديم المملوك في حجر الملك والملك يكسبهما فتعجب فقال اياك يا هذا ما هذه اقدام اياك
هذه قلب الملك في حجره يكسبه هذا معنى قولنا ان المحب في حق نفسه يسعي فانه في ذلك الفعل لذة
عظيمة لا ينالها الا بذلك الفعل فالمحبة عين عليه اذا مكنته مما يقع للحب به لذة من المحبوب فيرى المحب
أي شيء جاء من المحبوب فهو كثير فهو انعام سيد على عبد وای شيء كان من المحب في حق المحبوب
ولو كان تلف الروح والمهجة في رضاه لكان قليلاً لانه طاعة عبد لسيد محسان وما قدر والله حق
قدره فالمحبة غنى فتليله كثير والمحبة فقير فكثيره قليل ولكن وان كان هذا نعت المحب عندهم
فهو نعت محب ناقص المعرفة كثير الحب على عمارة لان المحب اذا كان المخلوق ليس له شيء يملكه
حتى يستقل أو يستكثر ما اذا كان المحب الله فانه يستكثر القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله
ما استطعتم ولا يكف الله نفساً الاوسعها واما استقلاله الكثير في حق أحبائه من عباده

فان الذي عند الله ماله نهاية ودخول ماله لا نهاية له في الوجود محال فكل ما دخل في الوجود فهو مستناه
 فاذا أضف ما يتناهي الى ما لا يتناهي ظهر ككأنه قليل أو كأنه لا شيء وان كان كثيرا وهنا نظر بطول
 فاقدمرنا * منصة ومجلى نعت المحب بانه يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته قال شاعرهم

|| تعصى الاله وانت تظهر حبه || هدا محال في القياس بديع
 || لو كان حبك صادقا لأطعمته || ان المحب لمن يحب مطيع

المحب عبد والعبد من وقف عند أمر سيده وتجنب مخالفة أو أمره ونواهيته فلا يراه حيث نهاه
 ولا يفقهه حيث أمره لا يزال ما تلا بين يديه فاذا أمره رأى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله
 وأمره وان هذا من عنانيته به وان فقد رؤيته ومشاهدته فيما شغله به فهو في نعم ولذة بكونه يتصرف
 في أمر سيده وعن اذنه فان كان المحب الله فأمر المحبوب له دعاء ورغبته فيما يعين له ويحبه ثم انه
 يصكره أشياء فيدمعه بصيغة النهي مثل قوله لا ترغ قلوبنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا
 ما لا طاقة لنا به فهذا سؤال بصيغة نهى فقد وقع منه الامر والنهي لسيدته واجابه الحق هذا العبد
 من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد لا وأمر سيده ومجاوبة مخالفته * (منصة ومجلى)
 نعت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية اعلم ان نفس الشخص الذي يتميز به عن كثير من المخلوقات
 انما هو ارادته فاذا ترك ارادته لما يريد به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلمة ولا تصرف له فاذا اراد
 به محبوبه أمرنا وعلم هذا المحب ما يريد به محبوبه منه أو به سارع أو تهايم لقبول ذلك ورأى أن ذلك
 التهيؤ والسارعة من سلطنة الحب الذي تحكم فيه فلم ير المحبوب في محبه من ينارعه فيما يريد به أو منه
 لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود نفسه وطلب الاتصال به وان لم يكن
 كذلك فهو في مرتبة الجماد الذي لا ارادة له فماله لذة الالذة التي تعلقها التذاز محبوبه بما يراه منه في
 قبوله المحب الله أو حى الله تعالى الى موسى عليه السلام ما بين آدم خلقت الاشياء من أجلك يعنى
 الدنيا والآخرة لانه العين المتصودة وهو رأس الاحياء محمد صلى الله عليه وسلم فالكن في تسخير هذه
 النشأة الانسانية الافلاك وما تحتمى عليه والكدوا كب وما في تسميرها هذا في الدنيا وأمان في الآخرة
 فما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى نهاية الامر وهو التجلى الالهى يوم الزور
 الاعظم فهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن أن يحتاج اليه المحبوب وما لا حاجة
 للمحسوب به ولا يعود عليه منه لذة ولا ابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب * (منصة ومجلى) * نعت
 المحب بأنه لا يطلب الدية في قتله لانه قد وصفناه أولا بأنه مقتول قتل المحب شهادة فقتله حياته والحى
 لاديه فيه انما يودى القليل الذي يموت فيه شرعت الدية المحب الله كون العبد محبوبا ارادته نافذة
 لا ارادة للمحب تتنازع ارادته المقتول لا ارادة له ومن كان بارادة محبوبه فلا ارادة له وان كان مريدا
 ولا دية له لان الحى لاديه قيمه والحياة الذاتية له وهو حب الفرائض اذا آذاهما أحبه الله ففي النوافل
 يكون سمع العبد وبصره وفي الفرائض يكون العبد سمع الحق وبصره ولهذا ثبت العالم فان الله لا ينظر
 الى العالم الا يبصر هذا العبد فلا يذهب العالم للمناسبة فلونظر الى العالم ببصره لا حترق العالم
 بسجحات وجهه فنظر الحق للعالم يبصر الكامل المخلوق على الصورة وهو عين الجباب الذي بين العالم
 وبين السجحات المحرقة * (منصة ومجلى) * نعت المحب بانه يبصر على الضراء التي ينقر منها الطبع لما كلفه
 محبوبه من تدبيره الانسان مجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور يطلبه وكاف النور ان يقبض
 ويترك كثيرا بما ينبغي له ونطلبه حقيقته لما يطلبه الطبع من المصالح وأمر النور الذي هو الروح أن يوفيه
 حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر قال أمك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم أبالك
 فرج بر الام على بر الاب والطبيعة الام وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حساوعى

النفس الحيوانية ولعينك عليك حتما فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وابوه هو الروح الالهى وهو النور فاذا تركت امورا كثيرة من محابه من حيث نورته فانه يتصف بانه مضرور وهو مأمور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقة تنفر من ذلك ولما كان امر الله اوجب ثم قال له في صبره واصبر وما صبرك الا بالله فان الله تسمى بالاسم للصبر فكانه قال انا على عزى وجلالى قد وصفت نفسى بأنى اؤذى وانى أحلم وأصبر وتسميت بالصبر وأنا غير مأمور ولا محجور على فأدخلت نفسى تحت محاب خلقى وتركت ما ينبغى لى لما ينبغى لخلقى ايثار اللهم ورحمة مني بهم فأنت أحق بان تصبر على الضراء بى اى سبب أمرى وسبب ك ونى صبر ا على اذى خلقى حين و صوفى بما لا يقتضيه جلالى وهذا من كون الله محبا فى هذا المجلى وأما من كونه كذلك لما كلفه محبوه من تدبير نشأته الطبيعية فاذا كان المحبوب الخلق والمحب الحق فصوره التكليف ما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيدته من تدبير مصالحه بشرط الموافقة لا غرضه ومحابه فيفعل الحق معه ذلك فهذا ذلك المعنى الذى نعت به ذلك الحب * (منصة ومجلى) نعت المحب بانه هائم القلب لما كان القلب سمي بذلك لكثرة تصرفاته وتقلبه كثرت وجوهه وتوجهاته وهذه صفة الهائم ولا سيما اذا كان الحق يظهر له فى كل وجه يتوجه اليه وفى كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبه فى كل وجه المحب الله كل توجه هو فى شأن ما تردت فى شئ انا فاعله كثرة الوجوه فى الامر الواحد تؤدى الى التردد اياها يفعل وكلها رضى المحبوب فنحن لا نعرف الارضى وهو يعرف الارضى فى حقا غير انا نعرف الارضى ما بين النوافل والفرائض فنقول الفرائض ارضى و يمكن اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التى فيها التخيير لا يعرف الارضى الا بتعريف محدد وكذلك الارضى فى النوافل لا يعرف الا بتوقيف والنوافل كثيرة وما منها الامرضى من وجه وأرضى من وجه فلا بد من تعريف جديد فى مثل هذا يكون المحب هائم القلب أى حائر فى الوجوه التى يريد أن يتقلب فيها * منصة ومجلى * نعت المحب بانه موثر محبوبه على كل معصوب لما كان العالم كله كل جزء منه عنده أمانة للانسان وقد كلف بأداء الامانة وأماناته كثيرة ولادائها اوقات مخصوصة له فى كل وقت أمانة منها ما به عليه أبوطالب من أن الفلك يجرى بانفاس بنى آدم بل بنفس كل مستنفس والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه باقتاله ينتقل الفلك ويتبعه حيث كان فلا يزال العالم يصعبه الانسان لهذه العلة ثم ان الانسان مفتقر لهذه الامانات التى عند العالم ومع افتقاره اليها فان المحبين من رجال الله العارفين شغلوا نفوسهم بما أمرهم به محبوبهم فهم ناظرون اليه حبا وهيما فاقتد بهم بحبه وهمهم بين بعده وقربه فن هنا نعموا بانهم أثروه على كل معصوب لانه صاحبهم لقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم و كل من فى العالم يصعبه أيضا لاجل الامانة التى بيده فيورث الانسان لمحبه لله جناب الله على كل معصوب قسيل سهل ما القوت قال الله قيل له ما تريد الامانة قال الحياة قال الله فلم ير الا الله فلما أحو عليه وقالوا له انما يريد ما به عماره هذا الجسم ورأهم ما فهموا عنه عدل الى جواب آخر فقال

دع الديار الى بانها ان شاء عمرها وان شاء خبزها

يقول ليس من شأن الطبقة الانسانية صحبة هذا الهيكل الخاص ولا بد تستغل هى بما كلفها المحبوب الذى هو عين حياتها ووجودها وأى بيت اسمكنا فيه سكنته هذا ان كان يقول بعدم التجريد عن النشأة الطبيعية كما نقول وكما أعطاه الكشف وان كان يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتشاع العلاقة فهو على كل حال يؤثر الله على كل معصوب المحب الله أثر الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم فأعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها لاحد من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسليم لله فقد أثره الله على كل معصوب فان تعالى واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فأعطاه جميع الاسماء كلها الالهية فسبحه بكل اسم الهى له بالكون تعلق ومجده وعظمه لا اسم القصعة

والقصبة الذي ذهب اليه من لاعلم له بشرف الامور ولذلك قالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ولا يقدر ولا يسبح الابناء فاعلمهم بان الله اسما في العالم ما سبخته الملائكة ولا قدسته
بها وقد علمها آدم فلما حضر ما حضره من خلقه مما لاعلم للملائكة به فقال انبئوني باسماء هؤلاء
التي تسبحون بها وتقدسون قالوا لاعلم لنا فقال لا دم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم علموا
ان الله اسما لم يكن لهم به علم يسبحه بها هؤلاء الذين خلقهم وعلمها آدم فسبح الله بها كما قال للملائكة
لما طافت بالبيت ما كنتم تقولون قالت الملائكة كما تقول في طوافنا به قبلك سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فقال لهم آدم وانا ازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله اعطاه الله اياها من كبر تحت
العرش لم تكن الملائكة تعلم ذلك فلما اراد المفسر بقوله حتى القصبة والقصبة الاسم الالهى
المتوجه على الصغير والكبير فسبحه بالاسم في الصغير في تصغيره بما لا يسبحه به في الكبير في تكبيره
اصاب وانما قصد لفظه القصبة والقصبة ولا شرف في مثل هذا فانه راجع لما يطلع عليه اذها
في كل لسان اسم مركب من حروف لا يشبه الاسم الاخر فليس المراد الا ما تقع به القادة التي بها
يقابل قول الملائكة في نحرها على الانسان انها مسجدة ومقدسة لله فارها الله شرف آدم من حيث
دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما ثم في المخلوقات اشرف من الملك ومع هذا فقد فضل عليه الانسان
الكامل بعلم الاسماء فهو في هذه الحضرة وهذا المقام افضل فهذا اشار الحق له * (منصة ومجلى) *
نعت المحب بانه محو في اثبات اثباته فظهر في تكليفه ومن العبادات الفعلية في صلواته قسمها بينه
وبين عبده فائتبه واما محوره في هذا الاثبات فقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى
ليس لك من الامر شئ وقوله تعالى ان الامر كله لله وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وقوله تعالى وانذروا ما جعله لكم مستخفين فيه فهذا في غاية البيان من كتاب الله
محو في اثبات المحب ماله نصرته في الاثبات في حبه الا يريد سوى ما يريد به والحقيقة
في نفس الامر تآبي الا ذلك وكل ما يجري منه فهو خلق لله وهو مفعول به لا فاعل فهو محل جريان
الامور عليه فهو محو في اثبات المحب الله محو في اثبات لا تقع العين الاعلى فعل العبد فهذا المحو الحق
ولا يعطى الدليل العقلي والكشف الوجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهذا الاثبات الحق فهو محو
في عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود * (منصة ومجلى) نعت المحب بانه قد وطأ نفسه لما يريد به
محبوبه وذلك ان الحب لما حال بينه وبين رؤية الاسباب ولم يبق له نظر الا الى جناب محبوبه تعالى جهل
ما يحتاج العالم اليه فيه ولا بد له في نفس الامر ان يؤدى اليه ما يطلبه به من حقوقه كما قال صلى الله
عليه وسلم ولزورك عليك حثا فاني بما يدخل فيه جميع العالم وهو الزيارة وهذا من جوامع كماله صلى الله
عليه وسلم فوطأ هذا المحب نفسه لما يريد به محبوبه فعلم ما للعالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به
محبوبه من نصرته فيما صرفه والحق حكيم فلا يجوز له الا في العمل الخاص واداء الحق الخاص
فيما يطلبه به من كان في العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله فيرى شهود الحق وهو قول
الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فمشاهد عين العالم في شهود الله المحب الله لما كان
في نفس الامر ان الحق سبحانه لا تقبل ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الاقتدار اليه فيما فيه
بقاؤهم ومصالحهم وتمشية اغراضهم فكأنه قد وطأ نفسه لجميع ما يريد منه وما يريد به
ولهذا اذا سألوه فيما لم يجيب وقتهم قال لهم سنفرغ لكم ايه الثقلان فهو الفاعل في كل حال وليست
ذاته بمحل لظهور الاثار فقد وقعت التوطئة انه مهيم لما يحتاج اليه الكون لانفسه وله في كل
ما اوجده تسبيح هو غداء ذلك الوجود فلهذا اخبر سبحانه انه ما من شئ الا يسبح بحمده وقد ذكرناه
في مقام الفتوة * (منصة ومجلى) نعت المحب بانه متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال
بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب وقد يريد المحبوب ما يناقض الاتصال فقد تداخلت صفات المحب

في مثل هذا المحب الله هو الاول من عين ما هو آخر فدخلت آخرته على اوليته ودخلت اوليته على
 آخرته وما تم الا عينه فأوليته عينه وآخرته عبده وهو محبوبه فقد تد اخلت صفاته في صفات محبوبه
 فان قلت عبد لم تخلص وان قلت سيد لم تخلص وأنت صادق في الامرين فهذا حسبكم التداخل
 * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه ماله نفس مع محبوبه يقول ما هو مستريح مع محبوبه لانه مرآة
 محبوبه في كل نفس يرى ابن محابه فيتصرف فيهما فلا يبرح ذاعنا بذل الجهود في رضی المحبوب ورضاه
 مجهول فلا راحة للعجب فهذا معنى قولهم ماله نفس أى لا يسترخ من التنفس وهو الاله الكرب
 والشدّة وهذا نعت المحب الصادق في حبه المحب الله قوله تعالى كل يوم هو في شأن ولا يتصرف
 الا في حق عباده ولا يقصد من عباده الا حبابه ويتنفع الباقي بحكم التبعية يأكلون فضلاته واولادهم
 فشغلهم بمصالحهم دنيا وآخرة غيرانه موصوف بأنه لا يمسه لغوب يقول تعالى ولقد خلقنا السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وهو قوله افعيننا بالخلق الاول بل هم في لبس
 من خلق جديد يعنى في كل نفس هو تعالى في خلق جديد في عباده وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن
 وقال في أهل السعادة لا يمسه فيها نصب مع كونهم في حال يتصرفون في حق الله لاني حق
 نفوسهم ثم ان ذلك يعود عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعطى ذلك فلهذا وصف
 المحب بأنه لا نفس له مع محبوبه * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه كله لمحبوبه وذلك انه مجموع وبحكم
 جمعته ظهر عينه فأحاده لله اذا الاحدية لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد
 من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك الواحد الحق فهذا معنى كله لمحبوبه
 وهو واحد المجموع لان المجموع له أحدية وعلى هذا يخرج اذا كان المحب الله فالكل في حق الله مع
 أحديته انما ذلك الاسماء الالهية وهي التسعة والتسعون فظهرت الكثرة في الاسماء فصح اسم الكل
 وآحاد هذا الكل عين كل اسم على حدة يطالب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة فيظهر سلطانه
 فيها ولا يتكون الا واحدة فتضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب
 فكله لله لان الاسماء كلها تطهر أحكامها في العبد والاسماء لله فالكل للعبد المحبوب عند الله فخافى
 الحضرة الالهية شئ الا العبد المحبوب فان الله بذاته غنى عن العالمين فهو غنى عن الكثرة وعن
 الدلالة عليه * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك أن المحب
 يرى انه يعجز عما محبوبه عليه من الحقوق التي أوجبها حبه عليه ولا علم له بطريق الا حاطة بمحباب محبوبه
 فيجهد في انه يعمل بقدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبل لكشف لك عن جميع محابه
 فانك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحباب الحبيب فيها معينة بخلاف الآخرة فانك مسرح العين
 فيها لانها كلها محابه فلا عتاب هنالك فلهذا عتب المحب حبا نفسه بنفسه في حق محبوبه * المحب الله
 وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب أن لا يعمل له المحب ما يكرهه
 والمحبوب يكره الموت والحق يكره مسأته من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى العتب ولا بد له من
 الموت لما سبق من العلم ولكن يجهل العبد عماله في اللقاء من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت
 لا للراحة بل للالتقاء مع المحبوب ومن المحبين من يغلب عليه رضى المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على
 حالة يعرف بها قدر حب المحب الا بوجود التحجير وتمييز ما يرضى مما يسخط ولا يكون له ذلك الا في دار
 التكليف وأما في الآخرة فلا تحجير فيقع التساوى فيرتفع تمييز قدر المحب في تصرفه من غير المحب
 فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى وهذا الصدق فهم في المحبة * المحب الله أيضا * في هذه الحقيقة
 وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه الطائفة المخصوصة التي تريد التمييز أن لا يرتفع عنها
 التحجير لتعلم قدر محبتها السيدها على غيرها من الطوائف ويأبى سبق العلم بالكاين الآن يكون فهذا
 القدر يسمى عتبا في حق الحق يميزه قوله تعالى فعال ما يريد لا بل يميزه ويمتاراه خاصة والذي يفهم أيضا

من قوله ولو شاء فهذا وامثاله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لهما فتفظن لما ذكرناه
فكل ذلك اسرار الالهية غار عليها أصحاب الماروا من عظيم قدرها وهو كما قالوه غير ان هذا الذي ابرزنا
منها بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله فشرّف هذا سبب اقدامنا على ابرازه واما فيه من المنفعة في حق
العباد * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه ملتذ في دهش الدهش سببه نجاة المحبوب وهو المعبر عنه
بالمجوم وسيأتي له باب في هذا الكتاب واما كان الحق دعى قلوب العباد اليه شرع لهم الطريق
الموصلة المشروعة وتعرف اليهم بالدلالات فعرفوه وتجب اليهم بالنعم فأحبوه فلما تجلّى لهم على غير
موعده عند ما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه تجنّبهم فعرّفوه بالعلامة
فدهشوا الفجأة التجلي والتذوا والعلهم بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم ومطلوبهم فهذا التذاهم
في دهش * المحب الله * وصف نفسه بالاخييار وانه على كل شيء قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكرمه
وهو الصادق في قوله وما حكمكم به على نفسه وهو ايضا المقيت فقد ترتبت الامور ترتيب الحكمة
فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكمكم عالم بالمراتب قناتيه
اسئلة السائلين ولا يوافق توقيت الاجابة في عين ما سأله فيه وقد تقرّنه لا مكرمه ولا بد من التوقف
عند هذا السؤال لمنقضته اذا اجابه ترتيب الحكمة فهذا المقدار يسمى دهشا واما التذاهم
بان السائل في ذلك محبوب فهو يجب سؤاله ودعائه كما ورد في الخبر ان شخصين محبوب لله وبغض
فسألا في حاجة فوحي الله للملك أن يقضى حاجة البغض مسرعاً حتى يشتمل عن سؤاله لكونه
يبغضه وبغض صوته ويقول للملك توقف عن حاجة فلان فاني أحب أن أسمع صوته وسؤاله فاني
أحبه فهذا مقتضى الحاجة على بغض وهذا غير مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف لهذا
المحبوب هذا السر في وقت تأخر الاجابة ما وسعه شيء من الفرح بذلك فالتوقف عن الاجابة كتوقف
الدهش لصدق قوله في أنه لا مكرمه ولا التذاهم بانه لا بد له من وصوله الى ما يطلب وفرحه به فسبحان
العزير الحكيم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه جاوز الحدود بعد حفظها هذا معين في اجباء
أهل بدر فانهم ممن جازوا الحدود بعد حفظها فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأما في غير
المعينين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق صفتهم فهو ما ذكر الله سبحانه في قوله
أذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة أو في الثالثة اعمل ما شئت
فقد غفرت لك فاباح له وأخرجه من التجبير في الدنيا اذ كان الله لا يأمر بالفحشاء فاعصى الله صاحب
هذه الصفة بل تصرف فيما أباحه الله له وقد كان قبل هذه الصفة من أهل الحدود فجازها بعد حفظها
فهذا أعطاه بشرّف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكمه صاحب الحال حكم
الجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب لاله ولا عليه وهذا يكتب له لاه عليه فهذا اقدر ما بين العلم والحال
فما اشرف العلم فالمحب اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الادار الدنيا
نقص وفي الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام وأتم * المحب الله * لما علم من عباده المحبين له
انهم غير مطالبين لله بما أوجبه لهم على نفسه جاوزوا الحدود بعد حفظها فأعطاهم ما أوجبه على
نفسه وهو حفظها ثم أعطاهم بغير حساب وهو مجاوزة الحدود فان الحد الحسنه بعشر أمثالها الى
سبع مائة ضعف ومجاوزة الحدود الزيادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادة
وهي ما جاوز الحد هذا عطاء فامن أو أمسك بغير حساب * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه
غير ورع على محبوبه منه وهذا حق ما يوجد في حق من يحب الله تعالى وهذا مقام السبلى آتاه الى ذلك
تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فزأى انه لا يليق بذلك الحساب العزير اذلال المحبين فان المحبين
لهم الادلال في الحضرة الالهية الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال لهم لما غلب عليهم من
التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان وسببه الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم

بأنهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه وصف نفسه بأنه أعز من سعد بعد
 ما وصف سعد بأنه أعز من رفاقي ببنية المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر صلى الله عليه وسلم أنه أعز من سعد فتر
 محبته وماله من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير وإظهار حبه فيمن أحبه من أزواجه وأولاده
 وأصحابه صلى الله عليه وسلم فهذا كله من باب الغيرة وقوله إنما أنا بشر فلم يجعل عند نفسه أنه من المحبين
 فجهلته طبيعته وتخلت أنه معها الماراة يمشى في حقها ويوترها ولم تعلم أن ذلك عن امر محبوبه أياه
 بذلك فقيل إن محمد صلى الله عليه وسلم يحب عائشة والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل
 إليهم الماراة هما يعثران في أذيالهما وصعد بهما على المنبر وأتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب
 إن انتهت حرمته وإن هذا ينبغى أن يكون الأمر عليه تعظيم الجناب الاقدس أن يعين ثم لا يظهر ذلك
 الاحترام من الكون فسدل سترة الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب الله قال صلى الله عليه وسلم في
 هذا الحديث والله أعز مني ومن غيرته حترم الفواحش ليقترض المحبون في دعواهم محبته فبتار إن يدعى
 فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين فخترم الفواحش عن ادعى محبته
 وقف عند حدوده فتبين الصادق من الكاذب والكل بالله قائم فغار على محبوبه منه فاضاف الافعال
 إليه لا إلى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه يحكم حبه فيه على قدر
 عقله لأن عقله قيده فعقله قيده وما خاطب تعالى إلا العقلاء وهم الذين تقيدهم واصفاهم وميزوهم
 عن صفات خلقهم فلما وقع التباين حصل المقصود بالتقييد فكان للعقل التمييز ولهذا ادلة العقول تميز
 بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فمن وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن أن يقبل من سلطان الحب
 إلا ما يقتضيه دليله النظري ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله فقبل من الحق ما وصف به نفسه
 تحكم فيه سلطان الحب بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل يتل بين النظر والقبول فحكم الحب في العقل
 الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فإن هنا أسرار المحب لله نسبة العقل المناسبة العلم إليه فلا
 يكون إلا ما سبق به علمه كما لا يكون منا الا قدر ما اقتضاه عقلنا فحكم حبه في خلقه لا يجاوز علمه
 وحكم حبه فيه لا يجاوز عقلنا نظرا وقبولا فافهم والله تعالى اعلم * (منصة ومجلى) * نعت المحب
 بأنه مثل الدابة جرحه جبار * (حكى) * ان خطا فاراود خطافة كان يحبها في قبة سليمان بن داود
 عليه السلام وكان سليمان عليه السلام في القبة فسمعه وهو يقول لها القدي بلغ مني حبك أن لو قلت لي
 اهدم هذه القبة على سليمان لفعلت فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما هذا الذي سمعته منك
 فقال يا سليمان لا تجعل علي ان للحب اسنانا لا يتكلم به إلا الجحرون وانا أحب هذه الانثى فقلت لها
 ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان
 عليه السلام ورحمه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعله الله جبارا واهدره ولم يؤاخذ به كذلك المحب لله
 كل ما اعطاه ادلال الحب وصدق المودة من الخلل في ظاهر الامر لا يؤاخذ به المحب فان ذلك حكم
 الحب والحب منزل للعقل وما يؤاخذ الله الا العقلاء المحبين فانهم في اسره وتحت حكم سلطان الحب
 فافهم المحب الله جرحه جبار وهو الصادق وتوعد على الخطيئة بما توعد به ثم عني ولم يؤاخذ من
 غير توبة من المعاصي بل امتنانا منه وفضلا فلما اهدر ما كان له أن يأخذه به كان ما جرحه المسئ
 جبارا وما توعد به الحق من وقوع الاتقام به جبارا لأنه عني عنه من غير سبب الهيمة لا تقصد ضرر
 العباد ولا تعقل فجرحها جبار المحب محكوم عليه وغيره هو القاتل فجرح جبار والله الخجة البالغة فلو
 شاء لهداكم اجمعين * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب
 ولا النقص مجفائه هذا الحكم لا يكون الا في محب أحبه لذاته عن تجل تجلي له فيه من اسمه الجليل فلا
 يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف حب الاحسان والنعيم فإنه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب
 المعلوم قالت المحبة لوقطعتني اربا اربا لم ازد عليك الا حبا يعني أنه لا ينقص حبا لذلك وهو قول المرأة

المحبة يقال ان هذا قول رابعة العدوية المشهورة التي ربت على الرجال حالاً ومقاماً وقد فصلت وقسمت
رضي الله عنها وهو من أعجب الطرق في الترجمة عن الحب شعر

أحبك جبين حب الهوى	وحبا لانك أهل لذاك
فأما الذي هو حب الهوى	فشغلي بذرك عن سوادك
وأما الذي أنت أهل له	فكشفتك الجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي	ولكن لك الحمد في ذا وذاك

وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب

يا حبيب القلوب من لي سواك	ارحم اليوم زائراً قد أتاك
أنت سؤلي وبغيتي وسروري	قد ابى القلب ان يحب سواك
يا منيا ووسيدي واعتمادي	طال شوقي متى يكون لقاك
ليس سؤلي من الجنان نعيا	غير اني أريدها لاءراك

* ولنا في هذا النعت *

نعيمك أو عذابك لي سواء	خبيك لا يحول ولا يزيد
خفي في الذي تختار مني	وحبك مثل خلقك لي جديد

هذا ميزان الاعتدال وهو الميزان الالهي الذي لا تؤثر فيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال المحب الله
لا يتفجع بالطاعة ولا يتضرر بالمخالفة من أحبه من عباده لم تضربه الذنوب ولا قدحت في منزله بل بشره
فقال عني الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على السؤال عندنا وعلى العتاب عند غيرنا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقدم المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده وانما ذكره لتعرف العناية
الالهية باحبابه لا ذنب لمحبوب ولا حسنة لمحب عند نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفي غير جلي سريع
التفتت في المحب تصوره المطالبة مع الانفاس مدعيه حافظ لميزانه ان اخل به قامت الحجة عليه من
الجانين فلا يحفظه الا ذو معرفة تامة وذو حجب صادق قوى الساطان ثابت الحسبكم * (منصة
ومجلى) * نعت المحب بانه غير مطوب بالاداب انما يطلب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب
ولهان موله العقل لا تدبير له فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه اذا كان المحب الله فهو الكبير الملك
مشرع الاداب في العقلاء مؤدب اوليائه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن ادبي
والسيد لا يقال يتأدب مع غلامه وانما يقال السيد يعطي ما يستحقه العبد المحبوب عنده المكرم لديه
منه منه وفضلا فالسيد غير مطالب بالادب مع عبده وان كان محبوبا له * (منصة ومجلى) * نعت المحب
بانه ناس حظه وحظ محبوبه استقر غه الحب فانساه المحبوب وأنساه نفسه وهذا هو حب
والحقيقة الالهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تتقال نعم تتقال الا انها من الاسرار التي لا تداع
فن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعرف بها وآياتها من كتاب الله نسوا الله فسيهم ومن نسي
صورته نسي نفسه * (منصة ومجلى) * نعت المحب بانه مخلوع النعوت المحب لانعت له يقيد به
ولا صفة فانه بحيث يريد محبوبه ان يقيم فيه فنعته ما يراد به وما يراد به لا يعرفه فهو مخلوع النعوت
المحب الله فهو كامل لذاته لا يكمل بالزائد فلانعت له ولا صفة له لانه ليس كمثل شيء فسيحان ربك رب

العزة عما يصفون * (منصه ومجلى) * نعت المحب بأنه مجهول الاسماء قال الشاعر
لا تدعى الا يساعدها فانه اشرف اسماء

فهذا مثل قولهم فيه انه مخلوع النعوت فالعبودية له ذاتية فبالله اسم معين سوى ما يسميه به محبوبه
فبأى اسم سماه ودعا به أجابه ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب فما سماني به فهو اسمي
فلا اسم لي أنا المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف المحب لله لا اسم له يدل على ذاته وانما
المألوه الذي هو محبوبه نظر الى ماله فيه من اثر فسماه من آثاره فقبل الحق ما سماه به فقال المألوه يا الله
قال الله له ليك قال المربوب يارب قال له الرب ليك قال المخلوق له يا خالق قال الخالق ليك قال
المرزوق يارزاق قال الرازق ليك قال الضعيف يا قوى قال القوى ليك فأحوالنا تدعوه دعاء
تحقيق فيتخذها اسماء وهذا تختلف الفاظها وتركيب حروفها بحسب اللسان والمعنى الموجب للاسم
ومعقول عند المخلوقين فيقول العربي يا الله الذي يقول له الفارسي أي خدای ويقول له الرومي
أي ما ويقول له الارمني أي اصفاج ويناديه التركي أي تنكري ويناديه الافرنجي أي كرىطور
ويقول له الحبشي أي واق فهذه الالفاظ مختلفة لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا انه
مجهول الاسماء اذا الاسماء دلائل فالمحجوب بأى اسم دعاه محبة اجابه * (منصه ومجلى) * نعت
المحب بأنه كأنه سال وليس بسال وهذا النعت يسمى البهت والسببات ولا يكون له هذا
الافى حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى ان محبوبه ربما يكون بازائه ولا يعرفه ويناديه
ولا يعرف صوته مع نظره اليه فهو كالسالى في حاله وهو في غاية الهميان فيه المحب لله يقول والله غنى
عن العالمين ويطالبهم بانفسهم ان يكون تنفسهم بذكره وانه سميع الدعاء * (منصه ومجلى) *
نعت المحب بأنه لا يفرق بين الوصل والهجر لشغله بما عنده من محبوبه فهو مشهوده دائماً ويكون
كما قال القائل

قالليل ان وصلت كالليل ان هجرت اشكومن الطول ما أشكومن القصر
فهو في الحالين صاحب شكوى فما تغير عليه الحال في عذاب دائم وأمانحن فعلى المذهب الاوّل
مالنا شغل الابه فهو مشهودنا لا نعرف غيره ولا نشهد سواه وانما في ذلك
شغلي بها وصلت ليلاً وان هجرت فما أبالي أطال الليل أم قصر
المحب لله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر لا تفريق عنده
فبعده عين قربه وقربه عين بعده فهو البعيد القريب ما عنده وصل بنا فيقبل الفصل ولا هجر فيتقبل
الوصل

فعين الوصل عين الهجر فيه وما يديره الامن رآه

* (منصه ومجلى) * نعت المحب بأنه متيم في ادلال المتيم الذي تعبد له الحب واذله مع ادلال يجده
عنده ولا يعرف سببه سوى ما تعطى الحقائق من أن المحب يعطى المحبوب سيادته عليه فكأنه ولاء
ومن حالته هذه فلا بد أن تشم منه رائحة ادلال في ادلال وخضوع وهذا يعطيه مقام الحب المحب
الله عبدى جعت فلم تطعمنى ظمئت فلم تسقنى مرضت فلم تعدنى من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعاً
فضاعف التقريب من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم فتضاعف الاجر
ادلال والسؤال سؤال * (منصه ومجلى) * نعت المحب بأنه ذو تشويش وسبب ذلك جهله بما في
نفس المحبوب فلا يدري باى حالة يكون معه أما اذا كان الحق محبوبه فانه قد عرف ذلك بما شرع له
فلا يبقى عليه تشويش في قلبه الا فيما ينحى من الاسرار وما حاباه به من اللطائف وهو يجب أن يحببه الى
خلقه حتى تجتمع الهمم والقلوب كلها عليه ولا يتمكن له ذلك الا باذاعة اسراره لان النفوس
مجبولة على حب المنخ والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى اذاعة تلك الاسرار به أم لا فهذا

تشويش قلوب المحبين لله المحب الله نفذ الامر الالهى بأن يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد فمن أى حقيقة قال أمر آمن علم انه لا يمثل أمره فقد عرضه للمعصية وهو الحكيم العليم فمن هنا صدر التشويش في العالم واختلاف الاغراض والمنازعات * (منصة ومجلى) * نعت المحب بانه خارج عن الوزن والنصرتات على الوزن المعتمير في الحكمة بطلب الفكر الصحيح والمحب لافكرة له في تدبير الكون وانما همه وشغله بذكر محبوبه قد افترط فيه الخيال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه الله فموسع قلبه ذلك الامر الخارج عن الوزن فلا يزنه بشئ الا ترى الى التلطف بذكره وهي لفظة لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولما دخلت بطاقتها من حيث ما هي مكتوبة في الميزان اصاحب السجلات طاشت السجلات وما وزنها شئ ولو وضعت أصناف العالم ما وزنتها وهي لفظة من قائل لم تصف بالمحبة فما ظنك بقول محب فما ظنك بما له فما ظنك بقلبه الذي هو أوسع من رحمة الله وسعته انما كانت من رحمة الله فهذا من اعجب ما ظهر في الوجود اذا اتساع القلب من رحمة الله وهو أوسع من رحمة الله يقول أبو يزيد لو أن العرش وما حواه مائة ألف ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس بها فكيف حال المحب المحب الله تعالى عن الموازنة بمحجوب الحق عند الحق لان المحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق وما يبق ما يوازن به ما يبقى * (منصة ومجلى) * نعت المحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوبه لاستهلاكه فيه فلا يراه غير الله قال قائلهم في ذلك أنا من أهوى ومن أهوى أنا وهذه حالة أبي يزيد رحمه الله تعالى المحب لله أحب بعض عباده فكان سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه * (منصة ومجلى) * نعت المحب بانه معطم مجهود لا يقول للمحبوبه لم فعلت كذا لم قلت كذا قال انس بن مالك رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شئ ففعلته لم فعلته ولا شئ لم افعله لم لم تفعله لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى تصرف محبوبه فيه وتصريف المحبوب في الخب لا يعطل بل يسلم لابل يستلذ لان المحب مصطلم بنا تحرق كل شئ تبجده في قلبه مما سوى محبوبه غيره فهو يبدل المجهود ولا يرى انه وفي ولا يخطر له انه تحرك فيما يرضى محبوبه المحب الله في هذا الموطن لا تتحرك ذرة الا باذنه فكيف يقول لها لم وما فعل الا هو يقول الحق للمحبوبه أنابدل الأم لكل محبوب تجل لا يكون غيره فما يجتمع عنده اثنان ولا يصح هذا الاصطلام ونعمته بانجهد ما نسب اليه من التردد * (منصة ومجلى) * نعت المحب بانه مهتولك المسترسره علانية ففتح الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق

من كان يزعم أن سيكتم حبه	حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للفؤاد بقهره	من أن يرى للستر فيه نصيب
واذا بدى سر اللبيب فانه	لم يبد الا والفتى مغلوب
اني لاحسد ذاهوى متحفظا	لم تهمة أعين وقلوب

الحب غلاب لا يبقى ستر الا هتكه ولا سرا الا اعلنه زفراته متصاعدة وغبراته متتابعة تشهد عليه جوارحه بما تحمله من الاسقام والسهر وتنم به أحواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ماله صبر ولا جلد همومه مترادفة ونمومه متضاعفة المحب الله اذا أحب الله العبد أوحى الى الملك أن ينادى به في السموات ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فتجمله البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلا غراض قامت بهم فانهم في هذا الشأن مثل سجدتهم لله كل من في العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حب هذا العبد في قلوبهم وان وضع له القبول في الارض فتحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم

في السجود لله سواء والله اعلم * (منصة ومجلى) * نعت الحب بأنه لا يعلم انه يحب كثيرا الشوق لا يدري لمن عظيم الوجد لا يدري فيمن لا يتميزه محبوبه لان القرب المفرط حجاب فيجد آثار الحب وقد لبسته صورة محبوبه مما يحكم في خياله فيطلبه من خارج فلا يجد ما عائق من صورته في نفسه اى كنفاته الظاهر عن لطف الباطن المحب مع المعنى الذى يأخذه من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك المعنى المرفوع عند المحب منه هو الذى يقلقه ويرعجه فهو فيه ولا يدري انه هو فيه فلا يطلبه الا به اللطيف يغيب عن الحواس يقول ولا يعقل ما يقول فلا يقوله

قلبي عند محبوبى ضاع قلبي اين اطلبه ما أرى جسمي له وطننا

ولا يقوله محبوبى في قلبي لا يدري في اى الحالتين هو اصدق ولا باى الصفتين هو ابقى يجمع بين الصفتين هو عندى ما هو عندى المحب الله تجلى لا دم ويداؤه مقبوضان فقال يا آدم اختراهم ما شئت قال اخترت بين ربى وكتابتى ربى بين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته الحديث فا دم القبضة وآدم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب مع انحب هو فيه ما هو فيه فنعوته كثيرة لا تحصى وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصا غير أن مشارب الحب متنوعة باختلاف المحبوب فان عقلت عنى فقد رمت بك على الطريق فاياك والتشبيه فالحب والوجد والشوق والكمم حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لا اختلاف المتعلق فيها فنعوت يحكم سلطانها فمن قامت به لا يرجع منها الى المحبوب نعت ولا له فيها حكم الا أن يكون محبا فافهم وهذا القدر كاف في الايجاز في نعت المحبين في الجانبين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلقة واسرارها) *

بجمله الحق فاكرم به	بجمله الكون يبد الخلال
وماله في الخلق من مشبه	من نعت حق ورسول هدى
فانت من عالمه قم به	ان عجزت عنه نفوس الورى

الخلقة نعت الهى قال بعضهم

وتخللت مسلك الروح منى وبداسمى الخليل خليلا

بعضه حال الخلاج وزليخا ان يكتب بدم زليخا يوسف حيث وقع ودم الخلاج الله الله حيث وقع فانشد

ما قتل عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر

اذا تخللت المعرفة بالله أجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد حلت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء منه ولولا ذلك ما انتظمت أجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا نظرت روحانيته طبيعته فبه تعالى انتظمت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك أشكال خيال الانسان لا تندهى وما ينتظم منها شكل الابالله ويكون حكمها في تلك الحضرة في المعرفة بالله حكم ما ذكرناه في الصورة الحسية والروحانية هكذا في كل موجود فاذا أحس الانسان بما ذكرناه وتحقق به وجوده وشمه ودا كان خليلا من حصل في هذا المقام كان له في العالم نعت الحق فيه يرزق مع كفر النعم ويعلى له ليزداد ذلك الشخص اثما فيظهر عظم المغفرة وساطان العذو والتجاوز * (حكاية) * نزل ضيف من غير ملة ابراهيم بابراهيم فقال له ابراهيم عليه السلام وحدث الله حتى أكرمك وأضيفك فقال

يا ابراهيم من أجل لقمه أترك ديني ودين آباءى فانصرف عنه فأوحى الله اليه يا ابراهيم صدقت لى
سبعون سنة أرزقه وهو يشركنى فتريد انت منه أن يترك دينه ودين آباءه لاجل لقمه فليحقه ابراهيم
عليه السلام وسأله الرجوع اليه ليقرئه واعتذر اليه فقال له المشرك يا ابراهيم ما بدا لك فقال ان ربي
عتبنى فيك وقال لى انا أرزقه منذ سبعين سنة على كفره بى وانت تريد منه أن يترك دينه ودين آباءه لاجل
لقمه فقال له المشرك أو قد وقع هذا مثل هذا ينبغي أن يعبد فأسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام
الى منزله ثم عمت كرامته خلق الله من كل وارء وورد عليه فقيل له فى ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي
رأيت لا يضيع أعداءه فلا أضيعهم فأوحى الله اليه أنت خليلي حقا قال عليه الصلاة والسلام المرء
على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال قال الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن خليله فكل قرين بالمقارن يقتدى
إذا كنت فى قوم تخال خبارهم ولا تصعب الاردى فتردى مع الردى

قبل لبعضهم من أحب الناس اليك قال أخى اذا كان خليلي علامة الخليل أن يسد خله صاحبه
بما يمكنه فاذا لم يستطع قامه فى همه كما قيل

خليلي من يقامهنى همومى ويرمى بالعداوة من رمانى

* (وقال آخر) *

ما أنا الا لمن يعانى أرى خليلي كما يرانى

قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوتكم أولياء تلقون اليهم بالموءة وقد قلنا بان
الخليل على دين خليله وهو لاء الموصوفون بانهم أعداء الله مع كون الله يحسن اليهم فذلك لجهلهم به
وجب الاسباب دونه فى أعينهم فلا يعلمون الا ما شاهدوه فن أراد تحصيل هذا المقام وأن يكون
خليلاً للرجن فليجمل معنى الآية فى قوله لا تتخذوا عدوى وعدوتكم أولياء تلقون اليهم بالموءة ويخصها
بجهل الإبداء به ان الاحسان منه تعالى فهو محسن اليهم مع عدوتهم ولم يجعل فى قلوبهم الشعور
بذلك فينبغى للانسان الطالب مقام الخلاء أن يحسن عامة لجميع خلق الله كأفهمهم ومنهم وعاصيهم
وظائعهم وأن يقوم فى العالم مع قوته مقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعموم لطاقته من حيث
لا يشعرهم أن ذلك الاحسان منه ويوصل الاحسان اليهم من حيث لا يشعرون فن عامل الخلق
بهذه الطريقة وهى طريقة سهلة فان دخلتها وذلقتها فإبت اسهل منها ولا أطف ولا فوق لذاتها لذة
فاذا كان العبد بهذه المثابة صحته له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر راعدم الموجود أمدتهم بالباطن فدعى
الله لهم فى نفسه بينه وبين ربه هكذا تكون حالة الخليل فهو رجة كله ولولا الرحمة الالهية ما كان الله
يقول وان جنحو السلم فأجنح لها وما كان الله يقول حتى يعطوا الجزية أليس هذا كله ابقاء
عليهم ولولا ما سبقت الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محالاً ما تألمت ذرة فى العالم فلا بد من نفوذ
الكلمة ثم يكون المال للرجة التى وسعت كل شئ فهو فى الدينار رزق مع الكفر ويعافى ويرحم
فكيف مع الايمان والاعتراف فى الدار الآخرة على الكشف كما كان فى قبض الذرية فمقامهم
وعذابهم تطهير لهم وتنظيف كاهن المؤمن وما ابتلوا به فى الدنيا من مقاساة البلى وحلول
الرزاق مع ايمانهم ثم دخول بعض أهل الكبراء النار مع ايمانهم وتوحيدهم الى أن يخرجوا
بالشفاعة ثم اخراج الحق من النار من لم يعمل خيراً حتى الساكنين فى جهنم لهم فيها حال
يسستعذبونها وبهذاسمى العذاب عذاباً للخليل على عادة خليله وهو قوله عليه السلام المرء على دين

خليله اى على عادة خليله قال امرئ القيس

كدينك من اثم الخويرة قبلها * وجاتها اثم الرباب بما سل

يقول كعادتك فن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطائف مننه واسمخ عليهم من جزيل نعمه وأعطف بعضهم على بعض فلم يظهر منه في العالم غضب لا تشربه رجة ولا عداوة لا تتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخلة لقيامه بحقتها واستيفائه لشروطها ولم يكن من عظيم الرجاء في شمول الرحمة الا قوله الرحمن على العرش استوى فاذا استتقرت الرحمة في العرش الحاوى على جميع اجزاء العالم فكل ما ينافقها أو يبردها من الاسماء والصفات فعوارض لا اصل لها في البقاء لان الحكم للمستولى وهو الرحمن واليه يرجع الاعر كاه فابحث على صفات ابراهيم عليه السلام وقم بها عسى ان الله يرزقك بركته فانه بالخلة قام بها ما هي أوجبت له الخلة فلماذا دللناك على التخلق بأخلاق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفاسف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في الشرائع على الانبياء والرسل وتبين سفاسفها من مكارمها عند الجميع وما في العالم على ما يقوم عليه الدليل ويعطيه الكشف والمعرفة الاخلاق الله فكاهها مكارم فاشرف الاخلاق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكامة الجامعة الى الناس كافة واوتى جوامع الحكم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه السلام انه بعث لقيم مكارم الاخلاق لانها اخلاق الله فالحق ما قبل فيه ان له سفاسف اخلاق بمكارم الاخلاق فصارت الكل مكارم اخلاق فارتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم سفاسف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فأبان لنا مصارف لهذا المسمى سفاسف اخلاق من حرص وحسد وشمره وبخل وفرع وكل صفة مذمومة فأعطانا لها مصارف اذا جرى شأها على تلك المصارف كلها عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت محمودة فتم الله به مكارم الاخلاق فلا ضلها كما انه لا ضل للحق وكل ما في الكون اخلاقه فكاهها مكارم ولكن لا تعرف وما أمر الله باجتناب ما يجنب منها الا اعتقادهم فيها انها سفاسف اخلاق واوحى الى نبيه ان يبين مصارفها ليتبينوا فقام من علم ومنا من جهل فهذا معنى قوله انه بعث لتقيم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما

* (الباب الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق) *

شعر

شوقى بتحصيل الوصال يزول ان التخيل للفراق يديسه من قال هوون صعبه قلنا له هو من صفات العشق لا من غيره ما حرككم هذا النعت الا ههنا	والاشتياق مع الوصال يكون عن اللقاء نثر به مغبرون ما كل صعب في الوجود يهون والعشقى داء في القواددين وهناك يذهب عينه ويبين
---	--

يقول بعض العشاق

فابكي ان ناراً شوقاً اليهم * وأبكي ان دنوا خوف القراق

الشوق يسكن باللقاء فانه هبوب القلب الى غائب فاذا اورد سكن والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحابه لا يقدر يبلغ غاية وجدته فيه فلي بلغ سكن لانه لا يشبع منه فان الحس لا يفي بما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا قال عليه السلام من هو مان لا يشبعان طالب علم وطالب دينان حيث ما هو عجب في تحصيل كل واحد منهما

وما لعلم غاية ينتهي اليها فلهد الأيشبع منه وكذلك الدنيا فانها مشتهى النفوس والشهوة تطلبها وقد تجلي ذلك المشتهى في صورة قريية تسمى دنيا فتعلقت الشهوة بها ثم تنقل الى الآخرة في الجنة فتنبعها الشهوة فلا تشبع أبدا لانها صورة لا يتناهى أمدها ولولا الشهوة ما طابت الجنة فالشوق ما سكن والاشتياق ما بقى ولذا في هذا الباب

ليس يصفو عيش من ذاق الهوى فاذا أبصره يسكنه وهو معنى حكمه مختلف	دون ان يلقى الذى يعشقه ذلك المعنى الذى يلقاه عند من يعرف ما أطلقه
--	---

ولما كان الحب لا يتعلق الا بعمدوم كما قدمناه في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق بخاضر وانما تعلقه غائب غير مشهود له في الحال ولذا كان الشوق من أوصاف المحبة ولهذا ينظر وينعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن ليس بمشتاق فليس بمحب ومن ليس بمحب فليس بمشتاق وقد ورد خبر لا علم لي بصحته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشتد شوقا اليهم كما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان يتباهم الراحة ببقاء من اشتاقوا اليه والوقت المقدور الذى لا يتبدل لم يجعل فلا بد من تأخر وجود ما وقع الشوق الالهى اليه هذا ان صح الخبر ولا علم لي به لان الكشف ولا من روايه صحيحة الا انه مذكور مشهور وقد انصفت الجنة بالاشتياق الى على وسلمان وعمار وبلال وتكلم الناس في ذلك من حيث اشتاق اسماء هؤلاء من العلوة والسلامة والعمران والاستبلال ولكن ما هو محقق فان الشوق أمر ذوقى ولو خطر لي هذا الخبر حين رأيت الجنة لسألتهما عن شوقهما لهؤلاء دون غيرهم فانما أعرف بالسبب الذى أداها الى الشوق لهؤلاء الاربعة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد رأته مرارا وسألته عن أشياء وما خطر لي ان أسأله عن شوق الجنة لهؤلاء بل شغلني ما كان أهم على منه والشوق علم ذوقى يعرفه كل مشتاق من نفسه

* (الباب الاحد والثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ وأسرارهم) * شعر في المعنى

ما حرمة الشيخ الاحرمه الله هم الادلاء والقرى تؤيدهم الوارثون هم للرسول أجمعهم كالانبياء تراهم في محاربتهم فان بدامتهم حال توليهم لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا لا تقتدى بالذى زالت شريعته	فقد هم بها أدب الله بالله على الدلالة تأييد على الله فما حديدتهم الاعن الله لا يسئلون من الله سوى الله عن الشريرة فاتركهم مع الله فانهم طلقاء الله في الله عنه ولوجاه بالانبياء عن الله
---	---

ولما رأينا في هذا الزمان جهل المرادين بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك

جهلت مقادير الشيوخ واسستزلت الفاظهم	أهل المشاهد والرواح جهلا وكان لها الشيوخ
--	---

الشيوخ ثواب الحق في العالم كالرسول عليهم السلام في زمانهم بل هم الورثة الذين ورثوا علم الشرائع عن الانبياء عليهم السلام غير أنهم لا يشترعون فلهم رضى الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ومالهم التشرية ولهم حفظ القلوب ومراعاة الآداب في الخصوص هم من العلماء بمنزلة الطبيب من العلماء

بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هي مدبرة للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة
 يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبه او قد يجمع الشيخ بين الامرين ولكن حظ الشيخوخة من العلم بالله أن
 يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرهما والعلم بالخواطر مذمومها ومجودها وموضع اللبس
 الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المجود ويعرف الانفاس والنظرة ويعرف ما لهما
 وما يحويان عليه من الخير الذي يرضى الله ومن الشر الذي يستخط الله ويعرف العمل والادوية
 ويعرف الأزمنة والسنن والامكنة والاعذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي
 والكشف الخيالي ويعلم التجلي الالهي ويعلم التربية وانتقال المرید من الطفولة الى الشباب الى الكهولة
 ويعلم متى يترك التحكم في طبيعة المرید ويحكم في عقله ومتى يصدق المرید خواطره ويعلم ما للنفس
 من الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الخب التي تعصم الانسان من
 القاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تكنه نفس المرید مما لا يشعر به المرید ويفترق للمريد اذا فتح عليه
 في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشتم اهل الطريق الذين يصلحون له من الذين
 لا يصلحون ويعلم التحلية التي يحل بها نفوس المریدين الذين هم عرائس الحق وهم لهم كما لما شطبة
 للعروس تزينة فافهم ادباء الله عالمون باداب الحضرة وما تستحقه من الحرمة والجامع انما هم ان
 الشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج اليه المرید السالك في حال تربته وكشفه الى أن ينتهي الى
 الاهلية للشيخوخة وجميع ما يحتاج اليه المرید اذا مرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف
 صحتها من سقمها كما وقع له في سجود القلب وكما وقع لشيخنا حين قيل له أنت عيسى ابن مريم
 فيداويه الشيخ بما ينبغي وكذلك اذا ابتلى من يخرج ليسمع من الحق من خارج لامن نفسه بمحرم
 يومر بفعله أو ينهي عن واجب فيكون الشيخ عارفا بتخليته من ذلك حتى لا يجري عليه لسان ذنب
 مع صحة المقام الذي هو فيه فهم اطباء دين الله فهم ما نقص شي مما يحتاج اليه المرید في تربته فلا يحل له
 أن يقعد على منصة الشيخوخة فانه يفسد اكثر مما يصلح ويفتن كما طبب يعالج ويعقل المريض
 فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على كل مرید حرسته والقيام بحدمته والوقوف
 عند مراسمه لا يكتم عنه شيئا مما يعلم ان الله يعلم منه يخدومه مادامت له حرمة عنده فان سقطت
 حرمة من قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فانه لا يتفجع به ويتضرر فان الصحبة انما تقع المنفعة منها
 بالحرمة فتي ما رجعت الحرمة له في قلبه حينئذ يخدومه ويتفجع به فان الشيوخ على طين شيوخ عارفون
 بالكتاب والسنة قائلون بهما في ظواهرهم متحققون بهما في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون
 بعهد الله فأقول براسم الشريعة لا يتأولون في الورع آخذون بالاحتياط مجانبون لاهل التخليط
 مشفقون على الامة لا يمتقون أحدا من العصاة محبوبون ما أحب الله ويغضون ما أبغض الله
 لاتأخذهم في الله لومة لائم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون
 في الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبار ويرجون الصغير ويمطون الاذى عن طريق الله
 وطريق الناس يدعون في الخير بالاوجب فالواجب يؤدون الحقوق الى أهلها يسرون اخوانهم بل
 الناس اجمعهم لا يقتصرون بالجود على معارفهم جودهم مطلق الكبر لهم اب والمثل لهم اخ
 وكفو والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة يتفقدون حوائجهم ان أطاعوا أو ألحق موفقتهم
 في طاعتهم اياه وان عصوا سارعوا بالتوبة والحياء من الله ولا موافقتهم على ما صدر منهم لا يهربون
 في معاصيهم للقضاء ولا للقدرة فانه سوء أدب مع الله هينون اينون ذوادقة رجاء بينهم ركعا سجدا
 في نظرهم رحمة لعباد الله كأنهم يكون الهم عليهم أغلب من الفرح لما يعطيه موطن التكليف فمثل هؤلاء
 هم الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم وهم الذين اذا رأوا ذكر الله وطائفة اخرى من الشيوخ
 أصحاب أحوال عندهم تبدل ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ يسلم لهم أحوالهم ولا يصحبون ولو ظهر

عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر لا يعقل عليه مع وجود سوء أدب مع الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه فن قال بأن ثم طريق الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقمدي بشيخ لا ادب له وان كان صادقا في حاله ولا يمكن يحترم واعلم أن حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوفه في عقوفه فهم حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين فن صحب شيخا ممن يقمدي به فلم يحترمه فعقوبته فقد ان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه ان يدخل في كلامه ويزاحه في رتبته فان وجود الحق انما يكون للادباء والباب دون غير الادباء مغلق ولا حرمان اعظم على المريدين من عدم احترام الشيوخ قال بعض اهل الله في مجالس أهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به في أحوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجلسهم على خطر واختلف أصنافا في حق المريدمع شيخ آخر خلاف شيخه هل حاله معه من جانب الحق مثل شيخه ام لا فكلمهم قالوا بوجوب حرمة عليه ولا بد هذا موضع اجاعهم وما عدا هذا فمنهم من قال حاله معه على السواء من حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة الا بعد أن يعلم المريدم أن ذلك الشيخ الاخر ممن يقمدي به في الطريق واما اذا لم يعرف ذلك فلا ولهدا وجهه وللآخر وجهه النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمرأة انما الصبر عند الصدمة الاولى وكانت قد جهلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريدم لا يقصد الا الحق فاذا ظهر مقصوده حيث ظهر قال به واخذ فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل انه كما لم يكن وجود العالم بين الهين والماكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امرأة بين زوجين كذلك لا يكون المريدين شيخين اذا كان من يدتريسة فان كانت صحبة بلا تربية فلا يبالى بصحبة الشيخ كلهم لانه ليس تحت حكمهم وهذه الصحبة تسمى صحبة البركة غير انه لا يجبي منه رجل في طريق الله فالحرمة أصل في الفلاح

* (الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع وأسراره) *

خذها اليك نصيحة من مشفق	ليس السماع سوى السماع المطلق
واحذر من التقييد فيه فانه	قول يعيد عند كل محقق
ان السماع من الكتاب هو الذي	يدريه كل معلم ودطرق
ان التغني بالقران سماعنا	والحق ينطق عند كل منطق
والله يسمع ما يقول عبده	من قوله فسماعه بتحقق
أصل الوجود سماعنا من قول كن	فيه نكون ونحن عين المنطق
انظر الى تقديمه في آيه	تعثر على العلم الشريف المرهق
فالسمع اشرف ما تحقق عارف	بتعلق وتحقق وتخلق

قال تعالى سميع عليم وقال سميع بصير فتقدمه على العلم والبصر وأقول شيئا علمنا من الحق وتعلق به منا القول منه والسماع منا فكان عنه الوجود وكذلك نقول في هذا الطريق كل سماع لا يكون عنه وجدوعن ذلك الوجود وجود فليس بسماع فهذه مرتبة السماع الذي يرجع اليها أهل الله ويسمعون فقوله تعالى للشيء قبل كونه كن هو الذي يراه أهل السماع في قول القائل وتميؤ السامع المقول له كن للتكوين بمنزلة الوجود في السماع ثم وجوده في عينه عن قوله كن كما قال تعالى كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده أهل السماع في قلوبهم من العلم بالله الذي أعطاهم السماع في حال الوجود فن لم يسمع سماع وجود فسمع ولهذا جعل القوم الوجود بعد الوجود ولما لم يصح الوجود أعني وجود العالم الا بالقول من الله والسماع من العالم لم يظهر وجود طريق السعادة وعلم الفرق بينا وبين طرق الشقاء الا بالقول الالهي والسماع الكوني فجاءت الرسل بالقول جميعهم من قرآن وتورا وانجيل

وزبور ووصف فاسم الاقوال وسماع غير هذين لم يكن فلولا القول ما علم مراد المريد ما يريد منا
 ولولا السمع ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا فاذا اتول تصرف وعن القول تصرف مع السماع فهما
 مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الآخر وهما نسبتان في القول والسمع نعلم ما في نفس
 الحق اذ لا علم لنا الا باعلامه واعلامه بقوله ولا يشترط في القول الآلة ولا في السماع بل قد يكون بالآلة
 وبغيره واعنى بالآلة القول للسان وآلة السماع الاذن فاذا علمت مرتبة السماع في الوجود وتميزه
 عن غيره من النسب فاعلم ان السماع عند أهل الله مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي عليه أهل الله
 ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يفرقوا بين قول الامثال وبين قول الابتلاء
 وليس يدرك ذلك كل واحد ومن أرسله من غير ميزان ضل وأضل والمقيد هو السماع المقيد بالنعمة
 المستحسنة التي يترك لها الطبع بحسب قبوله وهو الذي يريدونه أهل الطريق غالباً بالسماع
 لا السماع المطلق فالسمع على هذا الحد ينقسم الى ثلاثة اقسام سماع الهى وسماع روحانى وسماع
 طبيعى فالسمع الهى بالاسرار وهو السماع من كل شئ وفي كل شئ وبكل شئ والوجود عندهم
 كلمة كلمات الله وكلماته لا تنفذ ولهم في مقابلة هذه الكلمات اسماع لا تنفذ تحدث لهم هذه الاسماع
 في سرائرهم بحدوث الكلمات وهو قوله ما يأتىهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه فهم من
 أعرض بعد السماع ومنهم من وقف عند ما سمع وهذا مقام لا يعلمه كل أحد وما في الوجود الا هو
 ولكن يبجل ولا يعلم وهو ما يتعلق بأسماء الله تعالى على كثرتهم اقل كل اسم لسان ولكل لسان
 قول ولكل قول مناسم والعين واحدة من القائل والسماع فان كان نداء أجنبنا وامتننا وكان
 من قوله ادعوني أستجب لكم فكما قال وسمعنا كذلك كما أمرنا عند ما جعل فينا قوة القول ان
 نقول فنقول فيسمع هو تعالى فنامن يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
 فكلام صاحب هذا المقام كنه نيا به ومنامن يقول في نفسه في زعمه وما هو كذلك في نفس الامر
 فان الله عند لسان كل قائل فكما انه ليس في الوجود الا الله كذلك ما ثم قائل ولا سماع الا الله وكما قسمنا
 قولنا بين من يقول بالله ومن يقوله بنفسه كذلك سماعنا منامن يسمع بره وهو قوله كنت سمعه الذي
 يسمع به ومنامن يسمع في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع الهى وهو سائر في جميع السموعات
 وأما السماع الروحانى فمعلقه صريف الاقلام الالهية في لوح الوجود المحفوظ من التغيير
 والتبدل فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور فالاقلام تنطق وآذان العقول
 تسمع والكلمات ترتقم فتشهد وعين شهودها عين الفهم فيها بغير زيادة ولا ينال هذا السماع
 الا بالقول التي ظهرت لمستوى ولما كان السماع أصله على التبريع وكان أصله عن ذات
 ونسبة وتوجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهى كذلك السماع الروحانى عن ذات ويد وقلم
 وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الناطقة في سماع صريف هذه الاقلام في ألواح القلوب بالتقليب
 والتصريف وكذلك السماع الطبيعى مبناه على أربعة امور محقة فان الطبيعة مربعة سمعولة
 من فاعلين ومنفعلين فأظهرت الاركان الاربعة أيضاً فظهرت النشأة الطبيعية على أربعة اخلاط
 وأربع قوى قامت عليها هذه النشأة وكل خلط منها يطلب بذاته من يحركه لبقائه وبقاء حكمه فان
 السكون عدم فأوجد في نفوس العلاء حين سمعوا صريف الاقلام ما ينبغى أن يحركه به هذه النشأة
 الطبيعية فأقاموا لها أربع نعمات لكل خلط من هذه الاخلاط نعمة في آلة مخصوصة وهى المسماة
 في المويستى وهو علم اللسان والاوزان بالهم والزر والمثني والمثالث كل واحد من هذه يحركه خلط
 من هذه الاخلاط ما بين حركة فرح وحركة بكاء وأنواع الحركات وهذا الهامها هى نشأة طبيعية
 لا سماهى روحانية فان الحركة في النشأة الطبيعية والسماع الطبيعى ولا يكون معه علم أصلاً وانما
 صاحبه يجد طرباً في نفسه أوحنا عند سماع هذه النعمات من هذه الاكالات ومن أصوات القوالين

ولا يجدها علماً أصلاً فإنه ليس هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم والسماع الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون معه علم ومعرفة في مواد وفي غير مواد عام التعلق بجمده في السماع الطبيعي والروحاني لا يمكن بالسمع الالهي الذي لا يخص الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه يجده ولا يقدر على انكار ما يجده فسماع الحق مطلق كما أن وجوده مطلق وتميزه عسير وللنعمات في الكلام الالهي والقول أصل تستند اليه وهو أقوى الاصول وهذا لها القوة والتأثير في الطباع فلا يستطيع أحد أن يدفع عن نفسه عند ورود النعمة وتعلق السمع بها إذا صادفت محلها ذلك الطرب والاثار الذي يجده السامع في نفسه فسلطانها أقوى وذلك لقوة أصلها الذي تستند اليه فان الاسماء الالهية وان كانت لعين واحدة فعلوم عند أهل الله ما بينهما من التفات وما كان التفاوت معدقولا فيها وعلم ذلك بأثارها علمنا أن الحقائق الالهية التي استندت اليها هذه النعمات أقوى من الذي استند اليه الكلام فاننا نسمع قارئاً يقرأ أو منشداً ينشد فلا نجد في نفوسنا حركة لذلك بل ربما تترجم من ذلك في أوقات لأنه جاء على غير الوزن الطبيعي فاذا سمعنا تلك الآية أو الشعر من صاحب نعمة وفي حقها في الميزان اصابتنا وجد وحرك كما وجدنا ما لم تكن نجد فلهذا فرقنا بين ما استند الى النعمات الطبيعية وبين ما استند الى القول هذا ميزان المحسوسات وأما ميزان المعقولات فننظر حكمة الترتيب الالهي في العالم فان كان من أهل السماع الالهي فننظر ترتيب الاسماء الالهية فيكون سماعه من هنالك وان كان من أهل السماع الروحاني فننظر ترتيب آثارها في العالم الاعلى والاسفل فهذا في كل مسموع فان المجموعات كلها نغم عنده فتم من تكون له حركة محسوسة ومنهم من لا تكون له وأما الحركة الروحانية فلا بد منها والله طائفة خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تتر من السحاب ولكن في الحال التي تحسبها جامدة فنسب الحركة الى هذا الشخص نسبتها الى الجنب الاقدس في فرجه بتوبة عبده وتبشبه لمن أتى بيته فهذه احوال الهية يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الامن خصه الله بها وكان حركته في سماعه الهية وهي من العلوم التي تنال ولا تنال وليس الخبر بالتزول الى السماء الدنيا كل ليلة يشبه هذا الفرح ولا التبشيش لان هذا الفرح عن سبب كوني تظهر وجوده سمع الحق عليه والتزول الى السماء الدنيا عن أمر يتوقع لاعتق امر واقع فالاول يلحق باب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقدر بطننا السماع بما يجب له وحققناه ولم نترك منه فصلاً ولا قسماً الا ذكرناه بأوجز عبارة ليوقف عنده ونسكاته كثيرة لا يحتاج الى ايرادها فان كتابنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور لاعلى الحكايات فان الكتب بها مشحونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع وأسرااره)

الله لا عقل يصوره	والوهم بعبده في صورة البشر
والشعر يطلقه وقتاً ويحصره	والكون يشبه في سائر الصور
ترك السماع مقام ليس يدره	الا القوي من الاقوام في الخبر
ان قال كن فلن والعين واحدة	ولم يكن غيره في العين والاثار
فما لکن عند هذا القول من اثر	بل عين كن لم تكن ان كنت ذا نظر
ولم يقل بسماع القول غير فتى	متيم بمعاني الآتى والصور
لولا الكلام لما كان السماع وقد	جاء الكلام فكن منه على حذر

السماع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الاكبر انما هو السماع المتعارف وهو الغناء قيل لسيدنا
 ابي السعود الشبلي البغدادي ما تقول في السماع فقال هو على المبتدئ حرام وانتهى لايحتاج
 اليه فقيل له فمن قال لا قوام متوسطين اصحاب قلوب وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله اني نذرت أن أضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والافلا فهو وان كان
 مباحا فالنزه عنه عند الاكبر اولى * وكان ابو يزيد البسطامي يكرهه ولا يقول به * وقيل لابن جريج
 فيه فقال ليتني اخرج رأسا برأس لاعلى ولا لى * وأما مذهبنا فيه فان الرجل المتكلم من نفسه
 لا يستدعيه واذا حضره لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يصح في تحريمه شيء عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الرجل ممن لا يجده قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه أصلا فانه
 مكر الهمي خفي ثم ان كان يجده قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكنه يجده في النعمات اكثر فحرام عليه
 حضوره ولا نعي بسماع النعمات الغناء بالشعر فقط وانما نعي بوجود النعمة في الشعر وفي غيره حتى
 في القرآن فاذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القارئ ولا يجده قلبه فيه عند ما يسمعه من قارئ غير طيب
 الصوت فلا يقول على ذلك الوجد ولا على ما يجده فيه من الرقة للجناب الالهى فانه معلول وتلك رقة
 الطبيعة فان كان عارفا بالتفصيل ويفرق بين سماعه الالهى والروحاني والطبيعي ولا يلتبس عليه ولا يحاظ
 ولا يقول في سماع الطبيعة ان سماعه بالله فمثل هذا لا يحجر عليه وتركه اولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى
 به من المشايخ فيستتر به المدعي الكاذب او الجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب

* (الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات) *

دليل حق على نيل المقامات رسل المهيم من فوق السموات به الجماعة لم نفرح بايات في حق قوم ذوى جهل واقات وذا اذا كان من أقوى الجهالات في حق قول وأفعال ونيات واحذر من المكر في طي الكرامات	بعض الرجال يرى كون الكرامات وانها عين بشرى قد أتت بها وعندنا فيه تفصيل اذا علمت كيف السرور والاستدراج يصحها وليس يدرون حقا أنهم جهلوا وما الكرامة الا عصمة وجدت تلك الكرامة لا تبغى بها بدلا
---	--

اعلم أيدينا ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان
 المناسبة تطلبها وان لم يقم طلب ممن ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف
 الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية
 والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار
 واجابة الدعاء في الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا وأما الكرامة المعنوية
 فلا يعرفها الا خواص من عبادة الله والعمامة لا تعرف ذلك وهي أن يحفظ عليه آداب الشريعة وأن
 يوفق لاتباع مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقة في اوقاتها
 والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره والحسد والحقد وسوء الظن وطهارة القلب
 من كل صفة مذمومة وتخليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتفقد
 آثاره في قلبه ومراعاة انفسه في خروجها ودخولها فيلتقاها بالادب اذا وردت عليه ويخرجها
 وعليها خلعة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان
 ذلك كله دليل على الوفاء بالعهود وصحة المقصود والرضى بالقضاء في عدم المطلوب ووجود المكروه
 ولا يشارك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون وأهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التي

ذكرنا ان العاتة تعرفها فكلاهما يمكن ان يدخلها المكر الخفي ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة
 عن استقامة او نتيج استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيج استقامة فقد يمكن
 ان يجدها الله حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وماذا كرهناه من الكرامات
 المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه نعتيك ان المكر لا يدخلها
 فان الحدود الشرعية لا تنصب حباله للمكر الالهى فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم
 يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه ان يستعملك واذا استعملك جردك منه وأضاف
 ذلك الى الله وأعلمك ان توفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر
 عليه شيء من الكرامات العاتة ضج الى الله منها وسأل الله ستره بالعوائد وان لا يتميز عن العاتة
 بأمر يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوى
 الذين يعملون والذين لا يعملون فالعلماء هم الآمنون من التلبس فالكرامة من الله تعالى لعباده
 انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيهما فأسنى ما كرههم به
 من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه وأما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا موطن
 لها ولا يصح كون ذلك كرامة الالهي لا بمجرد خرق العادة واذا لم تصح الالهي فليس
 فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هي ما يهتفون من العلم به عز وجل سئل أبو يزيد عن طي الارض
 فقال ليس بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان
 وسئل عن اختراق الهواء فقال ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله أفضل من الطير فكيف
 يحسب كرامة من شارك فيها طائر وهكذا علل جميع ما ذكره ثم قال الالهى ان قومًا طلبوا لئلا يذكروا
 فاشغلتهم به وأهملتهم له اللهم دهما أهملني لشيء فأهملني لشيء من اشيائك أى من اسرارك فاطلب الالهي
 لانه اسنى تحفة وأعظم كرامة ولو قامت عليك به الخجة فانه يجعلك تعترف ولا تحجج فانك تعلم مالك
 وما عليك وماله وما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطلب منه الزيادة من شيء الا من العلم بالله لان
 الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم أحسن من الجهل مع العمل وأسباب حصول
 العلم كثيرة ولا أعنى بالعلم الالهي بالعلم والدار الآخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولا شيء
 شيء وضعت حتى يكون الانسان من أمره على بصيرة من حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من
 حركته شيئاً والعلم صفة احاطية الهية فهى أفضل ما فى فضل الله كما قال آتيناها رجة من عندنا وعلماها
 من لدنا علماً فاعلم ان العلم من معدن الرجة فقد أعلمت ما هي الكرامة وانها التعريف الالهي بأن
 هذا الذى أتخفك به كرامة منه لا ينقصك حظاً من آخرتك ولا هو جزاء لشيء من عملك لا بمجرد
 قدومك وان قدومك عليه لم يكن الا لجهلك به حيث لم تره فى اول قدم كما اتفق لابي يزيد لما خرج
 فى طلب الحق من بسطام فى اول أمره فلقبه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا أبا يزيد قال الله قال
 الذى نطلبه تركته بسطام فتنبه أبو يزيد كيف يطلبه وهو تعالى يقول وهو معكم أينما كنتم فلا علم
 ولا ايمان فاذا أحرمتك الله تحصيل مشاهدته فلا أقل من الايمان به فلهذا قلنا ما قدم عليه الا من جهله
 فلما لم يكن لهذه الطائفة هم الابو وطلبه كانوا وافدين عليه فأتحفهم بما أتخفهم به وعرفهم ان ذلك
 جائزة الوفاء خاصة ومهم ما لم يعلموا ذلك منه باعلامه اياهم فيخاف من المكر الالهي فى ذلك
 أو نقص حظ اخروى يتمنون فى الآخرة انهم لم يعطوا شيئاً من ذلك فى الدنيا

* (الباب الخامس والثمانون ومائة فى معرفة مقام ترك الكرامات) *

ترك الكرامة لا يكون دليلاً
 فاصغ لقولى فهو أقوم قديلاً
 ان الكرامة قد يكون وجودها
 حظ المكرم ثم ساء سبيلاً

فأحرص على العلم الذي كلفته
ستر الكرامة واجب متحقق
عند الرجال فلا تكن مخذولا
وبها تنزل وحيدته تنزيلا

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من اجل دعواه كذلك يجب على
الولي التابع سترها هذا مذهب الجماعة لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع وميزان
الشرع موضوع في العالم فد قام به علماء الرسوم اهل الفتوى في دين الله فهم ارباب التجريح والتعديل
وهذا الولي مهمما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف عنده سلم له حاله للاحتمال
الذي في نفس الامر في حقه وهو ايضا موجود في الميزان المشروع فان ظهر بأمر يوجب حدا
في ظاهر الشرع ثابتا عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا يصح ذلك الاحتمال الذي
في نفس الامر من ان يكون من العبيد الذين لا تضرهم الذنوب عند الله وأبج لهم فعل ما حرم على
غيرهم شرعا فأسقط الله عنهم المؤاخذه ولعن في الدار الآخرة فانه قال في أهل بدر ما قد ثبت
من اباحة الافعال لهم وكذلك في الخبر الوارد فعل ما سئت فقد غفرت لك ولم يقل اسقطت عنك
الحدود في الدنيا وأما في الدنيا فلا فالذي يقيم عليه الحدود من حكام الرسوم مأجور وهو في نفسه
غير مأثوم كالحلاج ومن جرى مجراه ثم ان ترك الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو أن الحق سبحانه
لا يمكن هذا الولي في نفسه من شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه عنده من اكبر عبادته وأعنى خرق
العوائد الظاهرة لا العلم بالله وقد يكون هذا الولي قد أعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فترك ذلك
كأنه فلا يظهر عليه منه شيء أصلا وقد رأينا ممن هو على هذا القدم جماعة كما قال سيدنا أبو السعود ابن
السبلي البغدادي رضي الله عنه عاقل زمانه وقد سأله بعض من لا يكتفه من حاله شيئا هل أعطاك الله
التصرف وهو أصل الكرامات فقال نعم منذ خمس عشرة سنة وتركاه نظرتا فالحق يتصرف لنا يريد
رضى الله عنه انه امتثل أمر الله في اتخاذ عز وجل وكيفا فقال له السائل ما ثم قال الصلوات الخمس
وانتظار الموت مثل ساعي الطير فم مشغول وقدم يسعي وكان يقول ما العجبي فيما قيل الا قوله
وأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من دون اخصل الحشر

هكذا هو الرجل والا فلا يدعى أنه رجل وفي حين تقيدى هذا الوجه من هذه النسخة خاطبني الحق
في سرى من اتخذني وكيفا فقد ولاني ومن ولاني فله مطالبتي وعلى إقامة الحساب فيما ولاني فيه
فانعكس الامر وتبدلت المراتب فهذا صنع الله مع عباده الذين ارتضاهم واصطفاهم وما فوق هذا
الامتنان امتنان ترتقى الهمة الى طلبه فالعبد المحقق لا يخرج هذه المرتبة عن علمه بقدره فما يتخذ
الله وكيفا الامتى كان الحق قواه وجوارحه اذ يستحيل تبدل الحقائق * فالحق حق والخلق خلق *
والعبد عبد والرب رب * فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا فاهي كرامة عندنا لان الكرامة تعود
على من ظهرت عليه وانما تنفق ان هذا مقامه مثل ما تنفق لنا في مجلس حضرناه سنة ست وثمانين
وخمسائة وقد حضر عندنا شخص فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذي يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت
به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تبدل وكان زمن البرد والشتاء وبين أيدينا منقل عظيم
من النار فقال المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام ألقى في النار فلم تحرقه والنار
محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم عبارة
عن غضب نمرود عليه وحنقه فهي نار الغضب وكونه ألقى فيها لان الغضب كان عليه وكونها لم تحرقه
أى لم تؤثر فيه غضب الجبار نمرود لما ظهر به عليه من الحجية بما أقامه عليه من الأدلة فيما ذكر من أقول
الانوار وانما لو كانت آلهة ما أفلت فركب له من ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين
من كان له هذا المقام والتمكن فان أريت ان اصدق الله في ظاهر ما قاله في النار انما لم تحرق ابراهيم

وأن الله جعلها عليه كما قال برد أو سلاماً وأنا أقوم لك في هذا المقام مقام إبراهيم عليه السلام في الذب عنه لأن ذلك كرامة في حق فقال المنكر هذا لا يكون فقال له أليست هذه هي النار المحرقة قال نعم فقال تراها في نفسك ثم ألقى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقبلها المنكر بيده فلما رأها ما تحرقه تعجب ثم ردها إلى المنقل ثم قال له قُرب يدك أيضاً منها فقرب يده فأحرقته فقال له هكذا كان الأمر وهي مأمورة تحرق بالأمر وتترك الحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف قتل هذا يظهر على تارك الكرامات فإنه يقمها في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المعجزة والآية على صدقة بقاءها الأقامة الدليل على صدق الشارع والدين لا على نفسه أنه ولي الله بخرق هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات وإهمار جال وهم الملامية خاصة وأما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الأكارب من رعونات النفوس الإعلية حد ما ذكرناه

* (الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات) *

شعر في المعنى

أنى بها النظر الفكري محصوره	خرق العوائد أقسام مقسمة
كالمجزات على الأرسال مقصوره	منها معينة بالحق قائمة
وإيس للعلم في تعيينه صورة	وماسواها من الأقسام محتمل
فتف عليه تجدها فيه مسطوره	وكلها في كتاب الله بينة
وكلها في كتاب الله مذكوره	بشرى وسحر ومكر أو علامته
لناظرين وفي الأكوان مشهوره	فهذه خمسة أقسامها انحصرت

اعلم أن مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فإن اجرام العالم تنفعل لهمم النفسية هكذا جعل الله الأمر فيها وقد تكون عن حيل طبيعية معلومة كالقنطرة واليات وغيرها وبإهماد معلوم عند العلماء وقد تكون عن نظم حروف بطوارح وذلك لأهل الرصد وقد تكون بأسماء تلفظ بها إذا كرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لا في نفس الأمر وقد تكون في نفس الأمر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت قدرة الخلق بجعل الله وشم خرق عوائد مختصة بالجناب الإلهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه أو تظهر عنه بأمر الله وعلامته وهي على مراتب منها ما يسمى بمعجزة ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما يسمى آية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء ومنها ما يكون مكرراً واستدراجاً وكلها لها علامات عند أهل الله مع كون هؤلاء لا يعلم بهم بشيء من ذلك بخلاف الصنف الأول فإنهم على علم بما يصدر منهم وما من شيء مما ذكرناه في الصنف المضاف عمله إلى الله إلا والاحتمال يدخله هل هو عن عناية أو لا عن عناية إلا المعجزة والآية قائم ما عن عناية ولا بد فإنهما لصدق الخبر والمؤيدة كذلك وما عدا هذين فيستطرق إليه الاحتمال كما ذكرنا ثم يرجع إلى ما تقتضيه به طريقنا إن خرق العادة في الأولياء لا يكون إلا من خرق العادة في نفسه باخراجه عن حكم ما تعطيه طبيعتها وهو تصرفها في المباح أو ما يليق إليها الشيطان بالتزيين من آيات المحظورات أو ترك الواجب حين خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بأمر يسمى كلاماً على الخواطر أو مشياً في الهواء أو ما كان وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات وبيننا مراتبها وما يتجها في كتاب مواقع النجوم وما سبقنا إليه في علمنا أعنى إلى ترتيبه لا إلى علم ما فيه وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الحجم بنيناه على المناسبة فإن المناسبة أصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد

جعل الله آياته في العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة لا يعتبرها الا أهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بارادة الله فيها وقد علم الله القرآن من الآيات المعتادة من اختلاف الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجري الجوارى في البحر واختلاف الألسنة والالوان والنامم بالليل والنهار لا بتغاء الفضل وكل ما ذكر في القرآن انه آية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون ويفكرون ومع ذلك كله فلا يرفع بذلك أحد من الناس رأساً الا أهل الله وهم أهل القرآن خاصة وأما الآيات الغير المعتادة وهي خرق العوائد فهي التي تؤثر في نفوس العامة مثل الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان أو دشى على ماء واختراق هواء واعلام بكوائن في المستقبل يقع على حد ما أعلم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع القليل من الطعام الكثير من الناس هذا نعتبه العامة خاصة ومتى لم يكن خرق العادة عن استقامة أو منهبها وباعثا على الرجوع الى الله ولم يرجع وليس له منه تعمل فهو مكروا استدراج من حيث لا يعلم وهذا هو الكيد المتين بحق الله مع الخائفات وفيه سر عجيب للعارفين ولولا ما في اذاعته من الضرر في العموم لذكرناه وما كل ما يدري يقال وليس خرق العوائد الا أول مرة فاذا عادت ثانية صار عادة وأما في الحقيقة فالامر جديد ابد او ما ثم ما يعود فاشم خرق عادة وانما هو أمر يظهر برى مثله لا عينه فلم يعد فهو عادة فلو عاد لكان عادة وانحجب الناس عن هذه الحقيقة وقد نبهتكم على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما أقول فالالوهية اوسع من أن تعبد ولكن الامثال تحجب على اعين العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهو وجود عين المثل الثاني هم غافلون فهم في ليس من خلق جديد فالتمكيات غير متناهية والقدرة نافذة والحق خلاق فإين التكرار اذا لا يعقل الا بالاعادة فالاعادة خرق العادة

الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له معجزا لاختلاف الحال

ما كان معجزة فلا سبيل الى	ظهوره مرة اخرى الى الابد
لا في ولى ولا في غيره فاذا	حقت قولى فلا تعدل عن الرشد
ولو تحدى به خلقا لا كذبه	صدق المتقدم في الادنى وفي البعد
ان ذلك اختلفت في الانبياء فلم	يظاها لها اثر من بعد في احد

اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولى ام لا فالجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ أبو اسحاق الاسفرائيني فانه يمنع ذلك وهو الصحيح عندنا الا اننا نشترط امر الم يذكره الاستاذ وهو أن نقول الا ان قام الولى بذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولى ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ولو تنبه لذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن بابه فان الذى وقع فيه الخلاف انه هل يكون كرامة لولى وهذا ليس كرامة لولى الا ان الذين اجازوا ذلك قالوا بشرط أن لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على يد الرسول الذى بها سميت معجزة وجوزوا أن الولى لو تحدى بذلك على ولايته لجاز أن يخرق الله له تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في أنه كاذب بخافتر أن يخرق الله له تلك العادة على صدقه أنه كاذب فان الفارق عندهم حاصل وهو وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذى يعطيه الدليل العقلى الا أن يقول الرسول في وقت تحدى به بالمنع في الوقت خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذى اشترطه وأما ان اطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ وهذا التفصيل الذى ذكرناه يقتضيه الدليل النظرى للثافتين على انما رأينا احدا تنبه الى هذا فى علمنا ولا ذكره والله أعلم والابحاز

على ضرب بين الضرب الواحد أن يأتي بأمر لا يكون مقدوراً للبشر ولا يقدر عليه إلا الله وذلك عزيزاً على الوصول إلى العلم به كاحياء الموتى لا يقدر عليه إلا الله ويمكن الوصول إليه على طريق العلم أنه حي في نفس الامر عزيزاً فاناراً يناعصاموسى حية وعصى السحرة حيات ولم تفرق العامة بين الحياتين فلهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيزاً والضرب الآخر وهو الذي يمكن أن يكون أقرب وهو الضرب فيدعى في ذلك أن الذي هو مقدور لكم في العادة اذا اتيت انابه على صدق دعواى فان الذى ارسلنى يصرفكم عنه فلا تقدر على معارضته فكل من في قدرته ذلك يجهد في نفسه العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا الرفع للبس من الاول فهذا معنى الامر المعجز ومع هذا فقد وقع وعرف انه معجزة وحصل العلم به عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به وتعدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فيعلم أن الايمان لا تعطيه اقامة الدليل بل هو نور الهى يلقى الله في قلب من شاء من عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هنالك دليل اصلا كما قال تعالى ولكن جعلناه نورا نمهدى به من نشاء من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهى المبررات)

لم يعجب الصدق لم تصدق له رؤيا وضدته ضدته بالعدوة الدنيا عن نسخ شرع وهذى رتبة عليا وفي عيسى سيف للهوى دنيا بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا	بالصدق تصدق رؤيا الصادقين ومن الصدق بالعدوة القصوى منازله هى النبوة الا انها قصرت انى رأيت سيوف للهوى اتضيت فما تركت لها عيننا ولا اثرا
---	---

اعلم أن للانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد جعل الله ادراكات يدركها الاشياء تسمى تلك الادراكات في اليقظة حسا وفي النوم حسا مشتركا فكل شئ يبصره في اليقظة يسمى رؤبة وكل ما يبصره في النوم يسمى رؤيا مقصورا وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما يبسطه الخيال في حال اليقظة من الخواس وهو على نوعين اما ما أدركه صورته في الحس واما ما أدركه اجزاء صورته التى ادركها في النوم بالحس لا بد من ذلك فان نقصه شئ من ادراك الخواس في اصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذى فقد المعنى الحسى الذى يدركه في اصل خلقته فلا يدركه في النوم أبدا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يتقوى الامر على بعض الناس فيمدركون في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادرا وهو لاهل هذا الطريق من نبي وولى هـ كذا عرفناه فاذا علمت هذا أيضا فاعلم أن النبوة خطاب الله تعالى وأكلام الله تعالى كيف ما شئت قلت لمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام وهذا الخطاب الالهى المسمى نبوة على ثلاثة أنواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب ونوع بواسطة رسول فيوحى ذلك الرسول من ملك أو بشر باذن الله ما يشاء لمن ارسله اليه وهو كلام الله اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال الله تعالى وما كان ابشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فالوحي منه ما يلقى الى قلوب عباده من غير واسطة فيسمعهم في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا يأخذه حد ولا يصوره خيال ومع هذا يعقله ولا يدركه كيف جاء ولا من أين جاء ولا ما سببه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة ما يكلمه به وقد يكون صورة الحجاب بشرية وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن لانه لو كلمه من الايسر الذى هو جهة قلبه ربما التبس عليه بكلام نفسه فجاءه الكلام من الجانب الايمن الذى لم تجر العادة أن تكلمه منه وقد يكلمه بواسطة رسول من ملك كقوله تعالى نزل به الروح الامين

على قلبك يعني بالقرء ان الذي هو كلام الله وقد يكون بوساطة بشر وهو قوله فأجره حتى يسمع
 كلام الله فأضاف الكلام الى الله وما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابي الامن لسان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بأمر زائد على الاخبار الالهية بهذه الاقسام والقرء ان خبر الله وهو
 النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما اراد الله أن يخبر به عباده وضح في الحديث أن من حفظ القرآن
 فقد أدرجت النبوة بين جنبيه فاذا تقررت ما ذكرناه فاعلم أن مبدأ الوحي الرؤيا الصادقة وهي لا تكون
 الا في حال النوم قالت عائشة في الحديث الصحيح اقول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله
 عليه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثنا فكان لا يحدث أبدا صلى الله عليه
 وسلم بحديث عن تزوير يزوره في نفسه بل يحدث بما يدركه ما يحق قواه الحسية أو بكلها ما كان يحدث
 بالغرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء يصوره في خياله مما لم ير تلك الصورة
 بحملتها عينها في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما بدئ الوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني
 المعقولة أقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والطف والخيال
 بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى أن ينزل الى الحس فلا بد له أن يعبر على حضرة الخيال قبل
 وصوله الى الحس والخيال من حقيقته أن يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك
 فان كان ورو ذلك الوحي الالهى في حال النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة سمي تخيلا أى تخيل
 اليه فلهذا بدئ الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى الملك من خارج فكان يتمثل له الملك رجلا
 أو شخصاً من الاشخاص المدركة بالحس فقد يتفردها الشخص المراد بذلك الوحي باذنه هذا الملك
 وقد يدركه الحاضرون معه فيلق على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه عليه السلام
 فتأخذه البرحاء وهو المعبر عنه بالخال فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه وينحرف له من اج الشخص
 الى أن يؤدى ما وحي به اليه ثم يسرى عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء
 والذى اخص به النبي من هذا دون الولي الوحي بالتشريع الانبي ولا يشرع الرسول
 خاصة فيحمل ويحترم ويبح ويأتى بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس اهم من هذا الامر
 الا الاخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما تعبد به ربه على
 لسان هذا الرسول اذ كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار هذا الولي بهذا
 النوع من الخطاب بمنزلة الصحاب الذى سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء في
 القرء ان ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهم هؤلاء الذين ذكرناهم قرب حديث صحيح من
 طريق رواية الثقات ليس بصحيح في نفس الامر فتأخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطائفة
 التى ذكرناها تأخذ من هذا الطريق فتكون من عدم صحة ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس
 بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو أن يكون الحديث ضعيفا من اجل ضعف الطريق من وضع فيه
 أو مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطائفة صحته فتكون فيه على بصيرة فهذا معنى قوله
 ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهم هؤلاء فهم ورثة الانبياء لا اشتراكهم في الخبر وانقراد الانبياء
 بالتشريع قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فجاء بمن وهي نكرة لينذر
 يوم التلاق فجاء بما ليس بشرع ولا حكم بل بانذار فقد يكون الولي بشيرا ونذيرا او كذا لا يكون مشرعا
 فان الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي أى لا مشرع
 ولا شريعة وقد علمنا أن عيسى عليه السلام ينزل ولا بد مع كونه رسولا ولكن لا يقول بشرع بل يحكم
 فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد بآية طاع الرسالة والنبوة بقوله لا رسول بعدى ولا نبي أى لا مشرع ولا شريعة
 فاعلم ذلك فلترجع الى معنى ما سبقنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة

والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقيلوا
 يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث حسن صحيح من
 حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر
 الاسود سنة اربع وستمئة شيخنا مكين الدين ابو شجاع زاهر بن رسم الاصفهاني البزار وغيره مشافهة
 عن ابي الفتح بن عبد الملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكرخي الهروي قال اخبرني ابو عامر محمد بن
 القاسم الازدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وابو بكر احمد بن ابي حاتم الفغروي التاجر قالوا
 اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى
 محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد
 حدثنا المختار بن فلفل حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا الحديث
 قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة وابن عباس وام كرز فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فقد بقي للناس في النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة
 ولا النبي الاعلى المشرع خاصة فخر هذا على الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما جحر النبوة
 التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان جحر الاسم فتأدب ونقف حيث وقف صلى الله عليه
 وسلم بعد علمنا بما قال وما اطلق وما جحر فتكون على بينة من امرنا واذا علمت هذا فلتقل ان الرؤيا
 ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا الباب ورؤيا بما يحدث المرء به نفسه في اليقظة
 فيرسم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصووره في يقظته فبقي مرئيا في خياله فاذا نام
 وانصرفت الخواص الى خزانه الخيال انصرت ذلك وسميت على ذلك كله وصورته والرؤيا الثالثة
 من الشيطان وروينا في هذا حديثا صحيحا من حديث ابي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن
 علي حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا ابو أيوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا اصدقهم
 حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله
 ورؤيا من تحزين الشيطان ورؤيا مما يحدث الرجل به نفسه واذا رأى أحدكم ما يكرهه فليقم وليتقل
 ولا يحدث به الناس الحديث وقال فيه حديث صحيح وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره
 وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل
 طائر ما يحدث بها فاذا حدثت وقعت واعلم ان الله ملكا موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء
 الدنيا ويصده صور الاجسام التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من
 الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة أو فناء أو قوة ادرالك لا يحجبه المحسوسات في يقظته
 عن ادراك ما يده هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النائم في نومه
 وذلك ان لطيفة الانسانية تتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي
 محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهى
 ما يشاء الحق أن يريه لهذا النائم أو الغائب أو القاني أو القوى من المعاني متجسدة في الصور التي
 يده هذا الملك فيها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة أو القرءان أو العلم
 أو الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرأي ثلاث مراتب أو احدها المرتبة الواحدة أن تكون
 الصورة المدركة راجعة للمرئى بالنظر الى منزلة تامن منازلها وصفاته التي ترجع اليه فذلك رؤيا الامر على
 ما هو عليه فترجع اليه والمرتبة الثانية أن تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه والمرتبة
 الثالثة أن تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق انشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في

تلك البقعة التي ترى تلك الصورة فيها في ولادة امر ذلك الاقليم القائم بنا موسه وما ثم مرتبة رابعة سوى
 ما ذكرناه فالاولى وهي رجوع الصورة الى عين المرءى فهي حسنة كاملة ولا بد لا تتصف بشيء من القبح
 والنقص والمرتبان الآخران قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من القبح والحسن وانقص
 والكمال فليتنظر ان كان من تلك الصورة خطاب فيحسب ما يكون الخطاب يكون حاله وبقدر ما يفهم
 منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الان كان عالما بالتعبير أو يسأل
 عالما بذلك وليتنظر أيضا حركته اعني حركة الرأى مع تلك الصورة من الادب والاحترام أو غير ذلك فان
 حاله بحسب ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي
 بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهد وما عدا هذه الصورة فليست الامن الشيطان ان كان فيه تحزين
 أو مما يحدث المرء به نفسه في حال يقظته فلا يعول على ما يرى من ذلك ومع هذا وكونها لا يعول على
 عليها اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان الذي يعبرها
 لا يعبرها حتى يصورها في خيالها من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث
 نفس أو تحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة محقة ارتسمت
 في ذاته فيحدث لها حكم احده حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف مع الرجلين
 وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان ما حدثا به انفسهما فتخيلاه من غير رؤيا وهو ابعدي الامر اذ لو كان رؤيا
 لكان ادخل في باب التعبير فلما قصاه على يوسف حصل في خيال يوسف عليه السلام صورة من ذلك
 لم يكن يوسف حدث بذلك نفسه فصارت حقا في حق يوسف وكأنه هو الرأى الذي رأى تلك الرؤيا ذلك
 الرجلين وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما عبر لهما رؤياهما قال له اردنا اختيارا وما رأينا
 شيئا فقال يوسف قضى الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في الحس كما عبر ثم ان الله تعالى
 اذا رأى احدا رؤيا فان صاحبه فيما رآه حظ من الخير والشر بحسب ما تقتضى رؤياه أو يكون الحظ
 في ناموس الوقت في ذلك الموضع وأما في الصورة المرتبسة فلا فيصوّر الله ذلك الحظ طائر او هو ملك
 في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صور ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر
 لانه يقال طائر له سهمه بكذا والطائر الحظ قال الله تعالى قالوا طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم
 معكم من الخير والشر ويجعل الرؤيا معاينة برجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر
 اذا اقتنص شيئا من الصيد من الارض انما يأخذه برجله لانه لا يذله وجناحه لا يتمكن له الاخذه
 لذلك علق الرؤيا برجله فهي معلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند ما تسقط ينعدم
 الطائر لانه عين الرؤيا فينعدم بسقوطها ويتصور في عالم الحس بحسب الخيال التي تخرج عليه تلك
 الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الخيال لا غير فتلك الخيال اما عرض واما جوهر أو نسبة من ولادة
 أو غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنها خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت جسما
 أو عرضا أو نسبة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا على وجود ولد
 فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا ماء في صاب آية وان كان الماء قد نزل
 في الرحم تصورت فيه تلك الرؤيا ولدا فهو ولد رؤيا وان لم تتقدم له رؤيا فهو على أصل نشأته كما هو سائر
 الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا ترى له تميزا عن غيره ويكون
 أقرب الى الروحانيات من غيره ان جعلت بالك هكذا تبصره وكل من كان مخلوقا على هذه الحالة من
 عرض أو نسبة من ولاية أو غيرها يكون له ميز عن ليس عن رؤيا وانظر ذلك في رؤيا آمنة أم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدرك صحة ما ذكرناه فكان صلى الله عليه وسلم عين رؤيا آتته ظهرت في ماء آية بتلك
 الصورة التي رأتها آتته وكذلك كثرت المرأى فيه صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه
 الا أهل العلم بصورة الكشف وهو من أسرار الله في خلقه وان اردت تأتينا ما ذكرناه فانظر في حكم

الطبيعة اذا توحدت المرأة وهي حامل على شئ يخرج الولد يشبه ذلك الشئ واذا نظرت عند الجماع
أو تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزال الماء يكون الولد على صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكماء
تأمر بتصور صور الفضلاء من اكبر الحكماء في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المرأة عند
الجماع والرجل فتنتبج في الخيال فتؤثر في الطبيعة فتخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة
في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوير عيسى عن مشاهدة
مريم جبريل في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذا كان الروح به
يحيي الاجسام الطبيعية وأقوى من ذلك ما فعله السامري من قبضة أثر جبريل لما علم أن الروح
تصحب الحياة حيث حل فرحى ما قبضه في العجل نغار العجل بذلك الاثر المتبوض من وطئ الروح
ولورواه في شكل فرس لسهل أو في شكل انسان انطق فان الاستعداد لما ظهر بالحياة انما كان للقابل
ومن هنا تعرف صور الظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطى باستعداداتها في الظاهر ما يظهر به من
الصور الحساسة والمجولة ولهذا أظهر الله هذه الحكمة اتقف من ذلك على ما هو الامر عليه ثم ان
تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بشري وجملة لتأثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية
تغير بما ردها في باطنها مما تخليه من صورة تبصرها أو كلمة تسميها اما مجزئ أو فرح فيظهر لذلك أثر
في البشرية لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي "أودعه الله في الطبيعة فلا يكون الا هكذا * تكلمة * للرؤيا
مكان ومحل لحالها النوم وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب
الذي كانت عليه هذه النشأة في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم
سباتا يقول وجعلنا النوم لكم راحة تستريح به النفوس وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض
راحة أو نيل غرض أو زيادة تعب والقسم الآخر قسم راحة خاصة وهو القسم الخاص الصحيح الذي
ذكر الله انه جعله راحة لما تعبت به هذه الآلات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة وجعل
زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار لعمال النهار لعمال وان وقع بالليل ولكن الحكم للغاب فاما قسم
الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فتنتقل هذه الآلات من ظاهرها الحس الى باطنها ليرى ما تقرّر
في خزانة الخيال الذي رفعت اليه الحواس ما أخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي
من بعض خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزانتهما
كما جرت العادة في الملوكة اذا دخلوا خزائنها في أوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كل
لهذه النشأة من الآلات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فثم
خزانة كاملة الكمال الحياة و ثم خزانة ناقصة كالآلة فانه لا ينتقل الى خزانة خياله صور الألوان
والاخرس لا ينتقل الى خزانة خياله صور الاصوات ولا الحروف هذا كله اذا عدهما في أصل نشأته
وأما اذا طرأت عليه هذه الآفات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن النشأة ودخل الخزانة وجد
صور الاكوان التي اختزنها فيها قبيل طرقات الآفة وكذلك كل ما اعطته قوة من قوى الحس
الذين هم جباة هذه المملوكة ولله تجل في هذه الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل
قوله عليه السلام رأيت ربي في صورة شاب وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في صور المحسوسات
لان الخيال هذه حقيقته أن يجسد ما ليس من شأنه أن يكون جسدا وذلك لان حضرته
تعطى ذلك وما ثم في طبقات العالم من يعطى الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها
تجمع بين التقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق في الامور أن تقول في كل أمر
تراه او تدركه بأى قوة كان الادراك ان ذلك الذي ادركته هو لا هو كما قال وما رميت
أذ رميت فلا تشك في حال الرؤيا في الصورة التي تراها انها عين ما قيل لك انه هو وما تشك في التعبير
اذا استيقظت أنه ليس هو ولا تشك في النظر الصحيح أن الامر هو لا هو قيل لابي سعيد الخزاز

بمعرفة الله قال بجمعه بين الصفتين فكل عين متصفة بالوجود فهي لاهي فالعالم كاه هو لاهو والحق
 الظاهر بالصورة هو لاهو وهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر الا في هذه
 الحضرة الخيالية في حال النوم أو الغيبوبة عن ظاهرها المحسوسات بأى نوع كان وهي في النوم أتم وجودها
 وأعمه لانها للعارفين والعامّة وحال الغيبة والفناء المحو وشبه ذلك ما عدى النوم لا يكون للعامّة
 في الالهيات فما وجد الله شيئا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه الا هذه الحضرة
 فلها الحكم العام في الطرفين كما للممكن قبول النقيضين فيكون له ذلك ذوقا فان الذي يستحيل عليه
 العدم اذا كان له العلم بالعدم لا يكون علمه ذاتيا وهو الذي يسمى ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق
 والذي يستحيل عليه الوجود والعلم به لا ذوق له في الوجود رأسا والممكن له في الوجود ذوق فأوجد الله
 هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل على ما هو عليه فاعلم أن الظاهر في المظاهر
 مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو لما ظهر به من الاشكال والنوع التي اعيان الممكنات
 عليها وجعل هذه الحضرة كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم
 معبرا وجعل المشي عليه عبورا قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك ذلك في حالة تسمى
 راحة وهي النوم من حقيقة قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فأضاف
 العمل اليه وذكر في الخلق انه بيديه وبأيد وبيده ويقول ثم اعلمنا انه وان اتصف بالعمل انه لم يؤثر فيه
 تعب فقال وما نسنا من لغوب وقال ولم يعي بخلقهن فن هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة الجسيمة
 المخرجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اى الطبيعة مستريحة في هذه الحال من الحركات
 الجسيمة الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما اذا رأى
 في النوم امورا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد الراحة فعمل انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم
 من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سمي هذه الحالة بالثقال لان المعاني تتقل
 في تجربتها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق في صور الاجسام والعلم في صورة اللبن وما شابهه
 ذلك والانتقال الثاني انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس ولكن
 ماله في هذه الحضرة ثبوته الذي له في حضرة اليقظة فانه سريع التبدل في هذه الحضرة كما يتبدل
 في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره فباطنه في اليقظة هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسا
 لها فان الليل لا يعطى للناظر في النظرة سوى نفسه فهو يدرك ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب
 والظلمة يدركان ولا يدرك بهما والضوء يدرك ولا يدرك به وهو حال اليقظة المعهودة فلهذا تعبر الرؤيا
 ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا ارتقى الانسان في درجة المعرفة علم انه نائم في حال اليقظة وان الامر الذي
 هو فيه رؤيا ايمان وكشفا وهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهرها الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك
 لعبرة اى جوزوا واعبروا عما ظهر لكم من ذلك الى علم ما بطن فيه وجاء قوله عليه السلام الناس نيام
 فاذا ماتوا انتبهوا ولكن لا يشعرون ولهذا قلنا ايمانا وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة
 من هذا الكتاب في الباب السابع والسبعين ومائة وقد تقدم فالوجود كاه نوم ويقظته نوم فالوجود
 كاه راحة والراحة درجة فوسعت كل شئ فالها الما ال تقول الملائكة لله ربنا وسعت كل شئ
 رجة وعلما وهناسر ان بحثت عليه انتهيت اليه وهو رحمة بالاسماء الحسنى في ظهور آثارها فنتهى
 علمه منتهى رحمة ثم أرجع وأقول وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالا جبري يحمل التعب
 ويستلذه ما يمكن في نفسه من راحة الاجرة التي لاجل حصولها عمل فيحبه عن التعب وجود
 راحة الاجرة فاذا قبضها دخل في راحة النوم بالليل فركدت جوارحه عن الحركة فوجد الراحة
 فاتقل من راحة الاجرة الى راحة النوم فعلى التحقيق أن صور العالم للعق من الاسم الباطن صور
 الرؤيا للنائم والتعبير فيها كون تلك الصور احواله فليس غيره كما أن صور الرؤيا احوال الرأى لا غيره

فما رأى الانفسه فهذا هو قوله انه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو
قوله تعالى في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين اى الظاهر فهو الواحد الكبير فمن اعتبر
الرؤيا يرى امرها تائلا ويتبين له ما لا يدركه من غير هذا الوجه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أصبح في أصحابه سألتهم هل رأى أحد منكم رؤيا لانه نبوة فكان يجب أن يشهدها في أمته والناس
اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسأل كل يوم
عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا بأمر وقع في النوم لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالمنامات يريد
أن يحكم هذا خيال وما هي الرؤيا فيستهزئ بالرأى اذا اعتمد عليها وهذا كله لجهلهم بمقامها وجهله بأنه
في يقظته وتصرفه في رؤيا وفي منامه في رؤيا فهو كمن يرى انه استيقظ في نومه وهو في منامه وهو
قوله عليه السلام الناس نيام فما عجب الاخبار النبوية لقد أبانت عن الحقائق على ما هي عليه وعظمت
ما استهونه العقل القاصر فانه ما صدر الامن عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا في التقسيم انه قسم
الانتقال وأما القسم الآخر من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو مجرد
الراحة البدنية لا غير فهذا هو حال الرؤيا وبقي معرفة المكان والمحل فأما المحل فهو هذه النشأة
العنصرية لا يكون للرؤيا محل غير ما ليس للملك رؤيا وانما ذلك للنشأة العنصرية بالحيوانية خاصة
ومحلها في العلم الالهي الاستتمالات في صور التجلي فكل ما نحن فيه رؤيا الحق في راحة ارتفاع
الاعياء والتعب لا غير وأما المكان فهو ما تحت مقعر فك القمر خاصة وفي الآخرة ما تحت مقعر فك
الكواكب النابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولا سيما في المؤمنين من اهل الكبراء
وما فوق فك الكواكب فلا نوم وأعني به هذا النوم الكائن المعروف في العرف وأما الذي ذهبنا اليه
أولاً في معرفة حال النوم فذلك امر آخر قد بيناه وصوره مكانه هكذا فانظر الى ما صورناه في الهامش
وهو هذا هو صورة مكان الرؤيا وهو يشبه القرن وهو الصور أعلاه واسع وأسفله ضيق فان القرن
مقلوب النشأة فان الذي يلي الرأس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو الاسفل
وهو الذي بعد عن الاصل فذلك القرن مكان الرؤيا فاذا اخرج عن هذا الصور خرج عن سكان الرؤيا
والمعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا لانه لا تقوم به صفة نوم فهو في راحة الا بد وهذا القدر
كاف فيما نومه من التعريف بتمام الرؤيا والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل والذي سكتنا عنه عظيم
لان الفكر يحجز عن تصوره من اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون
والى العلم يرجع الفقه والعقل في قوله لا يفقهون ولا يعقلون * أبواب الاحوال * وهو الفصل الثالث

الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة السالك والسالك

شعر في المعنى

ان السالك هو الطريق الاقوم	فاذا استقامت فانت فيه السالك
اشتق من سلك اللاتى لفظه	فحسامه غضب المضارب فانتك
لا يمنعك عن السالك مضايق	من خلفهن ارايك ورداتك
لا يسالك لنعاية ونهاية	طرق المجال بمبتيها فانتك

السالك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع على طريق
القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله بفعل وترك فعل الى فعل أو من ترك الى ترك
او من فعل الى ترك أو من ترك الى فعل وما ثم خامس للصور وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى
اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات
نفسية قد أخذ نفسه بهذيب الاخلاق وحكم على طبيعته بالقدر الذي يحتاج اليه من الغذاء الذي

يكون به قوام مزاجها واعتمادها ولا يلتفت الى جوع العادة والراحة المعتادة فان الله ما كلف نفسا
 الاوسعها فاذا بذت الوسع في طاعة الله لم يترك عليها حجة غير ان السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام
 منهم سالك يسلك بربه و سالك يسلك بنفسه و سالك يسلك بالمجموع و سالك لا سالك فيتنوع السلوك
 يحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله فأما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه
 وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده في قوله كنت سمعه وبصره فهذه
 الهاء هي عينك الذي الحق سمعها وبصرها وما سلكت الا بهذه القوى وهذه القوى قد اخبر الحق انه لما
 احبك كان سمعك وبصرك فهو قوا الضمير سلكت في طاعته التي امر لئان تعمل نفسك فيها وتحل ذاتك
 بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجليل والزينه جمال فهو جمال هذا السالك في زينة ربه فيه يسمع وبه يبصر وبه
 يسلك ولا مانع من ذلك ولهذا قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لما احبهم حين تقربوا
 اليه بنوافل الخيرات زينهم به فكان قواهم التي سلكوها ما كانهم من الاعمال وهو قوله واياي انستعين
 وهي كلمة تطلبها المحازات فاستعانوا به على عبادته بأن كان قواهم كما انه يوجد أعيانهم وان كان
 وجودهم قد استفادوه منه لم يتمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود أعيانهم فعمل
 لهم به ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلما عملوا بها وما زالوا يطلبون الاعانة
 منه على ذلك جزاء وفاقا أعيانهم بنفسه بأن قال لهم في سمعون وتبصرون وتبسطون وغير ذلك من
 القوى التي هم عليها وليست غير الحق باخبار الحق والناس في عمايه لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا
 ما يسيئون الادب على من هذه صفته فتكون اساءة ذلك الادب مع الله فالاحتياط تعظيم عباد الله
 فانه ما من شخص الا ويمكن أن يكون هو ذلك العبد فان الامر مغيب ما هو محسوس حتى يتميز الا عند
 أهل فوجب مراعاة كل مؤمن على ككل انسان مكلف فانه اذا فعل ذلك احرز الامر واستبرأ نفسه
 ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قصد جميل فان وافق محله والافقد وفي الامر حقه لقصد احترام الخنازير
 الالهية لما دخل في المسألة من الامكان لكل شخص شخص وهذا لا يكون الا للادباء من أهل الله
 واتسم الآخرا السالك بنفسه وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبتان محبة
 الحق من أتي بهما لتحصيل المحبتين فهو يجهد فيما كلفه الحق ويذل استطاعته وقوته فيما امر به ونهاه
 من عبادته في قوله فأتقوا الله ما استطعتم و اتقوا الله حتى تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
 وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهية واعتمدوه ايمانياه ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق
 قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يصرح فيه
 الانتقال من أمر الى أمر وهذا هو سلوك الادباء من أهل الله وذلك ان الله كلف عبادته فعملوا ان ثم
 حقيقة تقتضي أن تكون المخاطبة بالتمكليف وما ثم الاله فيعلمون انهم المرادون وان لم يتعين عندهم
 بأى حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بنفوسهم في العموم مع علمهم بأن الامر لا بد فيه من نسبة
 خاصة أو عين موجودة تستحق التكليف فيبدلون المجهود ويوفون بالعقود وان جهلوا المقصود
 الى أن يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه وأما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق
 سمعه وبصره وعلم سلوكه اولا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم أن الحق سمعه
 وعلم أن السامع بالسمع ما هو عين السمع ورأى ثبوت هذا الضمير وعان على من عاد فعمل أن نفسه وعينه
 هي السميعة بالله والناترة بالله والمتحركة بالله والساكنة بالله وانما المخاطبة بالسلوك والانتقال فيسلك
 بالمجموع وأما التسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو رأى نفسه لا تستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة
 لها ولا تستقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالحل لها فيبذل له انه سالك
 بالمجموع فاذا تبين له انه بالمجموع ظهر السلوك بان له أن المظهر لا وجود له عينا وان الظاهر تقيد بحكم
 استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك لو قال وما رمى لصح

كما صح في الطرف الاقول ومن وقف على هذا العلم من نفسه علم أنه سالك لاسالك ثم اعلم أن السالكين الذين ذكرناهم على مراتب ففهم السالك منه اليه ومنهم السالك منه اليه فيه ومنهم السالك منه ولا فيه ولا اليه ومنهم السالك منه لامنه ولا فيه ولا اليه وهو موصوف بالسلوك وبأنه سالك ومنهم السالك من غير سفر ومنهم السالك المسافر وهو في الباب الذي يأتي عقيب هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سئذ ذكره ان شاء الله بعد هذا الباب في باب المسافر وانواع السلوك كثيرة وما ذكرنا منها الا القليل فاما السالك منه اليه فهو المتقل من تجل الى تجل واما السالك منه اليه فيه فهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي في اسم الهي واما السالك اليه منه فيه به فهو السالك باسم الهي من اسم الهي الى اسم في اسم واما السالك منه لافيه ولا اليه فهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون واما السالك اليه لامنه ولا فيه فهو القار اليه في الكون من الكون كفرار موسى عليه السلام واما السالك لامنه ولا فيه ولا اليه فهو المتقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الآخرة وهم الزهاد غير العارفين وكلما ذكرناه قديكون على التقسيم الذي تقدم في حرف الباء من أنه سالك بربه أو بنفسه الى نهاية التقسيم فيه وللسالك مراتب وأسرار يطول النظر فيها ويخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاقتصاد والاقصر على الضروري من العلم الذي يحتاج اليه أهل طريق الله أن يبينه لهم من فتح عليه به من أمثالننا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وأبوابه ما استوفينا فيه خاطر واحد من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق وما أخللنا بشئ من الاصول التي يعول عليها في الطريق فخصرناها مختصرة العبارة بين ايماء وايضاح

الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذي أسفر له سلوكه عن امور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار

الى أين أو من أين أنت مسافر	وذلك لعمر الله أمر لسافر
قضية معقول الدليل وشرعه	فلانك ممن اللاله يسافر
ولا تجل من كل كون فانه	هو العين الا انه العبد حائر
ففيه فساغر لا اليه ولا تكن	جهولا فكتم عقل عليه يثار

المسافر في طريق الله رجلان مسافر بنفسه في المعقولات والاعتبارات ومسافر بالاعمال وهم أصحاب التعملات فمن أسفر له طريقه عن شئ فهو مسافر ويجب عليه قصر الصلاة على الله وهو مخير في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شئ فهو سالك متصرا في طريق مدينته وشوارعها غير مسافر فلدنم ولتيم صلانه فلند كرحالة المسافر في الطريق والله الموفق والمؤيد ان شاء الله المسافر من سافر بفكره في طلب الآيات والدلالات على وجود صانعه فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان ينسب اليه والى جميع العالم الوجود فيقبله أو العدم فيقبله فاذا تساوى في حقه الامران لم تكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته بأولى من نسبة العدم فاقتصر الى وجود المرجح الذي رجح أحد الوصفين على الآخر فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المنهله وأسفرت له عن وجود مرجحه أحدث سفرا آخر في علم ما ينبغي لهذا الصانع الذي أوجده فاسفر له الدليل على انفراده بصفات التنزيه تنزيه ما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما يجوز على هذا الممكن ثم انتقل مسافرا الى جهة أخرى فاسفرت له عن أن هذا الواجب الوجود انفسه يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبت قدمه استحبال عدمه لانه لو انعدم لنفسه لما كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بعدم فلا بد أن يكون ذلك المعدم له وجودا أو عدما محال

أن يكون عدما فبقى أن يكون وجودا وإذا كان وجودا فلا بد أن يكون المحدم شرطا أو ضدا وأن كل واحد من هذين إما أن يكون واجب الوجود أيضا لنفسه فمن المحال وجود هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم يساق الدليل على مساق الأدلة في المعقولات ثم يسافر إلى منزلة أخرى إلى أن يبقى عنه كلما يدل على حدوده فيحتمل أن يكون هذا المريج جوهرًا متميزًا أو جسمًا أو عرضًا أو في جهة ثم يسافر في علم توحيده لوجود العالم وبقائه وصلاحه إذ لو كان معه اله آخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق أو الاختلاف كما يعطيه النظر ثم ينتقل مسافرًا أيضًا إلى منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المريج من العلم بما أوجده وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بما يجاد هذا الممكن وحياة هذا المريج لانها الشرط في ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات الكمال له من الكلام والسمع والبصر بأنه لو لم يكن على ذلك لكان مؤور فالآن القابل لاحسد الضدين اذا عرى عن أحدهما لم يعرف عن الآخر فاذا عرف هذا سافر إلى منزلة أخرى يعلم منها وتسفر له عن امكان بعثة الرسل ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسلا واقام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من أنه بعثهم ولما تقررت هذا وكان ممن بعث اليه هذا الرسول فآمن به وصدقته واتبعه فيما رسم له حتى أحبه فكشف الله له عن قلبه وطالع بحجاب الملكوت وانتش في جوهر نفسه جميع ما في العالم وفر إلى الله مسافرًا من كل ما يعده منه ويحجبه عنه إلى أن رآه في كل شيء فلما رآه في كل شيء أراد أن يلقى عصا السفار وينزل عنه اسم المسافر فعرّفه ربه أن الامر لانهاية له لا دنيا ولا آخرة وأنت لا تزال مسافرًا كما أنت على حالك لا يستقر لك قرار كما انك كنت لم تنزل تسافر من وجود إلى وجود في أطوار العالم إلى حضرة ألت بر بكم ثم لم تنزل تنتقل من منزلة إلى منزلة إلى أن نزلت في هذا الجسم الغريب العنصرى فسافرت به كل يوم وليلا تقطع منازل من عمرك إلى منزلة تسمى الموت ثم لا تزال مسافرًا تنقطع منازل البرازخ إلى أن تنتهي إلى منزلة تسمى البعث فتترك مركبًا ثم يغايحملك إلى دار سعدتك فلا تزال فيها تتردد مسافرًا بينها وبين كتيب المسك الأبيض إلى ما لا يتماهى هذا سفر لك بهيكلك وأما في المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال مسافرًا بالاعمال البدنية والانفاس من عمل إلى عمل مادام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال مسافرًا سفرًا ذاتيًا بعد لذاته لا بأمره سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا فسافر به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليريه من آياته وقد ذكرنا هذا السفر في جزئنا سميانه الاسفار عن نتائج الاسفار وقال في المسافرين أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض أولم يسيروا في الارض ويوم يرجعون اليه فهذا معنى المسافر والله تعالى أعلم

الباب الحادى والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب إلى الله بالذكر على مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص مادام مسافرًا

توجه القلب بالاذكار مرتجلا	على مراسم دين الله عنوان
على التحقق أن القلب في سفر	عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل منتصف بالسير راحته	معدومة العين والاحوال ساطان
الرب ينزل من عرش الى فلك	أدنى أتأله وحى وفـرقان
اليد وحده دون الخلق كلهم	وفي تنزله للـكون تبـيان
على محبته فينا وصورته	تدعوه منى فلا يحجبك انسان
فانت حقيق وذلك الحق أنزله	في مظهر قيده فيه اركان

السفر حال المسافر والطريق هو ما يمشى فيه ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العالم ومنازل الاسماء والحقائق

ولهذا استحققت هذا القرب وقد مشى الكلام في السالك والسالك بما قد وقت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك عليها والسفر فيها ليرى العجائب ويقتنى العلوم والاسرار فانه سفر تجارة فكان المطرق الشارع والطريق المطرقة الشريعة فمن سافر في هذه الطريق وصل الى الحقيقة فكسب سفر بحق وسفر بحق فالفكر بالحق على نوعين سفر ذات وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر بر به عن كشف الهى ومعينة محققة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معناً أين كان وقد عين سبحانه لنفسه أماكن كما يليق بجلاله ووصف نفسه بتردده فيها فاذا كان العبد معه سافر يسفره فيسفر له انه هو كما أسفر له انه ليس هو فالسفر الربانى من العباء الى العرش فيظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل معه بالاسم الربى كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصحبه بالهوية مع كل واحد من الكون ثم يسافر معه بالصحبة في سفر الكون ثم يتخلف معه بالخلافة في الاله ثم يسافر صحبة القرآن في سفره من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يصحبه في سفره ثلاثاً وعشرين سنة ثم يصحبه الاسماء الالهية في سفرها في الكون ثم يصحبه الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم يصحبه الانبياء في سفرهم في صحب آدم في سفره من الجنة الى الارض ثم يصحبه في سفره في ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة ثم يصحبه ادريس في سفره الى المصكان العلى ثم يصحبه نوحاً في سفره في سفينة نجاته الى الجودي ثم يصحبه ابراهيم عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل نبي وملك كاسفار جبريل الى كل ملك ونبي ورسول وكاسفار ميكائيل واللائكة بالعروج والنزول وسفر السياحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر العناصر في استحالاتها وسفر التجلي في صورته الى أن ينفذ على حقائق هذا كله ذوقاً من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجرد من ذاته في كل سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق العلماء بالله الراغبين

الباب الثانى والتسعون ومائة في معرفة الحال وأسرازه

شعر في المعنى

الحال ما يب الرجن من منح	عناية منه لا كسب ولا طلب
تغير الوصف برهان عليه فكن	على ثبات فان الحال يتقلب
ولا تقولن ان الحال دائمة	فان قوما الى ما قلته ذهبوا
ابوعقال امام سيد سند	في الحال كان له في حاله عجب
دامت عليه الى وقت البدور من *	مئين أيامها ما اسدلت حجب
وزاد ميمات موسى في اقامته	على المئين كذا جاءت به الكتب

الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتتغير صفات صاحبه له واختلف في دوامه فتمهم من قال بدوامه ومنهم من قال بعدم دوامه وانه لا بقاء له سوى زمان وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم يعقبه الامثال فيتحيل انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح ولكنه يتوالى من غير أن يتحلل الامثال ما يخرج عنه فتمهم من أخذ من الحلول فقال بدوامه فجعله نعماداً عما غير زائل فاذا زال لم يكن حالاً وهذا قول من يقول بدوامه قال بعضهم ما أقامنى الله منذ أربعين سنة في أمر فكرهته قال الامام أشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال هذا الذى قاله الامام محتمل ولكنه في طريق الله بعيد وانما الذى ينبغي أن يقال في كلام هذا السيد انه أقام أربعين سنة ما أقامه الله في ظاهره ولا في باطنه في حال مذموم شرعاً بل لم تزل أرقائه عليه محفوظة بانواعها وما رضى الله تعالى ولقد لقيت شخصاً صدوقاً صاحب حال على قدم أبي يزيد البسطامى بل أمكن في شغله له ادلال في أدب

فقال لي يومالي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهمة فيكون
كلام ذال السيد من هذا القبيل والاحوال مواهب لا تكاسب اعلم أن الحال نعت الهى من حيث
افعاله وتوجهاته على كائناته وان كان واحد العين لا يعقل فيه زائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم
هو في شان وأصغر الايام الزمن الفرد الذى لا يقبل القسمة فهو فيه في شؤون على عدد ما في الوجود
من أجزاء العالم الذى لا يتقسم كل جزء منه بهد الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بأن يخلق
فيه ما يقيه سوى ما يحدته مما هو قائم بنفسه في كل زمان فرد وتلك الشؤون أحوال المخلوقين وهم
الحال لوجودها فيهم فانه فيهم يخلق تلك الشؤون دائماً فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقى زمانين
لم يكن الحق في حق من بقى عليه الحال خلافاً ولا فقيراً اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهذا محال
وما يؤدى الى المحال محال وهذا مثل قول القائلين بأن العرض لا يبقى زمانين وهو الصحيح والاحوال
اعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم عبرتها بالشان الذى هو فيه دنيا وآخرة وهذا أصل
الاحوال الذى يرجع اليه في الالهيات فاذا خلق الله الحال لم يكن له محل الا الذى يحلقه فيه
فيحل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد وجدتم انه ليس
من حقيقته أن يبقى زمانين فلا بد أن يعدم في الزمان الثانى من زمان وجوده بنفسه لا يعدم بقا على
يفعل فيه العدم لان العدم لا يتفعل فانه ليس شيئاً وجودياً ولا بانعدام شرط ولا بضمانى ذلك كله من
الحال فلا بد أن يعدم بنفسه أى العدم له في الزمان الثانى من زمان وجوده حكم لازم والمحل لأبقاءه
دونه أو مثله أو ضده فيقتدر في كل زمان الى ربه في بقاءه فيوجد له الامثال او الاضداد فانه أو وجد له
الامثال يتخيل أن ذلك الاقول على أصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم في شان وكل شان عن
توجه الهى والحق قد عرفنا بنفسه انه يتحول في الصور فلكل شان يخلقته صورة الهية فلهذا ظهر العالم
على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فلم العالم فقل هذا اعتبر من اعتبر الحال من التحول
والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم مذخلقه الله الى غير نهاية في الآخرة والوجود
في أحوال تتوالى عليه ان الله خالقها دائماً توجهات ارادية تصحبها كلمة الخضره المعبر عنها بـ
فلا تزال الارادة متعلقة وهو المتوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقاً
وخلقاً وقد يطلقون الحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته
وهو التشبه بالله المعبر عنه بالخلق بالاسماء الالهية وهو الذى يريد أهمل زماناً اليوم بالحال ونحن
نقول به ولكن لا نقول بأثره لكن نقول انه يكون العبد متمكناً منه بحيث لو شاء ظهوره لظهر به لكن
الادب يمنع لكونه يريد أن يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا ينكر عليه أمر بحيث اذ ارعى في غاية
الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا ولى الله فيكون في الكون مرحلة وهو قول النبي صلى الله
عليه وسلم في أولياء الله انهم هم الذين اذروا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنته الله لهم الظاهرة
فلا يرفعون راسهم لغير الله في أحوالهم فاذا ارعى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه
ومن لا علم له بما قلناه يقول الولي صاحب الحال الذى اذ ارعى ذكر الله هو الذى يكون له التكوين
والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها أوصاف الحق فهو لا هم الذين اذروا
ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور وانما مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم انما هو ما ذكرناه
وأما هذا القول الآخر فقد نال التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس
بولى وانما سئل النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب بهذا عن أولياء الله فقيل له من أولياء الله فقال
الذين اذروا ذكر الله لما طعنهم بالبلايا وشتمتهم الرزايا فلا يتزلزلون ولا يلجأون لغير الله رضى بما
أجره الله فيهم وأرادهم بهم فاذا ارتمس العامة على مثل هذا الصبر والرضى وعدم الشكوى للمخلوقين
ذكرت العامة الله وعلمت أن الله بهم عناية واصحاب الآثار طائفة بالغرب باقية تظهر على ايديهم

خرق عوائد قديهم كقولون اولياء وقد تكون تلك الآثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا
وعند من يعرفهم النفوس وقوتها ونفعها وأفعال أجرام العالم لها ومن خالط العزاسة ورأى ما هم عليه
من عدم التوفيق مع كونهم يقتلون بالهمة ويعزلون ويحكمون لقوة فهمهم وأيضا ما في العالم من
خواص الاسماء التي تكون عنها الآثار التكوينية عند من يكون عندهم علم ذلك مع كون ذلك
الشخص مشرك بالله فما هو من خصائص أولياء الله تعالى التأثير في الكون فما بقي الا ما ذكرناه

الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام

شعري المعنى

ان المقام من الاعمال يكتب	له التعمل في التحصيل والطلب
به يكون كمال العارفين وما	يردهم عنه لاسر ولا حجب
له الدوام وما في الغيب من عجب	الحكم فيه له والفضل والادب
هو النهاية والاحوال تابعة	وما يجليه الا الكد والنصب
ان الرسول من اجل الشكر قدورمت	اقدامه وعلاجه الجهد والتعب

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام فاذا قام العبد في الاوقات
بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات التي امره الشارع ان يقوم بها وعين
نعوتها وانما نيتها وما ينبغي لها وشروطها التامة والكاملة الموجبة لصحتها فينشد يكون صاحب مقام
حيث انشأ صورته كما امر كما قيل له اقموا الصلاة فاقاموا انشأتم بصورة كاملة فخرجت طائرا ملكا
روحانيا مقدسا فلم يكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا العبد الى مقام آخر لينشئ ايضا صورته
وبهذا يكون العبد خلافا هذا معنى المقام ولم يختلف أحد من اهل الله في انه ثابت غير زائل
كما اختلفوا في الحال وايس الامر عندنا على اطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك
لاختلاف حقائق المقامات فانها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال
الشرط زال كالورع لا يكون الا في المحذور أو المتشابه فاذا لم يوجد أحدهما أو كلاهما فلا ورع
وكذلك الخوف والرجاء والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات
ما هو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومرامات التمسك بصفات المشروعة ومن المقامات ما يصعب
العبد في الآخرة الى أول دخول الجنة كبعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن
المقامات ما يدخل معه الجنة كتمام الانس والبسط والظهور بصفات الجمال فالمقام هو ما يكون للعبد
فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه فهو أظهره في ذلك الوقت لوجود
شرطه فهو عنده معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت فافهم ذلك

الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان

شعري المعنى

نفي المقام هو المكان وانه	له ثربي سورة الاحزاب
من كان فيه يكون مجهولا لذا	ما ناله أحـد بغير حجاب
رب المكان هو الذي يدعى اذا	دعى الرجال بسيد الاحباب
وله الوسيلة لا تكون غير	وهو المتقدم من أولى الابواب
وهو الامام وماله من تابع	وهو المصطفى حاجب الحجاب

قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا عليا والمكان

نعت الهى في العموم والخصوص اما في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما
 في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيث أنت وهو قوله تعالى
 وهو معكم ايما كنتم فذكر الانية والمكان في الذوات كالمكانة في المراتب والمكان عند القوم منزلة
 في البساط هي لاهل الكمال الذين حازوا المقامات والاحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت
 ولا مقام كابي يزيد اعلم ان عبور المقامات والاحوال هو من خصائص المجتدين ولا يكون الا لاهل
 الادب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الانس الدائم لاصحابه الاعتدال والنبات والسكون غير ان
 لهم سرعة الحركات في الباطن في كل نفس قبرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب ان تجلي لهم
 الحق في صورة محدودة أطر قوا ورأوه في اطرافهم متقلبا أحوالهم على غير الصورة التي تجلي لهم فيها
 فأورثهم الاطلاق فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحسبهم عليهم فانه ما تم فهم اصحاب مكان في بساط
 النشأة وهم أصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانهم ثابتون
 فهم بالذات في مكانهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم فن الاسماء لهم المقام المحمود والمكانة الزلني
 في اليوم المشهود والزور والوفود ومن الذات لهم المكان المحمود والمعنى المقصود والنبات على
 المشهود وحالة الوجود ورؤيته في كل موجود في سكون وخود ويشهدونه في العماء بالعين التي
 يشهدونه بها في الاستواء بالعين التي يشهدونه بها في السماء الدنيا بالعين التي يشهدونه بها في الارض
 بالعين التي يشهدونه بها في المعية بالعين التي يشهدونه بها في ليس كئله شيء وهذا كله من نعت المكان
 واما شهوده من حيث المكانة فتختلف عيونهم باختلاف النسب فالعين التي يشهدونه بها في كذا
 ليست العين التي يشهدونه بها في أمرا آخر والمشهود في عين واحدة والشاهد من عين واحدة والنظرة
 تختلف باختلاف المنظور اليه فنامن يرى اختلاف النظر لا اختلاف المنظور اليه ومنامن يرى
 اختلاف المنظور لا اختلاف النظر وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فرغ ربك من ثلاث والمكانة
 تطلب كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان فجاء بلفظ الثقلين اعلاما من خاطب ومن يريد
 ونحن مريكون من ثقيل وخفيف فاختصف للمكانة والثقل للمكان الرحمن على العرش استوى
 فثبتت الرحمة فلم تزل واثرت في النزول الى السماء الدنيا فخانزل ليسلط عذابا وانما نزل ليقبيل تأبنا
 ويحيب داعيا ويغفر لمستغفرو يعطى سائلا فذكر هذا كله ولم يذكر شيئا من القهر لانه نزل من عرش
 الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لان فيه استقرار الاجسام من تعب الانتقال الاتراهم في حال
 العذاب كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل انتقال الى أن يفرغ الميقات والامر
 الحقيقي للمكانة فانه لا يصبغ الثبوت على أمر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكانة كما نقول
 في التمكين انه تمكين في التلوين لان التلوين يصاد التمكين كما يراه من لاعلم له بالحقائق وللمكين باب يرد
 بعد هذا ان شاء الله تعالى

الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح واسمراه

شعر في المعنى

الشطح دعوى في النفوس بطبعها	لبقية فيها من اثار الهوى
هذا اذا شطحت بقول صادق	من غير أمر عند أرباب النبي

اعلم ايديك ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبة التي أعطاها الله من المكانة عنده افصح بها
 عن غير أمر الهى لكن على طريق النخر بالراء فاذا أمر بها فانه يفصح بها تعريفا عن أمر الهى لا يقصد
 بذلك النخر قال عليه السلام اناسد وولد آدم ولا نخر يقول صلى الله عليه وسلم ما قصدت الاختار عليكم
 بهذا التعريف لكن انبأ تكسب به لمصالحكم في ذلكم واتعرفوا منة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله

والسطح زلة المحققين اذ الم يؤمر وا به فيقولها كما قالها عليه السلام فلهدا بين فقال ولا نفر فاني أعلم اني
عبد الله كما أنتم عبيد الله والعبد لا يفتخر على العبد اذا كان السيد واحدا وكذا نطق عيسى عليه السلام
فبدا بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه السلام ولا نفر فقال لقومه في براءة أمته ولما علم من نور النبوة التي
في استعدادها أنه لا بد أن يقال فيه انه ابن الله فقال اني عبد الله فبدأ في أول تعريفه وشهادته في الحال
الذي لا ينطق مثله في العادة فأنابنا ابن لا حد فأتى طاهرة بتول واست باب الله كما أنه لا يقبل الصاحبة
لا يقبل الولد ولكني عبد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فنطق بنبوته في وقتها عنده وفي غير وقتها
عند الحاضرين لانه لا بد له في وقت رسالته أن يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الانبياء قبله ففهم ما مورون
بكل ما يظهر عليهم ومنهم من دعاوى الصداقة التي تدل على المكاتبه والزلفي والتميز على الامثال
والاشكال بالمرتبة المثلى عند الله وجعلني مباركا اي محلا وعلامة على زيادات الخير عندكم أي بما كنت
يعني في كل حال من الاحوال ما تختص البركة فيكم بسببي في حال دون حال وذكراها كلها بلفظ
الماضي وهو يريد الحال والاستقبال فما كان منه في الحال فنطقه شهادة براءة أمته وتبنيها وتعليمها
لمن يريد أن يقول فيه أنه ابن الله ففزه الله وهو نظير براءة أمته مما نسبوا اليها فهو في جناب الحق
تزيه وفي جناب الام تبرئة ويدل لفظ الماضي فيه وفي أيما كنت أن يكون التعريف له بذلك من الله
كما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فعلم مرتبته عند الله وادم
ما وجدت صورته البدنية وأعلم عيسى بلفظ الماضي ان الله آتاه الكتاب وأوصاه بالصلاة والزكاة
مادام في عالم التكليف والتشريع وهو قوله مادمت حيا يريد حياة التكليف في ظاهر الامر عند
السامعين ويريد عندنا هذا وأمر الآخر وهو قوله تعالى في عيسى أنه كلمة الله والكلمة جمع حروف وسيأتي
علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فأخبر أنه آتاه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث
ما هو كلمة والكتاب ضم حروف رقمية لاظهار كلمة أوضم معنى الى صورة حرف يدل عليه فلا بد من
تركيب فلهدا اذ قرآن الله أعطاه الكتاب مثل قوله أعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكاة
العبادة كما تدل على العمل هي على العبادة أدل لانها لا تقتصر في كونها عبادة الى بيان واذا أريد بها
العمل احتج الى تعيين ذلك العمل وبيان صورته حتى يقيم نشأته هذا المكلف فاذا كانت العبادة تدل
على أنه لا يزال حيا أي بما كان وان فارق هذا الهيكل بفراق يسمى الموت فالحمية تعجب لانها صفة
نفسية له ولا سيما وقد جعله روح الله ثم ذكر انه برّ بوالديه اي محسن فأول احسانه أنه برّ بها مما نسب
اليها في حالة لا يشكون في أنه صادق في ذلك التعريف ثم تم فقال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وهو
العظمة يناقض العبادة وهو قوله اني عبد الله او يريد بقوله جبارا أي لا أجبر الامة التي أرسلت اليها
بالكتاب والصلاة والزكاة انما نامبلغ عن الله لا غير اسب عليهم بمصير فأكون جبارا فأجبروا بلغ
عن الله كما قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك وما على الرسول الا البلاغ انما أنت مذكر است
عليهم بمصير فقوله مذكروا المذكر لا يكون الامن يكون على حالة منسية ولو لم يكن كذلك لكان
معللا المذكر اذ لا بد لا يذكرهم الا بحال اقرارهم برؤيته تعالى عليهم حين قبض الذرية من ظهر آدم
في الميثاق الاقول ثم قال والسلام على يوم ولدت بما نطقتم فيكم به من اني عبد الله فسلبت
من انتساب وجودي الى سفاح أو نكاح ويوم أموت فأسلم من وقوع القتل الذي ينسب الى أنه
فعل بي وهو قول بنى اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم فاكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام عليه يوم يموت سالما من القتل اذ لو قتل لقتل شهادة والشهيد حتى
غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي في ذلك عندنا وكذلك لم يرل الامر فأخبرانه يموت ولا يقتل
فذكر السلام عليه يوم يموت ثم ذكر ان السلام عليه يوم يموت حي يعنى في القيامة وهو موطن سلامة
الابريامن كل سوء مثل الانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب سلامة في هذه المواطن كلها

وما ثم موطن ثالث ما هي الاحياء دنيا وحياة أخرى بينهما موت فهذه كلها لو لم تكن عن أمر الهى
 لكانت من قائلها شطحات فانها كلمات تدل على الرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال
 والاشكال وحاشا اهل الله أن يتميزوا عن الامثال أو يفخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه
 لا يصدر من محقق أصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعى بل هو ملازم
 عبوديته مهياً لما يرد عليه من أوامره فيسارع اليها وينظر جميع ما في الكون بهذه المثابة فاذا شطح
 انحجب عما خلق له وجهل نفسه وره ولو ان فعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحبي ويميت ويولى
 ويعزل وليس عند الله بما يمكن بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل أو القابض يفعل بخاصية الحال
 لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عميون الناظرين فيخطف أبصارهم عن رؤية
 الحق فيما أتوا به فكل من شطح فعن غفلة شطح وما رأينا ولا سمعنا عن ولى ظهر منه شطح رعونة نفس
 وهو ولى عند الله الا لا بد أن يقتصر ويذل ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذى كان يصول به
 فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل وكيف
 صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثمنه قلنا نعم ما سألت عنه فاما صورة الكاذب
 في ذلك فان اهل الله ما يؤثرن الا بالخال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث
 لم يقترن به أمر الهى أمر به كما تحقق ذلك من الانبياء عليهم السلام فمن الناس من يكون عالما بخواص
 الاسماء فيظهر بها الآثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان ذلك عن اسماء عنده
 وانما يظهر عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا
 كاه وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة
 من رعونة نفس عليها ببقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال وهذا القدر كاف في حال
 الشطح

الباب السادس والتعون ومائة في معرفة الطوالع

شعر في المعنى

لا تنظرون الى طوالع نوره	فظوالع التوحيد ما لا تبصر
لو ابصرت لك كان سر لنا بنا	فيه الخلد ذورا الجبى تعبير
ان المجرب للاسور هو الذى	بمجنسه يلقي فلا يتاثر
ومجنسه بصر الاله فعينه	فيه يراه وعينه لا تبصر
الطمس رفع الحكم ليس ذهابه	فيه الوجود وما سواها مظهر

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار
 من الادلة النظرية وعند غيرهم هي انوار الادلة النظرية لانوار الادلة الكسفية النبوية فالطوالع
 تطمس عندهم انوار الكشف وذلك أن التوحيد المطلوب الذى طلبه الله من عباده وواجب
 النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح
 وعند بعض العقول فضول من أجل القوى التى هي آله قه عطيه في بعض الامزجة امرجة ترا كسبها
 فضولا يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد سجر الشرع التفكير في ذات الله فزل هذا العقل
 في النظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فأقام الادلة على زعمه وهى انوار الطوالع عنده على ان ذات
 الاله لا ينبغي أن تكون كذا ولا أن تكون كذا فنفقت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى تميز
 عندها فجعلته محصورا غير مطلق بما دلت عليه انوار أدلته ثم عدت بعد ذلك الى الكلام في ذوات
 صفاته فاختلفت في ذلك اشعة انوارهم أعنى طرق أدلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر

في أفعاله فاختلّفوا في ذلك بحسب اختلاف الأشعة أنوارهم مما قد ذكره وسطرو وليس هذا الكتاب
بمحل لما تعطيه أدلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فلهذا لم نسر دعاء على ما قررها
أدلتها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهري وأخذ
بالكشف الالهي عند العمل بالتقوى فيتولى الله تعليمنا بالتجلي فنشهد ما لا تدركه العقول بأفكارها
مما ورد به السمع وأحاله العقل وتأوله عقل المؤمن وسله المؤمن الصريف فجاءت أنوار الكشف بأن
هذه الذات التي حجب التفكير فيها فرأيناها بها على النقيض مما دات عليه العقول بأفكارها فشهد
صاحب هذا الكشف بين الحق ويده ويديه والعين والاعين المنسوبة اليه والقدم والوجه ثم من
النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة هذا كله شاهدوه فآله الذي تعبدوه
المؤمنون واهل الشهود من اهل الله ما هو الذي يعبدوه اهل التفكير في ذات الله فخرموا العلم لكونهم
عطوا الله ورسوله في أن فكروا في ذات الله وتعدوا امرتة انكلام والنظر في كونه الها واحدا الى
ما لا حاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينقى الى الله كابي حامد وغيره وهي منزلة قدم وان كان جعل
ذلك ستر له فانه قد نبهه في مواضع على خلاف ما أثبتته وبالجملة فتداساء الادب فن حكم على نفسه
فكره ونظره وأدخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك وتحيل انه على نور من ربه في نظره فتد طمس
بأنوار أدلته أعين أنوار ما جاء به اهل الشهود والكشف مما جاء من ذلك عن رسول ونبي في كتاب
أوسنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه وتأول ذلك في حق الرسول حتى
لا يرجع عن النظر بنور فكره لان اعتماده عليه وهو الذي أنشأ في نفسه ربا يعبده كما ينبغي لنظره فعبده
عقله ثم انه نقل الامر في التأويل لقصوره من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثة
أيضا فانتقل من محدث الا الى محدث فكان فضيحة الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على
ما هو عليه وأصل ذلك كله انه نتجت عن معصية الله تعالى اذ قد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكير في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود
فيا ليت هذا المؤمن اذ لم يكن من اهل الشهود أن يسلم الامر الى الله على علم الله فيه ولا يتعدى
واما اذا جاء بمثل هذه العلوم غير الرسول عنده هذا الناظر كفره وزندقه وجهله وبهذا بعينه آمن به
لما جاء به الرسول فأى حجاب أعظم من هذا الحجاب فيقول له الامر على كذا فيقول هذا كفر وزندقه
فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قولي سكت وقال بعد ان جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم فله تأويل تنظر فيه فلا يقبله ذلك القبول لولا راحة هذا النظر الذي يرجوه
في تأويله فما بعده عن الحق المبين فيريد اصحابنا بالطواع أنوار الشهود فتطمس أنوار الادلة النظرية
فما كان ينفيه عقلا مجزءا عاد يثبتته كسفا ولم يبق لذلك النور الفكري في عقله عينا ولا أثر ولا جعل له
عليه ساطانا فهذا معنى الطواع

الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب

شعر في المعنى

قلوب العاشقين لها ذهاب	إذا هي شاهدت من لا تراها
وذا من أعجب الأشياء فينا	نراه وما نراه اذا نراه
دليلي اذ يقول رميت عبدي	فلا تعجب فيما راى سواه
كذا قد جاء في القرآن نصا	لا امر في حنين قد دهاها

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب وذلك يؤول الى أن القلب
والباطن لا يتمكن للعارف فكيف للمحب أن يمر عليه نفس ولا حال لا يكون المحبوب فيه مشهودا له

بعين قلبه ووجوده وما يتجيب الافي الحس بادراكه المحسوسات حيث يراها ليست عين محبوبه
 فتجيبه فيطلب القناء لاجل هذا الخيال فاذا ذهب المحسوس عن حسه في ظاهر الصورة كما يذهب
 في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فرأى مثال محبوبه في خياله وقربه من قلبه فراه من غير مثال
 لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس درجة ولا واسطة
 فهو واسطة العقد اليه ينزل المعنى واليه يرتفع المحسوس فهذا يلقي الطرفين بذاته فاذا انتقل العارف
 او المحب من المحسوس الى الخيال قرب من معنى المحبوب فشاهده في الخيال ممثلا ذاصورة وشاهده
 وهو في الخيال فلما عدل بنظره الى حضرة المعاني المجاورة لحضرة الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال
 والصورة ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان صور جميع
 المحسوسات صورته فغاب هذا الشاهد عن شهوده ككل محسوس انه غير صورة محب بل
 كل محسوس صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صورة المحسوس انها غير صورة محبوبه فصارت شاهده
 في كل شيء فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق يسمى مذهبا للذهاب فيه فهذا المحب
 ذاهب في صور المحسوسات كلها انها صورة عين محبوبه فلا يزال في اتصال دائم في عالم الحس وفي عالم
 حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهبا له حتى نفسه في جملة الصور
 ولهذا يقول

أنا من اهوى * ومن اهوى أنا
 أنا محبي أنا حبيبي * أنا فتاى أنا فتاى

فاننى ما عشقت غيرى فعين فصلى هو انصالى
 الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء وأسراره
 شعر في المعنى

نفس الا كوان من نفسه	وهو وحى الحق في حرسه
وكلام الحسق شاهده	أثر في الكون من نفسه
ان موسى قبل ابصره	في اشتعال النار في قبسه
معدن الراحة فيه فن	ناظر فيه وفي حرسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعرف بعصمته من الناس وهو قوله تعالى والله يعصمك من
 الناس اذ انزل منزلا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شيء حفيظ وقال عليه الصلاة
 والسلام لما اشتد عليه كرب ما يلاقى من الاضداد ان نفس الرحمن يأتي من قبل اليمين فكانت
 الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تمقد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه
 كلمته ألقاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلها قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة
 السمعية اذ كان لا يصدقنا كل أحد فيما ندعى فيه الكشف أو التعريف الالهي والكلمات المعلومة
 في العرف انما تشكل عن نظم الحروف من النفس الخارج من المتعسف المتقطع في الخارج فيظهر
 في ذلك التقاطع أعيان الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعد أن نبهت على هذا
 لتجعل بالك لما نورد في هذا الباب فاعلم أن الله سبحانه ما استوى على عرشه الا باسم الرحمن اعلاما
 بذلك انه ما أراد بالايجاد الالرحمة بالوجودين ولم يذ كر غيره من الاسماء وذكر الاستوى على أعظم
 الخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الآلام ليس محلها الا التركيب وأما البسائط فلا تقبل في ذاتها
 قيام معنى بها بل هي عين المعنى ليدل على شموله الرحمة للعالم وان طرأت عوارض البلايا فانها رحمة
 كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود منه عذاب من شربه ولا ايلامه وانما المقصود من استعماله

ما يؤول اليه من استعماله من الراحة والعافية ثم اعلم بعد هذا أن الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر
 للصور التي يتحول فيها والباطن للمعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصور فهو عالم الغيب
 من كونه الباطن والشهادة من كونه الظاهر وقد علمت ان العالم نسخة الهية على صورة حق ولذلك قلنا
 علم الله بالاشياء علمه بنفسه فلذلك حكمنا عليه بالصورة وبذا وردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح أن
 الله خلق آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر للظاهر بمقتضى الكون كله حديثه وقدمه
 وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقررناه فيجد المخارج اذا قصد التنفس الكلام
 وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوى عندنا خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو هو
 على ثلاث مراتب هو يا ذاتيا يعبر عنه بالالف وهو المسمى عند القراء بالحرف الهاوى فاذا مرت بالارواح
 العلوية في هويته حدث له منها واوالعله وهو امتداد الهواء من التنفس عن ضم الحرف وهو اتباع حركة
 الضم واذا مرت بالاجسام الطبيعية السفلية في هويته حدث له من ذلك ياء العلة وهو امتداد الهواء من
 التنفس عن خفض الحرف وهو اشباع حركة الخفض لان الخفض من العالم الاسفل وما لهذا النفس
 في هويته أكثر من هذه الثلاث مراتب فاعلم ذلك فحدثت رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدثت
 رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكان الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب كلها ولما ذكر
 الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وكلمات ما ذكر ان له نفسا من الاسم الرحمن الذي به
 استوى على العرش فاسأل به خيرا وهو العارف بالله من عباد الله من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده
 لانه تعالى قال يؤتى الحكمة من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهي نكرة في معرفة يعلمها هو لا غيره لان
 الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال ولا يصح ولا مبهم مع علمه بالمجمل في حق من يكون الامر
 في حقه مجملا وبالمبهم في حق من يكون في حقه الامر مبهما وغير ذلك فلما علمنا أن له نفسا وأنه الباطن
 وأن له كلاما وان الموجودات كلماته علمنا أن الله ما علمنا بذلك الالتفات على حقائق الامور فانا على
 الصورة فنقبل جميع ما تنسبه الالهية اليها على السنة رسلها وكتبها المنزلة وجعل النطق في الانسان
 على اتم الوجود فجعل له ثمانية وعشرين مقطععا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معيننا ما هو عين الآخر
 مية المقطع مع كونه ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع
 وجعلها على ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي تجول السيارة فيها
 وفي بروجها وهي امكنتها من الفلك المستديرا بمكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له
 فأعطت كل عالم هذه المقاطع التي أظهرت أعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام
 قسم أقصى عن الطرف الاقصى الآخر فالاقصى الواحد يسمى حروف الخلق وهو على طبقات
 والاقصى الثاني حروف الشقيين وما بينهما حروف وسط فان الحضرة الالهية على ثلاثة مراتب باطن
 وظاهر ووسط وهو ما تميز به الظاهر عن الباطن وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه
 الى الظاهر بل الوجه عينه فانه لا يتقسم وهو الانسان الكامل اقامه الحق برزخا بين الحق والعالم
 فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجعله على ثلاثة مراتب عقل
 وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما عرفنا الله انه ظاهر وباطن وله
 نفس وكلمات ونظرنا ما ظهر من ذلك وما ينسب الى ذاته النفس وما يحدث عنه فقنا عين النفس
 هو العماء فان نفس التنفس المقصود بالعبارة عنه ما ينزل منزلة الريح وانما ينزل منزلة البخار فان النفس
 هذا حقيقة حيث كان فكان عنه العماء كما يحدث العماء عن بخار رطوبات الاركان فيصعد ويعلو
 فنظهر منه العماء أو لا ثم بعد ذلك يكثف والهواء يحمله والريح يسوقه فها هو عين الهواء وانما هو عين
 البخار ولذلك جاء في صفة العماء الذي كان فيه ربا قبل خلق الخلق انه عماء ما فوقه هواء وما تحته
 هواء فذكر ان له الفوق وهو كون الحق فيه والتحت وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غير نفس الحق

ففيه يكون الهواء وجرت الرياح ما بين زرع وورخاء وهي الحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس أصوات الرعود كالخروف المجهورة وهبوب التسييم وهي الحروف المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالخروف المطبقة من تنفس الانسان بالقول اذا قصده وهو في الالهيات اذا أردناه أن نقول له **ك**ن فالخروف المطبقة في النفس الالهية وجود سبع سموات طباقا وكل موجود في العالم على جهة الانطباق وبرز في هذا النفس الالهية افتتاح الوجود بالكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها في التنفس حقيقة الحروف المنفتحة ثم لما أوجد العالم وفتح صورته في العماء وهو النفس الذي هو الحق الخلق به مراتب العالم واعيانه وابان منازل جميل منه عالم الاجسام كالخروف المنسفلة لانها من جانب الطبيعة وهو حد الكون المنظم وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعملة في التنفس بالنفس الانسانية وكل ذلك كلمات العالم فتسمى في الانسان حروفا من حيث آحادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك أعيان الموجودات حروف من حيث آحادها وكلمات من حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهية **ع**لة اليجاد من جانب الرحمة بالخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوي ثم أبان لهم أيضا بوجود ما يؤدى الى السعادة ببعثة الرسول الملكي والبشرى ارسال رحمة فكانت حروف اللين في التنفس الانسانية ثم أوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان فكان في تنفس الانسان حروف الصغير ثم نفس ذلك النفس الالهية على أعيان العوالم النابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك في الكلام الانسانية حروف التنفس ثم ان النفس الالهية استطال عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث عدت وكثرت ما هو واحد العين وهو في نفس التنفس الانسانية الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى أدرك مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهية في ايجاد الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عن هذه الاستقامة المعينة ويسمى ذلك تحريفا وهو قوله **ي**حرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه اليه يرجع الامر كله يقول وان تعدت فالتنفس يجمعه فسمى ذلك التحريف في نفس التنفس الانسانية الحرف المتحرف فخالط أكثر الحروف وهو اللام وليس غيره هذه المرتبة وهو **ك**بعض الاحكام الذي تجتمع فيه الشرائع ثم انه ظهر في النفس الالهية في الصورة الامثال فلم يقع التميز فتخيل فيه التكرار والحقيقة تعطى انه لا تكرر فظهر في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو الراء واذا كان النفس يحمل الروائع فيعرف أن خروجه على المسام وهو المسمى في الحروف في النطق الانسانية حروف الغنة لانها من الخيشوم وتمت مراتب الحروف بكملها والحمد لله وقد رأينا من رجال الروائع جماعة وكان عبد القادر الجيلي منهم يعرف الشخص بالنسخ اخبرني صاحبى أبو البدر عنه ان ابن قائد الاواني جاء اليه وكان ابن قائد يرى لنفسه حظا في الطريق فأخذ عبد القادر يشمه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا أعرفك فكان ذلك تريته في حقه فعمت همة ابن قائد الى ان التحق بالافراد والنفس أبدا أكثر ما يظهر حكمه في المحبين العشاق وهو مقامهم وهم يتبهم ويضيغون ذلك الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم

ناش — دتك الله نسيم الصبا	من أين هذا النفس الطيب
هل أودعت برداك عند الضحى	مكان القت عقدها زنب
أو ناهمت ريك روض الحى	وذيلها من فوقها تسحب
فهاات التحفى باخبارها	فعهدك اليوم بها أقرب

هذه الايات على لطافتها ورقتها من اكنف ما قيل في عشق الارواح لان نسيم الارواح الطيف من نسيم الرياح لانها بعيدة المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح اذا تنسجت لاتب الاطبا

فانها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس فلا تأتي الا بكل طيب وطيبة والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة فان مرت بجيئ جات بجيئ وان مرت بطيب جات بطيب ونسيم الارواح اذا مرت بجيئ رده طيبا وان مرت بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القائل عاشقا حقيقا لا يتكلم بدعوى زور لم يجعل الطيب من زينب وان كانت طيبة ولو ذكر ان طيبها زاده طيب المكان طيبا وجعل محبوبته تتم بأسرارها الرياح فليست بمنفعة الحى وعالم الطبيعة يحترقها وهو الرياح وأخذ بهجوى الرياح حيث يعجب من أين لها هذا النفس الطيب ولو ساق هذا الطيب بطريق الغاضلة بأن يقول من أين هذا النفس الا طيب فانه لم يكن الريح بأمر زائد على نفس محبوبته اذا حققت لانها عين الطيب حيث ظهر طيب وسألنى بعض اصحابى ان أشرح له هذه الايات لوقالها عارف من المحبين الالهيين فاجبته الى ذلك فلم اشرحها ان شاء الله ثم اعود الى الكلام على تحقيق النفس فى هذا الباب فنقول والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل قوله يخاطب نسيم الصبا ناشدك الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا قبول لان العرب لما أرادت أن تعرف الرياح حتى تجعل لها اسماء تذكرها بالتحريف فاستقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة مطلع الشمس استقبلته اذ كان وجهها الى تلك الجهة فسمتها قبولا وما أتى اليها من الريح عن دبر في حال استقبالها ذلك سمته دبور او هي الريح الغربية وما أتاها منها في هبوبها عن الجانب الايمن سمته جنوبا وعن جانب الشمال سمته شمالا وكل ريح بين جهتين من هسده الجهات تهب سمتا نكبا من النكوب وهو العدول اى عدلت عن الاربع الجهات والنسيم اول هبوب الريح والشيء المستلذ اذا فاجلك ابتداء فهو الذمن استحبابه مثل قوله * احلى من الامن عند الخائف الوجل * ولهذ انعيم الجنان جديدي كل نفس فلذلك ما ناشد الا النسيم لالتذاده به وجعلها نسيم الصبا لانها ريح شرقية قبول فاعطته الريح من اخبارها بما جاءت به من طيبها ما يعطيه قبولها لواقبلت ورؤيتها لوطلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصباريح شرقية والشرق طلوع الشمس والاشراق ضوء الشمس وقوله ناشدك الله أى طالببتك مقسم بالله والناشد الطالب فهو كما استفهم وهذا يدل على قلة معرفته بمحبوبه حيث جعل له امثالا لقوله من أين هذا النفس الطيب فانه ثم من له انفاص طيبة فلوا استفهم في شغلا بمحبوبه ولم ير مشهودا له سواه ما استفهم اذ كل من استفهم فقد أحضر ذلك فى ذهنه فهذا اشاعر أحضر الاشراف فى ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا بنقصان المحبة ان كان محبا عاشقا فان أراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه فى أعين متعددة كالاسماء الالهية مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فله تسعة وتسعون اسما فافوق ذلك فيريد فى أى اسم لما هبت هذه الريح وهى نسمة قبول الهى لطيفة الهبوب أورثت فى القلب اظفا ورقة بهبوبها فاستفهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال هل اودعت بردا عند الضيبي مكان القت عقدها زينب اعلم ان هذا البيت من أدل دليل على انه ليس بمحب وان هذا البيت هو الى هجاء المحبوب أقرب منه الى الثناء والمدح وذلك انه لما جاءت الريح بهذا النفس الطيب أضاف ذلك الطيب الى ما حصل للمكان الذى القت عقدها زينب فيه فهو ثناء على العقد فهو يريد ان عقدها كان عنبرية فا طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر ان العقد انما كتب الطيب من روائح زينب أو عرفها أو انفاصها فلوسلك فى كلامه ان طيب المكان بما تنفست فيه زينب فلو قال مثل ما قلنا * هل اودعت بردا عند الضيبي * طيب مكان طيبت زينب * انفاصه من طيب انفاصها * فطيبه من طيبها أعجب * ولنا فى هذا المعنى فى غير هذا الروى

|| ما الطيب فى المسكن الا طيب رباها || والنور فى الشمس الامن محياها ||
 || الخلد ماوى الحسنان الحور تسكنه || وذاتها لجنان الخلد ماواها ||

أوناسمت ريبك روض الحجي وذيلها من فوقه تسحب

فهذا مثل الاقول جعل الطيب للروض من ذيل زينب لما سحبهته على ذلك المكان طاب من طيب ذيلها
وطيب ذيلها من طيب طيب ثيابها به مثل العقد سواء فاذكر ما يدل على أن طيب هذه الاماكن
من طيب انفسها واذا كان هذا فلا يطيب الا من ليس بطيب أو ليس له ذلك الطيب واذا قلنا لوقال
النفس الاطيب لا الطيب لكان اشعر وانبت في المدح ثم قوله للنسيم

فهاات أتخفى باخبارها فعهدك اليوم بها أقرب

كلام غير محقق فان نسيم الريح ماله عهد قريب الا بالمكان وروض الحجي لا يزيب والطيب للمكان
من العقد والروض من الذيل فلم ينقل هذا التسميم شيئا من طيبها المختص بذاتها ولو كانت مشهورة
للتسميم حين هب على المكان والروض بقوله وذيلها يذكرك ما يدخله الاحتمال في الحال فانه يحتمل أن
يكون الحال في قوله وذيلها أى في حال مرورها على روض الحجي وهذا بعيد والا قول وهو عدم الحال
اقرب فانه لو مرت بها مشاءد لها في حال انسحاب ذيلها على الروض لنقل طيب ذيلها لا طيب الروض
من ذيلها فدل انه ما شاهد هان نسيم الريح واذا لم يشاهد هان فليس عهد بها قريبا وانما عهده قريب
بالمكان الذي مرت عليه ثم فيه من التقص بقوله أقرب وصفها بالامر العام في كل طيب اذ المكان الذي
يبقى فيه الطيب انما يكون قريب العهد بالطيب في جلوسه فيه أو مروره عليه وهذا ليس بمخصوص
بها بل لو قال ان طيبها في المكان لا يزول بعد ان اكتسبه منها وانه بها بعيد عهد ومع هذا فالطيب باق
لقوة سلطانه لكان اشعر فكان التسميم ما نقل اليه الاطيب المكان والروض ومع ذلك فينبغي
أن يصدق فيقول فعهدك اليوم به أقرب بمعنى بالمكان أو بكل واحد منهما بمعنى الروض والمكان أو
يقول بهم أقرب فكذب بقوله بها أقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من القاء العقد ولا
من طيب الذيل بل قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من أمر آخر مع وجود العقد فيه
وانسحاب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشيء
لا تجمال الشعر والكلام أن يجمع بين اللفظ الرائق والمعنى الفائق فيحار الناظر والسامع فلا يدري
اللفظ أحسن أم المعنى أو هما على السوي فانه اذا نظر الى كل واحد منهما اذ هله الآخر من حسنه واذا
نظر فيهما معا حيرا فما يستحسن مثل هذا الشعر الاذوقا بكتيف فان اللفظ لطيف والمعنى كثيف
واذا كان المعنى قبيحا عند الصحيح النظر لم يحجبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثاله عندي مثال من
يحب صورة في غاية الحسن منقوشة في جدار من بيتة بانواع الأصבעة تامة الخلق لا روح لها فان المعنى
للفظ كالروح للصورة فهو جمالها على الحقيقة انظر في أعجاز القرآن تجده كما ذكرنا حسن النظم مع توفر
المعنى وحسن سياقه وجمع المعاني بعضها الى بعض في اللفظ الحسن النظم الوجيز مع وجود تكرار القصة
الموجب للبل ولا تجدها في القرآن فتجد مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الامم كآدم وموسى
ونوح وغيرهم مما تكرر بزيادة لفظ او قصه له في غاية الحسن وما تجدها خلافا في المعنى جملة واحدة وسبب
ذلك انه قول حق مانبه تزويرا ما أتينا على تنبيه ما في قول هذا الشاعر مع كونه لم يخرج عن حقيقة
هذا الباب في ذات فانه باب النفس بفتح الفاء والشعر من الكلام فهو من باب الانفاس فثم انفاس
يخرج منها تحقيق المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض وثم انفاس بالعكس فلترجع الى
النفس الرجائي الذي ظهر عنه حروف الكمائنات وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من
نفس المتنفس الانساني الذي هو اكل النشآت كلها في العالم وهي ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف
اسم عينه المقطع مقطع نفسه فأولها الهاء وآخرها الواو ومنها حروف مفردة لا يخرج كالحرف المستطيل
والمتخرف والمكثر ومنها مشتركة في الخرج كحروف الصفيروان كان بين المشترك تفاوت فهو قريب

بعضها من بعض يجد الالفاظ الصحيح اللفظ في حال التناظر بها الفرق بين الحرفين المشتركين كالطاء والطاء
والدال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهو على التقارب لاعلى التحقيق ولهذا اختلفت
اللقاب عليه لاختلاف احوالها في المخرج فيكون لتعرف الواحد القاب متعددة لدرجاته
في النفس عند التكوين منه في مقطع الحرف يمازبه عن الذي يقاربه في المخرج الذي اوجب له ان يقال
فيه انه مشترك كحرف الصاد غير المعجمة مثلا فانه من الحروف المهموسة ويشارك الكاف في الهمس
وهو من حروف الصغير فهو يشارك الازاي وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء في الاطباق
وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلبية فهو يشارك القاف
في الاستعلاء فهذا حرف واحد اختلف عليه القاب كثيرة لظهوره في مراتب متعددة قابل بذاته
كلا مرتبة صالح لها فاختلفت الاعتبارات فاختلفت الاسماء كذلك نقول في العقل الاقول عقلا
معنى يخالف المعنى الذي لا جله نسبه قلبا يخالف المعنى الذي لا جله نسبه روحا يخالف المعنى الذي
لا جله نسبه قلبا * والعين واحدة والحكم مختلف * لذاتوعت الارواح والصور * وكذلك الحق اصل
الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل العدد فهو وان كان واحدا العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز
المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما العين واحسدة واحكام مختلفة فما المفهوم من الاسم الحي هو
المفهوم من الاسم المريد ولا القادر ولا المقدر كما قلنا في حرف الصاد وكذلك سائر الحروف فخرجت
الحروف من نفس النفس الانسانية الذي هو اكل النشآت وبه ظهرت وبمنفسه جميع الحروف فكان
على الصورة الالهية بالنفس الرجائي وظهر حروف الكائنات وعالم الكلمات سواء وكلها النفس
الانسانية ثمانية وعشرين حرفا محقة لما صدر من النفس الرجائي اعيان الكلمات الالهية ثمانية
وعشرين كلمة لكل كلمة وجوه فصدر عن نفس الرجن وهو العماء الذي كان فيه ربا قبل ان يخلق
الخلق فكان العماء كالنفس الانسانية وظهر العالم في امتداده في الخلاء بحسب مراتب الكائنات
كالنفس الانسانية من القلب وامتداده الى القم وظهر الحروف في الطريق والطبقات كظهور العالم
من العماء الذي هو نفس الحق الرجائي في المراتب المقطرة في الامتداد المتوهم لافي جسم وهو الخلاء
الذي ملاء العالم فكما كان اول حرف ظهر من اعيان العالم من هذا النفس الماطب الخروج الى الغاية
وهو نهاية الخلاء كما كان غاية امتداد النفس الى الشقيين فظهرت الهاء اوقلا والواو اواخر اليس وراء
ذلك حرف يعقل فكان اجناس العالم منحصرة واشخاصه لا تتناهي وجودا فانها تحدث مادام السبب
موجودا والسبب لا ينقضي فاييجاد اشخاص النوع لا ينقضي فاما حصر العالم على عدد الحروف من
اجل النفس في ثمانية وعشرين لا تزيد ولا تنقص فاقول ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبي صلى
الله عليه وسلم انه اول ما خلق الله العقل وفي خبر آخر اول ما خلق الله القلم الحديث فكان اول خلق
خلقه الله من النفس الذي هو العماء القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو الالوح
ثم الطبيعة ثم الهباء ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم قنك الكواكب
الثابتة ثم السماء الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة
ثم كرة النار ثم كرة الهواء ثم كرة الماء ثم كرة التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك
ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية في كل موجود كما ان الواو غاية حروف النفس وقصدت
ذكر اسماء العالم لارتيب وجوده كما قصد في ايجاد هوز حتى يكن سعفص قرشت نخذ ضظغ حصر
الحروف لارتيب وجودها في المخرج ولكل موجود بما ذكرناه مرتبة واحكام ونسب معلومة عند
العلماء بالله وكل واحد له مقام معلوم يتميزه لا يكون للاخر كما ان له امورا يشترك فيها مع غيره خلقا وحكما
فاما في الخلق فكما اشخاص النوع وانواع الجنس الواحد مثل الافلاك فتشترك في الاستدارة الفلكية
وفي الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انه ما ذكرنا من الحروف

الا ما يختص بالنفس الانسانية اليوم اذ لا تكلم الا في الموجود فاننا لا نحيط بالله علما فتكلمنا على قدر
 ما أعطانا من العلم به فليس في الامكان ابداع مما خاق لانه الصادق وقد قال انه خلق العالم على صورته
 واكمل منه فلا يكون فاكمل من هذا العالم فلا يكون وقد وقعت لنا واقعة من الحق في هذا الباب وقد
 تقدم ذكرها ثم نتعلم ان أقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهي الالف والواو والمضموم
 ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه الثلاثة الحروف من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية
 هي أجل من ذلك واطلاق الحرف عليها بطريق الجواز وما يدل عليها الا الحرف اذا انفتح واسبع
 الفتحمة أو ضم فاشبع الضمة أو كسر فاشبع الكسرة فذلك الدليل على ابراز هذه الحروف كما كان العالم
 من أجل حدوده الذي هو بمنزلة اشباع الحركات في الحروف دليلا على وجود الحق سواء فافهم
 ما ذكرناه ثم ان هذه الحروف لها خواص هي عليها أعطتها المخارج فهي في النفس مجموعة ^{التي} هو
 يجمعها وفي أعيان الحروف والكلمات متفرقة فاذا جرى النفس من أول الحروف الى غايتها فانه
 يفصل كل حرف يتأخر وجوده لتأخر مخرجه عند انقطاع النفس ما يفعله كل حرف في مخرج تقدمه
 فهو يجري على تقدمه لان النفس مرتفي خروجه على تلك المخارج الى أن انقطع عند هذا المخرج فنقل
 معه مرتبة كل حرف فظهرت في قوة الحرف المتأخر وآخر الحروف الواو في الواو قوة جميع الحروف
 كما ان الهاء اقل في العمل من جميع الحروف فان لها الابدأ فكلمة هو جمعت جميع قوى الحروف في عالم
 الكلمات فلهذا كانت الهوية أعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان آخر غاية النفس والكلمات الالهية
 في الاجناس ففي الانسان قوة كل موجود في العالم فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة
 لجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فانه آخر موجود فانه انتهى لوجوده النفس
 الرجائي حتى جاء معه بقوة مراتب العالم كله فيظهر بالانسان ما لا يظهر بجزء من العالم ولا بكل
 اسم من الحقائق الالهية فان الاسم الواحد ما يعطى ما يعطى الآخر مما يتميز به فكان الانسان
 اكل الموجودات والواو اكل الحروف وكذا هي في العمل اكمل عند من يعرف العمل
 بالحروف فكل ما سوى الانسان فهو خلق الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على
 الحقيقة الحق المخلوق به اى المخلوق بسببه العالم وذلك لان الغاية هي المطلوبة بالخلق المتقدم عليها
 فما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها وظهور عينها ولولا ما ظهور ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق
 بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان
 قد يطلق على المشبه في الصورة كما تقول في زيدانه انسان وفي عمروانه انسان وان كان زيد قد ظهرت
 فيه الحقائق الالهية وما ظهرت في عمروه فعمرو على الحقيقة حيوان في شكل انسان كما أشبهت الكرة
 الغلث في الاستدارة وأين كمال الغلث من الكرة فهذا أعني بالكامل فجاز الانسان جميع المراتب
 برتبته كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل على أن الواو كانت المطلوبة من الكلام لتوجد فوجدت
 بسببها جميع ما وجد في الطريق باستعداد المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو ثم ليعلم أن نفس
 المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس فصارت النفس ظاهرا وواعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر
 بأمر زائد على الباطن فهو عينه واستعداد المخارج لتعيين الحروف في النفس استعداد أعيان
 العالم النابتة في النفس الرجائي فظهر عين الحكم الاستعداد الذي في العالم الظاهر في النفس
 فلهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك راضية مرضية كما قال طوعا وكرها أى ان لم ترجعي راضية في ذاتك والا اجبرت على
 الرجوع الى ربك فتعلمين انك ما أنت أنت واذا رجعت راضية فهي النفس العاملة المرضية عند الله
 قد خلت في عباده فلم تنسب ولا انتمت الى غيره ممن اتخذ الله هواه ودخلت في جنسه أى في كنفه وستره
 فاستترت هذه النفس به فكان هو الظاهر وهي غيب فيه فهي باطنة اذ كانت هي عين النفس والنفس

باطن فقامت للرحمن بهذا النعت من الدخول في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح للجسم
الصورى فانه ستر عليه فالجسم المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق والحكم للروح وهو استعداد العالم
الذى أظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذا معنى قوله وادخلني جنتي فأضافه الى نفسه شعر

	فالرب والمربوب مرتبطان	
	ما ان رأيت ولا سمعت بمثله	
	ثنى الوجود به وليس ثنان	
	الا الذى قاله فى العمران	

والعمران يريدون أبابكر والعمران يريدون الشمس والله خلقتكم وما نعمون فابنت بالضمير وثنى بالفعل
الذى هو خلق كما اتقى أبو بكر فلم يظهر له اسم فى العمران وابنته ضمير التثنية وهو قولهم العمران
فستعلم من اخفى عنه حكيمته فيه فظهر فى الوجود العليم الذى لا يعلم كالأمرى الذى مارى فالخروف
ليست غير النفس ولاهى عين النفس والكلمة ليست غير الخروف وماهى عين الخروف
والجمع حال لا وجود لعينه وله التحكم ليس إلا

* (وصل) * واعلم أن الله لما قال قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أيأما تدعوا فله الاسماء الحسنى
جعل الاسماء الحسنى لله كماهى للرحمن غير أن هنادقيقة وهى أن الاسم له معنى بالنفس وله صورة
فيدعى الله بمعنى الاسم ويدعى الرحمن بصورته لأن الرحمن هو المنعوت وبالنفس ظهرت الكلمات
الالهية فى مراتب الخلاء الذى ظهر فيه العالم فلاندعوه الابصورة الاسم وله صورتان صورة عندنا
من انفسنا وتركيب حروفنا وهى التى ندعوه بها وهى أسماء الاسماء الالهية وهى كالخلع عليها ونحن
بصورة هذه الاسماء التى من انفسنا مترجمون عن الاسماء الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس
الرحمن من كونه قائلاً ومنعوتاً بالكلام وخلف تلك الصور المعانى التى هى لتلك الصور كالارواح فصور
الاسماء الالهية هى التى يذكر الحق بها نفسه بكلامه ووجودها من نفس الرحمن فله الاسماء الحسنى
وارواح تلك الصور هى التى لا اسم الله خارجة عن حكم النفس لانعت بالكيفية وهى لصور الاسماء
الذسية الرحمانية كالمعانى للعرف ولما علمنا هذا وأمرنا أن ندعوه باسمائه الحسنى وخبرنا بين الله
والرحمن فان شئنا ندعوه بصورة الاسماء الذسية الرحمانية وهى الهمم الكونية التى فى ارواحنا
وان شئنا دعونا بالاسماء التى من انفسنا بحكم الترجمة وهى الاسماء التى يلفظ بها فى عالم الشهادة
فاذا تلفظنا بها أحضرنا فى نفوسنا اما الله فننظر المعنى واما الرحمن فننظر صورة الاسم الالهى
الذسى الرحمانى كيف ما شئنا فعلنا فان دلالة الصورتين متساوية على المعنى واحد سواء علمنا
ذلك أول نعلمه ولما كان ذكر اسمائه عين الثناء عليه ذكرنا فى هذا الباب ما هو فىنا مثل كلمة كن منه
وذلك البسملة يقول اهل الله ان بسم الله متافى ايجاد الافعال بمنزلة كن منه ولما كان القرآن ذكر
وجامع الاسماء صوراً ومعانى جعلنا التلاوة فى هذا الباب من جملة الاذكار فلاندكر من الاذكار
الاما يختص بالقرآن فنذكره بكلامه من حيث علمه بذلك لان حيث علمنا فيكون هو الذى يذكر
نفسه لان نحن ولما كان دعاءنا باسمائه القرآنية وكذا ذكرين تالين وجب علينا التعوذ وهو من الذكر
فيعبدنا وسقنا من الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
فلندكر فهرست ما نذكره فى هذا الباب من فصول ما يتكلم عليه مما يختص بالنفس الالهية
ومراتب الذاكرين من العالم فى الذكر لان الذاكرين هم أعلى الطوائف لانه جليسهم ولهذا ختم الله
بذكرهم صفات المقربين من اهل الله ذكرانهم وانما هم فقال تعالى ان المسلمين والمسلمات * والمؤمنين
والمؤمنات * والقانتين والقانتات * والصادقين والصادقات * والصابرين والصابرات *
والخشعنين والخاشعات * والمتدقين والمتدقات * والصائمين والصائمات * والحافظين
فروجهم والحافظات * والذاكرين الله كثيرا والذاكرات * وما ذكر بعد الاذكار شيئا والذاكر

من نعوت كونه متكلماً وهو من نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات وكلمات الحضرة

* (ذكر فهرست القصول وهي خمسون فصلاً) *

الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه أوجد العالم من كونه أحب ذلك

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته

الفصل الثالث في ذكر التعوذ من الشيطان

الفصل الرابع في الذكر بالبسملة

الفصل الخامس في كلمة الحضرة وهي كلمة كن

الفصل السادس في الذكر بالحمد

الفصل السابع في الذكر بالتسبيح

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير

الفصل التاسع في الذكر بالتلليل

الفصل العاشر في الذكر بالحوقة

الفصل الحادي عشر في الاسم البدع وتوجهه على ايجاد العقل والمعقول وهو القلم الاعلى ومن الحروف على الهمزة وتفاصيل الهمزة ومن المنازل على الشرطين والامداد الالهى النفسى ومراتبه الذاتى والرأفة

الفصل الثاني عشر في الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كمال تعديلها فيهم بالله بذلك النفع أى صورة شاء وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف وهاء الكتابات وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل

الفصل الثالث عشر في الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما يعطيه من انفاس العالم وحصرها في أربع حقائق وافتراقها واجتماعها وتوجهه على ايجاد العين المهملة وايجاد اثريا من المنازل

الفصل الرابع عشر في الاسم الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائى الذى ظهر فيه صورة الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم التركيب وايجاد الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل المقدره

الفصل الخامس عشر في الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكلى وايجاد الغين المعجمة من الحروف وايجاد الهقعة من المنازل

الفصل السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة والهنعة من المنازل

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المعظمة والمكرمة والمجدة وحرف القاف من الحروف والذراع من المنازل

الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسى والقدمين وحرف الكاف والنثرة الفصل التاسع عشر في الاسم الغنى وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس فلك البروج وحدوث الايام بوجود حركته واستعماته بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والظرفا

الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب النابتة والجنات وتقدير مرور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه أرض الجنة وسقف جهنم وحرف الشين المعجمة والجبهة

الفصل الحادى والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور وسدره

المتهى و ابراهيم الخليل و يوم السبت و حرف الياء بالثقتين من أسفل و الخرتان من المنازل المقدرة
و خانس هذه السماء و كوكبها

الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم و توجهه على ايجاد السماء الثانية و خانسها و يوم الخميس
و موسى عليه السلام و حرف الضاد المعجمة و الصرفة من المنازل

الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر و توجهه على ايجاد السماء الثالثة و خانسها و يوم الثلاثاء
و حرف اللام و العوا

الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور و توجهه على ايجاد السماء الرابعة و هي قلب جسم العالم
المركب و ايجاد الشمس و حدوث الليل و النهار في عالم الاركان و روح ادريس عليه السلام

و قهقيته و حرف النون و السماء الاعزل و يوم الاحد و نفتح الروح الجزئى عند كمال تصوير النطف
الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور و توجهه على ايجاد السماء الخامسة و خانسها و التصوير

و الحسن و الجمال و يوسف عليه السلام و حرف الراء و الفجر و يوم الجمعة
الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصى و توجهه على ايجاد السماء السادسة و خانسها و عيسى

عليه السلام و الاعتدال و حرف الطاء المهملة و الزبانا و يوم الاربعاء

الفصل السابع والعشرون في الاسم المتين و توجهه على ايجاد السماء الدنيا و هي السابعة و القمر المعين
و آدم عليه السلام و المد و الجزر و حرف الدال المهملة و الاكليل و يوم الاثنين

الفصل الثامن والعشرون في الاسم القابض و توجهه على ايجاد الاثير و ما يظهر فيه من ذوات
الاذناب و الاحتراقات و من الحروف حرف التاء المنقوطة باثنتين من قوق و القلب من المنازل

الفصل التاسع والعشرون في الاسم الحى و توجهه على ايجاد ما ظهر في ركن الهواء و حرف الزاى من
الحروف و من المنازل الشوله

الفصل الثلاثون في الاسم المحي و توجهه على ايجاد ما ظهر في الماء و حرف السين المهملة و النعائم
الفصل الحادى و الثلاثون في الاسم المميت و توجهه على ايجاد التراب و حرف الصاد المهملة و البلدة

الفصل الثانى و الثلاثون في الاسم العزيز و توجهه على ايجاد المعادن و حرف الطاء المعجمة و الذابح
الفصل الثالث و الثلاثون في الاسم الرزاق و توجهه على ايجاد النبات و حرف التاء المعجمة بثلاث

و من المنازل بلع
الفصل الرابع و الثلاثون في الاسم المذل و توجهه على ايجاد الحيوان و حرف الذال المعجمة و من المنازل
السعود

الفصل الخامس و الثلاثون في الاسم القوى و توجهه على ايجاد الملائكة و حرف الفاء و الاخبية
الفصل السادس و الثلاثون في الاسم اللطيف و توجهه على ايجاد الجن و من الحروف حرف الباء

المعجمة بواحدة و من المنازل القرع المقدم
الفصل السابع و الثلاثون في الاسم الجامع و توجهه على ايجاد الانسان و حرف الميم و القرع المؤخر

الفصل الثامن و الثلاثون في الاسم رفيع الدرجات و توجهه على تعيين الرتب و المقامات و المنازل
و حرف الواو من المنازل الرشا

الفصل التاسع و الثلاثون في الفعل و اين مقامه في الانفاس

الفصل الاربعون في معرفة الجلى و الخفى من الانفاس و هو بمنزلة الادغام و الاظهار في الكلام
الفصل الحادى و الاربعون في الاعتدال و الانحراف في النفس و هو بمنزلة الفتح و الامالة بين اللغظين

الفصل الثانى و الاربعون في الاعتماد على الناقص و الميل اليه و هو في الكلام معرفة الوقف
على هاء التانيث و هو من باب الانفاس أيضا

الفصل الثالث والاربعون في الاعادة وهي التكرار و أين هي في النفس
 الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وماسببه والكثيف يرجع لطيفا من
 النفس وماسببه وعليه مبنى اصول اصوات الملاحن
 الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصناف المحدثات وهو في باب النفس الانسانية الوقت
 على أواخر الكلم في اللسان
 الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من حيث ما هو كتاب مسطور في رق الوجود المنشور
 في عالم الاجسام الكائن من الاسم الظاهر
 الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد
 وهو في الانفاس السكوت على الساكن قبل الهمزة
 الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكائنات وما يظهرون منها من المفتوح وهو الايدي
 في الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عيلا
 الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع الفرائض
 الفصل العاشر في الامور الجامع لما يظهرون في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا وخلقاً وحيوانا
 ونطقاً به تمام باب النفس على الاقتصار والاختصار ان شاء الله تعالى ثم الواحق وهي الاقسام
 الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن
 الفصل الاوّل في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وورد في الحديث الصحيح كشافا الغير النابت نقلنا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما هذا معناه كنت كثر المحققا لم اعرف فاجبت أن
 اعرف خلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ولما ذكر المحبة علمنا من حقيقة الحب ولو ازمه ما يجده
 المحب في نفسه وقد بينا أن الحب لا يتعلق الابدوم يصح وجوده وهو غير موجود في الخيال والعالم
 محدث والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما أظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه وكأنه
 كان باطنا فصار بالعلم ظاهر او أظهر العالم بنفس الرحمن لانالة حكم الحب وتنفس ما يجده المحب فعرف
 نفسه شهودا بالظاهر وذكر نفسه بما أظهره ذكر معرفته وعلم وهو ذكر العماء المنسوب الى الرب قبل خلق
 الخلق وهو الذكر العام الجمل وان كلمات العالم بجملة ما مجمله في هذا النفس الرحمانى وتفاصيله غير
 متناهية ومن هنا يتكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهي مع كونه قد دخل في الوجود وكل
 ما دخل في الوجود فهو متناهى والقسمة لم تدخل في الوجود فلا تتصف بالتناهي وهو لاهم الذين أنكروا
 الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم وكذلك العماء وان كان موجودا فتفاصيل صور العالم
 فيه على الترتيب دينا و آخره غير متناهي التفصيل وذلك أن النفس الرحمانى من الاسم الباطن يكون
 منه الامداد له دائما والذكرة في الاجمال دائما فهو في العالم كآدم في البشر ولما علم آدم الاسماء
 كلها علمنا بهذا أن العماء من حيث ما هو نفس رحمانى قابل لصور حروف العالم وكلماته هو حامل
 الاسماء كلها وكلمات الله ما تنفذ ذكر الله لا ينقطع والرحمن يذكر الله باسمائه وهو أيضا سمي بها
 فله الاسماء الحسنى ويدكر نفسه من كونه متكاملا ومفصلا فذكر الرحمن مجمل وذكر الله مفصل
 الفصل الثاني في كلام الله وكلماته الكلام والقول نعمتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما
 قولنا لشيء اذا أردنا أن نقول له كن فيكون وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله
 موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك
 فالقول له أقر في المعدوم وهو الوجود والكلام له أثر في الموجود وهو العلم والموصوف بالتبديل
 في قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه وقوله يريدون أن يبدلوا كلام الله هو الترجمة فانها تقبل التبديل
 والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الأمر الذي حرف به وبدل المعنى الذي يفهم من الاصل

ولذلك الحق التحريف والتبديل بالأصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الهى
 لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتى فاذا وقع التجلي فى أى صورة كانت فلا يتخلو اما أن تكون من جنس
 الصور المنسوب اليها الكلام فى العرف أو لا تكون فان كانت من جنس الصور المنسوب اليها الكلام
 فى العرف فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها بحكم الصورة على التجلي مثل قوله علمنا منطق
 الطير وقالت غملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام فى العرف فلا يتخلو ما أن تكون ممن ينسب اليها
 القول بالايمان مثل قوله هذا كتابا ينطق عليكم بالحق وقوله قاتلنا آتينا طائعين وقوله يوم تشهد
 عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وقوله قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ واما ان لا تكون
 ممن ينسب اليه قول ولا ينطق وهو الذى ينسب اليه التسييح الذى لا يفقهه وما قال لا يسمع اذا الكلام
 او القول هو الذى من شأنه أن يتعلق به السمع والتسييح لو كان قولاً أو كلاماً لنتقى عنه سمعنا وانما نتقى
 علمه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد لا يكون فاذا تجلى بمثل هذه الصور فيكون
 النطق بحسب ما يريد المتجلى مما يناسب تسييح تلك الصور لا يتعداه فيفهم من كلام ذلك المتجلى تسييح
 تلك الصورة وهو علم عجيب قليل من أهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب الى الله عز وجل
 فى مثل هذه الصورة بحسب ماهى عليه هذا اذا وقع التجلي فى المواد النورية والطبيعية فان وقع التجلي
 فى غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلي فى المعانى المجردة فيكون ما يقال فى مثل هذا انه كلام من حيث
 أثره فى المتجلى له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الآثار كلها من طبقات الكلام الذى تقدم تسمى
 كلمات الله جمع كلمة وهى أعيان الكائنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهى عين عيسى لم يلق
 عليها غير ذلك ولا علمت غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولاً من الله وكلامها مثل كلامه لموسى عليه
 السلام لسرت ولم تغل باليتنى مت قبل هذا وكنت نسياناً منسياً لم تكن الكلمة الالهية التى القيت اليها
 الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عبده فنطق عيسى ببرأة أمته فى غير الحالة المعتادة ليهكون آية فيكون
 نطقه كلام الله فى نفس الرحمن فنفس الله عن أمته بذلك ما كان اصابها من كلام أهلها بما ينسب وها
 اليه بما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خالق الكلام وفيما ليس من شأنه أن
 يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى الا القائلين بالشكل الغريب فيجعلون مثل
 هذا من الاشكال الحادثة فى الكون فقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه
 ذاته ولا يصح أن يكون كلامه ليس هو ذاته فانه كان يوصف بأنه محكوم عليه بالزائد على ذاته وهو
 لا يحكم علمه عز وجل فكل ذى كلام موصوف بأنه قادر على أن يتكلم متمكن فى نفسه من ذلك والحق
 لا يوصف بأنه قادر على أن يتكلم فيكون كلامه مخلوقاً وكلامه قديم فى مذهب الاشعرى وعين ذاته
 فى مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله محمولة لا تعرف كإذانه لا تعرف ولا يثبت الكلام
 لله الا شرعاً ليس فى قوة العقل ادراكه من حيث فكره فافهم أن النفس للرحمن والكلام لله والقول
 وهو انتهاء النفس الى عين كلمة من الكلمات فيظهر عينها بعد بطونها وتفصيلها بعد اجمالها فان قلت
 فائدة الكلام الامماع وما فى الوجود الا الله وهو متكلم فمن اسمع قلنا ليس من شرط السامع أن يكون
 موجوداً فانه يقول للمعدوم فى حال عدمه كن فيكون المعدوم عند ما يتعلق بسمعه الشوقى كلام الله
 وأمره بالوجود وكذلك المرعى على رؤيته جواز رؤيته أو الوجود بل الاستعداد والتبؤ سواء كان
 موجوداً او معدوماً والجواب الآخر كما انه تكلم من حيث ما هو ممنوعت بالكلام بسمع كلامه من
 كونه سمعاً وهمان نسبتان مختلفتان فان قلت ففائدة سماع الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته قلنا
 ما كل كلام موضوع لحصول ما لم يعلم فان المتكلم يتنى على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يستفيد
 بل هو لا يحتاج بالكلام الذاتى فالحق لم يزل متكلماً وان حدث فى الكون فلا يبدل على حدوثه
 فى نفس الامر قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث يعنى عندهم وان كان قد تكلم به مع

غيره قبل هذا مثل التوراة وغيرها مما هو في القرآن هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له
وان كان الظاهر أن السامع انما سمع كلام الله المترجم عن الله كما قال ان الله قال على لسان عبده
سمع الله من حمده فلنذكر فصول الاذكار الالهية ما تيسر منها من المذكورة في القرآن فنبدأ بالتعوذ
من أجل اذكار القرآن

الفصل الثالث في التعوذ قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقال صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك والحق هنا هو الذاكر بالقرآن نفسه فالتعوذ يكون باسم الهى من اسم الهى وهو الذى
نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك فان كان التالى أعنى الذاكر بالقرآن من الشيطان
عليه سبيل حينئذ يجب عليه أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعاذة الحق بما هو عليه من
صفات التقديس والتزيه مما ينسب اليه مما لا يليق به كما قال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وسبحان ربك رب العزة فوقع العباد رب العزة عما يصقون يريد عما يطلق عليه مما لا ينبغي لجلاله أن
الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عباد الهى لانه كلامه واما الاستعاذة به منه فهو ما ورد من تجسيمه
في صورة تنكر فالتعوذ المتجسلى له منها يتجلى في صورة تعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد بينا
في هذا الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعبد به منه ومن هذا الباب قوله أعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاك من عقوبتك وهو قوله ان ربك اشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله ان
ينصرم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصرمكم من بعده فتعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع
من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر عنه من التعوذ والله الموفق

الفصل الرابع في ذكر البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة المكون للتكوين بمنزلة كلمة الحضرة
في قوله كن فينفعل عن العبد بالبسملة اذا تحقق بها ما يتفعل عن كن فكأنه يقول بسم الله يكون ظهور
الكون فهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق محبوب كان الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون
عن كن وهو قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذنى فبأذنى متعلق بقوله فتنفخ وتبرى الاكبه والابرص
بأذنى واذا تخرج الموءى بأذنى اى بأمرى لما كنت لسانك وبصرك تكونت عندك الاشياء التى ليست
بمقدورة لمن لا أقول على لسانه فالتكوين في الحالين لى فبسم الله عين كن والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهى كلمة كن لله تجل في صورته قبل القول والكلام بترتيب
الحروف كاله تجل في غيره هذا قد ذكرناه في التجلي الالهى الذى خرج مسلم في الصحيح قال تعالى
انما قولنا لشيء اذا أردناه فقولنا هو كونه متكلاما أن نقول له كن فيكن عين ما تكلم به فظهر عنه الذى
قيل له كن فاضاف التكوين الى الذى يكون لالى الحق ولا الى القدرة بل أمر فامتثل السامع في حال
عدمه وبقوته أمر الحق بسمع ثبوتى فامرته قدرته وقبول الأمور بالتكوين استعداده فظهرت
الاعيان في النفس الرحانى ظهور الحروف في النفس الانسانى والشيء الذى يكون انما هو الصورة
الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشب او الصورة في الماء المهين او الصورة في الضلع
او الصورة في الطين او الصورة فان قلت عن وجود صدقت وان قلت لم أكن صدقت شعر

ما قلت الا أنا هو وأتأ
من قول كن منه قد خلقنا
وباطن الامر أنت كنتا
وهو الوجود الذى رأيتا
لولم يكن ذلك ما وجدنا

فلورأيت الذى رأيتنا
فاعلم بأن الذى سمعنا
فظاهر الامر كان قول
فالشكل عين الذى بدالى
قد أثبت الشئ قول ربى

فالعدم المحض ليس فيه	ثبوت عين فقل صدقنا
لولا تمسكنا بيمين	اذ قال كن لم تكن سمعنا
فأى شئ قبلت منه	الكون او كون عين أننا

فكلمة الحضرة كلمات كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة فلم يكثر فعيين الامر عين الكوين بما
ثم أمر الهى الاكن وكن حرف وجودى عند سبويه من واجب الوجود لا يقبل الحوادث فالامر
فى نفسه صعب لتصوره من الوجه الذى يطلبه الفهم كرسول فى غاية السهولة من الوجه الذى قرره
الشرع فالفكر يقول ما ثم شئ ثم ظهر شئ لامن شئ والشرع يقول وهو القول الحق

بل ثم شئ فصار كوننا وكان غيبا فصار عيننا

انظر الى الابل كيف خلقت يعنى السحاب الكائن من الاجزء هنا الصاعدة للحرارة التى فيها فالاجزء
نفس عنصرى وليس بشئ زائد على السحاب ولم يكن سحابا فى النفس بل هو شئ قطهر سحابا فتكاتف
ثم تحلل ماء فنزل فتكون بخارا فصعد فكان سحابا فانظر الى الابل كيف خلقت ألم تر أن الله يربح
سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق ينخرج من قبله وأنزلنا من المعصرات ماء متجاجا
فمنشئه سحابا فيسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو تعدد الايمان فترى الودق يخرج من
خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ففى السحاب من الماء يتقل فينزل
كما صعد بما فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فاذا ثقل واعتمد على الهواء فانه غط الهواء
فاخذ سفلا فحل وجه الارض فتقوت الحرارة التى فى الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة
القوية الصعود يطلب الركن الاعظم فوجه السحاب مترا كما فضعه من الصعود بتكاتفه فاشتعل
الهواء فخلق الله فى تلك الشعلة ملكا سماه برقا فافاض به الجو ثم انطفأ بقوة الريح كما ينطفئ السراج
فزال ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونها بسبح الله ثم صعد الوجه الذى يلى الارض
من السحاب فلما مزجه كان كالنكاح فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا سماه رعدا فسبح بحمده الله فكان
بعد البرق لا بد من ذلك ما لم يكن البرق خلبا فكل برق يكون على ما ذكرنا لا بد ان يكون الرعد يعقبه لان
الهواء يصعد مشتغلا فيخافه ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب فيخلق الله الرعد مسجما
بحمده لما أوجده وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهم بروج وهى ملائكة
يخلقها الله فى زمان الصيف من حرارة الجو لا ارتفاع الشمس فتتزل الاشعة الشمسية فاذا احترق ركن
الانيزادات حرارة فاشتعل الجو من أعلى وما ثم سحاب لان قوة الحرارة تطفئ الاجزء الصاعدة عن
كنافتها فلا يظهر للسحاب عين وهناك حكم الشين المعجمة من الحروف ولهذا سمي حرف التفتش فخلق
الله من ذلك الاشتغال برقا خلبا لا يكون معها رعد أصلا وهذه كلها حوادث ظهرت أعينها عن كلمة
كن فى انفس وانما جننا بمنزل هذا تأتيسالك لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان فى هذا النفس
العنصرى المسمى بخار التكون لك عبرة ان كنت ذابصرت تجوز بالنظر فى هذا الى تكوين العالم من النفس
الرحمانى الظاهر من محبة الله أن يعرفه خلقه ففى العالم او ما هو العالم سوى كلمات الله وكلمات الله أمره
وأمره واحدة وهو كلح بالبصر او هو اقرب لانه ما ثم اسرع من لمح البصر فانه زمان التحاظه هو زمان
التحاظه بغاية ما يمكن أن ينتهى اليه فى التعلق وكذلك قوة السمع قد برأى أخى كلام الله وهذا القرآن
العزير وتفاصيل آياته وسوره وهو احدى الكلام مع هذا التعدد وهو التوراة والفرقان والانجيل
والزبور والصحف الذى عدد الواحد او وحد العدد انظر كيف هو الامر فانك اذا علمت علمت كلمة
الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها من الكلمات بكلمة كن لكل شئ مع اختلاف
ما ظهر ومن الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم المعارض

على الثابت بمساعدته عليه فردّه غيباً بعدما كان شهادة فان السكون هو الحياكم من النون وهو عرض
 لان الامر الالهي عرض له فسكنه فوجد سكون الواو فاستعان عليها بما كايستعين العبد بربه
 على ربه فلما اجتمع الساكن وارادت النون الاتصال بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب
 من الملح البصر كما اخبر فزال الواو من الوسط فباشرت الكاف النون فلو بقيت الواو لكان في الامر
 بطوفاً ان الواو لا بد ان تكون واو علة لاجل نعمة الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر
 الا بعد تحقق ظهور واو العلة فيبطى الامر وهي عن واو علة فيكون الكون ابضاع عن علتين الواو والامر
 الالهي وهو لا شريك له واذا جاز ان يبطى الامر عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو
 لو بقيت ولا تحذف لجاز ان يبقى الامور اكثر من ذلك فيكون امر الله قاصرا فلا تنفذ ارادته وهو نافذ
 الارادة تحذف الواو من كلمة الحضرة لا بد منه والسرعة لا بد منها فظهور الكون عن كلمة الحضرة
 بسرعة لا بد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت في كونها انما زالت لامر
 عارض فعلت في الغيب فظهرت في الكون ما ظهر الكون بصورة كن قبل حذف الواو ليدل على
 ان الواو لم تعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرناه فليس الكون بزائد على كونها الغيبة وظهر الكون
 على صورة كن وكن امره وكلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فظهر العالم على صورته فخلق آدم على
 صورته فقبل الاسماء الالهية وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال
 لعباده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الفصل السادس في الذكر بالتحميد الحمد ثناء عام ما لم يقيد
 الناطق به بامر وله ثلاث مراتب جدا الحمد والمجود نفسه وحده غيره له وما ثم مرتبة رابعة في الحمد
 ثم في الحمد بما يحمد الشيء نفسه او يحمده غيره تقسيما اما ان يحمده بصفة فعل واما ان يحمده بصفة
 تنزيه وما ثم جدا ثلث هنا واما جدا الحمد له فهو في المجددين بذاته اذ لو لم يكن لما صح ان يكون لهم ما حمده
 فحمد المجد يعطى الحمد في ولولا الحمد ما كان المجد

ثم ان الحمد على المجود قسمان القسم الواحد ان يحمد بما هو عليه وهو الحمد الاعم والقسم الثاني
 ان يحمد على ما يكون منه وهو الشكر وهو الاخص فانحصرت اقسام التحميدات والحمدات وتعيين
 الكلمات التي تدل على ما ذكرناه لا تتناهى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المقام المجود فاحمده
 بحماد لا اعلمها الا وقال لا احصى ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود ولما كان كل عين
 حامدة ومحمودة في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن
 والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثناء فلا حامد لله الا الله ولا محمود الا الله
 وحده الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عنه اذ لا يتكرر شعر

	ولا يكمل بالرائد تعالى الله	
	فاحمد الله الا الاله	
	فحمد الجدر هو فليس الا هو	
	ومحموده عينه لاسواه	

فمن حمد الله على هذا الخوف قد حمده ومن نقصه من ذلك شيئا فهو بقدر ما نقصه فان كنت حامدا لله
 فلتحمده بهذا الحضور وهو التصور فيكون الجزاء من الله لمن حمده هذا عينه فافهم
 الفصل السابع في الذكر بالتسبيح التسبيح التنزيه فسبح بحمديك واستغفره هذا امر سبحان الذي
 اسرى بعنده خبر والتسبيح قسم من اقسام الحمد ولهذا ان الحمد يلا الميزان على الاطلاق وسبحان الله
 وغير ذلك من الازكار تحت حيطه الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف تسبحه فان الجهل يتخلل
 هذا المقام فخللا خفيا لا يشعر به فانه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما اراد ان يهجو
 قريشا يفتح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجته قريش وهو منها فنفسها هجعت
 ولم تعلم بذلك وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم الاتم وقد علم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الذي اتبع اليه حسان بن ثابت من هجاء قريش ان ذلك مما يرضى الله
 لحسن قصده في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما رأى روح القدس الذي يجيئه
 قد جاء الى حسان بن ثابت يؤيده من حيث لا يشعر مادام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانما أقر الله ذلك اعلاما لقريش بأن أعمالهم تعود عليهم اذ كان الهجاء مما علمته
 لتجزى كل نفس بما عملت ليعلموا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني منهم فانظر ما تقول وكيف تقول وأت ابا بكر فانه أعرف بالانساب فيخبرك حتى
 لا تقول كلاما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون قد وقعت فيما وقعوا فيه فقال له حسان
 ابن ثابت والله لاسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين لانه لا يعلق بها شيء من العجين وهم كذا باب
 التسييح فإنه تنزيه والتنزيه عبارة عن العدم وليس تنزيه وانما يكون التنزيه عن كل صفة تدل على
 الحدوث لا تصافه بالقدم وصفات الحدوث انما هي للمحدثات وهنا ذات الاقدام في العلم بالمحدثات
 ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله فان الموجودات كلمات الله وبها يثني على الله فاذا نزه المنة ربه
 فلا ينزهه الا عما هو صفة للمحدث والمحدث ليس له من نفسه شيء ولا عينه له وانما هي لمن أظهرها
 فاذا نزهت الحق عن شيء لا يثني عليه الا به وبامثاله فقد تدرت من الثناء عليه ما كان ينبغي لك
 أن تثني عليه به فاذا سمعته فتحقق عن أي شيء تنزهه اذ ما تم الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات
 ولهذا وصف الحق نفسه بما هو من صفات المحدثات مما تحمله الادلة النظرية العقلية واحذر أن تسبحه
 بعقلك واجعل تسيحه منك بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكيا لا محترعا ولا مبتدعا فان كان
 هناك ما يقدح كنت انت بريء الساحة من ذلك اذ ما سبحه الا كلامه وهو أعلم بنفسه منك وهو محمد
 ذاته بأتم المحامد واعظم الثناء كما قال صلى الله عليه وسلم انت كما اثبتت على نفسك وقد اثني على نفسه بما
 يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزهه عنه وهذا غاية الذم وتكذيب الحق فيما نسبته
 الى نفسه وكان أعلم به منك فا حذر ان تنزهه عن امر ثبت في الشرع انه وصف له وعلمه بانه ما كان
 ولا تسبحه تسيحة واحدة بعقلك جملة واحدة وقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة التنافر للادلة
 الشرعية في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك وتسيحه لا بعقلك الذي استفادته من فكره ونظيره
 فانه ما استفاد أكثر ما استفاده الا الجهل فتحفظ ما ذكر لك فانه دواعي الضلال قليل فيه الشفاء فذم بدم الله
 وامدح بمدح الله وارحم برحمة الله والعن بلعنة الله تفرز بالعلم وتلا يدك من الخير والتسييح ثناء كل
 موجود في العالم لا غير التسييح وهذا هو الذي اضل العقلاء وهو من المكر الالهي الخفي وغابت
 عقولهم عن قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وما قال يحمد ولا يكبر ولا يهلل فانها
 كلها ثناء باثبات وجودي والتسييح ثناء بعدم دخله المكر الالهي فاثري العقول المفكرة المكر
 لثاء العارفون فوجدوا الله قد قيد تسييح كل شيء بحمده المضاف اليه فسبحوه بما اثني على نفسه
 فما استنبطوا شيئا بخلاف الناظرين بعقولهم في الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسييحهم لانهم
 نسوا بحمده سبحهم عن ذلك ادلة عقولهم اذ ستر الله عنها ذلك بستر أفكارهم فلم يؤاخذهم على ذلك
 لقوله انه كان حليما غفورا مع ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان الشفيع فيهم عند الله قوله ليس
 كمثل شيء وفيه غلظوا فقبل الله فيهم سؤال ليس كمثل شيء فعفا عنهم فيما توقعوا فيه أو حالوه مما أثبتته
 الحق لنفسه من استواء ومعية وظرفية ونزول وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة مما نطق به كتبه ورسوله
 فقد أفهمتك كيف تسبح ربك وقد ألقيت بك على الطريق فاذا كرني عند ربك

* (الفصل الثامن في الذكر بالتكبير) * قال تعالى ولذكر الله أكبر وذكر الله القرآن فاذكره
 بالقرآن لا تكبره بتكبيرك اذ قد امرت أن تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد والشريك والولي ولا
 تغفل في هذا التكبير عن قوله من الذل فقيده فانه يقول ان تنصر والله ينصر كمن نصرناه من

ذل فلهذا قال ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاه الى نصرته ليوفي الصورة التي خلقك عليها حتتها
لانه يقول اعطى كل شئ خلقه من اعطاه الصورة التي خلقك عليها خلقها الذي هو عين حقها أن يطلب
منها نصرته فانه الناصر فقال كونوا أنصار الله والناصر هو الولي فلهذا قدمه فاذا كبرته عن الولي
فاعلم عن أي ولي تكبره وكذلك أيضا عن الشريك في الملك وعلى هذه المسألة تبني مسألة العبد هل
ملك أو لا يملك فمن رأى شركة الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها لم يثبت الشريك في الملك لان
السبب من الملك وهو كالألة والآلة يوجد بها ما هو ملك للموجد كما هي الآلة ملك للموجد وما تملك
الألة شيئا فلهذا قيد التكبير عن الشريك في الملك لافي الابدان لان الله تعالى أوجد الاشياء على
ضربين ضرب أو جده بوجود اسبابه مثل صنائع العالم كالتابوت للتجار والحائط للبناء وجميع صنائع
العالم والحل صنعته تعالى والاضافة الى التجار وان كان التجار ما استقل في عمل التابوت بيده فقط بل
بالآلات متعددة من الحديد وغير ذلك فهذه اسباب التجارة وما اضيف عمل التابوت الى شئ منها بل
اضيف التابوت من كونه صنعة لصانعه لم يصنع الا بالآلة وثم اضافة اخرى وهو أنه ان
كان التجار صنع في حق نفسه اضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فلهذا ملك السموات والارض وان كان الخشب غيره فالتابوت من حيث صنعته
يضاف الى التجار ومن حيث الملك يضاف للمالك لاني التجار فالتجارة للمالك والله ماني الا الشريك
في الملك لا الشريك في الصنعة ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثاني فهو
ما أوجده لا بسبب وهو ايجاد اعيان الاسباب الا اول فاذا كبرت ربك عن الولي والشريك فقيدته
في ذلك بما قيد الحق ولا تطلقه فيقولك خير كبير وعلم كثير وكذلك قوله وكبره أن يتخذ ولدا فان الولد
لوالد ليس يتخذ لانه لا عمل له فيه على الحقيقة وانما وضع ماء في رحم صاحبه وتولى ايجاد عين الولد
سبب آخر والمتخذ الولد انما هو المتبني كزيد لما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطنع مما خلق ما يشاء فكان يتبني ما شاء فما فعل فعل من
يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد الصلب فليس له تعالى ولد ولا تبني احد افنتي عنه الولد من
الجهتين لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى انهم أبناء الله و ارادوا التبني لانهم عالمون بآبائهم وقالوا
في المسيح انه ابن الله اذ لم يعرفوا ابا ولا تكون عن اب لجهلهم بما قال الله من تمثل الملك لمريم بشرا
سويا ووجهه الله روحا اذ كان جبريل روحا فما تكون عيسى الا عن اثنين جبريل وهب لها عيسى
في النسخ فلم يشعروا بذلك كما ينفع الروح في الصورة عند تسويتها فاعرفوا روح عيسى ولا صورته
وان صورة عيسى مثل تجسد الروح لانه عن تمثل فلونقطنت خلق عيسى رأيت روحا عظيما قصر عنه
افهام العقلاء فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين
يكبرونه عما لم يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتشبث الى من جاء الى بيته ويماهي ملائكته باهل
الموقف ويقول جعت فلم تطعمني فأنزل نفسه منزلة عبده فان كبرته بان نزهته عن هذه المواطن
فما تكبره بتكبيره بل كذبته فهو لاء هم الظالمون على الحقيقة فليس التكبير الا ما كبره نفسه فقفا عند
حدله ولا تتحكم على ربك بعقلك

* (الفصل التاسع في الذكر بالتليل) * هذا هو ذكر التوحيد بنفي ما سواه وما هو ثم لم يكن
ثم ونفيت النبي فقد أثبت فان الله تعالى يقول وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فاعبد فيما عبد
الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين اعنى الواردة في القرآن من حيث ما هو كلام الله نفسه
ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد ولولا
توحيد الواحد لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوحدانيته اظهرت الواحد ومنه ما هو
توحيد الله وهو توحيد الالهية ولندكر هذا كله في هذا الفصل وماله تعالى في التليل

من الاسماء الالهية ولا يزيد على ما ورد في القرآن من ذلك وهي ستة وثلاثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله سبحانه الكائنات عند حركته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه الستة وثلاثون حق الله عما يكون في العالم من الموجودات فانها تكون في عين التلفظ الانساني بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر المذكور وهو كذلك لانه حق الله فهو عشر ثمانية وستين درجة في ذلك (التوحيد الاول) وهو قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبدأ به لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنفى الالهية عن كل احد وحده الحق تعالى الاحديته فأثبت الالهية لها بالهوية التي اعادها على اسمه الواحد وأقول نعمت نعمته به الرحمن لانه صاحب النفس وسمى مثل هذا الذي كرت به لامل من الاهلال وهو رفع الصوت أي اذا ذكر بلا اله الا الله ورفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته انا والنيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الانبي لانها ما يخبر عن الحق الانبي فهو كلام الحق فأرفع الكلمات لكلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نقي ومنقي وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر أصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة الحقائق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا وشرعا والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر النار والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط الزمان والدم والبلغم والاربع الحقائق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا الترتيب كان لسان العالم ونائب الحق في النطق فيذكره العالم والحق يذكره وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فقد استوعب من هذا العدد بسائط اسماء الاعداد وهي اثنا عشر ثلاث عقود العشرات والمؤون والآلاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا يخرجك عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهي فقد ضم ما يتناهي وهي هذه الاثنا عشر الى ما لا يتناهي وهو ما يتركب منها افلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فأجزأؤها لا تتناهي فيها وقع الحكم بما لا يتناهي فبقاء الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا عمل نفس الرحمن فيها ولهذا بدأ به في القرآن وجعله توحيد الاحد لان عن الواحد الحق ظهر العالم (التوحيد الثاني) من نفس الرحمن لا اله الا اله والحي القيوم فهذا توحيد الالهية وهي توحيد الاستدعاء لان الله فيه مبتدأ ونعت الالهية في هذه الآية بصفة التنزيه عن حكم السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي يأخذها السنة والنوم كما يرى الانسان ربه في المنام على صورة الانسان التي من شأنها ان تمام فطرته نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر به في الرؤيا حيث كانت فها هي بمن تأخذها سنة ولا نوم فهذا هو النعت الاخص بها في هذه الآية وقد تم الحى القيوم لان النوم والسنة لا يأخذ الا الحى القائم أى المتسقط اذا كان الموت لا يرد الاعلى حى فلهذا قيل في الحق انه الحى الذي لا يموت كذلك النوم والسنة أول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو هواء والنسيم اوله والسنة أول النوم فلا يرد الاعلى متصف باليقظة فهذا هو توحيد التنزيه عن من شأنه ان يقبل ما مره عنه هذا اله الحى القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الآية بما فيها من الاسماء الالهية (التوحيد الثالث) من نفس الرحمن وهو الم لا اله الا اله الحى القيوم وهذا توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقائق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب ما فيه غنية وهذا التوحيد

ايضا توحيد الابداء وله من اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحق القيوم فبين
 انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا لان أكثر الشهود أربعة والكتب الالهية
 وثائق الحق على عباده وهي كتب مواضعه وهو تحقيق بحاله عليهم وماله علمه مما أوجب على
 نفسه لهم فضلا منه ومنه فدخل معهم في العهد فقال أوفوا بعهدى أوف بعهدكم فأدخلنا
 تحت العهد اعلاما بأننا عبوديتنا له اذ لو كنا عبودا لم يكتب علينا عهده فانا بحكم السيد
 فلما أيقنا بنحو وجنا عن حقيقتنا وادعينا الملك والتصريف والاخذ والعطاء كتب بيننا وبينه عقودا
 وأخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك ألا ترى العبد المكاتب لا يكتب إلا أن ينزل
 منزلة الاحرار فلولا توهم رائحة الحرية ما سحت مكاتبه العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب عليه
 شيء ولا يجب له حق فانه ما تصرف الا عن اذن سيده فاذا كان العبد يوفى حق عبوديته لم يؤخذ عليه
 عهد ولا ميثاق ألا ترى العبد الا بق يجعل عليه القيد وهو الوثاق لا باق فهدا بمنزلة الوثائق التي
 تتضمن العهود والعقود التي لا تصح بين العبد والسيد فمن أصعب آية تميز على العارفين كل آية فيها أوفوا
 بالعقود أو العهود فانها آيات اخرجت العبيد عن عبوديتهم لله (التوحيد الرابع) من نفس الرحمن
 قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لاله الا هو العزيز الحكيم هذا توحيد المشيئة
 ووصف توحيد الهوية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الخي اذ كان هو الذي صورنا في الارحام
 من غير مباشرة اذ لو مباشرة الرحم كما يضم القابل للصورة ولو لم يكن هو المصور لما صدقت هذه
 النسبة وهو الصادق فانه ما أضاف التصوير الى غيره فقال كيف يشاء أى كيف أراد فظهر في هذه
 الكيفية ان مشيئته تقبل الكيفية مع نعمته بالعزة ثم بالحكمة والحكيم هو المرتب للاشياء التي
 انزلت منازلها فالتصوير يستدعيه اذ كان هو المصور لا الملك مع العزة التي تليق بجلاله فخير
 العقول السليمة التي تعرف جلاله واما اهل التأويل فاطاروا ولا اصابوا اعنى في خوضهم
 في التأويل وان وافقوا العلم فقد ارتكبوا محرمات عليهم يسئلون عنه يوم القيامة هم وكل من تكلم
 في ذاته تعالى ونزهه عما نسب اليه نفسه ورجع عقوله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه ولم يكن
 ينبغي له ذلك وهو قوله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر بعض ما كذب فيه لانه وأتى له
 ضرر با من الرجاء حيث اضاف اليه في الحديث الذي يقول فيه عبدى فان قال فيه ابن آدم وهو الاصح
 في الرواية فأبعده عن نفسه وأضافه الى ظاهر آدم عليه السلام لان المعصية بالظاهر وقعت وهو
 القرب من الشجرة والاكل فنسى ولم يجده عزمه وهو عمل الباطن فبأبائنه منها وكان عند
 الله وجبها يجتبي كما قال تعالى (التوحيد الخامس) من نفس الرحمن وهو قوله شهد الله انه لا اله الا هو
 والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط هذا التوحيد الالهية والشهادة على الاسم المتسبط وهو العدل
 في العالم وهو قوله أعطى كل شى خلقه فوصف نفسه بأقامة الوزن في التوحيد أعنى توحيد الشهادة
 بأقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد على ذلك من حيث اسمائه كلها فانه عطف بالكثرة
 وهو قوله والملائكة وأولو العلم فعلنا حيث ذكر الله ولم يعين اسماء خاصا انه أراد جميع الاسماء
 الالهية التي يطلبها العالم بالقسط اذ لم يزن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا ما يدخل في الوزن فهذا
 توحيد القسط وقد روي في ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يونس بن يحيى عن ابي الوقت عبد
 الاول الهرورى عن ابن المظفر الداودى عن ابي محمد الجوى عن الفربرى عن البخارى عن ابي
 اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملائى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار
 وقال ارايت ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغيض ما فى يده وكان عرشه على
 الماء بيده الميزان يحفض ويرفع خرجه مسلم ايضا عن ابي هريرة وقال يمينه ولم يقبل يده وقال بيده

الآخرى وهو حديث صحيح فاذا قام العبد بالقسط في تهليل ربه صدقه ربه فقل مثل قوله فهذا من
 تزكية الله عبده حدثنا غير واحد منهم ابن رستم مكي بن الدين ابو شجاع الاصفهاني امام المقام بالحرم
 المكي الشريف وعمر بن عبد المجيد المياشي عن ابي الفتح الكروخي عن الترياق ابي نصر عن
 عبد الجبار بن محمد عن محبوب عن ابي عيسى الترمذي عن سفيان بن وكيع عن اسماعيل بن
 محمد بن بجادة عن عبد الجبار بن عياش عن ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة
 انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه
 وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي
 واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا الى الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه
 ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من نفسه به ولغيره ولنفسه من نفسه باقامة الوزن على نفسه
 في ذلك فلم يترك لنفسه ولا غيره عليه حقا جلة واحدة قام في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه
 فانها شهادة اداء الحقوق من يكتمها فانه اثم قلبه وما كان له من حق تعين له عند غيره اسقطه
 ولم يطالب به اذ كان له ذلك فوقع اجره على الله ثم يتركه ما ذكرناه في اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله
 بعد قوله قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد ملائكته
 وأولى العلم انهم شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان
 يسألها فان الله شهد لعباده انهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسأل منه عباده ذلك وبين
 في هذه الآية ان الشهادة لا تكون الا عن علم الا عن غلبة ظن ولا تقليد الا تقليد معصوم فيما يدعيه
 فتشهد له فانك على علم كما نحن نشهد على الامم ان انبياءها بلغتهم دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان
 التبليغ ولكنا صدقنا الحق فيما اخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم
 موسى وشهادة خزيمه وذلك لا يكون الا لمن هو في ايمانه على علم من آمن به لا على تقليد وحسن ظن
 فاعلم ذلك (التوحيد السادس) من نفس الرحمن قوله * الله لا اله الا هو ليجمع عنكم الى يوم القيمة هذا
 أيضا توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للقضاء والفصل فن رحمة الله انه
 قال ليجمع عنكم فان اجتماع الافيال لا تتفرق فيه وهو الاقرار بربوبية الله تعالى واذا جتمعنا من حيث اقرارنا له
 بالربوبية فهي آية بشرى وذكر خير في حقنا بسعادة الجميع وان دخلنا النار فان الجمعية تمنع من تسرمد
 الانتقام لا الى نهاية لكن تسرمد العذاب وتختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة الانتقام ووجدان
 الآلام اعطى من النعيم الاستعداد بالعذاب ما يليق بمن اقر بربوبية الله ثم اشرك ثم وحده في غير
 موطن التكليف والتكليف امر عرض في الوسط بين الشهادتين لم يثبت فبقي الحكم للاصلين الاول
 والاخر وهو السبب الجامع لتساقى القيامة فاجمعنا الافيال اجتمعنا فاذا استعدبوا العذاب اريحوا من
 آليم العذاب وهو الجزاء قال ابو يزيد الاكبر البسطامي

وكل ما ربي قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

لم يقل بالالام ولنا في هذا الباب نظم كثير (التوحيد السابع) من نفس الرحمن هو قوله * ذاكم الله
 ربيكم لا اله الا هو خالق كل نبي فاعبدوه * وهذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد
 الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد التقدير فانه امر بالعبادة ولا يأمر بالعبادة الا لمن
 هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التهليل وجعله مضافا
 اليه اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خصوص لتوحيده في سيادته ومجده وفي وجوب وجوده
 فلا يقبل العدم كما يقبل الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه وتوحيده ايضا في ملكه باقرارنا

بارق له ولنوحده توحيد المنم لمناه علينا من تغذيه اياتنا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا ولنوحده
 ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها قوامنا من اقامة النواميس ووضع الموازين ومبايعة الائمة
 الصائفة بالدين وهذه الصور كلها اعطاها الاسم الرب فوحدهناه ونفينا ربوبية ما سواه قال
 يوسف لصاحبي السجن ارباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار (التوحيد الثامن) من نفس
 الرحمن قوله تعالى اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين هذا توحيد
 الاتباع وهو من توحيد الهويه فهو توحيد تقليدي في علمه لانه نصب الاسباب وازال عنها حكم
 الارباب بما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا ما اتخذهم وابقوا العبادة لجناب الله لكان
 لهم في ذلك مندوحة بوضع الاسباب الالهية المقررة في العالم فامر صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن
 المشرك لان السبب فانه قال في مصالح الحياة الدنيا والكم في القصاص حياة يا اولي الالباب فعمل ولا م
 العلة في القرآن كثير وهذا ايضا فيه ما في السابع من توحيد الاسم الرب وعم اضافة جيمعنا لله وهنا
 خصص به الداعي فكانه توحيد في مجلس محاكمة فمدخل فيه توحيد المقسط لا قامة الوزن في الحكم بين
 الخصماء يبين ذلك قوله واعرض عن المشركين وخصص به الداعي لحيثه بالتوحيد الايمانى لا التوحيد
 العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانها ما وجدت عن نظروا وانا وجدت عن صورة علم وحده في نفسها
 لم تتد على دفعه فترك المشركين والهمهم وانفرد بغار حرى يتختم فيه من غير معلم الا ما يحده من
 نفسه حتى نجته الحق وهو قوله له اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو اى انه لا يقبل اشريك
 فأعرض عنهم حتى يستحكم الايمان واقه بنفس الرحمن واجعل له انصارا واهمركم ليقبال المشركين
 لا بالاعراض عنهم (التوحيد التاسع) من نفس الرحمن هو قوله انا رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
 السموات والارض لا اله الا هو يسبي ويميت توحيد الهويه في الاسم المرسل وهو توحيد الملك ولهذا
 نعته بأنه يحيي ويميت اذ الملك هو الذي يحيي ويميت ويعطي وينزع ويضر وينفع فمن احى اعطى ونفع
 ومن امات منع واضر ومن منع لا عن مجل كان منعه حماية وعناية وجود امن حيث لا يشعر بالمنوع
 وكان الضرر في حقه حيث لم يبلغ الى نيل وجود غرضه لجهله بالمصلحة فيما جاءه عنه النافع ومات بهذا
 المنوع لكونه لم تنفذ ارادته كما لا تنفذ ارادة الميت فهذا منع الله وضرره واماتته فانه المنعم الخائن
 فارسل الرسل بالتوحيد تنبيها باقرارهم في الميثاق الاقول فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فن وحده
 يلسان رسوله لا من اسانه جازاه الله على توحيد جزاء رسوله فان وحده لا بلسان رسوله بل بلسان
 رسالته جازاه مجازاة الهية لا تعرف يدخل تحت قوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر (التوحيد العاشر) من نفس الرحمن قوله وما امرنا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
 عما يشركون هذا توحيد الامر بالعبادة وهو من أعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاق للمأمور
 فان العبادة ذاتية للخلوقين فقيم وقع الامر بالعبادة فاما في حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث
 أحديه العين لما قال في حق طائفة قل ادعوا الله وادعوا للرحمن اياتا تدعو اقله الاسماء الحسنى فهذه
 هي الطائفة التي امرت ان تعبد الها واحدا فلا تنظر في الاسماء الالهية من حيث ما تدل على معان
 مختلفة فتعبدهم معانيها فتكون عبادتهم معلولة حيث رأوا أن كل حقيقة منهم مرتبطة بحقيقة
 الهية تتعلق افتقارها انما هم الها وهي متعددة فان حقيقة الطلب للرزق انما هي تعبد الرزاق وحقيقة
 الطلب للعافية انما تعبد الشافي فقبل لهم لا تعبدوا الا الها واحدا وهي ان كل اسم الهى وان كان
 يدل على معنى يخالف الآخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسب المختلفة وامان
 حمل العبادة هنا على الاعمال فلا معرفة له باللسان فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية
 التي انشأها المكلف واما غير المؤمنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالهية الى غير من يستحقها
 ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعواهم فيها

حجة وما عرفوا بطلانها في الالهية ولذلك تعجبوا من توحيدها فقلوا اجعل الالهة الها واحدا
 ان هذا الشيء عجيب وما علموا ان جعل الالهة في الكثيرين اعجب فقل لهم وان كنتم ما عبدتم
 كل من عبدتموه الا بتخيلكم ان الالهة صفة فما عبدتم غيرها لكن ليس الامر كذلك فانكم شهدتم
 على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقربكم الى الله زلتى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها كبير اهذه
 الالهة خدمتكم اياها لتقربكم من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الها آخر
 لا برهان له به وهذه ارجى آية للمشركون عن نظر جهد الطائفة وتخيذه في شبه انها برهان فيقوم له
 العذر عند الله فاذا وقد اعترفوا انهم عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلتى فتح انقائل على نفسه
 باب الاعتراض عليه بأن يقال له ومن أين علمت ان هذه الحجارة أو غيرها الها عند الله من المكانية
 بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال فاسألوهم ان كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق ويدعى
 الالهية اقرب حالا من عبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم شيئا وهذا قول ابراهيم لابيه وهو
 الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وابوه من قومه وهذه وغيرها من الحجج
 التي أعطاه الله فامرهم الله ان لا يعبدوا الا الها واحدا الاله الا هو في نفس الامر سبحانه أى
 هو بعيد أن يشرك في نفس الالهية فهذا توحيد الامر (التوحيد الحادى عشر) من نفس
 الرحمن قوله فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا التوحيد
 الاستكفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحلنا
 علينا بامر الله فبادرنا لامثال امره فمن قال لولان الله قد علم ان لنا مخلصا في اقامة
 ما كلفنا من البر والتقوى ما احلنا علينا ومننا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى
 ان يرتد كل واحد منا صاحبه الى ربه في ذلك ويستكفى به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله
 خطاب تحقيق واستعينوا بالصبر والصلاة خطاب ابتلاء فاذا سمع القوم الذين قالوا ان لنا مخلصا
 محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قاله من جعله خطاب ابتلاء أو حله على الرد الى الله في ذلك
 لما علمنا ان تقول واياك نستعين واستعينوا بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا معونة الله
 الا وعندهم ضرب من الدعوى ولعنهم اعلى من اصحاب المقام الاول وأقرب الى الحق تولوا عن
 هذا النظر ولم يقولوا به فكيف حالهم مع من هو مشهده واليه يرجع الامر كله فاعبده
 وتوكل عليه فقال تعالى لهم فان تولوا فاعمدوا عوتهم اليه فقل حسبى الله أى في الله الكفاية
 لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام
 وامت من حيث جسميتك اقل الاجسام فاستكف بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله
 حسبته انقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء في ذلك بما يرضى الله والله ذو فضل عظيم على
 من جعله حسبته والفضل الزيادة أى ما يعطيه على موازنة عمله بل ازيد من ذلك مما يعظم عنده اذا رآه
 ذوقا ومن اعجب ما رأيت من بعض الشيوخ من اهل الله من كان مثل ابى يزيد في الحال وربما
 امكن منه فيه فقعدت مع هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذكر لى حاله مع الله وما يجرى له معه
 في وقائعه فقال لى ان الحق ذكر له عظم ملكة قال الشيخ فقلت له يارب ملكى اعظم من ملكك فقال
 كيف تقول وهو اعلم فقلت له يارب لان مثلك فى ملكى فانك لى تجيبنى اذا دعوتك وتعطينى اذا سألتك
 وما فى ملكك مثلك قال فقال لى صدقت وما رأيت احدا ذهب الى ما يقارب هذا المذهب او هو
 سوى محمد بن على الترمذى الحكيم فانه يقوم فى هذا المقام مقام ملك الملك وقد شرفنا
 فى مسائل الترمذى فى هذا الكتاب الذى سأل عنها اهل الله فى كتاب ختم الاولياء ثم بكى هذا الشيخ
 ادبامع الله ويقول يا أخى هو يجرتنى عليه ويأسطنى فكنت أقول له اذا كان يفرح بتوبه عبده كما قاله
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون نظره الى العارفين به (التوحيد الثانى عشر) من نفس

الرحمن هو قوله حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل هذا هو حيد الاستغانة وهو توحيد الصلة فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء بهذا الرفع اللبس عن السامعين كما فعلت الصحرة لما آمنت برب العالمين فقالت رب موسى وهارون لرفع اللبس من اذهان السامعين ولهذا توعدهم ثم غمهم وقال وانامن المسلمون لما علم ان لا اله الا هو الذي يتقاد اليه ولا يتقاد هو لاحد قال علي ابن ابي طالب رضى الله عنه اهلت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف ما اهل رسول الله به فقبل منسه مع كونه اهل على غير علم محقق فأحرى اذا كان على علم محقق فاعلم بذلك فرعون ليعلم قومه عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فأمره الى الله فانه آمن عند رؤية البأس وما نفع مثل ذلك الايمان فرقع عنه عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الآن وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال تعالى فيه كما قال في الاعراب الذين قالوا آمنتوا لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله ليشهد لاحد بالصدق في توحيده الا وبجازه به وبعد ايمانه فاعصى فقبله الله اذ كان قبله طاهرا والكافر اذا اسلم ووجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا حيث أخذ الله في تلك الحالة تكال الآخرة والاولى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما أشبه ايمانه ايمان من غرغرق ان المغرب موقن بأنه مفارق قاطع بذلك وهذا الغرق هنا لم يكن كذلك لانه رأى البحر يبسا في حق المؤمن فعمل أن ذلك لهم بايمانهم فما ايقن بالموت بل غلب على ظنه الحياة فليس منزلته منزلة من حضره الموت فقال انى تبت الا ان ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فأمره الى الله تعالى ولما قال الله له فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن خلفك آية كان كما كان قوم يونس فهذا ايمان موصول وقدم الهوية ليعيد شهره عليه ليحقق توحيد الهوية (التوحيد الثالث عشر) من نفس الرحمن هو قوله فان لم يستحيوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد الهوت وهو توحيد غريب فان قوله فان لم يستحيوا بعنى المدعويين لكم يعنى الداعين فاعلموا انما انزل بعلم الله فالضهير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بعلم الله ولو اراد المدعويين لقال فاعلموا بالياء كما قال يستحيوا بياء الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو أى واعلموا انه لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين ثم هذا كله خطاب للمدعويين ان كانت هل على بابها وان كانت هنا مثل ما هي في قوله هل اتى على الانسان اعتمادا على قرينة الحال فاخرجت عن الاستفهام يكون الخطاب للداعين والافهام هذا خطاب الداعين الا ان يكون مثل قولهم * اياك اعنى فاسمى يا جاره * فالخطاب لزيد والمراد به عمرو ولئن اشركت ليجب طق عملك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ومعلوم انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو على بينة من ربه في ما كلفنا بقراين الاحوال انه المخاطب والمراد غيره لاهو وحكمة ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الداعين فاعرض الله عنهم بالخطاب والمراد به فاعلمهم في غيرهم واما فائدة العلم في ذلك فهي ان تقول لما علم الله ان قوما لا يؤمنون اترفعت الفائدة في خطابهم وكان خطابهم عبثا فآخبرهم الله تعالى ان نزول الخطاب بالدعوة لمن ليس يقبله في علم الله انه انما انزل بعلم الله اى سبق في علم الله انزاله فلا بد من انزاله لان تبدل المعلوم محال كما قال تعالى ما يتدل القول لى لانه سبق في علم الله ان تكون خمس صلوات في العمل وخمسون في الاجر فما زال يحط من الخمسين بعلم الله الى ان انتهى الى علم الله باثبات الخمس فنعى النقص من ذلك وقال ما يتدل القول لى وهكذا يكون عمله في الاشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم ولو حدث العلم لم تقع الثقة بوعده لانا لا ندري ما يحدث له فان قلت فهذا أيضا يلزم في الوعيد قلنا كذا كما تقول ولكن علمنا انه ما ارسل رسولا الا بالسان

قومه وبما أوأطوا عليه من كل ما هو محمود فيعاملهم بذلك في شرعهم كذا سبق علمه وهذا اللسان
عربي مبين ومما يتح به اهل هذا اللسان بل هو مدح في كل امة التجاوز عن انفاذ الوعيد في حق
المسيء والعضو عنه والوفاء بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعر العرب
واني اذا اوعدته او وعدته * لخفف ابعادي ومنجز موعدى

فكان انزال الوعيد بعلم الله الذي سبق بانزاله ولم يكن في حق قوم انفاذه في علم الله ولو كان في علم
الله لنفذ فيهم كما ينفذ الوعد الذي هو في الخير لان الايعاد لا يكون الا في الشر والوعد يكون في الخير
وفي الشر معا يقال اوعدته في الشر ووعدته في الشر والخير وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا باللسان
قومه ليبين لهم فمابين لهم تعالى التجاوز عن السينات في حق من اساء من عباده والاخذ بالسنة من
شاه من عباده ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما هو في علمه فكما هو واحد في الوهيته هو واحد
في امره فما انزل ما انزل الا بعلم الله سواء نفذ أو لم ينفذ (التوحيد الرابع عشر) من نفس الرحمن وهو
قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هوربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرجعة وهو
توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم اذ لم يكن عندهم ولا دعوا به قبل
هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا فانهم لا يعرفون الا الله
الذين يعبدون الشركاء ايقروهم الى الله زاني وما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما
انكروا توحيدهم وقد نقل انهم كانوا يعرفون ربك الرحمن الرحيم اما واحد كعبلك ورام
هرمز فلما افرد به غير نسب انكروه فانه يقال في النسب بعلى فقال لهم الداعي للرحمن هوربي ولم يقل
هو الله وهم لا ينكرون الرب ولما كان الرحمن له النفس وبالنفس حياتهم فسره بالرب لانه المخذى
وبالغذاء حياتهم فلا يفرقون من الرب ويفرقون من الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله
اذبيده الاقتدار الالهى والاخذ الشديد وهو الكبير عندهم المتعالى فهم معترفون مقرون به
فتألف لهم بالعبادة بالاسم الرب ليرجعوا فوهو اقرب مناسبة بالرحمن قال موسى وهارون قولاله
قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع كما قالوا في عيسى فانهما كلنا ترج ولم يقل لهما
لعله يتذكر او يخشى في ذلك المجلس ولا بد ولا خله الاحتمال بين حال الدنيا وبين استقبال التأخير للدار الآخرة
وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الا بالسين اوسوف فالذي ترجى من فرعون وقع لان ترجمه تعالى واقع
فان فرعون وتذكر وخشى كما اخبر الله واثرفيه لين قول موسى وهرون ووقع الترجى الالهى
كما اخبر الله فهذا يدل على قبول ايمانه لانه لم ينص الاعلى ترجى التذكروا خشية لاعلى الزمان الا
انه في زمان الدعوة ووقع ذلك في زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وامر نبيه ان يقول بحيث يسمعون
قل هوربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب اي مرجعي في امركم عسى يهديكم الى
الايان فما اغلظ لهم بل هذا ايضا من القول اللين لتوفر الدواعى من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم به اذ
لو كان خاطبهم بصفة القهر وهو غيب لا عين له في الوقت الامجرد اغلاظ القول لثفرت طباعهم
واخذتهم حمية الجاهلية لمن نصب وهم الهة فابق عليهم وهو قوله تعالى وما ارسلنا الا رجة للعالمين
ولم يقل للمؤمنين وكان سبب نزولها ان دعا على رعل وذكوان وعصية شهرا كمللا في كل صلاة بان
ياخذهم الله فعقبه الله في ذلك وفيه تنبيه على رجة الله بعباده لانهم على كل حال عباده معترفون به
معتقدون لكبريائه طالبون القربة اليه لكنهم جهلوا طريق القربة ولم يوفوا النظر حقه ولا قامت لهم
شبهة قوية في صورة برهان فكانوا يدخلون بها في مفهوم قوله ومن يدع مع الله الها آخر لبرهان له
به ويريد بالبرهان هنا في زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر على الله آخر ولم
يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس في قوته أكثر من هذا (التوحيد

الخامس عشر) من نفس الرحمن هو قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان
 أنذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار وهو توحيد الانابة استوى في هذا التنزيل
 في التوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانزال من أجل امر الله لهم
 بذلك والروح هنا ما نزلوا به من الانذار ليحيى بقبوله من قبله من عباده كما يحيى الاجسام بالارواح
 فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم يتخوف
 وتهدي مع لطف خفي في قوله فاتقون أى فاجعلوني وقاية تدفعون بي ما انذرتكم به هذا لطفه ليس
 معناه تخافوني لانه ليس لله وعيد وبطش مطلق شديد ليس فيه شئ من الرحمة واللفظ ولهذا قال
 ابو يزيد وقد سمع قارئاً يقرأ ان بطش ربك اشديد فقال بطشى اشديد فان بطش الخلق اذا بطش
 لا يكون في بطشه شئ من الرحمة بل ربما ما يقدر ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه
 لسرعة موت ذلك الشخص ولما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشى اشديد وسبب ذلك ضيق
 الخلق فانه ماله الاتساع الالهى وبطش الله وان كان شديداً في بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش
 الخلق ليستريح به من الضيق والحرج الذى يجده في نفسه بما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب في بطشه
 الرحمة بنفسه في الوقت وقد لا ينالهها كما يخالف الحق تعالى فان بطشه لسبق العلم يأخذ هذا المبطوش
 به للسبب الموجبه لا غير والمستقيم لغيره ما هو كالمستقيم لنفسه (التوحيد السادس عشر) من نفس
 الرحمن هو قوله لا اله الا الهوله الاسماء الحسنى هذا توحيد الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهذا
 في المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن وفي اللفظ بدل المعرفة من المعرفة وهو من
 توحيد الهوية القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى تقوم معانيها بما بل هي القائمة
 بمعاني الاسماء كما هو قائم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه
 وهذا علم عامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر وأخفى لما قال وان تجهر بالقول فالأخفى
 عن صاحب السر هو الما بد أن يكون مما يعلمه خاصة وما تسمى الاباحكام افعاله من طريق المعنى
 فكلمها اسماً حسنى غير انه منها ما يتلفظ بها ومنها ما يعلم ولا يتلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف
 من اطلاق الذم عليها فانه يقول تعالى فالهمها بخورها تقواها فقتلتم التجور على التقوى عنابة بنا
 الى الخاتمة والغاية بالخير فلو أخر التجور عن التقوى لكان من اصعب ما يمر علينا سماعه فالتجور
 يعرض للبلاء والتقوى محصل للرحمة وقد تأخر التقوى فلا يكون الا خيراً وقال تعالى الله يستهزئ
 بهم ولا يشق له غممه اسم لما ذكرناه فله الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها مبطلون مجهول
 في العرف الا عند العارفين بالله ويندرج في هذا العلم بسبب الالف واللام التي هي اشمول جميع
 ما ينطلق عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك ومن السر النكاح قال الله تعالى ولكن لا تؤاخذوهن
 سراى نكاح فان الله أيضاً يعلمه وان كانت الآية تبدل بظاهرها على ما يحدث المرء به نفسه لقوله تعالى
 وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسك وهو قوله ونعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا
 فان الالف واللام احكام في مطلق اسم السر فيعلم نتيجة النكاح وهو قوله تعالى ويعلم ما في الارحام
 فانه الخالق ما فيها الا يعلم من خلق وهو اللطيف لعله بالسر الخبير لعله بما هو اخفى ومن هذه الحضرة
 نصب الادلة على معرفته وجعل في نفوس العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط
 الخاص فاشبهت المقدمات النكاح من الزوجين بالوقوع ليكون منه الانتاج فالوجه الخاص الرابط
 بين المقدمتين هو أن واحداً من المقدمتين يتكرر فيهما ليربط بينهما ببعض من اجل الانتاج
 والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساوياً لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم
 ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج عن كقولهم كل ما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث فالحادث هنا
 هو الحكم والمقدمة الاخرى والاجسام لا يتخلو عن الحوادث فالحوادث هو الوجه الخاص الجامع

بين المقدمتين فانتيح ان الجسم حادث ولا يتدف بالحكم اعم لان العلة الحوادث القائمة به والحكم كونه
 حادثا وما كل حادث يقال فيه انه لا يتخلو عن الحوادث فهذا حكم اعم من العلة فالنتيجة صحيحة
 ثم الاستفصال في تصحيح المقدمتين معلوم الطريق في ذلك وانما قصدنا التمثيل لامعرفة حدوث
 الاجسام ولا غيرها واذا علمت أن الابدان لا يصح الاعلى ما قررناه وهو بمنزلة السر في النكاح بانقل
 الى العلم بما هو اخفى من السر كما تنتقل بما ضربت لك به المثل الى كون الحق أو وجد العالم على
 هذا المساق وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة باليجاد موجود تار هو
 التوجه مثل اجتماع الزوجين فنفذ الاقتدار فوجد ما اراد فكان اخفى من السر لجهلنا بنسبة
 هذا التوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا لا تعرف فيعرف التوجه والصفة
 من حيث عينه وعين الصفة ويجهل كيفية النسبة لجهلنا بالنسب اليه لا بالنسب فهذا
 توحيد الموجد للاشياء مع كثرة النسب فهو واحد في كثير فاقوع الحيرة هذا العلم في هذا
 المعلوم الا ان كشف الله له عن عينه غطاء السر فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهدوا
 انه هل يجوز وقوع مثل هذا أو لا يجوز * (التوحيد السابع عشر) * من نفس الرحمن هو قوله
 تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى هذا توحيد الاستماع وهو توحيد
 الانانة وقرئ بالجمع اذ قد قرئ وانا اخترتك فكثر ثم افرده فقال انى وان كلمة تحقيق فالانانة
 هي الحقيقة ولما كان حكم النكاح بالياء يؤثر في صورة الحقيقة نظرت من في الوجود على صورتها
 فوجدت نونا من النونات فقالت لها قنى بنفسك من اجل كناية الياء انما لا تؤثر في صورة
 حقيقى فيشهد الناظر والسامع التغيير في الحقيقة ان الياء هي عين الحقيقة فجاءت نون الوقاية
 فقالت بين الياء ونون الحقيقة فاحترت الياء الكسر في النون المجاورة لها فسميت نون
 الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه لم يلحقها تغيير فقال
 انى انا الله ولولا نون الوقاية لقال انى انا الله فغيرها وتغير الحقيقة بالتميز في الاء هو دعاء تجلسه
 في الصور يوم القيامة وما ثم الا صورتان خاصة لثالثة لهما صورة تنكر وصورة تعرف ولو كان
 ما لا يتناهى من الصور فانها محصورة في هذا الحكم اما ان تنكر أو تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ
 وانا اخترتك كان احق بالانانة وانسب وانفى للتغيير فانه ما زال التوحيد يصحها الى آخر الآية في قوله
 فاعبدنى واذا قرئ بالجمع ظهر التغيير بانقال العين الواحدة من الكثير الى الواحد فساق الآية
 يقوى وانا اخترتك لانه عدد امورا تطلب اسماء مختلفة فلا بد من التغيير والتجلى في كل صورة
 يدعى اليها وكان جملة ما تحصل من الصور في هذه الواقعة لموسى على مارئى اثنتى عشر الف صورة يقول
 له في كل صورة يا موسى لستبه موسى لانه لواقيم لصورة واحدة لانسق الكلام ولم يقل في كل صورة
 يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الآية من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترتك لجمع ثم افرده
 ثم عد ما كلم به موسى عليه السلام فهذا توحيد الجمع على كل قراءة غير أن قوله وانا اخترتك
 قرأها حرة على رب العزة في المنام فقال له ربه وانا اخترتك فهي قراءة برزخية فلها جمع لانه تجل صورى
 في منام فلا بد أن تكون القراءة هكذا فاذا افردهم اجمع فلاحدية الجمع لا غير * (التوحيد
 الثامن عشر) * من نفس الرحمن هو قوله انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما
 هذا التوحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد تنزيهه لئلا يتخيل في سعته النظرية للعالم من اجل
 الاسم الباطن والظاهر ونفس الرحمن والكلمات التى لا تنفذ والقول فقال ان سعته علمه بكل شىء
 لانه ظرف لشىء وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامرى وقوله عن العجل لما بذفه ما بذفه
 من اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما بذفه فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما
 الهكم اله واحد لا تركيب فيه وسع كل شىء علما أى هو عالم بكل شىء كذب السامرى في قوله

ثم نصب لهم الدلالة على كذب السامري مع كون العجل خارقا لمتقال مثل ما قال ابراهيم في الاصنام
 أفلا يرون ان لا يرجح لهم قولا أي اذا سئل لا ينطق والله يكون متعفا بالقول ولا يملك لهم ضمرا ولا نفعا
 أي لا ينتفعون به لأنه قال لتحرقتة ثم لتنفقنه في اليم تنسفا ومن لا يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفع
 عن غيره واذا حرقه ونسفه لم ينتفع به فإنه لو ابقاه دخلت عليهم الشبهة بما يوجد في الحيوان من الضرر
 والنفع وفي اقامة هذه الأدلة امور بكار قال تعالى عن اليهود انهم قالوا لولايد الله مغلوله وقالوا ان الله
 فقير ونحن أغنياء وقال انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون وأصمنا عن ادراك هذا
 القول الا بطريق الايمان راعمانا عن توجهه على ايجاد الاشياء بما نصب من الاسباب فانزل المطر
 فنزل وحرثت الارض وبذر الحب وانسبت النمس وطلعت الحب وحصد وطحن وعجن وخبز ومنع
 بالاسنان وابتلع ونضج في المعدة وأخذ الكبد فطبخه وما ثم أرسل في العروق وانقسم على البدن
 فصعد منه بخار فكان حياة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه آيات الاسباب مع تحريك
 الافلاك وسير الكواكب والقاء الشعاع على مطالع الأنوار مع نظر النفس الكمية باذن الله
 مع اسداد العقل لها هذه كلها يجب موضوعه امهات سوى ما بيننا من دقائق الاسباب فيحتاج السمع الى
 شق هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن تخلق في المؤمن قوة الايمان فسرت في سمعه فادرك قول كن
 وسرت في بصره فشا عدا المكون للاسباب وفعل هذا كله من نفس الرحمن ليرحم بها من عبد غير الله
 اذا استوفى منه حقوق الشركاء الذين يبرؤون منه يوم القيامة فاذا استوفى حقوقهم بالعقوبة والانتقام
 رجع الامر اليه على انفراده وانقضت الايام التي استوجب الشركاء فيها حقوقهم فلما انفرده ورجع
 الامر اليه رحمهم الله فيما هو خلقه بهذه الحجب التي ذكرناها لعله بما وضع وبأنه انطق السختم
 بما قالوه وخلق في نفوسهم ما تحبوا له فسبحانه من حكم عدل لطيف خبير يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما
 ينبغي لاله الا هو وفعال لما يريد * (التوحيد التاسع عشر) * من نفس الرحمن هو قوله وما ارسلنا
 من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لاله الا انا فاعبدون هذا توحيد الاقتدار والتعريف وهو
 من توحيد الانانة وهو توحيد عجيب ومثل هذا يسمى التعريف اي اذا فكنت انت مثل قوله
 ما يقال لك الا ما قدر لي للرسول من قبلك وجاء بالعبادة ولم يذكر الاعمال المعينة فانه قال لكل جعلنا
 منكم شرعة ومنهاجا وذلك تعين الاعمال وهي التي ينتهي فيها مدة الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء
 الشريعة وما ثم من الاعمال العامة السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد
 وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى
 وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وبوتب الجناري على هذا باب ما جاء أن الانبياء دينهم واحد
 وليس الا التوحيد واقامة الدين والعبادة ففي هذا اجتمعت الانبياء عليهم السلام واختصاص هذا
 الوحي باننا دل على انه كلام الهى بحذف الوسائط فما وحي اليهم منهم فانه لا يقول انا الامن هو متكلم
 فان قيل فقد قال انه ينزل بمثل هذا الملائكة قلنا فهذا لا يبعد أن تأخذه الرسل من وجهين اذا نزلت
 به الملائكة فيكون على الحكاية كما قال

سعت الناس يتجمعون غيبا * فقلت لصيدح اتجعي بلالا

فرجع السنين من الناس على الحكاية فلو كان هذا السامع سمع اجتماعهم لنصب السنين فهذا قوله أن
 أنذروا أنه لاله الا أنا فاتقون ونزلت به الملائكة واذا ورد مثل هذا معرى عن القرائن أو النص حمل
 على ما هو الاصل عليه فما يقول أنا الا انكم الاترى ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق
 عبده في موطن كما يحكي عنه في موطن فتقال في التصديق اذا قال العبد لاله الا الله والله أكبر صدقه
 ربه فتقال لاله الا أنا وانا أكبر فهو القائل بالانانة لا غير * وأما حكاية ما قال فهو قوله لا تحزن ان الله
 معنا بهذا اللفظ عينه فان حكي على المعنى فمثل قوله عن فرعون باها مان ابن لى صرحا فانه قالها

بلسان القبط ووقعت الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا
 فلتعرف الامور اذا وردت حتى يعلم قول الله من قول ما يحكمه لفظاً ومعنى كل انسان بما هو عليه
 فقول الله واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
 لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتم واخذتم على ذلكم أسرى قالوا وانهى كلام الله ثم حكى معنى قولهم
 مترجم عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا القوا الذين آمنوا قالوا الى هنا قول الله آمننا بحكايته واذا دخلوا
 الى شطاطينهم قالوا الى هنا قول الله انا معكم انما نحن مستهزون حكاية فاذا ذكرت فاعلم بلسان
 من تذكروا اذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وما تتلو عن ترجم (التوحيد العشريون) من نفس
 الرحمن هو قوله واذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا
 انت سبحانك انى كنت من الظالمين هذا توحيد الغم وهو توحيد الخطاب وهو توحيد النفس
 كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن يا تبنى من قبل الين
 فكانت الانصار التي تكونت من ذلك النفس الرحمانى وهى كلمات الحق كما نفس الله عن يونس
 بالخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عامله به من كونه كشف عنهم العذاب بعد ما رآه نازلاً
 بهم فامنوا أرضاه الله من أمتهم فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع أمة قبلها اذ كان غضبه لله ومن
 أجله وظنه بربه انه لا يضيّق عليه وكذلك فعل ففرح الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما أتم الله به
 عليه ذوفاً كما قيل * أحلى من الامن عند الخائف الوجل * فدل على أن يونس كان محبوباً لله حيث
 خص قومه من أجله بما لم يخص به أمة قبلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
 ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وماتناهم الى حين فادتلهم
 فى التمتع فى مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية ان ليالى الانس
 والوصال قصار وان كانت فى نفس الامر لها مدة طويلة وليالى الهجر والعذاب طوال وان كانت
 فى نفس الامر قصار كما ذكرنا فى تفسير أيام الدجال ان أول يوم كسنة اشدة جفاة البلاء يطول عليهم
 ثم كسهر ثم بجمعة فاذا استحبوه كان كسائر الايام المألومة التى لا يطولها حال ولا يقصرها حال وكما
 قيل فى يوم القيامة ان مقدره خمسون الف سنة لهول المطاع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند
 الآمنين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر فى الامتداد كركعتى الفجر وأين زمان ركعتى الفجر من زمان
 خمسين الف سنة فلما اشتمت البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم فى وقت رؤية العذاب
 كالسنة أو اطول ذكراً تعالى جعل فى مقابلة هذا الطول الذى وجدوه فى نفوسهم ان متعهم الى
 حين فبقوا فى نعيم الحياة الدنيا زماناً طويلاً لم يكن يحصل لهم ذلك لولا هذا البلاء فانظر ما أحسن اقامة
 الوزن فى الامور وقد قيل ان الحين الذى جعله غاية تمتعهم انه القمامة والله أعلم ورأى ناس من رأى
 منهم رجلاً رانا أثر رجله فى الساحل قال وكان امامى بقايل فلم ألحقته فاكلت طول قدمه فى الرمل ثلاثة
 أشبار وثلاثى شبر وكان من قوم يونس وبعث الينا بكلام عن حوادث تحدث بالاندلس حيث كنا
 سنة خمس وثمانين وسنة ست وثمانين وخمسة فمما ذكر شياً الارأى بناه وقع كذا فأنظر فى هذه
 العناية الالهية بهذا النبى وما جاء به من الاعتراف فى توحيد (التوحيد الحادى
 والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم هذا توحيد
 الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عبين وهو قوله وما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهو
 قوله الخسبتم انما خلقناكم عبثاً فلا اله الا هو من زعت الحق فالامر الذى ظهر فيه وجود العالم هو
 الحق وما ظهر الا فى نفس الرحمن وهو العماء فهو الحق رب العرش الكريم الذى أعطاه الشكل
 الاحاطى لكونه بكل شىء محيطاً فالاصل الذى ظهر فيه صور العالم بكل شىء من عالم الاجسام محيط

وليس الا الحق الخلاق به فكانه لهذا القبول كالتطرف بيزمته وجود ما يحوى عليه طبقا عن طبق
عينا بعد عين على الترتيب الحكيم فأبرز ما كان فيه غيبا ليشهده فيوحده مع صدوره عنه فيخار ان عدده
نحاشم غيره وان وحده فيرى ان عينه ليس هو فإوجد طرفين وواسطة لتميز الايمان في العين الواحدة
فتعددت الصور ومانعددت الخشمية ولا العودية فالعودية بحقيقتها في كل صورة من غير تبعض
وهذه الصورة ماهي هذه الصورة وليس ثم شيء زائد على العودية فقبل ما ثم شيء فتقال تعالى وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق قيل فإين هو قال في عين التمييز فلا أقدر
على انكار التمييز ولا أقدر أنبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم (التوحيد
الثاني والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله تعالى لا اله الا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد
الخب وهو من توحيد الهوية لما كان الخب النباني يخرج الشمس من الارض بما أودع الله فيها
من الحرارة ومساعدة الماء بما أعطى الله فيه من الرطوبة بجمع بين الحرارة ومنفعل البرودة حتى
لا تستقل الشمس بالفعل فظهرت الحياة في الخب العنصري وكان الهدى دون الطير قد خصه الله
بادر الماء كان يرى للماء السلطنة على بقية العناصر تعظيما لنفسه وجمانه لمقامه حيث
اختص بعلمه ليشهده العلم بأشرف الاشياء حيث كان العرش المستوى عليه الرحمن على الماء فكان
يحامى عن مقامه ووجوده وما يعبدون الشمس وهي على النقيض من طبع الماء الذي جعل الله
منه كل شيء حتى وعلم انه لولا حرارة الشمس ما خرج هذا الخب وانما مساعدة للماء فأدر كنه العبرة
في المنافرة فوشى الى سليمان عليه السلام يعابديها وزاد للتغلظ بقوله من دون الله ينهه على موضع
الغيرة والشمس وان أخرجت خب الارض بجرارتها فهي تجبأ الكواكب بأشراقها وتظهر
المحسوسات الارضية بشروقها نلها حالة الخب وبالظهور وبها نجد الليل والنهار فزاجت
من يخرج الخب في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون فابتلى الله الماء فاصبح غورا
وابتلى الشمس فأمت آفة فقبحر العيون فإظهر خب الماء وفار التنور فإظهر خب الشمس
فأخرج الخب في السموات والارض فوسع كل شيء رجة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم
على فلك الشمس بدورته وعلى الماء باستقراره وجرته فهم ما في كل درجة في خب وظهور
فوحده الظهور بظهوره ووحده الخب بسدله مستوره فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون فهو الله
لا اله الا هو رب العرش العظيم * (التوحيد الثالث والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله تعالى
الله الا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاختيار
وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحاني
الظاهرة فيه نسبة واحدة فكان يعطى هذا الدليل انه لا يكون في العالم تفاضل ولا مختار
بفضل عند الله على غيره لكثر آيات الامر على غيره هذا يخرج في الوجود عاما في الموجودات فتقال تعالى
ولقد كرمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
من خلقنا تفضيلا وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض
وقال ونفضل بعضهم على بعض في الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فإثم آية احق بما هو الوجود
عليه من التفاضل من هذه الآية حيث قال تسقى بماء واحد فظهر الاختلاف عن الواحد في الطعم
بطريق المفاضلة والواقع من هذا كثير في القرءان من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى
في القرءان وهو كلام الله يفضل على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله والقرءان نفسه يفضل بعضه
على بعض مع نسبه الى الله انه كلامه بلا شك فآية الكرسي سيدة أى القرءان وهي قرءان واية الدين
قرءان فما أعجب هذا السر فعلمنا من هذا أن الحكمة التي يقتضها النظر العقلي ليست بحكيمة وأن
حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي لا تعقل وان كانت لا تعلم فما تجهل لكن لا يجرد فكر

ذراع

٣٠

٣٠

ولا نظير بل يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ولقد رأيت في حين تقيدي
لهذا التوحيد الذي يعطى التفاضل واتعة بحسبة أعطيت رقما منشورا عرضه فيما يعطى البصر ما يزيد
على العشرين ذراعا وأما طوله فلا أحققه وهو على هذا الشكل المصور في الهامش وهو جلد واحد
جلد تتطوره قتره أبيض عند القراءة وتتنظر اليه في غير القراءة قتره اخضر فاذا قرأته تراه جلد او اذالم
تقرأه تراه شقة لأدري حريرا او كانا وهو صدق أهلي فقبل لي هذا صدق الهى لا هلك ولا أسأل
عن الزوج ولا أعلم انها خرجت عن عصمة نكاحي وأنا فارح بهذا الامر مسرورا غاية السرور ثم يؤتى
بجزقة حرير خضراء تنبعث من الكتاب كأنها منه تكونت فيها ألف دينار ذهب عينا كل دينار ثقبيل
لأدري ما وزنه فيقال قسمه على أهلها خمسة دنانير لكل شخص فأقول ما أخذت أنا منها خمسة دنانير
عليها نور ساطع اعظم من ضياء أضواء كوكب في السماء له شعاع وأرى نفس ذلك الكتاب هو عين
أهلي ما كتبها غيرها وأنا بكل جسمي راقد عليها مستكبي فكنت انظر الى رقم ذلك الكتاب فأجده بخط
زين الدين عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن المعروف بابن الاستاذ قاضي مدينة حلب كتبه عن املاء
القاضي الكبير بهاء الدين الكبير بن شداد والصدوق من آثره الى آخره مسجع الالفاظ تسجيعا
واحدا على روى الراء المفتوحة والهاء فضبطت منه بعد البسملة الحمد لله الذي جعل قرأه وفرقانه
وقرأته وانجمله وزبوره * رقوم هذا الكتاب المكنون وسطوره * وأودعه كل آية في الكتب
وسوره * وظهره في الوجود في أحسن صورته * جعل اعلامه في العالم العلوى والسفلى
مشهوره * وآياته غير متناهية ولا محصورة * وكلماته بكل لسان في كل زمان وغير زمان مذكوره *
هكذا على هذا الروى الى آخره ان كان له آخر بخط مثل الذر فلما رددت الى حسي وجدته في الكتب
هذا الفصل من فصول التوحيد واذابه توحيد الاختيار فعملت أن ذلك عين هذا الفصل وان لاهلي
من هذا الفصل أو فر حظ واعظم نصيب فلما رأينا التفاضل والاختيار وقع في العالم حتى في الازكار
الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم أمرا معقولا ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تتكون
فيه الكلمات وهي أعيان الكائنات واذ بذلك عين المشيئة بها ظهر هذا التفضيل في الواحد
والتفضيل في المتساوي والواحد لا يصف بالتفضيل والمتساوي لا ينعى بالتفضيل فعملنا أن سر الله
مجهول لا يعلمه الا هو فوجدناه توحيد الاختيار في حضرة السر لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو
جد الاجال والاخرة وهو جد التفضيل فميزت المحامد في العين الواحدة فكان جدها عينها فما أعجب
مقام هذا التوحيد لمن شاهده وتعبت من اسم أهلي في الواقعة واسمها مریم ومعنى هذا الاسم
معلوم في اللسان الذي فيه سميت وهي محررة لله حامله لروح الله محل لكلمة الله مني عليها بكلام الله
مبدأ بشهادة ماسطة من التمر في هزها جذع النخلة اليابس ونطق ابنها في المهد بأنه عبد الله وهما
شاهدان عدلان عند الله فكانت كاهات الله وبالله وعن الله وله هذا عبطها ذكر ياني الله فتمنى مثلها
على الله فاعطاه يحيى حصورا مثلها لم يجعل له سميا من قبل من أنبياء الله فخصه بالاولية من أسماء الله
فاتظر في بركة هذا الاسم في وجود الله بين عباد الله فهذا ما كان الامن اختيار الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هي لله والله فعال لما يريد * (التوحيد الرابع والعشرون) *
من نفس الرحمن هو قوله ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه هذا توحيد
الحكم بالتوحيد الذي اليه رجوع الكثرة اذ كان عينها وهو توحيد الهوية فنهى عن كونه أن يدعو
مع الله الها آخر ففكر المنهى عنه اذ لم يكن ثم اذ لو كان ثم اتعين ولو تعين لم يتنكر فدل على انه من دعي
مع الله الها آخر فقد نفع في غير ضرر واستسمن ذا ورم وكان دعواه لجماع على وضم وليس له متعلق
يتعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول دعائه العدم المحض فلم يبق الامن له الوجود المحض فكل
شيء يتخيل فيه انه شيء فهو هالك في عين شئته عن نسبة الالهية اليه لاعتن شئته فوجه الحق

باق وهو ذو الجلال والاكرام والالاء الجسام فادعى من دعى الالى معروف فاهو الذى نكره
 هو عين ما ذكر فالحق الخالص من كان في ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فعمل من حيث
 انه لا يحاط به علما وجهل من حيث انه لا يحاط به علما فالعلم به عين الجهل به فاشتم من يقبل الاضداد
 في وصفه الا الله * (التوحيد السادس والعشرون) * من نفس الرخن هو قوله هل من خالق
 غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهويه لولم
 يوجد بالعله كما يوجد بغيره ما لم يكن الهالات من شأن الاله ان لا يخرج عنه وجود شئ اذ لو خرج
 عنه لم يكن له الحكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو
 ان يعبد بهذا التوحيد لسبب الكون العابد في أصل كونه مقترا الى سبب فلم يخرج عن
 حقيقته وسببه رزقه الذى به بقاء عينه فيتحيله المحجوب في الاسباب الموضوعه وهو تخيل صحيح انه
 في الاسباب الموضوعه لكن بحكم الجعل لا بحكم ذاتها فجعل كونها رزقا هو الله يرزقكم من
 السماء بما ينزل منها من أرزاق الارواح والارض بما يخرج منها من أرزاق الاجسام فهو الرزق
 الذى بيده هذا الرزق غير ان الحجب لما أرسلها الله على بعض ابصار عباد الله ولم يدركوا الاسمى
 الرزق لاسمى الرزاق قالوا هذا فقيل لهم ما هو هذا هو في هذا مجعول من الذى خلقكم فكما
 خلقكم هو رزقكم فلا تعدلوا به عن ما هو له ومنه فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا تعتمدوا على
 امثالكم فتعتمدوا على الكثرة والاعتماد على الكثرة يؤدى الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد
 اذ كل واحد من الكثيرين يقول غيرى يقوم له بذلك فلا يقوم له شئ فيدعوه الحال الصحيح الى التفرد
 والتجرد الى واحد على علم ذلك الواحده تجرد اليه وتفرغ مما سواه فتعين القيام به عليه فأدى
 الى حصول المطلوب من وراء حجاب في حق قوم وعلى الشهود والكشف في حق آخرين وهم أهل الله
 وخاصته * (التوحيد السادس والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله انهم كانوا اذا قيل لهم
 لا اله الا الله يستكبرون هذا توحيد التعجب وهو توحيد الله لا توحيد الهويه فقوله يستكبرون
 أى يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف يصح في الكون لا اله الا الله والشئ لا يكون الا على صورة
 واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة بالحد والحقيقة ويدها المنع والعطاء وذلك لله
 اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجيب أى الكثرة في عين الواحد ما سمعنا هذا في آياتنا
 الا قرين فأنكروه ولا ردوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف تكون الاشياء شيئا واحدا
 واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل هذا الشخص حيث علموا انه منهم وما شاهد الا ما شاهدوه
 فمن أين له هذا الذى ادعاه فحجبهم الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهى فامتثلوا امر الله
 من حيث لا يشعرون انه الامر عباده بالاعتبار وهو التعجب فقال ان في ذلك لعبرة لأولى الابصار
 وقال فاعتبروا يا أولى الابصار فاعتبروا كما أمر وافهم من اولى الابصار وقولهم ان هذا
 الاختلاق لما جاءهم التعريف بهذا على يدى واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية والاختصاص
 الربانى والاختلاق لم يكن فيما تعجبوا منه لانهم لو أحالوه بالكلمة ما تعجبوا وانما نسبوا
 الاختلاق لمن جاءه اذ كان من جنسهم ومما يجوز عليه ذلك حتى تبين لهم برؤية الايات فيعملون انه ما
 اخترق هذا الرسول وانه جاءه من عند الله الذى تعبد هؤلاء هذه السماء الهة عندهم على جهة القرية
 الى الله الكبير المتعال فانزلوهم بمنزلة الخبية للملك واعطوهم اسمه كما يعطى اسم الولاة لكل وال
 وان كان الولى هو الله فالولاة كثيرون فكانه أخبرهم عن الله انه ما ولى هؤلاء الذين يعبدون بل
 آباؤهم نصبوهم آلهة هذا الاله الذى ادعوك اليه يعرفونه وانه اسمه الله لا يتكفرونه وانتم
 القائلون ما نعبدهم الا بقربونا الى الله زلنى فسميتهم فسموا آلهتكم فتعرفوا عند ذلك الامر الحق
 بيد من هو عمل هو بأيدىكم أو بيدى يقول الرسول فلما عرفوا قوله وتحققوه علموا أنهم في فضيحة لانهم

اذا سمعوه لم يسموهم الله ولا عقلا ومن اسمائهم مسمى الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا مثل ما قال
 قوم ابراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقلنا الحجاة الالهية عليهم منهم فما حاجهم الابهم وتلك حجبتنا
 اتيناها ابراهيم على قومه * (التوحيد السابع والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله
 ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون هذا توحيد الاشارة فما الكون مشار اليه الا هو
 فاني تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا لامر حادث عنده وان لم يكن في عينه في نفس الامر
 حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما يحدث امر عند من يحدث عنده الا ولا بد ان يجهل أمره
 عند ما يحدث عنده لشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيشير اليه في ذلك الوقت وفي تلك الحالة رفيقه وهو
 على نوعين اذ مال رفيق سوى اثنين اما عقله السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا لانه ما ثم من
 يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا حد هذين القرينين اما العقل السليم
 واما الشرع المعصوم وما عدى هذين فانه يقول له خلاف ما قال هذان القرينان فيقول له هذا
 الدهر وتصرفه ويقول له الاخر هذا حكم الدور فيصرفه كل قائل الى ما يراه فهذا قول هذين
 القرينين فاني تصرفون فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقرآن وما يضل به الا الفاسقين
 الخارجين عن حكم هذين القرينين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (التوحيد الثامن
 والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد
 الصيرورة وهو توحيد الهويه وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل في حقه الخوف
 والرجاء واستوتت فيهما قدما فلم يحكم فضله في عدله ولا عدله في فضله فكما تجل في شديد العقاب تجل
 في الطول الاعم المؤيد بغا فر الذنب وقابل التوب ولم يجعل للشديد العقاب مؤيدا وذلك للدعوى
 في الشدة فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يتدع فهو معان فانها ولاية في الخلق ولانه جاء بالشدة
 في العقاب ولم يجيء في الطول بمثل هذه الصفة فلماذا شدد ازاره بغا فر الذنب وقابل التوب فاشار
 الى ذوى الافهام من عباده باعانة ذي الطول بغا فر الذنب وقابل التوب على شديد العقاب الى ترك
 الدعوى فان الشديد في زعمه انه لا يقاوم لو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه تعالى عباده على
 ترك الدعوى فيكون الحق يتولى أمورهم بنفسه وعصمتهم في حركاتهم وسكناتهم ليفهموا عند ذلك
 ويعلموا انه الحق * (التوحيد التاسع والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم خالق
 كل شيء لا اله الا هو فاني توفاكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهويه لانه جاء بعد قوله ان الله
 لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل به الله على الناس مع قوله خلق السموات
 والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد في المنزلة فان الجرم يعلمه كل أحد
 ولكن ما تفضل الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من آدم
 ولان الخلفاء فانه ما خلق على الصورة من اجل كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس
 بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا ففضل الصورة لا يقامها فضل فقوله لذو فضل على الناس
 اذ كان الفاضل من له ايضا هذا الاسم والمراد بهذا الفضل العام والخاص فوحده بلسان العموم
 والخصوص فظهر توحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل * (التوحيد الثلاثون) * من نفس
 الرحمن هو قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد
 الحياة وهو توحيد الكل وهو من توحيد الهويه الخالصة والحياة شرط في كل متنفس فلهذا
 هذا العالم حتى بما فيه من الابخرة الصاعدة منه فتوحيد الحياة توحيد الكل فانه ما ثم الاحي
 فانه ما ثم الا الحي وهو المسيح نفسه بما أعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال سبحان ربك
 رب العزة عما يصفون سبحان الذي أسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم
 الا العالم وما من شيء من العالم الا هو مسبح بحمده ولا ثناء اكمل من الثناء بالاحدية فان فيها عدم

المشاركة والتوحيد أفضل ثناء وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الحياة وتوحيد الكل وهو
 اخلاص التوحيد لله من الله ومن العالم * (التوحيد الحادى والثلاثون) * من نفس الرحمن
 هو قوله لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه في السورة التي
 ذكر فيها انه انزله في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة ليله النصف من شعبان ان خصوصه بالآجال
 ولهذا نعت هذا التوحيد بأنه يحيى ويميت وهو قوله فيها يفرق كل أمر حكيم أى محكم فتظهر
 الحكم فيه التي جاءت بها الرسل الالهيمون ونطقت بها الكتب الالهية رجوة بعباد الله عامته وخاصة
 فكل موجود يدركها وما كل موجود يعلم من أين صدرت فهي عامته الحكم خاصة العلم اذ كانت
 الاستعدادات من القوابل مختلفة فاين نور الشمس من نور السراج في الاءضاء ومع هذا فاخذ
 الشمس من السراج اسمه وافترق اليه مع كونه اضعوا منه وجعل نبيه في هذا المقام سرا جانيا رايه
 ضرب الله المثل في نوره الذى اناره به السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع به
 التشبيه مما ليس في الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من التشاير
 الموجود في العالم لاختلاف الالسنة والالوان التي جعل الله فيها من الآيات في خلقه وذكر المشكاة
 وما هي للشمس فلنور السموات والارض الذى هو نور الله مشكاة يعرفها من وحده بهذا التوحيد
 المبارك الذى هو توحيد البركة وفي هذه المشكاة مصباح وهو عين النور الذى تحفظه هذه المشكاة
 من اختلاف الالهواء وحكمها فيما يقع في السراج من الحركة والاضطراب واذا تقوت الالهواء
 ادت الى طغي السراج كذلك يغيب الحق بين المتنازعين ويخفي ويحصل فيه الخيرة لما نزلت ليلة القدر
 تلاحر جلان فارتفعت قائم الاقبال التنازع ولما كانت الانبياء لا تأتى الا بالحق وهو النور المبين لذلك
 قال عليه السلام عند نبي لا ينبغي تنازع فلا تنازع عند من عنده نور ثم ان لهذا المصباح الذى
 ضرب به المثل زجاجة فللنور الالهى زجاجة يعرفك هذا التوحيد ما هي تلك الزجاجة وليس ذلك
 للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدرى فاذا كان المحل الذى ظهر فيه المصباح مشهبا بالكوكب
 الدرى الذى هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في المنزلة وهو صاحب المنزل ثم قال في هذا
 السراج انه تودد أى توقد ويضى من شجرة مباركة زيتونة فلا بد للنور الالهى من حقيقة بها
 يقع التشبيه بالشجرة كما جاء في اختلاف الاسماء الالهية من الضار النافع والمعز المذل والمحيى الميت
 واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا غربية فوصفها بالاعتدال فلهذا كان السراج المعقول
 الذى وقع به التشبيه هو السراج الذى في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظا عن الحركة والاضطراب
 لكون الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد أن يعتبر هذا كله في النور
 الالهى * (التوحيد الثانى والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
 لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذكر وهو توحيد الله فاعلم أن
 الانسان لما جبله الله على الغفلات رجوة به فيغفل عن توحيد الله بما يظالعه في كل حين من مشاهدة
 الاسباب التي تظهر التكوين عندها وليس ثم ادراك يشهد به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون
 عندها التكوين وهو لا يستبلاء الغفلة وهذا الغطاء يتخيل أن التكوين من عين الاسباب فاذا جاءته
 الذكرى على أى وجه جاءته علم عجيبها انها تدل لذاتها على انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا
 وجه الامر الالهى فيها اوهى عين الامر الالهى ما تكون عنها شئ أصلا فلما كان هذا التوحيد بعد
 ستر رفته الذكرى أتجمله أن يسأل ستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان لرفع الستر وجود الكشف
 عند الرفع والعلم بأنه عين الستر لا غيره لذة لا يقدر قدرها فهي من عين الله على عبده * (التوحيد
 الثالث والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
 هو الرحمن الرحيم هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو من توحيد من حيث التفرقة لانه ميز

بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرجة وهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم الذي ينفع صاحبه
 قال تعالى في عبده خضر آتيناها رجمة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه من لدنا علما من
 قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرجة يكون معه اللين والعطف وهو الذي من لدنه والغصن اللدن
 هو الرطب ويؤت من لدنه اجرا عظيما فعظمه وما أرسلناك وما أرسل الا بالعلم الا رجمة للعالمين فجعل
 ارساله رجمة فهو علم يعطى السعادة في لين فبممارسة من الله لنتاهم فالعلم وان كان شريفا فان له
 معادن اشرفها ما يكون من لدنه فان الرجة مقرونة به ولهذا النفس الذي ينفس الله به عن عباده
 ما يكون من الشدة فيهم * (التوحيد الرابع والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي
 لا اله الا هو الملك القدوس هذا توحيد النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها
 نعوت الجلال فان صفات التزبه لا تعطى الثبوت والامر وجودي ثابت فلهذا تقدم الهوية وأخرها
 حتى اذا جاءت نعوت السلب وحصلت الحيرة في قلب السامع منعت الهوية باحاطتها أن يخرج السامع
 الى العدم فيقول فما شيء وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فيلحقه بالعدم فتمنعه الهوية
 فان الضمير لا بد أن يعود على أمر مقترن فافهم * (التوحيد الخامس والثلاثون) * من نفس الرحمن
 هو قوله الله لا اله الا هو وعلى الله فليست وكل المؤمنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله لنزول
 عنه المها اذا رأى ما أصيب فيه قد حصل بيد من يحفظ عليه وجوده ولهذا أتى الله على من يقول اذا
 أصابته مصيبة ان الله وانا اليه راجعون فهم الله في حالهم وهم اليه راجعون عند مفارقة الحال
 فن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان ما حصل عنده امانة الى وقتها فاصيب ولا رزي
 فتوحيد الرزايا انفع دواء يستعمل ولذلك أخبر بما لهم منه في ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من
 ربهم ورجمة والرجة لا يكون معها ألم واولئك هم المهتدون يقول الذين تبين لهم الامر على ما هو
 عليه في نفسه فسميت مصيبة في حقه انزولها به وفي حق من ليس له هذا الذوق انزول المها في قلبه فيسخط
 فيحرم خيرها * (التوحيد السادس والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله رب المشرق والمغرب
 لا اله الا هو فاتخذ وكبلا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية في هذا التوحيد ملك الله
 العالم الانساني جميع ما خلقه له من منافعه وأمره أن يوكل الله في ذلك استقرغ الانسان لما خلق له
 من عبادة ربه في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأين هذا المقام من قوله وانفقوا بما
 جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بأيديهم والملك لله وفي هذا القدر الذي أمرهم به من الانفاق
 فيه أمرهم أن يتخذوه وكبلا فلا تنافر بين المقامين فالملك لله تعالى والانفاق للعبد بحسب الامر
 وما أطلق له في ذلك وفي الانفاق أمر الله أن يوكل الله في ذلك لعلمه بمواضع الانفاق والمصارف
 التي ترضى رب المال في الانفاق فنزل الشرائع فأبانت له مصارف المال فانفق على بصيرة بنظر
 الوكيل فن انفق فيما لم يأمره الوكيل بالانفاق فيه فعلى المنفق قيمة ما استهلك من مال من استخلفه
 فيه ولا شيء له فانه مفلس بحكم الاصل فلا حكم له عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما أتلف
 من مال من استخلفه وهذا آخر تهليل ورد في القرن الذي وصل اليه وهو ستة وثلاثون مقاما
 قد ذكرناها بكلها مبينة الهية قرينة ذكر الله بها نفسه وأمرنا أن نذكره بها فامتثلنا فلما ذكرناه بها علمنا
 من لدنه علما وكان ذكرها رجمة منه بنا فهذا قد أدبنا العشر الواجب علينا مكملنا فوقه في يد الحق
 تعالى فيسولي تربيته الى وقت اللقاء ورد الامانات الى أهلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر ما جل
 فالذاكرون به على طبقات كما انهم في الصورة على طبقات فمن كان أكثر توئلا كان أكثر دوابا على هذا
 الذكر والذي حاز السكال فيها كان شرطه أن لا يفتر من هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر عنه بشاهد الحال
 وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف وما كلف به من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيما كلفه

وهو المعبر عنه بفرائض الايمان وفرائض الكفاية ما لم يقم واحده به فيسقط القرض عن الباقي ومن العالم ما لم يجبر في الخلق وانما عرض عليه فان قبله فاقبله الالهي بقدر ما جل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة وجعلها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا بقدرها والسموات والارض والجبال لما عرضت عليهم آيين ان يحملنها واشفقن منها المعرفتم بقدر ما جاولوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون فما وصف احد من المخلوقات بظلمه لنفسه الا الانسان فكان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فانهم كن اعلم بقدر الامانة من الانسان فهذا كمن ايضا كبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فانهم ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكذلك لما امرنا بالاتيان امرنا وجوب فان لم يجيبن على كره ففالتا اتينا طائعين لعلهن بان الذي امرهن قادر على الاتيان بهن على كره منهن فقلن اتينا طائعين فالاتيان حاصل والطوع في معرض الاحتمال ان يكن صدقن في دعواهن فان كان الحق القائل فما كذبا بل صدقا وان كان القول بالواسطة فيحمل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله يقولها على امثال الامر الالهي والافتداء والافتداء قوله واياله نسمةين اذ كان الحق المتكلم وهي الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود المسبب الوجودها والامر قوله واستعينوا بالله واصبروا على حل هذه المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل الاقول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها وتوجهه على ايجاد الشرطين من المنازل وتوجهه بالامداد الالهي النفسى بفتح الفاء الذاتي منه والرائد وسبب زيادته قال الله تعالى يدع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم واقول ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابدعى ظهر عن الله تعالى وكل ما خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الال وهو المبدع بكسر الال فلو كان العلم تصور المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الال لانه على مثال في نفس من ابدعه او جده عليه مطابقيه وذلك الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد العلم لم يزل واجب الوجود في نفس الحق فلم يتدعه في نفسه كما يفعله المحدث اذا ابتدع ولا وجد في العين الاعلى الصورة التي قامت في نفس المصور انما الالهة اذ ليس محلا لما يخلقها فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصور لها وهذه مسألة مشككة فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم تصور المعلوم وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التمثيل فهو تصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه لما صورته من خارج لكن يعلمه واعلم اولان الابداع لا يكون الا في الصور خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابداع واما المعاني فليس شئ منها مبتدعا لانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابداع فهي تعقل بائنة الايمان هذه هي حضرة المعاني المحققة وهم صور تقبل الخلق والابداع تدل عليها كلمات هي اسماء لها فيقال تحت هذا الكلام اول هذه الكلمة معنى تدل عليه ويكون ذلك المعنى الذي تتضمنه تلك الكلمة صورة لها وجود عيني ذو شكل ومقدار كلفظ زيد فهذه كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له وهو شخص من الاناسي ذو قامة منتصبه وطول وعرض وجهات فمثل هذا يسمى معنى لهذه الكلمة فهذا المعنى يقبل الخلق واسنانريد بالمعاني الا ما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل فلا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية واعنى بالمادية المركبة وهي الاجسام على تنوع ضروبها واعنى بغير المادية كالبسائط التي لا جزء لها سوى عينها ولكنها تقبل المجاورة فتقبل التركيب فينشأ لذلك التركيب صور مختلفة الى ما لا يتناهى فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني

ليس بمبدع فإنه على مثاله ولكنه مخلوق فهو بالخلق الأول بديع وبالخلق الثاني المماثل للخلق الأول
 خالق فأول ما خلق الله العقل اظهره في نفس الرحمن في السماء في أول درجته التي هي من نفس
 الانسان المخلوق على صورة الهمزة فهو أول مبدع من حروف نفس الانسان ولها وجود واحكام مثل
 ما للعقل في النفس فمن ذلك الامداد الالهى الذى في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا
 الحسنى وزيادة وكل زيادة والزيادة حيث وقعت في الخير والشر ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل
 فاذا علم مقداره علم الزائد لئلا يتخيل في الزائد انه أصل فأقل الزيادة مثل الاصل الى رابع درجة وليس
 فوقها زيادة وكل زيادة زائدة على الزيادة مثل الاصل على سواء مثاله الاصل وجود عين العقل والزائد
 وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهباء وهو على مقدار العقل
 ثم الجسم الكلى وهو الرابع وليس وراءه شئ الا الصور وكذلك المد الطبيعي بمنزلة العقل مثل مد الاف
 من قال وشبهه فهذا سار في كل موجود فان له من الحق امداد به بقاؤه فاذا زاد على ما به بقاؤه وظهور
 عينه فلسبب آخر ولما كان العقل أول موجود جعل سببا لكل امداد الهى في الوجود كذلك الهمزة
 في التنفس الانسانى أوجبت الامداد في الصوت سواء تأخرت أو تقدمت وتنتهى الزيادة في ذلك
 المد الطبيعي الى أربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي الاف الطبيعية في كل محدود
 مثال ذلك آمن في قراءة أبى عمرو وامن في قراءة ابن عامر والكسائى وامن في قراءة عاصم
 وامن في قراءة ورش وحزة وكذلك جاء اوجاء اوجاء اوجاء اوجاء اوجاء اوجاء اوجاء اوجاء اوجاء اوجاء
 الامداد الالهى قبل الموجب له وبعده هو بحسب المعرفة بالله فمن لم يعرف الله الابدال العالم عليه
 كان الامداد متقدما على العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالنعم من
 هو على التعمين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متأخرا لانه علم الله فراه قبل امداده وان كان علمه به
 من امداده ولكن ذلك هو المد الطبيعي فالامداد في النفس الانسانى ايجاد النعم على التضعيف
 بالزيادة منها والله يضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانسانى مد الصوت طلبا للوصول الى الموجب
 أو خروجا من عند الموجب بالامداد الالهى لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصود بذلك النعم من
 الكائنات كما يطالب الوصول الى حرف الميم بالمد من آمن والى حرف الدال من آدم فاعلم ذلك وكذلك
 توجه هذا الاسم على ايجاد الشراطين من المنازل ليسين بذلك عين البروج المقطرة في الفلك الاطلس
 اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه المنازل علامة على تلك المقادير فتقطع في هذا الفلك
 الاطلس الجوارى الخمس الكنسى فيعرف بالمنازل كم قطعت من ذلك الفلك وهذه المنازل أيضا وكل
 كوكب في الفلك المكوكب قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشعور به وقد
 نقل الينا أن بعض اهرام مصر وجد تاريخ عمله والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدى فانظر ما مر
 عليهم من السنين ويقول أصحاب تسيير هذه الكواكب ان هذه الكواكب الثابتة تقطع في كل ستين
 سنة من الفلك درجة واحدة ونقلت عن بعضهم مائة سنة فتى يدرك الحس انتقاله كما يدرك انتقال
 الجوارى الخمس الكنسى ثم اننا نعود الى كلامنا في العقل الأول ومنزلته من النفس الرحمانى منزلة
 الهمزة من حروف الانسان فنقول ان الله لما خلق الملائكة وهي العتول المخلوقة من السماء وكان القلم
 الالهى أول مخلوق منها أصفهاه الله وقدمه وولاه على ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل
 ذلك عبادة تكليفه التي تقر به الى الله فخاله نظر الا في ذلك وجعله ينسب حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى
 فهو أحفظ الموجودات المحدثه واضبطها لما علمه الله من ضروب العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في اللوح
 المحفوظ عن التبديل والتحريف ومما كتب فيه فائتبه علم التبديل أى علم ما يتبدل وما يحرف في عالم
 التغيير والاحالة فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه أعطاه من اسمائه المدبر
 والمنتحل من غير فكر ولا روية وهو في الانسان الذكر والتفكر فاذا انفرد بذلك في نفسه كان له حكم

واذا برمع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا
 وشاورهم في الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله فحكم التدبير الذي يدبر به ولايته على اقسام سواء
 انفراد بالتدبير او طلب المشاركة بحكم المشورة والسبب الموجب للمشورة كون الحق له وجه خاص
 في كل موجود لا يكون لغير ذلك الموجود فقد يلقي اليه الحق سبحانه وتعالى في امر ما لا يليق به
 ان هو اعلى منه طبقة كعلم الاسماء لا آدم مع كون الملائكة الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا
 فكان عند آدم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل تفضيل الملائكة الاعلى
 من الملائكة على اعلى البشر اعطاني ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا رأيتها وقيل
 تلك الرؤيا ما كنت اذهب في ذلك الى مذهب جملة واحدة واذا كان هذا فقد يتفرد في امور نصيبها
 في العالم بما هو مدبر ومفضل لا عن فكر فانه ليس من اهل الافكار وقد يشاركه في تدبيره عقل آخر
 مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله فمثل هذا هو حظ المشورة
 في عالم الخلق وسبب ذلك توفية الالهية ما تستحقه لما علم الله تعالى في كل موجود وجهها خاصا يلقي اليه
 منه ما يشاء مما لا يكون لغيره من الوجوه ومن ذلك الوجه يقتصر كل موجود اليه وان كان عن سبب
 فان قلت فقد اعلمه الله علمه في خلقه حين قال له اكتب علي في خلقي الي يوم القيامة قلنا الجواب علي
 هذا من وجهين الوجه الواحد وان علم ما يكون فن جملة ما اعلمه به من الكون مشورته ومشاركة
 غيره له في تدبيره كما تعلم ان الله يعلم ما يكون من خلقه ولكنه قال وانبلونكم حتى تعلم الجاهدين منكم
 واعلم من الله لا يكون وقد جاء مثل هذا في حق الله تعالى والوجه الاخر في الجواب وهو اننا قد علمنا
 ان الله تعالى في كل كائن وجهها يخصه وذلك الوجه الالهي لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب علي
 في خلقي وما قال له اكتب علي في الوجه الذي مني لكل مخلوق علي انفراد فهو سبحانه يعطي
 بسبب وهو الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه
 فلا تعرف به الاسباب ولا الخلق فوعدت المشورة ليظهر عنها امر يمكن ان يكون من علم الله من ذلك
 الوجه فيلتي الي من شاوره في تدبيره عما قد حصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب القلم
 علمه في خلقه ولهذا قال الله تعالى لرسوله فاذا عزمتم فتوكل كل علي الله يعني علي امضاء ما انفقتم
 عليه في المشورة او ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل علي الله في مثل هذا ما لم يقع الفعل فان العزم
 يتقدم الفعل فقبل له توكل علي الله فانك ما تدري ما لم يقع الفعل ما يلقي الله في نفسك من ذلك
 الوجه الخاص الالهي الخارج عن الخلق وهو الامر الالهي فان له الخلق والامر فما كان من ذلك
 الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك جرى الامر في حركات الكواكب
 فيعطى كل كوكب في الدرجة الفلكية علي انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك
 الدرجة كوكب آخر او اكثر فاجتماعهم ينزلة المشورة وعدم اجتماعهم ينزلة ما يتفرد به فيكون
 عن الاجتماع ما لا يكون علي الانفراد فاحس في كل سماء امرها مما يتفرد به ومما لا يتفرد به فذلك
 ما يحدث عن الاجتماع فانه خارج عن الامر الذي يتفرد به كل سماء ثم في الاجتماعات احوال مختلفة
 فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال والاحوال هنالك في القرانات كالاغراض الذي عندنا
 فكل يقول بحسب غرضه ونظيره قل كل يعمل علي شاكلته ثم ينزل الامر الي النفس الانسانية فيكون
 حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف في ق مفرد ايدل علي الامر بالوقاية
 فاذا اجتمع مع لام جاء منه صورة تسمى قل فحدث للقاف امر بالقول واين هو من الامر بالوقاية وكذلك
 لو اجتمع بحرف الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة تم فحدث للقاف امر بالقيام وهو كذا ما زاد
 علي حرف من حروف متصله لابرز كلمة او منفصلة لابرز كلمات فحدث امور الحدوث هذه
 الكلمات فيقول السيد لعبده قل فيحدث في العبد القول فيقول او قم فيقوم فيظهر من الامور

حركة تسمى قياما عن ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا تحدث الكائنات في النفس الرجائي
 فتظهر أعيان الكلمات وهو المعبر عنها بالعالم فالكلمة ظهورها في النفس الرجائي والكون ظهورها
 في العباء فبما هو للنفس يسمى كلمة وأمرها وبما هو للعباء يسمى كونا وخلقا وظهورين بخفاء بلفظ كن
 لانها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كنانا في الفناء والعين واللام الذي هو فعل
 في الاوزان مناب جميع الاوزان وجميع الموزونات من الاسماء والافعال فهي حروف ووزن الكلمة
 ووزن عين الموجود فكانت مقام قل وقم وخذ وقص واخرج وادخل واقرب وجميع ما يقع به
 الامر فيكون ان كان امر قيام فقيام وان كان امر قعود فقعود الى جميع الاعمال فتحدث الكلمة
 في النفس فيحدث الكون في العباء على الميزان صله في ذلك وهذه الصلة في أنواع ما يحدثه التدبير
 على الانفراد وبالمشورة في الكون فاما ما يحدث من ذلك على الانفراد هو انه اذا حكم على المدبر
 اسمان الهيان أو خاطران في حق أصحاب الخواطر وهو في الالهيات التردد فلا يخلو هذا المدبر
 في هذه الحال وغيرهما من الاحوال أن يكون تحت حكم اسم الهى من الاسماء السبعة المتكلمة
 في النفس وما يظهر فيه من الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو الواقى والسريع
 والستار وهذه الخمسة الاسماء هي التي تعطى مقام العبودية في العالم والاسم البصير والبارى
 هما اللذان يعطيان مقام الحرية في السلوك بل في العالم فأما الاسم الجامع فنه يكون الامداد
 لاهل الفضائل وهم الذين يبارون على مكارم الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق ويمتد أيضا أهل الجمع والوجود والحماية وترك المؤاخذة بالجرم
 فيذبون عن أصحابها ما يريد بهم الاسم المتتقم والمعاقب فهو معطى الامان وهو قوله تعالى يا عبادي
 الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وفعله أبدأ لا يكون الا فيما هو مقام العبودية
 وأما الاسم الالهى النافع فنه يكون الامداد للعباء بالله على مراتبهم وأكثر ما يكون امداه فيهم
 علماء الارواح وهو قوله تعالى أو حيننا اليك ورواحنا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
 جعلناه نوراً أى نور هداية ويمتد أيضا أهل الجود من أصناف الكرماء خاصة وهم الذين يجودون
 بالعباء قبل السؤال من قبل ويقع به المنفعة للمعطي اياه وهو مختص بالعباء واما هذا الاسم بالذين
 أقامهم الله في مقام العبودية والعبودية فان رجال الله على احدى حالتين اما حال عبودية او حال حرية
 وقد تقدم لك باب العبودية وباب الحرية في هذا الكتاب واما الاسم الواقى فهو الاسم العاصم من أمر
 الله فنه يكون الامداد للصدقين واصحاب الاسرار وأهل النظر والافكار في مباحثهم في المناظرات
 لاستخراج الفوائد في مجالس أهل الله من غير منازعة ولا يمتد هذا الاسم الا لارباب مقام العبودية
 وأهل الاستكفاء بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على أبيه ولا الميت
 على غاسله ولا الاجير على من أجره ولا توكل الموكل على وكيله وأما الاسم السريع فانه مثل الواقى
 في أنه لا يمتد الا أهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداه للمنفقين بالخلف
 وهو قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ويمتد أيضا أهل البقاء لاهل الفناء وعنه يأخذون واليه
 يلجأون وأما الاسم الستار وهو الغفار والغفور والغافر فهو في الامداد مثل السريع والواقى في العبد
 والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكساب والقائلين بالاسباب مع الاعتماد على الله
 نه الى غير انهم وان اعتمدوا على الله فما في ظاهرهم الا كفتاء بالله وهكذا كل ذي سبب وان كان من
 المتوكلين فما كل متوكل يظهر فيه الا كفتاء بالله في ظاهره وهذا الاسم يمتد أيضا لأصحاب المنازل
 والمنازلات واهم أيضا أبواب في هذا الكتاب نحو من مائتي باب ترد فيما بعد ان شاء الله تعالى
 وأما الاسم البارى فنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين من أصحاب الاستنباطات والمخترعين
 الصنائع والواضعين الاشكال الغريبة عن هذا الاسم يأخذون وهو الممدد للمصورين في حسن

الصورة في الميزان وأعجب ما رأيت من ذلك في قوينيه من بلاد يونان في مصوّر كان عندنا اختبرناه
 وافدناه في صنعه من صنعة التخيل ما لم يكن عنده فسوّر يوماً مجله وأخفى فيها عيباً لا يشعر به وجاء بها
 اليها ليختبرنا في ميزان التصوير وكان قد صورها في طبق كبير على مقدار صورة المجلة في الجرم وكان
 عندنا بازي فعند ما أبصرها أطلقه من كان في يده عليها فركضها برجله لما تخيل أنها مجله في صورتها
 والوان ريشها فتعجب الحاضرون من حسن صنعه فقال لي ما تقول في هذه الصورة فقلت له هي على
 غاية التمام الآن فيما عيباً خفياً وكان قد ذكره للعاشرين فيما بينه وبينهم فقال لي وما هو هذه أوزانها
 صحيحة قلت له في رجاها من الطول عن موازنة الصورة قدر عرض شعيرة فقام وقبل رأسي وقال
 بالقصد فقلت ذلك لأجربك فصدقه الحاضرون وقالوا انه ذكر ذلك لهم قبل أن يوقفني عليها فتعجب من
 وقوع البازي عليها وطالبه اياها وبعده أيضاً هذا الاسم أرباب الجود في وقت المسغبة خاصة الا المنفقين
 على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا يتطر من الرجال الا لمن أقيم في مقام الحرية والعبودية واما
 من أقيم في مقام العبودية امداد واما الاسم البصير فانه يمد أهل الحرية والعبودية واما اد أهل
 الحرية أكثر وتطرده الهم أعظم وهذا الاسم والاسم الباري يمدان أهل الفصاحة والعبارة
 ولهما اعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الرائق هذا الهذين الاسمين ويمد هذا الاسم البصير أصحاب
 المنازل والمنازلات في بصائرهم وهم الذين يعملون في اكتسابها الذين أكلوا من تحت أرجلهم
 ما أنزلوها بطريق العناية من غير عمل لأن أهل هذا المقام على نوعين فطائفة نزات هذه المنازل عن
 تعمل واكتسبها وطائفة نزلتها بالانزال الالهي عناية من غير تعمل ولا تقدم عمل بل بالاختصاص
 الالهي ويمد أيضاً هذا الاسم أهل التفرقة وهم الذين يميزون ما تعطيهم أعيان المظاهر في الظاهر
 باستعداداتها وهو مقام عجيب لا يعرفه أكثر أهل التفرقة وأكثر علم أهل التفرقة العلم بمعاني الاسماء
 الالهية من حيث معانيها الامن وجه دلالتها على الذات فهذا حصر ما تعطيهم هذه الاسماء وحصر
 من تعطيهم ومنتهى العالم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفنا الف من العالمين لا زائد على ذلك والذي
 شاهدناه ذوقا وباريهاهم قد ما يقدم وسابقناهم وسبقناهم في حضرتين حضرة النكاح وحضرة
 الشكوك ستة عشر عالما من ثمانين حضرات وباقي العالم كشفنا وتعرفنا بالاذوقا فدخلنا في كل ما ذكرناه
 في هذه الامدادات الالهية ذوقا مع عامة أهل الله وزدنا عليهم باسم الهى وهو الآخر أخذنا منه
 الرياسة وروح الله الذي يناله المقربون من قوله تعالى فاما ان كان من المقتر بين فروح وريحان
 وجنة نعيم ونلت هذا المقام في دخولي هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسة مائة في مدة يسيرة في حضرة
 النكاح مع أهل الصفاء وفي حضرة الشكوك مع أهل القهر والغلبة من أجل الاختلال في الشروط
 وهي المواثيق التي أخذت على العالم بالله فقنا من غدر ونامن وفي فكنا من وفي بحمد الله وهذه
 علوم غريبة وأذواق عزيزة لقينا من أربابها رجالا بالمغرب ورجالا بالاسم كندرية ورجلين أو ثلاثة
 بدمشق ورجلا بسبواس كان قد نقصه من هذا المقام شئ قليل فعرضه علينا فأتتمناه له حتى تحقق به
 في زمان يسير وكان غريبا لم يكن من أهل البلاد كان من أهل اخلاط ولكل طائفة ممن ذكرنا
 ممن هو تحت احاطة هذه الاسماء الالهية التميز في أربع حضرات عليا وحضرة وسطى وحضرة
 سفلى وحضرة مشتركة فلا تخلوا هذه العقول المدبرة أن تكون في احدى هذه الحضرات في زمان
 مرورا نحو اطرافها والاسماء المتقابلة أو المتقاربة فالمتقابلة كالضار والنافع أو المعز والمذل أو المحي
 والميت ومثل المتقاربة كالعليم والخير أو القدير والفاخر أو الكبير والعظيم وما جرى هذا المجرى
 في عالم الخلق والامر وهما أن شاء الله اذ كر ما يحدث من حكم ذلك كله في العالم * افصاح * اما
 تفصيل ما ذكرناه فهو أن نقول بعد أن تعلم أن كل من ذكرناه من هؤلاء الطبقات فأنما هم أهل
 الانفاس خاصة من أهل الله لا غيرهم ان المدبر من عالم الانفاس اذا أراد تنفيذ أمر ما برز حتى يطلب

تفديده حكمين والامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقائلين بالجوود على مسغبة
ينظرون الى الحكم الاسهل فيحكمون به على ذلك الامر والعلماء بالله يجعلون التوحيد بين الحكمين
ويحكمون بالاسهل من الحكمين وأما الباري والسرير والواقى والغفور فانهم يسلكون طريق
التحقيق في ذلك فيعطي كل حكم حقه لا يراعى جانباً دون جانب ولا يحكمون بذلك الا المكملون من
رجال الله فان كان أحد الحكمين برزخياً او الاخر سفلياً فالاسم الجامع والنافع والبصير يحكمون
بمافيه رفع الحرج غير أن الاسم البصير وأهل الجود يجعلان التوحيد بين الحكمين حتى يرفعان
الاشترار والقيمة الاسماء السبعة وجميع الطبقات الخارجين عن طبقات هؤلاء الاسماء الثلاثة
يسلكون مسلك الاعتدال فيوفون الحقوق على ما تعطى المراتب مثال الاول البرزخي أن ترى الحق
في صورة بدر كها الحس فالحققون يعطون الالوهة حقهما ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه
الصورة حقهما والطائفة الاخرى تحكم على الحق بالصورة وتقول لولانه على حقيقة تقبلها ما صح أن
يظهر بها اذ لم تكن غيره في وقت التجلي وأما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو
عليه في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق ظهر بها وجعلوا التوحيد فاصلا بين الحق
والصورة وهكذا في الحالة الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول في رؤيته جميع
الاكوان ما رأيت الا الله من حيث ان البرزخ لا يتعين فيه الصور الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس
والحكم كما قرناه فان كان الامر بين حكم برزخي وصورة علمية كروية الحق في صورة ملك فالجامع
والبصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حتى أحد الحكمين وهو الحكم الذي يلي
جانب العزة وأصحاب الجود الالهى يعتبرون التوحيد فينهوهم مع رفع الحرج فالتوحيد مثل قوله
ليس كمثل شئ ورفع الحرج تمام الآية وهو السميع البصير * افصاح * اذا ظهر أمر ان الهيان
في صورتين مختلفتين والامر ان برزخيان فالحكم الالهى في ذلك هو أن ترى صورة الحق
في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة النبيين كصورة موسى وهارون مثلاً وترى الحق
في صورة شخصين معاً في رؤيا واحدة في عالم البرزخ مثل أن ترى الحق في صورة شاب وشيخ في حال
واحدة في عالم البرزخ ولا شك انها الحق ايس غيره فحكم العلماء بالله وأهل الجود الالهى في هذه
الواقعة ان هذا امداد الهى لهذه الصور التي ظهر فيها الحق وأهل الجود أيضاً والفضلاء
وأصحاب الزيادات من العلم الالهى مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يزولون الحق بليس كمثل
شئ ويتأولون الصورة بما يليق بها وما بقى من الاسماء الالهية والطبقات من أهل الله أرباب المقامات
والتحقيق يتركون الحق حقا بما يليق به والصورة صورة بما يليق بها وهو الاولى عندى * افصاح *
نبي من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله تعالى وظهر ملكا من كونه روح الله
فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله وأهل الجود من أهل الله يلحقون الملك بالنبي وينزهون الحق
عن تلك الصورة وأما الراسخون في العلم وهم أهل الزيادات ويوافقهم أيضاً أهل الجود الالهى يقولون
الجناب الالهى أقبل للصوم من العالم فيلحقون الحق بصورة ذلك النبي وييقون صورة الملك على ما هي
عليه لا يتأولونها ولا سيما في عيسى فانه تمثل لاهه بشرا سويا حين أعطاه عيسى وأما اسمه الالهى
البصير فانه يسقط صورة الحق تنزيها ويبقى ما بقى على حاله * افصاح * ملك من الملائكة ظهر في صورة
محسوسة وظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة انى أنا الله لا اله الا أنا
فحكم العلماء العارفين وأهل الجود الالهى بأنهم يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام
الحق انه حتى واما أهل الزيادات من العلماء بالله وأهل الجود الالهى فلا يوافقونهم على حكمهم
انما يحكمون على الحق بالملكية والاسم البصير الالهى يسقط بحكمه الحق من أجل ما دخله
من التشبيه ويبقى ما بقى على ما هو عليه وجميع أهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور

لم يعد على الصور أن تدعى فيه وتقول أنا الحق فالذي يعتمد عليه في هذه المسألة أن يعطى الحق من جهة الشرع حقه لامن جهة العقل ويعطى الحس حقه ويعطى الملك حقه ومع هذا فلا بد عند غير المحققين أن يصحوا التوحيد بين الحسكين تخافة الاشتراك والمحقق لا يبالى فانه قد عرف ما ثم افصح اذا كانت احدى الصورتين علوية والاخرى برزخية فالاسماء الثلاثة الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وغيرها ولا يعطون كل ذي حق حقه من الصورتين واعلم أن جميع ما ذكرناه هو حكم العقل في الامور فتارة يعطى التشديد فيها وتارة يعطى التيسير فيها وتارة يعطى كل ذي حق حقه فيكون في كل حكم بحسب ما يتجلى له الحق فسه سواء كان ذلك في الالهيات أو في الطبيعيات أو فيما تركب منها في الجمع والفرق والفناء والبقاء والنحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات افصح * بما هو الامر عليه اعلم أن الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وأبدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وأبدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب ويقبل العدم لسبب ازلا وأبدا فالوجود هو الله ليس غيره والعدم المحض هو المحال وجوده ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره وممرته بين الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل لعدمه وما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فنه ظلمة وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحاني الذي يعطى الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فيها هو حامل هو صورة وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فمان صورة محسوسة أو خيالية أو معنوية الا وهما تسوية من جانب الحق وتعديل كما يليق بها وبمقامها وطاها وذلك قبل التركيب أعنى اجتماعها مع المحمول الذي تحمله فاذا سواها الرب بما شاء من قول أويدا ويدين وما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على التبريع قام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد للتركيب والجل فتسلمه الرجن فوجه عليه نفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روعي وهو عين هذا النفس قبلته تلك الصورة واختلف قول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتملت قبيلتها بذلك النفس وظهر في العين حركة واحساس سميت حيوانا وان لم يظهر ذلك عند ذلك الاشتعال وظهر في العين حركة فقط سميت نباتا وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة أعنى في الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة منفصلة عن حركة فلكنية سميت ركنا وهي على أربع مراتب ثم انفصلت عن هذه الاركان صورة مسواة معدلة سميت سماء وهي على سبع طبقات فوجه الرجن عز وجل نفسه على هذه الصور فحيات لا يدركها الحس ولا ينكرها الايمان ولا النفس ولذلك لم تقبل الاشتعال فكل موضع كان في هذه السموات قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم وتحركت أفلاكها فكانت كالحوان فيما اشتعل منها وكالنبات فيما تحرك منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة عملية وتوجه نفسي سميت جسما كالأوعر شاعرشيا وكريسا وفلكا فلك بروج وفلك منازل وتوجه الرجن بنفسه على هذه الصور فاقبل منها الاشتعال يسمى نجوما وهي له كالحق في وجه الانسان وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا فان كانت الصورة عقلية انبعثت انبعثا ناديا عن عقل مجرد تطلب باستعدادها ما تحمله توجه الرجن عليها عند تسويتها التي سواها ربهان بنفسه فاشتعل منها سمي نور علم وما تحرك منها ولم يشتعل سمي عملا والذات الحاملة لهاتين القوتين نفسا فان كانت الصورة الالهية فلا يتخلو ما أن تكون جامعة فهي صورة الانسان او غير جامعة فهي صورة العقل فاذا سوى الرب الصورة العقلية بأمره وصور الصورة الانسانية بيديه توجه عليهم ما الرجن بنفسه فننفخ فيهما روحا من أمره فاما صورة العقل فحملت في تلك النسخة بجميع علوم الكون الى يوم القيامة وجعلها أصلا لوجود العالم وأعطاها الاولوية في الوجود الامكاني وأما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فحمل في فلك النسخة

علم الاسماء الالهية ولم يحملها صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس
اذلا كل من صورة الحق ودار العالم وظهر الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب
وشهادة وسر وكشف فما ولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولي من جميع
ما ذكرناه العدم المحض كان ظلمة وجسما وبالجموع يكون صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن
قلت ليس الا الله وان نظرت العالم من حيث ما هو مسوى ومعدل قات الخلقات وما رمت من كونك
خلقا اذ رمت من كونك حقا ولكن الله رعى لانه الحق فبالنفس كان العالم كله متفسا والنفس اظهره
وهو الحق باطن والتلق ظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق وبالجموع تحقق الكون
وتبرك المجموع قبل حق وخلق فالحق للوجود المحض والخلق للامكان المحض فما ينعدم في العالم ويذهب
من صورته فما يلي جانب لعدم وما يبق منه ولا يصح فيه عدم فما يلي جانب الوجود ولا يزال الامر ان
حاكين على العالم دائما فالخلق جديد في كل نفس دنيا واخرة فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة
لا تزال تتكون صور هذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهي اذ لا يصح التعطيل فصور تظهر
وصور تحدث بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا ابين ما يمكن في ابداع العالم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهي الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو
النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كل تعديلهما فيها الله بذلك النفخ آية
صورة شاء من قوله في أي صورة ما شاء ركبك وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف وهاء الكتابات
وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة اعلم ان هذه النفس هي اللوح المحفوظ وهو اول
موجود انبعاثي واول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاقل وهو موجود عن الامر الالهي
والسبب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود وهو وكل موجود في العالم له ذلك
الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق اولم يكن واعلم ان الاسباب منها خلقية ومنها معنوية نسبية
فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما تقدم وجود مخلوق قبله الى وجوده نسبة ما باى وجه كان اما
بنسبة فعلية او بنسبة خاصة لا بد من ذلك وحينئذ يكون سببا والافليس بسبب وقد يكون ذلك
في غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداعي فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان الجيب ما كان ومن
هذه الحقيقة نزل قوله تعالى ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث أى احدثت بعض هذه الامور
للسؤال واما السبب المعنوي فهو من جهة السبب بفتح الباء اسم مفعول ومن السبب اسم فاعل
فمن جهة السبب اسم المفعول استعداده لقبول الاثرفيه اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه الاثر
فذلك الاستعداد منع من المحال فما يكون ومع هذا فله استعداد في قبول الفرض فيه فلهذا افترض
المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود لنستخرج من ذلك الغرض علما لم يكن عندنا فلولا
استعداده لقبول الغرض ما تمكن للعقل ان يفرضه فالممكن اقبل لعين الوجود والسبب الذي من جهة
السبب اسم فاعل فاذا كراته تعالى انما قولنا الشئ فانت عينه وقوله اذا اردناه فانت الارادة والتعلق
بالمراد فلا بد من هذا شأنه ان يكون عالما حيا له اقتدار على ما يريد تكوينه فهذه كلها استعدادات نسبية
معنوية الا العين الذي هو السبب فانه سبب وجودى لا يكون عليه لكن هو شرط ولا بد ولما خلق الله
هذا العقل الاقل فلما طلب بحقيقته موضع اثر كتابته فيه لكونه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح
المحفوظ وهو النفس فلهاذا كانت اول موجود انبعاثي لما انبعث من الطلب القائم بالقلم ولم يكن
في القوة العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح فتأيد بالاسم الباعث وهو الوجه الخاص الذي انبعث
عنه هذا النفس فالق العقل اليها جميع ما عنده الى يوم القيامة مسطرا منظوما وهو موجود ثلاث
بين اللوح والقلم مرتبة وبعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالتقاء لما خلق الله فيه وجعل

في اللوح القبول لما يليق اليه فكان مجموع ما ألقى اليه وما ضمه اللوح من الكلمات المخلوقة في ذات
 القلم والوح بعد فراغه من الكتابة ما تنا الف آية وتسعا وستين ألف آية وما تنا آية وهو ما يكون
 في الخلق الى يوم القيامة من جهة ما تلقيه النفس في العالم عند الاسباب واما ما يكون من الوجوه
 الخاصة الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقت وجوده لاعلم لغير الله به ولا وجود له الا في علم
 الله وهذا جميع ما حصله العقل من النفس الرجائي من حيث ما كلمه الله تعالى به كما كلم موسى ربه
 باثنتي عشرة آلف كلمة في كل كلمة يقول له يا موسى وصورة التلقى الالهية للعقل تجل رجائي عن محبة
 من المتجلى والمتجلى له ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الله
 الزوجة مخلوقة من عين الزوج ونفسه كما قال وهو الذي خلق لكم من انفسكم ازواج لتسكنوا اليها
 وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآية اى علامة ودليلا لقوم يتفكرون فيعلون انه الحق وقائدة
 هذا التفكير ان الانسان اذا تزوج بالمرأة ووجد السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان
 الله يريد بقاء التحامهما فاذا ارتفع السكون من أحدهما الى صاحبه او من مازات المودة وهي ثبوت
 هذا السكون وبهذا سمي الحب وذلك الثبوت وتسمى بالود ولثبوت حبه من أحب من عباده واذا زالت
 الرحمة من بينهما او من أحدهما بصاحبه فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقهما فيبادر لذلك
 فيفوز عند الله بهذا المقام فان لم يجد يحرم القرب الالهية فان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج
 والمعاندة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف ما قلنا الا أهل التفكير من عباد الله فان الله تعالى ما جعله
 آية الالهية فجعل سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل التجلي ومنه تلقى ذلك وكان سبب التجلي
 الحب فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بينا هذا في باب السماع والمحبة واما صورة
 تلقى النفس ما عند هامن العلوم فهو على وجهين لكل موجود عن سبب ويختلف باختلاف تنوع
 الاسباب الوجه الواحد اذا كان التلقى لكل موجود عن سبب من الوجه الخاص به فلا يكون الاعن
 تجل الهية سواء علمه التجلي له أو لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من أهل العناية وهو
 لا يشعر انه معتنى به فان أكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص
 لا يعطيه الله الا لمن اختصه واصطنعه انفسه من عباده واما الوجه الاخر من التلقى فهو ما يستفذه
 من السبب ولا تخصي طريقه فان الاسباب مختلفة فاین سببية العقل فيما يظهر على النفس من توجهه
 وتلقاها من سببية السماء فيما يظهر على الارض من النباتات من توجهها عليها بما تلقيه من الغيث فيها
 وتلقاها لذلك ولكل حركة فلكية ونظر كوكب في العالم العلوي واما داد الطبيعة فكل اسباب لوجود
 زهرة تظهر على وجه الارض أين هذا من توجه سببية العقل فلها ما تنحصر اسبابها مع كونها
 منحصرة في نفس الامر فلكل من النفس الى آخر ركن في العالم وبعض المولدات وما بين النفس وآخر
 ركن من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة والورقة أثر وحكم عن أمر الهية
 قد يعلمه السبب الحادث وقد لا يعلمه وهي اسباب ذاتية كلها ومنها عرضية كالتقاء المدرس المدرس
 على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان لسبب فيه ارادة وما عدا ذلك فهو ذاتي
 فالعلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع فانها الحافظة لكون هذا سببا وهذا مسببا عنه وقد
 أوجد الله هذه النفس الكلية من نفس الرحمن بعد العقل كوجود الهاء بعد الهمزة في النفس الرجائي
 والهمزة بعد الهاء في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهي في النفس الرجائي نفس كلية
 وفي نفس الانسان هاء ضمير وكناية فهي تعود من حيث ما هي ضمير على من اوجسدها فانها عين الدلالة
 عليه فافهم فان الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاول وليس الاول يطلب الثاني بحكم الدلالة
 ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع الدلالة
 وقال في الاول والله غنى عن العالمين فترهه عن الدلالة ولهذا لا يصح ان يكون علمه واليه الدلالة

بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولاشيء معه فهو غنى عن الدلالة وفي هذه الرتبة أو وجد الله الباطن من المنازل التي تنزلها الجوارى والكواكب البطيئة الحركة وأعطى الله هذه النفس قوتين قوة عملية وقوة عملية في القوة العلمية تنظر أعيان الصور بالقوة العملية تعلم المقادير والاوزان ومن الوجه الخاص يكون القضاء والقدر لهذا لا يعرف ذلك إلا بعد وقوعه الا من عرفه الله بذلك فحكم القضاء والقدر لا يعرف الا بما ذكرناه بخلاف المقادير والاوزان فان ذلك في علم النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من غير تفاضل الا أن الصور تقبل من ذلك بحسب استعداداتها التي هي عليها في ذاتها فيظهر التفاضل وأما هناك فلا تفاضل الا بينها وبين العقل ولما بينت لك حصر الآيات في الكلام الالهي الظاهرة في النفس الرحاني كآيات في القرآن العزيز وفي الكتب المترلة والتخفيف المرسله فان لها سور تجمع تلك الآيات وتفصل بعضها من بعض كما جاءت سور القرآن وهي منازل المعلومة الجامعة للآيات كما الآيات جامعة للكلمات كما الكلمات جامعة للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني فسور هذه الآيات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان فتم سورة الاصل وهي السورة التي تتضمن كل آية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم الحاملة غيرها السورة الثانية سورة المحمول وهي تتضمن كل آية تدل على عين لا تقوم بنفسها بل تفتقر الى محل وعين يظهر وجودها بذلك المحل وقد تكون تلك العين لازمة وقد تكون عرضية على قدر ما تعطيه حقيقة السورة الثالثة سورة الدهر والرابعة سورة الاستواء وله أصلان الاصل الاوّل ظرفية العماء والاصل الثاني ظرفية العرش فالاول ظرفية المعاني والثاني ظرفية السور والسورة الخامسة سورة الاجوال والسورة السادسة سورة المقادير والسورة السابعة سورة النسب والسورة الثامنة سورة التوصيل والاحكام والعبارات والاشارات والايماء وما يقع به الافهام بين المخاطبين وهو نطق العالم وقول كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علمها الله آدم فمنها ما كانت الملائكة تعلمه وما اختص آدم الابا بكل وما عرض من المسميات الا ما كانت الملائكة تجهله والسورة التاسعة سورة الانوار الوجودية والسورة العاشرة سور الكائنات وهي الانفعالات الالهية والكونية فهذه عشر تتضمن هذه الآيات فمن علمها كشافا علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكمل في علمها كمال اصحاب الكشف ولا تقل هذا رمز بل هذا كله تصريح وايضاح يعرف كل عاقل اذا حقق النظر فيه أن الآيات كلها محصورة في هذه السور قديما وحديثا والنفس الكلية هي التي ظهرت عنها معرفة هذه السور لانها كانت محل القاء التلم الالهي فهي أول منكوح لنا كح كوني وكل ما هو دونها فهو من عالم التولد العقل أبوه والنفس اتمه فافهم ولا تلحق بمن قال الله فيهم انهم ابني لس من خلق جديد وهم الذين أعرضوا عن كل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلنا في مرتبنا في هذا شعر

كل يوم في مزيد	انا في خلق جديد
بين وجد ووجود	وأنا من حيث حبي
فأنا هل من مزيد	شاكرًا شكرًا محب
في وجودي وشهود	فانا واحد وقتي
في منازل السعود	بارفيع الدرجات
في معارج الصعود	أرفع اللهم عني
في هبوطي وصعود	كل ستر في طريق
في اسمك الله الودود	واجعل اللهم حظي

الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انقاس

العالم وحصرها في أربع حقائق واقترافها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهملة من الحروف
وايجاد اثريا من المنازل المقدرة اعلم أن الطبيعة في المرتبة الثالثة عندنا من وجود العقل الاوّل
وهي معقولة الوجود غير موجودة العين بمعنى قولنا مخلوقة أي مقدرة لأن الخلق التقدير وما يلزم من
تقدير الشيء وجوده قال الشاعر

وأنت تعزى ما خلقت * وبعض الناس يخلق ثم لا يعزى

وهو من الثلاثي لأنه قصد المدح وليس من الرباعي فإن الرباعي لا يقال الا في معرض الذم والهجاء
فما كل من قدر أمر اوجده ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء فرض
المحال في العلوم فهو يقدر ما لا يصح وجوده وقد يقدر ما يصح وجوده ولا يوجد ولذلك قال هذا العربي
وبعض الناس بعد بالخير ولا يفعله وأنت أيها الملك ما ترى مصلحة الا وتفعلها فالخالق له معنيان المقدر
والموجد فن خلق فقد قدر أو أوجد فتقدر سبحانه مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكان دون
النفس فهي وان لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق ولهذا ميزها وعين مرتبتها وهي الكائنات
الطبيعية كالاسماء الالهية تعلم وتعقل وتظهر آثارها ولا تجهل ولا عين لها جلة واحدة من خارج
كذلك الطبيعة تعطى ما في قوتها من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج
فما عجب مرتبتها وما أعلى أثرها فهي ذات معقولة بمجموع أربع حقائق تسمى آثار هذه الاربعة في الاجسام
المخلوقة الطبيعية حرارة وبيوسة وبرودة ورطوبة وهذه آثار الطبيعة في الاجسام لا يمتنعها
كالحياة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة
تنظر الى الحرارة والعلم ينظر الى البرودة والارادة تنظر الى البيوسة والقول ينظر الى الرطوبة ولهذا
وصفه باللين فقال فقولا له قولنا لا يناله فهو يقبل اللين والخشونة والارادة بيوسة فانه يقول فاذا عزمت
فتوكل على الله وقال وجدت بردا نامله فبعث فلماذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك الحياة
للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه وأما الذي تعطيه من انفس العالم فهو ما تقع
به الحياة في الاجسام الطبيعية من نمو وحس لا غير ذلك وكل نفس غير هذا فها هو من الطبيعة بل علته
أمر آخر وهي الحياة العقلية حياة العلم وهي عين النور الالهي والنفس الرجائي ثم تعلم أن مسمى
النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا يكون نفسا الا اذا كانت للرجن وما يماثله من الاسماء الالهية
وقد تكون حقيقة لاسماء آخر تقتضي النقيض فلا تكون عند ذلك نفسا من النفس في حق ذلك
الكائن منه فهو وان كان حقيقة فكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفس اما في حق من ينفس الله
عنه من الكائنات ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته من حيث نفوذ ارادته واما
اذ لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياة من وصف به من حيث حقيقته لا غير الا ترى النفس
الحيوانية برفع وجوده فيه اسم الموت به سمي نفسا فان الموت صفة مكروهة من حيث الالفة المعهودة
اذ كان الموت مفرا فيكون مكرهها عنده فاذا نظر من بلقاه في ذلك الموت وهو الله فيكون تحفة عند
ذلك ويكون اسم النفس به أحق في هذا الشهود ولما كان لها وجود أعين الصور لهذا كان لها
من الحروف العين المهملة لأن الصورة الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وانما روح الصور
الطبيعية من الروح الالهي وكان لها وجود اثريا وهي سبع كواكب لأن الطبيعة في المرتبة الثالثة
وهي أربع حقائق كما تقدم فكان من المجموع سبعة فظهرت عنها اثريا وهي سبعة انجم كما كان للعقل
ثلاث نسب ووجوه فوجدت عنه الكثرة التي ذكرها بعض أهل النظر في سبب صدور الكثرة عن
العقل الاوّل مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين
ثلاثة انجم ومن كون النفس ثمانية كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة
التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم وهي أيضا السبعة الايام أيام الجمعة اعتبر

ذلك محمد بن سيرين جاءته امرأة فقالت له رأيت البارحة القمر في الثريا فقال انما قر هذا الزمان في هذه البلدة والثريا سبعة انجم وبعد سبعة افرقان الثريا من الثرى وهو اسم للارض فبات الى سبعة ايام فانظر ما أعجب هذا وينا اننا قيد هذه المسألة من الكلام في الطبيعة اذ غفوت فرأيت امي وعليها ثياب بيض حسنة فحسرت عنها ذيلها الى أن بدالى فرجها فنظرت اليه ثم قلت لا يحل لي ان انظر الى فرج امي فسترته وهي تضحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسألة وجهها ينبغي أن يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد كشفه قبل ان أرى هذه الواقعة فكانت امي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي ينبغي ستره والكشف اظهاره في هذا الفصل والتغطية بذلك الثوب الايض الحسن ستره بالفاظ وعبارات حسنة ثم اني أيضا كما اناني في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل أخذتني سنة من النوم فرأيت كأنني على فرس عظيم وقد جئت الى خضاح من الماء أرضه بحجارة صغار فأردت عبوره فرأيت امي رجلا على فرس شهباء يعبروا ذافيه مثل الساقية عميقة مردومة بتلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها واذا بذلك الفارس قد غرق فيها فرسه وقد نشب أن وصل الماء الى كفل فرسه ثم خلص الى الجانب الاخر فنظرت من أين اعبر فوجدت مبنيا عليه مجازا ذا دراج من الجهتين للرجالة لا يمكن للفرس أن يصعد عليه فيصعد فيه بادراج متقاربة جدا واعلاه عرض شبر وينزل من الجانب الاخر بادراج فر كضت جنب فرسي والناس يتجيمون ويقولون ما يقدر فرس على عبوره وانالا كلهم ففهم الفرس عنى ما أريد منه فصعد برفق فلما وصل الى أعلاه وأراد الانحدار توقف وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع فنزلت من عليه وعبرت واخذت بعنانه وما زال من يدي فعبر الفرس وتخلصنا الى الجانب الاخر والناس يتجيمون فسمعت الناس يقولون لو كان الايمان بالثريا نالته رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا نالته العرب والايمان بتقليد فكهم بين عالم وبين من يقلد عالم فقالوا صدق فالعربي له العلم والايمان والعجم مشهور لديهم بالايمان خاصة في دين الله ووردت الى نفسي فوجدتني في مسألة في الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتجيمت من هاتين الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين الى اربعة كالجبهة الى خمسة كالعوا الى ستة كالذبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالتعائم ولم أر للثمانية صورة في نجوم المنازل فعلمت انه لما لم تكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش او يكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين فيه برد ويبس وهو طبع الموت وله من الجوارى كيوان وهو بارد يابس فلذلك لم أر للثمانية وجودا في المنازل ثم علمت أن السيارة لانزول لها ولا ساكون بل هي قاطعة أبدأ وقد يكون مرورها على عين كواكب المنزلة وقد يكون فوقها وتحتها على الخلاف الذي في حد المنزلة ما هي له فسميت منزلة مجازا فان الذي يحل فيها لا استقرار له وانه سايج كما كان قبل وصوله اليها في سباحته فراعى المسمى ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة يبصره الا بعد المفاارقة فبذلك القدر نسميها منزلة لانه حظ البصر فغلبه واعلم أن الطبيعة هذا حكمها في الصور ولا يمكن أن تثبت على حالة واحدة فلا ساكون عندها ولهذا الاعتماد في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فهو معقول لاموجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء لما صح عنها وجود شيء ولا تظهر عنها صورة ثم نشأة الصور الطبيعية دون العنصرية اذا ظهرت أيضا لا تظهر والطبيعة معتدلة ابدل لا بد من ظهور بعض حقائقها على بعض لاجل الايجاد ولو لا ذلك ما تحركت فلك ولا سيج ملك ولا وصفت الجنة باكل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العالم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شأن واليوم الزمن الفرد والشأن ما يحدث الله فيه فن أي يصح أن تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشياء وليس منها مستند في الالهيات فهذا قد أثبت لك وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه
 صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركات وتوجهه على ايجاد حرف الحاء المهملة
 من الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين لها في الوجود
 وانه انما تظهره الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب
 الوجود كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف في النفس الانسانية غير ان
 الحرف له صورة لفظية في القول محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا الوجود
 وهذا الاسم الذي اختص به منقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فنسميه العنقاء
 فانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما ان
 كون الحق نور السموات والارض لم يعرف بحقيقته وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال مثل نوره
 كشكاة الآيات فذكر الامور التي تنبغي للمصباح المشبه به نور السموات وهو الذي انارت به العقول
 العلوية والارض وهو الذي انارت به الصور الطبيعية كذلك هذا المعقول الهبائي لا يعرف
 الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته
 وتسمية الحكماء الهنولي وهي مسألة تختلف فيها عندهم ولست امان يحكي اقوالهم في امر ولا اقوال
 غيرهم وانما نورد في كتابنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويمليه الحق هذا طريفة القوم كما سئل
 الجنيد عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم عنه فقبل له اعد الجواب فانما فهمنا فقال جوابا آخر
 فقبل له هذا انما من الاول فامله علينا حتى ننظر فيه ونعلمه فقال ان كنت اجريته فانما امله
 وأشار الى انه لا تعمل له فيه وانما هو بحسب ما يليق به مما يقتضيه وقته ويختلف الاقواء باختلاف
 الاوقات ومن علم الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما يوجد الامثال في الصور يتخيل
 انها اعيان ماضية وهي امثالها لا اعيانها ومثل الشيء ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول الرابع من
 وجود العقل فيه تظهر العيز التي تقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكلي الذي يقبل اللطيف والكثيف
 والكدرد والشفاف وهو الذي يأتي ذكره في الفصل الثاني بعد هذا المعقول وانما قد نامر بته
 بأنها الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صورة الجسم خاصة واما بالنظر الى حقيقته فليست هذه مرتبة
 ولذلك الاسم وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق ومتى خلى عنها حق
 فليس حقا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لكل حق حقيقة فجا باللفظ الذي يقتضي الحقيقة اذا
 تعرى عن القرائن المقيدة وهي اللفظة كل كفهوم العلم والحياة والارادة فهي بمعقولة واحدة في الحقيقة
 فاذا نسب اليها امر خاص لنسبة خاصة حدث لها اسم ثم انه اذا نسب ذلك الامر الخاص الى ذات
 معلومة الوجود وان لم يعلم حقيقتها فنسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه تلك الذات
 المعلومة المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم وان اتصفت بالحدوث اتصف
 هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث
 لان القديم لا يقبل الاتصاف به ولا يصح ان يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل
 الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقديم ولا يصح ان يكون القديم حالا في الحادث فهو لا قديم ولا حادث
 فاذا اتصف به الحادث سمي حادثا واذا اتصف به القديم سمي قديما فهو قديم في القديم حقيقة وحادث
 في الحادث حقيقة لانه بذاته يقابل كل متصف به كالعالم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم
 فان الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لا اول له ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به
 محدث لم يكن ثم كان فصنفته مثلا اذ ما ظهر حكمها فيه الابد وجود عينه فهو حادث مثله فالعلم
 في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وماله عين وجودية
 سوى عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس البياض في كل ابيض والسواد

في كل اسود هذا في الالوان وكذلك في الاشكال كالتربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير
 والتمين في كل مئمن فالشكل بذاته في كل متشكل على حقيقته من المعقولية والذي وقع عليه الحس
 انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثله
 ومعلوم أن هذا المتشكل ليس هو المتشكل الاخر فهذا مثل مضروب للعقائق الكلية التي انصف الحق
 والخلق بها فهي الحق أسماء وهي للخلق أكو ان فكذلك هذا المعقول الرابع لصورة الطبيعة يقبل الصور
 بجوهه وهو على أصله في المعقولية والمدرك الصورة لا غيرها ولا تقوم الصورة الا في هذا المعقول
 فبما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهرت فيه صورته موجود بالنظر الى صورته الا ترى الحق
 تعالى ما نسمى باسمه ولا وصف نفسه بصفة ثبوتية الا والخلق تصفها وينسب الي كل موصوف بحسب
 ما تعطيه حقيقة الموصوف وانما تقدمت في الحق اتقدم الحق بالوجود وتأخرت في الخلق لتأخر
 الخلق في الوجود فيقال في الحق انه ذات فيوصف بأنه حتى عالم قادر يريد متكلم سميع بصير ويقال
 في الانسان المخلوق انه حتى عالم قادر يريد متكلم سميع بصير بخلاف من احدوا العلم في الحقيقة
 والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهم في الحكم فان أثر القدرة
 يخالف أثر غيرها من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم حقيقة الصفة الواحدة واحدة
 من حيث ذاتها ثم يختلف حدتها بالنسبة الى اختصاص الحق بها والى انصاف الخلق بها وهذه
 الحقيقة لا تزال معقولة أبدأ لا يقدر العقل على انكارها فلا يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل
 صورة شهر

فكل موجوداها صورة	ففيه ولا صورة في ذاتها
فحكمها ليس سوى ذاتها	وذلك الحكم من آياتها
تجتمع الاضداد في وصفها	فنفيا في عين اثباتها

فالمعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهباء له والجسم القابل
 للشكل هو هبائه لانه الذي يقبل الاشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء
 وما هو عين الشكل والاركان هباء للمولدات وهذا هو الهباء الطبيعي والحديد وماناله هباء لكل
 ما تصور منه من سكين وسيف وسنان وقديم ومفتاح وكها صور أشكال ومثل هذا يسمى الهباء
 الصناعي فهذه أربعة عند العقلاء والاصل هو النحل وهو الذي وضعنا له هذا الفصل وزدنا نحن
 حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الخلق والحق وما ذكرها أحد من أرباب
 النظر الأهل الله غير أن المعتزلة تنهت على قريب من ذلك فقالت ان الله فاعل بالقائلية وعالم بالعالمية
 وقادر بالقادرية لما هربت من اثبات صفة زائدة على ذات الحق تنزيها للعق فتزعت هذا المنزع فقاربت
 الامر وهذا كله أعني ما يختص بهذا الفصل من حكم الاسم الاخر الظاهر التي هي كلمة النفس
 الرجائي وهو الذي توجه على الدبران من المنازل وكوا كبه ستة وهو أول عدد كامل فهو اصل
 كل عدد كامل وكل مستدس في العالم فله نصيب من هذه الكمية وعليه أقامت النحل بيتها حتى لا يدخله
 خلاء ومن أهل الله من يراه أفضل الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعله
 أفضل لان الشكل المستدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر الخلق والمستدير
 ليس كذلك وان أشبهه غيره في عدم قبول الخلل كالمربع فانه يبعد عن المستدير والاستدارة أول
 الاشكال التي قبل الجسم لانه مامل الا الخلاء فلا يقبل استدارة أخرى من خارج فانه مامل خلاء غير
 ما عمره الجسم فلو عمر بعض الخلاء لم يقبل سوى الشكل المستدس وانما وصف بالكمال لانه يظهر عن
 نصفه وثلثه وسدسه فيقوم من عين اجزائه

الفصل الخامس عشر من النفس الرحاني في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل
 ومن الحروف على حرف الغين المجمة ومن المنازل على رأس الجوزا وهي الهقعة ونسبى الميسان
 اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العلية والعملية أظهر الله لها صورة الجسم الكل في جوهر
 الهباء فعمر به الخلاء والخلاء امتداد متوههم في غير جسم ولما رأينا هذا الجسم الكل لم يقبل من
 الاشكال الا الاستدارة علمنا أن الخلاء مستدير اذ لو كان هذا الجسم ما عمرا الخلاء فالخارج عن
 الجسم لا يتصف بخلاء ولا ملاء ثم ان الله فتح في هذا الجسم صورة العالم وجعل هذا الجسم لما أوجده
 مستدير الماء عربه جميع الخلاء حركته في خلأته فاعى حركة انتقال عنه وانما حركته فيه بكله
 كحركة الرحي تنظر في حركتها بجميعها فتجد هالم تنقل عن موضعها وتنظر الى حركة كل جزء منها فتجده
 منتقلا عن حيز الى حيز آخر بحركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها
 ما أخلت حيزها بالانتقال من حيث جعلتها فتتصف بالحركة ولا سكت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون
 الا في المستدير وأما غير المستدير فلا يسمى شكله فلما كان مستديرا وهذا هو أزل الصور الطبيعية فظهر
 فيه حكمهاله فتقبل الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بحكم التجاور في التقيضين خاصة فتحرك
 بغلبة الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شيء أصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضاء والغضب
 والرحمة والانتقام والحكم والقهر فان الاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترى انه لولا التوجه
 الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا ما قال له كن ما تكون فلما كانت كمية الحرارة أكثر من غيرها
 في الجسم أعطته الحركة وما ثم خلاء الاما عمره هذا الجسم ولا بد له من الحركة فتحرك في مكانه
 وهي حركة الوسط لانه ليس خارجه خلاء فتتحرك اليه والحركة تطالها الحرارة وهي حركة في الجميع
 من غير انتقال وأظهر الله صور العالم كله في هذا الجسم على استعدادات مختلفة في كل صورة وان
 جمعها جسم واحد وطاخم واحد فتقبلت الصور الارواح من النفس الرحاني كما قبلت الحروف
 المعاني عند خروجها لتدل على المعنى الذي خرجت له وظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصور
 بالترتيب فتقبل التقدم والتأخر الزماني وظهر حكم الاسماء الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله
 وقد ذكرنا في عقله المستوفز ترتيب وجود العالم كيف كان والله كما ذكرنا فيه وجه خاص وفي كل
 ما وجد فيه وعن ذلك الوجه الخاص وجد ولا يعرف السبب فذلك الوجه الخاص الذي لسببه
 المنفعل عنه ولا عقل ولا نفس الا الله خاصة وهو رقيقة الجود فتتحرك بالوجود الالهي لا بفعل النفس
 وهي حركة النفس الرحاني لايجاد الكلمات فسوى العرش ووجد فيه الكلمة الرحمانية ثم أوجد
 فيه صورة الكرسي وانقسمت فيه الكلمة وتدل اليه القدمان ولهذا التدى انقسمت الكلمة فله
 الخلق والامر وكان انقسامها الى حركتهم وخبر ثم أدار الغلظ الاطلس بتوجه خاص لحكمة أخفاها
 عن شاء وأظهرها لمن شاء وقسمه على اثني عشر مقدارا فعمت المقادير وجعلها بروجا لارواح ملائكة
 على طبائع مختلفة سمي كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل المقدار برجاله يسكنه كالابراج
 الدائرة بسور البلد وكراتب الولاية في الملك وهي البروج المعالومة عند أهل التعاليم وكل برج ثلاثة
 وجوه فان العقل الاقل له ثلاثة وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة تتكون في الاقل الا ولابد
 أن يتضمنها الثاني ويزيد بحكم لا يكون للاقل اذا كان المتقدم غير الله وأما الله فهو مع كل شيء فلا يتقدمه
 شيء ولا يتأخر عنه شيء وليس هذا الحكم غير الله ولهذا الى كل موجود وجه خاص لانه سبب كل
 موجود وكل موجود واحد لا يصح أن يكون اثنين وهو واحد فصادر عنه الواحد فانه
 في أحدية كل واحد وان وجدت الكثرة بالنظر الى أحديه الزمان الذي هو الطرف فان وجود
 الحق في هذه الكثرة في أحدية كل واحد فظهر منه الواحد فهذا معنى لا يصدر عن الواحد
 الا واحد ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه الا واحد فهو مع كل واحد من حيث أحديته

وهذا لا يدركه إلا أهل الله وتقول الحكمة على غير هذا الوجه وهو مما أخطأت فيه وجعل الله لكل والساكن في هذه البروج أحكاما معلومة عن دورات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تعيينها ثم فتح الله صورة الفلك المكوكب وبعده الأرض والماء والهواء والنار عن حركة فلك البروج وشعاعات كواكب الفلك المكوكب ثم علا الدخان من نار الأركان لما كانت ناراً مركبة فإظهار في ذلك الدخان صور السموات أفلا كما مستديرة وجعل في ككل فلك كوكبا كما سياتي ذكره لك كما ان شاء الله تعالى وعن هذا الاسم الإلهي "أوجد في النفس الإنسانية الغين ومنزل الهقمة"

الفصل السادس عشر في الاسم الإلهي "الحكيم" وتوجهه على إيجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة ومنزلة النخبة من المنازل وتسمى الهنعة الشكل القديم به سمي ما تقيده الدابة في رجلها شكلا والتمسك الشكل هو المقيد بالشكل الذي ظهر به يقول الله قل كل يعمل على شأكته أي ما يعدل الأمايشا كما والى هذا يرجع معناه يقول ذلك الذي ظهر منه يدل على أنه في نفسه عليه والعالم كله عمل الله فعمله على شأكته فما في العالم شيء لا يكون في الله والعالم محصور في عشر لكال صورته إذ كان موجودا على صورة موجوده فجوهر العالم لذات الموجود وعرض العالم أصفاته وزمانه لا زله ومكانه لا ستوانه وكه لا سمائه وكفه لرضاه وغضبه ووضع للكلامه وإضافته لربوبيته وان يفعل لا يجاده وان يتفعل لا جابه من سأله فعمل العالم على شأكته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا وأنه على صراط مستقيم فالعالم على صراط مستقيم اعوجاج القوس استقامته فلا تحجب الأثرى الخلاء كيف حكم على الجسم بالاستدارة فأظهره فلما مستديرا فلك شأكته فحكمت عليه شأكاة الموطن جبريل ظهر في صورة دحية فجعل فقيل فيه إنسان وهو ملك وعلم من علمه ملكا والصورة إنسان فلم يؤثر علم الملكية منه في صورة إنسانيته ولم يؤثر الجهل بها فيها فالاشكال مقيدة أبدا هذا ما أعطاه الاسم الإلهي "الحكيم" مرتب الأمور مراتبها ومنزل الأشياء مقاديرها وظهور من النفس الإنسانية في الخارج حرف الخاء المعجمة ومن المنازل النخبة وما من شيء ظهر في تفاصيل العالم الأوفى الخصرة الإلهية له صورة تشاكل ما ظهر أي يتقدمها ولولاها هي ما ظهر الأثرى الفلك الأطلس كيف ظهر من الحيرة في الحق لأن المقادير فيه لا تتعين للمثائل في الأجزاء كالاسماء والصفات للحق ولكنها لا تعدد فالحيرة ما ظهرت الأفي الفلك الأطلس حيث قيل إن فيه بروج ولا تتعين فوضع على شكل الحيرة ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل بالمنازل على ما في الأطلس من البروج فهو على شكل الدلالات وجعل تنوع الأحكام ينزل السيارة في المنازل والبروج بمنزلة الصور الإلهية التي يظهر فيها الحق فيما للأطلس فيها من الحكم تجهل ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبما للمنازل فيها من الدلالات تعلم ويقال هذا هو الحق فانظر حكم الأشكال ما فعل ومنه الأشكال في المسائل فإنه يعطى الحيرة في العلوم وشكل الشيء شبيهه * والشكل يألف شكله * والضحك يجهل ضده * والدينس لا متزاج والآخرة للتخلص فهما على شكل القبضتين

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على إيجاد العرش المعجدة والمعظمة والمكرمة وحرف القاف ومن المنازل الذراع أعلم أن العرش أحاط بالعالم لاستدارته بما أحاط به من العالم وكل ما أحاط به ففيه الاستدارة ظاهرة حتى في المولدات وانظر في تسمية النبي صلى الله عليه وسلم في الكرسي أنه في جوف العرش كالحق في فلاة من الأرض فشببهه بشكل مستدير وهو الحلقة في الأرض وكذلك شبه صلى الله عليه وسلم السموات في الكرسي كالحق والأركان الكبرية في جوف الفلك الأدنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون أبدا في صورته إلا مستديرا أو ماثلا إلى الاستدارة معدنا كان أو نباتا أو حيوانا وذلك لأن الحركة دورية فلا تعطى إلا ما يشاكلها فإف العرش أعظم الأجسام من حيث الأحاطة فهو

العرش العظيم جرمًا وقدرًا وبجر كنهه أعطى ما في قوته لمن هويت تحت احاطته وقبضته فهو العرش
الكريم لذلك وبنزاهته أن يحيط به غيره من الاجسام كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى
عليه الاسم الرحمن الا من أجل النفس الرجائي وذلك أن المحاط به في ضيق من علمه بانه محاط به من
حيث صورته فأعطاه النفس الرجائي روحًا من أمره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته
وروحه المدبر له وجعل روحه لادخاله في الصورة ولا خارجا عنها لانه غير متخيز فانتفى المشروط
والشروط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لادخال في العالم ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود
في كونه محاطا به ضاق صدره من حيث صورته واذا نظر في نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه
ذلك الضيق فروحه ما علم أنه لا يوصف ذاته بأنه محاط به احاطة العرش بالصور زال عنه واورثه ذلك
الاستهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا كان الاستواء بالاسم الرحمن واحاطة هذا
العرش من الاحاطة الالهية بالعلم في قوله احاط بكل شيء علما فهو من ورائهم محيط وليس وراء الله
مرجى لرام ووراء العالم الله فهو المنتهى وماله انتهاء لاله الا هو العزيز الحكيم فالكلمة في العرش
من النفس الرجائي واحدة وهو الامر الالهي لا يجاد الكائنات فالنفس سارت الى منتهى الخلاء عنه
حي كل شيء فان العرش على الماء فقبل الحياة بذاته فخلق الله منه كل شيء حتى أفلا يؤمنون بما يرونه
من حياة الارض بالطر وحياة الاشجار بالسقي حتى ان الهواء ان لم يكن فيه مائة والا احرق واعلم
أن هذا العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا أدرى كم هي ولكني أشهدتها ونورها يشبه نور البرق
ومع هذا فرأيت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب
نور المستوى الذي هو الرحمن ورأيت أكثر الذي تحت العرش الذي خرجت منه لفظة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا اكثر آدم عليه السلام ورأيت تحته كنوزا كثيرة أعرفها ورأيت
طيورا حسنة تطير في زواياها فرأيت فيها طائرا من أحسن الطيور فسلم على فألقى لي فيه أن أخذه
صحبتني الى بلاد الشرق وكنت بمدينة مرا كش حين كشف لي عن هذا كله فقلت ومن فقيل لي محمد
الحصار بمدينة فاس سألت الله الرحلة الى بلاد الشرق فخذ معك فقات السبع والطاعة فقات له
وهو عين ذلك الطائر تكون صحبتي ان شاء الله فلما جئت الى مدينة فاس سألت عنه فجاءني فقلت له
هل سألت الله في حاجته فقال نعم سألته أن يحملني الى بلاد الشرق فقيل لي ان فلانا يملك وانا انتظر
من ذلك الزمان فأخذته صحبتي سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأوصلته الى الديار المصرية ومات بها
رحمه الله فان قلت والملائكة الحافون من حول العرش ما بقي لهم خلاص يصر فون فيه والعرش
قد عمر الخلاء قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فانه
من لا يقبل التمييز لا يقبل الاتصال والانفصال ثم ان الملائكة الحافين من حول العرش فما هو هذا
الجسم الذي عم الخلاء وانما هو ذلك العرش الذي يأتي الله به للفصل والقضاء يوم القيامة وهذا
العرش الذي استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن أما سمعته يقول وترى الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من
القضاء فذلك يوم القيامة تحمله الثمانية الاملاك وذلك بأرض الجسر ونسبة العرش الى تلك الارض
نسبة الجنة الى عرض الحائط في قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا
من مسائل ذي النون المصري في ايراد الواسع على الضيق من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع
ومن عرف المواطن هان عليه سمع مثل هذا

الفصل الثامن عشر في الاسم الالهي الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين ومن الحروف
حرف الكاف ومن المنازل الثرة قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال أهل المعاني يريد
العلم ونقلوه لغة الا انه في هذه الآية ليس الاجسم محسوس هو في العرش كخنة معلقة في فلاة الا انه

لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكمم وخبر وهو للقدمين الواردين
 في الخبر كالعرش لاستواء الرجن وله ملائكة قاعون به لا يعرفون الا الرب تعالى فان نظرية العماء للرب
 والعرش للرجن والكرسي للضمير الكتابية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسماء هي اتمهات الاسماء
 واذا تتبعنا القرآن العزيز وجدت هذه الاسماء الثلاثة الله والرب والرجن دائرة فيه وله ما بين
 كل سماء وسماء كرسى سوى هذا الكرسي الاعظم وسمى منسوباً الى لا يعقل الا هكذا بخلاف
 غيره من الموجودات ومن هنا كان للرب الذي لا يعقل الامضا فاقا وغيره الذي هو الاسم الله والرجن
 قد ورد غير مضاف الا الرب فلا يرد حيث ورد الامضا فاقا يطاب المرئوب بذاته ربنا ربكم ورب آبائكم
 رب السموات والارض رب المشرقين فأثرت هذه الحقيقة في المرتبة المكانية الذي هو الكرسي
 فورد منسوباً والنسبة اضافة وجاء في الدرجة الثالثة وهي أول الافراد ولما كان الرب الثابت
 فكذلك الكرسي حكمم عليه الاسم الالهى بالثبوت فالثبوت أيضا الموصوف به العرش يوزن
 بأن الاسم الرجن ثابت الحكم في كل ما يحوى عليه وهو قوله ورجتى وسعت كل شئ فقال الكل
 الى الرحمة وان تحلل الامر الام وعذاب وعلل وأمر اض مع حكم الاسم الرجن فانما هي أعراض
 عرضت في الاكوان دنيا وآخرة من أجل أن الرجن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء الضار والمذل
 والمميت فلهذا ظهر في العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولو كان لعوارض وفي طي تلك العوارض رحمة
 ولو لم يكن الانضاعف النعيم والراحة عقيب زوال حكمه ولهذا قيل أحلى من الامن عند الخائف
 الوجيل * فماتعرف لذات النعيم الا باضدادها فوضعت لاقتناء العلوم التي فيها شرف الانسان
 فكانت كالطريق الموصلة أو الدليل الموصل الى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالاذواق أتم منه بطريق
 الخبر لا ترى الحق وصف نفسه على السنة رسلا بالغضب والرضاء ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم
 اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم واشباهاها والباطنة كالآلام من الهموم
 والعموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدي الى ألم فانظر ما أعجب هذا فثبت العرش
 لثبوت الرحمة الواسعة التي وسعت كل شئ فلها الاحاطة وهي عين النفس الرجاني فبه نفس الله
 عن كل كرب في خلقه فان الضيق الذي يطرا أو يجده العالم كونه اصلهم في القبة وكل مقبوض عليه
 محصور وكل محصور محجور عليه والانسان لما ولد على الصورة لم يحتمل التعجب بنفس الله عنه بهذا
 النفس الرجاني ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله
 أحببت أن أعرف فأظهره في النفس الرجاني فكان ذلك النفس الالهى عين وجود العالم فعرفه
 العالم كما أراد فعين العالم عين الرحمة لا غيرها فاشهد فوادله فيا يكون العالم رحمة للخلق ويكون الحق
 يسر مد عليه الام الله أكرم وأجل من ذلك فانظر ما أعجب ما أعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة
 الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردين في الخبر
 وعن هذا الاسم وجد في النفس الانساني حرف الكاف وفي ذلك المنازل منزلة الثمرة لما وجد
 فذلكها

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك البروج واستعانه
 بالاسم الدهر وايجاد حرف الجيم من الحروف والطرفان المنازل اعلم أن هذا الاسم جعل هذا
 الفلك اطلس لا كوكب فيه متناسب الاجزاء مستدير الشكل لا تعرف حركته بداية ولا نهاية وماله
 طرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ماتعنت هذه الازمنة فيه الا بعد
 ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد
 وهي دورة واحدة عنها مكان القدم من الكرسي فتعنت من أعلى فذلك القدم يسمى يوما وما عرف
 هذا اليوم الا الله تعالى تماثل اجزاء هذا الفلك وأول ابتداء حركته وكان ابتداء حركته وأول

درجة من برج الجوزا يقابل هذا القدم وهو من البروج الهوائية فقول يوم في العالم ظهر كان بأول
 درجة من الجوزا ويسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المعين عند الله من هذا الفلك الى مقارنة
 ذلك القدم من الكرسى انتقضت دورة واحدة من المجموع فقبالات أجزاء هذا الفلك كلها من الكرسى
 موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت
 الاحياز وثبت وجود الجوهر الفرد المتميز الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتداء عند هذه
 النهاية بانتقال آخر في الوسط أيضا الى أن يبلغ الغاية مثل الحركة الاولى فتقابل بجميع ما فيه من
 الاجزاء الافراد التي تألف منها لانه ذو كميات موضع القدم منه وتسمى هذه الحركة الثانية يوم الاثنين
 الى أن يكمل سبع حركات دورية بكل حركة عينتها صفة الهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلا يمكن
 أن يزيد الدهر على سبعة أيام يوما فانه ما يوجبه فعاد الحكم الى الصفة الاولى فادارته ودشى عليه
 اسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات أن تكون تامنة لكن لما كان وجودها على الصفة الاولى
 عينها لم يتغير عليها اسمها وهكذا الدورة التي تليها الى سبع دورات ثم يتبدى الحكم كما كان أول مرة عن
 تلك الصفة ويتبعها ذلك الاسم أبدأ بدنيا واخرة بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع
 فلهذا ما في العالم الامن يسمع الامر الالهى في حال عدمه يقول كن ويوم الاثنين وجدت حركته عن
 صفة الحياة وبه كانت الحياة في العالم فاني العالم جزء الا وهو حتى يوم الثلاثاء وجدت حركته عن صفة
 البصر فاني العالم جزء الا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه لامن حيث عين خالقه ويوم الاربعاء
 وجدت حركته عن صفة الارادة فاني العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجوده وخالقه ويوم الخميس
 وجدت حركته عن صفة القدرة فاني الوجود جزء الا وهو متمكن من الشئ على موجوده ويوم الجمعة
 وجدت حركته عن صفة العلم فاني العالم جزء الا وهو يعلم بوجوده من حيث كونه موجوده لامن
 حيث ذاته وقيل انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعاء وهو صحيح فانه أراد علم العين وهو علم المشاهدة
 والذي أردناه نحن انما هو العلم الالهى مطلقا من العلم المستفاد وهذا القول الذي حكينا انه قيل
 ما قاله لى أحد من البشر بل قاله لى روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فتوقف فالتى عليه أن
 الامر كما ذكرناه ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فاني الوجود جزء الا ويسبح بحمد
 خالقه ولكن لانفقه تسميحه ان الله كان حلما غافرا فاني العالم جزء الا وهو ناطق بتسميحه خالقه عالم بما
 يسبح به مما ينبغي بلالته قادر على ذلك قاصد له على التعيين لا لسبب آخر فهو موحد عن سبب مشاهدة
 عظمة موجوده حتى القلب سميع لامره فتعينت الايام أن تكون سبعة لهذه الصفات وأحكامها فظهر
 العالم حينئذ سمعيا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما فعمله على شاكلته كما قال تعالى قل كل يعمل
 على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان قلت فيه انه حق صدقت فان الله قال ولكن الله رعى
 وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فعزى وكسى وأثبت ونقي فهو لا هو وهو المجهول
 المعلوم والله الاسماء الحسنى وللعالم الظهور بها في الخلق فلا يزداد في الايام السبعة ولا ينقص منها
 وليس يعرف هذه الايام كما بينها الا العالم الذى فوق الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات
 الالهية من هنالك على ايجاد هذه الادوار وميزا بين التوجهات فانحصرت لهم في سبعة ثم عاد الحكم
 الى التوجهات فعملوا النهاية في ذلك والبدائية وأمان تحت هذا الفلك فما عملوا ذلك الا بالجوارى
 السبعة ولا عملوا تعيين اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمته الشمس الى ليل ونهار فعين الليل والنهار
 اليوم ثم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذى ظهر في الكرسى
 لما انقسمت الكلمة فيه بتدلى القدمين اليه وهما خبر وحكم والحكم خمسة أقسام وجوب وحظر
 وباحة ونذب وكرهة والخبر قسم واحد وهو ما لا يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا
 ضربت اثنين في ستة كان المجموع اثني عشر ستة الهية وستة كونية لانها على الصورة فانقسم هذا

الفلك الاطلس على اثني عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسى واعطى لكل
 قسم حكما في العالم متناهما الى غاية ثم تدور كدورات الايام سواء الى غير نهاية فاعطى قسما منها
 اثني عشر الف سنة وهو قسم الحمل كل سنة ثلثمائة وستون دورة مضروبة في اثني عشر ألفا فاجتمع
 من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله من الامر الالهى
 الكائن في العالم ثم تمشى على كل قسم باسقاط ألف حتى تنتهي الى آخر قسم وهو الحوت وهو الذى يلي
 الحمل والعمل في كل قسم بالحساب كالعمل الذى ذكرناه في الحمل فاجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود
 الدور كما بدأ كما بدأ ثم تعودون فالمتحرك ثابت العين والمتجدد انما هي الحركة فالحركة لا تعود عينها
 أبدا لكن مثلها والعين لا تنعدم أبدا فان الله قد حكم بابقائها فانه أحب أن يعرف فلا بد من ابقاء
 عين العارفين وهم أجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة وعن حركته يتكون في الجنة ما يتكون وهو
 لا يتخرم نظامه فالجنة لا تنفى لذاتها أبدا ولا يتخلل نعيمها ألم ولا يتنقص وان كانت طبائع أقسام هذا
 الفلك مختلفة فما اختلفت الاكوان الطبيعة فوفاه حكمته عليه بما تعطيه من حرارة وبرودة ويوسنة
 ورطوبة الا انه لما كان من كالم يكن بسيطالم يظهر فيه حكم الطبيعة بالتركيب فتركيب النارى
 من هذه الاقسام من حرارة ويوسنة وترابى منها من برودة ويوسنة وترابى الهوائى منها
 من حرارة ورطوبة وترابى منها من برودة ورطوبة فظهرت أربع مراتب لان الطبيعة
 لا تقبل منها الا اربع تركيبات اكونها متضادة وغير متضادة على السواء فلذلك تقبل الأربعة تركيبات
 كما هي في عينها على أربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين لانها من النفس والنفس ذات
 قوتين عملية وعملية فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلتي من غير علم فهي تفعل بعلم النفس لابعلمها اذ لا علم
 لها ولها العمل فهي فاعلة بالطبع غير موهوبة بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعلة ثم انفعت
 اليوسنة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فكما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة
 يضاد منفعل البرودة فلماذا تركب من المجموع سوى اربع فظهر حكمها في اقسام هذا الفلك بتقدير
 العزيز العليم ثم جعلها على التثليث كل ثلاث اربع فاذا ضربت ثلاثة في أربعة كان المجموع اثني عشر
 فلكل برج ثلاثة أوجه مضروبة في أربعة فيكون المجموع اثني عشر وجهها فالاربعة قد عمت تركيب
 الطبائع لانها متحصرة في نارى وترابى وهوائى ومائى فاذا ضربت ثلاث مراتب في اثني عشر
 وجهها كان المجموع ستة وثلاثين وجهها وهي عشر الدرج أى جزء من عشرة والعشرة آخر نهاية
 الاحقاب والحبب السنة فارجو أن يكون المائل الى رحمة الله فى أى دار شاء فان المراد أن تتم الرحمة
 الجميع حيث كانوا في جميع بعدما كان منه من لا يموت ولا يبقي وذلك حال البرزخ ثم اعلم أن هذا
 الفلك يقطع بحركته في الكرسى كما يقطع من دونه من الافلاك ولما كان الكرسى موضع القدمين
 لم يعط فى الآخرة الادارين ناراً وجنة فانه أعطى بالقوتين فلكين فلك البروج وفلك المنازل الذى هو
 أرض الجنة وهما باقيا وما دون فلك البروج وفلك المنازل يخرب نظامه وتبدل صورته ويزول
 ضوء كواكبه كما قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال واذا النجوم طمست فاذا ذكر
 من السموات الا المعروفة بالسموات وهى السبع السموات خاصة وأما مقعر فلك المنازل فهو سقف
 النار ومن فعل هاتين القدمين فى هذا الفلك ظهر فى العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز العليم
 لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة
 الالهية كن ومن الصفتين الالهيتين فى ليس كمثل شئ وهى الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهى
 الصفة الاخرى فى نزهة فى ليس كمثل شئ ومن شبهة فى وهو السميع البصير فغيب وشهادة غيب تزيه
 وشهادة تشبيه فافهم ان كنت تفهم واعلم ما الحقيقة التى حكمت على الثنوية حتى أشركوا وهم المائنية
 مع استيفائهم النظر وبذل الاستطاعة فيه فلم يقدروا على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحدة

وما ثم الا الله ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به فلم يعذر لانه نزل عن هذه الدرجة فقلد فنجبا صاحب النظر وهلك المقلد فانه استند الى امر محقق في الصفة والكلمة فأضله الله على علم وختم على سمعه فلم يسمع والهكم له واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه الله واحد لانه لم يشاهد تقليب قلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون فنغته الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون انظروا خطأ والكاف كافان ككف وهي كاف الاثبات وكاف لم يكن وهي كاف النبي وفي هذه الكاف طلعت لنا الشمس سنة تسعين وخمسة فأتينا في التشبيه بظهور الشمس في لم يكن ومن لم تطلع له فيه شمس قال بالتعطيل والشمس طالعة ولا بد في لم يكن نصف القرص فيم باظهار والنصف فيهما استتروا الغشاوة منعت هذا الرأي أن يدرك ظواهرها فقال بالتعطيل وهو النبي المطابق فامن ناظر الا وله عذروا الله أجل من أن يكاف نفسها ما ليس في وسعها

فكلهم في رحمة الله خالد موحده وذو الشريك وجاحد

ومن هذا الاسم وجد حرف الجيم والظرف من المنازل وسيأتي الكلام على كل واحد من هذه الحروف والمنازل في بابها ان شاء الله تعالى

الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك المنازل والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه أرض الجنة وسقف جهنم وله حرف الشين المجهمة من الحروف ومنزلة جبهة الاسد قال تعالى والقمر قدرناه منازل ذلك تقدير العزيز العليم والمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج عينها الحسق تعالى لنا اذ لم يميزه البصر بهذه المنازل وجعلها ثمانية وعشرين منزلة من أجل حروف النفس الرحمانى وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيّلون أنها عن الحروف الثمانية والعشرين من المنازل حكم هذا العدد لها وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل وجعلت ثمانية وعشرين مقسمة على اثني عشر برجاً ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان للبرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر أو مكسور دون صحيح لم يقم حكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال فلا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم مبناه على التكوين والتكوين بالاعتدال لا يصح فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان لكل برج منزلتان وثلاث فم برج يكون له منزلتان صحيحتان وثلاث منزلة كسرا ويلفق من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلاث منزلة وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل منزلة على مزاج خاص فاذا جمع جزء منزلة الى جزء منزلة أخرى فيكمل بذلك عين منزلة لان المتزلة مثلثة كالمزاج له ثلاثة وجوه ومن وجوه منازلها سبعة وجوه فكل برج ذو سبعة أوجه وله في نفسه ثلاثة أوجه فكان المجموع عشرة أوجه فالمنزلة الصحيحة ذات مزاج واحد والمنزلة الكائنة من منزلتين منزلة الولد من اثنين يحدث له مزاج آخر ليس هو في كل واحد من الابوين وفيه سر عجيب وهو احدى المجموع فان لها من الاثر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى أن العالم ما وجد الا باحدية المجموع وان القى لله ما ثبت الا باحدية الواحد فهذا الحكم يضاف هذا الحكم بلا شك فالثريا لها مزاج خاص وقد أخذ الحمل منها ثم جاء الثور يحتاج الى منزلتين وثلاث فأخذ منزلة الدبران صحيحة بمزاج واحد احدى وبقي له منزلة وثلاث لم يبد منزلة صحيحة ماياً أخذها ثلاثى الثريا واطراف الى ذلك ثلاث الهقعة فكمثلت له منزلة واحدة باحدية المجموع فقطعه هذه المنزلة عن حكم الثريا وعين حكم الهقعة ثم يأخذ الثلث من الهقعة فلا يهمل من الهقعة الا بالثلث الوسط وأما الثلث الاقول المضاف الى ثلثى الثريا لكل المنزلة فانه يحدث لثلثى الثريا كالأوصورة منزلة ماهى عين واحدة منهما ويحدث لهذا الثلث حكم ليس هو لثلثى أحدهما ولا لثلث الآخر فهذا هو السبب الذي يكون لاجله للبروج ثلاثة أوجه فبني برج خالص وبرج متمزج

وهو كل برج يكون من ثلثين وثلثين وهي بروج معلومة بذاتها بعينها كالتقسيم المنازل عليها وقد تكون المنزلة المركبة قامت من منزلة سبعة ونخسة فتعطي بالجموع سعدة ولا يظهر لنخس الاخرى اثر وقد تعطي نخسا ولا يظهر لسعد الاخرى اثر بخلاف المنزلة الصحيحة فانها تجرى على ما خلقت له فان الله اعطاها خلقتها كما اعطى للمركبة خلقتها فكل علامة ودليل على برج لا بد فيه من التركيب ويكون بالثلاث فان الدليل ابدأ مثل النشأة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد من ذلك في كل مقدمتين من أجل الانتاج كل أب وكل ب ج فتكررت الباء فقام الدليل من ألف باجيم فالوجه الجامع الباء لانه تكرر من المقدمتين فانج كل ألف جيم وهو كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى أن ألف جيم فنوزع فساق الدليل بما اعترف به المنازع فانه سلم ان كل أب وسلم أن كل ب ج فثبت عنه صحة قول المتدعي أن كل أ ج فن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان عن هذه التقاسيم التي اعطت المنازل في البروج وبعد ان علمت هذا فاعلم أن هذا الفلك الاطلس لما قام له الكرسي مقام العرش وفوق الاطلس الكرسي والعرش اعطت هذه الثلاثة وجود فلك المنازل كما اعطت المقدمات المركبة من ثلاث النتيجة وكما جلت النتيجة قوى الثلاث الالاق في المقدمتين حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي والعرش والكرسي هو الوجه الجامع بين المقدمتين لانه الوسط بين العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما فان قوة العرش اتحدت أو توحدت فيه الكلمة الالهية فكان أهل الجنة وهم أهل هذا الفلك المكوكب يقولون للشئ كن فيكون ومن قوة الكرسي كان لكل انسان فيها زوجتان لانه موضع القدمين ومن قوة الفلك الاطلس غابت انسانيته في ربه فتكونت عنه الاشياء ولا تتكون الاعن الله وغابت الربوبية في انسانيته فالتدني الاشياء وتنعم وأكل وشرب ونكح فهو خلق حق فجهل كما أن الفلك الاطلس مجهول فلهذا قلنا ان هذا الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه مولود عنه وهكذا كل ما تحته ابدأ المولد بجميع حقائق ما فوقه حتى ينتهي الى الانسان وهو آخر مولد فيجتمع فيه قوى جميع العالم والاسماء الالهية بكالها فلا موجوداً كل من الانسان الكامل ومن لم يكمل في هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا يلحق بدرجة الانسان بل نسبه الى الانسان نسبة جسد الميت الى الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد في نظر العين جميع القوى وكذلك هذا الذي لم يكمل وكاله بالخلافة فلا يكون خليفة الامن له الاسماء الالهية بطريق الاستحراق أي هو على تركيب خاص يقبلها اذما كل تركيب يقبلها وهذا من الاسرار الالهية التي تحوزها العقول وهي محال كونها ولما خلق الله هذا الفلك ككون في سطحه الجنة فسطحه مسن وهو ارض الجنة وقسم الجنات على ثلاثة أقسام للثلاثة الوجوه التي لكل برج جنات الاختصاص وهي الاولى وجنات الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة ثم جعل في كل قسم أربعة أنهار مضمروبة في ثلاثة يكون منها اثني عشر نهر ومنها ظهر في حجر موسى اثني عشرة عيناً لا اثني عشرة سبطاً قد علم كل أناس مشربهم النهر الواحد نهر الماء الذي هو غير آسن يقول غير متغير وهو علم الحياة ونهر النحر وهو علم الاحوال ونهر العسل وهو علم الوحي على ضروبه ولهذا تصعق الملائكة عند ما سمع الوحي كما يسكر شارب النحر ونهر اللبن وهو علم الاسرار واللب الذي هو نتيجة الرياضات والتقوى فهذه أربعة علوم والانسان مثل النشأة نشأة باطنية معنوية روحانية ونشأة ظاهرة حسية طبيعية ونشأة متوسطة جسدية برزخية مثالية ولكل نشأة من هذه الالان نصيب كل نصيب نهرها مستعمل يختلف مطعمه باختلاف النشأة فيدرل منه بالحس ما لا يدرل بالخيال ويديرل منه بالخيال ما لا يديرل بالعلم وهكذا كل نشأة فللانسان اثني عشر نهر في جنات الاختصاص أربعة وفي جنات الميراث مثلها وفي جنات الاعمال مثلها لمن له جنات عمل اتمام نفسه واما عن أهدي له من الاعمال

شيئاً فيحصل للانسان من العلوم في كل جنه بحسب حقيقة تلك الجنة وبحسب ما أخذ النشأ منه
 فانما تختلف ما أخذها وتختلف العلوم وتختلف الجنات فتختلف الازواق ونفس الرحمن فيها دائم
 لا ينقطع تسوقه ربح تسمى المثيرة وفي الجنة شجرة ما يبقى بيت في الجنة الا دخل فيه منها غصن تسمى
 المؤنسة يجتمع الى أصلها أهل الجنة في ظلها يتحدثون بما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم في ذلك
 بطريق الافادة فيحصل بينهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه فعمله بمنزلة بعلم ذلك العلم فاذا قاموا
 من تحت تلك الشجرة وجدوا لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جناتهم فيجدون من اللذة بها
 ما لا يقدر قدره فيتعجبون ولا يعرفون من أين ذلك فيجب عليهم الریح المثيرة من نفس الرحمن تخبرهم
 أن هذه الدرجات التي حصلتموها هي منازلكم في منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت الشجرة المؤنسة
 في نادىكم هذه منازلها فيحصل لكل واحد منزل يعلمه فلا يزال لهم فيه نفس الاوالم فيه نعيم مقيم جديد
 فهذا ما يحوى عليه سطح هذا الفلك وامثال هذا وجدت هذه الجنات بطالع الاسد وهو برج ثابت
 فلها الدوام وله القهر فهذا يقول أهله للشيء ككن فلا يأتى الا أن يكون لانه ليس في البروج من له
 السطوة مثله فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود وأما مقعر هذا الفلك فجعله الله محلاً
 للكواكب النابتة القاطعة في فلك البروج ولها من الصور فيه ألف صورة واحد عشر و ألف
 صورة وصور السبعة الجوارى في السموات السبع فبلغ الجميع ألف وثمان وعشرون صورة
 كلها تقطع في فلك البروج بين سريخ ويطى ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج فأسرعها
 قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوماً من أيام الدورة الكبرى التي يقدر بها هذه الايام وهو الايام
 المعهودة عند الناس كما أشار الى ذلك في قوله تعالى وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون يعنى
 هذه الايام المعروفة فاقصر أيام هذه الكواكب يوم القمر ومقداره بسير النوايت ستة وثلاثون ألف
 سنة مما تعدون ويوم ذى المعارج من الاسماء الالهية خمسون ألف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة
 مما تعدون ولكل اسم الهى يوم فاذا أردت أن تعرف جميع أيام ضرب الكواكب أعنى مقدارها
 من الايام المعروفة فأضرب ألفاً واحداً وعشرين في ستة وثلاثين ألف سنة فخرج فذلك حصر ايام
 الكواكب من الايام المعروفة فان يوم كل واحد منها ستة وثلاثون ألف سنة ثم تضيف الى المجموع ايام
 الجوارى السبعة فما اجتمع فهو ذلك ثم تأخذ هذا المجموع فتضربه فيما اجتمع من سننى البروج
 وسننى ما اجتمع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها فخرج لك من المجموع فهو عدد الكواكب في الدنيا
 من أول ما خلقها الله الى انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها مع سننى البروج
 مائة ألف وسبعة آلاف وستمائة وفي هذا المجموع تضرب ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها فهذا
 تقدير الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم فيسقى في الآخرة في دار جهنم حكم ايام الكواكب
 التي في مقعر هذا الفلك والجوارى السبعة مع انكدارها وطمسها وانتشارها فيحدث عنها في جهنم
 حوادث غير حوادث انارتها وثبوتها وتسيراً فلا ككها بها وهى ألف وثمانية وعشرون فلنكا
 كلها تذهب وتبقى السباحة للكواكب بذاتها مظموسة الانوار ويبقى في الآخرة في الجنة حكم
 البروج وحكم مقادير العقول عنها يحدث في الجنات ما يحدث ويثبت وأما كتيب المسك الابيض الذي
 في جنه عدن الذي يجتمع فيه الناس للرؤية يوم الزور الا عظم وهو يوم الجمعة فإيامه من أيام أسماء الله
 ولا علم لى ولا لاحد منها فان لله أسماء استأثر بها في علم غيبه فلا نعلم أيامها فعدن بين الجنات كالكعبة
 بيت الله بين بيوت الناس والزور الا عظم فيه كصلاة الجمعة والزور الخاص كالصلوات الخمس في الايام
 والزور الاخص كساجد البيوت اصلاة التواقل فتزور الحق على قدر صلاتك وتراه
 على قدر حضورك فاذا ناه الحضور في النية عند التكبير وعند الخروج من الصلاة وأعظمه استصحاب
 الحضور الى الخروج من الصلاة وما بين ما في كل صلاة فهنا مناجاة وهناك مشاهدة وهناك حركات

وهناك سكون وهذا الاسم من الحروف الشين المجمة ومن المنازل الجبهة

الفصل الاحد والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور والسدره
والخليل ويوم السبت وحرف الباء بالانقطتين من أسفل والخرطان وكيدوان قال الله تعالى وقل رب
زدني علما فما طلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جاء مضافا لاحتياج العالم اليه أكثر من غيره
من الاسماء لانه اسم لتربية جميع المصالح وهو من الاسماء الثلاثة الامتهات فجاء ربكم ورب آبائكم
ورب السموات والارض ورب المشارق والمشرقيين والمشرق ورب المغرب والمغربين وهو
المخذوكيلا وهذا الاسم اعطى السدره نبقها وخضرتها او نورها منه ومن الاسم الله واعطى الاسم
الرحمن من نفسه عرفها كما قال في الجنة عرفها لهم يعني بالنفس من العرف وهي الرائحة ومن الاسم
الله اصولها وزقومها لاهل جهنم وقد جمل الله هذه السدره بنور الهويه فلا تصل عين الى مشاهدتها
فتحدها وتصفها والنور الذي كساها انوار أعمال العباد ونبقها على عدد نسم السعداء لابل على
عدد أسماء السعداء لابل هي أعيان أعمال السعداء وما في الجنة الاعمال قصر واطاق الا وعصن
من أعصان هذه السدره داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل الذي هذا الغصن
صورته من الحركات وما من ورقة في ذلك الغصن الا وفيها من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله
في ذلك العمل وأوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وشول هذه السدره كله لاهل الشقاء
وأصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطى أصولها النقيض مما تعطيه قروعهما من كل نوع فكل
ما وصفنا به من الفروع حد النقيض في الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكى أن أبا
بكر بن الصائغ المعروف بابن ماجه وكان دون ابن زهر في علم الحشائش وكان من أعلم الناس بالطب
ولاسيما بعلم الحشائش الا أنه كان اعلم منه في العلم الطبيعى وكان يتخيل في زعمه انه اعلم من ابن زهر
في علم الحشائش فربما يوما فترا بحشيشة فقال ابن زهر اغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة وأشار الى
حشيشة معينة فاخذ شيئا منها وقتلها في يده وقر بهما من أنفه كانه يستنشقه ثم قال لاني بكر انظر
ما أطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقه أبو بكر فرجع من حينه فارتك شيئا يمكن في علمه أن يقطع به
الرعاف مما هو حاضر الا وعمله وما نفع حتى كاد يهلك وأبو العلاء يتبسم ويقول يا أبا بكر عجزت قال نعم
فقال أبو العلاء اغلامه استخراج اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال له يا أبا بكر استنشقتها فاستنشقتها
أبو بكر فاقطع الدم عنه فعمل فضله عليه في علم الحشائش وأسعد الناس بهذه السدره أهل بيت
المقدس كما أن أسعد الناس بالمهدى أهل الكوفة كما انه أسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل الحرم المكي كما انه أسعد الناس بالحق أهل القرآن فاذا أكل أهل السعادة
من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملائكة
والروح والى هذه السدره تنتهى أعمال بنى آدم ولهذا سميت سدره المنتهى وللحق فيها تجل خاص
عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة وتلك المنصة مقعد جبريل وفيها من الآيات
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انها
غشها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد أن ينعتها انما ينظر الناظر اليها فيدركه البهت
وأوجد الله في هذه السماء البيت المعمور المسمى بالصراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر
لوسقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت في هذه السماء والسماء ساكنة لا حركة فيها
ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله جعل هذه السموات ثابتة مستقرة وهي لنا كاسقف
للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع الا انه في كل سماء فلک وهو الذي تحدته سبحانه كوكب ذلك
السماء فالكواكب تسبح في أفلاكها لكل كوكب فلک فعدد الافلاك بعدد الكواكب يقول تعالى
كل في فلک يسبحون وأجرام السموات شغافة وهي مسكن الملائكة والافلاك ولولا سباحة

الكواكب ما ظهر لها عين في السموات فهي فيها كالأطرق في الأرض تحدث كونها طر يقابا بالمشى فيها
فهي أرض من حيث عينها طر يق من حيث المشى فيها وهذا البيت له بابان باب يدخل فيه كل يوم
سبعون ألف ملك ثم يخرجون على الباب الذي يقابله ولا يعودون إليه أبدا يدخلون فيه من
الباب الشرقي لأنه باب ظهور الأنوار ويخسر جون من الباب الغربي لأنه باب ستر الأنوار المذمومة
فيحصلون في الغيب فلا يدرى أحد حيث يستقرون وهؤلاء الملائكة يخلفهم الله في كل يوم
من نهر الحياة من القطرات التي تقطر من اتفاض جبريل لأن الله قد جعل له في كل يوم غمسة في نهر
الحياة وبعد هؤلاء الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور في كل يوم تكون ملائكة من خواطر بني
آدم فإما من شخص مؤمن ولا غيره الا ويخطر له سبعون ألف خاطر في كل يوم لا يشعر بها الأهل
الله وهؤلاء الملائكة المخلوقة من خواطرهم تمتاز عن الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور
يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة فن كان قلبه معمورا بذكر الله يجتمع الملائكة الذين خلقهم
الله من خواطر القلوب بهم فإذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيامة فن كان قلبه
معمورا بذكر الله مستحسبا كانت الملائكة المخلوقة من خواطره تمتاز عن الملائكة التي خلقت
من خواطر قلب ليس لهذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي او فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا
البيت خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك يتكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر سواها
وخلق الله في هذه السماء كوكبا وأوحى فيها أمرها وأسكنها ابراهيم الخليل وجعل لهذا الكوكب حركة
في فلكه على قدر معلوم ومن أعجب المسائل مسألة هذه الحركات فانها من خفي العلم فانه يعطى
انه لا يستحيل مؤثر فيه بين مؤثرين لأن مثل هذه الحركة لهذا الكوكب يكون عن حكيمين مختلفين
حكم قسري وحكم ارادي أو طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم قاصدا
جهة بحركته من هذا الجسم وتحرك الجسم الى غير تلك الجهة فتحرك الحيوان الى غير جهة حركة هذا
الجسم مع حركته الى التقيض فيجمع بين حركتين متقابلتين معا في زمان واحد فهو يقطع في ذلك
الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع به في جسم آخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنه على ثوب
مطروح في الأرض تمشي عليه الى مشرقه ويجذب جاذب ذلك الثوب الى جهة الغرب فتكون متحركة
الى جهة المشرق في الآن الذي تتحرك فيه يتحرك الثوب الى جهة الغرب فهي حركة قهرية لها غالبية
عليها وهاتان حركتان متقابلتان في آن واحد فانظر هل لاجتماع الضدين وجود في هذه المسألة أم لا
فإن الكواكب تقطع في الفلك في رأى العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر المحيط يقطع بها من
الشرق الى الغرب فالكواكب متحركة من الشرق الى الغرب في الآن الواحد التي هي فيه متحركة من
الغرب الى الشرق في فلكها الذي تحدثها حركته غربا فهذه مثل مسألة الجبر في عين الاختيار فالعبد
مجبور في اختياره ومن هذه المسألة تعرف افعال العباد لمن هي منسوبة بحكم الخلق هل يفردها أحد
القادرين أو هل هي لقادرين لكل قادر فيها نسبية خاصة بها وقع التكليف ومن أجلها كان العقاب
والثواب وقد ذكرنا هذا الفلك من الاثر في قلوب العارفين وذكر غيرنا ماله من الاثر في عالم الخلق من
الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرجائي لأنه يعطى الحركات
والحركة سبب الوجود ألا ترى الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية وبها سميت اللفظة لفظة
لهذه الحركة ما ظهر وجود ومن هذا الفلك أعطى الله وجود يوم السبت وهو يوم الابد فليله في الآخرة
لا انتضاء له ونهاره أيضا في المحل الثاني لا انتضاء له وفيه تحدث الايام السبعة ومنها السبت وهذا
من أعجب الامور ان الايام التي منها السبت تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه
يظهر الايام ولهذا مستند في الحقيقة الالهية وذلك أن الترمذي خرج في غرائب الحسان عن أبي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال له الحق

قل الحمد لله فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك هذه الزيادة ليست
 في الترمذي ثم رجعنا الى حديث الترمذي يا آدم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملاء منهم جالوس فقل
 السلام عليكم قالوا عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحبك وتحبنا بينك بينهم
 فقال الله ويده مقبوضتان اخترأيهما شئت قال اخترت بين ربي وكلنا بين ربي عين مباركة وبسطها
 واذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا آدم في تلك القبضة في حال كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه
 المسألة واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المناسبة موضع حيرة هولاء وما رويت اذ رويت ولكن
 الله رمي فختم بمثل ما به بدافيا ليت شعري من الوسط فانه وسط بين نبي وهو قوله وما رويت وبين اثبات
 وهو قوله ولكن الله رمي وهو قوله ما انت اذ انت ولكن الله انت فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر
 والمظاهر وانه عينه مع اختلاف صور المظاهر فتقول في زيادته واحدمع اختلاف أعضائه فوجه
 ماهي يده وهي زيدي قولنا زيد وكذلك أعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشماته تختلف الصور
 وهو عين زيده وهو غير زيد ثم يضاف كل صورة اليه ويؤكد بالعين والنفس والكل والجمع وفي هذا
 الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة في ثبات وطرح الزينة والاذى وله حصل هذا
 الكوكب في برج الاسد وهو تقيضه في الطبع وتظيره في الثبوت ومن هنا يعرف قول من قال ان
 المثليين ضدان هل أخطأ أو اصاب واذا نزل الكوكب في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم
 ماهو لكل واحد منها على انفراده أو يغلب حكم المنزلة والبرج على الكوكب النازل فيه أو يغلب
 حكم الكوكب على البرج أو يصف أحدهما بالاكثر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين
 فعندنا لا يحكم واحد في آخر وان الحكم بجمعيتها ما يظهر في المحكوم فيه ولكل واحد منهما قوة في ذلك
 المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما صدر ذلك الحكم من حالة تسمى الاجتماع كما يكون ذلك
 في الاقترانات بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران ليس باقتران ولكنه نزول في منزل

(الفصل الثاني والعشرون) في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخاتمتها ويوم الخميس
 وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل قال الله تعالى امر النبي صلى الله
 عليه وسلم وقل ربي زدني علما الكلام في كون هذه السماء وباقي السموات والافلاك كما تقدم غيراني
 اشير الى كل ما تختص به كل سماء خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاوحى الله فيها أمرها وتفصيل
 أمر كل سماء مما يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا جديا في التنزيلات الموصلة فن أمرها حياة قلوب
 العلماء بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك لم ينبه أحد من سكان السموات من أرواح
 الانبياء عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فرض الله على امته خمسين صلاة غير موسى
 عليه السلام فانه قال له ارجع ربك فانه كان أعلم منه بهذه الامور لذوقه مثله من بني اسرائيل
 وما تبلى به منهم فتسكلم عن ذوق وخبرة فكل شيخ لا يتسكلم في العلوم عن ذوق وتجمل الهي لا عن كتب
 ونقل فليس بعالم ولا استاذ فلولا له لكان الفرض علينا في الصلاة خمسين صلاة مع كونه أرسله الله
 رحمة للعالمين ومن كثر تكليفه قلت رحمة فقضى الله له في مدرجة اسرأته موسى عليه السلام
 تخفف الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الامن حكم أمر هذه السماء الذي أوحى
 الله فيها أمرها ولها من الايام يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين وعلم وتجمل فن حقيقة موسى من
 هذه السماء وكل أثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فن كوكب هذه السماء وحركة فلكها
 مجمل من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة ومن المنازل الصرفة فاما وجود الحروف المذكورة في كل
 سماء فلكل السماء أثر في وجودها وأما قولنا ان لها من المنازل الصرفة أو كذا الكل سماء فاسنا
 زيدان لها أثر في وجود المنزلة كما أردنا بالحرف وانما أريد بذلك أن هذا الكوكب الخاص بهذا الفلك
 أول ما أوجده الله وتحرك أو جده وتحرك من المنزلة التي نذكرها له بعينها فهي منزلة سعده حيث ظهر

فيها وجوده فهذا معنى قولي له من المنازل كذا ولكل سماء وفلك أثر في معدن من المعادن السبعة
يختص به وينظر الى ذلك المعدن بتقوته والله أعلم

(الفصل الثالث والعشرون) في الاسم القاهر وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء الثالثة
فأظهر عينها وكوكبها وفلكه وجعلها مسكن هارون عليه السلام وبهذا الاسم الالهى أوحى فيها
أمرها وكان وجود كوكبها وأول حركة فلكه في منزلة العوار له يوم الثلاثاء في الأمر الموحى فيها اهراق
الدماء والحيات وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار
الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثاء فهو من هذه السماء من روح هارون وكل أثر في الاركان
والمولات فن أمر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله ما أوحى في كل سماء أمرها أو جاءها بالاسم
الالهى الخاص بذلك فذلك الاسم هو الممد لها

(الفصل الرابع والعشرون) في الاسم النور وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء الرابعة وهي
ذلب العالم وقلب السموات فأظهر عينها يوم الاحد وأسكن فيها قطب الارواح الانسانية وهو ادريس
عليه السلام وسمى الله هذه السماء مكانا علميا ليكونها قلبا فان التي فوقها أعلى منها فاراد علو مكانة
المكان فلهذا المكان من المسكنة رتبة العلو وأوجدتها في منزلة السماء واطهر كوكبها وفلكه وكون
حرف النون عنها واطهر بحركة كوكبها الليل والنهار فقسم اليوم فتنقسم فيه الحكم الالهى في العالم
بفعل كل واحد منهم ما اتى والاخر ذكرا لانتاج ما يظهر في الاركان من المولات فكل ما ولد وظهر
من الآثار عموما في الايام كلها بالنهار فاقته النهار وأبوه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فاقته الليل
وأبوه النهار فويلج الليل في النهار اذا كان النهار اتى ويولج النهار في الليل اذا كان الليل اتى
وقد بينا ذلك في كتاب الشان فكل ما ظهر من العلم والآثار في المولات يوم الاحد فن هذه السماء
وساكنها الابل في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت حيطته ولا يختص كوكبها

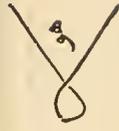
* (الفصل الخامس والعشرون) في الاسم المصور وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء
الخامسة وفلكها كوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة الغفر وأوحى فيها اظهار صور الارواح
والاجسام والعلوم في العالم العنصرى واختصت بالآثار الكاملة بطريق التولية بيوم الجمعة وأسكن
فيها يوسف عليه السلام وعنها ظهر حرف الراء

* (الفصل السادس والعشرون) في الاسم المحصى قال تعالى وأحصى كل شئ عددا يريد موجود
وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزبانا
وأسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر في يوم الاربعاء من الآثار الحسية والمعنوية
وما يحصل لله ارفين في قلوبهم من ذلك فن وحى هذه السماء ومنها اظهر حرف الطاء المهملة

* (الفصل السابع والعشرون) في الاسم المبين وتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها
وفلكها يوم الاثنين في منزلة الأكليل وعن حركة هذا الفلك حرف الدال المهملة وله كل حكم يظهر
في العالم يوم الاثنين روحا وجسما وهذا كله بنهار ذلك اليوم لا ليلة فان ليلة كل يوم ما هي الليلة
التي يكون ذلك اليوم في صبيحتها ولا الليلة التي تكون بغروب شمس في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك
في كتاب الشان وانما الليلة التي لذلك اليوم هي الساعة التي هي للحكم في أول ساعة من الليل الذي هو
حاكم في أول ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا ما اريد اعلم أن هذه
السماء الدنيا أوحى الله فيها أمرها وأسكنها آدم وهو الانسان الفرد أصل هذا النوع وهو قوله تعالى
خلقكم من نفس واحدة الآية جهله الله أعنى الانسان سربيع التغيير في باطنه كثير الخواطر تنقلب
في باطنه في كل لحظة تنقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شأن فن
المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل يتغير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد وهو

الشئون التي هو الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال يتقلب
 في كل نفس في صورة تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرأيت عجايبا واسرع الحركات الفلكية
 حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سير في قطع فلك المنازل من غيره من السيارة وله
 في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثر
 في الكون سير بعالسرعة الحركة فناسب آدم في سرعة خواطره فاسكنه في هذه السماء وجعل
 نسم بنيه عن يمينه ويساره اسودة يرى شخوصها أهل الكشف وعن يمينه عليون وعن يساره السفلى
 فلا يخفى عليه من احوال بنيه شي واعلم أن هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل
 انسان ولكن كانت في آدم اتم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انشأت منه الامثال فخرجت على صورته
 كما انشأ هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصوره الحق فوقع الاشتراك
 بين الاناسي في الاشياء وانفرد بكل شخص باصميتا به عن غيره كإله العالم فبما انفرد به الانسان
 يسمى الانسان المفرد وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما كان آدم ابا البشر كانت منه رقيقة الى
 كل انسان ونسبة ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه منه كانت فيه رقيقة من كل صورة في العالم
 تمتد اليه لتحفظ عليه مرتبه وخلافته فهو يتنوع في حالته تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في أكوانه
 تقاب العالم كله وهو صغير الخيم لطيف الجرم سريع الحركة فاذا تحركت حرك جميع العالم واستدعى
 تلك الحركة توجه الاسماء الالهية عليه لتري ما أراد بتلك الحركة فتنفضي الى ذلك بحسب حقائقها
 ولم يكن في الافلاك أصغر فلك من سماء الدنيا فأسكنه الله فيها للمناسبة ولصغر هذا الفلك كان أسرع
 دورة فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فأسكنه فيه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من حيث
 اشتراكه ثم انه جعل الله له من بنيه في كل سماء شخص او هو عيسى ويوسف وادريس وهارون ويحيى
 وموسى وابراهيم عليهم السلام فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هو أب اليهم وهم ناظرون اليه من حيث ما هم
 في منازل معينة من حيث هم ابنا له وهذا الانسان المفرد يقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله
 من حيث شكاه وأعضاءه على جهات ستة ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق
 كالباطن ومن العالم كالظاهر ومن القصد كالقول ومن النسيء كالأخر فهو أول بالقصد آخر
 بالنسيء وظاهر بالصورة وباطن بالروح كما انه خليفة الله من حيث طبيعته وصور جسمه من أربع فله
 التربع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان وانشأ جسده اذ ابعاد ثلاثة طول وعرض
 وعمق فاشبهه الحضرة الالهية ذاتا ووصفا تارافعالا فهذه ثلاث مراتب مرتبة شكاه وهو عين
 جهاته وهو مرتبة طبيعته وهو مرتبة جسمه ثم ان الله جعل له مثلا وضد او ما ثم سوى هذه الخمسة
 واخص بالخسة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الالهى وهي تحفظ نفسها وغيرها باذاتها وهو
 قوله ولا يؤوده حفظهما فثنى وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها فاما كونه ضد افعالها عاجز جاهل قاصر
 ميت أعمى آخر من ذوصمته يردايل عدم وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية فهو
 مثل للعالم ومثل للحضرة فجمع بين المثليين وائس ذلك لغيره في الخلق فبهم الناظر اليه من حيث شكاه
 منكهم عز يرتقى الى جميع الاسماء الالهية كإله العالم الكونية فله الخلق بالاسماء فله حالات خمس
 يقابل بها كل ما سواه بحسب ما يتطرون اليه اذ هو الكامة الجامعة وأعطاه الله من القوة بحيث انه
 ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرة تيز فيساقى من الحق ويلقى الى الخلق فبهم الناظر اليه من حيث شكاه
 فيده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالطبع كما يده الحق في شكاه من اسمه المحيط وفي طبيعته
 من حياته وعلمه وارادته وقدرته ومنهم من ينظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور
 خاصة تختص بالجسم كما يده الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته وأفعاله ومنهم الناظر اليه كفاحا
 لامنازعة فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمكائفة كما يده الحق من اسمه المعبد والمعز

ان كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل له في المرتبة فانه بالمرتبة
 كان خليفة وقد شورك فيها فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال يا ادرانا
 جعلناك خليفة في الارض فهم نواب الحق من عباده فيبدهم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بتلك
 المنية كما يده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذه وقد قسم الله خلقه الى شقي وسعيد وجعل
 مقر عباده في دارين دار جهنم وهي دار كل شقي ودار جنان وهي دار كل سعيد وسموا هؤلاء اشقياء
 لانهم اقيموا فيما يشق عليهم وهو الخنافة وسموا هؤلاء سعداء لانهم اقيموا فيما يسهل عليهم وهو المساعدة
 والموافقة فمن كان مع الله على مراد الله فيه وفي خلقه لم يشق عليه شيء مما يحدث في العالم (حكى) عن
 رابعة رضى الله عنها انه ضرب رأسها ركن جدار فادماها فالتفت فقيل لها في ذلك فقالت شغلي بموافقة
 مراده فيما جرى شغلي عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال فاشق عليها ما جرى فلوشق عليها
 لتعذبت في نفسها منها فالاشقياء ليس لهم عذاب الا منهم لانهم اقيموا في مقام الاعتراض والتعدي
 لافعال الله في عباده ولاي شيء كان كذا ولو كان كذا لكان احسن واليق ونازعوا الربوبية وشاقوا
 الله ورسوله فسقاقتهم شقاوتهم فهي دار الاشقياء بدخولها في هذه الحال فاذا اطال عليهم الامد
 تغير الحال لان طول الامد له حكم بقوله تعالى فطال عليهم الامد فقسدت قلوبهم فاذا اطال الامد على
 الاشقياء وعلوا ان ذلك ليس ينافع قلوبا فالموافقة اولى فببذات صورهم فأن ذلك التبديل هذا
 الحكم فزانت المشاققة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من اللذة
 ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا
 الله على كل حال فاعقبهم ذلك ان يحمدهم الله المنعم المتفضل ثم ان لهذا الانسان المفرد الذي هو آدم
 والكل انسان اقيم فيما هو مفرد به نظر آخر الى منازل السعداء وهي التي عينها الفلك المكوكب
 وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار مائة درجة على عدد الاسماء الالهية فهي
 بحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسماء ينالها كل انسان بما هو شاركن غيره والاسم الموفى مائة وهو وتر
 الغيب كما كانت التسعة والتسعون وتر الشهادة لان الله تعالى وتر يحب الوتر فالاسم الموفى مائة
 مفرد منه يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي يسمى به انسانا مفردا واذا كان مع هذا
 الاسم المفرد كانت منازل ثمانية وعشرين منزلة لان حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهر منها في مقام
 الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي خمسة آلاف علامة وثمانمائة علامة وثلاثون علامة
 وهذه كلها منازل في هذه المنازل ولهذا يقال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارق فان منزلتك عند
 آخر آية تقرأ ولهذا تمدح ابو يزيد بأنه ما مات حتى استظهر القرآن وينبغي لقارئ القرآن ان لا يكون من
 أهل الكشف ولا من أهل التعليم الا ان يبحث ويسأل علماء الرسوم اى شيء ثبت عندهم او رآه
 انه كان قرآنا ونسخ لفظه من هذا المصحف العثماني ولا يبالي اذا قالوا له كذا او كذا صحيحا كان الطريق الى
 ذلك او غير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلفت المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره
 فان هذا الذي بأيدينا هو قرآن بلا شك ونعلم انه قد سقط منه كثير فلو كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا وحده هو الذي تلاه يوم القيامة اذا قيل لقارئ القرآن
 اقرأ وارق والاحتياط فيما قلناه ولكن لا ارى بذلك انه يصلى به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر
 مثل هذا وما نازع احد من الصحابة في مصحف عثمان انه قرآن فاذا حصل الانسان بما انفرد به
 في منزلة من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هي عليه مما وضعها الله من الامور الظاهرة في افعال
 العباد في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم وما منعتهم من تعيينها الا ما يسبق الى القلوب الضعيفة من
 ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فان الحافظين لاسرار الله قليلون فاذا وفي الانسان المفرد علم هذه
 الامور ودخل الجنات الثمانية وراى الكتيب الابيض وعان درجات الناس في الرؤية وتميز مراتبهم



سبحان الخبير العليم الخلاق مرتب الامور وودق درها لاله الا هو العزيز الحكيم وفي ليلة تقيدي لهذا الفصل وهي الدليله الرابعه من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وستمائة الموافقة ليله الاربعاء الذي هو الموفى عشرين من شباط رأيت في المواقعة ظاهرا الهويه الالهيه شهودا وباطنهما شهودا محققا مارأيتما قبل ذلك في مشهد من مشاهدنا فحصل لي من مشاهدته ذلك من العلم واللذة والابتهاج ما لا يعرفه الامن ذاقه فما كان احسنها من واقعة ليس لوقعتها كاذبه خافضة رافعة وصورتهامثالا في الهامش كما هو في صورته لا يبدله والشكل نورايض في بساط أحرله نور أيضا في طبقات أربع هذه صورة وأيضلا روحها في ذلك البساط في الطرف الآخر في طبقات أربع مجموع الهويه ثمانية في طرفين مختلفين من بساط واحد فأطراف البساط ما هي البساط ولا غير البساط فمأريت ولا علمت ولا تخيلت ولا خطر على قلبي مثل صورة ما رأيت في هذه الهويه ثم انها لها حركة خفية في ذاتها أراها وأعلمها من غير نقله ولا تغير حاله ولا صفة

* (الفصل الثامن والعشرون) * في الاسم الالهى القابض وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الاثر من ذوات الاذئاب والاحترقات ووجود حرف التاء المعجمة باثنتين من فوقها من الحروف وله من المنازل منزلة القلب الا يترك النار وهذه الاركان وجودها قبل وجود هذه الافلاك من حيث ما تقول سموات لامن حيث ما هي افلاك وهو متصل بالهواء والهواء حار رطب فبما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل به هذا الاثر أثريه لثركه اشتعالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذئاب وذلك لسرعة اندفاعها تظهر في رأى العين تلك الاذئاب واذا أردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالروحة وغيرها يطير منها شرار أمثال الخيوط في رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين فان الشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء الدنيا يسترقون السمع أى ما تقول الملائكة في السماء وتحدث به مما أوحى الله به فيها فاذا سلك الشيطان أرسل الله عليه شهبا بارصدا ناقبا ولهذا يعطى ذلك الضوء العظيم الذى تراه ويبقى ذلك الضوء في اثره طريقا ورأيت مرة طريقه قد بقي ضوءه ساعة وأزيد من ساعة وانا بالطواف رأيت اننا وجماعة الطائفين بالكعبة وتجب الناس من ذلك وما رأينا قط ليله أكثر منها ذوات الاذئاب الليل كله الى ان أصبح حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها على بعض كما يتداخل شرر النار تحول بين ابصارنا وبين رؤية الكواكب فقلنا ما هذا الا لامر عظيم فبعد قليل وصل اليانا العيون ظهر فيه حادث في ذلك الوقت الذى رأينا فيه هذا وجاءتهم الريح بتراب شبيه التوتيا كثيرا الى ان عم ارضهم وعلا على الارض الى حد الركب وخاف الناس وأظلم عليهم الجوق بحيث انهم كانوا يمشون في الطرق في النهار بالسرج وحال تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسمعون في البحر يرددون باعظيما وذلك في سنة ست مائة أو تسع وتسعين وخمسمائة الشك منى فاني ما قديته حين رأيت ذلك وما قديته في هذا المكان الا في سنة سبع وعشرين وستمائة ولذلك أصابني الشك لبعده الوقت لكنه معروفي عند الخاص والعام من أهل الحجاز واليمن ورأيت في تلك السنة عجائب كثيرة وفي تلك السنة حل الوباء بالطائف حتى ما بقى فيها ساكن حل بهم من أول رجب الى أول رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تحقيق وكان الطاعون الذى نزل بهم اذا كانت علامته في ابدانهم ما يتجاوزون خمسة ايام حتى يهلك فمن جاوزه خمسة ايام حيا لم يهلك وامتلأت مكة بأهل الطائف وبقيت ديارهم مفتحة ابوابها وأقشتمهم ودوابهم في مراعيها فكان القريب في تلك المدة اذا مر بارضهم فتناول من طعامهم أو قماشهم أو دوابهم اذا لم يكن هناك حافظ يحفظ اصابه الطاعون من ساعته واذا مر ولم يتناول شيئا سلم فحى الله اموالهم في تلك المدة ان بقى منهم ولمن ورثهم وتابوا وورثوا النبات في تلك السنة وسكنت الفتن التى كانت بينهم فلما نجحهم

الله من ذلك ورفعهم عنهم واستمر لهم الامان عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار وهذه الكواكب ذوات
الاذناب ما تحدث في الاثير وانما يحدث منه في الهواء شعله فهو على الحقيقة هواء محترق لادستعل
هذا هو الاثير فهو كالصواعق فانها اهوية محترقة لاشعله فيها فما تمز بشئ الا اثرت فيه ولا يحدث في هذا
الركن شئ سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوى والسماء
الدينا في غاية من البرودة لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين برده هذه السماء بهذه النار التي بين الهواء
وبين السماء ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدته البرد فسخر الله عالم الارض والماء
والهواء بما ترميه الكواكب من الشعاعات الى الارض بواسطة هذا الاثير فسخر العالم قسرى فيه
الحياة وذلك بتقدير العزيز العليم لاله الاهورب كل شئ ومملكه

* (الفصل التاسع والعشرون) * في الاسم الالهى الحى وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء
وله من الحروف حرف الزاى ومن المنازل منزلة الشولة قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره
رخاء حيث اصاب * فجعلها مأمورة بعلنا انها تعقل ولا يسمى الهواء ريحا الا اذا تحرك وتوج فان
اشتدت حركته كان زعزا وان لم تشتد كان رخاء أى ريحا لينة والريح ذور وريح يعقل كسائر اجزاء العالم
وهو به تسبيحه تسرى به الجوارى وبطنى السرج ويشعل النيران ويحرك المياه والاشجار ويموج
البحار ويرزق الارض ويلعب بالاعضان ويرجى السحاب وهو ركن أقوى من الماء والماء أقوى من
النار والنار أقوى من الحديد والحديد أقوى من الجبال والجبال أقوى من الارض وما ثم شئ أقوى
من الهواء الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذى أوجده الله فيه فيظهر عقله في حكمه على
هواه فانه لقوة الصورة التى خلق عليها الرياسة له ذاتية ولكونه ممكنا الفقر والذلة له ذاتية فاذا غاب فقره
على رياسته فظهر وجوديته ولم يظهر لربوبية الصورة فيه اثر لم يكن مخلوقا شدمنه وهكذا أخبر صلى
الله عليه وسلم على ما حدثناه محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاسمى قال حدثنا عمر
ابن عبد الحميد الماسى حدثنا عبد الملك بن قاسم الهروى حدثنا محمود بن القاسم الازدى حدثنا عبد
الجبار بن محمد الجراحى حدثنا محمد بن احمد المحموبى حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى
حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميدخلق الجبال فقال بها عليها
فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الجبال قال نعم
الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد
من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب هل من
خلقك شئ أشد من الريح قال ابن آدم تصدق بصدقة يمينه يخفيها عن شماله هذا حديث غريب ففى
هذا الحديث علم جوارح الانسان بالاشياء ولهذا وصفها الله تعالى يوم القيامة بأنما تشهد فقال يوم
تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فالهواء موجود عظيم وهو أقرب الاركان
نسبة الى نفس الرحمن فهو أحق بهذا الباب والهواء هو نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوة
والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود النعمات بتحرك الآلات من حركات الافلال وأغضان
الاشجار وتقاطع الاصوات فيؤثر السماع الطبيعى فى الارواح فيحدث فيها هيمان وسكرو وطرب فالهواء
اذا تحرك أقوى المؤثرات الطبيعية فى الاجسام والارواح فتجعل الله هذا الركن أصل حياة العالم
الطبيعى كما جعل الماء أصل الصور الطبيعية فصورة الهواء من الماء وروح الماء من الهواء ولو سكن
الهواء هلك كل متنفس فان الاصل نفس الرحمن وجعله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس
يحتاج فى وقت الى نفس كثير وفى وقت الى نفس قليل ألا ترى الانسان فى زمان الصيف اذا سحر بدنه
حرك الهواء بالبرودة ليبرد عنه ما يجده من الحرارة لما فى الهواء من برودة الماء من حيث صورته

وان كانت له حركة خفية ولكن لا تكفي المحرور كما انه اذا كثرت بحيث ان يتأذى منه الانسان طلب التستر عنه لانه ليس في قوة الحيوان تقليل الهواء الا اذا كان الانسان هو الذي يثير حركة الهواء فانه يقدر على تقليله بضعف حركة السبب الذي به اثاره واما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهواء هو الذي يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهواء ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان البسائر جل وعلا متكلم او وصف نفسه بالكلام ووصف نفسه تعالى بان له نفسا وان كان ليس كمنه شيء ولكن به عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه ووصف نفسه تعالى بانه ينفع الارواح فيعطي الحياة في الصور المسوأة فبما ينفع الذي يدل على النفس حياة العالم بالنفع الالهى من حيث ان له نفسا فلم يكن في صور العالم احق بهذه الحياة من الهواء فهو الذي خرج على صورة النفس الرحاني الذي نفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعة وبعد ان عرفتك بمنزلة الهواء من العالم فلنذكر ما يحدث فيه فما يحدث فيه صور الجنين في النكاح والتمري في اللقاح قال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وهذا معروف بالمشاهدة من تلقيح الثمار فالهواء ينكح بما يحمله من روائح الذكورية والعقيم منه ما عدا اللواقح واللاقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر وانما هي كل ريح تعطى الصور والعقيم كل ريح تذهب بالصور فالهواء الذي يشعل النار من الرياح اللواقح والذي يطفى السرج من الريح العقيم وان كانت واحدة في العين فما هي واحدة عند من يرى تجديد العالم في كل نفس فانهم في لبس من خلق جديد وأصل هذا في العلم الالهى أن اللواقح ما تعطيه الربوبية من وجود أعيان المربوبين والعقيم سبحات الوجه المذهبة أعيان الكائنات من خلقه ومما وجد من العالم في الهواء البرد والتلج والجليد اذا غلب عليه برد الماء فشكل البرد من اسهتدراته وجليده من اليوسفة التي تعطيه برد التراب والتلج دون الجليد في اليوسفة والمطر من رطوبته وما يزيد الماء من رطوبته فانه يزيد في كيمتها ويكون هذا الهواء في الجبال التي ذكر الله امرها في قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقد بيناها فيما قبل من هذا الكتاب تغلب الرطوبة في الهواء بما يزيد في رطوبة الماء وتعطيه النار من الحرارة ما يزيد في كمية حرارة الهواء فيحدث في الجو في هذه الجبال تعفين لان هذه الأركان مركبة من الاربع الحقائق الطبيعية كل ركن منها وهذا سبب قبولها صور الكائنات فيها ولو لم يكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا تعفن ما تعفن من ذلك ككون الله في ذلك التعفين حيوانات هوائية جوية على صور حيات بيض وحيوانات للاستدارة أما هذه المستديرة فرأيناها وأما الحيات البيض فرأينا من رآها وقد وقفنا على ذكرها في بعض كتب الانواء وان البراة اذا علت في الجوف في أوقات ووقعت بشيء منها نزلت بها على مرأى من أصحابها ومن رآها والدى وقد نزل بها البازي من الجوف في أيام السلطان محمد بن سعد صاحب شرطة الاندلس وهذا الصنف المستدير الذي عايناه من ذلك التكوين يسمى بالاندلس بالشلندار وأكثر ما ينزل في الكوانين مع المطر وفيه خواص اذ العنق باللسان لكن خرجت عن معرفة تلك الخواص في هذا الوقت وهو مجرب عندنا ومما يحدث في هذا الركن مما يلي ركن النار منه الصواعق وهي هواء محترق والبروق وهو هواء مشتعل تحده الحركة الشديدة والرعود وهو هبوب الهواء تصدع أسفل السمحاب اذا تراكم وهو تسليج اذ كل صوت في العالم تسليج لله تعالى حتى الصوت بالكلمة القيمة هي قيمة وهي تسليجة بوجه يعلمه أهل الله في أذواقهم لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى بالرعده هو مخلوق من الهواء كما خلقنا نحن من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعده تسليج ذلك الملك وفي ذلك الوقت يوجد الله فعينه نفس صوته وينذهب كما يذهب البرق وذوات الاذئاب فهذه حوادث هذا الركن في العالم العنصرى وله حرف الزاى وهو من حروف الصفير فهو مناسب له لان الصفير هواء بشدة

وضيق وله الشواة وهي حارة فأنهم

* (الفصل الثلاثون) * في الاسم الالهي الحجي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وله حرف السين المهملة من الحروف وله من المنازل المقدرة منزلة النعائم قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الضمير من به الاقدام يعود على المطر والرجز بالسين القدر عند القراء وهو هنا القدر المعنوي لانه مضاف الى الشيطان فلا يدل الاعلى ما يلقبه من الشبهة والجهالات والامور التشكيكية ليعذر بها محل هذا القلب فيذهب الله ذلك بما في الماء المتزل من الحياة العلمية بالبراهين والكشف فاذا زال ذلك القدر الشبهى بهذا الماء المتزل من عند الله زال الوسخ الجهلي وارتفع الغطاء عن القلب فنظر بعينه في ملكوت السموات والارض فربط ذاته بما اعطاه العلم فعلم ما اريد به في كل نفس ووقت فعامله بما اعطاه العلم المتزل الذى طهره به في ذلك الماء الذى جعل الله نزوله في الظاهر علامة على فعله في الباطن فكان من مواطنه مقابلة الاعداء فاذا ما عاينه وربط قلبه به ان ثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء الاعداء فاولوا مدبرين وانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطاه الله في الماء من القوة الالهية حيث انزله منزلة الملائكة بل اتم من الملائكة وانما قلنا بل اتم فان الله جعل الماء سبب تثبيت اقدام المجاهدين المؤمنين فقال ويثبت به الاقدام فانزله منزلة المعين على ما يريد وقال في الملائكة اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم لما علم من ضعفهم اعلمهم ان الله معهم من حيث اينتهم ايتقوى جاشهم فيما يلقونه في قلوب المؤمنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو ولا ينهزوا وهذه من مات الملائكة فقال لهم فثبتوا الذين آمنوا اى اجعلوا في قلوبهم ان يثبتوا ثم اعانهم فقال سألنى في قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك ليلقوا في نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجسد الجاهد في نفسه ذلك الاتقاء وهو وحى الملك في لمة فانظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة هؤلاء الملائكة والماء وان كان من الملائكة فهو ملك عنصرى وأصله في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذى فوق الاركان وهو الذى ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة وينغمس فيه أهل النار اذا أخرجوا منها بالشفاعة فهذا الماء العنصرى من ذلك الماء الذى هو نهر الحياة وهذه الملائكة التى تقوى قلوب المجاهدين وتثبتهم وتوحى اليهم قوله سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور الذى فى السماء السابعة المخلوقين من قطرات ماء نهر الحياة فى انتفاض الروح الامين من انغماسه ولهذا قرن الملائكة بالمجاهدين فى التثبيت مع الماء المتزل لتثبيت به الاقدام فقد أبان الله فى هذه عن مرتبة الماء من مراتب الملائكة ليعقلها العالمون من عباد الله وما يعقلها الا العالمون فجعل الله من الماء كل شيء حي وهذا الركن هو الذى يعطى الصور فى العالم كله وحياته فى حركته ثم ان هذا الركن جعله الله مالخا لما فيه من مصالح العالم فانه بما فيه من الملوحة يصفى الجوف من الوخم والعفونات التى تطرأ فيه من بحجرة الارض وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما تعطى التعفين لانها باردة يابسة فيحصل فيها من الماء رطوبات عرضية تكثر فاذا كثرت وسخنها اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها جبرور هذه الاشعة على الاثير ثم جاءت بما فى جوف الارض من حركات الهواء المنضغظ فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا ويظهر ذلك فى الحمامات فى الارض الكبريتية فاذا انضغظت كية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا بخارا فن هنا لك يطرأ التعفين فى الجوف فيذهب ذلك التعفين ما فى البحر من الملوحة فيصفى الجوف وذلك من رحمة الله بخلقه ولا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله ثم ان الله جعل للبقاع فى الماء حكما وأصل ذلك الحكم من الماء هذا هو العجب فجعل من الارض سباحا تعطى ماء مالخا اذا عظم ذلك منها وتعطى فعاما وهر اوزعا قافا كما تعطى أيضا عذبا قرانا كل ذلك يجعل الله تعالى وأصل هذا كله مما أعطى الماء الارض

من الرطوبات وأعطاشا الهواء والحركات من الحرارة فتختلف أحر جة الارض فن الماء عذب
 فترات لمصالح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب
 به من عفونات الهواء فإما من ركن قد جعله الله مؤثرا ومؤثرا فيه الماء واصل ذلك في العلم
 الالهي واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وكل مؤثر فيه من
 العالم فن الاجابة الالهية وأما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم عند كل أحد فإنا هنا الاعلى ما يمكن
 ان يغفل عنه أكثر الناس كما قال في أشياء ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله ما جعل التكوينات
 التي هي ذوات البحر في البحر الملح الا في العذب منه خاصة فلولا وجود الهواء فيه والماء العذب
 ما تكون فيه حيوان ألا ترى البخار الصاعد من الانهار والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس
 يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس من المتفسس بطاب ركنه الاعظم فيستحيل ماء ويلحق
 بعنصره منه على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو دواب دائر منه يخرج واليه يرجع بعضه وأصله
 في العلم الالهي ان الله كان ولا شيء وأوجد الأشياء وأظهر فيها الدعاوى بما جعل فيها من استجالات
 بعضها الى بعض وبما أعطاه من القوى التي تفعل بها وقال بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله
 فجعل صعود البخار من الماء وهو ماء استحمال هواء يسمى بخارا ليقع الفرق بين الهواء الاصل وبين
 الهواء المستحيل ثم يصير غماما مترا كما ثم ينزل ماء كما كان أول مرة فعاد الى أصله الذي خرج منه
 ثم يعود الدور ولهذا شبهناه بالدواب وقتلنا انه يرجع وذلك بتقدير العزيز العليم

* (الفصل الاحد والثلاثون) * في الاسم الالهي المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض
 وله حرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها
 وهي أول مخلوق من الارض كان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السموات وأخبر تعالى عنها بأمر
 تقتضى انها تعقل فوصفها بالقول والابابة وقال لها وقاات له ونعمت باباطاعة والاخذ بالاحاطة
 بذلك على علمها وعقلها وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة
 الخلافة والتدبير فهي موضع نظر الحق وسخر لها جميع الاركان والافلاك والاملاك وأثبت فيها من كل
 زوج بهيج من كل ذكر وانثى وما جمع لمخلوق بين يديه سبحانه الا ما خلق منها وهي طينة آدم خرها بيديه
 وهو ليس كمثل شيء واقامها مقام العبودية فقال الذي جعل لكم الارض ذلولا وجعلها مرتبة
 النفس الكافية التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الارض من العالم المولات الى مقعر ذلك
 المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء وان كان بهذه المثابة بقيمة الاركان ولكنه
 في هذا الركن اظهر حكمته في غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني
 لا بد من ذلك وقد يكون هذا الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني وقد يكون ممن لا يقبل
 الوجود العيني كالحال والذي يقبل الوجود العيني لا يتخلوا اما ان يكون قائما بنفسه وهو المقول عليه
 لاني موضوع واما ان لا يكون فاما قسم ما يكون قائما بنفسه فلا يتخلوا اما ان يكون متحيزا أو غير متحيز
 فاما قسم لاني موضوع غير متحيز فلا يتخلوا اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما
 ان يكون واجبا لغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما ان يكون متحيزا أو غير متحيز والقسمه فيما هو قائم
 بنفسه من الممكنات فغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوراني والطبيعي والعنصري
 والمتحيز اما ان يكون من اجزاء الوجود او لا يكون فان لم يكن ذا اجزاء فهو الجوهر الفرد وان كان
 ذا اجزاء فهو الجسم وأما القسم الذي هو في موضوع وهو الذي لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم
 التبعية فلا يتخلوا اما ان يكون لازما للموضوع أو غير لازم في رأى العين واما في نفس الامر فلا شيء مما
 لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانا على زمان وجوده لكن منه ما تعتبه الامثال ومنه
 ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقبه الامثال فهو الذي يتخيل انه لازم كصفرة الذهب وسواد الزنجبي

رأما الذي لا تعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليست المعلومات التي اها وجود
 عيني سوى ما ذكرنا واعلم ان العالم واحد بالجواهر كغيرها بالصورة واذا كان واحدا بالجواهر
 فانه لا يستحيل وكذلك الصورة أيضا لا تستحيل لما يؤدى اليه من قلب الحقائق فالحرارة لا تكون برودة
 واليبوسة لا تكون رطوبة والبياض لا يستحيل سوادا والتثايب لا يصير تريبا لکن الحار قد يوجده باردا
 لافي زمان كونه حارا وكذلك البارد قد يوجده حارا لافي زمان كونه باردا وكذلك الابيض قد يكون
 اسودا بمثل ما ذكرنا والمثل قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة فالارض والماء والهواء والافلاك
 والمولدات صور في الجوهر فصور تخلف عليه فيسمى بها من حيث هيئته وهو الكون وصور تخلف عنه
 فيزول عنه بزوالها ذلك الاسم وهو الفساد فافي الكون استحالة يكون المفهوم منها ان عين الشيء استحالة
 عين آخر انما هو كما ذكرنا والعالم في كل زمان فرد يتكون ويفسد ولا يبقاء عين جوهر العالم لولا قبول
 التكوين فيه فالعالم يفتقر الى الدوام أما افتقار الصور فله روزها من العدم الى الوجود وأما افتقار
 الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له لا بد من ذلك وكذلك
 حكم الممكن القائم بنفسه الذي لا يتجزؤ هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحانية والادراكات التي
 لا يبقاء لعينها الالهيا وهي تجدد عليه بتجدد الاعراض في الاجسام وصوره الجسم عرض في الجوهر
 وأما الحد ودقائقها الصور فهي المحدودة ولا بد أن يوجد في حدتها الجوهر الذي تظهر فيه وبهذا
 القدر يسمون الصور جوهر الكونهم يأخذون الجوهر في حد الصورة وبالجملة فالنظر في هذه الامور من
 غير طريق الكشف الالهى لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هي عليه لاجرم انهم لا يرون مختلفين
 ولهذا عدلت الطائفة السعيدة المؤيدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها والتخلص عن قيود قواها
 واتملت بالنور الاعظم فعابنت الامر على ما هو عليه في نفسه اذ كان الحق تعالى بصرها فلم تشاهد
 الاحكام كما قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى الحق ثم يرى اثره في الكون وهو
 الوقوف على كيفية الصدور فكأنه عاين الممكنات في حال ثبوتها عند مارش على مارش منها من نوره
 الاعظم فانصفت بالوجود بعد ما كانت تنعت بالعدم فن هذا مقامه فقد ارتفع عنه غطاء العمى
 والحيرة فكشفنا عنك غطاء كقبصر كاليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو
 شهيد فاجعل العلم الا في الشهود فالحاكم يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلمه لا بظن ثم اعلم ان اجسام
 العالم تنقسم الى لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى مرئي وغير مرئي
 فالوجود كله عطاء * ليس عند الله منع * كما منعه عطاء * فاذا ما قيل من منع * لم يكن الاعطاء * فانا
 ما بين شيئين عطاء ووطاء * وانا لكل ما في الكون من خير وعاء * فالرجل الذي رأى الحق حقا فاتبه
 وحكم الهوى وقعه فاذا اجاع جوع اضطرار وحضر بين يديه اشهى ما يكون من الاطعمة تناول منه
 بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان شرورته ثم أمسك عن الفضل عنا نفس وشرف همته فذلك سيد
 الوقت فاقد به وذلك صورة الحق انشاها الله صورة جسدية بعيدة المدى لا يبلغ مداها ولا يخفى طريق
 هداها وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام الاركان
 ولا يظهر لها حكم في شيء تعطي جميع المنافع من ذاتها هي محمل كل خير فهي اعز الاجسام لانتزاع
 المختزات بمر كتم الانها لا تفارق حيزها يظهر فيها كل ركن سلطانه وهي الصبور انقباضه
 الثابتة الراسية سكن ممد عاجبا لها التي جعلها الله اوتادها المتحركت من خشية الله آمنها الله
 بهذه الاوتاد فسكنت سكون الموقنين ومنها يعلم أهل اليقين يقينهم فأنها الام التي منها
 أخرجنا واليهانعود ومنها تخرج تارة أخرى لها التسليم والتقويض هي الطف الاركان معني
 وما قبل الكنافة والظلمة والصلابة الاستمرار ما ودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة
 فخار العتاة فيها فلم يحرقوها ولا بانوا حيا لها طولا أعطاه صفة التقديس فجعلها طهورا

في أشرف الحالات وذلك عند الاضطراب لما أقادها مقامه مثل الظما أن يرى المراب فيحسبه ماء
 فإذا جاء لم يجده شيئاً يعني ماء ووجد الله عنده فوجد الله الا عند الضرورة كذلك طهارة الارض
 لا تكون الا لفاقد الماء على ما كان من الاحوال فانظر ما أشرف منزلها ثم أنزلها منزلة النقطة من المحيط
 فهي تقابل بذاتها كل جزء من المحيط وينظر اليها كل جزء من المحيط فكل خط منها يخرج الى المحيط على
 السواء والاعتدال لانها ما تعطي الا بحسب صورتها فكل خط من المحيط اليها يقصد ها فلوزالت زال
 المحيط ولوزال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدائمة الباقية في الدنيا والآخرة أشبهت نفس الرحمن
 في التكوين واعلم ان الله قد جعل هذه الارض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السماء
 ففتقر رتقها وجعلها سبعة اطباق كما فعل بالسموات وجعل لكل ارض استعدادا لثركة
 فلك من افلاك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك الاول من هنالك
 ثم تنزل الى ان تنتهي الى الارض السابعة والسماء الدنيا فلذلك قال عليه السلام فين غصب شبران من
 الارض طوقه الله به من سبع ارضين لانه اذا غصب شيئاً من الارض كان ما تحت ذلك المغصوب
 منصوباً الى منتهى الارض ولو لم تكن طباقاً بعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك الخبر
 الوارد في سجود العبد على الارض طهر الله بسجدة الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات والارض
 كانتا رتقا اى كل واحدة منهما مرتوقة ثم قال ففتقناهما يعني فصل بعضهما من بعض حتى تميزت كل
 واحدة عن صاحبها كما قال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر يريد طباقاً ثم قال يتزل
 الامر بينهما اى بين السموات والارض ولو كانت ارضاً واحدة لقال بينهما هذا هو الذي يعطيه الكشف
 فالامر النازل ينزل من هذا الامر الالهى الذى يكون بين السماء الدنيا والارض التي نحن عليها ينزل من
 السماء ثم يطب ارضه وهو قوله وأوحى في كل سماء أمرها فذلك الامر هو الذى ينزل الى ارضه بما
 أوحى الله فيه على عامر تلك الارض من الصور والارواح وجعل هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى
 من عباده المؤمنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم يسكن الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول
 ينزل الامر اليه من السماء الاولى من هنالك وتنتظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه
 على قلب الخليل عليه السلام والاقليم الثانى ينزل اليه من السماء الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها
 والبدل الذى يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهى من السماء
 الثالثة وينزل اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب هارون ويحيى عليهما السلام
 بتأييد محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم الرابع ينزل الامر اليه من قلب الافلاك كلها وينظر اليه
 روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه على قلب ادريس وهو القطب الذى لم يمت الى الآن
 والاقطاب فينا توابه والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها
 والبدل الذى يحفظه الله به ذلك الاقليم على قلب يوسف ويؤيده محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم
 السادس ينزل الامر اليه من السماء السادسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على
 قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء الدنيا وينظر
 اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب آدم عليه السلام واجتمعت بهؤلاء
 الابدال السبعة بحرم مكة خاف حطيم الحنابلة ووجدتهم يركعون هنالك فسلبت عليهم وسلوا علينا
 وتحدثت معهم فآرايت فيما آرايت أحسن حديثاً منهم ولا أكثر شغلاً منهم بالله ما رأيت مثلهم الا سقيط
 الرفرف ابن ساقط العرش بقونية وكان فارسياً * (وصل) * اعلم ان الفرق الذى بين مزاج العنصر
 الواحد وامتزاجه بعضه ببعض وامتزاجه بعنصر آخر كامتزاج الماء بالتراب فيحدث اسم الطين فما
 هو تراب وما هو ماء والامتزاج فى العنصر الواحد كاننيل والاسفيداج اذا مزجا بالسحق واختلاطا
 اجزاء ومهما امتزجالا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون آخر ما هو لون احدهما ويحدث لهذا

الامتزاج حكم آخر في الافعال الطبيعية كالماء العذب والماء المالح اذا امتزجا حدث بينهما طعم
 اخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك الماء بما هو بارد
 اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث ان لا يبقيه باردا ولا تبلغ به درجته في السخانة فيكون فاترا
 لا حارا ولا باردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه في بعض ولا امتزاج العنصرين واما
 المزاج فهو ما كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء أو مزاج الماء ان يكون
 باردا رطبا والنار حارة يابسة والهواء حارا رطبا والتراب بارد اليابس فما ظهرت أعيان هذه الاركان
 الا بهذا المزاج الطبيعي فكل مزاج طبيعي وليس الامتزاج كذلك فيما لامتزاج الذي ذكرناه في عنصر
 الماء نعلم قطعا ان اجزاء الماء المالح مجاورة اجزاء الماء العذب واجزاء النيل مجاورة اجزاء الاسفيداج
 مجاورة بالعقل لا يدركها الحس ولا يفصاها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصور
 الظاهرة من الامتزاج لتركيب الادوية فكل عقار فيه له نفع على حدة ثم اذا مزج الكل بهذه المناسبة
 كان للطبيعة في المجموع حكم ولا بد فان جعل الكل في اناء واحد وصب على الجميع ماء واحد اعطى كل
 عقار في كل جوهر من ذلك الماء قوة فتكون في الجوهر الواحد من الماء قوة كل واحد من العقاقير ما لم
 تتضاد القوى فهذا وان كان امتزاجا فما هو مثل ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج فهذه حالة
 معقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيه مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كانت سبعة طباق
 فقد يعسر في الحس الفصل بينهما مع علمنا بان كل واحدة منهن لا تكون بحيث الاخرى كما لا يكون الجوهر
 بحيث جوهر آخر وعرضه لا يكون بحيث موضوعه وطامه فهكذا يكون كون الاشياء وفسادها
 وما يلحقها من التغيير * (وصل) * واما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام
 فيكثر في ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك وسكونه لو فرض سكونه أو هل سكونه
 تسكون السماء الذي لا يقول به الاهل هذا الشأن منا فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية
 فانه يتحرك بمحرك ليس هو وهكذا كل متحرك في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل
 بمحرك ومسكن وذلك المحرك له لا بد ان يكون محركا له بذاته أو محركا له بما هو يريد تحريكه فاما من يرى ان
 محركه يحركه لذاته فهو القائل بخلق الحركة في الجسم والحركة تعطى لذاته فحين قامت به التحرك فهي
 محركه لذاته والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو يريد تحريكه فقد يحركه بواسطة وبغير واسطة
 أي بواسطة لا تصف بانها تريد تحريكه ولو كانت ذا ارادة كما للجوهر فمن كان ذا ارادة أو تحريك
 العنصر بتحرك الرياح التي تحده حركة المروحة من حركة اليد الذي يروحه بها وبغير واسطة كانه هز
 غصنا بيده فاضرب أو يكون المتحرك هو المتحرك بالارادة في ذاته كتحرك الانسان في الجهات التحرك
 الارادي فالفلك عندنا متحرك يتحرك الانسان في الجهات لانه يعقل ويكلف ويؤمر كما قال عليه السلام
 في ناقته انها مأمورة وقال عليه السلام في الشمس انها تستأذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيؤذن لها
 فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من مغربها فذلك
 حين لا يتفجع نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة اعطى ما في سمائه من الامر الالهي الذي يحدث
 اشياء في الاركان والمولدات وبذلك الحركات الفلكية يظهر الزمان فالزمان لا يحكم في مظاهره وانما
 يحكم فيما دونه فلا حكم للزمان في حركات الفلك لانه المظهر عينه وللعوادث الظاهرة والطارئة
 في الافلاك والسموات والعالم العلوي اسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة متتالية الاجزاء على
 طريقة واحدة كتحرك الرحي فكل جزء لا يفارق مجاوره وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر
 متداخلة بعضها في بعض برزوا ل كل جزء عن الجزء الذي كان يجاوره ويعمرأ حيازا غيرأ حيازه التي كان
 فيها فاسباب حركة العنصر تخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما تعرف سوى ما تعطيه في الاركان
 من التحريك وشعاعات كواكبها بما أودع الله فيها من العقل والروح والعلم وحركة العنصر ما تعرف سوى

ما تعطى في كل أثنافص كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان ووجن وملاك مخلوق
 من عمل أو نفس يقول من تسبيح أو ذكر أو تلاوة وذلك لعلمها بما أودع الله لديها وهو قوله تعالى
 وأوحى في كل سماء أمرها فن لا تكشف له يرى ان ذلك كله الكائن عن سر بانها انما مسخرات
 في حركاتها لايجاد هذه الالهة وركنك الصانع للالات لايجاد صورة ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب
 وغيره ولا تعرف الآلات شيئا من ذلك ولا ما صدر عنها وان كانت تلك الصورة لا تظهر الا بهذه الآلات
 هكذا يزعم من يذهب الى غير ما ذهب اليه أهل الكشف والوجود ونحن نقول ان آله التجار ربنا تعلم أكثر
 مما يعلم الصانع بها فانها حية ناطقة عالمة بخالقها مسجحة بحمد ربها عالمة بما خلقت له عند أهل الكشف
 فان المكاشف اذا كشف الله عن بصره وسمعه تناديه اشجار الارض ونجمها بمنافعها ومضارها
 كما قال الابحار لداود عليه السلام يقول كل جرياد او ديا د او د خذني فاننا اقل جالوت وقال له الحجر
 الاخر خذني فاني اجعل الكسرة في ميمته عسكرة فقد علم كل حجر ما خلق له فاخذ د او د تلك الابحار
 فوقع الامر كما ذكرت ولما لم يبلغ بعض الناس هذه الدرجة ولا طوع بها انكرها ولم يكن ينبغي له ذلك
 فما من متحرك في العالم الا وهو عالم بما اليه يتحرك الا الثقلين فقد يجهلون ما يتحركون اليه بل يجهلون
 الا من شاء الله من أهل الكشف من مرید وغيره قال الله للسماء والارض اثني طوعا أو كرها قالتا
 اثني طاعتين واثني الارض حركة وانتقال لمادعت اليه فجاءت طائعة فكل جزء في الكون عالم بما
 يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان فما يجهل منه اللطيفة المكلفة الموكلة الى استعمال
 فكروها أو تنظر بنور الايمان حتى يظهر ذلك النور على بصرها فيكشف ما كان خيرا عندها فاذا كانت
 حركة العنصر تتخالف حركة الفلك بالتداخل وبما يطرأ عليها من السكون في بعض اجزاء العنصر
 لا في كله فنعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر يخالف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر أي عنصر
 كان انه ان كان بين عنصرين كالهواء والماء أو لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء
 العنصري يظهر فيه من الاثر بحسب ما ياشه منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء وأما حركة النار
 فلا تؤثر فيه الا حركة الهواء وحركة الارض لا تؤثر فيه الا حركة الماء والهواء وبهذا يفارق هذا العنصر
 عنصر النار فاذا اثر النار التسخين فيما عداه من الاركن فإخذ بأمرين اما بواسطة شعاع الكوكب
 الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب منه زيادة كميات في حرارته او بواسطة الماء المحمولة
 في مثل الفحم والحطب وهذه الآثار التي تظهر في العنصر من غيره ان لم يكن له امداد من العنصر الذي
 ظهر عنه ذلك الاثر والاعلم عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر فأفسده فهذا نوع من انواع الكون
 والفساد الظاهر في اجسام العناصر ثم ليعلم ان التحقيق في الحركة والسكون انهما نسبتان للذوات
 الطبيعية المتحيزة المكانية والمفارقة للمكان ان كانت لا في مكان وذلك ان التحيز لا بد له من حيز يشغله
 بذاته في زمان وجوده فيه فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان أو أزمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر
 عنه بالسكون أو يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز
 الثاني فظهوره واشغاله هذه الاحياز حيز بعد حيز لا يكون الا بالانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك
 الا بما قل فان سمي ذلك الانتقال حركة مع عقلنا انه ما ثم الاعين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز الاخر
 الجوار لحيزه الذي شغله أو لا فلا يمنع ومن ادعى ان ثم عينها موجودة تسمى حركة قامت بالتحيز أو جيت
 له الانتقال من حيز الى حيز فعليه الدليل فما انتقل الا بنقل اما ان كان ذا ارادة فبارادته أو بنقل
 غيره نقله من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان الى المتحيزات فالاجتماع كون متحيزين
 متجاورين في حيزين لا يعقل بينهما ثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث أو أكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان
 والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية أيضا غير ان الزمان أمر متوهم لا وجود له تظهره حركات
 الافلاك أو حركات المتحيزات اذا اقترن بها السؤال بتمت الحيز والزمان لا وجود لهما في العين أيضا

وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات وأما المكان فهو ما تستقر عليه المتسكنات لافيه فان كانت
فيه قنك الاحياز لا المكان فالمكان أيضا امر نسبي في عين موجوده يستقر عليه المتمكن أو يقطع
بالاتصالات عليه لافيه فان اتصت التحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل
فذلك الاتصال فان توالت الانتقالات حال بعد حال فذلك التسابع والتوالي من غير أن يتخللها فتره فان
دخل بعضها على بعض ولم يفصل الداخل بين المتصلين فذلك الالتصام فداخل في الوجود منه وصف
بالتناهي وما لم يدخل قيل فيه انه لا يتناهي ان فرض متناهي الابدان أعطت هذه الاتصالات استحالة
مكان الكون والفساد فانتقال الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا وازالة ما ظهر عنه من
صورة الكون يسمى فسادا فاذا انتقل من وجود الى وجود يسمى متحركا وأما ما يلحق هذه الاجسام
من الالوان والاشكال والخفة والنقل والطف والكثافة والكدره والصفاء واللين والصلابة وما أشبه
ذلك من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فأما الالوان فعلى قسمين منها ألوان تقوم بنفس المتلون
ومنها ألوان تظهر لناظر الرائي وما هي في عين المتلون لاختلاف الاشكال وما يعطيه النور في ذلك
الجسم فانه بالنور يقع الإدراك وكذلك الاشكال مثل الالوان ترجع الى أمرين الى حامل الشكل
والى حس المدرك له وأما ما عداه مما ذكرناه من لواحق الاجسام فهي راجعة الى المدرك لذلك الى
نفسها ولا الى الذات الموصوفة التي هي الاجسام الطبيعية هذا عندنا فان الطبيعة كالهواء لا تضبط
صورة النور والجسم الكثيف يظهره ورأيان من لا يجبه الكثافة وصورته عند صورة اللطائف في
نقود الإدراك فاذا ما هي كثائف الاعد من ليس له هذا النور فغنا من لا يجبه الجدران ولا يتولد شيء
فصار ما ل هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوي في ذلك كما وقع
التساوي في كونها أجساما فاذا ليس حكم اللواحق يرجع الى ذوات الاجسام عندنا وأما عند
الطبيعيين فانهم وان اختلفوا فيها هم على طر يقنا في العلم بهذا واعلم ان الشيء الواحد العين اذا ظهرت
عنه الآثار المختلفة فان ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا حقت هذه المسئلة
يبطل قول الحكيم لا يصدر عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده اذ النار بما
هي نار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها وتجدد آثاراتها مختلفة تسور اجساما ولا تنور اجساما مع ان
انارتها بالاشتعال والهواء لها مساعد وتعد أشياء وتسهل أشياء وتسود وتبيض وتسخن وتحترق
وتنضج وتذيب الجوامد وهي على حقيقة واحدة واستعداد القوابل مظهر اختلاف الآثار منها
في الحكم فالعين واحدة والحكم مختلف * ويدرك العلم ما لا يدرك البصر * واعلم ان الأشياء بأحاديثها
لها حكم وبأمتزاجاتها تحدث لها أحكام لم تكن ولا لواحد منها ولا يدري على الحقيقة من هو المؤثر من
احد الممتزجين هل هو لواحد أو هل لكل واحد فيه قوة والذى حدث لا يقدر على انكاره فانا نعرف
ان سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج والعنص فهل الزاج صبيغ العنص وهو المؤثر
والعنص هو المؤثر فيه ام مفعول ولو كان ذلك لبق الزاج على حاله اذا كان غير ممتزج وينصبغ ماء
العنص والشهود خلاف ذلك وكذلك القول في العنص فلم يبق الاحقيقة الممزج وهي التي أحدثت
السواد ما هي لواحد بعينه حقيقة ما قلناه في الالهيات سنفرغ لكم ايه الثقلان ويأتى الله يوم القيمة
للنصل والتضاء ويده الميزان يخضع ويرفع الله ولا عالم يتصف بوقوع هذا الفعل فظهر بالعالم ما لم يظهر
ولا عالم فليس الحكم على السواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا الله ولا شيء معه ولم يقل
وهو الا ان على ما هو عليه كان كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الخالق بالله وهو الذي جاء
من عند الله بقوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايه الثقلان وفرغ ربك من كذا وكذا وينزل ربنا
الى السماء الدنيا وقد كان ولا سما ولا عالم هل كان يوصف بالنزول الى من أو من أين ولا أين ثم أحدث
الاشياء فحدث النسب فاستوى ونزل وأخذ الميزان بيده فخفض ورفع يذ اوردت الاخبار التي لا تردّها

العقول السليمة من الهواء والايمن بها واجب والكيف غير معقول فهو الواحد الواحد الاحد
 الماجد الذي ليس كمثل شئ لولا وجود النفس واستعدادات الخارج في النفس مظهر للعرف عين
 ولولا التأليف مظهر للكلمات عين فالوجود مرتبط ببعضه بعض فلولا الخرج والضيق لما كان
 للنفس الرحمانى حكم فان النفس هو ازالة عين الخرج والضيق فالعدم نفس الخرج والضيق فانه يمكن
 أن يوجد هذا المعدوم فاذا علم الممكن امكانه وهو في حال العدم كان في كرب الشوق الى الوجود
 الذى تعطيه حقيقته لياخذ نصيبه من الخير فنفس الرحمن بنفسه هذا الخرج فأوجده فكان يتعقبه
 عنه ازالة حكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطى
 صور الممكنات الوجود كما أعطى النفس وجود الحرف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس
 كما قال وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وهو عين عيسى وأخبر أن كلمات الله لا تنفذ فخلق قاته
 لا تزال توجد ولا يزال خالقها وكذلك لما رأينا في هذه الاجسام العنصرية امورا مختلفة الصور
 مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها ذلك الاختلاف عن حقيقة كونها يجمعها
 حد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف أنواعه وأشكاله كالطير لا يخرجها
 ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان عن كونه طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو
 لكونه انسانا ولالكونه طيرا فان الانسانية في كل واحد واحد من اشخاصها مع ظهور الاختلاف
 فلا بد أولئك من حقائق اخر معقولة أوجبت لها ذلك الاختلاف فبمقتضى ذلك في العلم الالهى
 الذى هو مطلوبنا اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يكثر تجليا وبظهر في صورة يتكرر فيها
 وفي صورة يعرف فيها وهو الله تعالى في صورتين الاولى والاخرة وفي كل صور التجلى فقامت صور
 التجلى في الالوهة مقام اختلاف احوال اشخاص النوع في النوع فعلمنا أن تميز اشخاص النوع
 من هذه الحقيقة الالهية لعلمنا اننا ما علمنا من الحقائق الاما شهدنا وان الله تجلى للنوع من حيث
 ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته كما لم يزل الها في الوهية ثم يظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضتها
 ذاته تعالى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور على وزنها ومقدارها فلولا أنه في استعداد
 هذا النوع التغير بالاشخص في الاشكال والالوان والمقادير التى لا يخرجها عن نوعيته لما قبل هذا
 التغير ولكان على صورة واحدة واذا كان الكثيف مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة
 بصنعة الصانع فيه كالخشب وما تصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة فاللطيف
 أقبل للاختلاف كالماء والهواء فها هو أطف وكان اسرع بالذات لقبول الاختلاف قتيبين لك
 ان اختلاف صور العالم من أعلاه لطف الى اسفله كثافة لا يخرج كل صورة ظهر فيها عن كونه نفس
 الرحمن قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فالارض واحدة وأين صورة النجم من صورة الشجر
 على اختلاف أنواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت
 عنصريتها باختلاف مظهرها فاختلف العالم بأثره لا يخرجها عن كونه واحد العين في الوجود فزيد
 ما هو عمرو وهما انسان فهما عين الانسان لاغيره فن هنا تعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان
 كنت ذا نظر صحيح وفي أنفسكم افلا تبصرون ما ثم الا النفس الناطقة وهى العاقله والمدبرة والمتخيلة
 والحافظة والمصورة والمغذية والنمية والحاذية والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة
 والطامعة والمستشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور مع اختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء
 عليها فليست بشئ زائد عليها بل هى عين كل صورتها وكذا تجده في صور المعادن والنبات والحيوان
 والافلاك والاملاك فسبحان من أظهر الاشياء وهو عينها

فما نظرت عيني الى غير وجهه
 فكل وجود كان فيه وجوده

وما سمعت اذنى خلاف كلامه

وكل شخص لم يزل فى منامه

فتعبر رويانا لها في مناسنا * فمن لام فليلق به في ملامه

ومما يتعلق بهذا الباب وياب ركن الماء ما يظهر فيها من السخانة عن الشعاعات النورية المنفهمة من ذات الشمس أين أصلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية والمائية اذا اتصلت بها اشعة الانوار الشمسية والكوكبية يرى بعض الاجسام يسخن عند انبساط الشعاع عليه وبعض الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع اختراق تلك الشعاعات ذلك الجسم كدائرة الزمهرير وما علا من الجو لا أثر للشعاعات فيه فاعلم ان للوجه الالهي سبحات محرقات لولا الحجب لا حرق العالم فلا تحلوا هذه الحجب أن تكون من العالم ولا شك أن السبحات لو لم تنبسط على الحجب لما كانت حجابا عنها ولو اقتضت السبحات الاحراق احترقت الحجب ثم لا تحلوا الحجب أن تكون كثيفة او انبسطت فان كانت لطيفة لم تحجب كالم حجب الهواء اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدران وما اشبهها فلا يخف ان الجسد ار يسخن بشعاع الشمس اذا كان متراس الاجزاء غير مختل ثم ان النور لا يتجبه الظلمة لانه يتقهرها فلا يتجمع به ولكن تجاوره من خلف الحجاب الموحد للظلمة التي تبشر النور فالظلمة تجاور الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط الشعاع عليه فلا تكون الظلمة حجابا بهذا الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا وكون النور حجابا على نور الوجه والنورية تقوى بالنور لا يتجبه فافهم حقيقة سبحات الوجه وانما دلائل ذاتية اذا ظهرت احرقت نسب الايماننا قمين اتماعين تلك الايمان أعنى الوجه فزال الجهل الذي كانت ثمرته ان العالم ما هو عين الوجه فبقي العالم على صورته لم تذهب السبحات بل أثبتته وأبانت عن وجه الحق ما هو فكان الحجاب معنويا فا احترقت النسب

* (الفصل الثاني والثلاثون) * في الاسم الالهي العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وله حرف الظاء المعجزة ومن المنازل سعد الذابح * اعلم أن الذات لما اختصت بسبع نسب تسمى صفات اليها يرجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشاء الجداول كما ذكرها من تقدم قبلنا غير أني زدت على من تقدم بالخاق الاسم المحجب مع الاسم الشكور لصفة الكلام فان المتقدمين قبلنا ما ألتقوا بالاسم الشكور الاسم المحجب وكانت السموات سبعا والسيارة سبعا والارضون سبعا والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض عن سبحة هذه السبعة الدراري بسبعة أفلاكها في الفلك المحيط فأوجد فيها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز المتوجه على ايجادها ولم يكن لها مشهود سواء عند وجودها أو ثرفها عزرة ومنعافم بقوسطان الاستحالة التي تحكم في المولدات والامهات من العناصر يحكم فيها بسرعة الاحالة من صورة الى صورة مثل ما يحكم في باقي المولدات فان الاستحالة تسرع اليهم ويظهر سلطانهم بزيادة ونقص وخلع صورة منهم وعالمهم وهذا يعد حكمه في المعادن فلا تتغير الاحجار مع مرور الزمان والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزتها التي اكتسبتها من الاسم الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها رتبة الكمال لها حتى يتمحق العزة فلا يؤثر فيها دونه اسم الهي تقاسم منه لاجل اتساق اليه وأعلم العلماء بان وجودها مضاف اليه فلم يكن القصد بها الا صورة واحدة فيها عين الكمال وهو الذهبية فطرات عوارض لها في الطريق من الاسم الضار وأخوانه فامرض أعينهم وعدل بهم عن طريقهم حكمت عليهم بذلك المرتبة التي مر واعليها ولا يتمكن الاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره فان صاحب المنزل أحق بالمنزل وهم أرباب الادب الالهي ومعلموا الادب فبقي الاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء يحكم في صورته لافي عين جوهره وللسماء الالهية في المولدات والعناصر سدنة من الطبايع ومن العناصر تصرفون في هذه الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالهي وهم المعدن وحرارته وبرودة الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيسخر ويكثف ويبرد

ويسخن ويرطب وييبس ورتبة الكمال من تعدل فيه هذه الاحكام وتتنازع ولا يقوى واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا انتزه الجوهر عن تأثير خلق صورته عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن وأما سائر الصور فقامت بها امراض وعمل اخرجتها عن طريق الكمال فظهر الزينقي والاسرب والقزدير والحديد والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاكهيب في جوهر الياقوت ولما فارقت المعدن الذي هو موطنها في ركن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتلال دائماً فالخاذاق البحرير من علماء الصنعة اذا عرف هذا أو اراد أن يلحق ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يـ يكون ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الزيادة أو نقص في الجوهر ونسب الطب الزيادة تزيل حكم النقص أو نقص يزيل حكم الزيادة وليس الطبيب الا أن يزيد في الناقص أو ينقص من الزائد فينظر الخاذاق من أهل النظر في طب المعادن ما الذي صيره حديداً أو نحاساً أو ما كان وحال بينه وبين الذهبية ان يصل الى منزلتها ويظهر صورته فيها فيغوز بدرجة الكمال ويجوز صفة العزة والمنع عن التأثير فيه وتساعده هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة في افلاكها أعنى الدراري وهي القمر والكاتب والزهرة والشمس والاحمر والمشتري وكيوان بما في قوتها ما يعطيه بعضهم من اختلاف الزمان وحكم كل زمان يخالف حكم الذي يليه من وجهه وبواقفه من وجهه ولا يخالف من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافق من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك فالموافقة من جميع الوجوه لا تكون ولكرور هذه الازمان وتوالي الحديد في اثر في الاركان واثر في عين الولد في تسوية جوهره وتعدله فاذا سواه وعدله وهو أن يصيره جوهرًا قابلاً لا ي صورة يريد الحق ان يركبه فيها والصور مختلفة فأختلف المعادن كما اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعي واحد العين ولهذا يعمه من حيث جوهره حد واحد وما اختلف الحد وفيه الامن أجل الصورة وكذلك من الآباء والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهريه والعين تختلف بالصور وما يعرض له من الاعراض فهو المجتمع المفترق والواحد الكثير صورة الحضرة الالهية في الذات والاسماء فيرد الخاذاق الجوهر المعلول الذي عدلت به علته عن طريق الكمال الى طريقته ليمكن من تدبيره وحفظ بقاء صحته عليه ويحفظه مما بقي له في طريقته من منازل التغيرات الخائفة بينه وبين رتبة الكمال وانما فعل الله هذا بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من بهله ويعرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدني لمصالح هذا النوع الانساني لعله أن يحتاج الى الآلات وامور لا بد له منها ولا يكون له هذه الآلات الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله بين اطباء وبين العلم بازالة هذه الامراض من هذا الجوهر الا الامناء منهم الذين علم الله منهم انهم يتقون الحكمة على ما وصفها الله في العالم فيبقى الحديد حديد الما فيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وأترلنا الحديد ليدانه أنه أترله عن رتبة الكمال لاجل ما فيه من منافع الناس فلوصح من مرضه لظني وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان الذي هو العين المقصودة معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه فقيم كما قال الله تعالى بأس شديد ومنافع للناس وهكذا سائر المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الانسان فانظر ما أشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر بنعمة متعرض لنقمه ولما علم الله ان في العالم الانساني من أحرمة الامانة ورزقه ازاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي هو غير أمين رزقه في علم التسدير رزقه الشج به على أبناء جنسه بخلا وحسد او نفاسة ان يكون مثله غيره فماتك العمل به غير مأجور فيه ولا موافق لله ثم ان الله كثر المعادن ولم يجعل لهذا الانسان أثراً الا فيما حصل بيده منها وما عسى أن يملك من ذلك فيظهر في ذلك القدر تدبيره وصنعمته ليعلم العقلاء الحكماء أنه غير أمين فيما أعطاه

الله قانه ما أذن له في ذلك من الله ثم ان الله جعل للملوك رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بأمين
عندهم سالوه العلم فان منعهم اياه قتلوه حسدا وغنظا وان أعطاهم علم ذلك قتلوه خوفا وغيره ولما علم
العالم ان ماله مع الملوك الامثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة لئلا يصل اليهم خبره لا امانة وانما
ذلك خوفا على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جله واحدة والمتصور فيها بصورة العلم يعلم في نفسه
انه ما عنده شيء وانه لا بد ان يظهر للملك دعواه الكاذبة فيأمن عائلته في الغالب من القتل ويقنع بما
يصل اليه من جهته من الجاه والمال للطمع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه الصنعة قط ولا يظهر
غيره الهية مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه وذن هذا الاسم الالهي وجود الاجرار النفيسة
كالبرقيات واللائي من زبرجد وزمررد ومرجان ولؤلؤ وبلخش وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا
كله أي هو قابل ان يتكون عنه مثل هذا ويسمى ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة
ولكن الوصول الى ذلك من طريق التربية والتدبير اعظم في مرتبة الالهيات ممن يتكون عنه في الحين
لهمته وصدقه فان الشرف العالي في العلم بالتكوين لاني التكوين لان التكوين انما يقوم مقام
الدلالة على ان الذي تكون عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق العادة لا علم له بصورة ما تكون عنه
بكيفية تكوينها في الزمن القريب والعالم يعلم ذلك

* (الفصل الثالث والثلاثون) * في الاسم الالهي الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات من الموارد
وله من الحروف الناء المعجمة بالثلاث وله من المنازل سعد بلغ قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وقال افرايم النار التي تورون انتم أنشأتم شجرتها ثم نحن المنشؤون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للفقيرين
فجعلها للعباء تذكرة فجاء بالاسم الرزاق بهذه البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها
واختلافها منه لامن غيره وان المرزوقين مختلف قبولهم للارزاق فما يتغذى به حيوان ما قد لا يصلح
ان يكون لحيوان آخر لان المراد يتناول الرزق بقاء المرزوق فاذا أكل ما فيه حنفة فما تغذى به وما هو
رزقه وان كان به قوام غيره فلذلك تسمى بالمبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذى القوة المتين
ولو نعت به الله لقال ذا القوة المتين فصب ولا يتمكن نعت الاسم الله من حيث دلالة فانه جامع
للتقيضين فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود الاسماء خاصة منه تطلب قرينة الحال بحسب حقيقة
المذكور بعده الذي لاجله جاء الاسم الالهي فاذا قال طالب الرزق الالهي المحتاج اليه يا الله ارزقني
والله هو المانع أيضا فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن أراد
الاجابة في الامور من الله فلا يسأله الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يسأل باسم يتضمن ما يريد
وغيره ولا يسأل بالاسم من حيث دلالة على ذات المسمى ولكن يسأل من حيث المعنى الذي هو عليه
الذي لاجله جاء وتميزه عن غيره من الاسماء تميز معنى لامتياز لفظ واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها
حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان به بقاءه ونعمه ان كان ممن يتنعم
وحياته ان كان ممن يوصف بانه حي وليست الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق ان تغذى بها يحيى
انه اجتمع متحرك وساكن فتسال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة
والساكن وبما شاء الله وقد فرغ الله منه فقال المتحرك فانا متحرك وانت اسكن حتى أرى من يرزق
فتحرك المتحرك فعند ما فتح الباب وجد حبة عنب فقال الحمد لله غلبت حاجي فدخل عليه وهو
مسرور فقال له ياساكن تحركت فرزقت ورحي بجبة العنب الى الساكن فأكلها وحمد الله وقال
يا متحرك سمكت فأكلت والرزق ان تغذى به لان جاء به فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول
الساكن والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق ان تغذى به فأقول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به
الاسماء من ظهور آثارها في العالم وكان فيه بقاءها ونعمها وفرحها وسرورها فأول مرزوق في الوجود
الاسماء فتأثير الاسماء في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاء الاسماء عليها وهذا معنى قولهم ان

للربوبية سر الوظهر لطلت الربوبية فان الاضافة بقاء عنهما في المتضايقين وبقاء المتضايقين من كونهما
 مضافين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق المتضايقين وبه عداؤهما وبقاؤهما متضايقين فهذا
 من الرزق المعنوي الذي يهبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو أول من تغذى بما رزق فأول
 ما رزق رزق نفسه ثم الاثماء المتعاقبة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها هو أثره في العالم المعقول
 والمحسوس ثم نزل في النفس الالهية بعد الاثماء فوجد الارواح الملكية فرزقها التسييح ثم نزل الى
 العقل الأول فغذاه بالعلم الالهية والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا ينزل من عين ما يطلب
 ما به بقاءه وحياته الى عين حتى علم العالم كله بالرزق فكان رزاقا فاما وصل الى النبات ورأى ما يحتاج
 اليه من الرزق المعين اعطاه ما به غذاؤه فرأى جل غذائه في الماء فأعطاه الماء وكل حتى في العالم وجعله
 رزقاه ثم جعله رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق فبرزق به فيكون مرزوقا وبرزق
 فيكون رزقا وهكذا جمع الحيوان يتغذى ويتغذى به فالكل رزق ومرزوق وانما أعطى الماء رزقا لكل
 حتى لانه بارد رطب والعالم في نفسه غلبت عليه الحرارة واليبوسة وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه
 قبضا لا يتمكن له الانفكاك عنه لانه قبض الهية واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والانتقاض
 في المقبوض ليس بلا شك فغلب عليه اليبس فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يلين به ويرطب فتراد محتاجا
 من حيث يسهه الى الرطوبة وانما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة ورأى ان من
 خلق على صورته مطلق الوجود يفعل ما يريد فاذا أراد ان يكون بهذه المنابة ويخرج عن القبض عليه
 فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه في الكون والامكان بأبي ذلك والصورة تعطيه القوة الالهية
 لهذا الطلب ولا يتل مطلوبه فيدركه الغيب فيحتمى فتغلب الحرارة عليه فيتأذى فيخاف الانعدام فينجح
 الى طاب البرودة ايسكن بها ما يجده من الم الحرارة ويحبي بها نفسه ويس القبض الذي هو عليه يطلب
 الرطوبة فنظر الاسم الرزاق في غذاء يحبي به يكون باردا ليقابل به الحرارة وسلمطانها ويكون رطبا
 فيقابل به سلطان اليبس فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه كل شيء حتى في كل صنف صنف بما يليق به قال
 تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون أي يصدقون بذلك وانما قرن به الايمان لجواز خلافه
 عقلا الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه أهلكه فلا بد ان تكون حياته
 في قبض ما غلب عليه ألا ترى لو كان غلب عليه البرودة والرطوبة هلك ولم يكن له حياة الا الحرارة
 واليبس فكان يقال في تلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حتى ولو غلب عليه البرد واليبس لكانت
 حياته بالهواء فيقال في تلك الحال وجعلنا من الهواء كل شيء حتى ولو أفرطت فيه الحرارة
 والرطوبة لكانت حياته بالتراب وكان يقال لتلك الحالة وجعلنا من التراب كل شيء حتى هذا ما يحتمله
 التقسيم في هذا لو كان فلما كان الواقع في العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرنا من سبب
 الصورة والقبض نار عليه سلطان الحرارة واليبس فلم تكن له حياة وحرارة الا يبارد رطب فكان
 الماء فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ويتظرون في قولنا من الماء فيعلمون طبع
 الماء وأثره وفين يؤثر وماذا يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما يقضيه الماء فيحتمكم
 عليه به فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذي نزل بهذا المرض فنفس
 الرحمن عنه ما كان يجده هذا المرض فهذا من النفس الرحمان فالارزاق كلها عند المحقق ادوية لان
 العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تعشقت بالوجود فاذا قام به من يمكن
 عنده اذا غلب عليه ان يلحقه بالعدم سارع الى طلب ما يكون به بقاءه وازالة حكم مرضه أو توقع
 مرضه فذلك رزقه الذي يحبي به ووداؤه الذي فيه شفاؤه أي نوع كان في الشخصيات وكل ما يقبل
 النوف فهو نبات والذي ينمو به فهو رزقه ثم ان الرزق على نوعين في الميزان الموضوع في العالم لا قامة
 العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى حراما والنوع الاخر يسمى حلالا وهو بقية الله التي

جاء نصها في القرآن قال تعالى بقیة الله خیر لکم ان کنتم مؤمنین فهذه هي التي بقيت للمؤمنين من قوله خلق لکم ما فی الارض جمیعاً والایمان لا یقع بالشرع وجاء هذا القول فی قصة شعيب صاحب المیزان والمیکال فهذا علم مستفاد من الاعلام الالهی والرزاق هو الذي بيده هذا المفتاح وورزق الله عند بعض العلماء جمیع ما یقع به التغذی من حلال وحرام فان الله یقول وما من دابة فی الارض الا على الله رزقها وهو ظاهر لانص وقال فذروها تأکل فی ارض الله وقال والله یرزق من یشاء بغير حساب ولا یحیی انه قد تم اناعن التغذی بالحرام فلو کن رزق الله فی الحرام ما هنا عنده فاذن الحرام ما هو رزق الله وانما هو رزق الله هو الحلال وهو بقیة الله التي أبتسأها لنا بعد وقوع التحجیر وتحريم بعض الارزاق علينا ولتعلم من جهة الحقيقة ان الخطاب لیس متعلقه الافعل المكلف لاین الشئ الممتوع التصرف فيه فالکل رزق الله والمتناول هو المحجور علیه لا المتناول بفتح الواو فان الرزاق لا یعطیک الارزاق وما یعطى الرزاق لا یطعن فیسه فلهذا علق الذم بتعطل المكلف لباالعین التي حجج علیه تناولها فان المالك لها لم یحجج علیه تناولها والحرام لا یملك وهذه مسئلة طال الخبط فیها بین علماء الرسوم وأما قوله فکلوا مما رزقکم الله حلالاً طیباً من العامل فی الحال فظاهر الشرع أعطى ان العامل رزقکم فان من هنا فی قوله مما رزقکم الله للتیین لا لتبعیض فانه لا فائدة لتبعیض فان التبعیض محقق مدرك بیدیه العقل لانه لیس فی الوسع العادی اکن الرزق كله واذا كانت للتیین وهي متعلقة بکلوا فبین ان رزق الله هو الحلال الطیب فان اكل ما حرم علیه فما اكل رزق الله فقد بوا نظر ما به حیاتک فذلك رزقک ولا بد ولا یصح فیه تحجیر وسواء کان فی ملک الغیراً ولم یکن وهذه اشارة فی تلخیص المسئلة وهي التي یطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا یحجج علیه وما عدا المضطر فما تناول الرزق لبقاء الحیاة علیه وانما تناوله للنعیم به ولیس الرزق الا ما تبقى به حیاته علیه فقد نهت خاطرک الى فیصل لا یکن رده من أحد علماء الشریعة فان الله یقول فن اضطر غیر باغ ولا عاد یعد التحجیر وقال الاما اضطر رتم الیه وذلك هو الرزق الذي نحن بصدده وهو الذي یعطیه الرزاق جعلنا الله من المرزوقین الذين لا یكونون أرزاقاً فان الله أبتسأنا من الارض نباتاً * (وصل) * ثم اعلم ان الحركات فی النبات علی ثلاثة أقسام وان الرأس من النبات هو الذي یطلب الحركات فحیث ما توجه من الجهات نسب الیه فاذا قابل غیرها کان نکسافی حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا الاستقامة فی نشأته وحركته الى جهة رأسه فسموا حركته مستقيمة وکلی نبات انما یتحرك الى غیر جهة رأسه فکل حركة تقابل حركة الانسان علی سمتها تسمى منكوسة وذلك حركة الاشجار وان كانت الحركة بینها وسائطه تقابل المتحرك برأس الافق كانت حركته أفقیة فالنبات الذي لا حسن له وله النمو حركته كلها منكوسة بخلاف شجر الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة لظهور حیاتها فانها الدار الحیوان والنبات الذي له حسن علی قسمین منه ماله الحركة المستقيمة كالانسان ومنه ماله الحركة الافقیة كالحیوان وبنهما وسائطه فیکون أقول الانسان وآخر الحیوان فلا یقوی قوة الانسان ولا یبقی علیه حکم الحیوان كالقرد والنسناس كما بین الحیوان والنبات وسط مثل الخلة كما بین المعدن والنبات وسط مثل الکماة فحركة النبات منكوسة ومنها مخلقة و غیر مخلقة فاختلقة تسمى شجراً وهو کل نبات قام علی ساق و غیر الخلقة یسمى نجماً وهو کل نبات لم یقم علی ساق بل له الطلوع والظهور علی وجه الارض خاصة وهو قوله تعالى والنجم والشجر یسجدان أى ما قام علی ساق من النبات وما لم یقم علی ساق فلهذا کان النجم غیر مخلوق كما جاء فی خلق الانسان ومن خلق من نطفة فی قوله تعالى ثم من مضغة مخلقة و غیر مخلقة ویدخل الکل فی حکم أعطى کل شئ خاتمه فاعطى غیر الخلقة خاتماً كما أعطى الخلقة خاتماً كما انه من کمال الوجود وجود النقص فیه ولما حکم العلماء علی حركة النبات علی ما قررناه

من الاتسكاس ما وفوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما تحرك الا للثوق وما تحرك حيوان
ولان انسان هذه الحركة التي للثوق الامن كونه نباتا ولا يقال في النبات انه مختلف الحركات من حيث هو
نبات وانما تختلف الحركات اذا كانت لغير الثوم مثل الحركات في الجهات من المتحرك انما ذلك نسبة
ارادة المتحرك لذلك الجسم من المحرك وقد يكون المحرك عين المتحرك مثل حركة الاختيار وقد تكون
الحركة في المتحرك عن متحرك آخر وذلك الاخر اخرج حتى ينتهي الى المحرك أو المتحرك بالانصد لما ظهر من
هذه الحركات وانما الحركة للزيادة في الاجسام فمن كون الجسم نباتا في حيوان كان او في غيره فهي حركة
واحدة وهي حركة عن أصل البذرة التي عنها ظهر الجسم بحركة النماء فتتسع في الجهات كلها بحسب
ما يعطيه الامتداد في تلك الجهة فقد تكون حركته الى اليمين تعطى نحو أقل من حركته الى الفوق
وكذلك ما بقي وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان النشأة تقوم على عجب الذنب فاذا ظهرت الرجل
والساق والفتخ والقدم عدة فمع حركة منكوسة وما ظهر من عجب الذنب الى وجود الرأس فمع حركة
مستقيمة وما ظهر في الاتساع من جهة اليمين والشمال والخلف والامام فمع حركة اقصية وكل ذلك عندنا
حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك يكون بخلاف ما يقتضيه طبعه وذلك
لا يكون الا في الحركة القهرية لا في الحركة الطبيعية فاذا تحرك جسم نحواً عظمه فقلك حركته الطبيعية
المستقيمة كحركة اللهب نحو الاثير وجسم الحجر نحو الارض فاذا تحرك الجسم الناري نحو الارض
والسفل وتحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القسرية فاذا انتهى الثوق في الجسم
بحيث أن لا يقبله الجسم من الوجه الذي لا يقبله ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركته حركة
انبات ونحو كالجسم الذي قد تنامي في الطول الى غاية فيه على التبيين فما له حركة نحو في تلك الجهة فاذا
تحرك الى جهة الطول تحرك بكه لا للطول بل للانتقال من مكانه الى مكان الطول سفلاً أو علواً وانظر
فيما حترناه في حركة النبات في أنها ليست بحركة منكوسة فاذا البذرة تمدت فروعها الى جهة الفوق وتمتد
فروعها الى جهة التحت وغذاؤها ليس أخذ النبات له من الفروع التي في التحت السماعة أصولاً وانما
أخذ النبات الغذاء من البذرة التي ظهرت عنها هذه الفروع ولهذا يحصل اليبس في بعض فروع التحت
كما يحصل في الفروع الظاهرة الحاملة الورق والتمر مع وجود الثوق والحياة في باقي العروق والفروع كما
ينقسم الدم من الكبد في العروق الى سائر الاعضاء علواً وسفلاً فالذي ينبغي أن يقال في الحركات
المعنوية والحسية انها ثلاث حركات حركة من الوسط وهي التي تعطى ما ظهر عن الاصل الذي منه تنسأ
الاجسام الطبيعية وحركة الى الوسط وهي الامداد الالهية وحركة في الوسط وهي ما به بقاء عين الاصل
وما من نبات الا وهو دواء وداء أي فيه منفعة ومضرة بحسب قبول الامزجة البدنية وما هي عليه
من الاستعداد فيكون المضرب لبعض الامزجة عين ما هو نافع لمزاج غيرها ولو كان عينه لم يختلف
حكمه وانما كان للقابل والقابل نبات كما هو نبات فما أثر ضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا
وان كثرت أشخاصه وتميزت بالشخصية وانما بهنا بهذا اعلم ان أشخاص العالم وما أثر بعضه في بعضه
والعين واحدة بالحد الذاتي كثيرة بالصور العرضية وقد اعلمت في غير موضع من هو عين العالم الظاهر
وانه غير متغير الجوهر ولن هو الجسم الذي ظهر به التغيير بهذه العين وانه مثل ظهور التغيير
في صورة المرآة لتغير هيأت الرأى وقد يكون لتغيير المتجليات في انفسها والمرآة محمل ظهور ذلك
لعين الرأى فالعما الذي هو النفس الالهية هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الفصل الرابع والثلاثون) في الاسم المذل ووجهه على ايجاد الحيوان وله من الحروف المذل المعجمة
ومن المنازل سعد السعود قال تعالى وذللتناها لهم فتماركو بهم ومنها يا كرون وقال وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعاً منه فدخل الحيوان في ذلك وهذا حكم الاسم المذل في العالم

بالتسخير حتى في المسخر له جعل الله بعضه مسخر البعض من الاسم المذل فان أصل الكل مخلوق من
 الارض وهي الذلول بالجعل الالهى كما هي العزيرة بالاصالة وجعل علة تسخير بعضنا البعض مع كون
 العالم مسخر لنا رفعة لبعضنا على بعض بالدرجة التي يحتاج اليها المسخر للمسخر المفعول قال تعالى
 ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاعلم ايديك الله بروح منه انى ما أتكم
 في هذه الموجودات في هذا النفس الالهى الامن حيث حكم الاسم الالهى الذي أذكره مع ذلك
 الموجود من العالم خاصة وبعض ماله فيه من الارتفاع علم أن التسخير قد يكون اذلا ولا وقد يكون للقيام
 بما يحتاج اليه ذلك المسخر له بالحال وهذا الفرقان بين التسخير من بما تعطيه حقيقة المسخر والمسخر له
 فالعبد الذي هو الانسان مسخر لقرسه ودابته فينظر في سقيها وعلفها وتفقد أحوالها مما فيه صلاحها
 وصحتها وحياتها وهي مسخرة له بطريق الازلال لجل أنقاله وركوبه واستخدامه اياها في مصالحه
 وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات بينهم فبالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضى درجة الملك
 أن يسخر رعيته فيما يريده بطريق الازلال للقيام بمصالحه لاقتناره الى ذلك وتقتضى درجة الرعايا
 والسوقة أن تسخر الملك في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها من الخصامات
 وطلب الحقوق فهذه مسخرية قيام لا مسخرية اذلال اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك والمذل من
 الاسماء هو الحاكم في الطرفين ثم يأتي الكشف في هذه المسألة بأمر عجيب ينطق به القرآن ويشهده
 العيان فقال وهو الله في السموات وفي الارض وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
 جميعا منه وقال لقمان لابنه يا بني انما أنت نك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات
 أو في الارض يأت بها الله فانه في الارض وهو في السماء وهو في الصخرة ومعنا أينما كنا فان الخالق
 لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق الازلال اذ لو فارقه لفارقه هذا الوصف وزال ذلك الاسم وقال
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى يتدللون ولا يتدللون الى حتى يعبروا مكاني وعزني
 فخلقهم بالاسم المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بأنه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت
 وقال ولا يؤده حفظهما فهو وصف نفسه بأنه يحفظ ما في السموات وما في الارض فبالدرجة يكون
 حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم محفوظا له فاذا علمت أن السيد
 يسخر عبده بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما يفعله ذلك السيد للعبد بطريق الجبر من العبد
 والازلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فما سخره للعبد لاحظ نفسه ألا ترى أنه يزول عن السيد
 اسم السيد اذ باع عبده أو هلك فانظر حكم هذا الاسم الالهى ما أعجبه وانما اختص بالحيوان
 اظهر وحكم القصد فيه ولانه مستعد للاباية لما هو عليه من الارادة فلما توجه عليه الاسم المذل صار
 حكمه تحت حكم من لا ارادة له ولا قدرة لما يعطى هاتان الصفتان من العزة لمن قامتا به فأصبح الله
 من شاء صفة الافتقار والفاقة والحاجة فذل لكل ذلول يرى أن له عنده حاجة يقتدر اليه فيها وينحط
 عن رتبة عزه بسببها فربط الله الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس في الاسماء من أعطى
 الصلاح العام في العالم ولا من له حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سارى الحكم
 دائما في الدنيا والاخرة فمن اقامه الحق من العارفين في مشاهدته وتجلي له فيه ومنه فلا يكون في عباد
 الله أسعد منه بالله ولا اعلم منه باسرار الله على الكشف وهذا القدر من الايمان في هذا الفصل كاف
 في علم التسخير الالهى والكونى فانه ألحق السيد بالعبيد وألحق العبيد بالحق والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل

(الفصل الخامس والثلاثون) في الاسم الالهى القوي ونووجهه على ايجاد الملائكة وله من الحروف
 حرف الفاء ومن المنازل المقدسة بعد الاخيرة قال الله تعالى ملائكة غلاظ شداد وقال في الملائكة

ويفعلون ما يؤمرون وقال لا يكف الله نفسا الاوسعها والاما آتائها والامر تكليف فظهرت
 القوة في الملائكة بامداد الاسم القوي فانه بقوته أمدهم وليس في العالم المخلوق أعظم قوة من المرأة
 لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجسد العالم وبأى حركة أوجده الحق وانه عن دقتين فانه نتيجة
 والناس طاب والطالب مفتقر والمتكبر مطلوب والمطلوب له عزرة الافتقار اليه والشهوة غالبية
 فقد بان لك محل المرأة من الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبماذا كانت ظاهرة
 القوة وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله في حق عائشة وحفصة والملائكة بعد ذلك ظهير
 هذا كله في مقاواة المرأتين وما ذكر الا اقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين تفعل
 بالهمة وهو أقوى الفعل فان فهمت فقد رمت بك على الطريق فانزل الله الملائكة بعد ذلك نفسه
 وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله فدل أن نظر الاسم القوي الى الملائكة أقوى
 في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه منه أوجدهم فمن يستعان عليه فهو فيما يستعان فيه أقوى مما
 يستعان به فكل ملك خلقه الله من انفس النساء هو أقوى الملائكة فانه من نفس الاقوى فتوجه
 الاسم الالهى القوي في وجود القوة على ايجاد ملائكة انفس النساء أعطى للقوة فيهم أقوى من
 سائر الملائكة وانما اخصت الملائكة بالقوة لانها انوار أقوى من النور فلا يكون لان له الظهور وروبه
 الظهور وكل شيء مفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم الأعلى والاسفل قال تعالى
 الله نور السموات والارض وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له رأيت ربك فقال عليه
 السلام نوراني اراه وقال لا حرق سحجات وجهه ما أدركه بصره من خلقه والسحجات الانوار فهي
 المظهرة للاشياء والمعينة لها ولما كان الظل لا يثبت للنور والعالم ظل الحق والحق نور فلهذا
 يقنى العالم عن نفسه عند التجلي فان التجلي نور وشهود النفس ظل فيقنى الناظر المتجلى له عن شهود
 نفسه عند رؤية الله فاذا أرسل الله الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالشاهد وهذا الفصل فيه علم
 عظيم لا يمكن أن ينقل ولا سره ان يذاع من علمه علم صدور العالم على كيفيته والله يقول الحق وهو
 يهدى السبيل

(الفصل السادس والثلاثون) في الاسم الالهى اللطيف وبوجهه على ايجاد الجن وله من الحروف
 حرف الباء المعجمة بوحدة ومن المنازل المتقدم من الدالى قال تعالى في الجن انه يراكم هو وقبيله
 من حيث لا ترونهم فوصفهم باللطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار
 من كبة في نار طوبى المواد ولهذا يظهر لها الهب وهو اشتعال الهواء فهو حار رطب والاشياطين
 من الجن هم الاشقياء المبعدون من رحمة الله منهم خاصة والسعداء بقى عليهم اسم الجن وهم خلق بين
 الملائكة والبشر الذى هو الانسان وهو عنصرى ولهذا تكبر فلو كان طبيعيا خالصا من غير حكم
 العنصرى ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخى النشأة له وجه الى الارواح النورية بلطافة النار
 منه فله الحجاب والتشكل وله وجه الينا به كان عنصرى او مارجا فاعطاء الاسم اللطيف أنه يجرى
 من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع على لمة الشيطان ووسوسته في صدور
 الناس ما علم غير أهل الكشف ان شيطانا ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن
 قوله تعالى لا بليس واستغفر من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
 فى الاموال والاولاد وعدهم قال بليس بعزتك لا غوينهم أجمعين الاعباد لهم المخلصين يعنى
 الذين اصطنعهم الحق لنفسه فجعل من لطفه لا بليس متعلقا يتعلق به فى موطن خاص يعرفه
 العارفون بالله ثم اخبر الله أن الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فادرج الرحمة من حيث
 لا يشعر بها ولو شعر ابليس بهذا الاندراج الرجاني ما طلب الرحمة من عين المنة ولو كان يحبته
 قرائن الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهى فالاسم اللطيف أورث الجن الاستتار عن

أعين الناس فلا تدر كههم الابصار الا اذا تجسدوا وجل سماعهم القرآن حتى اذا تلى عليهم يكونوا
أحسن من سماع الانس فان الانسان وجد عن الاسم الجامع وهو لاء انفردوا بخلق الاسم اللطيف
الالهى دون مقابله من الاسماء لما تلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فما قال
في آية منها فبأى آية ربك تكذبان الا قالت الحق ولا بشئ من آلائك ربنا تكذب ثم تلاها بعد ذلك
على الانس من أصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم
لا صحابه انى تلوت هذه السورة على الجن فكأنوا أحسن سماعا لها منهم وذكرا الحديث ويقول
الله تعالى أمرا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا واخبر عن الجن فقال واذا صرفنا اليك نفرا
من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
اننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم وما قال الله ولا روى
عن أحد من الانس انه قال مثل هذا القول فأثر فهم الاسم اللطيف هذه الاثار في المؤمنين منهم
والشياطين وهل حكي عن أحد من كفار الانس قول مثل قول ابليس وهو قوله فبما أغويتني لآزيتن
لهم في الارض ولا غوينهم اجمعين الاعباد لك منهم المخلصين لما قال الله ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان فقطع بأسه منهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فيهم فهم المعصومون والمخفون في الباطن
وفي الظاهر من الوقوع عن قصد اتهاك حرمة الله فخو اطرا المعصومين والمخفونين كلها ما بين ربانية
أو ملكية أو نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجرد في اداء الواجب بين فعله وتركه ويجرد
التردد بين المندوب والمكروه ولا في تركه واجب لان التردد في مثل هذين هو من خاطر الشيطان
فمن وجد من نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فقوله لا غوينهم عن تخاق من قوله فبما أغويتني
والتزين الذى جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمنه فما خرج في افعاله في العباد عن الامر اللطيف
الذى يجعله قرآين الاحوال وعيدا وتهديدا وللظاهر تعلق بالحكم لاستواء الرحمن على العرش
واتساع الرحمة وعمومها حيث لم يتبق شيئا الا حكمت عليه ومن حكمها كان قوله تعالى واستعزز
من استطعت الايات فتدبر يا ولي حكم هذا الاسم في الجن مؤمنهم وكافرهم ان لم تكن من أهل
الكشف والوحد فتتبع ما ذكر الله في القرآن من أخبارهم وحكايات أفعالهم وأقوالهم
مؤمنهم وكافرهم وحين أثر الاسم اللطيف لطف ابليس في آدم في قوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فصدقه وهو الكذب ولم يكن كذبه الا في قوله أنا خير منه ثم علل فقال خلقتنى من نار وخلقته
من طين فجمع بين الجهل والكذب فانه ما هو خير منه لا عند الله ولا في النشأة وفضل بين الاركان
ولا فضل بينها في الحقائق فتلطف في الاغواء تطف المستدرج في الاستدراج والمالك في المكر
والخادع في الخداع

ان اللطيف من الاسماء معلوم	ولطفه ظاهر في الخلق موسوم
هو اللطيف فما يبدو لنا ظرنا	وكيف يدرك لطف الذات معدوم
لطف اللطيف بنا نعت له ولنا	فاللطف في عينه عليه محكوم

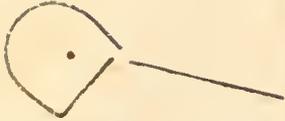
ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة الجرمية اقرب مناسبة لتجلى الهى في الصورة
المشودة للعين من الجسم الانسانى وما قرب من التسبب الى ذلك الجناب كان أقوى في اللطافة
من الابدع فلا تزال صورة الروح النارية مجهولة عند البشر لا تعلم الا باعلام الهى فانه اعلام لا يدخله
ما يخرج عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية وأما لوقوع الاعلام من الجن لم يثق به لانه
عنصرى الاصل وكل موجود عنصرى يقبل الاستحالة مثل أصله والموجود عن الطبيعة من غير

وساطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره الكذب فلطافته اخفته حتى جهلت صورته
 فان قلت فالارواح الملكية جعلت لها الاسم الالهى القوى مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم
 الالهى اللطف فلما صدقت لتعلم انى ما قصدت الاسم الالهى المعين في ايجاد صنف من اصناف
 الممكنات الالكون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه أمضى فيه مع انه مامن يمكن يوجد
 الاولاسماء الالهية المتعلقة بالا كون فيه أثر لكن بعضها أقوى من بعض في ذلك الممكن المعين
 وأ كثر حكما فيه فلهذا نسبه اليه كما نسب يوم السبت لصاحب السماء السابعة والاحد لصاحب
 السماء الرابعة وهكذا كل يوم اصحاب سماء ومع هذا فللكل صاحب سماء في كل يوم حكم وأثر
 لكن صاحب اليوم الذى نسبه اليه أكثر حكما وأقواه فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق
 وهو يهدى السبيل

(الفصل السابع والثلاثون) في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وله من الحروف حرف الميم
 وله من المنازل المقدره الفرع المؤخر الاسم الجامع هو الله وله هذا جمع الله لنشأة جسد آدم بين يديه
 فقال لما خلقت يدي واما خلق الله السماء بايد قتلك القوة فان الايد القوة قال تعالى داود ذا الايد اى
 صاحب القوة ما هو جمع يد وقد جاء في حديث آدم قوله اخترت يمز ربى وكنت ايدى ربى بين مباركة فلما
 أراد الله كمال هذه النشأة الانسانية جمع لها بين يديه وأعطاها جميع حقائق العالم وتبجلى لها في الاسماء
 كلها مخازن الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم كله لها
 كالأعضاء من الجسم للروح المدبر له فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارق منه
 ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم كإخذ رابع الجوارح من الجسم فتعطل تلك الجارحة
 لكون الروح الحساس الناحى فارقها كما تعطل الدنيا بفارقة الانسان فالدار الدنيا جارحة من
 جوارح جسد العالم الذى الانسان روحه فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته
 فصحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يجز انسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه صورته
 الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق أول من هذا النوع الا الكامل
 وهو آدم ثم أبان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع فمن حازها منه فهو الانسان الذى أريده
 ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما تبقى له وليس في الموجودات من وسع الحق
 سواه وما وسعه الا يقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقائق العالم بروحه الذى هو الانسان
 وأعطى المؤخر لانه آخر نوع ظهر فاوليته حق وآخريته خلق فهو الاقل من حيث الصورة الالهية
 والاخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن عن الصورة الكونية بما عنده
 من الصورة الالهية وقد ظهر حكمهم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلة مع كون الله قد قال لهم
 انه خليفة فكيف بهم لو لم يقبل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا بطونه عن الملائكة وهم من العالم الاعلى
 العالمون بما فى الآخرة وبعض الاولى فانهم لو علموا ما يكونون فى الاولى ما جهلوا رتبة آدم عليه
 السلام مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح والقلم وهم العالمون ولا يمكن لهم انكاره والقلم
 قد سطره واللوح قد حواه فان القلم لما سطره سطر رتبته وما يكون منه واللوح قد علم علم ذوق ما خطه
 القلم فيه قال الله تعالى لا بليس استكبرت أم كنت من العالمين على طريق استفهام التقرير بما هو به
 عالم ليقيم شهادته على نفسه بما ينطق به فقال أنا خير منه فاستكبر عليه لاعلى أمر الله وما كان
 من العالمين فاخذه الله بقوله وكان من الكافرين نعمة الله عليه حين أمره بالسجود لا آدم والحقة
 بالملأ الاعلى في الخطاب بذلك فخرمه الله لشؤم النشأة العنصرية ولولان الله جمع لا دم في خلقه بين
 يديه فجاز الصورتين والا كان من جملة الحيوان الذى يشى على رجليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فاكمل هم

الخلافة فاستخدم الله له العالم كله فإما من حقيقة صورية في العالم الاعلى والاسفل الاوهى ناظرة اليه نظر كمال امينة على سراودعها الله اياه لتوصله اليه وقولى صورية أى لها صورة معينة في العالم تحوز مكانها ومكانتها وهذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم الالهى الجامع في هذا النوع كاف في حصول الغرض من نفس الرحمن فانه حاز العماء كله ولهذا كائن له حرف الميم من حيث صورته وهو آخر الحروف وليس بعده الا الواو الذى هو للمراتب فيدخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكرها في الفصل الذى يلي هذا الفصل وأى اسم لها فنقول

(الفصل الثامن والثلاثون) في الاسم الالهى رفيع الدرجات ذى العرش وتوجهه على تعيين المراتب لاعلى ايجادها لانها نسب لا تصف بالوجود اذ لا عين لها ولها من الحروف حرف الواو ومن المنازل المقدرة الرشا وهو الحبل الذى للفرع وهذه صورته في الهامش اعلم أن المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت أحكامها في الكون وأعلى رتبة الهية ظهرت في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة الغنى عن كل شئ وتلك الرتبة لا تنبغى الا لله من حيث ذاته وأعلى الرتب في العالم الغنى بكل شئ وان شئت قلت الفقر الى كل شئ وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شئ خلقه ومن أجله ونخرله لما علم الله من حاجته اليه فليس له غنى عنه والحاجة لا تكون الا لمن يبيده قضاؤها وليس الا لله الذى يبيده ملكوت كل شئ فلا بد أن تجلى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شئ ليؤدى اليه من صورة ذلك الشئ ما هو محتاج اليه وما يكون به قوامه ولما اتصف الله لعباده بالغيرة اظهر حكمها فابان له انه المتجلى في صورة كل شئ حتى لا يفتقر الا اليه خاصة فقال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله فافهم وتحقق ركون الناس الى صور الاسباب وافتقارهم اليها واثبت الله افتقار الناس اليه لا الى غيره ليعلم لهم انه المتجلى في صور الاسباب وان الاسباب التى هي الصور حجاب عليه ليعلم ذلك العلماء لعلمهم بالمراتب واعلم أن لكل اسم من الاسماء مرتبة من المراتب ليست للآخر وكل صورة في العالم رتبة ليست للصور الاخرى فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع ورافع سواء كانت الهية او كونية فان الرتب الكونية الهية فيما رتبة الارتفاع وتقع المقاضلة في الرفعة ومن هنا تعرف مآل الثقلين عرفان ذوق فان ما لهم لا بد أن يكون الى مرتبة الهية وما عدا الثقلين فما لهم معروف عند العلماء الالهيين وما لالثقلين لا يعلم مرتبته الا لخصوص من العلماء بالله وانما كان لها الواو لان الواو لها السمة من مراتب العدد وهي أقل عدد كامل والسكال في العالم انما كان بالمرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل والحبل للوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزله فلولا ان رتبة الحبل أعطت ذلك ما ثبت قوله واعتصموا بحبل الله كما قال واعتصموا بالله فافهم أين جعل رتبة الحبل وبأى اسم قرنه والى أى اسم أضافه واعلم أنه لولا الصور ما تمزت الاعيان ولولا المراتب ما علمت مقادير الاشياء ولا كانت تنزل كل صورة منزلتها كما قالت عائشة أنزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول وبها ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الاسماء الالهية من عموم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التى ذكرناها للحروف التى عيناها والمنازل التى أوردناها ليرتبط الكل ببعضه ببعض فكما جمع العلماء صور الموجودات الذى هو النفس الالهية كذلك جمع الحروف النفس الانسانية كما جمع الفلك المنازل المقدرة تنزل الدرارى فيها المينة متقدير البروج في الفلك الاطلس فنقول انى ما قصدت بهذا المساق ترتيب ايجاد العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه على خلاف ما يقوله حكماء الفلاسفة وانما قصدنا معرفة ما أثرت الاسماء الالهية في المسكات فى كل ممكن ممكن منها سواء تقدم على المذكور قبله أو تأخر ورتبة الموجودات على ما هي الآن عليه فى وضعها وتقيدها وذكرنا المنازل على ما هي



الآن عليه في وضعها وترتيب الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذاترتيبها في الكلمات الموافقة
 منها فقد تكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة كن وقبلها حروف مخارجها متقدمة
 عليها فنظر الاسم الالهى الذى يقتضى أن يكون له الاثر في العالم ابتداء فقبحه البديع لانه لم يتقدم
 العالم عالم يكون هذا على مثاله فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال وليس المبدئ
 كذلك والمعيد يطلب المبدئ ما يطلب البديع والبديع له الحكم في النشأة الاخرة فينا كما كان له
 الحكم في النشأة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشأة وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى يعنى
 انها كانت على غير مثال سبق وقال كما بدأكم تعودون أى على غير مثال فالبديع حيث كان
 حكمه ظاهر نفي المثال وما اتقى عنه المثال فهو أول فاعطيناه أول الزمان الیوحى وهو الذى ظهر
 بوجود الشمس في الحمل وأوله الشرطين وأعطيناه من الحروف الهمزة فانها أول حرف ظهر
 في المخرج الاقول فالاسم أعطى العين الموجودة والعين الموجودة تظهر بها في الزمان الذى هو مقارنة
 حادث لحادث يسأل عنه بمتى فان كان الموجود ذاتفس في مادة أعطى الحرف وترتيب المنازل
 بجاول الشمس لاظهار أعيان الفصول التى بها قوام المولدات فالحروف تحكم على الكلمات
 والكواكب تحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الموجودات والاعيان تقسمه بين فاعل
 ومنفععل فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم الهى الى متعلقه غالبا وان كان غيره فيه حكم وقد تقدم
 الكلام في مثل هذا ومتعلقه اما موجود او حكم في موجود ثم ربط الوجود بعبءه ببعضه بين فاعل
 ومنفععل وجوهر وعرض ومكان وزمان وضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء فيه والله يقول
 الحق وهو يهدى السبيل

(الفصل التاسع والثلاثون) في النقل في الانفاس اعلم أن المراد بالنقل أن ينقل حكم الاخر الى الاول
 ويجعل محله من الاول آخر او قد كان في الاخر اولاً ويزيل من الاخر عين ما ظهر فيه هذا الحكم
 والعين واحدة فانه قال هو الاول والاخر والهوية واحدة العين وانقل الحكم من آخر الى أول
 في عين واحدة ولا يكون هذا النقل الخاص في هذا الباب الانقل الموجود من حال شدة الى حال
 رخاء ومن عسر الى يسر فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة وهذا النقل يظهر في ثلاث مراتب
 المرتبة الاولى أن يظهر في الصور المماثلة على صورة المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست
 بمحسوسات فينتقل اليها ذلك الحكم ليعلم أن للظهور في صورة ما من الوجود المنزه عن التأثير حكم
 الصورة التى ظهر فيها فانتقل الحكم الى الذى كان لا يقبل قبل هذا الظهوره بالصورة التى هذا الحكم لها
 كما انتقل حكم البشر الى الروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد الذى هو عيسى وليس ذلك من شأن
 الارواح ولكن انتقل حكم الصورة اليها لقبوله للصورة فن ظهر في صورة كان له حكمها ومن هنا
 تعرف مرتبة الانسان الكامل الذى خلقه الله على صورته وتلك الصورة حكمه فجميع الحكم
 الصورة فلم يدع الالهية لنفسه احد من خلق الله الا الانسان الذى ظهر باحكام الاسماء والنيابة
 فكان ملكا مطاعا كفرعون وغيره وقد يظهر حكم النقل في مرتبة المعرفة وهى المرتبة الثانية قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذى كان لنفسه الى ربه
 لما علم أنه ما في الوجود الا الله والمرتبة الثالثة الانتقال في جميع المراتب فينتقل حكم المنزل للنازل
 فيها كانت المنزلة ما كانت مما تحمد او تذم واذا انتقل الحكم فيها انتقل بحسب ما تقرر في العرف
 والوضع العادى والشعرى الا ترى الروح الجنى اذا لبس صورة الحية والحكم فيها من القتل قتلناه
 لصورته ولو علمنا انه جان ما قتلناه فلما انتقل حكم الصورة في الجنان فحكمت عليه انه حية عاملناه
 بحكمنا في تلك الصورة روينا حديثنا عن شخص من جن وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الوفاة من الجن لما كان لهم الظهور في أى صورة شاءوا فحكم عليهم انه من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود فانه من قتل حية أو عقرب بالايقتل به ولا تؤخذ فيه دية فن ظهر في صورة من هذا حكمه انسحب عليه هذا الحكم

الفصل الاربعون في الجلى والخفى من الانفاس فالجلى ما ظهر والخفى ما استتر ولا يكون الاستتار والخفاء الا في الامثال واما في غير الامثال فلا لان غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله من جده لانه قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلاً ثم نفي أن يماثل ذلك المثل فقال ليس كمثل شئ أى ليس مثل مثله شئ فنتى أن يماثل المثل فاستتر الحق بصورة العبد في قوله سمع الله من جده فان المترجم عنه ايم مفعول مستتر بظهور المترجم اسم قاعل في باب المماثلة فيما يطلبه من الامور التي لا صورة لها في المترجم لهم من حيث ما يعبرها المترجم في لسانه فيظهر المترجم عنه بصورة المترجم عنه المعنوية وبصورة المترجم لهم المحسوسة فيظهر بالصورتين فانه سماه عبداً وهو عبد قائل عن حق فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله من جده وما زال عن كونه عبداً في ذلك فالله تعالى يظهرنا وقتنا ويستتر عنه فيما هو له ووقتنا يظهر نفسه ويستترنا بحسب المواطن حكمته منه فالكامل من أهل الله ينظرهم اباد الله في الوقائع فاي عين اراد الله ظهورها أظهر وأي عين اراد الله سترها سترها والادب يقضى بامر كل أن ما حسن عقلاً وشرعاً نسبه للعق فظاهر الحق فظاهره وجلاه للبصائر والابصار وما قبح عقلاً وشرعاً نسبه الى نفسه ان شاء وأظهر نفسه فيه وجلاه ونسبه الى الشيطان ان شاء وأظهر عين الشيطان فيه وجلاه فيكون باطنه حقا بقوله فالهمها حقورها وتقواها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لا بد أن لم يكن مثلاً يصير مثلاً وحينئذ يستتره والافاضة تستتره فانه ما مثل الا الانسان فهو يقبل الاستتار وما عدا الانسان فلا يقبله فانه ليس بمثل فاذا أردت أن تستتره في الحق صيرته مثلاً وحينئذ يقبل الاستتار بالصورة فالاسباب كلها خلاف الا الانسان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله في الامر باسمه وكان ظاهراً فاستتره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فظاهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رمت اذ رمت ولكن الله رمى كما انه ميز وعين وفرق فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعت في شئ فردوه الى الله حكماً والى الرسول عينا فن أهل الله من يقيم مثل هذا اذا ورد نشأة ذات روح وجسد فيستر بالحركة المحسوسة فعمل الروح بصرا ويستحرك بفعل الجسد بصيرة وفيها يكون الانسان خائفاً ويكون الحق أحسن الخالقين ومن أهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده ومن أهل الله من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده وكل مصيب وأهل الادب هم الكمل فيحكمون في هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل واخفاء واظهار كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الحادى والاربعون في الاعتدال والانحراف من النفس اعلم أن أهل الله في هذا الباب على ثلاثة أقسام قسم يرى أن الحق لا يميل ولا يمال اليه وهم الذين لا يحدون الحب بالميل الدائم من الحب للمحجوب وقسم يرى أن خلق الانسان على الصورة يعطى الاعتدال وان لم يكن الاعتدال فما هو على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيماً في شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وهذا التفريق وصية لم يعمل بها وهذا عين الميل من قوله واليه يرجع الامر كله ومن قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القائمون بين الانحرافين واهل الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين يثبتون في الافعال الكونية علواً وسفلاً حقاً بالخلق وهم طائفة وطائفة أخرى يثبتونها خلقاً بلاحق حقيقة

من الطائفتين لاعلى طريق المجاز وهم الذين يقولون انه ما صدر عن الحق الا واحد وعن الترجيح
في رفع الترجيح والنظر في الخطاب الالهى في اى موضع جعل الحسبكم لاحد الانحرافين جعلنا
وفي اى موضع عدل الى الاعتدال عدلنا وهذا نعت الابداء مع الله والله يقول الحق وهو يهتدى
السبيل

الفصل الثانى والاربعون فى الاعتماد على الناقص والميل اليه هذا باب الاعتماد على الاسباب كلها
الا السبب الانسانى الكامل فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره بالصورة وما عداه من
الاسباب فهو ناقص عن هذه المرتبة نقص المرأة عن الرجل بالدرجة التى بينهما وان كانت المرأة
فما كمالها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة ومن جعل الدرجة كون حوى وجدت من آدم فلم يكن لها
ظهور الاية فلهذا درجة السبيبية فلا تلحقه فيها ابداف هذه قضية فى عين ونقابها بمرىم فى وجود عيسى
فاذا الدرجة ما هى سبب ظهورها عنه وانما المرأة محل الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال
لا يكون له رتبة أن يفعل فلها النقص ومع النقص يعتمد عليها ويميل اليها لقبولها الانفعال فيها
وعند ما وضع الله الاسباب سدى الانفعال بها ونعمت عليها اعتمادا الهى اعطت الحكمة الالهية
ذلك مع نظرنا الى الوجه الالهى فى كل منفعل بها سواء شعر السبب بذلك الوجه أو لم يشعر فالحكيم
الالهى الاديبي من ينزل الاسباب حيث أنزلها الله فنشاهد الوجه الخاص فى كل منفعل يقول
ان الله يفعل عندها لاجلها ومن لا يشاهد الوجه الخاص يقول ان الله يفعل الاشياء بها فيجعل الاسباب
كالاكلة يشتهيها ولا يضيف اليها كالتجار الذى لا يصل الى عمل صورة تابوت أو كرسى الابالة القديوم
والمنشار وغيرهما من الآلات مما لا يتم فعله الا بها لا عند ما فتنبتها ولا تضيف صنعة التابوت اليها
وانما شئت ذلك للتجار صاحب التدبير والعلم بما ظهر عنه والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الفصل الثالث والاربعون فى الاعداد الاعداد تكرر الامثال أو العين فى الوجود وذلك جائز وليس
بواقع أعنى تكرر العين للتساع الالهى ولكن الانسان فى لبس من خلق جديد فبهي أمثال يعسر
الفصل فيها لقوة الشبهة فالاعداد انما هى فى الحكم مثل السلطان يولى واليا ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله
فالاعداد فى الولاية والولاية نسبة لاعتدى الوجودى الاترى الاعداد يوم القيامة انما هى فى التدبير فان
النبي صلى الله عليه وسلم قدم بين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة والروح المدبر لنشأة الدنيا عاد الى تدبير
النشأة الآخرة فهى اعادة حكم ونسبة لاعداد عين فقدت ثم وجدت وأين مزاج من يبول ويتغوط
ويتمخط من مزاج من لا يبول ولا يتغوط ولا يتمخط والاعيان التى هى الجواهر ما فقدت من الوجود
حتى تعاد اليه بل لم تزل موجودة العين ولا اعادة فى الوجود لموجود فانه موجود وانما هى هيات
وامتزازات نسبية واما قولنا بالجواز فى الاعداد فانما هو فى الهيئة والمزاج الذى ذهب لقوله ثم اذا شاء
أنشره وما شاء فان الخبر عن الله فرق بين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة وخلق أهل السعادة ونشأة
أهل الشقاوة فنشأة أهل السعادة لها اللطف والرفقة ولا سيما للمتشرعين المنكسرة قلوبهم الناظرين
الى الرسول دائما بعين حق مع شهود بشرته وانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد اذا ظهر
التفوق وقد ارتفع عن هؤلاء ولهم فتح البركات من السماء والارض كالأهل الشقاء فتح العذاب
والزيادة لما زادوا هنا من المرض فى قلوبهم عند ورود الآيات الالهية لاثبات الشرائع فكلاهما أهل
فتح ولكن بماذا فاعلم ذلك فانه فى علم الانفاس دقيق والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الفصل الرابع والاربعون فى اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا وما سببه
كالمخن فى الرفع والخفض فى صوته اعلم أن اللطيف من المخال أن يرجع كثافة فان الحقائق لا تنقلب
والمخن اللطيف يرجع كثيفا كالحمار يرجع باردا والبارد حارا فاعلم أن الارواح لها اللطافة
فاذا تجسدت وظهرت بصورة الاجسام كفت فى عين الناظر اليها والاجسام لها الكثافة شفافها وغير

شفافها فاذا تحوالت في الصور في عين الرائي واحتجبت مع الحضور فقد تروحت أي صار لها حكم
الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها كما تنوع عليها الاعراض كحمرة النخل وصفرة
الوجلي رهوانودج لها نسي اذ لها قوة التحول في الصور اذا قامت بها أسباب ذلك فاما سبب كثافة
الارواح وهي من عالم اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعة وان كانت اجسادهم نورية فن نور الطبيعة
كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصورة الاجسام الكثيفة كما أثر فيهم الخصاص حكم
الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد والصد والمقابل منازع لمقابله كقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما حكى الله عنه ما كان لي من علم بالملأ الأعلى اذ يتصمون فوصفهم بالخصومة فن هذه
الحقيقة التي أورثتهم الخصومة تجسدوا في صور الاجسام الكثيفة وأما الكثيف يرجع لطيف فاسببه
التحليل فان الكثائف من عالم الاستحالة وكما يقبل الاستحالة يقبل الصور المختلفة والمتزايدة
وأظهر ما يكون ذلك من أهل التحين فالصوت بما هو صوت لا يتبدل صورته فيغلظه المخن في موضع
ويرققه في موضع بحسب الرتبة التي يقصدها المؤثر بذلك في طبيعة السامعين ماشاء من فرح وسرور
وانبساط أو حزن وهم واتقباض ولهذا جعلوا ذلك في المويستقي في أربعة في ألهم والزير والمنتقى
والمثلث فان المحل الذي يريدون أن تؤثر فيه هذه الاصوات مركب من مشاكتها من مرتين ودم
وبلغم فيهب سماع هذا الصوت ما يشا كله من الاخلط التي هو علم السامع فيكون الحكم بسبب
معين يقصده المخن حتى يكون له ذلك سببا الى معرفة الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه
فهو وقصد المخن أن يقول له كن فاتي بالكلام الذي هو الصوت المتمد والمنقطع في الخارج لاظهار
أعيان الحروف التي تقع بها الفائدة عند السامع ألا ترى الى صوت السنانير وان لم يكن لهم حروف
تقطع في نغمها يغيرون أصواتهم لتغير أحوالهم ليعرفوا السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند
الجوع يرق صوت السنور ويخني ويلطف وعند الهياج يغاظ ويجهر ويتنازع فيعلم من صوته انه هائج
أوانه جائع فيؤثر ذلك في نفس السامع بحسب قوله أما رقة وحنانا فيطعمه وأما غير ذلك ثم ان في هذا
الباب يظهر تجسلي الحق من الصور التي تنكر فيها أو يرى فيها في النوم فيرى الحق في صورة الخلق بسبب
حضرة الخيال فان الحضرات تحسبكم على النازل فيها وتكسوه من خلعهما ماشاء أين هذا التجلي
من ليس كمثلته شيء ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالحكم للحضرة والموطن لاق الحكم للخلق
والمعاني فوجب أحكامها لمن قامت به واذا كان هذا الحكم في العلم الالهي فظهوره في أعيان
المحدثات أقرب مأخذ الوجود المناسبة الكلمة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على أصل المحدثات اصل المحدثات هو ما ترجع اليه بعد فراغها
من النظر في ذاتها وهو في قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه وقد تكون المعرفة بالله الحاصلة بعد
المعرفة بالنفس علما بالجزء عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بأنه ثم من لا يعلم فترك العلامة علامة فقد
تميز عن خلقه بسلب لا باثبات وقد تكون المعرفة به من كونه الها فيعلم ما استحققه المرتبة فيجعلون ذلك
صفة لمن قامت به تلك المرتبة وظهر فيها فيكون علمهم بما تقتضيه الرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المنعوت بها
فهو المنعوت بكل ما ينفي اها أن توصف به وعلى الحقيقة يعلم أن هذا علم بالمرتبة لانه لكن يعلم انه
ما في وسع الممكن أكثر من هذا في باب النظر واقامة الدليل فان كشف الله عن بصر الممكن تجلي
يظهر له به الحق ليعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب ما يعلمه ومن أهل النظر من يروم هذا
الحكم الذي ذهب اليه صاحب التجلي ولكن لا يقوى فيه لانه خائف من الغلط في ذلك لعدم الذوق فهو
يرومه ولا يظهر به والعمدة على هذا الاصل على بلقيات لا اختلافهم في أحوالهم فمنهم من يعتمد عليه
في كل شيء عند ظهور ذلك الشيء ومنهم يعتمد عليه في الاشياء قبل ظهور الاشياء ومنهم من ترده
الاشياء اليه فيعتمد عليه بعد ان كان يعتمد على الاشياء وذلك كله راجع الى استعداد اذاتهم واعلم

أن هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة أى علم الثبوت والاقامة وعلم التغيير والانتقال قال تعالى
وله ما سكن أى ما ثبت فإن نعت القديم ثابت ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزلوها وتغير علمها
النعت لقبها والتغير لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم تثبت على حالة العدم فلما كان
أصلها قبول التنقل من حال الى حال تغيرت علمها النعوت فلم تثبت الاعلى التغيير لاعلى نعت معين
والسكون أيضا لما كان عدم الحركة وعدمها لا يصبح فيه دعوى اضافه الحق اليه والحركة لما كانت
الدعوى تصحبها أى تصحب من ظهر بها لم يقبل تعالى أنه له ما يتحرك فان الدعوى تدخله امن المحركين
والوجه الثبوت لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه وانما ذلك
من مثبته قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطل قال هذا
أصدق بيت قالته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهي في حكم العدم لجواز ذلك عليها وان كان
لم يقع والاعتماد لا شك انه سيبكون الى من يعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الاعلى من له ثبوت
الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت لا يعتمد
عليه لانه يخون المعتمد عليه ذلك الاعتماد لا رباطه بمن لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث الاعن كشف
واعلام الهى فيكون اعتمادنا على من له نعت الثبوت كاعتمادنا على الشرائع فيما يجب الايمان به
فلولا التعريف الالهى بما أظهره من الآيات على صدقه لم تثبت على ذلك كما تثبت على الحكم
ثبوت من لا ينتقل لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء
مدة ذلك الحكم أعقبه حكم آخر لان الأول استحالة بل انقضى لانقضاء مدته لا رباطه في الاصل
بمدة يعلمها الله معينة وان لم نعلم نحن ذلك فلا يعتمد على سبب محدث عادى الابعلام من الله انه يثبت
حكمه كالايان الذى ثبت معه السعادة فيعتمد عليه فنقول ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله وبما جاء
من عنده لا اعلام الحق بذلك ولا يعتمد عليه في بقائه بالشخص الذى نراه مؤمنا فانه قد يقوم به أمر
عارض يحول بينه وبين الايمان الذى يعطى السعادة فتنتفى السعادة عنه لاتفاء الايمان بخلاف العلم
فان العلم له الثبوت ولا تؤثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه في كل نفس لانه وال
مشغول بتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يخرج منه ذلك عن حكم نعته بأنه عالم
بالله مع وجود الضد في المحل من غفلة أو نوم ولا جهل بعد علم أبدا الا ان كان العلم قد حصل عن
نظر في دليل عقلى فان مثل ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبهة على صاحبه وان وافق العلم
وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك ليس العلم الاذواق فذلك الذى نقول فيه انه علم والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من كونه هو الكتاب المسطور في رق الوجود
المنشور في عالم الاجرام الكائن من الاسم الله الظاهر اعلم أن هذا الاعتماد لا يصح الا أن يكون
صاحبه صاحب علم يعرف الهى وذلك أن العالم انما جئنا به بهذه اللفظة لنعلم انا نريد به جعله
علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور تنوع الصور فيه علامة على أحكام أعيان الممكنات
الذاتية سميت تلك الصور الظاهرة بالحكم في عين الحق كظهور الكتاب في الرق عالما وأظهرها الاسم
الالهى الظاهر بل ظهر بها في هذا باب يتميز به الحق من الخلق وان تنوع الصور لم يؤثر في العين الظاهرة
فيها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر عن جوهرية بما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك
أظهار حكم المعنى المبطن الذى لا وجود له الا بالحكم في عين الناظر فاحكامه لا موجودة
ولا معدومة وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بأنه علامة لاعلى الله فان الله غنى عن العالمين وانما هو
علامة على ثبوت المعانى التى لها هذه الاحكام الظاهرة في عين الحق فالعالم علامة على نفسه وهكذا
كل شئ فلا شئ أدل من الشئ على نفسه فانها دلالة لا تزول والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فن اعتمد

على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الاعلية على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم في شأن فلا يدري ما يكون ذلك الشأن فلا يقدر على الاعتماد على من لا يعلم ما في نفسه فالكمال من أهل الله من يتنوع اتسوع الشؤون فان الحق ما يظهر في الوجود الابصار الشؤون التي تظهر فيكون اعتمادا الهياي هو متصف في ذلك بنعت الحق في قبوله الشؤون التي تظهر للعالم بها وهذا من العلم المضمون به على غير أهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم اصدق الوعد اعلم أن هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر اصدق اذ لم يكن حكما لا يدخله نسخ وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعيد فجاء نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذها والتوقف في نفوذ الوعيد في حق شخص وذلك لكون الشريعة نزات بلسان قوم الرسول صلى الله عليه وسلم فخاطبهم بحسب ما واطوا عليه فماتوا واطوا عليه في حق المنعوت بالكرم والكمال انفاذ الوعد وازالة حكم الوعيد فقال أهل اللسان في ذلك على طريق المدح

واني اذا وعدته او وعده * لخلف ايعادي ومنجز موعدى

وقد ورد في الصحيح ليس شيء أحب الى الله من أن يمدح والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح قالته أولى به والصدق في الوعد مما يمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسوله فذكر الوعد وأخبر عن اليعاد في تمام الآية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال في الوعيد بالمشيئة وفي الوعد بنفذه ولا بد ولم يعاقبه بالمشيئة في حق المحسن لئلا يكون في حق المسيء علق المغفرة والعذاب بالمشيئة فيعتمد على وعد الله ولا ظهور له الوجود ما وعده به فكان المعتمد اعتمد على معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الاعلى صدق الوعد وان كان لا حكم للصدق في هذا الوجود ما وعده به وهو بعد ما وجد والاعتماد عليه لا بد منه لما يعطيه التواطؤ في اللسان وصدق الخبر الالهى بالدليل والله عند ظن عبده به فلا يظن به خيرا او الظن هنا ينبغي أن يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه أى علموا وتيقنوا وقال أهل اللسان في ذلك فقلت لهم ظنوا بانى مذج اى يتقنوا واعلموا فان الظن لما كانت مرتبة برزخية لها وجه الى العلم والى نقيضه ثم دلت قرائن الاحوال على وجه غلبة العلم فيه حكمنا عليه بحكم العلم وانزلناه منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لاحكامه فان الظن لا يكون الا بنوع من ترجيح يتميز به عن الشك فان الشك لا ترجح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال انا عند ظن عبدي بي خيرا فابان أن في الظن ترجيح ولا بد اما الى جانب الخير واما الى جانب الشر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا لان رحمة سبقت غضبه فقال معلما فليظن بي خيرا على جهة الامر فن لم يظن به خيرا فقد عصى أمر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهى فانه لو وقع التساوى من غير ترجيح كالكلمة لكان من أهل من يقول ان عدله لا يؤثر في فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح أمرنا بالحق أن نرجح به جانب الخير في حقنا ليكون عند ظننا به فانه رحيم فن أساء الظن بأمر فان العائد عليه سوء ظنه لا غير ذلك والله يجعلنا من أهل العلم وان قضى علينا بالظن فنظن الخير بالله وقد فعل بحمد الله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكليات وما يظهر منها من الفتوح وهي المعبر عنها بالانية في الطريق وكيف يعتمل الصحيح ويصح المعتل اعلم اي ذلك الله أن كل ما سوى الله فانه معتل بالذات صحيح بالعرض فان الصحة تعرض للحدث اذا احبسه الله حب سبب كحبه لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق معهم وبصرهم فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح فينفذ بصره في كل مبصر

وسمعه في كل مسموع وأما الصحيح بالذات المعتل بالعرض فهو الذي يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا تقوم به العلة غيراً نه لما ظهر في عين الناظر بين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك أحكام أعيان المسكات ظهر معتلاً بحكم العرض الذي عرض لآعين الناظر بين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما يعرض للنور في عين الناظر صوراً الألوان وهو في نفسه غير متمكن فهذا قد عاد الصحيح معتلاً وأما الاعتماد على الكليات فلانها أعرف المعارف والاعتماد لا يكون الاعلى معروف لاجل التعيين فلو كان ممتكراً لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتد والاسماء لا تقوى قوة الكليات فلا يخيب المعتد على الكليات وقد يخيب المعتد على الاسماء لانها لا تقوى قوة الكليات في المعرفة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة لانه لا يتغير والاسماء قد تنتقل وتستهتار فمن اعتمد على الاسم في حال كونه معاراً أو مستقلاً يخيب المعتد عليه فالمستعار كالاشتغال الذي هو اسم مخصوص انعت من نعوت أحوال النار المركبة فاستعير للشيب في قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً وأما الانتقال فمثل قوله جدارا يريد أن ينقض فأقامه فنقل اسم الريد لمن ليس من شأنه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم في حال نقله خاب المعتد عليه والكليات ليست كذلك واهل فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الخلاوة في الباطن كافي الاسماء فتوح العبادة

الفصل التاسع والاربعون فيما بعدم وجود مما يزيد على الاصول كالتواضع مع الفرائض اعلم انه لا يسمى بالزائد من تطلبه الذات لكمال حقيقتها انما زاد على المعطى كل شيء خلقه فهو زائد وهو اذا عدم لم يتأثر المعدوم عنه بعدمه وان وجد لم يزد الموجود فيه في ذاته شيئاً لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم لم يزد ذلك في مكاتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من مكاتهم ولذلك هي المواهب

الفصل الخسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا مشبها وخلقاً وحياة ونطقاً وما نفس به من الاقسام الالهية اعلم ان الامداد الالهية للموجودات لا يتقطع فاذا قصر فن القابل لا من جانب الممتدان اضيف عدم الامداد في امر معين الى جانب الحق فذلك القصر امداد للمصلحة في حق ذلك الممنوع فانه سبحانه العالم بصالح الخلوقات ولهذا ينبغي للعلماء بالله ان لا يعينوا عند سؤالهم حاجة بعينها ويسألوا ما لهم فيه الخير من غير تعيين فكلم من سائل عين فلما قضيت حاجته لحكمة يعلمها الله أدركه الندم بعد ذلك على ما عين وتمنى انه لم يعين فالامداد تنفس رحمانى والامداد الالهى في الموجودات طبيعى ومن اد فالطبيعى ما تمس الحاجة اليه لتقوم ذاته ودفع ألم يقوم به والمزاد ما يزيد على هذا مما لا يحتاج في نفسه اليه هذا اذا كان من أهل الله القائلين بالرى عند الشرب ومن لا يقول بالرى عند الشرب فاشم امداد من اد بل كله طبيعى والمزاد على قسمين وهو ما يمتد به الحق مما يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله أمر انبياه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علماً وهذا المزاد ان كان عن طلب من الغير فهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القارى في آمن وآدم وان كان امداداً من الله لهذا العبد ليمتد به من يعلم الله انه يحتاج اليه ليشرف الواسطة بذلك فيجد هذا العبد في نفسه علماً لا يقتضيه كمال حاله فيعلم ان المراد به التعليم والامداد للغير ومثاله في نفس القارى دابة وطامة فهو الموجب للزيادة في الامداد فدابة وطامة صورتان تدبرهما صورة واحدة وهو التضعيف والهمزة نصف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر والالف نصف حرف وهو الاسم الباطن فالجموع حرف واحد وهو السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم الممتد من حاجته الى ذلك أو طلبه وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود والزيادة في الامداد على قدر الحاجة أو الطلب يفضل بعضه على بعض فالفضل قصر وجزر عن المد الاطول الافضل فالعلم ذلك فالمد امداد محسوس ظاهر والجزر امداد معنوى يطلق عليه اسم النقيض فالعلم ذلك

* (وصل) * اذا اجتمع عارفان في حضرة شهودية عند الله تعالى ما حكمها وهذه مسألة سألني عنها شيخنا يوسف بن خلف الكوي سنة ست وثمانين وخمسمائة فقالت له يا سيدي هذه مسألة تفرض ولا تقع الا اذا كان التجلي في حضرة المثل كرويا النائم كحال الواقعة وأما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تسع اثنين بحيث أن يشهد معهما غير هابل لا يشهد عينها في تلك الحضرة فاحرى أن لا يشهد عيناً زائدة ولكن تصور هذا في تجلي المثال فاذا اجتمعوا فلا يتخلو كل واحد منهما أن يجمعهما مقام واحد اعلى أو أدنى أو متوسط أو لا يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يتخلو اما أن يكون ذلك المقام مما يقتضى التزيه أو التشبيه أو المجموع وعلى كل حال فيكم التجلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يجده التجلي له مختلف الذوق لا اختلافهما في أعيانها لان هذا ما هو هذا الا في الصورة الطبيعية ولا الرومانية ولا في المكانية وان كان هذا مثل لهذا او يمكن هذا ما هو هذا فغايتها اما أن يتحقق كل واحد منهما ما يعرفه بنفسه ونفس هذا غير هذا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا اقتضى انهما وان اجتمعا في عين الفرق أو يتحقق الواحد بعرفته لنفسه وفي الأخر عن مشاهدة ذاته فيخالفان في عين الجمع أو يعطى الواحد ما يعطى المراد ويعطى الآخر ما يعطى المراد فعلى كل وجههما مختلفان في الوجود متفقتان في الحال والشهود فان اقتضى مقام التزيه لكل واحد منهما أن يترزه عن صورة ما هو عليها في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا متساويين وان كان اقتضى ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى المجموع انما هو جمع الطرفين في حضرة وسطى فالحال الحال فلا يجتمعان أبدا في الوجود وان اجتمعا في الشهود اذ لم يجمعهما مقام واحد بل كان كل واحد في مقام ليس للآخر وظاهرا بصورة ماهي لصاحبه وان اجتمعا في الصورة الا انهما أعطيا من القوة بحيث أن يشهد كل واحد منهما حضور صاحبه في بساط ذلك المشهود لكون المشهود تجلي في صورة مثالية فهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيه صاحبه بين الخطاب والشهود ان شاء المشهود وأما في غير هذه الحضرة فلا يجمع شهود وخطاب ولا رؤية غير وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة حكم من جمعهما مقام واحد في معرفته بنفسه او فناء أحدهما أو بقاء أحدهما مراد او الآخر مراد في غير المراد عن قهر وشدة ويخبر المراد عن لين وعطف وما ثم الا هذا ولا يخبر واحد منهما عما حصل لصاحبه فان الاتناء لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي يقتضيه المزاج الخاص به الذي كان سبب اختلاف صورارواحهم في أصل النشأة فاذا رجع الى أصحابه من هذا حاله يقول وان كان أحدهما في المغرب والاخر في المشرق لأصحابه في هذه الساعة أشهدت فلانا وعمايته وعرفت صورته ومن حليته كذا وكذا فيصفه بما هو عليه من الصفات فن لا علمه بالحقائق منهما فانه يقول رأ عطاه الحق مثل ما أعطاني والامر ليس كذلك فانه كان كل واحد منهما لم يحصل له اجماع ما للاخر وذلك لا فتراقهما في المناسب كما قدمناه وان كان من أجل الحقائق والمعرفة التامة ويقال له فاحصل له فيقول لا أدري فاني لا أعرف الا ما تقتضيه صورتي وما أنا هو فان الحق لا يكثر صورة * (وصل) * ولما كان هذا الباب يضم كل ذي نفس حقا وخلقا احتمنا أن نبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما وصف نفسه بأنه أحب أن يعرف ومه لوم أن كل شيء لا يعلم شيئا الا من نفسه وهو يجب أن يعرفه غيره ولا يعرفه ذلك الغير الا من نفسه واذا لم يكن العارف على صورة المعروف فانه لا يعرفه فلا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود فلا بد من خالقه على الصورة ولا بد من ذلك وهو تعالى الجامع للضدين بل هو عين الضدين فهو الأول والاخر والظاهر والباطن فخلق الانسان الكامل على هذه المنزلة فالانسان عين الضدين أيضا لانه عين نفسه في نسبه الى النقيضين فهو الأول بجسده والاخر بروحه والظاهر بصورته والباطن بموجب أحكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين الضدين فزيد هو عين الاخلط الاربعة المتضادة واختلفة ليس غيرها وذو الروح النفسى

والمركب الطبيعي - ومن هنا قال الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين
 الاخلاطي حين سمع هذا منا لابل هو عين الضدين وقال الصحيح فان قول الخراز يوهم أن ثم عينا
 ليست هي عين الضدين لئلا تقبل الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين
 اذ لا عين زائدة فالظاهر عين الباطن والاول والاخر والاخر والاخر والظاهر والباطن فاشتم
 الا هذا فقد عرفتك بالنشأة الانسانية انما على الصورة الالهية وسيرد الكلام في خلق الانسان
 من حيث مجموعته الذي به كان انسانا في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة في فصل المنازل في منزل
 الاشتراع الحق في التقدير * (وصل) * الاقسام الالهية الواردة في القران والسنة من نفس
 الرحمن فان بها نفس الله عن المقسوم له ما كان يجده من الحرج والضيق الذي يعطيه في الموجودات
 من قوله تعالى فعال لما يريد وارادته مجهولة التعلق لا يعرف مرادها الا بتعريف الهى فاذا كده
 بانقسم عليه والايلاء كان أرفع للحرج من نفس المقسوم له كما نفس الله عن المؤمنين غير الموقنين بقسمه
 على الرزق وما وعد به من الخير المطلق والمقيد بالشر وطمن وقعت منه ووجدت فيه انه لحن مثل
 ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما بق لهم بعد الا الاضطراب الطبيعي
 فان الآلام الطبيعية المحسوسة ما في وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الآلام النفسية
 فانه في وسعه رفعها فوق التنفس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه وبقي في قلب بعض المؤمنين
 غير الموقنين بذلك من الحرج تعيين وقت حصوله لانه ما وقع به التعريف الالهى ولو وقع لم يرفع
 الاضطراب الطبيعي فلما علم الحق انه لا ينفس في تعيين بعض الاوقات لذلك لم يوقع بها التعريف
 فان الطبع أمك والحس أقوى في الذوق من النفس وسبب ذلك أن المحسوس على صورة واحدة
 لا تبدل والنفس تقبل التحول في الصورة فلذلك لا يرتفع حكم الطبع في وجود الآلام الحسية لثبوته
 وترتفع الآلام النفسية لسرعة تبدلها في الصور ولا يفتى أحد عن الآلام الطبيعية الا بوارده الهى
 أو روحاني قوى يرفع عنه ألم الطبع ان قام به ويكسب موجب ذلك الوارد اما أمر المحسوسا
 أو معقولا لا يتقيد كورود غائب عليه يحبه فيغنيه شغله بما حصل له من الفرح بوروده عن ألم الجوع
 والعطش الذي كان يجده قبل رؤية هذا الغائب أو السماع بقدمه فهذا موجب محسوس والموجب
 المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الاقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور وأعطى هذا القسم
 عند العلماء تعظيم المقسم به اذ لا يكون القسم الا لاله مرتبة في العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم
 الموجود منه والمعدوم اذ كانت اختصاصه لا تتناهى فانه أقسم به كله في قوله فلا أقسم بما تبصرون
 وما لا تبصرون وهو الموجود الغائب عن البصر والمعدوم ودخل في هذا القسم المحدث والقديم غير أنه
 لما علم الله عظمته في قلوب عباده موحدهم ومشركيهم ومؤمنهم وكافرهم وقد أقسم لهم بالحدثات
 وبغير نفسه وعلم أنه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا بعظيم عند المقسم فبالضرورة يعتقد العالم
 تعظيم الحدثات ولا سيما وقد أيد ذلك في بعض الحدثات بقوله ومن يعظم شعائر الله وهي محدثات
 فانها من تنوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة فحجر من كونه غيورا علينا أن نقسم بغيره مع اعتقادنا
 عظيمة الغير بتعظيم الله فهذا التعجير دواء نافع لما أورثه القسم بالحدثات في القلوب الضعيفة البصائر
 عن ادراك الحقائق من العلل والامراض والاقسام كثيرة ولا فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر
 الجامع لها فهو يعنى عن تفصيلها فان الكتاب يطول بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف
 فيما وقع وما نفس الله به وعن نفس الله به من أول وهلة وانما ينبغي لنا أن نذكر ما يغمض على بعض
 الافهام أو أكثرها لوصول الفوائد العزيرة المنال عندها كثر الناس * (وصل) * ومن نفس الرحمن
 تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق
 بأبائه اياه انه حكم شرعى في حق المجتهد تحرم عليه مخالفته مع التقابل في الاحكام وتقرر الحكمين

المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك مأجورين فشرع المجتهد من الشرع الذي أذن الله فيه لهذه الامة
 المجتهدية أن يشرعه ولا أدري هل خصت به أو لم يزل ذلك فيمن قبله من الامم وانما حراجه لم يزل في الامم
 فان نفس الرحمن يقتضي العموم ولا سيما وقد جاء في القرآن ما يدل أن ذلك لم يزل في الامم في قوله تعالى
 ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة عامة أو خاصة واثني على من رعاهما
 حتى رعيتها واذ كذلك في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول ومن يدع مع الله الهما آخر لبرهان
 له به يعني في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد ولهذا اقر صلى الله عليه وسلم حكم المجتهد سواء
 أصاب أو أخطأ بعد توفيقه حتى الاجتهاد جهده طاقته وما رزقه الله من قوة النظر في ذلك وقرره الاجر
 مرة واحدة ان أخطأ ومرتين ان أصاب واعلم أن المجتهد قد يخطئ ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا
 قد تعبد به وأعطاه على ذلك أجر الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة
 فان الله ما كلف عباده الاوسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فرعاً من
 أصل بل عم فمن خصص ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد أيضاً تخصيص ذلك وتعميمه
 وكلاهما مأجور في اجتهاده * (وصل) * ومن نفس الرحمن أيضاً قوله تعالى حكاية عن معصوم
 عن الخطاء وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فارج وضيق
 المتسع فنفس الله بنام الآية والتعريف بقوله ان ربي على صراط مستقيم فقوله اهتدي الصراط
 المستقيم بالالف واللام اللذين للعهد وهذا الصراط الذي عليه الرب أن يكون مشهود الثاني وقت
 مشي الحق فيه بنا فانه صراط من أنعم عليه لا من غضب الله عليه وأضله في السبل التي فرقته
 عن سبيله وهذا الصراط الذي هو عليه يجنبنا عن شهوده فلا يشهده الا سعيد وان لم يشهده وآمن به
 وجعله كأنه يشهده فهو سعيد ومعلوم أن تصرف كل دابة قد يتعلق به لسان حمد أو ذم لامور عرضية
 في الطريق عينتها الاحوال واحكام الاسماء والاصول محفوظة في نفس الامر تشهد الرسل سلام الله
 عليهم والخاصة من عباد الله * (وصل) * ومن نفس الرحمن الذي نفس الله به عن عباده المؤمنين
 بالرسول قوله وهو معكم أينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب كان قد قام بها ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات
 وان كان القائل بذلك قد قصد التزيه اكنه من اجتهاد فخطأ ان كان قال ذلك عن اجتهاد فخطأ فله
 الاجر فان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يؤثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطأ واذ لم يتغير
 الامر في نفسه بتغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في العقبي الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شرفيه
 فاعند المجتهدين من التغيير من جهته الا ما تغير وابه من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
 ما بانفسهم وما غيروا به انفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما أعطاهم الله فان الله ما كلف
 نفسا الا ما آتاها فما آتاها في هذا الوقت الا ما سماه تغيراً فهو معهم في حال تغيرهم الى أن يقتضى
 مدته فيبدو والهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو مشاهدة ما هو الامر عليه في نفسه فنفس الله عنهم
 بما بدوهم منه وما يبدو من الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات
 عن غير توبة فلما مات وهو على هذا الاعتقاد وحصل له بعد الموت شهود الامر على ما هو عليه ورؤي
 في النوم فقبيل له ما فعل الله بك فقال وجدنا الامر أهون مما كنا نعتقد واخبرناه رحم ولم ينفذ فيه
 الوعيد الذي كان يعتقد نفوذ في امثاله وليس انباء الحق عباده يوم القيامة بما عملوه من الجرائم
 واجترحوه من الآثام على جهة التوبيخ والتقرير وانما ذلك على طريق الاعلام باتساع رحمة الله
 حيث نالها الاتساعها من لا يستحقها وذلك بشفاعه أعمان تلك الافعال المسماة جرائم فان فاعلها
 لما كان سبباً في ايجاد أعيانها من كونها افعالاً واقام نشأتها وهي معصية في حقه لكنها انشأت مطيعة
 مسجحة ربه عز وجل تستغفر للسبب الموجب لوجودها فيجيب الله دعاءها واستغفارها لصاحبها
 فانه لا علم لها بانها معصية أو طاعة فانه غير مكافئة بذلك ولا خلقت له فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون

ما له الى الرحمة التي وسعت كل شيء وما في العالم الا من هو من شيء صور اعمال منوعة في الشرع بطاعة
أو معصية أو طاعة ولا معصية فاذا انتشأت فلا غداء لها الا التسبيح بحمد الله وهنا أعني في هذه
الخطرة تتساوى أعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله
فيها وهي مقبولة السؤال عند الله فانها من أصناف المعنى بهم المفظورين على تعظيم الله والشناء عليه
بما هو أهله ولولا انه كان معنا أينما كما ما ظهرت أعيان هذه الاعمال اذ هو منشأها فينا ووبنا
أو عندنا على حسب ما يعظمه نظر كل ناظر فقل كيف شئت وهذا التقدير كاف في باب نفس الرحمن
وما رأيت أحدا من غيرنا من أهل هذا الشأن تكلم عليه مثلنا ولا فصله تفصيلا لنا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

(الباب التاسع والتسعون ومائة في السر)

السر تميمت المراتب فافتكر بالفرد صبح وجودنا في عيننا ان الاشارة بالحقيقة تيمت والحال يطلبه المراد بكونه والعالم التحريران قامت به	فهو الدليل على ثبوت الواحد في غائب ان كان او في شاهد وهي الدليل على اتقاء الواجد فيمه يحكمم لا يكون بزائد صفة العلوم فحكمه كالتفاد
---	--

اعلم ان السر عند الطائفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فأما سر العلم فهو
حقيقة العلماء بالله لا بغيره من الاسماء فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة
من حيث ما هو منسوب الى كذا مما له ضد في ذلك بعينه ينسب اليه انه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من
وجدته في نفسه فاتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليها أيضا بصدقه من حيث حكم ضده لان حيث
نسبة أخرى ولا من اضافة أخرى ولهذا جعله الله سر العلم لان سر العلم هو كل علم حصل عن دلالة لانه
مشتق من العلامة ولذلك أضيف الى الله بالاشياء لانه علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم
كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعلك لك
دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته دليلا عليك له فعلك فوجدك فهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلمه
الا العلماء بالله فاذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلمه علمته به وجعلته دليلا وعلامة على نفسه وهذا
هو سر الحال ومنه نفع عيسى في الصورة التي أنشأها من الطين فكانت طيرا وبسر العلم دعا ابراهيم
الاطيار فأتته سعيما فان كان قوله باذن العامل فيه تمنع فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون
فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام وسر العلم اتم من سر الحال
لان سر العلم هو الله وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذ كر نفا فكان
كقوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له **ك**ن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت
الخالق ليس من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه أعم فالحال من جملة معلومات العلم ومن هو
تحت احاطته ولو كان الحال اتم من العلم لكان الحق قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الانقص
ويكون الحق قد تركه ووصفه بالاتم وهذا محال فليس الشرف الا لسر العلم وأما سر الحقيقة فهو ان تعلم
ان العلم ليس بأمر زائد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو مغاير لذاته أو زائد على
ذاته فسر الحقيقة يعطى ان العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال يلبس فيقول القائل بسر
الحال ان الله وسبحاني وأنا من أهوى ومن أهوى أنا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فسر العلم
تعلم ان الحق سمعك وبصرك ويدك ورجلك مع تعدد كل واحد من ذلك وقصوره وانك لست بعينه وبسر
الحال يتفقد سمعك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك سائر قواد وبسر

الحقيقة تعلم ان الكائنات لا تكون الا الله وان الحال لا أثر له فان الحقيقة تأباه فان السبب وان كان ثابت العين وهو الحال فما هو ثابت الاثر فللحقيقة عين تشهد بها ما لا تشهد به عين الحال وتشهد ما تشهد به عين الحال وعين العلم والعلم عين تشهد بها ما لا تشهد به عين الحال وتشهد ما يشهده عين الحال فعين الحال أبدا تنقص عن درجة عين العلم وعين الحقيقة ولهذا لا تتصف الاحوال بالثبوت فان العلم يزيله والحقيقة تأبها وكذلك الاحوال لا تتصف بالوجود ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع التلبس في العالم وبالعلم يرتفع التلبس وكذلك بالحقيقة فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فدعت الفرقان بينهم في الحكم هذا معنى السر عند الطائفة فاذا ثبت أمر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسر معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكمه به قبل هذا على ذلك الامر وهكذا في كل أمر يكون له ثبوت في العالم وبهذه المثابة ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اما المر بوب واما النسب واما الصفات التي من شأن من نسبت اليه او قامت به عند من يرى انها صفات أن يكون ربا فليس هو ربا بالذات على هذا النحو هذا معنى قول سهل ابن عبد الله للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وكذا قوله أيضا ان للربوبية سر لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سر الوظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سر الوظهر لبطلت الاحكام فسر الحق لو ظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فتبطل النبوة يبطلان الاختصاص ويبطل حكم العلم من حيث انه صفة للذات حتى أعطاها حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم لا يبطل العالم وسر النبوة ازالة رفيع الدرجات لانه ما ثم على من والمعارج للانبياء اتمامها في هذه الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو الامر عليه لا يقبل التبدل واذا لم يقبل التبدل يبطل الحكم فان الحكم يثبت التخيير والتخيير لا يناقض التبدل فاذا بطل التخيير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سرها فن ظهر له أسرار هذه الامور وعلمها علم الحق فيها ولم يبطل عنده شيء فهو أقوى الاقوياء في التمكن الالهى فهو عبد في مقام سيد وسيد في صورة عبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفى ما تبين في معرفة حال الوصل)

شعر في المعنى

لوفاتنا ما فات لم تك صورة	فالوصل فينادرك ذالك الفاتت
ما فات الا كوتنا لم نبغه	فاذا ابتغينا كان ثبت الثابت
وبه تفاضلت الرجال ففهم	حتى وذاك الحى عين المائت
والميت من ليس يعرف موته	والناطق المعصوم عين الصامت

اعلم ان الوصل في اصطلاح القوم ادراك الغائت وهو ادراك السالف من انفسك وهو قوله تعالى يتدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك ان كل حال له نفس يتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من انفس ذلك المنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانفس من الاحكام فله فائدة المجموع وما يتميز به من غيره وهو قول الطائفة لو ان شخصا قبل على الله دائما ثم اعرض عنه طرفه عين كان ما فاتة في تلك اللحظة من الاعراض أكثر مما ناله وهذه المسألة حيرت العارفين فالوصل اذا صح لم يعقبه الفصل هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل وصلة الانفصال ولا تجلى لشيء ثم اشجب عنه لان العالم بما هو عالم لا يكون بخلاف حكمه فالحق مع الكون في حال الوصل دائما وبهذا كان الها وهو قوله وهو معكم أينما كنتم أى على كل حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات فهكذا هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من اهل الله أن يطالعهم الله ويكشف عن بصائرهم حتى يشهدوا هذه المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل أعنى شهود هذا العارف فقد اتصل العارف بشهود ما هو الامر عليه فلا يتمكن أن يقبل

هذا الوصل فصلا كما لا يتقلب العلم جهلا فإنه يعطيك هذا المشهد الكيفية فيه على ما هي عليه فهذا
 يا أخى معنى الوصل عند الطائفة فى اصطلاحهم جعلنا الله واياكم من أهل الوصل والله يقول الحق
 وهو يهدى السبيل

(الباب الاخذ ومائتان فى معرفة حال الفصل)

شعر فى المعنى

الفصل فوت الرجا ان كنت تعذله	ودع نعتك فالمرجو قد حصلا
من غير ما هو مرجو لظالمه	وهو الدليل لعبد الله اذ كمالا
لا بد منا ومنه والدليل لنا	الفرق ما بين من يدري ومن جهلا

اعلم أن الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك عنه بعد كونه معك
 وبصر لك فان وقع لك التميز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور فى هذا الباب فان المراد به هنا الفصل
 الذى يكون عن الوصل وهذا هو الذوق وقبل الذوق قد يخطر للعبد من الرجاء أن يكون الحق فيحقق
 أن يطالع على احواله هذه الكيفية فيكون أيضا هذا من الفصل المبوب عليه فى هذا الباب وما ثم أعلى
 من هذا الرجاء ثم ينزل من هذا الى ما يرجوه من التحقق بالاسماء والصفات والنعت فى الاكوان
 علوها وسفلها فكل ما فاتك من هذه الامور فهو فصل أيضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا
 الفصل والوصل أن يكون من مقام المحبة لا من غير ذلك فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق
 المحبة وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهى تعلق خاص كالشهوة لها
 تعلق خاص وهى ارادة وكذلك العزم حال خاص فى الارادة والهيم والنية والقصد كل ذلك
 أحوال للارادة واعلم ان الرجاء من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع له فهو من
 أحوال المؤمنين ما هو من أحوال العارفين فانهم على بصيرة من أمرهم فلا رجاء عندهم وهكذا
 نعت كل من هو من أمره على بصيرة فيما هو كما قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكما ينس
 الكفار من أصحاب القبور فالفصل الذى يكون للعارفين ما هو رجوى وانما هو تحقيق
 ما يقع به التميز بين الحقائق وذلك لا يكون الا للعلماء بترتيب الحكمة فى الامور فيعطى كل ذى حق
 حقه كما فصل كل شىء بما يميزه عن أن يشترك مع غيره فاما فى الاسماء الالهية فبما تامل عليه من حيث
 ما هي فلما قبلت الكثرة احتج الى الفصل اما فى ذات المسمى من نسبة دعائها اليه واما من حيث
 ما تظهر فيه آثارها فيحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذى هو المؤثر فتكون
 الآثار تكثر النسب الى العين الواحدة فذلك الفصل فى الآثار لا فى الاسماء ولا فى المسمى
 ولا فى المؤثر فيه فهذا تحقيق الفصل فى المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الثانى ومائتان فى معرفة حال الادب)

شعر فى المعنى

أدب الشريعة أن تقوم برسمها	فتكون مكتوبا من الادباء
فاذا فئت من المقام وأنت فى	جهد فأنت به من الخدما
واذا دفعت لكل طالب حقه	ما يستحق لحقت بالامناء
وأيت بالشرع المطهر حكمه	وبذلك قالوا جملة القدما

اعلم أن الادب على أقسام * اما أدب الشريعة فهو أن لا يتعدى بالحكم موضعه فى جوهر كان

وفي عرض او في زمان او في مكان او في وضع او في اضافة او في حال او في مقدار او في عدد او في مؤثر
 او في مؤثر فيه فانحصرت أقسام محل ظهور آداب الشريعة فاما آدابها في الذوات القائمة بانفسها
 فيحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعروض وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل
 التغيير وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فيعلم حكم الشرع في ذلك فيجزيه فيه بحسبه واما آدابها
 في الاعراض فهو ما يتعلق بأفعال المكلفين من وجوب وحظر ونهْي وكراهة وابهة واما الآداب
 الزمانية فالتعلق بأوقات العبادات المرتبطة بالاقوات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيّق
 وقته ومنه ما يتسع واما الآداب المكانية كواضع العبادات مثل بيوت الله التي أذن الله فيها أن ترفع
 ويذكر فيها اسمه واما الآداب الوضعية فهي أن لا يسمى الشيء بغير اسمه ليتغير عليه حكم الشرع بتغير
 الاسم فيحلل ما كان محرّما او يحرم ما كان حلالا كما قال عليه السلام سيأتى على الناس زمان يظهر فيه
 اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك ليستحلوا بها الاسم كما سئل مالك عن خنزير الماء فقال هو حرام
 فقبل له انه من جله سمك البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا فانسحب عليه لاجل الاسم حكم التحريم
 كما هو الخمر بهذا اوربا وترزا فاستحلوه بالاسم واما آداب الاضافة فمثل قول خضر فأردت أن
 اعسيها وقوله فأردنا أن يبداهم الا لشرا بين ما يحمدم ويذم وقوله فأراد ربك لتخلص المجل فيه
 فيكتسب الشيء الواحد بالنسبة ذما وبالاضافة الى جهة أخرى جدا وهو عينه وتغير الحكم بالنسبة
 واما آداب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحاله في المعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر أيضا
 من حال الإقامة في صوم رمضان وقطره والمسح على الخفين في التوقيت وعدم التوقيت واما
 الآداب في الاعداد فهو ما يتعلق بعدة افعال الطهارة في اعضاء الوضوء ومقاديرها والزكاة وعدد
 الصلوات وما لا يزداد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك وكذلك نوبة ما يغتسل به
 ويتوضأ به من الماء كالمدة والصاع هذا أدبه في العدد واما الآداب في المؤثر تحكمه في القاتل
 والغاصب وكل ما أضف اليه فعل تام من الافعال واما أدبه في المؤثر فيه كالمقتول قوداهل بصفة
 ما قبل به او بأمر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغيره الذي باشر الغصب هذا قسم أدب الشريعة
 * واما قسم أدب الخدمة فاما أن يكون من أدنى الى أعلى او من أعلى الى أدنى فاما خدمة الاعلى الى
 من هو دونه فالقيام بمصالحه ومرعاتها والتبسيه على ذلك فيما وقعت فيه الغفلة عنها وتعريفه بما جهل
 منها وتعيين أوقاتها ومكنتها وحالاتها وايضاح مهماتها والافصاح عن مشكلاتها باقامة اعلامها
 كالاستاذ مع التلميذ والعالم مع الجاهل والسلطان مع الرعية واما خدمة الأدنى الى من هو أعلى
 منه فبامتثال أوامره ونواهيهِ والوقوف عند مراميه وحدوده والمبادرة الى محابه والمشاركة
 الى مرضيه ومراتب اشاراته وموافقة أغراضه هذا قسم أدب الخدمة * واما قسم أدب الحق
 فهو أعطائه ما يستحقه كما ينبغي له وأعطائه ما يستحقه مني كما انه أعطاني خلقي حين أعطى كل شيء
 خلقه فاذا أعطيته ما يستحقه بما هو هو وأعطيته ما يستحقه منك بما أنت له فقدت با آداب الحق
 في أعطائه كل شيء خلقه هذا قسم أدب الحق * واما قسم آداب الحقيقة فخاله أن يراه في الاشياء عينها
 لاهي ثم يحكم على ما يراه من الزيادة والنقصان بما أعطته استعدادات الاشياء فينسب ذلك اليها
 لا اله الا الله كما لا كان او نقصانا او موافقا او مخالفا لا يحاشي شيئا فان حال الحقيقة يعطى ما قلناه فاذا كان
 حاله في كل مقام ما ذكرناه فقدت بالادب وأخذت الخير أجمعه بكتنا يدك وملائمتها خيرا وهذا غاية
 وسع الخلق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والكلام على الاحوال لا يحتمل البسط وتكفي
 فيه الإشارة الى المقصود وهم ما بسطت القول فيه افسدته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث ومائتان في معرفة حال الرياضة

شعر في المعنى

وأخرجها عن طبعها ومرادها
رضاها يرى من أرضها بعنادها
لها عينت بالشرع عند فسادها

إذا هذب الانسان اخلاق نفسه
فذاك محال عندنا كونه فما
فان كنت ذاعلم فان مصارفا

اعلم أن الرياضة عند القوم من الاحوال وهي قسمان رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب
عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به أعني بالطلب وعندنا الرياضة
تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع
مصارف فاذا وقفت النفوس عندها جدت وشكرت ولم تخرج بذلك عن طبعها فرياضتها اقتصارها
على المصارف التي عينها لها خالقها فان عين الشيء المزاجي ليس غير مزاجه فلو خرج الشيء عن طبعه
لم يكن هو فلهذا يكون قول من قال رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشيء مراد به أمر ما
والمريد لذلك الامر هو موجود ذلك الشيء وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر يريد منه فتصرف فيه
بطبعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة لانه لو تصرف في نقيض ما أريد منه لكان تصرفه فيه بطبعه
أيضا كما كان التهذيب فيه الاصرفه عند الاطلاق في التصرف الى التقييد فان أراد صاحب القول
في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس بمعنى ان ما كان لها فيه التصرف مطلقا مقيدا
تحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت التجبير بعدما كانت
مسرحة فهو الذي ذكرناه وان أراد غير ذلك فليس الا ما قلناه وذلك أن الرياضة تذليل النفس
والحاقها بالعبودية ولذا سميت الارض ذلولاً فالرياضة عندنا من صير نفسه أرضاً أي مثل الارض
يطؤها البر والفاجر ولا يؤثر عندها تمييز بل تحمل البارح بما هو عليه من مرضى سيده وتحمل
الفاجر حمل الله اياه بكونه يرزقه على كفره بنعمه وجمده اياها ونسيان رب النعمة فيها والى الرياضة
يرجع معنى الرضى على الحقيقة أن تظنت لان النفس تطلب بذاتها الكثير من الخير لان الاصل على
ذلك ان الله تعالى ما طلب الا المكات وهي غير متناهية ولا أكثر مما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل
في الوجود دفعة ولكن يدخل قليلا قليلا لا الى نهاية فاذا نسبت اليه ما توجه اليه طلبه من الكثرة
ثم رضى من ذلك بالنسي والتدرج لعله أن ما لا يتناهى لا يمكن حصوله في الوجود علمت انه رضى بذلك
القدر الذي يدخل منه في الوجود فتعلق الرضى لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق بأعظم قدر من
خالقه وهذه صفة فهي بالعباد أولى فاعند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله ما عنده ولا يمكن
دخوله في الوجود الا قليلا قليلا لا الى نهاية فرضى بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى متعلق علمه
بما عند الله فرضى عن الحق ورضى الحق عنه فوقع الاقتصار من العالم بما يتناهى على ما أعطى من ذلك
بما لا يتناهى رياضة منه عن مطلق تعلق علمه من ذلك اذ قد علم أيضا أن ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
حقيقة الرياضة ترجع الى هذا لان الادعى لما خلق على الصورة زهت نفسه وتخيلت أن التجبير لا يصح
على من له العزة وما علمت أن العزة تجبير فان العزة جى والحجى تجبير فعين ما ادعت به الاطلاق ذلك
بعينه قيدها فلما شهدها الحق حضرة عزه ونفوذا قدره ومع نفوذا قدره لم يعطه الامكان من
نفسه الا قدر ما يحصل منه في الوجود انكسرت النفس وصار ما كانت تصول به أو وثما ما شهدها
ذلة وانكسار افانها تقبل الذلة لجهلها فارتاضت والحق يعلمه على عزه فرياضة العلم انفع الرياضات
فما زالها العلم عن الصورة ولكن جهلت ما هي الصورة عليه وما هي الحقائق عليه فما أشرف العلم
ولو لم يكن من شرف العلم الاتجلى الحق في صورة تنكر ثم تحو له في صورة تعرف وهو هو في الاولى
والثانية وان موطن تلك المشاهدة لا يتمكن في نفس الامر الا أن يكون مقيدا لان الذي يشهد وهو
عين العبد مقيدا بما كانه فلا يتمكن له شهود الاطلاق ولا بد من الشهود فظهر له المشهود مقيدا

بالصورة ومقيدا بالتحول في الصور ولانه مقيد بالوجوب الذاتي فالكل في عين التقييد ان عقت عنا
 وانما تقييد بالتحول ليفتح له في نفسه العلم بان الامر لا يتماهى وما لا يتماهى لا يدخل تحت التقييد فانه
 من قبل التحول من صورة الى صورة قبل التحول الى صور لا نهاية لها اوالى صورة لا يمكن لذلك
 التحول أن يتجاوزها الى غيرها فخرج عن حد التقييد بالتقييد ليعلم أن مشهوده مطلق الوجود
 فيكون مشهوده وجوده أيضا مطلقا مطلق مشهوده فأفاده التحول من صورة الى صورة علمالم يكن
 عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلى رياضة العبد العالم ان لا ينكره في صورة ولا يقيد به بتزيه
 بل له التنزيه على الاطلاق عن تنزيه التقييد والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب الرابع ومائتان في معرفة التحلي بالحاء المهملة)

شعر في المعنى

لولا التحلي لما كنا بحضرته	مستخلفين على نور بانائه
ان التخلي بالاسماء حلية من	صافي المسمى فصافاه باسمائه
كامل طيفور اذ صحت خلافته	والامر جاء بها في عين ايتائه
نفاه فملوكه سبعا لمصلحة	عادت عليه وهذا من اسبائه
فانه سأل الرجن ما وقعت	به الامور على ترتيب نعمائه
فانته برزقنى صدقا ويفتحلى	بابا ويمحسنى شكرا الآلائه

اعلم أن التحلي بالحاء المهملة في اصطلاح الطائفة التشبيه بأحوال الصادقين في أقوالهم وأفعالهم
 وهذا في الطريق عندنا مدخول ومن أسماء الله الصادق وان الصادقين من أحوالهم التحلي بالحاء
 المهملة فلا بد من معرفة ما تحلوا به فهل تحلوا بما هو غيرهم فترينوا بما ليس لهم فهم لا بسوا الثواب
 زور أو تحلوا بما هو لهم فهم صادقون فالتحلي عندنا هو التزين بالاسماء الالهية على الحد المشروع
 بحيث أن يعسر التمييز وهم الذين اذا رآوا ذكر الله كعرش بلقيس لما قامت لها شبهة بعد المسافة قالت
 كأنه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهى لعلمت انه هو كما كان لها هو من غير زيادة واذا حصل الانسان
 في هذا المقام بهذا التحلي ولم يحجبه هذا التحلي في حال تزيه به وانه له حقيقة ما استعاره بل ذلك
 ملكه وماله ولا منعه عن شهود عبوديته لربه وان نسبة ما ظهر به مما هو نعت لخالقه ما كان تشبها
 وانما كان تزيه فذلك التحلي ويقول الحكما في هذه الحالة انه التشبه بالاله جهده الطاقة وهذا القول
 اذا تحققت جهل من قائله لان التشبه في نفس الامر لا يصح فن قامت به صفة فهى له وهو مستعد
 لقيامها به فبذاته واستعداداته اقتضاها فاشبهه أحد بأحد بل الصفة في كل واحد كما هي في الآخر
 وانما يجب الناس التقدم والتأخر وكون الصورة واحدة فلما رأوها في المتقدم ثم رأوها في المتأخر
 قالوا ان المتأخر تشبه بالمتقدم في هذه الصورة وما علموا أن حقيقةها في المتأخر حقيقة ما في المتقدم
 ولو كان الامر كما قالوه لزاجت العبودية الربوبية وبطلت الحقائق فالتحلي العبد الاجاهوله ولا يظهر
 الحق الاجاهوله لامن صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان
 ما وصف نفسه به من ذلك كذبا ونعالى الله بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والخبوت
 والعظمة ونفى المماثلة وهو كما وصف نفسه بالنسيان والمكر والخداع والكيد والفرح والمعية وغير ذلك
 فالكل صفة كمال لله فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته وأنت موصوف بها كما تقتضيه ذاتك

فالعين واحدة والحكم مختلف * والعبد يعبد والرجن معبود

فليس التحلي في الحقيقة تشبهه فانه محال في نفس الامر وما قال به الامن لامعرفته بالخقائق وكذلك
 كالأول ان من الله علينا فمعين علينا أن نبين الخلق ما بينه الحق لنا هكذا أخذ العهد علينا بما

يجوز لنا الابانة عنه والافصاح به وأما ما أخذنا الله علينا العهد على كتماننا فنشاهد من الخلق ولا نخبرهم بما هو فهم بحكم ما يتخيلون ونحن بحكم ما نعلم ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا ان استعدادهم لا يعطى القبول كما قال ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون فما سبحانه عنهم الارجحة بهم فان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الاوقاد أبانها لهم واختلف استعدادهم في القبول وما أبان الله عن نفسه بما أبان مما وصف به نفسه مما تترهه عنه العقول بادانها الا يعلم انه ما ثم شيء من الموجودات ولا عين خارج عنه بل كل صفة تظهر في العالم لها عين في جناب الحق فالكل مرتبط به وكيف لا يرتبط به وهو ربه وموجدوه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وما تان في معرفة التخلي بالحاء المعجمة

شعر في المعنى

لولا المراتب في الم شروع ما ظهرت	حقائق الحق والاعيان تشهد
كيف التخلي وما في الكون من أحد	سواه وهو الذي في الكون نعمده
وذلك يمنعنا من أن نقيده	فنحن نعد مه وقتا ونوجد
فكل ما في وجود الكون من عرض	على اعتقاد اتنا فالله موجد
فاشهد ان كنت ذاعين ومعرفة	في كل شيء وان الشيء يعده

اعلم أن التخلي بالحاء المعجمة عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقاد هكذا وقع وفي نفس الامر ليس الوجود الحق والموصوف باستفاد الوجود هو على أصله ما اتقل من امكانه فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح أن يقسم بما ليس هولان المقسم به هو الذي ينبغي له العظمة فما هو اقسام بشيئ ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس بفتح الفاء فما أقسم به وشاعده ومشهود فهو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد الوجود بل هو الموجود فان قلت في هذا الذي جهل هذا الامر حتى يعلمه ولا يقبل الاعلام الاموجود قلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المؤمن بأنه تعالى قال للشيء كن فيكون فما خاطب وما أمر الامن يسمع ولا وجود له عندك في حال الخطاب فقد أسمع من لا وجود له فهو الذي يعلمه ما ليس عنده فيعلمه وهو في حال عدمه فقبل التعليم كما سمع الخطاب عندك فقبل التكوين وما هو عندنا لقبوله للتكوين كما هو عندك وانما قوله للتكوين أن يكون مظهرا للحق فهذا معنى قوله فيكون لانه استفاد وجود انما استفاد حكم المظهرية فقبل التعليم كما قبل السماع ولقد نبهت على أمر عظيم ان تنبهت وعقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشياء في ذاتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشياء أسماء فبعض المظاهر لما رأيت حكمها في الظاهر تخيلت أن اعيانها انصفت بالوجود المستفاد فلما علمنا أن ثم في الاعيان المبكيات من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالنا في العدم مع ثبوتنا أن نعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر عليه ولا سيما وقد اصفنا بما نأمره فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فأفادناه ما لم يكن عنده فقبله فما أعلمناه انه ما استفاد وجودا يكونه مظهرا فتخلى عن هذا الاعتقاد لانه الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلماذا عدلنا في التخلي الى انه التخلي عن الوجود المستفاد وأما أهل السالك الذين لا علم لهم بذلك ولا عين هو الظاهر المشهود ولا عين هو العالم فآثروا الخلوة لينفردوا بالحق لما حجبهم الكثرة المشهودة في الوجود عن الله ففتحوا الى التخلي وهذا مما يدلك على انهم ما تركوا الاشياء من حيث صورها فانهم لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلوتهم لا بد أن يشاهدوا صورة ما تحلوا فيه من جدار وباب وستف وآلات قام بيت الخلوة منها ووطاء وغطاء وما كول ومشروب فالصورة لا يتمكن له التخلي عنها فلم يبق

الهرب الاما يطرأ من هذه الصور من الكلام المفهوم لامن الافعال لان صاحب الخلوة لو كانت معه الحيوانات لم يزل في خلوة ولا يشغله عن مطلوبه الا أن يخاف من ضررها كذلك أيضا لو كان في الجدار ميل لخاف من تهتمه وسقوطه عليه فاذا ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي تتكلم الناس به فلو فهم ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم لراد علما بما لم يكن عنده ولو صلى صلاة واحدة أعنى ركعة واحدة لما طلب التخلي فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حده وان ذلك القول لله لسرت الحقيقة على جميع ما يسمع فكلام الناس كله يفيد العارفين علما بالله ولهذا من كرامات الصالحين أن يسميهم الله نطق الاشياء فلو لم يفد هم ذلك علما لم يكن ذلك اكراما من الله بهم فمن رزق انهم عن الله استوت عنده الخلوة والخلوة بل ربما تكون الخلوة أتم في حقه وأعظم فائدة فانه في كل لحظة يزيد علوما بالله لم تكن عنده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس ومائتان في معرفة حال التجلي بالبحيم

شعر في المعنى

للغيب نور على البصائر	يظهر ما كان في السرائر
لكل قلب من كل شخص	أحضره الحق في المحاضر
فشاهد الامر كيف يجري	وعاين الحكم في المقادر
فعمده آتول وظاهر	وعندنا باطن وآخر
قسمه كالصلاة فينا	عين العين فاشكر وبادر
ما بين عبد حبس عجز	وبين رب عليه قادر
بفضله قد سرى لنا	ما محمد الله في الضمائر

اعلم ان التجلي عند القوم ما يتكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بأنوار الانوار ومنها ما يتعلق بأنوار الارواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح ومنها ما يتعلق بأنوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بأنوار الاسماء ومنها ما يتعلق بأنوار المولدات والامهات والعلل والاسباب على مراتبها فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من أفق عين البصيرة خالسا من العمى والغشى والصداع والرمذ وآفات الاعين كشف بكل نور ما انبسط عليه فعين ذوات المعاني على ما هي عليها في أنفسها وعين ارتباطها بصور الالفاظ والكلمات الدالة على ما أعطته لمشاهدته اياها ما هي عليه من الحقائق في نفس الامر من غير تخيل ولا تليس فما أنوار نسعى بها ومنها أنوار نسعى بها اليها ومنها أنوار نسعى منها ومنها انوار نسعى بين أيدينا ومنها أنوار تكون خلفنا يسعي بها من يقمدي بنا ومنها أنوار تكون عن ايماننا تؤيدنا ومنها أنوار تكون عن شمائلنا تقينا ومنها أنوار تكون فوقنا تنزل علينا لتفقدنا ومنها أنوار تكون تحتنا نلكتها بالتصرف فيها ومنها أنوار تكونها هي ابشارنا وفي ابشارنا وأشعارنا وفي اشعارنا وهي غاية الانوار * فاما أنوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا مختل ولا بصورة ولا نعله من حيث تصوره بل نعله على ما هو عليه ولكن بما نحن عليه فلا يكون ذلك الاحتمال تكون نورنا في عالم تكن به هذه المثابة فلاندرك من هذا العلم شيئا وهو قوله في دعائه صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا والله يقول الله نور السموات والارض فما أثار الابيه كما قال واشرق الارض بنور ربها يعني أرض المحشر يقول ما ثم شمس وعدم النور وظلمة فلا بد من النور فلا بد من النور وهو يوم يأتي فيه الله للفصل والقضاء فلا يأتي الا في اسمه النور فشرق الارض بنور ربها وتعلم كل نفس بذلك النور ما قدمت وأخرت لانها تجده محضرا يكشفه لها ذلك النور ولو لا ما هي النفوس عليه من الانوار

ما صحت المشاهدة اذ لا يكون الشهود الا باجتماع النورين ومن كان له حظ في النور كيف يشق شقاء
الابد والنور ليس من عالم الشقاء وما من نفس الا ولها نور تكشف به ما علمت فما كان من خير سررت به
وما كان من سوء تود لو ان بينم او بينه امد ابعيد او اهذ اختم الا به بقوله والله رؤف بالعباد حيث
جعل لهم انوارا يدركون بها وقد علموا ان النور لا حظ له في الشقاء فلا بد ان يكون المائل الى الملايم
وحصول الغرض وذلك هو المعبر عنه بالسعادة لانه قال كل نفس فعم وما خص نفسها من نفس وذكر
الخير والشرف فالوجود نور والعدم ظلمة فالشر عدم ونحن في الوجود فتحن في الخير وان مرضنا فاننا نصح
فان الاصل جابر وهو النور وهكذا صفة كل نور انما جاء ليظهر ما طبع عليه فلا تدرك الاشياء الا بك
وبه فالهذ لا يصح نتيجة الابن اثنين اصلهما الاقتدار الالهى وقبول الممكن للانفعال لو نقص واحد
من هاتين الحقيقتين لما ظهر للعالم عين فقد أعطينا كأمرا كليا في هذه الانوار فلا تكف بسطها
مخافة التطويل والاحوال التي لا يحتملها هذا الكتاب فلنذكر ميممات الانوار فاما النور الذي
نسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات التي اكتفينا بذكر واحد منها ليكون تمييزا وانما هو ذا لما
سكتنا عنه * واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت ما أنت به فهو ما أنت به فانظر
فيه كيف ما كان فهو مشهودك الحاكم عليك والقائم بك وهو عين الاسم الالهى الذي أنت به
قائم في الحال لا حاكم له في ماض ولا مستأنت وأما النور الذي عن يمينك فهو المولى لك والمعين
علي ما يطلبه منك النور الذي بين يديك وهو الذي طلبت من الله في حال صلاتك في قوله واياك نستعين
والصلاة نور وهو النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي أنت به فلما قلت واياك نستعين ايدك بالنور
من عن يمينك فان اليمين القوة يقول الشاعر

اذا مارا به رفعت لجمد تلقاها عرابا باليمين

واما النور الذي عن يسارك فهو نور الوفاية والجنة من الشبهة المضلة المؤثرة في النفوس الجهالات
والاكتياس والتشكيك الذي يحظر الناظر الباحث في الاعتقاد في الله وفيما أخبر به عن نفسه وهو على
نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظر فكري ونور نظر كسفي فيعلم الامر على
ما هو عليه في نفسه فهذا فائدة النور الذي يأتي عن الشمال واما النور الذي خلفنا فهو النور الذي
يسمى بين يدي من يقتدى بنا ويتبعنا على مدرجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيمتبعنا على
بصيرة من أجل ذلك النور الذي يخرجهم من التقليد قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو على بصيرة والداعي المتبع له يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا
المتبع أيضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه
وهذا مقام ثلثة سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة سنة فاس في صلاة العصر وانا أصلي بجماعة بالمسجد
بجانب عين الجبل فرأيت نور ايكاد يكون اكشف من الذي بين يدي غير اني لما رأيت زال عنى
حكيم خلف وما رأيت لي ظهر او لاقفا ولم أفرق في تلك الرؤية بين جهاتي بل كنت مثل الكرة لا عقل
لنفسى جهة الا بالفرض لا بالوجود وكان الامر كما شاهدته مع انه كان قد تقدم لي قبل ذلك كشف
الاشياء في عرض حائط قبلي وهذا كشف لا يشبه هذا الكشف * واما النور الذي من فوق
فهو تنزل نور الهى قدسى بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهذا النور هو الذي يعطى من
العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذ لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نورانى قبلته بتأويل تجمع بين
الامرين * واما النور الذي من تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا ونصره فينا لا يقترن معه
فينا امر الهى نقف عنده فلا نصره الا فيه فانه اذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون
هو الذي يصر لنا واما النور المنبعث من تحتنا فهو الذي تحكمكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت
الارجل * واما الانوار التي نسعى بها فهي انوار المعية من جانب الحق في قوله وهو معكم ايما كنتم

لذلك قلنا من جانب الحق فانه لا يختص بهذه المعية شئ من خلق الله دون غيره ولها الاسم الحفيظ
 والمحيط فان الله مع بعض عباده معية اختصاص مثل معيته مع موسى وهرون في قوله اني معكم اجمع
 وأرى فهذه بشرى لهم ما حتى لا يخافا فافانما قالانا نخاف أن يفترط علينا وأن يطغى أى يتقدم
 أو يرتفع بالجنة اذله الملك والسطان فآمنهما الله مما خافانه ومن ههنا عرف مرتبة محمد صلى الله عليه
 وسلم وعلوها على رتبة غيره من الرسل فان الله تعالى اخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم في حال خوف
 الصديق عليه وعلى نفسه فقال اصاحبه يؤمنه ويفترحه اذ هما في الغار وهو كنف الحق عليهما لا تحزن
 ان الله معنا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاخبار مقام الحق في معيته موسى وهرون وناب
 منابه هكذا تكون العناية الالهية فهذا هو النور الذي يسعى به وهو لا يزال ساعيا فلا يزال الحق معه
 حافظا وناصرا لا يخلو ولا يهدو وقع الاخبار لنا من الله على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم انا اذ انبانا
 بنو اهل الخيرات لا يفراؤها احبنا الحق فكان معنا الذي نسمع به ورجلنا التي نسمي بها الى جميع
 قوا وواعضاؤنا فهذا ما أعطت النوافل فينا من الحق فأين أنت مما تعطيه الفرائض فكم بين عبودية
 الاضطرار وعبودية الاختيار فانه تقع المشاركة مع الحق في عبودية الاختيار في أحاديث نزوله في الخطاب
 الى عبده مثل الشوق والجوع والعطش والمرض وأشباه ذلك وعبودية الاضطرار لا تقع فيها مشاركة
 فهي مخصصة للعبد فنأقيم فيها فلا مقام فوقها يقول الله لا يزيده تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار
 فعين التقرب هنا هو عين البعد من المقام فافهم * وأما النور الذي نسمي منه فهو نور الحقيقة سواء علمها
 أو لم يعلمها فيكشفها بهذا النور ويكشف انه سعى منه ثم ينكشف له النور الذي يسعى اليه وهو
 الشريعة فصاحب هذا المقام هو المعصوم المحفوظ المعنى به العالم الذي لا يبطل لا تصافه بالعلم الذي
 لا جهل فيه فان ثم عبدا يسعون من نور الشريعة الى نور الحقيقة ويخاف عليهم واما الذين يسعون
 على كشف من نور الحقيقة الى نور الشريعة فهم آمنون من هذا المكر الالهي فهم على بصيرة من
 امرهم وأولئك تحت خطر عظيم يمكن أن ينصرفوا فيه ويمكن أن يخدوا فاعلم ذلك وأما أنوار المولدات
 فهي أنوار تعطيه بذاتها علما صحيحا من العلم بالله يكشف به انسب الحق وصورته في صور أعيان المعادن
 والنبات والحيوان وهم لا يعلمون وما زاد الانسان على هؤلاء الا بكشفه ذلك فاولدات في هذا المقام
 بمنزلة قوله وهو معكم أينما كنتم والانسان فيه بمنزلة قوله لا تحزن ان الله معنا وانى معكم اجمع وأرى
 فانه صورة كل شئ في نفس الامر فنعلمه وكشفه بهذا النور كان من أهل الاختصاص فهو يرى الاشياء
 أعيانها بصورة حقيقة وأخبرني من اتق بنقله في هذه المسألة ان شخصا كان يمشق له هذا المقام لا يزال
 رأسه بين ركبتيه واذ انظر الى الاشياء في رفع رأسه لا يزال يقول أسسكود أسسكود والناس لا يعلمون
 ما يقول فيرمونه بالتولة وأما نافذته فله الحمد على ذلك * وأما أنوار الاسماء فهي التي تظهر مسمياتها
 حقا وخلقها ما يتعلق بالذات والصفات والافعال في الالهيات منها وتظهر ما يتعلق بأجناس الممكنات
 وأختصاصها منها من الاسماء التي وضعها الحق لها وبلغتها الرسل لا ما وقع عليه الاصطلاح وهذه
 الانوار التي كانت لا دم عليه السلام حين علم جميع الاسماء بالوضع الالهي لا بالاصطلاح وفي ذلك
 تكون الغضيلة والاختصاص فان لله اسما أو جدها الملائكة وجميع العالم ولله اسماء أرجد
 بها جامع حقائق الحضرة الالهية وهو الانسان الكامل ظهر ذلك بالنص في آدم وخفي في غيره فقال
 للملائكة في فضل آدم وفي فضل هذا المقام وقد حضر للملائكة المسميين أعني أعيانهم انبثوني بأسماء
 هؤلاء ان كنتم صادقين أى بالاسماء الالهية التي صدر واعنها فلم يعلموا ذلك ذوقا فان عاوم الاكابر
 تكون ذوقا فانه عن تجل الهي فقال الله يا آدم انبئهم بأسمائهم فأنبأهم آدم بأسمائهم الالهية التي
 أوجدتهم واستدوا اليها في ايجاد أعيانهم لا اسماء الاصطلاح الوضعي الكوني فانه لا فائدة فيه
 الا بوجه بعيد اضربنا عن ذكره حين علمنا انه لم يكن المقصود فانا لا نعلم ولا نترجم الاعمال وقع من الامر

لا على ما يمكن فيه عقلا وهو الفرق بين أهل الكشف فيما يخبرون به وهم أهل البصائر وبين أهل النظر العقلي - والفائدة انما هي فيه فيما وقع لا فيما يمكن فان ذلك علم لا علم وما وقع فهو علم محقق وأما أنوار الطبيعة فهي أنوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور في الهباء وماتعطيه من الصور في الصورة العامة التي هي صور الجسم الكل وهذه الأنوار اذا حصلت على الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى وهو عزير الوقوع عندنا وأما عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلا حتى ان ذلك في الاله مختلف فيه عندهم وما رأيتنا أحدا حصل له على الكمال ولا سمعنا عنه ولا حصل لنا وان ادعاها انسان فهي دعوى لا يقوم عليها دليل اصلا مع امكان حصول ذلك وأنوار الطبيعة مندرجة في كل ماسوى الحق وهي نفس الرحمن الذي نفس الله به عن الاسماء الالهية وأدرجها الله في الافلاك والكواكب والاركان وما يتولد من الاشخاص الى ما لا يتناهى وأما أنوار الرياح فهي أنوار عنصرية أختنا هاشدة ظهرها فغشت الابصار عن ادراكها وما شاهدتها الا في الحضرة البرزخية وان كان الله قد أتحفنا برويتها حسبا بدنة قرطبة يوما واحدا اختصا صالها وورثا بيا محمد بيا وهذه الأنوار الراحية لها سلطان وقوة على جميع بني آدم الأهل الله فان هذه الأنوار تندرج في أنوارهم اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس وذلك لضعف نور البصر واذا غشيت هذه الأنوار من شاء الله من العامة لا تغشاها الا كالحجاب المظلم واذا غشيت أهل الله لا تغشاها الا وهي أنوار على همتها * وأما أنوار الارواح فمنها من يجعلها أنوار العقول ومنها من يجعلها أنوار الرسل ولها القوة والسلطان والنفوذ في الكون لا يقف لها شيء غير أن لها حدودا تقف عندها لا تتعداها اذا شاهدتها العبد يكشف بها ما غاب من العلوم المضمون بها على غير أهلها وهي أنوار سبوحية قد وسية تنزل من الحق الخلق به الى سدرة المنتهى وتطرح شعاعاتها على قلوب العارفين أهل الشهود التام فقلوبهم مطارح شعاعات هذه الأنوار وليس في هذا الصنف الانساني أكمل منهم في العلم فان هذه الأنوار لا يقف لها حجاب الا المهيئة الالهية خاصة وقليل من عباد الله من تطرح على قلبه هذه الأنوار شعاعاتها على الكشف وهي مجالى الصادقين من عباد الله * وأما أنوار الأنوار فهي السجيات التي لو كشف الحق الحجاب الذي سترها عنا لاحترقنا وهي اشعة ذاتية اذا انبسطت ظهرت أعيان الممكيات فالممكيات هي الحجاب بيننا وبينها وهذا هو النور العظيم لا الاعظم اليه الاشارة بقوله تعالى في حق أهل الكتب الالهية المتزلة بالاعمال المشروعة بقوله ولولا أنهم هم أقاموا التوراة وهم الموسويون والانجيل وهم العيسويون وما نزل اليهم من ربهم وهم احجاب الصنف وما بقي من الكسب لآكلوا من فوقهم وهي علوم خارجة عن الكسب ومن تحت أرجلهم وهي علوم دخلت تحت الكسب فهي علوم التحت لا الفوق فانه اذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتها بل يكون هو الذي بصرفنا * وأما النور الذي يكون من تحتها فهو الذي نحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل * وأما النور الذي هو عين ذاتنا فهو كما دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا ورواية واجعل لي نورا وهو جميع ما ذكرنا من الأنوار وأما قوله اجعلني نورا فهو مشاهدته نور ذاته اذ لا يشهد الاله فان ذاته ما قبلت هذه الأنوار من هذه الجهات ألسنت الالعدم ادراكها نور نفسها الذي قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بما مثله به وهو أنت عين ذلك الممثل والمثل فشاها الا نور من نفقة منك تنور بذاتك عالم بموانك وأرضك فما تحتاج الى نور غريب تستضيء به فأنت المصباح والفقيلة والمشكاة والزجاجة واذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة واذا كانت الزجاجة كالكوكب الدرى وهو الشمس هنا فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذاتك فلا يكن يا أخى دعاؤك أبدا الا أن يجعل الله نورا وهما سر عجب بهتمك عليه من غير شرح لانه لا يستعمل الشرح وهو أن

الله يضرب الامثال انفسه ولا تضرب له الامثال فيشبهه الاشياء ولا تشبهه الاشياء فيقال مثل
الله في خلقه مثل الملك في ملكه ولا يقال مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه فانه عين ما ظهر وليس
ما ظهر هو عينه فانه الباطن كما هو الظاهر في حال ظهوره فلماذا قلنا هو مثل الاشياء وليست الاشياء
مثله اذ كان عينها وليست عينه وهذا من العلم الغريب الذي تغرب عن وطنه وحيل بينه وبين سكنه
فأذكرته العقول لانها مقولة غير مشروحة وهذا انما هو من تجلي أنوار الانوار * وأما أنوار المعاني
المجردة عن المواد فلا تتقال فانها لو انقلبت لدخلت في المواد لان العبارات من المواد وقد قلنا انها
مجردة لذاتها عن المواد لانها لو لم تتجرد لكانت لها مواد اذا اشتئت ولم تمنع لانها قد كانت فيها فهي تعلم
خاصة ولا تتقال ولا تحكي ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل * وأما أنوار الارواح فهي أنوار روح القدس
الجامع فن أرسل من هذه الارواح كمن ملكا ومن لم يرسل بقي عليه اسم الروح مع اسمه الخاص به
العلم في الطائفتين المرسلين وغير المرسلين فهو روح خالص لم يشبهه ما يجرحه عن نفسه وهو روح
ذو روح في روحه وليس الا الارواح المهمة وأرواح الافراد مناشئها بعض شبيهه فلا يقع التجلي
في أنوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا لانه من الافراد فان الانبياء
يقع لهم التجلي في أنوار الأرواح الملائكة وليس للافراد هذا التجلي بل هو مخصوص بالانبياء والرسل
وهو قول الخضر أنت على علم علمك الله لانه لا يعلمه الا لانه ليس له هذا التجلي الملكي ثم نبهه على انه ما فعل
الذي فعل عن امره فانه ليس له امر وما هو من أهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لو أن الله
تعالى يسبح لنا كشفه للخلق لظهر علم لا يكون له كون وهذا قد ظهر من أثره ثلاث مسائل من شخص
قد شهد الله عند نبيه بعد التهور كاه وصار تباله وبين له ما قد سمعت وأدخل نفسه في أتباعه تحت
شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه وأين كلامه مع ربه من كلامه مع الخضر فاختلف التجلي
في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قد تم الاستثناء ولو لم يتقدم ما انكر عليه فانه من شأن النبي أن يكون
متبعيا كما هو متبع سواء ولذلك قال ان اتسع الاما يوحى الى ما قال أن أفعل أو أن أقول ما قال
هكذا فكل مقام له مقال ولسان * وأما أنوار الرياح فهي تجليات الاسم لا العبيد وهي تجليات
لا ينبغي أن يذكر اسمها ولا تكون الا لاهل الالهام والتجلي من أنوار الملائكة في هذا مدخل ولكن
في الباطن لافي الظاهر خاصة وهم ملائكة الالهات والالهام خاصة واللقاء في هذا التجلي على
النفوس ومن هذا التجلي تكون الخواطر وهي رياح كها لان الرياح تمر ولا تثبت فان قال أحد
بنبوتها فليست رياحا ولذلك توصف بالهبوب وتسمى بالخواطر وهي من راح بروح والرائح ما هو مقيم
وأما التجلي في الانوار الطبيعية فهو التجلي الصوري المركب فيعطى من المعارف بحسب ما ظهر فيه
من الصور وهو يعم من القلق الى أدنى الحشرات وهو السماء والعالم فهو تجلي في السماء والعالم ومن
هذا التجلي تعرف المعاني واللغات وصلاة كل صورة وتسيبها وهو كشف جميل نافع مؤيد فيه
يرى المكاشف موافقة العالم وانه ما تم مخالفة ومن هنا يرى كل شيء يسبح بحمده وصاحب هذا المقام
يرى على الشهود صور أعماله تكون حية مسجدة لله ذات روح ينفع فيها صاحب هذا المقام
وان كانت في ظاهر الكون مخالفة ومعصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها
لانه سوى نشأتها مخالفة وقد تمتح الله بأنه خلق فسوى ومن تسوية نشأتها مخالفة انه لم يخرجها عن كونها
معصية او كانت غير مخالفة وشقي صاحبها وكان تسيبها العنة صاحبها فانه أباح ما حرم الله فخرج عن
الايان بذلك فلا حظ له في الاسلام الا أن يجتددا سلامه ويؤوب وهذا تبيسه لم يزل أصحابه يكتمونه غير
منهم وضعفا والتبسيه عليه أولى لانها نصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا توجب ابد المعصية
مخالفة الامن مؤمن ومن أعطى الشيء خلقه فقد جرى على السنن الالهية فان الله أعطى كل شيء خلقه
فأعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها فهكذا تكون صفة المؤمن * وأما أنوار الاسماء فانها تعين

أسماء المعلومات فهو نور يسط على كل المعدومات والموجودات فلا يتناهى امتداد انبساطها وتمشى العين مع انبساطها فينبط نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما يتناهى كما لا يجهل ما لا يتناهى بتضاعف الاعداد وهذا علامة من يكون الحق بصرة فالاسماء كلها موجودة والمسميات منها ما هي معدومة العين لذاتها ومنها ما هي متقدمة لعدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود والاحوال والاخرى لا تقبل الوجود مع اطلاق الاسم على ذلك فللاسماء الاحاطة والاحاطة لله لا غيره مرتبة الاسماء الالهية وما فضل آدم غيره من الملائكة الا باحاطته بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله شيئا وما ذكر الله شيء فلا يذكر الاله ولا يحسمد الالهات فخير احم صفة العلم في الاحاطة الا القول والقول كله أسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني فن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا قول غير ذلك ولولا أن الحق اطلق لفظة الكل على الاسماء في صفة علم آدم لقلنا من المحال أن يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات لعين ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين * وأشار علم ما التزمناه من الادب وما أراد الله بلفظة **كل** في هذا الا التشریف * وأما أنوار المولدات والامتهات والعلل والاسباب فهو تجل الهي من كونه مؤثرا ومن كونه مجيبا اذا سئل وغافرا اذا استغفر ومعبدا اذا سئل ومن هذا التجلي وهذه الانوار تعلم قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله أيضا عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله تبارك وتعالى ان الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وقوله عليه السلام ان الله يفرح بتوبة عبده فأفهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع وما تان في معرفة حال العلة

شعر في المعنى

ان العليل الى الطيب ركونه	مهـ ما أحسن بعلة في نفسه
فتراه يعبده وما هو ربه	حذرا عليه أن يحل برسه
فسألت ما سبب الركون فقيل لي	ما كان الا كونه من جنسه

اعلم أن العلة عند القوم تنبسه من الحق ومن تشبهات الحق قوله على لسان نبه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية بصحتها الكشف وان لم تثبت عند أصحاب المنقل على صورة الرحمن فارتفع الاشكال وهو الشافي والمعاني من هذه العلة يقول تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فقلنا ان كل رواية ترفع الاشكال هي الصحيحة وان ضعفت عند أهل النقل واذا كان الله هو الشافي والمان في فهو الطيب كما قال الصديق رضى الله عنه الطيب امرضى فسبب حينئذ صاحب العلة الى الطيب ما ذكرناه في الشعر وهو خلقه على الصورة ثم أي هذا الخبر وهذا النظر الكشفي قول الله تعالى مرضت فلم تعدني ولما فسرت قال مرض فلان فأنزل نفسه فيما أصاب فلانا عناية منه بفلان وهذه كلها علل لمن غفل عن الله فالعلة اثبات السبب والحق عين السبب اذ لولاها ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فاذا كان هو عين العلة في قوله منك من قوله أعوذ بك منك فما شفاه الامنه اذ لا شافي الا الله فهو الشافي من كل علة فان الله وضع الاسباب فلا يدرك على رفعها ووضع الله لها احكاما فلا يمكن ردّها وهو مسبب الاسباب تخلق الداء والدواء وما جعل الشفاء الاله خاصة فالشفاء علة لازالة المرض وما كل علة شفاء فكل مسبب سبب وما كل سبب مسبب لكن قد يكون سبب الحكم لاسبب العين كقوله أوجب دعوة الداعي اذا دعاني فالعلة اذا كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى المرض لها حكم فبمعنى المرض داء وهي بمعنى السبب حكمة فالعلة تنبسه من الحق لعبده على كل حال فوقنا ينه من رقدة غفلته بأمر ينزل به وذلك هو الدواء والمرض فاذا فقد العافية أحسن بالالم فعلم أن مصيبة نزلت

به فشرع الله له أن يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الا من خرج ووقفاً بينهما من رقدة غفلته
 لحكمة تظهر له في نفسه من غير أن يكون ذا مرض نفساني فاذا كان الحق عين علة فلا يكون الا من
 تجل الهى فجأة فان لله جئات على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعاء ولا تقدم سبب معين عنده
 وان كان عن سبب في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك غير أن القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذى هو
 العلة الماراً والعلة مرتبطة بعلولها والمعول مرتبطة بعلمته وعلو أن العالم ملك لله والملك مرتب
 حقيقة وجوده ملك بالملك والملك الله والملك لا يكون ملكاً على نفسه فهو مرتب بالملك فلما ظهر
 التضاد في كون العالم مرتباً بعلولها كعدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم
 الشرط وأيضاً لما كان بعض التسميات الالهية آلاماً ونوازل تكررهما النفوس بالطبع عدلوا الى اسم
 يجمع التسميات كلها فعدلوا الى العلة فان المرض يسمى علة وهو من أقوى المنهات في الرجوع
 الى الله لما يتضمنه من الضعف ثم ان الله جعل الاسباب حجباً عن الله وركنت النفوس اليها ونسى الله
 واتقل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم فالعلة على
 النقيض من السبب فانها منهية بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه أولى فكل سبب لا يرد
 الى الله ولا ينهك عليه ولا يحضره عندك فليس بعلة

فدائى هو الداء العضال لانه	ينهى في كل حين على نفسى
فما علقى غيرى وما علقى أنا	ولست بذى فصل ولست بذى جنس
ولست على علم فأعرف من أنا	ولست على جهل بذاتى ولا لبس
فما أنا من تعنى ولا أنا غيره	والكنى في الطرح في الضرب كالاسم

ولما كانت العلة التنبه الالهى فتسميات الحق لا تنحصر من طريقاً وهذا التنبه الالهى
 لا يخلو اما أن يكون من خارج أو من داخل فان كان من خارج فقد ثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل
 فانه يثبت ولا بد كبراهيم بن أدحم فانه نودى من قريوس سرجه فالتفت نحوه فاذا النداء من قلبه
 فتحيل انه من قريوس سرجه وكصاحب القنبرة العمياء حين انشقت اهما الارض عن سكر جتين ذهب
 وفضة في الواحدة ماء وفي الاخرى سمسم فأكلت من السمسم وشربت من الماء فكانت القنبرة العمياء
 نفسه مثلت له في هذه الصورة لانها كانت في حال عى من المخالفة مع ما هو عليه من نعمة الله فعلم ذلك
 فرجع الى الله فهذه أمثلة ضربت لهم فانه تظهور من خارج والامر عنده في حاله ولذلك ثبتوا وقد
 يكون التنبه الالهى من واقعة ومن الواقعة كان رجوعنا الى الله وهو أتم العلة لان الوقائع هى
 المبررات وهى أوائل الوحى الالهى وهى من داخل فانه من ذات الانسان فمن الناس من يراها
 في حال نوم ومنهم من يراها في حال فناء ومنهم من يراها في حال يقظة ولا تتجبه عن مدركات حواسه
 في ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث ألماً في النفس على ما فاته من الحق الذى خلق له ويتوهم انه
 لومات في حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له اما كان يستحي منه حيث عصاه
 بنعمته ومن نعمته عليه انه امهله ولم يؤاخذه بما كان منه كما قلنا في نظم لنا

يا من يرانى ولا أراه كم ذا أراه ولا يرانى

وقال لى بعض أخوانى كيف تقول انه لا يرانى وأنت تعلم انه يرانى فقلت له في الحال مرتجلاً

يا من يرانى مجرماً * ولا أراه آخذاً * كم ذا أراه منه ما * ولا يرانى لأثماً

فلو لم يكن في المخالفة الا الاستحياء لكان عظيماً بل هو أعظم من العقوبة فالمغفرة أشد على العارفين
 من العقوبة فان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستغناء فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران
 ايس كذلك تعرف أن الحق عليك متوجه وأنه أنعم عليك بترك المطالبة فلا تزال بخلاذاً حياً أبداً

ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكرة وانساء اياه فانه لو تذكرة لاستحياء ولا عذاب على
النفوس اعظم من الحياء حتى يورد صاحب الحياء انه لم يكن شياً كما قالت الكاملة باليتنى مت قبل هذا
وكنت نسيماً منسياً هذا حياء من المخلوقين ان ينسبوا اليها ما لا يليق بها ولا بأصلها ولهذا قالوا ما كان
أبوك أمراً سوءاً وما كانت أمك بغيماً فبرأها الله مما نسبوا اليها ما نالها من عذاب الحياء من قومها
فكيف الحياء من الله فيما يتحققه العبد من مخالفة أمر سيده فان قلت وهل يمكن أن يعصى على الكشف
قلنا لا قيل فقول أبي يزيد لما قيل له أيعصى العارف والعارف من أهل الكشف فقال وكان أمر الله قدرا
مقدورا فخوّر قلنا هكذا يكون ادب العارفين مع الحق في اجوبتهم حيث قال ان كان الله قدّر عليهم
في سابق عمله ذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد من الخجاء كما قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله انفاذ
قضائه وقدره سب ذوى العقول عقولهم حتى اذا أمضى فيهم قدره ردّها عليهم لم يعتبروا وكذلك حال
العارف اذا أراد الله وقوع الخبافة منه ومعرفة تمنعه من ذلك فبزين الله له ذلك العمل بتأويل يقع
فيه له وجه الى الحق لا يقصد العارف به اتهام الحريمة كما فعل آدم عليه السلام كالمجتهد يخطئ فاذا
وقع منه المقدور أظهر الله له فساد ذلك التأويل الذى اذاه الى ذلك الفعل كما فعل بآدم فانه عصى
بالتأويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه أخطأ علم انه عصى فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بأنه عاص
وهو عاص عند نفسه وأما في حال وقوع الفعل منه فلاجل شبهة التأويل كالمجتهد في زمان قضاياه
بأمر ما اعتقاداً منه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسألة وفي ثانياً حال يظهر له بالادليل انه أخطأ
فيكون لسان الظاهر يحكم عليه انه مخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف بمن قيل
له على لسان الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك فعصى لا ظاهراً ولا باطناً عند الله وان كان
لسان الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كالمجتهد
مخطئ يرى اصابة غيره من المجتهدين خطأ اعتماداً منه على دليله فن كان هذا مقامه فافعل فعلا يوجب
له الحياء مع حكم لسان الظاهر عليه بالمعصية فن تنبيهات الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هي في نفس
الامر ليكون على بصيرة وهو المعنى به في قول قدم فاذا أورثته العلة طهرته فاذا وقع التطهير
أنسى ما كان عليه من الخبافة وشغل بما توجه اليه مبسوطة لا مقبوضاً ولذلك قال بعضهم في حد
التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم يذكرك
ايه فانك ان ذكرته أحضرتك بينك وبين الحق وهو قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة
تؤذن بالبعد فهذا الفائدة التسيان لما قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر لم يزل جبريل ينزل عليه في صورة دحية وكان أجمل أهل زمانه يقول له بصورة الحال
يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جمال
دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس اليه نساء ورجالاً فآرأته حامل الألق ت ماني بطنها
لما أدركها في نفسها عماراته من حسن صورته فالتت نسي التائبين من العارفين ذنوبهم السالفة ولهذا
غفرت أى سترت عنهم والستر على نوعين أما أن تستر عنهم جله واحدة وأما أن تبدل بحسنة فتحسن
صورة تلك السيئة بالتوبة فتظهر له حسنة كما قال يتدل الله سيئاتهم حسنات أى يرد قبيحها حسناً
فن تنبيهات الحق قوله تعالى فأولئك يتدل الله سيئاتهم حسنات فاذا عملوا ذلك اسرعوا في الرجعة
الى الله وسارعوا اليها فهذا قد آبت لك معنى حال العلة عند الطائفة وما تؤثر في الرجال والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن وماتان في معرفة حال الانزعاج

شعر في المعنى

تتحرك تحريك الزعاج من الوجد
فأول ما يلقي التحقق بالزهد
وشتان ما بين السيادة والعبد
نزيمها عن الفصل المقوم والحد
وذلك برهان على كرم الود

إذا اتبته القلب السليم من النوم
إلى طاب الأنس الذي قد أقامه
فبدعى بعبد وهو سيد وقته
فيفنى به عنسه ليليق بربه
مع الحد للعهد الذي كان بينهم

اعلم أن الزعاج عند الطائفة حال انشابه القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس والوجد فالزعاج
حكم العلة على هذا أي العلة أورثته هذا الزعاج وهو اندفاع النفس من حال صح لها إلى أصلها
الذي خرجت عنه لأنه من ذلك الأصل دعاها والأصل ظاهر فهو اندفاع بشهوة شديدة وقوة ولهذا
الزعاج أسباب مختلفة فمنهم من تزججه الرغبة ومنهم من تزججه الرهبة ومنهم من يزججه التعظيم فاما
انزعاجه للانس والوجد فقد يكون فهما وقد يكون القاء وقد يكون تلقيا في ذلك ما يكون عن
خاطر الهوى وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولكن لا يكون لهذا الولي عن
النفس والشيطان الا بفهم يرزقه الله فيه عناية من الله لان الشيطان له عليه سلطان بل الشيطان
في خدمته وهو لا يشعر وساع بما يلقي اليه في سره في ارتقاء درجة هذا الولي من حيث لا يعلم
الشيطان وهذا من مكر الله الخفي باليس لأنه يسعى في ترقى درجات العارفين من حيث يتخيل أنه
ينزلهم عنها وإذا كان الأمر على هذا فقل ان حال العلة إذا تحقق في العبد أظهر في النفس انزعاجا
ولا بد وانزعاجه أو لا انما هو لم يفارق الحالة التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلم فقرأ
نفسه في محل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرة من حضرات
القرب فاذا فارق ذلك الموطن يقدم واحد و زال عن شهوده أخذ نفسه ساعة واستراح وهو ما يجده
المريد من اللذة وحلاوة التوبة التي تمون عليه ركوب الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريقه يجد كل
أحد هذا من نفسه في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه واستراح
حينئذ تهدأ نفسه ويفتح عينيه ويعلم انه قد تنحصر مما كان فيه حينئذ تقوم له ما يؤثر عنده الزعاج
أبدا في هذا الطريق أي ما هو منه وفي ثاني حال يظهر حكم الزعاج عليه فان أقيم له في أول نظرة
ما يستحقه جلال الله من التعظيم او كان هذا الرجل ممن تقدم له العلم بالله من حيث الأدلة النظرية
فيكون انزعاجه تعظيما لله لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما تعين عليه لله تعالى وما تعظيمه مرتبة
العبد من سيده فما هو مشغول بما ينعم عليه ويرغبه فيه من لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من
الحقوق فيجهد نفسه في اداء ذلك وهو قوله اتقوا الله حق تقاته فيعلم أن أحد الايطيق ذلك وأن قدر
الله أجل وأعلى وأتره ان يقدره أحد فيؤديه ذلك إلى النظر في نفسه وما آناه الله من القوة في ذلك
لما علم أن قدر الله ليس في وسع الخلق القيام به وسمع الله يقول لا يكف الله نفسا الا وسعها وقال الا
ما آناه وقال ما استطعتم فانزعج إلى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة وما في وسعه ويتفاضل
عباد الله في ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من جلال الله وعلى قدر امر جنتهم فان الله قد جعل
نفس الانسان وعقله بحكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا تدرك شيئا الا بواسطة هذه القوى التي
ركب الله في هذه النشأة فهي للنفس كالألة فان كانت الألة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن
الصنعة بها اذا كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من ذلك في سرايرهم فمنهم
من يكشف له فيما تطلبه الذات ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث الدلالات النظرية
ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث ما جاءت به الشرائع من المقابل والمقارن فمنهم من يقام
على رأس الستين ألفا من المنازل الالهية ومنهم من يقام على رأس مائة ألف ومئتين ألفا من

هذه المنازل ومنهم من يقام على رأس تسعين ألفا منحصرة في ستة مقامات لاسابع لها ولا يشارك عبد
 في شيء من هذه المنازل بل يكون فيها كل انسان منفردا وهو قول الطائفة ان الله لا يتجلى في صورة
 واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم فهم وان اجتمعوا في العدد فالهم اجتماع في الذوق
 لانهم لم يجتمعوا في المزاج ولوا جمعوا في المزاج وهو محال ما تمزوا وان كان العين واحدة وتم موطن
 يعطى الظهور في صاحب المنزل على رأس الستين ألفا بخلاف هذا وهو في تلك الدرجة عينها فيكون له
 بدل الستين ألفا عدد آخر يكون مبلغه ثلاثة آلاف ألف ويكون لصاحب التسعين ألفا أربعة آلاف
 ألف وخمسة آلاف ويكون لصاحب المائة ألف وعشرين ألفا ستة آلاف وهذا لا يكون
 الا لاهل الصعود الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من أسرى به سواء كان اسراء
 روحانيا او بالجسم فان له من المنازل هذا العدد الكثير وأما العدد الذي هو أقل منه فذلك للمريدين
 الذين هم في مقام التنزيه لا غير رأيا حصرهم في ستة لا غير فن طريقين الطريق الواحد نشأتهم
 القائمة على ست جهات يأتي الشيطان من الاربع منها وتبقى الاثنان لاسبيل للشيطان عليهم ما ومن
 هناك يكون ما كل الناس الى عموم الرحمة وشمولها هاتين الجهتين وأما الستة المعنوية فالصفات
 الستة التي هي النسب الالهية التي يتعلق الممكن بها والنسبة السابعة ما هي متوجهة على الممكن
 وانما ظهرت لصحة هذه الستة خاصة لا لأمرا أخرى وهي نسبة كونه حيا اذ هذه النسبة ثبتت الستة
 ولما كانت الحدود تحفظ الاشياء ولا سيما الحدود الذاتية جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ
 فانتسعت الحدود فاعطيت الحدود مقام الخمسة وتكون الاعيان تامة كاملة النشأة ما فيها نقص
 وهذا كله اذا لاح للعبد على بعد انزعج الى طلبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم جناب الحق الذي هو
 مقصود هذا العبد فهذا حكم من ازعمه التعظيم * وأما حكم من ازعمه الرغبة فيما عند الله فان
 مشهده وما عند الله خير وأبقى ومشهد صاحب التعظيم والله خير وأبقى فاعلم أن انزعاج الرغبة بحسب
 ما تعشقه ورغب فيه وهو على نوعين متخيل وغير متخيل والمتخيل على نوعين النوع الواحد ما أدركه
 ببعض حواسه او بجملتها او أدركه من طريق الخبر فحمله على المعهود من صفة الجنة وما فيها وغير
 المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاجمال وهو ما تحوى عليه الجنة او تتضمنه مما لا عين رأت ولا اذن
 سمعته ولا خطر على قلب بشر فقد سمع أن فيها هذا فنل هذا لا يمكن تخيله فكما تخيله فقد خطر على قلب
 بشر وليس كذلك ومن طبع النفس انها تحب أن تعلم ما لم تكن تعلم فهي تحب المزيد منه لا من غيره
 بالطبع الا انه يختلف تعلقها بما تستزيد منه فالذي تعشق به منه تطاب المزيد لا من غيره فان كان
 الراغب صاحب محبة لله فلا يخلو اما أن يكون عالما بالله أو غير عالم بالله ومن الخيال أن يكون غير عالم
 بالله لانه محب والمحب يطلب بذاته محبو بايتعلق به من قام به حتى يسمى محبا فلا بد أن يكون عالما به غير
 أن العلماء به على مراتب منهم مؤمنون خاصة فعلموه من جهة الخبر والاخبار متقابلة فخار المحب فلم
 ينضب له صورة في محبو به ومنهم من ربح في الخبر ما أعطاه الخيال فأحب محمودا متصورا وتعلق به فنل
 هذا يزعمه طلب الوجد والانس والوصول والرؤية والحديث على الطريفة المعهودة في الاشكال
 والاجناس وهو يتجلى فيما رزقهم العلماء به من حيث التجلي بالعلامة فهم فيه بحسب علامتهم ومنهم
 العلماء به عن نظر فكري فلا يقيدوه ولا يؤمنون بكل تجل يعطى التقييد والتحديد فيفوتهم من الله
 خير كثير محبو بهم أقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو محبو بهم لا يزال ظاهر الهم
 وهم لا يعرفونه وهذه الطائفة على نوعين طائفة تقول اننا نطمع أن نرى محبو بنا وطائفة تقول
 محبان رؤية محبو بنا لكن ليس بحال علمنا به اذ ليست الرؤية مطلوبة لذاتها وانما هي طريق الى
 حصول علم عند الرائي بالمرئي فبأى وجه حصل فهو ذلك وقد علمناه ومن علمنا به أن رؤيته
 من حيث ادراك البصر محال فينبو ومن ذلك فهم في نعيم اليأس والاخرى في نعيم الطمع

والطائفتان يجتمعان في الانزعاج للفهم عنه تعالى مما خاطبهم به في المعنى قرآنا أو حدى ثابوتا
او مما ظهر في العالم من آثار القدرة المرذبة الى عظمتهم وكبريائه ولطفه وحنانه كل آية وسورة
وصورة بما تعطى فيتفاضلون في التفهم فيطلبون المزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم من يقول
قد رويت فلا يطلب المزيد ورأيت منهم جماعة وهم اجهل الطوائف ورأيت ائمة من الاشاعرة
على هذا القدم يرون انهم يعرفون الله كما يعلم نفسه من غير مزيد فهو لا يستتر يحون بجملهم
قد ايسنا من فلا يحهم ويجتمعان أيضا في الانزعاج الى اللقاء فمنهم من ينزعج الى لقاءه ومنهم من ينزعج
الى اللقاء ما يريد منه ويجتمعان أيضا في الانزعاج الى اللقاء والى التلقى وينقسمون في ذلك على أقسام
فمنهم الملقى عموما وهو الكبير من الرجال ومنهم الملقى من الملك من الله المعرض عما يجي به غير
الخاطر الالهى وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسى مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم
من يرجح تلقي الخاطر الشيطاني على الملكى والنفسى لكونه مقابلا لانه اللقاء عدو محض فيلقى
خلاف الحق فيرى هذا الملقى أن يقف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان
ولهذا ألقاه وهذا الملقى حق كله لانه نور كله بل هو عين النور فيعرف أن ابليس جهل ما عنده من الحق
حيث تخيل انه ليس بحق فأخذ هذا الملقى حقما من صورة شيطانية فلم يحصل ما أعطاه الشيطان في
صورة ملك ولا في صورة نفس انسانية وزال حكم الشيطان منه حين قبله هذا الملقى فان الشيطان يظن
انه يوهمه ان الذى ألقى اليه أمر وجودى وهو عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا الملقى وانه ما تلقى
منه الأمر او جوديا فإذا رآه قد تعشق به عند أخذه ولم ير له انحطاط مرتبة ولا أثر جهل تعجب ونظر
من أين ألقى عليه في أمره وما الذى صير هذا المعدوم موجودا فعلم أن الجهل انما قام به لا بالملقى وانه
هو الذى ألقى اليه الأمر الوجودى على انه موهوم الوجود لا محقق فرأى انه قد سعى في مزيد علو
رتبته بما أفاده من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد ما يلقى به فاعلم اعنه الله انه محل للوجود وانما تخيل
انه محل لا يهام الوجود لا لتحققه فيكون هذا الملقى في هذا التلقى خلافا وهذا أكمل مراتب الاخذ
في التلقى * وأما انزعاج الرهبة فمثل الرعبة منها وهو قوله وأعوذ بك منك واما رهبة مما يكون
منه من عذاب حسى أو عذاب جناب وهو عذاب الجهل او التزوين وليس في الحجب اكنف ولا أقوى
من حجاب التزوين لان من زين له جهله فن المحال طلب الحاصل في زعمه لانه حاصل عنده وليس بحاصل
في نفس الامر فن أراد أن يعتصم من التزوين فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر شيئا
فان التأويل قد يكون من التزوين فما أعطاه الظاهر جرى عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله وآمن به
فهذا امتبوع وليس للتزوين عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة عند الله فان كان من أهل البصائر فهو يدعو الى
الله على بصيرة ويتكلم على بصيرة فقد برئ من التزوين فهو صاحب علم صحيح وكنان من أهل الزينة
لان أهل التزوين فالانزعاج الى الله قد يكون رهبة من هذا أيضا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب التاسع ومائتان في معرفة المشاهدة) *

شعر في المعنى

إذا أشهدت فابتن يا غلام	يصح لك المسكنة والمقام
فتشهد به بعقلك في جناب	ومشهده قوى لا يرام
وتشهد به في كل شئ	وليس له الوراء ولا الامام
تؤم به وتقصده وما هو	بمقصود لنا وهو الامام
وتسكن عند رؤيته سكونا	يكون به التحقق والقيام

المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد أو رؤيته في الاشياء وحققتها اليقين من غير

شك قالت بلقيس كانه هو وهو كان لم يكن غيره فطلبت عين السبب الموجب لجهلها به حتى قالت
 كأنه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من وقوفها مع الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة وهذا
 القول الذي صدر منها يدل عندى على انها لم تكن كما قيل متولدة بين الانس والجان اذ لو كانت كذلك
 لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بآبيها او ما تجده في نفسها من القوة على ذلك حيث كان أبوها
 من الجان على ما قيل فهذا شهود خاص وعين مشهودة وعلم ما حصل لان متعلق العلم المطلوب
 هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود اليها كما هو في نفس الامر ولم تعلم ذلك كما ان أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم لما رأته جبريل في صورة دحية ما قالت كأنه هو وانما قالت هو دحية ولم يكن
 في نفس الامر دحية وهذا على النقيض من قصة بلقيس واشتر كافي الشهود وعدم العلم بالمشهود من
 حيث نسبته لان من حيث ما شوهد والسبب في هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية
 لا غير فاعلموا دحية على الحقيقة وانما علموا صورة الجسم التي انطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة
 ما انطلق الاسم الاعلى الجملة فتخيلوا للمشاهدوا الصورة ان الكل تابع له هذه الصورة وليس الامر
 كذلك فان البصر يتصر عن ادراك الفارق بين القوتين في الشبهة اذا حضر أحدهما دون الآخر
 فلو حضر معا عنده لفرق بينهما بالمكان والمسئلة في نفسها شديدة الغموض ولا سيما في العلم الالهي
 لان النفس الناطقة التي هي روح الانسان المسماة زيد الاستحليل عليها ان تدبر صورتين جسميتين
 فصاعدا الى آلاف من الصور الجسمية وكل صورة هي زيد عينها ليست غير زيد ولو اختلفت الصور أو
 تشابهت لكان الامر المشهود من عين زيد عينها كما تقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف أعضائه
 في الصورة من رأس وجبين وحاجب وعين ووجنة وخذ وأنف وفم وعنق ويد ورجل وغير ذلك من
 جميع أعضائه أي شئ شاهدت منه تقول فيه رأيت زيد او تصدق فيه كذلك تلك الصور اذا وقعت
 ومدبرها روح واحد الا ان الخلل وقع هنا عند الرؤية لعدم اتصال الصور كاتصال الاعضاء في الجسم
 الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور اقال في كل صورة شهدا هذا زيد كما يفعل المكاشف
 اذا شاهد نفسه في كل طبقة من طباق الافلال لان له في كل صورة تدبر تلك الصور روح واحدة
 وهي روح زيد مثلا وهذا شهود حق في خالق قالت الطائفة في المشاهدة انها تطلق بازاء ثلاث معان
 منها مشاهدة الخلق في الحق وهي رؤية الحق في الاشياء بدلائل التوحيد كما قدمنا ومنها مشاهدة
 الحق في الخلق وهي رؤية الحق في الاشياء ومنها مشاهدة الحق بلا خلق وهي حقيقة اليقين بلا شك
 فاما قولهم رؤية الاشياء بدلائل التوحيد فانهم يريدون أحديته كل موجود فذلك عين الدليل على
 أحديته الحق فهذا دليل على أحديته لاعلى عينه واما اشارتهم الى رؤية الحق في الاشياء فهو الوجه
 الذي له سبحانه في كل شئ وهو قوله اذا أردناه فذلك التوجه هو الوجه الذي له في الاشياء
 فنفي الاثرفيه عن السبب ان كان أوجده عند سبب مخلوق وأما قولهم حقيقة اليقين بلا شك ولا ترتيب
 اذا لم تكن المشاهدة في حضرة التمثيل كالتجلى الالهي في الدار الاخرة الذي ينكرونه فاذا تحول لهم
 في علامة يعرفونه بها أقروا به وعرفوه وهو عين الاقول المنكوره وهو هذا الاخر المعروف فاقروا
 الا بالعلامة لانه فما عرفوا المحصور انما عرفوا الحق ولهذا اقرتنا بين الرؤية والمشاهدة وقلنا
 في المشاهدة انها مشهود الشاهد الذي في القاب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة والرؤية ليست كذلك
 ولهذا قال موسى رب أرني أنظر اليك وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن
 الانبياء وليس يغيب عن الاولياء العارفين به فقال ان تراني ولم يكن الجبل باكرم على الله تعالى من
 موسى وانما حاله على الجبل لما قد ذكر سبحانه في قوله خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل أكبر من خلق موسى
 من طريق المعنى أي نسبة الارض والسماء الى جانب الحق أكبر من خلق الناس من حيث ما فهم من

سما وأرض فانها في السماء والارض معنى وصورة وهما في الناس معنى لاصورة والجامع بين المعنى والصورة أكبر في الدلالة ممن انفرد بأحدهما ولهذا قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون فالحمد لله الذي جعلنا من التليل الذي يعلم ذلك فجمع الجبل بين الصورة والمعنى فهو أكبر من جبل موسى المعنوي إذ هو نسخة من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين الامرين وهو الإقوى واللاحق باسم الجبل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبلته التي هي فيه معنى لاصورة ولما كانت الرؤية لاتصح الا لمن ثبت لها اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاثبات بغيره اذ كان الجبل هو الذي يسكن ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال اذا كان ثبت عند الشدائد والامور العظام فلهذا أحاله على الجبل الذي من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذ تجليت اليه فانك ستراى من حيث ما فيك من ثبوت الجبل

شعر في المعنى

فرؤية الله لاتطاق	فانها كالمحاك
فلو أطاق الشهود خلق	أطاقه الارض والطباق
فلم تكن رؤيتي شهودا	وانما ذلك انفهاق

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت ربك قال نوراني اراه وذلك ان الكون ظلمية والنور هو الحق المبين والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يغطي صاحبه ويظهر نفسه فمن رأى النهار لم ير الليل ومن رأى الليل لم ير النهار فالامر ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن خلق وخلق فان شهدت خلقا لم ترحقا وان شهدت حقاً لم تر خلقاً فلا تشهد خلقاً وحقاً ابداً لكن تشهد هذا في هذا وهذا في هذا فهو علم لانه غشاء ومغشى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب العاشر وما تان في معرفة المكاشفة

شعر في المعنى

اذا الحق أعطاك اسماءه	نخذها امانة من قد فهم
بأن الامانة شجولة	وحاملها جاهل قد ظلم
فان انت افهمت مقصوده	فانت المكاشف فلتاتزم
باحكامها حتى مادعى	بها فأجب أمره واحتشم
من اجل التصرف فيها لم	يكن ينبغي لك ان تحتكم
فانك عبد وأسماءه	ربوبية عظمت فاحترم
مقام الامانة أوردتها	الى ربها أولاً واعتصم
بما زادك الحال من أمرها	وحقق اشارتها واعتصم
فهذى مكاشفة ترضى	وصاحبها سيد قد عصم

اعلم ان المكاشفة عند القوم تطلق بازاء الامانة بالفهم وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق الاشارة اعلم ان المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكاشفة عندنا تتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة تتم وهي لاتصح فلذلك قلنا ان المكاشفة تتم لانها الطيف فالكاشفة تطف الكثيف والمشاهدة تكثف اللطيف وبقولنا هذا نقول طائفة من أهل الله مثل أبي حامد وابن فورك والمنذرى وقالت طائفة بالنقيض وانما قلنا انها تتم لانه ما من امر تشهد الا وله حكم زائد على ما وقع عليه

الشهود لا يدرك الا بالكشف فان اقيم لك ذلك الامر في الشهود من حيث ذاته صحب ذلك المشهود حكيم
 ولا بد لا يدرك الا بالكشف هكذا ابدا فالمكاشفة ادراك معنوي فهي مختصة بالعلم ومثال ذلك اذا
 شاهدت متحركاً فانه يطاب بالكشف محركة لانه يعلم ان له محركاً كشفاً ولهذا يتعلق العلم بمعلومين ويتعلق
 البصر الذي هو للمشاهدة بمعلوم واحد فيدرك بالكشف ما لا يدرك بالشهود ويفصل الكشف ما هو
 مجمل في الشهود فالمكاشفة كما قلنا على ثلاثة معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالحال ومكاشفة بالوجود
 * فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق الامانة بالفهم وهو ان تعرف من الشهود ما تجبى لك ما اراد ذلك التجبى
 لك لانه ما تجبى لك الا ليفهمك ما ليس عندك فاما شاهدته طريق الى العلم والكشف غاية ذلك الطريق
 وهو حصول العلم في النفس وكذلك اذا خاطبك فقد اسمعك خطابه وهو شهود سمعي فان المشاهدة
 ابدا للقوى الحسية لا غير والكشف للقوى المعنوية فما اسمعك الاتفهم عنه واذا افهمك بأى نوع
 تجبى لك من ادراك الصور الحواس فاعلم ذلك الفهم امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغي لك ان
 تودعها الا لاهلها فان لم تفعل فانت خائن وقال عليه الصلاة والسلام الجبال بالامانات اى لا تتحدث
 بما وقع في الجبال الا لمن اعطاك الله الفهم منها من ينبغي ان تتحدث معه بما وقع فيها فذلك اهلها
 واذا حدثك انسان ورأيت يلفتت فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعها اليك لخط المشاهدة ما ابصرت
 وما سمعت وما طعمت وما شممت وما مسست وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت فهو
 امانة واذا كان امانة حاكم عليكم الامر الالهى بادائها الى اهلها اوردتها ووردتها ان تنساها
 اذا ما قد علمت لا تقدر على جهله فتجعل نفسك كأنك ما ابصرت وما سمعت وهذا باب صعب جدا على
 العارفين يحتاج الى ادب وحفظ ومراعاة حد فانه ليس بينه وبين الكذب الا حجاب واحد وكذلك
 الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد ومراعاة الحد تحول بينك وبين الخيانة والكذب فاما علم هذا
 فهو اذا سألك من تكلم عليك عما تحمته امانة من مشهود بصرك او سمعك او ما كان من قوى حواسك
 والسائل ليس من اهله ومعنى ليس من اهل ان الذى اعطاك هذه الامانة علمت منه لمن اراد ان توصلها
 اليه فان اجبت السائل لكرامته عليك فقد خنت وان لم تجب وعدت في الجواب الى امر آخر يفتق به
 السائل ولو عرف ما سترت عنه عز عليه ذلك فقد كذبت كسئلة الخليل في الكذبات الثلاث اثرت عنده
 في يوم القيامة فاستجى من الله ان يكلمه في فتح باب الشفاعة مع القيد الجميل في ذلك والصدق في دلالة
 اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصودا لمخاطب فسمى كذبا فانظر ما اخطر هذا الموضع وان قلت ما عندي
 خبر كذبت اشد من التعريض والحق احق ان يسمع وجواب الصادقين عن ذلك الذين اتروا الحق على
 غيره ان يقولوا للسائل ان الذى سألت عنه لنا وجوه في الجواب عنه فلا أدري عن أى وجه سألت
 لتعلمه فان قال لك فصل الى الوجوه قلت له ابن لى عن مقصودك فاذا قال لك مقصوده من الجواب فان
 كان مما يدخل في الامانة فقل له انه امانة اخذ علمنا العهد في حفظها وحق الله احق ان يسمع في ذلك
 فلا تستجى في ذلك منه وان كرم عليك او كان ذا سلطان ولا يكون السموع اليه ودى المحجوب اوفى منك
 وانت العارف المشاهد حتى ضرب به المثل في الوفاء وان ذكر هذا السائل وجهه مطلوبه من حيث
 لا يتعلق له بالامانة فأجبه ولا بد لتفتق ولا تعطه ما ليس في وسعه حله فيعود وبال عليك فهذا معنى
 قولهم تحقيق الامانة بالفهم * واما المكاشفة بالحال وهي تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة
 في كل وقت فان تلك الصفة هي حاله في ذلك الوقت أى صفة كانت ولهذا لا يأتي الحال الا بعد تمام
 الكلام أى لو لم تذكرا لافاد الكلام دونها فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها فافاد الكلام
 بالنظر الى قصد المخبر تقول رأيت زيدا فاستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك زدت راكبا فتقول رأيت زيدا
 راكبا أى في حال ركوبه فاذا كان مقصودك التعريف برؤيتك اياه راكبا فاتم الكلام بهذا الاعتبار
 أى ما حصلت الفائدة التي اعتبرتها وقصدتها ولكن حصلت فائدة بالجملة وهي رؤية زيد أنك رأيت

ولم تذكر على أي حالة فهذه بمعنى تحقيق زيادة الحال أي يتحقق ان الحال زائدة على ما تقع به الفائدة
 مطلقاً من غير نظر الى قصد وهذا راجع الى الاول الذي هو تحقيق الامانة بانفهم فلو قيلت أحد سألك
 هل رأيت زيدا فقلت له رأيت ثم زدت حالاً لم يسألك عنها فقلت له مسافر أو كان في نفسه عند سؤاله هل
 رأيت زيدا حتى يعلم انه في البلد فيجتمع به فلما قلت مسافر أعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال بسفره
 فأرخته من طلب الاجتماع به اذ لا يتمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا أمثاله من زيادة الحال
 وأما في طريق أهل الله فزيادة الحال هي ان تشهد ذاتاً ما على حال ما قطع من ذلك الحال الى ما يؤول
 اليه أمره لاجل ذلك الحال فسمى مثل هذا زيادة الحال ومكاشفة بالحال مثال ذلك ان تشهد ذاتاً
 ما على حال خاص من حركة أو سكن أو صفة ملائمة لطبع الناظر أو غير ملائمة فتعرف من ذلك الحال
 أمراً ذاتاً وهو أن ذلك الحال يؤدي في حق المدرك له وذاً أو بغضاً أو كراهة أو ما كان فهذا زيادة
 الحال التي أعطاك وبهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله قال بعضهم في لا يعرف متى يحبني ربي فقيل له ومن
 أين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به فقيل له أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوله تعالى
 فاتبعوني يحببكم الله وأنا في هذه الساعة في حال اتباع لما شرع وهو صادق القول فأعطا في الحال
 ان الله يحب لي في هذه الساعة لكوني محلاً لما أحب وهو تعالى ناظر الى محبوبه ومحبو به ما انا عليه
 فأضاف تعاقب المحبة الى فصيرني محبوباً بالاتباع* وأما المكاشفة بالوجد وهي تحقيق الاشارة أعني
 اشارة المجلس لا الاشارة التي هي نداء على رأس البعد لانه لا يبلغ مداها الصوت وذلك ان مجالس الحق
 على نوعين النوع الواحد لا يتمكن فيه الاخلوة به تعالى فهذا الاتقع فيه الاشارة وذلك اذا جلسته
 من حيث هو له على علمه به والنوع الثاني ما يتمكن فيه المشاركة في المجلس وهو اذا تجلى للعبد في صورة
 أمكن ان تحضر في تلك المجالس جماعة فلو أركثوا ولو كان واحداً زائداً على هذا المجلس ففي مثل هذا
 المجلس تكون الاشارة فان المجلس الآخر فزاد لا يتمكن ان يجتمعاً على قدم واحدة حتى لو اطلع كل
 واحد من الجلساء على حال الآخر مع الله ما احتمله وكفر به وأنكره وقال هذا ابليس فلا بد اذا
 وقع الافهام من الله لكل جلس له في هذه الحضرة والمجلس الصوري أن يكون بالاشارة لا بالتصريح
 ففهم كل انسان من تلك الاشارة ما في وسعه فالكلمة عنده تعالى واحدة وبالنظر الى الجلساء كلمات
 كثيرة فينصرف كل جلس راضياً بزمه انه أخص من الباقيين والله رجال أعطاهم من الفهم والاتساع
 وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل مشار اليه وهم الذين
 يعرفونه في تجلي الافكار والشاهدون اياه في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم انه ولي ذلك وهذا
 القدر كاف والله الحمد

الباب الحادي عشر ومائتان في معرفة اللوائح

شعر في المعنى

لوائح الحق ما تبدوا لاسرار	من السموات ومن حال الى حال
وقد تكون بما يبدو لناظرها	من غير جارحة بالعلم والحال
من النعوت التي يعطيك شاهدها	دليلها انها في الآل كالأل

اعلم ان اللوائح عند القوم ما يلوح الى الامرار الظاهرة من السموات من حال الى حال وعندنا ما يلوح
 للبصر اذ لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتية والسبحات الوجهية من جهة الاثبات لا من جهة
 السلب وما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدته آثارها فيعلم بانوارها اما السموات من حال الى
 حال وهو أن لا يرجع الى الحال الذي انتقل عنه بل ينتقل من الحال الذي هو فوقه الى ما هو فوقه والمراد
 بذلك ما يأتي به الحال من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهي المنازل ما هي الكرامات فان الاحوال

قد تعود مرارا ولكن لا يحمد صاحبها فيها الا اذا زادته علم بالله لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة
في اللائحة فان لم ترقه تلك الزيادة في الحال فليست بلائحة مع صحة الحال والحال ككونك باقيا
أو فانيا أو صاحبا أو سكران أو في جمع أو تفرقة أو في غيبة أو في حضور والاحوال معروفة وهي
الابواب التي ذكرناها في هذا الفصل وفيها أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل رب زدني
علم ابرقي به عنده منزلة لم تكن له وهذه الاحوال لا يختص بها البشر ولا موطن الدنيا بل هي دائمة ابد
في الدنيا والاخرة وهي لكل مخلوق فاللوائح كلها مبادئ الكشوف ولهذا قد ثبت وقد يسرع
زوالها الا انه لا بد لها فمين تلوح له من زيادة علم يرقى به درجة عند الله تعالى هكذا يشترط في اللوائح
وقلتا من شرط اللائحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد بالبصر بالجارحة
المقدمة بالجهة المخصوصة بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة ثم يزداد الى ذلك أمر آخر وهو
ان يكون الحق بصره فهو الشاهد والبينة من ربه على ان بصره لم يتقيد بالجارحة وقد صرح هذا المقام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح عنه لما سئل عن رؤية ربه بعينه المقيدة ذات الطبقات فقيل له
هل رأيت ربك اراد السائل رؤية البصر المقيدة بالجارحة فقال نوراني أراه أي نور هذا الادراك
يضعف عن ذلك النور الالهي وان كان للبصر المقيد ادراك في النور الالهي على حد مخصوص فان
النور الالهي كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد في القرآن على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل
ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك ويخرج قوله لا تدركه الابصار على
وجهين الوجه الواحد انه نفي ان تدركه الابصار على طريق التشبيه على الخقائق وانما يدركه المبصرون
بالابصار لا الابصار والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة بالجارحة كما قررناه فاذا لم تتقيد أدركته وهو
عين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو النور الذي ليس كمثله شيء فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له
وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه لان الصفات تتنوع في الثابتين لهما بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف
كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة والارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف
بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا تكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تخالف
نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه اللوائح التي تلوح للبصر مشاهدة ذاتية شوية
ما هي سلبية فان الوصف السلبي ليس من ادراك البصر بل ذلك من ادراك العقول وما يدرك بالعقول
لا يدخل في اللوائح وأما ما يلوح من أنوار الاسماء الالهية عند مشاهدة آثارها فتعلم بأنوارها أي
تظهرها انوارها فالاسم الالهي روح لا اثره وأثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الاعلى اثره الذي هو
صورته كما تقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال رأى زيدامن غير تأويل ويصدق مع كون زيد له
روح مدبرة غيب فيها صورة وهي جسديتها فأثر الاسماء الالهية صورة الاسماء فمن شاهد الأسماء
فقد صدق في انه شاهد الاسماء فلوائحها أن تجمع بين نسبة ذلك الأثر المشهود وبين الاسم الذي هو روح
صورة ذلك الأثر كما ترى شخصا ولكن لا تعرف انه زيد المطلب عندك ويراه آخر من يعرفه فيعرف انه
رأى زيد فهذا العارف هو صاحب اللوائح والاخر ليس هو من أصحاب اللوائح لانه ملاحظ له ارتباط
الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المدركين معلوم فما كل من رأى علم ما رأى فهذه اللوائح
الحالية لمن أراد معرفتها على الاختصار والاقتصاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر ومائتان في معرفة التلويح

شعر في المعنى

ضد العاقل	دليل صدق على العالی من الخالی	ان التلويح من حال الى حال
الوقت	بالحال فيه كمثل الحال بالحال	فمن تحققت بالانفاس يعرفه

حال أهل النحو	فعل يسمى بفعل الآن والحال	فالفعل ماض وآت ثم بينهما
حال أهل النظر	وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال	فالحال زائدة والحال دائمة

اعلم أن التلويين عند أكثر الجماعة مقام ناقص وهو تآثر العبد في احواله وانشدوا في ذلك

كل يوم تلون * غير هذا بل أجمل

حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلويين بظهور الاستقامة فلولا لم يزد بظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة أفسد الامر والتحقيق في حده بالقاتلين بنقصه وقالت طائفة بل التلويين هو اعلى علامة على صاحبه بأنه متحقق محقق كامل الهى وهو الذى ارتضيه وهو مذهبى وبه أقول وعلى قدر تمكنه فى التلويين يكون كماله وهذا نحن المتكئين فنقول المتكئين فى التلويين هو المتكئين فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده وآيته من كتاب الله كل يوم هو فى شان فكر ولهذا آفات هذه الطائفة فى التلويين بزيادة لو سكتت عنها لكان أولى اذ ليس للتعديدها تلك الفائدة وهو قولها لان فى التلويين أظهر قدرة القادر فيكشف منه العبد الغيرية وهذه الزيادة اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه والتلويين نعت الهى وكل نعت الهى كمال اذ لا يتصور فى ذلك الجنب نقص أصلا بوجهه ولا نسبة وما تكمل المقامات والامور الا ان تكون من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق وهو قوله فى استشهادنا يستلهم من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان وليس التلويين غير هذا فمدخل مذهبنا فى مذهب الجماعة فانه أعم وأكبر احاطة ولا يدخل مذهبهم فى مذهبنا * اعلم انه من علم الاتساع الالهى انه لا يقتضى ان يكون شئ فى الوجود مكررا علم ان التلويين هو الصحيح فى الكون فانه دليل على السعة الالهية فمن لم يقف من نفسه ولا من غيره على اختلاف آثار الحق فيه فى كل نفس فلا معرفة له بالله وما هو من أهل هذا المقام وهو من أهل الجهل بالله وبنفسه وبالعلم فإليك على نفسه فقد خسر حياته وما أورثهم هذا الجهل الا التشابه فان الفارق قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا أقل ان يعلم ان ثم ما لا يشعر به فيكون عالما بأنه تلون فى نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى وأتوا به متشاهبا أى يشبهه بعضه بعضا فيتخيل ان الثانى عين الأول وليس كذلك بل هو مثله والفارق بين المثلين فى أشياء يعسر ادراكه بالمشاهدة الا من شاهد الحق وتحقق بمشاهدة الحزباء فلا دليل من الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو فى شان أدل من الحزباء فى العالم صفة ولا حال تبقى زمانين ولا صورة تظهر مرتين والعلم يصعب الاقول والاخر فهو الاقول والاخر والظاهر والباطن فلون ووحد الهوى فى الكثرة فمن يقدر على تقدير الوحدة فى الكثرة جعل هذه الصفات نسبا وأضافات لوجوه مختلفة وهذا مذهب النظام وأما الطائفة فاقرت بالهوية والوحدة وجعلت الوجه الذى هو منه أول هو عينه منه آخر وظاهر وباطن كما صرح بذلك ابو سعيد الخزاز فرجال الله ما أثبتوا للحق الاماهم عليه ولا يثبت فى الكون ولا فى جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل وضرب الواحد فى الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك ما يضرب فى الواحد ويضرب الواحد فيه من واحد أو أكثر لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فهكذا الامر فالتلويين ضرب الواحد فى الكثرة فلا يظهر سوى عين تلك الكثرة المضروب فيها الواحد والمضروبة فى الواحد والحق واحد بلا شك وضرب الشئ فى الشئ نسبتته اليه ونحن كثيرون عن عين واحدة جلت وتعالى اتسبت الينا ايجادا واتسبنا اليها وجودا فمن عرف نفسه خلقا وموجودا عرف الحق خالقا وموجودا فاذا انظرت الى احديّة العالم ضربت الواحد فى الواحد واذا انظرت الى العالم ضربت الواحد فى الكثير والعالم اثر اسمائه والاثر كما قدمناه صورة الاسم فى اللوائح فما ضربت احديّة الحق الا فى صوراً اسمائه فما زالت عنه فلم يخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة كذا ورد الخبر الالهى فيها من التسعة والتسعين فما فوقها مما يعلم وما لا يعلم والعين واحدة

والأولان مراتب والتلوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثيرون صدقت فان اسما
الله كثيرة لعان مختلفة والله الهادي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث عشر وما تسان في معرفة حال الغيرة) *

شعر في المعنى

ان التغير حال كونه خطر	ما بين علم وحكم يذهب الناس
ان قال ماذا بحكم رده علم	من الحقيقة ردا فيه افلاس
كذالزوالمكم فهو أجهل من	لم يهده في دجى الاظلام نبراس
وضنة الحق أولى أن تنزهه	عنها فليس لذلك الحكم ايناس

اعلم انه لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان
لها ثلاثة أحوال بحسب ما تنسب اليه من أجل التجانس فاما الغيرة في الحق فاصلها مشاهدة الغير اذا
ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت صح ما قلناه عنهم من التفاصيل وأغنى بثبوته عين وجود الغير لا عين معتقوليته
فانه معتقوله بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا فن قال بالظاهر في المظاهر لم
يقبل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله المعبر عن ذلك بالغيرة وهو أتر استعداد المظاهر في المظاهر والغير
موجب الكثرة عيناً وحالاً لا بد من ذلك والكثرة معتقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام لا فيه
نظر فن قال ان هذه الكثرة الظاهرة في العين أحوال مختلفة قائمة بعين واحدة لا وجود لها الا في تلك
العين فهي نسب فلا حقيقة لها عينية في الوجود العيني ومن قال ان لها اعياناً لم يقبل بالعين الواحدة
ولا بالظاهر في المظاهر لان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معتقولة والكثير موجود مشهود فن هنا
ظهر حكم حال الغيرة في الاشياء وانصف بالغيرة الاله والشيء لا يكون غير نفسه الا اذا كان الشيء اشياء
فيكون كل شيء غير الشيء الآخر والحق ليس باشياء فلا يقبل الغير وقد اتصف بانه غير ورومن
غيره حرم الفواحش قد بر ما ذكرناه حتى تعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة
فالغير على الحقيقة ثابت لا ثابت هو لا هو فاما حال الغيرة في الحق فهي الغيرة التي تكون عند رؤية
المنكر والفواحش وهي التي اتصف الحق بها والملا الأعلى والرسول وصالحوا المؤمنين على ان الغيرة
مر كوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم وكلاهما على المحمود منها وهي الغيرة في
الحق وهي من اشكل المسائل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش ثم اذا وقعت الفواحش في الكون
لم نره يسرع بالاحذ عليهم الا دنيا ولا آخرة فعلمنا ان ثم مانعاً أقوى يمنع من ذلك يكون ذلك المانع أعظم
احاطة وتكون نسبة الى الغير نسبة العلم الالهي الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بما
لا يتناهي من الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة منه لانه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات
والمستحيلات والكائنات وغير الكائنات مع ما يعطى الدليل ان ما لا يتناهي لا يفضل ما لا يتناهي كذلك
السبب الموجب لتلك المؤاخذة على ما يقع فن يأبى ما وقعت عليه الغيرة لا بد أن يكون أقوى من حال
الغيرة هذا كله في حق الحق وأما في حق المخلوق فلا بد من تغيير النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من
ذلك ومذموم من لا يجذب ذلك من المكلفين فانه مخاطب بتغييره من يده بالفعل الى لسانه بالقول الى وجود
ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان لا في نفس الغيور فحال الغيرة هو ما يجده الغيور من
اختلاف الامر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضى الله سواء وقع ذلك منه أو من غيره بل من هذه
صفته هو معصوم فان من وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يبرار واذا رأى ذلك من الغير ادركته الغيرة
فليست بغيرة حقيقة الهية وانما هي غيرة نفسية لا قرينة فيها الى الله تعالى وان كانت تلك هي الغيرة الالهية
الصحيحة ولكن لا يشعر بها كثير من اهل الله الامن عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم
في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيرة ولا يواخذ على ذلك أخذ معصوم فكذلك من

توجد منه الغيرة في حق زيد لفعل خاص واذا وقع منه هو ذلك الفعل لا يجد غيرة فلماذا قلنا صاحب هذا
 الحال احق واقرب للاتصاف بالنعت الالهية بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن
 أجل ذلك سمي معصوماً ومحفوظاً فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعي في العموم المبنى عليه في
 الشرع والآخر يذم كما يذم الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت وصفا الهيما كذلك خصوص الغيرة
 لا ينبغي لله ومن ان يتصف بذلك على وجه الخصوص بل نعم غيره في الحق وحينئذ يحمد الله ويثني عليه
 فقد نبهت على سر من اسرار الغيرة استريح اليه ان تظننت له ولا تستعده له فحسني بل كن لله غيوراً في
 الحق مطلقاً من غير تقييد * واما حال الغيرة على الحق وهو كتمان السرائر والاسرار فذلك حالة الاخفاء
 الابرياء من الملامية الجاهولين المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم أمر الهي يعرف به ان الله عنانية بهم
 فاحو الههم ستر مقامهم لحكمة الموطن فانهم لا يظهر في محل النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى
 قد نوزع في الوهية في هذه الدار وهذه الطائفة متحقة بسيدها فنعهم ذلك التحق ان يظهر وا
 في الموطن الذي استتر سيدهم فيه فخر وامن العامة على ما هي عليه من ظاهرها الطاعات التي لم تجر العادة
 في العرف ان يسعوا بها انهم من اهل الله تعالى لانهم ما ظهر دنهم ما يميزون به عن العامة من الافعال كما
 ظهر من بعض الاولياء من خرق العوائد في الاحوال او من تتبع تغيير المنكرات اذ ابدت تغييراً يميز
 به عن التغيير العام بحيث ان يشار اليه فيه فهذه حال الغيرة على الحق * واما حال الغيرة من الحق فهي
 ضنة باولياءه حيث سترهم عن سائر عباده فحجب اليهم الستر ووقفهم للمعرفة بحكم الموطن فانه فوا
 بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب العوائد فهم ضنائ الله وعرائسه فهم عنده كهو عندهم فما
 يشاهدون سواه ولا ينظر هو الا اليهم فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق فينتظم في
 سلكهم واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بأئمة الغافلين فكل لسان ذكره فليس بغافل
 بل له عمرة صحيحة يتاهاها الاكرو وهو اللسان وان لم تقترن به نية من نفس صاحب ذلك اللسان فاذا ذكره
 ذاكر بغفلة قط بل ذلك من قوله وان من شئ الا يسبح بحمده وليكن لا تفتقرون تسبيحهم مثل هؤلاء
 فصاحب هذا القول لاحظ له في الرجولية وكذلك قول الاخر اغار على ذلك الجمال الازنه عن نظر مثلي
 يا ليت شعري فاي تنظر لك واين الموجد الذي له نظر من ذاته وهل ينظره الا هو يا ايها المشرك امانتني
 ان تقول مثل هذا القول لحال الغيرة من الحق ان تكون حقاً وتقوم فيها بنسبتها الى الحق فتنتظر ما
 الغيرة منه فتكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانها اطلب ثبوت الغيرة والفرقة بين الاشياء
 والتميز فتحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زائدة او من نفي عيون كثيرة في غير وجود عيني ثابت
 الكثرة في الثبوت ونفاها من الوجود وأثبت الوحدة في الوجود ونفاها من الثبوت فاعلم ذلك
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع عشر وما تان في معرفة حال الحرية) *

شعر في المعنى

اذا كان حال الفتى عينه	فذلك حر وان لم يكن
وان كان ما لم يكن لم يكن	با كوانه كائنا سستكن
فخرية العبد معلولة	ولارق الامن قال كن
فيا ايها الحر لا تفتقر	لخينك من فقره قد وهن
ولا بد منه فماذا ترى	ولا بد منك فقد ان ان
اضم غناه الى فقرنا	وذلك عندي اقوى الجنن

اعلم ان الحرية عند الطائفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه فتكون حرّا عن كل ما سوى الله وهي عندنا ازالة صفة العبد بصفة الحق وذلك اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وما هو عبده الالهية الصفات التي اذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل حرّا اذ لا معنى له من عينه اذا كان موصوفا بهذه الصفات التي الحق عينها لاصفات الحق عينها فثبتت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا غيره فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو محل لاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله فنعمته سبحانه بنفسه لاصفته فهذا الشخص من حيث عينه هو ومن حيث صفته لا هو

فوصفك معدوم وعينك ظاهر // وانت له ال كما هو آخر
وانت له ملك ولست بعبده // فما أنت من جور وما هو زاجر

وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حرّ لكن يقال انه ليس بعبد اذا كان لا يعرف الا بالنعمة السليبيّ لا بالنعمة الثبوتية النفسية لكن للمظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فيها فينسب اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفي ونعوت كمال وتمام

وليس الا الحق لا غيره // فعينه الظاهر نعت العبيد
ولا تقل بأنه عينهم // بل قل كما قلته لا تزيد

والسنة الشرائع الالهية بهذا انطق حقيقة لا مجازا والادلة العقلية النظرية تنفي مثل هذا عن الجناب الالهي واذا وردت به الشرائع فان حول علمائهم يتأولون مثل هذا لعدم الكشف اذ لم يكن الحق بصرهم

تقلدوا الفمكر على قصوره * وما استضاءوا ساعة بنوره

وقال الآخر

فسبحان من اخفى عن العين ذاته * وأطهرها في خلقه بصفاتهم

وقال الآخر

فلا حرّ ولا عبد * فأين العهد والوعد

قله وجود الامر * من قبل ومن بعد

واعلم ان الحر من ملك الامور بازمها ولم تملكه وصر فيها ولم تصرفه وهذا غير موجود في الجناب فان الله سبحانه وتعالى يقول ادعوني استجب لكم وطاب من اجاب لمن دعانا لفصل التصريف من جانب الحق ومن جانب العبد فلو لدعاء العبد وسؤاله ما كان الحق مجيبا والاجابة نعمته فقد ظهر من العبد صورة تصرف في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لاصورة تصرف فهذا التقدير بين الحق والعبد ولا يكون حرّا امطلق الحرية من هذا نعمته في الحقيقة ليس للحرية وجود عين فان الاضافات تمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا الامر آخر فهو غنى عن العالمين فهو حرّ والعالم مفتقر اليه فالعالم عبيد فلا حرية لهم اذ اذا طلبتهم الالوهة بما كلفهم به من الاحكام التي لا ظهور للالوهية الالهية ظهرت الاضافات فصار الامر موقوفامن الطرفين كل طرف على صاحبه فامتنعت الحرية ان تقوم بواحد من المضافين فن قال ان الحق معروف فلا يدري كمن قال ان الحق مجهول فلا يدري فهذا حال الحرية قد استوفيناها مختصرا قريب المأخذ والتساؤل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس عشر وما تسان في معرفة اللطيفة واسرارها) *

شعر في المعنى

اذ اعزت عن الشرح المعاني	قلنا اطائف الرجان فينا
يشار بها اليها من بعيد	فنجي من اشارتها سنينا
وان الله يمنحها قلوبا	يهيها الهوى حيننا حيننا
وما ذاك الهوى المذموم لكن	هو الحب الذي منه ابنا

اعلم أيدينا الله وياي البروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معينين يطلقونه ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البدن من كعبه ومحل تدبيره وآلات تحصيل معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه أيضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لاتساعها العبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تتقال لاتأخذها الحدود وان كانت محدودة في نفس الامر ولكن ما يلزم من كونه له حد وحقيقة في نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد أي تعذر العبارة عن ايضاح حقيقة وحدته للسامع حتى يفهمه وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم توسعون في اللطائف فيسمون كل معنى دقيق عزيز المثل وان قيل يفرد به افراد الرجال لطيفة ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهي اقبال ارزاق العباد المحسوسة والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه الصلاة والسلام في نعيم الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم وقل الله ان اللطيفة التي تحصل للعبد من الله من حيث لا يشعر اذ اوصلها العبد بمته لتأليده أو لمن شاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك الشخص عن قصد من الشيخ حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح هذا الالتماس بالاسم الالهي اللطيف فان وقع الشعور بما فليس بصاحب لطيفة وان وقع للتلميذ والموصول اليه تلك المعاني انه وصل اليه من هذا الشيخ عن علم محقق لاعن حسابان ولا حسن ظن ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسئلة فانه من شان صاحب هذا المقام العزة والمنع ان يشعر به ان ذلك من عنده على تفصيل ما وقع منه الايصال لاعلى الاجال كما تعلم ان الرزق هو على الله تعالى على الاجال ولكن ما تعرف كيف ايصال الرزق للمرزوق على التفصيل والتعيين الذي يعلمه الحق من اسمه اللطيف فان علم في حكم اسم آخر الالهي لا من الاسم اللطيف وليس اذ ذلك اللطيفة الحق فلا بد من الجهل بالايصال ولهذا المعنى سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف الى الله في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي وقد مضى بابه فهو سر الالهي اللطيف يندب الى الله على الاجال من غير تكليف فلما ظهر عينه بالنفخ عند التسوية وكان ظهوره عن وجوده لاعن عدمه فما حدث الاضافة التولية اليه بتدبير هذا البدن مثل ظهور الحرف عن نفس المتكلم واعطى في هذا المركب الآلات الروحانية والحسية لادراك العلوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الآلات وهذا من كونه لطيفا ايضا لكنه في الامكان العقلي فيما ظهر لبعض العقلاء من المتكلمين ان يعرف ذلك الامر من غير واسطة هذه الآلات وهذا ضعيف في النظر فانما معنى بالآلات المعاني القائمة بالمثل فيمن يريد السمع والبصر والشم والاذن والعين والانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك البصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقة وأجفان فاذا اضافت هذه الآلات لا يصح ارتفاعها وما بقي الا لما اترجع حقائقها هل ترجع لامور زائدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة وتختلف الاحكام فيها باختلاف المدركات والعين واحدة وهو مذهب المحققين من اهل

الكشف والنظر الصحيح العقلي فلما ظهر عين هذه اللطيفة التي هي حقيقة الانسان كان ايضا عين
تدبيرها لهذا البدن من باب اللطائف لانه لا يعرف كيف ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا
الروح الحيواني فظهر نوع اشتراك فلا يدري على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية هل هي لهذه
اللطيفة الظاهرة عن النسخ الالهي المخاطبة المكلفة اوللطبيعة او للمجموع الا اهل الكشف والوجود
فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ قد علموا انه ما في العالم الا حي ناطق بتسبيح ربه تعالى بلسان فصيح ينسب اليه
بحسب ما تقتضيه حقيقته عند اهل الكشف واما معاد اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا فهم اهل
الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حي ولكن لا يشعرون كما لا يشعرون بحياة الشهدا المقتولين
في سبيل الله قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ثم ان تدبير
هذه اللطيفة هذا البدن مع بقاء الصحة لما اقتضته من المعارف والعلوم بحسب هذا الهيكل لاسما اهل
الهيكل المنورة وهنا ينقسم اهل الله الى قسمين * قسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانما
تكتسب من خلقها وعلومها ومعارفها احوال وهيات تظهر بها في عالم التجريد بين اخواتها فطلب
قبلها درجة الكمال وتتألم لمفارقة هذا الهيكل بالموت اذ لم تحصل درجة الكمال وهذا الصنف وان كان
من اهل الله فليس من اهل الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلي عليه حاكم والقسم الآخر من
اهل الله وهم اهل الحق يقولون لا يزالون بالمفارقة متى كانت لا تهم في مزيد علم ابداننا فانهم ملوك اهل
تدبير لواء طبيعيتهم او عنصرية دنيا وبرزخا و آخره وهم المؤمنون القائلون بحشر الاجساد وهو لا الهام
الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم تظهر للمفارقة الا عن تدبير وتفصيل وهيكل مدبر وهو اصل
وجودها مدبرة فلا تنفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يرى نفسه عليه في حال النوم في الرؤيا يعرف
ما قلناه فان الله تعالى ضرب ما يراه النائم في نومه مثلا وضرب اليقظة من ذلك النوم مثلا آخر للحشر
والا قول لما يقول اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فحين في ارتقاء داءهم ومزيد علم دنيا وبرزخا
وآخرة والآلات مصاحبة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه اللطيفة الانسانية
ثم ان الشقاء لهذه اللطيفة امر عارض يعرض لها كما يعرض المرض في الدنيا لها فساد هذه الاخلط
بزيادة او نقص فاذا زيد في الناقص او نقص من الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة
كذلك ما يطرأ عليهم في الآخرة من أثر الشقاء ثم المآل الى السعادة وهي استقامة النشأة في اي دار كان
من جنة او نار اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملؤها فان الله سبحانه من حفظت عليه صحة مزاج
معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة مسمى اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له لطيفة
روحانية الهية تنظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد الصورة والهئية موت حيث كان واما
اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الاخر الذي هو كل اشارة تلوح في الفهم لاتساعها العبارة فاعلم ان
اهل الله تعالى قد جعلوا الاشارة نداء على رأس البعد ونوابعين العلة ولكن في التقسيم في الاشارات
ظهر فرقان وذلك ان الاشارة التي هي نداء على رأس البعد فهو حمل ما لا تبلغه العبارة كما ان
الاشارة للذي لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ذو بصير فيشار اليه بما يرا دمنه فيفهم فهمه فانه معنى
قولهم نداء على رأس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم فهو بمنزلة من لم يبلغه الصوت فهو بعيد
عن المشير وليس بعيد عما يرا دمنه فان الاشارة قد افهمته ما يفهمه الكلام أو يبلغه الصوت وقد علمت
قطعا ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذي يتميز به البعد فهذا بعد حقيقي لا بد منه ولا يكون
الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة وهي اللطيفة فانه معنى لطيف لا يشعر به ثم انه وان لم يكن بعد فهو
يوح بعين العلة وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا تقع به الفائدة لانه لا يصل اليه
الصوت لعله الصم فيشير اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن جده فهذا غاية

القرب مع وجود العلة وظهورها وأقرب من هذا القرب ما يكون فإنه معنى قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ففترق وفصل واين هذا امن جعل قوله قوله وأنه المتكلم والقائل لاهو فهذا اقرب معقول فهو قولهم ويوح بعين العلة ولهذا سميت لطيفة لأنها ادرجت الرب في العبد فتسال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره واسانه وهذا من الطف ما يكون ظهور رب في صورة خاق عن اعلام الهى لا تعرف له كيفية ولا تنفك عنه اية فليس كمثل شئ وهو السميع البصير ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الآلاف وهى مقامات فى الجملة بين الامرين اذا اراد الشخص أن يعرف عالمها لم يقدر على ذلك ولكن يقارب الامن حصل له التعريف الالهى فذلك عالم بما هو الامر عليه لانه تلقاه من اصل الوجود بل من عين الوجود اذا الحق هو الوجود ليس الا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السادس عشر وما تان فى معرفة الفتوح وأسرا ره) *

شعر فى المعنى

ان الفتوح هو الراحات اجمعها حتى ترى عين ما يأتى به فاذا الريح يرمى من الرحمن بين يدي وقد تكون عذابا ما استعدله فالملك فيه خفى فاستعدله	وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا رأيت به فاتخذ ماشته سندا ماشاء من رحمة فيها اذا قصدا كريح عاد ينقل ثابت شهدا عسى تجوز بذالك الفوز والرشدا
--	--

اعلم ايذنا الله وبالعبا ايده الخاصة من عبادته ان الفتوح عند الطائفة على ثلاثة انواع النوع الواحد فتوح العبارة فى الظاهر قالوا وذلك سببه اخلاص القصد وهو الصحيح عندي وقد ذقته وهو قوله عليه السلام أوتيت جوامع الكلم ومنه اعجاز القرآن وقد سألت فى الواقعة عن هذه المسئلة فقيل لى لا تخبر الا عن قصد وأمر واقع محقق من غير زيادة حرف او تزوير فى نفسك فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان محجزا واما النوع الثانى من الفتوح فهو فتوح الحلاوة فى الباطن قالت الطائفة هو سبب جذب الحق باعطائه واما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق قالت الطائفة هو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل امر جاء من غير تعلم ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان أو باطنا وله علامة فى الذاتى الفتوح وهى عدم الاخذ من قنوح الغيبر أو نتائج الفكر ومن شرط الفتوح ان لا يصعبه فكر ولا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا ابو مدين رحمة الله عليه يقول فى الفتوح اطعمونا لحما طريا كما قال الله تعالى لا تطعمونا القديداى لا تنقلوا الينا فتوح غيركم برفع يهداهم اصحابه لطلب الاخذ عن الله تعالى فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح محتاج الى ميزان حقيقى لانه مقام فيه مكر خفى واستدراج فان الله قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما يفتح له قال بعضهم عند الموت هذا باب كنت اقرعه من كذا وكذا سنة هوذا يفتح لى ولا ادري بما اذا فأت عاد هذا عارض مطرنا حجبتم العادة قيل لهم بل هو ما استجب لهم به ربح فيها عذاب أليم فلا تعتزوا بالفتح اذالم تدرؤا مائة وقل رب زدنى علما ولما كان الفتح الالهى على نوعين فى العالم فتح عن قرع وفتح ابتداء عن قرع فاما فتح القرع فيعلم اهل الله بماذا يفتح فان القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع واما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعلم لذلك وان كان يطلبه العمل من العبد الذى هو عليه بحكم التضمن ولكن ما يحظر للعبد العامل ذلك جملة واحدة فيكون الفتح فى حقه اذا ورد ابتداء

واذا ورد الفتح على اختلاف ضروبه كما قرناه تعين على هذا العبادة اقامة الوزن بالقسط مما امره الله
 في قوله واقموا الوزن بالقسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله التي هو عليها وبين الفتح فان كان الفتح
 مناسباً للحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزناً آخر وهو ان يتظر في مقدار الفتح وقوة الحال فان
 ساواهما فهو نتيجة بلاشئ وان لم يساوهما فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فانه نتيجة في غير
 موطنها فربما جعلت له عطية وانقلب الى الدار الاخرة صفر اليدين فان كان الفتح مما يعطى ادا وترقيماً
 فليس بمكر بل هو عناية من الله تعالى بهذا العبد حيث زاده فتحاً يؤديه الى زيادة خير عند الله تعالى
 فاذا اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال ورأى الفتح فوق الحال فينزل منه مقدار قوة الحال وما زاد
 فذلك هو الفتوح الذي ذكرته الطائفة هذا الصل ينبغي ان يعلم ويتحقق وله شواهد يعلمها الذائق له وان لم
 يدخل الفتح في ميزان الحال جملة واحدة وبقي حاله موافق عليه كان ذلك الفتح هو المطلوب عند القوم
 وبعد ان نقرر ذلك فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا للمحمدي
 الكامل من الرجال ولو كان وارثاً لابي تبي كان واقيى يتنام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع اقواله
 وحركاته وسكونه الى ان يبلغ به الصدق ان يعرف صاحبه وجليسه ما في ظاهره أو باطنه من حركة ظاهرة
 أو باطنة بحيث لا يمكن اصحاب هذا الفتح ان يصور كلاماً في نفسه ويرتبه في فكره ثم ينطق به بعد ذلك
 بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته
 وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف ويكون التنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي نزل
 فيها القرآن خاصة من كونه قرآناً لا من كونه فرقاناً ولا من كونه كلام الله فان كلام الله لا يزال ينزل على
 قلوب اولياء الله تلاوة فينظر الولي ما نلى عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما يريد به في تلك
 التلاوة كما يعلم النبي ما انزل عليه فيحكم بهم حسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشأن ولهذا تنزل في قلب
 الولي حلاوة منذ كره في النوع الثاني من الفتح فلا تقع التلاوة اصحاب هذا الفتح الا من كون المتلو قرآناً
 لا غير فيفتح الله له في العبارة فيعرب بقلبه أو بالفظه عما تنفسه بنفسه بحسب ان يوضح المقصود عند
 السامع اذا كان السامع ممن ألقى السمع ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استجاب الخشوع
 وتوالي الاقشعرار عليه في جسده بحيث ان يحس بأجزائه قد تفرقت فان لم يجد ذلك في نفسه فيعلم انه
 ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما لقيت في عمري فمن اقيته من رجال الله
 اثر منه في أحد وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم آتهم غيراً في منهم بلاشئ عندي ولا ريب
 فله الحمد على ذلك وسيرد في فصل المنازل في منزل القرآن فرقان ما بين اسمائه فانه القرآن والفرقان
 والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعه له ومهما تصور المتكلم المعبر عما في نفسه ما يتكلم به
 قبل العبارة ويرتب التعبير عن الامر في نفسه ويحسنته ويحسنته بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك
 العبارة فليس هو بصاحب فتح فانه من شأن الفتوح ان ينجأ ويأتي بغتة من غير شعور هكذا كل فتوح
 يكون في هذا الطريق ثم انه من حقيقة صاحب هذا الفتح شهود ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبما
 يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو بصاحب
 فتح في العبارة وهذا معنى قولنا ان سببه الاخلاص * النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتح الحلاوة
 في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطائه فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها يحس
 به كما يحس ببرد الماء البارد وصوره الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس
 من الدماغ ينزل الى محل الطعم فيجدها ذوقاً فيجد عند حصول هذا الذوق استرخاء في الاعضاء والمفاصل
 وخدر في الجوارح لقوة اللذة واستقرارها لطاقته ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه هذه الحلاوة
 ساعة ويوماً واكثر من ذلك ليس لبقائهم ازمان مخصوص فانه اختلاف علينا بقاؤها فوق تنازات علينا في
 قضية فدامت معننا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى فدامت اياماً ليلاً ونهاراً وحينئذ ترتفعت

فاذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح وهذه الخلاوة لا يمكن ان يشبهها الذة من اللذات المحسوسة
 لانها غريبة لكونها معنوية في غير مادة محسوسة فماتشبهه حلاوة العسل ولا حلاوة الجاع ولا حلاوة شئ
 محسوس كما انها ايضا لاتشبهه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلى وأجل
 وأثرها في الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة كل حلوه وتميزها عن لذات
 المعاني انما هو بما لها من الاثر في الحس فافهم ذلك ولما سماني الحق عبدا بأسمائه وفتح لي في هذه
 الخلاوة في الاسم العزيز ما رأيت اشد أثرا منها فلما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك أن يقام الانسان
 عبدا في كل اسم الهى ليحصل له الفرقان بين الحقائق لتحصيل العلوم الالهية وجدت لهذا النداء من
 الخلاوة ما لم اجده لغيره من الاسماء ونظرت في سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضى ان يكون
 الامر كذلك وهذه الخلاوة وان تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها فحلاوة
 امر ما منها خلاف حلاوة امر آخر يجب ان يفرق بينهما كحلاوة السكر يجب ان يفرق بينها
 وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر هنا فلا تحصل هذه الخلاوة لاحد من اهل
 الله الا بالعطف الالهى فاذا ورد العطف الالهى رزقه الله وجد ان هذه الخلاوة في باطنه فيجذب به اليه
 تعالى لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذ به ومن اشد حلاوة من هذا الفتح مر على في هذا
 الزمان لما تبلى على ن والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة أعظم من لذة وانك لعلى خلق عظيم فهذه اعظم
 بشرى وردت على ثم انه تليت على مرتين في زمانين متتابعين فزادني عجايبها تكرر التلاوة على
 بها وتكرار التلاوة فينا مثل تكرار نزول الآيات والسورة على الرسول مرتين كما جاء في سورة
 والمرسلات وغيرها انها نزلت مرتين فاذا عطف الحق على عبده بهذه الخلاوة فغذبه اليه بها منحه
 علما لم يكن عنده فاذا لم يجده علما فلا يسبجذب ولا تلك حلاوة فتح لذلك وانما يفعل الحق ذلك لتكون
 حركة العبد معلولة لانه معلول في الاصل وذلك لا قامت حجة الله عليه فان العبد يزهد بالقوة الالهية
 التي عنده فربما يرى ان له تميزا بان يجذب به الى الحق دون غيره من العبيد ويرغم ان ذلك اثارا منه لجناب
 الحق فجعل الله ان يجذب به عن حلاوة وان زهي كما قلنا قامت الحجة عليه بأنه ما جذب به الى الحق اثار جناب
 الحق بل وجد ان الخلاوة والاتذاف لنفسه سعى والله المنة وحده لامنة لاحد على الله تعالى ولله الحجة
 البالغة لا حجة لاحد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قالها شططا لا حقيقة لغلبة الحال
 عليه فهو لسان حاله لالسانه فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك فان قات فامعنى الجذب هنا مع كونه
 معه قلنا ليس احد مع الحق من حيث ما قامه الحق فيه فيكون مع الحق بعد الجذب بهذه الخلاوة
 من الحال التي أقامه الحق فيها الحال آخر يفيد فيه علما لم يكن عنده ذوقا ~~ك~~ ذوقا على الدوام الى
 الابد لانها به له سببه أن العبد يتعشق بحاله ويألفه فلا يجذب عنه الا بما هو أعجب اليه منه فلهذا
 فتح له في الخلاوة لتخلصه مما وقف معه فاذا انجذب الى الحق صحبه حاله الذي كان عليه ايضا
 لانه لا يفارقه اذ المعلوم لا يجهل فيسبق حكم الجذب انما تعلته أن لا يتركه يقف مع حاله فيقتصر عليه
 يتحدث له التشوق الى تحصيل امر آخر ليس عنده مع صحبه لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك
 وليس كل اهل الله على هذا المقام الذي ذكرناه وانما هذا الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة
 من اهل الله يشغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل
 صنف بعضه على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على
 بعض واعلم ان اصل وجد ان هذه الخلاوة فينا من الجناب الالهى من الخلاوة الالهية التي يتضمنها
 صريح قوله عليه السلام لله افرح بتوبة عبده الحديث فن هنا نشأت هذه الخلاوة في باطن
 اهل الله فان فهمت فقد رمت بك على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المنعوت في الشرع
 لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما يأتي من مثل هذا الباب وليس للخبك الالهى ولا التبشيش

مدخل في هذه الخلاوة بل ذلك للفرح فلا تخاط ولا تنس فان طريق الله لا تدرك بالقياس فما كل امر يشبه امر الله حكم ذلك المشبه ليس الامر كذلك وانما له منه حكم ما وقع الشبه به كالحصاة تشبه الواوئة في الاستدارة وما لكل واحدة منهم ما حكم الاخرى كما تختلف العال ايضا مع احديها المعلول اذا كان المعلول محمولا كالاستدارة التي وقع التمثيل بها وهي امر محمول في المستدير كما ان المستدير ما كان فعله استدارة الفلك ليست علة استدارة الواوئ فاختلفت العال لا اختلاف محال المعلول والمعلول الاستدارة فاحذر من القياس في العلم الالهي بل ان تحققت الامور لم يصح وجود القياس اصلا وانما هو من الامور التي غلط فيها اهل النظر في ان جعلوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا اقدمنا في هذا النوع من الفتح قدر ما تقع به الكفاية لمن اراد تحصيله ذوقا من نفسه فاذا قام علم ما يحتمله من البسط وأما النوع الثالث من الفتح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اول ان الحق اجل واعلى من أن يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشياء فالماكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء والاشياء على الحق كالاستدراك فاذ ارتفعت وقع الكشف ما وراءها فكانت المكاشفة فيرى المكاشف الحق في الاشياء كشفا كما يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه من خاف ظهوره فارتفع في حقه السترو انفتح الباب مع ثبوت الظهور والخلف فقال اني اراكم من خاف ظهوري وقد ذقنا هذا المقام والله الحمد فلا يعرف الحق في الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتضاع حكمها فاعين العامة لا تقع الاعلى حكم الاشياء والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع اعينهم في الاشياء الاعلى الحق بينهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم من يرى الاشياء والحق فيهما وبينهما فرقان فان الاول ما تقع عينه عند الفتح الاعلى الحق فيراه في الاشياء والثاني تقع عينه على الاشياء فيرى الحق فيها لوجود الفتح وأصل ظهور هذا الفتح من الجناب الالهي حالة قوله ولتبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فيرفع الابتلاء حجاب الدعوى الذي كان يتدعيها الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي بما وقع الامر عليه فعلم صدق دعوى الكون من كذبه فمن هذه الصفة الالهية ظهر فتح المكاشفة اذ لا يظهر في الوجود حكم الاوله اصل في الجناب الالهي اليه استناده ولا يصح أن يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا في غير ما موضع ان علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا يشذ عنه حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه فالاشياء امر تبطه به في كل حال وما هو في كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا ومن بعض النظائر في أنهم عرفوا الله ثم عرفوا الاشياء نعم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون ثم واجب لذاته فصحت احديته واجب الوجود وهذا كله صحيح لانزاع فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود الاعلم كونه ربا لهذا العالم هذا لا يعرفه من لم يتقدم له معرفته بالعالم هذا ما يعطيه علم الكمل من رجال الله اهل الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب الوجود وله الغنى المطلق فلا التفات للغنى المطلق الى غير ذاته اذ لو التفات لم يصح ما قررناه فلا يعلم انه باله للعالم فاذا اراد ان يعلم أنه اله العالم نظر في العالم فرأى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فلم يجد الا هذا الواجب الوجود لذاته الذي اثبت به دليله قبل ان ينظر في هذه المسئلة الاخرى فأضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم وبغير هذا الطريق في النظر فلا يعرف انه اله العالم ثم ان اهل هذا النظر انجسبوا عما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود لذاته فلما ثبت عندهم بالدليل اظهر لهم امكانهم واقتضاهم من حيث لا يشعرون في ذلك الحين ان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا عند علمهم بالعالم علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا الا أنهم ما قولنا علمنا بالهنا متقدم على علمنا بنا فلم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط وعلمت بذلك الانبياء فجعلت العالم دليلا عليه وأعظم فتح المكاشفة في مثل هذه المسئلة ان يرى الحق فيكون غير رؤيته اياه عين

رؤيته العالم للارتباط المحقق فيكشف العالم من رؤيته لله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر لان النظر ليس في قوة ذلك وانما هو من خصائص الكشف هذا ابلغ ما يمكن أن يتحقق به هذه المسئلة من تقدم العلم بالله من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة وما رأيت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى به في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسئلة على المتعين فأحمد الله حيث أجرى على اساني الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فأحرى أن اصرح بها وانما الغيرة غلبت على الحرص على نصيح العباد الذين امرني الله بنصحهم على التخصيص اذ اني الى شرح هذا القدر في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم واسرارهما) *

شعر في المعنى

الرسم ما اعطيته من اثر	والوسم ما دل عليه الخبر
ان ديارا قد عني رسمها	ما فيه للعاقل من معتبر
والوسم للتمييز ان كنت ذا	معرفة وصح منك النظر
وعنهما اخبرنا قوله	سيماهم في وجههم من اثر
في ازل كان لهم كل ما	اظهره رب القضاء والقدر
فسلم الامر الى علمه	وكن به في حرب من قد شكر
فانه اولى بنا لا تكن	في حرب من يعبدا او من كفر

اعلم ان الوسم والرسم عند الطائفة نعتان يجريان في الابد بما جرى في الازل يريدون بما سبق في علم الله لانهم ما جرى في الازل وسنين تحقيق الاشارة اليهما فالوسم بالواو من السمة وهي العلامة الالهية على العبد او في العبد تكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق واما الرسم بالراء فهو اثر الحق على العبد انما ظهر عليه عند رجوعه من حال ما قد ادعاه او مقام في صدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه فاعلموا ايدينا الله واياكم بروح منه ان الوسم فينا كالاسماء لله دلالات عليه ليعرف بها لانه لما كثرت المعاني وتعددت نسبتها جعل للذات المنسوبة اليها هذه المعاني اسماء بازاء كل معنى اسم يدل عليه ويعرف به لتحصيل الفوائد من العلماء بذلك المتعلقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما تدل على ذلك المقام والحال دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشترار وتكون تلك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الذات فلا يزال يجري في الابد أي يظهر دائما كما لم يزل في الازل وهنالك بديعة وذلك انا قد قدمنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم فكان العالم مشهود للحق اذ لا وان لم يكن موجودا والوسم من جملة العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود له اذ لا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا هو تحقيق شأنه وكذلك الرسم بجميع ما هو العالم عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به الحق في الازل اذ لا يختلف مشهود الحق فيه وقد كان مشهودا له في الازل حيث لم يكن موجودا عيننا فقد شاهد هذا الوسم والرسم اذ لا يجريان في العالم كما هما في الابد عليه فانهم ذلك وليس الوسم ولا الرسم يجعل جاعل في الاصل بل ظهورهما في الابد يجعل جاعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال ومشهد ومقام من اثرين قام به ذلك الاثر هو الرسم فالاثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه بفتح الشاء يسمى رسما وهو بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى وسما فعين مسمى الوسم هو عين مسمى الرسم ويختلفان من حيث الحكم فالوسم عين الرسم من وجهه وليس هو عينه من وجهه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا الرسم في الكون

هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال فلما اوجب السؤال الاجابة كانت الاجابة اثر في المجيب فهذا هو الرسم الالهى ودليلنا عليه واذا سألت عبادى عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى ولما كان الامر فى نفسه بهذه المثابة فى الجنب الالهى ظهر فى العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لظهر فى العالم امر لا مستند له فى الجنب الالهى فيسأط الجهل به اذ قد تقر أن علمه بالعالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة فى الوسم والرسم بما جرى فى الازل حكما فى الجنب الالهى اذ كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط فى هذا الباب أكثر من هذا واما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتساهى الاثر فيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثامن عشر وما تان فى معرفة القبض واسرارها على الاختصار والاجال) *

للقبض اسباب ولكنها	تعلم اوقانا وقد تجهل
فكل ما تعلم اسبابه	فحكمه السبب الاول
وكل ما تجهل اسبابه	فلا تفل ادنى ولا افضل
فأفضل القبض اليه الذى	يعرفه الامثل فالامل
كقبضه الظل اليه وذا	عليه اهل الله قد عولوا

اعلم ان الطائفة قالت فى القبض انه عبارة عن حال الخوف فى الوقت فان الاسف فى الماضي والخوف والحذر فى المستقبل والقبض للمعنى الحاصل فى الوقت وبعضهم نزع فى القبض الى نتائج فقال القبض واردير على القلب يوجب الاشارة الى عتاب او زجر باستحقاق تأديب وقال بعضهم القبض حال نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا أيديكم الله ان القبض فى الجنب الالهى الذى عنه صدر القبض فى الكون هو ما اتصف به الحق سبحانه من صفات الخلقين ولا سيما فى قوله ووسعنى قاب عبدي المؤمن ثم تجليه لكل معتقد فيه فى صورة اعتقاده فيه فصار الحق كأنه محصور مقبوض عليه بالاعتقادات وهى العلامات التى بين الله وبين عامة عبادته ولو لم يكن كذلك لم يكن الهيا وهو العالم بلاشك فلا بد من اتصافه بهذه الصفات التبعية والعالم متباين الاستعداد ولا بد من الاستعداد فلا يزال يعبد كل جزء من العالم الله من حيث استعداده فلا بد أن يتجلى له الحق بحسب استعداده للقبول فام من شئ الا وهو يسبح بحمده فقد قبض بكتايديه على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم راجعا الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقد قال الله ان تسبيح الاشياء لا يفقه فذل على ان كل شئ يسبح الهه بما تقر عنده منه مما ليس عند الآخر ولما كان فى قضية العقل ان الله عز وجل لا يكون محصورا فى قضية الوقوع وجودا لخصه وصف نفسه فى آخر الآية بانه عالم فلم يؤاخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة وما هو على وصف كذا ووصف نفسه فى آخر هذه الآية بانه غفور لما ستر به قلوبهم عن العلم به الامن شاء من عبادته فانه أعطاه العلم به على الاجال وقال ليس كمثل شئ لانه عين كل شئ يدلل العلامة التى ثبتت عنه والشئ لا يكون مثالا لعينه لانه عين كل شئ فى كل ظل وكل فيء وكل طائفة سوى اهل الله قد نزهته ان يكون كذا ولهذا أخبر عنهم فقال وان من شئ الا يسبح بحمده أى ينزه بحمده أى بالثناء عليه والتزويه بالبعد وما ذكر الله انه امرهم بتسبيحه بل أخبر أنهم يسبحون بحمده فأجعل بالك القبول الله فى تلاوتك لما يقول ربك عن نفسه وما يقوله عن العالم وفرق ولا تتحج فيه الابما قاله عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه تكن من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة حال القبض الالهى فى اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى فى قبض عبدي المؤمن بكره الموت وأنا اكره مساءته ولا بد له من لقاءى

لقضاءى فوصف نفسه بالكرهه وكل كاره خاله القبض فافهم ما بهتمك عليه تعثر على الحق وقد حصل
 في هذا الخبر امران موجبان لقبض وهما التردد والكرهه ثم الغضب المنسوب اليه تعالى والغضب
 حكم قبض بلاشك ولكن لما كان الجنب الالهى في اعتقاد العمامة يضيق المجال فيه الذى وسعه
 الشرع لم يقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجنب الالهى اذله الاتساع الذى لا ينبغي
 الاله ومن اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذى يتضمن الاسماء الالهية التى
 تطلبها الاكوان كلها الاتساعه وهى اكثر من ان تحصى كثرة واعيانها معلومة عند اهل الله تعالى
 في قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فن كل عين بصيرته يجعل الكشف علم ما قلناه وكل آية
 وخبر وورد فيه القهر الالهى فانه من باب القبض الالهى ومن هنالك ظهر القبض فينا فمن وفى مقام
 القبض حالا وذوقا كان قبضه الهيا بلاشك واما القبض الذى هو عن حال الخوف كما يراه بعضهم
 فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسواء خاف صاحبه على نفسه أو على غيره فان كان مخوفه على
 غيره صحبه الشفاق اذ كان آمن على نفسه وكخوف الانبياء على امهم يوم القيامة فهم وأمثالهم ممن
 يحزنهم الفزع الاكبر من اجل امهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل نفوسهم والقبض
 حال خوف ابدى الا ان قبض المجهول السبب فانه ايضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض المجهول على
 قلب العارف سكن تحته ولم يحزنه رأسا حتى يتقده له السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما تقتضيه
 حقيقة ذلك السبب من الاثرفيه من أى جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستحبة الى
 أول قدم يليقه في الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدى كما يرتفع بعض احكام الاسماء الالهية الموجودة
 هنا وفي الآخرة بانقضاء مائة حكمه فلا يتجدد قابلا فترتفع بارتفاع حكمها اذ كانت عين حكمها ومن
 هنا تعلم ان اعيان الاسماء الالهية هى اعيان احكامها فالله تلك تبق اعيانها ما بقيت احكامها وتبقى
 بفساء احكامها اذ لو كانت الاسماء الالهية راجعة الى ذات المسمى موجودة قائمة به لم يصح فسادها
 ولا فناء احكامها ولو كانت ايضا راجعة الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك فلم يبق أن تكون
 الانساب و اضافات لوجودها في الاعيان فلذلك قلنا ان اعيان احكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت
 بثبوتها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الاياب التاسع عشر وما تان في معرفة البسط وأساره

شعر في المعنى

البسط حال ولكن ليس يدريه	الا الاله الذى أقامنا فيه
له التحكم فى الاكوان أجمعها	به الوجود الذى تبدو معانيه
وليس يحجبه عناسوى قدر	وهو الذى عن عيون الخلق يخفيه
البعنى حكمه ان كنت ذا نظر	جاء الكتاب به لو كنت تدريه
فى عالم الخلق هذا الحكم ليس له	فى عالم الامر هذا فى تجاميه

اعلم وقلنا ان البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء فى الوقت وقال بعضهم القبض والبسط
 أخذ و ارد الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه أن يسع الاشياء ولا يسعه شيء
 وحقيقة البسط لا تكون الارتفاع المتزلة رفيع الدرجات فينزل بالحال الى حال من هو فى أدنى الدرجات
 فيساويه وهو فى الجنب الالهى فى مثل قوله تعالى وأقرضوا الله قرضاً حسناً واعظم فى النزول من ذا
 الذى يقرض الله قرضاً حسناً ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن أغنياء وهذا القول
 تصديق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ومن البسط الالهى قوله تعالى وينشر
 رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهى ما تمكن لاحد من خلق الله ان يخلق بجميع الاسماء

الالهية وأعظم تعريف في البسط الالهى ان ربك واسع المغفرة وبأياها الناس أنتم الفقراء الى الله فلما
تمكن مثل هذا البسط في قلوب العباد ربما اثر في قلوبهم بغيا فتعده وأنزلتهم فلما علم الحق أنه ربما اثر ذلك
مرضا في قلوب بعض العباد جعل دواءه تمام الآية وهو قوله والله هو الغنى الحميد فأنزله الداء والدواء
وهذا من نشر رحمته لان الادنى في مرتبة تقتضى ان لا يكون صاحب بسط فاذا انبسط فليس له الا أن
يجول في غير ميدانه فيكون البسط من الادنى سوء أدب ولما علم الحق هذا امر عباده بالخلق بمكارم
الاخلاق وأثنى عليهم بها وجعل ذلك من أعظم أعمال العباد فظهر واهبها عن الامر الالهى فكان بسطهم
عبادة وقرية الى الله وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم تفضله فبسط العباد بسط عن قبض
وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتداء ثم بعد ذلك يكون القبض الالهى وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ان رحمة الله سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه أوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع
ثبوت الاغيار ولولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان أعظم بسط العبد ان يكون
خلافاً في ادب في مثل هذا البسط فهو المذكور والداخل في عموم قوله قسبارك الله احسن
الخالقين فأضاف الحسن الى الخالقين غير ان الله احسن الخالقين ان كان هذا النعت من
خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان اني يخلق من لا يخلق فني الخلق
عن الخلق فلولم يقصد عموم نبي الخلق عن الخلق لم تقم على عبدة فرعون وأمثاله من أمر المخلوقين
ان يعبدوه من دون الله شجرة ولم يكن هو لاه من يدخل في عموم الخالقين في قوله احسن الخالقين
فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان الاحسان في الخلق ان تعبد الله كأنك تراه فتعلم من هو
الخالق على الحقيقة فلما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد أضاف الخلق الى الخلق انفراد
هو بالنظر الى ما أثبت من الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين وهو معنى قوله
قسبارك الله احسن الخالقين والبركة الزيادة فزاد احسن في قوله احسن الخالقين وما أحسن قوله
تعالى أفرايتم ما تمنون أنتم تخلقونه ام نحن الخالقون ولم يقل أنتم تخلقون منه ولا فيه وانما قال
تخلقونه فأراد عين ايجادها منيا خاصة والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصورة في أية صورة شاء من
الحسن أو غيره وهو قوله في أى صورة ما شاء ركبك فهو الاسم المصور وهنسا سر من علوم الطبيعة
لما جعل الله فيها من الاشراك في التكوين فهل هي سبب من جملة الاسباب التي تفعل لعينها بذاتها
فيكون الحق يفعل جه لا عندها أو تكون من الاسباب التي يفعل الحق بسببها عندها لا بها ويتفاوت
هنا نظر النظار وأما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر العلم بمرتبة الطبيعة
وان منزلتها منزلة جميع الحقائق والحقائق لا تتبدل فيجبرونها مجراها ويتزلزلها منزلتها بسط العلماء
بالله هو عين العلم بالله فاذا علموا علموا من انبسط ومن له البسط وعلموا من انقبض ومن له القبض فيبقى
عندهم كل امر على أصله وحقيقته لا تبدل عندهم في ذلك ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد
لسنة الله تبديلا وان تجد لسنة الله تحويلا فأهل سنة الله لهم البسط المحقق لان البسط نشر والنشر
ظهور ولولا الظهور ما ادركت الاشياء

لبسط العارفين على يقين * وبسط الخلق تخمين وحسد

إذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار

بيت غير مقصود

خشوع حياء لا خضوع دهانة * وهيبة اجلال وقبض تأدب

قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا حكما اقتضاه الموطن واعلم أيها الولي الخيم
ان الخلق مكان في قبض الحق للخلق فلما انبسط ظهر للعالم قال الله تعالى لا آدم وينده مقبوضتان
يا آدم اخترتني هما شئت فقال آدم اخترت بين ربي وكاتبتي ربي بين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم

وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها سائر العالم فانظر الى كون الانسان في عيين الحق اذ علم آدم ان بين
 السيدين فرقانا ولذلك قال اذ باوكنا يدى ربى عيين مباركة فاخترنا القوة نظرا الى نفسه لما علم انه على
 الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة له فاخترنا الاقوى بأدب ولما كان الخلق مبطونا في الحق لم يرتفعه
 وهو مشهود لله فلما كان البسط الالهى ظهر العالم انفسه فرأى نفسه ورأى من كان مبطونا في قبضته
 عن شهود نفسه فعلم من أين صدر وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فاقبل له واليه يرجع الامر
 كله واليه ترجعون وعلم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل وقد علم اصل الوجود علم الى أين يرجع وقد
 كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزله لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كالم يشهد نفسه اذ كان في
 قبضة موجوده فيكون ما ك العارفين ورجوعهم مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لاهم وهذا مقام
 لا يكون الا للعارفين من عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم ولا يصح لعارف قطان يكون مقبوضا
 في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له حال بسط واذا
 كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قال
 ابو سعيد الخراز وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم
 انه على صورته وسمعه يتولى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبهذه الآية احتج في ذلك ثم نظر
 الى العالم فرآه انسانا كبيرا في الجرم ورآه قد جمع بين الضدين فانه رأى فيه الحركة والجمود
 والاجتماع والافتراق ورأى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صور الحق فانظر
 ما أعجب هذه اللفظة من أبى سعيد ولهذا المقام كأن بشير ذوالنون المصرى في مسائله من اراد الكبير على
 الصغير وادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق أو ينسيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسئلة
 في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب الى
 الحق بل هو عين البسط المنسوب الى الحق لانهم اليه راجعون

فلم يكن البسط الاله * فهم اهل محو وانبتوا

وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهى والله يقول الحق وهو يبدى السبيل

الباب العشرون ومائتان في معرفة الغناء واسراره

شعر في المعنى

ان الغناء اخو العدم	وله التسلطن ان حكم
هو عن كذا لا غيره	فبعين له فينا قدم
ثم الغناء عن الغناء	بجباب من ينقى الظلم
فشيبه بل عينه	ما قيل في عدم العدم
هى لفظه ما تحتها	عين وانكن تحتكم
ما زال تطلبه الرجا	ل فن يقوم به اعتمهم
فيه اذا سلطانه	بضميه تحصين الحكم

اعلم ان الغناء عند الطائفة يقال بازاء امور فمنهم من قال ان الغناء فناء المعاصى ومن قائل الغناء فناء
 رؤية العبد فعليه بقيام الله على ذلك وقال بعضهم الغناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات منها
 الغناء عن الغناء وأوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا أيدينا الله واياكم بروح القدس ان الغناء
 لا يكون الا عن كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا ومع كذا فعن الغناء لا بد منه ولا يكون الغناء في هذا
 الظار يق عند الطائفة الا عن ادنى بأعلى وأما الغناء عن الاعلى فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح
 لغة * فاما الطبقة الاولى في الغناء فهي ان تغنى عن الخائفات فلا تخطرك لئلا يبال عهمة وحفظا الهيا

ورجال الله هنا على قسمين القسم الواحد رجال لم يقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان
 ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعاً في الامة الا ان الله وفق هؤلاء فكانوا ممن اذنبوا فعملوا
 ان لهم رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فتقبل لهم على سماع منهم لهذا القول اعلموا ما شئتم فقد غفرت
 لكم كما هيل بدر فثبت عنهم أحكام المخالفات فما خالفوا فانهم ما تصروا فوالا فيما أبيع لهم فان
 الغيرة الالهية تمنع ان ينتهك المقرّبون عنده حرمة الخطاب الالهي بالتعجيز وهو غير مؤاخذ لهم لما
 سبقت لهم به العناية في الازل فأباح لهم ما هو محجور على الغير وسائر من ليس له هذا المقام لاعلم له
 بذلك فخكم عليه بأنه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله المبلغ على اسان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكأهل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس ولا رجس ارجس من العاصي وطهرهم
 تطهيراً وهو خير الخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب
 الى أهل البيت مما يقدر فيهما أخباراً الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم من حيث
 اعتقاد الذي ينسب له لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق أهل
 البيت فالصورة واحدة فيهما والحكم مختلف والقسم الاخر رجال اطلعوا على سر القدر وتحكّمه
 في الخلائق وعانوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هي أفعال لا من حيث
 ما هي محكوم عليها بكذا او كذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول أهل الكلام أفعال
 الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وهي بين النور والظلمة
 وحضرة الظلمة المحضة وفي حضرة السدفة ظهر التكليف وتقسمت الكلمة الى كلمات وتتميز الخير من
 الشر وحضرة الظلمة هي حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود في النار
 وعدم الخروج منها وان نعم فيها فلما عاين هؤلاء الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور بادروا
 الى فعل جميع ما عملوا انه يصدر منهم وفتوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب ففعلوا الطاعات
 ووقعوا في المخالفات كل ذلك من غير نية لقرب ولا اتهام لحرمة فهذا قضاء غريب اطلعني الله عليه
 بدينه فاس ولم أره ذات قاسم على بان له رجالا لكن لم القهم ولا رأيت أحد منهم غير رأيت
 حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لتلك المشاهدة فينا حكم بل اقامني الله في حضرة
 السدفة وحفظني وعصمتني فلي حكم حضرة النور واقامني في السدفة وهو عند القوم أتم من
 الإقامة في حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في الفناء انه فناء المعاصي * (وأما النوع الثاني) *
 من الفناء فهو الفناء عن افعال العباد اقيام الله على ذلك من قوله ان هو قائم على كل نفس
 بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الكوان التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو
 قوله ان ربك واسع المغفرة أي واسع الستر فالكونان كلها سترة وهو الفناء عن صفات
 هذا الستر وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين أفعال العباد خلقها الله يشعرون ولكن
 لا يشهدون بحجاب الكسب الذي أعمى الله به بصيرتهم كما أعمى بصيرة من يرى الافعال للخلق حين
 أوقفه الله مع ما يشاهده يبصره فهذا لا يشعر وهو المعتزلي وذلك لا يشهد وهو الاشعري
 فالكل على بصره غشاوة * (وأما النوع الثالث) * فهو الفناء عن صفات الخلقين لقوله تعالى
 في الخبر المروي عنه كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته فله السمع والبصر وغير ذلك من أعيان
 الصفات التي لا يجبد الخلق قل كيف شئت وعرف الحق ان نفسه هي عين صفاتهم لاصقته فانت
 من حيث صفاتك عين الحق لاصقته ومن حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهرها اظهر
 نفسه فيها نفسه فانه ما يراه منك الابصر وهو عين بصرك فما رآه الانفسه فأقوالهم هذا عن رؤيتك
 فناء حقيقة شهودية معلومة محقة لا يرجع بعد هذا الفناء حالاً الى حال يثبت لك ان لك صفة محقة
 ليست عين الحق وضاحب هذا الفناء دائماً في الدنيا والاخرة لا يتصف بنفسه ولا عند نفسه بشهود

ولا كشف ولا رؤية مع كونه بشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفناء ايضا على كل مشاهد
ورأى ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه لانك رأيت به لابلك وهذا مشهد عزير لم أره بالخال ذاتقا
فانه دقيق فمن زعم انه ذاقه ثم رجع بعد ذلك الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ايت هي عين الحق
التي علمها فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا الفناء مهمما
فرق بين صفاته في حال الفناء فرأى غير ما سمع وسمع غير ما سمع وسعى غير ما شم وطعم غير ما علم وعلم غير
ما قدر وميز وفرق بين هذه النسب وادعى انه صاحب هذا النوع من الفناء فليس هو واذا توحدت
عنده العين فسمع بما به رأى بما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم وأحس ولم يختلف عليه الادراك
باختلاف الحسكم فهو صاحب هذا الفناء ذوقا صحيح الحمال * (وأما النوع الرابع) * من
الفناء فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك أن تعلم أن ذاتك من كربة من لطيف وكثيف وان لكل ذات
منك حقيقة وأحوال تختلف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الآتات في كل حال وان
هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنت عن ذاتك بمشهودك الذي
هو ما شاهدت من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذا الحال عن شهود ذاتك فيه بما أنت صاحب
هذا الفناء وان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا النوع
من الفناء وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم تخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفناء
قد يكون مشهوده ككونا من الاكوان وهو حال يعصم ذات الانسان من التأثر بأخبري الأستاذ
النحوى عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان ينكر حال الفناء وكان يختلف السنا وكانت فيه
انابة فلما كان ذات يوم دخل على وهو فارج مسرور فقال لياسيدي الفناء الذي تذكره الصوفية
صحيح عندي بالذوق قد شاهدته اليوم قلت له كيف قال أنت تعلم ان أمير المؤمنين قد دخل اليوم من
الاندلس الى هذه المدينة قلت له بلى قال اعلم اني خرجت أتفرج مع أهل فاس فاقبلت العساكر شيباً
بعد شئ أعنى مقدم العساكر فلما وصل أمير المؤمنين ونظرت اليه فبتت عن نفسي وعن العساكر وعن
جميع ما يحسه الانسان وما سمعت دوى الكوسات ولا صوت طبل مع كثرة ذلك ولا البوقات ولا ضجيج
الناس وما نعلق سمعي بشئ من ذلك ولا رأيت يبصرى أحدا من العالم جملة واحدة سوى شخص
أمير المؤمنين ثم انه ما زلت حتى أحد عن مكاني ووقفت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رأيت
نفسى ولا علمت اني ناظر اليه بل فبتت عن ذاتي وعن الحاضر بين كلهم بشهد ودى فيه فلما انشجبت
عنى ورجعت الى نفسي أخذتني الخيل وازدحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت
من الضيق الا بشدة وادرك سمعي النجيج وأصوات الكوسات والبوقات فتحققت ان الفناء حق وأنه
حال يعصم ذات القاني من ان يؤثر فيه ما في عنه هذا يا أخى فناء في مخلوق فما ظنك بالفناء في الخالق
فان شاهدت في هذا الفناء تنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها ففنا أولئك عندك لا بسؤالك
فأنت فان عن ذاتك ولست بغان عن ذاتك فانك لك بك مشهود من حيث لطيفتك وانك لك بك مفقود
من حيث هيكلك فان شاهدت من كبتك في حال هذا الفناء فمهد لك خيال ومثال ما هو عينك ولا غيرك
بل حالك في هذا الفناء حال النائم صاحب الرؤيا (وأما النوع الخامس من الفناء) فهو فناء أولئك
عن كل العالم بشهودك الحق أو ذاتك فان تحققت من تشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته بعين
حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تفنى في هذه الحال عن العالم وان لم تعلم من تشهد
منك كنت صاحب هذا الحال وفنت عن رؤية العالم بشهود الحق أو بشهود ذاتك كما فنتت عن
ذاتك بشهود الحق أو بشهود كون من الاكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وان كان
يعطى من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم (وأما النوع السادس من الفناء) فهو
ان تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم انك في حال شهود حق

اذ لعين لك مشهودة في هذا الحال وهنا يطرا غلط لبعض الناس من أهل هذا الشأن وأبينه لك ان شاء الله حتى يتخاص لك المقام وان الله ألهمني لهذا البيان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ماسوى الله بشهوده الله فيما يقول فلا يخلو في شهوده ذلك اما ان يرى الحق في شؤونه أو لا يراه في شؤونه فانه لا يزال في شؤونه اذ لا غيبة له عن العالم ولا عن أثر فيه فان شاهده في شؤونه فمافني عن كل ماسوى الله وان شاهده في غير شؤونه بل في غنايه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غنى عن العالمين وهذا المشهد كان للصديق رضى الله عنه فانه قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فأثبت انه رآه ولا شيء ثم أقيم في مشهد آخر فرأى صدور الشيء عنه وحده وقد كان رآه ولا شيء فجعل تلك الرؤية قبل هذا الشهود فقال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فقد أثبت لك الامر على ما هو عليه (وأما النوع السابع من الفناء) فهو الفناء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا بشهود وظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زائد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقا ظاهرا في عين مظهره بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للعق أثر في الكون فيما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولاصفة ولا نعت فيقنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات والنعوت بل ان حقيقته يرى انه محل التأثر حيث أثر فيه استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات ومما يحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة رساله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان تكون هذه الصفات في جنبه حقا ثم نعتنا بها واما ان تكون لنا حقا ونعت نفسه بها توصيلا لنا وخبره بما صدق لا كذب فان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد اكتسبنا اياها وهذه من أغمض مسائل العلم بالله فانه أضاف اليه نعوت المحدثات كلها بخبر قديم أزلي فمنها ما أشار به في اخباره بأنه مكتسب لبعضها مثل قوله ولن يكونكم حتى تعلم المجاهدين منكم ومنها ما ذكره ولم يقيد باكتساب ولا غيره ومن هذا الباب أجيب دعوة الداعى وادعوى أستجب لكم واستئوونى اعطكم واستغفرونى اغفر لكم واذكرونى أذكركم وأما قولهم الفناء عن الفناء فما هو نوع ثامن وانما هو الفانى اذا لم يعلم في فناءه انه فان فذلك الفناء عن الفناء كصاحب الرؤيا الذى لا يعلم انه فى رؤيا فهو تابع فى كل نوع تقدم من أنواع الفناء وحال الفناء لا ينال بعمل أى لا يقصد وأدناه درجة حكمه فى المنفكر فاذا استغرق الانسان الفكر فى امر ما من أمور الدنيا وفى مسألة من العلم فخذته ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يزال وترى فى عينه جودا فى تلك الحالة فاذا عثر على مطلوبه أو طرأ أمر رده الى احساسه حيثئذ يراد ويسمعك فهذا أدنى درجاته فى العالم وسبب ذلك ضيق المحدث فانه لا شيء أوسع من حقيقة الانسان ولا شيء أضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شيء ولكن عن شيء واحد وأما ضيقه فانه لا يسع خاطرين معا فانه احدى الذات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة فى الحكم الالهى فى معنى قوله والله غنى عن العالمين وفى الرتبة الاخرى فى قوله فأحييت ان أعرف وهذا القدر كاف فى معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الاحد والعشرون ومائتان فى معرفة البقاء وأسراة) *

شعر فى المعنى

كل النفوس بما فيها من الاثر	اذا رأيت قيام الله جل على
وأنت باق به ان كنت ذا نظر	ذلك البقاء الذى قال الرجال به
فانما الغير مشتق من الغير	فيكن به لا تكن بالفكر متصفا
سوى الوجود الذى تدعوه بالبشر	وأين بغير وما فى الكون أجمعه

اعلم ان البقاء عند بعض الطائفة بقاء الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقاء بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء وهذا قول من قال في الفناء انه فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء بالحق وهو قول من قال في الفناء انه فناء عن الخلق اعلم ان نسبة البقاء عندنا أشرف في هذا الطريق من نسبة الفناء لان الفناء عن الادي في المنزلة أبدا عند الثاني والبقاء بالاعلى في المنزلة أبدا عند الباقي فان الفناء هو الذي أفنالك عن كذا فله القوة والسلطان فيك والبقاء نسبتك الى الحق وازافتك اليه اعني البقاء في هذا الطريق عند أهل الله فيما صلحوا والفناء نسبتك الى الكون فانك تقول فنيته عن كذا ونسبتك الى الحق أعلى فالبقاء في النسبة أولى لانها حالان مرتبطان فلا يبقى في هذا الطريق الا فان ولا يفنى الا باق فالوصوف بالفناء لا يكون الا في حال البقاء والموصوف بالبقاء لا يكون الا في حال الفناء ففي نسبة البقاء فهو مدح وفي نسبة الفناء فهو ذم لانك لا تقول فنيته عن كذا الامع تعقلك من فنيته عنه ونفس تعقلك اياه هو نفس شهودك اياه ادلا بد من احضاره في نفسك لتعقل حكم الفناء عنه وكذلك البقاء لا بد من شهود من أنت باق به ولا يكون البقاء في هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه في قلبك وتعقلك اياه فحينئذ تقول بقيت بالحق فهذه النسبة أشرف وأعلى لعلو المنسوب اليه فحال البقاء أعلى من حال الفناء وان تلازما وكان للشخص في زمان واحد فلا خفاء عند ذي نظر سليم في الفرق بين النسبتين في الشرف والمنزلة (شرح هذا المقام يتضمنه شرح باب الفناء) وذلك ان تنظر في كل نوع من أنواع الفناء الى السبب الذي أفنالك عن كذا فهو الذي أنت باق معه هذا جماع هذا الباب الا ان هنا تحقيقا لا يكون في الفناء وذلك ان البقاء نسبة لا تزول ولا تحول حكمها ثابت حقا وخلقا وهو نعت الهى والفناء نسبة تزول وهو نعت كاني لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو أتم وأعلى من النعت المخصوص بالجانب الكوني الا العبادة فان نسبتها الى الكون أتم وأعلى من نسبة الربوبية والسيادة اليه فان قلت فالفناء راجع الى العبادة ولازم قلنا لا يصح ان يكون كالعبودية فان العبادة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه فحكمه يخالف حكم العبادة وكل أمر يخرج الشيء عن أصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطائفة فانه أعطاك الامر على خلاف ما هو به فألحقك بالجاهلين والبقاء حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه من المحال عدم عينه الثابتة كما انه من المحال اتصاف عينه بأنواع الوجود بل الوجود نعتا بعد أن لم تكن وانما قلنا هذا لان الحق هو الوجود ولا يلزم ان تكون الصفة عين الموصوف بل هو محال والعبد باقى العين في ثبوته ثابت الوجود في عبودته دائم الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ما عندكم يتفقد وما عند الله باق فحين عنده وهو عندنا فالحق النفاذ والبقاء عن الحقيقته هذه الآيه والنفاذ فناء والبقاء نعت الوجود من حيث جوهره والفناء نعت العرض من حيث ذاته بل نعت سائر المعقولات ما عدا الجوهر وقد أومأنا الى ما فيه غنية لمن كان له قلب أو ألقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

* (الباب الثاني والعشرون ومائتان في معرفة الجمع وأسراره) *

شعر في المعنى

فهو السميع البصير الواحد الاحد	اذ سمعت بحق أو نظرت به
والنفس والعقل والارواح والجسد	وأنت لافيه والاعيان قائمة
به فأنت هنالك السيد الصمد	فان أخذت بجمع الجمع تعجبه
حالا عليك جميع الامر ينعقد	وان علمت بهذا وانصفت به

اعلم ان الجمع عند بعض الطائفة اشارة من أشار الى حق بلا خلق وقال أبو علي الدقاق الجمع ماسلب عنك وقالت طائفة الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة وقال قوم الجمع مشاهدة المعونة وجمته اياك تستعين وقال بعضهم الجمع اثبات الخلق قائما بالحق وجمع الجمع الفناء عن مشاهدة كل شيء سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاعيان بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلمة وفناء الاحسان بما سوى الله عند غلبات الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصرف الحق لكل ومن نظم القوم في الجمع والفرق

جمعت وفرقت عنى به * ففرد التواصل مثني العدد

فهذا قد ذكرنا بعض ما وصل اليه من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان يجمع ماله عليك مما وصفت به نفسك من نعوتيه وأسمائه فترجعه اليه ويجمع مالك عليه تاوصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك فترجعه اليك فتكون أنت أنت وهو هو وجمع الجمع ان يجمع ماله عليك ومالك عليه فترجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله ألا الى الله تصير الامور فما في الكون الأسماء ونعوتيه غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومشي الحق دعواهم في ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فممن من ادعى في الاسماء المخصوصة به في العرف ومنهم من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع مما لا يلبق عند علماء الرسوم الا بالمجذبات وأما في طريقنا فادعينا في شيء من ذلك كله بل جمعنا ما عليه غير أننا بهنا ان تلك الاسماء حكم آثار استعداد اعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعرفه الا من عرف ان الله هو عين الوجود وأن اعيان الممكنات على حالها ما نغير عليها ووصف في عينها ويكفي العاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه لفظ مؤذن بالكثرة والتميز بين الاعيان الكثيرة فمن حيث التميز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع الا بفرقة أشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معافان الحد والحقيقة يجمع الامثال كالانسانية وأشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمره وان كان كل واحد منهما انسانا وهكذا جميع الامثال وأشخاص النوع الواحد وجوه له كثيرة قال تعالى ليس كمثل شيء على وجوه كثيرة قد علم الله ما يؤول اليه قول كل متأول في هذه الآية وأغلاها أقول الأي ليس في الوجود شيء مماثل الحق او هو مثل للحق اذ الوجود ليس غير عين الحق بما في الوجود شيء سواه يكون مثله أو خلافا فان هذا مما لا يتصور فان قلت فهذا الكثرة مشهودة قلنا هي نسب احكام استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست اعيانا ولا أشياء وانما هي أمور عدمية بالنظر الى حقائق تلك النسب فإذا لم يكن في الوجود شيء سواه فليس مثله شيء لانه ليس ثم فافهم وتحقق ما أشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استفادت الوجود والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون أمر زائد ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود الا الحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان أو متمثلان فالجمع على الحقيقة كقترناه ان يجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود ويجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات فانها عين استعداداتها فاذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة في العين الواحدة وألحقت الامور باصوالها وميزت بين الحقائق وأعطيت كل شيء حكمه كما أعطى الحق كل شيء خلقه فان لم تفهم الجمع

كما ذكرنا عندك خبر منه وأما اشارات الطائفة التي سردناها فان لهم في ذلك مقاصد أذ كرهما
 ان شاء الله مع معرفتهم بما ذهبنا اليه أو معرفة الاكبر منهم فأما قول من قال منهم ان الجمع حق
 بلاخلق فهو ما ذهبنا اليه ان الحق هو عين الوجود غير أنه ما تعرض لما أعطته استعدادات اعيان
 الممكّنات في وجود الحق حتى اتصف بما اتصفت به وأما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب عندك
 فانه يقتضى مقامه ان يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى منك وهو له كالخلق بالاسماء الحسنى ونسبة
 الافعال اليك وهي له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فانه لو قال غيره هذه الكلمة بما قالها
 على انه يريد بقوله ما سلب عندك عين الوجود فانه الذي سلب عندك اذ كان عين الوجود هو الحق وأما
 قول الآخر ان الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة فانه يريد أنك محل الجريان افعاله والامر
 في الحقيقة بالعكس بل هو المنعوت بحكم آثار استعدادات اعيان الممكّنات فيه الا ان يريد بقوله
 من فعله بك أى بك يظهر الفعل ولم يتعرض لذكر فمظهر الاثر فقد يمكن ان يريد ذلك وما هو ما ذهبنا
 اليه وما تعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على
 الدقاق لعرفتنا بمقامه وحاله وأما قول من قال الجمع مشاهدة المعونة فاعلم ان المعونة بالله تعطى
 ان للعبد نسبة الى العمل صحيحة أثبتنا الحق ولذلك كفه بالاعمال وللعق تعالى نسبة الى العمل أثبتنا
 الحق لنفسه وشرع لعبده ان يقول في عمله واياك نستعين وقال موسى كلم الله وأعلم الخلق بالله رسل
 الله فقال اقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بين ما يقوله الله او يقوله رسول الله من نعت
 الله في الصحة والنسبة اليه وقال الله سميت الصلاة بيني وبين عبدى ثم فصل سبحانه بين ما يقول العبد
 وما يقول الله فنسب القول الى العبد نسبة صحيحة والقول عمل وهو طالب العون من الله في عمله ذلك
 فصحت المشاركة في العمل في هذا اذ جمعت في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فان قلت فقد
 قررت ان عين العبد مظهر بفتح الهاء وان الظاهر هو عين الحق وان الحق أيضا عين صفة العبد وبالصفة
 وجد العمل والظاهر هو العامل فاذا ليس العمل الا الله خاصة قلنا وعندنا ما قررنا ما ذكرناه أيضا
 ان عين العبد لها استعداد خاص مؤثر في الظاهر وهو الذي ادى الى اختلاف الصور في الظاهر الذي
 هو عين الحق فذلك الاستعداد جعل الظاهر ان يقول واياك نستعين يخاطب ذلك الظاهر بل بأثر
 استعداد هذه العين المصلية حكم الاسم المعين ان يعينها على عملها فان عين الممكن اذا كان استعدادها
 يعطى مجزا وضعفا ظهر حكمه في الظاهر فقول الظاهر هو لسان عين الممكن بل قول الممكن
 بلسان الظاهر كما أخبر الحق انه قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فأعطت المعونة ان تجمع
 العمل على عامله لما وقع في ذلك من دعاوى بما قد ذهب اليه أصحاب النظر القائلين باضافة الافعال
 الى العباد مجزدة والقائلين باضافة الافعال الى الله مجزدة والحق بين الطائفتين أى بين القوانين
 فله العبد الى العمل نسبة على صورة ما قررناه من أثر استعداد عين الممكن في الظاهر وللعق نسبة
 الى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر لتأثير استعداد العين فيه فان العين قالت على لسان
 أثرها في الظاهر اياك نعبد واياك نستعين وهذا ما ذهبنا في الجمع فان كان صاحب القول في الجمع
 اراد انه مشاهدة المعونة ويعرف معنى مشاهدة المعونة فهو على ما قلناه فحين انما تكلمنا على معنى
 مشاهدة المعونة لاعلى مقام قائلها اذ هذه اللفظة وجوه نازلة عما ذهبنا اليه في شرحها فشرحنها
 على أتم الوجوه واكملها وهو الذى الامر عليه في نفسه ومن أجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على
 قائل هذه اللفظة في مختصر هذا الكتاب والى ما قررناه وذهبنا اليه في الجمع ترجع أقوال الجماعة التي
 ذكرناها وحكيناها في أول الساب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث والعشرون وما تسان في معرفة طال التفرقة) *

شعر في المعنى

كَمَا تَحَقَّقَتْ قِرَآنًا وَفِرْقَانًا وَقَدْ أَقَّتْ عَلَى مَا قَلَّتْ بِرَهَانًا فَاعْدِلْ وَكُنْ وَاحِدًا إِنْ كُنْتَ إِنْسَانًا إِذْ قَرَّرْنَا لَكَ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا فَقَرَّرْنَا لَكَ إِحْسَانًا وَإِحْسَانًا سِوَى الْمَزِيدِ جَلَّ الْحَقُّ سُبْحَانَا	إِذَا جُمِعَتْ فَقَدْ أُثْبِتَتْ تَفْرِيقَةٌ وَالْعَيْنُ وَاحِدَةٌ وَالْحِكْمُ مُخْتَلِفٌ فَالْجَمْعُ وَالْفَرْقُ حَالٌ نَاقِصٌ أَبَدًا وَالزَّمُّ طَرِيقَةٌ جَبْرِيْلٌ وَصَاحِبُهُ وَتُحْمَتَانِ هُمُ قَدْ صَحَّ بَعْدَهُمَا قَتْلُكَ أَرْبَعَةٌ لِأَجَاسِ الْهَمِّ
--	---

اعلم ان التفرقة عند بعض القوم اشارة من اشارة الى خلق بلا حق وعند ابي علي الدقاق الفرق مانسب اليك وعند بعضهم الفرق ما شهدك الحق من افعالك ادبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الاعيان لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في احوالهم ومستند مقام التفرقة من العلم الالهي نعت الحق سنفرغ لكم اية النقلان وهو انتظار انقضاء المدة التي سبق في علم الله مقدارها وهي زمان الحياة الدنيا في كل شخص شخص * واعلم ان اصل الاشياء كلها التفرقة واول ما ظهرت في الاسماء الالهية فتفرقت احكامها لتفرقت معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من حيث دلالاتها كلها على العين مع التفرقان المعلوم بين معانيها الذي يعقل فيبان انه سميت هذه العين بكذا الكذا ولا سيما اذا كانت الاسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح الجزم بتمايز دارا افتراق بعضها من بعض فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرف الينا سبحانه فقال ليس كمنه شيء وقال أثنى بخلق كمن لا يخلق ففرق بين من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشياء اظهرت التفرقة بين الاشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها فله ثمانون عبدا حققهم بمقتضى الايمان والله مائة عبد حققهم بمقتضى النسب الالهية والاسماوية والله ستة آلاف عبدا وزينون حققهم بمقتضى النبوة المحمدية والله ثلاثمائة عبد حققهم بمقتضى الاخلاق الالهية ففرق عز وجل بين عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة اذ هو دليل على الكثرة وانما سمي جمعاً من اجل العين الواحدة التي تجمع هذه التفرقة * فقول من قال في التفرقة انها اشارة من اشارة الى خلق بلا حق فمشهوده ما اعطته الحدود والحدود لم يكن لها ظهور الا في الخلق اذ كان الحق لا يعرف لانه الغنى عن العالمين أي هو المتزه عن ان تدل عليه علامة فهو المعروف بغير حد المجهول بالحد فالحدود اظهرت التفرقة بين الخلق وكل انسان من أهل الذوق لا يتعدى في اخباره منزلة شهوده وذوقه لانهم أهل صدق لا يخبرون أبدا الا عن شهوده لا عن خبر * وأما قول الدقاق الفرق مانسب اليك فهو ما ذكرناه فانه مانسب اليك الا الحدود اذ الحق لا ينسب اليه حد وجميع مانسب اليه العبد فما له الى الفناء والعدم وما ينسب الى الحق فما له الى البقاء والوجود فكن ممن ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله ما عندكم ينقد فوصف بالفناء ما نسبه الينا وما انظرة تدل على كل شيء كذا قاله سيدي به وما عند الله باق فن كان عند الله مناسخ له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاذ الا ترى من هو عبد غير الله من المماليك اذا جاء الموت ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنقد فكل مانسب الى الخلق فانه ينقد بالموت أو بالشهادة وكل ما ينقد فقد فارق من كان عنده وهذا الايو جد في الحق فانه لا يفارقه شيء لانه معنا واليه تصير الامور فهذا معنى قوله الفرق مانسب اليك * وأما قول من قال الفرق ما شهدك الحق من افعالك ادب يشير الى الافعال التي لا يعطى الادب ان تنسب الى الله وان كانت من الله لا الى الافعال التي تنسب الى الله ادبا وحقيقة وافعال العباد لا يبقاء لها عند العبد سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه في الزمان الذي يلي زمان وجودها فهذا معنى قول الدقاق فاجتمع في المعنى غير ان هذا القائل خصص بعض الافعال بقوله ادبا فاذا نسبت اعيان هذه الافعال الى الله انصفت

بالبقاء لا لايمنها بل لكونها مشهودة لله وما عند الله باق كما يبق الفعل عندك مادام مشهودا لك
 فاذ لم تشهد زال عينه عن شهودك ولهذا قال ما شهدك الحق من افعالك ولم يعرض لما لم يشهدك
 كما انه لم يعرض الى المحود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقل ادبا * واما قول من قال الفرق
 مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القائمة به غيره ولا ينبغي ان تنسب الى الله فالعبودية
 صفة للعبد فمن شاهد عبوديته كان كمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودية لا الى العبودية فهم
 عبيد الله من غير نسبة الى العبودية بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانه
 عين صفة العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية لم يشاهد كونه عبد الله تفرق بين ما ينسب الى الصفة
 وبين ما يضاف الى الله قال اهل اللسان رجل بين الخصوصية والخصوصية وبين العبودية والعبودية
 فالعبودية نسبة اليها والعبودية نسبة الى السيد واما قول من قال الفرق اثبت الخلق فهو كما تقدم
 في معنى قولهم اشارة الى خلق بلا حق غير ان بينهم فرقا فانه قال اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق
 لان عين وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته لنفسه اذ لا واتصافه
 بالوجود امر حادث طرأ عليه فقد عترفنا اننا بما تعدل من هذه النظرة فقوله اثبات الخلق أى في الازل
 وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الايمان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود
 فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لاهي فلهذا قال القائل في الفرق انه اثبات الخلق * واما قول
 من قال الفرق شهود الاغيار لله اراد من أجل الله فهذه لام العلة فشاهد في عين وجود الحق احكام
 الايمان الثابتة فيه فلا يظهر الا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميز مراتب الايمان في وجود
 الحق وقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات واجناس وانواع وأشخاص وعين الوجود واحد
 والاحكام مختلفة لا تختلف الايمان الثابتة التي هي اغيار بلا شك في الثبوت لاني الوجود فافهم
 * واما قول من قال التفرقة شهود تنوعهم في احوالهم يريد ظهور احكامهم في وجود الحق فانها
 متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت ان ذلك عين حكم الايمان والمثمود لهذا العبد التنوع فالمثمود
 الايمان ففترق بينهما وبين الوجود * واما قول من قال في التفرقة

جمعت وفترقت عنى به * ففرد التواصل مثنى العدد

فانه اراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد فظهرت ايمان الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى
 بظهور الواحد وهذه غاية الوصلة ان يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف انه هو كما رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد عانق ابا محمد ابن حزم المحدث فغاب الواحد في الآخر فلم ير الا واحد وهو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد أى الاثنين عين الواحد ما في الوجود امر
 زائد كما ان زيدا غوعين عمرو بل عين جميع اشخاص هذا النوع الانساني في الانسانية فهو هو من
 حيث الانسانية واما هو هو من حيث الشخصية فانعطاف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين
 ظهور الاثنين وما ثم سوى عين الواحد وهكذا ما بقى من الاعداد التي لا تنهاى فتحقق معنى التفرقة
 ان كنت ذالبا سليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الرابع والعشرون ومائتان في معرفة عين التحكم) *

عين التحكم عند القوم التصرف لاطهار الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وهو ضرب
 من الشطح وقريب منه لما يتوهم من دخول النفس فيه الا ان يكون عن أمر الهى فلا مؤاخذة على
 صاحبه فيه

عن غير أمر فالرغوة قائمه	مهما تحكّم عارف في خلقه
لزم الحياء ولو آتته رائحه	ترك التحكّم نعت كل محقق
المصطفين له نفوس حاكمه	مالرجال الصمّ اعيان الورى
في كل حال فالشهاده دائمه	بل هم عبید لم يزالوا خشعا
خلف الستور المسبلات المظله	ان التحكّم في الحجاب مقامه

فان كان عن أمر الهى بتعريف فالانسان فيه عبد ممتثل أمر سيده بطريق الوجوب فان عرض عليه عين التحكّم من غير أمر عرض الامانه وقبلها فليس هنالك بل مرتبه مرتبه في قبول الامانه المعروضه التي قال الله في من جعلها انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما تحمله لانه جهل ما في علم الله فيه هل هو ممن يؤدى الامانه الى أهلها أم لا فعين التحكّم مخصوص بالرسول في اظهار المعجزات والتحدّى بها عن الامر الهى فانهم مرسلون بالدلالات على انهم رسل الله فهم مخبرون بالحال أنهم المصطفون الاخبار لا بالتصديق يقع منهم بعد ثبوت الرساله قول خارج عن مقتضى الدلاله ولا يكون منهم الا عن أمر الهى يؤذن ذلك التول بمرتبته القائل عند الله مثل قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد بنى آدم ولا نفر فلما كان في قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله وذن هو مشغول بالله ما عنده فراغ لمثل هذا ومن شغل أهل الله بالله امتثال امر الله فأخبر عليه السلام حين تم فقال ولا نفر أى ما قصدت الفخر أى هكذا أمرت ان اعترف بكم فان العارف كيف يفخر والمعرفة تمنعه ومشاوذه الحق تشغله ولا يظهر مثل هذا عن ليس بأمور الا عن رعونه نفس أو فناء لغلبه حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذى أفناه وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب شيخنا أبى مدين رحمه الله وقد ظهر من مثل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على اظهار الخصوصية وذلك بأن يرى الانسان دعوة الرسل ترد ويوقف في تصديقها ولا سيما عند من ينفي النبوة التي بينها فيقوم هذا العبد الغيور مقام وجود الرسول فيدعى ما يدعيه الرسول بأقامة دلالة على صدق الرسول في رسالته نيابة عنه فيأتى بالامر المعجز على طريق التحدى للرسول لانفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصية عند الله فهو خارج عن عين التحكّم وليس بخارج من حيث ما هو تحكّم ولكنه خارج من حيث ما هو تحكّم خاص وقد يكون عين التحكّم في رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهى بمقامه المعلوم كالملائكة في قوله تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون فأثنوا على انفسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم فلا ينقصهم هذا الثناء ولا يحط مرتبتهم واذ لم يؤثر عين التحكّم في المقام فلا بأس به وتركه اعلى لانه على كل حال فراغ وما وقع مثل هذا من جبريل الا لكونه معلما للرسول صلوات الله عليهم والمعالم ينبه التلميذ بمرتبته لتعلمه انه أن يكون مثل معلمه وبنهم من يبلغ في التحكّم ان يقسم على الله في أمر فيغير الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله فلولا ان فيه راحة ما استغفر والحكايات في التحكّم عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكى عن عبد القادر الجلي رحمه الله أنه كان يبعد ادأدركا بالسن وكالذى سجد وحلف ان لا يرفع رأسه من سجده حتى ينزل الغيث فأبى الله قسمه وكالذى وقف على رأس بئر وقد عطش ولم يكن له حبل ولا ركوة فقال لن لم نسقى لا غضب ففاض الماء على فم البئر فسئل على من غضب فقال على نفسى فأمنعها الماء وأما عين التحكّم عندنا فامر هين في شهود المعرفة فان التحكّم للظاهر في المظهر فما تحكّم الامن له التحكّم فمهما ظهر الظاهر به دل على ان استعداد المظهر أعطى هذا فيفترق بينه وبين ما يعطيه مظهر آخر من عدم التحكّم وهذه طريقة انفردنا باظهارها في الوجود لانها تقرب على أهل الله مأخذا لأمور ولا تستعظم شيئا مما ظهر فانه ما ظهر الامن له الامر من قبل ومن بعد

* (الباب الخامس والعشرون ومائتان في معرفة الزوائد) *

اعلم ان الزوائد في اصطلاح الصوفية من أهل الله تعالى هي زيادات الايمان بالغيب واليقين

<p>يزيد المؤمنون به اسرورا وكان العلم اجمعه حضورا سوى الرجن لا يعطى ثبورا ولو جلي نك الاسم الخبيرا وحتى يعلم الجلد الصبورا</p>	<p>اذا ما أنزات بالنور سوره فعلم الغيب انفس كل علم وادراك الغيوب بلا دليل وما للغيب عند الحق عين لقد حجب العباد وكل عقل</p>
--	---

قال الله تعالى واذا أنزات سورة ففهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من الزوائد في الغر يقين وهي الشؤون التي الحق عليها وفيها في كل يوم أي في كل نفس الذي هو أصغر الايام غير ان الزوائد التي اصطلح عليها أهل الله هي ما تعطى من ذلك سعادة خاصة وعلم بالغيب يزيد يقينا مثل قوله رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن لمطمئن قلبي يقول بلى آمنت ولكن وجوه الاحياء كثيرة متنوعة كما كان وجود الخلق فن الخلق من أوجدته عن كن ومنهم من أوجدته بيديك ومنهم من أوجدته ابتداء ومنهم من أوجدته عن خلق آخر فتشوق وجود الخلق واحياء الخلق بعد الموت انما هو وجود آخر في الآخرة فقد تنوع وقد تنوع العلم فكيفية الامر هل هو متنوع أو واحد فان كان واحد فأى واحد هو من هذه الانواع والضرب فان أعلمتني به اطمان قلبي وسكن يحصل ذلك الوجه والزيادة من العلم مما أمرت بها كما قال تعالى أمر اوقل رب زدني علما فأحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربعة اخبارا بأن وجود الآخرة طبيعي ايضا يعني حشر الاجساد الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجساد وانما تحشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فأخبر الله ابراهيم ان الامر ليس كما زعم هؤلاء فأحاله على موجود عنده تصرف فيه اعلاما ان الطبائع لو لم تكن مشهودة معلومة مميزة عند الله لم تتميز فأوجد العالم الطبيعي الامن شئ معلوم عنده مشهود له نافذ التصرف فيه فجمع بعضهم الى بعض فأظهر الجسم على هذا الشكل الخاص فأبان لابراهيم بحالته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ ما تم جسم الطبيعي أو عنصري فأجسام النشأة الآخرة في حق السعداء طبيعية وأجسام أهل النار عنصرية ولهذا لا تفتح لهم أبواب السماء فلو فتمت خرجوا عن العناصر بالترقي وأما حشر الارواح التي يريد أن يعقلها ابراهيم من هذه الدلالة التي أحاله الحق عليها في الطيور الاربعة فهي في الالهيات كون العالم يقتصر في ظهوره الى اله قادر على ايجاده عالم بتفاصيل أمره يريد اظهار عينه حتى اثبت هذه النسب التي لا تكون الا لحي فهذه اربعة لا بد في الالهيات منها فان العالم لا يظهر الامن له هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات في العقول والارواح وماليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على تربع الطبيعة لايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية ثم قوله فصرهن أي ضهنن والضم جمع عن تفرقة وضم بعضها الى بعضها ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو ما ذكرناه من الصفات الاربعة الالهيات وهي اجبل لشموخها وثبوتها فان الجبال أوتاد ثم ادعهن بأثنيك سعيا ولا يدعي الامن يسمع ولا يسمع الامن له عين ثابتة فأقام له الدعاء لها مقام قوله كن في قوله انما قولنا لشي اذا أردناه أن نقول له كن فيكون

فزا ديقينه طمأنينة بعلمه بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية ومن الزوائد واتقوا الله ويعلمكم الله
 فتزيد علمك لم يكن عندك بعلمك اياه الحق تعالى تشرىفاً من اجل اياه التقوى فن جعل الله وقاية حجيجه
 الله عن رؤية الاشياء بنفسه فرأى الاشياء تصدر من الله وقد كان هذا العلم مغيباً عنك فأعطاك
 العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على أغلب العقول لردته ببراهينها فهذه فائدة هذا الحال
 ومن الزوائد أن تعلم ان حكم الاعيان ليس نفس الاعيان وأن ظهور هذا الحكم في وجود الحق
 وينسب الى الحق بنسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكماً لم يكن عليه وزادت العين اضافة
 وجود اليها لم تكن تتصف به ازلاً فانظر ما أعجب حكم الزوائد ولهذا سمت الفريقين فزادت السعيد
 ايماناً وزادت الشقي رجساً ومرضاً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والعشرون ومائتان في معرفة الارادة) *

الارادة عند القوم لوعة يجدها المرید من أهل هذه الطريقة تحوّل ينشئ وبين ما كان عليه مما يحجب
 عن مقصوده

لوعة في القلب محرقة	هي بدء الامر لو علوا
فلهذا حن صاحبها	للذي عنه العباد دعوا
فاذا بيد ولنا ظره	يعتريه البهت والضم
فتراه دائماً أبداً	يلهب النار يصطم
كل شيء عنده حسن	وبهذا كلهم حكموا

والارادة عند أبي زيد البسطامي ترك الارادة وذلك قوله اريد أن لا اريد فأراد محو ارادته عن نفسه
 وقال هذا القول في حال قيام الارادة به ثم تم وقال لاني أنا المراد وأنت المريد يخاطب الحق وذلك
 انه لما علم ان الارادة متعلقة بالعدم والمراد لا بد أن يكون معدوماً لوجوده ورأى ان الممكن عدم
 وان اتصف بالوجود لذلك قال أنا المراد أي أنا المعدوم وأنت المريد أي الموجود فان المريد لا يكون
 الاموجود أو أما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي ان تقوم به ارادة العلم بالله من
 قنوح المكاشفة لامن طريق الدلالة بالبراهين العقلية فتحصل له المعرفة بالله ذوقاً وتعلماً الهياً
 فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت المشايخ في الارادة انها ترك ما عليه العادة
 وقد تكون عادة زيد ما هي عادة عمر وفترك عمر وعادته بعبادة زيد لا نهالست عادة له ثم اعلم في مذهبتنا
 انك اذا علمت ان الارادة متعلقة بالعدم وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على
 ما يعلم الله به نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوقين لذلك موجودة فالارادة لا عبء
 مادام في هذا المقام لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعبء
 حكم الارادة فيه أتم من كونها فيمن يدرك ما يريد فليست الارادة الحقيقية الا ما لا يدرك متعلقها
 فلا تزال عينها متصفة بالوجود مادام متعلقها متصفاً بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها او ثبت
 زال حكمها واذا زال حكمها زال عينها وينبغي للارادة فينان لا تزول فان مرادها لا يتكون وأما
 من يتكون عن ارادته ما يريد فلا تصحبه الارادة وجوداً وانما بقيت الارادة هناك لان متعلقها آحاد
 الممكنات وآحادها لا تتناها فوجودها هناك لا يتناهى ولكن يختلف تعلقها باختلاف المرادات
 والذي يشير اليه أهل الله في تحقيق الارادة أنها معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طالب
 الحق المشروع ليتصف به بالعمل ليرضى الله بذلك فيكون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه فصاحب

الارادة يسعي في ان يكون بهذه المشابهة ثم ما زاد على هذا مما يناله أهل الله من الفتوح والكشف
 والشهود وأمثال هذه الاحوال فتلك من الله ليست مطلوبة لصاحب الارادة التي يقتضيهما طريق
 الله انما جل ارادتهم ان يكونوا على كل حال مع الله يرضى الله مع اقوالهم وافعالهم وأحوالهم
 ايتار الجانب الحق لارغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرار من ضده دنيا ولا آخرة بل هم على ما شرع لهم
 والله الامر فيهم بما يشاء لا يخطر لهم حظوظ نفوسهم بخاطر هذا أتم ما توجهه الارادة في المرید وان
 خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسى ناقص المقام
 بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان حكم
 النبوة موجود وما زالوا من النبوة مع فضل بعضهم على بعض وأما معنى قول الطائفة في الارادة انها
 لوعة يجدها المرید يتحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فمصحح غير أنه ثم أمر تعطيه
 المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهى فلا يبقى شيء يتصف به العبد
 يحجبه عن مقصوده اذا كان مقصوده الحق فهو يشهده في كل عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام
 الا من رضى الله عنه ومن علامات صاحب هذا المقام معانقة الادب الا ان يساب عنه عقله بهذه
 المشاهدة فلا يطالب بالادب كلها بل وعقلاء الجانين لانه طرأ عليهم أمر الهى ضعفوا عن حمله
 فذهب بعقولهم في الذاهمين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود ونعت استقامة وبقى
 من حالته هذه حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطالبه حكم طبيعته من أكل وشرب ونكاح وكلام
 من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود الكشف وبقائه عليه كما يكشف الحيوان وكل دابة
 حياة الميت على النعش وهو يخور ويقول سعيدهم قدموني قدموني ريقول الشقي الى أين تذهبون بي
 ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه النقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله فيه حكمه حكم
 الحيوان وكل دابة وكل هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنه
 عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين
 رضى الله عنهم كسعود الحبشى وعلى الكردي وجماعة رأيناهم بهذه المشابهة بالشام وبالمغرب
 وعباد الله على مثل هذا الحال نفعا الله بهم ومهما ردت على من هذه حالة عقله وهو في الحسنة
 الدنيا فانه من حينه يلزم الآداب الشرعية ويعانقها ومن أبقى عليه عقله كان عند القوم أتم
 وأعلى * قيل للشيخ أبي السعود ابن السبيل ما تقول في هؤلاء الجانين من أهل الله فقال رضى الله
 عنه هم ملاح ولكن العقل أبلغ بشير الى ان العناية بمن أبقى عليه عقله أتم فهذا أصل
 ما يرجع اليه مجموع أقوال أهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فهم
 بين ان ينطقوا في ذلك بأمر كلي أو بأمر جزئى بحسب ذوقه وما يتربح عنده في حاله فانهم لا يتعدون
 في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقهم ولا يصنعون ولا يعملون ولا يأخذون شيئا في تحقيق ذلك
 عن فكرهم بل ما يتعدى نطقهم ذوقهم ووجودهم فهم أهل صدق على علم محقق لا تدخله شبهة عندهم
 ومن فكر فليس منهم ويصيب ويحظى فليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا ذوق وإنما أهل الاعتبار
 فيكون منهم أصحاب اذواق ويعتبرون عن ذوق لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلبس
 على الاجنبى بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن أهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون
 عن فكر وقد يكون عن ذوق والاعتبار في أهل الاذواق هو الاصل وفي أهل الافكار فرع وصاحب
 الفكر ليس من أهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم ما لا يمكن ان يحصل الامر
 المفكر فيه بفتح الكاف الابه فينثديا خذ من بابه وهل ثم أمر بهذه المشابهة لا يمكن ان ينال من طريق
 الكشف والوجود أم لا فحين نقول ما ثم ونمنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبس
 وعدم الصدق وما ثم شيء الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود فالاشتغال بالفكر

حجاب وغيرنا يمنع هذا ولكن لا يمنع أحد من أهل طريق الله بل مانعه انما هو من أهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في الاحوال كفلاطون الالهى من الحكماء فذلك نادر في القوم ويجد نفسه يخرج مخرج أهل الكشف والوجود وما كرهه من أهل الاسلام الانسبته الى الفلسفة بل جعلهم بدلول هذه اللفظة والحكمة هم على الحقيقة العلماء بالله وبكل شئ وبنزلة ذلك الشئ المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يؤت الحكمة فقد آتوت خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام انه من آتاه الله الملك والحكمة فقال وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فالفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفيا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة معناه حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير أن أهل الفكر خطوهم في الالهيات أكثر من أصابتهم سواء كان فيلسوفيا أو معتزليا أو أشعريا أو ما كان من أصناف أهل النظر فما ذمت الفلاسفة لمجرد هذا الاسم وانما ذتموا لما أخطوا فيه من العلم الالهى مما يعارض ما جاءت به الرسل عليهم السلام لحكمهم في نظرهم بما أعطاهم الفكر الفاسد في أصل النبوة والرسالة ولما اذا تستند فتشوش عليهم الامر فلو طلبوا الحكمة حين أحبوها من الله لامن طريق الفكر أصابوا في كل شئ وانما عدا الفلاسفة من أهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم ثم شرعوا في ان يذبو اعنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون بالاصالة مخطئون في بعض الفروع بما يتأولونه مما يعطيهم الفكر والدليل العقلي من انهم ان حلوا بعض ألفاظ الشارح على ظاهرها في حق الله مما حالته أدلة العقول كان كفرا عندهم فتأولوه وما علموا ان الله قوة في بعض عبادته تعطى حكا خلافا ما تعطى قوة العقل في بعض الامور وتوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج عن طور العقول فلا يستقل العقل باذراكه ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه القوة في هذا الشخص فينبذ يعلم تصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطى بحسب حقائقها التي أوجدها الله تعالى عليها فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر حالته والبصر كذلك مع غيره من القوى والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يفيد العقل سائر القوى شيا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند أهل الله عرف هذه المقامات كلها والمراتب كسفا وعرف صورة الغلط في الاشياء وأنه واقع في النسب لافي الوجود وكل غالط انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير جهتها فأيأخذها أهل الله فيجعلون تلك النسبة في موضعها ويلحقونها بمنسوبها وهذا معنى الحكمة فأهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم أهل الخير الكثير جعلنا الله من أهل الارادة ومن جمع بين العادة وترك العادة من حيث ما تعطيه الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والعشرون ومائتان في معرفة حال المراد) *

شعر في المعنى

ان المراد هو المجدوب بالحال	في كل حال على حظ وترحال
يمشى به وهو في بيضاء في دعة	على المقامات من حال الى حال
عناية منه والرحمن يحرسه	بمعينه فهو في نعمي واقبال

اعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المجدوب عن ارادته مع تهي الامور له فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتداذ وحلاوة وطيب نفس تهون عليه الصعاب وشدائد الامور وينقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد ان يركب الامور الصعبة وتحمل به البلايا الجسوسة والنفسية ويحس

بها ويكره ذلك الطبع منه الامور الصعبة غير انه يشاهد ماله في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير
 مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ
 بما يطرأ عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسى من الاكلام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة
 كعمر ابن الخطاب رضى الله عنه فانه من أصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما أصابني الله بمصيبة
 الا رأيت الله على فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث
 لم تكن مصيبة اكبر منها الا في الجائز ان يكون ذلك والنعمة الثالثة ما عند الله لي فيها من تكفير الخطايا
 ورفع الدرجات فاشكر الله عند حلول كل مصيبة وهنأ فقه عجيب في طريق القوم تعطيه الحقائق
 لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعمة لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس
 مشهوده الا النعم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها
 من تكليف طاب الشكر عليها من الله وما كلفه من حكم التصرف فيها مشهوده يقتضى له الصبر
 والله سبحانه يردف عليه النعم وهو في شهوده ينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في اداها
 فلا يلتذ بما يحسب الناس انه به ملتذ فيصبر على ترادف النعماء عليه فهو صاحب بلاء فليس
 المعبر الا بما شهدته الحق في وقته فهو بحسب وقته اما صاحب شكر أو صاحب صبر فهذا حال القسم
 الواحد من المرادين وأما القسم الاخر فلا يحس بالشدائد المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة
 ما يحمل بها تلك الشدائد التي يضعف عن حملها غيرها من القوى كالرجل الكبير ذى القوة فيكاف
 ان يحمل ما يشق على الصغير ان يحمله فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته
 وقدرته ويحمله الصغير مشقة وجهده فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته
 كما قال أبو يزيد رضى الله عنه في بعض مناجاته

أريدك لا أريدك للشواب // وأكنى أريدك للعقاب
 وكل ما أربى قد نلت منها // سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فطلب اللذة فيما جرت العادة به ان يكون عذابا خرقا للعادة فما طلب العذاب وقال القوم ليس العجب
 من ورد وسط بستان وانما العجب من ورد وسط النيران يقول صاحب هذا الكلام ليس العجب
 ان يمتد بما جرت العادة ان يمتد به الطبع وانما العجب ان يمتد بما جرت العادة ان يتألم به الطبع
 * ذكر ان بعض المحبين جنى جنباية جلده الحماكم مائة جلدة فمأحس تسع وتسعين منها فما استغاث
 فلما كان في السوط المكمل مائة استغاث فقبل له في ذلك فقال العين التي كنت أعاقب من أجلها
 كانت تنظر الى فكنت اتبع بالنظر اليها فما كنت أحس بمواقع السوط من ظهري فلما كان في السوط
 الموفى مائة غابت عني فأحسست بموقع السوط فاستغثت ورأيت المرأة الصالحة بمكة فاطمة بنت
 التماح ضربها أبوها ضربا مبرحا من غير جنباية فما أحسست بذلك وكانت تحس بشئ يحول بين ظهرها
 ومواقع السياط فيقع السوط في ذلك الحائل وتسمع وقع السوط بأذنها وتتججج حيث لا تحس به
 وقد جرى لنا مثل هذا في بدايتنا في حكاية طويلة فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دائما بكل شئ يقوم به
 من بلاء ونعمة فان النعيم ليس بشئ زائد على عين اللذة القاسمة بالشخص كما ان البلاء ليس بشئ زائد على
 وجود عين الآلام وأما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلاء الا من قام به
 الالم وليس صاحب النعمة سوى من قادت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا أو غير معتاد وهذا
 القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد الله في نفسه جميع ما يريد الله ان ينزله به فاذا أعطاه الله مراده
 ولا بد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فتكون الشدائد والمكارة الممتدة
 مرادته فتحمل به فيحملها بما عنده وما جعل الله فيه من القوة فقد يكون حال المراد بهذه المثابة وأهل

البداية في هذا الطريق كاهم عند حصول التوبة فملتذ بكل شدة تطرأ عليهم فهي شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هينة عندهم ولهذا أهل النهاية من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم أهل تمييز متحققون بالحق فهم أهل غضب ورضى فيحنون الى البداية لاجل ما فيها من الاتذات وكلما كمل الرجل أعطاه الله التميز في الامور وحققه بالحقائق اذ المواطن يعطى ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيمًا مجردًا وعلى مزاج النار لم يعط الا ألمًا مجردًا فلما كان متمزجا وقتها هكذا ووقتها هكذا كان العارفون بحسب المواطن واذا علمت هذا فاعلم انه يكون أيضا من أحوال المراد رفع التمني والطمع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعمال فينشاها من حيث ما هو محل لجزائها ويجعلها من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك لقنائه عما ينسب اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام ولا الحال لتظنه الى رب المقام والحال يعين رب المقام والحال متفرج في جريان الاقدار عليه وظهورها فيه وهو مع نفسه كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها * (وصل) * وأما كون هذا الشخص يسمى مراد ليس معناه انه مراد لما أراده به وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معذبا بشيء فلا بد أن يحول المحب بين ما يؤلم محبوبه وبينه وان لم يفعل ذلك فليس بحبيب ولا ذلك محبوبا وكذا وقع ان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين وانما رزقهم من جملة ما رزقهم أن جعلهم محبين له فلما ادعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين لا من كونهم محبوبين فافهم فالمحبوب له الادلال والمحبة له الخضوع فالمراد هو المحبوب فلا يدق بلاء وأما المراد الذي يكون مرادا لما أراده فانه لا بد أن يرزق الارادة لما أراده ولا يقع له الا ما هو مراده وقد ذكرناه وما كل مراد لما أراده به يكون له ارادة فيما أراده فمن يكون له ارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق والمراد لما أراده به وهو حال يعم الخلق أجمع ما فيه اختصاص ومن يكون له ارادة فيما أراده به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا الطريق عند أهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والعشرون ومائتان في معرفة حال المريد) *

ليس المريد الذي قامت ارادته	به وامكته من يتقضى غرضه
فان أراد أمورا ليس يدركها	فان حاكمه في صرفه مرضه
وليس اذ ذلك من أهل الطريق ولا	في حكمه جوهر في الكون أو عرضه

فاعلم يا ولي الله وقلنا الله أن لفظ المريد عند المحققين من أهل الله تطلق بأزاء المنتقطع الى الله المورث لجناب الله الساعي في محراب الله ومراضيه وقد يطلقونه بأزاء المتخرد عن ارادته وأعظم مراتب المريد عندهم وعندنا ان يكون نافذ الارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس يمر يد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي تكون له ارادة فيما يقع في الوجود به وبغيره ان يكون ما يقع مشهورا له في ارادته فريده قبل وقوعه بل قد لا يكون ذلك وقد يكون بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرد به بخاطره ولا يكرهه فاعلم انه من أعلم الله مراده فيما يكون عناية منه فانه مطلوب بالتأهب لذلك شكرا ولا سيما فيما يقع به لا بعينه فيلقاه بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع شرعا من رضى أو صبرا أو شكرا فان كان مع هذا الاعلام يكون مريدا لذلك فتلك ارادة موافقة ويكون مريدا القيام الارادة به لانفوذ ارادته فانه لا ينبغي هذا في الطريق ان يسمى مريدا الا من تنفذ ارادته وهو الله أو من أعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه قال هذا المقام

أحد من خلق الله فإنه قد صح عندنا كشفنا ونقلناه لا مقام أعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فسأل الله في أشياء منها ان لا يجعل الله بأس أمته بينها فلم يقبل سؤاله في ذلك قال صلى الله عليه وسلم فنعنيها فإذا لم يكمل مقام نفوذ الارادة له صلى الله عليه وسلم فكيف يناله غيره فإنه من انفرد الله به فن أطلع الله على مراداته وما أراد الا ما يقع فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي أشهده الحق فهم يتخيّلون ان ذلك المراد الواقع من أثرهمته وليس كذلك فالمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب مرضاة الله وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريد الله لا ما يريد الخلق فيقول هذا المريد فلماذا اتعنى وأريد ما لا أعلم انه يقع فانه لا يعلم في بما في علم الله تعالى من ذلك فان وقع ما أريده فلكونه مراد الله فيما إذا فرح وان لم يقع فلا بد من انكسار الجنية فاستعمل الهمم وور بما يجرب معه عدم الرضى لعدم وقوع المراد فالاولى ان لا يريد الا ما يريد الحق كان ما كان على الاجال فتى وقع تلقينه بالقبول والرضى فيتجرد عن ارادته فلا يبقى له ارادة الاعلى هذا الحكم وأما الذي يطلع الله من المريد ثم على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على أحد طريقين الطريق الواحد باخبار الهى وكشف لما يكون والطريق الثاني ان يرزقه الله علم ما تعطيه حقائق الاشياء وترتيبها الالهى الذى رتب عليه فيريد عند ذلك أمرا ما فلا تخطى له ارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مريد بالحق كما كان سمعيا بصيرا بالحق اذ كان الحق سمعه وبصره فتكون أيضا ارادته ومهما أخطأت ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فائدة في ان يكون مريدا من قامت به الارادة وانما الفائدة في ان لا يكون مريدا الامن تنفذ ارادته فالمريد في هذه الطريقة يحمل المشاق والشدائد والمكاره غير ملتذ بها بل يحملها من أجل الله أو أجل ماله فيها أى في حملها من السعادة الابدية وأعلىها ان يشكر الله على فعله فيكون ممن اثنى الله عليه فيتجرع العصص ويصبر عليها العله بما في طي ذلك من الخير الالهى وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه مرادا من وجه فتختلف أحواله فتختلف احكامه فاذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا واذا تألم بالواقع المحبوب كان مريدا فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا لمن يعقل من أهل الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب التاسع والعشرون وما تسان في معرفة حال الهممة) *

شعر في المعنى

إذا كنت في هممة فاتتد	فان الوجود لها مستند
ولا تفتحن بها مغلقا	ولا تك من بها يستند
ولا تركزن اليها وكن	كما أنت في باطن المعتقد

تريد باطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء لا أثر فيها الهممة مخلوق ولا سبب ظاهر ولا باطن لعله بأن الاسباب انما جعلها الله ابتلاء ليميز من يقف عندها من لا يرى وقوع الفعل الا بها من لا يرى ذلك ويرى الفعل لله من ورائها عندها لا بها اعلم ان الهممة يطلقها القوم بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهمم بصفاء الالهام فيقولون الهممة على ثلاث مراتب هممة تنبه وهممة ارادة وهممة حقيقة * فاعلم ان هممة التنبه هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به القنى سواء كان محالا أو ممكنا فهى تجرد القلب للمنى فتجعله هذه الهممة ان ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان أعطاه الرجوع عن ذلك رجوع

وان أعطاه العزيمة فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ماتناه * وأما همة الارادة وهي أول
صدق المريد فهي همة جمعية لا يتوهم لها شيء وهذه الهمة توجد كثيرا في قوم يسمون بافر بقيمة الغرابة
يقتلون بها من يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت أثرت في اجرام العالم وأحواله ولا يعتاض عليها
شيء حتى أذى من علم ذلك من ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الآيات الظاهرة في العالم على أيدي
بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولها من القوة بحيث ان لها اذا قامت بالمريد أثرها
في الشيوخ الكمل فيتصرفون فيهم بها فقد يفتح الله على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد له همة
هذا المريد الذي يرى ان ذلك عنده هذا الشيخ فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحكم العرض ليوصله
الى هذا الطاب صاحب الهمة اذ لا يقبله الا منه وذلك لان هذا المريد يجمع همته على هذا الشيخ
في هذه المسألة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورة وأثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنوب الا هو وان رحمته وسعت
كل شيء كان مرحوما بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم
من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون فلماذا اقلنا انه لا بد من علم ما يتعلق به هذه
الهمة فان تعلقت بحال لم يقع وعاد وبالها على صاحبها فأثر في نفسه همته وان تعلقت بما ليس بحال
وقع ولا بد وهما من هذه الطائفة تعلقت بالحال وهو نقي العلم عن الله ببعض أعمال العباد فعذبهم الله
بأعمالهم فظنهم ارداهم وهذه مسألة لا يمكن ان أوفها حقها لاتساعها وما يدخل فيها مما لا ينبغي
ان يقال ولا يذاع غير أن لها النفوذ حيث وجدت فاذا اجتمع ودخلها خلل فليس لها هذا الحكم فلو لا
ان هؤلاء الذين ظنوا برهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون ما أرداهم هذا الظن ولو كانوا يظنون ان الله
لا يؤاخذ على الجريمة ما هو عليه من الصفيح والتجاوز وتجبهم جمعيتهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد
عنايه لم يؤاخذهم فان ظنهم انما يتعلق بممكن * وأما همة الحقيقة التي هي تجمع الهمم بصفاء الالهام
فتلك همة الشيوخ الاكابر من أهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصبروا هامة واحدة لاحدية
المتعلق هربا من الكثرة وطلبنا توحيد الكثرة وللتوحيد فان العارفين أنفوا من الكثرة لامن أحديتها
في الصفات كانت أو في النسب أو في الاسماء وهم متميزون في ذلك أي هم على طبقات مختلفة وان الله
يعاملهم بحسب ما هم عليه لا يرتد عنهم عن ذلك اذ لكل مقام وجهة الى الحق وانما يفعل ذلك لتمييز الكثير
الاختصاص بالله الذي اصطنعه الله لنفسه من عباده عن غيره من العبيد فان الله أنزل العالم بحسب
المراتب لتمييز المراتب فلو لم يقع التفاضل في العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عامر وما في الوجود
شيء معطل بل هو معمور كله فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته فلذلك فضل
العالم بعضه بعضا وأصل في الالهية الاسماء الالهيات أين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة
القادر فيتميز العالم عن المريد والمريد عن القادر بمرتبة المتعلق فالعالم أعم احاطة فقد زاد وفضل
على المريد والقادر بشيء لا يصح للمريد وللقادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه
تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بعموم
والله موجود ومن شأن القدرة ان لا تتعلق الا بممكن أو واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن
هناك ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامرين اهافلا بد من التفاضل
في العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا مما لا يدرك كشافا لادراكه بصفاء الالهام فيكشف
المكشوف عمارة المراتب بكتشفه للعامرين اهافلا يعلم التفاضل البصفاء الالهام الالهية فقد نبهناك
على معرفة الهمة بكلام مبسوط في ايجاز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون ومائتان في معرفة الغربة

شعر في المعنى

تغزب

عسالك تحوز الامر في مقعد الصدق
ولا تند هس ان جاءك الحق بالحق
لمادارت الافلاك من شدة الرق
وأعنى بها الطبع المؤثر في الخلق
معارفها للسامعين من النطق

تغرب عن الاوطان والحال والحق
وكن نافذا في كل امر ترومه
فلولا وجود الفتق في الارض والسماء
كذلك سموات العقول وأرضها
فدارت بأفلاك العقول وأرزت

اعلم ان الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها
في اغتراب الحال فيقولون في الغربة الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحق غربة عن
المعرفة من الدهش أما غربة عنهم عن الاوطان بمفارقة اياها فهو لما عندهم من الركون الى المألوفات
فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة وأعظم اياه اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في
الاشياء فيختيلون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل
أبو يزيد رحمة الله عليه لما كان في هذا المقام خرج من بسطام في طلب الحق قال له رجل
ان الذي تطلبه قد تركته ببسطام فتنبه أبو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه
ما كان فهو لأهم السائحون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان هذا الامر
ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فاذا لم يجده في موضع
يقول رب ان الله تعالى لم يقدر ان يظهر الى قلبي في هذا الموطن فيرحل عنه رجاء الحصول لما علم
ان الله تعالى قدر تب أمور واقضى علمه اذ لا انه لا يكون كذا الا في موضع كذا وبطالع كذا
وبسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان وفقد قلبه في بعض المراتب عن وجود متقدم أو لا عن
وجود رحل عن ذلك الموطن رجاء حصول البغية هذا سبب اغترابهم عن الاوطان وأمثالها فان
بعضهم قد يفارق وطنه لما كان فيه من العزة فاذا رأى انه قد زاد عزا بالرهة والتوبة أو لم يكن
مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فأورثه عز في قلوب الناس فوقع الاقبال عليه بالتعظيم فيفر ويتغرب
عن وطنه الى مكان لا يعرف فيه لينفرد بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سم قاتل مؤثر فيه أترا
يؤديه الى الهلاك وهذا أيضا من الاسباب المؤدية الى مفارقة الموطن والاغتراب عن الاهل حيث
وجد قلبه مع الله أقام أخبرني شيخني أبو الحسن ابن الصائغ الزاهد المحدث بسببته قال سمعت شيخنا
أبا عبد الله محمد بن رزيق رحمه الله في سياحة كما معه فيها أقرأ عليه بعض اجزاء الحديث وكان صاحب
رواية يقول مررت في سياحتي بمسجد خراب في فلاة من الارض فقلت أدخل ار كع فيه ركعتين
فدخلته فوجدت قلبي فقعدت فيه سنتين فابن زمان ركعتين من سنتين فطلبوهم بالغربة عن الاوطان
وجود القلب مع الله فحيثما وجدوه أقاموا في ذلك الموضع قال بعضهم كنت مارا الى مكة فراءيت في
الطريق شابا تحت شجرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له ألا تمشي الى مكة فقال لي كنت أسير الى مكة
عام أول فلما مررت بهذه الشجرة وجدت قلبي فلي هنا سنة لا أبرح من هذا الموضع الى ان فقدت قلبي
قال فتركته ومشيت فلما كان بعد سنة مررت بذلك الموضع وبك الشجرة فلم أجد الشاب فمشيت غير
بعيد فاذا بالشاب قائم يصلي فسالت عليه فعرفتي فقلت له رأيتك قد تركت الشجرة فقال لي لما فقدت
قلبي أخذت في طريق الذي نويت أولا أريد مكة فاتتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فأنا به أيضا
مقيم فقلت له من أين طعامك وشرابك قال من عنده يجيئني به في الوقت الذي يريد ان يغذيني قال
فتركته وانصرفت وما أدري ما انتهى اليه امره بعد ذلك فقد يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله *
واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقة لهم لا مكانهم فان الممكن وطنه الامكان فيكشف له انه الحق
والحق ليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي

هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق له كن فسار ع الى الوجود ابرى موجد فاعترب عن وطنه
الذي هو العدم رغبة في شهود من قال له كن فلما فتح عينه اشهد الحق اشكاله من المحدثات ولم يشهد
الحق الذي سار ع الى الوجود من اجله وفي هذا الحال قلت

ولم ابد الكون الغريب لناظري * حننت الى الاوطان حن الركائب

يقول فارتدت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم مني اليه في حال
اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حالة الفناء عن الخلق للبقاء بالحق هو ان يرجع
الى حالة العدم التي كان عليها فهذه غربة أيضا عن وطن موجوده واقعة بغير اختيار
العبد ومن غربة العارفين بالله غربة عنهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه غربة
حقيقية فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله وهو الصادق فهم أهل صفة ولكن ماهي تلك الصفة والى
من تضاف حقيقة فان العالم يضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله يضاف الى العالم بانه رب العالمين
فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فأقول غربة اغتر بناه وجودا حسيما عن وطننا غربة بتناعن وطن
القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم عمرنا بطون الامهات فكانت الارحام وطننا فاعتربنا عنها
بالولادة فكانت الدنيا وطننا ثم اتخذنا فيها اوطانا فاعتربنا عنها بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان
اعتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت فكان وطننا ثم اعتربنا عنه بالبعث الى
أرض الساهرة فبنا من جعلها وطننا عنى القيامة ومننا من لم يجعلها وطننا فانه ظرف زمان والانسان في
تلك الارض كالماشي في سفره بين المنزلتين ثم يتخذ بعد ذلك أحد الموطنين اما الجنة واما النار فلا يخرج
بعد ذلك ولا يعترب وهذه هي آخر الاوطان التي ينزهاها الانسان وأما قولهم في الغربة انها الاعترب
عن الحال من النفوذ فيه فذلك غربة أخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لاشك ان لهم النفوذ والتحكم
وبها يكون خرق العوائدهم المشهورة في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا أثر له فيما ظهر له من الفعل
عند قيامه بهم فيما أعطاه الكسف لم يرضوا به فاعتربوا عنه وقالوا الوقوف معه وبال على صاحبه فيرون
أن الغربة عنه غاية السعادة وانه من أعظم حجاب يحجب به وانه موضع المكرفان العاقل لا يقف
في مواطن امكان المكرف فيما بل ينبغي له أن لا يقف الا في موضع يكون فيه على بصيرة منه كما فعل موسى
عليه السلام في غربة الوطن ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاعترب
بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا
لم يكن خوفه منهم بل كان شهودا خوفا من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع الرسالة التي كانت
قبيل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاعترب عن وطنه فعلامة
صدق المريد في غرته حصول مقصوده فاذا لم يحصل فالخلل في غرته اذ ما طلبه وحده فليس بصادق
واذا فارقه بانكالية ظاهرا او باطنا فلا بد من حصول المقصود فن تعلق قلبه بوطنه في حال غرته
فما اعترب الغربة المطلوبة وأما الغربة عن الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان
موطنه غير موطن الوجوب بل هما موطنان للواجب والممكن وموطن الممكن العدم أولا وهو
موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اعترب عن وطنه بلا شك وقد كان في حال سكناه في وطنه
مشاهدا للحق فانه جار له اذ وصف العدم له اذ لا كما وصف الوجود لله اذ لا فاذا اعترب عن وطنه بالوجود
فارق مجاورة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الحق بالحدوث
ازلا في حال عدمه فاعترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة
في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه رأى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما
فارق هذا الحال بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال رجلين رجل لم يأنس
بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدرج وترق من حال الى حال بل أتاه بغتة فجاءه ما لم يعهده

ولا الله فرأى نفسه تضعف عن جملة فيخاف من عدم عينه فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيتغرب عن الحق في تلك الرجعة ورأى ناس من أهل هذا المقام أبا العباس أحمد بن القصار المعروف بمصر بالحريري وما رأينا غيره وأما الرجل الآخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا وتدهشه لعظيم ما يرى مما هو اعلى مما حصل له وامكن فيتغرب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حقا يقوم به الى وقت تجل آخر يعطى فيه معرفة تدهشه لما ذكرناه فيتغرب أيضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما ابدا دينا واخرى وأما العارفون المكملون فليس عندهم غربة أصلا وانهم أعيان ثابتة في اما كتبهم لم يبرحوا عن وطنهم ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المرآة فما هي تلك الصور أعيانهم لكونهم يظهرون بحكم شكل المرآة ولاتلك الصور عين المرآة لان المرآة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فهم وما هم فما اغتربوا وانما هم أهل شهود في وجود وانما أضيف اليهم الوجود من أجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الا من وجود قربته الغربة ليست من منازل الرجال فهي منزلة اذ في منزلها المتوسطون والمريدون واما الاكابر فمأربون أنه اغترب شي عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن كل متوطن له ولو قامت غربة بهم لانتقضت الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا والامر ليس كذلك فالغربة عند العلماء بالحقائق في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاحد والثلاثون وما تان في معرفة حال المكر) *

شعر في المعنى

يستدرج العاقل في عقله	من حيث لا يعلمه الماكر
ومكروه عاد عليه وما	يدري بذلك القطن الخابر
فن أراد الامن من مكروه	ليحصل الباطن والظاهر
يحقق الميزان من شرعه	فيعلم الرابح والخاسر

اعلم ان المكر يطلقه أهل الله على ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واطهار الآيات من غير أمر ولا حد واعلم انه من المكر عندنا با بعد أن يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به وقد يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت هذا من نفسك أو علمته من غيرك فاعلم ان المتصنف به مكور به ولقد رأيت في واقعة وأنا بيعدا سنة ثمان وستائة قد فتحت أبواب السماء ونزات خزائن المكر الالهية مثل المطر العام وجمعت ملكا يقول ماذا نزل الليلة من المكر فاستيقظت مرعوبا ونظرت في السلامة من ذلك فلم أجدها الا في العلم بالميزان المشروع فن أراد الله به خيرا وعصمه من غوائل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهود حاله وهذه حالة المعصوم والمخفوظ واما ارداف النعم مع المخالفة فهو موجود اليوم كثير في المنتهين الى طريق الله وعمايت من المكور بهم خلقا كثيرا لا يحصى عددهم الا الله وهو أمر عام وأما بقاء الحال مع سوء الادب فهو في أصحاب الهيم وهم قليلون على انارأينا منهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج عن مراسمه مع ابقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكورا من الله فيختيلون انهم لو لم يكونوا على حق في ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكروه الخفي قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين وقال ومكرونا مكرا وهم لا يشعرون وقال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وهو من كاد من أفعال المقاربة أى كاد ان يكون حقا الظهوره بصفة حق فهو كالسحر المشتق من السحر الذى له وجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر للمكور به وجه النهار منه فيختيل انه حق

نعوذ بالله من الجهل واعلم ان المكر الالهى انما اخفاه الله عن المكور به خاصة لاعن غير المكور به
ولهذا قال من حيث لا يعلمون فاعاد الضمير على المضمر في سنستدرجههم وقال ومكر ومكر ومكرنا
مكروا وهم لا يشعرون مضمرهم هو المضمر في مكر وافكان مكر الله بهؤلاء عين مكرهم الذى اتصفوا به
وهم لا يشعرون ثم قد يمكر بهم بامر زائد على مكرهم فانه ارسله سبحانه نكرة فقال ومكرنا مكر افدخل
فيه عين مكرهم الذى اتصفوا به ومكر آخر زائد على مكرهم وقد يكون المكر الالهى في حق
بعض الناس من المكور بهم -م يعطى الشقاء وهو فى العادة وقد يكون يعطى نقصان الحظ وهو المكر
بالخاصة وخاصة الخاصة لسر الالهى وهو ان لا يأمن احدكم ~~مكر~~ الله لما ورد فى ذلك من الذم
الالهى في قوله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن خسر فخار يمت تجارهم وما كانوا
متهتدين فاخفى المكر الالهى واشده سترافى المتأولين ولا سيما ان كانوا من أهل الاجتهاد
ومن يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطعى فها هو صاحب اتباع
لان المجتهد مشرّع ما هو متبع الاعلى مذهبا فان المجتهد على مذهبا انما يجتهد فى طلب الدليل على
الحكم لافى استنباط الحكم من الخبر بتأويل يمكن ان يكون المقصود خلافه واذا أمكن فليس صاحبه
من هو على بصيرة وان صادف الحق بالتأويل فكان صاحب أجرين بحكم الاتفاق لا بحكم القصد فانه
ليس على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له أجر بطلب الحق فنقص حظه فهذا مكر الالهى تخفى بهذا
العالم المتأول فانه من المتأهلين ان يدعو الى الله على بصيرة بتعليم الله اياه اذا كان من المتقين فمكر
العموم الالهى في ارداد النعم على اثر المخالفات وزوالها عند الموافقات فلا يؤاخذ بها فان كان من
علماء عامة الطريق فيرى ان ذلك من حكم قوة الصورة التى خلق عليها فيدعى القهر والتأثير
فى الحكم الالهى بالوعيد ويرى ان عموم الحكمة ان يعطى الاسماء الالهية حقها فيرى ان
الاسم الغفار والغفور واخوانه ليس له حكم الا فى المخالفة فان لم تقم به مخالفات لم يعط بعض
الاسماء الالهية حقها فى هذه الدار ويحجج نفسه بقول الله يا عبادى الذى أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وكذلك يفعل وهذا النظر كله لا يمتظر له
عند المخالفة وانما يمتظر له ذلك بعد وقوع المخالفة فلو تقدر مها هذا الخاطر لمنع من المخالفة فانه شهود
والشهود يمنعه من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد فى الخبر اذا أراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى
العقول عقولهم حتى اذا أمضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا فيهم من يعتبرون منهم من لا يعتبر كما
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من عبد الله ومنهم من أشرك به فإلزام نفوذ حكم العلة فى
كل معلول فلوا بقى عليهم عقولهم ما وقع منهم ما وقع كذلك لو كان المشهود له عند ارادته وقوع المخالفة
الاسماء الالهية لمنعه الحياء من المسمى ان ينتهك حرمة خطابها فى دار تكليفه فالمخالف يقاوم القهر
الالهى ومن قاوم القهر الالهى هلك فاذا أردف النعم على من هذه حالته تخيل ان ذلك بقوة نفسه
ونفوذ همة وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما أثر بها فى الشديدا العقاب وغاب عن الخليم وعن
الامهال وعدم الامهال فان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم الالهى فليس بمكور
به مثل عصاة العائنة عن غفلة وندامة بعد وقوع مخالفة فالصبر على ارداد النعم لما فى طيها من المكر
الالهى أعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله يقول لعبدته مرضت فلم تعدنى ثم قال فى نفسه ذلك
اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده كما يجده الظمان المضطر عند ما يسفر له السراب
عن عدم الماء فيرجع الى الله بخلاف النعم فانها أعظم حجاب عن الله الامن وفقه الله وأما مكر الله
بالخاصة فهو مستور فى ابقاء الحمال عليه مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف
معه ولا يؤثر الاذلال فيمن قام به مع الهجوم على الله وعدم طلب الاتقال منه وما قال الله لنبيه
وقل رب زدنى علما وما أسمعنا ذلك الاتيسها لنقول ذلك ونطلبه من الله ولو كان خصوصاً بالنبي

لم يستعنا أو كان يذكر انه خاص به كما قال في نكاح الهبة فللمال لذة وحلاوة في النفس يعسر على بعض النفوس طلب الاتعقال من الامر الذي أورثه ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الا منه وجهل بان الاحوال مواهب وأما مكر الله الذي في خصوص الخصوص وهو في اظهار الآيات وخرق العوائد من غير أمر ولا تحد الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب في الرسل اظهارها اذا مكن الولي منها وأعطى عين التحكم في العالم بطلب المكور به ذلك لنعص حظه عن درجة غيره يريد الحق ذلك به ويجعل فيه طلبا لطريق اظهارها من حيث لا يشعر أن ذلك مكرر الهبة يؤدي الى نقص حظ ويقوع الالهام في النفس بما في اظهار الآيات على أيديهم من انقياد الخلق الى الله عز وجل وانقاذ الغرقى من بحار الذنوب المهلكة وأخذهم عن المألوفات وان ذلك من اكبر ما يدعى به الى الله ولهذا كان من نعت الانبياء والرسل ويرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من ورث الاحوال فيجبهم ذلك عما وجب الله على الاولياء من ستر هذه الايات مع قوتهم عليها وغيبتهم عن ما وجب الله على الرسل من اظهارها لكونهم مأمورين بالدعاء الى الله ابتداء والولي ليس كذلك انما يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسول ولسانه لا بلسان يحمده كما يحدث لرسول اخر والشرع مقترن من عند العلماء به فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بما عمله الله من الاحكام المشروعة والولي على بصيرة في الدعاء الى الله بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا يحتاج الى آية ولا بينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة لاظهار الآيات لانه يخالف الرسول فانه بذلك ينشئ التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية اخرى وعلامة تكون دليلا على صدقه انه مخبر عن الله بازالة ما قرره الله حكما على لسان رسول آخر اعلاما بانتهاء مدة الحكم في تلك المسئلة فيكون الولي مع خصوصيته قد تزلزل واجبا فنتقصه من مرتبة ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به فلا شيء اضر بالعبد من التأويل في الاشياء فالله يجعلنا على بصيرة في أمرنا ولا يتعدى بنا ما يقتضيه مقامنا والذي أسأل الله فيه تعالى ان يرزقنا على مقام عنده يكون لأعلى ولي فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغي للعالم انه لا يسأل في الحال وبعد الاخبار الالهية يتغلق هذا الباب فلا ينبغي ان نسأل فيه فان السائل يضرب في حديد بارد ولا يصدر هذا السؤال من مؤمن أصلا قد عرف هذا ويكنى الولي من الله أن جعله على بصيرة في الدعاء الى الله تعالى من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع وبعضنا من مكره ولا يجعلنا من أهل النقص ويرزقنا المزيد والترقى دنيا وآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثاني والثلاثون ومائتان في معرفة حال الاصطلام) *

شعر في المعنى

للاصطلام على القلوب تحكيم	وله على كل النعوت تقدم
يعطى التحير في العقول وجوده	وهو السبيل من الاله الاقوم
من قال زدني فيك منك تحميرا	ذال المؤمل والنسبي الاعلم
لولاه ما عرف الاله ولادرت	الباب أهل الله أين هم هم

الاصطلام في اصطلاح القوم وله رد على القلب سلطانه قوى فيسكن من قام به تحته وهو ان العبد اذا تجلى له الحق في سره في صورة الجلال أثر في نفسه هيبه فان الجلال نعت الحق تعالى والهيبه نعت العبد والجمال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبه لتجلى الجلال فان الجمال موهوب أبدا كان عن الهيبه أثر في القلب وخرق في الجوارح حكم ذلك الاثر اشتعال نار الهيبه فيخاف لذلك

سطوته فيسكن وعلامته فيه في الظاهر خدر الجوارح وموتها فان تحركت من هذه صفة تحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه فانه يحتمل اليه ان تلك النار محيطه به من جميع الجهات فلا يجد منفذاً فيدور في موضعه كأنه يريد الفرار منه الى ان يحف ذلك عنه بنعت آخري يقوم به وهو حال ليس هو مقام ولما كان هذا الاصطلاح نعت الشبلي كان يدورضعفه وخوفه غير ان الله كانت له عناية منه به فكان يرد به الى احساسه في اوقات الصلوات فاذا أدى صلاة الوقت غلب عليه حال الاصطلاح بساطانه فقيل للجنيده عنه فقال المحفوظة عليه اوقات الصلوات قبيل نعم فقال الجنيده الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب فما أحسن قول الجنيده لسان ذنب فانه أحميد ووقته وليس بصاحب ذنب والغريب يشهده تارك للصلاة ومن أعجب حكم الاصطلاح الجمع بين الضدين فان الخدر ينفي الحركة فهو مخدر الجوارح متحرك بل هو محرك يدار به وهو صاحب خدر هكذا يحسه من نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والثلاثون مائتان في معرفة الرغبة) *

شعر في المعنى

رغبت عنه وفيه	من أجل ما يقتضيه
مقام من هو مثلي	في كل ما يرضيه
لله سيف حسام	للكل اذ ينتضيه

الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة اشياء رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فأما الرغبة النفسية فلا تكون الا في العاقبة وفي الكل من رجال الله لعلمهم بان الانسان مجموع امورا نشأ الله عليها طبيعة وروحانية والهيمة فعمل ان فيه ما يطلب ثواب ما وعد الله به فرغب فيه له اثبات الحكم الالهي وأما العاقبة فلا علم لها بذلك فيشترك الكامل والعامي في صورة الرغبة وتبني الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفزع الا كبر يشترك فيه الرسل عليهم السلام وهم أعلى الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة فأما الرسل خوفا على أممها الا على أنفسهم فانهم الامنون في ذلك الموطن والعامية تخاف على نفوسها فيشتركان في الخوف ويفترقان في السبب الموجب له كان بعض الكامل قد برد ماء في الكوز ليشربه فنام فرأى في الواقعة المبشرة حورا من أحسن ما يكون من الحورا عين وقد اقبلت فقال لها لمن أنت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو ينظر اليها فكسرت به فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك خزفه في موضعه لم يرفعه حتى عني عليه التراب تذكره له فعلم ان فيه من يطلب ربه وفيه من يطلب تلك الحارية ولذلك استفهمها فاعطى كل ذي حق حقه فلم يكن الا تروا ظلوما لنفسه فان المصطفى من عباد الله قد يكون ظالما لنفسه أي من أجل نفسه يظلم نفسه بأن لا يوفيهما حقها لتزوله في العلم عن رتبة من يعلم ان حقايقه التي هو عينها لا تتداحل ولا تتعدى كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الا ما يليق بها فلا تقبل العين الا السهر والنوم وما يختص بهما ولا تقبل من الثواب الا المشاهدة والرؤية والاذن لا تقبل في الثواب الا الخطايا اذ ليس الشهود والسمع والكمال يسعي اقوا على قدر ما تطلبه وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش فان ظلمها فانما يظلمهاها في زعمه وذلك لجهله بما في علم غيره من ذلك كسلمان الفارسي وأخيه في الله أبي الدرداء في حالهما فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطى كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام وكان أبو الدرداء مع كونه مصطفي ظالما لنفسه يصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام وأما الرغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة في الوجود التلويين والتمكين في التلويين هو صاحب التمكين ما هو المقابل للتلويين لان الحقيقة تعطى ان يكون الامر

هكذا لأن الله كل يوم هو في شأن فهو في التلوين فهذا القلب يرغب في شهود هذه الحقيقة وجعل الله محلها القلب ليقرّب على الإنسان تحصيلها لما في القلب من التقلب ولم يجعلها في العقل لما فيه من التقييد فرغم ما يرى أنه يثبت على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فإنه يسرع إليه التقلب فإنه بين أصابع الرحمن فما يقدر أن يبقى على حالة واحدة في نفس الأمر فيثبت على تقلبه في أحواله بسبب شهوده وما يقبله بحركة الأصابع فيه وأما الرغبة السرية التي متعلقة بها الحق فبمعنى الحق هنا ما يظهر للخلق في الأعمال المشروعة فيرغب السر في هذا الحق لما يندرج في ذلك أو يظهر به من المعارف الالهية التي تتضمنها الاحكام المشروعة ولا تكشف الا بالعمل بها فانها الظاهر وهي أقوى من الباطن حكما أي هي اعم لان الظاهر له مقام الخلق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا يبطن عن نفسه وعيونه لظاهر نفسه فمن علم ذلك فقد رغب سره في الحق فان الله ربط العالم به وأخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية المثبتة أعيان العالم ونسبة غناه عنه فن نسبة غناه عنه يعلم نفسه ولا تعلمه فلم يبطن عن نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به بالدلالة عليه علم أيضا نفسه وعلمناه فعم الظاهر النسبتين فكان أقوى في الحكم من الباطن فرغب السر في الحق لعله بان مدرج نسبة الغنى لا يدركها الا هو فقطع بأسه وراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب فنفتح في ضرم ولم يكن لجامع على وضم جعلنا الله ممن رأى الحق حقا فاتبعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والثلاثون ومائتان في معرفة الرهبة) *

شعر في المعنى

الرهبية الخوف من سبق وتقلب	ومن وعيد لصدق الخبر الصادق
دل الدليل عليه من مضايقة	فراهب خائف مسارع سابق
يسير في ظلمة عمياء غامقة	سير المرير وسير الواله العاشق
يسرى بهيمته خوفا فتبصره	يخاف في سيره من نخاة الطارق

الرهبية عند القوم تقال بازاء ثلاثة أوجه رهبة من تحقق الوعيد ورهبية من تقلب العلم ورهبية من تحقق أمر السبق فالقول اذا جاء الوعيد بطريق الخبر والخبر لا يدخله التسخح فهو ثابت والثاني تقلب العلم فيعجز الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يتبدل القول لدى فاعلم ذلك أي دنا الله ويا بالبروح منه وأما الرهبية المطلقة من غير تقييد بأمر معين فهي كل خوف يكون بالبعد حذرا أن لا يقوم بمراعات حدود ما شرع له سواء كان حكما مشروعا الهيا أو حكما حكما كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم أي هم شرعوها لانفسهم ما أوجبناها عليهم ابتداء فاعتبرها الحق وأخذهم بقوله مراعاتها كما كتبها الله عليهم الا ابتغاء رضوان الله واثني على المراعي لها بحسن القصد والنية في ذلك أو يكون في الكلام تقديم وتأخير كأنه يقول فاعروها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله يعني المراعي لها وجاء في شرعنا من هذه الرهبانية من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتداء وما يجمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الناس على أبي وقدمه صلى بهم في قيام رمضان فأنهم كانوا يصلون أفرادا ونظرا إلى جمعهم على امام واحد قال نعمت البدعة هذه فسميها بدعة ومدت السنة على ذلك الى يومنا هذا فلما اقترن بالأعمال المشروعة وجوب القيام بحقتها كالسدر خاف المكاف فقامت الرهبية به فادته الى مراعاة الحدود فسمى راهبا وسميت الشريعة رهبانية ومدح الله الرهبان في كتابه فمن الناس من علق رهبته بالوعيد فخاف من نفوذه كالمعتزلي القائل بانفاد الوعيد فيمن مات عن غير توبة فاعلم ان هنا كلمة انبئك عليها وذلك أنه من المحال ان يأتي مؤمن من معصية لوعيد الله عليها بالعقوبة فيفزع منها الا وقد وقع منه الندم على ما وقع منه وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام به الندم

فهو نائب فسقط حكم الوعيد بحصول الندم فإنه لا بد للمؤمن ان يكره المخالفة ولا يرضى بها وهو في حال عمله اياها فهو من كونه كارها لها مؤمن بانها معصية وذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيئ فغايته ان يكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقال تعالى عقيب هذا القول عسى الله أن يوب عليهم وعسى من الله واجبة ورجوعه عليهم انما هو بالمغفرة وبرزقهم الندم عليها والندم توبة فاذا ندموا حصلت توبة الله عليهم فهو ذو عمل صالح من ثلاثة أوجه الايمان بكونها معصية وكرهه لوقوعها منه والندم على وقوعها وهو ذو عمل سيئ من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم فان الرهبة تحكم عليه سواء كان عالما بما قلناه أو غير عالم فإنه يخاف وقوع مكرهه آخر منه ولو مات على تلك التوبة فان الرهبة لا تفارقه وينقل تعلقاتها من نفوذ الوعيد والعقاب الالهي الى التقرير عند السؤال على ما وقع منه فلا يزال مستعرا لذلك وهو نوع من أنواع الوعيد فان الله يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف عليه فهو يرهب من هذا التوبيخ برؤية ذلك العمل الصيغ الذي لا بد له من رؤيته ولم يتعرض الحق في هذه الآية للمواخذة به فالرؤية لا بد منها فان كان ممن غفر له يرى عظم ما جنى وعظم نعمة الله عليه بالمغفرة هذا ما يعطيه الخبر الالهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فإنه محال على الجناب الالهي فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب ما توافوا عليه وهذا خطاب عربي لسائر العرب بلسان ما اصطلموا عليه من الامور التي يتمدحون بها في عرفهم من الامور التي يذمونها في عرفهم فعند العرب من مكارم الاخلاق ان الكريم اذا وعد وفاوا اذا أوعد تجاوز وعضا وهي من مكارم اخلاقهم ومما يمدحون بها الكرم ونزل الوعيد عليهم بما هو في عرفهم لم يتعرض في ذلك لما تعطيه الادلة العقلية من عدم النسخ لبعض الاخبار والاستحالة الكذب بل المقصود ايشار مكارم الاخلاق قال شاعرهم

واني اذا أوعدته أو وعده * لمخالف ايعادي ومنجز وعدي

مدح نفسه بالعفو والتجاوز عن جنى عليه بسبب ما أوعد على ذلك من العقوبة بالعفو والصفح ومدح نفسه بالتجاوز ما وعده من الخير يقال في اللسان وعده في الخير والنسر ولا يقال أوعده بالهمز الا في الشرح خاصة والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه أي بما توافوا عليه والتجاوز والعفو عند العرب مما توافوا على الشئاء به على الثناء به على من ظهر منه فالله أولى بهذه الصفة فقد عرّفنا الله ان وعده ينفذه فحين شاء ويغفر لمن شاء ومع هذه الوجوه فلا يمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدري هل هو ممن يؤخذ أو ممن يعفى عنه وقد قدّمنا ما يجده المخالف عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذي جعل الندم توبة ووصف نفسه تعالى بأنه التواب الرحيم أي الذي يرجع على عباده في كل مخالفة بالرجحة له فبرزقه الندم عليها فيتوب العبد توبة الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم * واما الرهبة الثانية التي هي لتحقيق تقليب العلم فيخاف من عدم علمه به لم الله فيه هل هو ممن يستبدل ام لا قال تعالى وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكون أمثالكم فقد أعطى السبب وهو التولى وقد أعطى العلامة وهو عدم التولى عن الذكر لاعتن الله فان التولى عن الله لا يصح ولهذا قال لنبيه فأعرض عن تولي عن ذكرنا كيف يتولى عن هو بالمرصاد والكل في قبضته وبعينه ولما كان مشهده تقليب العلم بتقريب العلوم فان العلم يتعلق به بحسب ما هو عليه فتغير التعلق لتغير العلم فالتغير العلم فرهبتة من تقليب العلم عين رهبتة مما يقع منه فان العلم لا يحكم له في التقليب على الحقيقة وانما التقليب لموجد عين الفعل الذي يوقع الرهبة في القلب وهو كونه قادرا وتعلق العلم بذلك الانقلاب والمنقلب اليه قال تعالى ولنبؤنكم حتى نعلم أي اذا ظهر منكم عند الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة أو طاعة يتعلق العلم مني

عند ذلك به كان ما كان وحضرة تقلب العلم قوله بحمى الله ما يشاء ويثبت فذكر الحو بعد الكتابة
ويثبت ما شاء مما كتبه وعند هام الكتاب وهي السابقة التي لا تبدل ولا تغي فلما علم عز وجل ما يحوم
ذلك بعد كتابته وما ثبت اضيف التقليل الى العلم والتحقيق ما ذكرناه من تغيير التعلق وعدم التقليل
فى العلم واما قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فصار اذ هنا تعلق علمه تعالى بانهم
يختانون انفسهم وانما المستقبل هنا يعنى الماضى فان اللسان العربى يجي فيه المستقبل بنية
الماضى اذا كان متحققا كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وشبهه وقد كان الحق كفهم قبل هذا
التعريف ان لا يباشر الصائم امراته ليله صومه فتم من تعدى حد الله فى ذلك فلما علم الله ذلك عفا عن
وقع منه ذلك واحل له الجماع ليله صومه الا ان يكون معتكفا فى المسجد وفى غير المسجد خلاف مذكور
فما خفف عنهم حتى وقع منهم فى ذلك ما وقع ومن شأنه مثل هذا الواقع فانه لا يزال يتوقع منه مثله فأبج له
رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا له ومباحا وتزول عنه صفة الحيانة فان الدين أمانة عند المكلف
* واما الرهبة لتحقيق امر السيق فاقوله تعالى ما تبدل القول لى وقوله لا تبدل لكلمات الله
وان كان يسوغ فى هذه الآية ان كلمات الله عبارة عن الموجودات كما قال فى عيسى انه كلمته القاها الى
مريم فنحن ان يكون لله وجودات تبدل بل التبدل لله ولا سيما وظاهر الآية يدل على هذا التأويل
وهو قوله فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبدل نطق الله أى ليس لهم فى ذلك
تبدل فهذه بشرى من الله فان الله ما فطرنا الا على الاقرار برؤيته فيما تبدل ذلك الاقرار بما ظهر
من الشرك بعد ذلك فى بعض الناس لان الله نطق عنهم ان يكون لهم تبدل فى ذلك بل هم على
فطرتهم واليه يعود اهل الشرك يوم القيامة عند تبرى الشركاء منهم واذ لم يصف التبدل لهم فهى
بشرى فى حقهم بما لهم الى الرحمة وان سكنوا النار فبصركم كونها دارا لا يكونها ذات عذاب والام
بل يجعلهم الله على مزاج نعمون به فى النار بحيث لو دخلوا الجنة بذلك المزاج تألموا لعدم موافقة
مزاجهم الماهى عليه الجنة من الاعتدال فن حقت عليه كلمة الله بأمر فانه يعمل اذا عمل فى نقص ذلك
فى غير معمل ويطمع فى غير مطعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يعمل بعمل اهل الجنة حتى
يقرب منه ابعمله فيما يريد وللناس فيسبق عليه الكتاب فيحتم بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك
الاخر ثم قال وانما الاعمال بالخوانم فذكر فى هذا الحديث ان هى السابقة وان الخاتمة هى عين حكم
السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة وانما أخاف السابقة وانما سميت
سابقة من أجل تقديمها على الخاتمة فهذا معنى موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض
ما يمكن ان يستند اليه القائل بالكفون والظهور ولا سيما والشارع قد نبه عليه فى الحديث بقوله فى عمل
اهل النار أعمال السعداء فقال فيما يريد وللناس وكذلك فى عمل اهل الجنة أعمال اهل الشقاء
فيما يريد وللناس والذى عندهم وهم فيه فى بواطنهم خلاف ما يريد وللناس فعلم الله ذلك منهم فهذا معنى
ما ظهر له حكم فى الظاهر مع وجوده عندهم والمراد من هذا القبيل غير ان هنا بشرى فيما يذهب
اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم السابق وان اللاحق متأخر عنه ولهذا السابق يجوز قصب
السبق وقصب السبق هنا آدم وذريته وقد تجارى غضب الله ورحمته السابق فسبقته رحمة غضبه
فجازت انما لحق الغضب فوجدنا فى قبضة الرحمة قد حازتنا بالسبق فلم يتقد للغضب فيما حكم التأيد بل
تأيسر بنا للمساعدة بعض تأيسر لما جعلنا مجلس واحد أثر فينا بقدر الاستعداد مننا لذلك فلما انفصلت
الرحمة من الغضب من ذلك المجلس اخذتنا الرحمة لحيازتها أيانا وفارقنا غضب الله فحكمه فيما أعنى
بني آدم غير موبد وفى غيرنا من المخلوقين ما ادرك ما حكمه فيهم من الشياطين والله اعلم وصاحب
هذا الذوق ما يهرب من السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها فرهبة السبق انما تعلقها سابق
مخصوص لا سابق الرحمة وذلك السابق عرضى ليس بدائم اذا كان سابقا شقاوة لانه ليس له

اصل بعضه فان اصله غضب الله وهو لاحق لاسابق واماسبق السعادة فساد وعرضي فيزول لان له
أصلا بعضه ويقويه وهو رحمة الله التي سبقت غضبه ولهذا السبب الخيري العرضي السعادي يبقى
والشتاوي لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والثلاثون ومائتان في معرفة التواجد وهو استدعاء الوجد) *

ان التواجد لاحال فتحمدته	ولامقام له حكم وسلطان
يزرى بصاحبه في كل طائفة	وماله في طريق القوم ميزان
بل ذمه القوم لما كان منقصة	والنقص ما فيه في التحقيق رجحان
فكل ما فيه ممن لا يقوم به	فانه ككله زور وهتان

اعلم ان التواجد استدعاء الوجد لانه تعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الوجد فهو
كاذب مرء منافق لاحظ له في الطريق ولهذا لم تسلمه الطائفة الا لمن اعلم الجماعة التي يكون فيها
انه متواجد لا صاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطى الحال بقريته أن يوافق أهل الوجد
في حركاتهم عن اشارة من شيخ يكون له حكم في الجماعة أو حرمة عند هم فان خرج عن هذه الشروط
فلا يجوز له ان يقوم متواجد اولاً أن يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد فليس بوجد
فان من حقيقة الوجد أن يأتي على القلب بعمته فيفجأ وهو الهجوم على الحقيقة فالوجد كسب فهو
له والتواجد مستب وكسب الوجد عن التواجد اكتساب لا كسب وهذه بشرى من الله
حيث جعل المخالفة اكتساباً والطاعة كسباً فقال لها يعني للنفس ما كسبت فأوجبها لها وقال
في الاكتساب وعلمها ما اكتسبت فأوجبها لها الا الاخذ بما اكتسبته فالالاكتساب ما هو حق لها قد
تستحقه فتستحق الكسب ولا تستحق الاكتساب والحق لا يعامل الا بالاستحقاق فالعفو من الله يحكم
على الاخذ بالجريمة فالتواجد الذي عند أهل الله اظهرها ضرورة وجد من غير وجد على طريق الموافقة
لاهل الوجد مع نعيه لمن حضر أنه ليس بصاحب وجد ولا بد من هذا ومع هذا الصدق فتركه أولى
لان مراعاة حق الله أولى من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق ان لم تكن عن مراعاة امر الحق بهم او الاظهي
مداهنة والمداهنة نعت مذموم فلا ينبغي لاهل الله ان تصف بشيء لا يكون للحق فيه امر يوجب ان كان
فعلأ أو يكون لذلك الفعل نعت الهنيء في النعوت فتستند اليه فيه ولو كان مذموماً في الخلق فانه محمود
في جانب الحق لظهور الحق به لا مريقتضيه الحكم فتستنده الالهية قول نوح لقومه فانا نخرجكم
كما تسخرون وقول الله انا نسيناكم كما نسيت لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان ويظهر حكم مثل
هذا المقصود من الحق به هل توب الكفار ما كانوا يفعلون فوضع الاستشهاد من هذه الموافقة في
الصورة فانسحب الاسم عليه في الجناب الالهية كما انسحب عليه في الجناب الكوني ولم يكن الغرض
كون ذلك الامر محموداً او مذموماً وانما المراد ظهور الموافقة الالهية فلما رأى اهل الله ظهور الموافقة
الالهية ساءحوا في التواجد واشتروا التعريف لما يقتضيه مقام الصدق الذي عليه اعتماد القوم فان
قلت فهذه الموافقة الالهية والسبوية انما وقعت في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد
فلما صدقت فيما ذكرته في عين ما استشهدنا به فحين ما قصدنا الا الموافقة فان اردت حصول الامر من
الجانبيين في وقت واحد فذلك موجود في مكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا
في الدنيا فانهم في الآخرة يعرفون ان الله مكرهم في الدنيا بما بسط لهم فيها مما كان فيه هلاكهم ففنا
وقع المكر بهم من حيث وقع المكر منهم بل في بعض الوقع أو أكثرها بل كأنها ان عين مكرهم هو عين
مكر الله بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فوجده وأبأ بكر رضى الله عنه يكيان في قصة اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب اذ كرالى
 ما ابكا كما فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجده تبأ كيت أى وافقك كما فى ارسال الدموع والتباكى
 كالتواجد اظهر ضرورة من غير حقيقة فهى صورة بلا روح غير أن لها اصلا معتبرا ترجع اليه وهو
 ما ذكرناه فان قلت فكيف تعطى الحقائق اظهار حكم معنى فى الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فبين
 ظهر عليه حكمه قلنا هذا موجود فى الالهيات فى قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكر وايرضه لكم
 والرضى ارادة وقد نفي ان يكون الكفر مرضيا عنده فقد نفي ان يكون مراد الله فقد ظهر حكم معنى نفاه
 الحق عن نفسه فكذلك حكم الوجد فى التواجد مع نفي الوجد عنه والمسئلة الرضى معنى دقيق ذكرناه
 فى كتاب المعرفة وهو جزء لطيف فلننظر هناك وانما جئنا به هنا بصورة لم نذهب به مذهب التحقيق
 الذى لثانى الاشياء وانما أخرجه من البرهان الجدلى الموضوع لدفع حجة الخصم لاقامة البرهان
 على الحق فالوجد الظاهر فى التواجد هو حكم وجد متخيل فى نفس التواجد فهو حكم محقق
 فى حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان التخيلات موصوفة بالوجود فظاهر
 التواجد بصورة حكم الوجد الالهى الوجد المتخيل فى نفسه فظاهر الا عن وجوده وجه الى الصدق
 ولهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجد يعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل
 لاعتن الوجد القائم بالنفس فى غير حضرة الخيال وللخيال حكم صحيح فى الحس كصاحب الصغراء
 اذا كان فى موضع تخيل السقوط منه فيسقط فهذا سنة عن تخيل ظهر حكمه فى الحس وكذلك
 المتواجد قد يحكم عليه الوجد المتخيل بحيث ان يفنيه عن الاحساس كما يفنى صاحب الوجد الصحيح
 ولكن بينهما فرقان فى النتيجة فقد ذكرناه فى شرح ما لا يعول عليه فى الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح
 مجهولة ونتيجة الوجد الخيالى اذا حكم مقيدة معلولة يعلمها اصحابها ان كان من اهل هذا الشأن فانه
 ما ينتج له الا ما يناسب خياله فى الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحب
 فلا يدري بما ياتيه به وقد ذكرنا فى التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب السادس والثلاثون وما تان فى معرفة الوجد)

شعر فى المعنى

إذا أفنك عنك ورود أمر	فذا الوجد ليس به خفاء
له حكم وليس عليه حكم	نعم وله التلذذ والعناء
وذا من أعجب الأشياء فيه	فان مزاجه عدل وماء

اعلم ان الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن شهوده وشهود
 الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن عمرة الحزن فى القلب قال الاستاذ وبالجملة فهو حسن
 الوجد حال والاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد اذا أورثه التواجد الوجد
 لا نفع له نفسه لما تخيلته مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم فلذلك لا يعول على وجد المتواجد
 فنظير الوجد فى الاحوال عند القوم حجب الوحي الى الانبياء فيجؤهم ابتداء كما ورد فى الحديث أن
 النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث فى غار حرا حتى جفأه الوحي ولم يكن ذلك متصودا له فكذلك
 اهل الوجد انما هم فى سماع الحق فى كل ناطق فى الوجود وما فى الكون الا ناطق فهم متفرغون
 للفهم عن الله فى نطق الكون وسواء كان ذلك فى نعم أو غير نعم وبصوت أو غير صوت فيفجؤهم
 أمر الهى وهم بهذه المثابة فيذنبهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم أهل وجد وعن شهود
 كل محسوس فاذا حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد عند القوم ولا يتلصق به من فائدة يأتى بها فان
 جاء بغير فائدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذى يأتى به فى تلك النجاة انما ياتيه

من الله ليفيده علما ليس عنده مما تشرف به نفسه وتكمل وترى على غيرها من النفوس فإنه لا يرد
 الاعلى نفس طاهرة ذكية هذا حكمه في هذا الطريق وأما الوجد العام فهو ما ذكرناه في حده
 في أول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع
 عدم الطهارة لهذا لا يكون الوجد شاهد صدق الاعلى نفسه انه وجد خاصة لانه وجد في الله
 ولهذا تلبس على الاجانب فلا يفرقون بين أهل الله فيه وبين المتصورين بصورة أهل الله وان كانوا
 ليسوا منهم فالحال الحال ولهذا أهل الله في السماع المقيد بالنعم من شرطهم ان يكونوا على قلب
 واحد وان لا يكون فيهم من ايس من جنسهم فلا يحضرون الامع الامثال أو مع المؤمنين بأحوالهم
 المعتمد فيهم ومستنده الالهى كون الحق نعت نفسه بأن قاتل نفسه بادره بنفسه وان كان
 ما بادره الابه ولكن هذا ورد في النعوت الالهية فنقره ولا بد فانه اذا أراد الله بذلك المحل أمر اماً فيما
 كلفه به فناء ذلك الامر الالهى الشرعى لمجئ زمانه ووقته فصادف المحل على غير ما تعطيه حقيقة ذلك
 الوارد بالوارد الذى فجأه الحياكم على المحل مع علمنا انه ما نفذ فيه الا علم الله فيه ولكن تعمير المراتب
 ادى الى اختلاف المذاهب ما رالحق هنا صاحب وجد وموجدة على من قتل نفسه مبادراً كما جاء
 عنه في غضبه على من غضب عليه ففى المقام الالهى هنا عن شهود نفسه بأنه عني عن العالمين
 اذا المقامات تجاور ولا تتداخل فكل مقام له حكمه وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقة في كتبه
 وعلى السنة رساله ما هو عليه مما ينسب اليه من الآداب ان تنسب اليه ما ناسبه الى نفسه وان ردت
 الادلة العقلية فان بالذليل العقلي أيضاً قد علمنا ان بعض الكون لا يعرفه على حد ما يعرف نفسه فهو
 الجهول المعروف لاله الا هو ايس كمثل شئ وهو السميع البصير فان قلت فالصادقة تقضى بعدم
 العلم بما صادف فأين مستنده الالهى فنقول في قوله ولن يكون لكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فبتلك
 النسبة تجرى هنا وقد وردت والوجد يفتى كما يفتى الفناء والغيبه ولا بد لصاحب هذه الاحوال ممن
 يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود له وان لم يكونوا بهذه المثابة فها هو المطلوب بهذه الالفاظ
 واختلفوا في الوجد هل يملك ام لا يملك فذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد
 عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب معه أمسك وجده واذا خلا بنفسه أرسل وجده وجعل ذلك
 كرامة له أتبعها احترام من يجب احترامه وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذى أرسله ما هو عين
 ما ورد عليه مع حضوره فان المعدوم ماله عين يملكها الحديث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم
 الوجد فيه في ذلك الوقت فتخيل انه مالك لوجده كما يملك القاعد قيامه أى بما هو مستعد
 للقيام لان القيام وجد فيه فلم يقم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والثلاثون ومائتان في معرفة الوجود) *

شعر في المعنى

وجود الحق عين وجود وجدى	فانى بالوجود فنبت عنه
وحكم الوجد اذنى الكل عني	ولا يدري لعين الوجد كنه
ووجدان الوجد بكل وجه	بجال أو بلا حال نفسه

اعلم ان الوجد عند القوم وجدان الحق في الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن
 في تلك الحال الحق مشهود لك وشهوده هو الذى يفنيك عن شهودك وعن شهودك الحاضر ين فليست
 بصاحب وجد اذ لم تكن صاحب وجود للحق فيه واعلم ان وجود الحق في الوجد ما هو معلوم فان
 الوجد مصادفة ولا يدري بما تقع المصادفة فلو كان عن سماع معين في امر معين فقد يجي الوجد به
 مصادفة وقد يجي باخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه

على نعت مجهول فاذا رأيت من يقتر بالوجد على حكم ما عينه السماع المقيد والمطلق فاعنده خبر
بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله لا تدرك بالقياس فانه كل يوم هو في شان
وكل نفس في استعداد فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف
وجود الحق في الوجد عند الواحدين بحكم الاسماء الالهية وبحكم الاستعدادات الكونية فكل
نفس من الكون له استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس بفتح الفاء هو الموصوف بالوجد فيكون
وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة رقية عليه وليس بيد الكون من الله الانسب اسمائه
ونسب عنانيه فوجود الحق في الوجد بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه والاسماء الالهية راجعة
الى نفس الحق وقد شهد روح الله بشهادة نعم الكون في الله فقال تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
على الوجهين الوجه الواحد ان تكون النفس هنا نفس عيسى عينه أو تكون نفس الحق فاذا جهل
العبد ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به يقبل الوجد الحق الخاص فهو بما ينظر اليه من
الاسماء الالهية في المستأنف اجهل فاذا ظهر لصاحب الوجد وجود الحق عند ذلك الظهور يعلم
ما تجلي له من الاسماء فيخبر عن درجوعه عن وجود معين وشهود محقق واما غير صاحب الوجد فخكمه
بحسب الحال التي يتقام فيها والضابط لباي العلم بالله انه لا يعلم شيء من ذلك الا باعلام الله في المستأنف
وأما في الحال والماضي فعلمه باعلام الله به وقوعه يكون مشهودا لمن وقع به عن ذوق لاعن اقل الا
ان يكون الناقل مقطوعا بصدقه ويكون القول أيضا في الباب ناصحا جليلا لا يحتمل ان لم يكن بهذه المناسبة
والا فلا يعلم أصلا وان وقع العلم به من شخص في وقت فحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى علما عند احد
من أهل النظر وان كان الشارع قد سماه علما في قصة ابن عمر أو من كان من العجاية في حديث الفاتحة
فقال لهنك العلم مع كونه مصادفة واعلم أن الذي يتقيد به وجود الحق في صاحب الوجد انما هو بحسب
الوجد والوجد ليس بمعلوم وورود من ورد عليه حتى ينزل له به وجود الحق في كل صاحب وجد بحسب
وجدته ثم ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه في العموم فاعندهم صاحب
وجد صحيح كان فيمن كان الاو للحق في ذلك الوجد وجود يعرفونه العارفين بالله فيأخذون عن كل
صاحب وجد ما يأتي به في وجدته من وجوده وان كان صاحب ذلك الوجد لا يعرف ان ذلك وجود
الحق فان العارف يعرفه فيأخذ منه ما يأتي به صاحب كل وجد من وجوده وان الحق تجلي في ذلك
الوجد بصورة ما يقيد به هذا الخبر عن وجود ما وجدته في وجدته وهذا ذوق عزيز هو حق في نفس الامر
معتبرة مطوع به عند أرباب هذا الشأن لا عند كلهم وقد انبأنا الحق عن نفسه في ذلك بتغير الصور
والتعوت عليه لتغير أحوال العباد ومعلوم انه ما تغيرت أحوال الكون في الثقلين لا لتغير حكم
الاسماء فتغيرت الصور والتجليات عليه لتغير أحوال الكون التابع لتغيرات أحكام الاسماء فالامر منه
بدئ واليه يعود فللعبد أثر بوجه ما قرره الحق له فلا يرجع عنه حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع
الحق وهو القهار في مقابلة المنازعين فالعلماء بالله يقهرون بالله ولا يتجلى لهم الله في اسم قاهر ولا في اسم
قهار في نفوسهم وانما يرونه في هذا الاسم في صورة الاغيار فيعرفونه منهم لان نفوسهم لانهم محفوظون
من المنازعة بينهم وبين أشكالهم فكيف بينهم وبين الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والثلاثون وما تان في معرفة الوقت) *

شعري المعنى

الوقت ما أنت موصوف به أبدا	فلا تزال بحكم الوقت مشهودا
فأنت يجعل وقتي منه مشهده	فان في الوقت مذموم وممجودا
له الشؤون من الرجن وهي بنا	تقوم شرعا وایمانا وتوحيدا

اعلم ان القوم اصطالحوا على ان حقيقة الوقت ما أنت به وعليه في زمان الحال وهو أمر وجودي بين عديمين وقيل الوقت ما يصادفهم من تصرف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق ويجبره عليك وقيل الوقت مبردي سحقتك ولا يحققك وقيل الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم مستند الوقت في الالهية وصفه نفسه تعالى انه كل يوم هو في شأن فالوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما يظهر وجوده في الفرع الذي هو الكون فتظهر شؤون الحق في أعيان الممكنات فالوقت على الحقيقة ما أنت به وما أنت به هو عين استعدادك فلا يظهر فيك من شؤون الحق التي هو عليها الا ما يطلبه استعدادك فالشأن محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن بالامكان أدى الى ان يكون شأن الحق فيه الابدان الا ترى ان الحال لا يقبله فأصل الوقت من الكون لا من الحق وهو من التقدير ولا حكم للتقدير الا في الخلق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررنا في ظهور الحق في أعيان الممكنات بحسب ما تعطيه من الاستعداد فتنوعه بها وهو في نفسه الغني عن العمايين ولما كانت اذواق القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلف عباراتهم عنه والوقت حقيقة كل ما عبروا به عنه وهكذا كل مقام وحال وليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذاتي وانما يذكرونه بتأنيبه وما يكون عنه مما لا يكون الا في عين يكون ذلك المقام أو الحال نعمته وصفته فنأحكامهم فيهم وفي غيرهم ان الله قدر تباهم أموراً معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة مما لا جناح عليهم فيها او مما قد اقترن به خطاب من الحق بانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان من القرب أو على كونه مرفوع المخرج فيصادفهم من الحق أمر لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه في انفسهم فيعلمون ان الوقت أعطى ذلك الامر وان الله اختاره لهم قائمه القائل وربك يخلق ما يشاء أي يقدر ويوجد ثم قال ويختار ما كان لهم الخيرة فنفى ان تكون لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهي في موضع نصب على انه مفعول بقوله يختار أي يختار الذي كان لهم الخيرة فيه فاذا علم العبد ذلك سلم الحكم فيه لله واستسلم فكان بحكم وقت ما مضى به الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه في المنشط والمكروه ويرى ان الكل له فيه خير فيعامله الله في كل ذلك بخير فان كان وقته يعطى نعمة وكان عقده مع الله مثل ذلك رزقه الشكر عليها والقيام بحق الله فيها وأعين عليها وان كان بلاه رزق الصبر عليه والرضاه وجعل الله له مخرجاً من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح الله مائة الف تسبيحه فيحتاج الى زمان طويل في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيه غير على خبر صدق ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زينة عرشه سبحان الله رضاء نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك والاله الا الله مثل ذلك أفضل مما أراد هذا العبد فقال هذا القول الذي جاء بحكم المصادفة وان لم يكن عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختاره الله له بهذا التعريف في هذا الوقت أعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع يجوز مرأياها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق أمر او كان له بك عناية أجراه عليك ورزقك القيام بحقه فالعاقل من أهل الله من يرى ان الخير كله الذي يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأستعمله الله في اقتضاء الحق المشروع فيما بعد عناية الله به من عناية لمن عقل عن الله فالوقت المعلوم من جانب الحق هو عين ما خاطبك به الشرع في الحال فكن بحسب قول الشارع في كل حال تكن صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في اهل الله هو لا جاد منهم من أهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله في الاشياء وهنازلت أقدام طائفة من أهل الحضور مع الله في كل شيء فهم لا يغفلون عن الله طرفه عين ولكنهم يغفلون عن حكم الله في الاشياء أو في بعضها أو أكثرها فن لم يغفل عن حكم الله في الاشياء فما غفل عن الله فقد جمعوا بين الحضور مع الله ومع حكم الله فهم أكثر علما

فأعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذي يعطى السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم الاشياء
القائمة بأنفسها بعد وجودها ولا يتصف باعدام أحوالها عنها ولا اغراضها بعد وجودها وانما
الاشياء تكون على أحوال فتزول تلك الاحوال عنها فيخضع الله عليها أحوالها الا غيرها أمثالا كانت
أواضدادا مع جواز اعدام الاشياء بمسكه الامداد بما به بقاء أعيانها لكن قضى التضيئة ان لا يكون
الامر الا هكذا ولذلك قال ان يشأني ذهبكم ويأت بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمنشئة
ما تحدث له اذ ليس محلا للعوادئ فشيئته أحدية التعلق لكنه في الاشياء بين ان يجمعها أو يفرقها
كلا أو بعضها وهي الاكوان فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة دائما ومن الناس من
يشهد التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيتخيل ان ذلك عين الوقت فاذا سئل عن الوقت
يشبهه بالمبرد فيقول الوقت مبرد يستحقك ولا يحتملك يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب عينك فن عرف
الوقت وان له الحكم فيه سكن تحت ما حكم به عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والثلاثون وما تان في معرفة الهيبة) *

شعر في المعنى

ان الجمال مهاب حيث ما كانا	لان فيه جلال الملك قد بانا
الحسن حليته والطف شيمته	لذالك نشهده روحا وربحانا
فالقلب يشهده بسطوا بحالته	والعين تشهده بالذوق انسانيا

اعلم ان الهيبة حالة للقلب يعطيها تجلي جلال الجمال الالهي لقب العبد فاذا سمعت من يقول ان
الهيبة نعت ذاتي للحضرة الالهية فها هو قول صحيح ولا تنظر مصيب وانما هي أثر ذاتي للحضرة اذ تجلي
جلال جمالها للقلب وهي عظمة يجدها المتجلي له في قلبه فاذا طرأت تذهب حاله ونعته ولا تنزل عينه
فلما تجلي ربه للجبل جعله ذلك التجلي دكا فيما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه فكان موضع نظر
موسى في حال شموخه وكان التجلي له من الجانب الذي لا يلي موسى فلما صار دكا ظهر لموسى ما صير الجبل
دكا فنظر موسى صعقا لان موسى ذور روح له حكم في مسك الصورة على ماهي عليه وما عدا الحيوان
فروحه عين حياته لا امر آخر فكان الصعق لموسى مثل ذلك للجبل لاختلاف الاستعداد اذ ليس
للجبل روح يسلك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى
ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع للجبل جبلا بعد دكا لانه ليس له روح يقيم فان حكم الارواح
في الاشياء ما هو مثل حكم الحياة لها فالحياتة دائمة في كل شيء والارواح كالولادة وقتها تصفون بالعزل
ووقتها تصفون بالولاية ووقتها بالغيبه عنها مع بقاء الولاية فالولاية مادام مدبر لهذا الجسد الحيواني
والماوت عزله والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت ان الهيبة عظمة وان العظمة راجعة
لحال المعظم بكسر الظاء اسم فاعل علمت انها حالة القلب فهو نعت يكتفي ومستنده في الالهية من العلوم
التي لا تتقال ولا تداع ولا يعرفه الا من علم ان الوجود حق وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب يعني تلك العظمة ولما كانت العظمة تعطى الحياء والحياء
نعت الهى فان الله يستحي من ذى الشيبه يوم القيامة اعظم حرمة الشيب عند تعالي فقد نعت
نفسه بأن بعض الاشياء تعظم عنده كما قال وتجبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة
لذلك الذي هان على الجاهل بقدره من الافتراء على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والالتساظ
لما كانت محجورة من الشارع علينا فلا نطلقها الا حيث أمرنا باطلا فها وقع الفرق بين الهيبة
والعظمة فنطلق العظمة في ذلك ولا نطلق الهيبة والخوف ولا القبض فاعلم ذلك والله سبحانه يقول
الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاربعون وما تان في معرفة الانس) *

شعر في المعنى

الانس بالانس لا بالصور يحمينا	فاحذر فانك ممكور ومخدوع
لا تقف ما لست تدري به وتجهله	فان ودك مفروق ومجموع
انت الامام ولكن فيك حكمته	تعطى بانك مخلوق ومصنوع
فكيف يا انس من تفتي شواهد	أكوانه وهو في الاسماع مسموع

اعلم أيذا الله واياك بروح منه ان الانس عند القوم ما تقع به المباشطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباشطة على الحجاب وعلى الكسف والانس حال القلب من تجلي الجمال وهو عند أكثر القوم من تجلي الجلال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغالط في العبارة لعدم التمييز والفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشأن بين الحقائق فما كل اهل الله رزقوا التمييز في معرفة ما هو الامر عليه هذا الذي وقع عليه الشهود وقد رأينا جماعة ممن شهدوا حقاً ولكن ما عرف ما شهدوا وحله على خلاف طريقه فلا بد مع التجلي من تعريف الهى اما بصفاة الالهام واما بما شاءه الحق من أنواع التعريف وللانس بالله علامة عند صاحبه فانه موضع يغلط فيه كثير من أهل الطريق فيجدون انسا ما في حال ما يكون عليها فيتخيل ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك يقول القوم من انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملاء فانه كان بالخلوة لا بالله واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهى خاص معين لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لصفات الاسماء الالهية فلا يقع امر شخص معين في الكون الا من اسم معين بل ولا يظهر في الكون كاهى فى كل ما سوى الله شىء يعمه الا من اسم أيضا خاص معين ولا يصح أن يكون من الاسم الله فانه من أحكامه أيضا الغنى عن العالمين كما انه من أحكامه ظهور العالم وحبه سبحانه لذلك الظهور والغنى عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده فالاسم الله تعلم من تبه ولا يمكن ظهور حكمه فى العالم لما فيه من التقابل وهذه مسألة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور فى الالهيات فان الشىء اذا اقتضى أمر ذاته فن المحال أن تتصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما لا تتصف بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين فان جعلناه غنيا عن الدلالة كأنه يقول ما وجدته العالم ليدل على ولا أظهرته علامة على وجودى وانما أظهرته ليظهر حكم حقائق اسمائى وليست لي علامة على سوائى فاذا تجللت عرفت بنفس التجلي والعالم علامة على حقائق الاسماء العلى وعلامة أيضا على انى مستنده لا غير فالعالم كله ذوانس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذى هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا بامر ما بطريق الدوام أو بطريق الانتقال بانس يجده بامر آخر وليس لغير الله فى الاكون حكم فانس لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم والذى يتظرفيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما انس به وهو لا يشعر باختلاف الصور فاذا فقد احد الانس الا بالله ولا استوحش أحد الا من الله والانس بمباشطة والاستيحاء انقباض وانس العلماء بالله انما هو انفسهم بنفوسهم لا بالله اذ قد علموا انفسهم ما يرون من الله سوى صورة ما هم عليه ولا يقع انس عندهم الا بما يرون وغير العارفين لا يرون الانس الا بالغير فقد ركبهم الوحشة عند انفرادهم بنفوسهم وكذلك الاستيحاء انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيهم

بل فيه من أحوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس أو بالوحشة وحقبة الانس انما تكون
بالمناسب فن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول بالانس بالله
ولا وحشة منه وكل واحد بحسب ذوقه فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف من امثالنا على المقامات
والمراتب ميز وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه وانه مصيب في مرتبته غير مخطئ بل لا خطأ
مطلقا في العالم والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاحد والاربعون ومائتان في معرفة الجلال) *

شعر في المعنى

ان الجلال على الضدين ينطلق	وهو الذي بنعوت القهر أشهده
له العلو ولا عـ لـو يـ ما ثله	له النزول فكل الخلق تجمده
اني بكل الذي قد قلت اعرفه	وليس غير الذي قد قلت اقصدده

اعلم ان الجلال نعت الهى يعطى في القلوب هيبه وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا
الاسم من أعجب الاحكام فانه له حكم ليس كمثل شئ وسبحان ربك رب العزة وله حكم قوله على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وطمئت فلم تسقنى فأنزل نفسه منزلة
من هذه صفته من الاقتدار الى العبيد وكذلك نزوله في قوله وسعنى قلب عبدى ومن هذا الباب
فرجه بتوبة عبده وتجبته من الشاب الذى لا صبوة له وتبشبه بالذى يأتى الى المسجد للصلاة
هذا كله وأمثاله من نعوت التزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال والاسم الالهى الجليل ولهذا
قلنا انه يدل على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود وكذلك القرء ينطلق على الطهر
والخبيث ومن حضرة الجلال صدور قوله تعالى وما قدره الله حق قدره سبحان ربك رب العزة عما
يصفون فن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يعينه وصف
ولا يقيد نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص وان لم يكن الحكم بما ذكرناه فاهو رب العزة فان العزيز
هو المنيع الحى ومن يوصل اليه بوجه ما من وصف أو نعت أو علم أو معرفة فليس بمنيع الحى ولذلك
عم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولحضرة الجلال السجيات الوجهية المحرقة ولهذا لا يتجلى
في جلاله أبد الكن يتجلى في جلال جماله لعباده نعم فيه يقع التجلى فيشهدونه مظهر ما ظهر من القهر
الالهى في العالم

ان الجليل هو الذى لا يعرف	وهو الذى فى كل حال يوصف
فهو الذى يبدو فيظهر نفسه	فى خلقه وهو الذى لا يعرف

والجلال لا يتعلق به الا العلماء بالله وماله أثر الا فيهم وليس للعبيد اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو
والعزة واما اذا كان بالمعنى الذى هو ضد العزة والعلو فان المحبين يتعلقون به كما يتعلق به العارفون
وحضرتهم من العلماء الى قوله وفى الارض اله وأما قوله وهو معكم أيما كنتم فذلك من اسمائه المؤثرة
فينا خاصة والحفاظة لنا والرقبة علينا وأما الاسماء التى تختص بالعالم الخارج من الثقلين فأسماء
اخرها هى الاسماء التى معنا أيما كما وقد بينا فى شرح الاسماء الحسنى معنى الاسم الجليل على
الوجهين مختصرا فى جزءنا فى شرحها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثانى والاربعون ومائتان في معرفة الجلال) *

شعر في المعنى

جميل ولا يهوى جسلي ولا يرى
ولا تدرك الابصار منه سوى الذي
فان قلت محبوب فلست بكاذب
فما ثم محبوب سواه وانما
فهن مستور مسدلات وقد أتى
كجنون لسلي والذي كان قبله

وتشده الالباب من حيث لا تدري
تنزهه عنه عتول ذوى الامر
وان قلت مشهود فذال الذي أدري
سليمي وليلى والزائب للستر
بذلك نظم العاشقين مع النثر
كثير وهند ضاق من ذكرهم صدرى

اعلم أن الجمال الالهى الذى تسمى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله انه يجب الجمال
هو في جميع الاشياء فماتم الاجمال فان الله ما خلق العالم الاعلى صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو
سبحانه يحب الجمال ومن أحب الجمال أحب الجميل ومن أحب الجميل أحب العالم والمحج لا يعذب
محبوبه الاعلى اتصال الراحة وعلى التأديب لا مروق منه على طريق الجهالة كما يؤدب الرجل ولده
مع حبه فيه ومع هذا ينهره ويضربه لامور تقع منه مع استحباب الحب له في نفسه فآلنا ان شاء الله
الى الراحة والنعيم حيث ما كنا فان اللطف الالهى هو الذى يدرج الراحة من حيث لا يعرف من
لطف به فالجمال من العالم له وفيه الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحنان والرافة والجلود والاحسان
والتمم أتى في طيها نعم فله التأديب فهو الطيب الجميل فهذا أثره في القلوب وأثره في الصور ما يقع به
العشق والحب والهيمان والشوق فيمورث الفناء عند المشاهدة ومن هذه الحضرة تنقل صورة تجليه
فيها الى المشاهد فينصبغ بها انتقال فيض كظهور نور الشمس في الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا
وان لم يكن مستديرا ولا في فلك ثم يفيض الانسان من تلك الصورة التي ظهرت فيه عن الفيض الالهى
على جميع ملكه في رده يوم القيامة الى قصره فينصبغ ملكه بصورة جمال لم يكن له فلا يفقد الانسان
في ملكه صورة ما شاهد هامن ربه في رؤيته فهو عند العلماء بالله تجل دائم دينا وأخره لا يتقطع وعند
العامة في الجنة خاصة اكونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس لتجلي الجلال في الجنة حكم أصلا
وانما محله الدنيا والبرزخ والقيامة وبه تبقى النار والشقاء في الاشياء مدة بقائهم فيه الى أن يرتفع
الشقاء وتغلب الرحمة فلا يبقى لتجلي الجلال في النقلين حكم وتتفرده الملائكة بطريق الهيبة والعظمة
والخوف والخشوع والخضوع والله أعلم

* (الباب الثالث والاربعون وما تان في معرفة الكمال) *

شعر في المعنى

ليس الكمال الذى بالنقص تعرفه	ان الكمال الذى بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تنكره	لانه عسدم والنقص معروف
لولا لم يكن لم تكن عين ولا صفة	ولا وجود ولا حكم ونصريف
ألا ترى التستري الخبر اثبه	وهو الصواب الذى ما فيه تحريف

أراد بقول التستري أن لكذا سر الوظهر لبطل كذا اعلم أن الكمال الذى لا يقبل الزيادة لا يكون
الالله من كونه غنيا عن العالمين وأما الكمال الذى يقبل الزيادة فمثل قوله وانبلونكم حتى نعمم
كما أمر نبيه أن يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرحمانية بطريق
الاحاطة وذلك عند مقابلة النسخة حرقا حرقا فيؤثر ولا يتأثر ولا يميل ولا يؤثر عدل في فضل ولا فضل
في عدل بل يرتفع الفضل والعدل ويبقى الوجود والشهود وقبول القوابل منه بحسب استعدادها
روحا وجسما فلا ينسب اليه من حيث هو حكمكم أصلا وجميع النسب تصف به القوابل وهو

على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغيير ولا التأثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه
التلون من ألوان الزجاج مع أنك تنظر الى النور أحمر وأصفر وأخضر متتوقعا يتنوع ألوان الزجاج
فالنور ما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تشهد العين والعلم يقضي بأنه على صورته التي كان عليها ما تأثر
في عينه بشئ من ذلك الا تنظر اليه في المسافة الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور
المنعكس المتلون هل ترى في النور في هذه المسافة لوان من تلك الالوان مع كونه قد انبسط على
الزجاج وحينئذ عمر المساحة الهوائية التي بين ما يظهر فيه من ألوان الزجاج وبين اصل النور وكقوس
قزح فالكمال من لا يقبل الزائد ونحن في مزيد علم دنيا وآخرة فالنقص بناموط فكما لنا وجود
النقص فيه فلنا كمال واحد وللحق كمالان كمال مطلق وكمال يقول به حتى نعلم فنسختنا من كمال حتى
نعلم لا من الكمال المطلق فافهم فانه سر عجيب في العلم الالهي فنشهده تعالى من كونه الها لمن كونه
ذاتا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والاربعون وما تان في معرفة الغيبة) *

شعر في المعنى

أغيب عنه ولي عين تشاهده	في حضرة الغيب والغيب ما حضروا
ما في الوجود ودسواه في شهادته	وغيبه فانظروا في الغيب واقتكروا
فتلك غيبة من هاتيك حالته	فغيبة القلب حال ليس تغيب
عن تغيب وما في الكون من أحد	سوى الوجود فلا عين ولا أثر

اعلم أن الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري الله من أحوال الخلق لشغل القلب بما يريد عليه
واذا كان هذا فلا تكون الغيبة الا عن تجل الهي ولا يصح أن تكون الغيبة على ما حده عن ورود
مخلوق فانه مشغول غائب عن أحوال الخلق ولهذا اتميزت الطائفة عن غيرها فان الغيبة موجودة
الحكم في جميع الطوائف فغيبة هذه الطائفة أن تكون بحق عن خلق حتى تنسب اليه على جهة الشرف
والمدح وأهل الله في الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العارفين غيبة بحق عن حق وغيبة
من دونهم من أهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم
قد علموا أن الوجود ليس الا الله بصور أحكام الاعيان الشائبة الامكان ولا يغيب الا بصورة حكم عين
في وجود حق في غيب عن حكم صورة عين أخرى تعطي في وجود الحق ما لا تعطي هذه الاعيان
وأحكامها خلق فما غاب الا بخلق عن خلق في وجود حق فالعامة مصيبة لبعض هذه المسألة فانها
ينقصها منها في وجود حق وغيبتها انما هي بخلق عن خلق مثل الكمال من رجال الله وما في الاعيان
عين يكون حكمها مشاهدة للكل فلا تصف بالغيبة ولما لم تكن ثم عين لها وصف الاطاعة بالحضور
مع الكل وان ذلك من خصائص الاله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور وقد أومأنا الى ما فيه كفاية
في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والاربعون وما تان في الحضور) *

وهو الحضور مع الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه مع الغيبة هكذا هو عند القوم

حضورى مع الحق في غيبتي	حضورى به فهو الحاضر
هو الباطن الحق في غيبتي	وعند حضورى هو الظاهر
فان فتسه فأنا أول	وان فاتنى فأنا الآخر

اعلم أنه لا تكون غيبة الا بحضور فغيبتك بن تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة كما أن سلطان البقاء

يفنيك لانه صاحب الوقت والحكم والتنصيل في الحضور في أهله كما ذكرناه في الغيبة سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع آحاد المجموع لان أحكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر بالمجموع لتقابلت وأدى الى التمانع وفسد الامر فلا يصح الحضور مع المجموع لا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل والاختلاف وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجدد العلم ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والاربعون ومائتان في معرفة السكر) *

شعر في المعنى

السكر أعددني على	* عرش المحيط المستدير
وأنا بقاع قرقر	من كل ما بغنى ففسير
والسكر من خمر الهوى	والسكر من نظر المدير
قد قال قبلي شاعر	وهو العليم به الخبير
واذا سكرت فاني	رب الخورنق والسرير
فاذا صحوت فاني	رب الشويبة والبعير

قال تعالى وأنت من خمر لشاربين وهو علم الاحوال ولهذا يكون لمن قام به الطرب والالتذاذ وأما حدهم له بأنه غيبة بوارد قوى فها هو غيبة الاعن كل ما يناقض السرور والطرب والفرح وتجلي الاماني صوراً قائمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها ان شاء الله تعالى فسكر طبيعي وهو ما تجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الاماني اذا قامت الاماني له في خياله صوراً قائمة لها حكم وتصريف

يقول شاعرهم فاذا سكرت فاني * رب الخورنق والسرير

فانه كان يرى ملكه لذيذ غاية مطلوبه فلما سكر قامت له صورة الخورنق والسرير مما كاله يتصرف فيه في حضرة خياله أعطاه اياه حال السكر فان له أثر اقوي في القوة التخيلية قالوا قفون من أهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي فانهم لا يزالون يراقبون ما تخيلوا تحصيله من الامور المطلوبة لهم من الله حتى يتقوى عندهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه السلام في هذا المقام اعبدا لله كأنك تراه وقوله صلى الله عليه وسلم انه في قبله المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة ايمانه حين قال أنا مؤمن من حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال رضى الله عنه كافي انظر الى عرش ربي بارز اعني في يوم القمامة فناء بما تعظمه حضرة الخيال فاذا تقوى مثل هذا التخيل اسكر النفس وقامت له صورة ما تخيل ينظر اليها بعينه ويخبر عنها كروية صاحب الرؤيا سواء وتلقى اليه ويصغي اليها وهو لا يعلم انه يخاطب ويشاهد صورة خياله بل يقطع أن ذلك شهود حسي فاذا صح ما من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث صورته مع بقاء تخيله عند بعض الناس ممن يتذكر ذلك في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما رأى في النوم بالانتباه ومن أهل هذا المقام من تبقى له تلك الصورة التخيلية في حال صحوه فيسبها له محسوسة بعدما كانت تخيله كالجنة التي خيلها ابليس في الخيال المنفصل لسليمان عليه السلام ليقتنه بها ولا علم لسليمان عليه السلام بذلك فسجد شكر الله تعالى حيث أتخفه بها فأبقاها الله له جنة محسوسة يتعمق فيها ورجع ابليس خاسرا لانه أراد بذلك فتنه وما علم ان أهل الله اذا وقع له مثل هذا انه يحدث بذلك عبادة لله تعالى عندهم هذا والتخيل عدو فكيف اذا كان خيالهم

منهم وليسوا بأعداء نفوسهم فانهم يسعون في خلاصها ونجاتها فاذا كان سكرهم الطبيعي أكثر افعالهم
 مثل هذا لما ظنك بما فوقه من مراتب الاسكار وأما السكر العقلي فهو شبهه بالسكر الطبيعي في رد
 الامور الى ما تقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه فيأتي الخبر الالهي عن الله صاحب
 هذا المقام بنعوت المحدثات انها نعت الله فيأتي قبولها على هذا الوجه لانه في سكرة دليله وبرهانه
 فيرد ذلك الخبر بما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق انها هل تقبل هذا النعت أم لا تقبله بل يتخيل
 انها لا تقبله فيمتد رحله هذا العقل اسكره في غير بساطه فوقع في الحق بسكره وبعذره الحق في ذلك لان
 السكران غير مؤاخذ بما ينطق فخره عن الحق ما نسبته الحق لنفسه فاذا صح هذا العاقل عن سكره
 بالايان لم يرد الخبر الصدق والقول الحق وقال ان الحق اعلم بنفسه وبما نسبته اليه من العقل فان
 العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فانه ما من مصنوع الا وهو يجهل صانعه فان الشقة تجهل
 صانعه وهو الخائف كذلك الاركان مع الافلاك وكذلك الافلاك مع النفس والنفس مع العقل
 وكذلك العقل مع الله وغاية ما علم من علم منهم اقتناره الى صانعه واستناده في وجوده اليه ولا يحكم
 عليه بشيء ولا سيما ان أخبار الصانع عن نفسه بامور فليس للمصنوع الا قبولها فان ردها فليس كرام به
 نخمره الذي يشرب انما هو دليله وبرهانه ويقويه على ذلك ما تعطيه بعض الاخبار الالهية من
 النعوت في حقه الموافقة لبرهانه ودليله فهذا اسكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر
 العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكمال من الرجال وهو السكر الالهي الذي قال فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فالسكران حيران فالسكر الالهي ابتهاج وسرور
 بالكمال وقد يقع في التجلي في الصورة سكر بحق كما قال بعضهم

وأسكر القوم دور كما سن * وكان سكرى من المدير

فن اسكره الشهود فلا يحوله ألبته وكل حال لا يورث طربا وبسا وادالا وافشاء اسرار الهية فليس
 بسكر وانما هو غيبة او فناء او محو ولا يقاس سكر القوم في طريق الله على سكر شارب الخمر فانه ربما
 أورث بعض من يشربه غما وبكاء وفكرة وذلك لما يقتضيه مزاج ذلك الشارب ويسمونه سكران
 ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وعندنا في العلم
 الطبيعي ان شارب الخمر اذا أورثه غما وبكا وحزننا وفكرة واطراقا لما يقتضيه طبعه ومزاجه
 فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الامرجة لا تقبل السكر ولا أثر له فيها فغيبه السكران
 ليست عن احساسه وانما غيبته عن مقابل الطرب لا غير ونظيره هؤلاء الذين لا يظربون نظيرا أصحاب
 الفكرة والغيبه والفناء ويفارق السكر سائر الغيبات لان المحو لا يكون الا عن سكر فالسكر
 يتقدم محوه وليس الحضور مع الغيبه كذلك ولا الفناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق مع الاناقة
 والنوم مع اليقظة فان النوم مقدم على الاتباه والغشبية متقدمة على الافاقة وانما ذكرناه ذلك مع
 التفصيل من أجل مذهبه في حد السكر انه غيبة بوارد قوي فاطلقوا عليه اسم الغيبة فر بما يتخيل
 من لاذوق له ان حكمه حكم الغيبة فيقيس فيخطئ في تربيته للمريد ان كان من المشيخين فيلبس عليه
 الامر فلا يفرق في حال المرید بين سكره وغيبته وفنائه والسكران في هذا الطريق لا يغيب
 عن احساسه فان غاب كما يراه الحنفيون في سكر شارب الخمر فقد اتقل عندنا من حال السكر الى حال
 فناء أو غيبة أو نحوه ولم يعقب سكره محو بل انتقل من حال سكر الى حال فناء أو غيره من الاحوال
 الغيبية له عن بعضه او كله ولا يتخيل أن السكر لما كان على هذه المراتب المتميزة انه يمكن أن يكون
 لصاحب هذه الحال سكران او يحجمها كلها بما هو عليه من الحقائق كما قررنا في بعض المسائل من
 جمع الانسان لوجوه كثيرة لحقائق تطلبها منه ولا سيما وقد أنشد بعض من اسكره الخمر والهوى
 فقال

سكران سكرهوى وسكر مدامة * حتى يفيق فقي به سكران

فأخبر أنه قام به سكران وسكر أهل الله ليس كذلك فإن المعرفة تمنع منه فان السكران الالهى لا يتمكن أن يكون له السكر العقلى فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلى لا يتمكن له أن يتمكن منه السكر الطبيعى فان دليله ينفيه فانه اذا كان يرتحك السكر الالهى فكيف يقبل حكم السكر الطبيعى وانما السكران من أهل الله يرتقى في سكره من سكر الى سكر لا يجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق الا صاحب قياس لا صاحب ذوق فن اسكره السكر الطبيعى ثم جاءه السكر العقلى فان السكر الطبيعى يفارق المحل بالضرورة ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدرج فقد يوهب الانسان السكر ابتداء عن السكر الالهى فلا يمكن أن يكون له ذوق في السكر العقلى ابدأ الكنه قد يكون له العلم به وبمرتبه من غير أن يكون له أثر فيه وهو الذوق وقد يوهب السكر العقلى ابتداء ذوقاً فلا يتمكن له أن يكون له ذوق في السكر الطبيعى لكن قد يتقل الى السكر الالهى ذوقاً فيزول عنه حكم السكر العقلى ذوقاً وحالاً ويبقى له العلم به من طريق الذوق لانه قد تقدمه ذوقه قبل أن يتقل فهكذا هو الامر في سكر أهل الطريق في الالهيات وأما في غير الالهيات فقد يمكن أن يجمع بين السكرين في الصورة واذا حققت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك فانه قد يتخيل في الانسان انه اذا علم شيئاً فهو صاحب ذوق له وليس الامر كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهكذا فلنعرف طريق الله ياولى فقد أعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات وأريتك مستندها وما تجد هذا البيان في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطائفة الا أن تكون اشارات مهم الى ذلك في بعض ما ينقل عنهم فاتهم عالمون به ضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذا لا يكون منهم الامن هو صاحب ذوق فالطبع يشهده فيسكر والعقل يشهده فيسكر والسكر يشهده فيسكر ولا تجتمع هذه الاسكارات ابدأ الاحدمعاً في وقت واحد وان كان الكل من أهل الله كما أن الظالم لنفسه ما هو مقتصد فيما هو ظالم ولا سابق فيما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطقي من ورثة الكتاب الالهى بل يعطى الكشف الصحيح انه لا يكون ظالم لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقى من غير تقييد فان حكم الاذواق في الامور وحصول العلم هنا ما هو مثل حكم سائر الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والاربعون وما تان في معرفة الصحو) *

شعر في المعنى

ان لم يكن صيلاً للحكم والسبب	الصحو يأتي بعين العلم والادب
من وارد السكر اذ يغنى عن الطرب	ووارد الصحو أقوى عند طائفة
في وورد الصحو من الهو ومن لعب	واللهو تحي به كل النفوس وما
قوم وعندى حكم الوقت للسبب	لذلك قواه أقوام و ضعفه

اعلم أن الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى واعلم انهم قد جعلوا في حد السكر أنه وارد قوى وكذلك الصحو انه وارد قوى وما قالوا انه أقوى وذلك أن المحل هو الموصوف بالسكر والصحو لهذين الواردين مع استوائهما في القوة فيمتانعان بل وورد السكر أولى فانه صاحب المحل فله المنع ولكن لا يتمكن لورود وارد على محل الابنسية واستعداد من المحل بطلب تلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد المناسب وان تساوت الوردات فاذا جاء الوارد في المحل غيره فوجد النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه وأزال عنه حكم الوارد الاخر الذي كان فيه لا تقوته

وضعف الاخر بل للنسبة والاستعداد * واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق الا بعد سكر
 واما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب
 حضور او بقاء وغير ذلك ثم اعلم ان صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح فلا بد ان يأتي بعلم
 محقق استفادته في غيبة سكره فان كان صحوه صليما فما كان قط سكر اناسكر الطريق اذ العلم شرط
 في الصاحي من السكر هكذا هو طريق اهل الله لان الوجود الالهي ما فيه بخل ولا في قدرته عجز فاذا
 صحاكم ما ينبغي ان يكتفم واذاع ما ينبغي ان يذاع وقوله في حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول
 السكران وان كان شاهدا عدل فانه لا يقبل اذ انما قرض قول الصاحي وان كان حقا ولكنه اذا قال الحق
 في غير موطنه لم يقبل وربما عاد وباله على قائله مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله
 وهذا معلوم مقرر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبيلى والخلاج فقال الشبيلى شربت
 انا والخلاج من كاس واحد فصحو وسكر فغير بد فحسب حتى قتل والخلاج في الخشبة مقطوع
 الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبيلى فقال هكذا يزعم الشبيلى لو شرب ما شربت لخل به
 مثل ما حل بي او قال مثل قولنا قول الشبيلى وربخناه على قول الخلاج لصحوه وسكر
 الخلاج فالصحو بالله والسكر بالله لا بد فيه من علم بالله وما لا يعطى علما فليس بصحو في الطريق
 ولا سكر وقد تقدم تقسيم السكر فكذلك التقسيم يرد على الصحو فانه لكل سكر صحوان لم يمت صاحب
 السكر في حال سكره فيكون صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ الى البعث واعلم انه
 ان تقدم للعبد سكر طبيعي او عقلي ثم ازالهما واحدهما السكر الالهي فالسكر الالهي صحو من
 هذا السكر الذي كان في المحل وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي
 فليس سكره الالهي بصحو بل هو سكر ورد عليه ومعنى الصحو انه يتكشف له حق الله في الامور التي
 استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستتر
 فان كان قد اذاع منها في حال سكره شيئا فبعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وانما
 يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب فلولا لم يبق معه احساس
 لكان مثل النائم يرتفع عنه القلم اى لا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان
 كل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله
 الاستغفار مما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب ذلك فان الاستغفار عند نافي طريق
 الله يكون في مقامين المقام الواحد ما ذكرناه وهو ان يبد ومنه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب
 عليه الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار ممن لم يبد ومنه شي يوجب الاستغفار فيستغفر من
 هذا مقامه اى يطلب ان يستتره الله في كنف عنايته من ان يبد ومنه بحكم ذلك الحال ما ينبغي ان
 يستتر وهذا هو المقام الثاني الذي لاهل الاستغفار فينبذون بطلب الاستتر من الله عن حكم حال يوجب
 عليهم الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع من نبي
 قط في نزول الوحي عليه كلام حتى يسرى عنه فاذا صحا حينئذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبي قط انه
 ندم على ما قاله مما اوحى به اليه واما ما كان عن نظر من غير وارى فقد يمكن ان يرجع عن ذلك
 ويندم على ما جرى منه في ذلك الوقت وقد وقع منه مثل هذا في أسارى بدر وسوق الهدى في حجة
 الوداع وغير ذلك ولما كان الصحو انكشافا للمراتب الامور قدمناه في الفضيلة على السكر اى صاحبه
 مقبول الحكم لمعرفته بالموطن وان كان السكران صاحب حق الا ترى الصحو في السماء اذا صحت اى
 زال غيها وانكشفت فانها تعطى الشمس من حرارتها ما يخرج من الارض من النباتات وتسخن العالم
 لان لها اثر في ذلك كما اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فأفاد حال
 السكر وحال الصحو الطبيعية فاذا لم تقع فائدة عند السكران في الطريق ولا عند الصاحي منه فها هو

من أهل الطر يقبل يكون كالصحو الذي يكون معه التقط المسمى عند العرب صيلما وهو الذي أشرفنا
إليه في الآيات في أول هذا الباب فمسمى السكر كاه أدب وعلم والناس فيه متفاوتون تفاضلهم
في السكر

فكل سكر له احتكام * وكل صحو له نبات

واعلم أن من الصالحين من يصحو بر به ومنهم من يصحو بنفسه فالصاحي بر به لا يخاطب في صحوه إلا بر به
ولا يسمع إلا منه فلا يقع له عين الأعلى بر به في جميع الموجودات وهو على أحد مقامين إما أن يكون
يرى الحق من وراء حجاب الأشياء بطريق الاحاطة مثل قوله تعالى والله من وراءهم محيط وإما أن يرى
الحق عين الأشياء وهنا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين الأشياء في الأحكام والصور
وقسم يرى الحق عين الأشياء من حيث ما هو قابل للحكم الصور وأحكامها لا من حيث عين الصور
فإن الصور من جملة أحكام الأعيان الثابتة فتختلف أحوال رجال الله في صحوهم بالله وأما من صحوا
بنفسه فإنه لا يرى الأشكاله وأمثاله ويقول ليس كمثل شيء خاصة ولا يعطى مقامه ولا حاله
أن يتم الآية ذوقاً وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير وصاحب الذوق الأول يقول
وهو السميع البصير ذوقاً وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس أن الحق في عزلة عنه كما يراه من جعله
في قبلته إذا صلى ولا يراه أنه هو المصلي وهذا القدر من الإشارة كاف في معرفة الصحو والصحو
والسكر من الالفاظ المحجورة المختصة بالاكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
السير

* (الباب الثامن والأربعون ومائتان في معرفة الذوق) *

شعر في المعنى

ذوق نبي عن معنى تجليه	لكل مبدء مجلي في تجليه
وذلك الحكم من أعلى توليه	إن التجلي بالاسماء يحكمها
كان الذوق الينا في تدليه	إذا تدلى إلى أمر يعن له
كان الترتيب به إلى تجليه	لما تلقاه قلبي في منازله

اعلم أن الذوق عند القوم أول مبادئ التجلي وهو حال يفجأ العبد في قلبه فإن أقام نفسه فضاء كان
شرباً وهل بعد هذا الشرب يرى أم لا وذوقهم في ذلك مختلف فيه وقد ذكر عن بعضهم أنه شرب
فارنوى نقل عنه ذلك ونقل عن أبي يزيد أن الرى محال ولكل صاحب قول وجه عندنا صحيح
في الطريق وعندنا في هذه المسألة تفصيل بر دان شاء الله تعالى فيما بعد في باب الشرب أو الرى
أو في باب عدم الرى إن ذكره الله فابحث عليه في أحد هذه الأبواب من هذا الكتاب اعلم أن قوالهم
أول مبادئ التجلي اعلام أن لكل تجل مبدء هو ذوق لذلك التجلي وهذا لا يكون إلا إذا كان التجلي
الالهي في الصور أو في الاسماء الالهية أو في الكونية ليس غير ذلك فإن كان التجلي في المعنى فعين مبدئه
عينه ماله بعد المبدء حكم يستفيده الإنسان بالتدرج كما يستفيد معاني تلك الصورة المتجلى فيها أو معاني
الاسماء كل اسم منها فيرى في المبدء ما يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى عنده مبدء كل
شيء عنده فلا يستفيد منه بعد الأهداه الافادة الكافية فله التفصيل في التعبير عن ذلك الأمر الواحد
وهو المراد بقولنا في صدر هذا الكتاب حتى يدت للعين سجة وجهه * والى هلم فلم تكن الالهي
فكان مبدءها عينها وكل ما نأتى به بعد ذلك في جميع كلامنا إنما هو تفصيل لذلك الأمر الكلي تتضمنه
تلك النظرة في تلك العين الواحدة وأكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم كلامهم
ويطلب الناظر فيه أصلاً يرجع إليه جميع أقوالهم فلا يجد وكلاماً مرتبط بعضه ببعض لأنه عين

واحدة وهذا تفصيلها ويعرف ما قلناه من يعرف مناسبة آي القرآن في نسق بعضهم الى بعض
 فيعرف الجامع بين الآيتين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن لا بد من وجه جامع
 بين الآيتين مناسب هو الذي أعطى أن تكون هذه الآية مناسبة لما جاورها من الآيات لانه نظم
 الهي وما رأينا أحدا ذهب الى هذا النظر في هذا الرماني من التكوين فانه له تفسير للقرآن
 أخبرني من وقف عليه انه نحى في القرآن هذا المخي وما وقفت عليه لستني رأيت بجزا كمش
 يبلاد المغرب أبا العباس السبتي صاحب الصدقات يسلك هذا المسلك وفاوضته فيه وكان من أصحاب
 الموازين ثم اعلم أن الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان التجلي في الصور فالذوق خيالي
 وان كان في الاسماء الالهية والكونية فالذوق عقلي فالذوق الخيالي أثره في النفس والذوق العقلي
 أثره في القلب فيعطى حكم أثر ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش وقيام
 الليل وذكر اللسان والتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وورعي ما تملكه
 اليدان كان وحده لا تكون له عائلة ولا شيخ فان كان بين يدي شيخ معتبر يريه في يده ما يبيده بين
 يدي ذلك الشيخ ويخرج عنه بالكلمة ظاهرا وباطنا ولا يبقى له ملكا وان كان كره ذلك لبياطنه اضعفه
 أو أدركته فيه مشقة فلا ينتظر باخراج ذلك من يده الا لتذاذ بذلك بل اذا أخرجه عن مشقة
 أخرجه عن نظر صحيح ثابت لا يتمكن له في نفسه ازالة ما تراه في ذلك واذا أخرجه عن يده بلذة
 فما أخرجه الا بعقله فان ارتفعت اللذة يمكن أن يدركه الندم بخلاف الكاره فانه اذا أخرجه
 مع الكره ثم بدله في نفسه بالعناية الالهية ما زال الكره عنه انتقل الى حالة الا لتذاذ بذلك فهو ثابت
 في المقام وهذا كذا كان خروجنا عما بأيدينا ولم يكن لنا شيخ تحكمه في ذلك ولا نرغمه بين يديه
 ففكنا منه فيه الوالد رحمه الله لما شاورناه في ذلك فانا تركنا ما بأيدينا ولم نسنده أمره الى أحد
 لاننا لم نرجع على يد شيخ ولا كنت رأيت شيئا في الطريق بل خرجت عنه خروج الميت عن أهله وماله
 فلما شاورنا الوالد وطلب منا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم أسأل بعد ذلك ما صنع فيه الى يومى
 هذا هذا ما يعطى حكم ذوق النفس ولا بد منه لكل طالب وأصله اتيان أبي بكر بجميع ما يملكه الى
 النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له ائتني بما عندك وأنا عمرك بشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم
 ما حدثاهم في ذلك ولو حدث لهم في ذلك ما تعدى أحد منهم ما حدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما أراد صلى الله عليه وسلم أن تميز عراتب القوم عندهم فقال لابي بكر ما تركت لاهلك فقال
 الله ورسوله وهذا غاية الادب حيث قال ورسوله فانه لو قال الله لم يتمكن له أن يرجع في شيء من ذلك
 الا حتى يردّه الله عليه من غير واسطة حالا وذوقا فلما علم ذلك قال ورسوله فلورّد اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ماله شيئا قبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تركه لاهله فما حكم فيه الا
 من استتابه رب المال فانظر ما احكم هذا وما أشد معرفته أبي بكر بمراتب الامور وتحميل عمر أنه
 يسبق أبا بكر في ذلك اليوم لانه رأى اتيانه بشطر ماله عظيما ثم قال لعمر بن الخطاب ما تركت لاهلك
 فقال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كليكما قال عمر فعلت اني لا اسبق
 أبا بكر أبدا والانسان ينبغي أن يكون على الهمة يرغب في أعلى المراتب عند الله ويوفى كل مرتبة
 حقه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر شيئا من ماله تبنيها للعاضرين على ما علمه من
 صدق أبي بكر في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرفق والرحمة فلورّد شيئا من ذلك
 عليه نظرق الاحتمال في حق أبي بكر أنه خطر له رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أهل أبي بكر بما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم وجاءه عبد الرحمن اس عوف
 بجميع ماله فرده عليه كاه وقال أمسك عليك مالك فانه مادعا الى ذلك ولودعا الى ذلك لقبه منه
 كما قبله من أبي بكر ويعطى حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتهذيب الاخلاق فتضمن

الرياضة المجاهدات البدنية ولا تتضمن المجاهدة الرياضات فالرياضات أتم في الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليقم مكارم الاخلاق فن جبل عليها فهو منور الذات مة قدس ومن لم يجبل عليها فان الرياضة تخلقه بها وتحكم عليه فالرياضة تدلل الصعب من الامور فن ذلل صعبا فقد راضه وأزال عن النفس جوحها فانها تحب الرياضة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانها ولا ترى لها تفوقا على غيرها لا اشتراكها معه في العبودية واحاطة القبضة بالكل فيما ذات رأس فتمثل أمر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله بذلك وتود أن يكون كل مخاطب من العبيد مساوفا الى امتثال أمر سيده اينها الجنابه ما يخطر لها في المسارعة أن تسبق غيرهما من النفوس فيكون لها بذلك مرتبة على غيرها لا يقتضى مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاغراض النفسية مطلقا من غير تقييد وأما الذوق الذي مبدأه نفس عينه كما قدمنا فلا يحتاج الى الرياضة ولا مجاهدة فان الرياضة لا تكون الا في صعب الانقياد كثيرا الجوح ومنعوت بالمجموع والمجاهدة احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما تركت صعبا فتحكم عليه الرياضات فهو ذلول في نفسه أعطته ذلك مشاهدة تلك العين دفعة وأما الاحساس بالمشقات البدنية فذلك حس الطبع لاحس النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيها بحكم ما عين الله له من الحقوق حيث قال له على لسان المين عنه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا وانفك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولا هلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فالذائق لهذه العين حكمة ما شرع له ليس له ولا عنده رياضة في قبول ذلك أصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * والذوق يعطيك العلم بقدر ذلك التجبي ومنه تحقيق ميزانه ومرتبه فتتادب معه بما يستحقه في النظر اليه فانه نظير العين فيما لا مساع لها فيه وهو الذي يودع عندك الظما اذ لم تكن مؤمنا فان كنت مؤمنا فالإيمان يعطيك الظما ويشد عطفك ويقل بقدر ايمانك ومن ليس بمؤمن لا ظما عنده ألبتة لشرب التجبي وان أدركه العطش للعلم من حيث النظر الفكري واما العلوم التجبي فليس الا الايمان ولا يحصل ايمان الا والظما يحبه فيزيد بالذوق والفهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والاربعون ومائتان في معرفة الشرب) *

شعر في المعنى

الشرب بين مقام الذوق والرى	مثل القضية بين النشر والظي
ان الحقوق التي للحق قائمة	عليك فاحذرا اذا ما كنت في الغي
أنت الغي به اذ كان عينكم	فلا سبيل الى مطلل والالى
غيلان لم يكن مشي في محبته	اذا تناظرت العشاق في محي
وصل الوفاء وهجر المطل من شبي	فاننى حاتمى الاصل من طي

اعلم ايذا الله واياك أن الشرب هو ما تستفيد في النفس الثاني مضافا الى ما استفدته في نفس الذوق بالغاما بلغ على مذهب من يرى الرى ومن لا يراه واعلم أن الشرب قديم يكون من عطش وقد يكون عن التذاذ لاعن عطش كشرب أهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق فشربهم من الحوض عن ظمئ ثم لا يظمؤون بعد ذلك أبدا فان أهل الجنة لا يظمؤون فيها وهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظمئ ولا دفع ألمه واعلم أن الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف امرجة الشارب وهو استعدادهم فن الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من يكون مشروبه لبنا ومنهم من يكون مشروبه خرا ومنهم من يكون مشروبه عسلا بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم

محتاجة قد ذكرناها في جزءنا سميناه مراتب علوم الوهب ودليلنا على ما قلناه انها علوم رؤيا النبي
 صلى الله عليه وسلم فانه قال رأيت كافي أنبت بقدر لبن فشربت منه حتى رأيت الري يخرج من
 انظارى ثم أعطيت فضلى عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم فهذا علم تجلى في صورة لبن كذلك
 تجلى العلوم في صورة المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤية والتجلى وما ذكر الله فيها سوى أربعة
 أنهار أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من نخل لذة للشاربين وأنهار من عسل
 مصفى علمنا قطعا ان التجلى العلى لا يقع الا في أربع صور ماء ولبن ونخرو عسل ولكل تجلى صنف
 مخصوص من الناس وأحوال مخصوصة في الشخص الواحد فنه ما هو لا يحسب المنابر وهم الرسل
 ومنه ما هو لا يحسب الاسرة وهم الانبياء ومنه ما هو لا يحسب الكراسى وهم الورثة والاويلياء
 العارفون ومنه ما هو لا يحسب المراتب وهم المؤمنون وما ثم صنف خامس وكل صنف يفضل
 بعضه على بعض لقوله فضلنا بعض النبيين على بعض فان الاعمال كانت هنا في زمن التكليف
 مقسمة على أربع جهات ولذلك لما علم ابليس لعنه الله بهذه الجهات قال ثم لا يتنهم من بين
 أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالهم ولم يذكرو بقية الجهات لانه لم يقترن بها علم فانها
 للتبذل الالهى والوهاب الربانى الرحمانى الذى له العزة والمنع والسلطان فربنا لك العلوم فالعلوم وان
 كثرت فان هذه الاربعة تجتمعها وهى مجال الهمة فى منصات ربانية فى صور رحمانية وهى فى حق قوم
 مع الانفاس داعما وهم الذين لا يقولون بالرى وفى حق قوم الى حد معين عينه اهم قوله تعالى فى يوم
 الزور والرؤية ردتوهم الى قصورهم فهم الذين يقولون بالرى فى هذه المشروبات ومن الناس من يكون
 مشروبه واحدا مما ذكرناه لا ينتقل عنه أبدا ومنهم من يتنوع فى المشروبات وهو الاتم وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجب مزج الماء باللبن فيشربه فمزج العسل باللبن وما بقى الا الخمر وليست
 دار الدنيا بمجال ابحاثه فى شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذى مات عليه فلم يكن لنا أن نضرب به
 المثل بالفعل كما ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل بشرب اللبن بالماء وشرب العسل باللبن فشربه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا ومزوجا بما هو حلال له وكذلك أيضا كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول فى اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه تقوم معه صورة ضرب المثل به
 فى العلم فى حديث الرؤيا الصحيح وهو ما مور بطلب الزيادة من العلم بقوله وقل رب زدنى علما فكان
 اللبن مذكرا له بطلب الزيادة منه وكان يقول فى سائر الاطعمة اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا شرب ماء زمزم تضرع منه وكان يحب العسل والحلوى وهى ما تعقد من
 العسل وامثاله فهذه كلها أعنى المشروبات وضعتها الله ضرب أمثاله لاصناف علوم تجلى للعارفين
 فى صورة هذه المحسوسات وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وقرن به اللذة للشاربين منه ولم يقبل
 ذلك فى غيره من المشروبات وذلك لانه ما فى المشروبات ما يعطى الطرب والسرور التام والابتهاج الا
 شرب الخمر فيلتمذبا شاربها وتسرى اللذة فى جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة وما فى المشروبات
 ماله سلطان وتحكم على العقل سوى الخمر فهو للعلم الالهى الذوقى الذى تجبه العقول من جهة
 افكارها ولا يقبله الا الايمان كما أن علم العلماء فى علم هذا الطريق بهم لانه علم هذا الطريق له أثر فيها
 فهو الحماكم المؤثر فى غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر فى العقل والعقل
 أقوى ما يكون وكذلك يزىل حكم الوهم والوهم له سلطان قوى وليس يزىل حكمه من المشروبات
 الا الخمر فلا يقف لقوة سلطانه عقل ولا وهم وأعظم قوة من هاتين فى الانسان ما يمكنه أن لا ترى أن
 السكران يلقى نفسه فى المهالك التى يقضى العقل والوهم باجتنبها فحكم العلم المشبه به فى العلوم
 حكمه فلو أبيض فى هذه الشريعة مع ما أعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد فى العلوم
 وشبوت القدم فيها ظهرت أضرار الحق على ما هى عليه وبطلت أشياء كثيرة كإن الشرع فى علم

الذين قد قررها فهذا التجلي في صورة الخمر لا يحصل في الدنيا الا للامناء فيلتذرن به في بواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما أشار اليه سهل بن عبد الله التستري بقوله ان الربوبية سر الوظهر بلطت النبوة وان للنبوة سر الوظهر بلطل العلم وان للعلم سر الوظهر بلطت الاحكام فلو وقع التجلي في صورة الخمر وظهر هذا العلم في العموم ولم يكن الانسان في طبعه ومن اجبه على من اج أهل الجنة اظهرت الاسرار الالهية باظهارها ياها في العالم فأدى ظهورها الى فساد لقوة سلطانه في الالتذاذ والابتهاج والفرح ومغيب حكم العقول عن شاربها ولهذا ضرب الله مثلا فيمن حصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء وكبار الاولياء كالخضر والمقربين من عباده فخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لا يقبل السم ولا يعلم ان ثم لله عبادا حصل لهم هذا التجلي الالهي في صورة الخمر وهم على استعداد يعطى الخمر وان وعدم الافشاء واعلم ان من أعطاه الله المعاني مجردة عن الخطاب او النصوص في الخطاب فهو عن تجليه في صورة الماء غير الا تسن وهو العلم الالهي الذي لا تعلق له بالطبيعة ومن أعطاه الله العلم بأسرار الشرع وأحكامه وعلم حكمته قوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وعرف ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيحترم في شرع ما يحال في غيره فذلك من علم تجليه في صورة اللبن أعنى الحليب الذي لم يتغير طعمه بعقده أو مخضه أو تربيه ومن أعطاه الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فانه عن تجلي العلم في صورة الخمر ومن أعطاه الله العلم بطريق الوحي والايان وصفاء الالهام وعم علمه كل شيء مما يصح أن يعلم حتى يعلم به ما لا يصح أن يعلم ان لا يعلم فذلك العلم عن التجلي في صورة العسل فاذا كان شر به شيئا من هذه المشروبات او كلها كان محصلا لما ضرب كالنبي الذي قال فعلت علم الاقربين والاخرين ولا يذكرا انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به ابقى الباب غير مغلق لمن أراد الدخول منه الى فيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل أن يتعرض لتفحفات الجود الالهي فان لله تفحفات فتعرضوا لها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخمسون وما تان في معرفة الرى) *

شعر في المعنى

الرى قال به قوم وليس لهم	علم بأن وجود الرى معدوم
لو كان الرى تناه الامر وانقطعت	امداداه وزادات وتعليم
والامر ليس له حدت يحيط به	لكنه الرزق في الاشخاص مقسوم

علم أن الرى ما يحصل به الا كقفاً ويضيق المحل عن الزيادة منه واعلم أنه لا يقول بالرى الامن يقول بأن ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحياة الدنيا ونهاية مدتها وهم أهل الكشف في اللوح المحفوظ المعتكفون على النظر فيه او من كان كشفه في نظره ما هو الوجود عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التناهي اذ كل ما دخل في الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخرى أدنى شيء فمن رأى الغاية قال بالرى وعلق همته بالغاية وهو لاء هم الذين قال فيهم شيخنا أبو مدين انه من رجال الله من يحسن في نهايته الى البداية وذلك لان الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقائلين برجوع الشمس في طول النهار وما هو رجوع في نفس الامر والقائلون بالرى هم القائلون بالدور لما يرونه من تكرار أيام الجمعة والشهور والذين لا يقولون بالرى هم الذين يسمون النهار والليل الجديدين وليس عندهم تكرار جملة واحدة فالامر له بدء وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما تعلق به هم به بعض العارفين فيوصلهم الله الى غاياتهم ومن هنالك يقع لهم التحديد فيه لا عليه فيفوتهم خير كثير من العلم وعلم كثير في الالهيات بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير فان تركيبتها لا نهاية له في الدنيا والاخرة ويحجبهم عن عدم الرى قوله تعالى واليه ترجعون فسماء رجوعا وذلك لكونه

شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا افوا النظر فيما وجد من العالم تعلقوا بالله فتحيلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا أن الحقيقة الالهية التي صدروا عنها ما هي التي رجعوا اليها بل هم في سلك دائم الى غير نهاية وانما نظروا الكونهم رجعوا الى النظر في الاله بعدما كانوا ناظرين في نفوسهم لما لم يصح أن يكون وراء الله مرضى وسبب الرى الحقيقي انه لما لم يتمكن أن يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هناك منع فحصل الاكتفاء بما قبله استعداد القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ارتويت فيما يقول بالرى الامن هو واقف مع وقته وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاحد والخمسون ومائتان في معرفة عدم الرى) *

شعر في المعنى

عدم الرى دليل واضح	أن أحكام التسامح لا تكون
قال بالرى رجال غلطوا	ورأوا ان الذى قالوا يهون
وهم لو عرفوا مقداره	ورأوا ما يقتضى كن فيكون
لم يقولوا مثل هذا وأتوا	للذين انكروا يعتذرون

أمر الله تعالى نبيه أن يقول وقل رب زدنى علما ومن طلب الزيادة فما ارتوى وما أمره الى وقت معين ولا حد محدود بل أطلق طلب الزيادة والعطاء دينيا وآخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن يوم القيامة فأجده يعنى اذا طلب الشفاعة بحمام يدعئها لله لا اعلمها الا ان فان الله لا يزال خلاقا الى غير نهاية فينا فالعلوم الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفاء ودلالة وكلمات الله لا تنتهى وهى اعيان موجوداته فلا يزال طالب العلم عطشا أبدا لارى له فان الاستعداد الذى يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا حصل أعطاه ذلك العلم استعدادا آخر لعلم آخر كوني أو الهى فاذا علم بما حصل له أن ثم أمر اطلبه استعداده الذى حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول يعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب ماء البحر الملح كلما ازداد شربا ازداد عطشا والتكوين لا ينقطع فالعلوم لا تنقطع فالعلوم لا تنقطع فأين الرى فا قال به الامن جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية وكما دخل فى الوجود أو اتصف بالوجود فهو مستناه وما لم يدخل فى الوجود فلا نهاية له وايسر الاممكتات فلا يصح أن يعلم الاحداث فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون آخر أيضا فلواتصف المعلوم بالوجود لتناهى واكتفى به فلا تعلم من الله الا ما يكون منه ويوجد فيه كما الهاما أو كشفنا عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا علم لاحد الا بمحدث يمكن مثله والممكتات لا تتناهى لانها غير داخله فى الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الآتات فلا يعلم الله الا الله ولا يعلم الكون المحدث الا المحدثا مثله يكونه الحق فيه قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحديث فيهم فتعلق علمهم به فماتعلق الاحداث وذلك الذى يتخيله من لا علم له من انه علم الله فلا صحة له لانه لا يعلم الشئ الا بصفته النفسية الثبوتية وعلينا بهذا محال فعلنا بالله محال فسبحان من لا يعلم الا بأنه لا يعلم فالعالم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما يعلم انه ممن لا يعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

* (الباب الثانى والخمسون ومائتان في معرفة المحو) *

شعر في المعنى

للحجوة لكم الهى يقول به	في سورة الرعد والبرهان يحمله
المحويته الاثبات وهوله	ضد وهل بوجود الضد تعقله
المحويته ولكن حكمه عدم	فاجت على عالم به يفصله

اعلم أن المحو عند الطائفة رفع أو صاف العادة وازالة العلة وما ستره الحق أو نقاه قال تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت فثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء فهو نسخ الهى للشيء رفعه الله ومحاه بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتهاء مدة الحكم وفي الاشياء انتهاء المدة فانه تعالى قال كل يجري الى أجل مسمى فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فانه قال يجري الى أجل مسمى فإذا بلغ جريانه الاجل زال جريانه وان بقي عينه فالعادة التي في العموم يحوها الله عن الخصوص ومنهم من تعي عن ظاهره ومنهم من تعي عن باطنه وتبي عليه أو صاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير * (وكان في بني اسرائيل ظاهرا بالصورة فسحقهم الله قرده وخنازير وجعل ذلك في هذه الامة في باطنها سترها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها نبي من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله لا يعطل حكم الحكمة في الاشياء والاسباب يجب الهية موضوعه لا ترفع أعظمها حجبا بعينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله أن يعرف في محو عنك فلا تنقف معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم رمية مع وجود الرمي منه فقال وما رميت فخماه اذ رميت فأثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى الا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح كنت سمعته وبصره ويده فأزالة العلة في المحو انما هي في الحكم لا في العين اذ لو زالت العلة والسبب لزال وهي لا تزول فن الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد عن الركون اليها على حكم نبي أثرها في المسببات فالاسباب ستور ويجب ولا يكون محو أبدا الا فيما له أثر والا فليس يحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الاثبات وهو أحكام العادات واثبات المواصلات) *
شعر في المعنى

الى حضرة الاثبات أعملت همتي	من المحو لما أن دعاني امامها
فلما أتيتنا حضرة لم نزل بها	بها درجات خلفها وأمامها
الى أن تراءت بين سلع وحاجر	وقد ساقها شوقا الى غرامها

الاثبات هو الامر المقدر الذي عليه جميع العالم فن طلب رفع حكم العوائد فقد أساء الادب وجاهل وأما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة اذ كان ثبوت خرق العادة عادة فما محوت العادة الا بآثارها غير أن صاحب الاثبات لا بد أن تكون له وصلة بالحق ولهذا أثبت أحكام العادات فان صاحبها وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في ثبوته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبت فثبت ما اثبتته صاحبه وان لم يقبله وطلب غير ذلك فهو منازع ومن نازعك فما هو بصاحب لك ولا أنت بصاحب له ان نازعته وكان الى العناد أقرب فصاحب الاثبات دائم المواصلات مع الحق فانه

يثبت أحكام العادات لأنه يشهده فيها فلا يمكن له مع هذا أن يطلب رفع أحكامها ولا يحورها
فهذا مقام الإثبات على غاية الإيجاز والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة السترو وهو ما يتركه عما يفنيك) *
شعر في المعنى

والله ما نستدل الاستار والكل	والامن اجل الذي تحظى به المقل
وقد يكون حذارا من تأملها	أولذي يقتضيه الطبع والمثل
اذ انظرتا الذي يحويه من عبر	اسد الها قامت الاغبار والمثل
لولا الستور التي تحقق صبايتها	لم يدر ما غاية فينا ولا أمـ
والله ما ترسل الاستار والكل	الا لامر عظيم خطبه جليل

الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات وتناجج الاعمال وقد علمنا ذلك أن الاسباب حجب الهيئة
لا يصح رفعها الا بهافعين رفعها سدلها وحقيقة محوها الثباتها والستر حجة عامة الهيئة في حق
العامة لما قدر عليهم من المخالفة لا وأمره فلا بد لهم من ايقاعها ومع الكشف والتجلي فلا تقع أبدا
فلا بد من الستور وهذا أهل التجلي العلي رفع عنهم الحجر فلم يبق في حقهم تحجير بل أبيع لهم ما شاؤوه
في تصرف فهم فانه ورد في صحيح الخبر ان الله يقول لمن أذنب فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
اعمل ما شئت فقد غفرت لك فأباح لمن هذه صفته ما حجره على غيره ومن الجمال أن يأمره بالتيان ما حجّر
عليه الايمان به فان الله لا يأمر بالفتشاء فاسدل الستور دون أهل الحجر هذا حكمه في العامة
وأما في الخاصة فقول القائل

فأنت حجاب القلب عن سرّ غيبه * ولولا لم يطبع عليه ختامه

فجعلك عين ستره عليك ولولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم به فأنت المتكلم والمخاطب من خلف
ستر الصورة التي كلك منها فانظر في بشرتك تجدها عين سترتك الذي كلك من ورائه فانه يقول وما كان
لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وقد يكلمك منك فأنت حجاب نفسك عنك وستره عليك
ومن الجمال أن تزول عن ككونك بشرا فانك بشرا لذاتك ولو غبت عنك او فنت بحال يطرأ عليك
فبشرتك فأعمى العين فالستر مسدل فلا تقع العين الاعلى ستر لانها لا تقع الاعلى صورة وهذا لما
تقتضيه الألوهية من الغيرة والرحمة أما الغيرة فانه يغار أن يدركه غيره فيكون محاطا لمن ادركه
وهو بكل شيء محبط والمحاط به لا يكون محبطا لمن أحاط به وأما الرحمة فانه علم أن المحدثات
لا تبقى لسبحات وجهه بل تحتقرق بها فسترهم رحمة بهم لابقاء عينهم ثم ان الله أيضا أسدل للعالمين ستور
تتأجج أعمالهم بقوله ان عمل كذا ينتج له كذا فاتفق العامل مع النتيجة لارغبة فيها اذا كان
من اهل الخصوص وانما يرغب من يرغب فيها ليصح بها وبشهودها عمله الذي كلفه به سيده وأما
العامة فلرغبتهم فيها ونعشقها بها فلما جعلها الله علامات تدل على صحة الاعمال في العاملين رغبت
الخاصة في مشاهدة نتائج الاعمال ليكونوا على بصيرة في أسورهم اذ كان مطلوبهم وهمهم القيام
بما سيدهم عليهم من الحقوق وليست الحقوق سوى الاعمال التي كلفهم وقد يسدل الستور خوفا
من نفوذ العين واصابتهم ويدخل في هذا اسدل الحجب من أجل السبحات الوجهية المحرقة لايمان
الممكنات وأما في حق بعض الناس ممن است له تلك القدم في العلم بالله فلا يعلم أن الله تجليات
في كل نفس ما هو على صورة التجلي الاوّل فلما غاب عنه هذا الادراك ربما استحجب تجليا وادام
عليه شهوده والطبع يطلبه بحقيقته فيدركه الملل والملل في هذا المقام عدم احترام الجنب الالهي
فانهم في لبس من خاق جديدهم مع الانفاس وهم يتخيلون أن الامر ما تغير فسدل الستر من أجل الملل

الذي يؤدى الى عدم الاحترام لما حرمهم الله العلم بهم وبالله فهم يتخيّلون انهم هم في كل نفس وهم هم من حيث جوهرتهم لا من حيث ما يتصفون به ولا تقل ان الامر ليس كذلك فان هذا من الاسرار الالهية التي قد حجب الله عن ادراكها خلقا كثيرا من أهل الله أرباب فتوح المكاشفة فكيف حال غيرهم فيها فالستر لا بد منه اذ لا بد منكم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وما تان في معرفة الحق وهو فنا ولذ في عينه وفي معرفة محق الحق وهو ثوبتك في عينه

فناء الكون في الاعيان محق	وعين الكون حق ثم خلق
فان قام الدليل على وجودى	يقوم بذات من يفنيه محق
وانى بالذى يحويه كوفى	من اسماء الحقيقة في سبق

هذا الحق وأما محق الحق فهو

ان محق الحق ابدار	وهو في التحقيق انذار
فاذا ابصرت طلعتة	في لم تدركه ابصار
قال لي الحداد حين أتى	دونه حجب واستار
من أنا فقال خالقنا	ودليلي فيك آثار

اعلم أن الحق ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه فلك التحكم في العالم ومحق الحق ظهورك بطريق الستر عليه والنجاب فأنت نتجبه في محق الحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعملون أن الله أرسلك سترادونهم حتى لا ينظرون اليه فتحق الحق يقابل الحق ما هو مبالغة في الحق وانما هو مثل عدم العدم فاذا أقيم العبد في خروجه عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكيم فيهم من حيث لا يشعرون فهو الحق وقد يشعرون في حق بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل عليهم السلام الذين جعلهم الله خلافتك في الارض يبالغون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك في الورثة فهم خائفاء من حيث لا يشعرون ولا يتمكن الهذه الخليفة الشعور به وعين المشعور به ان لا يقوم في الخلافة الا بعد أن يحصل معاني حروف أوائل سور القرآن المعجزة مثل ألف ميم وغيرها الواردة في أوائل بعض سور القرآن فاذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها تعينت له الخلافة وكان أهلا للنيابة هذا في علمه بظاهر هذه الحروف وأما علمه بباطنها فعلى تلك المدرجة يرجع الى الحق فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى أن يصل الى غايتها فيحجب الحق ظهوره بطريق الخدمة في نفس الامر فيرى مع هذا القرب الالهى خلقا بلا حق كما يرى العمامة بعضهم بعضا فيحكم في العالم عند ذلك بما تقتضيه حقيقة بما هو نسخة كونه للمناسبة التي بينه وبين العالم فلا يعلم العالم هذا القرب الالهى وهذا هو محق الحق الذي يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله وبه يكون في هذا المقام متحققا من حروف أوائل السور المعجزة بالالف والراء خاصة مع علمه بما بقي منها غير أن الحكم فيه للالف والراء في هذا المقام حيث ما وقع من السور وأما حكمه في العالم في هذا المقام فمن باقى هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وهاء وياء وعين وطاء وسين وحاء وقاف ونون فهذه الحروف يظهر في العالم في مقام محق الحق وبالالف والراء يظهر في الحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اذ رؤا ذكروا الله وذلك لان عين تجليهم بهذين الحرفين في الصور الظاهرة عين تجلي الحق فمن رآهم رأى الحق فهم اذ رؤا ذكروا الله لتحققهم بصفته فهم يشاهدون الحق فيهم اذ تجلى لهم في صورة حق ولقد رأيت في هذا التجلي ورأيت كثيرا من أهل الله لا يعرفونه وينكرونه

وتعجب من ذلك حتى أعلمت بأنهم وان كانوا من أهل الله من حيث أنهم عاملون بأوامر الله لا عاملون
 فهم أهل إيمان ولما كان بين رتبة الآلاف من هذه الحروف وبين الرء ثلاث مراتب لذلك لم تقو الرء
 قوة الآلاف فإن الآلاف لا تحمل الحركة ولا تقبلها والرء ليست كذلك واعلم أن محق الحق أتم عند
 أهل الله في الدنيا والمحق أتم في الآخرة ومحق الحق لا يفوز به إلا خص أهل الله وهو للعقول المنورة
 هياكلها والمحق يفوز به الخصوص وهو للنفوس المنورة جعلنا الله ممن محق محقه فانفرد به حقه وهذه
 التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس فلا يكون مشهودا له ومن هذه
 الحقيقة اتخذ أهل الله الخلوة للانفراد لما رآه تعالى اتخذها للانفراد بعبده ولهذا لا يكون في الزمان
 الا واحد يسمى الغوث والتطب وهو الذي يتقدمه الحق ويخوبه دون خلقه فاذا فارق هيكله النور
 انفرد بشخص آخر لا يتقدمه بشخصين في زمان واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تذاع
 ولا تنشى وما ذكرناها وسماها بالالتبيه قلوب الغافلين عنها بل الجاهلين فاني ما رأيت ذكرها أحد
 قبلي ولا بغنى مع علي بأن خاصة أهل الله بعالمون وقد ورد خبر صحيح في التبيه على هذا يوم القيامة
 حيث أجمع الاكبر في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول له
 اني سترتها عليك في الدنيا وأنا أسترها عليك هنا ثم يؤمر به الى الجنة فنبه على الانفراد بالله ونهناك
 نحن على الانفراد الالهي بالعبود ذلك العبد عين الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه الا اليه وهو
 الحجاب الاعلى والستر الازهي والقوام الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الابدار واسرارها) *

شعر في المعنى

بدر الرجوع الى بدر السلوك عما	فانظر بهل وبلم وثم كيف وما
فان تعالی وجود عن مطالبها	لا فرق بين استوى فيه وبين عما
من لا يؤثر في توحيدته نسب	ذال الذي حاز في توحيدته القدا
وما رأينا عـقل في قلبه	في حضرة الذات في توحيدته قدما

اعلم أنه لا يقال في مذكور هل هو موجود أم لا حتى يكون خفي الوجود ومن كان وجوده ظاهرا الكمل
 عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استفهام والاستفهام لا يكون الا عن جهالة الجاهل من استفهام عنه
 وكذلك لا يقال لم الا في معلول ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف الا في قابل للاحوال والحق منزه
 عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه لافي حق
 من يرى ان الوجود هو الله ولا في حق من لا يراه فان الذي يرى أن الوجود هو الله فيرى أن حكم
 ما ظهر به الحق انما هو أحكام أعيان الممكنات فما وقعت هذه المطالب الاعلى مستحقها فانه ما طابت
 عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن لا من حيث انه هو المطلوب فالتبس على الطالب وأما
 من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا تجوز عليه هذه المطالب ثم نرجع فنقول أما الابدار الذي نصبه
 الله مثلا في العالم لتجليه بالحكم فيه فهو الخليفة الالهي الذي ظهر في العالم باسماء الله واحكامه
 والرحمة والقهر والانتقام والنفوس كما ظهرت الشمس في ذات القمر فأناؤه كله فسمى بدرا فرأى الشمس
 نفسه في عمارة ذات البدر فكساه نوراينة سماه بدرا كما رأى الحق حكمه في ذات من استخلفه فهو يحكم
 بحكم الله في العالم والحق يشهده شهود من يقبده نور العلم قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعلمه
 جميع الاسماء واسجد له الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون فان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة
 من استخلفه فالحكم لمن استخلفه قال الحق لا يزيدي في بعض مكاناته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي
 فمن رأته رأني ومن عظمك عظمتي فتعظيم العبيد اعظيم سيدهم لان نفوسهم فهذا امر الابدار

فصوب الله صورة البدر مع الشمس مثلاً للخلافة الالهية لان الحق يرى نفسه في ذات من استخلفه على كمال الخلق فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى قدره ومن يرى أن الحق مرآة العالم وأن العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدرو كلا المثلين صحيح واقع واعلم أن الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لهم الحسنى الآية فالعالم كله بما فيه ضرب مثل اي علم منه انه هو فعمله دليل عليه وأمرنا بالنظر فيه مما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهراً في العالم دائماً على الكمال فالعالم كله كامل وجعل الله للعالم وجهين ظاهراً وباطناً فانقص في الظاهر من ادراك تجليته أخذ الباطن فظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفوظاً أبداً ولا ينبغي أن يكون الا هكذا وأحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يبين عن العالم شيء من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في العموم موطن القيامة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشبهه القلوب دون الابصار ولهذا يرجع الامر كله اليه ويجعل موجود في فطرته الاستناد اليه والاقرب به من غير علم به ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن ومرتبة ثالثة له فيها تجلي في الظاهر والباطن غير ذلك منه في الظاهر قدر ما تجلي به ويدرك منه في الباطن قدر ما تجلي به فله تعالى التجلي الدائم العام في العالم على الدوام وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن فهم هذا علم أن الابدان لا يزال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجازاة الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان

دليل على الماضي دليل على الآتى
كوجود الام ووجود ان لذات
ولا عند من يدري وجود لا ثبات

محاضرة الاسماء في حضرة الذات
أقول بها والكون يعطى وجودها
فلولا وجود المحو ما صح عندنا

المحاضرة صفة أهل الاعتبار والنظر المأمور به شرعاً فيما يعرفون من نظر في دليل بعد اعطائه اياهم مدلوله الا ويظهر الله لهم دليلاً آخر فيشتمعون بالنظر فيه الى أن يوفى لهم ما هو عليه من الدلالة فاذا حصلوا مدلوله أراههم الحق دليلاً آخر هكذا دائماً وهو قوله تعالى سترهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم فذكر آية يريهم آيات ما جعل ذلك آية واحدة ثم قال حتى تبين لهم انه الحق وهو عثورهم على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسألة تختلف فيها اهل فتوح المكاشفة فمنهم من يعطى الدليل ومدلوله كشفاً ولا يعطى أبداً ذلك المدلول دون دليله حتى زعم بعض العلماء به أن علوم الوهب التي من شأنها أن لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توهب لمن وهبت الا بأدلتها فانها مرتبطة ارتباطاً عقلياً ومنهم من يقول انه قد يعطى الله من يشاء من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالادلة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه من الوجود من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة في الدليل اذ قد علمنا أن الدليل يقابل حصول المدلول في النفس وانهم لا يجتمعان وهذا غلط وانما الذي لا يجتمع مع المدلول النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل فاقد ومحصل المدلول واجد وقد تكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء الكونية قد وسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد وسم الكون بها نفسه واستحق الجناب ان الاسماء جمعها وهذا مما يقوى حديث خلق العالم على الصورة فاذا حضرت الاسماء الالهية واسماء الكون جرت أسماء الكون في ميدان المفارقة فان الله يستهزى بالمناقضين وباهل الاستهزاء بالجناب الالهى ويكسر سبحانه بالماكرين ويعجب من قهر الطبيعة على قوتها في الحكم وهذا كله

سمات المحدثات وقد وسم الله بها نفسه كما وسمها بكونه قدير او خلافا وعلما وغير ذلك فهو للكل عند طائفة أصل للاصل النسبي الذي أوجد العالم وبعضهم فرق فجعل خلاف الاسماء الحسنى أصلا في الوجود منقولاً في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب ما يتقوى عنده ويعطيه النظر فتختلف أحوال أهل الله في ذلك وهو قوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يبقى الا التفكير في الوجود وتعلق الفكر بالاسماء الحسنى وسمات المحدثات فالاسماء كلها أصل في الوجود على هذا النظر فاذا وقف على محاضرة الاسماء ومناظرتها علم من أثر في وجود الكون بعد ان لم يكن هل أثر فيه الحق الوجود أو استعداده أو المجموع وهذه فائدة المحاضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من أنوار التجلي في وقتين
وقريبا من ذلك

لمعت أنوار توحيدى	عند تغريدى بتجريدى
كلما أبدت لوامعها	أذنت فينا بتجريدى
كل محدود يؤول الى	حل تركيب وتبديد
فصله من جنسه علم	ظاهر بنقص توحيدى

اللوامع فوق الذوق فانه تزيد على المبدء ودون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى الرى وقد لا ينتهي فاذا ثبتت أنوار التجلي وقتين او قريباً من ذلك فهي اللوامع وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي المناسبات فاذا تجلي في المناسبات دام بقدر ثبوت تلك المناسبات والمناسبات صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لانه الشؤون الالهية لا تتركها وما سوى الاعيان القائمة بأنفسها اعراض سريعة الزوال وانما ثبتت وقتين وقريباً من ذلك لان الوقت الاول ان ظهورها والوقت الثاني لافادة ما تعطيه مما لمعت له فان المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي الذي فارقه فتربص هذه اللوامع واعنى تربصها تواليا حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه فيقبل ما آتته هذه اللوامع فاذا حصل القبول مضى حكمها فزالت وجاء غير هائلها أو خلافاً لها واصلها أبدأ امرى الرجوع الى عالم الحس ولا ترد هذه اللوامع الا بعلم الهيئة لا تعلقها بالعلوم الصكون فهي الهيئة مجردة هذا امرانها فان وجد الانسان علماً يكون في حاله فها هي لوامع لان ضروب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون ومائتان في معرفة الهجوم والبوادى فالهجوم ما يرد على القلب بقوت الوقت من غير تصنع منك والبوادى ما يقبض القلب من الغيب على سبيل الوهله وهو اما موجب فرح او ترح

نور البوادى فجأت الغيوب على	قلب تغلب في ظلماته زمنا
وواردات هجوم الكشف تورثها	حلا فقلحت به بحالة الزمنا
لو أنها وردت لروح نشأتنا	ماد برت روحنا نفسا ولا بدنا

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه أن البوادى والهجوم والصور الكبر والذوق والشرب وامثالها انما هي واردات الغيب ترد على القلوب فتؤثر فيها أحوالاً مختلفة فيمن قامت به ويسمون ذلك الحال بالوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات مع أنها ما ترد الا على قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب فجاءه من غير تصنع فيعطيه ذلك الوارد حسرة فوات الوقت فانه منبه لمن غفل

عن حكم وقته فلم يتأذب مع وارد وقته أراد الحق أن ينهه عناية منه به فبعث الله هذا الوارد رسولا
من الله يكشف له عن فوت وقته وأنه من أساء الأدب مع الله فيندمه على ما كان منه من فوت الوقت
فيحبره هذا الندم فضيلة ما فاته من وقته حتى يكون كأنه ما فاته شيء فبترين وقته بزينة تدمه كما كان
يتزين بزينة أدبه معه لو حضر معه ولم يفته فهذه فائدة الهجوم لخير الوقت الذي فاته ولنا في ذلك
بادر لخير الذي قد فات من عمره * ولتخذ زادك الرحمن في سفره

وأما البوادة فهي أيضا نجاة الهية تنجى القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا تأتي
في اصطلاحهم هذه البوادة إلا أن تعطى فرحاً في القلب أو حزناً فتضحك أو تبكي وهو قول أبي يزيد
ضحكت زماناً وبكيت زماناً يريد أنه كان في حكم البوادة ثم قال وأنا اليوم لأضحك ولأبكي يعرف
بانتقاله من تأثر حال البوادة فيه إلى حال العظمة ولا تكون البوادة إلا فيمن يتصف ومن لا وصف له
لا بدية له غير أنه لما كانت البوادة من حضرة الهو لم يعرف متى تأتي فإذا وردت اغتارت نجاة وبعثة
تعطى ما وردت به وتنصرف وأما البديهة التي تعرفها الناس فليست بتقديم فرح ولا ترح فهاهي
التي اصطلح عليها القوم وهي عينها إلا أن القوم ما سموا بديهة إلا ما أوجب فرحاً أو ترحاً وأما إذا
لم يوجب ذلك فأحوالهم فيها أحوال الناس غير أن أهل الطريق يعلمون أن البوادة إذا وردت
لا يحطى حكمها ألبتة ولها الاصابة في كل ما ترده ولهذا إذا سأل الشيخ تلاميذهم عن مسألة على
وجه تعليم الأخذ عن الله لا يتركونه يفكر في الجواب فيكون جوابهم نتيجة ما فكروا وانما يقولون له
لا تجب إلا بما يحظرك فيما سئلت عنه عند السؤال فتستظر إلى قلبك ما ألقى فيه عند ورود السؤال
فإذا كره يادى الرأي في كل نفس فإن لم يفعل فلا يقبل منه الجواب وإن أصاب عن فكر ونظر فإن الله
لا يغفل في كل نفس عن قلب أحد من عباده بل هو الرقيب عليه فيهم في كل نفس ما يزيد سبانه
فأصحاب القلوب المراقبون قلوبهم من أجل آثارهم فيما يجيبون بورد الوارد في كل نفس بحسب
ما يريدونه فيعملون بمقتضاه إن وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع لسعادتهم وإن لم يوافق طريق
السعادة فإن لهم لهذا الوارد أخذاً مخصوصاً خذونه تنسيها من الحق وتعرف بالأمور التي ظاهرهم
ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البوادة والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب المستون وما تان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به
قرب قاب قوسين وهما قوسا الدائرة إذا قطعت بخط أو أدنى

إذا قطعت بخط أكرة فبدا	قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا
إلى حقيقة أدنى منهما فإذا	ما حزنه لاح ما يقضى به النظر
إن المعارج للارواح نسبتها	خلاف نسبة ما يجري به البصر

قال تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب
انما هو أن يكون صفة العبد فتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال وهو معكم
أينما كنتم فالرجال يطلبون أن يكونوا مع الحق أبد في أي صورة تجلي وهو لا يزال متجلياً في صور
عباده دائماً فيكون العبد معه حيث تجلي دائماً كما لا يخلو العبد عن أينته دائماً والله معه أينما كان
دائماً فإني الحق صورة ما تجلي فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائماً لأنهم لا يزالون
في مشاهدة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس التجلي الحق وأما القرب الذي هو القيام
بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادة العبد في نيل جميع اغراضه كلها
ولا يكون له ذلك إلا في الجنة وأما في الدنيا فإنه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب
العامة والقرب إليهم انما هو القرب من السعادة فيطبع ليسعد وقرب العارفين ما ذكرناه

فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب
والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد أن يكون صاحب قرب من اسم الهى صاحب بعد
من اسم آخر لا حكم له في الوقت فان كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه
يعطى للعبد فوزا من الشقاء وحيازة لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطى
العبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس يقرب عند القوم وان كان قربا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه
الاصطلاح أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون
يا حب الى من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بانوافل حتى أحبه فاذا أحببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئدا وقال سبحانه في الخبر الصحيح من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن أتاني يمشى أتته هرولة وقال تعالى واذا سألك عبادى
عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان وقال فى حق الميت ونحن أقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون ومعناه عندنا لا تميزون يقول تبصرون ولكن لا تعرفون ما تبصرون فكأنكم
لا تبصرون واعلم أن القرب على ثلاثة أنحاء قرب بالنظر فى معرفة الله جهدا لاستطاعة أصاب فى ذلك
أو خطأ بعد بذل الوسع فى الاجتهاد فى ذلك فقد يعتد بالجهت فيما ليس ببرهان انه برهان فيجاز به الله
مجازاة اهل البراهين الصحيحة وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به وقد رأى بعض العلماء ان الاجتهاد يسوغ فى الفروع والاصول فان خطأ فله أجر
وان أصاب فله أجران والنوع الآخر قرب بالعلم والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قرب
باداء الواجبات وقرب بالمندوبات فى عمل الظاهر والباطن فالما قرب العلم فاعلاه توحيد الله
فى الألوهية بأنه لا اله الا هو فان كان عن شهود لا عن نظرو وفكر فهو من أولى العلم الذين ذكرهم الله
فى قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والافلا
فان الشهود لا يدخله الريب ولا الشكوك وان وحده بالدليل الذى أعطاه النظر فها هو من هذه
الطائفة المذكورة فانه ما من صاحب فكر وان أنتج له علما الا وقد يخطر له دخل فى دليله وشبهة
فى برهانه يؤديه ذلك الى التخيرو النظر فى رد تلك الشبهة فلذلك لا يقوى صاحب النظر فى علم ما يعطيه
النظر قوة صاحب الشهود وهذا الصنف اذا قضى الله عليه بدخول النار لاسباب اوجبت له ذلك
فهو الذى يخرج الحق من النار بعد شفاعة الشافعين وأما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق
بالجوارح وعلم باطن وهو ما يتعلق بالنفس فاعم الاعمال الباطنة الايمان بالله وبما جاء من عنده
لقول الرسول لا للعلم بذلك وعمل الايمان بعم جميع الافعال والتروك فان مؤمن يرتكب
معصية ظاهرة او باطنة الاولة فيها قربة الى الله من حيث ايمانه بها انما معصية فلا يخلص ابد المؤمن
من عمل سيىء دون أن يخالطه عمل صالح وهو قوله تعالى فمن هذه صفته عسى الله أن يتوب عليهم
وما ذكر لهم قربة فماتاب هنا فى هذه الآية عليهم ليتوبوا وانما هو رجوع بالعفو والتجاوز عسى
من الله واجبة عند جميع العلماء فالشرط المصحح لقبول جميع الفرائض فرض الايمان ثم تقرب
العبد بأداء الفرائض فمن حصل له هنا ثمرتها كان سمع الحق وبصرا فيريد الحق بارادته على غير علم منه أن
مراده مراد الله وقوعه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا ميزان أداء الفرائض وهو أحب
ما يتقرب به الى الله وأما قرب النوافل فانه أيضا يحبه الله ومحبة الحق أعظمه ان يكون الحق سمعه
وبصره هذا ميزانها فى قرب النوافل ولما كانت المحبة لها مراتب متميزة فى الحب قيل فيه محب واحد وقد
وصف الله نفسه باحب فى قوله أحب الى من اداء ما افترضته عليه وفى النوافل قال أحببته من غير
مضاليد وافترض عليه الايمان به وبما جاء من عنده فالؤمن له مرتبة الحب والاحب * وأما عمل
الجوارح فانه قرب أيضا ولا بد أن تجنى الجارحة ثمرتها أى ثمرة عملها فى حق كل انسان من غير تعييد

ولكن هم في ذلك على طبقات مختلفة في أي دار كانوا أو من أي صنف كانوا أو سواء قصدوا القرب بذلك العمل أو لم يقصدوا فإن العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها بذلك العمل ولم يقصد فإن العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق للنفس حتى أنه لو ذكر الله بين فاجرة يقتطع بها حق أمرئ لكان للجارحة أجر ذكر الله لما جرى على اللسان وعلى النفس وزرمانوته من ذلك والتنبية على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع أسقط عنه بيمينه حق الطالب فإذا كان أثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فاطنك بما تجنيه تلك الجارحة الذكورة بها في الأخرى فإن الجارحة لا خبر لها بما فوته النفس من ذلك فخطها النطق بذكر الله لا تدرى أن ذلك الذكر يعود منه وبال على النفس أم لا ولا تدرى هل هو مشروع أو غير مشروع ولذلك إذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الأعمال على النفس المدبرة لها ما تشهد بوقوع معصية ولا طاعة وانما شهادتها بما عملته والله تعالى لا يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا إذا كان يوم القيامة تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فإن مرتبهم لا تقتضي ذلك فالإنسان من حيث هيكله سعيد كاه ومن حيث نفسه إن كان مؤمناً فهو صاحب تحليط وأما قرب الله منه فعلى نوعين النوع الأول أحقر رجمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الآخر قرب لا يمكن كشفه لكن نوعي إليه فنقول لا يخلو الحق مع كل عبد عند ما يتجلى له أن يظهر له في مادة أو في غير مادة فإن تجلى له في مادة وهو الصورة يقع القرب من الله لذلك العبد بتلك المادة في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وإن تجلى له في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من الملك فإنه قرب متفاضل وقد يدعى مجلس الادون يسارره بأمر ينفعه في مرتبته ويكون الاعلى أبعد منه مجلساً في ذلك المجلس ولا يقضى قربه في ذلك المجلس بأنه أعلى رتبة من الاعلى منه فإن حكم المواد يتخالف حكم النفوس في الصورة وإذا علمت هذا فقد قربت من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على حد واحد فمن قرب منك فقد اتصفت بأهلك منه قريب وفي نفس الامر ليس للبعد من الله سبيل وانما البعد امر اضافي يظهر في أحكام الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهى في الشخص هو زمان اتصافه بالقرب من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهى الذي ماله حكم الوقت في الشخص هو منه بعيد فكيف يتصف بالبعد عنك او تتصف بالبعد منه من أنت في قبضته ألم يفتح لآدم يده اليمنى تعالى وكلمتا يديه يمين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته وهل يؤبد شقاء من هو في يمين الحق لا والله وكان في القبضة الأخرى جميع العالم فانظر في اختيار آدم يمين الحق للتميين مع كونه يعرف ان كفى يدي ربه يمين مباركة وليس الا ما ذكرناه ولولا ما كان التجلى لآدم في صورة مادية ما اتصفت البدان بالقبض والبسط فقد نبهتكم على معرفة القرب حتى تشهد من نفسك مع الله ان كنت من أهل التجلى في هذه الدار واذا وقع التجلى في المواد جاءت الحدود بغير شك نجاء الشبر والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة بين القربين ليعلم بذلك القرب أن حاله أعطى ذلك فهو ترجحان عن الاحوال وأما القرب من الله بجملة الصورة فليس ذلك الالتقاء خاصة سواء كانوا رسلاً أو لم يكونوا فان الرسالة ليست بنعت الهى وانما هي نسبة بين مرسل ومرسل اليه لينوب عنه فيما يريد أن يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة ونائب في التبليغ خاصة وتامة الخلافة والنيابة انما هي في الحكم بما تقتضيه حقائق الاسماء الالهية من القهر والارعاد والابراق والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة وما ثم اصعب في الالهيات من المصادرة اذ لم تقع عن حساب أو تجاوز في الاخذ حد الاستحقاق وذلك قوله لا يسأل عما يفعل فالأخذ والتجاوز بعد التقرب والحساب والسؤال في قوله وهم يسألون وقوله فله الجنة البالغة فالقرب بالصورة

على نوعين في الخلافة النوع الواحد خلافة عن تعريف الهى بمشور وخلافة لا عن تعريف الهى مع نفوذ الاحكام منه ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب بلسان الادباء خلافة ولا هو خليفة وبالجملة هو خليفة وتلك خلافة فالخلاف متفاضلون أيضا فالخلاف بغير التعريف أتم في القرب المعنوى فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر يعد من المستخلف في الصورة والما حكم غيره في العالم فانه لم يكن عن أمر من غيره بل هو كما لنفسه فن حكم في العالم لنفسه ونفذ حكمه فيه من غير أمر الهى ولا استخلاف بتعريف ولا منشور فهو اقرب من الصورة الالهية عن محدد له الخلافة عن أمر الهى وتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة له من ذلك الذى لم يقترن بخلافه أمر الهى والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر كاف في معرفة القرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادى والستون ومائتان في معرفة البعد) *

اعلم ان البعد هو القامة على المخالفة وبطلق ايضا على البعد منك

	البعد منك دنو * وتر وشفع ونور	
	لما رأيت اماما * يقول لقوم سووا	
	صفوكم في صلاحها والعلا والدنو	
	علمت ان وجودى له البقا والسو	

واعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما اراد به البعد قرائن الاحوال وجميع ما ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم يكن صفة للعبد هو عين البعد هذا هو الجامع لهذا الباب الذى أشار اليه القوم وأما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قررره بعدا مع تقريرنا ما قررره بعدا انه بعد بلا شك الا ان ازيد نافية امورا اغفلت الجماعة لانهم جهلوا ما نذروا الا انهم ما ذكروه في معرفة البعد وادخلوه في باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به الافتراق فالبعد غير القرب فاذا اجتمع امران في شئ ما فذلك غاية القرب لان عين كل واحد منهما عين الاخر فيما وقع فيه الاجتماع فاذا تميز كل واحد من العينين عن صاحبه بنعت لا يكون عينه للاخر فقد تميز عنه واذا تميز عنه فذلك البعد لانه ليس عينه من حيث ما هو عليه مما وقع له به الافتراق ويظهر ذلك في حدود الاشياء واذا وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والالوان والالوان في حق من تطلب ذاته هذه النعوت فاذا عقل امران لا اجتماع بين واحد منهما مع الاخر واقترقا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا بعد من العالم من الله لانه ما شئ من حيث ذاته شئ يجمع بينهما وهذا موجود في قوله تعالى والله غنى عن العالمين وكان الله ولا شئ معه ثم تنزل في درجة البعد دون هذا فنقول العبد لا يكون سيده المن هو عبده فلا شئ بعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بحال قر به وانما يقرب العبد من سيده بعبه انه عبده وعلمه بانه عبده ما هو عين عبوديته فعبوديته تقتضى له البعد عن السيد وعلمه بها يقتضى القرب من السيد قال الله لابي يزيد البسطامى لما حارب في القرب وما عرف بماذا يتقرب اليه فقال له الحق في سره يا ابا يزيد تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار فنتى سبحانه عن نفسه هاتين الصفتين الذلة والافتقار وما نفا القرب عنه مع كونها صفة بعد منه فن قامت به تلك الصفة التى تقتضى البعد فهو بحيث هى وهى تقتضى البعد وقال ابو يزيد لربه في وقت آخر بماذا اتقرب اليك فقال له الحق اترك نفسك وتعالى واذا ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته لما كانت العبودية عين البعد من السيد اذ العبد بعد بعبد من السيد فطلب منه في الذلة والافتقار القرب بالعبودية وطلب منه في قرب النفس القرب بالخلق باخلاق الله وهو ما يـكون به الاجتماع فالجمل في غير مادة تجلى البعد وفي المواد تجلى القرب وأما البعد من الاسماء الالهية فكل اسم لا يكون العبد تحت حكمه في الوقت فهو بعبد منه واعلم ان

الاسماء الالهية اذا ظهر بها العبد عن الامر الالهى فهو قرب النياية عن الله لا في قرب الحقيقة
 واذا ظهر ببعضها من غير امر الهى فهو في عين العبد المستعاذ منه في قوله صلى الله عليه وسلم
 وأعوذ بك منك لان حقيقة الخلق لا تمكن في حال شهودها الخلوقة ان تكون خالقة والكبرياء
 والجبروت صفة للحق فاذا قامت بالعبد فقد قام به الحق فاستعاذ به منه وما ثم أعظم منه يستعاذ
 به فاستعاذ به فأين كبرياء الحق وجبروته من صفته بانه يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده
 وعطشه ومرضه فبمثل هذا استعاذ ومن مثل ذلك الاخر استعاذ منه والمنعوت بهما واحد العين
 وهو الله فاستعاذ به منه فقال وأعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم المحدث اذا عظم
 جناب الله وأما بعد المخالفة فهو بعد العبد عن سعادته وعن الاسماء الالهية التي تقتضى الموافقة
 في القرب بالطاعات وان كانت المخالفة قربا من الاسماء الالهية التي تطلب الاكوان من حيث
 التكليف فانها محصورة في عفو ومواخذة فهو قريب بالمواخذة منه والعفو عنه فالمخالفة تطلب
 الرحمة وتتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيئته في ذلك فلم يبق في بعد المخالفة الا البعد عن سعادته
 اما بقصان حظ عن غيره أو بمواخذة بالجرية وأما البعد منك الذى ذكرته الطائفة فهو قوله لأبي يزيد
 اترك نفسك وتعالى ومن ترك نفسه بعد عنها وقد بينا لك في هذا الباب معنى هذا القول والله يقول
 الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثانى والستون ومائتان فى معرفة الشريعة) *

الشريعة التزام العبودية بنسبة الفعل اليك

ان الشريعة حدماله عرج	عليه أهل مقامات العالدرجوا
علو اعمارح من عقل ومن هم	لخضرة دخلوا فيها وما خرجوا
جاوا بأمر عظيم القدر منه وما	عليهم فى الذى جاوا به حرج

الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت الرسل بها عن أمر الله عز وجل والسنة التي ابتدعت على
 طريق القرية الى الله كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول صلى الله عليه وسلم
 من سن سنة حسنة فاجازنا ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به وأخبر ان
 العابد لله بما يعطيه نظره اذ لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر أمة واحدة بغیرا ما يتبعه فجعله
 خيرا والحقه بالاخبار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان أمة فأتاه الله وذلك قبل ان يوحى اليه وقال عليه
 السلام بعثت لاتم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان
 لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم ابن حزام فانه كان تيرير في الجاهلية
 بامور من عتق وصدقة وصله ورحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله
 عن ذلك اسأت على ما اسلفت من خير فسماه خيرا و اجازاه الله به فالشريعة ان لم تفهم هكذا والافا
 فهمت الشريعة وأما تممة مكارم الاخلاق فهي تعريتها بما يناسب اليها من السفسفة فان سفساف
 الاخلاق أمر عرقتى ومكارم الاخلاق أمر ذاتى لان السفساف ليس له مستند الهى فهو نسبة
 عرضية مبناها الاغراض النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الهى وهو الاخلاق الالهية فتممة
 النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق ظهر في تبينه مصارفها فاعين لها مصارف تكون بها مكارم
 اخلاق وتعري بذلك عن ملابس سفساف الاخلاق فما فى الكون الا شريعة ثم اعلم ان الشريعة
 أتت بلسان ما واطأت عليه الامة التي شرع الله لها ما شرع فنه ما كان عن طلب من الامة ومنه
 ما شرعه ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوا ما تركتمكم فان كثيرا من
 الشريعة نزل بسؤال من الامة لولم يسألوه ما نزل واسباب الاحكام دنيا واخرة معلومة عند العلماء

باسباب النزول والحكم يقال شرعت الرمح قبل أي قصده به مستقبلا والشرعية من جملة الحقائق
فهي حقيقة لكن تسمى شريعة وهي حق كلها والحاكم بها كما بحق مناب عند الله لانه حكم بما
كاف ان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو في الحكم
أو كما هو في نفس الامر فنامن يرى انه عند الله كما هو في الحكم ومنامن يرى انه عند الله كما هو في نفس
الامر وفي هذه المسئلة نظري يحتاج الى سبر ادلة فان العقوبة قد أوقعها الله في رمي المحصنات وان
صدقوا اذ لم يأتوا باربعة شهداء وقال في قضية خاصة كان الراي كاذبا فيها فقال لولا جأوا عليه باربعة
شهداء كما قرر في الحكم فاذا لم يأتوا بالشهداء فإثباتك عند الله هم الكاذبون فقول له أولئك هل يريد
بهذه الاشارة لهذه القصة الخاصة أو يريد عموم الحكم في ذلك فجلد الراي انما كان لرصيه ولكونه
ما جاء باربعة شهداء وقد يكون الشهداء شهداء زور في نفس الامر وتحصل العقوبة بشهادتهم
في المرعى فيقتل وله الاجر التام في الاخرى مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور والمفتري
العقوبة في الاخرى وان حكم الحق في الدنيا بقوله شهادة شهود الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما أنا بشر وانكم لتختصمون لى ولعل أحدكم يكون الحن مجتمه من الاخر فن قضيت
له بحق أخيه فلا يأخذ فانهما أقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لاخيه وجعله حقا
مع كونه معاقبا عليه في الآخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونها حقا فكل ما كان حقا
في الشرع يقتن السعادة به ولما كانت الشريعة عبارة عن الحكم في المشروع له والحكم فيه بها
كان المشروع له عبدا فالتمزم عبوديته ليكون الحكم لا يتركه يرفع رأسه بنفسه فماله من حركة ولا ساكون
الا للشرع في ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطائفة الشريعة التزام العبودية فان العبد
محكوم عليه أبدا وأما قولهم بنسبة الفعل اليك فانك اذا لم تفعل ما يريد منك السيد والانفاوجب
عليك الاخذ به ولذلك رفع القلم عن لا عقل له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أو صافك عنك
بأوصافه فانه الفاعل بك فيك منك لأنت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) *

ان الحقيقة تعطى واحدا أبدا	والعقل بالفكر يتقى الواحد الاحدا
فالذات ليس لها ثمان فيشفعها	والكون يطالب من آثاره العبددا
والكل ليس سوى عين محققة	لأهل فيها ولا أبا ولا ولدا

اعلم أيدينا الله ويا البروح منه ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل
والتقابل ان لم تعرف الحقيقة هكذا والافاعرف فعين الشريعة عين الحقيقة والشرعية حق
ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة شهود عينها في باطن
الامر فتكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مز يد حتى اذا كشف الغطاء لم يحتمل الامر على الناظر
قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما مؤمن حقا فادعى حق الايمان وهو من نعوت
الباطن فانه تصديق والتصديق محله القلب وآثاره في الجوارح اذا كان تصديق له اثر فان كان تصديق
ماله اثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما قال والفرج يصدق ذلك أو يكذب به فنسب الصدق الى الفرج
وهو عضو ظاهر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاحقيقة أيمانك فقال كاني أنظر الى عرش
ربي بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عرش ربي يبرز يوم القيامة فجعله هذا
السامع مشهود الوقوع في خياله فقال كاني أنظر اليه أي هو عندي بمنزلة من اشاهده يبصرى فلما أنزله
منزلة الشهود البصرى والوجود الحسى عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه فإثم حقيقة تخالف

شريعة لان الشريعة من جملة الحقائق والحقائق أمثال واشبهاء فالشرع ينق ويثبت فيقول ليس
 كمثل شيء وهو السميع البصير فنفي واثبت معا كما يقول وهو السميع البصير وهذا قول الحقيقة بعينه
 فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان أعطت أحدية الألوهة فانها أعطت النسب فيها فما أثبتت
 إلا أحدية الكثرة النسبية لأحدية الواحد فان أحدية الواحد ظاهرة بنفسها وأحدية الكثرة عزيرة
 المنال لا يدركها كل ذي نظر فلك الحقيقة التي هي أحدية الكثرة لا يعثر عليها كل أحد ولما رأوا انهم
 عالمون بالشريعة خصوصا وعموما ورأوا ان الحقيقة لا يعلمها الا لخصوص منهم فزقوا بين الشريعة
 والحقيقة فجعلوا الشريعة ما ظهر من أحكام الحقيقة والحقيقة لما بطن من أحكامها كما كان الشارع
 الذي هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن وهذا ان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور وصفة حق خلف
 حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة رأى ان صفة العبد هي عين صفة الحق
 عندهم وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لصفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق والباطن منشأ
 الظاهر فان الجوارح تابعة منقاد لما تريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة
 ظاهرة الحكم لباطن لها لانها لا تحكم لها فليسبب الاعوجاج والاستقامة للماشي بالمشي به لا الى
 المشي به والماشي بالخلق انما هو الحق وذكرا انه على صراط مستقيم فالاعوجاج قد يكون
 استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس فاستقامته اعوجاجه وبه كان قوسا فلواستقام لم يحصل ما يريد
 منه بذلك الاعوجاج فاعوجاجه استقامته فإني العالم الامستقيم لان الاخذ بنصيبه هو الماشي به
 وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود فهي الهية لانها يسد حق وصادرة عن حق
 موصوف بانها على صراط مستقيم باخبار ان صادق وهو هو عليه السلام فان الرسل لا تقول على الله
 الا ما تعلمه منه فهم أعلم الخلق بالله وليس للكون معذرة اقوى من هذه فمن رحمة الرسل بالخلق تنبيه
 وخلق على مثل هذا او لما حكاهما الحق عنه سمعنا مقالته وعلما ان ذلك من رحمته بنا حيث عرفنا بمثل هذا
 فكان تعريفه ايانا بما قاله رسوله بشري من الله لنا من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبدل لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود
 وهو الموصوف بان له صفات من كون الموجودات ذات صفات ثم أخبرانه من حيث عينه عين صفات
 العبد وعضائه فقال كنت سمعته فنسب السمع الى عين الموجود السامع وضافه اليه وما ثم موجود
 الا هو فهو السامع والسمع وهكذا اسائر القوى والمدركات بها ليست الا عينه فالحقيقة عين الشريعة
 فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والستون ومائتان في معرفة الخواطر وهو ما يرد على القلب) *

والضمير من الخطاب من غير اقامة وهو من الواردات التي لا تعمل لك

فيها فاذا قامت فهي حديث نفس ما هي خواطر

شعر في اعنى

اذ كان واردا ناظرا	يمز بنا ثم لا يرجع
فإني الوجود سوى خاطر	وما فيه رد ولا مدفع
تجدد أعياننا كلما	تجدد أعراسنا فاسمعوا
فإثم عيّن سوى واحد	وأخر في اثره يتبع

اعلم ان الله سفراء الى قلب عبده يسمون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه
 فيؤدون ما أرسلوا به اليه من غير اقامة بذواتهم لان الله خلقهم على صورة رسالة ما أرسلوا به فكل
 خاطر فان عينه عين رسالته فعند ما يتبع عليه عين القلب فهمه فاما يعمل بمقتضى ما أتاه أو لا يعمل

وجعل الله بينه وبين هذا القلب طرفاً خمسة عليها تسمى هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق
 احدها الله لما أحدث السمائع فلولا السمائع ما أحدثها الله وجعلها كالهالة للقمر محيطه به فسمى
 الطريق الواحد وجوباً وفرضاً وسمى الثاني ندباً والثالث حظراً والرابع كراهة والخامس أباحة
 وخلق الملك الموكل بالقلب يحفظه عن أمر الله بذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب
 وجعل في مقابلته شيطاناً أقعده الى جانبه عن غير أمر الله المشروع حسداً منه لما رأى من اعتناء الله
 بهذه النشأة الانسانية دونه وشغوفه عليه وعلم ما يفضي اليه من السعادة اذا قام بحق ما شرع له
 من فعل وتركه وجعل الشيطان مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق
 الاباحة شيطاناً لم يجعل هناك ملكاً في مقابلته وجعل قوى النفس كلها وجعلها مستقرة لذلك
 الطريق وعمرها الله بحفظ ذاتها من ذلك الظهور من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية
 صفة القبول تقبل بها على كل من يقبل عليها وقبل احداث السمائع من آدم الى زماننا الى
 انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء مما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان منازع مناقض بل كان الامر
 كما يقول اليه عند ارتفاع السمائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من غير تحجير ولا حكم
 من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما تعطيه ارادته ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية
 صفة المراقبة لما يرد من هذه الطرق عليها ووحى اليها الها ما ان بينه وبينها سفراء يأتون اليها من هذه
 الطرق ولا اقامة لهم عندك وقد نشأنا ذواتهم من صورة رسالتهم حتى اذا رأيتهم علمت بالمشاهدة
 ما بعثهم الله به اليك فتبطني ولا تغفل عنهم فانهم يمرون بساحتك ولا يبتغون ويقول الحق قلت لهؤلاء
 السفارة اني اوجدت في هذا المرسل اليه صفتين صفة سميتها الغفلة وصفة سميتها اليقظة والاتباه فان
 وجدتموه متصفاً باليقظة فهو الغرض المقصود وان وجدتموه متصفاً بالغفلة فانقروا في مروركم عليه
 بانه فانه يتيقظ فان يتيقظ فلا تفوتونه فاني جعلت له بصراً حليداً يدرك به صوركم فيعلم ما بعثتمكم
 به وان لم يتيقظ انقروا فتركوه وتعالوا اليها وقد ملك الله هذا الملك الموكل بالحفظ والقرين الملازم
 والنفس قوة التصوير والتشكيل لما يرون فيشكلون امثاله حتى كأنه هو وليس هو وجعل هذه
 الامثال في المرتبة الثانية فصاعداً في المراتب لاقدمها في المرتبة الاولى فانها الصدق ولا تخفي
 فتعمل النفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فلا تخفي ولا تكذب أبداً وأما التي عملت صورة
 الخواطر الاول فقد تصدق وتخفي بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذلك النظره الاولى
 والحركة والسمع الاول وكل أول فهو الهى صادق فاذا أخطأ فليس باقول وانما ذلك من حكم الصورة
 التي وجدت في المرتبة الثانية وأكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في أهل الزجر وقد رأيتنا
 منهم وفي أهل الله خاصة فهو في أهل الله رتبة عاصمة وحافظة من الخطاء والكذب وهو في الزواجر
 قوة مراقبة وعلم وشهود ويسمون الخاطر الاول الهاجس ونقر الخاطر والسبب الاول فما يرد من
 هؤلاء السفارة الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا القلب يلقي من هو عليه من ملك
 وشيطان ونفس فبأخذ من يادرا اليه من هؤلاء بالتلقي فان أخذ الملك وهو مما يقتضى وجود
 عمل سعادي أو وحى اليه الملك في سره أو عمل كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعمله وأخره الى وقت
 كذا طمعه امنه في ان لا يقع منه ما يؤدى الى سعادته وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل
 الخير وتركه وفي فعل الشر وتركه وكذلك اذا جاء على طريق الاباحة فذلك التردد في فعل المباح وتركه
 انما هو بين النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان فان لمة الملك ولمة الشيطان والمقابلة انما تكون
 في الاربعة الطرق من الاحكام وانما في المباح فلة الشيطان خاصة وماله منازع النفس وانما كان
 للنفس المباح دون غيره لانها جبلت على جلب المنافع ودفع المضار والامر أبداً يتقدم النهي في لمة
 الملك والشيطان فصاحب الامر في الشر هو الشيطان فله التقدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك

فله التقدم فلا يرد نهى الابدع أمر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة وأصله في الانسان
 من آدم عليه السلام فان الامر تقدمه بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة
 مشار اليها ان لا تقر بها فوقع التجيز بالنهى في قوله حيث سئمتا في الاكل فما جرح عليه الاكل وانما
 جرح عليه القرب منها الذى كان قد اطلقه في حيث سئمتا اكلها منها حتى قرباقتنا ولا منها فأخذنا
 بالقرب لا بالاكل وكان لهم ما بعد المواخذة الالهية على القرب لما أعطته خاصة تلك الشجرة لمن اكل
 من ثمرها من الخلد والملك الذى لا يبلى وكان ذريته فيه لما وقع منه ما وقع ثم اهبط للخلافة وحواء
 للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعد ان تاب الله عليه بكله وذريته فيه فاسعد الله الكل
 فله النعيم في أى دار كان منهم ما كان بعد عقوبة وآلام تقوم بهم دنيا و آخرة فاما الدنيا فالكل لا بد
 من ألم أدناه استهلاك المولود حين ولادته صار خالما يجده عند المفارقة للرحم ويخاتمه فيضربه الهواء
 عند جرحه من الرحم فيحس بالالم فيبكي فان مات فقد أخذ بحظه من البلاء ثم يعيش فلا بد له في الحياة
 الدنيا من الآلام فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد من ألم السؤال فاذا بعث
 فلا بد له من ألم الخوف على نفسه أو على غيره فان دخل الجنة ارتفع عنه حكم الآلام وصحبه النعيم
 ابد الابدين واذا دخل النار صحبه الالم ماشاء الله فاذا نفذت مشيئته فيه بما كان من الآلام اعقبه
 فيها نعيما بالعناية التى ادركتها وهو فى صلب آية آدم لما تاب عليه لياخذ حظه من الالم واللذة كما أخذ
 أبوه فله نصيب من توبة آية وبقية أسماء الانتقام فى حق من شاء الله من سوى هذا المسمى انسانا
 يحكم بحسب حقائقها فان رحمته ما سبقت غضبه الا فى هذه النشأة الانسانية وأما ما عداها فنكون
 رحمته وسعت كل شئ إلا من السبق فلانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فطلبه الرحمة
 من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهى أشد عناية بالانسان منها بغيره ثم يرجع الى
 ما كابدده من معرفة الخواطر فنقول وبعد ان اعلمت بحقائقها فتختلف آثارها فى النفس باختلاف
 من يتعرض لها فى طريقها فان لم يتعرض لها أحد مما ذكرنا فذلك خاطر علم لا يكون خاطر عمل ألبتة
 وهو الخاطر الربانى وخواطر الاعمال والتروك كون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك
 وكل من عند الله فما هو لاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا فاحرى قديما فالهههها بخورها
 عملا أو ترك الجيئة على يد الشيطان وتقواها عملا أو ترك الجيئة على يد ملك فنراقب خواطره
 من طريقها فقد أفلح فانه يعلم من يأخذها ومن يتعرض اليها من القاعد الذين لها كل مرصد ومن
 غفل عن طريقها وما شعر بها حتى وجدها فى المحل كما تجدها العامة عمل بمتضاها وهو عمل الجاهل
 بالشئ فان كان خيرا فحسبهم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول الذى أتاه بالعلم
 بمن يأتي بعده من الخواطر وعلى يد من يأتيه لم يشعر به ولا علمه ولا شاهده ففاته حكمه فلما جفت
 هذه الخواطر العملية على حين غفلة وعدم يقظ ومراقبة لطرفها عمل بمتضاها فكان خيره
 وشهره مصادفة ورأيت ابن الجبازى المحتسب بمدينة فاس ولم يكن صاحب علم بالشريعة
 يوفقه الله لاصابة الحكم وأعرف من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام خلف الامام فى الصلوات
 كلها بجماع الترويين الى ان مات رحمه الله تعالى فكانت أحكامه فى حسبه تجرى على السداد
 وموافقة الشرع الهام من الله وكان يقول انى لا أعجب من أمرى ما اشتغلت بعلم أحكام الشريعة
 وأوافق حكم الشرع فى جميع أحكامى ولم يقدر أحد من علماء الشريعة يأخذ علمه فى حكم لم يقل به
 مجتهد هذا رأيه وحده من عامة الناس معتنى به ولم يكن من أهل الطريق بل كان حريصا على الدنيا
 وكأعلمها كسائر عامة الناس لكن كان منورا بالباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطابات الهيمية
 ما هى تجليات والهدايشتم الله صوراً فى العماء الذى هو النفس الالهية تحدث فنشدها
 ولا يرزقه الله علما بما ذكرنا تجليل ان الخواطر تجل الهى لما يرى من الصورة وهذا هو السبب

في تسميتها خواطرها واما الاثبت كما لا ثبت صورة الحروف في الوجود بعد نطق اللسان فماله سوى زمان النطق به ثم يتقدم ويبقى في فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر باق كما يتخيل ذو النون في قوله الست بربكم فقال كما أنه الآن في اذني فما ذلك هو الكلام الذي سمع وانما ذلك الباقي مما أخذ الفهم من صورة الكلام فثبت في النفس والقليل من أهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب الالهى لذلك دعا من دعا من أهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعاء على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهى والتعريف الالهى لا يكون الا كلاما لا غير ذلك ليرتفع الاشكال ولو كان التكوين عن غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بقاء التعقيب وهو جواب الامر لان الذى يكون كان على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن أين النفوس المراقبة العاملة المحسة التي تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامر ان يجعل ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضرورى خلقه الله في محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف الصحيح يدري ان الله ما خلق له العلم الضرورى بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما أراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم الضرورى ولكن ما يشعر به الأهل الشعور من أصحاب الاسرار الالهية من أهل الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد) *

شعر في المعنى

تعشقت بالصادر الوارد	تعشقت شفعي بالواحد
وأسمائه كلها وارد	سران التخفي على الراصد
وتعطي بانارها همة	الى كل قلب لها قاصد

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعلم والوارد عندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهى فالكلام عليه بما هو وازد لا بما ورد فقد يرد بصحو وبسكر وبقبض وببسط وهيبة وبأنس وبأمور لا تحصى وكما هو واردات غير أن القوم اصطالحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة فأعلم يا اخي ان الوارد بما هو وارد لا يتقيد بحديث ولا قدم فان الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود اتيان والوارد قد يختلف أحواله في الاتيان فقد يرد فجأة كالهجوم والبواده وقد يرد غير فجأة عن شهود من الوارد عليه لعلامات وقرائن أحوال تدل على ورود أمر معين يطالبه استعداد المحل وكل وارد الهى لا يأتي الا بقائه وما من وارد الالهى كونيا كان أو غير كوني والقائده التي نعم كل وارد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الوارد ولا يشترط فيه ما يسره ولا ما يسهو فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه فيأتى الله يوم القيامة للفصل والقضاء بين الناس فمن الناس من يقضى له بما فيه سعادته ويقضى له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضاء واحد والمقضى به مختلف والوارد لا يتخلوا ما ان يكون متمصفا بالصدر وفي حال وروده فيكون وارد من حيث من ورد عليه صادرا من حيث من صدر عنه فلا بد أن يكون هذا الوارد محمدا من الله وان لم يتصف بالصدر في حال وروده فانه وارد قديم والورود نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد والاخر وارد لا غير فاشتم قديم يرد غير الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا تختلف في الورود وان وردت من حيث الحكم فتختلف باختلاف الاحكام فانها مختلفة الحقائق الا ما تكون علمه من دلالتها على العين فلا تختلف وسواء كان الوارد قديما أو محمدا فان الذي ورد به لا بد أن يكون محمدا وهو الذي يبقى عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد من انصرافه وسبب ذلك بقاء الحرمة

عليه فانه لا بد من واردة آخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عن
 يكون هنالك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاقل فلهذا ير حل بعد اداء ما ورد به فاذا ورد الوارد
 الثاني وحده مفرغاً له فاستقبله وما ثم خاطر يجذب به عنه لتعلقه به فكل واردي صدر عنه بجرمته وحشمته
 فيثني عليه خيراً عند الله فيكون في ذلك الثناء سعادته والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فما
 هي سوى عين الانفاس والذي ترد به من الامور والاحكام هي التي تعرفها أهل الطرب بقالواردات
 فان الانفاس هي الحاملة لصور هذه الواردات فليست الواردات المحدثة قائمة بانفسها بل هي صور
 الانفاس فتختلف صورها باختلاف أحكام الاسماء الالهية فيها فالوارد هو الانفاس والصور واردة
 بطريق التبعية لها كالتحيز للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه فالجوهر هو المتحيز لا العرض كذلك النفس
 هو الوارد لا الصورة والفتايدة في الصورة كالرسالة في الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد جامع
 لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال ووارد بعمل وحال ووارد بعلم وعمل وحال وذلك كوارد الصحو
 والسكر وامثاله وهو من أقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسائط
 بين الله وبين عبده فهو تجل من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فما ينقل ما يعطيه ولا ما يحصل له
 فيه وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس في الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والستون وما تان في معرفة الشاهد وهو بقاء صورة الشاهد في نفس
 المشاهد اسم فاعل فصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يتبع النعيم للمشاهد) *

مشاهدة الحق من علمنا	يتمصل شاهدنا في القلوب
فندر كهها بعيون الحجا	موقفة خلف ستر الغيوب
يطلع به بدرتم علا	على شمس في مهبط الجنوب

وبما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود يعطى خلاف ما تعطيه الرؤية
 فان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد لهذا يقع الاقرار
 والانكار في الشهود ولا يكون في الرؤية الا الاقرار ليس فيها انكار وانما يسمى شاهد الا انه يشهد له ما رآه
 بحجة ما اعتقده فكل مشاهدة رؤوية وما كل رؤوية مشاهدة ولكن لا يعلمون في ابري الحق الا الكمل من
 الرجال فيشهد منه كل أحد وتكون عين تلك الرؤوية شاهداً وقال الله في اثبات الشاهد أفن كان على بينة
 من ربه ويتلوها شاهد منة وفي هذه الآية وجوه كلها مقصودة لله فيكون العبد على كشف من الله لما
 يريد به أو منه وذلك لا يكون له الا باخبار الالهى واعلام بالشيء قبل وقوعه وهو قول الصديق ما رأيت
 شيئاً الا رأيت الله قبله لان ذلك الامر لا يكون له عين الا من اسم الالهى تكون له اثر ذلك الاسم فيقوم
 الاسم في قلب العبد ويحضر فيه فيشده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه أو في الآفاق
 من ذلك الاسم الذي تقدم له به الاعلام الالهى فيسمى ذلك الاسم شاهداً حيث شهد هذا العبد متعلق
 ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال فهم أصحاب شهود في كل اثر يشهدون به لهم
 بعد العلم به الالهى على طريق الخبر وانما قلنا في الوجوه انها مقصودة لله فليس بحكم على الله ولكنه أمر
 تحقق عن الله وذلك ان الآية المتلظظ بها من كلام الله باى وجهه كان من قرآن أو كتاب منزل أو صحيفة
 أو خبر الهى فهي آية على ما تحمله تلك اللفظة من جميع الوجوه أى علامة عليه مقصودة لمن أنزلها
 بتلك اللفظة الحاوية في ذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده
 متفاوتون في النظر فيها وانها ما كلفهم من خطاب سوى ما فهموا عنه فيه فكل من فهم من الآية وجهها
 فذلك الوجه هو مقصوده بهذه الآية في حق هذا الواجد له وليس يوجد هذا في غير كلام الله وان احتمله
 اللفظ فانه قد لا يكون مقصوداً للمتكلم به لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه

قأن كان من أهل الله الذين يقولون ما في الوجود متكلم الا الله وهم أهل السماع المطلق منه فتكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله من عبده فالمتكلم هنا هو الله والمترجم العبد ولهذا كان كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج عنه ما يحمله اللفظ فهو مفسر ومن فسر برأيه فقد كفر كما ورد في حديث الترمذي ولا يكون برأيه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه أهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلاحوا على وضعها بازائه وغنا اشارة نبوية في قوله فقد كفر ولم يقل أخطأ فان الكفر السترو من لا يرى متكلم الا الله من أهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه الآية مضافا الى رأيه فقد ستر الله عن بعض عباده في هذا الوجه مع كونه حقا لاضافته الى رأى المفسر لان أهل اللسان ما اصطلاحوا على وضع ذلك اللفظ بازاء ذلك الوجه ولا استعاروه له لا بد من هذا الشرط والمتكلم الله به وبالوجه والا صابة حق اذا أضيفت الى الحق فلذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل أخطأ والله ان يستر ما شاء واطافة الخطاء اليه محال فانه لا يقبله لاحاطة علمه بكل معلوم ويكفي هذا القدر في معرفة الشاهد عند القوم والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس بسكون الفاء وهو عندهم ما كان معلولا من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب) *

النفس من عالم البرازخ	فكل سر منها يبين
مقامها في العلوم شامخ	وكل صعب بها يهون
وروحها في العماء راسخ	يمد روحه الامين
منسوخها بالنكاح ناسخ	وسر في الوري دفين
سامي العلي مجدها وبازخ	سبحانه ما يشا يكون

اعلم انه لما كان الغالب في اصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من أوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه خاصة في هذا الباب فانهم قد يطلقون النفس على الطيفة الانسانية وسنوي في هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن بما هي علة لهذا المعلول فاعلم ان لفظة النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون في اصطلاح القوم برزخا الا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ولا يوجد الا الله وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا يتمكن وجود المسبب الا بالسبب فكل موجود عند سبب وجهه الى سببه ووجهه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله فاول البرازخ في الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فلها وجه الى سببها ووجهه الى الله فهي اول برزخ ظهر فاذا علمت هذا فان النفس التي هي طيفة العبد المدبرة لهذا الجسم لم يظهرها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعدله حينئذ تنفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهى والجسد المسوى ولهذا كان المزاج يؤثر فيها وتفاضات النفوس فانه من حيث النفخ الالهى لا تفاضل وانما التفاضل في القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروح الالهى فجعلناها من عالم البرازخ وكذلك المعلول من أوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من وجهه النفس مذموم عند القوم وأكثر العلماء ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو فعله محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لان من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا عينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس في ذلك الوصف مشهورا عند وجود عينه فهو معلول فلذلك قيل فيه انه نفس أى ما شاهد فيه سوى نفسه ولا رآه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهورا له فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعله كونه لا تعلق لها بالله في مشهورها ولا خاطر

عند هانسة ذلك الى الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به
 كمن يقوم من يد العرض من اعراض الدنيا لا يحركه قولاً أو فعلاً الا ذلك العرض ولا يحظر له
 الحق في ذلك بخاطر فيقال هذه حركة معلولة أي ليس لله فيها مدخل في شهودك كما قال يريدون
 عرض الدنيا يعني في فداء اسرى بدر فارس لخطاب عامة في اعراض الدنيا والله يريد الآخرة فالعرض
 القريب هو السبب الاول الظاهر الذي لا تعرف العامة شهودا سواه والامر الآخر يروي غيب عنها
 وعن أصحاب الغفلة لانه مشهود بعين الايمان وقد يغيب الانسان في وقت عن معرفة كونه مؤمناً
 لشغله بشهود امر آخر بغفلة ولومات على تلك الحالة لمات مؤمناً بلا شك مع غفلة فان الغافل
 اذا استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

*(الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم
 الغيب على وجه مخصوص)*

الروح روحان روح البياء والامر وما سواه فاخبار منبئة وعالم البرزخ الاعلا بخلصه	والحكم يثبت بين النهي والامر ان الكوائن بين السر والجهر عناية حاله من قبضة الاسر
---	--

قال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا وقال يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده
 وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وهكذا في قوله يلقى الروح
 من أمره على من يشاء من عباده اينذرو وكذلك ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده
 ان انذروا فما جاء الا بالاعلام وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظة الانذار فهو اعلام
 بزجر فانه البشير النذير والبشارة لا تكون الا عن اعلام فغلب في الانذار الروحاني باب الزجر
 والخوف لما قام بالنفوس من الطمأنينة الموجبة ارسال الرسل ليعلموهم انهم من الدنيا الى الآخرة
 متقبلون والى الله من نفوسهم راجعون وأما قولنا روح البياء فأردنا قوله ونفخت فيه من روحي بياء
 الاضافة الى نفسه ينهم على مقام التشريف أي انك شريف الاصل فلا تفعل الا بحسب أصلك لا تفعل
 فعل الاراذل وروح الامر قوله وبسئلتك عن الروح أي من أين ظهر فقيل له قل الروح من أمر ربي
 فما كان سؤال عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة
 محتلاً ولكن قوى الوجه الذي ذهبنا اليه في السؤال ما جاء في الجواب من قوله من أمر ربي ولم يقل
 هو كذلك فاعلم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد فن عرفهم تلقاهم بالادب وأخذتهم
 بالادب ومن لم يعرفهم أخذ علم الغيب ولا يدري عن كالكهنة وأهل الزجر وأصحاب الخواطر وأهل
 الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به وأهل الله يشاهدون تنزل الارواح على
 قلوبهم ولا يرون الملك المنزل الا أن يكون المنزل عليه نبياً أو رسلاً فالولي يشهد الملائكة ولكن
 لا يشهدا ملقبة عليه أو يشهدون الالتقاء فيعلمون انه من الملك من غير شهود فلا يجمع بين رؤية
 الملك والالتقاء منه اليه الانبياء أو رسول وبهذا يفترق عند القوم وتميز النبي من الولي اعنى النبي
 صاحب الشرع المنزل وقد غلق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة وما أغلق باب التنزل بالعلم بها
 على قلوب أوليائه بل أبقى لهم التنزل الروحاني بالعلم بها ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله بها
 كما كان من اتبعوه وهو الرسول ولذلك قال ادعوا الى الله على بصيرة انار من اتبعني فهو أخذ
 لا يتطرق اليه تهمه عندهم واهذا قال القشيري في النناء على علم أهل الله ما ظنك بعلم علم العلماء
 فيه تهمه لان غيرهم من العلماء ما هم على بصيرة لاني الفروع ولا في الاصول اما في الفروع فللا احتمال

في التأويل وأما في الاصول فلما تطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخول عليه فيه
 والشبهه من نفسه أو من نفس غيره فيتم دليله لهذا الدخول وقد كان يقطع به وأهل البصائر من الله
 لا يتصفون بهذا في علمهم وذلك العلم هو حق اليقين أي حق استقراره في القلب ان لا يزل له شيء
 عن مقره وهذا القدر كاف في علم الروح الملقى وأما كيفية الالتقاء فوقوفة على الذوق وهو الحال
 ولكن أعلمك انه بالنسبة لابن ان يكون قلب الملقى اليه مستعدا لما يليق اليه ولولا ما كان القبول
 ولاله استعداد في القبول وانما ذلك اختصاص الهى نعم قد تكون النفوس تمشى على الطريق الموصلة
 الى الباب الذى يكون منه اذا فتح هذا الالتقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى هذا الباب وقفوا حتى
 يروا بماذا يفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحدا العين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم
 الذى لا تعمل لهم فيه بل اختصاص الله كل واحد باستعداد وخصايم الطوائف والاتباع من غير
 الاتباع والانبيا من الرسل والرسول والانبيا من الاتباع المسمين في العرف أو ابياء في تخيل من لا علم له
 ان سلوكهم الى الباب سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل
 وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذى هو غير مكتسب ومن هنا اخطأ من قال باكتساب النبوة
 من النظر ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل والارواح
 العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والتخلص من اسباب الطبيعة فانقش فيها صور ما في العالم
 اصفا تفهم وصفاء وها هو مكتسب فما حصله صفا وها هو مكتسب وهذا غلط بل الصفاء صحيح ونقش صور ما
 في العالم صحيح في نفس من لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره من أهل الصفاء
 مثله رسولا او نبيا او صاحب تشریح دون غيره اختصاص الهى بنقشه في نفسه ما في صور العالم فان
 اللوح المحفوظ هو العام لما ذكرناه ففيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة
 الولي وولايته فاذا صفت النفس وانقش فيها ما في اللوح لم يلزم أن يكون رسولا بل انقش فيها
 من يكون رسولا دون غيره وتميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء النفوس
 فانقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا وأما حكم الاستعداد الذى يقبل الالتقاء بالمناسبة التي
 هي الحبل الالهى الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد فانه اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالتقاء عليه
 وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذى لا تعلق له
 بالكون كالعلم بانه غنى عن العالمين وتزويه عن الاوصاف وبليس كمثل شيء ومثال الاستعداد والتزل
 والحبل المتصل مثل القبيلة اذا أتى فيها النار بعد انطفاء لها خرج من ذلك النار شبه دخان يطلب
 الصعود بطبعه الى فوق ويكون هناك سراج موقود فيضع القبيلة الخارج منها الدخان تحت
 السراج الموقود وعلى ستمه بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل به نزل النور عينا
 في ذلك الدخان بسرعة فيتصل برأس القبيلة فتتقد القبيلة به فتظهر صورة السراج المنير الذى منه
 نزل النور اليها وتظهر هل انتقص من السراج شيء أو حصل منه شيء فلا تجتمع وجود الصورة
 كأنه هو فن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم الاستعداد اذا كان على
 المقابلة وصحة المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون ذلك النور الحاصل
 في القبيلة في العظم الجرمي والصغرى بحسب كبر جرمها وصغره وتكون اضاءته بحسب صفاتها ووضوء
 دهنها وتكون اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه الممهد لبقائه فان فهمت ما قلناه في هذا
 التشبيه فقد علمت علم الالعمله الا العلماء بالله وتحقق القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون
 وأي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات وتعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا تعلق
 به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والستون وما استبان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخول ولا الشبه ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد به ذلك الشهود) *

علم اليقين بعينه وبحقه	تبدو ولا لله على الا كون
لولا وجود العين في ملكوته	ما قام توحيد على برهان
فانظر الى حق اليقين وعينه	في عالم الارواح والابدان
تجد الذي عنه تكون سره	في كل ما يدوم من الاعيان

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان انا قد علمنا علمنا يقينا لا تدخله شبهة ان في العالم يتناسى الكعبة ببلدة تسمى مكة لا يتمكن لاحد الجهل بهذا ولا ان يدخله شبهة ولا يقدح في دليله دخل فاستقر العلم بذلك فاضيف الى اليقين الذي هو الاستقرار ان الله يتناسى الكعبة بقريه تسمى مكة فتحج الناس اليه في كل سنة ويطوفون به ثم شوه هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين كحقيقته وهيبته وحاله فكان ذلك عين اليقين الذي كان قبل الشهود علم يقين وحصل في النفس برؤيته ما لم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا ثم فتح الله عين بصيرته في كون ذلك البيت مضافا الى الله دون سائر البيوت فعلم علمه ذلك باعلام الله آياه فكان علمه بذلك حقا مقورا عنده لا يزول ولا يزال فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما ككل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك صحت الاضافة فاضيف هنا الحق الى اليقين لانه لو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه لان الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فتطلب الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين اليقين والعلم ويقول ان العلم هو اليقين واليه هو العلم وقد ورد في كتاب الله مضافا احتاج الى طاب وجه في ذلك تصح له به الاضافة ليو من بما جاء من عند الله فقال قد يكون المعنى واحدا ويدل عليه لفظان مختلفان فيضاف أحد اللفظين الى الآخر فانها غير ان بلاسك في الصورة مع أحدي المعنى لفظة العلم ما هي لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التغير فصحت الاضافة في اللفظ لاني المعنى وانما احتمال من احتمال هذه الحلة لقصور فهمه مما تدل عليه اللفظ في الموضوعات من المعاني فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين واذا تقررت هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين في هذه المسئلة هو المطلوب والمقصود ولهذا أضيفت هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه فن ثبت له القرار عند الله في الله بالله مع الله فلا بد له من علامة على ذلك تضاف الى اليقين لانها مخصوصة به ولا تكون علامة الا عليه فذلك هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين واختصاصها به فذلك هو عين اليقين ولا بد من وجوب حكمه في هذه العين وفي هذا العلم فلا يتصرف العلم الا فيما يجب عليه التصرف فيه ولا تنظر العين الا فيما يجب لها النظر اليه فذلك هو حق اليقين الذي أوجبه على العلم والعين وأما اليقين فهو ككل ما ثبت وتقرر ولم ينزل من أي نوع كان من حق وخالق فله علم وعين وحق أي حق وجوب حكمه الا الذات الالهية فيقنيه ما له سوى حق اليقين وصورة حقه أي الوجوب علمنا منها السكوت عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم فلا يضاف العلم الى اليقين بوجودها ولا يشهد فلا تضاف العين الى اليقين بها ولها الحكم على العالم كله بترك الخوض فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما يقبله فان كان مما تدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان مما يشهد اضيف اليه العين وان لم يكن فلا تضاف اليه وان كان ممن له في نفس الامر حكم واجب على أحد من الخلقين حتى على نفسه مثل

قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أضيف اليه الحق لقبيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن شيء مما ذكرناه فلا يضاف الى شيء مما تقدم فقد أعطيتك أمرا اكلميا في هذه المسئلة في كل متيقن فلك النظر في حقيقة ذلك اليقين وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السبعون ومائتان في معرفة منزلة القطب والامامين من المناجاة المحمدية) *

منزلة القطب والامامه	منزلة مالها علامه
يملكها واحد تعالى	عن صفة السير والاقامه
يعلوه في لونه اصفرار	في عين الخدم منه شامه
خفيته مالها تنو	أيده الله بالسلامه
توجهه الله بالمعالى	في عالم الامر في القيامة

اعلم أيديك الله بروح منه ان هذا منزل من منازل الامر تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات الله عليهم أربعة محمد و ابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم السلام ومن الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان ابن عداه هؤلاء المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سمو باسما معلومة لا يدعون هناك الا بالعبودية للاسم الذي يتولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان كان أبوه سماه محمد او اجدا فالقطب أبدا محتص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم انهم يفضل بعضهم بعضهم اجتمعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيحتص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادي به في غير مقام القطبية فوسى صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يخصه زائد على الاسم العلم والاسم العام الذي له الذي هو عبد الله سواء كان القطب نبيا في زمان نبوة مقطوع بها او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادي به كل امام في وقته هناك فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان أبو بكر رضى الله عنه عبد الملك وكان عمر رضى الله عنه عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن مات صلى الله عليه وسلم فسمى أبو بكر عبد الله وسمى عمر عبد الملك وسمى الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيامة وكان الحسن والحسين رضى الله عنهما أمكن الناس في هذا المقام من غيرهما ممن اتصف به وجرت السنة الالهية في القطب اذاولى المقام ان يقام في مجلس من مجالس القرية والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الى بهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله ويعيده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتوهم الارواح المملوكية والجن والبشر الروحاني بمبايعة واحد بعد واحد فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارء وان يرد عليه واحد بعد واحد فكل روح يبابعة في ذلك المقام يسأله أعنى يسأل الروح القطب عن مسألة من المسائل فيجيبه أمام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت أى اسم الهى* يختص به وقد أفردنا هذه المبايعة كتابا كبيرا سميها مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه معنى مسائل كثيرة مما سئل عنها فأجاب ولا يتابعه الا الارواح المطهرة المقربة ولا يسأله من الارواح المبايعة له من الملائكة والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب سؤالاتهم وجوابه عليهم اموفي وهنالك اهي حالة كل قطب يبابع في زمانه فلنذكر في هذا الباب من بعض احواله العامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتابي هذا صاحب الذوق

المشاهدة اياه انما معد لنا في كتابنا هذا عن الطريقة التي لا يجملها كل عارف من أهل هذا الشأن
 فلوذ كرنا الحال الخاص به ربما كان يقول هذه دعوى فليبدأ أولا بحال الامام الاقصى ثم الامام
 الادنى ثم القطب فاما الامام الاقصى وهو عبدربه فان حاله البكاء شفقة على العالم لم يراهم عليه من
 المخالفات وينظر الى توجه الاسماء الالهية التي تقتضى العقاب والاخذ ولا يتجلى له من الاسماء الالهية
 ما تقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز فلهذا يكتر بكاءه فلا يزال داعيا لعباد الله رحيمهم سائل الله
 سبحانه ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عانيت في بعض سياحي هذا الامام فخاراً يت من رأيت
 من الصالحين أشد خوفاً منه على عباد الله ولا أعظم رحمة فقلت له لم لاتأخذك الغيرة لله فقال اني
 لا أريد ان يغار الله من أجلي ولكن أريد أن يسأل الله من أجلي ليرحمني ويتجاوزوا لأحب لعباد الله
 الاما أحب له نفسي ولا ينبغي للصادق مع الله ان يتصور في صورة حال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة
 سلطان على الشياطين الملازمين لاهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقهم فاذا وقع نظر
 الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحتمل كيف يصرفه عن طريقه عن طريقه
 يذوب كما يذوب الرصاص في النار فيناديه الامام باسمه عسى يسلم فيدبر بهاراً فلا يزال ذلك الصالح
 محفوظاً من القاء هذا الصنف من الشياطين اليه ما يخرجهم عن صلاحه مادام هذا الامام حاضراً
 ناظراً اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرى وقد عايناه هذه الطائفة في دفع الله
 عن عباده بهذا الامام الشرور التي تختص بالصالحين من عباده خاصة عناية منه بهم ومن خاصية هذا
 الامام التصديق بكل خبر يخبر به عن الله سواء كان ذلك الخبر صادقا في اخباره أو مفترياً فان هذا
 الامام يصدق لكونه ناظر الى الاسم الالهي الذي يتولى هذا الخبر في اخباره فان كان صادقا باخباره
 عن كشف محقق فيستوى هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف وأخبر عما وقع عنده وهو لا يدري
 من أوقعه ويقصد به الكذب فان هذا الامام يصدق في اخباره والخبر معاقب من الله محروم بقصده
 الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوبال قصده عاد عليه فعذب ان آخذه الله بذلك ومن
 أحوال هذا الامام ان يسأل دائماً الانتقال الى مقام المشاهدة من الاحوال والى مقام الصلاح من
 المقامات وله اطلاع دائماً الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقاء عليه فيقابل ما هو عليه
 من البكاء والحزن المؤدى الى القنوط بما يراه ويطاعه الله عليه من سرور الجنان ونعيم أهل فيه
 ويعاين اشتياق أهل اليه وانتظارهم لقدومه فيكون ذلك سبباً لا يعتمد الله ومقام هذا الامام
 الاحسان الاقول وهو قول جبريل عليه السلام لرسول الله عليه الصلاة والسلام ما الاحسان
 وجوابه صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه والذي بعده ليس لهذا الامام
 ويبد هذا الامام مصالحي العالم وما ينتفعون به وهو يربي الافراد ويغذيهم بالمعارف الالهية
 ويقسم المعارف على أهلها بجزان محقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك العارف لتحي تلك المعرفة
 نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما تعطيه المصلحة لجميعهم ومن خصائص
 هذا الامام الإقامة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات وليس ذلك لكل أحد فيا تصف
 بحال فينتقل عنه ولا بتمام وغير هذا الامام اذا انتقل الى مقام أو حال حرككم عليه سلطان
 ذلك المقام والحال وعينه عما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان المقام الذي انتقل منه
 محفوظ عليه لا تغيب عنه قوة الهية خصه الله بها ولروحانيته من الاجنحة ما تتأجج وأربعة
 أجنحة أى جناح نشر منها طار به حيث شاء وله قدم في المرتبة الثالثة والاولى ويدعى في بعض الاحيان
 بالبر الرحيم وكانت بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته الى المرتبة الاولى فكانت طريقته من غايته
 الى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقري بقطع المقامات والدرجات والمنازل فمن نهايته
 الى بدايته تسعة عشر منزلاً فيها منزل البداية والنهاية فثم منزل درجاته مائة وان تان وعشرة

وتسعون وعشرون وثلاثة واربعه وثلاثون وخمسة واربعون وستة وخسون وسبعة وستون
وثمانية وسبعون وثمانون وتسعة ومائتان ولما كانت المراتب اربع الازا تد عليها كانت كل مرتبة
تقتضى أمورا لانها به لها من علوم واسرار وأحوال فالمرتبة الاولى ايمان والثانية ولاية والثالثة
نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم التشرع فما انقطع الميراث منهما
فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم من يرث رسالة ونبوة معا واذ قد ذكرنا ما لهذا الامام
الاقصى فلنذكر ما للامام الادنى وهو عبد الملك فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان لهذا
الامام الادنى من جهة روحانيته من الاجنحة تسعين جناحاً أى جناح نشر منها طار به حيث شاء
وكانت بدايته ونهايته في المرتبة الثانية ليس له قدم في باقى المراتب الثلاث فلم يكن له منازل ولا درجات
ولامقامات يقطعها ولهذا الامام الشدة والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التى تستدعى
الكون مثل الخالق والرازق والملك والبارئ على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف باسماء
التنزيه بخلاف الامام الذى تقدم ذكره ويلجأ اليه في الشدائد والنوازل السكار فيفرجها الله على يده
فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وله الاشارة لثراوته عن الحاجة الى ما يقع به الاشارة له الانعام
على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد انعم على هذا بيشارة بشرى بها وكنى لاعرفها من حالى وكانت
حالى فاوقفنى علمها ونهاى عن الانتماء الى من اقبلت من الشيوخ وقال لى لانتم الالهة فليس لاحد من
لقيه عليكم يد مما أنت فيه بل الله قولك بعنايته فاذكر فضل من لقيت ان شئت ولا تنسب اليه
وانسب الى ربك وكان حال هذا الامام مثل حالى هذه سواء لم يكن لاحد من اقبلت عليه يد فى طريق الله
الا الله هكذا نقل الى الثقة عندى عنه وأخبرنى الامام بذلك عن نفسه عند اجتماعى به أخبرنى
فى حال امامته فى مشهد برزخى اجتمعت به فيه لله الحمد والمنة على ذلك وولاية امور الخلق راجعون
الى هذا الامام فيولى ويعزل ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوى على الارواح النارية من الشياطين
المبعودين من رحمة الله ويجمع مع الامام الاول الاقصى فى درجة واحدة من خمس درجات وينفرد
عنه الامام الاقصى باربع درجات وقد ذكرنا من أحواله فى جزء لنا فى معرفة القطب والامامين
ما فيه كفاية فلتقتصر على ما ذكرناه رغبة فى الاختصار واذ قد ذكرنا من أحوال الامامين هذا
القدر فلنذكر أيضاً من حديث القطب ما تقع به الكفاية فى هذه المعجزة ان شاء الله فاما القطب وهو
عبد الله وهو عبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخلقا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى النعوت
المقدسة ومجلى المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور والغالب
عليه الخفاء محفوظ فى خزائن الغيرة ملحف باردية الصون لا تعتبر به شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض
مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء يوفى الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفى الروحانية
حقها على الحد الالهى يضع الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لغيره
حاله العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد فى الزينة والاشخاص تأتبه
الارواح فى احسن الصور يذوب عشقا يعار الله ويغضب لله لا تتقيد له المظاهر الالهية بالتدبير بل له
الاطلاق فيها فتظهر له فى تدبير المدبر لروحانيته من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب
لا يرى من الاشياء الا وجه الحق منها يضع الاسباب وقيمها ويدل عليها ويجرى بحكمها ينزل اليها حتى
يحكم عليه ويؤثر فيه لا يكون فيه ربانية بوجه من الوجوه مصاحب لهذا الحال دائماً ان كان صاحب
دينا وثرية تصترف فيها تصترف عبد فى مال سيد كريم وان لم يكن له دينا كان على ما يفتح له لم تستشف له
نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته كمن يكون له صديق من يعرفه حاله
يعرض عليه ما يحتاج اليه طبيعته كالشفيع لها عنده فيناول لها منه قدر ما يحتاج اليه طبيعته
وينصرف لا يلبس عن حاجته الامن ضرورة فاذا لم يجد لواء الى الله فى حاجة طبيعته لانه مسئول
عنها كونه والى اهلها ثم ينتظر الاجابة من الله فيما سألها فان شاء سبحانه اعطاه ما سأل عاجلا

أو اختلاف تبهه الاحاح في السؤال والشفاعة في حق طبيعته بخلاف أصحاب الاحوال فان الاشياء
 تتكون عن همهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت
 في العلم مشهود له كل شيء فيه فيتصرف فيه فان اطلعه الحق على ما يكون أخبر بذلك على جهة الاقتدار
 والمنة لله لا على جهة الاختيار لا تطوى له أرض ولا عيشى في هواء ولا على ماء ولا يأكل من غير سبب
 ولا يطرأ عليه شيء مما ذكرنا من خرق العوائد وما تعطيه الاحوال الا نادرا الامر يراه الحق فيفعله
 لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجمع اضطرار الاختيار او يصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم
 من تجلى النكاح ما يحترضه على طلبه والتعشق به فانه لا يتحقق له ولا غيره من العارفين عبوديته اكثر
 مما يتحقق له في النكاح لا في أكل ولا في شرب ولا في لباس اذ دفع مضرة ولا يرغب في النكاح للنسل
 بل مجرد الشهوة واحضار التناسل في نفسه لا امر مشروع والتناسل في ذلك الامر الطبيعي لحفظ بقاء
 هذا النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كمنكاح أهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي
 الاعظم الذي خفي عن الثقلين الامن اختصه الله به من عباده وعلى هذا يجري نكاح البهائم لمجرد
 الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل
 من أهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال على ما تستحقه العبودية من الضعف الا ما يجده
 فيه من قهر اللذة المفضية له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذا القهر منافا للتسذابه في حق المتهور
 لان اللذة في القهر من خصائص القاهر لا من خصائص المتهور الا في هذا الفعل خاصة وقد غاب
 الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية نزهوا أنفسهم عنها مع كونهم سموها بشرف الاسماء
 وهو قولهم حيوانية أي هي من خصائص الحيوان وأي شرف أعظم من الحياة بما اعتقدوه فيما
 في حقهم هو عين المدح عند العارفين المكمل هذا مضى ببيله وأما حب القطب الجمال
 المقيد المندرج في الجمال المطلق فذلك لقربه في المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى غور بعيد
 وقوة يشق بها حجاب قبح الطبيعة الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك القبح الطبيعي فالجمال المقيد
 يعطيه بأول وهلة مقصوده حتى يتفرغ الى أمر آخر أكد عليه من مقاومة القبح الطبيعي لادراك الجمال
 المطلق اذا انفاس عزيزة في دار التكليف ويريد ان لا يكون له نفس الا وقد تلقاه باحسن ادب
 وصرفه باحسن خلعة وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين وأنفت
 نفوسهم من تلك المشاركة أهل الاعراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة
 الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي
 قد حصل الاربعة الدنانير التي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها توزن الرجال فمهم ربع
 رجل ونصف وثمان وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فاذا دينار الواحد للمؤمن الكامل
 والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث للنبوتين والدينار الرابع للرسالتين أعنى الاصلية بحكم
 الابوة والوراثة بحكم البنوة فمن حصل الثاني كان له الاول ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول
 ومن حصل الرابع حصل الكل فالقطب من الرجال الكامل وانما قلنا من الرجال الكامل أي من أجل
 الافراد فانهم مكملون ومن أحوال القطب تقرير العادات والجري عليها ولا يظهر عليه خرق
 عادة دائما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عليه
 اذلا اختياره في ذلك كما قال العارف بالله أبو السعود بن السبل في الرجل انه يتكلم على الخاطر
 وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم الاتفاق الوجودي وفي حق الله بحكم الارادة
 والقصد فتدبينا بحمد الله الضروري الخاص من احوال القطب وبيننا تبهه ان جهلها وان
 الرجولية ليست فيما يتخيله الجهال من عادة الطريق بطريق الله فيجتنبون بالحال عما يتضميه العلم
 والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشيء فقل له لا تقل ذلك يا أخي فانه خلاف الامر وانما

الصحيح أن تقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله فالرأى لا تفرق بين الحال والذوق وما تم علم
قط الا عن ذوق لا يكون غير هذا والمتمكن في العبادة لا حال له يخرج عن عبودته ألبتة فلو لم يكن
في الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى انه لو مات
في حال الحال لمات صاحب نقص وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال لكن
الاذواق مطالبهم وهي لهم لما يحصل لهم فيها من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فإله يجعلنا
من فهمهم ففهمهم عن الله مراده والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا الباب من العلوم
علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية وعلم نسبة بنى آدم الى الله من أسماء مخصوصة وعلم ما يتقوى ويحذر
من العالم الروحاني وعلم رجعة العالم الروحاني من أين والى أين وعلم الصدور والبشرى والله سبحانه
يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادى والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة
المجدية وهو أيضا من منازل الامر) *

ما لفظة يقولها كل الورى	عند الصباح يحمد القوم السرى
ماذا ترى في قواهم يا من يرى	ككل الانام في الامام والورى
قد خاب في انبائه من افترى	على الاله عالما بما جرى

اعلم أيدينا الله واياك بروج منه أن هذا المنزل منزل علم السرى وأهله ويتضمن معرفة عالم الخلق
والظلال ومنه يعرف خسوف القمر أهل الكشف وأنه من الخشوع الطارئ على القمر من التجلي
ويتعلق بهذا المنزل علم حاروت وماروت من علم السحر وعلوم طلوع الانوار علم وفقك الله للقبول
ان الانوار على قسمين أنوار اصلية وأنوار متولدة عن ظلمة السكون كنور قوله تعالى وآية أهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلون وكقوله تعالى فالتقوا الاضباح وجاعل الليل سكا ينظر الى ذلك ومن آياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ليكون له على النور ولادة والنور المتكلم عليه في هذا
المنزل هو النور المتولد الزماني وهذا المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين اللذين للقطب
وهو المسمى بعبدربه وتارة يكون هذا النور كراوتارة يكون اثنى فاذا غشى الليل النهار فالمتولد
منه هو النور المطلوب وهذا النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العصمة للنبي والحفظ للولى وهو
يعطى الحياء والكشف التام فانه يكشف ويكشف به والنور الاصلى يكشف ولا يكشف به لانه يغلب على
نورا الابصار فتزول الفائدة التي جاءها النور ولهذا تجأ نفوس العارفين بالانوار ومراتبها الى هذا النور
المولد من الظلمة لمناسبة التي بيننا وبينه من خلف أرواحنا فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح
الكلى المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها
للقبول فيظهر بينهم فى الجسم الروح الجزئى الذى هو روح الانسان ينقل عنه الجسم كإفلاق الصباح
من فالتقوا الاضباح فى الليل فتقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يأنس به ويستفيد
منه وهكذا أجرى الله العادة ولم يعط من القوة اكثر من هذا ولو شاء افعل وهكذا اجرت المظاهر
الالهية المعبر عنها بالتجليات فان النور الاصلى مبطن فيها غيب لنا والصور التي تقع فيها التجلي محلى
لظهورها المظهر فتقع الرؤية متناعلى المظاهر ولهذا هي المظاهر مقبلة بالصور ويكون الادراك
مناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك حصول الفائدة به وبما يكون منه وهذا منزل عال كبير القدر
العالم به متميز على أبناء جنسه وهو سار فى الاشياء فكما انه سبحانه ذكرانه فالتقوا الاضباح كذلك هو فالتقوا
الحب والنوى بما يظهر منها ما وقعت الفوائد الابل هذا النور وكانت الانبياء عليهم السلام يتخذونه
وقا به تتق به حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما تبين لك قدر هذا النور المولد بمنزلة فلينين

ما يتخذله وقاية وذلك ان الوقاية لا تكون الا من أجل الامور التي يكرهها الانسان طبعاً وشرعاً وهي
 أمور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما يزيد
 بعالم الامر وعالم الخلق والسلك لله تعالى كما قال تعالى الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين نخصه
 بالاسم الرب دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضى الشر لذاته لهذا قال عالم الامر الذى هو
 الخير الذى لا شرف فيه حين رأى خلق الانسان وتركيبه من الطبائع المتنافرة والتنافر هو عين التنازع
 والتنازع أمر يؤدى الى الفساد قالوا أتجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير تعرض لمواقع
 الاحكام المشروعة وكذلك وقع مثل ما قالوه ورأوا الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين وقال
 والله لا يحب الفساد فكرهه هو ما كرهه الله وأحبه ما أحب الله وجرى حكم الله في الخلق بما قدره العزيز
 العليم فما ظهر من عالم التركيب من الشرور فمن طبيعته التي ذكرتها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن
 روحه الالهى الذى هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك
 واذا كان عالم الخلق بهذه المنابة فواجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل
 فالشروع كلها مضافة الى عالم الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة ما تالفت واجتمعت
 بظهور عالم الخلق بعد ان كانت متنافرة لتظهر بذلك شرف هذا النور بما يكون فيه من الخير
 مع تولده من هذا التركيب لقبوله له وغلبة عالم الامر على نشأته دخلت في الوجود الحسى فسميت جسمياً
 وحيوانياً ونباتياً وجمادياً وما من شيء من هذا كله الا والفساد والتغير موجود فيه في كل حال ولولا هذا
 النور الاعتصامى لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه أن يلجأ اليه بالدعاء في دفع هذه المكاره
 كلها فيؤيد الله هذا الروح بما يعطيه من هذا النور من الاسم الرب ليدفع به ما يقع به المضرة من جانب
 ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير انما هو راجع الى الوضع الهى جاءت
 به السنن الشرائع واما الملايمة مزاج فيكون خيراً في حقه أو متنافرة مزاج فيكون شراً في حقه
 واما الكمال مقرر اقتضاه الدليل فيكون خيراً أو تنقص عن تلك الدرجة فيكون شراً واما الحصول غرض
 فيكون خيراً في نظره أو عدم حصوله فيكون شراً في نظره فاذا رفع الناظر نظره عن هذه الاشياء كلها
 لم تبقى الا اعيان موجودات لا تصف بالخير ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق
 ولكن ما فعل الله سبحانه الا ما قد حصل في الوجود من كمال ونقص وملايمة ومتنافرة وشرائع موضوعة
 بتحسين وتقييد واغراض موجودة في نفوس تنال وقتاً ولا تنال وقتاً وما خلا الوجود من هذه المراتب
 وكلام المتكلم انما هو بالنظر لما حصل في الوجود لا بالنظر الاخر المنسوب الى جانب الحق لان
 أصل هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذى لا شرف فيه وهو
 من جانب العدم المطلق الذى في مقابله الوجود المطلق هو الشر المحض الذى لا خير فيه فما ظهر من
 شرف في العالم فهذا أصله لانه عدم الكمال أو عدم الملايمة أو عدم حصول الغرض فهو نوب وما
 ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بأنه غيرك
 فليس هو عينك فالايجاد بين ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق ولم نقل
 في الشر فعلا وانما قلنا ان ذلك العدم المطلق أصله فخرنا العبارة عنه ليعرف العاقل الناظر
 في كتابي هذا ما أردناه واذا قد تبين هذا الاصل النافع في هذا الباب فنقل وما يلجأ اليه في دفع ما يكره
 من الافعال ما تتلوه الشياطين على ملك سليمان من علم السحر الذى من جوه بما أنزل على الملكين
 هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك هو العلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق معجز
 وهو النور الذى يستند اليه وعلم الباطل من ذلك هو علم الخيال الذى قال فيه يخيل اليه من سحرهم
 انهم تسمى ولهذا سمي السحر سحراً ما خوذ من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فالسحر له وجه الى
 الظلمة وليس ظلاماً خالصاً وله وجه الى الضوء وليس ضوءاً خالصاً كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر

الى بصير الناظر فانه حق وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في نفسه على ما أدركه البصر فلهذا
 سمته العرب سحرا وسمى العالم به ساحر الا العالم به واهذا هي كيد امن كاد بي كيد اى كاد يقارب الحق
 قال تعالى انهم يكيدون كيدا اى يقاربون الحق فيما يظهركم وكاد من أفعال المقاربة تقول العرب كاد
 العروس يكون أميرا أى قارب ان يكون أميرا قال تعالى انما صاغرت كيدا سحرا أى فعلوا ما يقارب
 الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فماذا بسد الحق الا الضلال فاني تصرفون اى كيف
 تصرفون عن معرفة هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم من الشرس مقلوب الحمد ولهذا قال فلا تكفروا فان
 مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الخلال وبما يكون منه مما تعطيه
 مكارم الاخلاق والذم في مقابله ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهم اى من المعلمين ما يفرقون به بين المرء
 وزوجه والله نذره ذلك وذمه ونذب الى الالفه وانتظام الشمل ولما علم سبحانه ان الاقتراق لا بد منه
 لكل مجموع مؤلف حقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الاطلاق رحمة لعباده ليكونوا مأجورين
 في افعالهم محمدين غير مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر النبوي انه صلى الله عليه
 وسلم قال ما خلق الله حلالا لا يبعث الله منه من الاطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بائتلاف الطبائع
 ظهور وجود التركيب وبعدم الالتلاف كان العدم فكانت الاسماء الالهية معطلة التأثير فمن أجل هذه
 الرائحة كره الفرقة بين الزوجين فعدم عين الاجتماع المؤدى الى هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين
 الزوجين وان بقيت أعيانهم ما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصلة من ذلك
 راجعة الى نسب معقولة لأعيان موجودة كما يراه بعضهم وبهذا النور الخاص بهذا المنزل يندفع جميع
 ما ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما ينطلق عليه اسم شر بالاضافة الى ما قررناه من النكاح والملايمة وغير
 ذلك وهذا القدر من السحر الذي يعطى التفرقة فهو الذي يدفعه بسبب وجود هذا النور في هذا المنزل
 خاصة وعند الخروج من هذه السدف والظلم بالادلاج فيها حتى يطام لك الصباح وتشرق الانوار
 وذلك عالم الاخرة حيث كان حينئذ محمد مسعيا وما فانك بذلك السهر في سيرك من لذة النوم
 والاضطجاع والسكون فوضعو ذلك انظاما بقا وهو قوا لهم عند الصباح يحمد القوم السرى
 والصباح عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد
 فالغابط من طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل لهذا من هذه الحال من غير ان يسلب ذلك عن
 صاحبه والحاسد من طلب زوال هذا الامر من صاحبه ولا يتعرض في طلبه ان يلهجه واحدة فان
 طلب مع طلب ازالته من ذلك يله لنفسه فبه يقع الاشتراك بين الغابط والحاسد وما يقع به الاشتراك غير
 ما يقع به الامتياز فطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط وطلب ازالته مذموم وهو الحسد فلذلك فصلنا
 فيه هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد في موضع الغبط فقال صلى الله عليه وسلم
 لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق فهو يتفق منه ويفرقه يمينا وشمالا
 وفي هذا سر وتنبه على فضل الكرم والعطاء لغيره عوض فانه من أعطى لعوض فهو شره ليس بكرم
 اذ الكرم من لا يطلب المعاوضة فلذلك قال يمينا وشمالا ولو عني بالشمال الاتفاق في معصية من زنا
 أو غيره فليس بكرم لانه يحصل به عوضا هو أحب اليه من المال فان قيل ان العوض له لازم فان الثناء
 بالكرم لازم لذى الكرم قلنا هذا لا يقع الا من الجاهل لان الثناء الحسن من لوازم الكرم سواء
 طلبه أو لم يطلبه فاشتغاله بطلب الحاصل جهل فان الحاصل لا يتبعي ولا لازم للشيء لا بد له منه والا فليس
 بلازم فان فعل ذلك التحق باصحاب الاعراض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا بسبه والرجل الاخر
 رجل آتاه الله علما فهو يبيته في الناس اى يفرقه فيهم الحديث كما قاله عليه السلام فانا أو وردناه
 من جهة المعنى وبعض الفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا وقد يسمى الشيء باسم الشيء بما يقاربه
 أو يكون منه بسبب وبعد ان فصلنا ما أو وردناه ارتفع الاشكال فيما قصدناه ونحن انما أردنا

ما أراد الله تعالى بقوله ومن شرّ حسد اذا حسد وايس الشر في طلب نيل مثله وانما الشر في طلب
 زواله من هو عنده وما قلنا ان عبد الرب له خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك بربع درجات
 كان هذا المنزل على خمس درجات والدرجة السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل
 هذا الشأن فمنهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها ~~بها~~ فاصلة بين مقامين من المقامات الالهية
 وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة
 تتضمن منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من منازل اهل هذا الشأن وقيل ثلاث منازل
 بخلاف بينهم فاما ابن بركان فانفرد دون الجماعة باظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل
 الغيب ولم أعلم ذلك لغيره وله وجه في ذلك ولكن فيه بعد عظيم وان كان نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب
 في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده تلك القوة وانما يظهر عند الصنعة التحليل والكلام على المفردات
 من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية ولهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل
 الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب
 هذه الدرجة من النار شي قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود هذه المنازل جعلنا ملائكة النار
 تسعة عشر ولا نعبر ~~بها~~ فنقول من أجل هؤلاء الملائكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر
 لم يكن كذلك ولم تكن هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملائكة فان هذه الدرجة اقتضت هذه
 المنازل لذاتها وقال في الملائكة وما جعلنا عدتهم الا تسعة للذين كفروا فكانوا بحكم الجعل وكانوا
 في عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة وتتضمن هذه الدرجة السادسة من علم الاسماء الالهية
 المتعلقة بالكون ولها صورة في العموم من حيث الابداد في الخصوص من حيث السعادة واعلم انه
 ما من منزل من هذه المنازل التي في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة وتختلف آثارها باختلاف
 المنازل الامنزلا واحدا من منازل القهر وسأتي ذكره ان شاء الله وكذا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار
 هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فليتنظر هناك وهو الهيكل الثاني عشر ومائة هذه
 الجملة تصيب عن اسرارها في كل منزل من هذه المنازل المودعة في هذا الكتاب وكذلك
 المنازلات والفرق بين المنزل والمنازلات ما ينبغي لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل
 الحق فيه اليك وتنزل انت فيه عليه وتعلم الفرق بين اليك وعليه والمنازلة ان يريد هو النزول
 اليك ويجعل في قلبك طيب النزول اليك او عليه فتحررك الهمة حركة روحانية لطيفة للنزول فيقع
 الاجتماع به بين نزولين نزول منك عليه قبل ان تبلغ المنزل ونزول منه اليك أي توجه اسم الهي قبل
 ان يبلغ المنزل فوقع هذا الاجتماع في غير المنزلين يسمى منازلة وهذا يكون لصاحب هذه الحالة
 باحد ثلاثة امور اما ان تحصل الفائدة عند اللقاء المطلوب لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من
 هذا الاسم فينقل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج واما ان يحكم
 عليه الاسم الالهي بالرجوع الى ماسمه خرج ويحكون ذلك الاسم الالهي معه الى ان يوصله
 الى ماسمه خرج واما ان يأخذ الاسم الالهي معه ويعرج به الى مسماه وأي الامور حصل من
 هذا الذي ذكرناه يسمى عندنا هذا المنزل الذي رجعنا اليه بهذه الصفة الخاصة بمنزل المنازلات
 لانه يعطى من الاحكام خلاف ما يعطيه اذ لم يكن نزوله عن منازلة يعرف هذا أهل الاذواق
 وأهل الشرب والرى وقد جعلنا في هذا الكتاب من المنازلات ما تنق عليه ان شاء الله تعالى واعلم
 ان المنازل لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها فان أقام فيها ولم ينتقل عنها حدث لها اسم
 الموطن لا سبطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل
 في نفس هذا المنزل في دقائقه بحيث لا يخرج عنه كمثل الذي يتصرف في بيوت الداراتي هو ساكنها
 فإدام العارف بمسئوبها لاسم واحد الهي مع اختلاف تصرفه فيه كان موطنه من حيث الجملة

ومن المحال ان يقيم أحد نفسين على حالة واحدة فلا بد له من الانتقال في كل نفس ولهذا منع بعضهم من أهل الله ان يكون الاسم موطناً أو مسكناً لأنه تخيل ان لكل نفس وكل حال اسماً الهياً ولم يدرك ان الاسم الالهى قد يكون له حكم أو يكون له أحكام كثيرة مختلفة فيكون موطناً لهذا الشخص مادام يصرف تحت أحكامه فاما قواهم من المحال بقاؤه نفسين على حكم واحد على ان يكون واحد نعمنا لحكم فصحيح وأمان أرادوا استحالة بقائه نفسين على حكم واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجود لهذا الاسم الالهى كثيرة فالغفار يستره عن كذا وكذا بحسب المطالب التي تطلبه في كل نفس مما يصح ان يستره عنها الاسم الغفار على التوالي والتتابع من غير أن يتخللها ما يطاب اسماء أخرى ولهذا صحت فيه المبالغة لأنه يكثر منه ذلك وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسماء التي لها حكم في الكون اذ انوالى على الانسان ما يطلب هذا الاسم ولا بد فالاسماء الالهية منازل بوجه ومسكن ومواطن بوجه وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما تقع به الفائدة لصاحب الذوق وما فودع كل باب مما عندنا فيه الانقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه الامر في نفسه هو البحر الذي لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامر وهذه المنازل امرية وان كانت سبعة في العدد فن حيث الامهات وانما هي أكثر من ذلك ولا بد لنا ان نفرغنا اليها من حصرنا اياها حتى يعلم الى كم تنهى من جناب الحق فان فيها فوائد جمة هي مشبوهة في كتابنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اخراج المغيبات بالاسماء الالهية وعلم الخلق وعلم الغيب الداخل في الشهادة وعلم الشبه وعلم نفث الروح في الروح والله تعالى أعلم

* (الباب الثاني والسبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد) *

وتنزيه توحيد الاله أقول	وذلك نور مالهيه أقول
وتنزيه ما بين ذات ورتبة	وان الذي يدري به اقليل
تنزه عن تنزيه كل منزله	فمن شاء قولاً فليقل فنقول
فان وجود الحق في الحرف عينه	فحرف حضور ما عليه قبول

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه ان المراد بالفظه تنزيه التوحيد امر ان الواحد أن يكون التوحيد متعلق بالتنزيه لا الحق سبحانه والامر الآخر أن يكون التنزيه مضافاً الى التوحيد على معنى ان الحق تعالى قد ينزه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين بالتوحيد مثل جدا الحمد فان قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه أو غيره بصفة ما يقتصر الى دليل على صدق دعواه فيستعلق بهذا فصول تدل عليها آيات من الكتاب منها هل يصح الاضمار قبل الذكر في غير ضرورة الشعر أم لا فالشاعر يقول جزى ربه عنى عدى بن حاتم

فاضمر قبل الذكر ولكن الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد الحق نفسه ويتعلق به التقليد في التوحيد لان الامر لا يتعلق بما يعطيه الدليل ذلك إلا ان يكون متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم أو الاستدلال بالتنزيه على موضع الدلالة مثل قوله اذ الذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولد العدم الكفاءة اذ لم يكن له كفواً أحد فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال تعالى ولا تتكفروا المشركات حتى يؤمنن فجعل الكفاءة بالدين وقوله لو أراد الله ان يتخذ ولداً لجعل من قبيل الامكان فقال لا اصطفى والاصطفاء جعل

والمجموعون يسأف الكفاءة للفاعل واين مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل منزل التنزيه
 ان لا يكون مدر كالمقدمات التي تنتج وجوده أو المعرفة به تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ومن فصول
 هذا المنزل انه لا يكون مقدمة لا تحتاج شيئاً للتركيب الذي يتصف به المقدمات والسبب الرابط
 في المقدمات فيستمدعي المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنده
 شيء من حيث ذاته ولا يكون عن شيء من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع أو اتخذته العقل دللاً
 انما هو متعلقه الالوهية لا الذات والله من كونه الها هو الذي يستند اليه الممكن لا مكانه فلنذكر
 ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله * اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منزل
 العظمة في حق اصحاب البدايات وهو الحادى عشر ومائة في حق الاكابر الروحانيين ولما كانت
 الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات وصفات وأفعال كان هذا المنزل أحد هاهو الثالث
 منها ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه من هاهو فالتنزيه
 التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي ينسب اليه جناب الحق منزله ان ينسب اليه غير الحق فهو المنزه
 على الحقيقة الى الحق وانما قلنا هذا لانه لا يجوز ان يوصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ كما تقع المشاركة
 في اطلاق لفظ الوجود والعلم والقدرة وسائر الاسماء في حق الحق والخلق فهذا المنزل ينزه هذا
 التوحيد المنسوب الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا
 التوحيد غيره لاني اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها
 التنزيه لانه لا يجوز عليها فيبعد عن وصفها الذي يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزهاً لا بتنزيه
 منزهاً وأما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزهاً من حيث ذاته بلسان عين هذا
 الوصف الذي هو التوحيد له كبناء اسان طهفة الكرم بالكرم اقيامه به لا بقول القائل ودليل الناظر
 فانه سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف ولان الوصف وانت وانت واذ كان هذا الامر
 على هذا الحد قائم موجود يصح ان يضم قبل الذكر الامن يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشهد
 بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيب له كالاسم الجامد العلم المسمى يدل عليه بأقول وهله من غير
 أن يحتاج الى ذكر متقدم مقرر في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في الله
 خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم معروف بأى وجه كان مما يعرف به فيقال هو
 وعين محل هذا الضمير مشهود وعند من لا يصح ان يقول له فيه هو لحضوره عنده فيزول عنه الاسم الهو
 بالنظر الى ذلك ويثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب عنه فان قيل اذا صح ما قررت به فانه سبحانه مشهود
 لنفسه فيزول عنه الهو بالنظر الى شهوده نفسه فاذا الهو ليس له بمنزلة الاسم العلم كما زعمت قلنا وان شهد
 نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي التي ينطلق عليها اسم الهو وهذا على مذهبننا وهو مذهب
 أهل الحق كيف وشم طائفة تقول انه لا يعلم نفسه فلا يزال الهوله منا ومنه قال تعالى في أول سورة
 الاخلاص لنبيه عليه السلام قل هو الله أحد فابتدأ بالضمير ولم يجز له ذكر متقدم يعود عليه في نفس
 القرآن وان كان اليهود قد قالت له انسب لنا ربك فرجما يتوهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على
 الرب الذي ذكرته اليهود فلتعلم ان هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لان الله تعالى ان يدرك
 معرفة ذاته خلقه ولذلك قال هو الله وما ذكر في السورة كلها شيئاً يدل على الخلق بل اودع تلك السورة
 التبري من الخلق فلم يجعل المعرفة به نتيجة عن الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل الخلق في وجوده نتيجة
 عنه تعالى كما زعم بعضهم بأى نسبة كانت فقال تعالى لم يلد ونفي التشبيه بأحدية كل أحد بقوله
 ولم يكن له كفواً أحد وأثبت له أحدية لا تكون لغيره فأثبت له الصمدانية وهي صفة تنزيه وتبرته فارتفع
 ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا
 ربك فأضافوه اليه لا اليهم ولما نسب عليه السلام بما أنزل عليه لم يصفه لاليه ولا اليهم بل ذكره بما يستحقه

جلاله فاذا ليس الضمير في هو الله يعود على من ذكر وأين المطلق من المقيد فهو به المقيد ليست هوية المطلق فهو به المقيد نسبة تتعلق بالكون فتقيد به اذا تقيد الكون بها فيقال خالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم ومريد ومراد وسميع وسموع وبصير ومبصر ومكلم ومكلم والحي ليس كذلك فهو هوية لاتعلق له بالكون وليس القيوم كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل الذكر لا يصح الاعلى الله وبعد الذكر تقع فيه المشاركة قال تعالى الله لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله المذكور في أول الآية واعلم ان التوحيد الذي يؤمر به العبد ان يعلمه أو يقوله ليس هو التوحيد الذي يوحد الحق به نفسه فان توحيد الامر مركب فان الأمور بذلك مخلوق ولا يصدر عن المخلوق الا ما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو أبعد في الخلق عن الله من الذي وجد عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نفاة الافعال عن الخلقين ومبشيتها لان النفاة قائلون بالكسب وغير النفاة قائلون بالابجاد فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كنا تعبدنا به شرعاً فنقره في موضعه ونقوله كما أمرنا به على جهة التربة اليه مع ثبوت قدمنا فيما أشهدنا الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف في ليس كمثل شيء وفيما ذكره في سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزيه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته ومن اسرار هذا المنزل قوله لو أراد الله ان يتخذ ولداً فان لو حرف امتناع لامتناع فهو امتناع شيء لا امتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جاء حرف لا ولم بعد لو كان لو حرف امتناع لوجود ولم يأت في هذه الآية لا ولا لم فبني الارادة ان تتعلق بالتخاذ الولد فامتنع الاصطفاً ولم يقل ان يلد ولد افانه يقول لم يلد والولد المتخذ يكون موجود العين من غير ان يكون ولداً فيستبني بحكم الاصطفاً والتقريب في المنزلة بان ينزله من نفسه منزلة الولد من الوالد الذي يكون له عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة والتبني لان النسبة مرتفعة عن الذات والنسبة الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة لانفاضل فيها اذا تفاضل يستدعي الكثرة فلهذا أتى بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا فكان حرف امتناع أي لم يقع ذلك ولا يقع لامتناع الذات ان توصف بما لا تستحقه ولهذا قال ما اتخذ صاحبة ولا ولداً بعد قوله تعالى وانه تعالى جدر بنا فوصفه بالعلو عن قيام هذا الوصف لعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكركيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم الله فكيف بالذات من غير اسم فأعظم من هذا التنزيه ما يكون وأمانتي الكفاءة والمثل فرعاً يتوهم من لا معرفة له بالحقائق انه لو وجدت الكفاءة تجاز وقوع الولد بوجود صاحبة التي هي كفو فليعلم ان الكفاءة مشروعة لامعقولة والشرع انما ألزمها من الطرفين الواحد لا من الطرفين فنع المرأة ان تنكح ما ليس لها بكفو ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس له بكفو ولهذا اله ان ينكح امته ملك الامين وليس للمرأة ان ينكحها عبدها والحق ليس بمخلوق وهو الوالد لو كان له ولد والكفاءة من جهة صاحبة لا تلزم فارتفع المانع لوجود الولد لعدم الكفاءة بل ما تستحقه الذات من ارتفاع النسب والنسب وما تستحقه أحدية الالهية اذ الولد شبهه بأبيه فبطل مفهوم من حمل ما اتخذ صاحبة ولا ولداً على جواز ذلك لو كان متخذاً وكان المفهوم منه ومن نبي الكفو والمثل ما ذكرناه وما كان التنزيه للذات على ما قرناه بطل ان تكون المعرفة به القائمة بنتيجة عن معرفتنا بنا الاستنادنا اليه من حيث امكاننا وان ذلك لا يتضمن معرفته بالصفة الثبوتية النفسية التي هو عليها بل لا يصح من ذلك الاستناد لذات منزهة عما ينسب اليها النجا مجهولة عندنا ما ينسب اليها من حيث نفسياتها فلا يعرف سبحانه أبداً واذا كانت المعرفة به من التزاوة والعلو بهذا الحد فأحرى ان لا يكون وجوده معلولاً لعله تقدمه في الرتبة أو مشروطاً بشرط مقدم عليه أو محققاً بحقيقة حاكمة عليه أو مدلولاً للدليل يبطه به وجه ذلك الدليل فلا جامع سبحانه بيننا وبينه من هذه الجوامع الاربعة فالتحقق المعرفة به منا بوجوده في التزاوة والرفعة عن الادراك الالهياو كما يصح ان ينتجه شيء فلا تكون هويته أيضاً من حيث هويته لا من حيث مرتبة تنبع

شيئاً اذ لو ارتبط به شيء من حيث هو يته لارتبطت هو يته بذلك الشيء فلا يصح ان يكون علته لعلول
 ولا شرطاً لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلاً لدلول ولا سبباً وقد قال سبحانه لم يلد مطلقاً وما قيد فلا كان
 حقيقة لولد محققاً ولا كان دليلاً لولد مدلولاً ولا كان علته لولد معلولاً ولا كان شرطاً لولد مشروطاً فهو
 سبحانه المستند اليه المجهول الذي لا تدركه العقول ولا تفصل اجماله الفصول فهذا أيضاً وجه من وجوه
 تنزيه التوحيد وأما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في أحديته فان لفظ الاحدية جاءت
 ثابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير
 المعاني على طريق أهل الله انه لا يعبد من حيث أحديته لان الاحدية تنافي وجود العابد فكأنه
 يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب أوجدك فتعلق به وتذلل له ولا تشرك الاحدية
 مع الربوبية في العبادة فتذلل لها كما تذلل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون
 تعبد في غير معبد وتطمع في غير مطمع وتعمل في غير معمل وهي عبادة الجاهل فبقي عبادة العابد
 من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الله مطلقاً وأما ما سوى الله فلا أحدية له مطلقاً فهذا هو
 المفهوم من هذه الآية عندنا من حيث طريقنا في تفسيرنا القرآن وبأخذ أهل الرسوم من ذلك
 قسطهم أيضاً تفسير للمعنى فيعلمون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشركاء وهو تفسير
 صحيح أيضاً فالقران هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه الكلام
 من المعاني بخلاف كلام المخلوقين واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه انبياء عليه السلام
 قل هو الله أحد أي لا يشرك في هذه الصفة وأما الواحد فانا نظرنافي القرآن هل اطلقه على غيره
 كما اطلق الاحدية فلم أجده وما انما منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو أخص من الاحدية ويكون
 اسماً للذات علماً لا يكون صفة كلاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا أطلقت الاحدية
 على كل ما سوى الله في القرآن ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ينظر ما ورد في القرآن الذي
 هو كلام الله فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظي فيه
 وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير فيلحقه بخصائص ما تستحقه الذات ويكون
 كالاسم الله الذي لم يتسم به أحد سواه وبما يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص به ما يحصل
 من المعارف التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني ولا تريد بذلك ما اراد المعارف
 أبو عبد الله البستي في كتابه الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي يزيد لا يضاف
 ولا يضاف اليه فان المضافين لا بد ان يكون لهما ينية فيكون بينهما نسبة رابطة بها يصح ان تكون
 الاضافة محققة لهما فالصمد الذي اراده البستي بعبد الصمد هو الذي يلجأ اليه ويتعلق به ويقابل
 بالتوجه ولهذا نهت الشريعة للمصلي اذا استر باصطوانة أو عصا أو موخر رجل أو ما هو مثلها ان يصمد
 اليها صمد ولكن ينحرف عنها قليلاً يمينا أو شمالاً وليس من أوصاف التنزيه من يصمد اليه ولكنه من
 أوصاف الكرم فالصمدية المطلقة عن هذا التقييد هي التي تستحق ان تكون صفة تنزيه اذ لا تعلق للكون
 بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة مذكور واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية
 والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقيد بالظاهر كالبيت القائم على خمسة
 اعمدة عليها سقف مرفوع محيط به حيطان لا باب فيها مقبوح فليس لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه
 لكن خارج البيت عمود قائم ملصق الى حائط البيت يتمسح به أهل الكشف كما يقبلون ويتمسحون بالبحر
 الاسود الذي جعله الله خارج البيت وجعله عينا له وأضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود
 لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس هو خاصه لانه موجود في كل منزل الهي فكانه
 ترجمان بيننا وبين ما نعطيها المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجيلي في كتاب الحروف له
 وهذا العمود له لسان فصيح يعبر لنا عما تحويه المنازل فنستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما يدخل فيه

ونعشى في زواياه فقد الامر على حد ما عرفناه فيه ومن المنازل ما لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل
 هذا المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته
 فيما يحاط بنابه في عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه بأعمدة
 البيت فان بعض الحائظ عليه ولا يظهر لنا منه الاوجه واحد وسائر مسترر في الحائظ فيقول بعض
 المكاشفين ان البيت قائم على ستة أعمدة فلا تناقض بين منبتي الخمسة والستة في قيام البيت عليها فقد
 بينا لك ذلك حتى لا تخيل ان الحق في أحد القواين ومع إحدى الطائفتين فكل طائفة منهما صادقة
 فلماذا اختلفت بكيفية ذلك وهكذا جميع ما يظهر للناس انهم اختلفوا فيه فليس بين القوم بحمد
 الله خلاف فيما يتحققون به بل هم في شغلهم أصح وأحق من أهل الحس فيما يدركونه بجواسمهم واعلم
 ان الدخول لهذا المنزل من الديار الثاني الذي للرجولية والنهاية فيه الى الديار الرابع وهو تمام
 الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا كما قد قدمناه في ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة
 والخامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس أربعة فاعلم ذلك واذا تفتنت الى ما فصله
 الحق تعالى عرفت أنت منه تفصيله فيما اجله في قوله ولا ادنى من ذلك يعنى الاثنى ولا أكثر يعنى
 السبعة فما فوقها من الافراد فصل الحق بقوله ما يكون من بحوى ثلاثة الاهورا بهم ولا خمسة الا
 هو سادسهم ولم يقل ولا أربعة الا هو خامسهم فعرنا من أدنى من ذلك وأكثر أنه يريد الافراد فتفهمها
 بما ليس منها فتحققنا ان الغيرة حكمت هنا فلم تثبت لاحد فردية الاشفعتها هو به الحق حتى لا تكون
 الاحدية الاله فلا يشفع فردية مخلوق ويشفع هو فردية المخلوقين ولذلك قال وهو معكم أينما كنتم
 ولم يقل وأنتم معه لانه مجهول المصاحبة فيعلم سبحانه كيف يصحبنا ولا نعرف كيف نصحبه فالمعية له
 ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثلثهما لان الغيرة لا تتعلق
 بالشفعية في الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما تتعلق بالوترية اذ انسبت الى الاكوان وهي
 لا تستحقها فنوترها بالحق ليكون الظهور له تعالى في الاشياء وهذا من أقوى الدلائل على وصفه
 تعالى بالغيرة لانها مشتقة من روية الغير لانه يستدعى المشاركة والله برى من مشاركة الغير فهو
 برى ان يكون غير الاحد أو يكون أحد غير الله كما قال صلى الله عليه وسلم لا أحد أو كما قال غير
 من الله فوصفه بالغيرة وحكمها في هذا المقام قوى فهذا قد ذكرنا نبذاً مما يعطيه هذا المنزل على ضيق
 الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية والفرق بينها وبين
 الواحدية وعلم النسب الالهى يقول الله تعالى يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين
 المتقون وعلم البسائط والعلم الضرورى وعلم التماثل والحمد لله رب العالمين

* (الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوى)

هلاك الخلق في الريح	إذا ما هب في اللوح
ولا ذبغير مولا ه	اله الجسم والروح
وو عر مسلحاً سهلاً	بما قد جاء في نوح
وفي لوط فيا نفسى	على ما قلته نوحى
ولولا العشق اوداه	بريق من سنايوحى

اعلم ان الله تعالى ما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقد رلكوا كب السبعة السيارة فيها منازل
 تجرى فيها الى اجل مسمى تعين الزمان لجرانها وسببها وحتمها وجعل خلق المكانة قبل الامكنة ومدتها
 رقائق الى امكنة مخصوصة في السموات السبعة والارض ثم اوجد المتمكثات في امكنتها على قدر

مكاتها فكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علاما بما اودعه فيه من صفة
القدرة لا من صفة غيرها خاصة بذلك على ابناء جنسه وذلك من الاسم الظاهر الذي يختص بهذا العقل
فأتى اليه ذلك بضرب من القهر سار فيه جوده لها ثلج و برد وسرور فتفجرت فيه خمسة انهار من العلم من
الاسم الاول والاخر الذي يختص به هذا العقل ثم جرت هذه الانهار في الاسم الباطن الذي له
فتقدست اوليته على سائر الاوليات واخرته على سائر الاخريات وكذلك ظاهره وباطنه وصدر
عن ام الكتاب الذي عنده حضرة تسمى ام الجمع ادخلني الحق اياها فقرأتها ورأيت ظاهرها وباطنها
وعاينت مكان هذا العقل منها نكتة سوداء مستورة نفية ما بين حمرة وصفرة وعانت الرقيقة التي بين
المكانة وهذا المكان المعين ورأيت موسى وهارون ويوسف عليهم السلام ناظرين الى هذا العقل
وفزع سبحانه من هذه الحضرة الجامعة التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله في السماء
والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاسماء كل هذه الحضرات للحق اليها نظر خاص رفعها
بذلك على غيرها فلها عند من يعرفها من عز رفها الحق بها حرمة وبر و اكرام تسمى هذه الحضرات
مقامات التنزيه اذا دخلتها الروحانيات العلى اكتسبت من احوال التنزيه الالهى ما لا يعلم قدره
الا الله وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه
الحضرات وفي هذه المقامات يحصل لهم رؤية ووجه الحق في كل شيء على التمام والكمال ~~يمكن~~
من الرجال من يشاهدوا ومن الرجال من يعطيهم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدري في أى رتبة حصلت
له على قدر ما سبق به علم الله فيه ففهم ومنهم فلترجع الى ذلك العقل الذي ذكرناه الذي له اثر انفعال
بمكانه في هذا المنزل ونذكر ما كان له وما كان عنه ونسبته مما يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده
وشخص سبحانه مقام الصدق والصفاء وعين فيه اثنين وسبعين مرقاة كل مرقاة منها تعطى علوما لمن يرقى
فيها للصفاء الذي اسلمتزمته هذه الصورة فهي علوم كشف الى ان ينتهي الى ذروتها فتقابله حضرة الام
بذاتها فتعطيها من التنزيه الالهى والثناء بالوحدانية والصدق والقهر والنصر والاخلاص والذلة
ولما ادخلني الله هذه المراتق رأيت سبحانه قد حج بها عن الاعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرفع فليس اليوم
لراق فيها قدم موضوعة لكنه يكاشف بها من خلف ظلمة الطبع ولا يحصل له فيها قدم كذا رأيت
ورأيت معي من حقائق العارفين جملة كثيرة على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المنابة
وامر لهذا العقل المخصوص بهذا المنزل ان يرقى فيما شخصه مما ذكرناه واجتمعت العقول اليه وانا انظر
ما يصنع وما يقول لا استفيد منه ثم رأيت شخص ولم يتكلم ولا ادري اياما امر الهى ان شخصه فرأيت
عليه حين رجوع اثر كآبة وقهر وانزعاج فقلت انه في مقام انذار من انذارات الحق للارواح روى في خبر
ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فأوحى الله اليهما ما هذا البكاء فقالا انا لانأمن من
مكرك فأوحى الله اليهما كذلك فلتكنونا فلما ألقى الينا ما ألقى اليه بخشوع وذلة واتفق اني اطلمت على
اليسار فرأيت الهوى والشهوة وهما يتناجيان وقد أعطى الله من القوة النافذة لهذا الهوى ما يظهر
بها على اكثر العقول الا ان يعصم الله فقام الهوى في ذلك الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل
موجود وأعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعته الشياطين والشهوة بين يديه حتى توسط
بجراحة النار ففرش له فراش من القطران وقعد عليه واعتمد على امر تخيل انه ينجمه من عذاب الله
فقال الله بينه وبين من اعتمد عليه واستند اليه فهلك ومن معه بنعيم السعداء وكان مشهدا كرها
ها تلام فزعا ماصدقنا التخلص منه انا وكل عارف حضره معنا في ذلك اليوم ثم انى أردت ان احيط
بما في هذا المنزل من المراتب والحقائق والاسرار والعلوم فأخذ يدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل
وبسببه ظهر هذا المنزل وقال لي هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرأيت فيه خمسة آيات في البيت
الاول اربع خزائن على الخزانة الاولى ثلاثة افضال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة افضال وعلى

الرابعة ثلاثة اقفال فأردت فتحها فقال لي سر حتى ترى ما في كل بيت من الخزائن وبعد ذلك
 تفتح اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ يدي وقنا وخرجنا الى البيت الثاني فدخلته فرأيت فيه أربع
 خزائن على الخزانة الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة اربعة
 اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال ثم اخذ يدي فخرجنا من ذلك البيت فدخلت البيت الثالث
 فرأيت فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى خمسة اقفال وعلى الخزانة الثانية اربعة اقفال وعلى
 الخزانة الثالثة ستة اقفال ثم اخذ يدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل من باب واخرج
 من باب آخر فدخلت البيت الرابع واذا فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة
 الثانية خمسة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ يدي فخرجنا منها فدخلت البيت
 الخامس فرأيت فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال
 وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ يدي وخرجنا نطلب البيت الاوّل لنتفتح تلك الاقفال فبصر
 ما تحوى عليه تلك الخزائن من الودائع فدخلت البيت الاوّل الى الخزانة الاولى فرأيت معلقا على
 كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلاثة فرأيت على القفل الاوّل ثلاثة مفاتيح تحوى
 تلك المفاتيح على اربعة مائة حركة فمدت يدي وفتحت ذلك القفل ثم رأيت على القفل الثالث كذلك
 ثلاثة مفاتيح تحوى على اربعة مائة حركة ففتحت الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل
 مطبق فهما قفلان في قفل واحد يحوى على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت
 على الخزائن بدالى من صور العلوم على قدر حركات مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرأيت علوما
 مهلكة ما اشتغل بها احد الاهلك من علوم العقل المخصوصة بأرباب الافكار من الحكماء والمتكلمين
 فرأيت منها ما يؤدى صاحبها الى الهلاك الدائم ورأيت منها ما يؤدى صاحبها الى هلاك ثم ينجو غير أنه
 ليس لتور الشرع فيها اثر ألبتة قد حرمت صاحبها السعادة فيها من علوم البراهمة كثير ومن علوم
 السحر وغير ذلك فخلصت جميع ما فيها من العلوم لتجنبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم
 السر وكان من اخص بها من الحكماء يرضى الله عنهم حذيفة بن اليمان خصه بهار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلذلك كان بين الصحابة يقال له صاحب علم السر وبه كان يعرف أهل النفاق حتى ان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه استخلفه يوما بالله هل في من ذلك نبي فقال لا ولا اقوله لاحد بعدك وكان
 عمر ابن الخطاب لا يصلى على جنازة بمضور حذيفة حتى يرى حذيفة يقول بالصلاة عليه فان صلى
 حذيفة صلى عمر والافلاخ من علمها يحدوها فقد سعد ومن علمها يعتمدها ويعمل عليها فقد شقي فلما
 حصلت ما أخطت بها علما ونزعت نفسها بما عصمى الله به من العناية الالهية عن العمل بها والاتصاف
 بأثرها شكرت الله على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكى هذه الطريقة لانهم يرون علوما
 تتعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها شياخا والنفوس تطلب الشفوف والرياسة
 على ابناء جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون فأضلوا كثيرا وضلوا
 عن سواء السبيل ثم انى انتقلت الى الخزانة الثانية فرأيت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث
 لا مفتاح عليه فرأيت على القفل الاوّل ثلاثة مفاتيح تحوى على عشرة حركات ففتحت ثم جئت القفل
 الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحوى على اربع حركات فأخذته وفتحت به القفل ثم جئت
 الى القفل الثالث فلم ادر عليه مفتاح فخرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي اقرأ على كل قفل لا مفتاح له
 ان ربك هو الفتح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو فقلت ذلك
 فانفتح القفل وانفتحت الخزانة فرأيت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورأيت صورة علم زائد
 على ما رأيت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لي العلم السارى
 فى المعلومات والعلوم بجميع العلوم معلومات بهذا العلم لا بانفسها فقلت ان ابا المعلى الجويني لما قال

اذ بالعلم يعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات فان اراد أن العلم الذي به يعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم فليس
 الامر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم السارى فتكون المعلوم به معلومة وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذه
 هو الذي اعطاه المكشف ككشف المعاني لا كشف الصور وهذه العلوم التي رأيت في هذه الخزانة
 الثانية علوم القدرة والاقدار والعلوم التي تتكون عنها الاشياء وتظهر بها الايمان المضافة
 الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليهم بالهلاك بسبب العلم
 السارى الذي صحبها وهو هلاك اضافة ونسبة لاهلاك عين فالذي هلك انما هو نسبة هذه الافعال
 الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها ويطلعها العلم السارى
 انما افعال الله ونفس اعيان افعال العباد برؤية من الهلاك فخصت من هذه الخزانة علوم التكوين
 وسرقوله كن السارى في كل متكون ثم انى انتقلت الى الخزانة الثالثة التي علمها ستة اقفال ومفتاحيها
 على اقفالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد يحوى على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يحويان
 على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يحوى على
 ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوى على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان
 على حركتين فأخذت المفاتيح وفتحت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رأيت جهنم تحطم بعضها بعضا
 وفي وسطها روضة خضراء ورأيت رجلا قد اخرج من النار ووقف به ملك في تلك الروضة ساعة ثم ردت
 الى النار فيعذب بسبعة انواع من العذاب ثم يعاد الى الروضة ساعة ثم يخرج منها الى النار فيعذب
 بأنواع العذاب فخصت من علم ما يتقى به ذلك العذاب المؤلم والنار المحرقة شره من ماء شربه من تلك
 الروضة كانت في تلك الشربة عصمتي ثم انتقلت الى الخزانة الرابعة فرأيت على القفل الاول منها مفتاحا
 واحد الهست حركات هندسية وعلى القفل الثاني ثلاثة مفاتيح تحوى الثلاثة المفاتيح على اربعمائة
 حركة بصنعة معلومة وعلى القفل الثالث ودو قفلان في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على
 حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرأيت بقية علوم الخزانة الاولى من هذا البيت غير أن
 تلك العلوم التي في الخزانة الاولى من هذا البيت تتعلق اهلا كهيا باعيان الصفات وهذه العلوم التي
 في الخزانة الرابعة تتعلق اهلا كهيا باعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فخصت فيها ايضا
 على قدر ما تحويه المفاتيح من علومها ايضا لتقيها وأجنتب الافعال التي تطاها بالخاصية وصور
 العلوم فيها ايضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها عددها
 على عدد حركات مفاتيحها ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم انتقلت
 الى البيت الثاني لا طلع ايضا على ما في خزائنه وهي اربع خزائن جنت الخزانة الاولى قاذ عليها ستة
 اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوى على اربعين حركة ولم ار القفل الثاني مفتاحا ففتحته
 بالاسم ورأيت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوى على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع
 بمفتاحين وجدتهم عليه يحويان على تسعمائة حركة كل حركة لا تشبه الاخرى وفتحت القفل
 الخامس بمفتاحين وجدتهم عليه يحويان على خمسين حركة هندسية وجمت القفل السادس
 فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد ينظر لبعض المكاشفين الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس
 وعليه مفتاحان يحويان على عشرة حركات وعدم المفتاح اصح من وجوده بهذا القفل
 في حضرة الخطاب القهواني والذي يرى له المفتاح قائما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه
 الخزانة رأيت صور العلوم المخزونة فيها على عدد حركات المفاتيح سواء لا ينقص ولا يزيد وهو علوم
 القضاء عن الامر الذي يستند اليه من لا معرفة له بره سبحانه وتعالى فخصت جميع ما فيها من العلوم
 من علوم القضاء وكأني ما تدل على حصر الامور التي يستند اليها ثم خرجت من هذه الخزانة
 وجمت الخزانة الثانية رأيت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول مفتاح وعلى الثاني مفتاحان

وعلى الثالث مفتاح تحوى هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركة ففتحت الخزانة فاذا صور
علوم لا تؤخذ الا عنه فهي ما خذ عزيرة الممال فحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم جئت الخزانة الثالثة
فاذا عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوى هذه المفاتيح على
احدى وسبعين حركة والقفل الثانى لا مفتاح له ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم
التي اضل بها السامري قومه وما هدى فحصلتها لا اتى شرها وَاخذت بها مضمرا ضيا عند الله
لا تبعه فيه ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس
مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان يحوى جميع المفاتيح على ثلثمائة وتسع
وستين حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهى والمفاتيح فرأيت صور العلوم التي تحويه وهى العلوم التي
تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهى العلوم المدركة بالفكر فحصلتها بطريق العمل حتى لا تبرح مكتسبة
ثم انى خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرأيت فيه ثلاث خزائن فقصدت الخزانة الاولى فاذا عليها
خمس اقفال على القفل الثانى ثلاثة مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الاقفال عليها مفتاح
مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرأيت فيها صور علوم الاصطلام وهى من علوم الاحوال فحصلتها من
طريقها وخرجت عنها وقصدت الخزانة الثانية فرأيت عليها اربعة اقفال القفل الثانى والرابع
لا مفتاح عليه والقفل الاول عليه مفتاحان يحويان على خمسين حركة والقفل الثالث عليه مفتاح
يحوى على مائتى حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوى على علوم الخوف والمجاهدة واحوال
الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لاعلم الزمهرير وعلم ما يكون عنه نضج الجلود في جهنم
اذ لا يكون من عين النار ولا من عين الزمهرير بل عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما
لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ايس هي عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة هى العذاب
الذى ينضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من أى حضرة تبدل وهو مشهد عظيم فان التبديل
قد ورد النص به في الجلود والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبدل لخالق الله ونفاه عن
القول الالهى فقال ما تبدل القول لى وقال لا تبدل لكلمات الله كل هذا يتضمنه هذه
الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها ستة اقفال فيها شبه اقفال الخزانة التي خرجت منها
الى هذه فالقفل الثانى لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاث مفاتيح
والقفل الرابع والخامس اسكل واحدهما مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان تحوى هذه
المفاتيح على الف ومائة وسبع وثلاثين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم
الارتقاآت والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة وامكن اذا كانت الارتقاآت
والمعارج من المرادين لامن المرادين فتكون عن شوق ومجاهدة ورياضة ومكابدة ثم جئت الى البيت
الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الثانى منها لا مفتاح عليه
والقفل الاول له مفتاح فيه ست حركات والقفل الثالث يحوى مفتاحه على اربعين حركة وبقية
الاقفال تحوى مفاتيحها على ستمائة حركة وست حركات فجميع حركات مفاتيحها ستمائة واثنان وخمسون
حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح وكيف يصعب الانسان زوجته اذا كانت لا تعينه على طاعة ربه ويقف
على قوله ولا تعاونا على الاثم والعدوان وهل يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغيره من صب
الماء عليه اذ التوضأ فان بعض العلماء كره ذلك وقد رأى القيس ابن وهبان السلي في واقعة كراهة ذلك
من النبي عليه السلام وأخبرني به فخر هذه الخزانة يعرف ذلك ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها
خمس اقفال القفل الثانى منها مطبق والقفل الثالث لا مفتاح له والاول له مفتاح وكذلك الثانى
والخامس وأما الرابع فله ثلاثة مفاتيح تحوى هذه المفاتيح على اربعمائة وعثمان وسبعين حركة ففتحتها
فاذا هي تناسب التي قبلها وتر يد عليها بأمر ليست فيها ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة اقفال

الغزل الاقل لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح ومفتاح الخامس له مفتاحان تحوى هذه
 المفاتيح على ست وأربعين حركة ففتحها فاذا هي فيها معرفة الجارية التي توفدها النار في الآخرة وكيف
 تكون الجارية تقبل الوقود وهي يابسة واليابس لا يقبل الوقود في علم الطبائع وهل يجوز ما طبعه
 امر ما انزال عنه طبعه مع بقاء عينه وذاته فان في هذا العلم ذل كثير وجهل ممن اثبت ذلك ونفاه وكننا
 الطريقتين غير محمودتين ولا صحيحتين وكل واحد منهما اثبت من غير وجهه ونفاه من غير وجهه قال تعالى
 يا نار كونى بردا وشببه هذا ثم جئت الى البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها
 سبعة اقفال القفل الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس
 لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له تحوى هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشرة حركة ففتحها
 فاذا فيها علوم الحس والمحسوس والخيال والتمثيل والفكر وما يفكر فيه والحفظ والمحموظ والعقل
 والمعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والانوار والاستشرافات ومجاري
 الارواح في طرق السموات والارض ومجاري الطبيعة من الحيوانات والنبات والمعاد وما يختص به
 عالم الانفاس من العلوم ويقف على نفس الرحمن الذي اتى من قبل اليمين الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم جئت الخزانة الثانية فرأيت عليها ثلاثة اقفال على الاول والثالث مفتاح وعلى الثاني مفتاحان
 تحوى هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحها فاذا فيها علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة بأهل
 الله وأسباب النزول المضافة الى الله التي يعتمد عليها ويوصل الى الله من يعتمد عليها وطرد من يتركها
 من باب الله ومن سعاده وهي علوم شريفة زهد فيها اكثر الناس فشق واستعملها بعض الناس
 فسعدوا وتحتوى على علم الشرائع المترتبة لا علم الشريعة الحكيمية ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها
 خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال وتحوى اقفالها على اربع مائة وأربع
 وثلاثين حركة ففتحها فاذا فيها صور علوم الالتفاف والتفاف الارواح بالاجساد والتفاف ارواح المحبين
 بالمحبوبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق والتفاف
 المتضاميين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومر بوب واله ومألوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم فهذه
 الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذا قد ذكرنا جميع ما يحويه هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى
 وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير أنى تركت عند الدخول الى هذا المنزل بيتا
 واحدا في دهلين هذا المنزل لا يفتح لكل احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ويحزن فيه
 جميع مفاتيح الخزانة كلها التي تتضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحتوى على امور جليلة
 ولا عارف به بتحقيق في ايجاد الكائنات عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد نبهنا على بعض
 ما في هذا المنزل من العلوم

* (الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوى) *

اتك فتوح الكون بالبد القفر	مؤيدة بالعز والقسر والنصر
وبالليلة الغراء جاءت ركائب	من العالم العلوى في كنف الغفر
فراجع اذا راجعت ربك وحده	بتزيه ايمان تولد عن ذكر
يراجعك من عرش وان شاء من عمى	بغير هواء حار في كونه فكرى

قال تعالى ثم قضى اجلا وهو نهاية عمر كل حي يقبل الموت وأجل مسمى عنده وهو ميقات حياة
 كل من كان قبل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال تعالى ثم انتم تترون بعثى
 فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع الانفاس وانما وقعت المريفة في البعث

وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل اجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ في الصور فصعق من
 في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون ولا يموتون فاما ان يكونوا
 لكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون استثناء منقطعاً واما ان يكونوا على مزاج يقبل الموت
 لكونهم لم يسمعوا النفخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون استثناء متصل فاعلم ايها السامع ان أهل الله
 اذا جذبهم الحق اليه سبحانه من مر يدومر اد جعل في قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فبحثوا عليها
 وخصوا عنها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعاً وطلباً للسلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد
 والتدابير والتنافر فاذا وفوا مكارم الاخلاق او قاربوا ذلك وجدوا في انفسهم داعية الى الخلو
 والانفراد عن الناس فممن من اخذ في السياحة ولازم الجبال والقلوات ومنهم من كانت سياحته
 في البلاد كل ما انس به أهل بلدة او عرف فيها رحل عنها الى غيرها ومنهم من عزل في مسكنه بيتاً وانفرد
 به واحتجب عن الناس كل ذلك ليقع له التفرّد بالحق الذي دعاه اليه والانس به لا يعلم ولا يجد كونا
 من الاكوان من خرق عادة في ظاهر الحس او في سره فلا يزال على كل ما ذكرناه الى ان ينقدح له
 في نفسه لبعضهم او في خياله لبعضهم او من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه
 ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالخلق في تلك الساعة اذا سكت حكم الوارد عنه
 وعاد الى حسه اشتاق اليه اشتياً فاشدداً واستفرغ في محبة ذلك الوارد استفرغاً عظيماً ووجد حلاوته
 عند فقدته وسرت اللذة في حسه وروحه وياتيه في ذلك الوارد خطاب وتعرف بحاله او بما يدعي
 اليه كبراهيم بن ادهم رضي الله عنه حين نودي من قبر يوسف سرجه ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت
 وآخر قيل له ان كنت تطالبني فقد فقدتني في اول قدم وآخر قيل له انت عبدى فان كان صاحب هذا
 الاتقطاع من اصحاب الجبال والقفار جعل له الانس في الحيوان وان كان سائحاً في البلدان جعل له
 الانس في الحركة ما بين المدينتين وان كان ممن لزم بيته جعل له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء
 الا ان يجعل الله له الانس في الارواح النورية الملكية فهذا ربحي فلاحه بل يتحقق وهي بشرى من
 الله سارعت اليه عناية منه به وما عدا هذا فهو على خطر عظيم فليعمل في قطعه ثم ان منهم من يظلم عليه
 الجوع عند الوارد فيجد لذلك غماً وضيق صدر وحصر في قلبه فليصبر فانه يعقبه اتساع وانسراح صدر
 ثم لا تزال الارواح تلزمه في عالم خياله في اكثر حالاته وتظهر له في الحس في اوقات فلا يرحى بذلك ولا يزهده
 فيه ولا يتجمل في ازالة التعلق به ويقف مع الفائدة التي تأتية به فذلك المدلول فان سمع خطاباً
 من وراء حجاب نفسه فليلق السمع وهو شهيد ويع ما يسمع فان اقتضى الكلام جواباً على قدر فهمك
 فلتجب على قدر فهمك فان رزقت العلم بذلك فهى الغاية الكبرى وان لم يقتض جواباً فلتحصل ما قيل
 لك في خزانه حفظك فان له موطناً يحتاج اليه فيه ولا بد فيكون عندك بحكم الاستعداد لذلك الوقت
 فان الله سبحانه يقول اعددت لعبادى فاذا كان الحق مع نفوذ قدرته في الان قد اعدت أموراً والوقت
 ظهور احكامها فالخلق اولي بهذا وقال وان من شئ اعدنا خزائنه وان هنا معنى ما فعم بها وبشيء
 وجعله مخزوناً في خزائنه عنا ولهذا قلنا ان الكون صادر من وجود وهو ما تحويه هذه الخزائن
 الى وجود وهو ظهورها من هذه الخزائن لانفسها بالنور الذي تكشف به نفسها فانها في ظلمة الخزائن
 محجوبة عن رؤية ذاتها فهى في حال عدها وقال وما ننزله الا بقدر معلوم فما تميز عنده الاما هو
 موجوده ولا يجزى القدر الا في عين مميزة عن غيرها وليس هذا ضفة المعدوم المطلق من كل وجه فدل
 ذلك كله على وجود الاعيان لله تعالى في حال اتصافها بالعدم لذاتها وهذا هو الوجود الاضافى والعدم
 الاضافى فثبتت الاحوال للعالم واكمل ما سوى الله وان الوجود ليس عين الموجود الا في حق الحق
 سبحانه حتى لا يكون معلولاً لوجوده فانه لو كان معلولاً لوجوده لكان حاله تعالى الله عن
 ذلك علواً كبيراً فاذا خلس الانسان بعد خروجه من ظلمة طبعه وهو اه الى نور عقله وشرعه

وهده اربعين صباحا ظهر عليه مثل ماظهره واخذ عنه مثل ماخذ وتلك اول درجة
الدينار الثالث واول قيراط منه ولا يزال فيه حتى يجب عليه ان يطلب من يأخذ عنه فاذا وجب عليه
ذلك وجوبا شرعيا ككفروض الايمان كلها كان ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسمي رجلا
عند ذلك وان لم يحصل له هذا الوجود فليس برجل فكالم الرجولية فيما ذكرناه وسواء كان ذكرا
اواثى واما الكمال الذاتى وهو غير كمال الرجولية فهو ان لا يتخلل عبوديته في نفسه ربانية بوجه
من الوجوه فيكون وجودا في عين عدم وشبوتاني عين نقي ولذلك اوجده الحق فكالم الرجولية عارض
وكالم العبودية ذاتي فبين المقامين ما بين الكمالين واما درجات منازل هذين الكمالين فمعلومة عندنا
حيث هي فدرجات الكمال الذاتى في نفس الحق ودرجات الكمال العرضى في الجنان ولهؤلاء النور
ولهؤلاء الاجور قال تعالى لهم اجرهم بمعنى من كمالهم العرضى وما يستحق الاجر الامن كل امر عرضى
ولهم نورهم من كمالهم الذاتى والله نور السموات والارض وتقول الرسل قاطبة وهم الكمل من الخلق
بلا خلاف ان اجرى الاعلى الله فان ذلك المقام يعطى الاجر ولا بد فيقع التفاضل في الكمال العرضى
ولا يقع في الكمال الذاتى قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال هم درجات عند الله ولم يقل
لهم درجات فجعلهم اعيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتى وبالكمال العرضى لهم الدرجات
الجنانية فاعلم ذلك جعلنا الله ممن جمع بين الكمالين فان حرمنا الجمع فالتة يجعلنا من أهل الكمال الذاتى
بمنه وكرمه وانا ارجو من الله انى قد حصلته تحصيل لا يحال بى ودونه لحسن ظنى بربى فما اعلاه
من مشهد فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضى ورأى الاجابة الكونية لندائه من غير طلب دليل
ولا برهان علم قطعا ان الحق قد تجلى لقلوب عباده وأنه سبحانه قدر رفع الوساطة في امره بينه وبين قلوب
عباده فان امره سبحانه رفع الوسائط لا يتصور ان يعصى لانه بكن اذ كن لا تقال الامن هو موصوف
بلم يكن وما هو موصوف بلم يكن ما يتصور منه اباية واذا كان الامر الالهى بالوساطة فلا يكون بكن
فانهم من خصائص الامر العدمى الذى لا يكون بواسطة وانما يكون بالامر بما يدل على الفعل فيؤمر
باقامة الصلاة واتباء الركعة فيقال له اقم الصلاة واتى الزكاة فيشتق له من اسم الفعل اسم الامر
فيطيعه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا اطاعوه كان كما قد ذكرناه بهذا التجلى الالهى لقلوب
عباده الذى لا يحتاج فيه المأمور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة
انما تصورت هنا لكون الانسان لا يقدر على دفع ما يبيكون في نفسه فان كن انما تعلقت بما
يكون في نفس الانسان فكان الحكم لما يكون فيمن يكون فيه فآمن ولا بد اوصلى ولا بد اوصام ولا بد
على حسب ما تعطيه حقيقة الامر الذى تعلق به كن وقد ردا امر الوساطة ولا يراد الامر الالهى
فلا يبجد المخاطب آله يفعل بها فيظهر كانه عاص وانما هو عاجز فاقد في الحقيقة لانه ما تكون فيه
ما امر به ان يتكون عنه والله هو الغنى الحميد واعلم ان الفتوح الالهى الذى يتعلق بالكون مثل النصر
على الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتائج الرجولة لان غيرها
فاذا حصل هذا المقام واكمل نشأته ناداه الحق في سره من كماله سبحانه لكمال العبد الذاتى فتره ذات
موجده عن الكمال العرضى وهو الكمال الالهى فان الكمال الالهى بالفعل فهو نفوذ الاقتدار
في المقدورات ونفوذ الارادة في المرادات وظهوراً وحكام الاسماء الالهية والكمال الذاتى للذات
الغنى المطلق عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام لا يشهد ذات موجده من كونها موصوفة بالالوهة
وانما مشهده غناها عما تستحقه الالوهة من الاثار الكونية فيفتقر اليها افتقار اذا اتيا فهو في عبادته
تلك صاحب عبادة ذاتية من غير اقتران امر به لان الامر انما متعلقه الامور العارضة لا الذاتية
فلا يقال للعبد كن عبداً فانه عبداً فانه وانما يقال له اعمل كذا ايها العبد وعمله امر عرضى والعمل
متعلق الامر من العبد قد يعمل وقد لا يعمل وهذا المتزل يعطى جميع ما ذكرناه ويكون تنزيهه

لذات موجدته بما يستحقه من الشناء الذي يليق بالكمال الذاتي ثم انه بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجولة قد يصدر عنه الشناء بما يستحقه الاله عارضا بعارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ليس كمثل شئ للكمال الذاتي وهو السميع البصير للكمال الالهي لطلب المسعوم والمبصر فكل طالب يستدعي مطلوبه او المستدعي فاقد لما استدعاه من احوال هذا العبد والله غني حميد فلان الادب ان يقال طلبك لك لاله وفي هذا ينبغي ان يقال ما قيل

كتاب فيه ما فيه	بديع في معانيه
اذا عاينت ما فيه	رايت الدريحيه

وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذي سردناه والكتاب الذي سطرناه ففيه ما فيه ولسان الحقيقة يدل على ان الامر فوق ما ذكر وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر والله اكبر من ذلك ثم ستر هذا اللسان الحقيقي بقوله بديع في معانيه فكأنه يقول في قوله ما فيه على طريق التعجب به والفرح ولهذا به على ذلك بما ذكره في البيت الثاني ثم ان الشناء على الله في هذا المنزل خاصة انما هو بما تستحقه الربوبية لما خصصتك به من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما تفضلت به على غيرك وما انعمت به على من هو سواك فان هذا المنزل لا يتضمن مثل هذا الشناء فيستعين العبد في هذا المنزل على تنزيه الحق ببناء الربوبية على نفسه من جهة ما خصصتك به ثم ان العبد بعد استقراغ طاقته في الشناء على ربه بره من جهة نعمته عليه لاح له علم الهى في فلاة نفسه عن ميز طريقه فعرف انه قد زل عن طريق الى طريق اخرى فينبغي ان يسلك اوضاعا غيرها وهنالك مسئلة دقيقة وهي تختص بهذا المنزل وذلك انه لما قيد شناه على ربه بما خصه به ربه هل ذلك نقص في المعرفة او في معرفته او ليس في الوسع الاما وقع واذا لم يكن في الوسع فقد اثنى بكمال ما في الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه الغير هذا العبد المثني فلا يخجل من انه يثني عليه بما تحققتة علم في نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو ممنوعا بذلك العلم وان لم تقم به تلك الاوصاف التي وقع بها الشناء على الغير فوصفه بالعلم بذلك شناه منه على ربه بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يثني على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفة فالثناء على الله من ذلك وصفه سبحانه بالعلم بذلك والحق له فيثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى الغيره فثناؤه على ربه بما اعطاه في نفسه هو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذن ما اثنى على ربه الا بما خصه به سواء اثنى على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره اولم يذكر الغير ولا تعرض له فتحقق هذه المسئلة فانها من الحقائق والحقائق لا تقبل التبدل وهذا المنزل من حصل فيه يعطيه ما ذكرناه فاذا الاح له ذلك العلم الذي ذكرناه ستره نظره اليه عما هو عليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي ينبغى له ان يخفيه في غيبه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة والحضور الى الخطاب بالغيبة فانه انزه لان الحقائق تعطى انك ما حضرت الامعك فان الامر اذا اعطى للحاضر في حضوره مع من حضرته لا يتمكن ان يحضر معه الاعلى حتما تعطى مرتبتك فعملك قد حضرت لامعه فانه ما تجلي لك منه الا قدر ما تعطيه مرتبتك فافهم ذلك تتفجع به ولا يعبك عندك هذا في رجوعك اليه مما رجعت عنه لثلاث تخيل انك رجعت الى اعلى منك فانك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لانه ليس في الوسع ان يطيقه مخلوق ولهذا تتنوع رجعاته وتختلف تجلياته وتكثر مظاهره ولا تتكرر وهو في نفسه متميز عن التكرار والتغير ليس كمثل شئ فيما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم باعطاء ما رجعوا به اليه فاذا رجعوا اليه ضاعف لهم الرجوع الالهي الذي نتيجته رجوعهم اليه الذي هو في نفسه نتيجة رجوعه الاوّل اليهم فالرجوع الالهي الاوّل رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي

اتجه رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فقد ار السبر من الذراع
 في الرجوع رجوع استحقاق يستحقه رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي به ~~ك~~ مال الذراع من
 الرجوع رجوع منه لترجيح الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتخصيص على معاملة الكريم
 فالرجوع الالهى الثاني يتضمن امرين رجوع الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطى
 بنزلة الروح للجسد الذي به حياته فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه لئانس العبد بما
 ان لا يستحق العبد شيئا على سيده فمن منته سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه لئانس العبد بما
 اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع بأداء ما اوجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراءه
 مرمى لرام ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه ليكون له غيبه شهادة في موطن
 آخر غير هذا الموطن له حكم آخر وهو الموطن الذي تكون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع الموطن
 فلهذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي
 لا تقبل التحول في الصور لكن تقبل التغيير وهو زوال عينها بغيرها لذلك الغيب الذي يقبل ذلك كانت به
 تدبر الروح الغيبية صورة ذلك الغير فلهذا قلنا في عالم الشهادة المقيد يقبل التغيير ولا يقبل التحول فان
 الحقائق لا تتبدل فانتقاله الى موطن التحول في الصور يسمى اجلا مسمى أى معلوم النهاية وكان من
 المقام الموسوى دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام رأى في اسرائه من جمع بين صورتين سوى
 موسى عليه السلام فراه في السماء وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلى والنبي يراه صلى الله عليه وسلم
 في الخاتين معا ولا يقال في مثل هذا الكشف ان الان لا يتسع لامرين متعارضين في الشخص الواحد
 فصحيح ما يقول ولكن اين الان هنا انما ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الموجود لا يقيد
 بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه واذا فهمت ما اشترنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه
 وذكرناه كون الاسراء وقع بالليل وهو الزمان وكون موسى عليه السلام في القبر والسماء وهما المكان
 فانك انت تعلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا
 فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم لا يمنعك وليس لك الاختبار فانه لا يختبر الا الله ولا تقول ان
 الذى في الارض غير الذى في السماء فان النبي عليه السلام ما قال رأيت روح موسى ولا جسد موسى
 وانما قال رأيت موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذلك سائر من رآه من الانبياء عليهم
 السلام فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالأخبار عنه كذب انه موسى هذا وانت القائل رأيتك
 البارحة في النوم وانت تقول كذا وكذا والمرئى معلوم انه كان في منزله على حالة غير الحال التي
 تراه عليها او عليها ولكن في موطن آخر ولا تقول له رأيت غيرك ثم تنكر علينا مثل هذا وانما تختلف
 الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فهذا قد ذكرنا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل
 وسكتنا عن بيوته وخزائنه فاما من منزل الاوله بيوت وخزائن وأفضال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها
 في كل منزل وربما اذيناها يدعيها الكاذب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل
 علم اتيان المعاني في الصور وعلم الفتوح وله باب قد تقدم وعلم الوافدين على الحق وعلم التنزيه وعلم الستر
 والتجلى وعلم الرجوع الالهى على من يرجع هل يرجع على عباده او على اسمائه

الباب الخامس والسبعون وما استبان في معرفة منزل التبرى من الاوثان من المقام الموسوى وهو
 من منازل الامر السبعة

منازل الامر بالندا	منازل ما لها انها
يا اى يا اى لا تفارق	فكونكم ما له انقضا
واى اى يكون منه	لوجه بيننا روا

عساكر الحروف جاءت	يضيق عن جعلها القضاء
ارماحتها كلها نجوم	ايدها الامر والقضاء
سفائن بجرها عميق	قد نخرت ريجها رعاء
فلتلتزم يا اخي علما	ضاق له الارض والسماء
ولترك الغير في عماء	بشهد ما هو العماء

اعلم ان الذلة والافتقار لا تكون من الكون الا الله تعالى فكل من تدلل واقفر الى غير الله تعالى واعتمد عليه وسكن في كل امره اليه فهو عابد وثن وذلك المقتدر اليه يسمى وثنا وبسمه المقتدر اليها وألطف الاوثان الهواءوا كنفها الخجارة وما بينهما ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد الاله في الوهته أ جعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب فالناس يحملون قوله ان هذا الشيء عجيب انه من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها وهو عندنا من قول الحق او قول الرسول وأما قول الكفار فانتهي في قوله الها واحدا والتعجب انه بأول العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه الاله نفسه ولهذا وقع التوبيق بقوله تعالى اتعبدون ما تسمون والاله في ضرورة العقل لا يتأثر وقد كان هذا خشية ياعب بها او حجرا يستجمر به ثم اخذه وجعله الها يذل ويقترب اليه ويدعوه خوفا وطمعا في مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم من حجب العقول عن ادراك ما هو لها بدية وضروري فذلك لتعلموا ان الامور بيد الله وان الحكم فيها لله وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقله بما يليق اليها ربهما وخالقها ولهذا تتفاوت درجاتها فن عقل مجعول عليه فقل ومن عقل محبوس في كن ومن عقل طلع على مرآة صدا فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت توحيد موجدتها في قوم وعلمته في قوم والحد والحقيقة قيمها على السواء فلهذا جعلنا قوله تعالى ان هذا الشيء عجيب ليس من قول الكفار فاعلم يا اخي ان هذا المنزل هو منزل من منازل السر والعمى وتقرير الالوهة في كل من عبد من دون الله لانه ما عبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبة الالوهة اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان والستر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فماذا كروا قط الا الالوهة وماذا كروا الاشخاص ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اى الذى انفر بهذا الاسم حسب جهنم وهو قوله وقودها الناس والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه او عبدتموه وكان في وسعه ان ينهاكم عن ذلك فما نهاكم فمثل هؤلاء يكونون من حسب جهنم فالوحيد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها تستحق وصف الالوهة ومن طريق وصف الالوهة فالسعيد الجامع بينهما لان العابد من كبر من حرف ومعنى فالخرف للعرف والمعنى للمعنى فلذلك لم يعبد الذات معزاة عن وصفها بالالوهة ولم تعبد الالوهة من غير نسبتها الى موصوف بها فلم تقم العبادة الاعلى ما تقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب الاعلى ما تقتضيه حقيقة الحق وهو الاحدية ولهذا يكون القائل في عبادة وفاء لحق الله غير مصيب اذا اراد الذات فان حقيقة الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انما عبده وفاء لحق الربوبية للاحقية بها اذ كل حق له حقيقة فالحق من ذلك به تتعلق العبادة من العابد والحقيقة هي الاحدية التي لا تتعلق ولا يتعلق بها ولهذا كانت الالف في الوضع الالهى بالخط العربى اذا تقدمت في الكلمة لا تتصل ولا يتصل بها واذا تأخرت اتصل بها بعض الحروف بمن لاعلم له بالاحدية المطلقة التي تستحقها هذه الذات الالوهة احرف لا غير من جميع الحروف وهي الدال والذال والراء والزاى والواو وهي خمسة احوال فن انصف بها عرف الاحدية وكانت عبادة ذاتية لم يقترن بها أمر وهي عبادة المعنى للمعنى فان الامر

عبادة الحرف للحرف فلا يخطر اعابدا المعنى فرق بين الذات والالوهة ولا كثرة بل يرى عينا واحدة
 تستحق ما هو عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا مقام الجلال والعظمة
 وأحدية العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتزوية والغنى فهذه احوال خمسة تدل عليها
 الحروف الخمسة التي لا تتصل بها الالف الواقعة في اواخر الكلام مثل جبير او عزيز او أحد أو اذا وغلوا
 فدلّت الالف في أول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كأن الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان مع
 وجود الاشياء من عدم الاتصال كالم تتصل الالف بالكلمة ودل عدم اتصال الحروف الخمسة بها
 في آخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض العباد من العلماء بالله دون غيرهم حيث رفعوا مقام
 النسبة بينهم وبين الله تعالى وأنهم مشاهدون لما ذكرنا من الجلال والعظمة والاحدية والتزوية
 والغنى وما عدا هذه الطائفة جعلوا نسبة ورابطة بين الاله والمألوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما
 لم يعرفوا الله الامن نفوسهم بحسبكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم
 من الحروف كل حرف اتصل بالالف في آخر الكلمة ولهؤلاء الاكابر أيضا قسم وحظ وافرقى منزل هذه
 الحروف التي اتصلت من حيث حرفيتهم لا من حيث معنائهم وهو لا نك جهلوا هذا القدر الفارق
 بينهم لكنهم ستروا ذلك عن العامة وانفردوا به عن أشكاليهم يختص برحمته من يشاء ولا جل هذا
 قال الجنيد سمي هذه الطائفة لا يبلغ أحد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صدق بأنه زنديق
 فان هذا المقام يضرب من ليس من اهله كما يضرب رباح الورد بالجعل لان الحالة التي هم عليها لا تقبل هذا
 المقام ولا يقبلها فاذا رآهم الناس في العموم لم يعرفوهم لانه ليس على حرفهم أمر ظاهر يتميزه
 عن العامة واذا رآهم الناس في الخصوص كالفقهاء وأصحاب علم الكلام وحكماء الاسلام قالوا
 بتكفيرهم واذا رآهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرائع المترلة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء أهل
 هوس قد فسدت خزائنها لهم وضعت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن اقطعهم من خلقه اليه قال
 تعالى في المعنى وما قدروا الله حتى قدره ولهؤلاء حظ وافرقى هذه الآية حيث جهلوا العوام والخاص
 والمسلم وغير المسلم فهم الضنائن المصانون بحجب الغيرة فلا يعرفهم الا الحق وهل يعرف بعضهم بعضا فيه
 توقف وهم المطلبون من العباد ألحقنا الله بهم وأرجو أن اكون منهم وأما تبرئ المسلم من استناد اليه
 المشرك فليس بتبرئة الامن النسبة ومن المنسوب اليه لا من المنسوب فاجتمع المشرك والمسلم في المنسوب
 وافترقا في المنسوب اليه والنسبة ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من
 أهل الكتب المنزلة فان المشرك قادح في الحق وفي الكون بشركه فلم يكن له مستند يعصمه من القتل
 لانه قدح في التوحيد وفي الرسل والكتب فافترقا من أهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون
 الذي هو الرسل لكن قدحوا في رسول معين لهوى او شبهة فائمة بنفوسهم اذا هم ما قام بهم اما الى جود
 الحق طلبا وعلوا مع اليقين به واما الشبهة قامت بهم لم يثبت معها صدق صاحب الدعوى عندهم
 فلهذا كان لهم في الجملة مستند صحيح عندهم لاني نفس الامر يعصمهم من القتل فضربت عليهم الجزية
 وتركوا على دينهم ليقوموا او يقيموا بعضه على قدر ما يفتنون اليه وهنالك نكتة ان فهم ان دينهم مشرور
 لهم بشرعنا حيث قررهم عليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت
 على فارس يظهر السمرور في وجهه مع كون الروم كافرين به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول اعلمه
 صلى الله عليه وسلم كان منصفالا انه عالم ان مستند الروم ان استند اليه أهل الحق لانهم أهل كتاب
 مؤمنون لكنهم طرأت عليهم شبهة من تحريف انتم ما انزل عليهم حالت بينهم وبين الايمان والاقرار
 بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم او بعمومها وكلامنا مع المنصف منهم من علمائهم فعذرهم الشرع لهذا
 القدر الذي ناله منهم وراعى فيهم جناب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا به حين اشرك به
 فارس وعبدة الاوثان وقدحت في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهذا حال العارفين

من أهل هذا المقام وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره لنا بنجنا لفتهم في أمور
 في كونهم آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وأرادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فأمرنا بنجنا لفتهم في أمور
 من الاحكام معينة وفيما ذكرناه ولو أمرنا بنجنا لفتهم على الاطلاق لكنا أموريين بخلاف ما أمرنا به
 من الايمان فلا تصح مخالفتهم على الاطلاق فهذا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم خالفوا أهل الكتاب
 واعلم ان كل مشرك كافر فان المشرك بائع هو ايهن اشرك به او اتخذه الها او عدوا له عن أحديه الاله
 يستردا عن النظر في الأدلة والآيات المؤدية الى توحيد الاله فسمى كافر لذلك المسترظا هو او باطنا
 وسمى مشركا لكونه نسب الالهية الى غير الله مع نسبتها لله فجعل لها نسبتين فأشرك فهذا الفرق
 بين المشركين والكافرين وأما الكافر الذي ليس بمشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول وبعض كتابه
 وهو الذي جاء من عند الله وكفره على وجهين الوجه الواحد ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل
 كفر المشرك في توحيد الله والوجه الاخر ان يكون عالما برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء
 من عند الله انه من عند الله ويستردك عن العامة والمقلدة من أتباعه رغبة في الرياسة وهو الذي
 أراد عليه السلام بقوله في كتابه الى قيصر فان توأمت فان عليك اسم الاريسيين يعني الاتباع واعلم ان
 التأييد والنداء يؤذن بالبعد عن الحالة التي يدعوه اليها من شأديه من اجلها فيقول يا ايها الذين آمنوا
 آمنوا فلبعدهم مميأية بهم ان يؤمنوا به لذلك آيه بهم فان كانوا موصوفين في الحال بما دعاهم اليه
 فيتعلق البعد بالزمان المستقبل في حقهم أي اثبتوا على حالكم الذي ارتضاه من الدين لكم في المستقبل
 كما قال ابراهيم لبيته ولا تموتن الا وانتم مسلمون في حال حياتهم فأمرهم بالاسلام في المستقبل أي
 بالثبوت عليه والاستقبال بعيد عن زمان الحال فيكون التأييد ايضا بما هو موجود في الحال
 ان يكون باقيا في المستقبل قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وهم في حال الوفاء
 بعقد الايمان فانه نعمتهم في تأييدهم بالايمان فكان البعد في العقود اذا قبلوها متى قبلوها واعلم ان
 النداء الالهي يعم المؤمن والكافر والطائع والعاصي والارواح والروحانيين ولا يكون النداء
 الا من الاسماء الالهية ينادى الاسم الالهي من حكمه عليه اسم الهي غيره اذا علم انه قد انتهت
 مدة حكمه فيه فأخذه هذا الاسم الذي ناداه كذلك دنيا و آخرة فجميع من سوى الله تعالى منادى
 يشأديه اسم الهي لحال كوني يطالبه به ليوصله اليه فان اجاب سمي مطيعا وكان سعيدا وان لم يجيب
 سمي عاصيا وكان شقيما فان قال قائل كيف يكون النداء من اسم الهي ويثبت الكون عن اجابته
 مع ضعفه وقبوله للاقتدار الالهي عليه قلنا لم تكن ابائته عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه
 مقهور دائما ولكن لما كان تحت قهر اسم الهي لم يترك ذلك الاسم الذي هو في يده ان يجيب من
 ناداه فالتنازع وقع بين الاسماء الالهية وهم اكفاء والحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذي
 هو في يده في وقت نداء الاسم الاخر اليه فلماذا كان اقوى للحال فان قلت فلماذا اخذنا بالاية قلنا لانه
 ادعى الاباية لنفسه ولم يصفها الى الاسم الالهي الذي هو تحت قهره فان قلت فالمراد بالاية انه انما ابي
 لقهر اسم الهي كانت الاباية عنه في هذا المدعى قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فأخذ يجهله فان
 الجهل له في نفسه فان قلت فان جهله من اسم الهي حكمه عليه به قلنا الجهل أمر عدمي لا وجودي
 والاسماء الالهية تعطى الوجود ما تعطى العدم فالعدم للمدعى من نفسه والجهل عدم العلم فلم يرد
 المعارض ما معارض به والاسماء الالهية لا تعطى الوجود فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض
 من هذا القائل بما ذكرناه واذا ثبت ان النداء يعم فالمنادى له أيضا يعم ولكن نداء الحق لا يكون الا لما
 يكون في اجابته السعادة للعبد وما النداء بما يكون فيه الشقاوة للعبد فذلك ليس نداء الحق والنداء
 من صفة الكلام فكل فعل يفعل للعبد فانه يتقسم الى امرين الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذي
 يقترن به نداء الحق تعالى وفعل لا يقترن به سعادة العبد فليس عن نداء الحق لكنه عن ارادة الحق

وخلقها لاعتدائه وأمر شرعه ونفى السعادة فيه على قسمين الواحد أن يكون فعلا لا يقترب به شقاوة ولا سعادة أو يكون فعلا تقترب به شقاوة والفعل الذي تقترب به الشقاوة على قسمين قسم تقترب به على الأباء وهي شقاوة الشرك وشقاوة لا تقترب به على الأباء وهو كل فعل لا يكون شركا ولا نداء للحق فيه البتة ونداء الحق فيه التأية فهذا المنزل هو من منزل النداء لا من منزل الأفعال وسأقرب إن شاء الله منازل الأفعال ويشبهه على بعض العارفين هذا المنزل وأخوانه بمنزل الأفعال لكونه يرى النداء بالأفعال وليس المنزل واحدا في ذلك بل النداء له منزل والفعل له منزل واعلم أن النداء على مراتب لكل مرتبة أداة معينة فالادوات الهمزة ويا وأيا وهيا وأى مسكنة المياء فأقربها الهمزة في الرتبة وأبعدا هيا والنداء قد يصحبه التنبيه وقد لا يصحبه التنبيه فإذا كان النداء بأى فهو منكرة فلا بد من التنبيه لأن النداء إنما يطاب التعريف وهو بنفس المنادى به فلا بد أن يصحب هاء التنبيه لاى في النداء لأن التنبيه تعريف ثم يردف التنبيه باسم المنادى ليعرف المنادى أنه منادى دون غيره فإذا كان اسمه ناقصا كالذين فلا بد له من صلة وهو الذى يصفه به ليتم به المقصود ولا بد من رابط بين هذه الصلة والموصول ليعلم أنه المراد بذلك النداء وان لم يردف باسم ناقص لم يحتاج إلى ما ذكرناه فيقال يا أيها الناس وأمثال هذا وأما إذا لم يقترب بالنداء أى فإن النداء يتصل باسم المنادى وقد يكون منادى منكورا مطوقا لا مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا قال الشاعر

يا عجبا الهذه الغليظة * هل تذهبين القرب بالريفة

وقد يكون منادى معروفا مثل يا جبال أقربي معه ولا يكون ما بعد النداء ابدا الامنعو بالتمام والفظا واما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع في قوله تعالى والظير بالنصب عطف على موضع يا جبال وان كان مر فوعا في اللفظ فقد راعى اللفظ في اوقات ولهذا قرئ أيضا والظير بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقائق الهية لولا التطويل لذكرناها فضلا فضلا فتر كما هال المن يقف على كلامنا من العارفين كالتنبيه لهم على ما يتضمنه منزل النداء من المعاني الالهية وان الكون مرتبة بعضه ببعض ارتباط المعاني بالكلمات وربما جعلوا الواو من ادوات النداء ولكن خصوصها ببناء خاص بخلاف سائر الادوات فخصوها بالانتداب فيها دون الميت واجبله واسنداه وبه يعذب الميت الملك يطعنه في خاصته أى هكذا كنت ويقولون وازيداه واسلطناه ولا بد في النداء من ادخال الهاء السكت في آخره لانه ليس من شرط هذا النداء ان يقال بعده شئ فلهذا ادخل هاء السكت عليه فيكتفى به فيقول واجبله واحزنه ولا يحتاج الى أمر آخر واذا قلت يا زيد مثلا وناديت به بسائر حروف النداء من غير نداء الندبة فلا بد أن تذكر السبب الذى ناديت به من اجله فتقول يا جبال أقربي معي يا أيها الذين آمنوا أو فوا يا أيها الناس اتقوا فلا تكون هاء السكت الا في نداء الندبة خاصة وأما النداء المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام ليخف على المنادى ليصل الى المقصود مسرعا بما حذفه من الكلمة فان الترخم التسهيل ومنه رخيم الدلال في وصف المعشوق المستحسن أى هو سهل ومثل الترخم في المرخم هو أن تحذف الآخر من اسم المنادى فتقول اذ ناديت من اسمه حارث يا حارثم فحذفت آخر الكلمة طلبا للتسهيل ولتعلم ان الاسماء واسماء الأفعال على قسمين معرب ومبني فما تغير آخره بدخول العوامل سمي معربا والاعراب التغيير يقال أعربت معدة الرجل اذ تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من كونه سمي معربا والمبني هو كل اسم لفعل كان او لغيره فعل ثبت على صفة واحدة لفظه ولم يؤثر فيه دخول العوامل التي تحدث التغيير في المعرب عليه فسمى مبنيا من البناء الثبوت وعدم قبوله للتغيير وهذا الباب في الصفات الثبوتية للاله من كونه ذاتا ومن ثبوت نسب الالهية اليه دائما والمعرب له باب في المعارف الالهية من قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم اياما الثقلان فهذا الفرق بين المعرب والمبني فاذا رخم الاسم فقد ينتقل

اعرابه الى آخر ما يبقى من حروف الكلمة فتقول يا حارهم بعدما كانت الراء مكسورة نقل اليها حركة
 الثاء ليعرف السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المنادى اسمه اذا كان اسمه حارثا
 بالثاء فاذا حذف الثاء بما يقول ما هو انا فاذا نقل الى الراء حركة الثاء علم انه المقصود كذلك
 اذا نودي العبد باسم الهى ربما يقع في نفسه انه جدير بذلك الاسم فينقل وصف عبوديته الى ذلك
 الاسم الالهى الذى نودي به هذا العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبد الاستصحاب الصفة له هذا
 اذا نقل واما اذا لم ينقل حركة المحذوف من الاسم لما بقي وترك على حاله كان القصد في ذلك قصدا
 آخر وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون للكون اثر في كون ولا يظهر لكون خالعة على كون
 ليكون المنفرد بذلك هو الله تعالى فان الضمة التي على الثاء من حارث هي لباسه فاذا اخلعها على الراء
 في الترخيم فقد خلع كون على كون فربما قصد الخلوغ عليه بالعبودية له والثناء عليه والخلع
 على الحقيقة انما هو لانه تكلم المنادى بالحرف الثاء فالمنادى هو الذى خلع على الراء الرفع الذى
 كان لحرف الثاء لما ازال عينه من الوجود كخلع القطبية والامامة من الشخص الذى فقد عينه الى
 الشخص الذى قام في ذلك المقام اذ كان الله هو الذى اقامه لاهذا الامام الذى درج فهذا قد بينا
 في هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره ليقع التنبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والسبعون ومائتان في معرفة منزل الحوض واسرار من المقام المحمدى) *

الحوض منزل وصف الماء بالكدر	وهي العلوم التي تختص بالبشر
فالماء في العين صاف ما به كدر	والفكر يظهر ما فيه من الكدر
وعله الرقيق كون الفكر ينتجه	فاطلب من العلم ما يسوع عن الفكر
ان الخيال اذا جاءته قدها	بالفكر في عالم الاجساد والصور
والفكر من صورها وقتا يخلصها	لكنه غير معصوم من الضرر
فاطلبه بالذکر لا بالفكر تحفظه	منزها خالصا من شائب الغير

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك وحسن سيرتك ان العلوم على قسمين موهوبة وهو قوله تعالى
 لا يعلّمها الا الله وحده وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تقوا الله يجعل
 لكم فرقا نا وقال الرحمن علم القرآن ومكسبة واليه الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم بشير الى
 كدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير في ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم
 الذين اقاموا كتاب الله وما نزل اليهم من ربهم وهم المسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فتمهم
 من سابق بالخيرات ومنهم من اقام الكتاب من رقدته فان التأويل من العلماء اضعفه بعدما كان
 قائما نجفاء من وفقه الله فأقامه من رقدته أي نزهه عن تأويله والتعمل فيه بفكره فقام بعبادة ربه
 وسأله ان يوقفه على مراده من تلك الالفاظ التي حواها الكتاب والتعريف من المعاني الخالصة عن
 المواد فأعطاهم الله العلم غير مشوب قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعلمهم
 الحق ما يقول اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعاني من غير نية ربه اذ كان
 الفكر في نفسه غير معصوم من الغلط في حق كل أحد ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون ربنا
 لا تزخفلو بنا يعني بالفكر فيما انزلته بعد اذ هديتنا الى الاخذ منك علم ما انزلته بنا وهب لنا
 من لدنك رحمة انك انت الوهاب فسالوه من جهة الوهب لادن جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير
 يعود على الذين اكلوا من فوقهم يقول ومن تحت ارجل هؤلاء امم منهم امم مقتصدون وهم اهل الكسب

في صورها التي هي حقائقها فهو المقصود وان ابرزها الحق اهم عند الذكر وهذا الطلب في عين
صورها وسبب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النفوذ في تلك الصور الى ما وراءها وهو الذي
ابرزت له هذه الصور وقيدها بشهوده على كل حال المعاني التي هي المقصود وهي في عالم الالفاظ
والعبارات بمنزلة المنصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تأويل وهي بالنسبة للاخر بمنزلة الظواهر
التي تحمل المعاني المتعددة وما يعرف الناظر مقصد المتكلم بها منها واعلم ان هذه العلوم اذا اعطاها
الله للعبد في غير صورها واعلمه ما اراد بها فوقف على عينها من تلك الصورة في تلك الصورة فهو المشبه
بالحوض لانه يدرك الماء ويدرك الكدر الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا يتدفق ناظر العين
لون ذلك الكدر خضرة كانت او صفرة فيرى الماء اخضر او اصفر او ما كان من الالوان ولهذا
قال الجنيد رضي الله عنه وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لونه انائه ولما قبل الماء هذا
اللون صار في العين مركبا من متلون ولون وهو في نفس الامر شيء آخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون
الوعاء كذلك التجليات في المظاهر الالهية حيث كانت فاما العارف فيدركها دائما والتجلى له دائم
والفرقان عنده دائم فيعرف من تجلي ولماذا تجلي ويختص الحق دون العالم بكيف تجلي لا يعلمه غير الله
لاملاك ولا نبي فان ذلك من خصائص الحق لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية تجليها في المظاهر
غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله تعالى فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع التسلسل
لا عقب له وما عدا هذا من العلوم فقد يكون العلم بالنظر فيه ينتج علما آخر ولا يكون الا هكذا وهو
الاكثر بل هو الذي بأيدي الناس فان المقدمات ان لم يحصل لك العلم بها وما ينتج منها مما لا ينتج
وبالسبب الرابط بينهما فبعد حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص وهو
التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في النبات والحيوان وهذا هو التناسل
في المعاني ولهذا قبلت الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد فان قلت فالذي يكون من العلوم
لا ينتج فكان ينبغي ان لا يقبل الصورة قلنا انما قبل الصورة من كونه نتيجة عن منتج ونتاج وهو
في نفسه عقيم لا ينتج أصلا كالعقيم الذي يكون في الحيوان مع كونه متولدا من غيره ولكن لا يولد له
لانه على صفة قامت به تقتضي له ذلك ولذلك جاء الحق في تنزيه نفسه عن الامر من فقال لم يلد ولم يولد
وهذا تنزيه الذات فلا تتعلق ولا يتعلق بها والتناج انما وقع وظهر في المرتبة نطلب الرب المربوب
والقادر المقدر فان قلت وان كان الامر على ما ذكرت في لم يلد ولم يولد فكانت المظاهر تطل
وهي موجودة فاجوابك قلنا المظاهر للمرتبة لا للذات فلا يعبد الا من كونه الها ولا يتخلق بأسمائه
وهي عين العبادة له الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهره في مظاهره الا كونه الها فاعلم ذلك ولو كانت
المظاهر تظهرها الذات من كونها ذاتا علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها حدثت ولو حدثت انحصرت
ولو انحصرت ملكت وذات الحق تتعالى علوا كبيرا عن هذا كله فعلمنا انه ليس بين الذات وبين هذه
المظاهر نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها أصلا واذا لم يحصل مثل هذا العلم في نفوس
العلماء بالله وتعالى عن ذلك فأبعدوا بعدا أن تعلم نسبة الذات الى المظاهر فان قلت ان النسبة واحدة
ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث المظهر طرف قلنا الامر كما تظن في ان النسبة
واحدة بين المتضامين وان لها طرفين فان نسبة الولد الى الوالد النسبة بنوة والبنوة انفعال ونسبة
الوالد الى الولد نسبة أبوة والابوة فاعلية وأين ان يفعل من ان يفعل وأما هنا فهيات فليست
النسبة واحدة ولا لها طرفان أصلا فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه النسبة الخاصة وهو الطرف
الذي جعلته أنت للنسبة بخيالك فذلك الطرف هو النسبة التي تذكر اذا الطرفان للشيء الموصوف
بهما يوزنان يقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذي ينتج هذا العلم المشبه بالحياض
مناجاة الحق من جهة الصدر وهو مناجاة اياه في صدورك عنه حين أمرك بالخروج الى عباده

بالتبليغ ان كنت رسولا وبالتثبيت ان كنت وارثا وهذه المناجاة لا تكون منه اليك الا فيك
 لاني غيرك فمك تعرفه لامن غيرك لانك الخجاب الاقرب والستر المسدل عليه ومن كونك ستر او حجابا
 حددته فمعرفة فك في هذا الموطن عين عجزك عن معرفته وان شئت قلت عين الجهل به ونريد بالجهل
 عدم العلم واما الغير فحجاب ابعده بالنظر اليك فانه ما وصف نفسه الا بالاقرب اليك وهكذا اقر به من
 غيرك الى ذلك الغير كقرب به اليك فوصفه بالاقرب اليك ابعده بالنظر الى غيرك اذا اراد الغير العلم به
 منك كما أنت اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فانت قرب به
 الى الاشياء ونبي العلم بكيفية قرب به من الاشياء بقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
 فعم البصيرة والبصر اذا كان ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة والذات واحدة واختلاف علمها
 المواطن فسمي في ادراك المحسوس بصرا وفي ادراك المعاني بصيرة فالمدرك واحد العين فيهما وما كان
 على الحوض الذي يكون في الدار الاخرة كؤوس كثيرة على عدد الشاربين منه وكان الماء في الاناء على
 صورته شكلا ولونا علما قطعنا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما أنت عامه في نفسك
 فاجتمع اثنان قط على علم واحد في الله من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط مزاج واحد ولا يصح
 لانه لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز اثبوت عين كل واحد منهما ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكونا اثنين
 فما عرف أحد من الحق سوى نفسه فاذا عامل من تجلي له بما عامله به وقد ثبت ان عمله يعود عليه ان ينال
 الله من ذلك شيء قال عليه السلام انما هي أعمالكم ترد عليكم فيمكسوكم الحق من أعمالكم حللا على
 قدر ما حسنتموها واعتنيتم بأصولها فمن لابس حرير ومن لابس مشاقة كان وقطن وما بينهما فلا تلم
 الانفسك ولا تلم الخائف فالحال ان الغزل ان قلت كيف تقول لن ينال الله منها شيء وقد قال سبحانه
 يناله التقوى منكم فلتعلم ان المراد باثبات النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان الحق سبحانه ما يناله
 شيء من اعمال الخلق مما كلفهم العمل به نيل اذ تقار اليه وترين به ليحصل له بذلك حاله لم يكن عليها ولكن
 يناله التقوى منكم وهو ان تتخذه وقاية مما أمركم ان تتقوه به على درجات التقوى ومنازله فقد قال
 اتقوا النار واتقوا الله وقوا أنفسكم وأهليكم نار افعنى يناله التقوى أنه يتنازلها منكم ليلبسك اياها
 بيده تشر بفالك حيث خلق عليك بغبر واسطة اذ البسم غير المتقى من غير يد الحق وسواء كانت
 الخلة من رفيع الثياب او دنيته اذ ذلك راجع اليك فانه ما ينال منك الا ما أعطيته وان جمع ذلك
 التقوى فانه لا يأخذ شيئا سبحانه من غير المتقى فلهذا وصف نفسه بأن التقوى تصيبه واللحوم
 والدماء لا تصيبه ولما كانت الاصابة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد أضف النيل الى المخلوق لانه يتعالى
 ان يعلم فيقصد من حيث يعلم والمخلوق لا يتعالى ان يعلم فيقصد من حيث يعلم وقد لا يقصد ولكن انما
 يصاب بحكم الاتفاق صادقة والحق منزه ان يعلم الاشياء بحكم الاصابة والاتفاق فيكون علمه للاشياء
 اتفقا فاذا ناله التقوى من المتقى وخدم بين يديه وجعل ذاته بين يديه مستسلما ليدفعه فيه فيحتاج سبحانه
 عند ذلك من العلم على المتقى ومن شأن هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بكل وجه من وجوه
 العطاء حتى يأخذ كل آخذ منه بنصيب فمنهم من يأخذه من يد الكرم ومنهم من يأخذه من يد الجود
 ومنهم من يأخذه من يد السخاء ومنهم من يأخذه من يد المنة والطول الا الايثار فانه ليس له يد
 في هذه الحضرة الالهية اذ كان تعالى لا يعطى عن حاجة لكن الاسماء الالهية لما كانت
 تريد ظهورا عما هي وجود الكون واحكامها يتخيل ان عطاءها من حاجة الى الاخذ عنها فتشتم من
 هذا راحة الايثار وليس بصحيح وانما وقع في ذلك طائفة قد أعنى الله بصيرتهم ولذلك العار فون
 اتصفوا بأصناف العطاء في الخلق بالاسماء لا بالايثار فانهم في ذلك امنا عن الحق لا يؤثرن اذ لا تصور
 الايثار الحقيقي لا المجازي عندهم والعارف ايضا يقول أعطيتكم وانما يقول أعطيتك
 لانه لا يشترك اثنان في عطاء قط فلهذا يفرد ولا يجمع فالجمع في ذلك توسع في الخطاب والحقيقة

ما ذكرناه والكلام في هذا المتزل مجال رحب لا يسعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مراتب العلم وأنواره
صفاؤه شيب باكداره
يلحقه القعر بأغباره

منازل الحوض وأسواره
وهو من العلم الذي لم يزل
محل الطبع الذي رتقه

(الباب السابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل التكذيب والنجل وأسواره من المقام الموسوي)

الظواهرات من الأرواح في البشر
ما أودع الله في الآيات والسور
فاللذام ناظرة باللقاء في خبر
الخمس تخمس دون الشمس والقمر
فككل منزلة تسعي على قدر
تقدست عن مجال العقل والفكر
من يأخذ العلم عن حس وعن نظر
والجهل بالله عين العلم فاعتبر
تقول يا أيها المغلوب عن حصر
كذلك الأمر فانظر فيه واقتصر

العلم علما علم الدين في الصور
وعلم حتى بتحقيق يؤيده
من كل ناظرة بالعين ناضرة
هذي منازل أنوار سباعية
منها المظهر ما في الغيب من عجب
ان الصفات التي جاء الكتاب بها
وكيف يدرك من لا شيء يشبهه
فأعلم بالله عين الجهل فسهبه
وايسر في الكون معلوم سواه فما
ان الظهور اذا جاز الحدود خفا

اعلم أيها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزء عن نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتسأط
الجزء بالاعمال في الدنيا والآخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فأما تسميتهم اياها عملا اعني علم
الايمان وان كان عين التصديق بخبر الخبر فمثل هذا لا يكون عملا لورجوع الخبر عنه تقدير اوحينئذ
فله وجهان الواحد ان المؤمن يجده ضرورة في نفسه لورام الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده
من العلوم الضرورية عند كل عقل عنده الايمان والوجه الآخر ان الايمان له نور يكشف به ما وقع
الاخبار به كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل الشاذل أكمل لان العقل ان لم يستند
في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والافليس يبرهان عنده ولا هو علم والايمان علم
ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب فالانسان اذا سئل عن الجزء من جهة علمه النظري
لم يقل انه جزء وانما اقتضت الحركة الفلكية وجود هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب
القابل لها منه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة أخرى اقتضت لهذا القابل من عالم الكون والفساد
وجود أمر ما ظهر منه فنوسب بين الواقعتين الاولى والثانية بأمر عرضي أو أمر وضعي مقرر
في نفوس العامة فسموا الواقعة الآخرة جزءا للواقعة الاولى لمن قامت به ليس غير ذلك فما يدرك
تلك الرابطة الأهل الكشف الالهي وان أدركها أهل النظر العقلي لانه قد يدرك
الرابطة لا من كونها فعلا بل من كونها جزءا ولا سبيل الى رفع ذلك جملة واحدة وأهل
الكلام من علماء النظر يجوزون رفعها بنور عقولهم وصدقوا فان نور العقل لا يتعدى قوته
فيما يعطيه ونور الايمان فوق ذلك يعطى أيضا بحسب قوته وما جعل الله فيه مما لا يدركه العقل
معترى عن الشرط فان العقل يقول ان كان سبق العلم به فلا بد منه عقلا فأدخل الشرط والايمان
ليس كذلك فانه عن كشف محقق لا مريية فيه ثم ان طائفة من العقلاء الذين ذكرنا هم
وهي التي أثبت الفعل ولم تصدق انه جزء أنكروا ذلك ديناً وآخرة فأمادنا فلما ذكرناه وأما آخرة
فانقسموا في ذلك قسمين فطائفة منهم أثبتوا الآخرة على وجه يحالف وجه الايمان وهم الذين أنكروا
الاعادة في الاجسام الطبيعية وطائفة نفت الآخرة جملة واحدة فأحرى الجزء فأمأ الطائفة التي

أثبتت الآخرة وأنكرت الجزاء فأنكرت الأجزاء الحسنى من نعيم الجنان وجعلت الجزاء الروحاني
كون الأرواح المرافقت تدبيراً أجسادها وتخلصت من أسر الطبيعة وكانت في هذه المدة قد اكتسبت
من الأخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية هيئة حسنة ألحقها بالرتبة الملكية فلما انفصلت
عن الطبيعة انفصل الاسمى الموت التحقت بالملائكة ودام لها ذلك مؤبداً فكان ذلك الدوام لها
في هذه الرتبة الملكية ثمرة جنتها مما حصلت في حال سجنها في تدبير جسمها الطبيعي فذلك المسمى جزاء
في الشرع وما ثم غيره وأهل الايمان بالله وما جاء من عنده وهم أصحابنا وأهل الكشف منا أيضاً
الذين عملوا بنور الايمان قد جمعنا مع هؤلاء فيما ذكره من الجزاء الروحاني للنفوس التعليمية
وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضى لها البقاء في دار الكرامة
والجزاء الحسنى من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع الخبائث من منزلة الجنان
كالامور المستقرة طبعاً والروائح النتنه طبعاً وذلك في حال السعداء وأما في حال الاشقياء فالاعادة
أيضاً لهم في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج يقارب مزاج الدنيا في الذهاب والزوال بالعلل
المنضجة للجلود المذمبة لا عيانها وابتعادها عن بقا العين المعذبة بذلك فلبت تشبه اعادة الاشقياء
اعادة السعداء وان اشتر كافي الاعادة فرض الاشقياء في دار الشقاء زمانه مؤبداً الى غير نهاية مدة
أعمارهم التي لا انقضاء لها كالزمانه التي كانت للزمنى في الدنيا مدة أعمارهم وتعلم كل طائفة من
هؤلاء ان بعض الذي هم فيه جزاء بما كانوا يعملون وانما قلنا بالبعث لان الجنان ثلاث جنة جزاء
العمل وجنة ميراث وهي التي كان يستحقها المشرك لو آمن وجنة اختصاص غير حاتين ولا أدري جنة
الاختصاص هل تعم أم هي لخاص من عباد الله والذين ما عملوا خيراً قط مشروعا فلهم جنة الميراث
ولا أدري هل لهم جنة اختصاص أم لا كما قلنا وأما جنة الجزاء فهي جنة الاعمال المشروعة من كونها
مشروعة لان كونها موجودة والافليس اهم فيها نصيب فانهم قد يكون منهم من فيه من مكارم الاخلاق
ولكن لم يكن يعمل بها من كونها مشروعة فاذا تقررت ما ذكرناه فاعلم ان الطائفة التي لم يحصل لها
الايمان بعلم الجزاء يحرمون من العلوم الموهوبة قبول كل علم لا يقوم لهم فيه من نفوسهم ميزان من عمل
عملوه فاذا جاءهم الفتح في خلواتهم وسطعت عليهم الانوار الالهية بالعلوم المقدسة عن الشوب القادح
يتظرون ما كانوا عليه من الاعمال وما كانوا عليه من الاستعدادات التعملي فبأخذون من تلك العلوم
قدر ما أعطتهم موازينهم ويقولون هذا من عند الله وما لم يدخل لهم في موازينهم من هذه العلوم
دفعوا بها وهذا من أعجب الامور الالهية في حق هذه الطائفة انها غير قائله بعلم الجزاء ولا تأخذ
من العلوم الا ما أعطتها موازينهم من الاعمال والاستعدادات التعميلية وهذا انقيص ما بنى عليه
الامر عند أهل الطريق وهذا كشف خاص خص به امثالنا لله الحمد على ذلك وأما نحن ومن جرى
مجراننا من أهل الطريق فلا ندري بشيء مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع به جملة واحدة سواء اقتضاه عملنا
واستعدادنا التعملي أو لم يقتضه فان الاقتضاء غير لازم عندنا في كل شيء بل أوجد الله ما يريد في أي
محل يريد ولونور الله بصائر هذه الطائفة التي ذكرناها لرأت واتعظت بحالها فانها لا تصدق بالجزاء
ولا تقبل من العلوم الا ما أعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حيرة كما
اننا لا نرى أيضاً بشيء مما أعطانا الله على يد واسطة مذمومة كانت تلك الواسطة أو محمودة كما فعل
سليمان عليه السلام اوبارتقاع الواسطة وسواء كان ذلك منها عنه أو ما موراه فان الله قد أعطانا
من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف نأخذوا اذا أخذنا كيف نتصرف به فيه وفي أي محل
نتصرف به وهذا مخصوص بأهل السماع من الحق دائماً وهو طريقتنا وعليه عمل أكبرنا ويحتاج
الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دائمة وعين لا تقبل النوم ولا تعرفه وتتحقق بذلك تحقيقاً يسرى
معها حسناً وفي حال نومها خيالاً وفي حال فنائها وغيبتها تتحققاً وهو مقام عزيز مخصوص بالافراد

منا وعلم الانبياء أكثر من هذه العلوم التي ليس لها مستند ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله
 لا بعمل ولا بتعمل ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة ففصلنا من العلوم التي لا مستند لها بطلبها
 ما عدا النبوة كثيرا تعرفها أسرار نادون نفوسنا فلذلك لا يظهر علينا منها شيء فانها لا تعلق لها
 بالكون قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى فاختلف
 أصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات لما حصل من الايواء والهدى
 والغنى أو وليست استعدادات فلما من قال لا يكون استعداد الاعن تعمل فيه وهم الاكثرون
 ومنهم من قال الاستعداد من أهل التحصيل أمر ما سواء كان عن تعمل او غير تعمل فالخلاف لفظي
 وهو الخلاف الذي ينسب الى أهل هذه الطريقة وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص الذي هو
 صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقيق في ذلك ما نذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد ما هو
 الطلب ان يكون معدا الامر ما عظيم من الله يحصل له بهذا يسمى تعبلا لانه استتعمال مثل استخراج
 واستطلاق واسترسال وأما كونه معدا لما حصل له فلا بد أن يكون في نفسه على ذلك لا يجعل جاعل
 وأخفاء العدم الممكن والعدم المحال فلو لان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبول أمر المرشح ما كان
 له الترجيح الى أحد الجانبين في وقت وترجيح الجانب الآخر في وقت آخر والعدم المحال لولا ما هو
 في نفسه معد لعدم قبول ما يضاف ما هو عليه في نفسه لقبوله وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي
 لذاته فهذا تحقيق المسئلة في الاستعداد والفرق بينه وبين الاعداد والاعداد لا بد منه وجودي
 وعدمي ولا وجودي ولا عدمي كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفينا به بقي من فصوله
 ما نذكره وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقير باقتضائه وممكنه ما هو واذا حصل هل يقع له به الغنى
 أم لا وهل الى ذلك طريقة معلومة لقوم أم لا وهل العالمون بها يتعين عليهم ان يجتروا الناس على
 سلوكها أم لا فاعلم ان الاقتدار لكل ما سوى الله أمر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما صحيحا
 الا انه يختلف مقاصده في تعيين من يقتدر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذي يقتدر اليه فيه فاعلم
 ان الفقر والمسكنة لما ثبت في العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي افتقرت فيه طلبها استقرار كونها
 واستمرار النعيم لها على أكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله النقيض فأهل هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا
 وعقدا الا من الله تعالى فافتقروا اليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الاقتدار لهم اليه في حال
 وجودهم لوجودهم لانهم موجودون وانما كان ذلك الاقتدار منهم لوجودهم في حال عدمهم فلهذا
 أوجدتهم فمتعلق الاقتدار ابدانها والعدم لوجودهم من يده ايجاد ذلك وأما غيرنا فإذ كان من
 الله وانه الذي يقتدر اليه عقدا لا حال لهم وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى
 ذلك من الله أصلا لا عقدا ولا حالا وهم القائلون بالعلل والمعجلات وهم أبعد الطوائف من الله ومن
 الناس من لا يرى ذلك من الله لأصلا ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلية وما من طائفة ممن ذكرنا الا وتجد
 الاقتدار من ذاتها ومن المحال ان يقع الغنى لاحد من هؤلاء الطوائف على الاطلاق ابدأ ولكن قد
 يقع لهم الغنى المقيد دائما لا ينفكون عنه وأما ضم الطريق اليه فهو ذاتي أيضا من حيث هو طريق
 وانما الذي يتعلق به الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق لمن يقتدر اليه واذا كان السلوك بهذه
 المثابة تعين التحرر برض عليه وتبينه لمن جهله فن عدل عن تبينه لمن يستحقه وهو عالم به فهو
 صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه السلام على مرتبة من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه
 وسلم من سئل عن علم فكلمه ألجه الله بلجام من نار والسؤال قد يكون لفظا وحالا والمسؤل
 عنه الذي تعلق به الوعد لا بد أن يكون واجبا عليه السؤال عنه فلا بد أن يجب على
 العالم الجواب عنه وسؤالات الاقتدار كلها بهذه المثابة قال تعالى يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله
 ففي هذا الخطاب تسمية الله بكل اسم لمن يقتدر اليه فيما يقتدر اليه فيه وهو من باب الغيرة الالهية

حتى لا يفتقر الى غيره والشرف فيه الى العالم بذلك وفي هذا الخطاب هجاء للناس حيث لم يعرفوا ذلك
 الا بعد التعريف الالهى في الخطاب الشرعى على السنة الرسل عليهم السلام ومع هذا أنكر
 ذلك خلق كثير وخصوه بأمر معينة يقتدر اليه فيما لا في كل الامور من اللوازم التابعة
 للوجود التي تعرض مع الاتان للخلق وكان ينبغي لنا لو كنا متحققين بفهم هذه الآية ان نبكي بدل
 الدموع دما حيث جهلنا هذا الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف الالهى فكيف
 حال من أنكره وتأوله وخصه فهذا قد بينا بيذة من الفصل الثانى المتعلق بهذا المنزل وأما الفصل
 الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان الله تعالى قد عرف عباده ان له حضرات معينة لا مورد عامهم
 الى طلب دخولها وتحصيلها منه وجعلهم فقراء اليها فى الناس من قبلها ومن الناس من ردها جهلا
 بها فنها حضرة المشاهدة وهى على منازل مختلفة وان عمها حضرة واحدة فمنهم من يشهده
 فى الاشياء ومنهم قبلها ومنهم بعدها ومنهم معها ومنهم من يشهده عنها على اختلاف مقامات
 كثيرة فيها يعلمها أهل طريق الله أصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المكاملة ومنها حضرة
 الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعاليم ومنها حضرة التكوين وغير ذلك فانها كثيرة
 لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكاملة من خصائص هذا المنزل فمن عدل عنها فقد حرم
 ما يتضمنه من المعارف الالهية والاتناذ بالمحادثة الربانية وكان ممن قيل فيه ما بآتيهم من ذكر من
 ربهم ومن الرحمن على حسب التجلي يحدث الا كانوا عنه معرضين وهى طائفة معينة وأخرى
 استمعوه وهم يلعبون فأهل طريقنا لم يشتغلوا عند ورود هذا الكلام بما يليهم عما يتضمنه من القوائد
 فان اقتضى جوابا أو اجابوا ربه وان اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما يقتضيه ذلك الخطاب وهم
 يسارقون النظر فى تلك الحالة الى المتكلم لتقر عينهم بذلك كما تنعمت نفوسهم من حيث السماع
 غير أنهم ما يتحققون بالنظر فى هذه الحالة لعرفتهم بأن مراد الحق منهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به
 فيخافون من النظر مع شوقهم اليه ان يفنهم عن الذى طولبوا به من الفهم فيكونون ممن أتروا
 حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق منهم فهم على كلال الحالين عبيد فقراء غير أن الادب فى كل حضرة
 من هذه الحضرات الوفاء بما تستحقه الحضرة التى يقام العبد فيها والمطلوبه حضرات أخرى هى غير هذه
 فلا يستعمل فيحرم وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا يثوب عنه
 فى الكلام وهو الترجمان قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان الذى هو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول مادام فى بشرية فالكلام له من وراء
 حجاب ولكن اذا خرج عن بشرية ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن أبى بكر المهدي
 المعروف بابن الكركى سمعته منه بمنزلة تونس رحمه الله فأصاب فيه وأخطأ فأما ما أصابته فآبانه وتقريره
 الكلام من وراء الحجاب وأنه لم يجمع بينه وبين المشاهدة وأما خطؤه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد
 وأما يقال ارتفع حجاب بشرية ولا شك ان خلف حجاب بشرية حجابا آخر فقدر نفع حجاب
 البشرية ويقع الكلام من الله لهذا العبد خلف حجاب آخر أعلاها من الحجاب وأقر بها الى الله
 وأبعدها من المخلوق المظاهر الالهية التى يقع فيها التجلي اذا كانت محدودة ومعنادة المشاهدة كظهور
 الملك فى صورة رجل فيكلمه على الاعتدال للعادة والمحدود والافتقد تجلي له وقد سد الاق فغشى عليه
 لعدم المعتاد وان وجد الحد فكيف بمن لم يرحدا ولا اعتاد فقد تكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة
 وقد تكون محدودة لا معتادة وقد تكون محدودة ومعنادة وتختلف أحوال المشاهدين فى كل
 حضرة منها فمن عدل عن حضرة المكاملة فقد خلق بأهل الخسران وان سعد ولكن بعد شقاء عظيم
 وان من الناس من أصحاب الدعوى فى هذه الطريقة الذين قال الله فيهم وقد خاب من دساها حين أفلح
 من ركها فيزعمون أنهم يكلمون الله فى خلقه ويسمعون منه فى خلقه وهو فى نفسه مع نفسه ما عنده

خبر من ربه لانه لا يعرفه ولا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فاصحاب الدعاوى في هذه الطريقة
كالمنافقين في المسلمين فانهم شاركوهم في الصورة الظاهرة وبانوا بالبوطن فهم معهم لامع فويل
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو من عند الله لامن عندهم ولكن من غير
الوجه الذي يزعمون واهذا شقوا بما قالوه لانهم لا يعتقدونه وسعد الاخرين بقولهم انه من عند الله
واعتقادهم ذلك على غير الوجه الذي يعطى الشقاء فانقول واحدا والحكم مختلف فسبحان من اخفى
عليه عن قوم وأطلع عليه آخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه هكذا وقع
ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وهنأ عقدة لا يحلها الا الكشف
الاختصاصي لا تحلها العبارة فاذا فهمت هذا فاعلم انه من آخر فصول هذا المنزل التعاون على البر
والتقوى فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة في العالم وان رفعها عنا لا يصح
اذا كان السبب علته فان لم يكن علته فقد يصح رفع عينه مع بقاء لازمه لكن لامن حيث هو لازم له بل
من حيث عين اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقة المختصة لا يرتفع ذلك السبب وهو من حيث عينه
يرتفع وان كان لازما لغيره فيكون أثره لعينه فيوجد حكمه فالاسباب التي ترتفع ويوجد اللازم يفعل
لعينه كالغذاء المعتاد على الطريقة المختصة به بلازمه الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير
غذاء ولا أكل ومثال السبب العلي وجود اتصاف الذات بكونها شابعة لوجود الشبع فلورفعت
الشبع ارتفع كونه شابعا فمن الاسباب ما يصح رفعها وما لا يصح وتقرير الكل في مكانه وعلى حده
على ما قرره ووضعه هو الاولي بالاكبر وينفصلون عن العمامة بالاعتماد فلا اعتماد الاكبر في شئ من
الاشياء اذا وصفوا بالاعتماد الا على الله فمن منع وجود الاسباب فقد منع ما قرر الحق وجوده فيخلق به
الذم عند الطائفة العالية وهو تنقص في المقام كمال في الحال محمود في السلوك مذموم في الغاية
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والسبعون وما اتان في معرفة منزل الالفه وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي)

منزل الالفه لا يدخله	غير وجود على صورته
قتراه عند ما تبصره	نازلا فيه على صورته
حاص كما فيه بما يعلمه	جاريا فيه على سيرته
فا صطفاه الحق مرآة له	فلهذا زاد في صورته
فنهاه الله اعلا ما له	ظاهرا والنهي من غيرته
عند ما حجر ما كان له	مطلقا نزه عن حيرته
اكل المنهى عنه فبدت	رثة الاكل في عورته
فدري حين رآها انها	زلة جاءته من حيرته

لا يتألف انسان المناسبة بينهما منزل الالفه هي النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهي الصورة التي
خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع أحدا من خلق الله الالهية الا الانسان ومن سواه ادعت فيه
الالهية وما ادعاها لنفسه قال فرعون انا ربكم الاعلى وما في الخلق من يلك سوى الانسان وما سوى
الانسان من ملك وغيره لا يملك يقول الله في اثبات الملك للانسان او ما ملكت أيمانكم وما تم موجود
من يقره بالعبودية الا الانسان فيقال هذا عبد فلان ولهذا شرع الله العتق ورغبه فيه وجعل له
ولا العبد العتق اذا مات عن غير وارث كان الورث لله من عباده قال تعالى اننا نحن نرث الارض
ومن عليها وما تم موجود يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان وقد ندب الى الخلق

بها ولهذا أعطى الخلافة والنيابة وعلم الاسماء الالهية كلها وكان آخر نشأة في العالم جامعة
 لطبائع العالم مما اختص الله بهاملكه وصورته ومن نشأته أيضا الطبيعية القائمة من الاربع الطبائع
 مع القوة الناطقة التي اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية القائمة
 على أربع التي لا يعطى الدليل العقلي غيرها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة فهذه صح له تعالى
 ايجاد العالم وكان هو الهها اذ لو جرد عن هذه النسب لما كان اله العالم وهو المثل المقرر في القرآن
 الذي لا يماثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء اذ ليس مثل مثله شيء فأثبت المشبهة له بالانسان المعبر عنه هنا
 بالمثل تنزيها له تعالى أي اذا كان المثل المفروض لا يماثل فهو تعالى ابعده وأنزهه ان يماثل وفي السنة
 خلق آدم على صورته ونفى بهذه الآية ان يماثل هذا المثل وجعل فيه غيبا وشهادة ولما كان الانسان
 بهذه المنابة كانت الالفه بينه وبين ربه فأحبه وأحبه ولهذا ورد أن السماء والارض يعني العلو والسفل
 ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن اتقى الورع وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملك هذا وان
 شورك الانسان في كل ما ذكرناه الا ان الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا تصح
 العبودية المحضة التي لا يشوبها ربوبية أصلا الا للانسان الكامل وحده وما تصح ربوبية أصلا
 لا تشوبها عبودية بوجه من الوجوه الا لله تعالى فالانسان على صورة الحق من التزييه والتقديس عن
 الشوب في حقيقته فهو المألوه المطلق والحق سبحانه هو الاله المطلق وأعني بهذا كله الانسان الكامل
 وما ينفصل الانسان الكامل عن غير الكامل البرقية واحدة هي ان لا يشوب عبوديته ربوبية
 أصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان هو العين المقصودة من العالم وحده وظهر
 هذا الكمال في آدم عليه السلام في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فاذا كان كل شيء لفظه تقتضي
 الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم أيضا بقوله فعلمت علم
 الاولين والآخرين فدخل علم آدم في علمه فانه من الاولين ثم قال والآخرين وكان يعنى هذا
 في الاولين مع انه صلى الله عليه وسلم اول سائر غيره من المخلوقات وانما جاء بالآخرين لمطابقة الكلام
 ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذ لم يعرف ما أشيرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد أوتي
 جوامع الكلم بشهادته لنفسه واختلف أصحابنا في أي المقامين أعلى مقام من شهده الحق
 او من شهده لنفسه بالحق كيمي وعيسى عليهما السلام فأما مذهبتنا في ذلك فان الشاهد لنفسه
 الصادق في شهادته اتم وأعلى وأحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بكله فيما شهد لنفسه به
 مرتفعة شهادته تلك عن الاحتمال في الحال فقد فضل على من شهده برفع الاحتمال وبالذوق
 المحقق فهذه المقام أعلى وليس من شأن المصنف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم في تفاضل
 الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب فلهذا قلنا الاديب وانما يتكلم في تفاضل المقامات فيخرج
 عن العهدة في ذلك ويسلم له الحال عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات ليس لها طالب وكان الطالب
 للموصوفين بها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه كله يشهد من حصل في هذا المنزل وله من
 الحروف الالف واللام بالالف وهو أول حرف مركب من الحروف فوحده الشكل فلم يفرق الالف
 من اللام فألحق بالفرقات فكانهما حرف واحد لما تعذرا الانفصال ولم يتميز شكل اللام فيسه
 من شكل الالف فلم يدركه البصر فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا فليعلم ان اللام تحتل الحركة
 والالف لا تحتل الحركة فلم يتمكن النطق بالالف فينطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف
 ليعلم انه أراد اللام الالف لا لام غيره من الحروف حتى يرقه الراقم على صورته الخاصة به فلا تمتاز
 الالف من اللام لتمكن الالفه كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر يرتبط بالحق
 ارتباط اللام بالالف ولهذا تقدم في حروف شهادة التوحيد في لفظه لا اله الا الله فينفي بحرف الالفه
 ألوهة كل اله أثبتها الجاهل المشرك لغير الله فنفي ذلك بحرف يتضمن العبد والرب فانه يتضمن مدلول

اللام والالف كما قال عليه السلام آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر فشر كهما معه بنفسه في الايمان
 ولم يكونا حاضرين أو كانا غائبين عنهم فإنا نهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه وعن عبده بذلك فأتى
 بحرف لام الف ولهذ اسمي لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمى باسم الحرفين لكيلا يتخيل
 السامع اذا جاء به معرّف فانه أراد الاضافة وما أراد هذا الحرف المعين فحرفى مجرى رام هرمز وبعيدك
 ولم يجز مجرى عبد الله وعبد الرحمن ولهذا اختاف في موضع الاعراب من بعيدك ورام هرمز
 وبلال اباد ولم يختاف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمى بذلك قصد به الاضافة
 ولا بد من أجرى هذه الاسماء مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب آخر الاسم الاول ومن اجراه
 مجرى زيد جعل محل الاعراب آخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في حرفى لام الف اذا وقع
 في الخط في تعيين أى نخذ من هذين الحرفين هو اللام وأى نخذ هو الالف واختافت مرعاة الناس
 في ذلك فن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده هو الذى يتدئ به الكاتب سواء كان الفخذ
 المتقدم في الترتيب أو المتأخر ومن لم يحمله على النطق به بقى على الخلاف وجعل له التخيير في ذلك
 فيجعل أى شئ أراد اللام من الفخذين وأى شئ أراد الالف اذا كان كل واحد منهما على صورة
 الآخر للالتفاف الذى أخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التى تنزله
 منزلة الالتفاف فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهية وان نسبت الفعل
 الى الله كان لذلك وجه في الاخبار الالهية وأما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت
 غير متعارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلاء تمييز الدليل من الشبهة وكذلك
 في الاخبار الالهية يتعذرو وكذلك في حقيقة العبدية تعذر لتعلق الامر به فلا يؤمر الامن له قدرة على
 فعل ما يؤمر به وتمكن من ترك ما نهى عنه فيعسر نفي الفعل عن المكاف الذى هو العبد لارتفاع
 حكمة الخطاب في ذلك والخبر الآخر والوجه الآخر العقلي يعطى ان الفعل المنسوب الى
 العبد انما هو لله فقد تعارض خبرا وعقلا وهذا موضع الحيرة وسبب وقوع الخلاف في هذه المسئلة
 الاختلاف بين العقلاء في نظرهم في أدلتهم وبين أهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا أهل
 الكشف خاصة من أهل الله وكون الانسان على الصورة يطالب وجود الفعل له والتكليف يؤيده
 والحس يشهد له فهو أقوى في الدلالة ولا يتدح فيه رجوع كل ذلك الى الله بحكم الاصل فانه لا ينافي
 هذا التقرير ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لان كونهم قالوا بالكسب فان هؤلاء أيضا يقولون
 به لانه خبر شرعى وأمر عقلي يعلمه الانسان من نفسه وانما تضعف حجتهم في نفيهم الاثر عن القدرة
 الحادثة * وبعد أن علمت ان هذا الفصل من منزل الالفه فلنشرع في بيان رجوع الى تحقيقه في غير هذا
 النمط مما يتضمنه على جهة الافصاح عنه * فاعلم ان هذا المنزل هو منزل سفر الابدال السبعة المجتمعين
 المتألفين مع القبض الذى هو عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفاء
 فيما بينهم ولهم سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهره وسفر آخر منهم أيضا الى الذات
 فسفرهم الى الاله من ربوبيتهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم فاذا أرادوا السفر الى الذات قصدوا
 اليمن واذا أرادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال وأى جهة قصدوا فان استعدادهم
 على السوء في القدر الذى يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تنوع بتنوع الجهات
 فلا يؤخذ من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح مزاج المسافر الى تلك الجهة لئلا يحول بينه وبين مقصده
 مرض للاهواء المختلفة في الجهات وأثرها في المزاج فلا بد أن يختلف الاستعداد على ان اقامتهم
 قليلة في السفرين ويعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لا يقيمون فيه سوى أربعة وعشرين
 يوما يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة أخرى فاذا قصدوا الشمال لم يقيموا فيه الا ستة
 ايام يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة أخرى وسفرهم روحاني لا جسماني فأما العلوم التى

يستفيدونها في سفرهم الى اليمن فعلوم الاصطلاح وعلم السموات من وراء الحجب وهو علم ذوق
وأما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين بما يتجلى لهم وعلم
العبودية والتبضع وما تنتجه الخلوات علم ذوق وموطنهم الذي يستقرون فيه مكة فان التنزل
في روحانيتها اتم التنزل لانها كما قال تعالى أم القرى وقال يحيى اليه ثمرات كل شيء فعم وقال
فيه رزقا من لدنا فما اضافه الى غيره فهي علوم وخب تحيي بها أرواحهم ولم يقل ذلك في غير مكة
ولا تحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها لان من كان حاله الذلة والافتقار ومقامه الجلال والقبض
والهسيبة والخوف فاذا كانت أوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة والغنى في حاله والجمال والبسط
والانس به والرجاء في غيره لاني نفسه فانه في حق نفسه من ربه في امان لانه قد بشر كما قال لهم البشري
في الحياة الدنيا وبشارة الحق لا يدخلها نسخ فيؤمن بوجودها من المكرو ولكن اذا كان انما
وفي هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو انه اذا كنت في حال من الاحوال فان الحق يبيدك
في تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي ينتقل من العلم بالشيء الى المعايير ذلك الشيء
فلم يحصل له الا مزيد وضوح في عين واحدة كذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين
وهو وجود الضد في عين ضده وهذا العلم أقوى علم تعلم به الوجدانية لانه يشاهد حاله لا يمكن ان يجهل
ان عين الضد هو نفسه عين ضده فيدرك الاحدية في الكثرة لاعلى طريق اصحاب العدد فان تلك
طريقة متوهمة وهذا علم مشهود محقق ومن برز في هذا المنزل المبارك أبو سعيد الخراساني المتقدمين
وكنت اسمع ذلك عنه حتى دخلته بنفسى وحصل لي ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس في انكارهم
ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره أكثر من هذا ومن اعطى
ما في وسعه من حيث ما تقتضيه تلك الجهة فقد وفي الامر حقه وهو الذي استقر عليه قدمنا وثبت
فلا تنكر على مدع ما يدعيه الا الانكار الذي أمرنا به فنسكروه شرعا وهذا الانكار حقيقة أيضا
لان شهد الالهية يجب الانكار بها وفيها كما انكرونا ذلك عقلا فالشرع قوة لا يتعدى بها ما تعطيه
حقيقتها كما فعلنا في العقل والذوق قوة نعاد لها به أيضا كما عامنا سائر ما ينسب اليه القوى بحسب قوته
فتحن مع الوقت فنسكروه العقل ما ينكره العقل لان وقتنا العقل ولا تنكره كشافا ولا شرعا
ونسكروه الشرع ما انكره الشرع لان وقتنا الشرع ولا تنكره كشافا ولا عقلا وأما بالكشف فلا تنكر
شياء بل نقر كل شيء في رتبته فن كان وقته الكشف انكره عليه ولم ينكره على أحد ومن كان وقته
الشرع انكره وانكره عليه فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل حاله لا يكون لغيره وهو انه يعطى تحصيل
هوية الاسماء الالهية وهذا خلاف ما تعطيه حقيقة الهو فان الهو من حقيقته انه لا يتصل ولا يشهد
أبدا الا في هذا المشهد والمنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير أن هوية الحق لا تدخل
في هذا المنزل وانما قلنا ذلك في هوية الاسماء الالهية من كون هو يتم الامن انانيتها واعلم ان هذا المنزل
اذا دخلته تجتمع فيه مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فتستفيد من ذوقهم الخاص بهم علوما
لم تكن عندك فتكون لك كشافا كما كانت لهم ذوقا فيحصل لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك
شيء في الارض ولا في السماء اذا تجلى لك الامتيزه وتعرفه حين يجبه له غيرك ممن لم يحصل في هذا المنزل
وهو علم كشف لانك تشهد بالعلامة لاتراه من نفسك لانه ليس بذوق لك ويحصل لك منهم علم القدم
وهو علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك من الاسرار والعلوم بعد انفصالك من الحضرات التي
يحصل لك فيها ما يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من نسي ما شاهدته فاذا حصل له هذا العلم
من هذا الشيء ثبت فيه ثبات الانبياء ويحصل لك منهم أيضا علم الشرائع في العالم ومن أين مأخذا
وكيف اخذت ولماذا اختلفت في بعض الاحكام وفيما اذا اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب هذا
الكشف لو لم يكن مؤيدا في كشفه لادعى النبوة ولكن الله أيد اوليائه وعصمهم عن الغلط في دعوى

ما ليس لهم لخروجهم عن حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظها عند الحق
 ولا يصح ان يطلب الحق للحق وانما يطلب للعظ فان فائدة الطلب التحصيل للمطلوب والحق لا يحصل
 لاحد فلا يصح ان يكون مطلوباً للعالم فلم يبق الا الحظ ومن هذا العلم يد اوى العاشق اذا فرطت فيهم
 المحبة من هذه الحضرة يستخرج لهم دواء الراحة مما هم فيه من العذاب الذي يعطيه العشق من القاق
 والكمد والازعاج ويحصل من مشاهدة هؤلاء الانبياء أيضاً علم ما يحتاج اليه نواب الحق في عباده
 من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون به الحق وما يعاملون به انفسهم
 انما كانوا ابا فيستفيد هذا كله وان لم يحصل له درجة النيابة في العمارة ولكنه نائب الله في عالمه
 الخاص به الذي هو نفسه وأهله وولده ان كان ذا أهل وولد ويحصل له منهم السر الذي به يحيى
 الجاهل من موت جهله وما يحيى الله به الموتى فانه راجع الى منزل الافة لان الحياة للشيء انما تكون
 لتألفها به ونظرها اليه من اسمه الحي الذي ليس عن تأليف ويحصل له أيضاً علم الخلق التام في قوله
 مخلقة ولا يحصل له في هذا المنزل علم غير المخلقة وانما يحصل ذلك لمن حصل من منزل آخر وفي هذا
 المنزل يعلم من هؤلاء الانبياء العلم التصويرى وهو العلم بالفرادات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تلبس
 المعاني الصور فيصور المسائل العالم في نفسه ثم يبرزها الى المتعلمين في احسن صورة وهي المخلقة
 فمن اخطأ فمن غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في العاشق ما هو وما الرابطة
 بين العاشق والمعشوق حتى التف به على الاختصاص دون غيره ولما ذاب ابراه في عينه اجمل بمن هو أجل
 منه في علمه ولما ذاب يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولما ذاب ينتقل الحكم على السيد
 للعبد اذا كان معشوقاً فيكون تحت أمره ونهيه لا يقدر في نفسه ان يتصور مخالفة فيما يأمره به
 عبده وكيف انتقلت السيادة اليه وانتقلت العبودية الى العاشق السيد ظاهرة الحكم بالتصرف فيه
 ولما ذاب يتخيل انه يراه اعظم عنده من نفسه وان سعادته في عبوديته وذلكه بين يديه مع انه يحب
 الرياسة بالطبع ولما ذاب اثر في طبعه ويتبين له قوة الارواح على الطبع وان العشق روحاني يردّه
 الى ما تقتضيه حقيقة الروح فان الروح لا رياسة عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها ويعلم هل
 ينقسم العشق الى طبع وروح أو هو من خصائص الروح أو هو من خصائص الطبع لوجوده من
 الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية أو غلام بحيث ان ينفي فيه ويكون
 بهذه المثابة التي ذكرناها ولا يستفرغ هذا الاستفراغ من حب من ليس بانسان من ذهب وفضة
 وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولما ذاب يستفرغ مثل هذا الاستفراغ في محبة الحق
 وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل محبته للحق جزئية أو كلية ومعنى ذلك انه هل احبه بكليته من حيث
 طبعه وروحه أو من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يلبق ان يتعلق من المحب بذلك الجانب
 وهل لذلك الجانب مظهر يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي أم لا كل ذلك من خصائص علم هذا
 المنزل وما يستفيد من علوم هذا المنزل علم الزمان ولما ذاب يرجع هل الامر وجودي أو لا امر عدمي
 وهل الليل والنهار زمان أو دليل على ان زمان وهل حدث الليل والنهار في زمان ومن هذا المنزل
 يعلم ترتيب الهياكل الموضوعات لاستئصال الارواح وصورها وأشكالها وبنائها وما ينقش عليها
 وما ينفع عنها وكم مدتها بعد معرفته هل لها مدة أم لا ويعلم علم الحروف والنجوم من حيث
 خصائصها وطبائعها وتأثيراتها التي فطرها الله عليها وفين تؤثر بماذا تحتجب عن تأثيرها واذا اقيمت
 بماذا يطلق من قيده عن تقيدها واذا اطلق بماذا يقيد من اطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما اردناه
 بقولنا

والناس ما بين متروك ومألوف
 والحال ما بين مقبول ومصرف

الحق ما بين مجهول ومعروف
 والشأن ما بين وصاف وموصوف

فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي) *

تجلبيه في الافعال ليس بممكن ويحتاج في ذلك الجواز بفعله فن قائل الحق في الكون ظاهر وتحقيق هذا الامر معز وحيرة	لدينا وعند الغير ذلك جائز وكيف يرى في النعل والعبد عاجز ومن قائل الحق في المنع ناجز ولا ينجلي الا لمن هو فائز
---	--

اعلم ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين أهل الحقائق في غير مظهر والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف وهو ما تجلي الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات أو صور المعتقدات فانها جسور يعبر عليها بالعلم أي يعلم ان وراء هذه الصور أمر لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقة ما تعلم أصلاً وأما التجلي في الافعال اعني نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات التي يتكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض فالخلق سبحانه قزر في اعتقادات قوم وقوع ذلك وقزر في اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكرنا انه يتجلي في صور المعتقدات فن عرف ان افعال نفسه وغيره مخلوقة لله مع انه يشاهد ها عن قدرته ويعلم انهما عن القدرة الالهية مع انه لا يشاهد تعلق قدرته أو قدرته غيره بمتدوره حالة ايجاده وابراره من العدم الى الوجود يمنع ان يتجلي الحق في الافعال الاعلى حتماً ما وقع هنا منع وقوع هذا التجلي ومن عرف ان افعال نفسه مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه أيضاً لا يعرفها مشاهدة الاحال وجودها ولا يرى صاحب هذا الاعتقاد اذا انصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الخارجة بالحركة القائمة قال بوقوع هذا التجلي ففيه خلاف بين أهل هذا الشأن لا يرتفع دينا ولا آخره غير أن الدنيا تقتضي بحالها ان يتنازعوا في هذا الامر وفي غيره وفي الجنة لانزاع في ذلك لان كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده وأبقى عليه وهمه في تلك الدار انه متجلي له في افعاله وابق على الآخر علمه انه لا يتجلي في افعاله مع حصول تجلي من ابقى عليه وهمه لمن ابقى علمه عليه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهده من يقول بوقوع التجلي في الافعال فيعرف ما يشهد في ذلك التجلي كما يعرف هنا من يعقل معقولاته الصادرة عنه وذلك الآخر لا يعلم من الله هذا الذي يعلمه من يقول بالمنع فحصل من هذا ان الامر مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والثاني له فيما خاطبنا به هنا في كتبه وعلى السنة رساله وقزره في افكار النظر لتأخذ هذه العقول على حدة ما قرره في الافكار من المنع لذلك أو وقوعه وهذا الحجاب لا يرتفع أبداً والتكليف محقق من حيث ان الافعال مكتسبة بلا خلاف بين الطائفتين وانما الخلاف في الابدان عن أي القدرتين كان قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وقال وهو اقوى حجة للقائلين بالوقوع وهو اقوى حجة للقائلين بالمنع ألم تر الى ربك كيف مد الظل فقرن الرؤية بالي وجعل المرئ الكيف فيقول صاحب المنع لم نشهد هنا ذات الحق وهو وكيف مد الظل ولا رأينا به وانما رأينا مد الظلال عن الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي تمتد فيها ظلال هذه الاشخاص فعلنا ان الرؤية في هذا الخطاب انما تعلقت بها العلم بالكيف لا شهود الذي ذكرناه ولو شاء لجمع له ساكناً أي ان ذلك من الله سبحانه لا من غيره اي انه لو أراد ان تكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها بجمع تلك الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيسمى منعها ظلالاً او يقبض تلك الظلال بين الانبساط على تلك الاماكن ولا يتجلى فيها نورا آخر ولا ينسبط ذلك النور المحجوب على تلك الاماكن لما قصرت

ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص المتمد منه بمرور
النور حتى يشهد ذلك المكان بفعل المقبوض انما كان قبضه الى الله لا الى الجسد روي في الشاهد ما تراه
العين ان سبب انقباض الظل وتشميره الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور في المسائل
الالهية من تقع فيها الحيرة اكثر ولا اعظم من مسألة الافعال ولا سيما في تعلق الحد والزم بالفعال
المخلوقين فيخرجها ذلك التعلق ان تكون افعال المخلوقين لغير المخلوقين حال ظهورها عنهم فتكون
افعال الله وافعال الله كلها حسنة في مذهب المخالف الذي ينفي الفعل عن المخلوق ويثبت الزم للفعل
بلا خلاف ولا شك عنده في تعلق الزم بذلك الفعل من الله وسببه الكسب لما وقع مخالفا الحمد لله فيه
ما مورا كن بفعله فلم يفعله او ضميا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه وفي مثل هذه المسائل قلت

حيرة من حيرة صدرت	ليت شعري ثم من لا يحار
انا ان قلت انا قال لا	وهو ان قال انا لا يعار
انا مجبور ولا فعل لي	والذي افعله باضطرار
والذي اسند فعلى له	ليس في افعاله بالخيار
فانا وهو على نقطة	ثبتت ليس لها من قرار

فقد اوقفتنا فيما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيدك حيرة فيه وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا
المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ودمت غيرة ومن علوم هذا المنزل وهو داخل في باب الحيرة اتصاف
العدم بالكيونة وهي تقضية واتصاف الحق بجعل الموجودات في العدم وخلق العدم بحيث
ان يقال فعل الفاعل لاشي ولا شيء لا يكون فعلا وقد نسبته الحق اليه فقال ان يشأني هبكم أي يلحقكم
بالعدم ويأت بخلق جديد فانظر كيف اضاف الاطلاق بالعدم الى المشيئة ولم يصفه الى القدرة التي يقع
الخلق والجعل بها والكتب الالهية من هذا المشيئة ويحتوي عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان
الموجودات اذا كانت لها اعيان ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن للفعال
فكما ابرزها للوجود وألبسها حاله وعزها عن حال العدم ويسمى بذلك موجودا وتسمى هذه العين
موجودة لا يبعد ان يردّها الى ما منه اخرجه وهي حالة العدم فيتصف الحق بأنه معدوم لها وتتصف
هي بأنها معدومة ولا يتعرض الى العلم بأية صفة حصل ذلك فان سئلنا ألقنا حصول الامرين
والحاليتين بالمشيئة ويسلم ذلك الخصمان واذا سئلنا عن الحاق تلك العين بالوجود نسبنا ذلك الى القدرة
والمشيئة ويسلم الخصمان لتنا ذلك فاذا فهمت ما أردناه فألحق الكل بالمشيئة وهو الاولى والاوجه
حتى تسلم من النزاع في صنف الخبر من ذلك حتى لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوائف ومن هذا
الباب ذهب الله بنورهم أي ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم
ولو كان المفهوم منه المتبادر ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يصرون ومن علوم
هذا المنزل بعث الحق تعالى الجماعة لامر يقوم به الواحد منهم اعني من تلك الجماعات ومن علوم هذا
المنزل وجود العلم عن النظرة والضمرة والرؤية وكيف تقوم هذه الامور مقام كلام العالم
للمتعلم وذوقنا من هذا الفن ذوق النظرة فاعلم انه كما يتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على
كثرتها وبعدها في غير زمان مطوّل بل عين زمان اللحظة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان
ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما ادركه المبصر من غير ترتيب زمني ولا امتداد وان كان
الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة والمعلول مع تساويهما في الوجود كذلك اللحظة أو الضربة
أو الرمية تتضمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا وقعت من الضارب أو الرامي أو اللاحظ ادرك

من العلوم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما عطت اللعظة بنور الشمس جميع ما في قوة تلك اللعظة من المبصرات وليس القصور من الضربة وغير عافانها تتضمن ما لانها يه من العلوم كما تشرق الشمس على اكثر مما يدركه البصر وانما القصور في قلب المدرك مثل القصور في المبصر عن ادراك جميع ما اشرفت عليه الشمس وهذا كله في زمان واحد ان كان المدرك ممن يتقيد بالزمان كالبصر فان كان المدرك ممن لا يتقيد بالزمان كالارواح التي لا تتصف بالتحيز فتدرك ما تدركه في غير زمان مما يدرك في زمان وفي غير زمان ولهذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضرب به يده بين كتميه أو في ظهره فوجد برد الأنامل بين ثديه أو في صدره فعلم علم الأولين وعلم الآخريين فسبحان معلم من شاء بما شاء كيف شاء لا اله الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعداء يوم حنين فأصابت عيون القوم فانهم زموها فانظروا تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة فاما النظرة فارأيتها عن أحد ولا سمعتمها عن أحد لكي رأيتها من نفسي نظرت نظرة فعملت ما تضمنته من العلوم واعطيت نظرة فنظرت بها فعملت بها ما نظرت اليه من جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا من علم الأذواق ومن هنا يعلم قول من قال يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يتكلم هذا مضمي وأما فائدة ما يقوم به الواحد بما تبعث به الجماعة فللانعام الالهية بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لا القصور القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان تكون حقائق النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحى على العالم ودخول المر يد تحت حيطه العالم ودخول القادر تحت حيطه المر يد فلا يقوم المر يد بما يختص به القادر ولا يقوم العالم بما يختص به الحى ولا يقوم المر يد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المر يد وعين العالم هو عين الحى عين المر يد عين القادر وعين الحياة هي عين العلم عين الارادة عين القدرة وعين الحياة هي عين الحى عين العالم عين المر يد عين القادر وكذلك ما بقي فالنسب مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة وطول موصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عيناً فانه ما تم اعيان موجوده لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لهانسب مختلفة تبلغ ما بلغت فهذا هو السريان الوجودى في الموجودات فهذا من قيام الواحد بما تقوم به الجماعة بين موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة استحقاقات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحيل اليه فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحيل شئ الى شئ فانه منافرة من جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها كان رباله ولم يكن بين الربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن عن الذات شئ كما تقول اصحاب العلل والمعلولات فلا توجه الذات على ايجاد الاشياء من كونها ذاتا وانما توجه على الاشياء من نسبة القدرة اليها وعدم المانع اليها وذلك مسمى الالوهية كذلك الطبايع ربها الله ترتيبا عييبا لاجل الاستحقاقات فجعل عنصر النار يليه الهواء وعنصر الهواء يليه الماء وعنصر الماء يليه التراب فبين الماء والنار منافرة طبيعية من جميع الوجوه وبين الهواء والتراب منافرة طبيعية من جميع الوجوه فجعل بينهما الوسائط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يحيل الماء نارا وهو منافر طبعه احواله اولا هو ثم احوال ذلك الهواء نارا فاحال الماء نارا حتى نقله الى الهواء من اجل التناسب وكذلك جميع الاستحقاقات كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد اشرنا اليه في هذه المسئلة وفي هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات المخلوق ثم تجرد ذات الخالق عما تقتضيه ذات المخلوق وتجرد ذات المخلوق عما تقتضيه ذات الخالق فلو لا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا قبل الا تصاف بصفة لا هذا ولا هذا وبذلك النسبة كل الحق مكلفا عباده وآمر اونها وبها بعينها كان الخلق مكلفا مأمورا منها فحق ما بنهناك عليه ان كتبت ذاقب وألقيت

السمع وأنت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فانك خير كثير وعلم نافع جليل الاقدر لكنه عظيم الخطر
 الا ان يعصم الله ومكر الهى خفى في هذا المنزل صدر عن الاسم القاهر والقادر موجود في عالم
 الغيب في عالم الحس بيده حسام القهر صلتنا يطلب به موجودا تعلق باسم رجائى مثل طاب موسى من
 فرعون وطلب غرود وفراعة الانبياء للانبيا عليهم الصلاة والسلام كل ذلك صفات تقوم للعارف
 في ظاهره وباطنه يكاشفها من نفسه فاذا صال رجال الاسم القاهر التجأ العارف الى الاسم الباطن
 فشفع له عند القاهر فبادر جماعة من الاسماء الالهية من اجل الاسم الباطن تعظيما له اقرب به
 من الهوى وقاموا معه بالاسم الباطن على الاسم الظاهر لبعده منزلته من الهوى فاقام لهم الاسم حينئذ
 من عالم الغيب جماعة في عالم البرزخ فانه اشدة قوة في التأثير من عالم الحس فانه يؤثر في عالم الحس ما يؤثره
 الحس والحس لا يقدر يؤثر في الخيال الا ترى النائم يرى في الخيال انه ينكح فينزل منه الماء
 في عالم الحس ويرى ما يفزع فيمتأثر لذلك جسم النائم بحركة أو صوت يصدر منه أو كلام
 منه موم أو عرق لقوة سلطانه عليه ويظهر جسم النائم في صورة الحس ما ليس في نفسه بمحسوس
 ويحققه بالحس وليس في قوة الحس ان يرد المحسوس بعينه متميلا ويحصل لهذا العارف علوم
 من عين تلك الجماعة البرزخية يطالعها على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعاده لو ثبتت ومات
 عليها ولا بد في هذا المنزل من هذه الشبهة وهذه الادلة * (فصل) * واعلم انه ما من منزل من المنازل
 ولا منزلة من المنازل ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما برزخ يوقف العبد
 فيه يسمى الموقف وهو الذى تكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النقرجه الله تعالى
 في كتابه المسمى بالمواقف ويقول فيه أو قفى الحق في موقف كذا فذلك الاسم الذى يضمنه
 اليه هو المنزل الذى ينتقل اليه أو المقام أو الحال أو المنزلة الا قوله أو قفى في موقف وراء المواقف
 فذلك الموقف مسمى بغير اسم ما ينتقل اليه وهو الموقف الذى لا يكون بعده ما يناسب الاوّل وهو
 عند ما يريد الحق ان يتقله من الحال الى المقام ومن المقام الى المنزل ومن المنزل الى المنازل أو من
 المنازل الى المقام وفائدة هذه المواقف ان العبد اذا أراد الحق ان يتقله من شئ الى شئ يوقفه
 ما بين ما ينتقل عنه وبين ما يتقل اليه فيعطيه آداب ما ينتقل اليه ويعلمه كيف يتأدب بما يستحقه ذلك
 الامر الذى يستقبله فان للحق آداب بالكل منزل ومقام وحال ومنزلة ان لم يلزم العبد فيها الآداب
 الالهية والاطرد وهو يجرى فيها على ما يريده الحق من الظهور بتجليه في ذلك الامر أو الحضرة
 من الانكار والتعريف فيعامل الحق بآداب ما تستحقه وقد ورد في الخبر الصحيح في تجليه سبحانه
 في مواطن التأسيس وهو تجليه في غير صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى أحد يقبله
 ولا يقرب به بل يقولون اذا قال لهم انار بكم نعوذ بالله منك فالعارف في ذلك المقام يعرفه غير أنه قد علم
 منه بما علمه انه لا يريد أن يعرفه في تلك الحضرة من كان هناك مقيد المعرفة بصورة خاصة بعبده فيها
 فن آداب العارف ان يوافقهم في الانكار ولكن لا يلفظ بما تلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه
 فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم
 فيتحول لهم سبحانه في تلك العلامة مع اختلاف العلامات فاذا رآها وهى الصورة التى كانوا يعبدونه
 فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بذلك في اعترافهم اذ بانهم مع الله وحقيقة وأقرله بما أقرت
 الجماعة فهذه فائدة علم المواقف وما من منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف الامتزان أو حضرتان
 أو مقامان أو حالان أو منزلتان كيف شئت قل ليس بينهما موقف وسبب ذلك انه أمر واحد غير أنه
 يتغير على السالك حاله فيه فيتخيل انه قد انتقل الى منزل آخر أو حضرة اخرى فيحار لكونه لم يرحل
 أو قفه والتغير عنده حاصل فلا يدري هل ذلك التغير الذى ظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزل أو انتقاله
 عنه فان كان هناك عارف بالامر عرفه وان لم يكن له استاذ بقي التلبس فانه من شأن هذا الامر

ان لا يوفقه الحق كما فعل معه فيما تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل فيخاف السالك من سوء الادب في الحال الذي تغير عليه حل بعامله بالا داب المتقدمة اوله اداب آخر وهذا المن ووفقه الحق من السالكين فاذا لم يوفقه الحق في موقف من هذه المواقف ولم يعطه الفصل بين ما يتقبل السه وعنه كان عنده الانتقالات في نفس المنزل الذي هو فيه فانه مائم عند صاحب هذا الذوق الامر واحد فيه تكون الانتقالات وهو كان حال المنذرى صاحب المقامات في كتابه المعروف بالمقامات وأوصلها الى مائة مقام في مقام واحد وهو المحبة فنزل هذا الاوقف ولا يتخير ولكن يفوته حكم جليل من العلم بالله وصفاته المختصة بما ينتقل اليه فلا يعرف المناسبات من جانب الحق التي في هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تضمنه الامر الاول عند دخوله الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف علم تفصيل ولكن لا يغني عنه ما يفوته من الآداب اذ لم تقع منه وتجهل فيه ولا يؤثر في حاله بل يعطى الامور على ما ينبغي ولكن لا يتزل منزلة الواقف ولا يعرف ما فاته فيعرفه الواقف وهو لا يعرف الواقف فلهذا المنزل الذي نحن فيه موقف يجهد لابل يحار فيه صاحب المواقف لان المناسبة بين ما يعطيه الموقف الذي نحن فيه الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة مما يخفى المنزل عليه وكذلك الذي يأتي بعده غير أن النازل فيه وان كان حائراً فانه يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذ ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقف ان المناسبة ترجع بين الوقفة والنازل فيعرف ما تستحقه تلك الحضرة من الآداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك وصاحب المواقف متعوب لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في سلوكه غير متعوب فيه وربما اذا اجتمعما وراى من لا موقف له حال من له الموقف ينكر عليه ما يراه فيه من المشقة ويتخيل انه دونه في المنزلة فياً خذ عليه في ذلك ولا يتبعه فيها ويقول له الطريق اهون من هذا الذي أنت عليه ويتشجع عليه وذلك لجهله بالمواقف وأما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه بجهاله ولا بما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله ما أراد به بذلك ولا أهله فيقبل كلامه وغايته ان يقول له يا اخي سلم الى حالي كما سلمت اليك حالك وبتركه وهذا الذي نهيتك عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثمانون ومائتان في معرفة منزل مالى وأسراره من المقام الموسوى) *

قلت مالى فقال مالك عندي
لم خصصته بقولك عندي
كان ما تحت ملك عندك عندي
صح ما قلت ان عندك عندي
فلنقل نحن ان عندك عندي
وتعاليت انت فالعند عندي

قلت مالى فقال مالك عندي
قلت لما اضعته لى ملكا
قال لما علمت انك عندي
قلت ان كان عين انك انى
وكما قلت ان عندك عندي
وهو أولى فان ذاتى ظرف

هذا منزل عال ليس بينه وبين موقفه مناسبة فترجع المناسبة الى الواقف كما كان في المنزل الذي قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا الله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه وأنذر عشرتك الا قرب بين فوقك على الصفا وجاء الناس يهرعون اليه فقال لا كرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري لنفسك لا اغنى عنك من الله شأ وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابولهب حاضر افنخ في يده وقال ما حصل بأيدى شأ مما قاله شئ وصدق ابولهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا دخل قلبه منه شأ لما أراد به من الشقاء فأنزله

الله فيه تب يد ابى اهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله فن اعتمد على غير الله
 في اموره خسر والقائلون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله لحقوا بالاخسر من
 اعمالها واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم يتعدوا فيها منزلتها التي انزلها الله فيها فوائتلك الاكابر
 من رجال الله الذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأثبت لهم الحق الرجولية في هذا الموطن
 ومن شهد له الحق بأمر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب باثبات الحق وركن اليها
 ركون الطبع واضطرب عند فقد هاني نفس الاعتماد على الله فذلك من متوسط الرجال واذا وقع
 الاضطراب في النفس فان احسن بالفقد واضطرب المزاج فذلك من خصائص الرجال الاكابر
 وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعتماد على الله وهو مقام المتوسطين اصحاب
 الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل من كان
 النبي عليه السلام يريد قتله فلما قضى حاجته منه وانصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تقتلوه
 حين وقف بين يدي فتعال له اصحابه هلا أو ماتت السناد طرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي
 ان تكون له خائنة أعين وهي حالة لا يسلم منها وغاية من يسلم منها من سلم في الشر وأما في الخير فانهم
 ربما اتخذوها في الخير طريقا محمودة فيومئى الكبير في حق الحاضر الى بعض من يتمثل امره ان يجيئ
 اليه بجملة أو بما لا يقبله لذلك الحاضر يكون ذلك ايماء بالعين لا تصرح بها باللفظ من غير شعور من يومئ
 في حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من نبي وسببه ان لا تعتاده النفس فر بما
 تستعمله في الشر لاستصحابها اياه في الخير اذا كانت النفس من طبعها ان تسترقها العادة وانما سميت
 خائنة أعين لان الافصاح عما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كان في قوة
 العين الافصاح بما في النفس بالاشارة وليسكن انما لها النظر والذي عندها من صفة الكلام انما هو
 امانة يدها للكلام فاذا تصرفت في تلك الامانة بالاياء والاشارة لمن يومئ اليه في امر ما فقد خانت
 الكلام فيما امنها عليه من ذلك فلهذا سميت خائنة الاعين فوصفت بالخبانة والخبانة التصرف
 في الامانة فان الامانة ليست بملك لك وانك ما مور باد ائها الى أهلها فاذا اقتضى المنزل الامر بخير
 وشر في حق شخص وفي قوة العين الافصاح عن ذلك لمن يشير اليه به فعبت ان ذلك صفة للكلام فلم تفعل
 وردت تلك الامانة الى اللسان فنطق فقد أدت هذه العين الامانة الى أهلها ولم تخن فيما قال تعالى يعلم
 خائنة الاعين أى يعلم انها خبائنة وكيف هي خبائنة ولم يقل يعلم ما اشارت به الاعين وما أمأت اليه
 فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولكن لا يعلم كل أحد أنها خبائنة الا من اعلمه الله بذلك
 وقد علمنا ما فعلنا هاهنا في الخير خبائنة محمودة وفي الشر خبائنة مذمومة وما زالت عن كونها خبائنة
 في الحالين وبعد أن بينا لك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست بمعصوم
 فاستعمل الحضور عسى تفوز بهذا المقام فان قلت قد اشارت من شهد لها بالكمال ومنعت
 من الكلام وهي مريم الى عيسى ان يسأله عن شأنه قلنا بعد ذلك نالت الكمال لافي ذلك الوقت
 الأترى زكريا قيل له آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا او الرمز ما يقع به الاشارة فان الاشارة
 صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلغظ باسم المشار اليه في مواطن يحتاج
 المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لا تحركم زيدا بكذا وكذا او زيد حاضر احتمل ان يفهم
 عنه السامع زيدا آخر غير هذا والمتكلم انما أراد الحاضر فاذا ترك التلغظ باسمه وأشار اليه يده
 أو بعينه فقال كرم هذا مشيرا اليه كان افصح وأبعد من الابهام والنكر والحرف انما هو لفظ مجمل يحتمل
 التوجيه فيه الى امور مثل ما رمز الشاعر في التعريف بالنار من غير ان يسميها فقال

وطائرة تطير بلا جناح || وتأكل في المساء وفي الصباح

وهز في الحسام لدى الكفاح
وتغلب للصوارم والرماح
وتكشف ماخفي تحت الوشاح
فترجع حية عند الجراح

وتمشى في العصون لها جناح
تفتز الاسد منها في الضيافي
وتجلس بين الخفاذ العذاري
اذا ماتت تجارح والداها

يريد بالوالدين الزنادق فهذا هو الرمز في النار وقال الاستر في العين فاحسن

تفوق الطائر ين وما تطير
وتنكر أن يلامسها الحرير

وطائرة تطير بلا جناح
اذا ماسها الحجر استكنت

يريد بالجرا لا تمد واعلم انه من أقام في نفسه معبودا يعبده على الظن لا على القطع خانه ذلك الظن وما غنى عنه من الله من شيء قال تعالى وان الظن لا يغني عن الحق شيئا وقال في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فاناسب الميم قط أنهم عبدوا غير الله الاعلى طريق الظن لا على جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فن هنا تعلم ان العلم سبب النجاة وان شقي في الطريق فالما آل الى النجاة فما أشرف رتبة العلم ولهذا لم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله تعالى الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما فن فهم ما شربنا اليه علم أهل السعادة من أهل الشقاء ولم تؤثر فيه الامور العرضية التي توجب الشقاء في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان يشرك به ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركه لله في الوهية لما اشرك بما اخذ الا بالجهل من الطرفين قال تعالى فلا تكن من الجاهلين وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشركه في الفعل لافي الا لو همة لكان في الامر سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيها اشكال ويعذر صاحبها فيمن هو ذوق فعل فاذا اضافوا الافعال الى من يعلمون انه ليس بفاعل فبالجهل اخذوا وبه وقع التوبيخ فيقبل لهم اتبعون ما تتخون وقال في حق ذي فعل وأضل فرعون قومه وما هدى فانسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه عندهم ذوق فعل وفي نفس الامر ليس كذلك وقوله وما هدى أي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع لبس لكونه ذا افعال فلو كان المعبود جادا ما وقع اللبس فان قبل فان اتخذوا الها من له فعل بالخاصية من جاد وبنات يعذرون قلنا لا يعذرون فان خاصيته لا تكون سارية في كل شيء حتى تضاف اليه الافعال كما تضاف الى الله وهذا القدر من الجهل اخذوا وعبدوا المخلوقين من ذوى الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التي لا تزد على قدرة العباد اياه فهي قاصرة عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تتخلق بالتحيزات من اعيان الجواهر والاجسام فعبدا ومن لم يخلق أعيانهم ولهذا اوجبهم بقوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فان قيل قد رأ حد على جهة خرق العادة على خلق جوهر فعبدوا احد ذلك هل يعذروا لقلنا لا يعذر فانه يشهد انه يقبل الحوادث ولا يخلق عنها وما لا يخلق عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجملة واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شأن الاله ان يكون أقدم من كل ما يحدث على الجملة فلا بد أن يكون الحادث متأخر عنه بأي نسبة كان من نسب التأخر فلما فات هذا القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذروا واخذ بذلك وأصله انما كان الجهل بذلك فن استند الى معبود موضوع فانما استند اليه بظنه لا بعلمه فلذلك اخذ فشي الا ان يعطى المجهود من نفسه في نفي الشرك فلم يعط فكره ولا نظره ولا اجتماعه ففيه جملة واحدة ولم يعث اليه رسول ولم تصل اليه دعوة فان جماعة من أهل النظر قالوا يعذرون هذه حاله وهو مأجور في نفس الامر مع انه مخطئ وليس بصاحب ظن

بل هو قاطع لا عالم والقطع على الشيء لا يلزم ان يكون عن علم ورمي استروح من قول الله تعالى
ومن يدع مع الله الها آخر لبرهان له به ان الله يعذره ولا يسلك ان المجتهد الذي اخطأ في اجتهاده
في الاصول يقطع انه على برهان فيما اذاه اليه نظره وان كان ليس ببرهان في نفس الامر فقد يعذره الله
تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده كما قطع صاحب انه رأى دحية وكان المرتضى جبريل عليه السلام فهذا
قاطع من غير علم فاجتهد فأخطأ فانه غير ذاك كما ناقصه من التقسيم فانه لو قال ان لم يكن روحا تجسد
والافهوه دحية بلا شك فتدبر ما قررناه في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المجتهد
اذا اجتهد فأصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد في الاصول والقروع
وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ويلحق بهذا الباب طوائف من اوجب اكثر العلماء
عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشقاء من غير دليل واضح يفيد العلم فانزلوهم منازل الاشقياء بالظن
والقطع على غير علم في نفس الامر فالاله لا يكون بالحسبان فثبت بما ذكرناه انه من ظن لم يتبع
من عذاب الله في الاله فان قيل يقول انا عند ظن عبدى في قلنا له هو مذمونا فانه قال بي فقد أثبت
وما قال انا عند ظن العبد بمن جعله الها فتعلق الظن كان عنده بالله فيما يظنه من سعادة او شقاء فانه عالم
بالله صاحب ظن في مؤاخذه على الذنب او العفو عنه وبعد ان تقرره هذا فلتعلم ان الجنة جنتان
جنة حسية وجنة معنوية فالمحسوسة تنعم بها الارواح الحيوانية والنفوس الناطقة والجنة المعنوية
تنعم بها النفوس الناطقة لا غير وهي جنة العلوم والمعارف ما ثم غيرهما والنار ناران نار محسوسة
ونار معنوية فالنار المحسوسة تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية
تتعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين النعيمين والعذابين ان العذاب الحسى والنعيم الحسى
يكون بالباشرة للذى يكون عن مباشرته الالم القائم بالروح الحيوانى والعذاب المعنوى لا يكون بمباشرة
النفوس الناطقة وانما هو بما حصل لهما من العلم بما فاتهما من العلم والعمل المؤدى الى سعادة الروح
الحيوانى الذى يتضمن سعادة النفس الناطقة واما نار الفكر الذى يتعلق به بالحس وبالنفوس فهو
نار معنوية فان حصل العلم لها اعقبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم لها لم يزل صاحبها معذبا مادام
مفكرا ولا نعيم له معنوى واذا زال الفكر عنه بأى وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذى
تجده النفس انما هو الراحة من فقد نار التفكير المسلط على قلبه فهى راحة حسية لا معنوية فاعلم ذلك
واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم عقل ما ليس بحيوان في الادراك الحسى العادى عن الله تعالى ما يأمره
به مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وقوله تعالى
فقال لها والارض انما طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجمعهما جمع من يعقل وأثبت لهما ما ثبت
للحى العالم السميع القادر وقوله تعالى عليهم نار مؤصدة فأخبر أنهم مساطة ولا يقبل التسليط الا
من يعقل وأنهم محرقون بالطبع وانه لو لم تحرق بالطبع ما قبالت الارسل على الكفنا اذ لو كان الحرق
فيها غير الطبع لما تصور منها المخالفة لان المخالف انما هو الاحتراق فهو امر آخر يفتقر وجوده الى ايجاد
موجود والحق ما خاطب الاله النار والاحراق عرض والعرض يفتقر الى وجود في غير عين النار فانه ان
وجد في النار لا ينتقل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلا عن المحل وقام
بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه في المحال تحرق بق الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب النار بالاحراق
عينا وقد وقع الخطاب على النار بالتسليط على من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم بالعبث والافكيف
يخرج هذا الخطاب وتعالى من يقع اذ لم يكن الاحراق للنار بالطبع وهكذا كل جمادات وحيوان
خوطب لا بد ان يكون بالطبع حيا عا قلا قلابا لما يخاطب به من شأنه ان يفعل ما قيل له افعل قبولا
ذاتيا تابع الوجود عينه فهذا قد نبهت على هذا النوع من الادراك الذى يتضمنه هذا المنزل واعلم
ان جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا يوصل اليها الا بالتعريف الالهى بوساطة روحانية الانبياء

لهذا المكاشف وتلك الارواح لا يعلمها من الله الا بوسائط لغموضها ودقتها فن جمل ما يحويه علم
كسر المكسور الى ما لا ينهيه له ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور فهو متناه لنفسه
فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهي وهذه مسئله تشبه مسئله انقسام الجسم الى ما لا ينهيه له عقلا
لاحسان الحكيم لا بطل انبثات الجوهر الفرد الذي تنتهي اليه قسمة الجسم في مذهب المتكلمين
فن هذا المنزل تعريف الحق عند من هو من هاتين الطائفتين وتطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب
وجله في غير اجسام المعذبين وعذاب المعذبين به مع كونه غير قائم بهم وهو من أشكل المسائل كيف
يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبهه أيضا هذه المسئلة مسئله من يقول ان الله اذا أراد ان
يمضي امر اخلق ارادة لا في محل ثم أراد بها امضاء ذلك الامر فقد أوجب المعنى حكمه لمن لم يقم به عند
مشيقي الصفات اعيانا لها احكام وهم المتكلمون والفرق بين هذه المسئلة وبين مسئلتنا ان العذاب
محمول في اجسام وحدهم في اجسام أخر غير الاجسام القائم بها العذاب والعذاب المحمول في هذه
الاجسام لا تعذب به وهو قائم بها وهي متصفة به من كونها محلله لامن كونها معذبة به
والوجه الجامع بين المسئلتين وجود الحكم المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى
وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره من الصفات أم لا فيقوم العلم بزيد ولا يعلم به زيد ويعلم به
عمر وهذا محال عتلا ولا يمكن هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان أردت تأليف النفس لقبول ما أعطاه
هذا المنزل في هذه المسئلة فانظر ما أنت مجمع عليه مع أصحابك ان الحق سبحانه يتعالى ويتقدس عن
الخلول في الاجسام وان الانسان انما يصير بصره القائم بجارحة عينه في وجهه و يسمع بسمعه القائم
بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في تحريك لسانه وتسكينه وشفتيه ومخارج حروفه من صدره
الى شفته ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله تعالى الزائدة على فرائضه مما نديه الحق اليه
من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل نفي سمعه وبصره وكلامه وجميع معانيه من بطش وسعي التي
كانت توجب له احكامها فكان ينطلق عليه من احكامها سميع بصيره تكلم الى غير ذلك فصار
يسمع بالله بعدما كان يسمع بسمعه ويصير بالله بعدما كان يصير بصيره مع العلم بأن الله يتقدس
ويتعالى ان تكون الاشياء محلله أو يكدون هو محللها فقد سمع العبد بمن لم يقم به وأبصر بمن لم يقم به
وتكلم بمن لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره ويده فهكذا وجود العذاب في المحال التي لم تقم بها الصفة
التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة تعطى بخلاف حكمها في المحل وأنت القائل به
ولا فرق بين المسئلتين وقد أنشد في ذلك صاحب محاسن المجالس

فهل سمعتم بصب	سليم طرف سقيم
منع بعذاب	معذب بنعيم

وقد أنشد أبو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى البسطامي يخاطب ربه عز وجل

اريدك لا اريدك للثواب	ولاكنني اريدك للعقاب
وكل ما آرتني قد نلت منها	سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فطلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقائق في العقل ولكن أهل الكشف والذوق وجدوا أموراً
أحالتها العقل وان كانوا يعرفون ما قاله القائلان في شعرهما من هذا الباب قال الله للنار كون بردا
وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لكانت برد البطلة الحقائق ان تكون حقائق فقد جاء الذوق
في تجليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كانوا يعرفون ما قاله الحق في ذلك ولمن خاطب به ولا كنا جنتنا

بذلك تأنيسا للمريد ليحقق ان الله على كل شيء قدير وان قدرته مطلقة على ايجاد المحال لو شاء وجوده كما ذكره في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه دليله فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا الاصطنى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فألحقه بدرجة الامكان بالنسبة الى المشيئة الالهية والعقل قد دل على ان ذلك محال عليه لامن كونه لم يردده فكانت هذه الآية أولها جرح جرح به العقل في صحة دليله ليطاله ثم داوى ذلك الجرح في آخر الآية بقوله سبحانه أي هو المتزه سبحانه ان يكون لا حديثه ثان غير أن في قوله القهار أسرار بان اعتبرها ان يكون قهارا وجميع الافعال انما هي احكام اسمائه في الكون فلا فعل لاحد الا الله فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فبقهره بالاسم القاهر الاموجد ذلك الفعل في الـكون وهو أثر القاهر فما قهره الانفسه وهو أثر الاسم القادر فما قهره الا الاسم القادر وهو المشار له في وجود العين فما قهره القاهر القادر الا بالاسم القاهر فالقادر نفسه قهره بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالمنع لا بالاجاد فيكون عند ذلك القهر مضافا الى الاسم المريد ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر فيكون قهره للعين التي تمهت لقبول الوجود فقهرتها المشيئة وأخرتها عن الوجود لان لها الترجيح فقد حصلت لك فيما أوردته من الانس في قبول هذه المسئلة ما فيه كفاية فيما تعطيه طريقة القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادى والثمانون ومائتان فى معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجماعة
من الحضرة المحمدية

لنظم الشمل فيها بالحبيب
محصلة على أمر عجيب
ولا طرفين فى علم اللبيب
نخص العبد بالعلم الغريب

صلاة العصر ليس لها تطير
هى الوسطى لا مرفيه دور
وما للدور من وسط تراه
فكيف الامر فيه فدتك نفسى

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مقرون اذ لم تصل في جماعة باجر من اصاب في أهله وماله وقد قال العدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء أى تصدقوا والى هنا انتهت معرفة هذا العدل وقال الصادق الذى اوتى جوامع الكرام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الصدقة تقع بيد الرحمن في ربيها فيكون قلب العبد حيث ماله وحيث بيد الرحمن وأين بيد الرحمن من السماء فقد أجمع العدل ان على ان المال له من القلب مكانة عليه وأما الامل من زوج وولد فلا خفاء على ذى لب انهم ممنوطون بالفؤاد فاما الزوجة فقد جعل الله بينها وبين بعلمها المودة والرحمة والسكون اليها والسكون صفة مطلوبة للا كبر وهى الطمأنينة قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبى اى يسكن الى الوجه الذى يحبى به الموتى ويعين على اذ الوجوه لذلك كثيرة فيسكن اليه سكونا لا يشوبه تحير ولا تشو يش يعنى فى معرفة الكيفية فانظر بما اقرن النبي صلى الله عليه وسلم من فاته صلاة العصر وسبب ذلك ان أوائل اوقات الصلوات الاربع محدودة الا العصر فانها غير محدودة وان قاربت الحد من غير تحقيق فقر يب من التنزيه عن تقييد الحدود اذ كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو محقق محسوس والعشاء محدودة وله مغيب الشفق وهو محقق محسوس أى شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والفجر محدود وله بالبياض المعترض فى الافق المستدير لا المستطيل وهو محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وفي الزوال وهو محقق محسوس ولم يأت بمثله هذه الحدود فى العصر فتمتزهت عن الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس من تفعة نقيه بيضاء وجعل لها قامة باعد اذ ظل الزوال وهذا لا يكون

في كل زمان فلم يتعلق الحد على التحقيق بها مثل تعاقبه بسائر حدود أوقات الصلوات فعظم قدرها
 النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة في نفي تحقيق الحدود وكذلك حب المال والولد والاهل لا يضبطه
 حتى يقول القائل شعر

وانما أولادنا بيننا * اكادنا تمثي على الارض

فأنزل الولد منزلة النفس وكما لا يفنى الانسان في حبه نفسه للقرب المفرط الذي لا يكون مثله قرب اليه
 البتة كذلك لا يفنى الانسان في حب ولده ولا ماله ولا اهله لانه منوط بقلبه بمنزلة نفسه للقرب المفرط
 بحيث ذلك فيه فان اتفق ان يطلق امراته وقد كان حبه اياها كما منافية لا يظهر لافراط القرب أخذه
 الشوق اليها وهام فيها وحزن اليها بعدها عن ذلك القرب المفرط فتعلق الشوق والوجد بها ولهذا
 يفنى العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس له ذلك القرب الظاهر الذي يحول بينه وبين الاشدق
 اليه ولقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوق الذي وجدوه لهذا صحو ولم يعموا فيه هيمان
 الخمين لله من كونه تجلي لهم في جمال مطلق وتجليه للعلماء به في كمال مطلق وأين الكمال من الجمال
 فان الاسماء في حق الكامل تمناع فيؤدي ذلك التمانع الى عدم تأثيرها في هذه صفة فيبقى
 منزها عن التأثير مع الذات المطلقة التي لا تقيد بها الاسماء ولا النوع فيكون الكامل في غاية
 الصحو كالرسل وهم أكمل الطوائف لان الكامل في غاية القرب يظهره في كمال عبوديته مشاهدا كمال
 ذات موجوده واذا تحققت ما قلناه علمت أين ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين اصطفاهم الله فيه
 واختارهم منه ونزههم عنه فهم وهو كهو وهم فسيما الكامل منهم العصر لان العصر ضم شيء الى شيء
 لاستخراج المطلوب فضممت ذات عبد مطلق في عبوديته لا يشوبها ربوية بوجه من الوجوه الى ذات
 حق مطلق لا يشوبها عبودية أصلا بوجه من الوجوه من انتم الهى بطلب الكون فلما تقابلت الذاتان
 بعث هذه المقابلة فكان المعتصر عين الكمال للعق والعبد وهو كان المطلوب الذي له وجد العصر
 فان فهمت ما أشرنا اليه فقد سعدت وأقيمتك على مدرجة الكمال فارق فيها ولهذا المعنى الاشارة
 في نظمنا في أول هذا الباب

صلاة العصر ليس لها تظير * لنظم الشمل فيها بالحبيب

وبعد ان ابنت لك مرتبة الكمال فلتبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان
 الكامل فانه أكمل من عين مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف وبرز يدانه على حقيقة
 لا تقبل التضاؤل حتى قبلها أرفع الارواح الملكية اسرافيل فانه يتضاءل في كل يوم سبعين مرة حتى
 يكون كاللصع أو كما قال والتضاؤل لا يكون الا عن رفعة سبقت ولا رفعة للعبد الكلي في عبوديته
 فانه مسلوب الاوصاف فلواتج لذلك الروح المتضائل حال هذا العبد الكلي في عبوديته لما تكرر
 عليه التضاؤل فافهم ما أشرت به اليك وقد نبهتك بهذا الخبر ان هذا الملك من اعلم الخلق بالله وتكرار
 تضاوله لتكرار التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيرى في كل تجلي ما يؤديه الى ذلك
 التضاؤل هذا هو العلم الصحيح الذي تعطيه معرفة الله ثم له علم ان الله خلق الانسان في أحسن تقويم
 للصورة التي حاباه بها وهي التي أعطته هذه المنزلة فكانت أحسن تقويم في حقه لانه مفاضلة
 أفعال من كذا بل هو مثل قوله الله أكبر لانه مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل
 كالكبرياء المطلق الذي للحق فهو أحسن تقويم لانه كذا كما هو الحق أكبر لانه كذا اذ لا اله الا هو
 ولا عبد الا المصمت في عبودته فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما ربا في وان كان محمودا من
 صفة رجائية وأمثاله فقد زال عن الرتبة التي خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله على قدر
 ما انصف به من صفات الحق فليقلل أو يكثر واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن
 المادة وحالة عقلية نفسية مدبرة للمادة فاذا كان في حال تجر يده عن نفسه وان كان ملتبسا بها احسا

فهو على حالته في أحسن تقويم واذا كان في حال لباسه المادّة في نفسه كما هو في حسه فهو على حالته في خسر لا ربح في تجارته فيه فارجحت تجارتهم وما كانوا مهتمين وهو قوله ان الانسان لكفور ان الانسان اظلم كفار ان الانسان لربه اكنود ان الانسان لفي خسر انه كان ظلوما جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ماسوى الله ونطق بنطقه اسماء الله كلها المخزونة في علم غيبه والمستأثرة التي يخص الله تعالى بعرفتها بعض عباده والمعلومة بأعيانها في جميع عباده فقامت تسبيحته مقام تسبيح ما ذكرته فأجره غير ممنون وسنومى الى تحقيق هذا في المنزل التاسع والثمانين ومائتين وبعد أن نبهتكم على معرفة قيام الواحد القائم مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ومنزلت في هذا البيان لاصحابنا من أهل هذا الشأن ومنزلة القابلين لما بيناهم وغير القابلين ما أردف الله به هذه الآية من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون فلتبين ايمان العصاة المعبر عنه بالتوبة وما يلزمه وذلك ان الايمان الاصلى هو الفطرة التي فطر الناس عليها وهو شهادة بربهم له سبحانه بالوحدانية في الاخذ الميثاقى فكل مولود يولد على فطرة الاخذ الميثاقى ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا الجسم محل التسيان جهل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسيها فاقتر الى النظر في الادلة على وحدانية خالقه اذا بلغ الى الحالة التي يعطيها النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكم والديه فان كانوا مؤمنين أخذتو وحيد الله تعالى منهما تقليدا وان كانا على أى دين كان الحق بهم ما فين كان ايمانه تقليدا جازما كان اعظم وأوثق في ايمانه ممن أخذ من الادلة لما يتطرق اليها ان كان حاذقا فافظنا قوى الفهم من الحيرة والدخل في أداته ويراها الشبهة عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف عليه فاذا تقدم ايمانه بتوحيد الله شرك ورثه عن أبويه أو عن نظره أو عن الامة التي هو فيها فذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاقى لا غيره وانما حال بينه وبين العبد حجاب الشرك كالتحجابه الحائلة بين البصر والشمس فاذا انجبت ظهرت الشمس للمبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقر اوجود الحق فان قلت فما حكم المعطل هل يكون ايمانه يوجد في الوقت أم حاله حال المشرك قلنا المعطل أقرب الى الايمان من المشرك فانه لا يتلكل انسان ان يجدي في نفسه استنادا في وجوده الى أمر ما لا يدري ما هو فيقال له ذلك هو الله فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد أو اكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك أو يقلد من يعتقد فيه من الموحدين فئاتم ايمان محدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن فان زال في حق المرید الشقاء فانتزول وحدانية المعبود لا وجوده وبالتوحيد تتعلق السعادة وبفسه يتعلق الشقاء المؤبد ولهذا الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا في الاخذ الميثاقى آمنوا بقول الرسول اليكم من عندنا فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به وأما نسبة الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما نقره وذلك ان النبي عليه السلام قال بعثت لا تتم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال وأحوال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالتين حر وعبد كما ان الاخلاق مجودة وهي التي تسمى مكارم الاخلاق ومذمومة وهي التي تسمى سفاسف الاخلاق والذين يصرف معهم مكارم الاخلاق وسفاسفها اثنان وواحد فالواحد هو الله والاثنان نفسك اذا جعلتها منك بمنزلة الاجنبى وغيرك وهو كل ماسوى الله وكل ماسوى الله على قسمين وأنت داخل فيهم عنصري وغير عنصري فالعنصري تصريف الخلق معه حسى وغير العنصري تصريف الخلق معه معنوى فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهو مكارمها وغير صالح وهو سفاسفها قال تعالى في القسم الواحد وعمل صالحا وقال في الاخر عمل غير صالح فلانسانى ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب واضح من الادب ان يسأل عن علم ما لا يعلم فاذا علم فان كان من أهل الشفاعة والسؤال فيه سأل فيه وان لم

يمكن لم يسأل فيه ولكن غلبت عليه رحمة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصية تصرفها في غير موطنها
 فاعلم الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه خير كما ان العلم لا يكون معه شرف قول النبي
 صلى الله عليه وسلم بعنت لاتم مكاوم الاخلاق يريد انه يعلم ماهي وكيف تصرف وأين تصرف فلتعلم
 ان المخاطبين بها كما ذكرناك حر وعبد فلعبد منها شرب ولعز منها شرب فاذا اضفت الخلق الى الله تعالى
 فكل ماسوى الله عبد الله قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبد او اذا اضفت
 الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر وعبد فاما حظ العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق
 قد اوجب وحرم فأمر ونهى وقد اباح فخير وقد ربح فندب وكره وما ثم قسم سادس فكل عمل يتعلق به
 الوجوب من أمر السيد الذي هو الله بعمل أو ندب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله
 ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه فان تضمن منفعة الغير ذلك العمل كان أيضا
 من مكارم الاخلاق مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفاسف الاخلاق
 وكل عمل يتعلق به التحريم أو الكراهة فالتقسيم فيه كالتقسيم في الواجب والمندوب اليه على
 ذلك الحد فتترك ذلك العمل لاتصافه بالتحريم أو الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من
 سفاسف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود له في العين وأما العمل
 الذي يتعلق به التخيير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دينيا لا آخرة فان اقترن
 مع العمل ككونك عملة لكونه مباحا مشروعاً كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك
 دينيا وآخرة وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا التقسيم سواء بجميع الاقسام تتعلق بالعبد وقسم
 المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من رواشع العبودية شبه لاحقيقة
 فهذا قد حصر لك هذا المنزل منازل الشقاء والسعادة وأبانها لك معينة أي عينت لك من أين تعلمها
 وهو معرفة الشرع الذي أنت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه
 ما قرره العقل من وجود الغرض والسكال وملازمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق
 عقلا وشرعا وكفر النعمة من سفاسف الاخلاق عقلا وشرعا وما كلف الله نفسا الاوسعها
 سواء بلغتها الدعوة أو لم تبلغها فان للشرع في عملها حكما في نفس الامر ويعني عنها فيما اتته من سفاسف
 الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعنود عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية فالخلق أولى بصفات
 الكرم من العبد بل هي له حقيقة وفي العبد بعناية التوفيق ومما يتعلق بهذا المنزل من المكارم
 التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلقى البلاء من المبلى بأن لا يستند في ارتفاع البلاء عنه الامن
 أنزله به وهو الله تعالى فان أنزله بالغير فهو من سفاسف الاخلاق وان أنزله بالله كان من مكارم
 الاخلاق والعبد في الخالتين طالب رفع البلاء عنه والبلاء عبارة عن وجوده واحساسه بالآلام
 لا غير وفي هذا المقام يغلط كثير من أهل الطريق فيحسبون نفوسهم عن الشكوى الى الله
 فيما نزل بهم والشبهة في ذلك اهم انهم يقولون لانعتراض عليه فيما يجريه علينا فانه يؤثر
 في حال الرضاء عنه فيقال لهم قد حصل مقام الرضاء بمجرد احساسه وعدم طلبه رفعه وذلك
 حد الرضاء لا استجابة فان النفس كارهة لوجود الألم ولذلك عبرنا عن البلاء بالألم لا بسببه وينبغي
 للعبد أن يسأل الله تعالى أن يرفع عنه ما نزل به لما يؤدى به اليه من كراهة فعل الله به ولا بد من
 كراهته فتوجب حكمها لنفسه والفعل في انزاله انما هو لله فتضمن كراهية الألم كراهيته طبع الان الام
 وجوده ووجود الألم لم يكن لنفسه وانما أوجده الله في هذا العبد فتعلق الكراهة حالاً وضمناً
 بالجناب العزيز فهذا وقع من الاكابر رب انى مسنى الضرر والتعظيم بالسؤال في أن لا يقع
 منه تعالى في المستقبل ما لم يقع في الحال بقوله قالوا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وعلق به من سوء
 الادب ومقاومة القهر الالهى ومقاومة العبد السيد في أمر ما من سفاسف الاخلاق اذ ليس ذلك

من صفات العبودية فيستعين العبد اذا كان ضعيفا بأخيه المؤمن في ذلك ويجب على الآخر دعوته بالتعليم والتعريف فان المؤمن كثير بأخيه واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه واذا وجد من يلقيه اليه ليقاسمه فيه ويستريح عليه ويخفف عنه فاعانته الاخر يحسن الاصغاء اليه فيما يلقى عليه من همه وجوابه اياه بما يسره في ذلك ومشاركته باظهار التألم لما ناله فذلك الصديق الصادق المعين كما قيل

صديق من يقاسم في همومي * ورحي بالعداوة من رمانى

وقال الاخر

اذا الحمل الثقيل تقسمته * رقاب الخلق خف على الرقاب

ولهذا قد بينا لك بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال لابل التفصيل مخافة التطويل فماتر كما منه شيئا ولا اعلمناك منه بشيء وهكذا فعلنا في كل منزل ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل تراور الموتى واسرارهم من الحضرة الموسوية) *

اذا جهلت اروا حنا علم ذاتها	فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالخسر فيها محقق	وكان لها من أجل ذلك انشور
فما العلم الا بين نور وظلمة	وكل كلام دون ذلك زور

اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته الحسية وهو طارئ عليهم ما بعد ما كانوا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة فكذلك موت النفس بعد العلم فان قلت ان العلم بالله طارئ الاذى هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدمه علم قلنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان في الاخذ الميثاقى حين أشهدهم على أنفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك أحيا الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا سميته ميتة قال تعالى أو من كان ميتا يعنى بما كان الله قد قبض منه روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نور ايمشى به في الناس فرد اليه علمه الخفي به كما ترد الارواح الى اجسامها في الدار الآخرة يوم البعث وقوله كن مثله في الظلمات يريد به مقابلة النور الذي يمشى به في الناس وما هو عين الحياة فالحياة الاقرار بالوجود أى بوجود الله والنور المجمعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله في الآية عننا في الاقرار في الاخذ الميثاقى الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيد الله ما تعرض للتوحيد فيها فقال ألسنت بربكم قالوا بلى فاقروا له بالربوبية أى انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركة فأى سيد قال له السنت بربك فلا بد أن يقول العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله بالله أى مالكا وسيدا ولهذا اردف الله في الآية حين قال فأحييناه فلم يكتف حتى قال وجعلنا له نور ايمشى به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غيره فانه العلم الذي يقع به الشرف له والسعادة وما عدا هذا لا يقوم مقامه في هذه المنزلة فتأمل ما قلناه فقد علمت أن ورود الموت على النفوس انما كان عن حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصائص هذا المنزل أن علم الواحد بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الامع هذا الجسم محل الكرم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده

وحقيقته يقول جسم متعذ حساس ناطق هذا هو حقيقة الانسان وحده الذاتي النفسى فيما أخذ أبدا
 في حده اذا سئل عنه من كونه انسا نا هذه الكثرة فلا يعقل أحدية في ذاته وانما يعقل أحدية الجنس
 لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودى
 كشفى وكذلك العلم بالله انما متعلقه العلم بتوحيد الالهة لسمى الله لا توحيد الذات فان الذات
 لا يصح ان تعلم أصلا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهود كشفى فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا
 أبدا ولا تعلق له بالمراتب وأين التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف
 الناس فيها واختلاف أعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا في العقل وفي الشرع
 ثم انفراد التعريف الالهى باليد والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها تان في توحيد الذات
 ولاتان في توحيد الالهة ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع خليفتين فاقتلوا الاخر
 منهما لان أحدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحمل الشرك لان المطلوب الصلاح لا الفساد والايجاد
 لا الاعدام وقال تعالى لو كان فيما آلهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت ذات الاله تنقسم
 افسد تاما تعرض اشئ من ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات أعيان زايدة
 موجودة قائمة بذات الحق وبالجموع يكون الها فأين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك العقلاء
 من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فأين الوجودانية عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة واللذة
 والابتهاج بكاله فالوحدانية أمر يسمع واسم على غير مسمى حقيقى اذا انصفت فلا اله الا الله الواحد
 في الوهيته القهار للمنازعين له في الوهيته من عباده والمزاجين له في أفعاله وما عدا هذين الصنفين
 فهو لهم الله الواحد الغفار وبعد ان علمت هذا فلا تجيبك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن
 بينت لك متعلق توحيدك وما تعرضنا الى الذات في عينها لان الفكر فيها منوع شرعا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعنى أن تفكروا
 فيها فتحكموا عليها بما امرنا كذا او كذا وما سجر الكلام في الالهة ولا تدرك بفكر وشاهدتها
 من حيث نفسها ممنوعة عند أهل الله وانما لها مظاهر تظهر فيها بتلك المظاهر تتعلق رؤية العباد
 وقد وردت بها الشرائع وما يبايد بنا عند اهل العلم به الا صفات تنزيهه أو صفات أفعال ومن زعم ان عنده
 علما بصفة نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها كانت تحده ولا حد لذاته فهذا باب مغلق دون الكون لا يصح
 ان يفتح انفرده الحق سبحانه واذا كان الحق على ما أخبر به الرسول عليه السلام عن علمه بما علمه
 الله فقال اللهم انى أسئلك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم
 غيبك فعنده أسماء لا يعلمها الا هو هى واجعة اليه وقد منع باستيثاره انه لا يعلمها احد من
 خلقه وانماؤه ليست اعلاما ولا جوامد وانما أسماءه على طريق الحمدة والمدح والثناء ولهذا
 كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التى لاتدل الاعلى الاعيان المسماة
 بها خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم واعظمها عندنا الاسم الله الذى لاتقع فيه المشاركة
 فإين التوحيد مع هذا التعريف الذى يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد
 النفسى واذا لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غير هؤلاء وهم عيول فكيف
 يك بما خرج عن هؤلاء فالزم ما كلفته من زيارة الموتى وهو العوق بهم والانخراط فى سلكهم
 وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون فى افعال المقاربة وهى كادوا خواتمها
 فيقال كاد العروس أن يكون أميرا وما هو أمير في نفس الامر وكاد زيد ينجح أى قارب النجاح وقال
 تعالى اذا أخرج يده لم يكذبها فوصفه بأنه ما رآها ولا قارب رؤيتها فانه نفى القرب بدخول لم على
 يكاد وهو حرف نفى وحزم يدخل على الافعال المضارعة للاسماء فينفها ويتعلق بهذا المنزلة علم الزجر
 والردع لمن قال من الناس انه قد علم ذات الحق انه لا ينكشف له جهله بما زعم انه عالم به الا فى الدار

الاخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقد من علمه وانه لا يعلم دنيا ولا آخرة قال تعالى
 وبد اللهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فعم قبد الكل طائفة تعتقد امراما بما الامر ليس عليه نبي ذلك
 المعتقد وما تعرض في الآية بما اتى ذلك حمل بالعجز أو بعرفة النقيض وكلا الامرين كاش في الدار
 الآخرة كمن يقول بانناذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيغفر الله له يوم القيامة فقد بد الله من الله
 ما لم يكن يعلمه من التجاوز وزوال علمه بالمواخذة فيكل طائفة يدلوها من الله بحسب مسئلتها فلو كان
 العلم في نفس الامر علم يقين لما تبدل وانما هو حساب ونظن قد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو
 يقول انه يعلم والحق يقول له تظن وتحسب وأين مقام من مقام فما كل أمر يعلم ولا كل أمر يجهد فأعلم
 العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم لأحصى ثناء عليك فقد علم انه ثم
 أمر لا يحاط به وقال الصديق رضي الله عنه المعجز عن ذلك الادراك الادر الكأى انه ادراك ان ثم أمر المعجز
 عن ادراكه فهذا علم لا يعلم فيعلم الانسان يوم القيامة عجز فكره عن ادراك ما حسب انه ادراكه غير انه
 معذب بفكره بنا اصطلامه فان حجة الشرع عليه قائمة اذ قد أبان له وأعرب عما ينبغي له ان يفكر فيه كما
 قال أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة أى انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل وبهذه الآية يستدل على
 انه لا بد من أن ينصب الله تعالى على يده هذا الرسول دليلا بصدقه في دعواه ولو لم يكن كذلك ما صدق
 قوله أولم يتفكروا رواه اولم يتفكروا الفكرة الا في دليل على صدقه انه رسول الله من عند الله والدليل هو
 المنظور فيه الموصول الى المدلول فلو لا ما نصب الادلة ما شرع للعقلاء التفكر ولا طال لهم وكذلك
 في معرفتهم به سبحانه فقال لماذا كرامورا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فاذا تعدى بالتفكر حده
 وفكر فيما لا ينبغي له ان يفكر فيه عذب يوم القيامة بنا فكره ثم ان الانسان يشغلها الفكر فيما لم بشرع
 له التفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التي أنعم الله عليه بها فيكون صاحب هذابين عذاب الفكر فيما
 لا ينبغي وعذاب عدم الشكر على ما أنعم عليه به ولا نعمة أعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى
 من حيث أسبابها الموجبة لها وانما النعم على الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند
 أسباب كثيرة لا تحصى وهي محصورة في أمرين في وجود ما تكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه
 اللذة وهي أمور نسبية كوجود لذة خائف من عدو وتوقعه فيمك ذلك العدو فيجده هذا من اللذة عند
 هلاكه ما لا يتدرق قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثيرة واللذة واحدة
 وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشيء باسم الشيء اذا كان
 مجاورا له أو كان منه بسبب واعلم ان الزيارة مأخوذة من الزور وهو الميل فن زار قوما
 فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق
 فزيارة الموتى الميل اليهم نعمة الصفة الموت ان تحبل به فان الميت لا يحكم له في نفسه وانما هو في حكم
 من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منسع ولا اباية ولا جسد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم تسلم
 حال ذاتي كذلك ينبغي لزاره ان يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه فاذا بلغ الى هذا
 المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة
 على الاطلاق الا في معناه لا في حسه الظاهر والباطن بل ينبغي له ان يكون حيا في افعاله الظاهرة
 والباطنة في الامور التي تعلق بها النهى الالهى ويكون ميبا بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك
 لا للمقضى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب الثالث والثمانون وما تان في معرفة منزل القواصم وأسراهما من الحضرة المحمدية) *

اذا كنت مشغولاً فاجب المعاصم
 فأن لها من ذلك زجراً وعصمة

تذكر من الآيات آى القواصم
 وأفلح من تحببه آى العواصم

وهذى أمورم انلها بفسكرة	ولكنها جاءت على يد قاسم
ويعطى اله الخلق عدلا ومنة	بقسمة قهار وعصمة عاصم
فكم بين شخص باللائك ملحق	وبين شخص ملحق بالبهائم

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي الذي عرج بي ابريني من آياته سبحانه ماشاء ومعى الملك فرعت بابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهور الذي لا يعرف الا يعرف الله فقال الملك عبد الحضرة عبد محمد بن نور ففتح ودخلت فيه فعرفتني الحق جميع ما فيه ولكن بعد السنين من شهودى اياه فكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف ثم بعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفتني بأنه منزل مجهور قسم ظهري ولما وقع التعريف به رأيت كاه قواصم الا ان يعصم الله مما رأيت تخفت فسمكن الله روى بما جلى لى فرأيت في هذا المنزل تحوّل الصور الحسية في الصور الجسمية كما يتشكل الروحانيون في الصور فتخيلت ان تلك الصور الاول ذهبت فحقت النظر فيها فلم ادركها حتى أعطت القوة عليها فتحوّلت فادركت المطلوب فاذا هو على نوعين في التحوّل النوع الواحد ان تعطى قوة تؤثّر بها في عين الراى ماشئته من الصور التي تحب ان تظهر له فيها فلا يراد الا عليها وأنت في نفسك على صورتك ما تغيرت لاني جوهرك ولا في صورتك الا انه لا بد ان تحضر تلك الصورة التي تريد ان تظهر للراى فيها في خيالك فيدركها بصراى فى خيالك كما تخيلتها ويحجبه ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذا طريق وطريقة اخرى يتقنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التي أنت عليها عرض في جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما أردت ان تظهر به من صور الاعراض من حبة أو أسد أو شخص آخر انساني وجوهرك باق وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة صورة حيوان أو نبات أو جماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق والكلام فان شاء تكلم وان شاء لم يتكلم باى اسنان شاء الحق ان ينطقه به فحكمه حكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب يعرف نطق الجماد والنبات والحيوان وهي على صورها وتسمعها كنطق الانسان كما ان الروح اذا تجسدت في صورة البشر تكلم بكلام البشر لحكم الصورة وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو في غير صورة الانسان وهذا منزل الممسوخ من هذه الحضرة بمسوخ الصورة الحسية في الدنيا والاخرة ومن هذا المنزل يسوخ البواطن قترى الصورة الانسانية الروحانية الباطنة منه على صورة ملك او شيطان او صورة حيوان مناسب لما هو باطنه عليه من كلب أو خنزير أو قرد أو أسد فكاهاتخالف ما تطلبه انسانيته اما عال واما دون ومسوخ البواطن قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسوخ في الصور الظاهرة من بنى اسرائيل حين جعلهم قردة وخننازير ولا بد في آخر الزمان أن يظهر مثل هذا المسوخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لاني المسلمين فان الايمان يحفظهم فبالمسوخ من هذه الامة الا يهودى أو منافق يظهر الاسلام ويختفى اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان امة النبي ليست قبيلة وانما امة جميع من بعث اليه ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة فجميع الناس امة من جميع الملل فمنهم من امن به ومنهم من كفر ومنهم من أسلم واما دخول الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعثه اليهم ولكن دخولهم في دينه مثل ما كان دخول من لم يعث اليه نبي في وقته في دين نبي وقته ثم ان ذلك النبي الذي ما بعث اليه اذ لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه نبي آخر تجرى أحكامه على من بعث اليه بما بعث به فان لكل نبي شرعة ومنهاجا فهكذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكرناه من مسوخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم يجبر عن ربه في صفة

قوم من أمتهم اخوان العلانية أعداء السريرة السنتم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب
 يلبسون للناس جلود الضان من اللين فهذا هو مسخ البواطن ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة
 انسان فالله العاصم من هذه القواصم وطريقة أخرى في التحول في الصورة وهو ان تبقى صورة هذا
 الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحاني تجسد ذلك الروحاني في أى صورة شاء هذا
 الشخص ان يظهر للرأى فيها ويغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهواء الخاف به فتقع
 عين الرأى على تلك الصورة الاسدية أو الكلبية أو القرديية أو ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز
 العليم وطريقة أخرى وهي ان يشكل الهواء الخاف به على أى صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك
 الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المشككة في الصورة التي أراد ان يظهر فيها ولكن
 ان وقع من تلك الصورة نطق فلا يقع الابلسانه المعروف عند الرأى فيسمع النغمة فيعرفها ويرى
 الصورة فينكرها لا يتمكن من هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن ان يعرفهم فانهم يظهرون
 فيما شاؤوه من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدر على أكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر
 فلا معرفة له بالجن الا ان ثم أقواما تلعب الجن بعقولهم فخييل لهم في عيونهم صوراً مثل ما يخييل
 الساحر الحبال في صورة حيات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن وليسوا بجن وتكلمهم تلك الصور
 فيما يخييل اليهم وليست الصور بتكلمة بخلاف تجسد الجن في أنفسهم فن عرف من العارفين نغمات
 كل طائفة عرف ما رأى ولم يطرأ عليه تلبس فيما رآه وقدر أن اجاعة بالاندلس من يرون الجن
 من غير تشكى وفي تشكاهم منهم فاطمة بنت ابن المنني من أهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير
 تلبس ورأيت طائفة بمدينة فاس من كانت الجن تخييل لهم صوراً في أعينهم وتخطبهم بما شاؤوا
 لتفتنهم وليسوا بجن ولا بشكى جن منهم أبو العباس الدقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر
 في ذلك فكان يخييل اليه أن الارواح تخطبه ويقطع بذلك وسبب ذلك الجهل بنغمته فكان اذا
 قعد عندي وحضر مجلسي يبيت ثم يصف ما يرى فأعلم انه يخييل له فكان يصل في ذلك الى حد الملاعبة
 والمصاحبة والمحادثه وربما يقع بينه وبين ذلك الذي شاهدهم مخاصمة في أمور ومناكرة فتضمره الجن
 من طر يق آخر وهو تخييل ان تلك الصور منها صدر الضرر وغلب عليه ذلك رجسه الله وكان أبو العباس
 الدهان وجميع أصحابنا يشاهدون ذلك منه فن عرف النغمات لم تلبس عليه صورة أصلاً وقليل
 من يعرف ذلك ويعتزون بصدق ما يظهر من تلك الصور في أوقات فهذا قد ينالك مراتب التحول في
 الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور في الصور عجائب جمة تبه العقول وأعظمها تغير المزاج الى
 مزاج آخر مع بقاء الجوهر لا بد منه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فما تحول قط ولكن هذا
 جوهر آخر في صورته ما تبدل ولا هو ذلك كما ان زيد ليس عمراً ومن هذا المنزل أيضاً وزن أبي بكر بالامة
 فربح هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ماسوى الله ومن عرف ما في هذا المنزل وشاهد
 حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الحال والمقام عرف فضل الملائكة بعضهم
 على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضه على بعض
 وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن
 والبشر والجماد والنبات والبشر ويعرف مفاضلة كل جنس مع غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر
 الاسود مع كونه جماداً وهو يمين الله فانظر هذه الرتبة وهو جماد وانظر في فرعون وابي جهل وهو
 انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات رأيت الجنة فيمن تسرى من هؤلاء الاجناس
 وأنواع الاجناس وأنواع الانواع الى آخر درجة وهي اشخاص النوع الاخير ويشاهد أيضاً سريان
 النار في الاجناس من حرّ وزمهرير وفي أنواع الاجناس وأنواع الانواع حتى تنتهي الى اشخاص
 النوع الاخير فتحكم في كل من تشاهده بما تشاهده فانك انما تشاهده بما له لا بوقته وهنا يقع تلبس من

حضرة خيالية في مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال وهو تلبس
 شيطاني من الصفة التي ذكرناها آنفاً من كون الجن والشياطين تخيل للناس صوراً عنهم وعن غيرهم
 وليس بحقيقة وهذه المسئلة التلبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره وعن التلبس عليه الامر
 في ذلك من الشيوخ الذين اذركناهم أبو أحمد بن سيد بون بوادي أستاذ فكان يقول هو
 وأمثاله ان الانسان انما يطرأ عليه التلبس مادام في عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب
 السماء عصم من التلبس فانه في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه هنالك
 حق فلسين لك الحق في ذلك ما هو وذلك ان الذي ذهب اليه هذه الطائفة القائلون بما حكينا
 عنهم من رفع التلبس فيما يرونه لكونهم في محال لا تدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة
 كما وصفها الله وذلك صحيح ان الامر كما زعموه ولكن اذا كان المعراج فيها جسماً وروحاً كعراج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأمان من عرج به بخاطره وروحانيته بغير انفصال موت بل بقاء أو قوة نظر يعطى
 اياها وجسده في بيته وهو غائب عنه بقاء أو حاضر معه لقوة هو عليها فلا بد من التلبس ان لم يكن لهذا
 الشخص علامة الهمة بينه وبين الله ~~يكون~~ به اعلى بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به
 فان كان له علامة يكون به اعلى بينة من ربه والا فالتلبس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك
 ان كان منصفاً وقد يكون الذي شاهده حقاً ويكون محفوظاً في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك
 فاذا كان على بينة من ربه حينئذ يأمن التلبس كما أدتته الانبياء عليهم السلام فيما يليق اليهم من
 الوحي في سيوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مر اقبال حال هذا المريد المكاشف سواء كان من أهل
 العلامات أو لم يكن فان له حرصاً على الاغواء والتلبس ولعله بان الله قد يخذل عبده بعد عصمته مما يليق
 اليه فيقول عسى ويعيش بالترجي والتوقع فان عصم باطن الانسان منه ورأى أنوار الملائكة قد حفت
 به هذا العبد انتقل الى حسه فيظهر له في صورة الحس أمورا عسى يأخذها عساها ويسبيلها مع الله
 في باطنه وهذا فعله مع كل معصوم محفوظ بانوار الملائكة حساني باطنه وأمان كان معصوماً في نفس
 الامر وليس على باطنه حفظ من الملائكة فان الشيطان يأتي الى قلبه وهذا الشخص ~~يكون~~
 معصوماً في نفس الامر بالبينة التي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقى اليه هذا ان لم يكن متنجراً
 في العلم ويكون صاحب مقام مقصود عليه وأمان ان صاحب تمكن وتجرى في العلم الالهي أخذ ذلك
 منه فانه رسول من الله اليه فان كان محموداً قلب عينه في مجرد الاخذ حيث أخذه عن الله ولم يلتفت
 الى الوساطة لعلمه بحملها عند الله من الطرد والبعد في قلب خاسئاً حيث أراد أمر افلم يتم له بل كان
 فيه زيادة سعادة لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغواء يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذي
 أتاه به مذموماً قلب عينه فصار محموداً في حقه بان يصرفه على المصرف المرضي في قلب خاسئاً حيث
 أراد أمر افلم يتم له بل كان فيه سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ من الارض
 أقام له الشيطان أرضاً لياخذ منها فاما ان يرده خاسئاً ويفرق بين الارضين واما ان يكون متنجراً فيشكر
 الله حيث أعطاه أيضاً أرضاً متخيلة كما أعطاه أرضاً محسوسة وينظر سر الله فيما وبأخذ منها ما أودع
 الله فيها من الاسرار التي لم تختر ببال ابليس ويردها الله لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان
 حاله في السماء فان الشيطان يقيم له سماء مثل السماء التي يأخذ منها ويدرج له من السموم القاتلة ما
 يقدر عليه فيعامله العارف بما ذكرناه في معاملته له بالارض وان لم يكن في هذا المقام لبس عليه الامر
 وتجرع تلك السموم القاتلة ولحق بالاخسر من أعماله وان كان حاله في سدرة المنتهى أو في ملك من
 الملائكة جلي له صورة سدرة المنتهى مثلها أو صورة مثل صورة ذلك الملك وتسمى له باسمه والتي اليه
 ما عرف انه يلقى اليه من ذلك المقام الذي هو فيه ليلبس عليه فان كان من أهل التلبس فقد نظره به
 عدوه وان كان معصوماً حفظ منه فيطرد ويرجى ما جاء به أو يأخذ من الله دونه ويشكر الله على ما أولاه

ومازاده ثم يرتقى هذا الشخص الى حال هو اعلى فان كان حاله العرش أو العما أو الاسماء الالهية
ألقى اليه الشيطان بحسب حاله ميزاناً ميزان فان كان من أهل التلبس كان كإذ كرهه وان لم يكن
انقسم أمره الى ما ذكرناه فقد أعلمت ان الشيطان لا يجلي للشخص الاعلى ما هي عليه حاله في صورة
ذلك على السواء وعلى ما استقر في ذهنه مما قرره الشريعة ألا ترى ابن صياد لما أظهر له ابليس العرش
اذ كان حاله وأبصر ذلك العرش على البحر لانه رأى الله تعالى يقول في محكم كتابه وكان عرشه على الماء
فجلى له العرش على البحر وهو قاعد عليه فاخذ عنه ابن صياد وتخيل انه يأخذ عن الله فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال أرى العرش قال أين قال على البحر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القرآن فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبأت لك فقال الدخ والدخ لئلا في الدخان فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخساً فلن تعدو قدرك يعني انك ممن لبس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبأ له
السورة الدخان وهي تحوى على الدخان وعلى غيره فما خبأ له الدخان فاتاه باسم السورة لا بما خبأ له
وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ولم يأت في هذه السورة الا الدخان لا الدخ وان كان هو بعينه
فلم يفرق ابن صياد بين سورة الدخان وبين الدخان فجهل فلماذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخساً فلن تعدو قدرك حيث جاءه من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي عرفه بذلك وهو ان
الشيطان مخلوق من النار فما رأى من تلك الخبيثة الا ما يناسبه وما عرف انها سورة الدخان فاقى الى
ابن صياد في روعه هذا القدر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نلفظ باسم السورة عند ما عينها في نفسه
فسرقها الشيطان واحتفظها من لفظه ولو أضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها
ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراق بخلاف قلب الولي وهذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي غيرها لا فرق ألا ترى
الشيطان لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المناسبة والعناية من الله في عصمة قلبه من استشراق
ابليس عليه جاء في الصلاة في قبلته بشعله نار مخيلة ففرمى بها في وجهه وغرضه أن يحول بينه وبين الصلاة
لما يرى له فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يتطع صلواته
واخبر بذلك أصحابه وأما الولي فقد يلقى اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع أن يلبس
عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه فقد سعد وارتفع الاشكال ولا بد للمينة التي
يكون عليها أن تكون بينة له وان لم تكن بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد تكون علامة لا بينة فيتحيل
ان العلامة هي البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة لم يقع وهو التحفظ بها وبها تحفظ النبيون
والاولياء فيما يرد عليهم من الله ولقد أخبرني أبو البدر البغدادي وهو من الفقهاء الصادقين
من انظفهم ثوباً وأحسنهم عبارة قال لي جمع بيني وبين الشيخ رغب الرضي مجلس وكان من
العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل اليه من العارفين المكملين في شغلهم فقال له عن رجل الوقت
انه رأى خلعة قد خرجت له من الحضرة وقد اعطى علامة في ذلك الرجل والى الآن ما رآه لانه
لم يرتك العلامة فقال له أبو البدر يا شيخ الم تر بعد ذلك رجالاً كثيرة فقال له نعم قال وكانوا
من الاكابر قال نعم ولكن ما رأيت تلك العلامة في واحد منهم فقال له أبو البدر وما يدريك ان
واحد من أولئك الرجال الذين رأيتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة وتغرب عليك حتى لا تعرفه فقال له
رغب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو على بينة من ربه في علامته فان العلامة انما هي
في الباطن لا تزول عنه وهو الذي يكون بها على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره
كان ذلك الغير بها كمالها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فكذلك رغب ما قال في العلامة ولم يبين

من كان محمل العلامة حل هو اود ذلك الرجل فلما أقر بوقوع ما قال له أبو البدر في الدخول عليه في علامته علمنا قطعاً اذا صدقنا رغبياً في دعواه ان العلامة كانت في غيره فانه ما هو على بينة من ربه فعلامته فيه ما يكون في غيره فلذلك قد يمكن ان يصح ما قال أبو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن رأى من الرجال وتغزب عليه فاعتراض أبي البدر على هذا العارف اعتراض صحيح محتر في الطريق واقرار رغب في ذلك اقرار صادق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون هذا الشيخ من ليس على بينة وقد يكون من أهل البيعة اذ لم يقع في دعواه لفظ البيعة وعدل الى العلامة التي يدخلها الا شترال واما الشيخ أبو النعمان بن الشبل شيخ أبي البدر المذکور فالوصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان أقل أهل زمانه ولولا ما حكى عنه أبو البدر المذکور انه انتهر شخصاً في ذكر عبد القادر بغيظ لا يسكون وهدو وعزفه انه لا يعرف عبد القادر كيف كان حاله في أهله وحاله في قبره لكان عبد المحض ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صار عبد المحض الا انه لم ينتهر هذا الشخص لكونه الى امر المحرم في الشرع وانما وصفه احوال عبد القادر وعظم منزلته فلوانه وقع في محذور شرعي واتهره وغضب عليه لم يخرج به ذلك عن ان يكون عبد المحض فسبحان من أعطي ابا السعود ما أعطاه فلقد كان واحداً زمانه في شأنه فنعيم ولو كان هذا الذي اكرهنا لهدو لتعين عليه انتهاره اياه لان انتهاره من جملة تربيته فان كان من تلاميذه فذلك الانتهار لا يخرج به عن عبوديته فان ذلك الانتهار من أبي السعود عن أمر الهيء خوطب به في نفسه لمصلحة الوقت في حق من كان أو اغيره من الله على مقام قد اساء هذا المتكلم فيه الادب فانتهاره ذلك مما يحقق عبوديته لا يخرج به عنها وهذا هو الظن بحال أبي السعود الذي ذكرناه أولاً وانما ذكرنا ذلك وهذا وما بينهما بالنسبة في الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها فلا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم يحكم عليه بواحد منها فافادنا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام وأحواله وان الله ما أخبرني بحال من احوال أبي السعود حتى نلحقه بمنزلة والله أعلم أي ذلك كان الا اني اقطع ان ميزانه بين الشيوخ كان راجحاً نفعنا الله بحبته وبمحبة أهل الله وقد أوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من القوامم فانها كلها مخوفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل انجارات الشريعة وأسرارها من الحضرة المحمدية)*

تجارت جيماد الفكر في حلبة الفهم	تحصل في ذال التجارى من العلم
بأسرار ذوق لانتال براحة	نعالت عن الحال المكيف والكم
انار على جيش الظلام صباحها	فاسفر عن شمس واعلن عن كتم
واورى زناد الفكر ناراً تولدت	من الضرب بالروح المولد عن جسم
فقتت على ساق الثناء مجددا	بغيات بشارات المعارف بالختم
فسبحان من أحيا القواد بنوره	وخصصني بالاخذ عنه وبالفهم

من هذا الباب قوله تعالى أزلتكم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذي يقوم للذكريين في قلوبهم وما هو بحكمهم من دوام الذكر الذي يكونون عليه من غير ان يتخلله فترة فيسمعون ناطقاً في قلوبهم يذكروا الله فيهم وهم سكوت أو في حديث من احاديث النفوس وما يعرفون من ينطق فيهم فذلك الناطق هو القائل موسى عليه الصلاة والسلام اني انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطائفة تقول انه ملك خلقه الله ان ذكره الذي كان عليه واسكنه فيه ينوب عن هذا العبد في ذكره في اوقات غفلته المتخللة بالذكريان استمرت

غفلاته وترك الذكرك فقد هذا الناطق ومن الناس من يرى فيه ان الحق سمعه نطق قلبه الذي
 في صدره الذي هو عليه دائما خرق عادة كرامة لهذا الشخص من الله حيث أسمع نطق قلبه ليزيد
 ايمانا بنطق جوارحه كما قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بما جاء من نطق جوارحهم في آخر الزمان
 وفي الدار الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل نفسه بما فعل
 أهله وحتى يكلم الرجل عذبه سوطه وقال الله تعالى وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
 يكسبون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
 ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال هو لا يوم القيامة لجلودهم لم تشهدتم علينا نقفات الجلود انطقنا
 الله الذي انطق كل شيء ومن زاد على مرتبة هذا الذكر الذي سمع نطق قلبه بسمعه اذ سمعه الله نطق
 جسده كله بل نطق جميع الجمادات والنباتات والحيوانات فاما الحيوانات فقد يسمع نطقها ويفهم
 ماتقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان أو مرققة لحمه يطلع آكله أو شارب مرققه على غيوب
 ما يحدث الله في العالم من الحوادث الجزئية والعمامة ويسمع ويفهم ما نطق به جميع الحيوانات
 وقد رأيت من رأى من أكل من لحم هذا الحيوان وشرب من مرققه فكانت له هذه الحالة فكان
 من رآها منه يتعجب ويكون هذا الحيوان في البرية التي بين مكة والعراق لكن خارجا عن طريق
 الركب بايام في غيضة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امرأة تتكلم باللسان العربي يخرج اليها عرب تلك
 البرية وهم قبيلة معروفة في كل سنة يوما معلوما يأتون الى تلك الغيضة بأيديهم الرماح فيقفون على
 افواه سلك تلك الغيضة وتدخل طائفة منهم الغيضة يتفقدون فيها بالصياح والجلود في الطلب على
 هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا منهم على بعض تلك الافواه فان
 تمكن منه الواقف على تلك السكة ملعنه بالرمح فقتله وان فاته وتوغل في البرية رجعوا الى مثل
 ذلك اليوم من السنة المستقبلية هكذا في كل عام فاذا ظفروا به قطعوه وقسموا لحمه على الحى كاه وطبخ
 كل واحد منهم قطعه واكلمها وشرب مرققتها وأطعم منها من شاء من أهله وبيته وان كان عندهم غريب
 ممن قد انقطع من الركب وتاه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم منعوه من أكل لحمها أو شرب مرققتها
 الا ان يتناولها بسرقه من غير علم منهم فان علوا به استقر غوه جبرا بالحق المقرط فينقص فعل ذلك اللحم
 منه ولا يذهب بالكلية ويبقى عليه بقية من علم الغيوب فسبحان من أخفى علم ما أودعه في مخلوقاته
 عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العزيز الحكيم وكل ما ذكره من ذكره في معنى هذا الناطق
 وحقيقته فصحيح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره وقد يكون
 ملكا يستلزمه وقد يكون ما او ما نال الله والفرقان بين ما أو ما نال الله وبين ما قاله غيرنا في تعيينه
 انه يحدده ويخاطبه بما شاء من التعريفات الالهية والكونية أى بما يتعلق بمعرفة الله
 وبما يتعلق بالمخلوقين اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذي قال لصاحب المواقف ما حكاها
 عنه في مواقفه من القول وان لم يكن هو ربه الله قد نبه على مراتب علوم فقال قال لي وقت له فان
 بعض العارفين قد يفعل هذا اذا لم يروا قائل في الوجود غير الله حالا ولفظا وكله علم محقق غير انه
 اذا كان تعبير عن مراتب علوم فيتوهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقت له
 ان الحق يكلمه فان سأل السامع عرفه بالامر فانهم أهل صدق اذا كان السائل مؤمنا بما يقوله أهل
 طريق الله فان كان مترددا في ايمانه بذلك فانه يسكت عنه في ذلك ان كان ممن لا تلزمه طاعته شرعا
 فان كان ممن تلزمه طاعته شرعا وليست عنده أهلية لذلك قال انما هي عبارات أحوال ونطق حال
 لانطق مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد تسل من يدقني يعنى الدقاق الذي يدق به
 الوتد وهذا انسان حال معلوم يضرب مثلا معروفا بين الناس ثم لتعلم بعد ان ينت لك هذا ان المسارع
 الى الخيرات السابق لها ان كان يريد المشاهدة الالهية والعلوم الربانية فليكثر سهر الليل وليكثر فيه

الجمعة دائماً فان لاحظت له أنوار متمترقة يتخللها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون لتلك الانوار بقاء بل تكون سريعة الزوال فتلذذت القبول والفتح فلا يزال تظهر له تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات والمساورة فيها واليهما الى ان يطالع له نور عظيم ثابت يكشف به الموانع التي تمنع الناس من نيل هذه العلوم ويكشف له أسراراً في مقامها ليس فيه منها شيء ولا هو موصوف بها فيكشف له عن أعماله التي كان عليها من اذكاره ورياضاته ومجاهداته وقد انشأها الله خلقاً روحانياً فيسابق الى أخذ تلك الاسرار كما يسبق هو بها فيأخذها ويكسو الحق تعالى عاملها بها جزاء وفاقاً له حيث كان سبباً لوجود أعيان ذلك الخلق الذين هم أعين أفعاله البدنية من نطق وحركة وكان الحضور ارواح تلك الصور العملية فيصف العامل عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا أشهدا وقد يجد تلك العلوم من خلف حجاب الغيب ولا يطالع على الامر كيف كان وهو كما ذكرنا قال القائل

جيش اذا عطس الصباح على العدى * كانت اغارة خيله تسميتا

ويشاهد موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من أجل انتظار الاذن الالهي في ذلك فان كان العامل ممن قد أراد الله ان يفتح له في الدنيا في حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهي بذلك ففتح على هذا العامل في باطنه بعلم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله يريد ان يخبئه ذلك الى الدار الآخرة لمصلحة يراها له من منع ذلك ولم تكن صور الاعمال تتخلل تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الآخرة فيجدها مخبوءة له في أعماله فيلبسها خلعاً الهية فيقال في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم تطلبه الاعمال وتناهى ولكن متى يكون ذلك صفة للعامل هل في الدنيا أو في الآخرة ذلك الى الله فاذا رأيت عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تفتح لك من نفسك في باطنك مثل ما فتح لمن تراه على صورتك من العمل فلا تهم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة في ذلك فلا تهم ولا تجعل نفسك من أهل التهم وقل كما قلت في ذلك

ما أنامن أهل التهم	ولا أنا ممن أتهم
وانني ان قلت لا	أقول من بعدنهم
ولا أقول عكس ذا	فانني بجر خضهم
وانني ابن حاتم	بيت السماح والكرم
فيكم لنا ما أثر	منصوبه مثل العلم
لهتدي بنوءها	في عرب وفي العجم
معلومة مشهورة	مذكورة بكل فم
محبوبة مشكورة	سارية وكم وكم

وما أحسن قول القائل مثل ما قلت

وانني اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ابعادي ومنجز موعدى

وهذا من الكرم الالهي انه جعل مانعاً في مقابلة الوعيد وانفاذه وهو العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد بالخير مانعاً من اسم الهى واذا كانت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهي احق بهذه الصفة وانما نبت بقولى اننى ابن حاتم على اننى ابن حاتم من أجل الكرم الذى جبلت عليه ولى فيه الاصل المؤثر مثل ما قيل * ان الجياد على اعراقها تجرى * والاعراق هي الاصول جمع عرق وهو

الاصلي في لسان العرب واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب ما تقتضيه وغير العارفين يسوون
 كذلك فالعارف ان أظهر للناس ما يحبه به ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من أجل ربه
 لا على طريق الفخر على أبناء جنسه فحاشاه من ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام حين أمر ان يعرف
 الناس بمنزلة أناس سيد ولد آدم هذا الذي قيل له قل ثم قال من نفسه ولا فخر يقول اني ما قصدت بهذا
 الكلام الفخر ولكن عزفتكم بالمقام عن الاذن الالهي واما اذا كان تعريف العارف منزلة للناس عن
 غير أمر الهى ولا اذن رباني فانه هوى نفس يتأويل ظهر له وهى زلة وقعت منه ينبغي له أن يتعقوب الله من
 شرها فان المواطن الديوى لا يقتضى الفتح ولا التعريف بالمقام الا للانباء خاصة اذا ارسلوا وأما
 الاولياء فخصرتهم العبودية المحضة فهم في ستر مقامهم وحالهم لربهم لا لانفسهم أى من أجل ربهم فانهم
 حاضرون في ذلك مع ربهم وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه محبا في الثناء عابيه بمنزلة من
 سده ليظهر بذلك الشفوف على أبناء جنسه وهو معذور فإى فخر أعظم من الفخر بالله والى العبد
 الخالص الذى له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه بلسان الحق
 وكلامه لا بلسان الخلقين فهو يحب الثناء عن الله ليعلم باعلام الله اياه انه ما أخل بشئ مما يقتضيه مقام
 العبودية أو يستحقه مقام الربوبية ليكون من نفسه على بصيرة فقد أحب ما تقتضيه انسانيته ونفسه
 من حب الثناء ولكن من الله لا من الخلقين ولا من نفسه على نفسه عند الخلقين فانه على غير بصيرة
 فيه ولا اذن من ربه في ذلك كما انه يجب المال لما يستلزمه من الغنى عن الاقتدار الى الخلقين فمن كان
 غنا به فهو ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا لا تحاره من غير توهم رفع الحاجة بوجوده فاعلم
 ذلك فجميع النفوس محبة للمال في الظاهر وهو الغنى في المعنى فبأى شئ وقع الغنى في نفس العبد
 فهو المال المحبوب عنده بل لكل نفس وفي ذلك قلت

بالمال يتفاد كل صعب	من عالم الارض والسماء
فحبسه عالم حجاب	لم يعرفوا لذة العطاء

ومنها أعنى من هذه القصيدة

لا تحسب المال مآزاه	من عسجد مشرق لراى
بل هو ما أنت يابى	به غنى عن السواء
فكن برب العلى غنيا	وعام لالحق بالوفاء

ومن هذا المنزل تعلم يابى ما كنته القلوب من الامور وما يجرى فيها من الخواطر وما تحدث
 به نفوسها على طريق الاحصاء لها فيما مضى حتى ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع
 ما تضمنه قلبه وما تعلقت به ارادته من حين ولادته وحركته يطلب التمدى الى حين جلوسه بين يديه
 مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لغره ولما طرأ عليه من النسيان وعدم الالتفات لكل ما يطرأ
 عليه في قلبه وما تحدث به نفسه لقدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا يشك
 ولا يرتاب فيها الا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه وهذا المنزل قد سمعنا من أحوال أبى
 السعود بن السبيل انه كان له حديثا صاحبنا أبو البدر رحمه الله ان الشيخ عبد القادر ذكر
 بين يدي أبى السعود واطنب في ذكره والثناء عليه وافرط فقال الشيخ أبو السعود وكم تقول انت
 تحب ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمتمتر له والله انى لا عرف حال عبد القادر كيف كان مع أهله وكيف
 هو الآن في قبره وهذا الا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا التحصيل الكامل الا في الرجوع
 من الحق الى رؤية الخلقين بعين الله وتأيدته لابعينه وقوته ومن هذا المنزل أيضا يعلم كم حشر يحشر

فيه الانسان فاعلم ان الروح الانساني اوجده الله حين اوجده مدبرا لصورة طبيعية حسيمة له سواء
 كان في الدنيا أو في البرزخ أو في الدار الآخرة أو حيث كان فأول صورة لبسها الصورة التي أخذ عليها
 فيها الميثاق بالاقرار برؤية الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنيوية
 وحبس فيها في رابع شهر من تكوين صورة جسدية في بطن أمته الى ساعة موته فأذامت حشر الى
 صورة أخرى من حين موته الى وقت سؤاله فإذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده
 الموصوف بالموت فيحيى به ويؤخذ باسمع الناس وأبصارهم عن حياته بذلك الروح الامن خصه الله
 تعالى بالكشف على ذلك من نبي أو ولي من النقلين واما سائر الحيوان فانهم يشاهدون حياته وما هو فيه
 عينا وبما عاينهم بعد السؤال الى صورة أخرى في البرزخ يسكن فيها بل تلك الصورة هي عين البرزخ
 والنوم والموت في ذلك على السواء الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي
 كان فارقتها في الدنيا ان كان بق عليه سؤال فان لم يكن من أهل ذلك الصنف حشر في الصورة
 التي يدخل بها الجنة أو النار والمسؤل يوم القيامة اذا فرغ من سؤاله حشر في الصورة التي
 يدخل بها الجنة أو النار وأهل النار كلهم مسؤلون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى
 الرؤية وبادروا حشر وفي صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشر وفي صورة تصلح للجنة وفي كل
 صورة ينسب صورته التي كان عليها ويرجع حكمها الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها
 فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فاية صورة رآها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة
 دائما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الانساع الالهي فكيف لا يتكرر عليه صورة
 التجلي كذلك يحتاج هذا التجلي له ان يقابل كل صورة تجلي له بصورة أخرى ينظر بها اليه في تجليه فلا
 يزال يحشر في الصور دائما يأخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق ولا يستحسن
 منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصور هي كالاستعدادات الخاصة
 لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولو تفتنت لعرفت انك الان كذلك تحشر في كل
 نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بالتقاليد
 وأحوالك التي انت عليها تصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور ولوحك تدخل فيها في كل آن
 وتحشر فيها ويصيرها العارفون صوراً صحيحة ثابتة ظاهرة العين وهذا المنزل هو منزل الخبرة والمهين
 عليه الاسم الرب وهذه الصور انما تطلبها الخبرة لا قامة الحجية عليها في موطن التكليف فالعارف يقدم
 قيامته في موطن التكليف التي يؤول اليها جميع الناس فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا
 قبل الانتقال وقد حرض الشرع على ذلك فقال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولنا
 فيه مشهد عظيم عايناه وانتفعنا بهذه الحاسبة فيه فلم تعد علينا في الموطن الذي يحاسب الناس فيه
 وما أخذت هذا المقام الا من شيخنا أبي عبد الله بن الجهاد وأبي عبد الله بن قسوم باشبيلية فانه كان
 حالهما وزدت على ابن قسوم في ذلك بحاسبة نفسى بالخواطر وكان الشيخ لا يحاسب نفسه الا على
 الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف فيما تضمنه هذا المنزل والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل قيل لي قل في آخر كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
 وأتوب اليك

* (الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجاد ومن حصل

فيه حصل من الحضرة المجدية والموسوية نصفها فاعلم) *

تناجي في العناصر مفصحات
 فاعلم عند ذلك شفوف جسمي

بما فيها من العلم الغريب
 على نفسي وعقلي من قريب

فياقوى علوم الكشف تعلو	بما يعلى على علم القلوب
فإن العقل ليس له مجال	بميزان المشاهد والغيوب
فكم للمفكر من خطأ وعجز	وكم للعين من نظر مصيب
ولولا العين لم يظهر لعقل	دليل واضح عند اللبيب

أما قوائنا وكم للعين من نظر مصيب فأنما جئنا به صنعة شعرية لما قلنا قبل في صدر البيت وإنما المذهب الصحيح أن العين لا تخطئ أبدا لا هي ولا جميع الحواس فإن أدر الحواس الأشياء أدر الذاتيات ولا تؤثر العلال الظاهرة المعارضة في الذاتيات وأدر العقل على قسمين أدر الذاتيات هو فيه كالحواس لا يخطئ وأدر الغير ذاتي وهو ما يدركه بالآلة التي هي الفكر وبالآلة التي هي الحس فالخيال يقلد الحس فيما يعطيه والفكر يتطرق في الخيال فيجد الأمور مفردات فيجب أن ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات إلى بعض فقد يخطئ في نسبة الأمر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطئ ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطئ والمارآت الصوفية خطأ النظائر عدلوا إلى الطريقة التي لا يسر فيها يأخذوا الأشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقيني فإن الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله ولا يتصف باليقين ولهذا جاز أن يضاف العلم إلى اليقين وليس من إضافة الشيء إلى نفسه لالفاظ ولا معنى فأما اللفظ فإن لفظة اليقين ما هي لفظة العلم فجازت الإضافة ومن طريق المعنى أن اليقين عبارة عن استتقرار العلم في النفس والاستتقرار ما هو عين المستقر بل الاستتقرار صفة للمستقر وهي صفة معنوية لأن النسبة فليست عين نفس العلم فجازت الإضافة وأما قلنا أن الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى فذكرنا علم به في الصنفين إنما شرخنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح ما في هذا المنزل فلهذا أوردناه فالرجع إلى ما يعطيه هذا المنزل فتقول والله المؤيد أعلم أن من هذا المنزل تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل أكله كتف الشاة ومن هذا المنزل حبه جبل أحد ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومنه يشهد للمؤمن مدى صوته من رطب ويابس ومنه هرب الحجر ثوب موسى عليه الصلاة والسلام حتى أبصرت بنوا إسرائيل عورته بريثة مما نسبوا إليه فقال فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها ومنه قالت السموات والأرض لما تعلق بهما الأمر الألهي أتينا طائعين ولما كان طلب حمل الأمانة عرضا لا امر الهذا أبت القبول لعلها أنما تقع في الخطر فلا تدرى ما يؤول إليه أمرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلندكر بتأيد الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل إن شاء الله تعالى فأول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم أن الحركات هي المعاني التي تكون عنها الانتقالات واختلاف أصحانها فيما هي ذوات موجودة في عينها أم هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب تعطى من الأحكام بحسب ما تنسب إليه فلها نسبة في التحيزات تخالف نسبتها في غير التحيزات ونسبة في الأجسام تخالف نسبتها في الجواهر وما من موجود الأولها فيه نسبة خاصة وإن كانت نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا إلى سماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بأنه على عرشه مستوعب المعنى الذي أرادوه وهو سبحانه معكم أينما كنتم كما يليق به وهو أقرب من جبل الوريد البنا وهو تعالى في العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فهذا كله يدل على ما يراد بالانتقالات فقد يكون حكم ظهور صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال إلى حال وقد يكون من حيز إلى حيز وقد يكون من مكان إلى مكان وقد يكون من منزلة إلى منزلة فقد اعلمت أن الانتقال سار في جميع الموجودات على

ما استحقه ذواتها فتختلف كيفيات النسب وكما راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى
 سفرغ لكم آية النقلان وقوله كل يوم هو في شان ثم لتعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة من المتحركات
 على قسمين طبيعية وهي كالنور في الناميات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية
 لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره وقسرية وهي التي تقع من غير المتحرك
 سواء اقتضاهما طبعه أو لم يقتضها طبعه فالجماد والنبات الحركة القسرية فيه لا يقتضها طبعه وغير
 الجماد تكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون المتحرك من جنس المتحرك وقد لا يكون وقد
 تكون الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد لا تكون عن حركة قسرية فالأول كتحريك الرياح الاعصان
 والثانية رمي الانسان الحجر علوا في الهواء ويدق الكلام في هذه المسئلة ويخفى فانها مسئلة عظيمة
 القدر وما هي من العقول يسال ولها تعلق بآيات التولد مثل حركة الختام بحركة الاصبع وحركة النكح
 بحركة اليد والحركة سلطان عظيم حكمهما مشهور في الاجسام ولو اذها و معقول في المعاني وما لا يعرف
 حده فلها السرمان الاتم في الموجودات وأول حكم لها في كل ما سوى الله خروج الاعيان وانتقالها
 من حالة العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقراره من موجود أصلا فان الاستقرار سكون والسكون
 عدم الحركة فافهم وبعد ان تقرر هذا فان الحركة التي في هذا المنزل التبس على الناس أمرها فاعرفوا
 هل هي طبيعية أو قسرية أو طبيعية قسرية أو طبيعية لا قسرية أو قسرية لا طبيعية وانما تصور
 الخلاف ممن لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار اسرار عن
 أمر الهى واختلّفوا في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب سبب الحياة أو سببها عالم الانفاس
 أو لا سبب لها الا الامر الالهى فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهى في عالم الانفاس فتوجه
 على هذا الكون فحركة قبل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار لتحريكها بهبوبه فالمشاهد يرى
 حركة الاعصان بهبوب الرياح والعلم به يعلم انه لو لا ما أخلت الاعصان أحيازها لم تجرد الرياح حيث
 تمب فلها الحكم فيها بوجه وليس لها الحكم فيها بوجه وكان المقصود من تحريك الهواء الاشجار ازالة
 الاجرة الفاسدة عنها للتلايودع تحتها ما يوجب الملل والامراض في العالم اذا تغذت به تلك الاشجار
 فبأكلها الحيوان أو تفسده في نفسها بتغذيتها بذلك فكان هبوب الرياح لصالح العالم حيث بطرد
 الوخيم عنه ويصفي الجو فتكون الحياة طيبة فالريح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه وانما الاثر في ذلك
 لتناصب الاسباب وجمعها سبحانه عنه ليتبين الفضل بين الخلائق في المعرفة بالله ويميز من أشرك
 ممن وحده فالمشرك جاهل على الاطلاق فان الشرك في مثل هذا الامر لا تصح بوجه من الوجوه
 فان ايجاد الفعل لا يكون بالشركة واهذا لم تلتحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا
 افعال العباد للعباد فاجعلوهم شركاء وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع
 في ذلك والاشاعة وحدوا فعل الممكّنات كلها من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك لكن
 ببعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجج المعتزلة فيه أقوى في الظاهر وما ذهبت اليه
 الاشاعة في ذلك أقوى عند أهل الكشوف من أهل الله وكلا الطائفتين صاحب توحيد
 والمشرك انما جهلناه لكون الموجود لا يتصف بالابيجاد واحد والقدرة ليس لها في الاعيان
 الا الابدان فلا يكون الموجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين
 فان كل واحدة منهما انما تعطى الوجود للموجود فاذا أعطته الواحدة منهما وجوده فما الاخرى
 فيه من أثر فبطل اذا حقت الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في العقائد فالمشرك الخاسر المشروع
 مقته هو من اصناف ما استحقه الاله الى غير الله فعبدته على انه اله فكأنه جعله شريكا في المرتبة
 كاشترى السلطانين في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما
 سلطان حقيقة وبعد ان عرفت ما يتعلق من العلم بالحركة على ما أعطاه الوقت من التعريف

بذلك فلبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انها وجدت لاطهار ما خفي في الغيب
 من الاخبار التي يتقل كونها على الخلق كما قال تعالى اناس نلق عليك قولنا ثقيلًا وقال في شأن الساعة
 ثقلت في السموات والارض وذلك ان الغيب اذا نقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح
 على عالم الشهادة فتسفس الغيب تنفس الحامل المثل فابرز في عالم الشهادة ما كان نقل عليه حمله وهو
 في المعنى كما يتقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه فاذا وجد
 اخيبت عليه من همه الذي هو فيه ونقل عليه يجد في شبه له راحة بما أخذه منه صاحبه فكأنه
 قاسمه فيه تخفف عليه فان كان ما وقع له به الهم تحت قدرة من بيته اليه من اخوانه ففضى حاجته
 أزال ذلك الثقل عنه بالكلمة فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيسترى على الشهادة وسبب
 ذلك كونه ليس له انما هو أمانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند
 الغيب أمانة فيكون الغيب مكلفًا بحفظها وادائها في وقتها الى الشهادة فيبالضرورة فيثقل عليه ألا ترى
 الى قول الله تعالى اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
 منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً يعني لنفسه جهولاً يعني بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت
 خفيفة في التحمل فكانت السموات والارض والجبال في هذه المسئلة اعلم من الانسان ولم تكن
 في الحقيقة اعلم وانما الانسان لما كان مخلوقاً على الصورة الالهية وكان مجموع العالم اغتر بنفسه
 وبما أعطاه الله من القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها ثم رأى الحق قد أهله للخلافة من غير عرض
 عليه مقامها فحقق ان الالهية فيه موجودة ولم تقو السموات على الانفراد ولا الارض على الانفراد
 ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وما علم الانسان
 ما يطرأ عليه من العوارض في حملها فسمى بذلك العارض خائفاً فانه مجبول على الطمع والكسل
 وما قبلها الا من كونه مجبولاً فلا يفسح الحق له في الزمان حتى يفكر في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه
 لبيان له قدر ما عرض عليه فكان يأبى ذلك كما أبى السماء وغيرها من عرضت عليه ولقد روي بنا فيما
 روينا عن الحسن البصري ان رجلاً قدم من سقر فقص دمار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني
 قدمت من مدينة كذا وجماني فلان صدقت السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت
 قال الساعة قال هل مشيت الى بيتك قبل ان تأتيني قال لا هذا دخولي على حالي اليك لأؤدى أمانتك
 قال يا هذا أمانتك لو مشيت الى بيتك قبل ان تأتيني ودمت خائفاً فالعاقل من لا يعبد ولا يحمل
 أمانة وحمكم الامانة انما هو لمن توصل اليه لان يحملها أياها قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا
 الامانات الى أهلها ولا شك ولا خفاء انه في طبع كل شيء القلق مما يتقل عليه حتى يخرج عنه لكونه
 ليس له ما نقل عليه وانما هو أمر زائد فاذا كان ذلك الامر له زال ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه
 وظهرت له سبب ادته عليه ألا ترى ان الانسان اذا أودعت عنده مالا كيف يجد ثقله عليه ويتكلف
 حفظه وصيانتة فاذا قال له رب المال قد وهبته لك وأخرجته عن ملكي وخرجت عنه كيف يرجع
 حمل ذلك المال عنده خفيفاً ويسر به سروراً عظيماً ويعظم قدر ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد
 أو صاف الحق عنده أمانة لا يزال العارف بكونها أمانة عنده تنقل عليه بمراقبته كيف يتصرف بها
 وأين يصرفها ويخاف أن يتصرف فيها تصرف الملاك فاذا نقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقى
 ملتذاً خفيفاً بعبوديته التي هي ملك له بل هي حقيقة اذ الزائد عليه قد زال عنه وحصل له الشاء الالهي
 باداء امانته سالمة فقد أفلح من لم يتعد قدره كما يقال في المثل ما هناك أمر عرف قدره ومن هذا المنزل
 يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الامع عدم العلم في نفس الامر ومع
 اظهار عدم العلم لترير المستفهم من استفهمه على ما استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم
 أي شيء عندك وما لك ضربت فلان فاعلة الاستفهام عن الامر عدم العلم والباعث على الاستفهام

يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام الغير حيث ظنوا وقالوا
 خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين
 من دون الله بحضوري من نسب اليه ذلك من العابدین له من النصارى فتسبوا عيسى بحضوره من
 هذه النسبة فيقول سبحانه ما يـكون لي ان أقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ
 من عبده من أمته وجعله الها فقد وقع في الصورة صورة الاستفهام وهو في الحقيقة
 توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا أعربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار الاستفهام وان
 قالوا فيه همزة استفهام والمراد به الانكار فلهم في اعراب مثل ذلك طريقان فينبغي للعبد ان لا يظهر
 بصفة توثبه الى أن يستفهم عنه فيها ربه لما تعطيه راحة الاستفهام في المستفهم من نفي العلم وذلك
 الجواب مقدس منزوع عن هذا فاحذر من هذا المقام ولا تعصم من مثل هذا الا بان تكون عبوديتك
 حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال فان استفهمك الحق عن شيء فيكون ذلك ابتداء منه لا سبب لك
 فيه وهو سبحانه لا يحكمكم عليه شيء فانه ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى
 فيما استفهم عنه لا بد من ذلك وللأستفهام ادوات مثل ما وأى والهمزة فيختص هذا المنزل من
 الادوات بما خاصة دون من وغيرها من الادوات ليس غيرها من ادوات الاستفهام في هذا
 المنزل دخول وما وقفت الى الآن على سبب اختصاص هذا المنزل بهادون غيرها وهي في الحكم فيمن
 تدخل عليه لها حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسماء والافعال والحروف وما ثم الالهة الثلاث
 مراتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحالة
 الاداة لان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة ومن هذا المنزل اقسام الاسرار واخفاء الغيوب
 اطلب المواطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان يبدأ فيها مما عنده من الغيوب
 ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامية شيء وأعني بالغيوب
 هنا كل غيب لا يطلبه المواطن واما الغيوب التي يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج غيب كل
 موطن في موطنه الى الشهادة وهذا حال الملامية الا ان يقتصرن بابرار ذلك أمر الهى ولا يقتصرن
 به امر قط الا ان يطلبه حال تامن الاحوال واما من غير حال تطلبه فلا ولهذا جهل الناس
 مقادير أهل الله تعالى عند الله وبهذا هو المناسا فاذا اقتضى المواطن ابرار غيبه فالعارف أول من
 يبادر الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل كان غاشا خاسا لا يصلح لشيء فان سبق باظهاره غيره تعين عليه
 ذلك الوقت اخفاؤه وان لا يطلع أحد من الخلق على ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه مناهه فلم يبق لهذا
 العارف في اظهار ذلك منه الا حظ نفس لا غيره وهذا ليس من شأن خصائص الحق وأهله فان جاءه
 وحى من الله بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لا امر الله فيه وليظهر ويكون فيه كالمؤيد الاول
 واعلم انه ما من جنس من أجناس الخلق الا وقد أوحى اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات
 وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السماء والارض وان كان الكل عندنا احياء وان كان
 نجري على المعهود المتعارف في الحس الغالب وقد قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال وان
 من أمة الا خلى فيها نذير وقال ولو جعلناه ملكا لجعلنا رجلا وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون
 مطمئين لنرنا علمهم من السماء ملكا رسولا وقال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أى بلحنهم
 والوحى على ضرور شتى ويتضمنه هذا المنزل فنه ما يكون ملقى للخيال كالبشرات في عالم الخيال
 وهو الوحي في النوم فالملقى خيال والنازل كذلك والوحى كذلك ومنه ما يكون خيالا
 في حس على ذى حس ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق حس
 ولا خيال بمن نزل به وقد يكون كآبة ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيف
 البنان ولا يتركها الجبى بالمعرة بدير المقبرة وكتفى ابن محمد تلميذ احمد ابن حنبل صاحب جامع المسند

ولكن كان اضعف الجماعة في ذلك فكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة وبما يتضمن
 هذا المتزل خلق الاعراض صور ذوات قائمة متخيزة في رأى العين فاعلم ان الانسان اذا جاء الله به
 اليه جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها حتى يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يهبه مما سبق في علمه فاذا خرج
 عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة خرج بما حصل له وكان قد حصل له امر كلي مجمل غير مفصل
 فيبدوله عند الخروج مفصل الاعيان لكل جزء منه صورة تخصه فيخرج عن حال جمعته الى حال
 تفرقة فتبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة وتعلق كل صورة منها بمن كان أصلا في وجودها فاما له
 واما عليه فتتعلق بعينه صور نظره وبأذنه صور سمعه وكذلك سائر حواسه في ظاهره ويتعلق
 بباطنه صور أعمال باطنه من أعمال فكره وخیاله وسائر قواه الباطنة فيه فان كانت الصور
 العملية توجب فرحاً بذلك وبضده وان كانت صور الاعمال توجب حزناً ونوماً كان الانسان بحسب
 ما توجه الصورة فان كان من صورة ما يوجب هذا او يوجب هذا كان فرح الجزء الذي له صورة
 العمل المفرح فرحاً من حيثيته لامن حيث النفس المكلفة فينتقم ذلك الجزء الانساني بقدر ذلك ويحزن
 الجزء الآخر بصورة عمله أيضاً والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا وتحزن بحكم
 التبعية لحزن هذا في حال واحدة وبأبواب مختلفة كما كانت تسمع في حال النظر في حال البطش
 في حال السعي في حال اللمس في حال الشم في حال الطعم ولا يشغلها واحد عن الباقي مع أحدية
 المدرك كذلك نعم من طريق ويحزن من طريق فهو الفرح المحزون وهو الراجح المغبون اني أن يدخل
 الجنة وهذا من أعجب المشاهد وقليل واجده في هذه الدار من أهل الطريق لعدم كشفهم
 وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من قبل له كن

فابي ولم يكن من الحضرة المجتدية)*

شمس الفناء بدت في كاف تكوييني	علمها انها بالنور تغشيني
وقد أشارت ولا أعلم أشارتها	بان في ذلك الاعماء تعنييني
فكنت واو العين العلم ظاهرة	خفية العين بين الكاف والنون
فصلت في اللوح أسراراً متوجة	قد كان أجهلها الرحمن في النون

من هذا المتزل قيدت جراً سميت الفناء في المشاهدة فلنذكر الآن ما يتضمنه هذا المتزل على
 ما يحوى عليه من الاصول فان البسط فيه بطول فاعلم ان مظهر هذا المتزل اسمه النور ولكن
 الانوار على قسمين نور ماله شعاع ونور شعاعاني فالنور الشعاعاني ان وقع فيه التجلي ذهب بالابصار
 وهو الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله هل رأيت ربك
 فقال صلى الله عليه وسلم نوراني أراه يقول نور كيف أراه يريد النور الشعاعاني فان تلك
 الأشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنفهم منه تلك الأشعة وهو أيضاً الذي أشار اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله سبحانه من نور وظلمة لو كشفها لحرقت سبحات وجهه
 ما أردكه بصره من خلقه والسبحات هنا هي أنوار حقيقته فان وجهه الشيء حقيقته واما النور الذي
 لاشعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوءه نفسه ويدركه البصر
 في غاية الجلاء والوضوح بلا شك وتبقى الحضرة التي يكون فيها هذا الذي كشفت له في غاية من الوضوح
 لا يغيب عنه منها شيء في غاية الصفاء وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون
 ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فمن بعض ما يريد بهذا التشبيه الذي وقع بالرؤية ادراك الذات القمر
 لضعف اشعة القمر أن يمنع البصر من الادراك لذاته والصحیح في ذلك انه يريد به اذا كشف له بصره

فإنه عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا تقبل الزيادة ولا النقصان فهو ادراك محقق لذات
القمر ثم قال في نفس الحديث فعطف وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحب وذلك الوقت يرون
نورها أقوى فتظهر الأشياء كلها فيدرك البصر كلها وقع عليه من الأشياء حين كشفته له هذه الشمس
وإذا أردت ان تحقق النظر الى ذات الشمس في هذه الحالة لا تقدر فوقع هذا التشبيه ان هذا التجلي
ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضاً أي لا يعني فلهذا أوقع التشبيه في الرؤية برؤية القمر ليلة البدر
وبرؤية الشمس وما اقتصر على واحد منهما واكد البقاء في هذا المشهد بقوله لا تضارون ولا تضامون
يفخ التام في الكلمتين وبضمهما من الضيم والضم الذي هو المزاحمة ومن الضير والاضرار ولما دخلت
هذا المنزلة وقع لي فيه التجلي في النور الذي لا شعاع له فرأيت ورأيت نفسي به ورأيت جميع الأشياء
بنفسى وما تحمله الأشياء في ذواتها من الانوار التي تعطيها حقاً ففهم لامن نوراً على ذلك فرأيت
مشهداً عظيماً حسيباً لا عقلياً بصورة حقيقية لا معنى فظهر لي في هذا التجلي اتساع الصغير ادخول الكبير
فيه من غير ان يوسع الصغير الضيق أو يضيّق الكبير الواسع بل الجبل مثل على كبره فيدخل في سم الخياط
على قدره من الضيق والصغير يشاهد ذلك حساً لا شك فيه لا خيالاً وقد وسعه ولا تدري كيف ولا تتكرر
ما تراه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تنكفه العقول وفضل ادراك البصر عما لا اله الا هو العزيز
الحكيم فظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي أظهر به قوة الابصار وفضلها على العقول وأظهر في تجليته
في النور الشعاع في عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار ليتصف الكل بالعجز وينفرد الحق
بالكمال الذاتي فمن عين هذا المنزل يرى من العجائب والآيات ما لا يمكن ان يحويه غيره وأول هذا
المنزل عند دخوله فيه ترى نفسك مظهر الحق فأذراًيته تتحقق من نفسك انه ليس هو وهو آخر هذا
المنزل فيتضمن أوله هو مشاهدة ويحاطبك في هذا التجلي بأنه ليس هو فإنه من التجليات التي لا تفنيك عين
المشاهدة فتجتمع بين الرؤية والخطاب وآخر هذا المنزل يتضمن الهو وهو تجليته في الغيب من غير رؤية
وهو متعلق نظر العقل فأقول هذا المنزل بصري وآخره عقلي وما بينهما وهذا منزل يتضمن أيضاً ما ذكره
فأعلم ان الاسرار التي يمنحها الحق عبده من أهل هذه الطريقة على قسمين منها أسرار تعطيك بذاتها ان
تظهرها في الاكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا تحتاج في اظهارها للغير الى اذن الهى وأسرار
لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها تحتاج في اظهارها الى اذن الهى فان أظهرته من
غير اذن قوبلت بالعقاب ووقع الحرج والجنح وقد وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله قوبلت بالعقاب
لا بالعقاب رحمة من الله بي وعناية وأسرار اخر لا يعطيها الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها
اذا اطعك الحق علم ان نوصلها ما أذن لك فانها أذواق لا يعرفها غيرك بحجزة العبارة عنها فانها مما
ينفرد الحق بايصالها من الحق الى العبد كما يفعل بالاحوال فلورام أحد أن يعبر عن الشوق الذي
يجده الى من اشتاق اليه ما أطاق ذلك ولا وصل الى فهم الآخر منه شيء الا ان يقوم الشوق به مثل
ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه كلمة الجماع التي
حرمها العنين لا يمكن ان قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس
لا يمكن العقل ان يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا أن يحس به الآخر فالذي يختص بهذا
المنزل معرفة الاسرار التي يتوقف اظهارها من قامت به وأعطيت على الاذن الالهى ومعرفة
الاسرار الالهية المستورة خلف حجاب الصور التي لا تظهر الا لمن كان على بينة من ربه في ذلك فإذا
شهدت البينة لها عند العبد قبلها فلا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج في غيرها فإذا حصل العبد
في هذا المقام ووجه الحق من هذه الاسرار وهب تجل أو اطع على أمور غامضة من السلم بالله سترها
في نفسه وكتها عن غيره وفاء بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها وبعده على هذه الاسرار
معنا من ينسب بعض الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة وأهل الشرك الذين عبدوا غير الله

مع عبادة الله فقد ينفردون في أوقات مع الله دون الشريك وذلك في أوقات الضرورات
المهلكة التي يقطعون فيها ان آلهتهم لا تغني عنهم فيها شيئاً فيلجئون الى الله في رفعها فن تلك
الحقيقة المستورة فيهم في حال لا يكون فيه تحت اضطرار حسي من ذلك الوجه بلون هذه
الاسرار وان كانوا اشقياء فان يلهم اياها بما يزيد في شقاوتهم حيث عرفوا من بيده الاقتدار
وعداواته وعملوا غيره مما نصبوه بايديهم وأيدي من هو من جنسهم الها وظهور لهم عجزه
وعمادوا على غيرهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون واعلم ان بينة الله في عباده على قسمين الواحد
هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى ان كن على بينة من ربه يعني في نفسه واما من تقام له البينة في غيره
فقد يمكن ان يقبلها ويمكن ان لا يقبلها والذي يقبلها ان قبلها تقبلها الم تكن في حقه بينة ولا تنفعه
وانما يكون التقليد فيما يجيء به الرسول من الاحكام من البنات والشواهد على صدقه وان لم يقبلها
تقليداً فاقبلها الا ان يكون هو على بينة من ربه في ان تلك آية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه
فما أذاعه فعلت من هذا ان الشيء لا ينفعك الا اذا كان فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا نقول في
كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لا اسبابه سواء وقعت الاسباب فيك أو في غيرك
فلا تقول في الاشياء الا ان يقوم لك منك واقبلها ان يقوم بك التصديق بما يتحقق به أهل طريق الله
بانه حق وان لم تدقه ولا تحالفهم فتكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم صادقين وبذلك البينة التي
أنت عليها توافقتهم في ذلك فانت منهم في مشرب من مشاربهم فانهم أيضاً من يوافق بعضهم بعضاً فيما
يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا وقاماً أدركه صاحب فقير له به ويسلم له ولا ينكره لارتفاع
الهمة ومجالسة هؤلاء الاقوام لغير المؤمن بهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة وأظنه
روى من قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في سرايرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال
الانسان على الحالة التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها فن كان على حالة الكتم كتم ومن
كان في حالة الاظهار أظهر قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم عن هو أهدي سيلا من هؤلاء الفرق
فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة من ربه فان تلاه شاهد فحسن ومن يذم طمأينة وتقوية للنفس فيما
هي بسبيله وان لم يكن ذلك ففي كونه على بينة من ربه كفاية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود له على
بينة انه صادق فيما يشهد له به والا فلا يقبله في باطنه كالثا هدمع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه
محققاً فهو على بينة في نفسه من ربه انه صادق ولكن الحاكم يطالبه بالاشهاد فاذا شهد الشاهد له علم
المشهود له انه صادق في شهادته بينته التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي ليس بصادق
في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم بالاشهاد فأتى شاهد
زور فشهد له انه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك الشاهد الذي شهد له زور
وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وان قبله الحاكم فاقول ما يجرح شاهد الزور عند من شهد له بما يعلم
المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا اقلنا ان الشاهد لا يلزمه اذ كالا تقبله ولا تتحقق صدقه
ولا كذبه الا حتى يكون في ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم بعد تقرر هذا ان الامر الذي كنى عنه
الحق بانه بينة لك من عنده هو سفير من الله الى قلبك من خفي غيوبه يختص بك من حضرة الخطاب
الالهى والتعريف من الله من عنده فغذبه وانظر ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعتمد عليه وما يتفيه
فانفقه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر قد يتخذ دليلاً ما ليس بدليل في نفس الامر
ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد أعطى ما في قوته فلا يكون أبداً عنده من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل
وهو دليل وطاحب البينة من ربه على نور من الله وصرط مستقيم لا يعلم الاشياء اعلى ما تكون
عليه الاشياء لا يقبل الشبهة الا شهادتها وقام من صورة الدليل ولا يتمكن له ان يلبس فيها عليه بخلاف
اصحاب الافكار والذي يعطيه هذا السفير منه ما يعطيه ما هو محتص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب

له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره وما يعطيه ما هو له مقيم وما ليس له بمقيم
 فالقيم كالمقامات وغير المقيم كالأحوال ثم ان أصحاب هذا المقام يتفرقون فيه ويتوعدون على نوعين
 منهم من يعصم من تأثيره وهم من لا يعصم من تأثيره هو فيه مع ان كل واحد من الطائفتين على
 علم محقق بينتهم التي هم عليها انه معصوم وان هووا ليس له عليه سبيل وانه غير معصوم وان هووا
 قد أثر فيه لما سبق في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العلم عند الله في سعادته أم لا فعندنا انه نافع وعند غيرنا
 انه غير نافع وانما وقع الخلاف في مثل هذه المسئلة لوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند
 الخائف مع الاستناد الى أمر معارض اما عقلي واما سمعي ثم ان الله تعالى أمر عباده بالاقامة على
 ما خلقهم له من الذلة والافتقار اليه بيواطئهم عامة وبنظواهرهم على طريقة مخصوصة بينها لهم
 الشارع وهي جميع الافعال المقررة الى الله تعالى سواء اقررت بها في الصورة الظاهرة عزة أو ذلة
 أو روية أو عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه
 والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بك أو بغيره فان ظهرت روية وعزة في ظاهر العبد
 العارف فكما ذكرناه لمصلحة فان الميل في الباطن الى الذلة والعبودية موجود عنده وهو المعتمد عليه
 وذلك عارض ولا سيما في موطن التكليف ومن هذا المنزل ينشئ العبد الاعمال صوراً قائمة يكون
 فيها خلافاً للفعل ولكن مما يقع له به السعادة فلا يزال ينشئ تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه
 حسب نظر اليها ويفرح بها وجميع ما يظهر له من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فانما هو لمنشئ
 هذه الصورة وهو هذا العبد فهي له كراس المال وما يكون عنها كالارباح والارباح انما تعود
 منفعتها على رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل أيضاً يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه
 ولا اختيار للعبد فيه فيعطي لربه ما سأل فيه ان يعطيه مما لو لم يسأل فيه لا عطاء اياه وهذا
 من كرم الله حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر تقتضيه ذاته فسأل في ذلك لاجل ان يجازيك
 على أمثال أمره في ذلك كما سأل فيما يمكن ان يعطيه وفيما يمكن ان تأباه فاجرى هذا مجرى هذا جودا
 منه وابقوم جزاء ما أعطيته عن أمره مما هو عطاء ذاتي في مقابلة ما منعه وخالف فيه أمره مما ليس
 هو عطاء ذاتي بل امكاني وهي جميع الاعمال المشروعة فلهذا أمرنا بما لا يمكنك الانفكاك عنه
 كما لا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه وان كان يتصور ان يقال له أعط الابصار ضوءاً لئلا يدركوا به الاشياء
 فبجازي من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة كن تتضمن روحاً وجسماً وقد يرتبطان وقد لا يرتبطان
 فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حياً على هذه الصورة من الكاف والواو والنون واذا كان حياً
 انفعل عنه ما توجه عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كالنفع من عيسى عليه الصلاة
 والسلام في الطائر مقارناً للذن الالهي الذي هو النفع الالهي فاندريج النفع الذاتي الالهي الذي به
 حي الطائر وارتبط به روحه في النفع الجسماني القائم بعيسى فاذا وجد جسم كمن من غير ارتباط
 الروح به لم يكن عنه شيء أصلاً اذا الميت لا يضاف اليه فعل أصلاً ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي
 والصورة الجسمية فيهما واحدة واذا انفرد روح كن دون جسميته انفعلت عنه الاشياء ومن جملة
 الاشياء جسمية كن الذي هو في عالم الحروف فاذا علمت ما أوضحنه لك في هذا الكلام وقعت على
 أمر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد
 ويقول الحق سبحانه لعباده في كلامه العزيز أقيموا الصلاة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا
 ولا يقع شيء من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من شأنهم ان يخلقوا فعلق بهم جسم كن لاروحها
 فكانت ميتة يحرم عليهم استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كمن الجسمية بايجاد عين
 الجهاد أو الرباط أو الصلاة أو أي شيء كان من أفعال العباد تكون في حين التوجه عليها وليس من شأن
 الافعال أن تقوم بنفسها فكانت الصلاة تظهر في غير وصل والصيام في غير صائم والجهاد في غير مجاهد

وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في الجهاد والمصلحة وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه
 وجزاءه عليه منة منه وفضل لانه ما ظهر عين الصلاة الا في المصلحة فلولم ينسب الفعل اليه لكان قدحا
 في الخطاب والتكليف ومباهتة للعس وكان لا يوثق بالحس في شيء فحسم الله هذا الامر بما ينسب من
 هذه الافعال لمن أظهرها فيه وضافها اليه وأمرهم بها وليس خلقها لهم وانما ذلك الى الله تعالى فانظر
 ما أعجب هذا الامر مع ما يتضمنه من التناقض المحقق والايمان بالطريقين المتناقضتين فيه واجب
 والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به تأييد عظيم وقوة لمن أعطى ذلك فان
 في هذا الموطن زل كثير من أهل الكشف وهو قوله وأضل الله على علم والعلم كان ينبغي ان لا يصاحبه
 الضلال ولا يستلزمه وهنائة وقد وجد فيه ذلك فلا يخجلوا ما ان ضل بعلم أو لا بعلم والامر فيه اشكال
 ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعني جزاء من ذكرناه في هذا المنزل من الكائين
 لاسرار الحق الذين أسلمهم الله عليهم فإظهارها للاعن اذن الهى ومن ذكرناه من الطوائف معهم
 فجزاؤهم الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام
 وفي المحبة العليل والاشتياق والشوق والكمس والخشية والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك
 الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهوره كونه لا يتخلله علة ولا فترة أصلا فاذا زال المقام زال
 الحال لزواله هذا جزاء من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله وجزاء من أظهرها باذن الله الاقامة في
 جوار الله من اسمه الرب لا غير من الاسماء ومعرفة العلوم التي تتعلق بمن هو تحت حيطته ودون منزلته
 لا بمن هو فوقه وان هذه الحالة لهم دائمة والمقام لهم دائم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن
 الاحوال الرضاء ومن المحبة الرصلة والتعاني والالتذاذ بلهم المحبوب وضمه ومن خصائص هذا المنزل
 ان صاحبه لا يبذل الجهد ومن نفسه في أعماله بل أعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه بمن
 اتقى الله حق تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطالب من الحق
 ما لم يعطه مما هو جاز أن يحصل له ويعتبه من ذلك الحياء من الله حيث لم يبذل الجهد ومن نفسه فيما
 كانه من الاعمال على جهة التذنب فهو قانع بما أعطاه ربه ولا يجد حسرة قوت لما فاته مع علمه بما فاته
 لان حاله الالتماد في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا أصول هذا المنزل والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسرارها من الحضرة المحمدية) *

شخص الزمان له نفس تدبره	غيدا معطرة من عالم الامر
جيم وعين وفاء من منازلها	جاءت به رسله في محكم الذكر
لها صلاتان من علم الغيوب وما	للظهر والعصر ذلك الفجر والفجر

من أراد أن يقف على ما تضمنه هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقائق
 والاسرار الضيائية وغيرها فليطالعها في باب القلب من كتاب مواقع النجوم لنسافي علم هذا الطريق
 فلنذكر في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم ان لهذا المنزل الالاناة ومن يتحقق بها أبو يزيد
 الإسطامي رضى الله عنه وهي الجمعية الذاتية ولا تكون للمعارف من الله الا عن شهود محقق من خلف
 حجاب مظهر بشرى واعلم ان القوم قد اصطلموا على الفاظ لمعان قد روهوا في نفوسهم يحاطبون بها بعضهم
 بعضا كما فعلت كل طائفة فيما تتخذ من العلوم كالتجويين وأصحاب العدد والمهندسين والاطباء والمتكلمين
 والفقهاء وغيرهم فلهذا اصطلمت عليه هذه الطائفة الهوية والالانية والالاناة لاغراض في نفوسهم
 فهذا المنزل لا يانها من ذلك منزل الالاناة الالانية وهي عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والالاناة التي
 هنا عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب التي لا تظهرها

في الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها آثار في الشهادة يستدل بتلك
 الآثار عليها وان كانت غيبا سواء ورد بذلك التعريف الالهي أو لم يرد من حيث الخطاب ومنازل
 لا يكون عنها في الشهادة أثر فلا تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا تتحقق تحقق منازل الآثار
 وهذه الالمانية من المنازل التي لها آثار في عالم الشهادة والملكووت وآثارها مختلفة وتتقدم باختلاف
 آثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تتقدم باسم ضمير مثلها في الرتبة فحتاج الى تقييد آخر مثل قوله
 تعالى انا اوحينا اليك فانوا النون من اوحينا على مرتبة واحدة من حيث احدى حقيقة الجمعية
 والتقييد لانا بالوحى والتقييد للنون من اوحينا ما يذكره بعده من قرآن وروح أو غير ذلك وتارة لا يتقدم
 باسم ضمير مثل قولهم انا بنو فلان كما قيل

نحن بنو ضبة اذ حد الوهل * الموت أحلى عندنا من العسل

وما وقفت على مثل هذا في القرآن فكأن شهوده وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرآنا فانه
 من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم والذي تقدمت به في هذا المنزل الانزال الالهي المنزل
 على العارفين من عباده اما بما أجراه في خلقه أو بما يجريه في خلقه وانزله على قسمين قسم يكون
 الانزال على جهة التعريف بمكانة ما يجري أو ما أجراه في خلقه ومرتبته فيكون تنزله على قلب العبد
 من الغيب في الغيب من عين واحد الى عين واحد لا يقبل التفصيل والقسم الآخر يكون تنزله على قلب
 العبد وهو مشغول في تدبيره مكملة وطبيعته لا يأخذه عن ذلك وذلك الانزال من عين جمع الى عين جمع
 ليفصل ما نزل عليه لخلقه مما أجراه الله أو يجريه حكمي لنا عن جماعة منهم أبو البدر عن شيخنا عبد القادر
 رحمه الله انه قال ان السنة تأتي اذا دخلت فخبيري بما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهر والجمعة
 واليوم وكذلك كان الشيخ أبو يعزى بن نور ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان جاءه بعلمه بما قبل فيه
 من العمل وعن قبل وقبل وانما قسده هنا في حق شيخنا أبي يعزى بمرضان لان صاحبنا البازيد
 الرقراقي الاصولي اخبرني بشهادة هذا في رمضان اذ كان هذا الخبر عنده في ذلك الوقت فرأى رمضان
 قد جاءه مخبرا بما ذكرنا فلا تعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التعريف الالهي والعناية
 بهذا المقرب اليتعريف الله عباده في أسرارهم بما يلقيه فيهم من نفث روح في روع مثل ما كانت
 الملائكة تنزل على الانبياء عليهم السلام واعلم ان المراتب التي يكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس
 فالرسل يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا وهكذا الى أصحاب الصنائع العملية فهذا
 المنزل يفضل غيره في التجليات الالهية المشبه رؤيتهم برؤية القمر والشمس بالنبي تجلي وثمان تجليات
 مبطونة مندرجة في الالفين المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف يظهر في تجلي المقامات
 الذي هو مائة وستة وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية من التجليات وتعطى من
 المعارف ما شاء الله ان يعطى واما الالفان فهي تجليات سريرة الزوال مكتمة قليل ولا تعطى علماء اما
 واما المائة والستة والستون فتعطى من العلوم العاتية السارية في الموجودات وبقائها وما يكون
 عنها وبسببها علماء اما مجردا خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا يشبهه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج
 عنه واختلاف أصحابنا هل ثم تجلي في هذه التجليات تصف بالتعطي من حيث الصورة التي يتجلى فيها
 اذا كانت التجليات صور طبيعية والطبائع رباعية فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في وقت
 في العنصر الناري ويكون غير كامل في نفسه ولكن يعطى بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه
 فاذا كان في تجلي آخر انضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان يكمل العناصر في أربع تجليات
 فيقع التجلي في العنصر الرابع بكامل الصورة الطبيعية على صورة مكتملة فيلحق باخوانهم من التجليات
 والا مر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هناك تجلي ناقص أو يزيد وانما الشخص القائل بهذا ظهرت
 له حالته في عين التجلي فتجلى أن النقص في التجلي وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما تجلى له التجلي الثاني

رأى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه قد زاد فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه فحكم على الجليل
 بذلك واعلم ان الارواح النورية المسخرة لا المديرة تنزل على قلوب العارفين كما قلناه بالاوامر
 والشؤون الالهية والخيرات بحسب ما يريد الحق بهذا العبد فترقيه بما نزلت به اليه ترقية وتجلية
 الى الجباب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسائط غير ان هذا القاب
 اذا فارقه التنزلات الروحانية التي يشترك فيها أهل هذه الطريقة والحكماء العالمون على تصفية
 النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقبل أن يتولى الحق بارتفاع الوسائط يتمكت معزى عن
 الامر من مثل الوقفة بين المتقامين ومثل النومة العائمة بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا
 القلب فان الذي كان يأنس اليه ويأخذ عنه فقد فقده والذي يأتي اليه ما رآه بعد فيبقى حائراً ولقد
 اخبرني صاحبى أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الانصارى القرطبي وفقه الله عن شيخنا أبي زكريا الحسنى
 ببجاية قال اخبرني غير واحد من أصحابه وعن حضر موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد
 الجامع معتكفا في شهر رمضان وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر فيه التغيير فقال لهم ادعوا الى
 فاني قد فقدت الذي كان عندي ولم يكن بعد قد حصل له شيء مما يأتي وحار في أمره فطلب من الناس
 الدعاء له فانه لما لم يكن من أهل الاذواق الالهية الغالبة الفقه عليه ما تلخص له الامر ثم دعا الى خلوته
 فاطبى عليهم خروجه فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغيير لباسه ان الذي كان
 يلبسه قد جرد عنه والحيرة والافتقار الى دعاء الاخوان دلت على انه ما كان الحق تولى أمره الذي
 أو مانا اليه ففرجت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته بلحظة فقبضه اليه وهو عنده وحال
 العارف في هذه الحيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى
 له حكم توليد اياه بارتفاع الوسائط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي لا يعرفه كل
 عارف ومن هذا المنزل يعرف ما ينزل الحق من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال تعالى
 تنزل الملائكة والروح وقال تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ان أنذروا أنه لا اله الا أنا
 ولم يقل هو فكان الروح هو الملقى من عند الله الى قلوب عباده ويكون أمر الله هو الذي ألقاه ويكون
 ذلك الروح صورة قوله لا اله الا أنا فاتقون فارتفعت الوساطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل
 هو عين الروح وكان الملقى هو الله لا غيره فهذا الروح ليس هو عين الملك وانما هو عين الملائكة فافهم
 في نور وهذا الذوق لنا ولسائر الانبياء وأما الملائكة فقد يكتفون عن اختص بها الرسل
 وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الرسول وأما تنزل الارواح الملائكة
 على قلوب العباد فانهم لا ينزلون الا بأمر الله الرب وليس معنى ذلك ان الله يأمرهم من حضرة
 الخطاب بالانزال وانما يلقى اليهم ما لا يلقى بمقاديرهم في صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون
 ان الله قد أراد منهم الانزال والتزول بما وجدوه في نفوسهم من الوحي الذي لا يلقى بهم وان
 ذلك الوحي من خصائص البشر وبشاهدون صورة المنزل عليه في الصور التي عندهم وتسيبها
 يا من أظهر الجليل وستر القبيح للستور التي تسدل وترفع فيعرفون من تلك الصور من هو صاحبها
 في الارض فينزلون عليه ويلقون اليه ما ألقى اليهم فيعبر عن ذلك الملقى بالشرع والوحي فان كان
 منسوبا الى الله بحكم الصفة سمي قرآنا وقرآنا وتورا وتورا وانجيلا وصحفا وان كان منسوبا
 الى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبرا ورايا وسنة وقد ينزلون ايضا بالامر الالهى من
 حضرة الخطايا وكلا الوجهين من التنزل يتضمنه قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له الحق أن
 يقوله لنبية عليه الصلاة والسلام عن ربه ولهذا جعله من القرآن وهو حكاية الله عن جبريل وجبريل
 هو الذي نزل به وما أخرجه نزوله به والحكاية عنه عن ان يكون قرآنا فكان جبريل يحكى عن الله تعالى

ما حكي الله تعالى عن جبريل ان لو قال لمحمد عليه الصلاة والسلام ذلك لقاله له على هذا الحد في عالم
 الشهادة وهو قوله وما تنزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خافنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيما
 فيما شاهدته من قول جبريل لمحمد عليه الصلاة والسلام وهم أعيان ثابتة في حال عدمهم وخطاباتهم
 ايضا أعيان ثابتة في حال عدمهم له قوة الاشارة اليه بقوله نسيما فكانت الحكاية امر المحققا عن
 وجود الله محقق لا يتصف بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الاعيان فاخبرت بما كان منها قبل كونها
 مما شاهدته الحق ولم يشهد لعدم وجودها في عينها روى عن الزهري انه حدث عن شخص
 من الثقات حديثا أو حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا انامنه على يقين
 ولكن أنت عندي ثقة فرواه عنه عن نفسه وقال حدثني فلان عنى واتصل الاسناد قنبيه
 لهذه المسئلة في طريق الرواية وما يتضمن هذا المتزل فضل العلم المستور على العلم المشهور والعلم
 المستور هو على ضربين ضرب منه لم يضمن في الشهادة صور كلمات وضرب ضمن صور كلمات فمثل هذا
 العلم المغنم صور كلمات وهو مستور عن ان يتعلق به معرفة عارف على القطع الا باخبار الهى هو علم
 ما تشابه من القرآن الذى لا يعلم تأويله الا الله فهذا من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور
 الكلمات في أى وجه هو مستور فيه والعلم الثانى المستور هو الذى لم يكن له صورة يحتاج بها من
 صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزله مجهولة يعلمها الله ومن اعلمه الله وقد يصادف الانسان
 العمل بما يقتضيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل الى الدار الآخرة فيجد ثمرة عمله مرتبطة
 بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلمه عند ذلك وما يتعلق بهذا الباب انزال الهوى بمنزلة الشاهد مع بقاء
 الهوى في غيبه منزها ولا يكون منزلا أبدا الا في صور مدركة اما في الحس واما في الخيال ويسمى
 بالهوى في حال ظهور الصورة ايعلم أن الهوى روح تلك الصورة ومدلولها فيعلم ان تلك الصورة لا يعلم
 معناها الا الله كما قال تعالى وعند منفتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن كان عند الهوى كان بحيث الهوى
 والهوى غيب فالذى يكون عنده غيب واذا كان غيبا عند غيب فلا تعلم الشهادة وانما يعلم الغيب فلا
 يعلم ما في الغيب الا من هو غيب فن حيث الصور ينسب الى الغيب الظرفية فاذا ارتفعت الصور زال
 الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة لان الشهادة لا تنفك عن الصور وقد قلنا
 لا صورة فقد قلنا لا الشهادة والصورة تجعل ذلك الامر غيبا وقد قلنا بزوال الصورة فقد عرفنا حكم
 الغيب عن ذلك الامر فلا غيب ولا شهادة وفي هذا المنزل من العجائب والاسرار ما لو أظهرناه
 لتوقفت عقول اكثر علماء هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها ومن هذا المنزل يتلقى ملك الموت آجال
 الناس واختلف أهل الكشف في آجال الحيوان وفي آجال كل ماسوى الانسان هل هذا المنزل منزل
 علمها أم لا وهل للماعدا الحيوان آجال أم لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة في العالم اجلا تنتهى
 اليه في الدنيا والآخرة الا الايمان القابلة للصرف انه لا أجل لها بل اها منذ خلقها الله الدوام والبقاء
 قال تعالى كل يجري الى أجل مسمى وقال ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فإء بكل وهى تقتضى
 الاحاطة والعموم فان قلت ان الايمان القابلة للصرف لا أجل لها فيما اذا خرجت من حكم كل قلنا
 ما خرجت وانما الاجل الذى للعين انما هو ارتباطها بصورة من الصور التى تقبلها فهى تنتهى
 فى القبول لها الى أجل مسمى وهو انقضاء زمان تلك الصور فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله فى هذا
 الارتباط انعدمت الصورة وقبل العين صورة اخرى فقد جرت الايمان الى أجل مسمى فى قبول صورة
 ما كما جرت الصورة الى أجل مسمى فى ثبوتها لتلك العين الذى كأن محل ظهورها فنعدم الكل الاجل
 المسمى فقد قدر الله لكل شىء أجلا فى أمر ما ينتهى اليه ثم ينتقل الى حالة اخرى يجري فيها أيضا الى
 أجل مسمى فان الله خلاق على الدوام مع الانفس من الاشياء ما يكون ممتة بقاها زمان وجوده
 وينتهى الى أجله فى الزمان الثانى من زمان وجوده وهى أقصر مددة فى العالم وفعل الله ذلك ليصح

الافتقار مع الانفاس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لا تصفت بالغنى عن الله في
 تلك المدة وهذه مسئلة لا يقول بها أحد الا أهل الكشف المحقق منا والاشاعرة من المتكلمين وموضع
 الاجماع من الكل في هذه المسئلة التي لا يتدرون على انكارها الحركة الاطانتين من يجعل الحركة
 نسبة لا وجود لها وهو الباقلاني من المتكلمين وأصحاب الكمونات والظهور القائلون به وان قال
 القائلون بالكمون والظهور بذلك فانهم تحت حيطه كل بهذا المذهب فانه قد جرى في كونه الى أجل
 مسمى وهو زمان كونه فقد انقضت بمدة ظهوره ولا يلزم من جريانهم الى الاجل ان المراد عدمهم بل
 يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين الموصوفة بالجرى فيجوز ان يكون له اجل
 يعدمه ومنه ما يكون له أجل باتقائه يعدمه وهو الذي نذهب اليه ونقول به واعلم ان الله في هذا المنزل
 أرواحا من الملائكة بأيديهم من الخيرات والنعيم الدائم ما لا يدري دق داره الا الله تعالى وقد وكلهم
 الله على ذلك وجعلهم حفظة عليه وحرانته لأصحابه من الانامى يؤدون ذلك اليهم في الوقت الذي قد
 قتر لهم الحق ذلك وعينه لهم بالحال التي ينتقل ذلك العبد السعيد اليها وكذلك له ملائكة خزنة
 بالنقيض أيضا معدة لانسان آخر يؤدون ذلك اليه في الوقت الذي قدره الحق لهم بالحال التي ينتقل
 اليها ذلك العبد الشقي كل ذلك بتقدير العزيز العليم واعلم انه ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله
 من تلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملكا رحمة وان كانت شرا كان ملكا نقمة فان تاب الى الله
 وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملكا رحمة وخلع من المعنى الذي دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة
 الذي قام بقلب التائب على ذلك الملك الذي كان خلقه من كلمة الشر خلعة واخي بينه وبين الملك
 الذي خلقه من كلمة التوبة وهو قوله ثبت الى الله فان كانت التوبة عامرة خلع على كل ملك نقمة
 كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره فخلع رحمة وجعله مصاحبا للملك المخلوق من لفظه توبته
 فانه اذا قال العبد ثبت اليك من كل شيء لا يرضيك كان هذا اللفظ من الخير جمعة كل شيء من
 الشر خلق من هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان الانسان
 اعطى لفظا يبدل على الافراد واعطى لفظا يبدل على الاثنين واعطى لفظا يبدل على الكثرة فلفظة كل
 تدل على الكثرة فعلم ان قوله ثبت الى الله من كل شيء انه ثبت الى الله من كذا ثبت الى الله من كذا
 كما تقول زيدون تريد بذلك زيد او زيد او زيد اقله الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظه زيود
 في جمع التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملائكة بعدد ما نعمة تلك الكلمة وانما قلنا بان الملائكة
 المخلوقة من كلمة الشر يخلع عليها خلع الخير وترجع ملائكة رحمة في حق هذا التائب وبصاحب بينها
 وبين الملائكة المخلوقة من لفظ التوبة من ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحي
 المنزل بقول الله تعالى في هذا الصنف يتدل الله سياتهم حسنات فجعل التبدل في عين السيئة
 وهو ما ذكرناه ولقد اخبرني عبد الكريم بن وحشى المصرى وكان من الرجال بمكة رحمة الله سنية
 تسع وتسعين وخسمائة قال لي ركبت البحر من جدة نطاب الديار المصرية فلما مخرنا جئنا ليله
 ونحن نجري في وسط البحر وقد نام أهل المركب وما بقى الا الشخص الذى يدبر المركب فاذا شخص
 من الجماعة يريد قضاء الحاجة فزلقت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج فسكت الرأس وما تكلم
 وكانت الرياح طيبة فما شعر رأس المركب الا والرجل يجى على وجه الماء حتى دخل المركب وصحبته
 طائر كبير فلما وصل الى المركب طار الطائر ونزل بجمامور الصارى على رأس القرية ثم رآه قدمت
 منقاره الى اذن ذلك الرجل كأنه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرأس شيئا حتى اذا كان في وقت آخر من
 النهار اخذته الرأس وأكرمه وسأله الدعاء فقال له الرجل ما انما من القوم الذين يسأل منهم الدعاء
 فقال له الربان رأيتك البارحة وما جرى منك فقال يا أختى ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت
 في البحر واخذتني الامواج ثقنت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك بتقدير العزيز

المعلم مستسما لقضاء الله فاشعرت الارطائر قد قبض على واقامني من بين الامواج وجلني على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رأيت فتعجبت من صنع الله وبقيت اطلع الى الطائر واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي فقد الطائر منقاره من اعلى الصاري الى اذني وقال اني كلمك ذلك تقديرا العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطائر ذلك تقديرا العزيز العليم فهذا مما اثننا الله من خلق الله الملائكة من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماءهم وبها يتميزون وبها يمدعون كائنة ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات بطول الكلام فيها ويكنى هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية) *

من اسمه الرب الروح والصور	كن لاله كبسم الله للبشر
له فلافرق بين العقل والحجر	فالخلق والامر والتكوين اجعه
فلا يميز بين العين والمدر	فالزاهد المتعالي في غناه به
له التميز بين العين والبصر	والعارف المتعالي في نزاهته
يرى المنازل في الاعلام والسور	اذ الرجوع الى التحقيق شمة من

اول ما أمر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المأدبة وهو الاجتماع على الطعام كذلك الادب عبارة عن جماع الخير كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني أي جمع في جميع الخيرات لانه قال فحسن ادبي أي جعلني محلا لكل حسن فقيل للانسان اجمع الخيرات فان الله جعل في الدنيا عبده عاملا جايبا يجبي له سبحانه جميع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك فاخلفه الله الالجمع فان جمع ما أمر بجمعه وجباؤه كان سعيدا ووهبه الحق جميع ما جباؤه وانتم عليه فكانت اجرته عين ما جمعه مع الشاء الالهى الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم والخيانة وان كان عبدا سوء خان في امانة فاعطاها غير اهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهى ان يدخل فيه نفسه وترك جميع ما أمر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل في ديوان الحاسبة وقعد اهل الديوان يحاسبونه ورأى شدة الهول في حسابه وحساب غيره ورأى الامنا الذين جباوا على حتم ما رسم لهم قد سعدوا وامنوا اكثر عليهم النعم والحزن فنهى عن عمله وخلى سبيله لشفاقة شافع ودهنهم من لم يكن له شفيع فغذب وعصر فن عرف ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع انه في نفسه في زمان حياته على حذر وخطر وان كان هذا فاحسن ما جمعه الانان في حياته العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما تقتضيه عبوديته وان يوفي ما تستحقه مرتبة سيده من امتثال أوامره ومتولى هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والكرم والعلو في مواضع من كتابه العزيز وزد كراما جعل تحت حمة كرمه ويده من الامور وجعل للباء في هذا المنزل سلطانا عظيما حيث جعلها واسطة بين الله وعبده فان الله تعالى قال لعبده سبح اسم ربك الاعلى فأمره بتزيمه فقال له العبد مقالة حال بما تستحقه فقال سبح باسم ربك العظيم اى لاتزيمه الاباسمائه لاشي من اكوانه واسماؤه لاتعرف الامنه عندنا وان كانت هذه المسئلة مسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف اسماءه الامنه ولا ينزه الامه فكأن العبد ناب مناب الحق في الشاء عليه بما اثنى هو على نفسه لاجبا حدثه العبد من نظره وأى شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الشاء عليه والمعرفة به فكأن الحق استخلف عبده بمليه في هذه المرتبة فلوان المنى على الله باسمائه يعرف قدر هذه المنزلة التي انزله الله فيها النبي عن وجوده فراحبا هو عليه ثم لا يخلو العبد في هذا الشاء اما ان يثني على الله باسمائه التزيمه أو باسمائه الافعال فالمتقدم

عندنا من جهة الكشف ان تبدى باسماء التنزيه أو باسماء الافعال وبالنظر العقلي باسماء الافعال
ثم اذا ابتدأنا باسماء الافعال فلا بد من مشاهدة المفعولات فأقول مفعول اشاهده الاقرب الى وهو
نفسى فاشى عليه باسماء فعله بى وفي وكلمت ان انتقل من نفسى الى غيرى اطلعت على حادث آخر
احدته فى نفسى يطلب منى الثناء عليه به فلا زال كذلك أبدا لا بد لنا واخرة ولا يكون الا هكذا
فانظر ما بقى على من منازل الثناء على الله من مشاهدة ماسواى من المخلوقين وهذا المشهد
يطلب لا احصى ثناء عليك انت كما أثبت على نفسك ولهذا التتميم قال الصديق العجز عن درك
الادراك ادراك وبعد الفراغ منى ومن المخلوقين حيث بدأ شرع فى الثناء عليه باسماء التنزيه والفراغ
من نفسى محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول الى اسماء
التنزيه محال فاذا رأيت أحدا من العامة أو من يدعى المعرفة بالله شئى على الله باسماء التنزيه على
طريق المشاهدة أو باسماء الافعال من حيث ما هى متعاقبة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها
ولا احس بانها الحق فيه ومن عى عن نفسه التى هى اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل
سيلا قال تعالى ومن كان فى هذه اعمى يعنى فى الدنيا واسماها دنيا لانها اقرب اليها اقرب اليها من الاخرة قال
تعالى اذا نتم بالعدوة الدنيا يعنى القرية وهم بالعدوة القصى يعنى البعيدة فهو فى الاخرة
اعمى واضل سيلا ثم تعلم انك من جملة اسمائه بل من اكملها اسماء حتى ان بعض الشيوخ وهو أبو يزيد
السطامى سأله بعض الناس عن اسم الله الاعظم فقال ارؤنى الا صغر حتى ارىكم الاعظم اسماء الله
كأهل عظمة فاصدق وخذ أى اسم الهى شئت واقبب الشيخ ابا احمد بن سيد بن عرسية وسأله انسان
عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء انما وضعت للدلالة
فقد يمكن فيها الاشتراك وانت أدل دليل على الله واكبره فلك ان تسبجه بك فان قلت وهى كذا
فى جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه واعظمه من جميع الاكوان لكونه سبحانه
خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيرك من الموجودات فان قلت فقد وصف
اسمه بالعظمة قلنا وقد وصفك بالعظمة ونذب الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب وانت اعظم الشعائر فيتمضم من قوله فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك وبالنظر
فى ذاتك قتل على ما اخفاه فيك من قررة اعين فأنت اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت
العلاقة بينك وبينه فقال يحجبهم ويحجبونه والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا للمؤمنين
من عباده ولا خفا ان الشكل يألف شكله وهو الانسان الكامل الذى لا يتائل فى ليس كمثل شئ ولك
حرف لام الف من الصورة فانه يلتبس على الناظر الفخذين ايها هو اللام وايها هو الالف للمشابهة
فى لا وقد ادخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الالف من جملة الحروف وان كان مر بكا
من ذاتين موجودتين فى العلم مفترقتين فى الشكل ولهذا وقع الاشكال فى افعالنا هل لنا والله
فلا يتخلص فى ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية فى المرتبة الاولى من العدد واللام لها المرتبة
الثالثة من اول مراتب العقد والثلاثة هى اول الافراد فقد ظهر تناسب بين الاحد والفرد
من حيث الورتية فهو اول فى الاحدية والانسان الكامل اول فى الفردية فاعلم ذلك ولهذا جاء فى نشأة
الانسان انه علقته من العلاقة والعلقة فى ثالث مرتبة من اطوار خلقته فهو فى الفردية المناسبة له
من جهة اللام فى مراتب العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة
ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين هذى ثانية ثم خلقنا النطفة علقته وهى الرتبة الفردية ولها الجمع
والانسان محله الجمع بصورة الحضرة الالهية وصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده
بين الحق والعالم الكبير وانفصل جميع المولدات ماسوى الانسان بأن جميعهم موجودون عن
العالم فهم عن ام بغير اب كوجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه وانما بهتك على هذا البلا تقول

ان جميع المولدات وجدوا بين الله والعالم وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق آدم على
 صورته ولو كانت الصورة ما توهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات لكان
 ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حتى عالم مريد قادر متمكلم سميع بصير فكان
 يطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاءت على جهة التثنية فلم يبق الا ان تكون الصورة غير
 ما ذكره فان منعت العلم عن الحيوان كبرت الحس فان الحيوان مفسطور على العلم وانه يوحى اليه
 كما قال وأوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق بمزاجه وأما
 المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما نرى ويعلم ما نعلم فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا الكلام
 الذي تبيته لنفسك ان أردت به الاصوات والحروف المركبة فكلام الله عندك على خلاف هذا ليس
 بصوت ولا بحرف ان كنت اشعر يا وان كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه فان كان الكلام عندك عبارة
 عن كلام النفس فذلك موجود في الحيوان فصوت السنور اذا طاب ما ياب كل خلاف صوته اذا طاب
 ما ينسكح فقد اعرب بصوته عما حدثت به نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام قلنا
 وكذلك الانسان الذي في نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت بما استدلت به ابو اسحاق الاسفرائيني من
 ان حديث النفس يكون بما مضى وما مضى لا يكون مرادا فليست ارادة اعني ذلك الذي في النفس
 فيكون ذلك حديث نفس قلنا ذلك هو العلم بما قدم مضى والتبس عليك ولا دليل لهم على كلام النفس
 أوضح من هذا وهو مدخول كما رأيت نخرج من هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم على صورته لا يريد
 ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات بل الصورة غير ما ذكره وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا
 الكثر حتى يفتح الله به عليك كما فتح به على من شاء من خلقه في قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء
 من عباده ومما يخص به هذا المنزل من العلوم أيضا ان الله لما خلق العقل الاول اعطاه من العلم
 ما حصل له به الشرف على ما هو دونه ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه يفعل ابداعي
 كما هي النفس مفعول ابغائي فلما خلق الله الانسان الكامل اعطاه مرتبة العقل الاول وعلمه
 ما لم يعمله العقل من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق وبها زاد على جميع
 المخلوقات وبها كان المقصود من العالم فلم تظهر صورة موجوده الا بالانسان والعقل الاول على عظمه
 جزء من تلك الصورة وكل موجود ما عدا الانسان انما هو في البعضية له ولهذا ما طغى أحد من الخلائق
 ما طغى الانسان وعلا في وجوده فادعى الربوبية واكبر العصاة بليس وعو الذي يقول اني اخاف الله
 رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا وسوس في صدره بالكفر وما ادعى الربوبية قط وانما تكبر على ادم
 لا على الله فلو لا كمال الصورة في الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة تقضى له هذه
 المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا اخرجه من عبوديته فقلك العصمة التي حبا نالها بالخط الوافر منها
 في وقتها هذا فالله يقيم اعلمنا فيها باني من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا بمنه لارب
 غيره ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من لم يعرف قدره وجاوز حده واحتجب بالصورة عما اراده
 الحق منه في خلقه بما اخبر به في شريعته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم اتعلم ان علم
 القربة في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على ينة من ربه فيما يقرب اليه وهو ما بهنالك
 عليه ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا تجد ذلك في منزل من المنازل
 مفضلا واسطة بينهما اذ كان التقدير يتقدم الايجاد في نفس الامر في عالم الزمان ولهذا قيل وبعض
 الناس يخلق ثم لا يعزى فاعلم انه لم يكن في الازل شيء يقدر به ما يكون في الابد الا الهو فأراد الهوان
 يرى نفسه رؤية كالية تكون له ويرزول في حقه حكاهم الهو فنظر في الاعيان الثابتة فلم ير فيها يعطى النظر
 اليها هذه الرتبة الا ان العاين الانسان الكامل فقد رها عليه وقابلها به فوافقت الا بحقيقة واحدة
 نقصت عنه وهي وجود تلك العين لنفسها فأوجدتها لنفسها فقطبقت صورتان من جميع الوجوه

وقد كان قدر تلك العين على كل ما أوجده قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهباء وجسم وفلك
 وعنصر ومولد فلم يعط شي منها رتبة كإلية الوجود الانساني وسماه انسا لان انسه الرتبة الكيالية
 فوقع بماراه الانس له فسماه انسا مثل عمران فالالف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قلت
 فلماذا ينصرف وعمران لا ينصرف قلنا في عمران علتان وهما اللتان منعاه من الصرف وهما الزيادة
 والتعريف أعنى تعريف العلية والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما لفظ
 الانسان للانسان اسم علم وانما تعريفه اذا سمي بآدم فلما سمي بآدم لم ينصرف للتعريف والوزن وانما
 سمي باسم معلول بعلة تمنعه من الصرف الذي هو التصريف في جميع المراتب ليعلم في صورته الالهية انه
 مقهور بمنوع عبء ذليل مقتدر اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصريف في جميع المراتب ولهذا
 سمي بانسان فرفع وخفض ونصب وما ثم في الاسماء رتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة ومنها
 يتصرف في المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو في قبضة موجدته ملكا يقية ماشاء ويعدمه
 ان شاء فبالصورة نال الخلافة والتصريف واسم الانسانية في انسانيته ثبت انه غير يؤنس به
 ومن الخلافة ثبت انه عبء فقير ماله قوة من استخلفه بل الخلافة خلعت عليه من يلهامتي شاء ويجمعها
 على غيره كما قد وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وهي محل الخفض
 اذا خفض لا يليق بالجناب العالى فلماذا اقام له نابا فيه ليعلم انه عبء فلو استخلف الانسان في السماء مع
 وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته في رفعة للصورة والمكان والمكانة فربما طغى ولو طغى ما وقع
 الانس به ولهذا من زاحم قصم قال الله الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من نازعنى في واحد منهما
 قصمته فالعبء صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهية البسه الصغار وهو حقير في عظمة الحق
 فان هذه العظمة الالهية البسته فالحقارة الصغار رداء العبد والحقارة ازاره من نازعه من الاناسي
 واحدة منهما ما أى طلب مشاركته فيهما اعظم لا قصم ورحم ما حرم ولهذا خاق قائل أيها الانسان
 لما سمالك انسانا وتأمل لما سمالك خليفة وتأمل لما سمالك آدم في اول صورة ظهرت ولا تعد ما تعطيه
 حقيقة هذه الاسماء ولا تغب عنك فتكون من المقلين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم
 منصرف وهو محمد عليه الصلاة والسلام ليحبر به ما منع آدم من التصريف فانه ما منع الالهة قامت به
 وهو اول في هذا النوع فعصم باسم غير منصرف ليعلم انه تحت الحجر مقهور لا ينصرف فلا يتصرف الا
 فيما حمله ثم بعد ذلك اعطى التصريف جماعة من الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد
 وهود ولوط وغيرهم لانه آمن بالاول ووقع ما كان يحذر ثم انه تحلل هؤلاء الخلفاء اسماء لا تنصرف
 كادريس وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وسليمان وداود تبيينها للانسان اذا سالك طريق
 الله ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عندها لكون الحق
 وضعها وربط الامور بها وحاله الاعتماد على الله والطبع من عادته الالفة ويسرق صاحبه الى الركون
 لما لوفه كما قلنا لانه انسان يأنس بما لوفه فر بما يتخلله اعتماد على السبب فيضعف اعتماده على الله تعالى
 ان يفقد نفسه بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلائق وقتادعاهم باسم يقتضى لهم
 التصريف ووقتادعاهم باسم يمنعهم التصريف تعليمهم لئلا يقعوا في محذور ومحمد ورفا قال تعالى علم
 الانسان ما لم يعلم فلماذا كانت هذه الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلفاء وأما الذين اعطوا
 التصريف فهم على قسمين منهم من اعطى التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم
 الكامل مثل محمد وصالح وشعيب ومنهم من اعطى التصريف معنى لا ظاهرا فليست له علة تمنعه
 من الصرف في المعنى وكان آخر اسمه حرف علة تمنعه ذلك الحرف من التصريف في الظاهر فكان
 مقصورا وسمى ذلك الاسم مقصورا كعيسى وعيسى ويحيى فقصر واعلى المعنى دون الظاهر وسمى
 هذه الاسماء بالاسماء المقصورة لانها قصرت عن درجة التصريف في الظاهر وجبست عنه ومنه

حور مقصورات في الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لاسيما فاضين هؤلاء كما صين من لم يتصرف
من الاسماء عبارة ثم ان الله تعالى لما اراد ان لا يحبهم عنهم ضمنا في حقهم لما يعلم ما تقتضيه هذه
النشأة من العلال اذ كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية الالهية كان من العناية الالهية بهم انه
اجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم في مرتبة النقص وهو كمالهم عن الكمال الالهي فقال
والذي جاء بالصدق وصدق به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكيف كان منه بالذي جاء بالصدق
والذي من الاسماء النواقص ولما علم ان العبد المقرب يتألم بظهور نقصه ويخاف من الحاقه بالعدم
ورجوعه الى اصله انسه سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى سبحانه نفسه بالاسماء النواقص فقال
هو الذي خلقكم وقال الله الذي انزل من السماء وليس في القرآن لله تعالى أكثر من الاسماء النواقص
فكان ذلك تأمينا للخلق فانهم قاطعون بأن الحق ليس له مرتبة النقص ولا يصلها ومع ذلك قد جرت
عليه الاسماء النواقص فلما اثرت الاسماء لذاتها في معنى المسمى لا اثر في الله وهي غير مؤثرة فيه
اذ افترجوا انها لا تؤثر فينا تأثير العدم ولكن كما في ان تؤثر فينا تأثير وقوفنا مع عجزنا وقفرنا وهذا
الباب الذي فتحناه علينا في هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لا يراد بعض ما يعطيه فليكن هذا
القدر منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة
الموسوية)

والعلم بالفكر تشبيه وتضليل	والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة	والعلم بالله تحويل وتبديل
والعلم بالفكر اعلام مجردة	فان مدلولها جهل وتعليل
فلا تغرنك اقوال منخرقة	تعطيه عليه في ذلك تعطيل
فالنيلسوف يرى نبي الاله بما	وذلك علم ولكن فيه تمثيل
والاشعري يرى عيناه كثيرة	

الامية عندنا لا تنافي في حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامة عندنا من لم يتصرف
بنظرة الفقه كرى وحكمه العقلي في استخراج ما تحتوي عليه من المعاني والاسرار وما تعطيه من
الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما تعطيه للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليقات
في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من النظر الفكري شرعا وعة لا كان امتيا وكان قابلا للفتح الالهي
على الكل ما يكون بسرعة دون بطؤ ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدر ذلك الابني
أومن ذاقه من الاولياء وبه تكمل درجة الايمان ونشأته ويقف بهذا العلم على اصابة الافكار
وغاياتها وبأي نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل
انه لا باطل في الوجود اذ كان كل ما دخل في الوجود من عين وحكم لله تعالى لا غيره فلا عيب ولا باطل
في عينه ولا حكم اذ لا فعل الله ولا فاعل الا الله ولا حاكم الا الله فمن تقدمه العلم بما ذكرناه فبعيد
ان يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي منا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين
العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقهاء ترد كثيرا ما ذكرناه اذ كان الامر جله ومعظمه
فوق طور العقل فيزانه لا يعمل هنالك وفوق ميزان المجتهدين من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين
الفقه الصحيح والعلم الصحيح وفي قصة موسى والخضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه

وأين الاينية وماشا كلها التي نسبها الشارع والكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين
 العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظرى
 والحكم الاجتهادى من جهة نفسه حتى يكون الله يحاييه بذلك فى الفتح الالهى والعلم الذى
 يعطيه من لده قال تعالى فى حق عبده الخضر عبدا من عبادنا فأضافه الى نون الجمع آتينا رحمة من
 عندنا نون الجمع وعلناه نون الجمع من لدنا نون الجمع علما أى جمع له فى هذا الفتح العلم الظاهر والباطن
 وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم الفعل والوضع وعلم الادلة والشبهه ومن اعطى العلم
 العام وأمر بالتصرف فيه كالانبياء ومن شاء الله من الاولياء ان ذكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على
 أحد ما أتى به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وأين يحكم به فيعطى البصر حقه
 فى حكمه وسائر الخواص ويعطى العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ويعطى النسب الالهية
 والفتح الالهى حكمهم فهذا يزيد العالم الاى على غيره وهو البصيرة التي نزل القرآن بها فى قوله
 تعالى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وهو تميم قوله تعالى بعث فى الامم رسولا منهم
 فهو النبي الاى الذى يدعوا على بصيرة مع امتيه والاتبون منهم هم الذين يدعون معه الى الله على
 بصيرة فهم التابعون له فى الحكم اذ كان رأس الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون أبدا على بصيرة
 فيما يحكم به فأما المجتهد فقد يحكم اليوم فى نازلة شرعية بحكمهم واذا كان فى غد لاح له أمر آخر
 بأن به خطأ ما حكم به بالامس فى النازلة فرجع عنه وحكم اليوم بما ظهر له ويمضى الشارع حكمه
 فى الاول والاخر ويحرم عليه الخروج عن ما اعطاه الدليل فى اجتهاده فى ذلك الوقت فلو كان على
 بصيرة لما حكم بالخطا فى النظر الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعنى الحكم الاول ثم رفع الله
 ذلك الحكم بنقيضه وسمى ذلك نسخا وأبى النسخ من الخطا فالنسخ يكون مع البصيرة والخطا لا يكون
 مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلاء اذا نظر واواستوفوا فى نظرهم
 الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالدلول ثم تراهم فى زمان آخر او يقوم لهم خصم
 من طائفة اخرى كعترلى أو اشعري أو برهمي أو فيلسوف بأمر آخر يناقض دليله الذى كان يقطع به
 ويقدر فيه فينظر فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطأ وانه ما استوفى فى اركان دليله وانه أدخل بالميزان
 فى ذلك ولم يشعر وأين هذا من البصيرة ولما اذا لا يقع له هذا فى ضروريات العقل فالبصيرة فى الحكم
 لا هل هذا الشأن بمثل الضروريات للعقول فمثل هذا العلم ينبغى للانسان ان يفرح به حتى عن أبي
 حامد الغزالي المترجم عن أهل هذه الطريقة بعض ما كانوا يتحققون به قال لما أردت ان انخرط
 فى سلكهم وأخذ ما أخذهم واغرف من البحر الذى اعترفوا منه خلوت بنفسى واعتزلت عن
 نظرى وفكرى وشغلت نفسى بالذكر فانتدح لى من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت انه قد
 حصل لى ما حصل للقوم فتأملت فيه فاذا فيه قوة فتهمية مما كنت عليه قبل ذلك فعملت انه بعد
 ما خلص لى فعدت الى خلوتى واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذى وجدت اولاً وأوضح
 واسنى فسررت فتأملت فاذا فيه قوة فتهمية مما كنت عليه وما خاص لى فعاودت ذلك مرارا
 والحال الحال فتميزت عن سائر النظارات صحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم فى ذلك
 وعلت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفاء الاول والطهارة الاولى الاترى الاشجار منها
 ما يتقدم ثم زهره وهو كرتبة علماء النظر اذا دخلوا طريق الله كالفقيه والمتكلم ومنها ما لا يتقدم
 ثم زهره وهو الاى الذى لم يتقدم علمه الا فى علم ظاهر فكرى فبأية ذلك بأسهل الوجوه وسبب
 ذلك انه لما طوى كان لافاعل الاله وجاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهية بميزانها
 ليزن على الله وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم تلك الموازين الا ليزن الله لاهل الله فخر ما
 الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدنى الفتنى فلم يكن على بصيرة من أمره فان كان واقف

العقل علم من اين اتى عليه ومن اين اصيب فتمهم من دخل وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ايزن به لله وهذا احسن حالا من دخل به على الله ولكن قلبه متعلق بما تركه اذ كان في نفسه الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره فيما تركه لالاتفات الذي له اليه واحسن من هذا حالا من كسر ميزانه فان كان خشبا احرقه وان كان مماسا يذوب اذ اذبه أو برده حتى يزول كونه ميزانا وان بقي عين جوهره فلا يبالي وهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله فان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض عباده حتى فعل مثل هذا كما ذكر أبو حامد عن نفسه انه بقي أربعين يوما حائرا وهذا خطر ليس حال الامي على هذا فان الامي يدخل الى الله مؤمنا وهذه الحال التي ذكرها أبو حامد ليست حال القوم وانما هي حالة من لم يكن على شريعة فأراد ان يعرف ما ثم فسأل فدل على طريق القوم فدخل ليعرف الحق بتعريف الله فهذا أيضا طاهر المحل وأبو حامد كان محله مشغولا بالخبرة فلم يقو قوة هذا في قبول ما رده الفتح الالهي فاذا اتفق على التقدير ان يفتح على مثل هذا الشخص الذي هو بهذه المشابهة ابصر مما يفتح له به تلك الموازين التي اذهبها فيجب من ذلك فلما خرج خرج بها فوزن بها لله لا عليه كما فعلته الانبياء عليهم السلام فهو لا يرد شيئا ولا يضع شيئا في غير ميزانه وارفع الغلط والشك وعرف معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فجعلها موازين كثيرة ايزن بكل ميزان ما وضع له ولما وزن المتكلم ميزان عقله ما هو خارج عن العسقل لكونه وراء طوره وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه ورمى به وكفر به وتحميل انه ما ثم حتى الاما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان نظره كالشافعي المذهب أراد ان يزن بميزانه تحميل النيبذ الذي قبله ميزان أبي حنيفة فرمى به ميزان الشافعي فخرمه وقال اخطأ أبو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب مثلا ان يقول مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما آذاه اليه اجتهاده وحرّم عليه العدول عن دليله فما وفي الصنعة حقها بل خطأ الميزان العام الذي يشمل حكم الشرعة على الاطلاق وهو الذي استند اليه علماء الشرعة بلا خلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام اما في الاصول فالمشبهون القياس دليلا اذ هم الى ذلك اجتهاد هم المشروع لهم وقد علم الخالف لهم من الظاهرية ان كل مجتهد متعبد باجتهاده ولكن ليس له يقول فيهم انهم اخطئوا في اثباتهم القياس دليلا فليس للظاهرية تخطئة ما قرره الشرع حكما فنبت القياس دليلا شرعا كما ثبت نقي القياس ان يكون دليلا شرعا وأما في الفروع فكعلى رضي الله عنه الذي يرى تكاح الربيبة اذ لم تكن في الحجر وان دخل بانقها لعدم وجود الشرطين معا وانه بوجودهما يكون التحريم يعني بالمجموع والخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يعني حكم كل واحد منهما ولكن العامل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب الحرمان الذي حكم على الفقهاء والعقلاء النظار فلم يلبوا باب هذا العلم الشريف الا حاطى الذي يسلم لكل طائفة ما هي عليه سواء قادهم ذلك الى السعادة أو الى الشقاء ولا يسلم لاحد طريقه سوى من ذاق ما ذاقوه وآمن به كما قال أبو يزيد اذ ارأيتم من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به فتقولوا له يدعوا لكم فانه محجوب الدعوة وكيف لا يكون محجوب الدعوة والمسلم في مجبوحه الحنيفة ولكن لا يعرف انه فيها لجهله بها فالله يجعلنا ممن جعل له نورا من النور الذي يهدى به من يشاء من عباده حتى يهدى به الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين والصرافات الا الى الله تصير الامور وترجع قال تعالى في معرض الامتنان منه على رسوله عليه السلام وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وهو قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عرف المحل عن كل ما يشغله عن قبول ما أوحى به اليه ولكن جعلناه نورا يعنى هذا المنزل يهدى به من نشاء من عباده ناخفاء عن وهو تنكرة في الدلالة مختصة عند بعض عباده من نبي أو ولى وانك لتهدى بذلك النور الذي

هديتك به فان كان هذا العبد نبيا فهو مشروع وان كان وليا فهو تأييد مشرع النبي وحكمه فهو أمر
 مشروع مجهول عند بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم في حق النبي طريق السعادة والعلم
 وفي حق الولي طريق العلم لما جهل من ذلك الامر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى يوثق
 الحكمة من يشاء ومن يرثي الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا واسمها الحق كثيرا لا يقال فيه قليل
 ثم قال وما يذكر الا اولوا الالباب واللب نور في العقل كالدهن في الموز والزيتون والتذكر لا يكون
 الا عن علم منبني يقتنبه لما حترناه في هذه الايات تسعدان شاء الله تعالى وبعد ان ابنت لك عن مرتبة
 هذا العلم من هذا المنزل فلنبين أصل هذا العلم ومادة بقاءه وسباب مادته وبماذا يوصل الى ذلك بتأييد
 الله وتوفيقه فاعلم ان أصل هذا العلم الالهى هو المقام الذى ينتهى اليه العارفون وهو ان لا مقام
 كما وقعت الاشارة اليه بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة أصلا وقد نبه
 عليه أبو يزيد البسطامى رحمه الله لما قيل له كيف اصبحت قال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح
 والمساء لمن تقيد بالصفة وانما لا صفة لى فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق للظهور وعالم الملك
 والشهادة والغروب للستر وعالم الغيب والمملكة كوت فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التى
 لاهى شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به وهو خظه من ليس كمثل شئ
 وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالمقام الذى به هذه المناجاة هو أصل هذا العلم وبين هذا
 الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزيه عن قبول الوصف والميل الى حال دون
 حال ثم ينتج هذا الثبات صورة يتصف بها العارف لها ظاهر ولها باطن فالباطن منها لا يصل اليه الا بعد
 المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا
 العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم كلسراج فلا يظهر له هذا العلم ثمرة الا فى العلماء به كما لا يظهر
 للدهن حركته الا فى السراج القائم بالقيامة وهذا يقع له اكساب الاوصاف التى نزهنا الاصل عنها
 فى ذلك المقام وفى هذا المقام نصفه به من اجلنا لا من اجله فهذا الوصف لا تار لاله كان الله ولا شئ
 معه وسياق الكلام على هذا الاصل فى الباب الخمسين وثلاثمائة من هذا الكتاب ومما يتضمنه
 هذا المنزل علم حقائق الاجسام الطبيعية وان اصلها من النور ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفى
 جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزها شفاقة بلورية التى هى اصلها مثل الزجاج اذا اخلص
 من كدره رمله يعوده شفافا وجلاء الاجار من هذا الباب ومعادن البلور وانما كان ذلك لان اصل
 الموجودات كلها لله تعالى وهو نور السموات وهى ما علا والارض وهى ما سفلى فتأمل فى اضافته
 النور الى السموات والارض ولولا النورية التى فى الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف
 ما خلف الجدران وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطافة التى هى اصلها ما صح اختراق
 بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت فى قبره والتراب عليه او التابوت مسر اعليه مجعولا
 عليه التراب لا يمنعه شئ من ذلك عن قعوده وان كان الله قد اخذ باصارنا عنه ويكشفه المكاشف
 منا وقد ورد فى ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ولهذا ما ترى أيضا جسمه قد خلقه الله
 وبقي على اصل خلقه مستقيما قط ما يكون ايدا الامثال للاستدارة لا من نبات ولا جاد ولا من حيوان
 ولا سماء ولا ارض ولا جبل ولا ورق ولا حجر وسبب ذلك ميله الى أصله وهو النور فأول موجود
 العقل وهو القلم وهو نور الهى ابدعى واوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهى دون العقل
 فى النورية للواسطة التى بينها وبين الله وما زالت الاشياء تتكشف حتى انتهت الى الاركان والمولدات
 وانما كان لكل موجود وجه خاص الى موجد به كان سر بيان النور فيه وبما كان له الى سببه كان
 فيه من الظلمة والكثافة وجه ما فيه فتأمل ان كنت عاقلا فلماذا كان الامر كلما نزل اظلم وكثف
 فأين منزلة العقل من منزلة الارض لكم بينهما من الوسائط ثم لتعلم ان جسم الانسان آخرو ولد

فهو آخر الاولاد ومركب من جامنتين متغير وهو المنون الصادق وهو كما رأيت مائل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة دون البهائم والنبات وفيه من الانوار المعنوية والحسية والزجاجية ما فيه مما لا يتجدد في غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوى الروحانية فما قبلها الا بالنورية التي فيه فهي المناسبة لقبول هذه الادراكات ولهذا قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان النور مبطن في الظلمة فلولا النور ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه النور اذ لو اخذ منه النور لانعدم وجود الظلام ان كان اخذ عدم وان كان اخذ انتقال تبعه حيث ينتقل اذ هو عين ذاته والنهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان للظلمة نور اذ اتى اليها ما صح ان تكون ظمرا للنهار ولا صح ان تدرك وهي مدركة ولا يدرك الشيء ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار له بما فيها من الانوار واخص الادراك بالعين عادة وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شيء في كل شيء يدرك بنفسه وبكل شيء الا ترى الرسول عليه السلام كيف كان يدرك من خلف ظهره كما كان يدرك من امامه ولم يحجبه كثافة عظم الرأس وعروقه وعظامه وعصبه ومخه غير ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهي تستر ما تحوى علمه ولهذا لا تظهر ما فيها فاذا ظهر فيكون عن خرق عادة لقوة الهية اعطاها الله لبعض الاشخاص واذ امر من اودع الامانة لمن اودعها ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق تعالى فله ان يؤديها اليه فلا يمن مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوي عليه من الانوار وقد نبه الله على امانتهم بذكر بعضهم في قوله تعالى وهذا البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدران واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما للخلقات الله وتعلينا لنا ان نعظم خلقها ونعظمها بتعظيمها اياها لان جهة القسم بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخانفاً امر الله وهي مسئلة فيها خلاف بين علماء الرسوم مشهور اعنى القسم بغير الله فكلاما عوجت الاجسام كان اقرب الى الاصل الذي هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة فكان فلما كاول ما كان ما تحته عنه كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه ولو لم تكن الطبيعة نورا في اصلها لما وجدت بين النفس الكلية وبين الهيولى الشكل والهيولى الذي هو الهيا اول ما ظهر للظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها فكل ظلام في العالم من جوهر الهيا الذي هو الهيولى وبما في اصلها من النور قامت جميع الصور النورية للمناسبة فانفتحت ظلمتها بنور صورها فان الصور اظهرتها فنسبت الى الطبع للظلمة في اصطلاح العقلاء وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شيء سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة نور ما صح ان تدرك ولو كانت غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلم الا هو وهذه كلها مفااتيح الغيب ولكن لا يعلم كونها مفااتيح الا الله يقول تعالى وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن لا نعلم انها مفااتيح الغيب واذ علمنا بالاخبار انها مفااتيح لانعلم الغيب حتى نفقحه بها فهذا بمنزلة من وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذي يفقحه به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ثم لتعلم بعد ما عرفتك بسر ان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فسر ان النور في جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة وغير المظلمة اقترت الموجودات كلها بوجودها الصانع لها بلا شك ولا ريب وبما له الغيب المطلق لا تعلم ذاته من طريق الشبوت لكن تنزه عما يليق بالحدثات كما ان الغيب يعلم بانه ثم غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين ونقائنها الى الرسل ونقائنها الرسل عليهم السلام اليها فمن امن بها وترك فكره الفاسد خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التي في عقده وصدق الخبر فيما اتاه به فان اقتضى عملا زائدا على التصديق به عملا فذلك المعبر عنه بالسعيد وهو من اتى السمع وهو شهيد وله الجزاء بما وعده من الخير في دار القرار والتنعيم الدائم الذي لا يجرى

الى اجل مسمى فينقطع بحلول اجله من حيث الجملة **حكما** الهيا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينتسخ
ومن لم يؤمن بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدى به ورد الاخبار النبوية اما بتكذيب الاصل
واما بالتأويل فان كذب الخبير بما أتاه ولم يعمل بمقتضى ما قيل له ان اقتضى ذلك عملا زائدا على
التصديق به فذلك المعبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما لمن السعيد من جهة ما فيه
من النور وله الجزاء بما أوعدته ان كذب من الثمر في دار البوار وعدم القرار لوجود العذاب الدائم
الذي لا يجري الى أجل مسمى وان كان له أجل في نفس الامر من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان
في السعيد فضلا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينتسخ وفي هذا خلاف بين أهل الكشف وهي مسألة عظيمة
بين علماء الرسوم من المؤمنين وبين أهل الكشف وكذلك أيضا بين أهل الكشف فيها الخلاف وهو انه
هل يسمر مد هذا العذاب عليهم في النار الى ما لا نهاية له أو يكون لهم نعيم بدار الشقاء فينتهي العذاب
فيهم الى اجل مسمى وتفوقوا في عدم الخروج منها وانهم بها ما كثون الى ما لا نهاية له فان لكل واحدة
من الدارين ملؤها وتتمتع عليهم اسباب الآلام ظاهرا لا بد من ذلك وهم يجدون في ذلك لذة
في انفسهم باطنيا بعد ما يأخذ الآلام منهم حد العقوبة موازيا لمدة العمر في الشر في الدنيا فاذا فرغ
الامد جعل لهم نعيم في النار والسلاسل بحيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة المزاج الذي
ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار ورمهرير وما فيها من ادغ الحيات والعقارب كما يتلذذ أهل
الجنة بالظلال والنور ولهم الحور الحسنان لان مزاجهم يقتضي بذلك الاتري الجعل في الدنيا هو على
مزاج يتضرب رر بروض الوردو يتلذذ بالنتن كذلك من خلق على مزاجه وقد وقع في الدنيا امر جنة
على هذا شاهدناها فقام مزاج في العالم الاوله لذة بالناسب وعدم لذة بالمناظر الاتري المحرور يتألم
بريح المسك فاللذات تابعة للملايم والآلام لعدم الملايم فكما اهل الجنة يتعذبون برؤية النار
كذلك اهل النار الذين هم اهلها يتألمون برؤية الجنة فلو دخلوها هللكوا فهذا الامر محقق
في نفسه لا ينكره عاقل وانما الشأن هل أهل النار على هذا المزاج بهذه المنابة بعد فراغ المدة او هم على
مزاج يقتضي لهم الاحساس بالآلام والعذاب والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال فيه
اذا وجد مفيد العلم يحكم به بلا شك والله على كل شيء قدير وان كنت لاجهله الامر في ذلك ولكن
لا يلزمني الافصاح عنه فان الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض أهل الكشف قال انهم
يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها أحد من الناس وتبقى أبوابها نصفق وبنبت فيها الجرجير ويخلق الله
لها أهلا يملأوها بهم من مزاجها كما يخلق السمك في الماء وعالم الهواء في الهواء وعالم في بطن الارض
لا حياة لهم الا فيها كالحلده وشبهها فاذا حصل على ظهر الارض مات فالغم الذي لتنا فيه حياتهم فالسمك
اذا خرج الى الهواء مات وكان في الهواء غمه فينطفي فيه نور حياته والانسان والحيوان البرتي
اذا غرق في الماء هلك وكان في الماء غمه ينطفي به نور حياته وثم حيوان يرى بحري يعيش هنا ويعيش
هنا كالتماسيح وانسان الماء وكلمه وبعض الطيور وهذا كله بالطبع والمزاج الذي ركب الله عليه
وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله والهامة والله يقول الحق وهو يهدي
السيبل

* (الباب التسعون وما اشتمان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية) *

بأقول بشرح ذات القول فاعتبروا	في شرح ماهو في التحقيق مشروح
ان الاسطى للمعنى مفايح	وفي العبارات تعديل وتجريح

لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا	مالم يكن منك في الالتقاء تلويح
فاكشف معارف أهل الله في حجب	لا يحكمك نبيين و تصریح
وانطق بما تغتذى به النفوس ولا	تنطق بما يغتذى بعلمه الروح
فالروح بيكتم ما يلقي اليه كما	تبدى النفوس الذي تجرى به الريح
ان النفوس بما تهواه ناطقة	والروح ان ذل بالتصریح محجروح

اعلم ايديك الله وايا ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمتن والاذى لا يكون شكورا عند الله على ذلك وان شكره المنعم عليه لمعرفته بذله وفقره اليه فن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به على المنعم عليه ولا سيما مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واطهر الذلة والافتقار الى المنعم في طلب ذلك الامر الذي مست الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم في النعمة التي انعم بها عليه فلامنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فلماذا يفتقر في غير موضع الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا ألف دينار انعمت عليه ثم رآه يفتقر الى ثوب يلبسه ومركب يركبه وأهل يأنس اليه وقد نسي أو جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما سأله من تلك النعمة فلامنعم عند ذلك ان يعرفه بأن جميع ما سأل في فيه تصل اليه بما وهبتك اياه من المال فلماذا تستعجل الذلة في مثل هذا الموطن يجب التقدير بالنعمة على وجه التعليم والتبسيه لاعلى المتن والاذى الا ان من مكارم الاخلاق اذا قرره على ما انعم به عليه ان لا يخييب سؤاله ما يعطاه في الوقت واما ابو عبد فيسبته بعد انتباهه لما حصل عنده من الخجل تخلفا اليها فاعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير المنعم على ما ذكرنا لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من أهل الحكمة والتشريح الالهى الذي تتضمنه الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعلم تشريحه من جانب العالم علمك بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح في طريقتنا واما علم التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعلم هذا من يعرف الخلق بالاسماء وما ينتج الخلق بهما من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم فيه رجال الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام بن بركان الاشيلي وابي بكر بن عبد الله المغافري وابي القاسم القشيري ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفع من حيث ما فيه من المشقة لامن حيث ترك العمل فاعلم ان الله تعالى امر عباده بالايان به وبما أنزل عليهم على أيدي رساله وجعل مع الايمان الزاما من المعاني امرهم الله تعالى ان يحملوها كما هي في بواطنهم حلامعتوا ويجعل محلها القلوب وعين امورا عملية انزلها على ظواهرهم وحملها جوارحهم مما فيه كلفة حسية من عمل الايدي والارجل مما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد وما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الآيات لمؤدى ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فقل هذا لا كلفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فهم ترك العرض وهو مما يشق على النفس واذا اقيمت هذه الحضرة التي في هذا المنزل ممثلة في صورة حسية يقام له توايت على يمينه وتوايت على يساره فالتوايت التي على يمينه مملوءة دتراوياقوتوا و اجارا نهمسة وحللا ومسكا وطيبا ومنها توايت كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى موضع معين الى دار حسنة وروضة مورقة وقيل له اذا وصلت هذه الاحمال الى هذه الروضة كان أجرك عليها وعلى ما املك

من نقلها ما تحوى عليه هذه التوايت كلها وانك هذه الدار التي اوصلتها اليها بجميع ما تحوى عليه من الملك وهي خمسة انواع من التوايت منها توايت الامر الواجب وتوايت الامر المندوب وتوايت الامر المبيح من حيث الايمان به وتوايت النهى الواجب وتوايت النهى المنكره ومن هذه التوايت ما يختص بك ومنها توايت تتعلق بغيرك وكلفت انت حمله في كل خطاب شرعي يختص بذاتك لا تتعدى في العمل به الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب شرعي يختص بذاتك وتتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت انت حمله كالسعي على العيال وتعليم الجاهل وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعانتهم فهذه توايت اصحاب اليمين فكما جات ما هو لك وبغيرك في الدنيا كان لك اجره واكثر غيرك في الآخرة ولا ينقص الغير من اجره شيئا ان كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملته أهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين ولا اجر لهم ولهذا قيد صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واؤجر من عمل بها الى يوم القيامة والمؤمن لا ينقصه من اجره الاخرى شيئا والذي يعطى اجره في الدنيا ما ينفعه مجلبة أو دفع مضرة مجلبة أف يكون ذلك الاجر لهذا العامل في الآخرة محققا وقد يجمع له بين الدنيا والآخرة فيرى العامل ما تحويه تلك التوايت من الاشياء النفيسة وما آتاه وقد حصل له البشري بأنها له ملك اذا جعلها بحيث يفتى في حياها والتعشق بها فيهون عليه حملها ويحف لجل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة وهو حال تلذذه بالاذى وبما يحسن لاهل الذمة في معاملتهم واخر ينظر الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا كشف عنده الا مجرد تصديق الخبر فيجدها ثقيلة المحمل فتم من يحملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها وللحرص الشديد والطمع في اخذها وملكها الكون الامر بحملها قال له هي لك في اجر حالك ومنهم من ثلثت عليه فأخرج منها جلة طرحها في الارض ليخفف عنه النقل الذي يجده فلما خف حمله ببعض ما طرح منها اجل ما بقي وكلما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديد اورصا ونحاسا وزيد في التوايت التي على شماله والتوايت التي اقيمت له على شماله كلها مملوءة حديد او نحاسا وقرانا وانك او شبيه ذلك مما يشغل وتكره رائحته وقيل له هذه التوايت تحملها على ظهره على ترتيب ما قرنا في توايت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحوى عليه هذه التوايت ملكك وهذا معنى قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله صلي الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وان لم يحضر له مكاشف في هذا المنزل صور انزلت على قلبه معاني مجردة عن المواد وعرف تفاصيلها والحق كل شيء منها مقامه ومحلده ولم يجده ذلك كلفة ولا مشقة لانه لا عرض له مع ارادة سيده منه فهو في عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كلفوه فقد أمر ان لا يحمل الاوسع نفسه والنفس هنا عبارة عن كمال الحس لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت صاحبة غرض وكلفت بما لا عرض لها فيه فلهذا لم يعذر الانسان من حيث نفسه ويعذر من حيث حسه لخروج ذلك عن طاقته في المعهود ويتعلق بهذا المنزل طرف من العلم بنسب الملائكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من نار من مارجها والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون يتشككون ويتلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف ينكر ذلك ومعلوم قطعان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة وفيه منها خزانه الخيال في مقدم دماغه يتخيل بها ما شاء من الحالات فكيف من الممكنات فكذلك الملائكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك والسموات وقد عرفت ان الله انه استوى الى السماء وهي دخان فسواهن سبع سموات وجعل أهلها منها وهو قوله وأوحى في كل سماء أمرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملائكة اجساما نورية كما ان الجن اجساما

اجساما نارية ولولم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما توصف النار بالتجفيف والذهاب
 باللطوبات وهذا كله من صفات الطبيعة ثم ان الله قد اخبر عن الملاء الاعلى انهم يختصمون
 والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد والمنازعة والمخالفة هي عين الخصام ولا يكون الا بين
 الضدين ومن هذا الباب قولهم تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا من طبيعتهم وغيرتهم
 على الجناب الالهى فلو وقفوا مع روحانيتهم لم يقولوا مثل هذا حين قال لهم الله انى جاعل فى الارض
 خليفه بل كان جواهم من حيث ما فيهم من السر الالهى ان يقولوا ذلك اليك سبحانه تفعل ما تريد
 ونحن العبيد تحت امرك بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فبالذى وقع من الانسان من الفساد وغيره
 مما يقتضيه عالم الطبع به بعينه وقع الاعتراض من الملائكة فراه في غيرهم ولم يروه في نفوسهم وذلك
 لما قررنا من ان التعشق بالغرض يحول بين صاحبه وبين فعل ما لا ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم
 الله تعالى انى اعلم ما لاتعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التى
 خلق المشار اليهم بها وجهلتها الملائكة فكانت يقول سبحانه اجعل على حيث شئت من خلقى اكرمه
 بذلك فنحن تعلم ما ذكرناه وسياق العلم بهذا الامر محققا مستوفى فى منزله الخاص به فان علوم هذا
 المنزل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد فى غيره ومنها علوم يكون منها فى كل منزل طرف
 واعلم ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القامية اذ كان انما سمي صدرا
 لصدوره ولهذا قال ويمكن تعمى القلوب التى فى الصدور فان القلب فى حال الورود يضيق
 لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب الالهى والتجلى واذا صدر اتسع وانفسح لانه كون
 وهو صادر الى الكون فينفسح للمناسبة وتتسع اشعة نوره بانسائها على الاكوان ويتسع بكونه
 خص بهذا القرب الالهى على ابناء جنسه ولهذا اذا غرض له عارض يقبضه فى غير محل القبض
 ينهيه الحق يذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر النعمة الالهية عليه فيحول بينه وبين ما كان عليه
 من الضيق فهو فى الظاهر من الهى وفى المعنى رحمة بهذا القلب فنحن يقرر الحق عبده على ما امتن
 به عليه فان قلت فان الله يذكره يمتن على عباده قلنا انما جاء هذا مما امتنوا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باسلامهم فقال قل لهم يا محمد بل الله يمتن عليكم ان هذا كم للايمان اى اذا دخلتم
 فى حضرة المن فالى الله لا لكم فهو من علم التطابق لم يقصد به المن فما كان الله ليقول فى المن ما قال
 ويكون منه كما قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينها كم عن الربا وبأخذ منكم وما كان ليدلكم
 على مكارم الاخلاق من العفو والصفح ويفعل معكم خلافة فاذا وقع منكم من سفاسف الاخلاق
 ما وقع رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من نفسه وانما اعمالكم لم تعدا كم فانه
 المننة التى هى النعمة والامتنان الذى هو اعطاء النعمة لا امان منه سبحانه وتعالى واذا اراد الله تعالى
 رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يده وفى حاله ما لا يمكن
 ان يكون الا للقراب من عباده فنطلق له الاسنة وتنتطق بعلم مرتبة عند سيده مثل نتجه صلى الله
 عليه وسلم باب الشفاعة يوم القيامة الذى اختص به على سائر الرسل والانبياء فيعلمون انهم فى ذلك
 الموطن على كل احد وهنالك تطلب الرياسة والعاون ما فى الدنيا فلا يبالى العارف كيف أصبح
 ولا اسى عند الناس لانهم فى محل الحجاب وهو فى موطن التكليف فكل انسان مشغول بنفسه
 مطلوب باداء ما كلف به من العمل ومما يتضمن هذا المنزل علم التكبير وهو التجلى العام وعلم التعريف
 وهو التجلى الخاص وهو مندرج فى العام كالاسم الرب اذا تجلى فيه الحق لعباده فانه تجلى عام
 واذا تجلى فى مثل قوله فوربك فهو تجلى خاص وان كانت التجليات من الربوية ولكن بينهم ما تباين
 فان الحال التى لك مع الملك فى مجلس العامة ليس هو الحال التى لك معه اذا انتردت بفلهذا مقام
 وعلم خاص ولهذا مقام وعلم خاص والتجلى العام اكثر علما وانفع والتجلى الخاص اعظم قرابة

واعلم ان أصل الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عرض طارئ فاذا عرض وقع الابهام والاشكاله
 فالعارف من عرفه في حال التذكير فهو نكرة في العموم وعند هذا هو معرفة في النكرة كما اذا قال
 القائل كلمت اليوم رجلا فرجل هنا نكرة وهو عند من كلمه معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه
 بالنكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال النكرة والاتكاف من العالم هو عين المعرفة عنده
 لكونه ابقاء على الاطلاق الذي يستحقه في حال تقيده به العقائد فيجب له العائمة في التذكير وهو مقام
 عظيم الفائدة للعارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتمكن له ان يسأل الحق في امر الامن الوجه
 الاخص لامن الوجه الاعم ولا يصح له سؤال الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك
 الامر من الادب فاذا وافاه حقه حسا ان كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى ان كان مما يتعلق
 بالعبادات القلبية وأراد الحق ان ينقله من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي
 مرتبة ينقله هل ينقله الى واجب آخر او مندوب او مباح او مكروه او محظور فيسبى واقفا بين المقام
 الذي فرغ منه وبين الامر الذي اليه في علم الله ينتقل فعند ذلك يأتيه رسول من الله مطهر في سره
 يقول له ان الله قد امر ان تتضرع اليه وترغب وتساله في هذا الامر الذي ينقلك اليه ان كانت
 بقيت لك حياة فليكن من الواجبات وهو اراد فان لم يكن فمن المندوبات فان لم تسبق العناية
 بالاجابة فمن المباحات فان لم يكن ورأيت لوائح تبرق اليك من خاف حجاب الخذلان وتعلم انك تنتقل الى
 محظور او مكروه فاسأل من الله الحضور معه في ذلك الامر الذي تنتقل اليه واسأله ان يجعل
 فيك من الكراهة لذلك الامر ولا يحول بينك وبين معرفتك بأنه شيء يسوء فعله وان العلم الالهي
 لا يتبدل فيك بوقوعه منك حتى اذا وقع منك وانت على هذه الحالة لم يبق حكم للمعصية فيك جملة
 وكان الحكم فيك للقدر فاذا توجهت العقوبة على من هذه حالته لما طلبه المخالفة من وجه
 من وجوهها توجه العقوب والغفور والرحيم وهم الاسماء التي تطلبها المخالفة ويعتصمون بالاسماء التي
 تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيها ويد الله مع الجماعة
 فتكون الغلبة والحكم لهؤلاء الاسماء التي تعطيه السعادة والخير مع وقوع المعصية وتكون معصيته
 بحضوره مع الله فيها حية ذات روح الهى يستغفره الى يوم القيامة ويبدل الله سيئها حسنا
 كما بدلت عقوبتها مشوبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادى والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة
 المحمدية

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له	عين ولكنه للعقل معقول
فان حلفت به فاحلف على عدم	لا في وجود فان الحنث تعطيل
واعلم بان الذى لام تؤنسه	ولا اب هو في الاحكام مبتول
الا الذى رقيت فيه معارفه	فكان عنه فذلك الشخص مقبول
كما الذى تاه في بحر وليس له	هاد فذلك بالاهواء معلول
وان نقلت الى فقر بغير غنى	فانكم لدليل العقل مدلول

اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم ان اكل شيء صدر او معرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف
 اذ كان العالم بكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان وحده على الصورة
 الالهية في ظاهره وباطنه وقد جعل الله له صدرا فيما بين الحق والانسان الذي له الاخرية وللحق
 الذي له الاولية في ذلك العالم صدور لا يعلم عددها الا الله فلنعين منها بعض ما يصل اليه فهمك وما يمكن

ان يقبله علمك ونسكت عما الا يصل اليه فهمك ولا يبلغه عقلك فلتبتدئ اولا بالا على وتنزل الى آخر درجة
 فنقول ان الصدر في الرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية او غير
 ذلك فصدر الواجبات الحياة الاولية المنعوت بها الحق عز وجل وصدر الاسماء المؤثرة العلم وصدر
 صفات التنزيه نفي المثالية وصدر الاينات العمى الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وصدر الوجود
 الممكنات وصدر الموجودات العقل الاقل وصدر الدهر ما بين الازل والابد وصدر الزمان قبول
 الهوى للصورة وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاقل وصدر الكيفيات تعلق القدرة بالايجاد وصدر
 الكميات تقسيم المعاني وصدر الافلاك الكرسى وصدر العناصر الماء وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر
 وصدر النهار اشراق الشمس لاشروقها وصدر المولدات الحيوان وصدر الانسان معروف وصدر الائمة
 زمان ادريس وصدر هذه الائمة القرن الاقل وصدر الدنيا وجود آدم وصدر الايام يوم الاثنين
 وصدر الاخرة البعث وصدر البرزخ النوم وصدر النار الموقف وصدر الجنة النزول في المنازل منها
 وصدر العذاب والنعيم رؤية اسبابها وصدر الدين فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان لكل
 صدر قلبا فادام القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا اخرج
 عن صدره فرأى فالاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فادام الموجود ناظرا الى
 السبب الذي صدر عنه كمن اعى عن شهود الله الذي اوجده فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر
 الى السبب الذي اوجده الله عنه ونظر من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في اتخاذه وجعله الله اياه
 بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات وفيها هلك الناس فالعارفون يشهدونها ولا يشهدونها
 ويعطونها حقها ولا ينكرونها وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطونها حقها
 بل يعصونها عما تستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا يشهدونها فانسأل احدا من
 الناس الا وهو يقول ما اثم الله وينى الاسباب فاذا اخذته بقوله او نزلت به نازلة شاهد السبب وعمى
 عن اثبته وكفر به وامن بما انفاه فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب
 الذي استند اليه وانقطعت به الاسباب حينئذ يكفر بها ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدرك
 بماذا كفر ولا بما به آمن ولم يدرك معنى السبب ولا غيره اذ لو علم ان السبب لا يصح الا ان يكون
 عنه المسبب لعلم ان السبب الذي استند اليه في رفعه اهذه النازلة لم يكن سببا بوجه من الوجوه
 اذ لو كان مسببا لرفعها وانما كان ذلك السبب في منعه رفع النازلة سببا لرجوعه الى الله في رفعها
 فلم يزل في المعنى تحت تأثير الاسباب فان الاسباب محال رفعها وكيف يرفع العبد ما اثبته الله ليس له
 ذلك وان كان الجهل عم الناس فأعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدي من يشاء بالروح الموحي
 من أمر الله فيهدي به من يشاء من عباده فقد اثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب في العالم
 فالوقوف عند الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله ولهذا جعل الله سبحانه الاسباب مسببات
 لاسباب غيرها من الادي حتى ينتهي فيها الى الله سبحانه فهو السبب الاقل لاعن سبب كان به نعم سبب
 الكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون فسبب الكون في الايجاد المرتبة وسبب المرتبة
 في المعرفة الكون فافهم فلما ضاء النهار للحركة وقعت الولادة للاشياء فظهرت الاعيان في عالم
 الحس غالبا وهبت الرياح في البحار فتلاطمت الامواج وجرت السفن ورمت البحار ما فيها التلاطم
 الامواج ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح وسكنت الامواج وامسك البحر ما فيه غالبا وظهرت
 الولادة في البرزخ فكانت الاحلام ورؤيا المنشرات والمفرعات كالصورة القبيحة والجميلة في صور
 المولدات في الحس من الافعال والنشآت واغلب وقوع هذا في صدر الليل وفي صدر النهار لان
 الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تخرج الرياح كما ان رياح النصر لا تهب الا في صدر العشا
 وهو بعد الزوال ولهذا يستحب فيه القتال ولما كان الليل محلا للسكون والمسامرة ولا يبيت شخص

الامع من يحبه ويسكن اليه غالباً ولا يسامر الا من يأنس به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى
 ان الذين تعذبهم الملوك لا تعذبهم الا بالانهار غالباً واما الليل فلا لان المعذب يعذب بالليل اذا عذب
 لما يلحقه من السهر والتعب فانه زمان السكون والراحة والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فيترك
 العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة فأصل الود والمحبة موجود من الليل وضده موجود بالنهار
 ثم ان الغيبة اعنى غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعليم وتأديب لما تعطيه المحبة فان المحب ان كان صادقاً
 في دعواه واتباه الله بغيبه محبو به ظهرت منه الحركة الشوقية الى مشاهدته فيصدق دعواه
 في محبته فيعظم منزلته وتتضاعف جائزته من التسعيم بمحبوه به فان اللذة التي يجدها عند اللقاء اعظم
 من لذة الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على الخائف لا يقوى قوتها قوت حلاوة الامن المستصحب فهو
 يزيد به تضاعف النعيم ولهذا أهل الجنة في نعيم متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم
 وتجلياتهم فهم في طرب دائم فلهذا نعيمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب والجهل الانسان
 بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب وانما العالم يطلب استصحاب تجديد النعيم والفرق بين النعيمين حتى يقع
 الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهده كل عين ولا عقل
 فهو متجدد مع الآتات في نفس الامر وللجهل القائم بهذا الشخص لعدم مشاهدته التجديد في النعيم
 يقع الملل فلوارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله
 في حفظ وجوده عليه وتجديد آياته مع الانفاس فانه يحققة بالكشف الاتم والمشهد الاعم
 فما شرف عين اليقين وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن راعى الله سبحانه
 بهذا الجهل اصحاب الهموم فهو راحة في حقهم فانهم لو شاهدوا تجديد الهم في كل زمان
 فرد لم يزل عذابه كبيراً عندهم والامه متضاعفة فلما حيل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيّلوا ان الهم
 الاول هو الذي استصحبهم لم يقم عندهم مقامه في الفعل وهان عليهم حمله للاستصحاب الذي
 تخيلوه راحة من الله بهم وتحققوا عنهم الا في جهنم فان أهلها مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب
 وكلامنا هنا هو في هذه الدار الدنيا محل الحجاب الالعارفين فان لهم مقام الآخرة في الدنيا فلهم
 الكشف والمشاهدة وهم امران يعظم ما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم فالعلم الحاصل عن العين
 له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الآخرة حكما وفي الدنيا حسا وهم في الآخرة مكانة
 وفي الدنيا مكانة ثم يتصل لهم ذلك بالآخرة من القبر الى الجنة وما بينهم من منازل الآخرة وهو قوله
 تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا الآية وهي ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه في الآخرة
 من القبر الى الجنة فهو نعيم متصل فهذه انعيم العارفين وليس لغيرهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق
 سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعنى به ان يكون مع خلقه كما كان الحق معه
 في مثل هذا المشهد وكل ما يؤدى الى سعادتهم وكل ذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير
 هذا فللعارف ايضاح هذا الطريق الموصل الى هذا المقام والافصاح عنه وليس بيده اعطاء هذا المقام
 فان ذلك خاص بالله تعالى قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ فلما بلغ قيل له ما عليك الا البلاغ ليس عليك
 هداهم انك لا تهدي من احببت الآية وما احسن قوله في الحقائق وهو اعلم بالمهتدين فان العلم
 انما يتعلق بالمعلوم على ما هو المعلوم عليه وقال لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فوظيفة الرسل
 والورثة من العلماء انما هي التبليغ بالبيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى ووهب
 والدال على الخير كفاعله الخير فان الدلالة من الخير فيتمضمّن هذا المنزل من علم الاستناد والمستند اليه
 اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهى وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود آثارها لتعين
 مراتبها واستناد الخلال الى الاسماء الالهية لظهور اعيانها فهذا اعلى الاستنادات واعلى المستنادات
 البها وقد رتبناك على الطريق قادر ج عليه نازل واصعد او من هنا يعرف ما تمجد فيه الناس

من تفضل الفقر على الغنا والغنا على الفقر والخوض في هذه المسئلة من الفضول الذي في العالم
 والجهل القائم به فان الحالات تختلف والمنازل تختلف وكل حالة كما هي في وجود عينها فانه يقول
 اعطى كل شئ خلقه بما تاركت هذه الاية لا حدطر بقا الى الخوض في الفضول لمن فهمها وتحقق بها
 غير ان الفضول ايضا من خلق الله فقد اعطى الله الفضول خلقه ثم هدى أي بين ان من قام به الفضول
 فهو المعبر عنه بالمشتغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذي يعنيه والفقر في عينه كامل الخلق لا قدم له
 في الغنا والغنا في حاله كامل لا قدم له في الفقر ولو تداخت الامور لكان الفقر عين الغنا والغنا عين
 الفقر اذ كان كل واحد منهما من مقومات صاحبه والفضل لا يكون عين الضد وان اجتماعي امر
 فلا يجتمع الغنا والفقر ابا فليس للفقر منزلة عند الله في وجوده وليس للغنا منزلة عند العبد في وجوده
 فكلا لا يقال الله افضل من الخلق او الخلق كذلك لا يقال الغنا افضل من الفقر او الفقر افضل من الغنا
 فالفقر صفة الخلق والغنا صفة الحق والمفاضلة لا تصح الا بين الاقربين بحجمهما جنس واحد ولا جامع
 بين الحق والخلق فلامفاضلة بين الغنا والفقر قال الله تعالى في الغنا ان الله غني عن العالمين
 وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الاية فمن قال بعد علمه بهذا الغنا افضل من الفقر ام
 الفقر افضل كن قال من افضل الله ام الخلق وكفى بهذا جهلا من قائله واما الذي بأيدي الناس الذي
 يسمونه غنا فكيف يكون غني وانت فقير اليه غير مستغن في غناك عن غناك عين فقرك وهذا
 على الحقيقة لا يسمى غني فكيف تقع المفاضلة بين ماله وجود حقيقي وهو الفقر وبين ماله وجود
 حقيقي وهو غنا لو اذ اسمى الانسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده فيما له فيه غرض
 في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما يفتقر اليه لوجوده به فهذا الفقر الذاتي في غناه العرضي
 واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر اليه سمى فقيرا من غير غني فالفقر له في الحالين معا
 لان ذاته له في الحالين معا والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي
 والاضافي العرضي ومما يتضمنه هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسئول فلتبين من ذلك
 طرف المسئول الحاجة اليه فانه يقع من الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء ليستل العالم
 في امر لا يعلمه من الوجه الذي سأل عنه وبعلم منه قدر الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن سمع حسا
 من خلف حجاب فيعلم قطعاً ان خلف الحجاب امر لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحس ولعله ليس
 خلف ذلك الستر فيسأل من يعلم محل ذلك الستر هل خلقه ما يمكن ان يحس ام لا واذا كان فاهو
 فيتصور السؤال من السائل لا يعلم لوجه ما معلوم عنده يتضمن ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى
 هذا المقام اورد بعض النظائر اشكالاً وبهذا القدر يتفصل عن ذلك الاشكال وليس كما بنا ما قصد به
 النسب الفكرية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهية الكشفية فخرت العادة عند العلماء
 القاصرين عما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء ليسأل العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسئلة بالنظر الى
 حالة السائل عظيمة قال له لا تسأل عما لا يعينك وهذا ليس قدرك ويقصر عن فهم الجواب على هذا
 السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما القصور في السؤال حيث لم يعلم الوجه الذي
 تحتمله تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلم به ليحصل له الفائدة فيما سأل عنه ويستتر عنه الوجوه
 التي فيها مما لا يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيفسر السائل بجواب العالم ويصير عالماً بتلك المسئلة من ذلك
 الوجه وهو وجه صحيح ان فات علمه للعالم الفهم الفطن فقد فاته من المسئلة بقدر ذلك الوجه
 فاستوى الفهم الفطن مع العدم في عدم استيعاب وجوه تلك المسئلة فمما سأل سائل قط في مسئلة
 ليس فيه اهلية لقبول جواب عنها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب في تأديب
 الصحابة ما تأديب به في ذلك وذلك ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني
 اصحابه فقال يا رسول الله اني اسئلك عن ثياب أهل الجنة اخلق بخلق ام تسبح تسبح فضحك

الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتخذكمون ان جاهلا سأل عالما
يا هذا الرجل انما تشق عنها ثمر الجنة فأجابه بما ارضاه وعلم اصحابه الادب مع السائل فأزال سخطه
وانقلب عالما فرحا وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فعمم وان كان المقصود في سبب نزولها السؤال
في العلم لانه تعليم بحال سابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اى
حائرا فأبان لك عن الامر فأما السائل اذا جاء يسألك فانما هو بمنزلة من حين كنت ضالا فلا تنهره
كالم انهرك وبين له كما بينت لك كما قال له تعليما لئلا سبق في قوله لم يجدهم يتبعوا فافوى فلم يبدلك ولا طردك
بالقهر ليمتك وكسرك فأما التيمم اذا وجدته فلا تنهره والطف به وآوه واحسن اليه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله اذ بنى فأحسن تأديبي فينبغي لنا ان تتبع الآداب الالهية التي اذب الله سبحانه بها
انبياءه مثل قوله لنوح عليه السلام انى اعظك ان تتكلم من الجاهلين فرفق به في قوله اعظك
لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد ووصف معلوم ومخاطبات الشبان لها حد معلوم
وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فأين ذلك اللطف من هذا القهر فذلك
لضعف الشيخوخة وذات القوة الشبان واين مرتبة الحسين سنة من مرتبة خمسمائة سنة وأز يدفوع
الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو نوح وفي آخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
انبيائه ومن الآداب الالهية كل ما ورد في القرآن من افعال كذا ولا تفعل كذا فانظره في القرآن تحفظ
بالآداب الالهية فاستعمله توفق ان شاء الله تعالى

الباب الثانى والتسعون ومائتان فى معرفة منزل اشراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة
الموسوية

والشمس تطهر ما الاظلام بستره
حتى اذا جاءت الاخرى تذكره
اصل ولكن عين الجود تطهره
ربا ولا تلك بمن ظل بضمه
وان شهدت هلا لا فهو بيده
فان داعيه من ذلك يزجره
وليس عن عوض كذلك اذكره
فان يكن عوض فليست اوثره

والليل يستر ما فى الغيب من عجب
والشخص ان كان اثنى ليس يذكره
والجود اصل وضد الجود ليس يذرى
لا شئ يغنيك غير الله فارض به
وقم به علما فى رأى س رايته
وان دعاك الهوى يوما لمنقصة
عطاؤه منه اولى وآخره
ان الجزاء وفاق لاعلى عوض

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخواتنا ان هذا المنزل من اعظم المنازل قدرا هو منزل النكاح
الغيبى وهو نكاح المعانى والارواح ويختص بهذا المنزل علم التجلى الالهى المشبه بالشمس ليس
دونها سحاب دون التجلى القمري البدرى وهو قوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر وليس لهذا التجلى مدخل فى هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهذا
المنزل منزله ومن هنا يعرف وهو مظهر الهى بحجب ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيم بالخوف
والجزاء ومرتبة الصدق وان فيج ومرتبة الكذب وان حسن والغنا المكتسب وهو الغنا العرضى
وعلامات السعادة وعلامات الشقاوة وخيبة المعتمد على الامور التي قد نصها الله للاعتماد عليها ولماذا
يخيب صاحبها مع كون الحق نصها لهذا وأهلها لها وعلم الافصاح عن درجات التقرب الالهى
من حضرة اللبس ومعرفة المقام الذى يتألف فيه الضرر تان ويتحبان ومعرفة الاصطلام اللازم وصفة
من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه والجود بما يجده العارف من كل

شيء مما لا يجب عليه وهو خلق الجود الالهى وهل يكون الحق عوضا ينال بعمل خاص ام لا ولينين
 ان شاء الله حقائق هذا المنزل فصلا ايماء وتلويحا فانه بطول فن ذلك النكاح الغيبي المنتج
 قال تعالى وارسلنا الريح لواقع وقال تعالى وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات وقال جعل
 لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في فصل العارف من هذا
 الكتاب في باب الابعاء العلويات والاتهات السفليات فلننظر هنالك ولنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به
 وهوان المعاني تنكح الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما احكامهما وذلك حجاب على اليد
 الالهية الغيبية التي من شأنها ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهباء الهباء لها كالمراة
 والصور لها كالبعل ولا يوجد عنهما الا اعيانهما وهذا من عجب الاسرار ان يكون الوالد عين الاب
 والاتم لمن هو لهما ولد والاب والاتم عين الوالد من هاله ابوان وهذا الذي اشار اليه الخلاج رحمه الله
 في قوله ولدت احي اباهما ولا يكون الوالد عين الوالد من هو له والد وهو له ولد الا في هذا النكاح ومن هذا
 الباب قوله كن وهي كلمة امر التكوين وقال في عيسى صلوات الله عليه انه كلمة الله وفي الموجودات
 انها كلمات الله وماله كلمة في الموجودات الا كن وهي عين الموجود فانه الكلمة وتوجهها على العيون
 النابتة فالاعين لها كالاتم فظهرت الكلمات وهو وجودات تلك الاعيان عن هذا النكاح البني
 وكان الولد بينهما ما عينهما ليس غيرهما وهذا الطف من الامر الا قول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة
 فكيف عين المكون وهو منسوب الى الله تعالى والا قول في الدرجة الثانية فانه منسوب الى الهباء
 والصورة وهذا النكاح مدرج فيه فافهم فقد رمت بك على الطريق فالجسم انبثت كاهما والادع عن
 نكاح غيبي والاجسام كاهما منها ما هو عن نكاح عيني ومنها ما هو عن نكاح غيبي مدرج في نكاح
 حسي كنكاح الريح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن وما يتولد في الاجسام العنصرية
 لا الاجسام الطبيعية فان العالم المادي لا يتولد عنه من حيث جنسه شيء الا ان يكون اباني وقت لاتم
 عنصريه بما يليق اليها فما ينتج فذلك الولد بينهما قد يخلق ملكا وهو المعبر عنه بلة الملك وهو ما يليق به
 الى النفس الانسانية فيتولد بينهما نسيجة او تمليذ يخرج نفسا من المسج والمهال فيفتح في عين ذلك
 النفس وجوهه صورة ملكية يكون ذلك الملقى اباهما والنفس اتمها فترتفق تلك الصورة الى ايها
 وتلازمه بالاستغفار لاتها التي هي النفس الانسانية الى يوم القيامة ومن هنا يحكم في الشريعة
 للوالد باخذ ولده من اتمه اذ امر به عقل بلا خلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا ومن عجب الانكحة
 الاعدام ولهذا اختلف فيه اهل الكشف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف
 ان يشايد هبكم وعلق الاقتدار باليجاد قوم آخرين فقال وبأت بقوم آخرين وكان الله على ذلك
 قديرا ولم يقل ذبنت على التثنية فكانت الاشارة من حيث احديتها للقرب وهو الذي اتى به ومن هذا
 الباب ارسال الريح العقيم فانه الازالة اعيان الصور الظاهرة عن التأليف لاعيان الجواهر فما نتجت
 وجودا فنسب اليها العقم ونفي عنها ان تكون لاقحة فهذا نكاح مجرد الشهوة لا توجد الولد
 كنكاح اهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كان ولا بد وجود عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف
 بين اهل الكشف فنكشف رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة الى كونها ثابتة غير موجودة
 قال بان الريح العقيم قد أنتج في حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للحق وبه تعلقت
 المشيئة بقوله ان يشايد هبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين فيها بالعدم وانما كان هذا عاقما
 لانه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهودا لخالقه ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور
 الموجودة الى العدم عند توجه المشيئة او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك لا ينتج شيئا فان اليجاد
 للاقتدار لا للمشيئة فقط وللريح اللاقحة لا للعقيم اذ لو ظهر شيء وجودي عنها لم تكن عقمها فهذا
 سبب الخلاف بين اهل الكشف فمعلق النافي عين الوجود ومعلق المثبت عين الثبوت فما تواردا على

نئي واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين هنا لا يتصور فيه خلافا
 الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظي فاذا فسر كل واحد ما اراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف
 ومن هذا المنزل التجلي الشمسي لما وقع التشبيه عند علماء الرسوم في رفع الشك عن الرائي والمرئي
 بالشمس والقمر ليله البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث ولكن عرف المحققون
 زائدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليله البدر مظهر خاص لانه قال ليله
 البدر ولم يقل في ابداره فأضافه الى الليلة فاني اشاهده بدرا مع وجود الشمس بالنهار فإضافه
 الى الليلة الا لامر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزل التجلي
 في الشمس فان الحق يتعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين اول شخصين فلا تكرار
 في امر عند الحق للاطلاق الذي هو عليه والاتساع الالهى والتكرار مؤد الى الضيق والتقييد
 فاعلم ان التجلي الشمسي أى المشبه بالشمس وهو يسمى عندنا بالتجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يغنى
 الانسان عن رؤية نفسه فيه وقد اومأنا انه في اول هذا الكتاب في باب الارض التي خلقت من بقية
 الطينة الادمية وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب ونسب التجلي فيه الى معلولة الى علته مع ظهور العلة
 في معلولها عيناً محقة مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولاً عن ظهور
 الشمس ونور السراج عن السراج المنبسط في زوايا الكون فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها
 معاً فكل تجل لا يغنيك عنك فهو بهذه المثابة وانما سمي اوسع لان المشاهد يعرؤية التجلي والتجلي
 فيه وله وغير الاوسع لا تشاهد غيره لانفسك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما انت فيه حتى تعود اليك
 ويقع الحجاب فلو فرغ الحجاب كان ذلك التجلي مقيداً ضيقاً اذ قيده الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب
 وفي غير الحجاب ويفرق الشاهد بين السورتين ولهذا يقال فيهم ردوهم الى قصورهم للاشارة الى عجزهم
 اى يحسبون فيها وحننا يجوز تحوى على انواع من انفس الجواهر لا يدركها الاكل غواص واسع النفس
 عاشق الغيب فقد بينت لك المقصود من هذا التجلي الذي يحويه هذا المنزل وفوائده لا تحصى
 لو ذهبنا نذكرها ما وسعها ديوان فان له التأيد في العالم العلوى في الدنيا وله التأيد في العالم
 الاخر اوى والسفلى وما ثم تجل يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من الم ولذة الا هذا التجلي وهو كجلى
 المحبوب للمحب بعائق غيره ويقبله فهو من نظره في لذة ومن نظره في الم ومن هذا المنزل معرفة الجود
 المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب
 وهو الغنى العرضى وعلامات السعادة وعلامات الشقاء واعلم ان اسباب العطاء تختلف فبهم من يعطى
 للعرض ويسمى شراء ويبعا فبهم من الجود ان المشتري قد انعمت عليه من كونك بائعاً له غرض
 عظيم في تحصيله وقد اعطاك هو ما هو مستغن عنه فكل واحد منهم ما قد جاد على صاحبه بايصاله اليه
 ما كان له غرض في تحصيله اذ كان له منع ذلك فبهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطى له اسم
 مفعول لا من جهة المعطى اسم فاعل وقد يعطى الانسان من هذا الباب خوفاً على عرضه أو حلول
 الام حسيمة تحل به فيكانه يشتري الشاء الحسن والعافية والامن بذلك العطاء فهو كالأول والفرق
 بينهما ان الذي اشتري به في الأول هو مما يمكن ان يكون له فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون له في الالم
 وإزالة العافية والامن عوض أصلاً ومن يقول بخلاف هذا من أصحابنا ان كان محققاً كما بي يزيد
 في قوله

فكل ما ربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فقد أبان عن مقصوده وهو اللذة وما قلناه وذهبنا اليه وان لم يكن محققاً فهو من أصل طريقنا بالمعنى
 وان ظهر بالصورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطى للانعام وغير ذلك وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه
 خاصة ومن هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الله لما يغذوكم به من نعمه

فأمرنا بمحبته لانعامه واحسانه وهيل يكون منه سبحانه في حق العباد أمر وجودي يخرج
عن الانعام بوجه من الوجوه واختلف أصحابنا في ذلك فمنهم من رأى ان الانعام فيه عين وجوده
ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فإنه قد انعم
على الالم بوجود عينه وان كان من يتألم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر
على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شيء أصلاً فان الحقائق تأتي ذلك فاذا انه
في كل موجود نعمة فمن كان مقامه الايسار وصدق في زهده في غرضه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله
على ما أنعم به على الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن اشارة لحب الله على غرضه حيث ظهر في الملاء
من يساعده على تعظيم الله وشكره لانه يشاهد شكر الالم لله تعالى على ايجاد عينه فأعظم شفيح
لمن يكون لمن هذه حاله عند الله الالم من الموجودات والاسم المبلي والمسقم من الالهيات فيكون
نتيجة تلك الشفاعات وجود اللذة ورحله الالم اما بزوال السبب أو بشفاؤه فيكون خرق عادة وهذا
من أعظم الخلق الذي يشرف به الانسان واما اثاره في هذا الارادة الله فلا يدري أحد ما يحصل له من
اسم المريد من الخير الا الله الذي خصه بهذه الحال الشريفة فهذا هو الصدق مع الله في المعاملة وان
قبح فانه لو نزل ذلك الالم بغيره فلا بد أن تعجب هذه الحالة وقبح عليه في حق الغير ان يراه يشكر الله على
ما قام بذلك الغير من الالم ولا سيما ان كان محبوباً له أو نبياً أو رسولا وبما ينتج هذا المقام من وجود
العافية في ذلك الغير ستر القبح الذي كان كشفه هذا المحقق واما من ترك العطاء في مثل هذا الموطن
الذي ذكرناه فأنت تعرف بما بيناه لك ما سبب ذلك الترك وما شهودك لهذا التارك في وقت الترك فإنه
يُسدرج علم ذلك كله فيما قرناه فابحث عنه فإنه يطول ان أردناه وقد أعطيناك المفتاح وعينناك
قفله فافتح ما شئت من ذلك واما الغنا المكتسب في هذا الباب فهو حكمه فان الانسان اذا استغنى
عن الغير كان دليلاً على جهله بالحقائق فانه ان كان الغير لا أثر له فيه فقد علق غناه بغير متعلق وان استغنى
عن الله تعالى فأجهل وأجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا أخسر منه
فالاستغناء لا يصح حقيقة فاذا أضيف الغنى الى أحد فهي اضافة عرضية لا ذاتية ولهذا
الاسم الغنى للفقير تعالى وصف سلبي سلب عنه الاقتدار الى العالم ومن افتقر الى شيء لم يستغن عنه
أبته فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب أي من حيث انها نسب فكل
نسبة اذ هبت عنك ضد ما فهي الحاكمة عليك وهل تسمى غناً أم لا ذلك النظر فيها بحسب ما تعطيك
حقيقة تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها فهي غنا وأنت غني بها وان لم تغنك فما هي غنا
ولا أنت غني بها فالشبع مثلاً بمجرد حقيقة لا يقال فيه انك قد استغنيت به عن الجوع من حيث
حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوباً لك حتى تستغنى بالشبع عنه ولكن ان كان الجوع اذا قام بك
أعطاك من الصفاء والرفقة والطاقة والتحقيق بالعبودية والاقتدار ما يعطيه حقيقة فانت طالب
له غير مستغن عنه فان أعطاك الشبع ما أعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع
عن الجوع اذا الجوع حينئذ ليس مطلوباً لنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ضده
فلا حاجة لنا به اذا الطبع يرد كما ان الطبع يوجد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجوع ويقول انه لبئس النجيب وذلك لانه أيضاً وان أعطى ما ذكرناه ولكن لا يتطوع
بان اقتضاره في ذلك الى الله بل قد يكون لغير الله فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه انه لبئس النجيب في العموم فان شيوخ الطريق يقولون لو بيع الجوع في السوق لزم المريد
ان يشتريه ومن نظر منهم الى ما نظره النبي صلى الله عليه وسلم جعله من اغلظ أهل الطريق
كأبي عبد الرحمن السلي اذ عمل أوراقاً غلظت فيه الصوفية وهو مذموم لئكن للجوع
حدوم مقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المتخيل فما وقعت الاستعاذة النبوية الا من الجوع

المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالم لنفسه اذا كان اختياريا ولهذا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله لانهم من صفتهم
 العدل وقد اُبت لك ما فيه كفاية فانه تلويح بغنى عن التصريح واما أعمال السعادة فعلامتها
 أن يستعمل الانسان الحضور مع الله في جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهدا
 نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث اليجاد والارتباط المحمود منها واما الارتباط
 المذموم منها فان نسبه الى الله فقد اساء الادب وجهل علم التكليف وعن تعلق ومن المكلف
 الذي قيل له افعل اذ لولم يكن للمكلف نسبة الى الفعل بوجه ما لما قيل له افعل وكانت
 الشريعة كلها عبثا وهي حق في نفسها فلا بد أن يكون للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك
 النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الارادة كالفائزين بالكسب وانما هو سبب اقتدارى لطيف
 مدرج في الاقتدار الالهى الذى يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فتعلم بالدليل
 ان للكواكب نورا منبسطا على الارض لكن ما ندركه حسا السلطان نور الشمس كما يعطى الحس
 في افعال العبادان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهى مندرج فيه يدركه العقل ولا يدركه
 الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب
 لها تجلى فان نور كاهل الشمس والحس يجعل النور للكواكب فيقول قد اندرج نور الشمس في نور
 الكواكب وعلى الحقيقة ما ثم الانور الشمس فاندراج نوره في نفسه اذ لم يكن ثم نور غيره والمرأى وان
 كان لها أثر فليس ذلك من نورها وانما النور تارة يكون له أثر من كونه بلا واسطة في الكون ويكون له تارة
 أثر آخر في مرآة تجليه بحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر
 يعطى من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر لاشد في ذلك كذلك الاقتدار الالهى اذا تجلى
 في العبد وظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهى ولكن يختلف الحكم لانه
 بواسطة هذا المجلى الذى كان مثل المرآة تجليه وكما ينسب النور الشمسى الى البدر فى الحس
 والفعل انور البدر وهو للشمس فكذلك ينسب الفعل للخلق فى الحس والفعل انما هو لله فى نفس الامر
 ولا اختلاف الاثر تغير الحكم النورى فى الاشياء وكان ما يعطيه النور بواسطة البدر خلاف ما يعطيه
 بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم فى افعال العباد ومن هنا يعرف التكليف على من توجه
 وعن تعلق وكما تعلم عقلان القمر فى نفسه ليس فيه من نور الشمس شئ وان الشمس ما انتقلت
 اليه بذاتها وانما كان لها مجلى وان الصفة لا تفارق موصوفها والاسم مسماه كذلك
 العبد ليس فيه من خالقه شئ ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس
 الى البدر كذلك ينسب الاقتدار للخلق حسا والحال الحال واذا كان الامر بين الشمس والبدر
 بهذه المشابهة مع الخفاء وانه لا يعلم ذلك كل احد فما ظنك بالامر الالهى فى هذه المسئلة مع الخلق
 فهى اخفى واخفى فمن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات السعادة وفقد مثل هذا من علامة
 الشقاوة وارىد بهذا سعادة الارواح وشقاوتها المعنوية واما السعادة الحسية والشقاوة فعلامتها
 الاعمال المشروعة بشروطها وهو الاخلاص قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال وما أمروا
 الا ليعبد الله مخلصين ويكفى هذا القدر من العلامات مجلا واما خيبة المعتمد على الامور
 التى نصها الله للاعتماد عليها ولما ذابح صاحبها مع كون الحق نصها لهذه الامور وأهلها فاعلم
 أيها الاخ الولى ان الامور التى نصها الحق للاعتماد عليها ما خرجت عنه ولكن جعلها هذا
 الخائب أربابا من دون الله فاعتمد عليها وانما الاعلى من جعلها فاضرب به الجهل كما ذكرناه آنفا فالأثمار
 الظاهرة عن نور الشمس فى مرآة البدر اذا نظرت فيه الناظر واعتمد على الشمس فى ذلك من حيث
 هذا المجلى الخالص الذى ربط الله الاثر به فهذا لا يخيب فانه أعطى الامر حقه وهذا الإنكساف

البدر في حقه أبدأ والذي يجب هو الذي ينكشف البدر في حقه فيسبق في ظلمة جهله مع وجود ذات
 المرأة القمرية فيكون هذا الخائب مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد يجب في حق هذا الشخص
 الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبسون من دون الله حسب جهنم وهي الظلمة فان الظلمة جهنم
 وأي ظلمة وأي جهنم أعظم من الجهل وبها شبه الله في قوله ظلمات بعنهما فوق بعض وهو جهل
 على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل ففني عنه ان يقارب رؤية يده فكيف ان يراها وادخل
 اليد هنا دون غيرها لانها محل وجود الاقتدار وبها يتبع الابدان أي اذا أخرج اقتداره ليراه
 لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو رآه لآه عين الاقتدار الالهية ألا تراه اذا اخرج في النور
 الذي هو العلم رأى يده وهو اقتداره فعلم ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لا ارتفاع الظلمات
 المتراكمة التي كانت بعضها فوق بعض ولهذا وقع التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة الجوت تقترن معها
 ظلمة البحر تقترن معها ظلمة الموج تقترن معها ظلمة تراكم الموج تقترن معها ظلمة السحاب التي يجب
 أنوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لاني عينه ولا في مجلي من مجاله فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة
 البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الموج ظلمة الفكر وظلمة التراكم ظلمة تداخل الافكار في التشبه
 وظلمة السحاب ظلمة الكفر فن جمع هذه الظلمات فقد خسرتنا مينا وهذه حالة المعطلة
 لا غيرهم واما ما يتضمنه هذا المتر من علم الافصاح عن درجات القرب الالهية من حضرة اللسن فاعلم
 أن ذلك معرفه علم الشارع المترجم عن الله الذي أمرنا بالايان بحكمه ومتشابهه ولتقبل جميع ما جاء به
 فان تأولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل
 حكم على الخبر فيعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن بقول اصاحب هذا الدليل
 اما القاطع منك بان هذا الذي أعطاك نظرك هو مقصود المصحح بما أقصحه به فهو عين الجهل وفقد
 العلم الصحيح هنا وقد زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح والعلم الصحيح هو
 الذي يبقى معه الايمان فعلى العارفين ان يبين طريق السعادة نيابة عن الله تعالى في خلقه كنيابة
 القمر عن الشمس في اصال النور فالانبياء عليهم السلام هم الترجمة عن الحق والورثة على مدرجاتهم
 بما يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة فهذا علم الافصاح مختصرا واما علم
 تألف الضرتين فاعلم ان ابا سعيد الخزاز قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين وتلاوه
 الاول والاخر أي هو اول من حيث هو آخر وظاهر من حيث هو باطن لان الحينية في حقه واحدة
 وكل ضدين شرتان وهذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من
 المقام الذي وراء طور العقل الذي كان من ذلك الطور أعطى الواجبات وجوبها والواجبات جوازها
 والمستحيلات احوالها والاحديات أحديتها فهو الذي جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا
 باعطائه الوجوب وليس في قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث هو ذوق وفكر ونظر فهذا علم صحيح الهمة
 لا عقلي فاذا اجتمع الضدان في العلم الالهية فقد تألفت الضرتان وتجاوبا العين واحدة فتدبر هذا
 الفصل بنور الايمان لا بنور العقل فانه مردود عقلا غير مقبول وكالم يمكن في قوة البصر ان يدرك
 المعقولات ولم يتعد حده كذلك العقل ليس في قوته ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير وساطة
 البصر فاذا عجزت قوة العقل ان تتبغل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة وقوة
 البصر مخلوقة فن له بادراك ما يخرج عن طوره الى ما هو اعلى في نسبتته الى الحق وقد عجز عن ادراك
 ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس في زعمه ومن افتقر الى مخلوق مثله في أمر فهو
 الى الخالق افقر ويكفي هذه الاشارة فيما يعرفه العارفين من ذلك واما معرفة الاله بطلام اللازم
 ووصفة من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من أمثالهم ممن لم يعطه فاعلم أن الاصطلام نار
 ترد على قلوب المحبين تحرق كل شيء تجيده ما سوى المحبوب وقد تذهب في أوقات بصورة المحبوب

من نفس المحب وهو الوقت الذي يطلب المحب ان يتخيل محبوه به فلا يقدر ان يتخيله ولا يقيم صورته
لقوة سلطان حرقه لهب نار الحب فيقال فيه في ذلك الحال مصطلم وهو الذي اراد القائل بقوله
أودع فؤادي حرقاً أودع * ذاتك تودى أنت في اضلعي

ومن هذا الباب قال مجنون بن عامر وكان قد جاءه ليلي وهو مصطلم يأخذ الجليد ويلقيه
على صدره فيذيه من ساعته حرارة الفؤاد وهو يصيح ليلى ليلى طلبها الفقد صورته من خياله
فما جاءت اليه قالت له أنا مطلوبك أنا ليلى فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة يعرفها بها الا انه لما سمع
منها اسمها قال لها اليك عنى فان حبك شغلني عنك فهذا حال الاصطلام وهو نعت لازم للحضرة الالهية
ولكل اسم الهى مشهور وفيه جمال الحق يحول بين العبد وبين تكييف الحق وينهب بكل صورة
يضبطها أو يتخيلها ولهذا قال عليه السلام الطوايا باذ الجلال والاكرام من الاظاظ وهو المنابرة وقرن
الجلال بالاكرام وما ورد الجلال قط في النبويات الا والاكرام مصاحب له ليقى رسم العبد ولا يذهب
بعينه فالجلال الذي هو جلال الجمال يكسوك الهية فتساب المقام وهو الذي يجده المحب والعارف
في نفسه من تعظيم المحبوب فيؤثر جنبه على كل شيء فأكرام الله به ان يؤثره على كل شيء ثم اصطلام
يزول في الوقت وهو ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب في صورة الخيال فإدام هذا الخيال دام
اصطلامه والجلال يحو هذه الصورة من النفس غير من تقيده بصورة وله الاطلاق في زول اصطلام
تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم الذي هو أثر الجلال في النفس فيرى المحب يكذب
الصورة المتخيلة في نفسه التي تقول له أنا محبوك ويعرض عنها اجلالا للمحبه به ان يقيد لمعرفته بان
محبوبه لا يقيد فهذا يحترق في نفسه حيث يريد أو يتمي ان يضبط ما لا يضبط لينعم به ولهذا كان العلم
أشرف من المحبة وبه أمر الله تعالى بنبيه عليه الصلاة والسلام ان يسأله الزيادة منه لانه عين الولاية
الالهية به يتولى الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفون انه لا يعرف واما المحب اذا لم يكن عارفا فهو يتخلق
في نفسه صورة يهيم فيها ويعشقها فاعبد ولا اشتاق الامن هو تحت حيطته ولا يزيله عن هذا المقام
الا المعرفة فخير العارف في الجناب الالهى أعظم الحيرات لانه خارج عن الحصر والتقييد شعر

تفرقت الظبا على خداس * فما يدري خداس ما يصيد

فله جميع الصور وماله صورة تقيده ولهذا كان يقول عليه السلام اللهم زدني فيك تحيرا لانه
المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزانق والمظهر الازهى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة
صدر الانذار بعدم القرار وحل البوار بساحة الكفار فلم يبق ستر ولا حجاب الا مزقه وأحرقه
هذا المشهد الاسنى فان الستر يقيد المستور والحجاب يحجب المحجوب ولا حد ذاته ولا تقييد لجلاله
فكيف يستتره شيء أو تغيب له عين تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر من قال ليس كمثل شيء فقد صدق
لانه ما ثم موجود لا يغيب له عين ولا يحصره أين الا الله فجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره
فهو والناطق من كل صورة لاني كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذي
لم يسمع له كلام في عقل ولا نظر اليه بصر في حيد ولا كان له مظهر في قيد فالهوله لازم لاله الا هو العزيز
الحكيم يحو وهو عين ما يحو وينبت وهو عين ما ينبت فليس كمثل شيء في هذا الحكم وبه شهد له العلم الصحيح
الموهوب فعلم الدليل ينقيه اذ لم يكن بيده منه ولاله تعلق بسوى صفات السلب والتزيه وعلم الكشف
يشبهه وينقيه ولا يبدوله مظهر الا ترا فيه والعبان صحيحان فهو اكل قوة مدركة بحسبها لتعرفها
انها ما زالت عن منصبها وانما لم تحصل بيدنا من العلم بالله الاما هي عليه في نفسها فذا تاعرفت ونفسها
وصفت فخرج عن التقييد والحدود بظهوره فيها ليكون هو المعبود فقد قضى أن لا يعبد الاياه
فكانت الاصنام والاوثان مظاهره له في زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فاعبدوا الاله وهو الذي
دل عليه ذلك المظهر فقضى حواشهم وشفاهم وعاقبهم اذ لم يحترمو ذلك الجناب الالهى في هذه

الصورة الجمادية فهم الاشقياء وان اصابوا اولم يعبدوا الا الله فانظر الى هذا السريان الوجودي
 في هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به آخرون قال بعضهم كل ما تخيلته في نفسك أو صورته وهمك
 فالله بخلاف ذلك فصدق وكذب وأظهر وحجب وقال الا سخر لا يكون الحق مدلولاً لدليل ولا معقولاً
 للعقول لا تحصيله العقول بأفكارها ولا يستتر له العارفون باذكارها فاذا ذكر فبه يذكر وبه يفكر
 ويعقل فهو عقل الاعتلاء وفكرة المفكرين وذكريات كرايين ودليل الدالين لو خرج عن شيء لم يكن
 ولو كان في شيء لم يكن فهذا قد اثبت لك ما امره الاصطلاح الملازم وان العلماء هم المقرنون الذين
 أدركوا هذا المشهد الاحي وهذه المعرفة العظمى ومن سواهم نصب له علامة يعبدونها وحقيقة
 يشهدونها وهو ما انطوى عليه اعتقاده بدليل قام عنده أو قلده صاحب دليل فهو عند نفسه قد ظفر
 بطوبه واعتمكف على معبود سكن اليه وقد استراح من الحيرة وكفر بلاشك غيره فلماذا يفكر
 بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً دنيا وآخرة والعالم المحقق يتفرج في ذاته وفي العالم ظاهره وباطنه
 فهو العين المصيبة وهو المثل المنزه المنصوص عليه الذي نبي الحق ان يماثل أو يقابل فقال ليس كمثل
 شيء أي ليس مثل مثل شيء فالكاف كاف الصفة ماهي زائدة كما يرى بعضهم وبعض العلماء يرى في ذلك
 أن لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل هو في نفسه وعند بعضهم نقي المثل عن المثل
 المحقق الذي ذكرناه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال الماء لون انائه فابنت الماء والاناء فابنت
 الحرف والمعنى والادراك ونبي الادراك ففرق وجمع فجمع ما قال وبعد ان ابنت لك عن مرتبة
 الاصطلاح الملازم فلين لك ما بقي من هذا المنزل وهو العلم بالجوهر الالهي الخارج عن
 الوجوب وهل يكون الحق عوضاً ليعمل خاص أم لا فاعلم ان الله جوداً مقيداً وجوداً مطلقاً فانه
 سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربكم أي أوجب وفرض على نفسه الرحمة لتقوم
 خواص نعمهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سواء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم
 فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من
 الجود المطلق فجوده جلب جوده فما حكم عليه سواء ولا قيده الاياه والمعبدين الجودين عرض زائل
 وعرض مائل قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشأن وامامه لقيت ابليس وعرفته وعرف مني اني عرفته
 فمناظرته في حاله وقتل وقال وعلا بيننا الكلام وطال وتنازعنا بحيث ان وقتت ووقف وحررت وطار
 وكان من آخر ما قال لي يا سهل الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء فعم ولا خفاء عليك اني شيء وكل
 تقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات فقد وسعتني الرحمة قال سهل قول الله لقد أخرجني
 وحبرني بلطافة ساقه وظفره بمنزل هذه الآية وفهم منها ما لم تفهم وعلم منها ما لم تعلم فبقيت
 متفكراً حائرًا وأخذت اتلو الآية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فيها فسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون
 الزكاة الى آخر الآية سررت وتخيلت اني قد ظفرت وانه مجموع هذه الخبيرة فقلت له يا معلمون
 ان الله قد قيد رحمة وأخرجها من ذلك العموم فقال فسأ كتبها فبسم ابليس وقال يا سهل
 ما كنت اظنك ها هنا لم تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لاصفته قال فرجعت الى نفسي وغصت بربقي
 واقام الماء في حلقى ووالله ما حرت جواباً ولا سددت في وجهه باباً وعلمت انه طمع في مطعم وانصرف
 وانصرف ووالله ما أدري بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه مانص بما يرفع الاشكال فبقي الامر عندي
 على المشيئة منه في خلقه لا أحكم عليه في ذلك بما ديتني أو بما مد لا ينتهي فاعلم يا أخي اني تتبعت ما حكي
 عن ابليس من الحجج فارأيت أقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي
 حكي عنه سهل بن عبد الله فحجبت وعلمت انه قد علم علماً لا جهل فيه فهو استاذ سهل في هذه المسئلة واما
 نحن فإخذناها الا من الله فالابليس علينا منة في هذه المسئلة بحمد الله ولا غيرها وكذا أرجو فيما بقي
 من عمرنا وهي مسئلة أصل لا مسئلة فرع فالابليس يتمنظر رحمة الله به ان تناله من عين المنة والجود المطلق

الذي به أوجب على نفسه سبحانه ما أوجب وبه تاب على من تاب وأصلح فالحكم لله العلي الكبير عن
التقييد فلا يجب على الله إلا ما أوجبه على نفسه فالعارف كذلك في وجوده لا يتقيد ولا يعطى واجبا
يجب عليه فان وجوب العطا انما سببه الملك ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذي بيد العارف هو لله ليس
له الزكاة تجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه الى ان يخرج من المال مقدارا منيعا
وهو حتى الطائفة من خلقه أوجبه لهم على نفسه في هذا المال الذي بيد العارف فيخرج العارف من
هذا المال حتى تلك الطائفة نيابة عن ربه كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه ومن هذا
الباب زلت طائفة في كشفها لهذا المقام فلم تؤذر زكاة ما يدها من المال ورأيت منهم جماعة مع كونهم
يخرجون منه ما هو أكثر من الزكاة ولا يزكونه ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله
ليس لي ويندى فيه عارية واناني هذه المسئلة حنفي المذهب فكلا لا يجب على ولي اليتيم اخراج الزكاة عن
اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكاة في ماله لانه المخاطب فلا أزكيه فقد نبت لك وفقك الله الجود
الالهى وتقسيمه واما هل يكون الحق عوضا لعمل خاص أم لا فاعلم ان مالك بن انس رضى الله عنه
يقول في الرجل يعطى الرجل الهدية ثم ان المعطى له لا يكافئه فيطلبه بالمكافاة عند الحاكم فلم ياكل
يفصل عليه الامر لما فيه من الاجمال اترتب الحكم على التعيين فيقول له حين أعطته هذه الهدية
ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها جزاء من الجنة أو معاوضة في الدنيا أو ابتغيت بها وجه الله فان قال
الخصم ابتغيت بها اجر في الآخرة من الجنة أو المعاوضة في الدنيا احكم على المعطى له بردين
ما أخذ منه ان كانت عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم به بالقيمة على الخلاف
في ذلك هل تعتبر القيمة في الشيء في زمان العطا أو في زمان القضا وان قال انما أعطيتها ابتغاء وجه الله
لم يحكم له بشيء في ذلك وقال ليس بيد صاحبك ما قصده مهيته فن وجه اثبتة عوضا عنها فيما يظهر له
فانه لم يصرح مالك باكثر من هذا ومن وجه نقي ان يكون عوضا فانه لا يمان له في القدر شيء من مخلوقاته
والكل نعمته غير ان المعاوضة على الله لهذا المعطى في الدار الآخرة مما يناسب هديته فان زاد على
ذلك فن باب المنة وقد قيل لكل شيء اذا فارقت عوض * وليس لله ان فارقت من عوض * والتحقيق
في هذه المسئلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شيء ولا يصح ان يراد ولا يطلب لذاته
وانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفته أو مشاهدته أو رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذ
كان منه لا عينه فقيده يصح ان يكون عوضا فيكون عمله في الدنيا الذي هو الخضوع لله في قوله
اعبده كأنك تراه فيكون هذا العمل جزاءه عند الله رؤيته وهي أرفع المنازل فهي للحاضر هنا
في عمله جزاءه وهي لغيب الحاضر زيادة ومنه فهو عند هذا ليس عوضا وهو عند الآخر عوض فيكون
الحضور في الدنيا من الجود المطلق من عين المنية وتكون الرؤية من الجود المقيد جزاء بما أوجبه
على نفسه فن جوده شهدت جوده فما خرج عنه شيء ولا أوجب مخلوق عليه شيئا لا اله الا هو العزيز
الحكيم فاعطاء العبد ابتداء لغيره لاجزاء يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطى لاجل ذلك
الاستحقاق تحت قيده فيكون عطاء مثل هذا الاعنى استحقاق لا يطلب بذلك الاوجه الله سواء
طلبه بنية أو لم يطلبه فان حالة العطاء المبتدئ يعطى ذلك فانه انصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق
حيث لم يكن عطاؤه جزاء لما كان حاله هذا فكما ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على
عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازى هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطى
هذا العبد المنعم على غيره ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله جزاءه به
لا بالجنة حيث انصف بهذا العطاء بصفته تعالى فهذا قد أثبت لك مجملات ما يتضمنه هذا المنزل والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

فذلك النور من قبلي أتاها	إذا ما الشمس كن لها شعاع
فذلك الموت من رب براها	إذا ما الموت حل بكل نفس
مزينة الينا في حلاها	إذا ما الجنة المأوى تجلت
من الطيب الممسك في شذاها	نعمننا بأرياح لما حوته
فذلك الشمس أورثها زهاها	وان طمست نجوم في سماء
فان دخولها فيها منهاها	وان دخلت نفوس في نفوس
من الصيد الذي يفنى دماها	وعمار القفار لها شرود
ترد رسالته لما أتاها	ولو ان الرسول يرى نفوسا
يجيء به المنازع ما أباه	ولو عرضت عليه الحجب عما
الى أمم قد تحقق منهاها	ولو ان الجوارى ساجحات
غدا ترها لما شقوا دجاها	ولو ان الليالي مرسلات
منورة الجوانب من ضحاها	ولو ان الصباح يرى وجوها
وهيمه وتيمه هو اها	لا يخجله ومات بها عزاما
لاربعة وعشرا متلاها	ولو ان الهلال يكون بدرا
أجا عالم يله ذبه سواها	ولو ان البحار تكون ماء
لما قال المهين قد دحاها	ولو ان الاراضي ذات سطح
وأخفى حكمة فيه تراها	وأظهر فيه زينة كل شيء
لكان انيسهارب بناها	ولو ان الديار بها أنيس
بذات مالها صفة تراها	ولكن لا يصح الانس عندي
لكان سفالها أعلى ذراها	ولو ان العوالى في سفال
لكان ثموخها من علاها	ولو ان الرواسي شامخات
به رب البرية قد حباها	ولكن الشموخ لها مقام
تقيد ما لى وقد محباها	ولو ان الصحيفة قيدي
بلا برد مشيت على هواها	ولو ان الخيم تكون نارا
تراه النفس ذوقا في خباها	ولكن العذاب وجود ضد
لاضعف شوقها منها قواها	ولو ان المحبة ذات شخص
بمن تهواه شرعاً منهاها	ولو نظر المشرع حين يخلو
لنورها قليل من سناها	ولو ان السماء بلا نجوم
لزعرها وأفقدها رخاها	ولو ان الرياح جرت رضاء
لاحبا العالمين ندانها	ولو ان المياه تغور غورا
عن الكفار أغناهم حباها	ولو ان السحاب جت حباها
لكان سماؤها أمنها تراها	ولو ان الجبال تسير سرا
بلا حجب حل بها عماها	ولو ان العيون ترى سناها
إذا قبلتم حلت حباها	ولو ان الملوك ترى غناها

على أحمد من الدنيا عاها
 عليها في الصلاة لماسها
 لقوتها اذا أمردهاها
 ومن سور الحروف بعينها
 عن الابصار اذ تعطي نداها
 وتبصر أرضها تزهور باها
 ويحفي طرفها عنا عاها
 وقد تركت خلفها أهاها
 ليسئل ان اكلها شفاها
 رأيت فناء عيني في فناها
 ولكن كان عن حادهاها
 به جود المهين قد حذاها
 وصار الكون يرغب في حداها
 ولولاها ماتت على شفاها
 تؤيده الاساة لما شفاها
 لشهوتها ولم تبلغ أناها
 ونلتها عصمتنا من اذاها
 وكان العقل قد اخفي نواها
 ولا حكمت عليه ولا نواها
 بها والعقل يحذر من جفاها
 الى أهل السعادة في حساها
 وصانهم المهين عن زكاها

ولونطق الكتاب بكل حمد
 ولو أن المغير يغير صجا
 ويثبت في مواقف مهلكات
 لقد أقسمت بالسبع المثاني
 لقد أبصرت عين الشمس تحفي
 فبصر جوها يسدي سجاها
 وتظهر حسنها لعمى عيون
 ولما قبل قدر حلت وغابت
 أجببت رسولها لما أتاني
 فقلت الستر اولي بي لاني
 فخار حلت لبغض كان منها
 اجابته لامر واعتناء
 فصارا لكل مقترا اليها
 فكلم من حفرة قد كنت فيها
 لعلة شهوة وان عيسى
 ركم من طعمة اكلت بحرص
 وكم من شهوة نظرت النبا
 ولم تك نفسنا يوما نوبها
 ولا خطررت له يوما ييال
 مخافة ان تطالبه نفوس
 ولا تكن الشريعة اثبتتها
 فنا لوها ولم نعقب سجاها

اعلم أيدينا الله ويا ليت ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها
 اجمال ما يأتي مفصلا في ثرا الباب والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جنسه شرح ذلك الباب فلا
 يتكرر في الكلام الذي يأتي بعد الشعر فتستظر الشعر في شرح الباب كما تنظر النثر من الكلام عليه ففي
 الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق الثروهي مسائل مفردات تستعمل كل
 مسألة في الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسألتين رابطة فيطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب
 الكلام في الحيوان بما فيه من الاحساس ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذاء ويطلب الجماد بما فيه
 مما لا يحس كالانطقار والمشعر في تعلق بالنبات لنموها وتعلق بالجماد لعدم احساسها وما في الوجود شيء
 أصلا لا يكون بينه وبين شيء آخر ارتباط أصلا حتى بين الرب والمربوب فان الخلق يطلب الخالق
 والخالق يطلب الخلق ولذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم وخرج المعلوم على صورة العلم وان
 لم يكن كذلك فمن أين يقع التعلق فلا تصح المناصرة من جميع الوجوه أصلا فلا بد ان تدخل المسائل
 للارتباط الذاتي الذي في الوجود بين الاشياء كماها فافهم ما أشرت به اليك في هذا الارتباط فانه ينبئ
 عن أمر عظيم ان لم تتحققه زات بك قدم الغرور في مهواة من التلف فانه من هنا تعرف ما معنى قول
 من قال بحسوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجماع من الطائفتين بانه ممكن وان كل جزء
 منه حادث وليس له مرتبة واجب الوجود بنفسه وانما هو عند بعضهم واجب الوجود بغيره بالذات

الموجد عند بعضهم واما لسبق العلم بوجوده عند آخرين ولولا صحة الارتباط الذي أشرنا اليه لما صح ان
يكون العالم أصلاً وهو كائن فالارتباط كائن والمنافرة وعدم المنافرة من وجه آخر فكل حقيقة الهية
لها حكم في العالم ليس للأخرى وهي نسب فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبه الى حقيقة القدرة
فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وانما المناسبة بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوماً
بغير كونه مقدوراً فاذا نظرت على هذا النسق قلت لا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين
الأخرى اثبت النسبة فانها موجودة في الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك في الوقت
فاذا ثبتت الحقائق لذى عينين فليقل ما حده الشرع ان يقول ولا يقل بعقله فان اطلاق اللفاظ
منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا مطلق مع فساد المعنى كاطلاق
نسبة الظرفية لمن لا يقبل الظرفية ونسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علماً فالاطلاق مشروع
والوجه الثاني معقول كما جرح اطلاق نسبة الولد وادخلت تحت حكمه لو وكما جرح تبديل القول الالهي
في قوله ما يدل القول لذي وادخله تحت لو ولا يدخل تحت اللوا الا الممكن والعقل يدل على الاحالة
في الولد دلالة عقلية ويدل على الامكان في هداية الناس اجمعين دلالة عقلية ويدل على احالة هداية
الناس اجمعين لما سبق في العلم من الاختلاف دلالة عقلية وتدل لفظة لوعلى انه مخبر في نفسه ان شاء
شاء امرأته وان لم يشأ لم يشأ ذلك الامر وهذا الامر قد ورد به الاخبار الالهية ويجعله العقل
وقد امرنا الله بالعلم به وجعل الآيات دلائل لا ولي الالباب ولما هي دلائل عليه خاصة
فلا يخلو الامر في امره ايانا بالعلم به هل نسلك في ذلك دلالة الشارع والوقوف عند اخباره تقليداً
أو نسلك طريقة النظر فيكون معقولا او نأخذ من دلالة العقل ما ثبت به عندنا، كونه الهاوناً أخذ
من دلالة الشرع ما نضيفه الى هذا الاله من الاسماء والاحكام فنكون مأمورين به في العلم
سبحانه شرعاً وعتلاً وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل وان لم يكن كذلك انما كل احد في الحق
ما شاء مما تحيله العقول وما لا تحيله العقول وهم قد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع ودخلوا بالتأويل
في امور لا حاجة لهم بها ولو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك ولا سألهم الشرع عن ترك ذلك
بل يسألهم الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حجة على ساكت الا اذا وجب عليه الكلام
فيمسكت فيه وقد اندرج في هذا الكلام جميع ما ذكرناه في القصيدة التي في اول الباب فانه جميع
ما عده فيها من الامور تطلب حقائق الهية تستند اليها وتنافر حقائق الهية فما يتضمن هذا المنزل تجلي
الحجاب بين كاشفين وتجلي الكشف بين حجابين وما في المنازل منزل يتضمن هذا الضرب من التجلي
الا هذا المنزل فان التجلي المفرد في المظهر من غير تنبية يعطى ما لا يعطيه في التنبية والتجلي المفرد
الذاتي في غير المظهر يعطى ما لا يعطيه في التنبية وهذا التجلي الواقع في التنبية يعطى الحصر
بين امرين وكل محصور محدود عن حصره وهذا العجب المعارف في هذا الطريق ان يكون
التجلي الذاتي الذي له الاطلاق محصوراً فهو كما يقال عن القاعد في حال قعوده انه قائم فظهر الامر
انه لا يتصور فسبحان من تنزه عن الاضداد وقبلها اوصافه قال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
كما ترون الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية وان اختلفت
في حكم التجلي كاختلاف صفة تنزيهه باسمه الغني عن الفقر وصفة تنزيهه بالاحدية عن الشريك بقوله
ولم يكن له شريك في الملك كذلك التجليات الذاتية البصرية مثل هذه التجليات الذاتية العقلية وان كان
اراد بالظهيرة وقتاً معيناً في النهار وهو الاظهر في المعنى المحقق واللفظ وعليه اولى ان يحمل هذا القول
فان النهار كله تجلي ذاتي لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها للابصار وان كان النهار معلولاً
عنها فظهرت بذاتها من اول شروقها الى اول غروبها ولها تجلي وحكم في كل دقيقة يعرفها من يعرفها
ويجهلها من يجهلها والذي يعرف الكل من ذلك ما امتد زمانه فينفرق بين حكمها في طلوعها

وشروقها وحكمها في اشراقها وحكمها في ضحاها وحكمها في زوالها وهو اول غشيتها وحكمها
 في عصرها وحكمها في قبض ضوءها وقلة سلطانها عما كان عليه فيما يقابلها من اول النهار وصدورها
 وحكمها عند سقوطها فكل تجل وان كان ذاتيا حكم ليس للاخر فاعدا الطرفين فهو تجل ذاتي
 بين تجليين ذاتيين الا الطرفين اما الواحد فهو تجل ذاتي عقيب تجل مجابي والطرف الاخر تجل ذاتي
 يعقبه تجل مجابي فهو تجل ذاتي بين تجل ذاتي ومجابي وقدر ميناك على الطريق فافهم من حالات تغير
 الاحكام الشمسية في هذه الآتات ووقوع التشبيه بها في ان معين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم
 السحاب بينها وبين الرائي وخذانت في الآتات الباقية آثار التجلي الذاتي فاعلم ان النور المنبسط
 على الارض الذي هو من شعاع الشمس الساري في الهوى ليس له حقيقة وجودية الا بثور البصر
 المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسط
 الشمس عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب الخائل لان العين فارقت مشاهدة العين
 الاخرى بوجود السحاب وهي مسئلة في غاية الغموض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء
 وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينسب في الارض اصلا فان نور كل مخلوق
 مقصور على ذاته لا يستنير به غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا أظهر النور المنبسط ألا ترى
 الالوان تنقلب في الجسم الواحد المتلون بالخرصة مثلا او الحجر اذا اختلفت منك كيفيات النظر
 اليه من الاستقامات والانحرافات كيف يعطيك الوانا محسوسة تدركها ببصرك ولا وجود لها
 في الجسم المنظور اليه ولا تقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم المنظور اليه في الشمس فقد ادركت
 مالا وجوده حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض وكتقلب الحرباء في لون ما هي عليه
 من الاجسام على التدريج شيئا بعد شيئا ما هي مثل المرأة تقبل الصورة بصرعة ولا هي جسم صقيل
 وادراك تقلمها في الالوان محسوس مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي انت ناظر
 اليه ولا في اعيانها كذلك العالم مدرك لله في حال عدمه فهو معدوم العين مدرك له يراه في وجوده لفرد
 الاقتدار الالهية فيه فقبض الوجود العيني انما وقع على تلك المراتب لله في حال عدمها فنظر
 الى وجود تعلق رؤية العالم في حال عدمه وانها رؤية حقيقية لاشك فيها وهو المسمى بالعالم ولا يتصف
 الحق بأنه لم يكن يراه ثم يراه بل لم يزل يراه فن قال بالقدم فن هنا قال ومن نظر الى وجود العالم في عينه
 لنفسه ولم يكن له هذه الحالة في حال رؤية الحق اياه قال بجدوته ومن هنا لك تعلم ان علة رؤية الرائي
 الاشياء ليس هو ~~الشيء~~ كونها موجودة كما ذهب اليه من ذهب من الاشاعرة وانما وجه الحق في ذلك
 انما هو استعداد المرئي للرؤية سواء كان موجودا او معدوما فان الرؤية تتعلق به وانما غير الاشاعرة
 من المعتزلة فانها اشترطت في الرؤية البصرية امور اربعة على هذا تابعة للوجود ولهذا صرفت
 الرؤية الى العلم خاصة فاما تجلي الذات بين تجليين مجابين فلا بد ان يظهر في ذلك التجلي الذاتي من صور
 المجابين امر للرائي فيكون ذلك التجلي له كالمراة يقابلها صورتين فيري المجابين بنور ذلك التجلي الذاتي
 في مراة الذات كما تشهد الفقر في حال تزويجك عنه الحق سبحانه الغني المجيد وان لم يكن الامر كذلك
 فكيف تزوجه بما ليس بمشهود ذلك عقلا فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التجلي واوضح من هذا
 فلا يمكن فاذا ادرك العارف صورة هذين المجابين او صورة الحجاب أو التجلي الذاتي الذي هو التجلي
 الذاتي الاخر بينهما او ادرك التجليين الذاتيين في تجلي الحجاب الواقع بينهما فيمكن ذكره وعمله بحسب
 ما تعطيه تلك صورتان في ذلك الحال والعلة في انه لا يدرك ابدان التجلي أي تجل كان الا صورتين
 لا بد منهما لكون الواحد يستحيل ان يشهد في احديته ولما كان الانسان لا تصح له الاحدية وهو
 في الرتبة الثانية من الوجود فله الشفعية لهذا لا يشاهد في الجلي الا صورتين الذي هو الجلي بينهما
 فلا يرى الرائي من الحق ابدأ حيث رآه لانفسه فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه فان كان التجلي

بين مجاميع كانت الصورتان عملا ان كان في الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع وان كان في الآخرة
 فيكون عمل نعيم في منكوح او ملبوس او مأكول او مشروب او تفرج بحديث او كل ذلك او ما شبه
 ذلك بحسب الجباب ولهذا اذا رجع الناس من التجلي في الدار الآخرة يرجعون بتلك الصورة
 ويرون ملكهم بتلك الصورة وبها يقع النعيم ويظهر ان النعيم متعلقه الاشياء وليس كذلك وانما متعلق
 النعيم وجود الاشياء او اذرا كما عسى تلك الصورة الجبابية التي ادركها في المجلي الذاتي وان كان
 التجلي تجليا جابيا بين تجليين ذاتيين كجلي القمر بين الضحى والظهر وتجلي الليل بين نهارين كانت
 الصورتان في ذلك المجلي الجبابي عملا وعملا ولكن من علوم التنزيه فتعجلي به النفس وتنعم به النعيم
 المعنوي وتلك جنثها المناسبة لها فافهم وان كان التجلي الذاتي بين تجلي جبابي وذاتي كانت الصورتان
 صورة علم لا صورة عمل فالتجلي الذاتي في ذاتي صورة علم تنزيه لا غير وصورة التجلي الجبابي فيه صورة
 علم تشبيه وهو تخلق العبد بالاسماء الالهية وظهوره في ملكه بالصفات الربانية وفي هذا المقام
 يكون المخلوق خالقا ويظهر بأحكام جميع الاسماء الالهية وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق
 في الملك وبه يكون التحكم في الموجودات بالفعل وبالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة
 فانه يريد الشيء فيقتل المراد بين يديه على ما اراده من غير زيادة ولا نقصان واما القول فانه يقول
 لما اراده كن فيكون ذلك المراد ويباشره بنفسه ان كان عملا كباشرة عيسى الطين في خلق
 الطائر ونصويره طائرا وهو قوله لما خلقت بيدي فلانسان في كل حضرة الهية نصيب لمن عقل وعرف
 وان كان التجلي الجبابي بين تجلي جبابي وذاتي فالتجلي الجبابي في الجبابي علم ارساطه بالحق من حيث
 ما هو دليل عليه وكونه مسبا عنه وانه على صورته ونسبة الشبه به واما صورة التجلي الذاتي في الجبابي
 فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوقين من الفرح والتعجب والتبشيش واليد والقدم والعين والناجذ
 واليدين والقبضة واليمين واليسار والقسم للمخلوق بالمخلوقين وبفسه واتصافه بحجب النور والظلم وبحصر
 سبحانه المحرقة خفت تلك الحجب النورية والظلمية وقد حصرت لك مقام التجليات في اربع وليس
 ثم غيرها ولما اعطت الحقيقة في التجليات الالهية انها لا تكون الا في هذه الاربعة في العالم كانت
 الموجودات كلها على التبريع في اصلها الذي ترجع اليه فكل موجود لا بد ان يكون في علمه اما في علم
 تنزيه او علم تشبيه وفي علمه اما في عمل صناعي او في عمل فكري روحي ولا تتخلف من هذه الاربعة الاقسام
 وكذا الطبيعة اعطت بذاتها بحكم هذه التجليات فان الموجودات انما خرجت على صورة هذه
 التجليات فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي في كل جسم بكمالها غير انه قد تكون
 في الجسم على التساوي في القوة وهو سبب بقاء ذلك الجسم وقد لا تكون في الجسم على السواء في القوة
 فتكون العلة لذلك الجسم مستحسبة وحالات الامراض تنقلب عليه بحسب غلب بعضها على
 بعض فان افرطت كان الموت وافراطها من السبب الموجب لافراطها وانما وقع منها بما كولا يأكله
 الانسان والحيوان فما يكون الغالب في ذلك الماء كولا او المباشري في كمية ما يناسبه من الجسم
 ان كان حارا قوي الحرارة وان كان باردا قوي البرودة وكذلك ما بقي ثم انه لما الف بين هذه الاربعة لم يظهر
 الا اربعا ولا قبلت الا اربعة وجوه فان حقائق تلك التجليات الاربعة اعطت ان لا تأتلف من هذه
 الاربعة الا وزنها في العدد ولهذا كانت منها المنافرة من جميع الوجوه والمناسبة كما ذكرناه في الالهيات
 في اول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على العالم ان يكون بتلك المنايا اذ كان المعلوم
 على صورة العلم وعلمه ذاته فافهم فالمنافرة كالحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة واليبوسة ولذلك
 لا تجتمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابد او ابد الله العناصر اربعة عن تأليف
 هذه الطبائع فكانت النار عن الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه ما ينافره من جميع الوجوه
 بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارق من وجه فكان الهواء له جارا بما يناسبه من الحرارة

وان نافره في الرطوبة فان للوساطة اثر وحكم يجمعها بين الطرفين فنقوت على المنافرة لهما فالهواء حار
 رطب فبما هو حار يستحيل الى النار بالناسب وغلب الوساطة وبما هو رطب يستحيل الى الماء
 بالناسب ثم جاور الهواء من الطرف الاسفل الماء فقبل الهواء جوار النار للحرارة وقبل جوار الماء
 للرطوبة وان نافره بالبرودة كما نافره الهواء بالحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة الجامعة
 لجاورتهما فما ظهر عنها الاربعة لذلك الاصل وكذلك الجسم الحيواني المولد جعل اثر النار فيه
 الصفراء واثر الهواء الدم واثر الماء البلم واثر التراب السوداء فركب الجسم على اربع طبائع وكذلك
 القوى الاربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك قرن السعادة والشقاء بالاربعة
 بالبين والشمال والخلق والامام لان الفوقية لا يمتشي الجسم فيها بطبعه والتحتية لا يمتشي الروح فيها
 بطبعه والانسان والحيوان مركب منهما فاجعلت سعاده وشقاوته الاقبا يقبله بطبعه في روحه
 وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطب ومنه ادخل عليه ابليس لعنه الله فقال ثم لا يتنهم من بين
 ايديهم الاية ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لماذا ذكرناه فابليس لعنه الله ما جاءه الا من الجهات
 التي تؤثر في سعاده ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دهاه اليه
 فسبحان الحكيم العليم مرتب الاشياء مراتبها وهكذا فعل في الجسم في العالم الجسماني العلوي
 فجعل البروج التي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع نارية وترابية وهوائية ومائية وكذلك جعل
 اتمهات المطالب اربعة هل وما ولم وكيف وكذلك اتمهات الاسماء المؤثرة في العالم وهي العالم والمريد
 والقادر والقائل فعلمه بكونه يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك لا يمكن فهذا العلم علق الارادة
 بتعين ذلك الحامل والقائل علق القدرة باتخاذ تلك العين فعلم فاراد وقال فقد رقت لالاعيان
 عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فالحرارة للتسخين
 واليبوسة للتجفيف والبرودة للتبريد وللرطوبة التلين قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين
 دون الفاعلين لدالتهما على ما كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعلا عنها اليبوسة وكذلك البرودة
 انفعلا عنها الرطوبة فانظر ما اعطته هذه التجليات بمصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق
 وشقي مطلق وشقي ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع ومنه
 الاقول والآخر والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت نسبتها مع العالم ومراتب العدا اربعة
 لالخامس لها وهي الاحاد والعشرات والمئين والالوف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطبائع
 لوجود الاركان سواء واعلم يا اخي انه ليله تصيدي لهذا المنزل من بركانه رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد استلقى على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد ان يرى عظمة الله في كل شيء حتى في المسح على الخفين
 ولباس القفازين وكنت اري في رجليه صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفي يديه قفازين فكأنه
 يشير الى مسرورا بما وضعته في هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله ثم يقول مادام البدر طالعا
 فالنفوس في البساتين نائمة وفي جوارسها آمنة فاذا كان الظلام ولم يطلع البدر خيف من اللصوص
 فينبغي ان يدخل الانسان المدينة حذرا من اللصوص فكنت افهم من هذا انه يريد ان النفوس
 اذا كان شهود الحق غالبها عليها محقة به وفيه عند من يدخل بساتين معرفة الله والكلام في جلاله على
 ضروبه وكثرة فتونه يكون الحال فيه ما ذكره فشيء الحق بالبدر وشبهه ما تحوى عليه الحضرة الالهية
 من معارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم بما تحويه البساتين من ضروب الفواكه وفهمت
 منه في المنام من قوله اذا غاب البهر وذلك شهود الحق في الاشياء والحضور معه والنية الخالصة فيه
 كان ظلام الجهل والغفلة عن الله والخطأ وخيف من اللصوص يريد الشبه المصلحة الطارئة لاصحاب
 النظر الفكر والاصحاب الكشف الصوري فذكر ذلك خوفا على النفوس اذا شئت في الكلام على
 ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة يريد فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر ويلتزم الجماعة وهم

أهل البلد فان يد الله مع الجماعة ثم رأيت صلى الله عليه وسلم يقلق قلقاً عظيماً بجميع أعضائه اعظم ما هو
 فيه من السرور بما يتضمنه هذا المنزل من المعرفة وكانت في الليل والبدر طالع حتى كان منه في النهار
 أرى البدر يضيء في كبد السماء وقائل يقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلق عظيم لما يرد
 عليه من الله ويشهده واستيقظت فقيدت الرؤيا في هذا المنزل واستبشرت بما رأيت له الحمد ويتضمن
 هذا المنزل علوماً جمة وما من منزل الا ويحتمل ما يحوى عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابي
 في هذه الليلة انما اجعل من المنزل بعض ما يحوى عليه من المعارف مسئلة من مسائله فسأني بعض
 اصحابي قال اذا كان الامر على هذا فنبهنا على عدد ما يحويه من المسائل بذكر رؤوس اصولها خاصة
 لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله ربنا فعل ذلك فيما بقي علينا من هذه
 المنازل في هذا الكتاب فكانت على هذه الليلة ليلة مباركة فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم
 التجلي في النجوم على كثرتها في كل نجم منها في آن واحد برؤية واحدة وعلم تداخل التجليات وعلم
 تجلي السابغ والمتبوع وهل يحصل للتابع ذوق من تجلي المتبوع ام لا فان المتبوع انما جاء يدعو
 الى الله ما جاء يدعو لنفسه فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً
 ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل للتابع
 نصيباً في الدعاء الى الله فكل علم يستقل به الانسان من كونه عاقلاً لا يحتاج فيه الى غيره من رسول
 ولا دال عليه كاعلم بتوحيد الله وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهي في الكشف
 في خلواته وطهارة نفسه بمكارم الاخلاق فقل هذا يكون له من التجلي مثل ما يكون للمتبوع
 لانه ليس بتابع انما هو ذو بصيرة اما لدليل عقل سار او لكشف محقق فهو فيه مثل المتبوع وكل
 انسان ماله هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذه ايماناً من المتبوع ومشى عليه ويكون
 ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل الاعلى طريقة الرسول عليه السلام وهو علم التقرب الى الله من كونه
 قربة لامن كونه علماً وكذلك الاعمال البدنية والتأدية على طريق القربة التي لا تعلم الا من المتبوع
 فاذا كان التجلي في هذا المقام اصاحب هذا العلم فلا يلحق فيه التابع المتبوع ابدأ فهو للمتبوع تجلي
 شمسي وهو للتابع تجلي قري ونجومي فاعلم ذلك وما يتضمنه هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشقاء في عين
 الاسم الرب مع ان الله ما جعل الحجاب الا في يومئذ مخصوصاً وفي اسم الرب المضاف اليهم لافي الاطلاق
 الاسم فهم في الحجاب في زمان مختص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الخاص
 لهم في غير ذلك الزمان وفي اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم
 قاضاه اليهم يومئذ لمحجوبون فجعله زماناً معيناً فافهم ويتضمن هذا المنزل انه ليس كل تجلي يقع به النعيم
 وأن النعيم بالتجلي انما يقع للمعجبين المشتاقين الذين وفوا شروط المحبة ويتضمن هذا المنزل بطون عالم
 الشهادة في عالم الغيب فيرجع ما كان شهادة غيباً وما كان غيباً شهادة وهكذا ذهب اليه بعض
 العارفين في نشأة الآخرة ان الاجسام تكون منطوية في الارواح وان الارواح تكون لها ظروفاً
 ظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الآخرة والحكم للروح للجسم ولهذا يتحولون
 في اية صورة شاءوا الغلبة الروحانية عليهم وغيبية الجسمية فيها كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح
 يظهر في اية صورة شاءوا ومن منازل اصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم
 ابصروا في كشفهم الامر الواقع في الدار الآخرة ورأوا ارواحاً تتحول في الصور كما يريدون وغيب
 عنهم ما تحوى عليه تلك الارواح من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المبطونة
 في الاجسام فكانت الاجسام قبورها لها وفي الآخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام فلهذا انكروا
 ذلك والكشف التام الذي فزنا به واصحابنا هنا وفي الدار الآخرة انا كشفنا الارواح هنا وغلبت
 الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا يرى من الارواح في ظاهراً الاجسام الا آثارها

ولولا الموت والنوم ما عرف غير المكاشف ان ثم امر اذ اعد على ما يشاهده في الظاهر ومع وجود الموت
والسكون وظهور الجسم عن باعما كان له من الآثار ذهبت طائفة الى هذا المذهب وهم الحسيسية
فحارات ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيئا أصلا فكيف بهؤلاء لو لم يكن موت في العالم ويتضمن
هذا المنزل معرفة العالم العلوى وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره أصحاب علم
الهيئة وان كان ما قالوه يعطيه الدليل ويجوز ان يكون الله يرتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطى هذا
الترتيب ما يعطيه ما ذهبت اليه أصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلى في ترتيبه
من الامور ويتضمن علم المكلفين ومن اين كانوا وما يحتر كهم ويتضمن علم القربان ويتضمن علم سبب
قصر الجبابرة المتكبرين على الله ويتضمن علم الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن علم
العواقب ومالك علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة المنزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية) *

و كذا قيل قلب كل ولي في علوم وفي مقام علي فاطلب العلم في حرف الروى في شريف محقق ودنى وفقر ممر دك وغنى وعذاب مقسم في زكى	حرم الله قلب كل نبي ورثوه وورثوا بينهم فاذا ما نسبت للشرع علما وبجار لها معارف نور ونبي مطهر ورسول ونعيم مرتب في علو
--	---

اعلم ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بحملته وهل العدم له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه
من اجلها أم لا وهل من خلق من أهل الشقاء المغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله أم لا
وهل التعظيم الالهى له اثر في المعظم بحيث ان يسعده أم لا وما سبب تعظيم الله العالم وهل لمن عظم
العالم من الخلق صفة يعرف بها أم لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى الخلقين في مذهب من يقول
ما اقسم الله قط الانفسه لكن اسمره تارة واطهره في موطن آخر ليعلم انه مضمهر فيما يذكر وجميع
ما يتعلق بهذا الفن من المسائل يتضمنه هذا المنزل ان ذكرنا على التفصيل طال الكلام وما يتضمن
هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في هذا الخلق أم هو خصيص به
ولم خص بهذا الضرب من الخلق وان كان يشاركه الحيوان فيه فلم عين الانسان بالذكر وحده
ولماذا ذكرت لفظة الانسان في القرآن حيث ما ذكر ويطلب ذكرها اما الذم واما الضعف والنقص
وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به فالذم كقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود
والضعف والنقص مثل قوله خلقنا الانسان من سلاله من طين ولقد خلقنا الانسان في كبد والذم
العاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا
ذم ويتضمن علم أصحاب الدعاوى التي تعطيها رعونة الانفس ويتضمن تقرير النعم الحسية والمعنوية
ويتضمن الخلق بالاسماء ويتضمن علم القوة التي اعطياها الانسان وان لها اثر وفي ذلك رد على
الاشاعرة وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال الى المكلفين ويتضمن علم ما يقع فيه التعاون ويتضمن علم
ما لن عرف الدليل وتركة لهوى نفسه فهذا اجمع رؤس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل وهي تشعب
الى ما لا يحصى كثيرة الا عن مسقة كبيرة فأما مرتبة العالم بحملته عند الله فاعلم ان الله تعالى ما خلق
العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود
من مرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق

ولا أيضا كان العالم في خلقه مطلوب بالنفس لانه ما طرأ عليه من خلقه صفة كمال بل له النقص الكامل
 على الاطلاق سواء خلق أو لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل
 بوجودها وجود العالم وما خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم
 بالتعظيم فن حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به كملت مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة والدليل
 يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود أمرين يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف
 التام فشرف العالم لدلالة على ما هو شريف فان قال القائل كان يقع هذا بجوهه فرد يخلق في العالم
 ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك أردنا الا ان الله تعالى نسبها وجوها وحقائق لانهاية لها
 وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما أشرت
 اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الاما تعطيه
 تلك النسبة الخاصة وقد قلنا ان النسب لا تنهاه فيخلق الممكث لا تنهاه فيخلق على الدوام دنيا
 وآخرة فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا وآخرة فلذا أمرنا بالزيادة من العلم اتراه أمرنا بالزيادة
 من العلم بالاكوان لا والله ما أمرنا الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه من الكون فيعطيه
 ذلك الكون عن اية نسبة الهية ظهر ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم القلوب بقوله في دعائه اللهم
 اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك والاسماء
 نسب الهية والغيب لانهاية له فلا بد من الخلق على الدوام والعالم من المخلوقين لا بد ان يكون علمه
 متناهي في كل حال أو زمان وان يكون قابلا في كل نفس لعلم ليس عنده محدث متعلق بالله فافهم
 فان قال القائل فالاجناس محصورة بما دل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق بما لا يتناهي داخل
 في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دخل فيه وبوجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل
 وما تعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطى
 بحسبها ولكن ما يدل ذلك على حصر المخلوقات فانها قسمت على قدر ما تعطى قوتها وما من قوة تعطى أمرا
 وتحصر القسمة فيه الا ويخرج عن قسمتها ما لا تعطيه قوتها فتقوى السمع تقسم السموات والمسموعات
 والكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كالكلام والمطعمات والمشروبات والموسيات
 وغيرها وكذلك أيضا العقل ما اعطى بقوته ما اعطى لم يدل ذلك على انه ما ثم امور الهية لا تعطى
 العلم بتفاصيلها وحقائقها قوة العقل فهى وان دخلت في تقسيمه من وجوه فقد خرجت عنه من
 وجوه وجائز ان يخلق الله في عبده قوة اخرى تعطى ما لا تعطيه قوة العقل فيرد الحال واجبا والواجب
 محالا والجائز كذلك فمن جهل ما تعطيه الحضرة الالهية من السعة بعدم التكرار في الخلق والتجليات
 لم يقل مثل هذا القول ولا اعتراض بمنزل هذا الاعتراض فان قال لا بد ان يكون ما خلق تحت حكم
 العقل ودخلا في تقسيمه اما تحت قسم النقي أو الاثبات قلنا صدقت ما يمنع ان يكون ما يعلم مما كان
 لا يعلم اما في قسم النقي أو الاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك النقي أو الاثبات هل يعطى ما يعطى النقي
 من العلم أو يعطى ما يعطى الاثبات من العلم أو يعطى أمرا آخر فان النقي قد اعطى من العلم بالله ما اعطى
 من حيث ما هو نقي لامن حيث ما هو تحت دلالة من المنفيات التي لانهاية لها وان الاثبات قد اعطى من
 العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو اثبات لامن حيث ما تحت دلالة من المنيات فاذا الابدان مستقر
 والعلم به يحدث بحدوث الابدان والمعلوم الذى تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعلوم
 الاخر فهو معلوم لله لا للعالم فكلمات مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكملت مرتبة
 الوجود الخاص بهذا الوجود بظهور عينه والذى يعطيه كل موجود من العلم الذوق لا يعطيه الاخر
 ولقد يجسد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية في اكله تفاحة واحدة في كل عضة يعض منها الى ان يفرغ
 من اكلها ذوقا ما لا يجده الا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ويجد فرقانا حسيا في كل اكلة

منها وان لم يقدر يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت
تلك القوة عقلا أو غيره فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم
قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فقد تبين لك في هذه الآية ان العقل وغيره ما اعطاه
الله من العلم الا ما شاء ولا يحيطون به علما ولهذا قال وعنت الوجوه فقيب قوله ولا يحيطون به علما
أى اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا واذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه
والوجوه هنا اعيان الذوات وحقائق الموجودات اذ وجه كل شئ ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما
خلقه الله على كماله في نفسه فذلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شئ خلقه فقدا اكمله ثم هدى
فأعطاه الهداية أيضا الذي هو البيان هنا خلقه وابتان الامر اعبيده على الكمال وجوهه عقلا وشرعا
ما بهم ولا رمز ولا الغزان هو الاذ كروقرآن مبین لينذر من كان حيانا تبين للناس ما نزل اليهم ولو لا
البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم ان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم يتعلق به علما فلم ينزل
المتشابه ليعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجهها يشبه ان يكون وصفا للخلق ويشبه ان يكون وصفا
للخالق فلا يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله فلم ينزل المتشابه لم يعلم ان شئ في علم الله ما يكون متشابهها وهذا
غاية البيان حيث ابان لنا ان شئ ما يعلم وشئ ما لا يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه الله من يشاء من خلقه بأى
وجه شاء ان يعلمه ومما يتضمن هذا المتزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرائع المتقدمة
والمبأخرة لما قسم واذا قسم عن اقسام هل بنفسه أو بخلق فانه أو بهذا وقتا وبهذا وقتا اخر مثل قوله
تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فوبرك فوروب السماء والارض وكقوله والذاريات والمرسلات
والصافات والنجم والشمس والقمر وغير ذلك من المخلوقين الذين اقامهم في الظاهر مقام اسمائه
فان كان احمر فما احمر من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء اظهر الاسم
أو لم يظهر والقسم العام فلا قسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل في هذا القسم من الموجودات
جميع الاشياء ودخل فيه العدم والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه في الحال
والمستقبل معدوم فلا اشياء نسبة الى الشرف والتعظيم وكذلك العدم فأما شرف العدم المطلق فانه
يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجرى على السنة الناس وقد نظم ذلك فقيل
وبضد هاتين الاشياء فالعدم ميز الوجود والوجود ميز العدم وأما شرف العدم المقيد فانه على
صفة تقبل الوجود والوجود في نفسه شريف ولهذا هو من أوصاف الحق فقد شرف على العدم
المطلق بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف
العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه لله وقوة دلالته عليه انه ما قبل الوجود وبقى على أصله
في عينه غيرة على الجناب الالهى ان يشركه في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق على الله
ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو التنزيه وهو ان يوصف بأنه
لا يتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمى فشرّف سبحانه العدم المطلق بأن وصفه بنفسه
فقال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون تشرىفا للعدم هذا القصد المحقق منه في تعظيم الله فانه
أعرف بما يستحقه الله من المعدوم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كالحق صفة الازل في وجوده
وهو وصف الحق بنى الاولية وهى وصف العدم بنى الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله مما سوى الله
اعظم معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف وكانت الدعوى والمشاركة للموجودات
لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تكن شياً أى ولم تكن موجودا فكن معى في حال وجودك من
عدم الاعتراض في الحكيم والتسليم لمجارى الاقدار كما كنت في حال عدمك فجعل شرف الانسان
رجوعه في وجوده الى حال عدمه فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود للخلق على
الرجوع الى تلك الحالة في الحكيم لاني العين ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم

مع الوجود العيني الامن عرف من أين جاء وما يراد منه وما خاق له فقد تبين لك من شرف العدم
المطلق ما فيه كفاية وهذه مسئلة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين ذكرها ولما تبين
ان الشرف لله ووجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر هي الاعلام فهي الدلالات فمن عظمها فهو تقى
في جميع تقاباته فان القلوب من التقلب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى
الارواح ولكن قال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس وهو يحتاج
المعدومات مع الانفاس ومن يتق الله في كل تقاب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان
ولا يناله الا الاقويا والكمال من الخلق لان الشعور بهذا التقلب عزيز ولهذا قال شعائر الله
أى هي تشعر بما تدل عليه وما تكون شعائر الا في حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق
فلا يعظمها فاذا لا يعظمها الامن قصد الله في جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله
الا في الحج الذي هو تكرار القصد ولما كان القصد لا يخلو عنه انسان كان ذكر الشعائر في آية الحج
وذكر المناسك وهي متعددة اى في كل قصد فكان سبب القسم بالاشياء طلب التعظيم من الخلق
للذشياء حتى لا يهملوا شيئا من الاشياء الدالة على الله سواء كان ذلك الدليل شقيا أو سعيدا وعندما
أو وجودا أى ذلك كان وان كان القصد الالهى بالقسم نفسه لا الاشياء بل المقصود الامران معا
وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد بهذا القصد الاخر الا التعليم لنا والتعريف بذكر الاشياء واختم
الاسماء الالهية لتدل الاشياء على ما يراد من الاسماء الالهية فما تخرج عن الدلالة وشرفها فقال
والسماوات وما بناها أى وباني السماء والارض وما طحاها أى وباسط الارض والنجم اذا هوى اى
ومسقط النجم فاختلفت الاشياء فاختلفت النسب فتعينت الاسماء الالهية المختصة بهذا الكون
المذكور فعلم من الله ما ينبغي ان يطاق عليه من الاسماء في المعنى مما اضمروا في اللفظ فيما اطلق
اذ لو اراد اطلاق ما اضمره عليه لا يظهره كما اظهره في قوله فورب السماء والارض فجاء بالاسم الرب
والنسبة الخاصة المتعلقة بالسموات خاصة واسم الارض مضمرا لان الرب نسبة خاصة في الارض ليست
في السماء ولذلك لم يماثلا بل السماء مغايرة للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق السماء
مغايرة للنسبة الربانية لخلق الارض ولولا وجود الواو في قوله والارض الذى يعطى التثريك لقلنا
باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة وان كان الواو منعت والقرآن نزل باللسان العربى والواو
في اللسان في هذا الباب اذ اذكر الاول ولم يذكري المعطوف عليه حكم آخر دلت على التثريك فاذا
قات قام زيد وعمر وفلا يريد القائل اذ اوقف على هذا من غير قاطع عرضي مثل انقطاع النفس بسعلة
تطرأ عليه أو شغل يشغله عن تمام تلفظه في مراده فهي للتثريك ولا بد فيما ذكره القاطع منعه ان يقول
وعمر وخارج أو يقول وعمر وأبوه فاعد فهذه الواو او الابتداء او الحال لا او العطف فاذا قال قام زيد
وخرج عمر وفهذه واو العطف اعنى عطف جملة على جملة لا واو التثريك فلهمذا جعلنا الواو في قوله
والارض للتثريك في الاسم الالهى المذكور الذى هو المعطوف عليه وكان الاضمار في النسبة التى
يقع فيها التغير فانهم فانه من دقيق المعرفة بالله واعلم انه لما رأى بعض العارفين تعظيم هذه الامور
مشروعا لخلق كل ما سوى الله بالسعادة التى هي في حق اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم
الى اغراضهم التى تخلق لهم في الحال فليبق صاحب هذا النظر أجدا في العذاب الذى هو الام فانه
مكروه لذاته وان عمرو النار فلهم فيما نعيم ذوق لا يعرفه غيرهم فانه لكل واحدة من الدارين ملؤها
فاخبر الله انه يملؤها ويحلمد فيها مؤبدا ولكن ما تم نص بتسرد العذاب الذى هو الا لا الحركات
التسبية في وجود الام في العادة بالمزاج الخاص المحس للام فقد نرى الضرب والقيلع والحرق
في الوجود ظاهرا وان كان لا يلزم عن تلك الافعال ألم ولا بد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا في هذا

الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه يقول أحمداً ليس العجب من ورد في بستان فإنه المعتاد
 وإنما العجب من ورد في وسط النار لأنه غير معتاد يريد أنه ليس العجب من يجد اللذة في المعتاد وإنما
 العجب من يجد اللذة في غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب أبي يزيد في قوله سوى ملذوذ وجدى
 بالعذاب ولهذا هي عذاباً لأنه يعذب في حال ما عند قوم لزاج يطلبه وإذا كان الحق يأمر بتعظيم
 كل ما سواه مما هو مضاف إليه وما ثم إلا ما هو مضاف إليه أما نصاً وعملاً فبعيدان يسر مد عليه
 العذاب الذي هو الألم وقد كان الله ولا شيء معه ولم يرجع إليه وصف لم يكن عليه مما أوجده وخلقه
 فكذلك هو و يكون وإنما قلنا هذا من أجل من يقول بأنه يلزم نفي اسم من الأسماء الإلهية لا أثر له قلنا
 وإن لم يكن له أثر فليس كإله بوجوده لا أثر عنه فإن العين واحدة فافهم ذلك وهذه مسألة من اشكل
 المسائل في هذا الطريق والله يقول إن رحمة سبقت غضبه يريد أن حكمه برحمته عباده سبقت غضبه
 عليهم ولا يظهر سبق في نفس الشاؤفانه قد يكون القوس واسع النفس بطبي الحركة والآخر ضيق
 النفس سريع الحركة والشاؤفان طويل فلا يزال الواسع النفس وإن ابطأ في السير يدخل على الضيق
 النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا يحكم بالسبق إلا في آخر الشاؤفان حازق سبق فهو سابق
 ولهذا تطول المسابقة بين الخيل في المسابقة وهو مشروع في معرض التنبيه على هذا المقام وآخر
 المسافة هو الذي ينتهي إليه الحكم بالسبق فالرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهي تجوز العالم
 في الدارين بكرم الله وما ذلك عن الله بعزير وإن كانوا في النار فلهم فيها نعيم فأنهم ليسوا منها
 يخرجين ويصدق قوله سبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس الجعنين
 ويصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقد أظهرت أمر في هذه المسئلة لم يكن باختيارى ولكن
 حق القول الإلهي باظهاره فكنت فيه كالجبور في اختياره والله ينفع به من يشاء والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الأعداد المشرفة من الحضرة المحمدية) *

شعر

تفجرت الأنهار من ذات اجار	وغاصت بارضى في خزائن اسرارى
فعشر من العلم اللدنى ظاهر	وما كتبت منه فتسعة اعشار
تطالبني نفسى بشئ وجودها	ويطلبني وترى المصاب باوتار
فخصنت نفسى في مدينة سيد	بناها من الماء المركب والنار
فلم يرحصن مثله في ارتفاعه	تخصنت فيه خلف سبعة اسوار
مكاتها ما بين ذل وعزة	بعاملنى فيها على حدة مقدارى
الى ان يكون النفخ في صور حسه	الى صور تخيل يبرز اغيارى
ويبقى دوام الامر فيه مخلدا	الى ان يكون البعث من قبر افكارى
فأشده علما وعينا وحالة	بمشهد انوار ومشهد اسرارى
منوعة تلك المظاهر عندنا	برؤية افكار ورؤية ابصارى

فهرسة ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وذلك علم اللوائح وهي مقدمات الذوق وهي منزلة عجيبة
 لا تقبل الغفلة والنسيان وفيه علم دخول التائت في العدد وهو مذ كروفه علم المائة ومن أين
 ضلت وما وجه الحق الذي عندها حتى قادها الى هذا الاعتقاد وهل لها عدد مقبول في ذلك يوم
 القيامة أم لا وفيه علم الدخول وهو طلب الأوتار ولماذا تطلب ولمن يرجع فضلها وهل المقصود

على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك أم لا ولاى - حكمة جعل ذلك للولى - وهل اذا عفى الولى عن الدم هل
 يسقط حق المقتول يوم القيامة ام لا أو مثل الحوالة فى الدين اذا قبلها صاحب الحق لم يبق له رجوع
 على الاقل وان اعسر الرجوع عنه بعد رضا صاحب الدين بالحوالة وفيه علم قرار الغيب حتى لا يشهد
 ولما ذاق وفيه علم الغيب الذى يجب ان يشهد وطلبه كذلك من الله تعالى وفيه علم العقل ومرتبة
 صاحبه وفيه علم الاعتبار وفيه علم الانتقال فى الاحوال والمقامات وفيه علم الكيفيات والكميات
 وفيه علم تعالى ولما ذاب وادى وانه مخصوص بأهل البلادة دون الاذكياء وفيه علم الصلاح والفساد
 وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف أو لم يقع وفيه علم من أين اخذ أهل النجوم الحاكون
 بها الواقفون على ما أودع الله فيها من الاحكام والعلوم الالهية وشرفه على سائر العلوم وذكور
 الحيوان الذى اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى علم
 النبات واذا اكل بحزوه وهو ما يلي ذنبه اعطى علم المياه المغيبة فى الارض فيعرف اذا اتى أرضا لاماء
 فيها على كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا يوجد الا بجوار
 اشبيلية من غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المؤمنين فقطع
 رأسها وذنبها بسكين ذو شعبتين فى ضربه واحدة وقسمها لثلاثة قطع وكانوا ثلاثة اخوة فأكل عبد الله
 اعلاها فكان فى علم القضاء بالنجوم آية من غير مطالعة كتاب او توقيف امام وأكل اخوه عبد المجيد
 الوسط منها فكان آية فى علم النبات وخواصه وتركيباته من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني ولده
 الحنفى بذلك بقونية واكل الاخ الثالث القطعة الاخيرة التى تلى الذنب منها فكان آية فى استخراج
 المياه من جوف الارض فسبحان من أودع اسرارها فى خلقه وفيه علم النرقى فى خرق العوائد بين
 الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذى أوجب ان لا يجب العالم الحيوانى الانسانى غير الله
 وسبب الحب أمران النسبة والاحسان والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان
 من الله فهو المنعم عليه بما يجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يجب غيره ويفنى فيه وفيه علم الاسرة
 وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الجسر دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقاء
 والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم قد نبهتكم عليها لترفع الهمة الى طلبها فلنذكر
 منها مسألة أو أكثر على قدر ما يتسع الكلام عليها مع الاختصار دون الاطالة والاكثار فأقول
 والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اعلم ان الله لما خلق الارواح الملكية المهمة وهم الذين لا علم
 لهم بغير الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبون المقربون المعتكفون المفردون
 الماخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى بالعقل الاقل والافراد منا
 على مقامهم فخلال الله فى قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم
 القطب الذى هو الامام وهو واحد منهم ولكنه يكون مادته من العقل الاقل الذى هو اول موجود
 من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعى ثم بعد ذلك من غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل
 موجود انبعث هو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كائن فى هذه الدار الى يوم القيامة
 وذلك علم الله فى خلقه وهو دون القلم الذى هو العقل فى النورية والمرتبة الضيائية فهو كالمرتدة
 الخضراء لانبعث الجوهر الهبائى الذى هو فى قوة هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهبائى وهو
 جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم بما
 اعطاه الله من وضع الاسباب والحكم ورتب فى العالم من وجود الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر
 والباطن كما جعل الابداء فى الاشياء والانتها فى مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير نهاية فثام
 الابدات وانتهات دائمة من اسمية الاقل والآخر فعن تينك الحقتين كان الابداء والانتها دائمة
 فالكون جديد دائمة بالبقاء السرمدى فى التكو بن اعطى هذه النفس لما ذكرناه قوة علمية

عن تلك القوة أوجد الله سبحانه بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهبائي وما من
 موجود خلقه الله عند سبب الابداع الهسي خاص بذلك الموجود لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود
 عند ذلك التجلي الالهسي والتوجه الرباني عند توجه السبب لاعتن السبب ولولا ذلك لم يكن
 ذلك الموجود وهو قوله سبحانه فينفتح فيه فلم يكن للسبب غير النفتح فيكون طائر اباذن الله
 فالطائر انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذي يليق بجلاله
 فلما أوجد هذا الجسم الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فأول شكل
 ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو الاشكال بمنزلة الالف للحروف يع
 جميع الاشكال كما ان حرف الالف يع جميع الحروف بمرور هواء من الصدر على مخارجها
 الى ان يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في الخارج فاذا وقف في الصدر سمي حرف الهاء
 او الهمزة فظهرت اعينها من حرف الالف فاذا انتقل عن الصدر الى الحلق ووقف في مراتب
 معينة في نفس الحلق اظهر في ذلك الوقوف وجود الحاء المهملة ثم العين المهملة ثم الخاء المعجمة
 ثم الغين المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف وأما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين
 حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ما هي ككاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها
 أهل اللسان فأما شيوخنا في القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويرعون انهم هكذا اخذوها عن
 شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى العرب الذين لقيناهم من بقى على لسانه ما تغير
 الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اداء وأما العرب الذين لقيناهم من بقى على لسانه ما تغير
 ككبي فهم فاني رأيتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادرى من أين دخل على أصحابنا
 ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن وهذا كذا حديث سائر الحروف الى آخرها وهو الواو وليس
 وراء الواو مرتبة أصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينهي اليه يوقف عنده لانه تابع للعدد
 والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فأول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث
 المتساوي الاضلاع والزوايا تشبه الاشكال في الجسمات الى غير نهاية وافضل الاشكال واحكمها
 المستدير وكلما اتسع الجسم وعظم قبل التكثير من الاشكال ثم امسك الله الصورة الجسمية في الهيا
 بما اعطته الطبيعة من مرتبتها التي جعلنا هيا بين النفس والهيا ولو لم يكن كذلك مرتبتها لما ظهر
 الجسم في هذا ولا كان له فيه ثبوت فكانت الطبيعة للنفس كالة للصانع التي يفتح بها الصور الصناعية
 في المواد فظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بألة الحرارة وظهرت الحياة فيه بمصاحبة
 الحرارة الرطوبة وثبت صورته في الهيا بالبرودة واليبوسة وجعله اعنى هذا الجسم الكروي على هيئة
 السرير وخلق له جملة أربعة بالفعل مادامت الدنيا وأربعة آخر بالقوة يجمع بين هؤلاء الاربعة
 والاربعة الاخر يوم القيامة فيكون المجموع ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى
 عليه باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوى عليه من الملك متميزا يقبل الاتصال والانفصال
 وعمر الابنية الطرفية المكانية وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العما الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء
 وهو الاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع الاسماء الالهية بصفة المهيمنة وتوحدت
 الكلمة في العرش فهي اول الموجودات التي قبلها عالم الاجسام ثم أوجد جسما آخر في جوهر هذا
 الهباء فان جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاف كل مظهر من الصور المتميزة الجسمية والجسمانية
 فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا التلاخي ان الكروي صورة في العرش وليس كذلك وانما هو
 صورة اخرى في الهيا قبلها كما قبل صورة العرش على حد واحد ولكن بنسب مختلفة فسمي هذا
 الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانقلت الرحمة انفلاق الحب فتوعدت
 الرحمة في الصفة الى اطلاق وتقييد فظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة

يظهر هذه القدم الاخرى فظهر في هذا القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر
 لها انقسام في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى أمر ونهي وانقسم الامر الى وجوب
 ونهْي وإباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام
 وتقرير ودعاء وانكار ووصف وتعليم فتنوعت الاسن وظهرت الملاحم في الكرسي فظهر تفصيل
 النعمات التي كانت مجتمعة في العرش فهو اول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن هنالك
 سرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم أوجد الحق أيضا جسما آخر مستديرا دون
 الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثني عشر تقديرا مقادير معينة
 سمي كل مقدار منها باسم لم يسم به الا آخر وهي المعروفة بالبروج واطهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها
 ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة ولكن
 المكان المعين من هذا الفلك لما اختلف اختلقت احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة
 واحدة من الحز واليبس اتفقت احكامها من ذلك الوجه فتعمل بالاتفاق من وجهه وبالاختلاف
 من وجهه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغير والاستحالات ولست اعني بالفساد الشرور
 المعتادة عندنا هنا وانما اعني بالفساد زوال نظم مخصوص يقال فيه فسد ذلك النظام الاقل أي زال
 كإتاء كل التفاحسة أو وثقها بالسكين الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة
 اخرى فيها وعن هذا الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه يكون الشهوة لاهلها وهو عرش
 التكوين ثم ان الله تعالى أوجد في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لقوة هذه الطبائع العملية
 التي هي الاله النفس فلما آخري في جوهر الهباء كما ذكرنا بالتجلي الالهي كما ذكرنا لا يكون التكوين
 الاله سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يقدر بها تقسيم البروج المقطرة
 في الاطلس اذ كان الاطلس متشابه الاجزاء وهي ثمانية وعشرون منزلة وهي معروفة
 وهي السرطين والبطين والثريا والدران والهنعة والهنقة والذراع والنثرة والطرفا
 والجبهة والذبرة والصفرة والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكيل والقلب والشولة
 والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والقرع المتقدم
 والقرع المؤخر والرشا فهذه ثمان وعشرون منزلة معروفة مسماة بحكم لها بطبائع البروج
 وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
 والجدي والدلو والحوت فجعل لكل تقدير في فلك البروج منزلتين وثلاث منزلة من المنازل
 المذكورة ولهذا الفلك المكوكب قطع في الفلك الاطلس فلك البروج ولما زله وجميع كواكبه
 سباحة في افلاك لها بطبيعة لا يحس بها البصر الا بعد آلاف من السنين لوبقي صاحب البصر
 معمرا حتى يدرك حركتها كما ذكرنا من اهرام مصر انها بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي
 ونحن في سنة أربع وثلاثين وستمانه ثم أوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها اباطع
 الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام فان أصحاب هذا الفلك قد سموا هذه البروج بالاسماء
 التي ذكرناها ونعتوها بامور على حسب ما اطعمهم الله عليه من آتارها العجيبة في حركاتها فعرفوا
 الثابت منها والمنقلب وذا الجسدين وغير ذلك الى الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلمي
 الحقيقة انما ينتهي الى المكوكب فان حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا ذلك
 ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك
 الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها فاقبتم عقلا لا حسا
 وسموه اطلس لكونه لا كوكب فيه بعينه للعس ويبطل عليهم هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان
 حركته وجودية ولا تقطع في شيء عندهم أصلا فيا يدريك يا صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب

يتطوع في لاشيء والحكماء لم يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس افلاك آخر الا ان الراصد لم يبلغ اليها
 لانه ماتم ما يدل عليها بل هي في حكم الجواز عندهم لكن قالوا ان كان هنا فلك فلا بد ان يكون له نفس
 وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هذا الفلك وقع الخلاف بيننا وبين الحكماء الفلاسفة في ترتيب
 السكوير وما نازعوا فيما فوق الاطلس الذي هو الكوكب المسمى والعرض وقالوا بالجواز فيه فترتيب
 الموجودات عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما طرأت الكواكب بعد
 هذا وفي غيره من السموات فيها كانت حركات ما ذكرنا من هذه الافلاك الموجودة الاربعة
 التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها احسا بعد ما كان معقولا فان المعاني هي أصل الاشياء فهي
 في انفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة وهي
 هي الانها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالخربا تقبل الالوان التي تكون عليها فأول ما وجد الارض
 وهي نهاية الخلا وهي اقصى الكثائف والظلم وهي تطلب المركز الى الان دائما والخللا لانها به فانه
 امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كانه باسره نازل ابداني تطلب المركز وهذا التطلب طلب معرفة ومركزه
 هو الذي يستقر عليه أمره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كاش فنزوله للتطلب دائم مستقر وهو
 المعبر عنه بطلب الحق فالحق هو مطلوبه وأثر فيه هذا التطلب التجلي الذي حصل له تعشق به فهو
 يطلبه بحركة عشقية وهكذا سائر المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا يصح الابدان من لا يعشق
 ذلك التجلي وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلي سبحانه في صورة الجمال لما ظهر
 العالم فكان خريج العالم الى الوجود بذلك العشق فاصل حركته عشقية واستمر الحال فحركة العالم
 دائمة لانها به لها ونو كان ثم أمر ينتهي اليه يسمى المركز يكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه على بعض
 بالضرورة وتبطل الحركة فبطل الامداد فأدى ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه والامر على خلاف
 هذا وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم وانه بكله متحرك فيسبق الترتيب المشهود
 من البعد والقرب على حاله فهذا الشهود يتخيرون سكون الارض حول المركز ثم أوجد ركن الماء
 وهو كان الموجود الاول من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفلى والماء كان اول
 العناصر فالكشف منه كان أرضا وما سخط منه كان هواء ثم ما سخط منه كان نارا وهو حركة الاثير
 فأصل العناصر عندنا الماء ووافقنا على ذلك بعض القدماء فحين مستندون للكشف فيما نذكره من
 هذا وغيره من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما تدرك بالنظر الفكري من أصاب في نظره ووافق أهل
 الكشف ومن أخطأ في نظره خالف أهل الكشف والحكماء في هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها
 خطأ والواحد منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهى لاهل خطابه من ملك ونبي
 وولي وكان وجود هذه العناصر بمرج السرطان وما من برج الا وقد جعل الله له مدة في الولاية معلومة
 مع المشاركة لغيره في مدته فجميعها مدة معلومة عندنا نسيمها اعني الجمله عمر العالم فاذا انتهت المدة
 عاد الامر ابتداء على حاله من الدوام فلا عدم يلحقه ابدان من حيث جوهره ولا يبقى صورة ابدانين
 فانخلق لا يزال والاعيان قابله للتلحع عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد
 ولا تكرار فيه ولو شاهدته لرأيت أمر اعظيما هولك منظره و يورثك خوفا على جوهر ذاتك ولولا
 ما يؤيد الله أهل الكشف بالعلم لتاهوا خوفا فلما حصلت العناصر وهي الاركان الاربعة محلا مهينا
 انوشا لقبول التناسل والولادة فظهرت الاحتراقات من عنصر النار في رطوبات الهواء والماء صعد
 منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد فلك الكواكب لمنعه من الرقي الى
 الفلك الاعلى فعد ذلك الدخان يتوج بعضه في بعض فتراكم فترق ففتق الله رتقه بسبع سموات ثم انه
 تطاير الشر من كره الاثر في ذلك الدخان فقبلت من السموات ومن الفلك المكوكب اما كن فيها
 رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فانقذت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت

الكواكب فأضاء الجوق كما يضيء البيت بالسراج الا ترى القادح لازداد يعلق الشرر الحراق بما فيه
 من الرطوبة فيتقد فيكون المصباح منه ولهذا قال تعالى وجعل الشمس سراجا يضيء به العالم وتبصر به
 الاشياء التي كان يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بمحدث كوكب الشمس في الارض فالليل ظلمة
 الارض الخالية عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستنيرة لا تستمد من الشمس كما يراه
 بعضهم والقمر على أصله لا نور له البتة قد سماه الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر
 من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من نور
 الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله رتب في كل فلك وسماء عالما من جنس طبيعة ذلك الفلك سماهم
 ملائكة على مقامات فطرهم الله عليهم من التسبيح والتهليل وكل ثناء على الله تعالى وجعل منهم ملائكة
 مسخرين لمصالح ما يخلفه في عالم العناصر من المولدات وهي ثلاث عوالم طبيعية يسرى في كل عالم
 مولد من هذه الثلاثة من النفس الكلية صاحبة الآلات أرواح هي نفوس هذه المولدات بها تعلم
 خالقها ومنشئها وبها سرت الحياة فيها كلها وبها خاطبها الحق وكلفها وهو رسول الحق اليها وداع كل
 شخص منها الى ربه فباطنت حياته سمي جمادا أو نباتا وانفصل هذان المولدات وتميزا بالتميز والغذا
 فقيل في النامي منه نبات وفي غير النامي جماد وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا والكل قد علمته
 الحياة فنطق بالثناء على خالقه من حيث لا تسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا تعلم فلم يبق رطب
 ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله بحمده تعالى بلسان خاص
 بذلك الجنس وخلق الجنان من لهيب النار والانسان مما قيل لنا ونفخ الارواح في الكفن وقد تيرا الاقوات
 التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهوائى وأوحى في كل
 سماء أمرها بما أودع الله في حركات هذه الكواكب واقتراقاتها وعودها وهبوطها في بيوت تجوسها
 وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن حركات الافلاك
 الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشأن
 فأودع الله في خزائن هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الآثار في العالم العنصرى
 من التقلب والتغير فهي اسرار الهية قد جعل الله اهلها يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على
 التقريب والامر في نفسه صحيح غير ان الناظر من أهل هذا الشأن قد لا يستوفى في النظر حقه
 لامر فانه من غفلة أو غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحسب فيخطئ فيوقع الخطأ من نظره لامن
 نفس الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسئلة
 بعينها وهذا العلم لا تقي الاعمار بادراكه لولا ما كان أصله من النبويات فكان أول من شرع في تعليم
 الناس هذا العلم ادر يس عليه السلام عن الله ما علمه ما أوحى في كل سماء وما جعل في حركة كل
 كوكب وبين له اقتراقات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب
 الاقاليم وامرجة القوايل ومساقط نطقه في اشخاص الحيوان فيكون القران واحدا او يكون اثره
 في العالم العنصرى مختلفا بحسب الاقاليم وما يعطيه طبيعته فشر وطه كثيرة يعلمها أهل ذلك الشأن فلما
 اعطتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير علوا ما يحدث الله من الامور والشئون في الزمان البعيد وعن
 الزمان البعيد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكثرت ذلك عليهم تكرر اربو
 القطع عادة ورب أمر لا يظهر تكرر الذي يوجب القطع الظنى به الا بعد آلاف من السنين فهذا
 كان سبب التعريف الالهى على السنة الانبياء عليهم السلام فاعلمت الناس ما أدى الله اليها
 ما آمن الله عليها هذه الكواكب المسخرة من الحوادث ولوعرف الجهال المنكرون هذا العلم قوله
 تعالى والنجوم مسخرات بامره لما قالوا اشياء مما قالوه فاعلموا تسخيرها وانها كما قال تعالى ورفع
 بعضهم فوق بعض درجات ليخضع بعضهم لبعضا يسخر يا كما يسخر الرياح والبحار والفلك هكذا يسخر

الكواكب وهل في هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والجمار والذرات وكل مسخر
عالم بما هو له مسخر أم لا هذا لا يعرفه الا أهل طر يقناحكي القشيري ان رجلا رأى شخصاً راكبا
على حمار وهو يضرب رأس الحمار فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فإنه على رأسه يضرب فن عرف
الجزء كيف لا يعرف ما مسخر له وقد رأى يماثل هذا كثيراً من الجادات والحوانات وهذا القدر كاف
في معرفة ترتيب العالم الذي هو أحد أقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم خاصة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الانتقال من صفات أهل
السعادة إلى أهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية) *

غشيت منازل المقام صدق	لها في قلب ناز لها خشوع
ونار الاضطلام لها وقود	اذا خدت بخلفها الضجيع
واعذية العلوم تزيد حرصا	ولا يذهب لها عطش وجوع
ولو طعم الوجود لمات جوعا	ويحبيه الخريف أو الربيع
نقلت ثم صلب في سطوح	يخيلها لرفعها الربيع
فعلم من تشاء بغير قهر	عسى وقتا يكون له رجوع

يريد في البيت الخامس قوله تعالى أفلا يتظنون الى الابل كيف خلقت الآية يريد الاعتبار في ذلك اعلم
وقفنا الله واياك ان درجات الجنة على عدد دركات النار فمن درج الاويقاب له درك من النار وذلك ان
الامر والنهي لا يتخلو الانسان امان يعمل بالامر ولا يعمل فان عمل به كانت له درجة في الجنة معينة
لذلك العمل خاصة وفي موازاة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان دركة
في النار لو سقطت حصة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استواء في تلك الدركة من النار
فاذا سقط الانسان من العمل بما أمر به فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى تلك الدركة
قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم فالاطلاع على الشيء من اعلى الى اسفل والسواء حد الموازاة على
الاعتدال فمراه الا في تلك الدركة التي في موازاة درجته فان العمل الذي نال به هذا الشخص تلك
الدرجة تركه هذا الشخص الاخر الذي كان قريبه في الدنيا بينه فانتظر الى هذا العدل الالهي ما احسنه
وهما الرجلان اللذان ذكرهما الله في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم
مثلا رجلين الى آخر الايات في قصتهم في الدنيا وكر في الصفات حديثهم في الآخرة في قوله تعالى قال
قائل منهم اني كان لي قرين الآية وفيها ذكر المعاتبه وهو قوله لما رآه في سواء الجحيم تالله ان كدت لتردين
لما طلع عنيه فرآه في سواء الجحيم وهو قوله ما ظن الساعة قائمة ورد في الاخبار الالهية الصالح عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فيما يقوله لعبد يوم القيمة اظننت انك ملاقي ولتمثل لك
منها الامهات التي بنى الاسلام عليها وهي خمسة لاله الا الله واقام الصلاة واتيء الزكاة وصيام رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فن الناس من آمن بها كلها فسد ومنهم من كفر بها كلها فشتي
ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافر الحاق حق وهكذا جميع الاوامر والنواهي
التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر
والعمل الممروع فيها بظاهر الانسان المكلف وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابله
حل وصمت وترك عمل هذه مقابله من وجه في حق قوم ومقابله اخرى في حق قوم وهذا الشخص
بعينه وهو عقد يخالف لعقد وقول يخالف قولاً وعمل يخالف لعمل اذ كان لا يلزم من صلاح الحل

ان يكون قد عدا امر آخر فان الحل انما متعلقه ذلك العقد الايمانى بذلك المعقود عليه فاسقطه المعطل فلم يرتب له بعد آخر وشخص آخر عقد على وجود الشريك لله فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا افصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الآخرة موازنا لحالة الدنيا وهذه صورة الشكل في الاتهامات وعليها تأخذ جميع المأمور بها والمنهى عنها من العمل بالمأمور والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا في الكل أو في البعض وكذلك المنهى عنها من العمل به والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا للكل أو للبعض

درجات الجنة	درج الايمان بالعلة	درج الايمان بالزكاة	درج الايمان بنوم رمضان	درج الايمان بالحق
الاعراف	الاعراف	الاعراف	الاعراف	الاعراف
رقبة النزول والصعود	رقبة النزول والصعود	رقبة النزول والصعود	رقبة النزول والصعود	صعود

درك شريكه دركات النار درك الكفر بها درك الكفر بها درك الكفر بها
 المدرك الاسفل

صور درج الجنة ودرك النار والاعراف هو الصور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والقائى النازلة والصاعدة وضعناها لك وهكذا درج العمل بالامر والنهى ودرك ترك العمل بهما ودرج القول بالامر والنهى ودرك تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزاء كلها لا تحصى قال الله تعالى ومكروا ومكر الله وقال قالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقال ان تستخروا منا فاننا نستخبر منكم كما تستخرون وقال تعالى ان الذين اُجروا كانوا امن الذين آمنوا يستخرون وقال في الجزاء فاليوم الذين آمنوا من الكفار يستخرون ثم بين فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فم بالالف واللام وورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فسيهم ولهذا سمى جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كما هم في النذر يطأهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة لعزهم على الله وتكبرهم على اوامر الله فالجنة خير لا شرف فيها والنار شر لا خير فيها فجميع علم المشرك وعمله وقوله الذي لو كان موحدا جوزى عليه في الجنة بحسبه يعطى ذلك الجزاء للموحد الجاهل بذلك العلم المقرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطى لذلك المشرك الذي لاحظ له في الجنة فاذا رأى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لي فاين جزاء عملي الذي هذا جزاء عملي فان الاعمال بمكارم الاخلاق والتحريص عليها الذي هو القول يقتضى جزاء حسنا وقع ممن وقع فيقول الله له لما عملت

كذا ويذكره ما عمل من مكارم الاخلاق والقول بها والعمل بما وقعها قد جازيتك على ذلك بما أنعمت
 به عليك من كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم به عليه جزاء لانعمه عليه في خاتمة المبتدأة التي ليست
 بجزاء فيزنها المشرك هنا لك بما قد كسبت له من علم الموازنة فيقول له صدقت فيقول الله له فانتصمتك
 من جزائك شياً والمشرك قطع بك عن دخولك في دار الكرامة فتزل ذمها على موازنة هذه الاعمال
 وانزل من النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها سمعه التوحيد
 ان يكون من أهل هذه الدار فهذا هو الميراث الذي بين أهل الجنة وأهل النار وقد ذكر الكلام في
 هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين أهل العادة وأهل الشقاء
 فان المؤمن هنا في عبادة والعبادة تعظيماً للخشوع والذلة والكافر في عزة وفرحة فاذا كان هذا اليوم
 يخلع عن الكافر سروره وفرحه على المؤمن ويخلع ذل المؤمن وخضوعه الذي كان لباسه في عبادته
 في الدنيا على الكافر يوم القيمة قال تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر من
 الكافر يوم القيمة هو حال الذليل لا يقدر يرفع رأسه من القهر وذلة الخشوع والذلة والنظر المنكسر
 الذي لا يرفع به رأسه انما هو لله تعالى خوفاً منه وهذا كان حال المؤمن في الدنيا يخوفه من الله فذلك
 يوم التغابن من حيث يرى الانسان صفة عزه وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره ونغمه وحزنه
 على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سؤال الحق عبادة السعداء عن
 مراتب الاشقياء باي اسم يسأل وعلم المناسبات وعلم ما تعطيه الافكار وعلم الكيفيات وهو على ضربين
 شرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك بالذكور وهو من باب التوسع في الخطاب لا من
 باب التحقق فان التحقق بعلم الكيفيات انما هو ذوق واقتد بهنبي الولد العزيز العارف شمس الدين
 اسماعيل بن سوذكين النوري على امر كان عندي محققاً من غير الوجه الذي نهنا عليه هذا الولد ذكرناه
 في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في الفعل هل يصح أو لا يصح فوَقَّمتا كُنت انفيه بوجه
 ووقَّمتا كُنت أثبتته بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من
 حكيم عليم فيقول أعمل وافعل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يفعل اذ لا قدرة له عليه وقد ثبت الامر الالهي
 بالعمل للعباد مثل اقموا الصلاة وآتوا الزكاة واصبروا وصابروا وابطوا واجاهدوا فلا بد ان يكون له في
 المنفعل عنه تعلق من حيث الفعل فيه يسمى به فاعلا وعاملا واذا كان هذا فبهذا القدر من النسبة يقع
 التجلي فيه فهذا الطريق خاصة كُنت اثبتته وهو طريق مرضي في غاية الوضوح يدل ان القدرة الحادثة
 لها نسبة تعلق بما كُنت عمله لا بد من ذلك ورأيت حجة الخائف واهية في غاية من الضعف والاختلال
 فلما كان يوماً فافوضني في هذه المسئلة هذا الولد اسماعيل المذكور فقال لي أي دليل أقوى من نسبة
 الفعل الى العبد واضافته اليه والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته
 فلو جرد عنه الفعل لما صح أن يكون على صورته ولما قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند أهل
 الطريق بالاختلاف ان الانسان مخلوق على الصورة وقد صح التخلق بالاسماء فلم يقدر أحد أن يعرف
 ما دخل على من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الانسان من التلمذ اشياء من مواهب الحق تعالى
 لم يقض الله للاستاذ ان ينالها الا من هذا التلمذ كما يعلم قطعاً انه قد يفتح للانسان الكبير في أمر يسأل عنه
 بعض العامة مما لا قدر له في العلم ولا قدم ويكون صادق التوجه في هذا العلم المسئول عنه فيرزق العالم
 في ذلك الوقت لصدق السائل فيه علم تلك المسئلة ولم يكن عنده من قبل ذلك عناية من الله
 بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل ان جعل للمسئول علم لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه
 فالحمد لله الذي استفدنا من أولادنا مثل ما استفاد شوخنا من أمور كانت اشككت عليهم ويتضمن
 هذا المنزل علم التبليغ عن الله الى خلقه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التبليغ
 والبيان بالظن من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد المطلق مجازاة

العبد ربه مثل الشكر على المنعم ومجازاة الله العبد مثل المزيديا واقع عليه الشكر من العبد والمجازاة المقيدة هي جزاء الله العبد في الدار الآخرة فانها ليست بدار تكليف قال تعالى وأوفوا بعهدى في موطن التكليف وهو الدنيا أوف بعهدكم في الدارين معادنيا وآخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والتسعون وما تثنان في معرفة منزل ثناء تسوية الطينة الانسية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية) *

فنزّه ايها الخالق المسوى	على صفة المسوى بالسواء
ولا تنظر الى ما حال منه	وجاء به الرسول من السماء
فان خفت الرجا أيدت فيه	بما تعطيه مأمنة الرجاء
سليمانية وفتت امامي	اقم بها رخام من رخاء
وقفت على الصفاء اعنوا لمر	المهي من نزلة الصفاء
وعانت الغزاة في سناها	لا اعلى لوفوق منزلة السماء
وجاوزت العتول بغير حد	وخضت حيا النفوس على حياء

قال تعالى وان من تى الا يسبح بحمده فاما صورة في العالم وما في العالم الا صور الا وهى مسجحة خالقها بحمد مخصوص الهمها اياه وما من صورة في العالم تفسد الا وعين فسادها يظهر صورة اخرى في تلك الجوهر عينها مسجحة لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله عن تسبيح خالقه فتسبحه أعيان اجزاء تلك الصورة بما يليق بتلك الصورة والصور التي في العالم كلها نسب وأحوال لا موجودة ولا معدومة وان كانت مشهودة من وجه فليست بمشهودة من وجه آخر وعين زمان فناء تلك الصور عين زمان وجود تلك الصور أى عين فسادها هو عين الاخرى لانه بعد الفساد تحدث الاخرى واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجن مستوفى بالكشف عما غاب عن الاحساس البشرى فلا يشاهد أحد من الجن والانس ذلك الغيب الا في وقت خرق العوائد لكرامة بكرمه الله بها أو خاصية أمر ما من الامور التي تعطى كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم الانس والجن واجسام الملائكة والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير فممن ظهرت حياته أو غير محسوس فممن بطنت حياته كاعضاء الانسان وجلوده وما أشبه ذلك كل هؤلاء في محمل كشف الغيوب الالهية المستورة عن ادراك الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهى لا يجرق عادة في بعضهم أو في كاهم وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية فيجهل كل روح مثل هذا الا ان يعرفه الله به الامن ذكرا لهم فانهم كاهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر ناداهم الحق به في ذواتهم باسمه واذا حضر بعينه أخبرني يوسف ابن يحنف الكوفي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق سنة ست وثمانين وخمسمائة قال أخبرني موسى السرداني وكان من الابدال الجهولين قال لما مشيت أنا ورفيقي الى الجبل السمي قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها بالبحر المحيط الى ان اجتمع رأسمها بذنبا فوق ففنا عندنا فقابل لي صاحبي سلم عليها فانهم اترد عليك السلام قال موسى فسلمت عليها فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي كيف حال الشيخ أبي مدين بينجانه في ذلك الوقت فقلت لها تزكته في عافية وما اعلمك به فتعجبت وقالت وهل علي وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله ممن اتخذ الله وليا فنادى به في ذواتنا

وانزل محبته الى الارض في قلوبنا فحما من حجر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت لها والله
لقد تم اناس يريدون قتله لجهلهم به وبغضهم فيه فقالت ما علمت ان احدا يكون على مثل هذه
الحالة فيمن احبه الله فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه
والالسنة التي هي في نظرنا خرس هي ناطقة في نفس الامر فكل مخلوق ما عدا بني آدم في مقام
الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة والجبوت على الله تعالى واما الجن فقد دعي
ذلك على من دونها في زعمها من المخلوقين كاستكبار ابلis من حيث نشأته على آدم عليه السلام ولهذا
قال ابيجدلن خلقت طينا لانه رأى عنصر النار اشرف من عنصر التراب وقال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين فلم يتكبر على الله تعالى فاخص الانسان وحده من سائر المخلوقات بهذه الصفة فلما
حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت في المدعى في نفسه وفيه اعتقد ذلك فيه مثل فرعون
ومن استخف من قومه جعل الله في الوجود افعال من كذا بمعنى المفاضلة كما لمقر لتلك الدعوى
والمثب لها فقال الله اكبر فأتى بلفظة افعل وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلى وأجل فأتى بافعال فكل
افعل من كذا المنعوت به جلال الله فسيبه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم
فالمدموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انا ارحم الراحمين وأحسن الخالقين فأتى
يا فاعل وأتى على الرجاء من عباده بان جعل نفسه ارحم منهم بخلقه واما تقريره العام فان الرجعة منهم
حقيقة واحدة وجدها فيهم فتراخوا بها وأوجد الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر بها فان قلت اذا ورد
افعل فليس هو المقصود به افعل من قلنا فالتة يقول أحسن الخالقين وهو هنا افعل من بلائس وكذلك
في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه فكل موجود فهو على التقويم الذي يعطيه خلقه
وقال في الانسان انه خلقه في أحسن تقويم أي التقويم الذي خلقه عليه أفضل من ككل تقويم
وما صحت له هذه الصفة التي فضل بها على غيره الا بكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا التغيير
الذي بطرأ على الانسان في نفسه وصورة الحق لا تقبل التغيير قلت الله يقول في هذا المقام سنفرغ
لكم أيها الثقلان وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك وقال يتجلى في ادنى صورة ثم يتحول عند
انكارهم الى الصورة التي عرفوه فيها بالعلامه التي يعرفونها فقد اُضاف الى نفسه هذا المقام وهو
العلوي عن مقام التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليلات في المظاهر الالهية على قدر العقائد التي
تحدث للمخلوقين مع الاناث تسمى بهذا المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فيصح
ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمي تعالى الله علوا كبيرا وما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم أسماء
الاسماء وان لها من الحرمة ما للمسمى باسمائها فالخروف المرقومة في الصحف أعيان كلام يفهم منها
كلام الله الذي هو موصوف به ولما اذ يرجع ذلك الوصف علم آخر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا
في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلميذا كرفسه باسمائه بحسب ما ينسب اليه الكلام
الذي لا تكلف نسبه وتلك الاسماء عندنا في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي سمي به
نفسه من كونه متكلم الله وبالفارسية خدای وبالهندية واق وبالسان الفريج كبطور وهكذا بكل
لسان يدل فهذه الاسماء تلك الاسماء وتعددت لتعدد النسب فهي معظمة في كل طائفة من حيث ما تدل
عليه ولهذا نهينا ان نساقر بالصحف الى أرض العدو وهو خط ايدينا أوراق مرقومة بايدي المحدثات
بعد ادراك من عصف وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام
قيج وكلام حسن في عرف العادة وفي عرف الشرع وامثال ذلك وسببه مدلول هذه اللفاظ
في الاصطلاح والوضع وهذا علم شريف لا يذكره سوى أهل الكشف على ما هو الامر عليه فليس بايدينا
سوى أسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء فتزيه العبد الكامل أولى بالحرمة لاجل الصورة
ولاسمها الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة

والظاهرة ووجه كل شيء ذاته مرسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجهه غلام له
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال على
 الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير
 فالتقدير متعلق الاسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء وقد قال يدبر الامر يفصل الآيات وكلا
 الاسمين تحت حيطه الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحضرة فان هذه الاسماء الثلاثة
 راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر هو
 المعتبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا وطلب الاسم القائل كشفا وشرعا وانما قلنا
 كشفا ليعرف في ذلك بين الولي والنبي وغيرهما لان كل واحد من هذين الرجلين يقول بهذا
 بخلاف ما يعطيه النظر الفكري للعقل بديله فكما تميز الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك
 تميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالقدر يقع البيان في صور الموجودات على اختلاف ذواتها
 حسية كانت أو معنوية من عالم الحروف الرقمية أو اللفظية أو الفكرية ومن عالم الايمان القائمة
 بانفسها ومن عالم الايمان التي تقوم بانفسها ويدخل في ذلك عالم انفسها فيما في هذه الايمان التي
 لا تقوم بانفسها من التسوية لذوات أشخاصها في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا ولا يدخل
 في هذا عالم النسب لانها ليست أعيانا وجودية ولا تنصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وبما فيها كلها
 من التميز الذي يتضمنه أعيانها عقلا كان أو حيا يكون للتقدير اللغوي فاذا ظهر أعيان ما ذكرناه من كل
 عالم للحس أو للعقل عن الاسم الخالق والمدبر والمفصل والمقدر علق نفع بعضها ببعض فنفعت الايمان
 بعضها بعضا ودعاهم الحق اليه من خلف ستر هذه الايمان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فيدعو كل
 صورة من كل صورة اليه فبما من يشعر فيعرف من دنياه ومنما من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف
 كيف الامر ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا يبدوله وجهه الفرقان ومنما من يلتبس عليه ذلك ويكون
 اعى مكفوف البصر أكمه فيقول ما ثم الامان شاهده وهي أعيان هذه الصور فحين ثلاثة أصناف صنف
 سليم النظر حديد الطرف وصنف قام به غشاء في عينه فلا يتحقق الصور مع معرفته ان ثم أمر اما
 ولكن لا يحقق صورته ومنما من هو أكمه ما أبصر شيئا قط فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع
 وتختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والسائلين وكل سائل يسأل بحسب حاجته وغرضه
 وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الاضروري وهذا يتعين العطاء فان السائل ما سأل
 الا لغرض احوجه ذلك الغرض الى السؤال فالغرض هو السائل واللسان بالحال او بالمقال هو
 مترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حياة الا بتخصيل ما سأل فيه فان لم ينل ذلك فكان
 المانع له ما سأل فيه كان سبب زوال صورته من العالم فنقص بمنعه صورة من العالم كانت مسجحة
 لله تعالى والمحقق يريد انه لو زاد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا ما كنت مما تطلبه
 وقع الانسان في محذور أشد من نيل هذا الغرض مما يمنع من سؤاله وكيف التخلص في هذه المسئلة
 فاعلم انه لا يخاطب بنقصان الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة عقل التكليف
 وانما هذا المقام لاجل أصحاب الاحوال المغلوب على عقولهم فان قلت فالحفظ أحسن كما قال
 الامام في وله السبلي حين قيل له انه يرد في أوقات الصلاة فاذا فرغ حكم عليه حال الوله وحال بينه وبين
 عقله الذي يعطيه الصحوة فقال الامام أبو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة الحمد لله الذي لم يجر
 عليه لسان ذنب ولم يصف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة عندهم من لا يعرفه
 وهو في نفس الامر غير مذنب قال بعض أصحابنا فلولا ان التنزيه عن جريان لسان الذنب أول وأعظم
 لما جد الله على ذلك هذا الامام قلنا ليس الامر كما زعمت وان هذا الامام امانا ان يكون خاف على من لم
 يبلغ هذه الرتبة أن يظهر بها وهو غير محقق بها فيحطى فيقع في الذنب ولهم الشفقة على العالم واما

أن يكون من طريق الأفضلية وكيف لا يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رساله بالذمة
 والسب فلا صحاب هذا الوله فيمن ذكرنا أسوة وعز فليس في ذلك فضل عندنا وما يتضمن هذا المنزل علم
 الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود في العالم فإنه لو لم يكن لعظم الامر وشق وفيما يقع فيه
 التذكرة كفاية وأصل هذا وضع الحجاب بين الله وبين العالم في مواطن التكليف اذ كانت المعاصي
 والمخالفات مقدره في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف
 لكان مبالغه في قلة الحياء من الله حيث يشهد ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رجة بالخلق
 لعظيم المصائب الاتراه في الامور المدبره بالعقل الجارية على السداد العقلي اذ اراد الله امضاء قضائه
 وقدره في امر ما اخطى في ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا
 امضاء رده عليهم عقولهم ليعلموا ان الله قدرهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى
 الله عليه وسلم ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى فيهم
 قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وقال صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان
 فلا يؤاخذهم الله به في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فجمع عليه من الكل واما في الدنيا
 فاجعوا على رفع الذنب واختلاف في الحكم الوضعي وكذلك في الخطأ على قدر ما شرع الشارع
 في أشخاص المسائل فمن افطر ناسيا في رمضان فطاعة أوجب القضاء عليه مع رفع الاثم وقوم
 لم يوجبوا القضاء عليه مع رفع الاثم أيضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من
 الرحمة المبسوطة فيه أعنى النسيان وكذلك ما نسي من القرآن * ولم يتذكر فينقل النسيان فيكون زيادة
 علينا في التكليف فمرحمة عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم
 وقال لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل عام لوجبت وكذلك الاحكام تحدث بحدوث السؤال
 عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمنع الناس عن السؤال
 ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام ماشاء فكانت الواجبات
 والمحظورات تقل وتبقي الكثرة في قبيل المباحة التي لا يتعلق بها أجر ولا وزر فأبى النفوس قبول ذلك
 وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها فانبث لها عللا وجعلتها مقصودة للشارع وطردها وقاست
 المسكوت عنه بالمنطوق به في الحكم لتلك العلة الجامعة التي كانت هي الموجبة للحكم المشروع في زعمه
 فالخفت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق به ولو لم يفعل بقى على اصله من الاباحة والعفو فكثرت
 الاحكام بالتعليل وطرده العلة والقياس والرأى والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل
 الله في ذلك رجة أخرى لنا لولا ان الفقهاء حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم مذهب شخص معين
 لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوا ان يطلب رخصة في
 نازلته في مذهب عالم آخر اقتضاه اجتهاده شددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين وتخيلاوا
 ان ذلك دين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم بصدقة فاقبلوا صدقته فارخص مما تصدق
 به على عباده وقد اجتمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عنده عن دليل
 شرعي سواء كان صاحب قياس أو غير قائل به فتلك الرخصة التي رآها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه
 دليله قد قررها الشرع فنع المفق من المالكية المالكي المذهب ان يأخذ برخصة الشافعي
 التي تعبده بها الشارع وانما اضمناها الى الشارع لان الشرع قررها بمنعها مما يقتضيه
 الدليل الذي لا أصل له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم
 يحجر الشرع عليه وهذا من أعظم الطوام واشق التكليف على عباده الله فالذي وسع الشرع
 بتقرير حكم المجتهد من هذه الامة ضيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل أبي حنيفة ومالك واهل
 حنبل والشافعي فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل عنهم انهم قالوا الا حد اقتصر علينا

ولا قلدي فيما اقتيدك به بل المنقول عنهم خلاف هذا ارضى الله عنهم وما يتضمنه هذا المنزل الفرق
 بين تعلق علم سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يديه وبظهوره وهل يرجع ذلك الى نسبة واحدة
 أو نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريد الحق بقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
 في ملاذ ذكرته في ملاذ خيرة منه فهان حاله في الذكر والعلم فاعلم ان الحق سبحانه غيبا ومظهرا
 فبما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبد في نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك الاسم يكون سر العبد
 الذي يعلم الحق وذكر النفس الذي يذكر العبد به وبماله المظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره تعالى
 عبده في ملاذ من ملائكته أو ملاذ من الاسماء الالهية وعلمه بما يديه في عالم الشهادة ومع ذلك
 الاسم يكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية التي يذكر العبد به وبماله العلم بما هو أخفى
 من السر فهو ما لا يعلمه الا الله وحده لا علم لهذا العبد به ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه
 وما عدا هذا العلم فهو ما علم سر أو علم علانية فتعلق العلم ثلاثة اشياء الجهر والسر وما هو
 اخفى من السر ومتعلق الذكر أمر ان ذكر الملاء وهو نوعان ملاذ الاسماء وملاذ الملائكة والامر الآخر
 ذكر النفس فتساوى الذي كرم العلم في التقسيم وما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد أودع الله فيه
 علم كل شيء ثم حال بينه وبين ان يدرك ما عنده مما أودع الله فيه وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده
 بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جله واحدة وقرينها من
 الذات الحاملة في حال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله ونحن أقرب اليه منكم الآية وقوله ونحن
 أقرب اليه من جبل الوريد ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الا تقليدا ولولا اخباره ما دل عليه
 وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعاها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة من القرب
 وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشفه عنه مع الآيات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر
 وقد قلنا انه ليس بمنتهى فليس يعلم الاشياء بعد شيء الى ما لا يتناهى وهذا من أعجب الاسرار الالهية
 ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين ذاته
 والفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ان يودع الحق في قلب العبد ما لا يتناهى ان الحق يعلم
 ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا مجملا وليس في علم الحق بالاشياء
 اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان
 دائما وكل موجود فاعلمه تذكرك على الحقيقة وتجديد ما نسبه ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه
 الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا وانما المحال دخول ما لا يتناهى
 في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انساها الله ذلك كما انساهاهم شهادتهم بالربوبية في أخذ الميثاق مع
 كونه قد وقع فعرضنا ذلك بعد ما لا يخبر بالالهية وايماننا به فعلم الانسان دائما انما هو تذكرك
 بخمن اذا ذكر ان ذكره قد كان علم ذلك المعلوم ونسبه كذى النون المصري ومنام
 لا يتذكر ذلك بل يكون في حقه ابتداء علم ولولا ما هو عنده من العلم ما قبله ولكن لا يشعر بذلك
 الامر الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن حاله الخسسية مع الانفس وهو مقام عزيز لانه
 لا يكون الا لمن استجبه التجلي دائما ويتضمن هذا المنزل مسائل ذى النون المشهورة وهي ايجاد
 المحال العقلي بالنسب الالهية ويتضمن علم المناضلة بين المتسافرين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل
 جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الهى مسمى بجميع الاسماء الالهية وذلك قوله
 تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرجن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت
 به دون الجماعة في علمي فلا ادري هل عنده غيرى وكوشف به أم لا من جنس المؤمنين أهل الولاية
 لا جنس الانبياء وأما في الاسماء الالهية فقد قال أبو القاسم بن قسي في خلق النعمان به فرحم الله عبدا
 بلغه ان أحبا قال بهذه المسئلة عن نفسه كما فعلت أنا وأعن غيره في كتبها كتابي هذا في هذا

الموضع استشهد الى فيما دعبته فاني أحب الموافقة وان لأفرد بشي دون أصحابي واقه يقول
الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثامن والتسعون وما تثنان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي من الحضرة المحمدية) *

زهر المعارف من زهر الرياضات	وزهر روضه من زهر السموات
فللنجوم علوم ليس يشبهها	علم النفوس لاسباب وآفات
وماسواها فادرلك بواسطة	بما يراه من اعلام وآيات
حقائق الحق لا تخفى مداركها	لان ادراكها للذات بالذات
هزل الاكبر جت عن مشاهدة	في طيه عندهم مكر الكرامات
امها لهم ليس اهمال العلمهم	بان ذلك مر بوط باوقات
ان الرجال وان حققت نسبتهم	الى أب واحد اولاد عدلات
ان قلت هم فهم أو قلت لا فهم	لكن ونهم بين الام ولذات
لانه ليس يقينهم مظاهرة	وهي المعبر عنها بالسفارات

اعلم وفقك الله انه كان شيخنا أبوا العباس العريفي ممن تحقق بهذا المنزل وقاوضناه مرارا فكانت
قدمه فيه راسخة رحمه الله واعلم ان هذا المنزل قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التي لا تنال
الا بالقهر الشديد والآفات الممانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتضاع الآفات والوصول الى
المطلوب بالراحة المستبذة المعشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين شدايد عظام فاقول علم يتضمن هذا
المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا تخيل ان الحركة الطبيعية
تعطى لذة والحركة القسرية تعطى ألم الخروجك عن الطبع فقد يكون الامر كذلك وقد يكون على
النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى
الارض ربما تكسرت اعضاؤه ونضاعت آلامه وسببه الاضطراب الذاتي وعدم موافقة الاختيار
الذي تطلبه ربانيته المودوعة فيه التي قيل له اخرج عنها فافعل والحركة القسرية هي ان يعرج به
فيري من الآيات والفرح والانفساحات والتزوية على قدر ما علت به تلك الحركة القسرية التي
اخرجته عن طبعه واضطرابه ووافقه في اختياره فلا يفرح بكل ما يقتضيه الطبع فانه أيضا ما قبل
الحركة القسرية الا بطبعه فالطبع لا يفرح بحكمه في الحركتين واعلم ان الصفات التي جبل عليها
الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له في هذه النشأة الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد
والحرص والغيرة والتكبر والغلظة وطلب القهر وأمثال هذا والمالم يتجه تبدلها بين الله لها مصارف
وصرفها اليها حكما مشروعا فان صرفت اليها أحكام هذه الصفات سعدت ونلت الدرجات
فجنت عن ايمان المحارم لما توقعه من المضرة ونحت بدنها وحسدت منفق المال ومعلم العلم
وحرصت على الخير وسعت بين الناس بائصال الخير فتمت به كاتم الروضة بما فيها من الازهار
الطيبة الریح وتكبرت بالله على من تكبر على أمر الله وأغلظت القول والفعل في المواطن
التي تعلم ان ذلك في مرضات الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وقاواه فلم تنزل هذه النفس عن
صفاتها وصرفتها في المصارف التي يحمدها عليها ربها وملائكته ورسوله فالنصرع ما جاء الامم باساعده
الطبع فلا أدري من أين ينال الانسان المشقة وما جرح عليه ما يقتضيه طبعه من هذه الصفات وبتبيين
المصارف فيما هلك الانسان الا بسطان الاعراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والمكروه فلو أن
الانسان يصرف بغيره الى ما اراده له خالقه لاستراح قيسل لابي يزيد ما يزيد قال أريد ان لا أريد أي
اجعلني مريدا لكل ما تريد حتى لا يكون الا ما أريد والحق سبحانه خير يريد بعباده الا اليسر ولا يريد

بهم العسر ويريد بهم الخير ولا يريد بهم الشر كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله في يدك والشر ليس اليك
 وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالا وانه اول
 ما كان يقدر ذلك في الطاعات فيفعلها من غيرنية مشروعة فلا تكون طاعة طلب أبو يزيد
 الخروج عن الاغراض النفسانية التي لا توافق مرضاة الحق عز وجل واعلم ان المشي في الظلمة من
 غير سراج وضوء في طريق كثيرة المهالك والحفر والاحوال والمهاوى والحشرات المؤذية التي لا ينتفي
 شيء من هذا كله الا ان يكون الماشي فيها وضوء يري به حيث يجعل قدمه ويحتجب به ما ينبغي
 ان يحتجب مما يضره من مهواة بهوى فيها أو مهلك يحصل فيه أو حبة بطؤها وليس له ضوء سوى
 نور الشرع الذي قال فيه تعالى نوراً نهدى به من نشاء من عباده وقال ومن لم يجعل الله له نورا فانه
 من نور وقال نور على نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصير التوفيق والهداية بان الطريق بالنورين
 فلو كان نور واحد لما ظهر له ضوء ولا شك ان نور الشرع مع نور البصيرة قد ظهر كظهور نور الشمس
 ولكن الاعشى يبصره كذلك من أعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان نور عين البصيرة موجودا ولم
 يظهر للشرع نور بحيث ان يجتمع النوران فيحدث الضوء في الطريق لما رأى صاحب نور البصيرة كيف
 يسلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا أين تنتهي به من غير دليل وموقف فهذا الشخص الماشي
 في هذه الطريق ان لم يحفظ سراج من الاهواء ان تطفئه بههوها والاهت عليه رياح زعازع
 فاطفات سراجها وذهب نوره وهو كل ريح يؤثر في نور توحيده وایمانه فان هبت ريح لينة تميل لهب
 سراجها وتغيره حتى يتغير عليه الضوء في مشاهدة الطريق فتلك الرياح كسابعته للهوى في فروع
 الشريعة وهي المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا تقدر في توحيده وایمانه فلقد خلقنا الامر
 عظيم ولكن اذا اقتحمنا هذه الشدائد وقاسينا هذه المكاراه حصلنا على أمر عظيم وهو سعادة الابد
 التي لا شقاء فيها وما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصحبه فيه القرينان من الملك والشيطان فاعلم
 ان الانسان اذا خلقه الله في امة لم يعث فيها رسول لم يقرب به ملك ولا شيطان ويبقى يتصرف بحكم
 طبعه ناصيته بيد به خاصة فكل ما يشي فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم قال تعالى
 ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيها رسولا أو خلق في امة فيهم
 رسول لزمه من حين ولادته قرينان ملك وشيطان من حين يولد لاجل وجود الشرع وأعطى كل واحد
 من القرينين لمة بهمزها ويقبضه بها ولا تقول ان المولود غير مكاف فلماذا يقرب به هذان القرينان
 فاعلم ان الله ما جعل له هذين القرينين في حق المولود وانما ذلك من أجل مرتبة والديه أو من كان
 فيهمز القرين الشيطاني فيسبى أو يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره فساده أو به أو غيره فتكون تلك الحركة
 من المولود الغير مكاف سبباً مشيراً في الغير بخبر أو تسخطاً وكرهية لفعلة الله فيتعلق به الائم فلماذا قرن به
 الشيطان لانفسه وكذلك الملك وهو كل حركة تطرأ من المولود مما تثير في نفس الغير أمرام وجبا للخير
 فليس للصبي الصغير قط حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك وان لم يكن في امة لها شرع فحركته كلها نفسية
 من حال ولادته الى أن يموت ما لم يرسل اليه رسول أو يدخل هو في دين الهى يتقيد به أى دين كان
 مشروعا من الله أو غير مشرووع حينئذ يوفق به القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات وان كان على
 مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم اصلا
 يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات الآخرة ولا نفيها لكن هو ممكن بعقله من النظر في اثبات
 موجوده وان يستند في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجوده من الصفات وما ينبغي ان يكون تعظيمه
 به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخر اوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت
 ولا يدري هذا المدبر لبلده ما هو ولا أين يذهب من الميت اذا مات ولان الامر من آدم كان ابتداءه

بالنبوة فاخبر بما هنالك فقطعت العقول حيث اعلمت بما لهذه النفوس فذلك الذي حرضها على البحث
 والنظر في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى أين يكون وكيف يجمع بصورة ما يتقبل به واليه وهل
 تنقل مدبرة لمواد أخرى أو تتجرد عن المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في التكوين أم
 حدثت بحدوث البدن ووقفوا على حكم تأثيرات في العالم فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب
 ورأوا حدوث الاثار عند تلك الحركات عن تكرار فعلوا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وتلك
 الحركات واما ما لم تدرك الاعمار تكرراره فذلك باعلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانهم
 آتاهم بما علمه الله واطلعه الله على ما اخترته في تلك الحركات العلوية من الاثار العنصرية واعلمهم
 حكمها في الدنيا والاخرة وليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير موقف فلولا التعريف
 الالهى في هذه الدار والدار الاخرة ما عرف احد شيئا مما هنالك واعلم ان كل مخلوق ماسوى الانس
 والجن مفظورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانسان والجن كلها ولكن
 لا على جهة التقرب والتعظيم المتزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس في التنفس ما تستحقه الذات
 وهكذا يكون تسبيح الانس والجن في الجنة والنار لا على طريق القرية ولا ينتج لهم قرية بل كل واحد
 منهم على مقام معلوم فتصير العبادة طبيعية تقتضيها حقانقتهم ويرتفع التكليف ولا يتصور منهم مخالفة
 لامر الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهى أصلا بعد قوله لاهل النار اخسوا فيها ولا تكلمون وكلامنا
 انما نزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب واستقرت الدار ان باهلها الذين هم أهلها وارتفع
 شأن أرض الجنة وعادت كلها نار او صار كل ما تحت مقعر فكذلك الكواكب النابتة الى منتهى اسفل
 سا فلين دارا واحدة تسمى جهنم تحوى على كل حرور ومهريروينهم ابراز يكون فيها التكوينات في
 الجلود التي يقع فيها التبدل عند الانضاج خالدين في ذلك مادامت السموات والارض يريد المدة التي
 كانت السموات والارض عليها من يوم خلقها الله الى يوم التبدل وكانت العرب التي نزل القرآن
 بلسانها ناطق هذه اللفظة ونريد بها التأييد وهي منقطعة بالخبر الالهى وتعريف النبي صلى الله عليه
 وسلم الاما شاء ربك بما يرزقون في النار من اللذة والنعيم بها ان ربك فعال لما يريد وفي الجنة خالدين فيها
 مادامت السموات والارض من حيث جوهرهما لا من حيث صورتها ولهذا قال عطاء غير مجدود
 أى غير مقطوع ويقع الاستثناء في قوله الاما شاء ربك من زوال صورتها اذا كانت السماء سماء
 والارض ارضا فانه علم ان جوهر السماء هو جوهر الدخان وتبدلت عليه الصورة فالجوهر الذي قبل
 صورة الدخان هو الذي قبل صورة السماء كما قيل جوهر الطين والجبر صورة البيت فاذا انهدم البيت
 وسن الطين ذهب صورة البيت والطين وبقي عين الجوهر وكذلك العالم كله بالجوهر واحد وبالصورة
 يختلف فاعلم ذلك فيكون الاستثناء في حق أهل النار ارجع لمدة عذابها ويكون الاستثناء في حق أهل
 الجنة على معنى الا أن يشاء ربك وهو قد شاء أن لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله
 عطاء غير مجدود ولم يقل في أهل النار عذابا غير مجدود فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال
 تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق
 وانها تمور وقال تعالى فكانت ورده كالدهان أى مثل الدهن الاحمر في اللون والسيلان فهذا كله
 انخبار عن زوال الصورة لاعن ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما أراد الله من الانسان أن
 يشتغل به في حال اعتباره وتفكوره لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بجخالقه لابره فانه لكل اسم من
 اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا تعلم ان الارض خلقت
 من تموج الماء حين أنز بد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه انتقل من المائية الى الزبدية وفي الزبد يكون
 الارض وهذا هو السبب في اختراقه الحين لها وجلس الميت في قبره مع ردم الارض عليه وحكم

بكل ما خلق منها حكمها وحكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء والماء يقبل الخرق وتحترق الاشياء
 فيه فيجبري حكم هذا الاصل في جميع ما وجد عنه سواء كنف كالارض أو سحق كالهواء والنار لكن
 النار للماء بمنزلة ولد الولد والارض للماء بمنزلة ولد الولد أيضا والهواء والزبد للماء بمنزلة اولاد الصلب
 فالماء لهما أب وهو للنار جسد من جهة الهواء وللارض جسد من جهة الزبد فيخلق آدم والماء وجود
 الزبد والتراب فهو ولد الولد من حيث كنفه وكذلك بما فيه من النار وبما فيه من الهواء هو ولد الولد
 وما خلق حواء فيبينها وبين الاصل ثلاثة آدم والتراب والزبد فهي أبعد من الاصل وما خلق بنى آدم فهم
 أقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء اصله والزبد أخ
 لبنى آدم وهو ابو جسد لا آدم وأبو ابن اب للارض فبنوا آدم أعمام للارض فتكون منزلة آدم من بنيه
 منزلة ابن الاخ من عم أبيه ويكون بنوا آدم من آدم بمنزلة عم أبيه فهم اولاده وهو ولد ابن أخيهم فهم في
 السند من هذا الوجه أقرب الى السبب الاقول وهو الجد الاعلى الاما في آدم من الماء الذي صار به
 التراب طينا ففيه الحاق بولد الصلب بمنزلة من نكح امرأة وهي حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما
 حصل من ذلك السقي نصيب واما خلق عيسى عليه السلام قبينه وبين الماء امه وحواء وآدم والارض
 والزبد الامن وجه آخر فهو يشبهنا وقليل من بعث عليه وقد نبه الله على ما أو ما نألمه بقوله فتمثل لها بشرا
 سويا لما أراد الله فسرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليحب لها غلاما
 زكيا فتأهبت لقبول الولد فسرت في اللذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسيم
 عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة فيها فهو من ماء امه وينكر ذلك الطبيعيون ويقولون
 انه لا يتكون من ماء المرأة شيء وذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء
 المرأة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علماء الرجل ماء
 المرأة أذكر واذا علماء المرأة ماء الرجل أثناء وفي رواية سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى في اذكر او اثنا
 وقد قلنا في كتاب النكاح لثاني هذا الفصل ان المرأة والرجل اذا لم يسبق أحدهما صاحبه في انزال الماء
 وانزالا معا بحيث ان يختلطوا ولا يعلموا حد المائتين على الآخر فانه من أجل تلك الحالة اذا وقعت على
 تلك الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء من جميع الوجوه
 والاعتدال من غير انحراف ماء من أحدهما كان الخنثى يبيض من فرجه ويعنى من ذكره فيعطي
 الولد ويقبل الولد من ينكحه وقد روى انه رأى رجلا ومعه ولدان أحدهما من صلبه والآخر من بطنه
 وان انحراف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الآخر كان الحكم له انحراف الى العلو فان كان
 ماء المرأة حاض الخنثى ولم يمين وان كان ماء الرجل أمنى ولم يحض فسبحان الله القدير الخلاق العليم
 وهذا من أعجب البرازخ في الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير الآية ويكفي علم هذا القدر من
 هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اكثرها في تولد العالم الطبيعي بين حركات الافلاك وتوجهاتها
 وتوجهات كواكبها باشعة النور وبين قبول العناصر والمولدات لا تارة تلك الانوار فيظهر من تلك
 الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب والاحوال وهذا علم كبير طويل ويتعلق بهذا المنزل علم الابدالات في غير
 موطن التكليف ويتضمن علم الديوان الالهى ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل
 ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كماه بما فيه من الحق والباطل ويتضمن لماذا الآخر
 الله غالب العقوبات الى الدار الآخرة في حق الاكثرين وعجلها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانفاذ
 الوعيد وهو خبر والخبر الذي لا يتضمن حكما لا يدخله التسخير فقد يتقدم ما وعد به من خالفه لانه
 لم يحض بانفاذ دار امن دار بل قال في الدنيا ليديقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد
 فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون لكن انفاذه حيث يعينهم الحق تعالى فاذا أنفذه

في الدنيا بمرض وألم نفسي أو حسي يدخله على هذا المستحق بالوعد كان ذلك ستراله عن عقوبة الآخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة أي لا يؤاخذ بها في الآخرة وهذه أحوال أكثر السعداء والسعداء الذين لا تمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الأكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا عظم ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء والذين يأمرون بالقسط من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يتأذون به في نفوسهم وقد أخبر الله بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات تقتضها البشرية والطبع مما يليق بالمنصب الذي هم فيه لئلا يكون هو لائق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد قرأ الذنب وواقع المغفرة وافهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم في الآخرة وما علق المغفرة بالدين لما فيها من الآلام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح قول المعتزلي في هذه المسئلة مسألة ايلام البرئ فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جائز واقع وكل ما يحتجون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل والاتصال عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والتسعون وما تان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام

النرياني في الحضرة المرادية المحمدية) *

ان البروج منازل لمنازل	ذهبت به للبيعة الانوار
فاذا امتت بالعدل في أفلا كهها	تبدول عينك أعين الاغيار
فالحق يجري في المنازل حكمه	والكون في الكوار والادوار
وانخلق من تحت المنازل ظاهر	والامر من فوق المنازل جاري
فيقال في لغة الكيان بانه	امر تصرفه يد الاقدار
والكف والقلم العلي محظوظ	في اللوح ما يدوم الاسرار

اعلم وقفنا الله واياك ان هذا المنزل من أعظم المنازل الذي تخاف منه الشياطين النارية لقوة ساطتته عليهم وهو منزل عال يتضمن علوم ما جمة اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خالقه كاملا عاقلا بالغيا عارفا مؤمنا بتوحيد الله مقرر بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يريه هو له بمنزلة ابيه فالروح ليس له كية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك بلحازان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر عينه فيكون الانسان عالما بما هو به جاهل وهذا محال فتركبه في جوهره محال فاذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو عقل نفسه لما أقر بربوبية خالقه عند أخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الامن تعقل عنه خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل في الجسم الذي جعله الله ملكا له واستوى عليه جعل فيه قوى وآلات حسية ومعنوية وقيل له خذ العلوم منها وصر فيها على حدة كذا وكذا و جعلت له هذه الآلات على مراتب والقوى المعنوية كلها قوى كاملة الاقوة الخيال فأنما خلقت ضعيفة والقوة الحساسة و جعلت هاتان القوتان تابعة للجسم فكما نما الجسم وكبر وزادت كيمته يقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تأخذ الاشياء

الامن الخيال وهي قوة هيو لانية قابلة لجميع ما يعطيه الحس من الصور قابلة لما تنفتح فيها القوة
 المصورة من الصور التي تركبها من أمور موجودة قد امسكها الخيال من القوة الحساسة وليس
 في القوى ما يشبه الهيو لاني في قبول الصور الا الخيال فاذا اتقوى الخيال حينئذ وجد الفكر حيث
 يتصرف ويظهر ساطانه والوهيم كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة
 الانسان من حيث ذاتها مدمر كما ان تعطيها هذه القوى الا بوساطتها فلو اتفق ان تعطيها هذه القوى
 المعلومات من اول ما يظهر الولد في عالم الحس قبلها الروح الانسانية قبولاً ذاتياً الا ترى ان الله قد
 خرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر عن صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه
 السلام حين شهد بالبراءة لأمه وصبي جرج حين شهد له بالبراءة فهذا سبب تأخير التكليف عن الروح
 الانسانية الى الحكم الذي هو حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانسانية
 في التخلف عن النظر والعمل بما كلفه ربه وأول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان
 يبلغ الحلم وقد اعتبر الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه لوقته لم يقم الحد عليه وحبس الى ان يبلغ
 ويقتل عن قتل في صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد آخذه الله بما لم يعمل في زمان تكليفه والقصد
 من هذا التمهيد يقع الانس بما نوره من عذاب المؤمن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمناً وان
 الحقائقهم بما يتهم في دنهم في قبورهم معهم ورفقهم اذا ملكا لهم بطريق الاخلاق لا بطريق الاستحقاق
 تشرىفاً وتبيناً لعلو مرتبة ظهور الايمان الذي في الآباء * وكما أن الكفر عارض كان الاسترقاق
 عارضاً أيضاً والاصل الحرية والايمان فن انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر به وجود التكليف وهو اول
 العذاب لقيام الخوف بتقس المكاف فقد عذب عذاباً انفسياً مؤلماً وهو عقوبة ما جرى منه في الزمان
 الذي لم يكن فيه مكاف من الافعال التي تطرأ بين الصبيان من الاذا والشتم والضرب على طريق
 التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له وقد قرر ذلك الشارع حين رفعت امرأة اليه صلى الله
 عليه وسلم صبياً غير او هو في الحج فقالت له يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نعم له حج وذلك ان لها أجر المعونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد ورد عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله له ذلك الحج عن
 فريضته وكذلك العبد اذا حج عبد ان مات قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم فيه من طريق
 اسناده فان الحديث الصحيح بعضه وقد ورد في الصحيح ان الله يأمر يوم القيامة في حق العبد
 اذا أتى بما فرض الله عليه ناقصاً قد انتقص منه شيئاً يكمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد
 اقام التطوع مقام الفرض وهذا هو بعينه لان حج غير المكلف به ليس هو فرض عليه قال صلى
 الله عليه وسلم عن الله تعالى في الحديث الصحيح انه أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله
 انظروا في صلاة عبدي أم تمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئاً قال
 انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال أكلوا العبدى فريضته من تطوعه قال
 صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذاك أي فيفعل في الزكاة والصوم والحج مثل
 ما فعل في الصلاة سواها فلم يعتبر الشرع ذلك لم يحكمهم به اذا وكل ما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان
 التكليف معتبر في الشرع في الخير وفي الشرع غير ان الكرم الالهي جازاه بالخير المعمول في هذا الزمان
 في الدار الآخرة وادخله ذلك واما الشرع فلم يدخله في الآخرة منه شيئاً بل جازاه به في الدنيا من الآم
 حسية ونفسية تطرأ على الصبيان وهي موجودة لا يقدر احد على ان يهتكها وهي عقوبات
 وعذاب لا مور نظر من الصبيان يعرف هذا القدر أهل طريقنا حكمة أو فقههم الحق عليهم اوهى
 في حق المؤمنين كما قلنا عذاباً واجب لهم الكفارة وفي حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار

عوقبوا في الآخرة وقد كانوا عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما تعذب المؤمنون في حلال صغرهم
 فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا فان هذا
 نص في تضاعف العذاب على مراتبه الذي هو واحد من ذلك ومن عذاب المؤمنين ما سطر الله
 عليهم من أصحاب الأهواء والكفار من الأسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير
 لهفوات وذلات نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمؤمنين إلا لاجل
 إيمانهم قال تعالى يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا فان وما بعد هابتاً ويل المصدر كآته
 يقول يخرجون الرسول وإياكم من أجل إيمانكم وقال تعالى وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا وعليه
 يخرج تخليد من قتل مؤمناً ممدداً أي قصد قتله لإيمانه وما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء
 وليس ذلك إلا لله قال تعالى ولنبلونكم وقال أيضاً ليلوكم وليس للمؤمن أن يبتلى المؤمن إلا بأمر
 الهى فمكون الابتلاء لله تعالى ومنه لا منهم مثل قوله تعالى فامتنعوا فان الله أمر بذلك فامتثال
 العبد أمر سيده كالسلطان بأمر بعذاب شخص فيسوى عذابه من أمر بتعذيبه وان كان شقيقاً عليه
 ولكن أمر السلطان واجب أن يمثل للمرتبة لما يقتضيه من الهيبة فالابتلاء لا يكون إلا لله وكل
 من ابتلى أحد من المؤمنين بغير أمر الهى فان الله يؤاخذهم على ذلك وبهذا المقام انفرد الاسم
 الخبير وهو من أعجب أحكام الاسماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة علم المختبر المختبر وهنأ في الجناب
 الالهى العلم محقق بما يكون من هذا المختبر اسم مفعول فلا يستفيد علم المختبر اسم فاعل
 فيظهر انه لإحكام لهذا الاسم وكان الأولى به العبد بله بما يكون من المختبر اسم مفعول والعبد
 ممنوع من الاختيار إلا بالأمر الالهى فقد يسمى الله تعالى بما يستحقه العبد فخكمه في جناب الحق
 افادة العلم للمختبر في نفسه بهذا الاختيار لا فامة الحجية عليه وله فلهذا لا تليق الخبرة بصفة العلم كما
 الحقه أبو حامد الاسفرائينى واكثر الناس ولو كان كازعوا المكان نقصاً وانما وقعهم في ذلك قوله تعالى
 حتى نعلم وهو حجة عليهم أيضاً لو كان الأمر على ظاهره فان الاختيار سبب في تحصيل العلم ما هو نفس
 العلم وبان الخبرة سمي خبيراً فاذا حصل العلم سمي عالماً في ذلك الحال وغاية من نزهة مثل ابن الخطيب وغيره
 في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم يحدث ولا يودى الى حدوث العلم فيبقى العلم على حاله
 من الوصف بالقدم وان حدث التعلق فهذا منتهى غايتهم في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما شاء انبه
 سيكون كائناً وقد كان فقد علم الشيء على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كائن قد كان أو سيكون
 أو علم ما كان هو كائن أو سيكون لكان هذا كله جهلاً والله تعالى عن ذلك فأدخلوا على الله الزمان
 من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشياء والتأخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها على
 ما هي عليه في أنفسهم والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستزمنة لها وأحوالها وامكنتها ان
 كانت لها ومحالها ان كانت ممن يطلب المحال وأحيانها كل ذلك مشهود للعق في غير زمان لا يتصف
 بالتقدم ولا بالتأخر ولا بالآل الذى هو وحد الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كان
 الله ولا شيء معه وأتى بكان وهي حرف وجودى لا بفعل وهو إلا ان على ما عليه كان فان إلا نص
 في وجود الزمان فلو جعله ظرفاً لهوية البارى تعالى لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان
 لظنة كان من الكون وهو عين الوجود فكانه يقول الله موجود ولا شيء معه في وجوده فما هي من
 اللفاظ التي يتحد معها الزمان إلا يحكم التوهم ولهذا لا ينبغى أن يقال كان فعل ماض
 في اعرابه على طريقة التحوين وقد بوب عليها الزجاجى وسماها بالحرف الذي يرفع الاسم وينصب الخبر
 ولم يجعلها فعلاً فيتحدها الزمان الماضى والحال والمستقبل وبهذا القدر المتوهم الذي يتخيل
 في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم

وسبقه قوم وجعلوا قائما مثل كائن فاجروها مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان أمرها على هذا
فمنطلق من الوجه الذي لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفوراً رحيماً
وكان الله شاكراً عليماً وما طاق عليه الا انما ذكرناه لانه نص في الزمان اسم علم ومعناه الظرف
كاجاء الاستواء على العرش بلطف العرش ولفظ الاستواء وما هو نص في ظرفية المكان بخلاف
اسم لفظ المكان فانه نص بالوضع في ظرفيته والتمكن في المكان نص فيه فعديل الى الاستواء والعرش
ليسوغ التأويل الذي يليق بالجناب العالی لمن يتأول ولا بد والاولى التسليم لله فيما قاله ورد ذلك
الى علم سبحانه بما اراده في هذا الخطاب ونفي التشبيه المنهوم منه بقوله ليس كمثل شيء على زيادة
الكاف أو فرض المثل اذ كان لا يستحيل فرض المحال ومما يتضمن هذا المنزل علم العالم العالی
المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عماره وما تسميهم وما يتعلق به وعن من يأخذ لمن يعطى ومن
يتلقى منه والعطاء الذاتي وهو عطاء العلة والعطاء الارادي وهو عطاء الاختيار ومعرفة الآخرة
ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس العبد وتأثير الضعيف في القوى وما تؤدى اليه الاغراض
والاوهوال ربانية السارية في العالم التي يدعيها كل أحد من الحيوان الانسان وغيره ومعرفة
الصلاح الذي تسأله الانبياء من الله تعالى والتصديق الانساني خاصة وعن يصدق وبماذا يصدق
وماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما يحمله دليل العقل وما منزلته عند الله وأين ينتهي
بصاحبه وهل المؤمنون فيه على السواء أو يتفاضلون وهل يتقبل الزيادة والنقص أو هل ينقص
في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام به النقص في مسألة متق مسائل الايمان
هل يسرى ذلك النقص في الايمان كله أو يؤثر في زوااله بالكلية أو هو مقصور على ما وقعت عليه الشبهة
ومعرفة سرعة الاخذ الالهى ما سبها فانه لما أطلعني الله تعالى على انزال هذه الآية بالانزال
الذي يرد على أمثالنا من ليس بنبي فان القرآن وكل كلام ينزل على السالين والتمككين في حال
تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما نالوا ولا تكلموا وهن الطائف الهية لمن نظر فقيل لي اقرأ قلت
وما اقرأ فقيل لي اقرأ وكذلك أخذ بك اذا أخذ القرى وهي ظالمية ان أخذته ايم شديد فقرأت
هذه الآية على ما كنت اخفظها فقتل لي لما وصلت الى قوله تعالى ان أخذته فقيل قل بك فقلت ما هو
في القرآن ولا نزل كذلك فقيل لي لا تقل هكذا بل هكذا هو وكذا نزل قل بك وشدد على فقرأت
هذه الآية ان أخذ بك ايم شديد فطلبت معنى ذلك فاقم لي شخص كنت أعرفه وكان قد اقرى على
فقيل لي هذا ما خوذ بك أي بسببك فقرأ ان أخذ بك ايم شديد وهو مدود بين يدي فلما فرغ ذلك
التزيت استدعيت بالشخص وقت له ما رأيت فتساقف على وأظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله
من الغربة فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ رأسه وما أخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه
ولا ماله شيئاً فشناع الخبر وانتهى الى السلطان وقرروا عند السلطان اني كنت سبب قتله فما التفت
السلطان فلما كان بعد ثلاث سنين جاء القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله فسأله ما سبب ذلك
فقال ماله سبب ولا فعل معي قبجالاتي مررت عليه وهو نائم في خربة ولبت فرسه في يده فزين لي
قتله فعمدت الى حجر عظيم كبير فاقتلته ووازيت رأسه ورميت عليه الحجر فالتحجر لئلا أخذت له
شيئاً وما طمعت في شيء من ذلك ولا اكرهت فقتله السلطان به وبعث الى الخبر بذلك وهذا من عجيب
التزلات ووجود مثل هذه الزيادة في عرف العارف من هذا المنزل من أين صدرت وما ايهما
وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله لا تسمى قرآناً مع انها من كلام الله
ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان أهل الكشافة اختلفوا في الكيفية
فذهب ابن قسي الى كيفية انقربها وذهب الآخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم وكذلك اختلف

فيه علماء أهل النظر الفكري ويتضمن علم المحبة الالهية وثبوتها وعلم السطور التي بين المحبوبين وبين
ما يؤدى لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم كما قيل

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بكل شفيع

وعلم العروش واعدادها وصفاتها وعلم الارادة المضافة اليه وما تأثيرها في حال العارفين

وهل هي من نعوت الجلال أو من نعوت الجمال ويتضمن علم الاعتبار ويتضمن علم الوعيد

من أى اسم هو وعلم النفس الكلمة ولماذا لا يلحقها التغيير وما شرف القرآن على

غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله تعالى مع ان ذلك كله

علم الله وينجر مع هذا العلم في نفس القرآن شرف آية الكرسي على

سائر آي القرآن بالسيادة ويس بالقلبية واذا ازلفت

بقيامها مقام نصف القرآن وسورة الكافرون مقام

ربع القرآن وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة

الاخلاص مقام ثلث القرآن ولماذا

يرجع ذلك ومن هو الموصوف

بهذا الفضل هل هو الدليل

أو المدلول أو الناظر

في الدلائل ويكفي

هذا القدر والله

يتولى الحيق

وهو يهدى

السبيل

انتهى الجزء الثاني من كتاب الفتوحات بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه الجزء الثالث من اول
الباب الموقى ثلثمائة

قال: أحمد الأيادي حقه الله بلطفه الساري الحمد لله فاتح كنوز أسراره لا وليا له * وما مخ مواهبه
 لمن خلغ عليه خلغ قبوله ركز ضانه * والصلاة والسلام على صفيك النبي العربي معدن الفتوحات
 الالهية * ومحبي دينك بشروق شموس آياته المهيبة والمدنيه * وعلى آله وأصحابه الذين أئنت بهم
 حداثق الدين المورقه * وفقت بمشكاة بصائرهم أبواب المشكلاة المغلقة * وبعد فلما ان تحلى الوجود
 بطبع كتاب الفتوحات المكيه * الذي أسفر في سماء أفقه بدور المعارف اللدينه * وكان قد أحيل
 تعهد تصحيحه وتعديل مزاجه وتنقيحه على عهدة الهمام الفاضل والوذي الكامل الامام المفلح *
 الاستاذ الشيخ أحمد ابو مصلح * وكنت ممن قلدت معه ذلك وان كنت است من فرسان هذه
 المسالك بادرنا الى تدقيق النظر فيه * روما لتنقية ألفاظه وتهذيب معانيه * فحفاء بحمد الله
 اجمع من عروس * وأشهي من شموس تدار في الكوس * مصوناعن السقطات والغلط * منسوقامع
 تمام الصحة على أحسن نمط * وكذا اذا دجت غياهب مشكلاته * وتلاطمت أمواج بحار الفهم
 في بسيط ساحاته * تأرج من غير مؤلفه شذا تفحات * فاله من المقصود واستيقظنا من سنة
 الغفلات * وحيث كنت ممن اجتنى جنى عمراته * وتصادحت بلابل في كرى في بساتين
 جناته * فبينما نجول في رياضه * ونشرب من مناهل حياضه * اذا أخذتني صبوة حال * فأنشأت
 مؤرخا بلسان الحال والمقال

وتلك وردات ام هاتيك وجنات
 لها اذا ما الدجى جن ابتسامات
 أم غصن بان أمالته التسميات
 حبايبها القلوب الناس حبات
 على العقول فوافتها المسرات
 فضاق عنها فأبدتها الفتوحات
 وأعمت انها للناس آيات
 الا وفيه ضيا الايمان مشكاة
 سر الوجود الذي للحق مرآة
 للعارفين بلاشك انبائات
 وهل يعادل مرأى الذات لذات
 في حضرة القدس بعد الرسل حضرات
 انباه منه أسرار خفيات
 بأنه في مقام المحو اثبات
 وان بدت تدهش الفكر الاشعات
 الاسعيدا وفي هذا كفايات
 صدر سعيد به تسمو الوزارات
 للعز والمجد في الآفاق رايات
 ندى التهانى وحلتها الكجالات
 وقبل الارض رغم الانتفها مادات
 ترهو واقرها تيك المويلات

اهذه روضة أم تلك جنات
 واخوان زها أم نغر غانية
 وقامة ههذه هيفاء مائسة
 وههذه شمس راح في يدي قمر
 أم ذى معان أدارت كأس صبوتها
 كانت ضميرا بسر الغيب مستترا
 فأحيت الدين مذبذب محاسنها
 لكن تدق فليس العقل يدركها
 لله در امام العصر منشئها
 مترجم الغيب عن كشف بدايته
 يشا سد الذات ملتذابرويتها
 من منله ربه أسرى به وله
 وكان في الوقت محي الدين وانكشفت
 له الفتوحات من مولاه شاهدة
 تيس عجبها وليكن في غلائلها
 لذاك لميك في الآفاق طالعها
 ولم يتم لها طبع الكمال سوى
 صدر الصدور الذي لولاه ما نشرت
 ولا تسمت الايام وارنضعت
 ولا تضاءت الاعداء واضطربت
 وإلتزات شموس العدل مشرقة

<p>به المعالي نعمات وازدهت شرفا والدهر عادشبابا بعد ما عبت وفاخرت مصر فردوس الجنان به صدر الصدور آدام الله دولته نجل الخديوي سعيد الدهر دام له بحر النداء من غدا تعني بوادره فكفه يستعير البحر انعمه وعزمه يسبق الاقدار لو سبقت فقل لمن رام ان يحصى ما اثره فكم هبات له كك الغيث ها طلة وكم لنا حسنات منه قد حسنت مذ قد بدت تزدهي انشا مؤرخها</p>	<p>واينعت في سماء المجد رونات به الخطوب ووافقت المسرات وبالمسرة جاءت البشارات بالبشر والنصر تهنيتها الاويقات بين الملوله مقامات عليات ليث العدا من له في الحرب سطوات كأنما البحر من كفيه قطرات وبأسه منه تخفي الاسد غابات قصر فليس له فيها نهايات اكن دواما وهطل الغيث اوقات طبعها باصا للفضل ازدهات باكمل الطبع وافانا القنوحات</p>
---	--

سنة ١٢٧٠

شه شهر حقيقت پادشاه ملك قرييت
جناب شيخ أكبر مرشد كل پير در يادل
ولايت ملكنه سلطان اولوب ذاتي على الاطلاق
مقام قر بکاه حقه اولدي عزيله واصل
فصوص ايله فتوحاتيكه اولمش شهرة آفاق
علو قدرينه اولمزمي بونلر شاه عادل
سعيد پاشاي الخم عهد والاسنده طبع اولدي
كاوله ذات شريفى همت منشينه نائل
ختم طبعنه جودت ديدى تعظيمه تاريخ
فتوحاتك ايكني جزوى اولدي جد اوله كامل

سنة ١٢٧٠

وقد كان تمام طبع هذا الجزء بالمطبعة الزهية * الكائنة بيولاق محروسة مصر السنية *
مشمولا بتصحیح علامة الزمان * و ملحوظا بجودة نظر على القدر والشان * وذلك
في زمن تحلی طراز المملكة المصرية بعدل حكومة صاحب الدولة السعيدية *
سعادة الذى لبس الوجود بوجوده وجوده من العدالة أحسن لباس *
وامنت رعاياه بنشر بؤد عدله من الضرر والباس * في عشرين
خلت من شوال سنة سبعين ومائتين وألف * من هجرة
من نلتنا بسببه في الدارين غاية العز والشرف * سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين * وعلى آله
وأصحابه بدور الدين المكملين

٩٦٢

UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01544636 2